تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨هـ

عهد الخلفاء الراشدين

تحقيق

الدكتور عمر عبد السلام تدمري

الناشر

دار الكتاب العربي

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

عهد الخلفاء الراشدين

حوادث ووفيات
(١١-٤٠ هـ)

تحقيق
الدكتور عمر عبد السلام تدمري
أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية
عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية
في اتحاد المؤرخين العرب

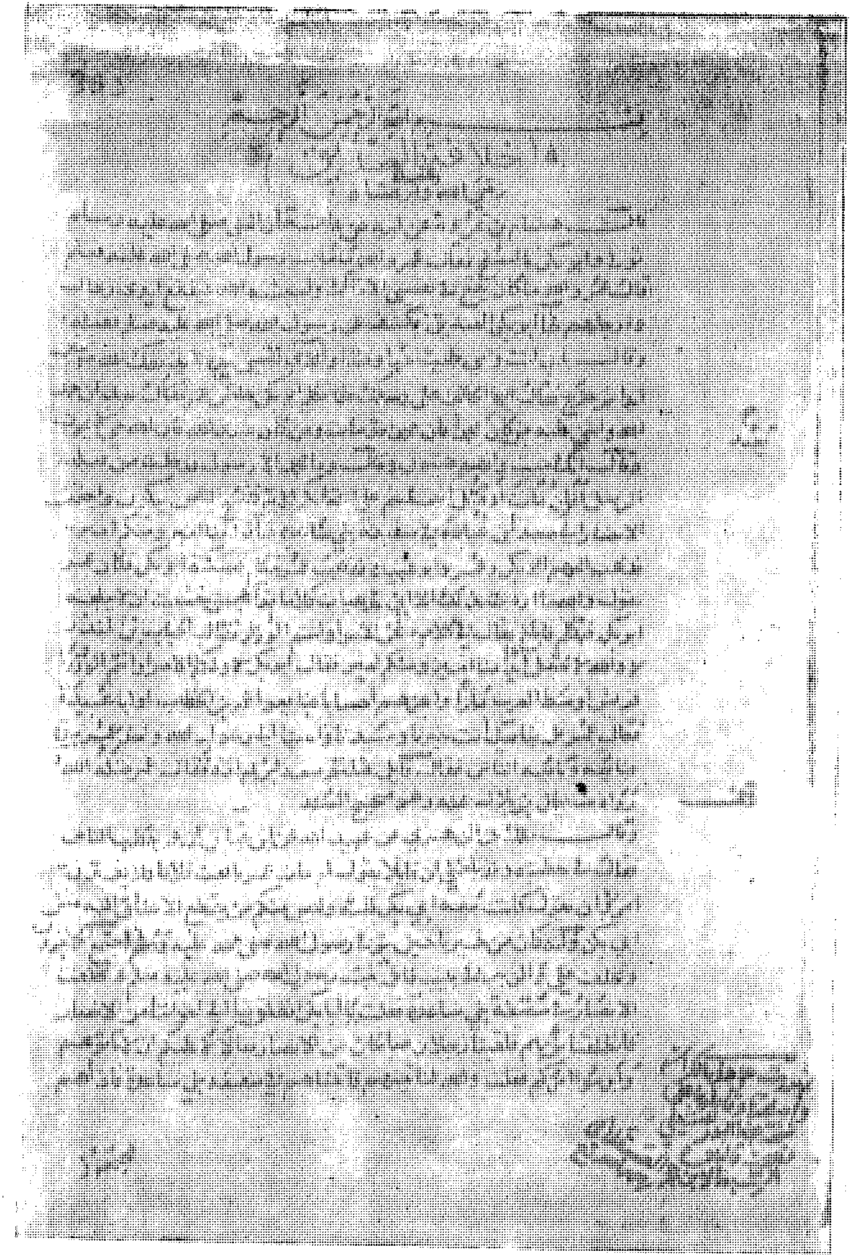
الناشر
دار الكتاب العربي

الطبعة الثانية

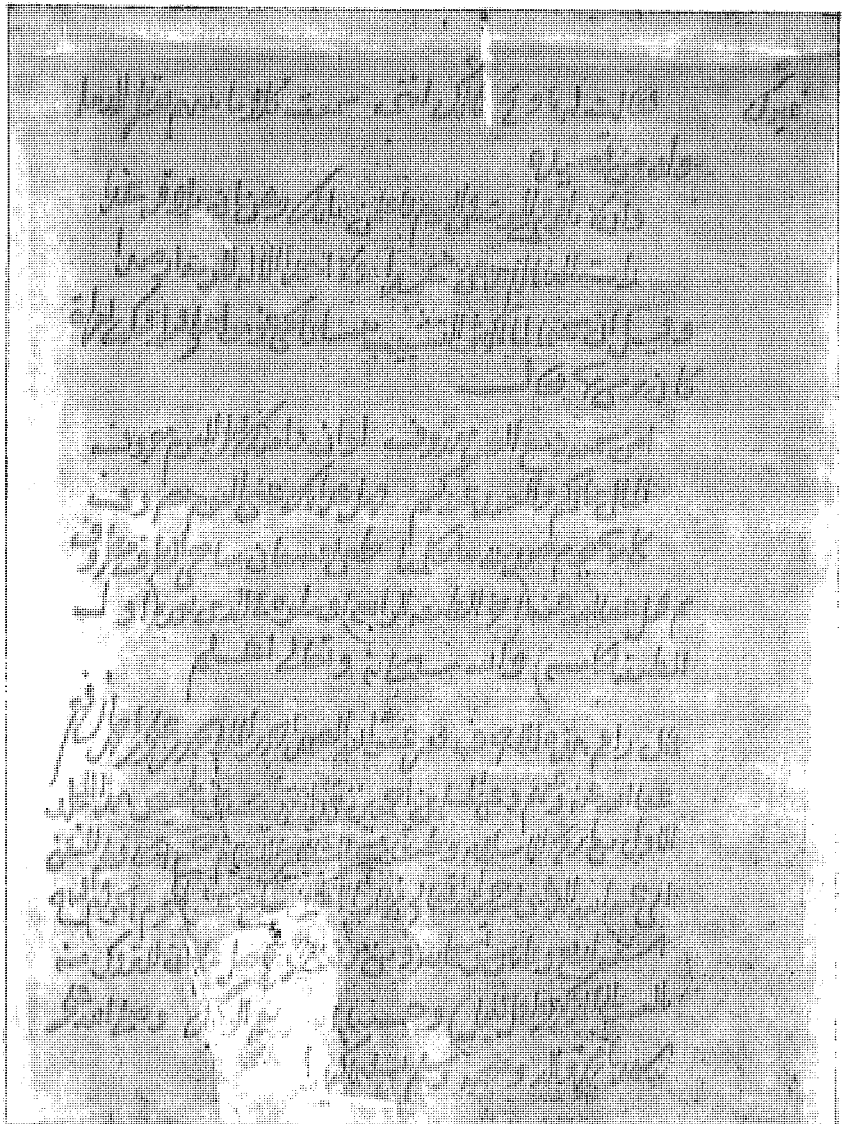
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

دار الكتاب العربي

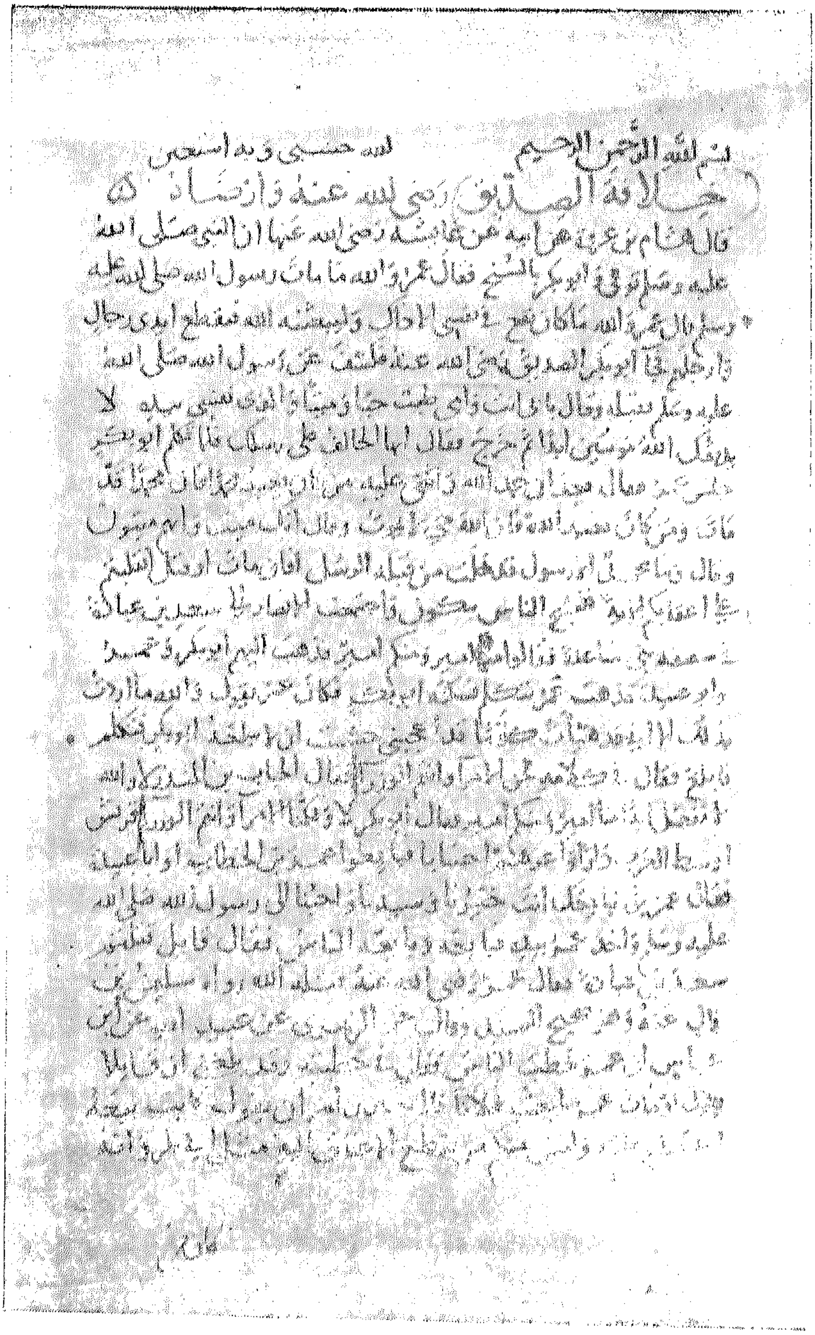
الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/ ٨٠٠٨١١/ ٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٠٠٩٦١١) تلكس: LE ٤٠١٣٩ كتاب برقيا: الكتاب. ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان



الورقة الأولى من نسخة حيدر آباد



الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية



الورقة الأولى من مخطوط أيا صوفيا. بخطّ المؤلّف

سنة إحدى عشرة

خلافة الصّدّيق رضي الله عنه وأرضاه

قال هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه ، عن عائشة إنّ النّبيّ ﷺ تُوفّي وأبو بكر بالسُّنُح[١] ، فقال عمر : والله ما مات رسولُ الله ﷺ ، قال عمر : والله ما كان يقع في نفسي إلاّ ذاك، ولَيَبْعَثَنَّهُ الله فيقطعَ أيدي رجالٍ وأرْجُلَهم، فجاء أبو بكر الصِّدّيق فكشف عن رسول الله ﷺ فقبّله ، وقال : بأبي أنت وأمّي ، طِبْتَ حيّاً ومَيْتاً ، والذي نفسي بيده لا يذيقُك الله مَوْتَتَيْنِ أبداً ، ثم خرج فقال : أيّها الحالِف على رِسْلِك ، فلمّا تكلّم أبو بكر جلس عمر ، فقال بعد أنْ حَمِدَ الله وأثنى عليه: مَن كان يعبد محمّداً فإنّ محمَّداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت، وقال: ﴿إنَّكَ مَيتٌ وإنَّهُمْ مَيّتون﴾[٢]. وقال ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أفإنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[٣] . الآية ، فَنَشَجَ النّاس يبكون ، واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عُبَادَة في سقيفةِ بني ساعدة[٤] ، فقالوا : منّا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم

---

(١) السُّنُح : بضمّ أوّله وثانيه : منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة، بينها وبين منزل رسول الله ﷺ ميل . وضبطه في التاج بسكون النون وضمّها أيضاً . (معجم ما استعجم ٧٦/٣) .

(٢) سورة الزمر ، الآية ٣٠ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٤٤ .

(٤) هي بالقرب من دار سعد بن عُبادة زعيم الأنصار .

أبـو بكر وعمـر وأبو عُبَيْـدة ، فذهب عمـر يتكلّم فسكَّتُه أبـو بكر ، فكـان عمر يقـول : واللهِ ما أردت بـذلك إلاّ أنّي هيَّـأتُ كلامـاً قـد اعجبني خشيت أن لا يُبْلِغَـهُ أبـو بكـر ، فتكلّم فـأَبْلَغَ ، فقـال في كـلامـه : نحن الأمـراء وأنتم الوزراء[1] ، فقال الحُباب بن المُنْذِر : لا والله لا نفعل أبداً ، منّـا أميرٌ ومنكم أميرٌ . فقال أبو بكر : لا ، ولكنّا الأمراء وأنتم الـوزراء ، قريشٌ أوسَطُ العَـرَب داراً وأعزُّهُم أحساباً فبايعوا عمرَ بـن الخـطّاب أو أبا عُبَيْـدَة ، فقال عمـر : بل نُبايعك ، أنت خيرُنا وسيِّدنا وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ ، وأخذ عمر بيده فبايعَـهُ وبايعهُ النّاس . فقال قائل : قتلتم سعد بن عُبادة ، فقال عمر : قتله الله . رواه سُلَيْمان بن بلال عنه ، وهو صحيح السَّند [2] .

وقال مالـك ، عن الزُّهْـرِيّ ، عن عُبَيْد الله ، عن ابن عبّـاس ، أنّ عمر خطب النّاسَ فقـال في خُطْبتـه : وقد بلغني أنّ قـائلاً يقـول : « لو مـات عمر بايعتُ فلانـاً » فلا يغْتَـرَّنَّ أمرؤٌ أنْ يقـول : كانت بَيْعـة أبي بكر فَلْتَـةً ، وليس منكم من تُقطـع الأعناق إليـه مثل أبي بكـر ، وإنّه كـان من خيرنـا حين تُـوُفّي رسـول الله ﷺ[3] اجتمع المهـاجرون ، وتخلّف عليّ والـزُّبَيْر في بيت فـاطمة بنتِ رسول الله ﷺ ، وتخلّف الأنصارُ في سقيفة بني ساعـدة ، فقلت : يا أبـا بكـر انطَلِقْ بنـا إلى إخواننـا من الأنصار ، فـانـطلقنـا نَؤُمُّهم ، فلقينـا رجـلان صالحان من الأنصار فقالا : لا عليكم أنْ لا تأتوهم وأبْـرِمُوا أمْـرَكم ، فقلت : والله لنأتينَّهم ، فأتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا هم مجتمعون على رجلٍ

(١) من هنا إلى قوله (الوزراء) ساقط من نسخة دار الكتب .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في المغازي ١٤٣/٥ باب مرض النبيّ ﷺ ووفاته ، وانظر : طبقات ابن سعـد ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ ، وتـاريـخ الـطبـري ٢٠٢/٣ ، ٢٠٣ ، وسيـرة ابن هشـام ٢٦٠/٤ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ٥٨١/١ ، ٥٨٢ ، والبدء والتاريخ لمطهّر المقدسي ٦٣/٥ ، ٦٤ ، ونهاية الأرب للنويري ٣٨٥/١٨ .

(٣) سقطت هنا أسطر من نسخة (ع) .

مُزَّمِّل[١] بالثياب ، فقلت : مَنْ هذا ؟ قالوا : سعد بن عُبادة مريض ، فجلسنا ، وقام خطيبُهُم فأثنى على الله بما هو أهلُه ، ثم قال : أمّا بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإيمان ، وأنتم معشر المهاجرين رهطٌ منّا ، وقد دفّت إليكم دافّةٌ[٢] يريدون أن يختزلونا[٣] من أصلنا ويحضنونا[٤] من الأمر .

قال عمر : فلمّا سَكَتَ أردتُ أن أتكلّم بمقالةٍ قد كانت أعجبتني بين يدي أبي بكر : فقال أبو بكر : على رِسْلِكَ ، وكنت أعرف منه الجدّ[٥] ، فكرهْتُ أن أُغْضِبَهُ ، وهو كان خيراً منّي وأوفق وأوقر ، ثم تكلّم فَوَاللهِ ما ترك كلمةً أعجبتني إلاّ قد قالها وأفضلَ منها حتّى سكَتَ ، ثم قال : أمّا بعد : ما ذكرتُمْ من خيرٍ فهو فيكم معشر الأنصار ، وأنتم أهلُه وأفضل منه ، ولن تعرف العربُ هذا الأمر إلاّ لهذا الحيّ من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيتُ لكم أحَدَ هذين الرجُلَيْن ، فبايعوا أيّهما شئتم ، وأخذ بيدي ويد أبي عُبَيْدَة بن الجرّاح ، قال : فما كرِهْتُ شيئاً ممّا قاله غيرها . كان واللهِ أن أُقدَّمَ فتُضْرَبَ عُنُقِي لا يقرّبني ذلك إلى إثمٍ أحبَّ إليّ من أنْ أتأمّر على قومٍ فيهم أبو بكر إلا أنْ تتغيّر نفسي عند الموت ، فقال رجل من الأنصار[٦] : أنا جُذَيْلُها المُحَكّك[٧] وعُذَيْقُها المُرَجّب[٨] ، منّا أميرٌ ومنكم أمير مَعْشَرَ

---

(١) مزَّمّل : ملتفّ في كساء أو غيره .

(٢) الدّافّة : القوم يسيرون جماعة سيراً ليس بالشديد .

(٣) أي يقتطعونا . وفي البدء والتاريخ ٦٥/٥ « يحتازونا » ، وكذلك في سيرة ابن هشام ٢٦١/٤ .

(٤) كذا في الأصل ، بمعنى يخرجونا . وفي حاشية الأصل ، والنسخة (ح) : « يمنعونا » وكذلك في النسخة (ع) ، وفي المنتقى لابن الملا « يمحصونا » وهو تصحيف . وفي تاريخ الطبري ٢٠٥/٣ « يغصبونا » .

(٥) كذا في الأصل ، وفي سيرة ابن هشام ٢٦١/٤ ، وتاريخ الطبري ٢٠٥/٣ « الحدّ » بالحاء المهملة ، أي الحدّة .

(٦) هو الحُباب بن المنذر الأنصاريّ .

(٧) الجُذَيْل : تصغير جذل . وهو عُود يكون في وسط مبرك الإبل تحتكّ به وتستريح إليه ، فيضرب به المثل في الرجل يُشتفى برأيه .

(٨) العُذَيْق : تصغير عِذْق ، وهو النخلة نفسها . والمُرَجَّب : الذي تُبنى إلى جانبه دعامة ترفده =

المهاجرين ، قـال : وكثُر اللَّغطُ وارتفعت الأصـوات حتى خشيتُ الأختلافَ ، فقلنا : أبْسُطْ يَدَكَ يـا أبا بكـر ، فبسط يده فبـايعْتُهُ وبـايعه المهـاجرون وبـايعه الأنصار ، وَنَزَوْا[1] على سعد بن عُبادَة ، فقـال قائـل : قَتَلْتُمْ سعداً . فقلت : قتل الله سعداً، قال عمر: فواللهِ ما وجدْنا فيما حضرْنا أمراً أوفق من مُبايعة أبي بكر ، خشينا إنْ نحن فارقْنا القومَ ولم تكن بيعة أن يُحْدِثوا بعـدَنا بيعـةً ، فإمّـا بـايَعْنَاهم على مـالا نرضى ، وإمّـا خالفنَـاهم فيكـون فسـاد . رواه يـونس بن يزيد[2] ، عن الزُّهريّ بـطُوله ، فـزاد فيه : قـال عمر : « فـلا يعتزل امـرؤ أنْ يقول : إنَّ بَيْعَة أبي بكر كانت فَلْتَةً فتمَّتْ ، فإنّهـا قد كـانت كذلـك إلاّ أنّ الله وَقَى شرّها ، فمن بايع رجلاً عن غير مَشُورةٍ فإنّـه لا يُتابَـع هو ولا الـذي بايَعَـه تَغِرَّة[3] أن يُقْتلا » . مُتَّفقٌ على صحّته[4] .

- لكثرة حمله ولعزّه على أهله ، فضُرب به المثل في الرجل الشريف الذي يعظّمه قومه .

(١) نزوْا : وثبوا عليه ووطِئوه .

(٢) في نسخة دار الكتب (زيد) وهو وَهْم ، على ما في الأصل و(ع) و(التاريخ الكبير للبخاري ٢/٤/٤٠٦) .

(٣) حقّ البَيْعة أن تكون صادرةً عن المَشُورة والاتّفاق ، فإذا استبدّ رجلان دون الجماعة فبايع أحدُهما الآخَر ، فذلك تظاهرٌ منهما بشقّ العصا واطّراح الجماعة ، فإنْ عُقِد لأحدٍ بَيْعةٌ فلا يكون المعقود له واحداً منهما ، وليكونا معزولَين من الطائفة التي تتّفق على تمييز الإمام منها ، لأنّه إنْ عُقِد لواحدٍ منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي أحْفَظَت الجماعةَ من التّهاون بهم والاستغناء عن رأيهم لم يُؤْمَنْ أن يُقْتَلا . كما في (النهاية لابن الأثير) وغيرها . وفي بعض النُسَخ : (يبايع) بدل (يتابع) .

(٤) أخرجه البخاري بشرح السندي ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ ولكن من غير طريق الزهري ، وأحمد في المسند ١/٥٥ ، ٥٦ وكـذلـك ابن هشـام في السيـرة ٤/٢٦١ ، ٢٦٢ ، بـروايـة ابن اسحـاق ، عن عبـد الله بن أبي بكـير ، عن ابن شهـاب الـزهـري ، عن عبيـد الله بن عبـد الله بن عتبـة بـن مسعـود ، عن عبـد الله بن عبـاس ، عن عبـد الـرحمن بن عـوف ، ورواه الـطبـري في تـاريخـه ٣/٢٠٥ ، ٢٠٦ عن الـزهـري ، عن عبيـد الله بن عبـد الله بن عُتبـة ، عن ابن عبـاس ، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/٥٨٣ و٥٨٤ ، واليعقوبي في تاريخه ٢/١٢٣ ، والمطهّر المقدسي في البدء والتاريخ ٥/٦٤ ـ ٦٦ ، والنويري في نهاية الأرب ١٩/٢٩ ـ ٣٣ ، وابن كثير في البدايـة والنهاية ٥/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ٦٧ ، ٦٨ ، وابن شاكر الكتبي في عيـون التواريخ ١/٤٨٥ ـ ٤٨٧ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ٥١ ، ٥٢ .

وقال عاصم بنَ بَهْدَلَة[١] ، عن زِرّ[٢] ، عن عبد الله قال : لمّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . فأتاهم عمر فقال : يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن أبا بكر قد أمره النّبي ﷺ أنْ يَؤُمَّ النّاس ؟ قالوا : بَلَى ، قال : فأيّكُمْ تطيب نفسُه أن يتقدّم أبا بكر ؟ قلت : يعني في الصّلاة - فقالت الأنصار : نَعُوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر . رواه النّاس[٣] عن زائدة عنه[٤] .

وقال يزيد بن هارون : أنا العَوَّام بن حَوْشَب ، عن إبراهيم التَّيْميّ قال : لمّا قُبض رسول الله ﷺ أتى عمرُ أبا عُبَيْدة فقال : أبسطْ يدَكَ لأبايعك ، فإنّك أمين هذه الأمّة على لسان رسولِ الله ﷺ ، فقال أبو عُبَيْدة لعمر : ما رأيتُ لك فَهَّةً[٥] قَبْلَها منذ أسلمتَ ، أتبايعني وفيكم الصِّدّيقُ وثاني اثنين[٦]؟ .

وروى نحوه عن مسلم البطين عن أبي البختري .

وقال ابن عَوْن ، عن ابن سيرين ، قال أبو بكر لعمر : ابسُطْ يدَك نبايعْ لك ، فقال عمر[٧] : أنت أفضل منّي ، فقال أبو بكر : أنت أقوى منّي ، قال : إنّ قوّتي لَكَ مع فَضْلِكَ[٨] .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن القاسم ، أنّ النّبيّ ﷺ لمّا تُوُفّي اجتمعت الأنصارُ إلى سعد ، فأتاهم أبو بكر وجماعةٌ ، فقام الحُبَاب بن

---

(١) في نسخة (ح) بالنون « نهدلة » وهو تصحيف .

(٢) هو : زِرّ بن حُبَيْش .

(٣) في نسخة دار الكتب « الياس » وهو تصحيف .

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٧٨ ، ١٧٩ عن الحسين بن عليّ الجُعْفيّ ، عن زائدة ، به ، والحاكم في المستدرك ٣/٦٧ ، وتابعه الذهبي في التلخيص ، ومناقب عمر لابن الجوزي ٥٠ .

(٥) الفَهَّة : السَّقْطَة والجَهْلَة . وفي حاشية الأصل : الفَهَة مخفّفة : ضَعْفُ الرأي .

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/١٨١ .

(٧) في نسخة (ح) : : « فقال له عمر » .

(٨) في تاريخ الطبري ٣/٢٠٣ « إن لك قوّتي مع قوّتك » .

المُنْذِر ، وكان بدْرياً فقال : منّا أميرٌ ومنكم أمير [1] .

وقال وُهَيْب : ثنا داود بن أبي هند ، عن أبي نُضْرة [2] ، عن أبي سعيد قال : لمّا تُوُفّي رسول الله ﷺ قام خُطباء الأنصار ، فجعل منهم مَنْ يقول : يا مَعْشَرَ المهاجرين إنّ رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قَرَنَ معه رجلاً منّا ، فنرى أنْ يلي هذا الأمرَ رجلان منّا ومنكم ، قال : وتتابعت [3] خطباء الأنصار على ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال : إنّ رسول الله ﷺ كان من المهاجرين ، وإنّما يكون الإمام من المهاجرين ، ونحن أنصاره ، كما كنّا أنصار رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فقال : جزاكُمُ الله خيراً من حيٍّ يا معشر الأنصار وثبّت قائلكم ، أمَ [4] والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ، ثم أخذ زيد بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ، قال : فلمّا قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم يرَ عليّاً ، فسأل عنه ، فقام ناسٌ من الأنصار فأتَوا به . فقال أبو بكر : ابن عمّ رسولِ الله وَخَتَنه أردتَ أنْ تشُقَّ عصا المسلمين ! فقال : لا تثريبَ يا خليفة رسولِ الله ﷺ ، فبايَعَهُ [5] ، ثم لم ير الزُّبَيْرَ ، فسأل عنه حتّى جاؤا به ، فقال : ابن عمّة رسول الله ﷺ وحواريّه أردتَ أنْ تشُقَّ عصا المسلمين ! فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، فبَايَعَهُ .

روى منه أحمد في « مُسْنَدِه » [6] إلى قوله (لمّا صالحناكم) عن

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٨٢ .

(٢) في نسخة (ح) : « نصرة » وهو تصحيف .

(٣) في نسخة (ح) : « وتبايعت » وهو تصحيف .

(٤) بفتح الميم بدون ألف ، كما في الأصل وبقيّة النُسَخ ، وفي المنتقى لابن المُلاّ « أما » ، وكلاهما صحيح .

(٥) وهذا من الأدلّة على أنّ بيعته لم تتأخّر ، أو يقال بأنّ هذه هي البيعة الأولى ، على ما قاله الحافظ ، ابن كثير في (البداية والنهاية ٥/٣٠١) .

(٦) البداية والنهاية ج ٥/١٨٥ ، ١٨٦ .

عفّان[1] عن وُهَيب[2] ، ورواه بتمامه ثقة ، عن عفّان[3] .

وقال الزُّهْريّ عن عُبَيْدالله، عن ابن عبّاس، قال عمر في خُطْبته: وإنّ علياً والزُّبَيْر ومَنْ معهما تخلفوا عنّا ، وتخلّفت الأنصار عنّا بأسرها ، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فبينما نحن في منزل رسولِ الله ﷺ إذا رجلٌ ينادي من وراء الجدار : أُخْرُجْ يا بنَ الخطّاب ، فخرجت فقال : إنّ الأنصار قد اجتمعوا فأدركوهم قبل أن يُحْدِثوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حربٌ ، وقال في الحديث : وتابعه المهاجرون والأنصار فنَزوْنا على سعد بن عُبادة ، فقال قائل : قتلتُمْ سعداً ، قال عمر : فقلتُ وأنا مُغْضَب : قتل الله سعداً فإنّه صاحبُ فتنةٍ وشَرّ[4] .

وهذا من حديث جُوَيْرِية بن أسماء ، عن مالك . وروى مثله الزُّبَيْر بن بكّار ، عن ابن عُيَيْنَة ، عن الزُّهْري .

وقال أبو بكر الهُذْليّ[5] عن الحَسَن ، عن قيس بن عباد ، وابن

---

(١) هو عفّان بن مسلم الصّفّار البصْريّ ، الثّقة الثّبْت ، من رُواة الإمام البخاري في الصحيح ، كما في (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٠ رقم ٤٢٣) وغيره .

(٢) هو وُهَيْب بن خالد بن عَجْلان ، الثقة الثّبْت ، روى له الإمام البخاريّ في صحيحه ، على ما في (التهذيب لابن حجر ١١/ ١٦٩ رقم ٢٩٩) .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٧٦ عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن جعفر بن محمد بن شاكر ، عن عفان بن مسلم . . به ، وتابعه الذهبي في تلخيصه .

(٤) قال الأستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في كتابه (نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم ص ٣٠) :
وأمّا تخلُّف سعد بن عُبادة رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر فهو الصحابيّ الوحيد الذي لم يبايع لأبي بكر ، فلا بُدَّ من تأوُّل فِعْله بما يليق بصحابيٍّ جليل : لعلّه لمّا رأى الأنصارَ قد أعدَّتْه للخلافة يوم السقيفة ، ثم رأى إجماعَ الصحابة على أبي بكر وانصرافهم عن بيعة سعد استوحش نفسَه بين النّاس ، وكان سعد رجلاً عزيزَ النَّفْس ، فخرج من المدينة ولم يرجع إليها حتّى مات . . ولم يُنْقَل عنه طَعْنٌ في بيعة الصِّدّيق ولا نواء بخروج ، فتخلُّفه عن البَيْعة لا يقتضي رفضَه لها ولا مخالفته فيها .

(٥) في طبعة القدسي ٣/ ٧ « الهزلي » بالزاي ، وهو تصحيف .

الكَوَّاء ، أنّ عليّاً رضي الله عنه ذكر مسيره وبيعة المهاجرين أبا بكر فقال : إنّ رسول الله ﷺ لم يمُتْ فجأةً ، مرض ليالي ، يأتيه بلال فيُؤْذِنُه بالصّلاة فيقول : « مُرُوا أبا بكر بالصّلاة » ، فأرادت امرأة من نسائه أن تصرفه إلى غيره فغضب وقال : إنّكنّ صواحب يوسف ، فلمّا قُبِض رسولُ الله ﷺ اخترنا واختار المهاجرون والمسلمون لدُنْياهم من اختاره رسولُ الله ﷺ لدينهم ، وكانت الصّلاة عظم الأمر وقِوام الدِّين[1] .

وقال الوليد بن مسلم : فحدّثني محمد بن حرب ، نا الزُّبَيْدِيّ ، حدّثني الزُّهْريّ ، عن أنَس أنّه سمع خُطْبة عمر الآخرة قال: حين جلس أبو بكر على مِنْبَر رسول الله ﷺ غداً من مُتَوَفَّى رسول الله ﷺ فتشهّد عمر ، ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّي قلتُ لكم أمس مَقالةً ، وإنّها لم تكن كما قُلْتُ ، وما وجدتُ المقالة[2] التي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهدٍ عهدَه رسولُ الله ﷺ ، ولكنْ رجوتُ أنّه يعيش حتّى يُدَبرنا ـ يقول حتّى يكون رسولُ الله ﷺ آخرنا ـ فاختار الله لرسوله ما عنده على الذي عندكم ، فإنْ يكن رسول الله ﷺ قد مات، فإنّ الله قد جعل بين أظْهُرِكُمْ كتابه الذي هدى به محمّداً، فاعتصموا به تَهْتَدُوا بما هُدِيَ به محمّدٌ ﷺ ، ثم ذكر أبا بكر صاحبَ رسول الله ﷺ وثاني أثنين وأنّه أحقّ النّاس بأمرهم ، فقوموا فبايعوه ، وكان طائفةٌ منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وكانت البَيْعَة على المِنْبر بيعة العامّة . صحيح غريب[3] .

وقال موسى بن عُقْبة ، عن سعد بن إبراهيم ، حدّثني أبي أنّ أباه عبد الرحمن بن عَوْف كان مع عمر ، وأنّ محمد بن مسْلَمَة كسر سيفَ

---

(١) أنظر طبقات ابن سعد ٣/١٨٣ .

(٢) في نسخة (ح) « في المقالة » ، وهو وهم .

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ٢/٢٧١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٠١ ، وسيرة ابن هشام ٢٦٢ ، ونهاية الأرب للنويري ١٩/٤٢ .

الزُّبَيْر ، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى النّاس وقال : والله ما كنتُ حريصاً على الإمـارة يومـاً ولا ليلةً ولا سألتُهـا الله في سرٍّ ولا عَـلانية ، فقبـل المهـاجـرون مَقَالَتَهُ . وقال عليّ والزُّبَيْـر : ما غضِبنـا(١) إلاّ لأنّا أخِّـرْنا عن المشـاورة ، وإنّا نـرى أبا بكـر أحق النّاس بهـا بعد رسـول الله ﷺ ، إنّه لصَاحب الغَـار ، وإنّـا لَنَعْرف شَرَفه وخَيْرَهُ ، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصّلاة بالنّاس وهو حيّ(٢) .

وقد قيل إنّ عليّاً رضي الله عنه تمادى عن المُبايعة مدَّة : فقـال يونـس ابن بُكَيْـر ، عن ابن إسحاق ، حـدّثني صـالـح بن كَيْسـان ، عن عُـرْوَة ، عن عائشة قالت : لمّا تُـوفِّيَتْ فاطمـة بعد أبيهـا بستّة أشهـر اجتمع الى عليّ أهـلُ بيته ، فبعثوا إلى أبي بكر : ائتنا ، فقـال عمر : لا والله لا تـأتيهمْ ، فقال أبـو بكر : والله لآتِيَنَّهُمْ ، وما تخاف عليّ منهم ! فجاءهم حتّى دخل عليهم فحمد الله ثمّ قـال : إنّي قد عـرفت رأيَكم ، قـد وجـدتم عليَّ في أنفسكم من هـذه الصَّدقات التي وُلِّيتُ عليكم ، ووالله مـا صنعتُ ذلك إلاّ أنّي لم أكن أريـد أنْ أكِـلَ شيئاً من أمـر رسـول الله ﷺ كنت أرى أثَـرَهُ فيـه وعَمَلَه إلى غيـري حتى أسلُكَ بـه سبيله وأُنْفِـذَهُ فيمــا جعله الله ، ووالله لأنْ أصِلَكُمْ أحبّ إليّ من أنْ أصـل أهلَ قـرابتي لقرابتكم من رسـول الله ﷺ ولعظيم حقّـه . ثم تشهّد عليّ وقال: يا أبا بكر والله ما نَفَسْنا عليك خيراً جعله الله لك أن لا تكون أهلاً لما أُسْنِدَ إليك ، ولكنّا كنّا من الأمر حيث قد عَلِمْتَ فتفوت به علينا ، فوجـدنا في أنفسنـا ، وقـد رأيتُ أنْ أبـايـع وأدخـل فيمـا دخـل فيـه النّـاس ، وإذا كـانت العشيّة(٣) فَصَلِّ بالنّاس الظُّهر ، واجلسْ على المِنْبر حتّى آتيكَ فأُبايعك ، فلمّا صلّى أبو بكر الظُّهر ركب المِنْبَرَ ، فحمد الله وأثْنَى عليه ، وذكر الذي كان من

---

(١) في بعض النسخ (عصينا) وهو تصحيف .

(٢) البداية والنهاية ٣٠٢/٦ .

(٣) مـا بعـد الـزوال إلى المغـرب عَشِيّ ، وقيـل العَشِيّ من زوال الشمس إلى الصبـاح ، عـلى مـا في (النهاية لابن الأثير) .

أمر عليّ ، وما دخل فيه من أمر الجماعة والبَيْعة ، وها هوذا فاسمعوا منه ، فقام عليّ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر أبا بكر وفَضْلَهُ وسِنَّه ، وأنّه أهلٌ لِما ساق الله إليه من الخير ، ثم قام إلى أبي بكر فبايَعَهُ . أخرجه البخاري (١) من حديث عُقَيْل عن الزُّهْرِيّ ، عن عُرْوَة ، عن عائشة ، وفيه : « وكان لِعليّ من النّاس وجْهُ ، حياةَ فاطمة ، فلمّا تُوُفِّيَتْ استنكر عليٌّ وجُوهَ النّاس ، فالتمس مصالَحَة أبي بكر ومُبَايَعَتَهُ » (٢) .

قصّة الأسود العَنْسِيّ (٣)

قال سيف بن عمر التّميمي : ثنا المستنير بن يزيد النَّخْعي ، عن عُرْوة ابن غَزِيّة ، عن الضَّحّاك بن فيروز الدَّيْلَميّ ، عن ابيه قال : أوّل رِدَّةٍ كانت في

---

(١) في المغازي ٥/٨٢ ، ٨٣ باب غزوة خيبر ، ومسلم في الجهاد والسير (١٧٥٩) باب قول النبيّ ﷺ : لا نورث ما تركنا فهو صدقة .

(٢) قال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية ٥/٢٨٦) فهذه البيعة التي وقعت من عليّ لأبي بكر ، بعد وفاة فاطمة ، بَيْعةٌ مؤكِّدةٌ للصُّلْح الذي وقع بينهما ، وهي ثانية للبَيْعة التي ذكرناها أوّلاً يومَ السَّقيفة ، كما رواه ابن خُزَيْمة ، وصحّحه مسلم ، ولم يكن عليٌّ مُجانِباً لأبي بكر هذه السّتّة الأشهر ، بل كان يصلّي وراءه ، ويحضر عنده للمشوّرة ، وركب معه إلى ذي القَصَّة . وانظر : نهاية الأرب للنويري ١٩/٣٩ حيث يقول : وروى أبو عمر بن عبد البرّ بسنده : عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أنّ عليّاً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها في أمرهم ، فبلغ ذلك عمر ، فدخل عليها فقال : يا بنت رسول الله ، ما كان من الخَلْق أحدٌ أحبَّ إلينا من أبيك ، وما أحدٌ أحبّ إلينا بعده منك ، وقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك ، ولئن بَلَغَني لأفعلنّ ولأفعلنّ ، ثم خرج وجاؤها ، فقالت لهم : إنّ عمر قد جاءني وحلف إنْ عدتم ليفعلنّ ، وايمُ الله لَيَفِيَنّ بها ، فانظروا في أمركم ، ولا تنظروا إليّ ، فانصرفوا ولم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر . رضي الله عنهم أجمعين .

وهذا الحديث يردّ قول من زعم أنّ عليّ بن أبي طالب لم يبايع إلاّ بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها .

(٣) بفتح العين وسكون النون ، نسبة إلى عنس بن مالك بن أدد . أنظر عنه : فتوح البلدان للبلاذريّ ١/١٢٥ ـ ١٢٧ ، وتاريخ الطبري ٣/١٨٥ ، وتاريخ خليفة ١١٦ ، ١١٧ ، وثمار القلوب للثعالبي ١٤٨ ، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣/٢٦٢ ، والبدء والتاريخ لمطهّر المقدسي =

الإسلام على عهد رسول الله ﷺ على يد عَبْهَلَة[1] بن كعب ، وهو الأسود في عامّة مَذْحِج : خرج بعد حِجّة الوداع ، وكان شِعْباذاً[2] يريهم الأعاجيب ، ويسْبي قلوبَ من يستمع[3] منْطِقَه ، فوثب هو ومَذْحِجُ بنَجْرانَ إلى أن صار إلى صنعاء فأخذها ، ولحق بفَرْوَة[4] مَن تمّ على إسلامه ، لم يكاتب الأسودُ رسولَ الله ﷺ لأنّه لم يكن معه أحدٌ يشاغبه ، وصفا له مُلْكُ اليمن .

فروى سَيْف ، عن سهل بن يوسف ، عن أبيه ، عن عُبَيْد بن صخْر قال : بينما نحن بالجَنَد[5] قد أقمناهم على ما ينبغي ، وكتبنا بيننا[6] وبينهم الكتب ، إذ جاءنا كتابٌ من الأسود أن أمْسِكُوا علينا ما أخذتم من أرضنا ، ووفِّروا ما جمعتم فنحن أوْلَى به ، وأنتم على ما أنتم عليه، فبينا نحن ننظر في أمرنا إذ قيل هذا الأسود بشَعُوب[7] ، وقد خرج إليه شَهْر بن باذام ، ثم

= ١٥٣/٥ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ١٠٥ و١٧٠ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٣٦/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ق ١ ج ٥٢/٢ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٦٦/٣ ، ٦٧ في ترجمة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، و٣٦/٦ في ترجمة وهب بن منبّه ، ونهاية الأرب للنويري ٤٩/١٩ - ٦٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٠٧/٦ - ٣١١ ، والإصابة لابن حجر ٤٦٧/١ .

(١) هكذا في الأصول ، وتاريخ الطبري ١٨٥/٣ ، ونهاية الأرب ٤٩/١٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٠٧/٦ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٠٥ ، وقد قيّده الدكتور صلاح الدين المنجّد في تحقيقه لفتوح البلدان للبلاذري ١٢٥/١ « عَيْهَلة » بالياء المثنّاة بدل الباء الموحّدة ، وكذلك محقّق الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٣٦/٢ .

(٢) شعباذاً : بكسر الشين ، مشعبذاً ، والشعبذة والشعْوَذة : أخْذ كالسحْر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين .

(٣) في نسخة (ح) « سمع » .

(٤) هو : فَرْوَة بن مُسَيْك ، وهو على مُراد . (تاريخ الطبري ١٨٥/٣) .

(٥) الجَنَد : بفتح الجيم والنون . بلد في اليمن بين تَعِز وعدن ، وهو أحد مَخاليفها المشهورة نزلها معاذ بن جبل رضي الله عنه . (تاج العروس ٢٤/٧) وانظر معجم ما استعجم ٣٩٧/٢ .

(٦) كلمة « بيننا » ساقطة من نسخة (ح) .

(٧) في نسخة دار الكتب « يشعوذ » ، وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه ، فهو اسم مكان أو قصر باليمن . (تاج العروس ١٤١/٣) .

أتانا الخبرُ أنّه قَتَلَ شَهْراً وهزم الأبناء ، وغَلَب على صنعاء بعد نَيِّفٍ وعشرين ليلة ، وخرج مُعَاذُ هارباً حتى مرّ بأبي موسى الأشعري بمأربَ ، فاقتحما حَضْرَمَوْتَ .

وغلب الأسود على ما بين أعمال الطّائف إلى البحرين وغير ذلك ، وجعل يستطير[1] استطارة الحريق ، وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شَهْراً ، وكان قُوَّادُه : قيس بن عبد يَغُوث ، ويزيد بن مخزوم ، وفلان ، وفلان ، واستغلظ أمرُهُ وغَلَب على أكثر اليمن ، وارتدّ معه خَلْقٌ ، وعامله المسلمون بالتقية ، وكان خليفَتَه في مَذْحِج عَمْرو بن مَعْد يكرِب ، وأسند[2] أمْرَ جُنْدِه إلى قيس بن عبد يَغُوث ، وأمر الأبناء[3] إلى فيروز الدَّيْلَميّ ، وداذَوَيْه[4] ، فلمّا أثخن في الأرض استخفّ بهؤلاء ، وتزوّج امرأة شَهْر ، وهي بنت عمّ فيروز ، قال : فبينا نحن كذلك بحَضْرَمَوْت ولا نأمَن أن يسير إلينا الأسودُ ، وقد تزوّج مُعَاذُ في السَّكُون[5] ، إذ جاءتنا كُتُبُ النّبيّ ﷺ يأمرنا فيها أن نبعث الرجالَ لمجاولته ومصاولته ، فقام مُعاذ في ذلك ، فعرفنا القُوَّة ووثقنا بالنصر .

وقال سيف : فحدّثنا المُسْتَنِير ، عن عُرْوَة ، عن الضّحّاك بن فيروز ، عن جشنِس[6] ابن الدَّيْلميّ قال : قدِم علينا وَبَر بنُ يُحَنّس بكتاب رسول الله ﷺ

---

(١) في نسخة دار الكتب « وجعل أمره يستطير » ، وهو مغاير لما في الأصل وتاريخ الطبري ٣/ ٢٣٠ و(ع) والمنتقى لابن المُلاّ .

(٢) في نسخة دار الكتب (وأسلم) .

(٣) أي أبناء أهل فارس في اليمن . (فتوح البلدان ٣/ ١٢٥ ، ١٢٦) .

(٤) في الأصل وفي (ع) والمنتقى لابن المُلاّ (ذادويه) ، والتحقيق من تاريخ خليفة بن خياط ـ ص ١١٧ وتاريخ الطبري ٣ / ٢٣٠ ، وفتوح البلدان للبلاذري ١ / ١٢٦ والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣ / ٢٦٢ .

(٥) السَّكُون : بطن من كِنْدَة . وهو السكن بن أشرس بن ثور . (اللباب ٢/ ١٢٥) .

(٦) في الأصل « جشنسن » ، وفي نسخة (ع) و(ح) « خشنس » وعند الطبري ٣/ ٢٣١ : « جُشَيْش » و« جشنس » ، وعند ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ١٥٢ « جُشَيش » وقال : في نسب الفرس : جشنس جماعة . (٣/ ١٥٦) ، وورد في المشتبه للذهبي ١/ ٢٦٥ « جُشَيْش » .

فأمرنا فيه بالنُّهوض في أمر الأسود فرأينا أمراً كثيفاً ، ورأينا الأسود قد تغيّر لقيس بن عبد يَغُوث ، فأخبرنا قَيْساً وأبلغَنَاه عن النّبيّ ﷺ ، فكأنّما وقعنا عليه من السماء[1] فأجابنا ، وجاء وَبَرُ وكاتَبْنا النّاسَ ودعوناهم ، فأخبر الأسودَ شيطانُهُ فأرسل إلى قيس فقال : ما يقول المَلَك ؟ يقول : عَمَدْت إلى قيس فأكرمته ، حتّى إذا دخل منك كلّ مدخل مال مَيْل عدوّك ، فحلف له وتنصّل ، فقال : اتُكَذِّب المَلَكَ ؟ قد صدق وعرفت أنّك تائبُ ، قال : فأتانا قيس وأخبرنا فقلنا : كمن[2] على حَذَر ، وأرسل إلينا الأسود : أَلَم أشَرِّفْكُم على قومِكم ، ألم يبلغني عنكم ؟ فقُلْنا : أقِلْنا مَرَّتَنا هذه ، فقال : فلا يبلغني عنكم فأقتلكم ، فنجوْنا ولم نكدْ ، وهو في ارتيابٍ[3] من أمرنا ، قال : فكاتَبَنَا عامر بن شَهْر ، وذُو الكَلاع ، وذو ظُلَيْم ، فأمرناهم أن لا يتحرّكوا بشيءٍ ، قال : فدخلتُ على امرأته آذاد[4] فقلت : يابْنَةَ عمّ قد عرفتِ بلاءَ هذا الرجل ، وقَتَل زوجَك وقومَك وفَضَحَ النّساء ، فهل من ممالأةٍ عليه ؟ قالت : ما خلق الله أبغضَ إليّ منه ، ما يقوم على حقّ ولا ينتهي عن حُرْمَة ، فخرجتُ فإذا فيروز ودَاذَوَيْه ينتظراني[5] ، وجاء قيس ونحن نريد أن نُنَاهضه ، فقال له رجل قبل أن يجلس : المَلِكُ يدعوك ، فدخل في عَشَرة فلم يقدِرْ على قتله ، وقال يا عبهلة أمنّي[6] تتحصّن بالرجال، أَلَم أُخْبِرْكَ الحقَّ وتخبرني الكذِبَ، تريد قتلي ! فقال : كيف وأنت رسولُ الله فَمُرْني بما أَحْبَبْت ، فأمّا الخوف والفزع فأنا فيهما فاقتلْني وارحمني ، فَرَقَّ له وأخرجه ، فخرج علينا وقال :

---

(١) « من السماء » ساقطة من الأصل ، ومن نسخة (ع) ، والمنتقى لابن المُلاّ ، والاستدراك من تاريخ الطبري ٣/٢٣١ ، ونهاية الأرب للنويري ١٩/٥٣ .

(٢) عند الطبري ٣/٢٣٢ « نحن » بدل « كمن » .

(٣) في الأصل (في ارتياد) ، والتصحيح من المنتقى لابن المُلاّ ، وتاريخ الطبري (٣/٢٣٢) .

(٤) في طبعة القدسي ٣/١٢ «آزادي» بالزاي ، والتصويب من تاريخ الطبري .

(٥) في طبعة القدسي ٣/١٢« ينتظرابي »وهو وهم ، والتصويب من تاريخ الطبري .

(٦) في طبعة القدسي ٣/١٢ «أنا عبهلة أمتي » وهو وهم ، والتصويب من تاريخ الطبري ٣/٢٣٣ .

اعملوا عَمَلَكُم ، وخرج علينا الأسود في جمعٍ ، فقمنا له ، وبالباب مائة بَقَرةٍ وبعيرٍ فَنَحَرَها[1] ، ثم قال : أحقٌّ ما بلغني عنك يا فيروز؟ لقد هَمَمْتُ بقتلك ، فقال : اخترتَنا لصِهْرِكَ وفَضَّلْتَنا على الأبناء ، وقد جمع لنا[2] أمْرَ آخرةٍ ودنيا ، فلا تقبلنّ[3] علينا أمثال ما يبلغك . فقال : اقسمْ هذه ، فجعلت آمُرُ للرهط بالجَزُور[4] ، ثم اجتمع بالمرأة فقالت : هو متحرِّزٌ ، والحرس محيطون بالقصر سوى هذا الباب فانْقُبُوا عليه ، وهيّأت لنا سِراجاً ، وخرجتُ ، فتلقّاني الأسود خارجاً من القصر فقال : ما أدْخَلَكَ؟ ووجأ رأسي فسقطت ، فصاحت المرأةُ وقالت : ابن عمّي زارني ، فقال : اسكتي لا أبالكِ فقد وهبتُهُ لكِ ، فأتيت أصحابي وقلتُ : النَّجاء ، وأخبرتهم الخبر ، فأنا على ذلك إذ جاءني رسولها : لا تدعن ما فارقتك عليه . فقلنا لفيروز : : ائْتِها وأتْقِنْ أمْرَنا، وجئنا بالليل ودخلنا، فإذا سراجٌ تحت جَفْنَة، فاتّقيا بفيروز، وكان أنْجَدَنا ، فلمّا دنا من البيت سمع غطيطاً شديداً ، وإذا المرأة جالسة . فلمّا قام فيروز على الباب أجلس الأسود شيطانه وكلّمه فقال أيضاً : فما لي ولكَ يا فيروز ، فخشي إنْ رجع أن يهلِكَ هو والمرأة ، فعاجله وخالطه وهو مثل الجَمَل ، فأخذ برأسه فدقّ عُنُقَه وقتله ، ثم قام ليخرج فأخذت المرأة بثوبه تُنَاشِده ، فقال : أخبِرْ أصحابي بقتْلِه ، فأتانا فقُمْنا معه ، فأردنا حَزَّ رأسه فحرّكه[5] الشيطان واضطَّرب ، فلم يضبطه فقال : اجلسوا على صدره ، فجلس اثنان وأخذت المرأة بشَعْره ، وسمعنا بربرةً[6] فألجمْتُهُ بملاءة[7] ،

(١) في نسخة (ح) « فنحرناها » .

(٢) في تاريخ الطبري « اجتمع لنابك » .

(٣) في طبعة القدسي ١٢/٣ « نقبلن » بالنون في أولها ، والتصحيح من تاريخ الطبري .

(٤) زاد في تاريخ الطبري ٢٣٣/٣ : « ولأهل البيت بالبقرة » .

(٥) في ح (فحر له) وهو تصحيف .

(٦) أي صياحاً .

(٧) هكذا في الأصل ، وعند الطبري ٢٣٥/٣ « مئلاة » . وهي الخرقة التي تمسكها المرأة عند النوْح تشير بها .

وأمَرَّ الشَّفْرَةَ على حلقه ، فخار كأشدّ خُوار ثَوْر ، فابتدر الحرسُ البابَ : ما هذا ما هذا ؟ قالت : النّبيّ يُوحى إليه ، قال : وسمرنا ليلَتَنا كيف نُخْبِرُ أشياعَنَا ، فأجمعنا على النّداء بشعارنا ثم بالأذان ، فلما طلع الفجر نادى دَاذَوَيْه بالشعار ، ففزع المسلمون والكافرون ، واجتمع الحرس فأحاطوا بنا ، ثم ناديتُ بالأذان ، وتوافت خيولهم إلى الحَرَس ، فناديتهم : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ عَبْهَلَة كذّاب ، وألقينا إليهم الرأس ، وأقام وَبَرُ الصّلاة ، وشَنَّها القومُ غارةً ، ونادَيْنا : يا أهل صنعاء مَن دخل عليه داخلٌ فتعلَّقُوا به ، فكثُرَ النَّهْبُ والسَّبيُ ، وخلصت صنعاء والجَنَدُ ، وأعزَّ الله الإسلام ، وتنافسنا الإمارة ، وتراجع أصحابُ رسول الله ﷺ ، فاصطلحنا على مُعاذ بن جَبَل ، فكان يصلّي بنا ، وكتبنا إلى النّبيّ ﷺ الخَبَرَ فقدِمَتْ رُسُلُنا ، وقد قُبِض النّبيّ ﷺ صبيحَتَئِذٍ فأجابنا أبو بكر عنه .

وروى الواقديّ عن رجاله قال : بعث أبو بكر قيس بن مَكْشُوح(1) إلى اليمن ، فقتل الأسود العَنْسيّ ، هو وفيروز الدَّيْلَميّ . ولقَيْس هذا أخبار ، وقد ارتدّ ، ثم أسره المسلمونَ فعفا عنه أبو بكر ، وقُتل مع عليٍّ بصفّينَ .

جيش أسامة بن زيد

قال هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه قال : جعل رسول الله ﷺ يقول في مرضه : «أَنْفِذُوا جيشَ أُسامة» ، فسار حتى بلغ الجُرْفَ ، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول : لا تَعْجَلْ فإنّ رسولَ الله ثقيل(2) ، فلمّا يبرح حتى قُبِض رسولُ الله ﷺ ، فلّما قُبِض رجع إلى أبي بكر فقال : إنّ رسول الله ﷺ بعثني وأنا على غير حالِكم هذه ، وأنا اتخوَّف أن تكفرَ العرب ، وإنْ كَفَرَتْ كانوا أوّلَ من يقاتل ، وإنْ لم تكفُرْ مضيتُ ، فإنّ معي سَرَوَات النّاس

---

(1) هو قيس بن هُبَيْرة المكشوح المرادي . سُمّي بالمكشوح لأنه كوي على كشحه من داءٍ كان به . (فتوح البلدان ١/١٢٦) .

(2) هكذا في الأصل ، ونسخة (ح) ، وطبقات ابن سعد ٤/٦٧ ، وفي نسخة دار الكتب « يعتل » .

وخيارهم ، قال : فخطب أبو بكر النّاسَ ، ثم قـال : والله لأنْ تَخْطَفني الـطَّيْرُ أَحَبّ اليَّ من أنْ أبدأ بشيء قَبْلَ أمر رسولِ الله ﷺ ، قـال : فبعثه أبـو بكر ، واستـأذن لعمر أنْ يتـركـه عنـده ، وأمَـرَ أن لا[1] يَجْـزِرَ في القـوم ، أنْ يقـطع الأيدي ، والأرجلَ والأوساط في القتال ، قال : فمضى حتى أغار ، ثم رجعوا وقد غنِمُوا وسَلِموا .

فكان عمر يقول: ما كنت لأحيّي[2] أحداً بالإمارة غير أسامة، لأنّ رسول الله ﷺ قُبِضَ وهـو أمير ، قـال : فسار ، فلمّـا دَنَوا من الشـأم أصابتهم ضَبَـابَةٌ شديدةٌ فسترتهم، حتى أغاروا وأصابوا حاجَتَهُمْ، قال: فقُدِم بنعي رسول الله ﷺ على هرَقْل وإغارة أسامة في ناحية أرضه خبَراً واحداً ، فقـالت الروم : ما بـالُ هؤلاء يموت صاحبُها ثمّ أغاروا على أرضنا[3] .

وعن الزهري قال : سار أسامة في ربيع الأول حتى بلغ أرضَ الشام وانصرف ، فكان مسيرُهُ ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً[4] .

وقيل كان ابن عشرين سنة[5] .

وقـال ابن لَهِيعَة ، عن أبي الأسـود ، عن عُرْوة قـال : فلمّـا فـرغـوا من البَيْعة ، واطْمأنَّ النَّاس قال أبو بكر لأسامـة بن زيد : إمْض لوجهك . فكَلَّمَهُ رجالٌ من المهاجرين والأنصار وقالوا : أمسِكْ أسامة وبَعْثه فإنّا نخشى أنْ تميلَ علينا العربُ إذا سمعوا بوفـاة رسول الله ﷺ ، فقـال : أنا أحبس جيشـاً بَعَثَهُمْ رسـولُ الله ﷺ ! لقد اجتـرأت على أمرٍ عـظيم ، والذي نفسي بيـده لأن تميلَ عليّ العـربُ أحبّ إليّ من أنْ أحبِس جيشـاً بعثهم رسـولُ الله ﷺ ، إمض يـا

---

(1) « لا » في الأصل وغيره ، وساقطة من نسخة (ح) ، وليست في طبقات ابن سعد ٤٠/٦٧ .

(2) في طبقات ابن سعد « لأجيء » وهو تصحيف .

(3) طبقات ابن سعد ٤/٦٧ ، ٦٨ وفيه : « ما بالى هؤلاء بموت صاحبهم أن أغاروا عـلى أرضنا » ، وأنظر تهذيب تاريخ دمشق ٢/٣٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٥٠٣ ، وتاريخ خليفة ـ ص ١٠٠ .

(4) تاريخ خليفة بن خيّاط ١٠١ ، وتاريخ الطبري ٣/٢٢٧ .

(5) وقيل : ابن ثماني عشرة سنة . (طبقات ابن سعد ٤/٦٦) .

أسامة في جيشك للوجه الذي أُمْرتَ به ، ثم أغزُ حيث أمَرَكَ رسولُ الله ﷺ من ناحية فلسطين ، وعلى أهل مُؤْتَه ، فإنّ الله سيكفي ما تركتَ ، ولكنْ إنْ رأيتَ أنْ تأذَنَ لعمر فأستشيره وأستعين به فافعل ، ففعل أسامة . ورجع عامّةُ العرب عن دينهم وعامّةُ أهل المشرق وغَطَفَان وأسَد وعامّةُ أشْجع ، وتمسّكَتْ طَيءُ بالإسلام .

شأن أبي بكر وفاطمة رضي الله عنهما

قال الزُّهْري ، عن عُرْوَة ، عن عائشة أنّ فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يَقْسِم لها ميراثها ممّا ترك رسولُ الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه ، فقال لها : إنّ رسول الله ﷺ قال : « لا نُورَث ما تَرَكْنا صَدَقَة » فغضبَتْ وهَجَرتْ أبا بكر حتّى تُوُفِّيت[(1)] .

وأرسل أزواج النّبي ﷺ عثمانَ بن عفّان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهنّ مما أفاء الله على رسوله ، حتّى كنت أنا رَدَدْتُهُنَّ فقلت لهنّ : ألاّ تتَّقين اللهَ ألم تسمعْنَ من رسول الله ﷺ يقول : « لا نُورث ما تركنا صَدَقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال»[(2)] .

---

(1) أخرجه البخاري في الفرائض ٣/٨ باب قول النبيّ ﷺ : لا نورث ما تركنا صدقة ، وفي الوصايا ١٩٧/٣ باب نفقة القيّم للوقف ، وفي فضائل الصحابة ٢٠٩/٤ ، ٢١٠ ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام ، وفي المغازي ٢٣/٥ باب حديث بني النضير ، ومسلم في الجهاد والسِيَر (١٧٥٨) باب قول النبيّ ﷺ : لا نورث ما تركْنا فهو صدقة ، ورقم (١٧٥٩) و(١٧٦١) ، وأبو داود في الخراج والإمارة (٢٩٧٥) باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال ، والترمذي في السير ٨١/٣ (١٦٥٨) باب ما جاء في تركة النبيّ ﷺ ، والنسائي في الفيء ١٣٢/٧ في كتاب قسم الفيء ، ومالك في الموطأ ٧٠٢ رقم ١٧٢٣ ، باب ما جاء في تركة النبيّ ، وأحمد في المسند ٤/١ و٦ و٩ و١٠ و٢٥ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٦٠ و١٦٤ و١٧٩ و١٩١ و١٤٥/٦ و٢٦٢ ، وابن سعد في الطبقات ٣١٥/٢ ، وابن جُمَيْع الصيداوي (بتحقيقنا) ص ٣٧٤ رقم ٣٦٥ .

(2) انظر تخريج الحديث قبله .

وقال أبو الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة إنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يقتسم ورَثتي ديناراً ، ما تركْتُ بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي (1) فهو صَدَقَة(2) » .

وقال محمد بن السّائب ـ وهو متروك ـ(3) عن أبي صالح مولى أمّ

---

(1) في الأصل (عمالي) ، وفي الحاشية (عيالي ، خ) رمزاً لنسخة فيها ذلك وهو الموافق لما في (ع) وبعض المراجع ، وفي (ح) (عاملي) ، ، وفي الحاشية (عيالي) . وما أثبتناه هو الموافق لما في الصِّحاح .

(2) أخرجه البخاري في الوصايا ٣/١٩٧ باب نفقة القيّم للوقف ، ومسلم في الجهاد والسير (١٧٥٩) باب قول النبيّ ﷺ : لا نورث ما تركْنا فهو صدقة ، وأبو داود في الخراج والإمارة (٢٩٧٤) باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال ، ومالك في الموطّأ ٢/٧٠٢ رقم ١٧٢٣ ، باب ما جاء في تركة النبيّ ﷺ ، وأحمد في المسند ٢/٢٤٢ و٣٧٦ و٤٦٤ .

(3) هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، العلّامة الأخباريّ المفسّر . كان رأساً في الأنساب إلّا أنه شيعيّ . توفي سنة ١٤٦ هـ . قال معتمر بن سليمان عن أبيه : كان بالكوفة كذّابان أحدهما الكلبي ، وقال الدوري عن يحيى بن معين . ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : الناس مجمعون على ترك حديثه هو ذاهب الحديث لا يُشتغل به ، وقال النسائيّ : ليس بثقة ولا يُكتب حديثه ، وقال ابن عديّ : له غير ما ذكرت أحاديث صالحة وخاصّة عن أبي صالح ، وهو معروف بالتفسير وليس لأحد أطول من تفسيره ، وحدّث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير ، وأما في الحديث ففيه مناكير ، ولشهرته فيما بين الضعفاء يُكتب حديثه ، وقال عليّ بن الجنيد ، والحاكم أبو أحمد ، والدارقطني : متروك ، وقال الجوزجاني : ساقط ، وقال ابن حبّان : وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه ، وقال الساجي : متروك الحديث ، وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيّع ، وقد اتّفق ثقات أهل النقل على ذمّه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع . .
أنظر عنه :
طبقات ابن سعد ٦/٢٤٩ ، تاريخ خليفة ٤٢٣ ، طبقات خليفة ١٦٧ ، المعارف لابن قتيبة ٥٣٣ ، التاريخ الكبير للبخاري ١/١٠١ رقم ٢٨٣ ، التاريخ الصغير له ٢/٥١ ، أحوال الرجال للجوزجاني ٥٤ رقم ٣٧ ، الضعفاء الصغير للبخاري ٣٢٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ٤١٤ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/٢٧٠ ، ٢٧١ رقم ١٤٧٨ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/٧٦ رقم ١٦٣٢ ، كتاب المجروحين لابن حبّان ٢/٢٥٣ ، الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٥١ رقم ٤٦٨ ، الفهرست لابن النديم ٩٥ ، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٦/٢١٢٧ ـ ٢١٣٢ ، اللباب لابن الأثير ٣/ ١٠٥ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٣٠٩ ـ ٣١١ ، تهذيب الكمال للمزّي ٣/١١٩٩ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٥٥٦ ـ ٥٥٩ رقم =

هانيء ، إنّ فاطمة دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر أرأيت لو مُتَّ اليوم من كان يرثُكَ ؟ قال : أهلي وولدي ، فقالت : مالَكَ ترِثُ رسولَ الله ﷺ من دون أهلِهِ وولده ! فقال : ما فعلتُ يا بنتَ رسول الله . قالت : بلى قد عمدْتَ إلى فَدَك[1] وكانت صافيةً لرسول الله ﷺ فأخذْتَها ، وعَمَدْتَ إلى ما أنزل الله من السماء فرفَعْتَهُ منّا ، فقال : لم أفعل ، حدّثني رسولُ الله ﷺ أنّ يُطْعِم النّبيّ الطُّعْمَةَ ما كان حياً فإذا قَبَضه رَفَعَها ، فقالت : أنتَ ورسولُ الله ﷺ أعلم ، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي هذا[2] .

ابن فُضَيْل ، عن الوليد بن جُمَيْع ، عن أبي الطُّفيل قال : لما قُبض النّبيّ ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر : أنت وريثُ رسولِ الله ﷺ أم أهلُه ؟ فقال : لابل أهله ، قالت : فأين سَهْمُهُ ؟ قال : إنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : : « إنّ الله إذا أطعم نبيّاً طعمةً[3] ثمّ قبضه جعلها للذي يقوم من بعده » ،فرأيت أن أردَّه على المسلمين ، قالت : أنتَ وما سمعتَ من رسول الله ﷺ .

رواه أحمد في « مُسْنَدِه »[4] ، وهو مُنْكَر ، وأنكرُ ما فيه قولُه : « لا ، بل أهله » .

= ٧٥٧٤ ، الكاشف ٣/ ٤٠ ، ٤١ رقم ٤٩٤١ ، المغني في الضعفاء ٢/ ٥٨٤ رقم ٥٥٤٢ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ رقم ١١١ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/ ٨٣ رقم ١٠٠١ ، الكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ٣٧٣ رقم ٦٦٧ ، الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٤٧ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ١٧٨ ـ ١٨١ رقم ٢٦٦ ، تقريب التهذيب له ٢/ ١٦٣ رقم ٢٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣٣٧ ، طبقات المفسّرين ٢/ ١٤٤ ، شذرات الذهب ١/ ٢١٧ .

(١) فَدَك ؛ قرية على مسافة يومين من المدينة المنوّرة ، وسُمِّيَت بفَدَك بن حام لأنّه أوّل من نزلها . (وفاء الوفا للسمهودي ٢/ ٣٥٥) .

(٢) الحديث ضعيف لضَعْف محمد بن السائب ، ولكن يقوّيه الحديث الآتي بعده .

(٣) يريد بالطعمة ، ما كان له من الفَيء وغيره . (النهاية لابن الأثير) .

(٤) ج ١/ ٤ ، وأخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفَيْء (٢٩٧٣) باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال .

وقال الوليد بن مسلم ، وعمر بن عبد الواحد : ثنا صَدَقَةُ أبو معاوية ، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق ، عن يزيد الرقاشيّ ، عن أنَس أنّ فاطمة أتت أبا بكرٍ فقالت : قد علمْتَ الذي خلّفنا عنه من الصَّدقات أهل البيت . ثم قرأتْ عليه ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فإنَّ للَّهِ خُمُسَهُ وللرَّسُولِ ﴾[1] إلى آخر الآية، فقال لها: بأبي وأمّي أنتِ ووالدك وولَدُك، وعليّ السَّمْعُ والبَصرُ كتاب الله وحقّ رسوله وحقّ قرابته ، وأنا أقرأ من كتاب الله مثلَ الذي تقرئين ، ولا يبلغ علمي فيه أنْ أرى لقرابة[2] رسول الله ﷺ هذا السَّهم كلّه من الخُمُس يجري بجماعته عليهم ، قالت : أَفَلَكَ هو ولِقَرابتِكَ ؟ قال : لا ، وأنت عندي أمينة مُصَدَّقة ، فإنْ كان رسول الله ﷺ عهِدَ اليكِ في ذلك عهداً ووَعَدَكِ موعداً أوْجَبَهُ لكِ حقّاً وسلَّمته إليكِ ، قالت : لا ، إلاّ أنّ رسول الله ﷺ حين أُنزل عليه في ذلك قال : أبْشِروا آل محمد فقد جاءكم الغِنى .

فقال أبو بكر : صَدَقْتِ فَلَكِ الغِنَى ، ولم يبلغ علْمي فيه ولا بهذه الآية أنْ يسلّم هذا السَّهْم كلَّه كاملاً ، ولكن لكم الغِنَى الذي يُغْنيكم ، ويفضلُ عنكم ، فانظري هل يوافقُكِ على ذلك احدٌ منهم ، فانصرفتْ إلى عمر فذكرت له كما ذكرتْ لأبي بكر ، فقال لها مثل الذي راجعها به أبو بكر ، فعجِبَتْ وظنّتْ أنّهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه .

وبالإسناد إلى محمد بن عبد الله ـ من دون ذِكْر الوليد بن مسلم ـ قال : حدّثني الزُّهريّ قال : حدّثني مَن سمع ابنَ عبّاس يقول : كان عمر عرض علينا أنْ يُعْطِينا من الفَيْء بحقّ ما يرى أنّه لنا من الحقّ ، فرغِبْنا عن ذلك

---

(١) سورة الأنفال ـ الآية ٤١ .

(٢) في نسخة (ح) « أن لذي قرابة رسول الله ﷺ » .

وقُلْنـا : لنا مـا سَمَّى اللّهُ من حقّ ذي القُرْبَى ، وهـو خُمْس[1] الخُمُس ، فقال عمـر : ليس لكم ما تَـدَّعُون أنّـه لكم حقٌّ ، إنّما جعـل الله الخُمْسَ لأصنـافٍ سمّاهم ، فأسعدهم فيه حظاً أشدّهم فاقةً وأكثـرهم عيالاً ، قـال : فكان عمـر يعطي من قَبِلَ منّا من الخُمْس والفيْء نحو ما يرى أنّه لنا ، فأخذ ذلك منّا نـاسٌ وتركه ناس .

وذكر الزُّهْري أنّ مالك بن أوس بن الحَدَثان النَّصْرِيّ[2] قال : كنت عند عمر ، فقال لي : يا مالك إنّه قدِم علينا من قومك أهلُ أبياتٍ وقـد أمرتُ فيهم برَضْخٍ فاقْسِمْه بينهم ، قلت : لو أمرتَ به غيري ، قال : اقبِضْه أيُّهـا المَرْء ، قـال : وأتاه حاجِبُهُ يرفـأ[3] فقال : هـل لـك في عثمـان ، والـزُّبيـر ، وعبـد الرحمن ، وسعد يستأذنون ؟ قـال : نعم ، فدخلوا وسلَّمـوا وجلسوا ، ثم لبث يـرفأ قليـلاً ، ثم قال لعمـر : هل لـك في عليّ والعبّاس ؟ قـال : نعم ، فلمّا دخـلا سلّما فجلسـا ، فقال عبّـاس : يا أميـر المؤمنين اقضِ بيني وبين هـذا الظّالم الفاجر الغادر الخائن ، فاسْتبَّا ، فقال عثمـان وغيره : يـا أمير المؤمنين أقضِ بينهما وأرِحْ احدهما من الآخر ، فقـال : أنْشُدُكُمـا بالله هـل تعلمان أنّ رسول الله ﷺ قال« : « لا نُـورَثُ ما تـركْنَا صَـدَقَة » ؟ قـالا : قد قـال ذلك ، قال : فإنّي أحدّثكم عن هذا الأمر : إنّ الله كان قد خصّ رسولَه في هذا الفَيْء بشيء لم يُعْـطِه غيرَه ، فقـال تعالى : ﴿ وَمَـا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُـولِـهِ مِنْهُمْ فَمَـا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَـابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ﴾[4] ، فكانت هذه خالصةً لرسول الله ﷺ ، ثم والله ما احْتازها [5] دونكم ولا اسْتَأْثَـرَ

---

(١) (خمس) ساقطة من أكثر النسخ .

(٢) في (ح) والمنتقى لابن المُلّا (النضري) وهو تصحيف .

(٣) « يـرفا » غـير مهموز ، هكـذا ذكره الجمهـور ، ومنهم من همزه ، يـرفأ ، وهـو حـاجب عمـر بن الخطّاب .

(٤) سورة الحشر ، الآية ٦ .

(٥) في طبعة القدسي ١٩/٣ « اختارها » وهو تصحيف ، والتصويب من صحيح البخاري .

بهـا عليكم ، لقد اعـطاكمُوهـا وبَثَّها فيكم حتّى بقي منهـا هذا المـال ، فكان رسـول الله ﷺ يُنْفِقُ على أهله نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ من هـذا المال ، ثم يجعـل ما بقي مَجْعَلَ مالِ الله ، أنْشُدُكُمْ بالله هل تعلمون ذلك ، قالـوا : نعم ، ثم تَوَفّى اللَّهُ نبيَّه ، فقال أبـو بكر : أنـا وليّ رسول الله ، فقبضهـا وعمل فيهـا بما عمـل به رسول الله ﷺ فيها ، وأنتما تزعمـان أنّ أبا بكـر فيها كـاذبٌ فاجـرٌ غادِرٌ ، والله يعلم أنّه فيها لَصادقٌ بارٌّ راشـدٌ ، ثم توفّـاه الله فقلت[1] : أنا وليّ رسـولِ الله ﷺ ووليّ أبي بكـر ، فقبضتها سنتين من إمـارتي ، أعمـل فيهـا بعمله ، وأنتم حينئـذٍ تشهـدون[2] ، وأقبـل عليَّ عليّ وعبّـاس[3] يـزعمـون أنّي فيهـا فـاجـرٌ كـاذبٌ ، والله يعلم أنّي فيهـا لصَـادِقٌ بـارٌّ راشـدٌ تـابـعٌ للحقّ ، ثم جئتمـاني وكلِمتُكُما واحدةٌ وأمْرُكُما جميع، فجئتني تسألني عن نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا يسألني عن نصيب امرأتـه من أبيها ، فقلت لكمـا : إنّ رسول الله ﷺ قال : « لا نُـورَثُ ما تركْنا صَدَقَة » ، فلمّا بدا لي أنْ أدْفَعَها إليكمـا قلت : إنْ شئتما دفعتها إليكما على أنّ عليكما عهدَ الله وميثاقَه لَتَعْملانِ فيها بما عمِلَ فيهـا رسولُ الله ﷺ وبمـا عمل فيهـا أبو بكـر ، وإلاّ فلا تكلّمـاني ، فقلتمـا : ادْفَعْها إلينا بذلك ، فدفعتُها إليكما[4] أنْشُدُكُم بالله هل دفعتُهـا إليهما بـذلك ؟ قال الرَّهْطُ : نعم ، فأقبل على عليّ وعبّاس فقال : أنْشُدُكما بـالله هل دفعتُهـا إليكما بذلك ؟ قالا : نعم، قال أَفَتَلْتَمِسانِ منّي قضاءً غيرَ ذلك ! فَوَالذي بإذنه تقـوم السماء والأرضُ لا أقضي فيهـا غيرَ ذلـك حتّى تقوم السـاعة ، فـإنْ عجزتما عنها فادْفعاها إليّ أكْفِيكُماها[5] .

---

(١) في صحيح الإمام البخاري (فكنت) بدل (فقلت) التي في الأصل وغيره .

(٢) « تشهدون » ساقطة من (ح) والمنتقى نسخة أحمد الثالث ، وليست في صحيح البخاري .

(٣) لعلّ في الأصل وغيره هنا كلمات مُقْحَمَة لا تُفْسد المعنى . فانـظر صحيح الإمـام البخاري حيث يختلف النصّ عمّا هنا .

(٤) في (صحيح الامام البخاري) : ادفعها إلينا . فبذلك دفعتُها إليكما .

(٥) رواه البخـاري في الخمس ٤/ ٤٣ ، ٤٤ بـاب فـرض الخُمس ، ومسلم في الجهـاد والسـير =

وقال الزُّهْري : حدّثني الأعرج أنّه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « والذي نفسي بيده لا يقتسم وَرَثَتي شيئاً ممّا تركتُ ، ما تركْنا صَدَقَة »[1] فكانت هذه الصَّدقَة بيد عليّ غلب عليها العبّاس ، وكانت فيها خصومتُهُما ، فأبى عمر أن يقسمها بينهما حتى أعرض عنها عبّاس فغلبه عليها عليّ ، ثمّ كانت على يدي الحَسَن[2] ، ثم كانت بيد الحُسين ، ثم بيد عليّ ابن الحُسين والحَسن بن الحَسَن ، كلاهُما يتداولانها ، ثم بيد زيد ، وهي صدقة رسول الله ﷺ حقاً .

خبر الرِّدَّة

لما اشتهرت وفاة النّبيّ ﷺ بالنّواحي ، أرتدّت طوائف كثيرةٌ من العرب عن الإسلام ومنعوا الزَّكاة ، فنهض أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه لقتالهم ، فأشار عليه عمر وغيرُه أن يفتر عن قتالهم . فقال : والله لو منعوني عِقالاً أو عناقاً[3] كانوا يُؤدُّونها إلى رسول الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُم على مَنْعِها ، فقال عمر : كيف تقاتل النّاس وقد قال رسول الله ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله فمن قالها عصم منّي مالَه ودَمَه إلاّ بحقّها وحسابُهُ على الله » ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلنَّ من فرّق بين الصّلاة والزَّكاة ، فإنّ الزَّكاة حقّ المال وقد قال : ﴿ إلاّ بحقّها﴾ فقال عمر : فَوَالله ما هو إلاّ أن رأيت الله شرح صَدْرَ أبي بكر للقتال ، فعرفت أنّه الحقّ[4] ، فعن

= (٤٩/١٧٥٧) باب حكم الفيء .

(١) رواه مسلم في الجهاد والسير (١٧٦٠) باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » .

(٢) في المنتقى لابن الملا « بيد الحسن » وهو الأصوب .

(٣) بالفتح ، وهي الأنثى من ولد المعز . (مختار الصحاح) .

(٤) أخرجه البخاري في الاعتصام ٨/١٤٠ ، ١٤١ باب الاقتداء بسُنن رسول الله ﷺ ، ومسلم في الإيمان (٢٠) باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، وأبو داود في الزكاة (١٥٥٦) أول الباب ، والترمذي في الإيمان (٢٧٣٣) أول الباب ، والنسائي في الزكاة ٥/١٤ ، ١٥ باب جامع الزكاة . والمطهّر المقدسي في البدء والتاريخ ٥/١٥٣ ، والبلاذري في فتوح البلدان ١/١١٣ .

عُرْوة وغيره قال : فخرج أبو بكر في المهاجرين والأنصار حتّى بلغ نقْعاً حِذاءَ نجْد ، وهربت الأعراب بذراريهم ، فكلّم النّاس أبا بكر وقالوا : ارجع إلى المدينة وإلى الذُّرِّية والنّساء وأمِّرْ رجلاً على الجيش ، ولم يزالوا به حتى رجع وأمّر خالدَ بنَ الوليد ، وقال له : إذا أَسْلَمُوا وأعطوا الصَّدَقة فمن شاء منكم فليرجع ، ورجع أبو بكر إلى المدينة .

وقال غيره : كان مسيره في جمادَى الآخرة فبلغ ذا القصَّة[1] ، وهي على بريدَيْن وأميالٍ من ناحية طريق العراق ، واستخلف على المدينة سِناناً الضَّمْريّ ، وعلى حِفْظ أنقاب المدينة عبدَ الله بنَ مسعود[2] .

وقال ابن لَهِيعة : أنا أسامة بن زيدَ عن الزُّهْرِيّ ، عن حنظلة بن عليّ اللَّيْثي ، أنّ أبا بكر بعث خالداً ، وأمره أن يقاتل النّاسَ على خمْسٍ ، من ترك واحدة منهنّ قاتَلَهُ كما يقاتل من تَرَك الخَمْس جميعاً : على شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصّلاة ، وإيتاء الزّكاة ، وصوم رمضان ، وحجّ البيت.

وقال عُرْوَة ، عن عائشة : لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لَهاضَها[3] ، أشْرأَبَّ النّفاق بالمدينة وارتدّت العرب ، فَوَالله ما اختلفوا في نقطةٍ إلاّ طار أبي بحظّها من الإسلام[4] .

وعن يزيد بن رُومان أنّ النّاس قالوا له : إنّك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئاً ، ولا تدري لمن تقصد ، فأمُرْ مَن تثِق به وارجع الى المدينة ، فإنّك

---

(١) ذو القَصَّة : بالفتح وتشديد الصاد . على بريد من المدينة تلقاء نجد . (معجم البلدان ٣٦٦/٤) .

(٢) تاريخ خليفة بن خيّاط ـ ص ١٠١ .

(٣) هاضَها : كسرها .

(٤) تاريخ خليفة ـ ص ١٠٢ وفيه : « إلاّ طار أبي إلى أعظمها في الإسلام » .

تركتَ بها النّفاقَ يَغْلي ، فعقد لخالد على النّاس ، وأمَّر على الأنصـار خاصّـة ثابت بن قيس بن شِماس، وأمر خالداً أن يصمد لطُلَيْحة الأسدي[1] .

وعن الـزُّهـري قـال : سـار خـالـد بن الـوليـد من ذي القَصَّـة في ألفَيْن وسبعمائة إلى ثلاثة آلاف ، يريد طُلَيْحة ، ووجَّه عكَّـاشة بن مِحْصن الأسَـدِيّ حليف بني عبد شمس ، وثابت بن أقْرَم الأنصاري رضي الله عنهما[2] فانتهـوا إلى قَطَن[3] فصادفوا فيها حِبـالاً متوجّهـاً إلى طُلَيْحَة بثقلِهِ ، فقتلوه وأخـذوا ما معه ، فسار وراءهم طُلَيْحة وأخوه سَلَمَة فقتلا عُكّاشة وثابتاً[4] .

وقـال الوليـد الموقّـري ، عن الزُّهـريّ قال : فسـار خالـد لقتال طُلَيْحـة الكذّاب فهزمه الله ، وكان قـد بايـع عُيَيْنة بن حصْن ، فلمّـا رأى طُلَيْحة كثْـرَةَ انهزام أصحابه قال : ما يهزمكم ؟ فقال رجل : أنـا أحدّثـك ، ليس منّا رجـلٌ إلاّ وهـو يحبّ أن يموت صـاحبهُ قبلَه ، وإنّـا نلقى قومـاً كلهّم يحبّ أن يموت قبل صاحبه ، وكان طُلَيْحة رجلاً شديد البأس في القتال ، فقتـل طُلَيْحةُ يـومئذٍ عُكَّاشةَ بن مِحْصَن وثابتَ بن أقرم ، وقال طُلَيْحة :

عَشِيَّـةَ غـادرْتُ ابنَ أقْـرَمَ ثـاويـاً ... وعُكّـاشَـة الغنميّ تحت[5] مجـالي
أقمتُ[6] لهم صـدْرَ الحمالـة إنّهـا ... معـاودة[7] قبـل الكُمـاة نِـزالـي
فَيَـوْمـاً تـراهـا في الجـلال مصُـونـةً ... ويـومـاً تـراهـا في ظِـلالٍ عَـوالِ[8]

---

(١) تاريخ خليفة ـ ص ١٠٢ .
(٢) أنظر عنهما طبقات ابن سعد ٤٦٧/٣ في ترجمة ثابت بن أقرم .
(٣) قطَن : بالتحريك . جبل لبني عبْس كثير النخل والمياه بين الرُمَّة وبين أرض بني أسـد . (معجم البلدان ٤/٣٧٥) .
(٤) تاريخ خليفة ـ ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .
(٥) في تهذيب تاريخ دمشق ١٠٣/٧ « عند » بدل « تحت » .
(٦) في التهذيب « نصبت » .
(٧) في التهذيب، والبداية والنهاية لابن كثير ٣١٧/٦ « معودة » .
(٨) أنظر تهذيب تاريخ دمشق فقد ورد هذا الشطر عجزاً لصدر بيت آخر .

فمـا ظنُّكم بـالـقـوم إذ تقـتلونـهم ألَيْسُـوا وإنْ لم يسْـلمُـوا بـرجـال
فإنْ تكُ أذوادٌ[1] أُصِبْنَ ونِسْوةٌ فلم تَـرْهبُـوا فَـرْغـاً بقتـل حبـال[2]

فلّما غلب الحقُّ طُلَيْحَة ترجَّل . ثم أسلم وأهلّ بعُمْرةٍ ، فركب يسير في النّاس آمناً ، حتّى مرّ بأبي بكر بالمدينة ، ثم سار إلى مكة فقضى عُمْرَته ، ثم حَسُن إسلامُه[3] .

وفي غيـر هـذه الرواية أنّ خالداً لقي طُلَيْحَـة ببُزَاخَـة[4] ، ومع طُلَيْحَة عُيَيْنة بن حِصْن ، وقُرَّة بن هُبَيرة القُشَيْريّ ، فاقتتلوا قتالاً شديـداً ، ثم هرب طُلَيْحة وأُسِر عُيَيْنَة وقُرَّة ، وبُعِثَ بهما إلى أبي بكر فَحَقَنَ دماءهما[5] .

وذُكِـرَ أنّ قيس بن مَكْشُوح أحَـدَ من قتل الأسود العَنْسِيّ أرتدّ . وتـابَعه[6] جمـاعة من أصحـاب الأسود ، وخـافه أهـلُ صنعـاء ، وأتى قيس إلى فيـروز الدَّيْلَميّ وداذَوَيه يستشيـرهما في شأن أصحاب الأسـود خديعـة منه ، فـاطْمَأَنّـا إليه ، وصنع لهما من الغد طعاماً ، فـأتـاه دَاذَوَيْـه فقتله . ثم أتاه فيـروز ففطِن بـالأمر فهـرب ، ولقيه جُشَيْش بن شَهْـر ومضى معه الى جبـال خَوْلان ، وملك

---

(١) في نسخـة (ح) والأصـل ، والمنتقى : « ذا ود » ، والتصحيـح من نسخـة دار الكتب ، ولسـان العـرب ، وتهـذيب تـاريـخ دمشق . وفي البـدايـة والنهـايـة « وإن يـك أولاد » وهـو تصحيف . والأذواد : الإبل .

(٢) حِبال : بكسر الحاء وفتح الباء ، وهو أخو طُلَيحة .
وراجع الأبيات في تاريخ دمشق ـ الجزء العاشر ـ تحقيق محمد أحمد دهمان ـ ص ٥٠٦ ، وتهذيب تاريخ دمشق ١٠٣/٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣١٧/٦ .

(٣) وردت العبارة التالية في حاشية النسخة (ح) : « مررت على هذه الكرّاسة وحرّرتها وقابلتهـا على نسخة بخط البدر البشتكي . صحّت ولله الحمد . قاله سبط ابن حجر العسقلاني » .

(٤) قال الطبري في تاريخه ٢٥٤/٣ بُزاخة : ماء من مياه بني أسد . وفي معجم البلدان لياقوت : ماء لطيء بأرض نجد .

(٥) تاريخ الطبري ٢٦٠/٣ ، وتاريخ خليفة ـ ص ١٠٣ .

(٦) في المنتقى لابن الملّا ، نسخة أحمد الثالث : « بايعه » .

قيسٌ صنعاء ، فكتب فيروز إلى أبي بكر يستمدّه ، فأمَدَّه ، فلقـوا قيساً فهـزموه ثمّ أسروه وحملوه إلى أبي بكر فوبَّخه : فأنكر الرِّدَّة : فعفا عنه أبو بكر[1] .

وقال ابن لَهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَة قال : فسار خـالد ـ وكـان سيفاً من سيوف الله تعالى ـ فأسرع السير حتى نزل ببُزَاخةَ، وبعث إليه طـيء : إن شئت أنْ تقدِم علينا فإنّـا سامعون مطيعـون ، وإنْ شئـت ، نسيـر إليـك ؟ قـال خالد : بـل أنا ظاعنٌ إليكم إنْ شـاء الله ، فلم يـزل ببُزَاخة ، وجمع له هناك العدوّ بنو أسد وغَطَفان فـاقتتلوا ، حتّى قُتِل من العـدو خَلْقٌ وأُسِر منهم أسارى ، فأمر خالد بـالحظر[2] أن تُبْنَى ثمّ أوقـد فيها النّيـران وألقى الأسارى فيها ، ثم ظعن يريد طيْئاً ، فأقبلت بنـو عامـر وغَطفـان والنّاس مُسْلِمين مُقرّين بأداء الحقّ ، فقبل منهم خالد .

وقُتِل في ذلك الوجه مالك بن نُوَيْرة التميمّي في رجـالٍ معه من تميم ، فقالت الأنصار : نحن راجعون ، قد أقـرَّت العربُ بـالذي كـان عليها ، فقـال خـالد ومَن معـه من المهاجـرين : قد لَعَمْـري آذَنُ لكم ، وقد أجمـع أميـرُكم بالمسير إلى مُسَيْلَمَة بـن ثُمَامة الكذّاب ، ولا نرى أن تفرَّقوا على هذه الحال ، فإنّ ذلك غير حسن ، وإنّه لا حُجَّة لأحدٍ منكم فَارَقَ أميره وهو أشدّ ما كان إليه حاجةً، فأبتِ الأنصار إلا الرجوع، وعزم خالد ومن معه، وتخلَّفت الأنصار يوماً أو يومين ينظرون في أمرهم ، وندِموا وقالوا : مالكم واللّهِ عذْرٌ عند الله ولا عند أبي بكر إنْ أصيب هذا الطَّرف وقد خَذَلْنَاهم ، فأسرعوا نحو خالد ولحِقُوا به ، فسار الى اليَمَامة[3] ، وكان مُجَّاعَة بن مُرارة[4] سيّد بني حنيفة خـرج في ثلاثة وعشرين فارساً يطلب دماءً في بني عامر ، فأحاط بهم المسلمون ، فقتل

(١) راجع تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٠ .
(٢) في تاريخ خليفة ـ ص ١٠٣ وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٧٢ « حظائر » .
(٣) في نجد .
(٤) في المنتقى لابن المُلّا « فزارة » وهو وهْم .

أصحاب مُجَّاعَة وأوثقه[1].

وقال العطاف بن خالدٌ: حدّثني أخي عبد الله عن بعض آل عديّ، عن وحْشِيّ قال: خرجنا حتّى أتينا طُلَيْحة فهزمهم الله، فقال خالد: لا أرجع حتى آتي مُسَيْلَمَة حتّى يَحْكُم الله بيننا وبينهم، فقال له ثابت بن قيس: إنّما بُعِثنا إلى هؤلاء وقد كفى الله مَؤُنَتَهم، فلم يقبل منهم، وسار، ثمّ تبعَه ثابت بعد يومٍ في الأنصار.

[وقال الثَّوْرِيّ، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: لمّا قدِم وفدُ بُزَاخة أسد وغَطَفان على أبي بكر يسألونه الصُّلحَ، خيَّرَهُم أبو بكر بين حربٍ مُجَلِّية أو حِطَّة مُخْزِية، فقالوا: يا خليفة رسول الله أمّا الحرب فقد عرفناها، فما الحِطَّة المُخْزِيَة؟ قال: تؤخذ منكم الحَلْقة والكُراع[2] وتتركون أقواماً تتبعون أذناب الإبل حتّى يُرِي اللّهُ خلَيفةَ نبيِّه والمؤمنين أمراً يعذرونكم به، وتُؤدُّون ما أصبتم منّا ولا نؤدّي ما أصبنا منكم، وتشهدون أنّ قتْلانا في الجنّة وأنْ قتلاكم في النّار، وتَدُون قتْلانا ولا نَدِي قتلاكم، فقال عمر: أمّا قولك « تَدُون قتْلانا » فإنّ قَتْلانا قُتِلوا على أمر الله لا دِيات لهم. فاتبع عمر، وقال عمر في الباقي: نِعْمَ ما رأيت][3].

مقتل مالك بن نُوَيْرَة
التميميّ الحنْظليّ اليَرْبوعيّ

قال ابن إسحاق[4]: أُتِيَ خالد بن الوليد بمالك بن نُوَيْرة في رَهْطٍ من

(١) أنظر: تاريخ خليفة - ص ١٠٧، وتاريخ الطبري ٢٨٦/٣ - ٢٨٩.
(٢) الكُراع: بضم الكاف، اسم لجميع الخيل. (النهاية لابن الأثير).
(٣) ما بين الحاصرتين في حاشية الأصل، ونسخة (ح).
(٤) الخبر في تاريخ خليفة - ص ١٠٥، وتاريخ الطبري ٢٨٠/٣، والأغاني لأبي الفرج ٣٠٣/١٥، ٣٠٤.

قومه بني حنظلة ، فضرب أعناقهم ، وسار في أرض تميم ، فلمّا غَشَوْا قوماً منهم أخذوا السّلاح وقالوا : نحن مسلمون ، فقيل لهم : ضَعُوا السّلاح ، فوضعوه ، ثمّ صلّى المسلمون وصلّوا .

فروى سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : قدِم أبو قَتَادَة الأنصاريّ على أبي بكرٍ رضي الله عنه فأخبره بقتل مالك بن نُوَيْرَةَ وأصحابه ، فجزع لذلك ، ثم وَدَى مالكاً وردّ السَّبْيَ والمال(١) .

ورُوِيَ أنّ مالكاً كان فارساً شجاعاً مُطاعاً في قومه وفيه خُيَلاء ، كان يقال له الجَفُول(٢) ، قدِم على النّبيّ ﷺ وأسلم فولّاه صَدَقَةَ قومه ، ثمّ ارتّد ، فلمّا نَازَلَه خالد قال : أنا آتي بالصّلاة دون الزّكاة ، فقال : أما علمتَ أنّ الصّلاة والزّكاة معاً ؟ لا تُقْبَلُ واحدةٌ دون الأخرى ! فقال : قد كان صاحبك يقول ذلك ، قال خالد : وما تراه لك صاحباً ! واللّهِ لقد هممتُ أنْ أضرب

---

(١) تاريخ خليفة ـ ص ١٠٥ ، الأغاني ٦٤/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٦/١ ، ٣٧٧ ، الكامل في التاريخ ٣٥٩/٢ .

(٢) قال المرزباني في « معجم الشعراء » ـ ص ٤٣٢ : كان النبيّ ﷺ استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغه وفاة النبيّ ﷺ أمسك الصدقة وفرّقها في قومه ، وجفّل إبل الصدقة فسُمّي الجَفُول .
وانظر عنه :
الشعر والشعراء ٢٥٤/١ ، الأغاني ٢٩٨/١٥ وما بعدها ، المؤتلف والمختلف ٢٩٧ ، معجم الشعراء ٤٣٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، شرح شواهد المغني ٥٦٨/٢ ، الاستيعاب ١٣٦٢/٣ ، سمط اللآلىء ٨٧/١ ، خزانة الأدب ٢٣٦/١ ، طبقات فحول الشعراء ١٧٠ ، الكامل في الأدب ١٢٤٢/٣ ـ ١٢٤٤ ، سمط النجوم ٣٥١/٢ ، سرح العيون ٨٦ ، النقائض ٧٨٢/٢ ، الخيل لأبي عبيدة ١٢/١١ ، شرح نهج البلاغة ٥٨/٢ ، حلية الفرسان ١٦٢ ، البيان والتبيين ٢٤/٣ ، المعمّرون ١٥ ، العقد الفريد ١١٤/٢ ، فصل المقال ١٧١ ، مجمع الأمثال ٢٤/٢ ، عيون الأخبار ٣١/٤ ، ٣٢ ، الأشباه والنظائر ٣٤٥/٢ ، ثمار القلوب ٢٤ ، والمحبّر ١٢٦ ، المعارف ٢٦٧ ، الأخبار الموفّقيّات ٦٢٩ رقم ٤٢١ و٦٣٠ رقم ٤٢٣ ، تاريخ اليعقوبي ١٤٨/٢ ، أسماء المغتالين ٢٤٤ ، حور العين ١٣١ ، ومالك ومتمّم ابنا نويرة اليربوعي ـ تأليف د. ابتسام مرهون الصفار ـ طبعة بغداد ١٩٦٨ ، فوات الوفيات ٢٣٣/٣ ، ٢٣٦ ، معجم الشعراء في لسان العرب ٣٦٦ ، البدء والتاريخ للمطهر المقدسي ١٥٩/٥ .

عُنُقَك ، ثم تحاورا طويلاً[1] فصمّم على قتله : فكلّمه أبو قَتادة الأنصاري وابن عمر ، فكره كلامهما ، وقال لضرار بن الأزْوَر : إضرِبْ عُنُقَه ، فالتفت مالك إلى زوجته وقال : هذه التي قَتَلَتْني ، وكانت في غاية الجمال ، قال خالد : بل الله قَتَلَكَ برجوعك عن الإسلام ، فقال : أنا على الإسلام ، فقال : إضرب عُنُقَه ، فضرب عُنُقه وجعل رأسه أحد أثافي قِدْر طبخ فيها طعام ، ثم تزوّج خالد بالمرأة ، فقال أبو زُهير السَّعديّ من أبيات :

قضى خالد بغْياً عليه لعُرْسه ... وكان له فيها هوىً قبل ذٰلِكا[2]

---

(١) كذا في الأصل ، ونسخة (ع) ، والمنتقى لابن المُلاّ . وفي نسخة دار الكتب « قليلاً » .

(٢) قال الأستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله في كتابه (نقد علميّ لكتاب الإسلام وأصول الحكم ص ٣٣) :

أما محاورة مالك بن نُوَيرة لخالد بن الوليد فهي نفس ما قام به الفريق الثاني من أهل حروب الرِّدَّة ، وكان مالك بن نُوَيرة من زعمائهم ، ولعلّ ذلك سبب قتل خالد بن الوليد له ، لأنّه رآه مُثوِّراً للعامّة ومُغْرِياً لهم ـ كما هو الشأن في حمل التَّبِعات على القادة والرؤساء ـ إذ العامّة أتباع كلّ ناعق ، ومجرّد النُّطق بالشهادتين مانعٌ من القتل لأجل الكُفْر ، وبقي القتل لأجل حقوق الإسلام ، وقد ثبُت القتْل على الصلاة ، وثبُتت مقارنة الزّكاة للصلاة في آيات القرآن . . . وكلمة الشهادة قد يَسْهُل النُّطق بها على من لم يعتقد الإسلام ، فجُعِلت الصلاة والزكاة دليلاً على صِدْق المسلم فيما نطق به . . .

وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله :

كان مالك بن نُوَيْرة قدِم المدينةَ وأسلم ، فاستعمله النّبيّ ﷺ على جباية زكاة قومه ، ولذلك ذكره مَن ذكره في عِداد الصّحابة ، وبعد وفاته ﷺ خان العهدَ والتَحَق بسَجاح المتنبِّئة ، وأبى دفْع الزكاة مراراً وتكراراً عند مناقشته في ذلك ، واجترأ أن يقول : صاحبكم يقول كذا ، فمثل خالد رضوان الله عليه في صرامته وحزمه ضدّ أهل الرِّدّة ـ وهو شاهد يرى ما لا يراه الغائب ـ إذا قسا على مثل مالك هذا ، لا يُعَدُّ أنه اقترف ذنباً ، والقتل والسبي من أحكام الرِّدَّة .

وأمّا ما يُحاك حول زواج خالد بامرأة مالك من الخيالات الشائنة فليس إلاّ صُنْع يد الكذّابين ، ولم يذكر منه شيء بسندٍ متصل فضلاً عن أن يكون مَرْوِياً برجالٍ ثقات . وتزوُّج خالد المَسْبِيّة بعد انقضاء عدَّتها هو الواقع في الروايات عند ابن جرير وابن كثير وغيرهما ، ولا غبار على ذلك ، لأنّ مالكاً إنْ قُتِل خطأً فقد انقضت عدّةُ امرأته ثمّ تزوّجت ، وإنْ قُتِل عَمْداً على الرِّدَّة فقد انقضت عدّة امرأته أيضاً فتزوّجت ، فماذا في هذا ؟ !! ولو صحّت رواية قتْله لمسلم بغير حقّ ونزْوه على امرأته بدون نكاحٍ لاستحال أن يبْقِيَه أبو بكر رضوان الله عليه في قيادة الجيش لبُعْده رضي الله عنه عن الاعتضاد بفاجرٍ سفّاك ، ولسان سيرته يقول في كلّ موقف : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ ولما يعود من ذلك على الإسلام من سوء القالة في أخطر الأيام ـ أيام حرب الرِّدّة ـ وقد =

= لقّب الوحْي خالداً بلقب « سيف الله » تشريفاً له ، أفلا يكون من المُحال أن يصف الوحي بهذا اللّقب سفّاكاً فاجراً ؟ ! وأمّا أداء الصِّدّيق دِيَتَه من بيت المال فاقتداءً بالمُصْطَفى ﷺ فيما فعله في وقعة بني جُذيْمة تهدئةً للخواطر ونسكينا للنفوس في أثناء ثورانها ، مُرَاعاةً للأبعد في باب السياسة ، وإنّما عابه على النّكاح في أثناء الحرب على خلاف تقاليد العرب . وأمّا ما يُعْزى إلى عمر رضي الله عنه من الكلمات القاسية في خالد ، فيكفي في إثبات عدم صحّتها قول عمر عند عزْله خالدا : (ما عزلتك عن ريبة) بل لو صحّ ذلك عنه لرماه بالجنادل وقتله رجماً بالحجارة ، لأنّ الاسلام لا يعرف المحاباة . .

ولا شكّ أنّ خالدا من أعاظم المجتهدين في عِلْم تعبئة الجيوش وتدبير الحروب فلو تنزّلنا غاية التنزّل ،قلنا إنّه أخطأ في قتله ـ وهو شاهد ـ وأصاب من استنكر عمله ـ وهو غائب ـ وجب الاعتراف بأنّ الإثم مرفوع عنه ، وإليه يشير ما يروى عن أبي بكر أنّه قال : هبه يا عمر تأوّل فأخطأ فارفع لسانك عن خالد . على أنّ خالداً أخذ في عمله بالظاهر الراجح فيكون غير متأوّل في الحقيقه ، وليس في استطاعة أحدٍ أن يسوق سَنداً واحداً صحيحاً يصِمُ خالداً بمخالفة الشرع في هده المسألة ، مع أنّ خبر الآحاد لا يفيد عِلْما في مثل هذا الموضوع ، وهذا المطلب علميّ يحتاج إلى دليل يفيد العلم .

وأمّا أسطورة التأثيف فغير ثابتة لأنّها من مقطوعات ابن شهاب الزُّهْريّ ، ومَرَاسيله شبه الريح عند يحيى بن سعيد القطّان وغيره ، وسماع ابن عُقْبَة منه ينفيه الحافظ الاسماعيلي كما في (أحكام المراسيل) و(تهذيب التهذيب) . ويقول ابن مَعين في محمد بن فُلَيْح الراوي عن ابن عُقْبة : ليس بثقة ، والزُّبَير بن بكّار الراوي عنه كثير المناكير .

وخالد بطل عظيم من أبطال الإسلام ، وقائد عبقريّ له مواقف عظيمة في سبيل الإسلام في مُؤْتة وبلاد اليمن والشام والعراق ، وبه زال أهل الرِّدَّة من الوجود ، فتصوير مثله بصورة رجل شهوانيٍّ سفّاح ممّا يُنادى على مصوِّره بالويل والثبور .

ولا يَخْفى على القاريء الكريم مبلغ سعْي أعداء الاسلام في كل دَوْر ، ووجوه تجدّد مَكْرهم في كلّ طبقة ، فمن ألوان مَكْرهم في عهد تدوين الروايات إندساس أناس منهم بين نَقَلَة الأخبار متلفعين بغير أزيائهم لترويج أكاذيب بينهم لتشويه سمعة الإسلام وسمعة القائمين بالدعوة إلى الإسلام ، فراجت تلك الأخبار على نَقَلَةٍ لم يُؤتَوْا بصيرةً نافذةً فخلّدوها في الكتب ، لكنّ الله سبحانه أقام ببالغ فضله جهابذةً تضع الموازينَ القِسْط لتُعْرَف الأنباء الصّافية العيار من بَهْرج الاخبار ، فأصبحت شؤون الإسلام وأنباء الإسلام في حِرْزٍ أمين من دسّ الدّساسين عند من يحذق وزْنها بتلك الموازين .

ومن رجال كتب السِّير محمد بن إسحاق ، وقد كذّبه كثيرٌ من أهل النقد ، ومن قوّاه اشترط في رواياته شروطا لا تتوفّر في مواضع الريبة من مرويّاته ، وراويته زياد البكّائي مختَلَفٌ فيه ، ضعّفه النّسائيّ ، وتركه ابن المَديني ، وقال أبو حاتم : لا يُحْتجّ به ، ومنهم هِشام بن محمد الكلبيّ وأبوه ، وهما معروفان بالكذب . ومنهم محمد بن عمر الواقديّ وقد كذّبه أناس ، والذين وثّقوه لا يُنكِرُون أنّ في رواياته كثيراً من الأخبار الكاذبة ، لأنّه كان يروي عمّن هبّ ودبّ ، والخبر لا يسلم ما لم يسلم سَنَدُه . ومنهم سيف بن عمر التميميّ ، يقول عنه أبو حاتم : متروك الحديث يشبهُ حديثُه حديثَ الواقديّ ، وقال الحاكم : اتُهم بالزَّنْدَقة وهو في الرواية ساقط ، وقال ابن =

وذكر ابن الأثير في (كامله)[1] وفي (معرفة الصحابة)[2] قال : لما تُوُفّي النّبيّ ﷺ وارتدّت العرب ، وظهرت سَجَاح وادّعت النُّبوَّة صالَحها مالك ، ولم تظهر منه رِدَّة ، وأقام بالبِطاح ، فلمّا فرغ خالد من أسد وغَطَفان سار إلى مالك وبثّ سراياه فأتى بمالك . فذكر الحديث ، وفيه : فلمّا قدِم خالد قال عمر : يا عدوَّ الله قتلتْ امرأً مسلماً ثمَّ نَزَوْتَ على امرأته ، لأرجُمَنّكَ ، وفيه أنّ أبا قتادة شهِد أنّهم أذَّنوا وصلُّوا .

وقال الموقَّرِيُّ [3] ، عن الزُّهريّ قال : وبعث خالد إلى مالك بن نُوَيْرة

= حبّان : قالوا إنّه كان يضع الحديث ويروي الموضوعات عن الأثبات . ومنهم موسى بن عُقْبة ، وقد أثنوا عليه خيراً إلاّ أنّ رواياته هي عن ابن شهاب الزُّهريّ ، ويَدّعي الحافظ الإسماعيلي أنّه لم يسمع منه شيئاً ، و ابن شهاب الزُّهْري تغلب عليه المراسيل في المغازي والسِيَر ، ومَراسيلُه شبه الريح عند أهل النقْد كما سبق . ومنهم محمد بن عائذ الدمشقيّ ، يقول عنه أبو داود : هو كما شاء الله . وهذه نماذج من حَمَلَة الروايات في السِيَر والمغازي ، والتُهَم الموجَّهة إلى بعضهم في باب الرواية تدعو الحريص على العِلْم الصحيح إلى إمعان النُظر فيما يُكتَب في السِيَر . اهـ .

وقال الدكتور عزّت علي عطيّة في مؤلّفه : (البدعة ـ تحديدها وموقف الإسلام منها ـ ص ٦٧) : من المعلوم أنّ الأخبار التاريخية يُتَسامح فيها بما لا يُتسامح فيه فيما يتّصل بنقل السُّنّة . اهـ .

لذلك نرى الذهبيَّ وغيرَه من المؤرخين ينقلون في كُتُبهم التاريخية نصوصاً غير محقّقة اعتماداً على ذِكْر السَّند .

وقد أثبت أكثرُ هؤلاء أسماءَ رُواة الأخبار التي أوردوها ليكون الباحث على بصيرةٍ من كلّ خبر بالبحث عن حال راويه . وقد وصلت إلينا هذه التركة لا على أنّها هي تاريخنا ، بل على أنّها مادّة غزيرة للدرْس والبحْث ، يُستخرج منها تاريخنا ، وهذا ممكن وميسور إذا تولاّه من يلاحظ مواطن القوّة والضَّعْف في هذه المراجع ، وله من الالمعيّة ما يستخلص به حقيقةَ ما وقع ، ويجرّدها عمّا لم يقع مكتفياً بأصول الأخبار الصحيحة ، مجرَّدة عن الزّيادات الطارئة عليها ، وقد آن لنا أن نقوم بهذا الواجب . من حواشي الأستاذ محبّ الدين الخطيب على (العواصم من القواصم) .

وفي « لسان الميزان للحافظ ابن حجر » وغيره تفصيل سبب إيراد بعضهم كلّ ما ورد في الموضوع الذي يدوّنونه ، وذلك أنّهم يُورِدون السَّنَد فيتركون للمطّلع معرفةَ الصّحيح من الملفّق للدخيل (أنظر مقالات الكوثري ص ٣١٢ الطبعة الأولى) .

وانظر حول هذا الموضوع أيضاً كتاب « أباطيل يجب أن تُمْحى من التاريخ » ، للدكتور ابراهيم شَعْوَط ، وكتاب « مالك ومتمّم بن نويرة اليربوعي » للدكتورة ابتسام مرهون الصفّار .

(١) الكامل في التاريخ ٣٥٨/٢ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩٥/٤ .

(٣) في (تهذيب التهذيب ١٤٨/١١) : يروي عن الزُّهْريّ عدّة أحاديث ليس لها أصول ، روى عن الزُّهْري أشياء موضوعة لم يروها الزُّهْريّ قطّ . ونسب كلُّ جرْحٍ إلى مصدره .

سَرِيَّةً فيهم أبو قَتَادَة ، فساروا يومهم سراعاً حتى انتهوا إلى محلّة الحيّ ، فخرج مالك في رَهْطه فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن المسلمون ، فزعم أبو قتادة أنّه قال : وأنا عبد الله المسلم ، قال : فَضَع السلاحَ ، فوضعه في اثني عشر رجلاً ، فلمّا وضعوا السلاح ربطهم أمير تلك السَّريَّة وانطلق بهم أسارى ، وسار معهم السَّبْي حتى أتوا بهم خالداً ، فحدّث أبو قَتَادَة خالداً أنّ لهم أماناً وأنّهم قد ادَّعوا إسلاماً ، وخالف أبا قتادة جماعة السَّريَّة فأخبروا خالداً أنّه لم يكن لهم أمانٌ ، وإنّما أُسِروا قسْراً[1] ، فأمر بهم خالد فقُتِلُوا وقَبَضَ سَبْيَهُم ، فركب أبو قَتَادة فرسه وسار قِبَلَ أبي بكر . فلمّا قدِم عليه قال : تعلم أنّه كان لمالك بن نُوَيْرة عهْدٌ وأنّه ادّعى إسلاماً ، وإنّي نَهَيْتُ خالداً فترك قولي وأخذ بشهادات الأعرابِ الذين يريدون الغنائم ، فقام عمر فقال : يا أبا بكر إنّ في سيف خالد رهَقاً ، وإنّ هذا لم يكن حقّاً فإنّ حقاً عليك أن تقيّده ، فسكت أبو بكر[2] .

ومضى خالد قِبَل اليَمامة ، وقدِم مُتَمّم بن نُوَيْرة فأنشد أبا بكر مَنْدَبَةً نَدَب بها أخاه ، وناشده في دم أخيه وفي سبْيهم ، فردّ إليه أبو بكر السَّبْيَ ، وقال لعمر وهو يناشد في القَوَد : ليس على خالد ما تقول ، هبْه تأوّل فأخطأ .

قلت ومن المَنْدَبَة :

وكنّا كَنَدْمَانيْ جَذِيمة[3] حُقْبَةً ... من الدَّهر حتّى قيل لن يتصدَّعا

فلمّا تَفَرَّقنا كأنّي ومالِكاً ... لِطُول اجتماعٍ[4] لم نبت ليلةً معاً[5]

---

(١) في (ع) (قهراً) بدل (قسراً) وكذلك في (ح) .

(٢) أنظر : تاريخ خليفة ـ ص ١٠٤ ، وتاريخ الطبري ٢٧٨/٣ ، والأغاني ٣٠١/١٥ ، والكامل في التاريخ ٣٥٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٧/١ .

(٣) نَدْمانا جَذِيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح بن كعب ، نادَمَا جذيمة ، وكانا قد ردّا على ابن أخته عمرو بن عديّ فسألها حاجتها فسألاه منادمته ، فكانا نديميه ثم قتلهما . (أنظر حاشية رقم (٤) من تاريخ خليفة ـ ص ١٠٥) .

(٤) هكذا في الأصل والمصادر المختلفة ، وفي المنتقى لابن المُلاّ « افتراق » وهو وهْم .

(٥) البيتان من جملة أبيات في : الطبقات الكبرى ج ٣ ق ٢٧٥/٢ ، الكامل للمبرّد ٢٤٢/٣ ، =

قتال مُسَيْلَمَة الكذّاب

ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود ، عن عُرْوة قال : سار بنا خالد إلى اليمامة إلى مُسَيْلَمَة ، وخرج مُسَيْلَمَةُ بمجمُوعة فنزلوا بعَقْرباء[1] فحلّ بها خالد عليهم ، وهي طَرَف اليَمامة ، وجعلوا الأموال خلفها كلّها وريف اليَمامة وراء ظُهُورهم .

وقال شُرَحْبيل بن مُسَيْلَمة[2]: يا بني حنيفة اليوم يوم الغَيْرَة ، اليوم إنْ هُزِمتم ستُرْدَف النّساء سَبِيّات ويُنْكَحْن غير حظِيّات[3] ، فقاتلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا بعَقرباء قتالاً شديداً، فحال المسلمون جَوْلَةً، ودخل ناسٌ من بني حنيفة فُسْطاط خالد وفيه مجّاعة أسير ، وأمّ تميم امرأة خالد ، فأرادوا أنْ يقتلوها فقال مُجّاعة : أنا لها جارٌ ، ودفع عنها ، وقال ثابت بن قيس حين رأى المسلمين مُدْبِرين : أُف لكم ولما تعملون ، وكرَّ المسلمون فهزم الله العدوّ ، ودخل نفر من المسلمين فُسطاطَ خالد فأرادوا قتل مُجّاعة ، فقالت أم تميم : والله لا يُقْتَل وأجارته . وانهزم أعداء الله حتى إذا كانوا عند حديقة الموت اقتتلوا عندها ، أشدّ القتال . وقال محكّم بن الطُّفيْل : يا بني حنيفة ادخُلوا الحديقة[4]

الشعر والشعراء ٢٥٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٧٣ ، أمالي اليزيدي ٢٥ ، تاريخ خليفة ١٠٥ ، ١٠٦ ، الأغاني ٣٠٨/١٥ ، حور العين للحميري ١٣٢ ، الكامل في التاريخ ٣٦٠/٢ ، البداية والنهاية ٣٢٢/٦ .

وورد في حاشية الأصل ، وفي متن النسخة (ح) بعد البيتين : « ومن الروايات ما يزعم أن مالك بن نويرة قاتل المسلمين برجاله ، فقُتِل » .

(١) في النسخ كلها والمنتقى لابن الملا (بعفرا) فصححتها من تاريخ الطبري ٢٩٧/٣ ومعجم البلدان ١٣٥/٤ .

(٢) في طبعة القدسي ٣٢/٣ « سلمة » ، والتصحيح من تاريخ الطبري ٢٨٨/٣ و٢٩٩ ، والكامل لابن الأثير ٣٦٢/٢ .

(٣) في تاريخ الطبري : « قبل أن تُسْتَرْدَف النساء غير رضِيّات ، ويُنْكَحْن غير خطيبات » (٢٩٩/٣) وانظر (٢٨٨/٣) والكامل لابن الأثير ٣٦٢/٢ .

(٤) محرَّفة في الأصل . والتصحيح من جميع النسخ الأخرى ، وتاريخ خليفة ـ ص ١٠٩ والحديقة هي الحائط (الطبري ٣٠٠/٣) أو البستان المسوَّر بالجدران . والبساتين كثيرة في قرى اليمامة .

فإني سأمنع أدباركم ، فقاتل دونهم ساعة وقُتل ، وقال مُسَيْلَمَة : يا قوم قاتِلوا عن أحسابكم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى قُتِلَ مُسَيْلَمَة .

وحدّثني مَوْلَى بني نوفل[1] .

وقال المُوَقّريّ ، عن الزُّهري : قاتل خالد مُسَيْلَمَة ومَن معه من بني حنيفة ، وهم يومئذ أكثرُ العرب عدداً وأشدّه شَوْكَةً ، فاستُشْهِدَ خلْقٌ كثير ، وهزم الله بني حنيفة ، وقُتِلَ مُسَيْلَمَة ، قتله وحْشِيٌّ بَحرْبَةٍ[2] .

وكان يقال : قتل وحْشِيّ خيرُ أهلِ الأرض بعد رسول الله ﷺ شرَّ أهل الأرض[3] .

وعن وحْشِيّ قال : لم أر قطّ أصْبَرَ على الموت من أصحاب مُسَيْلَمَة ، ثمّ ذكر أنّه شارك في قتل مُسَيْلَمَة .

وقال ابن عَوْن ، عن موسى بن أنَس ، عن أبيه قال : لمّا كان يوم اليَمامة دخل ثابت بن قيس فتحنَّط ، ثم قام فأتى الصَّفَّ والنّاسُ منهزمون فقال : هكذا عن وجوهنا ، فضارب القومَ ثم قال : بئسما عَوَّدْتُمْ أقرانَكم ، ما هكذا كنّا نقاتل مع رسول الله ﷺ فاستُشْهِد رضي الله عنه[4] .

وقال المُوَقِّريّ ، عن الزُّهْرِيّ قال : ثمّ تحصّن من بني حنيفة من أهل اليَمامة ستة آلاف مقاتل في حِصْنهم ، فنزلوا على حُكم خالد فاسْتحياهم .

وقال ابن لَهِيعَة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَة قال : وعَمَدَتْ بنو حنيفة حين انهزموا إلى الحصون فدخلوها ، فأراد خالد أن يُنْهِد إليهمُ الكتائبَ ، فلم

---

(1) تاريخ خليفة ١٠٩ ، وتاريخ الطبري ٢٨٨/٣ و٢٩٩ ، والكامل لابن الأثير ٣٦٢/٢ .

(2) عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رجلاً يومئذ يصرخ يقول : قتله العبد الأسود . (تاريخ خليفة ١٠٩ ، تاريخ الطبري ٢٩١/٣) .

(3) كان وحشيّ يقول : « قتلت خير الناس في الجاهلية وشرّ الناس في الإسلام » . (أسد الغابة لابن الأثير ٨٣/٥) .

(4) في الحديث أنه كان مع سالم مولى أبي حذيفة فقالا : ما هكذا كنّا نقاتل مع رسول الله ﷺ ، فجعلا لأنفسهما حُفْرةً فدخلا فيها ، فقاتلا حتى قُتلا . (مجمع الزوائد للهشمي ٣٢٢/٩) .

يـزل مجّاعـة حتّى صالحـه على الصَّفراء والبيضـاء والحلْقـة والكُـرَاع ، وعلى نصف الرقيق ، وعلى حائط من كلّ قرية ، فتقاضَوْا على ذلك[1] .

وقال سلامة بن عُمَيْر الحنفيّ : يـا بني حنيفة قـاتِلوا ولا تُقَاضُـوا خالـداً على شيء ، فإنّ الحِصْن حصين ، والطعـام كثير ، وقـد حضر النّسـاء ، فقال مَجَّاعَة : لا تُطيعوه فإنّه مَشْؤوم . فأطاعـوا مُجَّاعـة . ثمّ إنّ خالـداً دعاهم إلى الإسلام والبراءة ممّا كانوا عليه ، فأسلم سائرُهُم[2] .

وقال ابن إسحاق ، إنّ خالداً قال : يا بني حنيفة ما تقولون ؟ قالوا : منّا نبيٌّ ومنكم نبيّ ، فعـرضهم على السيف ، يعني العشـرين الـذين كـانـوا مـع مجّاعـة بن مُـرَارة ، وأوثقه هـو في الحديـد ، ثم التقى الجَمْعَان فقـال زيد بن الخطّاب حين كشف النّاس : لا نَجَوْتُ بعد الرجال ، ثم قاتل حتى قُتِلَ[3] .

وقال ابن سِيرِين : كانوا يَرَوْن أنّ أبا مريم الحنفي[4] قتل زيداً .

وقال ابن إسحاق : رمى عبدُ الرحمن بن أبي بكر مُحكَّم اليمامة بن طُفيْل بسهمٍ فقتله[5] .

قلت : واختلفـوا في وقْعـة اليَمَـامـة متى كـانت : فقـال خليفـة بن خياط[6] ، ومحمد بـن جرير الطبري[7]: كانت في سنة إحدى عشرة .

قال عبد الباقي بن قانع : كانت في آخر سنة إحدى عشرة .

---

(١) تاريخ الطبري ٣/٢٩٨ .
(٢) تاريخ الطبري ٣/٢٩٩ .
(٣) تاريخ الطبري ٣/٢٩٠ .
(٤) هو القاضي . أنظر الطبري ٤/٩٥ ، وتاريخ خليفة ـ ص ١٠٨ .
(٥) تاريخ الطبري ٣/٢٨٨ ، تاريخ خليفة ـ ص ١٠٩ .
(٦) لم يقل خليفة ما ذكره الذهبي ، وإنّما ذكر حوادث الوقعة في السنة الحادية عشرة . (تاريخ خليفة ١٠٧ وما بعدها) .
(٧) أنظر تاريخه ـ ج ٣/٢٨١ وما بعدها .

وقال أبو معشر : كانت اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة . فجميع من قُتِلَ يومئذٍ أربعمائة وخمسون رجلاً[1] .

وقال الواقديّ : كانت سنة اثنتي عشرة ، وكذلك قال أبو نُعَيْم ، ومعن ابن عيسى ، ومحمد بن سعد كاتب الواقديّ وغيرهم .

قلت : ولعلّ مبدأ وقْعة اليمامة كان في آخر سنة إحدى عشرة كما قال ابن قانع ، ومُنْتَهاها في أوائل سنة اثنتي عشرة ، فإنّها بقيت أياماً لمكان الحصار . وسأعيد ذِكْرَها والشهداء بها في أوّل سنة اثنتي عشرة إنْ شاء الله .

---

(١) تاريخ خليفة ـ ص ١١١ .

المُتَوَفَّونَ هَـٰذِهِ السَّـنَة

وفاة فاطمة رضي الله عنها
وهي سيّدة نساء هذه الأمّة

كُنْيَتُها فيما بَلَغَنا أمّ أبيها[1] ، دخل بها عليّ بعد وقْعة بدر ، وقد استكملت خمس عشرة سنة أو أكثر .

روى عنها : ابنُها الحسين ، وعائشة ، وأمّ سَلَمَة ، وأَنَس ، وغيرهم .

وقد ذكرنا أنّ النّبي ﷺ أسَرَّ إليها في مَرضه .

وقالت لأنَس : كيف طابت أنفُسكُم أنْ تُحْثُوا التُرابَ على رسول الله ﷺ ؟ . ولها مناقب مشهورة ولقد جمعها أبو عبد الله الحاكم[2] . وكانت أصغر من زينب ، ورُقَيَّة ، وانقطع نَسَبُ رسول الله ﷺ إلاّ منها ، لأنّ أمامة

---

(١) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص ٢١٣ رقم ٣٩٢ من طريق كثير بن يزيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، وذيل المذيّل للطبري ٤٩٩ .

(٢) في المستدرك على الصحيحين ٣/١٥١ وما بعدها .

بنت بنته زينب تزوّجت بعليّ ، ثمّ بعده بالمُغيرة بن نَوْفل ، وجاءها منهما أولاد .

قال الزُّبير بن بكّار(١) : انقرض عَقِبُ زينب .

وصحّ عن المِسْوَرِ أنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّما فاطمة بضْعَة منّي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»(٢) .

وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(٣) فجلّلهم رسولُ الله ﷺ بكساء وقال : « اللَّهُمّ هؤلاء أهل بيتي»(٤) . وأخرج التِّرْمِذِيُّ(٥)، من حديث عائشة أنّها قيل لها : أيُّ النّاس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة من قِبَل النّساء ، ومن الرجال زوجها ، وإنْ كان ما علمت قوّاماً .

---

(١) نسب قريش ـ ص ٢٢ .
(٢) اخرجه البخاري في النكاح ٦/١٥٨ باب ذَبّ الرجل عن ابنته في الغَيْر والإنصاف، وأبو داود في النكاح ٢/٢٢٦ رقم ٢٠٧١ باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي في المناقب ٥/٣٥٩ رقم ٣٩٥٩ باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ، وأحمد في المسند ٤/٣٢٨ ، وانظر مناقب علي لابن المغازلي ٢٣٥ و٢٣٦ رقم ٤٢٨ و٤٢٩ .
(٣) سورة الأحزاب ـ الآية ٣٣ .
(٤) رواه الترمذي في المناقب ٥/٣٦١ رقم ٣٩٦٣ باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ، من طريق سفيان ، عن زبيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أمّ سَلَمة : أنّ النبي ﷺ جلّل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة كساءً ثم قال : « اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، أذهِب عنهم الرجْسَ وطهّرهم تطهيراً » فقالت أمّ سَلَمة : وأنا معهم يا رسول الله ! قال : « إنّك على خير » .
وهو حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء رُوي في هذا الباب .
(٥) في المناقب ٥/٣٦٢ رقم (٣٩٦٥) باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ، رواه عن حسين بن يزيد الكوفي ، عن عبد السلام بن حرب ، عن أبي الجحّاف ، عن جُمَيع بن عُمَير التيميّ قال : دخلت مع عمّتي على عائشة فسُئِلَتْ : أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ، قالت . زوجها ، إن كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً » .
هذا حديث حسن غريب .

وفي التِّرْمِذِيّ(١) ، عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ وفاطمة وابنَيْهما : « أنا حرْبٌ لِمَنْ حاربكم وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ» .

وقد أخبرها أبوها أنّها سيّدة نساء هذه الأمّة في مرضه كما تقدّم

وخلَّفَتْ من الأولاد : الحَسَن ، والحُسَيْن ، وزينب ، وأمّ كُلْثوم . فأمّا زينب فتزوّجها عبد الله بن جعفر ، فُتُوفِّيَت عنده وولدت له عَوْناً وعليّاً . وأمّا أمّ كُلْثُومُ فتزوّجها عمر ، فولدت له زيداً ، ثمّ تزوَّجها بعد قتْل عمر عَوْنُ بنُ جعفر فمات ، ثمّ تزوّجها أخوه محمد بن جعفر ، فولدت له بنته ، ثم تزوّج بها أخوه(٢) عبد الله بن جعفر ، فماتت عنده . قاله الزُّهْرِيّ .

وقال الأعمش ، عن عَمْرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتَرِيّ قال : قال عليّ لأمّه : إكفي فاطمةَ الخِدْمةَ خارجاً ، وتكفيك العملَ في البيت : العَجْن والخُبْز والطَّحْن .

أبو العبّاس السَّرّاج : ثنا محمد بن الصبّاح ، ثنا عليّ بن هاشم ، عن كثير النَّواء ، عن ، عِمْران بن حُصَيْن ، أنّ النّبي ﷺ عاد فاطمةَ وهي مريضة فقال لها: «كيف تجدينكِ»؟ قالت: إنّي وَجِعَة وإنّه لَيَزيدُني أنّي مالي طعام آكُلُه ، قال : « يا بُنَيَّةَ أما ترضَيْن أنْ تكوني سيّدة العالمين » ، قالت : فأين مريم ؟ قال : « تلك سيّدة نساء عالمِهَا ، وأنت سيّدة نساء عالَمِكِ ، أما والله لقد زوّجْتُكِ سيّداً في الدنيا والآخرة » . هذا حديث ضعيف(٣) ، وأيضاً فقد سقط بين كثير وعِمْران رجل .

---

(١) في المناقب ٥/ ٣٦٠ رقم (٣٩٦٢) ولفظه : « أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم » وقال : هذا حديث غريب إنّما نعرفه من هذا الوجه .

(٢) في (ع) ومنتقى أحمد الثالث : أخوهما .

(٣) الحديث ضعيف كما قال الحافظ ، ولكن يقوّيه ما في صحيح البخاري ٤/ ١٨٣ في المناقب ، من حديث السيدة عائشة ، قول الرسول ﷺ : « أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة . ونساء المؤمنين . . » .

وقال علباء بن أحمر ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضلُ نساءِ اهل الجنّة خديجةُ بنتُ خُوَيْلِد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم ، وآسية » . رواه أبو داود[1] .

وقال أبو جعفر الرازي[2] عن ثابت ، عن أنس مثله مرفوعاً ولفظه (خير نساء العالمين أربع)[3]

وقال معمر عن قتادة ، عن أنس رَفَعَه : (حَسْبُك من نساء العالمين أربع[4]) وذكرهنّ . ويُرْوَى نحوه من حديث أبي هريرة وغيره .

وقال مَيْسَرَةُ بن حبيب ، عن المِنْهال بن عَمْرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ،وكانت إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها كما كانت هي تصنع به ، وقد شَبَّهَتْ عائشةُ مشْيَتَها بمشية النّبيّ ﷺ[5] .

وقد كانت وَجَدَتْ على أبي بكر حين طلبت سهمها من فَدَك ، فقال : سمعت النّبيّ ﷺ يقول : « ما تركْنا صَدَقَة »[6]

---

(١) ورواه الحاكم في المستدرك ٣/١٦٠ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٤/٣٧٦ .

(٢) هكذا في النسخ ، وفي نسخة دار الكتب « البخاري » .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٥٤ وقال : تفرّد مسلم بإخراج حديث أبي موسى ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٤/٣٧٧ .

(٤) رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٥٨ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ ، فإنّ قوله ﷺ : « حسبك من نساء العالمين يسوي بين نساء الدنيا » .

(٥) رواه أبو داود في الأدب ٤/٣٥٥ رقم (٥٢١٧) باب ما جاء في القيام ، والترمذي في المناقب ٥/٣٦١ ، ٣٦٢ رقم (٣٩٦٤) باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها ، والحاكم في المستدرك ٣/١٥٤ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ورواه أيضاً في ج ٣/١٦٠ ، وابن سعد في الطبقات ٨/٢٦ ، ٢٧ .

(٦) مرّ تخريج هذا الحديث في الصفحة ٢١ ، وانظر طبقات ابن سعد ٨/٢٨ .

وقال أبو حمـزة السُّكَّرِيّ ، عن ابن أبي خـالد ، عن الشَّعْبيّ قـال : لما مرِضَتْ فاطمـة أتاهـا أبو بكـر فاستـأذن ، فقال عليّ : يـا فاطمـة هذا أبـو بكر يستأذن عليك ، فقالت : أتحبّ أنْ آذنَ له ؟ قال : نعم ، فأذِنَتْ لـه ، فدخـل عليها يترضّاها وقال : والله ما تـركتُ الدارَ والمـالَ والأهلَ والعشيـرةَ إلاّ ابتغاء مَرْضَاةِ الله ورسوله ومَرْضاتِكُمْ أهلَ البيت ، ثم ترضّاها حتى رضِيَتْ.

وقال الزُهْري عن عُرْوَة ، عن عائشة ، إنّ فاطمة عاشت بعد رسـول الله ﷺ ستّة أشهُرٍ ، ودُفِنَتْ ليلاً[1] .

وقـال الواقـديّ[2] : هذا أثبت الأقـاويل عـدنا . وقـال : وصلّى عليهـا العبّاس ، ونزل في حُفْرتها هو وعليّ ، والفضْل بن العبّاس[3] .

وقال سعيد بن عُفَيْر : ماتت ليلة الثلاثاء لثلاثٍ خَلوْن من رمضان ، وهي بنت سبعٍ وعشرين سنة[4] أو نحوها ، ودُفِنَتْ ليلاً .

وقال يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث قـال : مكثتْ فاطمـةُ بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهرٍ وهي تذوب[5] .

وقال أبو جعفر الباقر : ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر[6] .

ورُوي عن الزُّهْري أنّها تُوُفيّت بعده بثلاثة أشهر[7] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/٢٨ و٢٩ .

(٢) ابن سعد ٨/٢٨ ، والحاكم في المستدرك ٣/١٦٢ ، والطبري في الذيل ٤٩٨ .

(٣) ابن سعد ٨/٢٩ .

(٤) وقيـل : وهي ابنة تسـع وعشـرين . (المستـدرك ٣/١٦٢) وابن سعـد ٨/٢٨ ، وذيـل المذيّـل للطبري ٤٩٨ .

(٥) من الحزن .

(٦) الحاكم في المسدرك ٣/١٦٢ .

(٧) ابن سعد في الطبقات ٨/٢٨ ، وذيل المذيّل للطبري ٤٩٨ .

ورُوي عن ابن أبي مُلَيْكَة ، عن عائشة قالت : كان بينها وبين أبيها شهران . وهذا غريب[1] .

قلت : والصحيح أنّ سِنّها أربعٌ وعشرون سنة رضي الله عنها .

وقد رُوي عن أبي جعفر محمد بن عليّ أنّها تُوُفِّيت بنت ثمانٍ وعشرين سنة ، كان مولدُها وقريشٌ تبني الكعبةَ ، وغسَّلها عليّ .

قال قُتَيْبَة : نا محمد بن موسى ، عن عَوْن بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ، عن أمّه أمّ جعفر ، وعن عمارة بن مهاجر ، عن أمّ جعفر ، أنّ فاطمة قالت لأسماء بنت عُميس : إني أسْتَقْبِحُ ما يُصْنَعُ بالنّساء : يُطْرَحُ على المرأة الثَّوب فيصِفُها، فقالت: يابْنَةَ رسولِ الله ألا أُرِيكِ شيئاً رأيتُهُ بالحَبَشة؟ فدعت بجرائد رطبةٍ فَحَنَتْها ثمّ طرحت عليها ثوباً ، فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله، إذا مِتُّ فَغَسِّليني أنتِ وعليّ، ولا يدخلُنَّ عليَّ أحد. فلمّا تُوُفِّيَتْ جاءت عائشة[2] تدخل ، فقالت أسماء : لا تدخلي ، فشكت إلى أبي بكر ، فجاء فوقف على الباب فكلَّم أسماء فقالت : هي أمرتني ، قال : فاصنعي ما أمرتْكِ ، ثم انصرف . قال ابن عبد البَرّ[3] : فهي أوّل من غطّى نَعْشَها في الإسلام على تلك الصِّفَة .

وفاة أمّ أيْمَن

مولاة النّبيّ ﷺ وحاضنته

ورِثَها من أبيه ، واسْمُها بركة ، من كبار المهاجرات ، وقد زارها أبو بكر وعمر بعد موت النّبيّ ﷺ فبكت ، فقال لها أبو بكر : أتَبْكِين ! ما عند الله

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٦٣ .
(٢) « عائشة » ساقطة من منتقى أحمد الثالث .
(٣) في الاستيعاب ٤/٣٧٨ ، ٣٧٩ .

خير لرسوله . فقالت : ما أبكي لذلك ، ولكنْ أبكي لأنّ الوحي انقطع عنّا من السماء ، فَهَيَّجَتْهُما ، على البكاء[1] .

تُوفِّيت بعد النّبيّ ﷺ بخمسة أشهر[2] . وهي أمّ أسامة بن زيد .

ومن مناقب أمّ أيْمن ، قال جرير بن حازم : سمعت عثمان بن القاسم يقول : لما هاجرت أمّ أيمن أمْسَتْ بدون الرَّوْحاء[3] فعطِشَتْ وليس معها ماء ،فدُلِّي عليها من السّماء دَلْو فشرِبَتْ، فكانت تقول : ما عطِشتُ بعدها ، عطِشْتُ ولقد تعرَّضْتُ للعطش فأصوم في الهواجر فما عطِشْتُ[4] .

وعن أبي الحُوَيْرِث أنّ أمّ أيْمَن قالت يوم حُنَيْن : « سَبَّتَ » الله أقدامكم ، فقال النّبيّ ﷺ : « اسكتي يا أمّ أيْمَن فإنّك عَثْراء اللّسان »[5] .

وذكر الواقِديّ أنّها بقيت إلى أوّل خلافة عثمان[6] . .

(وفاة عبدالله بن أبي بكر الصِّدّيق) قيل: إنّه أسلم قديماً، لكن لم يُسْمَع له بمشهد ، ، جُرح يوم الطّائف ، رماه يومئذٍ بسهم أبو مِحْجَن الثّقَفِيّ ، فلم يزل يتألّم منه ، ثمّ أندمل الجرح ، ثمّ إنّه انتقض عليه . وتُوُفِّي في شوّال سنة إحدى عشرة ، ونزل في حُفْرته عمر ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر أخوه . ذكره محمد بن جرير وغيره[7] . وقيل هو

---

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٤) باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها ، وابن ماجه في الجنائز ١/٥٢٤ رقم ١٦٣٥ ، وابن سعد في الطبقات ٨/٢٢٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/٥٦٧ ، وأبو نعيم في الحلية ٢/٦٨ .

(٢) أسد الغابة ٥/٥٦٨ .

(٣) الرُّوحاء : بين المدينة ومكة ، من عمل الفُرْع . (معجم البلدان ٣/٧٦) .

(٤) حلية الأولياء ٢/٦٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٢٢٥ وفيه « عسراء اللّسان » .

(٦) طبقات ابن سعد ٨/٢٢٩ وكذا قال مصعب بن عبد الله . أنظر المستدرك للحاكم ٤/٦٤ .

(٧) تاريخ الرسل والملوك ٣/٢٤١ ، وتاريخ خليفة - ص ١١٧ وانظر عنه : نسب قريش - ص ٢٧٧ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ١/٢٦١ ، وثمار القلوب للثعالبي ٨٨ و٢٩٤ ، والمعرفة =

الذي كان يأتي بالطّعام وبأخبار قريش الى الغار تلك اللّيالي الثلاث .

(**عُكّاشة**[(١)] **بن مِحْصَن الاسَدِيّ**) أبو مِحْصَن، من السّابقين الأوّلين، دعا له النّبيّ ﷺ بالجنّة في حديث « سَبَقَكَ بها عُكاشة » وهو أيضاً بدْريّ أُحديّ ، إستعمله النّبيّ ﷺ على سَرِيّة الغَمْر[(٢)] فلم يلقَوْا كَيْداً .

ويُرْوَى عن أمّ قيس بنت مِحْصَن قالت : تُوُفّي رسول الله ﷺ وعُكاشة ابنُ أربعٍ وأربعين سنة . وقُتِلَ بعد ذلك بسنةٍ ببُزاخة[(٣)] في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة ، وكان من أجمل الرجال .

= والتاريخ للفسوي ٢/١١٧ ، والمعارف لابن قتيبة ١٧٢ ، ١٧٣ ، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/٨٧٤ ، ٨٧٥ رقم ١٤٨٤ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/٢ رقم ٢ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٣/١٩٩ ، وتهذيب الأسماء للنووي ق ١ ج ١/٢٦٢ رقم ٢٨٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٣٨ ، والوافي بالوفيات للصفدي ١٧/٨٥ رقم ٧٢ ، والإصابة لابن حجر ٢/٢٨٣ ، ٢٨٤ رقم ٤٥٢٨ ، وعيون التواريخ للكتبي ١/٤٩٧ .

(١) عُكّاشة : بضمّ العين وتخفيف الكاف ، وقيل بتشديدها . أنظر عنه : طبقات ابن سعد ٣/٩٢ ، وطبقات خليفة ٣٥ ، وتاريخ خليفة ١٠٢ ، ١٠٣ ، والتاريخ الكبير ٧/٨٦ ، والتاريخ الصغير ١/٣٤ ، والمعارف ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، والمحبّر ٨٦ و٨٧ و١٢٢ ، وأنساب الأشراف ١/٣٠١ و٣٠٨ و٣٧٢ و٣٧٦ ، والجرح والتعديل ٧/٣٩ ، رقم ٢١٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٦ رقم ٥٠ ، وربيع الأبرار ٤/٢٠٢ ، وفتوح البلدان ١/١١٤ ، ١١٥ ، وحلية الاولياء ٢/١٢ ، ١٣ رقم ١٠٢ ، والاستيعاب ٨/١١٢ ، وأسد الغابة ٤/٦٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٣٣٨ ، والعبر ١/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ رقم ٦٠ ، ومجمع الزوائد ٩/٣٠٤ ، والعقد الثمين ٦/١١٦ ، ١١٧ ، والإصابة ٧/٣٢ ، وشذرات الذهب ١/٣٦ ، والبدء والتاريخ ٥/١٠٤ .

(٢) كذا في الأصل ، وسير أعلام النبلاء ١/٣٠٧ وفي أنساب الأشراف ١/٣٧٦ « غمْر مرزوق : على ليلتين من فيد» . وفي معجم البلدان ٤/٢١٢ « الغمرة » ، وكذا في سيرة ابن هشام ٢/٦١٢ قال ياقوت : وهو منهل من مناهل طريق مكة ، ومنزل من منازلها . وهو فصل ما بين تهامة ونجد . وقال ابن الفقيه : غمرة من أعمال المدينة ، على طريق نجد ، أغزاها النبيّ ﷺ ، عُكاشة بن مِحْصَن ، في أربعين رجلاً فذهبوا إلى الغَمْر ، فعلم القوم بمجيئه فهربوا ، ونزل على مياههم وأرسل عيونه ، فعرفوا مكان ماشيتهم فغزاها ، فوجد مئتي بعير ، فساقها إلى المدينة .

(٣) قال الحاكم في المستدرك ٣/٢٢٨ : وبُزاخة : ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصِّدِّيق مع طليحة بن خويلد الأسدي .

كـذا رُوِيَ أنّ بزاخـة سنـة اثنتي عشـرة ، والصّحيـح أنّهـا سنـة إحـدى عشـرة . قتله طُلَيْحَة الأَسَـدِيّ[1] . وقد أبلى عُكـاشة يـوم بـدْرٍ بـلاء حَسَنـاً ، وانكسر في يده سيفٌ ، فأعطاه النّبيّ ﷺ عُرْجُونـاً أو عُوداً فعـاد سيفاً ، فقـاتل به ، ثمّ شهد به المشاهد[2] .

روى عنه أبو هريرة[3] وابن عبّاس .

(ثابت[4] بن أقرم[5]) بن ثَعْلَبَـة بن عديّ بن عَجْـلان ، وبنو العَجْـلان حُلَفَـاءُ بني زيد[6] بن مـالـك[7] بن عَـوْف . شهـد بـدْراً والمشـاهـد ، سيّـره خالد بن الوليد مع عُكاشة طَلِيعةً على فَرَسَيْن ، فقتلهما طُلَيْحَـة وأخوه . وذكـر

---

(١) في طبقات ابن سعد ٣/٩٢ ، ٩٣ عن الواقدي : « وأقبـل خالـد بن الوليـد ومعه المسلمـون فلم يَرُعْهُم إلا ثابت بن أقرم قتيلاً تَطَؤُه المَطيّ ، فعـظُمَ ذلك عـلى المسلمين ، ثم لم يسيـروا إلاّ يسيراً حتى وطِئوا عُكاشـة قتيلاً ، فثقـل القوم عـلى المَطيّ ، كـما وصف واصفهم ، حتى ما تكـاد المطيّ ترفع أخفـافها» . «فـوقفنا عليهـما حتى طلع خالـد يسيراً فـأمَرْنـا فحفرْنـا لهما ودفنّـاهما بـدمائهـما وثيابهما ، ولقد وجدنا بعكاشة جراحات منكرة » .

(٢) رواه ابن هشـام في السيرة ١/٦٣٧ ، بـدون سند . وابن كثير في السيرة ٢/٤٤٧ وقـال : روى البيهقي ، عن الحاكم ، من طريق محمد بن عمر الـواقدي ، حـدّثني عمر بن عثمـان الخشني ، عن أبيه ، عن عمّته ، قال عكاشة : « انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله ﷺ ، عوداً فـإذا هو سيف أبيض طويل ، فقاتلتُ به حتى هزم الله المشركين ، ولم يزل عنده حتى هلك » .
والخبر ضعيف لضعف الواقدي .

(٣) في المنتقى ، نسخة أحمد الثالث « الزهري » بدل « أبو هريرة » وهو وهم .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، والجرح والتعديل ٢/٤٤٨ رقم ١٨٠٣ ، والمعرفة والتاريخ ٣/٢٥٧ ، وتهـذيب تاريـخ دمشق ٣/٣٦٥ - ٣٦٧ ، وفتوح البلدان ١/١١٤ ، ١١٥ ، وتـاريخ خليفة ١٠٢ ، ١٠٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٣٩ ، وعيـون التواريـخ ١/٤٩٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٤٣ ، وتاريخ الطبـري ٢/٦٤٠ و٣/٤٠ و٢٥٤ ، والاستيعاب ١/٧٤ ، وأسد الغابة ١/٢٢٠ ، والوافي بالوفيات ١٠/٤٥٣ رقم ٤٩٤٠ ، والإصابة ١/١٩٠ رقم ٨٧٢ .

(٥) في المنتقى لابن المُلاّ ، والسيرة الحلبية ، وتهذيب الأسماء ١/١٣٩ رقم ٩١ « أرقم بدل « أقـرم » وهو تحريف .

(٦) في نسخة دار الكتب « يزيد » وهو وهم .

(٧) كـذا في الأصل . وفي الأنسـاب ، وعجالـة المبتدي ، ونهايـة الأرب في معرفـة أنساب العـرب : « زيد بن غَنم بن سالم بن عوف » .

الواقديّ أنّ قتْلَهما كان يوم بُزاخة سنة اثنتي عشرة ، كذا قال[1] . وكان ثابت من سادة الأنصار .

(الوليد بن عُمارة بن الوليد[2] بن المُغِيرة المخزوميّ) أخو أبي عُبَيْدة، قُتِلا بالبُطاح[3] مع عمّهما خالد في سنة إحدى عشرة ، وأبوهما هو الذي سار مع عَمْرو بن العاص إلى النَّجاشيّ ، وقصّته مشهورة . تأخّرت وفاته[4] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٦٧ .

(٢) الاستيعاب ٣/٦٣٧ ، وأسد الغابة ٥/٩٢ ، والإصابة ٣/٦٣٨ ، ٦٣٩ رقم ٩١٤٨ ، نسب قريش . ٣٣ .

(٣) البُطاح : بضم الباء . ماء في ديار بني أسد .

(٤) كُتب في حاشية الأصل هنا : « بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلّفه ، فسح الله في مدّته ، في الميعاد الثالث عشر ، ولله الحمد » .

سَنة اثنتي عشرة

في أوائلها ـ على الأشهر ـ وقعة اليَمَامة ، وأميرُ المسلمين خالد بن الوليد ، ورأسُ الكُفْر مُسَيْلَمَة الكذاب ، فقتله الله . واستُشْهِدَ خَلْقٌ من الصّحابة .

(أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة)[1] بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ . قيل اسمه مهشم[2] ، أسلم قبل دخول النّبيّ ﷺ دار الأرقم ، وشهد بدْراً وما بعدَها ، وهاجر الهجرَتَيْن إلى الحَبَشَة[3] ، فوُلِدَ له بها محمدبن أبي حُذَيْفَة ـ الذي حرّض المصريّين على قتال عثمان ـ من سهلة بنت سُهَيْل بن عَمْرو .

وعن أبي الزِّناد قال : دعا أبو حُذَيْفَة بن عُتْبَة يوم بدر أباه إلى البراز، فقالت أخته هند بنت عُتْبَة ، وهي والدة معاوية :

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٤ ، ٨٥ ، تاريخ خليفة ١١١ ، المعارف ٢٧٢ ، الاستيعاب ٤/ ٣٩ ، ٤٠ ، أسد الغابة ٦/ ٧٠ ـ ٧٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢١٢ ، العبر ١/ ١٤ ، سير أعلام النبلاء ١/ ١٦٤ ـ ١٦٧ رقم ١٣ ، العقد الثمين ٣/ ٢٩٥ ، الإصابة ٤/ ٤٢ ، ٤٣ رقم ٢٦٤ .

(٢) وقيل : هُشيم ، وقيل : هاشم ، وقيل : قيس .

(٣) في سير أعلام النبلاء ١/ ١٦٥ « هاجر إلى الحبشة مرتين » .

أبو حُذَيْفَة شرُّ النّاس في الدِّين   طائرُهُ[1] الملعون الأثعل الأحولُ
حتّى شَبَبْتَ شباباً غير مَحْجُون[3]   أمَا شَكَرْتَ أباً رَبَّاكَ من[2] صِغَرٍ

قال : وكان أبو حُذَيفة طويلاً ، حَسَنَ الوجه ، مرادِف الأسنان ـ وهو « الأثعلُ » ـ وكان أحْوَل ، وقُتِلَ يوم اليَمَامة وله ثلاثٌ وخمسون سنة ، رضي الله عنه[4] .

سالم مولى أبي حُذَيْفَة[5]

ابن عُتْبة .

قال موسى بن عُقْبَة : هو سالم بن مَعْقِل ، أصله من إصْطَخْر ، والَى أبا حُذَيْفَة . وإنّما أعْتَقَتْه ثُبَيْتَةُ[6] بنت يَعار[7] الأنصاريّة زوجة أبي حُذَيفة ، وتَبَنَّاه أبو حُذَيْفَة .

قال ابن أبي مُلَيْكَة ، عن القاسم بن محمد : إنّ سَهْلة بنتَ سُهَيْل بن عَمْرو أتت النّبيَّ ﷺ وهي امرأة أبي حُذَيْفَة فقالت : سالم معي ، وقد أدرك ما

(١) في طبقات ابن سعد ٣/٨٥ ، وأسد الغابة ٦/٧١ « المشؤوم » وفي سير أعلام النبلاء ١/١٦٦ « المذموم » .
(٢) في المنتقى نسخة أحمد الثالث ، ونسخة دار الكتب « في » .
(٣) المحجون : من حَجَن يحجنُهُ حجناً . عطفه . والمحجن : العصا المُعْوَجّه .
(٤) طبقات ابن سعد ٣/٨٥ .
(٥) طبقات ابن سعد ٣/٨٥ ـ ٨٨ ، والتاريخ الكبير ٤/١٠٧ رقم ٢١٣١ ، والتاريخ الصغير ١/٣٨ ، ٤٠ ، والمعارف ٢٧٣ ، ومشاهير علماء الأمصار ٢٣ رقم ١٠١ ، وجمهرة أنساب العرب ٧٧ ، والمحبّر ٧١ ، ٧٢ و٢٨٨ و٤١٨ ، وأنساب الأشراف ١/٢٢٤ و٢٣٩ و٢٥٨ و٢٦٤ و٢٧٠ و٢٩٧ و٤٦٩ ، والمعرفة والتاريخ ٢/٥٣٨ و٣/٣٦٧ ، والاستبصار ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ، وحلية الأولياء ١/١٧٦ ـ ١٧٨ رقم ٢٩ ، والاستيعاب ٤/١٠١ ـ ١٠٤ ، وأسد الغابة ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ رقم ١٩٥ ، وعيون التواريخ ١/٤٩٦ ، والوافي بالوفيات ١٥/٩١ رقم ١٢٢ ، الإصابة ٢/٦ ـ ٨ رقم ٣٠٥٢ .
(٦) ويقال بُثَيْنة . (الإصابة ٢/٦) وكذا في النُسخ الخَطّيّة لعيون التواريخ ١/٤٩٦ حاشية رقم ٢ .
(٧) قيل « يَعار » ، وقيل « تعار » . (أسد الغابة) .

يُدْرِكُ الرجال ، فقال : « أَرْضِعِيه فإذا أرضَعْتِيه[1] فقد حَرُم عليكِ ما يَحْرُمُ من ذي المَحْرَم » ، فعن أمّ سَلَمَة قالت : أَبَى أزواجُ النّبيّ ﷺ أنْ يدخل أحدٌ عليهنّ بهذا الرِّضاع ، وقلن : إنّما هذا رُخْصَةٌ من رسول الله ﷺ لسالم خاصّة[2] .

وعن ابن عمر قال : كان سالم مولى أبي حُذَيْفة يَؤُمُّ المهاجرين من مكة حتّى قدِم المدينةَ لأنّه كان أقرأهم[3] .

وقال الواقِديّ : حثّني أفلح بن سعيد ، عن ابن كعب القُرَظِيّ قال : كان سالم يَؤُمُّ المهاجرين بقُباء ، فيهم عمر بن الخطّاب قبل أن يَقْدَم رسولُ الله ﷺ[4] .

وقال حَنْظَلَة بنُ أبي سُفْيان، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن عائشة قالت : استبطأني رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ فقال : ما حَبَسَكِ؟ قلت : إن في المسجد لأَحْسَنَ مَن سمعتُ صوتاً بالقرآن ، فأخذ رداءه وخرج يسمعه ، فإذا هو سالم مولى أبي حُذَيْفَة فقال : « الحمد لله الذي جعل في أمّتي مثلَك[5] » . إسناده قويّ .

---

(١) كذا في الأصل بإثبات الياء ، والأصح بحذفها .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/٨٧ ورجاله ثقات ، لكنه مُرْسَل ، ورواه أحمد في المُسْند ٦/٢٠١ بسندٍ متّصل ، ومسلم (١٤٥٣/٢٨) في الرضاع ، باب رضاعة الكبير ، والنسائي في النكاح ٦/١٠٥ باب رضاع الكبير ، من طريق ابن جريج ، أخبرنا ابن أبي مُلَيكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة . وأخرجه مسلم (١٤٥٣) والنسائي ٦/١٠٤ ، وابن ماجه (١٩٤٣) من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه أحمد ٦/٢٢٨ ، وأبو داود (٢٠٦١) في النكاح ، باب من حرم به ، وعبد الرزّاق في « المصنّف » رقم ١٣٨٨٦ و١٣٨٨٧ من طريق ابن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة . وأخرجه مالك في الموطّأ ـ ص ٣٧٥ في الرضاع ، من طريق الزهري ، عن عروة ، عن أبي حُذَيفة .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٨٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٨٧ والواقديّ متروك .

(٥) رجاله ثقات وإسناده صحيح . أخرجه أحمد في المسند ٦/١٦٥ ، وأبو نعيم في الحلية -

وقال عبد الله بن نُمَيْر ، عن عُبيْد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : إنّ المهاجرين نزلوا بالعُصْبَة إلى جنب قُباء ، فأَمَّهُم سالم مولى أبي حُذَيْفَة ، لأنّه كان أكثرهم قرآناً ، فيهم عمر ، وأبو سَلَمَة بن عبد الأسد[1] .

وعن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ : آخَى رسولُ الله ﷺ بين سالم مولى أبي حُذَيْفَة وأبي عُبَيْدة بن الجرّاح[2] .

في « مُسْنَد أحمد » : نا عفّان ، نا حمّاد ، عن عليّ بن زيد ، عن أبي رافع ، أنّ عمر قال : مَن أدرك وفاتي من سَبْي العرب فهو حُرٌّ من مال الله ، فقال سعيد بن زيد[3] : أما إنّك لو أشَرْتَ برجلٍ من المسلمين لأئْتَمَنَك النّاس ، وقد فعل ذلك أبو بكر وائتَمَنَهُ النّاس ، فقال : قد رأيت من أصحابي جِرْصاً سيّئاً[4] ، وإنّي جاعلٌ هذا الأمرَ إلى هؤلاء النَّفَر السِّتّة ، ثمّ قال : لو أدركني أحدُ رَجُلَيْن ثمّ جعلت إليه الأمرَ فوثِقْتُ[5] به : سالم مولى أبي حُذَيْفة ، وأبو عُبَيْدة بن الجرّاح[6] .

= ٣٧١/١ ، والحاكم في المستدرك ٢٢٦/٣ وصحّحه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه . ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٠٨/٢ ، وابن حجر في الإصابة ٧/٢ من طريق ابن المبارك .

(١) أخرجه البخاري في الأذان ، رقم (٦٩٢) باب إمامة العبد والمولى ، و(٧١٧٥) في الأحكام ، باب استقضاء الموالي واستعمالهم ، وأبو نعيم في الحلية ١٧٧/١ ، وابن سعد في الطبقات ٨٧/٣ ، ٨٨ .

وقد استُشْكل ذِكر أبي بكر في الرواية الثانية للبخاري ، وأجاب البيهقي باستمرار إمامته حتى قدم أبو بكر فأمّهم أيضاً .

(٢) ذكره الحافظ في سير أعلام النبلاء ١٦٩/١ وقال : « هذا منقطع » .

(٣) « زيد » ساقطة من نسخة (ح) .

(٤) هكذا في الأصل ، وسير أعلام النبلاء ١٧٠/١ ، وفي نسخة دار الكتب « شديداً » .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي نسخة (ح) ، ونسخة دار الكتب ، والمنتقى نسخة أحمد الثالث ، وسير أعلام النبلاء ١٧٠/١ « لوثقت » .

(٦) مسند أحمد ٢٠/١ وإسناده ضعيف لضعف عليّ بن زيد بن جُدْعان . إذ قال الذهبي في السير: «علي بن زيد ليّن ، فإن صحّ هذا ، فهو دالٌّ على جلالة هذين في نفس عمر ، وذلك على أنه لا يجوّز الإمامة في غير القرشيّ ، والله أعلم » .

وقال عبد الله بن عُمْرو : قال : قال رسول الله ﷺ : « اسْتَقْرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وأُبَيّ ، ومُعَاذ ، وسالم مولى أبي حُذَيْفَة »[(١)] .

ومن طريق الواقِديّ بإسناده ، عن محمد بن ثابت بن قيس بن شَماس قال : لمّا انكشف المسلمون يوم اليَمَامة قال سالم مولى أبي حُذَيْفَة : ما هكذا كنّا نفعل مع رسول الله ﷺ ، فحفر لنفسه حُفْرَةً ، فقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذٍ ، ثمّ قاتل حتّى قُتِل شهيداً سنة اثنتي عشرة[(٢)] .

وقال عُبَيْد بن أبي الجَعْد ، عن عبد الله[(٣)] بن شدّاد بن الهاد : إنّ سالماً باع عمر ميراثه[(٤)] ، فبلغ مائتي دِرْهمٍ ، فأعطاها أمّه فقال : كُليها[(٥)] .

وقال غيره : وُجِد سالم ومولاه رأسُ أحدِهما عند رِجْلَي الآخر صريعَيْن[(٦)] .

وقد شهد سالم بدراً والمشاهد .

(شجاع بن وهْب)[(٧)] بن ربيعة الأسَدِيّ أبو وهْب ، مُهَاجِريّ بدْرِيّ .

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ٤/٢١٨ مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه ، وباب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي مناقب الأنصار ٤/٢٢٨ باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ومسلم ، ٤/١٩١٤ رقم ١١٨ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمّه ، رضي الله تعالى عنهما ، وأحمد في المسند ٢/١٨٩ و١٩٥ .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/٨٨ والواقديّ متروك .

(٣) في نسخة (ح) « عبيد الله » وهو خطأ ، والتصحيح من الأصل ، وطبقات ابن سعد .

(٤) في نسخة دار الكتب « ميزانه » وهو تصحيف .

(٥) رواه ابن سعد ٣/٨٨ .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٢٢٥ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٨٨ وفيه الواقديّ .

(٧) طبقات ابن سعد ٣/٩٤ ، ٩٥ ، تاريخ خليفة ٧٩ و٩٨ و١١١ ، أنساب الاشراف ١/٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٤/٣٧٨ ، أسد الغابة ٣/٣٨٦ ، المحبّر ٧٢ و٧٦ ، الوافي بالوفيات ١٦/١١٦ ، ١١٧ رقم ١٢٧ ، العقد الثمين ٥/٥ ، الإصابة ٢/١٣٨ رقم ٣٨٤١ .

كان رجلاً طُوالاً نحيفاً أجْنىً[1] ، وقد هاجر إلى الحبشة ، يقال : آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أوْس بن خَوْليّ[2] .

وبعثه النّبيّ ﷺ على سَرِيّةٍ أربعة وعشرين رجلاً ، فأصابوا نَعَماً وشاءً[3] .

وكان رسول رسولِ الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسّانيّ ، بدمشق بالغُوطة ، فلم يُسْلِم ، وأسلم حاجبُه مُرَيّ[4] .

وشهد شجاع بدراً والمشاهدَ ، واستُشْهِد باليَمَامة عنِ بضْعٍ وأربعين سنة[5] .

وكان من حُلفاء بني عبد شمس .

زيد بن الخطّاب[6] م د

ابن نُفَيْل [العدويّ][7] القُرَشيّ أبو عبد الرحمن . كان أسنَّ من عمر ،

---

(١) هكذا في الأصل ، ولغة في المهموز « أجْنأ » كما في طبقات ابن سعد ، أي في ظهره أو عنقه مَيْل . (النهاية لابن الأثير ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي) .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٩٤ عن الواقدي .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٩٤ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٩٤ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٩٥ .

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٣٧٦ - ٣٧٨ ، نسب قريش ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، طبقات خليفة ٢٢ ، تاريخ خليفة ١٠٨ و١١٢ ، التاريخ الصغير ١/٣٤ ، تاريخ الطبري ٣/٢٩٠ ، الجرح والتعديل ٣/٥٦٢ رقم ٢٥٣٩ ، جمهرة أنساب العرب ١٥١ و٣١١ ، الأخبار الموفقيات ٦٠٠ ، مشاهير علماء الأمصار ١١ رقم ٢٧ ، أنساب الأشراف ١/٥٧ و٣٠٨ ، المحبّر ٧٣ و٤٠٣ ، حلية الأولياء ١/٣٦٧ ، ٣٦٨ رقم ٧٣ ، الاستيعاب ٢/٥٥٠ رقم ٨٤٦ ، أسد الغابة ٢/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تهذيب الكمال ١/٤٥٦ ، العبر ١/١٤ ، الكاشف ١/٢٦٦ رقم ١٧٥٢ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٩٧ - ٢٩٩ رقم ٥٧ ، العقد الثمين ٤/٤٧٣ - ٤٧٦ ، الوافي بالوفيات ١٥/٣٩ ، ٤٠ رقم ٤٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٤١١ ، الإصابة ٤/٥٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٨ ، عيون التواريخ ١/٤٩٥ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من المنتقى . نسخة أحمد الثالث .

وأسلم قبله . وكان طويلاً بمرَّة (١) ، أسمر ، شهد بدْراً والمشاهدَ .

قال له عمر يوم أُحُد (٢) . خذ دِرْعي ، قال : إنّي أريد من الشهادة كما تريد ، فتركاها (٣) .

وكان له من لُبابة بنت أبي لُبَابة بن عبد المنذر ولدٌ اسْمُهُ عبد الرحمن (٤) .

وقيل : اخى رسولُ الله ﷺ بين زيد وَمعن بن عدِيّ العجْلاني ، واستُشْهِد باليَمَامة(٥) .

وقد روى عاصم بن عُبَيْد الله ، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « أرِقّاءكم أرقّاءكم أطعِمُوهم ممّا تأكلون وألبِسُوهم ممّا تَلْبَسُون » . الحديث(٦) .

وجاء أنّ راية المسلمين يوم اليَمَامة كانت مع زيد ، فلم يزل يتقدّم بها في نَحْر العدوّ ، ثم قاتل حتّى قُتِل ، فأخذها سالم مولى أبي حُذَيْفَة . وكان زيد يقول ويصيح : اللّهُمَّ إنّي أعتذِر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك ممّا جاء به مُسَيْلَمة ومُحكَّم بن الطُّفَيْل(٧) .

---

(١) في طبقات ابن سعد ٣/٣٧٧ « طويلا بائن الطول » ، وفي سير أعلام النبلاء ١/٢٩٨ « أسمر طويلاً جداً » .

(٢) هكذا في الأصل ، وطبقات ابن سعد ٣/٣٧٨ ، والمنتقى نسخة أحمد الثالث ، وفي نسخة (ع)، والمنتقى لابن المُلّا ، وسير أعلام النبلاء ١/٢٩٨ « يوم بدر » ، وكذا في متن النسخة (ح) « بدر » وفي الحاشية « أُحُد » .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٣٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١/٢٩٨ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣٧٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٣٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٩٨ .

(٦) رواه أحمد في المسند ٤/٣٦ وفيه « يزيد » بدل « زيد » وهو وهم ، والحديث : إن رسول الله ﷺ قال في حجّة الوداع : « أرِقّاءكم أرِقّاءكم أطعموهم ممّا تأكلون واكسوهم ممّا تلبسون ، فإن جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذّبوهم » . ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٧٧ .

(٧) طبقات ابن سعد ٣/٣٧٧ .

وقال الواقديّ : حدّثني عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عَوْن قال : وحدّثني عبد العزيز بن الماجِشُون قالا : قال عمر لمتمّم بن نُوَيْرَة : ما أشدّ ما لَقِيتَ على أخيك من الحُزْن ؟ فقال : كانت عيني هذه قد ذهبت ، فبكيتُ بالصَّحيحة حتّى أَسْعَدَتْها الذّاهبة وجَرَتْ بالدَّمْع ، فقال : إنّ هذا لحُزْنٌ شديد ، ثم قال عمر : يرحم الله زيدَ بنَ الخطّاب إنّي لأَحْسِبُ أنّي لو كنتُ أقدِر على أن أقول الشِّعْرَ لبكَيْته كما بكيتَ أخاك ، فقال : لو قتِل أخي يوم اليمامة كما قُتِل زيد ما بَكيتُه أبداً ، فأبصر[1] عمر وتَعَزَّى عن أخيه ، وكان قد حزِن عليه حُزْناً شديداً ، وكان يقول : إنّ الصَّبا لَتَهُبُّ فتأتيني برِيح زيد . قال ابن أبي عَوْن : ما كان عمر يقول من الشِّعْر ولا بيتاً واحداً[2] .

وعن عمر أنّه كان يقول : أسلم قبلي واستُشْهِد قبلي[3] .

وقد روى عنه ابنُه ، وابنُ عمر ، له عنه النَّهْيُ عن قتْل ذواتِ البُيُوت[4] .

---

(١) كذا في النسخة (ح) ، والأصل ، وطبقات ابن سعد ٣/٣٧٨ ، والمنتقى نسخة أحمد الثالث . وفي نسخة دار الكتب « فصبر » .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٧٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١/٢٩٨ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٥٢ ، والبخاري في بدء الخلق ، باب قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دابَّةٍ ﴾ ، ومسلم في السلام (٢٢٣٣) باب قتل الحيّات وغيرها ، وأبو داود في الأدب (٥٢٥٢) باب في قتل الحيّات ، والترمذي في الأحكام (١٤٨٣) باب ما جاء في قتل الحيّات ، وكلّهم من طريق الزهري ، عن سالم عن أبيه ، عن النبيّ ﷺ : « اقتلوا الحيّات وذا الطُّفْيَتَيْن والأبتر ، فإنّهما يستسقطان الحبل ، ويلتمسان البصر » قال : فكان ابن عمر يقتل كلَّ حيّةٍ فقال إنه قد نُهِي عن ذوات البيوت . والأبتر : صنف من الحيّات أزرق مقطوع الذَّنَب . ويلتمسان البصر : أي يخطفان البصر ويطمسانه . والعوامر : حيّات البيوت . والنّصّ لمسلم .

(٥) تاريخ خليفة ١/٩٣ ، تاريخ الطبري ٢/٦٤٣ ، الجرح والتعديل ٣/٢٩٤ ، الاستيعاب ١/٤٠١ ، الإكمال ٢/٤٥٣ ، أسد الغابة ٢/٣ ، الوافي بالوفيات ١١/٣٤٨ رقم ٥١٣ ، الإصابة ١/٣٢٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٣ ، تقريب التهذيب ١/٨٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٣ رقم ٩٧ ، نسب قريش ٣٤٥ ، الأخبار الموفقيات ٥٨١ ، الكاشف ١/١٥٦ رقم ١٠٠٢ .

(٦) هكذا في الأصل ، ونسخة (ح) ، ونسخة دار الكتب . وفي المنتقى نسخة أحمد الثالث « عمر » .

(حَـزن بن أبي وَهْب)[٥] بن عَمْرو[٦] بن عـائـذ بن عِمْران بن مخـزوم المخزوميّ ، له هجرة ، وقيل أسلم يوم الفتح ، وهو جدّ سعيـد بن المسيّب ، أراد النّبيّ ﷺ أن يغيّـر اسْمَـه وقـال : (أنت سهـل) ، فقـال : لا أغيّـر اسمي[١] .

قُتِل يوم اليمامة ، وقيل يوم بُزاخة .

(عبـد الله بن سُهَيْل)[٢] بن عَمْـرو بن عبد شمس بن عبـد ودّ القُـرَشِيّ العامريّ أبو سُهَيْل . استُشْهِد يومئذٍ وله ثمانٌ وثلاثون سنة . وكان أقبل يوم بدر مع قُرَيش فانحاز إلى المسلمين وشهد بدراً[٣] .

وقال الواقديّ : لما حجّ أبو بكر لقي أباه بمكّة فعزّاه به ، فقال سُهَيْل : بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال : « يشفـع الشهيد لسبعين من أهله »[٤] ، فـأرجو أن يبدأ بي .

وقد كان عبد الله هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى[٥] .

---

(١) أخرجه أبو داود من طريق معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ النبيّ ﷺ قال له : « ما اسمُك ؟ » قـال : حَزْن ، قـال : « أنت سهل » قـال : لا ، السهل يوطأ ويُمْتَهَن . قال سعيد : فظننت أنه سيصيبنا بعده حـزونة . أنـظر ج ٤/٢٨٩ رقم (٤٩٥٦) في كتـاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيـح . وانـظر : الأخبـار المـوفّقيّـات ٥٨١ ، ٥٨٢ ، والإصابة ١/٤٢٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٠٦ ، الجرح والتعديـل ٥/٦٧ رقم ٣١٨ ، تاريـخ خليفة ١١٣ ، تـاريخ الطبري ٢/٦٣٦ ، الاستيعاب ٦/٢٣٦ ، أسد الغابة ٣/٢٧١ ، سـير أعلام النبـلاء ١/١٩٣ ، ١٩٤ رقم ٢٤ ، الإصابة ٧/٣٠٤ ، عيون التواريخ ١/٤٩٧ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٠٦ .

(٤) أخـرجه أبـو داود في الجهاد (٢٥٢٢) بـاب الشهيد يشفـع ، من طـريق يحيى بن حسّـان ، عن الوليد بن رباح الذماري ، عن نمران بن عتبة الذماري ، قال : دخلنا على أمّ الـدرداء ونحن أيتام فقالت : أبشروا فإني سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ : « يشفع الشهيد . . » وهذا سند حسن . رجاله ثقات غير نمران بن عتبة الذماري ، فإنّـه لم يوثّقـه غير ابن حبّـان . وقد روى عنـه اثنان ، ومثله حسن الحـديث . وقد صحّـح ابن حبّان حـديثه هـذا (١٦١٢) ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/٤٠٦ .

(٥) هكذا في الأصل ، وسير أعلام النبلاء ١/١٩٣ ، وفي طبقات ابن سعد ٣/٤٠٦ هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية .

(مالك بن عَمْرو)[1] حليف بني غَنم . مهاجريّ بدْرِيّ ، استُشْهد يومئذ .

(الطُّفَيْل بن عَمْرو الدَّوْسِيّ[2] الأزْدِيّ)[3] . كان يسمَّى ذا القُطْنَتَيْن[4] ، وقدِم المدينةَ في خلافة أبي بكر ، وغزا اليمامة فاستُشْهِد هو وابنُهُ . وكان شريفاً شاعراً لبيباً .

---

(١) طبقات ابن سعد ٩٧/٣ ، الاستيعاب ٣٧٠/٣ ، أسد الغابة ٢٨٦/٤ ، الإصابة ٣٥١/٣ رقم ٧٦٦٨ .

(٢) في نسخة دار الكتب « السدوسي » وهو سهو .

(٣) طبقات ابن سعد ٥٢/٣ و٢٣٧/٤ - ٢٤٠ ، طبقات خليفة ١٣ و١١٤ ، تاريخ خليفة ١١١ ، الجرح والتعديل ٤٨٩/٤ رقم ٢١٤٩ ، الاستيعاب ٢٣٠/٢ - ٢٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ٣٨٢ ، كتاب الزيارات ٣٤ ، أسد الغابة ٥٤/٣ ، تاريخ الطبري ٤٠٢/٣ ، أنساب الأشراف ٣٨٢/١ ، العبر ١٤/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٤/١ - ٣٤٧ رقم ٧٥ ، الوافي بالوفيات ٤٦٠/١٦ ، ٤٦١ رقم ٥٠٠ ، الإصابة ٢٢٥/٢ رقم ٤٢٥٤ ، المستدرك ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ ، تلخيص المستدرك ٢٥٩/٣ .

(٤) في نسخة القدسي ٤٥/٣ « الطفيتين » ولا معنى لها . والذي أثبتناه عن طبقات ابن سعد ٢٣٨/٤ حيث ذكر أن رجالاً من قريش مَشَوْا إلى الطُّفَيل يخاصمونه بكلامٍ ذكره . . إلى أن قال : « قال الطُّفَيْل : فوَالله ما زالوا بي حتى أجمعتُ أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلّمه ، فغدوت إلى المسجد وقد حَشَوْتُ أُذُنيّ كُرْسُفاً ، يعني قُطْناً ، فَرَقاً من أن يبلغني شيء من قوله حتى كان يقال لي ذو القُطْنَتَيْن . . » .

وهو الذي لُقِّب بذي النّور . قال ابن سعد إن الطُّفَيل قال للنبيّ ﷺ حين أسلم : « يا نبيّ الله إنّي امرؤ مُطاعٌ في قومي وأنا راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادْعُ الله أن يكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه . فقال : « اللّهمّ اجعلْ له آيةً » . قال : فخرجتُ إلى قومي حتى إذا كنتُ بثنيّةٍ تُطْلِعُني على الحاضر وقع نور بين عينيّ مثل المصباح فقلت : اللّهمّ في غير وجهي فإنّي أخشى أن يظنُّوا أنها مُثْلَة . وقعت في وجهي لفراق دينهم . فتحوّل النور فوقع في رأس سوطي ، فجعل الحاضر يتراءَوْنَ ذلك النورَ في سَوْطي كالقنديل المعلّق » (٢٣٨/٤) .

وقال المؤلّف في « سير أعلام النبلاء ٣٤٤/١ » : « سُمّي الطُّفَيْل بن عمرو بن طريف ذا النّور ، لأنّه قال : يا رسول الله إنّ دَوساً قد غلب عليهم الزنى فادْعُ الله عليهم ، قال : اللّهمّ اهْدِ دَوْساً . ثم قال : يا رسول الله ابعث بي إليهم ، واجعلْ لي آية ، فقال : « اللّهمّ نَوِّرْ له » وذكر الحديث . (أنظر حاشية المصدر رقم (٢)) .

ويقول خادم العلم الشريف « عمر بن عبد السلام تدمري الطرابلسيّ » محقّق هذا الكتاب ، إنّ « المبرِّد » أخطأ في كتابه « الكامل في الأدب ٣٧٤/٢) فجعل ذا النور « عبد الله بن الطُّفَيْل » ، =

طوّل « ابن عبد البرّ »[1] ترجمة الطُّفَيْل ، وساق قصَّة إسلامه بمكة ، وفي آخر الخبر قال : فلّما بعث الصِّدِّيقُ بَعْثَهُ إلى مُسَيْلَمَة قال : خرجت ومعي ابني عَمْرو فرأيتُ كأنّ رأسي حُلِقَ وخرج من فمي طائر ، وكأنّ امرأةً أدْخَلَتْني فَرْجَها ، فأوّلْتُها حَلْقَ رأسي قطْعه ، وأمّا الطّائر فروحي ، وأمّا المرأة فالأرض أُدفَن فيها . فاستُشْهِد يوم اليَمَامة .

(يزيد بن رُقَيْش[2] بن رباب[3] الأسدي) شهِد بدْراً. وقُتِل يوم اليَمامة .

* * *

[أسماء جماعة آخرين من الشهداء]

وممّن استُشْهِد يومئذٍ : الحَكَمُ بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة الأموي ، والسّائب بن عثمان بن مظعون ـ وهو شابٌّ ـ أصابه سَهْمٌ ، ويزيد بن ثابت بن الضَّحّاك بن زيد الأنصاريّ أخو زيد بن ثابت . ومَخْرَمَة بن شُرَيْح الحضْرَميّ حليف بني عبد شمس ، وجُبَيْر بن مالك ، وأمُّه بُحَيْنَة وهو أخو عبد الله بن

* وهذا هو حفيد الطُّفَيْل ، وستأتي ترجمته في المتوفّين سنة ١٣ هـ . واسمه « عبد الله بن عمرو بن الطُّفَيْل الدَّوْسي»، وشكّ الثعالبي في صاحب اللَّقب ، فقال في « ثمار القلوب ـ ص ٢٨٩ رقم ٤٣٥ » : « ذو النّور » : هو عبد الله بن الطُّفَيْل الأزدي أو الدَّوْسيّ . ويقال : بل طُفَيْل بن عمرو بن طُفَيْل . . » ، وأخطأ ابن الأثير أيضاً في صاحب اللقب ، فقال في كتابه « المرصّع ـ ص ٣٣٤ » : هو عبد الله بن الطُّفَيْل الدَّوْسي ، ونقل ابن عبد البَرّ في الاستيعاب ١/٤٩٣ » في ترجمة « ذو اليدين » كلام المبرّد في أنّ ذا النور هو عبد الله بن الطُّفَيْل . . ، وأفرده في تراجم العبادلة ٢/٣٥٠ فقال : « عبد الله بن عمرو بن الطُّفَيْل ذو النّور الأزدي ثم الدَّوْسي . . » ، وقد نبّه « الصفدي » في « الوافي بالوفيات ـ ج ١٦/٤٦١ و١٧/٢٢٥ إلى ذلك في ترجمة « الطُّفَيْل » و« عبد الله » ، وذكر للطُّفَيل شعراً أورده المرزباني . والله أعلم .

(١) الاستيعاب ٢/ ٢٣٥ من أخبار كثيرة بدأها بقوله : قال أبو عمر ـ رحمه الله ـ : للطُّفَيل بن عمرو الدوسي في معنى ما ذكره ابن الكلبي خبر عجيب في المغازي ذكره الأموي في مغازيه عن ابن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، عن الطُّفَيل . . وذكره ابن اسحاق ، عن عثمان بن الحويرث ، عن صالح بن كيسان ، عنه . .

(٢) طبقات ابن سعد ٩١/٣ ، المحبّر ٤٠٨ ، أنساب الأشراف ٢٠٠/١ و٣٠٠ ، أسد الغابة ١٠٨/٥ ، الاستيعاب ٦٤٨/٣ ، الإصابة ٦٥٥/٣ رقم ٩٢٥٨ .

(٣) هكذا في الأصل وفي مصادر ترجمته ، وفي طبقات ابن سعد ٩١/٣ « رئاب » .

مالك من الأزْد ، وهم حلفاء بني المطَّلِب بن عبد مَنَاف ، والسَّائب بن العوَّام ابن خُوَيْلِد الأسَدِي أخو الزُّبَيْر ، ووهْب بن حَزْن بن أبي وَهْب المخـزوميّ عمّ سعيد بن المسيّب ، وأخوه حُكَيْم ، وأخوهما عبـد الرحمن بن حَـزْن ، وأبوهم وقـد ذُكِر ، وعـامر بن البُكَيْـر اللَّيْثي حليف بني عـدِيّ ، وهـو أحـد من شهِـد بدْراً ، ومالك بن ربيعة حليف بني عبد شمس ، وأبو أميّـة صفوان بن أميّـة بن عَمْرو، وأخوه مالك المتقدِّم، ويزيد بن أوس حليف بني عبد الدّار، وحُيَيّ ـ وقيـل مُعَلَّى(١) ـ بن جاريـة(٢) الثقفي ، وحبيب بن أسِيـد بن جـاريـة الثقفي ، والـوليد بن عبـد شمس بن المغيرة المخـزوميّ ، وعبد الله بن عَمْـرو بن بَجْرة العدويّ ، وأبو قيس بن الحارث بن قيس السَّهْميّ ، وعبد الله بن الحـارث بن قيس السَّهْميّ أخوه ، وهما من مهاجِرَة الحَبَشَة .

* * *

و(عبـد الله بن مَخْرمَـة(٣) بن عبد العُـزَّي) بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصـر العامـريّ من المهاجـرين الأوَّلين ، شهـد بـدراً والمشـاهـد ، كنيتـه أبـو محمـد ، وعاش إحـدى وأربعين سنـة . ومن ذُرِّيتـه نـوفـل(٤) بن مُسَـاحق بن عبد الله بن مُخْرَمَة .

* * *

وعَمْرو بن أُوَيْس بن سعد بن أبي سَـرْح العامريّ ، وسَلِيط بن سَلِيط بن عَمْرو العامـريّ ، وربيعة بن أبي خـرشة العـامريّ ، وعبـد الله بن الحارث بن رحضة من بني عامر .

* * *

---

(١) في تاريخ خليفة ١١٢ « يعلى » .

(٢) وقيل « حارثة » .

(٣) تـاريخ خليفـة ١١٣ ، أنساب الأشـراف ٢٢١/١ ، المحبّر ٧٤ و٢٧٨ ، الاستيعـاب ٣١٥/٢ ، ٣١٦ ، الإصابة ٣٦٥/٢ رقم ٤٩٣٩ .

(٤) في نسخة (ح) ونسخة دار الكتب المصرية ، والمنتقى نسخة أحمد الثالث « أبو نوفل » ، والصواب ما في الأصل . وأنظر : تهذيب التهذيب ٤٩١/١٠ .

و(السّـائب بن عثمان بن مَـظْعُون)[1] بن حبيب بن وَهْب بن حُـذَافة بن جُمَـح ، وأُمُّه خَـوْلة بنت حُكَيْم السُّلَمِيَّـة بنت ضعيفة بنت العـاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس . هاجر الهجرةَ الثانية إلى الحَبَشَة[2] .

قيـل آخى النّبيُّ ﷺ بينه وبيـه حارثـة بن سُراقـة الأنصاريّ ، واستُشْهِـد حارثةُ ببدْرٍ ، وكان السّائب من الرُّمَاة المذكورين ، شهِد بدْراً على الصّحيح ، أصابه يومَ اليَمَامة سهمٌ فمات منه[3] .

واستُشْهِد من الأنصار :

عبَّاد بن بِشْر[4]

ابن وَقْش بن زُغْبَة بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل الأَوْسيّ البدريّ أبو الربيع من فُضَلاء الصحابة ، عاش خمساً وأربعين سنة ، وهـو الذي أضـاءت عصاه ليلةَ حين انقلب إلى منزله ، وكان قد سَمُر عند النّبيّ ﷺ[5] .

---

(١) طبقـات ابن سعـد ٣/٤٠١ ، ٤٠٢ ، نسب قـريش ٣٩٣ ، طبقـات خليفـة ٢٥ ، الاستيعـاب ٢/٩٩ ، ١٠٠ ، أسد الغابـة ٣/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، أنسـاب الأشـراف ١/٢١٢ ، ٢١٣ و٣٢٣ ، المحبّر ٢٤ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٠١ رقم ١٤٠ ، الإصابة ٢/١١ رقم ٣٠٦٨ ، العقد الثمـين ٥/٢٨٩ .

(٢) ابن سعد ٣/٤٠١ .

(٣) ابن سعد ٣/٤٠٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٤٤٠ ، ٤٤١ ، طبقات خليفة ٧٨ ، تاريخ خليفـة ١١٣ ، التاريـخ الصغير ٣٦ ، الجـرح والتعـديـل ٦/٧٧ ، مشاهـير علماء الأمصـار ٢٥ رقم ١١٣ ، المحبّـر ٧٢ و٢٨٢ و٤١٧ ، أنسـاب الأشـراف ١/٢٧١ و٥٣٠ ، عيـون التـواريـخ ١/٤٩٧ ، الاستبصـار ٢٢٠ - ٢٢٢ ، الاستيعـاب ٥/٣١٠ ، أسـد الغـابـة ٣/١٥٠ ، العبـر ١/١٥ ، سـير أعـلام النبـلاء ١/٣٣٧ - ٣٤٠ ، الـوافي بـالـوفيـات ١٦/٦١٠ - ٦١٢ رقم ٦٦٠ ، الإصـابـة ٢/٢٦٣ رقم ٤٤٥٥ ، تهذيب التهذيب ٥/٩٠ .

(٥) أخـرجه البخـاري (٣٨٠٥) في مناقب الأنصـار ، من طريق حبّـان بن هلال ، عن همـام ، عن قتادة ، عن أنس ، أن رجلين . . ثم قال : وقال حمّاد : أخبـرنا ثـابت عن أنس : كان أسيد بن حضير وعبّاد بن بِشْـر عند النبيّ ﷺ . . وقـد وصله أحمد في « المسنـد » ٣/١٣٨ و١٩٠ و٢٧٢ ، وابن الأثير في « أسد الغابة » ٣/١٥١ ، كلاهما من طريق : بهز بن أسـد ، عن حمّاد بن سلمـة =

أسلم عَبّـاد على يـد مُصْعَب بن عُمَيْـر ، وكـان فيمن قتـل كعب بن الأشرف[1] .

واستعمله النّبيّ ﷺ على صـدقـات مُـزَيْنَـة وبني سُلَيْم ، وعلى حَـرَسـه بتَبُوك . وأبلى يوم اليمامة بلاءً حسناً ، وكان من الشّجعان .

وعن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتدِ عليهم فضـلاً ، كلّهم من بني عبـد الأشهل : سعـد بن مُعـاذ ، وأُسَيْـد بن حُضَيْـر ، وعبّـاد بن بِشْر[2] . رواه ابن إسحاق ، عن يحيى بن عبّاد ، عن أبيه ، عن عائشة .

رُوي عن محمد بن جعفر بن الزُّبَير ، عن عبّـاد بن عبد الله بن الـزُّبَير ، عن عائشة قالت : تهجَّد رسول الله ﷺ في بيتي ، فسمِع صوتَ عبّاد بن بِشْـر فقـال : « يا عـائشة هـذا صوت عبّـاد ؟ » قلت : نعم ، قـال : « اللّهُمَّ اغفِـرْ له »[3] . قلت : روى حديثـاً لعبّاد : حمّـاد[4] بن سَلَمَة ، عن ابن إسحـاق ، عن حُصَيْن بن عبـد الرحمن بن عبـد الله الخَطْمِيّ ، عن عبـد الرحمن[5] بن

= عن ثـابت ، عن أنس أنّ أسيد بن حضـير وعبّاد بن بشـر كانـا عنـد النبيّ ﷺ ، في ليلة مـظلمـة فخرجا من عنده ، فأضاءت عصا أحدهما ، فكانا يمشيان بضوئها ، فلما افترقا أضاءت عصـا هذا وعصا هذا » ، وهو في المستدرك للحاكم ٣/٢٨٨ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١/٢٩٩ و٣٣٧ .

(١) أخـرجه البخـاري في المغازي (٤٠٣٧) ، بـاب قتل كعب بن الأشـرف ، وانظر : فتـح الباري لابن حجر حيث شرح هذا الحديث . وقال ابن اسحاق وغيره عن الأشرف : كان عربيـاً من بني نبهان ، وهم بطن من طيء ، وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية ، فأتى المدينة وحالف بني النضـير فشرُف بهم ، وتزوج عقيلة بنت أبي الحُقَيْق فولدت له كعباً . (سيرة ابن هشام ٢/٥١ ـ ٥٨) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٢٢٩ وصحّحه ووافقه الـذهبي في تلخيصه ، وذكـره ابن حجر في الإصابة ١/٧٦ عن ابن اسحاق وصرّح فيه بالتحديث .

(٣) أخـرجـه البخـاري (٢٦٥٥) معلّقـاً بقـولـه : وزاد عبّـاد . . وقـال ابن حجـر في فتـح البـاري ٥/٢٦٥ : وصله أبو يعلى من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبـير ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٤) في المنتقى نسخة أحمد الثالث : « روي حديث لعباد قاله حمّاد بن سلمة » .

(٥) في النسخة (ح) « عبد الله » ، والصواب ما في الأصل ، وسير أعلام النبلاء ١/٣٣٨ .

ثـابت الأنصـاريّ عنـه مـرفـوعـاً : (يـا معشـر الأنصـار أنتم الشِّعـار والنّـاس الدِّثار[1] .

وقال ابن المَدِيني : لا أحفظ لعبَّاد غيره .

(معن بن عدِيّ)[2] بن الجدّ بن العَجْلان الأنصاريّ أحد حُلفاء بني مالك بن عَوْف ، وهو أحـدُ من شهد العَقَبَـةَ وبدْراً ، وكـان يكتب العربيّـة قبل الإسلام ، وله عقب اليوم . قاله ابن سعد[3] .

وقــال الـزُّهْــريّ ، عن عُبَيْـد الله بن عبـد الله ، عن ابن عبّـاس ، أنّ معن بن عَدِيّ أحد اللّذين لقيا أبا بكر وعمر ، وهما يريدان سقيفة بني ساعدة فقالا : لا عليكم أن لا تَقْرَبُوهم واقْضُوا أمركم .

وقال عُرْوَة : بَلَغَنَا أنّ النّاسَ بكَوْا على رسول الله ﷺ وقـالوا : ليتنـا مِتْنا قبله ، نخشى أن نُفْتَتَنَ بَعْـدَه ، فقال معن : لكنّي واللهِ مـا أحبّ أنّي مِتُّ قبلَه حتّى أُصدِّقه ميْتاً كما أصدِّقه حيّاً[4] . فقُتِل يوم مُسَيْلَمَة[5] .

---

(١) رجـاله ثقـات . أخرجـه ابن عبد البَـرّ في الاستيعاب ٣١٦/٣ وذكـره الهيثمي في مجمع الـزوائـد ٣١/١٠ ونسبه إلى الطبراني ، وتحرّف عنده « بشر » إلى « بشير » ، وأخرجـه البخاري في المغـازي (٤٣٣٠) باب غزوة الطائف ، ومسلم في الزكاة (١٠٦١) باب إعـطاء المؤلّفة قلوبهم ، وأحمـد في المسنـد ٤٢/٤ من طريق عمـرو بن يحيى ، عن عبّاد بن تميم ، عن عبـدا لله بن زيـد بن عاصم ، وعندهم جميعاً « الأنصار شعار والناس دثار » .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٦٥/٣ ، طبقات خليفة ٨٧ ، تاريخ خليفة ١١٤ ، التاريخ الصغير ٣٤/١ ، الجرح والتعديل ٢٧٦/٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٧ رقم ١٣١ ، الاستيعاب ١٧٧/١٠ ، أسد الغـابة ٢٣٨/٥ ، العبـر ٥٣/١ ، سـير أعـلام النبـلاء ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، الإصـابـة ٢٦٤/٩ ، أنساب الأشراف ٢٤١/١ و٣٠٠ ، جمهرة أنساب العرب ٤٤٣ ، المعارف ٣٢٦ ، المحبّر ٧٣ .

(٣) في الطبقات ٤٦٥/٣ .

(٤) أخرجه البخاري في الحدود (٦٨٣٠) باب رجم الحبلى من الزنا إذا أُحصِنت . مطوّلاً . وأخرجه ابن سعـد في الطبقـات ٤٦٥/٣ وهو مـرسل عن عـروة لقولـه : « بَلَغَنا » . وقـال ابن حجـر في الإصابة ٢٦٤/٩ : وهذا هو المحفوظ ، عن الزهري ، عن عروة مـرسلاً . وقـد وصله سعيد بن هاشم المخزومي ، عن مالك ، عن الزهري ، فقال : عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه . أخرجه ابن أبي خيثمة عنه . وسعيد ضعيف . والمحفوظ هو مرسل عروة .

(٥) يعني باليمامة .

عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ [1]

ابن مالك بن الحارث بن عُبَيْد بن مالك بن سالم ـ الذي يقال له الحُبْلى لِعظَم بطْنِه ـ بن غَنْم بن عَوْف بن الخَزْرج الأنصاريّ المعروف بابن سَلُول ، وهي أمّ أُبَيّ بن مالك ، وكانت خُزَاعية ، وأبوه المنافق المشهور .

كان عبد الله من فُضَلاء الصَّحابة ، وكان اسمه الحُباب ، وبه كان يُكنى أبوه ، فلّما أسلم سمّاه النّبيّ ﷺ عبد الله . شهِد بدْراً وما بعدها .

وذكر ابن مَنْدَه أنّ أَنْفَه أُصيب يوم أُحد ، فأمره النّبيّ ﷺ أنْ يتّخذ أنفاً من ذَهَب [2] .

ورُوي عن عائشة ، عن عبد الله بن عبد الله قال : ندرت ثَنّيتي فأمرني النبيّ ﷺ أن أتّخذ ثنيَّةً من ذَهَب [3] . وهذا أثبت من قول ابن مَنْدَه . استُشْهد

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٥٤٠ ـ ٥٤٢ ، تاريخ خليفة ١١٤ ، التاريخ الصغير ١/٣٥ ، الجرح والتعديل ٥/٨٩ ، ٩٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٤ رقم ١٠٣ ، المحبّر ٢٧٩ و٤٠٣ ، أنساب الأشراف ١/٤٢٨ ، الاستيعاب ٦/٢٧٣ ، أسد الغابة ٣/٢٩٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٧٦ ، مجمع الزوائد ٩/٣١٧ ، ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٣٣ رقم ٧٤ ، البداية والنهاية ٦/٣٣٨ ، الوافي بالوفيات ١٧/١٩٦ ، ٢٩٧ رقم ٢٥٠ ، الإصابة ٢/٣٣٥ ، ٣٣٦ رقم ٤٧٨٤ .

(٢) قال ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣/٢٩٦ وابن حجر في « الإصابة » ٦/١٤٣ : هذا وهْم من ابن منده ، والصحيح أنّ الذي أمره النبيّ ﷺ أن يتّخذ أنفاً من ذهب هو عرفجة التيمي ، السعدي ، وكان من الفرسان في الجاهلية ، وشهد الكُلاب ، فأصيب أنفه ، ثم أسلم فأذن له النبيّ ﷺ أن يتّخذ أنفاً من ذهب .

أخرج الحديث أبو داود في الخاتم (٤٢٣٢) باب في ربط الأسنان بالذهب ، والترمذي في اللباس (١٧٧٠) باب ما جاء في شدّ الأسنان بالذهب ، والنسائي في الزينة ٨/١٦٣ باب من أصيب أنفه هل يتّخذ أنفاً من ذهب ، وأحمد في « المسند » ٥/٢٣ ، وحسّنه الترمذي ، وصحّحه ابن حبّان (١٤٦٦) .

(٣) رواه ابن قانع في « معجم الصحابة » قال : حدثنا محمد بن الفضل بن جابر ، حدثنا اسماعيل بن زرارة ، حدّثنا عاصم بن عمارة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول قال : « اندقّت ثنيّتي يوم أحد ، فأمرني النبيّ ﷺ أنْ اتخذ ثنيّة من =

يومَ اليَمامة[1] .

خ د[2] (**ثابت بن قيس بن شماس الأنصاريّ**)[3] من بني الحارث بن الخزرج ، لم يشهد بدْراً ، وكان أميرَ الأنصار في قتال أهل الرِّدَّة كما ذَكَرْنا .

قال ابن اسحاق : قال ثابت بن قيس : بئسما عوَّدْتُم أنفسَكم يا مَعْشَرَ المسلمين ، ثمّ قاتل حتّى قُتِل[4] .

وزحف المسلمون حتّى ألجئوهم إلى الحديثة وفيها مُسَيْلَمة عدوّ الله ، فقال البَرَاء بن مالك : يا مَعْشَر المسلمين أَلْقُوني عليهم ، فاحتمل حتّى إذا أشرف على الجدار اقتحم إليهم فقاتلهم حتّى فتح الحديقةَ للمسلمين[5] .

= ذهب » (نصب الراية للزيلعي ٢٣٧/٤) ، وانظر : « أسد الغابة » ٢٩٦/٣ ، و« الإصابة » ١٤٣/٦ وندرت : سقطت .

(١) في حاشية الأصل كُتب : « بلغت قراءة على مؤلّفه ، في الثامن عشر » .

(٢) الرمز ساقط من النُسَخ سوى نسخة أحمد الثالث من المنتقى ، وهو موافق لما في تقريب التهذيب ، وخلاصة تذهيب التهذيب .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٠٦/٥ ، طبقات خليفة ٩٤ ، تاريخ خليفة ١٠٧ ، ١٠٨ و١١٤ ، التاريخ الكبير ١٦٧/٢ ، التاريخ الصغير ٣٥/١ و٣٨ ، الجرح والتعديل ٤٥٦/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤ رقم ٤١ ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٤ ، المحبّر ٧٤ و٨٩ و٣٠٦ و٤٠٣ ، أنساب الأشراف ٤٤١/١ ، المعرفة والتاريخ ٣٢٢/١ و٣٨٤ و٧٨/٣ و٢١٧ ، الاستبصار ١١٧ ، الاستيعاب ٧٢/٢ ، أسد الغابة ٢٧٥/١ ، تهذيب الأسماء واللّغات ١٣٩/١ ، ١٤٠ ، تهذيب الكمال ١٧٥/١ ، العبر ١٤/١ سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١ - ٣١٤ رقم ٦١ ، مجمع الزوائد ٣٢١/٩ - ٣٢٣ ، الأخبار الموفقيّات ٤٨٧ و٥٨٥ ، تهذيب التهذيب ١٢/٢ ، الإصابة ١٤/٢ ، خلاصة تهذيب التهذيب ٥٧ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٧٤ .

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٤٥) باب التحنُّط عند القتال . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٣٤/٣ وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

(٥) أخرجه خليفة بن خياط في « التاريخ » ١٠٩ عن بكر بن سليمان ، عن ابن إسحاق ، وذكره ابن حجر في « الإصابة » ٢٣٦/١ ، وابن عبد البرّ في « الاستيعاب » ٢٨٧/١٢٢ من طريق بقيّ بن مَخْلَد ، عن خليفة ، والنويري في نهاية الأرب ٩٧/١٩ .

أبو دُجانة سِماك بن خَرَشَة (1)

ابن لَوْذَان(2) بن عبد وَدّ بن زيد السّاعدِيّ .

كـانت عليه يـوم بـدْر عصـابـة حمـراء ، قيـل آخَى النّبيُّ ﷺ بينـه وبين عُتْبة بن غَزْوان .

وقـال الواقـديّ : وثبت أبو دُجَـانة يـوم أُحدُ مـع النّبيّ ﷺ وبايعـه على الموت ، وهو ممّن شرك في قتْل مُسَيْلَمَة ، وقُتِل يومئذٍ(3) .

وقال ابن سعد(4) : لأبي دُجانة عقب بالمدينة وبغداد إلى اليوم .

وقـال زيد بن أَسْلَم : دُخـل على أبي دُجانـة وهو مـريض ـ وكان وجهـه يتهلّل ـ فقيـل لـه : مـا لِـوَجْهِـك يتهلّل ؟ فقـال : مـا مِن عملي(5) شيء أوثق عنـدي من اثنتين : كنت لا أتكلّم فيمـا لا يعنيني ، والأخـرى فكـان قلبي للمسلمين سليماً(6) .

وقال عن أَنَس : إنّ أبا دُجَانة رمى بنفسه إلى داخل الحـديقة فـانكسرت

---

(1) طبقـات ابن سعد ٣/٥٥٦ ، تـاريخ خليفـة ١١١ و١١٤ ، المعارف ٢٧١ ، الجرح والتعـديـل ٤/٢٧٩ ، الكنى والأسماء ١/٦٩ ، التاريخ لابن معين ٢/٢٣٩ ، المحبّر ٧٢ ، تاريـخ الطبـري (انـظر فهرس الأعـلام ١٠/٢٤٢) ، مشاهـير علماء الأمصار ٢١ رقم ٨٥ ، الاستبصـار ١٠١ ـ ١٠٣ ، الاستيعـاب ٤/٢٥٣ ، أسـد الغـابـة ٢/٤٥١ ، تهـذيب الأسماء واللغـات ٢/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، عيون التواريـخ ١/٤٩٦ ، ٤٩٧ ، الوافي بـالوفيـات ١٥/٤٤٩ رقم ٦٠٤ ، سير أعـلام النبـلاء ١/٢٤٣ ـ ٢٤٥ رقم ٣٩ ، العبر ١/١٤ ، الإصـابـة ٤/٢٥٢ و١١/١١٢ ، كنـز العمال ١٣/٢٦٠ ، الكـامـل للمبرّد ٢/٣٧٤ ، ثمـار القلوب ٨٥ و٨٧ و٢٨٩ ، المرصّـع لابن الأثـير ٣٢١ .

(2) في طبعة القدسي ٣/٤٩ « لوزان » بالزاي ، وهو تحريف .

(3) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/٥٥٦ ، والحاكم في المستدرك ٣/٢٢٩ .

(4) في الطبقات ٣/٥٥٧ .

(5) هكذا في الأصل ، وطبقات ابن سعد ٣/٥٥٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ١/٢٤٣ « عمل » .

(6) رواه ابن سعد من طريق : معن بن عيسى ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم .

رِجْلُه ، فقاتل وهو مكسور الرِّجْل حتّى قُتِل[1] .

(عُمارة بن حزم) [2] بن زيد بن لَوْذان من بني مـالك بن النَّجّـار ، وهو أخو عَمْرو بن حَزْم .

شهِد عُمارة العَقَبَـةَ وبدْراً ، وكـانت معه رايـة بني مالـك بن النّجّار يـوم الفتح ، ولم يعقِب[3] .

(عُقبة بن عامر)[4] بن نابِيء بن زيد بن حرام[5] السّلميّ .

شهِـد العَقَبَةَ الأولى ، ويُجْعَـل في النَّفَر السّتّـة الذين أسلمـوا بمكّة أوّل الأنصار ، وشهِدَ بدراً والمشاهدَ ، وليس له عقِب[6] .

(ثابت بن هَزَّال)[7] من بني سالم بن عَوْف .

---

(١) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤٥٢/٢ وقال الثعالبي في ثمار القلوب ٨٧ ، ٨٨ عن مِشْية أبي دُجانة : كانت له مِشْيَة عجيبة في الخُيَلاء ، ونظر ﷺ في المعركة وهو يتبختر بين الصّفَّين فقال : « إن هذه مِشْية يبغضها الله إلّا في هذا المكان » . وكان يقال له : ذو المشهَّرة ، لأنه كانت له مشهَّرة إذا لبسها في الحرب لا يُبقي ولا يَذَر . وانظر تاريخ خليفة ١١١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٨٦/٣ ، سيرة ابن هشام ٧٠٢/١ ، تاريخ خليفة ٨٢ ، المحبّر ٧٢ ، التاريخ الكبير ٤٩٤/٦ رقم ٣٠٩١ ، أنساب الأشراف ٢٤٢/١ ، تاريخ الطبري ١٠٦/٣ ، الجرح والتعديل ٣٦٤/٣ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٨ رقم ١٣٢ ، الاستيعاب ١١٤١ ، أسد الغابة ٤٨/٤ ، الكامل في التاريخ ٢٤٨/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٠٤/٢٢ رقم ٢٧٩ ، الإصابة ٥١٣/٢ .
وقد سقطت « حزم » من نسخة (ح) .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٨٦/٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ٥٦٨/٣ ، أنساب الأشراف ٢٣٩/١ ، تاريخ الطبري ٣٥٥/٢ ، ٣٥٦ ، الاستيعاب ١٠٦/٣ .

(٥) في المنتقى نسخة أحمد الثالث « حزام » وهو تحريف .

(٦) ابن سعد ٥٦٨/٣ .

(٧) طبقات ابن سعد ٥٥١/٣ ، تاريخ خليفة ١١٤ ، الاستيعاب ١٩١/١ ، أسد الغابة ٢٣٣/١ ، الإصابة ١٩٦/١ رقم ٩١٢ .

شهِد بدْراً في قول جماعةٍ ، وقُتِل يومئذٍ[1] .

(أبـو عُقَيْـل بن عبـد الله)[2] بن ثَعْلَبَـة من بني جَحْجَبَـا . إسمـه عبـد الرحمن .

شهد بدْراً والمشاهد كلَّها ، وكان من سـادة الأنصار ، أصـابه سهمٌ يـوم اليَمَامة فنـزعه ، وتَحـزَّم وأخذ السيفَ وقـاتل حتّى قُتِـل ، فوجـد به جِـراحاتٌ كثيرة[3] .

* * *

وممَّن استُشْهـد يـومئـذٍ من الأنصـار : عبـد الله بن عَتيـك ، ورافـع بن سهـل ، وحاجب بن يـزيد الأشهليّ ، وسَهْـل بن عَدِيّ ، ومـالـك بن أوس بن عَتيك ، وعُمَيْر بن أوس أخوه ، وطَلْحة بن عُتبة من بني جَحْجَبَا ، ورَبَاح مولى الحارث[4] ، ومَعن[5] بن عديّ العَجْلاني بخُلْفٍ .

واستُشْهِد من الأنصار يومئذٍ : جَرْو بن مالك بن عامـر الأنصاريّ من بني جَحْجَبَا ، وقيل جَزْء بالـزّاي ، ووَدَقَة بن إيـاس بن عَمْرو الخَـزْرَجيّ الأنصاريّ أحد من شهد بدراً ، وجَرْوَل بن العبّاس ، وعامر بن ثابت ، وبِشْر بن عبد الله الخَـزْرَجيّ ، وكُلَيْب بن تميم ، وعبد الله بن عَتْبـان ، وإيـاس بن وَدَقَـة[6] ،

(١) ابن سعد ٣/٥٥١ ، ابن الأثير في « أسد الغابة » ١/٢٣٣ .

(٢) تـاريخ خليفـة ١١٢ ، طبقات ابن سعـد ٣/٤٧٣ ـ ٤٧٥ ، أسد الغـابة ٥/٢٥٧ ، الاستيعـاب ٤/١٢٩ ، الإصابة ٤/١٣٦ رقم ٧٧٨ ؛ جمهرة أنساب العرب ٤٤٢ .

(٣) ابن سعد ٣/٤٧٥ .

(٤) زاد خليفة « بن مالك » ـ ص ١١٣ .

(٥) في نسخـة (ح) وأحمد الثـالـث « معبد » بـدل « معن » والتصويب من تـاريخ خليفـة ١١٤ ، وقـد سبقت ترجمته .

(٦) هكـذا في الأصل ، وصـوّبه ابن حجـر في الإصابـة . وفي تاريـخ خليفـة : « ودفـة » بـالفـاء ـ (١١٤) .

وأسِيد [1] بـن يَرْبُوع ، وسعد بن حارثة ، وسهل بن حمّان ، ومخاشن [2] من جِمْيَـر ، وسَلَمَـة بن مسعـود وقيـل مسعـود بن سِنـان ، وضَمْــرة بن عِيـاض ، وعبـد الله بن أنيس ، وأبـو حَبـة بن غَـزِيّــة المـازنيّ ، وحبيب[3] بن زيــد ، وحبيب بن عَمْرو بن مِحْصَن ، وثابت بن خالد ، وفروة بن النُّعْمان ، وعائذ بن ماعص .

قـال خليفة[4] : فجميـع من استُشْهِد من المهـاجرين والأنصـار ثمـانيـة وخمسون رجلاً ، يعني يوم اليَمامة .

* * *

وقيل : إنّ مُسَيْلَمَة قُتِل عن مائةٍ وخمسين سنة ، وكان قد ادَّعى النُّبُـوَّة ، وتسمّى بِرَحْمَان اليَمامة فيما قيل قبـل أنْ يولـد عبد الله أبـو النّبيّ ﷺ ، وقرآن مُسَيْلَمَة ضحكة للسّامعين .

وقعة جُواثا (٥)

بعث الصِّدِّيق رضي الله عنه العلاء بن الحَضْرميّ إلى البحرين ، وكانـوا قد ارتدُّوا ـ إلاّ نَفَراً ثبتوا مع الجارود ـ فالتقوا بجُوَاثا فهزمهم الله[6] .

قال ابن إسحاق : حاصَرَهم العلاء بجُواثـا حتّى كاد المسلمـون يهلكون

---

(١) في نسخة (ح) « أسد » وهو خطأ .

(٢) هكذا في الأصل ، والإصابة ، وفي تاريخ خليفة ١١٤ « مخاش » .

(٣) في حاشية الأصـل « حباب » ، وكـذلك في نسخـة (ح) ، والتصويب عمّا في الأصل ، ونسخـة (ح) ، والمنتقى لأحمد الثالث .

(٤) التاريخ ـ ص ١١٥ .

(٥) جُواثاء : بالضم . يُمَدّ ويُقْصَر . حصن لعبد القيس بالبحرين . وقال ابن الأعرابيّ : جواثا مدينة الخط ، والمُشَقَّر مدينة هَجَر . ورواه بعضهم : جؤاثا ، بالهمزة ، فيكون أصله من جَئِثَ الـرجل إذا فزع . (معجم البلدان ٢/١٧٤) .

(٦) تاريخ خليفة ـ ص ١١٦ وانظر تاريخ الطبريّ ٣/٣٠٤ وما بعدها .

من الجَهْد ، ثمّ إنّهم سَكِرُوا ليلةً في حِصْنهم ، فَبَيَّتَهُم العلاءُ[1] ، فقيل : إنّ عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ استُشْهِد يوم جُواثا لا يوم اليَمَامة ، شهِد بدراً[2] .

وفيها بعث الصِّدِّيق عِكْرِمَة بن أبي جَهْل إلى عُمَان وكانوا ارتَدُّوا . وبعث المهاجر بن أبي أُمَيَّة المخزوميّ إلى أهل النُّجَيْر[3] ، وكانوا ارتَدُّوا ، وبعث زياد بن لَبِيد الأنصاريّ إلى طائفةٍ من المرتدّة .

فقال ابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي بكر أنّ زياداً بيَّتهم فقتل مُلُوكاً أربعة : حَمَداً[4] ، ومِخْوَصاً ، ومِشْرَحاً ، وأَبْضَعَة[5] .

وفيها أقام الحجَّ أبو بكر للنّاس[6] .

أبو العاص[7] بن الربيع[8]

ابن عبد شمس العَبْشَمِيّ ، زوجُ زينب بنت رسول الله ﷺ وابن خالتها هالة بنت خُوَيْلِد بن أسد ، فولدت من أبي العاص عليّاً ومات صغيراً ، وأُمَامة

---

(١) تاريخ خليفة ـ ص ١١٦ ، تاريخ الطبري ٣/٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٥٤٢ .

(٣) النُّجَيْر : بالتصغير . حصن باليمن قرب حضر موت منيع لجأ إليه أهل الرّدّة مع الأشعث بن قيس . (معجم البلدان ٥/٢٧٢) .

(٤) في طبعة القدسي ٣/٥١ «حمراً» وهو وهم ، والتصويب عن تاريخ خليفة ١١٦ والطبري ٣/٣٣٤ .

(٥) تاريخ خليفة ـ ص ١١٦ ، تاريخ الطبري ٣/٣٣٤ .

(٦) تاريخ خليفة ١١٧ .

(٧) جاء في حاشية الأصل : « اسم أبي العاص : لقيط بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس ، وقيل : ابن الربيع بن ربيعة بدل عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مَناف » . وورد هذا القول في متن النسخة (ح) .

(٨) نسب قريش ٢٣٠ ، ٢٣١ ، تاريخ خليفة ١١٩ ، المعارف ١٤١ ، ١٤٢ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٦ و٢٠ و٧٥ و٧٧ ، ٧٨ ، أنساب الأشراف ١/ ٢٦٩ و٣٠٢ و٣٧٧ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ ، المحبر ٥٣ و٧٨ و٩٩ ، المعرفة والتاريخ ٣/٢٧٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٣١ رقم ١٥٦ ، الاستيعاب ٤/١٢٥ ـ ١٢٩ ، أسد الغابة ٥/٢٣٦ ـ ٢٣٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، العبر ١/١٥ ، سير أعلام النبلاء

وهي التي حملها النّبيّ ﷺ في الصّلاة(١) .

وقد تزوّج عليّ أُمَامة بعد موت خالتها فاطمة . وكـان أبو العـاص يُسَمَّى جَرْو البَطْحاء .

أسلم قبل الحُدَيْبِيَـة بخمسة أشهر ، ثم رجع إلى مكة .

وقال المِسْوَر بن مَخْـرَمَة : إنّ رسـول الله ﷺ أثنى على أبي العاص في مُصَاهَرَتِه وقال : (حدّثني فَصَدَقَني ووعدني فَوَفَى لي)(٢) .

= ١/٣٣٠ - ٣٣٤ رقم ٦٩ ، مجمع الزوائد ٩/٣٧٩ ، العقد الثمين ٧/١١٠ و٨/٦١ ، الإصابة ٤/١٢١ - ١٢٣ رقم ٦٩٢ ، عيون التواريخ ١/٥٠٧ ، ٥٠٨ ، نهاية الأرب ١٩٠/١٢٧ .

(١) أخرجه البخاري في سترة المصلّي ١/٤٨٧ باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه ، وفي الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ، ومسلم في المساجد (٥٤٣) باب جواز حمل الصبيان ، ومالك في الموطأ ١/٧٠ في قصر الصلاة ، باب جامع الصلاة ، وأبو داود في الصلاة (٩١٧ - ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠) باب العمل في الصلاة ، والنسائي في المساجد ٢/٤٥ ، وفي السهو ٣/١٠ .
والنّصّ عند مسلم من طريق « يحيى بن يحيى قال : قلت لمالـك : حدّثـك عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عمرو بن سُلَيم الزرقي ، عن أبي قتادة ، أن رسول الله ﷺ كان يصلّي وهـو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ، ولأبي العاص بن الربيع ، فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها ؟ قال يحيى : قال مالك : نعم » .

(٢) أخرجه البخاري في الشروط ، باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح ، و(٣٧٢٩) في فضائل الصحابة ، باب ذكر أصهار النبيّ ﷺ ، وفي النكاح (٥٢٣٠) باب ذبّ الرجل عن ابنته في الغيرة ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٩/٩٥) باب فضائل فاطمة ، وأبو داود في النكاح (٢٠٦٩) باب ما يُكره أن يجمع بينهم من النساء ، وابن ماجه (١٩٩٩) في النكاح ، باب الغيرة .
والنّصّ عند مسلم : « حدّثني أحمد بن حنبل ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبي الوليد بن كثير ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، أنّ ابن شهاب حدّثه ، أن عليّ بن الحسين حدّثه ، أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية ، مَقْتَلَ الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، لقيه المِسْوَر بن مَخْرَمَة فقال له : هل لك إليّ من حاجة تأمرني بها ؟ قال : فقلت له : لا ، قال له : هل أنت معطيّ سيف رسول الله ﷺ ؟ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وايْمُ الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبداً حتى تبلغ نفسي . إن عليّ بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة ، فسمعت رسول الله ﷺ ، وهو يخطب الناس في ذلك ، على منبره هذا ، وأنا يومئذ محتلم ، فقال : « إن فاطمة مني وأنا أتخوّف أن تُفْتَن في دينها » قال : ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إيّاه فأحسن قال حدّثني فصدقني ، ووعدني فأوفى لي . وإني لست =

قلت : كان وعد النّبيّ ﷺ أن يبعث إليه زينب بنت النّبيّ ﷺ زوجته[1] ، فوَفَى بذلك وفارَقَها مع حُبِّه لها .

وكان من تُجّار قريش وأُمَنائهم ، [وقد تقدّم من شأنه بعد بدر][2]

تُوُفِّي في ذي الحِجّة ، وأوصى إلى الزُّبَيْر .

(الصَّعْب بن جَثَّامَة)[3] اللَّيْثيّ الحجازيّ ، وكان ينزل ودان ، وهو الذي أهدى للنبيّ حمارَ وحْشٍ[4] .

= أحرّم حلالاً ، ولا أحِلّ حراماً ، ولكن ، والله ! لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً » .

وفي طبعة القدسي ٥٢/٣ « فوفاني » والتصويب من مسلم وغيره ، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/١ .

(١) أي من مكة إلى المدينة .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

(٣) طبقات خليفة ٢٩ ، المعرفة والتاريخ ٣٢٥/١ و٣٠٩/٣ ، أنساب الأشراف ٣٨٦/١ ، جمهرة أنساب العرب ١٨١ ، الاستيعاب ١٩٨/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٧ رقم ٣٩٨ ، التاريخ الكبير ٣٢٢/٤ ، الجرح والتعديل ٤٥٠/٤ ، المعجم الكبير للطبراني ٩٣/٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٦/١ ، أسد الغابة ١٩/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢٤٩/١ ، الوافي بالوفيات ٣١٠/١٦ ، ٣١١ رقم ٣٣٩ ، تهذيب التهذيب ٤٢١/٤ ، الإصابة ١٨٤/٢ رقم ٤٠٦٥ ، الكامل في التاريخ ٤٤٩/٢ .

(٤) أخرجه البخاري في الحج ٢٦/٤ و٦٧ و٢٨ باب إذا أُهْدي للمُحْرم حماراً وحشيّاً حيّاً لم يقبل ، وفي الهبة ، باب قبول هدية الصيد ، وباب من لم يقبل الهديّة لعلّة ، ومسلم في الحج (١١٩٣) باب تحريم الصيد للمُحْرِم ، ومالك في الموطّأ ٣٥٣/١ في الحج ، باب ما لا يحلّ للمُحْرِم أكْلُه من الصيد ، والترمذيّ في الحج (٨٤٩) باب ما جاء في كراهية لحم الصيد للمُحْرِم ، والنسائي في الحج ١٨٣/٥ و١٨٤ و١٨٥ باب ما لا يجوز للمُحْرِم أكْلُه من الصيد ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٩٤/٨ عن الصعب بن جَثّامة بن قيس الليثي . قال ابن عبّاس ، عن الصعب بن جَثّامة قال : مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا بالأبواء ، فأهديت له حمار وحش ، فردّه عليّ ، فلما رأى الكراهية في وجهي قال : « إنه ليس بنا ردّ عليك ، ولكنّا حُرُم » . وانظر : ٩٨/٨ رقم ٧٤٢٩ وبألفاظ أخرى ، الأرقام : ٧٤٣٠ و٧٤٣٢ و٧٤٣٣ و٧٤٣٤ و٧٤٣٥ و٧٤٣٦ و٧٤٣٧ و٧٤٣٨ و٧٤٣٩ و٧٤٤٠ و٧٤٤١ و٧٤٤٢ و٧٤٤٣ و٧٤٤٤ و٤٠٤/١١ رقم ١٢١٤٣ و١٢ رقم ١٢٣٤٢ و١٢٣٤٣ و١٢٣٦٦ و١٢٣٥٥ و١٢٣٦٧ و١٢٧٠٦ ، وأخرجه ابن جُمَيع الصيداوي في معجم =

روى عنه حديثَه [1] ابنُ عبّاس .

تُوُفّي في إمرة أبي بكر .

م د ت ن (**أبو مَرْثَد الغَنَوِيّ**)[2] إسمه كَنّاز بن الحُصَيْن ، حليف حمزة بن عبد المطَّلِب .

شهد بدْراً والمشاهد ، وابنه مرْثَد بدْريّ أيضاً . ولابن ابنه أنيس بن مَرْثَد صُحْبَة .

روى عن أبي مَرْثَد : واثلةُ بنُ الأسقع حديثَ (لا تجلِسوا على القُبُور ولا تُصَلُّوا إليها)[3] .

* * *

وفيها : بعد فراغ قتال أهل الرِّدَّة بعث أبو بكر الصِّدّيق خالدَ بن الوليد إلى أرض البصرة ، وكانت تُسَمَّى أرض الهند ، فسار خالد بمن معه من اليَمَامة إلى أرض البصرة ، فغزا الأُبُلَّةَ[4] فافتتحها ، ودخل مَيْسَان[5] فغنِم

شيوخه (بتحقيقنا) ـ ص ٢٧١ رقم ٢٣٠ ولفظه : « أهدى الصعب بن جَثامة إلى رسول الله ﷺ عَجُزَ حمار يقطر دماً ، فردّه ، وقال : « إنّا حُرُمٌ » . ولم يَطْعَمْه . وانظر : من حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي ص ٢٠٧ بتحقيقنا أيضاً .

(١) في نسخة دار الكتب « حُذَيفة » بدل « حديثه » وهو خطأ .

(٢) المحبّر ٧١ و ١١٧ ، ١١٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٨ رقم ٦٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٧ ، الاستيعاب ٤/١٧١ ، ١٧٢ ، طبقات خليفة ٨ و٤٧ ، المعارف ٣٢٧ ، أسد الغابة ٥/٢٩٤ ، الإصابة ٤/١٧٧ رقم ١٠٣٢ ، الكامل في التاريخ ٢/٤٠١ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٢ ، نهاية الأرب ١٩/١٢٧ .

(٣) أخرجه مسلم في الجنائز (٩٧٢) ٩٧ و٩٨ باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه ، وأبو داود في الجنائز (٣٢٢٩) باب في كراهية القعود على القبر ، والترمذي في الجنائز (١٠٥٥) باب ما جاء في تسوية القبور ، والنسائي في القِبْلَة ٢/٦٧ باب النهي عن الصلاة على القبر ، وأحمد في المسند ٤/١٣٥ .

(٤) الأُبُلَّة : بضمّ الهمزة والباء ، وفتح اللاّم المشدَّدة . بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج . (معجم البلدان ١/٧٦ و٧٧) .

(٥) مَيْسان : بالفتح ثم السكون ، اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان . (معجم البلدان ٥/٢٤٢) .

وسَبَى من القُرَى ، ثمّ سار نحو السَّواد ، فأخذ على أرض كَسْكَر[1] وزَنْدَوَرْد[2] بعد أن استخلف على البصرة قُطْبَة بن قَتَادة السَّدُوسيّ ، وصالَحَ خالدُ أهلَ أُلَّيْس[3] على ألف دينار في شهر رجب من السَّنَة ، ثم افتتح نهر الملك[4] ، وصالحه ابن بُقَيْلَة صاحب الحِيرة على تسعين ألفاً ، ثمّ سار نحو أهل الأَنْبَار فصالحوه[5] .

ثم حاصر عين التَّمْر[6] ونزلوا على حُكمه ، فقتل وسَبَى .

* * *

وقُتِل من المسلمين بعين التَّمر : (بشير بن سعد بن ثَعْلَبَة)[7] أبو النُّعمان الأنصاريّ الخَزْرَجيّ ، وكان من كبار الأنصار ، شهد بدراً والعَقَبَة[8] .

---

(١) كَسْكَر : بالفتح ثم السكون . كورة واسعة قصبتها واسط بين الكوفة والبصرة . (معجم البلدان ٤/٤٦١) .

(٢) زَنْدَوَرْد : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه . مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط . (معجم البلدان ٣/١٥٤) .

(٣) في الأصل وغيره « الليس » ، والتصويب عن نسخة دار الكتب ، ومعجم البلدان ١/٢٤٨ حيث قال : أُلَّيْس : مصغَّر بوزن فُلَّيْس ، الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية .

(٤) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى . (معجم البلدان ٥/٣٢٤) .

(٥) تاريخ خليفة ـ ص ١١٨ .

(٦) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربيّ الكوفة . (معجم البلدان ٤/١٧٦) .

(٧) طبقات خليفة ٩٤ و١٩٠ ، تاريخ خليفة ٧٨ ، ٧٩ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٣١ ، ٥٣٢ ، تاريخ الطبري ٣/٢٢ ، ٢٣ و٢٦ و١٥٥ و٢٢١ ، ٢٢٢ ، المحبّر ١٢٠ و٢٣٣ ، جمهرة أنساب العرب ، ٣٦٤ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤ رقم ٣٨ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٨١ و٣/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، الأخبار الموفقيّات ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٤ و٣٧٩ و٥٨٠ و٥٨٢ و٥٨٤ ، الاستيعاب ١/١٤٩ ، ١٥٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٢٦١ ، تاريخ دمشق (تحقيق دهمان) ١٠/١٤٨ ، أسد الغابة ١/١٩٥ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٦٢ ، ١٦٣ رقم ٤٦٣٥ ، الإصابة ١/١٥٨ رقم ٦٩٤ ، الكامل في التاريخ ٢/٣٩٥ .

(٨) طبقات خليفة ٩٤ ، وطبقات ابن سعد ٣/٥٣١ ، فتوح الشام للأزدي ـ ص ٧٠ .

وقيل : إنّه أوَّلَ من أسلم من الأنصار[١] .

* * *

وفيها لمّا اسْتَحَرّ القَتْل بقُرّاء القرآن يوم اليَمامة أمر أبو بكر بكتابة القرآن زيدَ بنَ ثابت، فأخذَ يتتبَّعُهُ من العُسُب واللِّخاف وصُدُور الرجال[٢]، حتّى جمعه زيد في صُحُف .

* * *

قال محمد بن جرير الطَّبَرِيّ [٣] : ولمّا فرغ خالد من فُتُوح مدائن كِسْرَى التي بالعراق صُلْحاً وحَرْباً خرج لَخمسٍ بَقِين مِن ذي القَعْدة متكتِّماً بحَجَّتِه ، ومعه جماعة تَعْتَسِف [٤] البلادَ حتَّى أتى مكةَ ، فتأتَّى له من ذلك ما لم يتأتَّ لدليل ، فسار طريقاً من طرُق الحِيرَة [٥] لم يُرَ قَطُّ أعجبُ منه ولا أصْعَب ، فكانت غيبتُهُ عن الجُنْد يسيرة ، فلم يعلم بحَجِّه أحدٌ إلاّ من أفضى إليه بذلك .

فلمّا علِم أبو بكر بحَجِّه عَتَبَه وعنَّفَه وعاقبه بأنْ صَرَفَه إلى الشّام ، فلمّا وافاه كتابُ أبي بكر عند مُنْصَرَفِه من حَجِّه بالحِيرَة يأمُرُهُ بانصرافه إلى الشّام حتّى يأتي مَن بها من جموع المسلمين باليَرْمُوك ، ويقول له : إيّاك أنْ تَعُود لمثلها[٦] .

---

(١) الإصابة ١/١٥٨ .

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ٨/٩ ، ١١ باب جمع القرآن ، وأحمد في المسند ٥/١٨٨ ، و١٨٩ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٤٨٥ ، والطبراني في المعجم الكبير (٤٩٠١) ، وابن أبي داود في المصاحف ٦ و٩ والعُسب : جمع عَسِيب . وهو جريد النخل إذا نُحّي عنه خوصه . وكانوا يكتبون في تلك الأشياء لقلّة القراطيس عندهم في ذلك الوقت .

(٣) في تاريخ الرسل والملوك ٣/٣٨٤ .

(٤) اعتسف الطريق : إذا قطعه دون صوب توخّاه فأصابه .

(٥) عند الطبري « طرق أهل الجزيرة » .

(٦) الطبري ٣/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، الكامل لابن الأثير ٢/٤٠٠ .

قلت : وإنّما جاء الكتاب بأنْ يسير إلى الشّام في أوائل سنة ثلاث عشرة .

[1] [قلت : سارخالد بجيشه من العراق إلى الشّام في البرِّيَّة ، وكادوا يهلكون عطشاً .

قال الواقديّ : ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التَّيْمِيّ ، عن أبيه قال : أشار عمر بن الخطّاب على أبي بكر أن اكتُبْ إلى خالد بن الوليد يسير بمَن معه إلى عَمْرو بن العاص مَدَداً له ، فلمّا أتى كتابُ أبي بكر خالداً قال : هذا من عمر حَسَدَني على فتح العراق وأن يكون على يدي ، فأحبَّ أن يجعلني مَدَداً لعَمْرو ، فإنْ كان فُتِح كان ذِكْره له دوني][2] .

---

(١) ما بين الحاصرتين من هنا حتى نهاية الصفحة غير موجود في الأصل والمنتقى نسخة أحمد الثالث . وهو في النسختين (ع) و(ح) .

(٢) وفي فتوح الشام للأزدي ـ ص ٦٨ أنّ خالداً غضب وشقّ ذلك عليه وقال : « هذا عمل عمر ، نَفِسَ عليّ أن يفتح الله على يدي العراق » . وانظر تاريخ الطبري ٤١٥/٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ١٣١/١ .

سَنة ثَلاث عَشرَة

قال ابن إسحاق : لما قَفَل أبو بكر عن الحجّ بعث عَمْرو بن العاص قِبَل فلسطين، ويزيدَ بنَ أبي سُفْيان وأبا عُبَيْدَة بنَ الجرّاح وشُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، وأمرهم أن يسلكوا على البَلْقاء(1) .

وروى ابن جرير(2) قال : قالوا لمّا وجّه أبو بكر الجنود إلى الشام أوّل سنة ثلاث عشرة ، فأوّل لواءٍ عَقَدَه لواءُ خالد بن سعيد بن العاص ، ثمّ عزله قبل أن يسير خالد ، وقيل : بل عزله بعد أشهُرٍ من مسيره ، وكتب إلى خالد فسار إلى الشّام ، فأغار على غسّان بمرج راهِط(3) ، ثم سار فنزل على قناة بُصْرَى ، وقدِم أبو عُبَيْدة وصاحباه فصالحوا أهل بُصْرَى ، فكانت أوّل ما فُتِح من مدائن الشام(4) ، وصالح خالد في وجهه ذلك أهل تَدْمُر(5) .

---

(1) تاريخ خليفة ١١٩ وانظر الطبري ٣/٣٨٧ ، وابن الأثير ٢/٤٠٢ .

(2) في تاريخ الرسل والملوك ٣/٣٨٧ .

(3) مرج راهط : بنواحي دمشق . (معجم البلدان ٥/١٠١) .

(4) تاريخ خليفة ١١٩ ، والمعرفة والتاريخ ٣/٢٩٣ ، وتاريخ دمشق ١/٤٦٠ ، والكامل في التاريخ ٢/٤٠٩ ، ونهاية الأرب ١٩/١١٩ ، وفتوح الشام للأزدي ٨٢ ، وتاريخ الطبري ٣/٤١٧ .

(5) تاريخ خليفة ١١٩ ، وانظر فتوح الشام للأزدي ٧٧ .

قال ابن إسحاق : ثمّ ساروا جميعاً قِبَل فلسطين ، فالتقوا بأَجْنَادَيْن[1] بين الرَّمْلة ، وبيت جِبْرين[2] ، والأمراء كلٌّ على جُنْدِه ، وقيل : إنّ عمراً كان عليهم جميعاً ، وعلى الروم القُبُقْلار[3] فقُتِل ، وانهزم المشركون يوم السبت لثلاثٍ من جُمَادَى الأولى سنة ثلاث عشرة[4] .

فاستُشْهِد نُعَيْم بن عبد الله بن النَّحَّام ، وهشام بن العاص ، والفضل بن العبّاس ، وأبان بن سعيد[5] .

وقال الواقديّ : الثَّبْتُ عندنا أنّ أجْنَادَيْن كانت في جُمادَى الأولى ، وبُشِّر بها أبو بكر وهو بآخر رَمَق[6] .

وقال ابن لَهِيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَة قال : قُتِل من المسلمين يوم أَجْنَادَيْن عَمْرو ، وأبان ، وخالد بنو سعيد بن العاص بن أُمَيَّة ، والطُّفَيْل بن عَمْرو ، وعبد الله بن عَمرو الدَّوْسِيّان ، وضِرَار بن الأزْوَر ، وعِكْرِمَة بن أبي

---

(١) أجنادين : بالفتح ثم السكون ، ونون وألف ، وتفتح الدال فتُكْسَر معها النون ، فيصير بلفظ لتنية ، وتُكْسَر الدال وتفتح الدال بلفظ الجمع . واكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية . وهي بين الرملة وبيت جبرين من أرض فلسطين . (الكامل لابن الأثير ٢/٤١٧) .

(٢) في نسخة دار الكتب « جرش » بدل « جبرين » وهو تحريف . وبيت جبرين بُلَيد بين بيت المقدس وغزّة . (معجم البلدان ١/٥١٩) .

(٣) في الأصل وغيره « القيقلان » ، والتصويب من تاريخ خليفة ١١٩ ، وتاريخ الطبري ٣/٤١٧ ، والكامل لابن الأثير ٢/٤١٧ .

و« القُبُقْلار » رتبة عسكرية عند الروم . . يسمّيه الأزدي في « فتوح الشام » ـ ص ٨٩ « وردان » .

(٤) تاريخ خليفة ١١٩ ، فتوح الشام للأزدي ٩٣ ، تاريخ الطبري ٣/٤١٩ ، الكامل في التاريخ ٢/٤١٧ ، وانظر : المعرفة والتاريخ ٣/٢٩٥ و٢٩٦ .

(٥) تاريخ خليفة ١٢٠ ، وتاريخ الطبري ٣/٤١٨ ، وفتوح الشام للأزدي ٩١ .

(٦) وقال الأزدي في فتوح الشام ـ ص ٩٣ كانت وقعة أجنادَيْن « قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه بأربعٍ وعشرين ليلة » . وانظر تهذيب تاريخ دمشق ١/١٤٥ حيث ينقل الذهبي عن ابن عساكر .

جَهْل بن هشام ، وسَلَمَـة بن هشام بن المُغِيـرة عمّ عِكْرِمَـة ، وهَبَّار بن سُفيـان المخزوميّ ، ونُعَيْم بن النَّحّام ، وصَخْر بن نصر العَدَوِّيان ، وهشام بن العاص السَّهْمِيّ ، وتميم ، وسعيد ابنا الحارث بن قيس .

وقال محمد بن سعد[1] : قُتِل يـومئذٍ طُلَيْب بن عُمَيْـر ، وأُمُّه أَرْوَى هي عمّة رسول الله ﷺ .

وعن أبي الحُـوَيْـرِث قـال : بـرز يـوم أَجْنَـادَيْن بَـطْريقٌ[2] فَبـرَزَ إليـه عبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المطّلِب بن هاشم ، فقتله عبد الله ، ثمّ برز بـطْريقٌ آخـر فقتله عبد الله بعـد محاربـةٍ طويلة ، فعـزم عليه عَمْـرو بن العـاص أن لا يبارِز ، فقال : واللهِ ما أجِدُني أَصْبِر ، فلمّا اختلطت السيوفُ وُجِد مقتولاً[3] .

قال الواقديّ : عاش ثلاثين سنة ، ولا نَعْلَمه روى عن النّبيّ ﷺ .

وقيل : إنه كان ممّن ثَبَت مع رسول الله ﷺ يوم حُنَيْن[4] .

وقال ابن جريـر : قُتِل يـوم أَجْنَادَيْن : الحـارث بن أَوْس بن عَتِيك[5] ،

---

(١) الطبقات ١٢٤/٣ وانظر تاريخ الطبري ٤٠٢/٣ .

(٢) بَطْريق : بفتح أوله وسكون ثانيه . الصيغة المعرَّبة للكلمة اللاّتينية : باتريكيوس Patricius وقد أنشأ هذه الـرتبة الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦ - ٣٣٧ م .) . وهي رتبة لا تتّصل بـأيّ وظيفة ، وكانت تُمنح لمن يؤدّي للدولة خدمات جليلة . وقد جرى الاصطلاح على أنها تدلّ على القائد عنـد البيزنـطيّين كـالمُصْطلحـات الأخرى : « دمستق Domesticus » و « دوقس Dux » (دائـرة المعارف الإسلامية ٣١٣/٧) .

(٣) قال الحافظ في سـير أعلام النبـلاء ٣٨٢/٣ : « فلما اختلطت السيوف وُجِـد في رِبْضَةٍ من الـروم عشرةٍ مقتولاً ، وهم حَوْلَه ، وقائم السيف في يده قـد غرِيَ ، وإنّ في وجهـه لثلاثـين ضربـة » . وغرِيَ بمعنى : لزق .

(٤) أنظر عنه : الاستيعاب ٩٠٤/٣ ، ٩٠٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣٩٦/٧، أسد الغابة ٢٤١/٣ ، سير أعـلام النبـلاء ٣٨١/٣ - ٣٨٣ رقم ٥٥ ، البـدايـة والنهـايـة ٢٣٨/٨ ، ٢٣٩ و٣٣٢ ، الـوافي بالوفيات ١٧٢/١٧ رقم ١٥٨ ، العقد الثمين ١٤٠/٥ ، الإصابة ٣٠٨/٢ .

(٥) ذكر وفاته في أجنادين ابن عبد البَرّ في الاستيعاب ٢٨٧/١ .

وعثمان بن طلْحة[١] بن أبي طلحة العَبْدَرِيّ[٢] . كذا قال ابن جرير[٣] .

وقعة مَرْج الصُّفَّر[٤]

قال خليفة[٥] : كانت لاثنتي عشرة بقِيَت من جُمادَى الأولى ، والأمير خالد بن سعيد[٦] .

قال ابن اسحاق : وعلى المُشْرِكين يومئذ قلقط ، وقُتِل من المشركين مقتلة عظيمة وانهزموا"[٧] .

وروى خليفة[٨] ، عن الوليد بن هشام ، عن أبيه قال : استُشْهِد يوم مرج الصُّفَّر خالد بن سعيد بن العاص ، ويقال أخوه عَمْرو قُتِل أيضاً ، والفضل بن العبّاس[٩] ، وعِكْرِمة بن أبي جَهْل ، وأبان بن سعيد يومئذٍ بخُلْف .

---

(١) ذكره ابن جرير في المنتخب من ذيل المذيّل - ص ٥٥٦ وقال إنّه هاجر إلى رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية في صفر سنة ثمان . وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٢/١ ، ٩٣ وقال انه مات في أول خلافة معاوية سنة ثنتين وأربعين ، وقيل إنه قُتِل يوم أجنادين .

(٢) هنا في نسخة أحمد الثالث من المنتقى أسماء مُقحمة ، موضعها في النّصّ التالي .

(٣) لم أجد هذا القول في تاريخ ابن جرير الطبري ولا في المنتخب من الذيل . ولا أدري لماذا كرّر الحافظ ذكر ابن جرير في أوّل النصّ وآخره . ويُراجع فهرس الأعلام في التاريخ ، فبالنسبة للحارث بن أوس العتكي غير موجود في الفهرس ، أمّا عثمان بن أبي طلحة فهو مذكور في الجزء ٢٩/٣ و٣١ .

(٤) مرج الصُّفَّر : بالضم وتشديد الفاء . قرب دمشق . (معجم البلدان ١٠١/٥) .

(٥) في تاريخه - ص ١٢٠ .

(٦) في الأصل ، وطبعة القدسي ٥٦/٣ « الوليد » ، والتصويب من تاريخ خليفة ومعجم البلدان . ومما سيأتي بعد قليل .

(٧) تاريخ خليفة ١٢٠ .

(٨) في تاريخه - ص ١٢٠ .

(٩) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٤/٧ الفضل بن العباس قيل إنه توفي في هذه السنة ، والصحيح أنه تأخّر إلى سنة ثماني عشرة . وسيأتي في هذا الجزء ما يؤيّد ذلك .

وقال غيره : قُتِل يومئذ نُمَيْلة بن عثمان الَّلَيْثي ، وسعد بن سلامة الأشهليّ ، وسالم بن أسلم الأشهليّ .

وقيل : إنّ وقعة مرج الصُّفَّر كانت في أوّل سنة أربع عشرة [١] ، والأوّل أصحّ .

وقال سعيد بن عبد العزيز : التقوا على النّهر عند الطّاحونة ، فقُتِلت الرومُ يومئذٍ حتّى جرى النّهر وطحنت طاحونتها بدمائهم فأنزل النّصر . وقَتَلت يومئذٍ أمُّ حُكَيم سبعةً من الروم بعمودِ فُسْطاطها [٢] ، وكانت تحت عِكْرِمة بن أبي جهل [٣] ، ثمّ تزوّجها خالد بن سعيد بن العاص .

قال محمد بن شُعَيْب : فلم تقم معه إلّا سبعة أيّام عند قَنْطَرة أمّ حُكَيْم بالصُّفَّر [٤] ، وهي بنت الحارث بن هشام المخزوميّ ، ثمّ تزوّجها فيما قيل عَمْرو .

وقعة فِحْل[٥]

قال ابن لَهِيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَة قال : كانت وقعة فِحْل في ذي القعْدة سنة ثلاث عشرة[٦] .

وعن عبد الله بن عَمْرو قال[٧] : شَهِدْنا أجْنَادَيْن ونحن يومئذٍ عشرون

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ١/١٤٥ .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ١/١٤٥ ، طبقات ابن سعد ٤/٩٨ ، ٩٩ .

(٣) قُتل عنها بأجنادَيْن . (الاستيعاب ٤/٤٤٤) .

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٩٩ ، الاستيعاب ٤/٤٤٤ .

(٥) فِحْل : بكسر أوّله وسكون ثانيه . اسم موضع بالشام . (معجم البلدان ٤/٢٣٧) من الأردن . (تهذيب تاريخ دمشق ١/١٤٥) .

(٦) تاريخ خليفة ـ ص ١٢٠ ، المعرفة والتاريخ ٣/٢٩٣ و٢٩٥ .

(٧) في تاريخ دمشق أن القائل هو عمرو بن العاص . (التهذيب ١/١٤٥) .

ألفاً ، وعلينا عَمْرو بن العاص ، فهزمهم الله ، ففاءت فئةٌ إلى فِحْل في خلافة عمر ، فسار إليهم عَمْرو في الجيش فنفاهم عن فِحْل .

* * *

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وفيها تُوُفّي خليفةُ رسولِ الله ﷺ أبو بكر الصِّدِّيق لثمانٍ بقين من جُمَادَى الآخرة[1] ، وعهد بالأمر بعده إلى عمر ، وكتب له بذلك كتاباً .

فأوّل ما فَعَلَ عمرُ عَزَلَ خالدَ بنَ الوليد عن إمرة أمراء الشام، وأمّر عليهم أبا عُبَيْدة بن الجرّاح[2] ، وكتب إليه بعهده[3] ، ثمّ بعث جيشاً من المدينة إلى العراق أمّر عليهم أبا عُبَيْد بن مسعود الثَّقَفيّ والد المختار الكذّاب[4]، وكان أبو عُبَيْد من فُضلاء الصّحابة ، فالتقى مع أهل العراق كما سيأتي[5] .

---

(١) تاريخ خليفة ـ ص ١٢١ ، نهاية الأرب ١٩/١٢٨ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/٢٩٦ ، تاريخ خليفة ١٢٢ .

(٣) فتوح الشام للأزدي ٩٨ .

(٤) تاريخ خليفة ١٢٤ .

(٥) في حاشية النسخة (ح) : « بلغ مطالعة » .

المتوفون في هذه السَّنة على الحروف

(أبان بن سعيد بن العاص)(١) بن أُمَيَّة الأموي أبو الوليد بن أبي أُحَيْحَة ، له صُحْبة ، وكان يَتَّجِر إلى الشّام ، وتأخّر إسلامُهُ ، وهو الذي أجار عثمانَ يوم صُلْح الحُدَيْبِيَة حين بعثه النّبيّ ﷺ إلى مكة ، فتلّقاه أبان هذا وهو يقول :

أقْبِل وأسْهِلْ ولا تَخَفْ أحَداً　　بَنُو سَعِيدٍ أعِزَّةُ البَلَدِ (٢)

فلمّا قدِم أخواه من هِجْرة الحَبَشة ، خالد وعَمْرو ، أرسلا إليه إلى مكّة يدعوانه إلى الإسلام فأجابهما ، وقدِم المدينة مُسْلِماً ، ثمّ خرج الإخوة الثلاثة

---

(١) نسب قريش ١٧٤ ، ١٧٥ ، طبقات خليفة ٢٩٨ ، تاريخ خليفة ١٢٠ و١٣١ ، التاريخ الكبير ٤٥٠/١ رقم ١٤٣٩ ، التاريخ الصغير ٣٥/١ و٥٢ ، الجرح والتعديل ٢٩٥/٢ رقم ١٠٨٣ ، تاريخ الطبري ٥٧٢/٣ ، الأخبار الموفقيات ٣٣٣ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٣١/١ رقم ٣٨ ، أنساب الأشراف ١٤٢/١ و٣٦٨ و٥٢٩ و٥٣٢ ، المحبّر ١٢٦ و٢٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ٨١ ، ٨٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٩ رقم ٧٠ ، الاستيعاب ١١٩/١ ، أسد الغابة ٤٦/١ - ٤٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ١٢٧/٢ - ١٣٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٦١/١ رقم ٤٩ ، الوافي بالوفيات ٢٩٩/٥ رقم ٢٣٥٧ ، معجم بني أميّة ٤ و٨١ ، الإصابة ١٦/١ ، الكامل في التاريخ ٤١٤/٢ .

(٢) في الاستيعاب « أقبل وأدبر » ، وفي الإصابة « أسبل وأقبل » ، وفيهما « الحرم » بدل « البلد » ، وفي تهذيب تاريخ دمشق « أقبل وأسبل » ، وفي سير أعلام النبلاء « أقبل وأنسِل » .

من المدينة حتّى قدِمُوا على رسول الله ﷺ بخَيْبَرَ . وقد استعمله النّبيّ ﷺ في آخر سنة تسع على البَحْرَيْن ، ثمّ استُشْهِدَ يوم أجْنَادَيْن على الأصحّ.

(أَنَسَةُ[١] مولى رسول الله ﷺ) من مُوَلَّدي السَّراة .

روى الواقديّ بإسناده ، عن ابن عبّاس أنّه قُتِلَ يوم بدْر[٢] وقال الواقديّ : رأيت أهلَ العلم يثبتون أنّه لم يُقْتَل ببدْر ، وأنّه قد شهِدَ أُحُداً وبقي بعد ذلك زماناً[٣].

وحدّثني ابن أبي الزِّناد عن محمد بن يوسف قال : مات أَنَسَةُ في خلافة أبي بكر[٤] ، وكان يُكنى أبا مِسْرح .

وعن الزُّهْرِي أنّ أَنَسَة كان يأْذَن للنّاس على النّبيّ[٥].

(الحارث بن[٦] أوْس بن عَتِيك)[٧] قُتِلَ بأجْنَادين . وقد أسلم قبل الهِجْرة .

(تميم[٨] بن الحارث بن قيس[٩]، وأخوه سعيد)[١٠] قُتِلَا بأجْنَادَين ،

---

(١) تاريخ خليفة ٩٩ ، المحبّر ١٢٨ و٢٥٨ و٢٨٨ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٢٦٩ رقم ٥٢ ، الاستيعاب ١/١١٣ ، ١١٤ ، أسد الغابة ١/١٣٢ ، الوافي بالوفيات ٩/٤٢٤ رقم ٤٣٥٩ ، الإصابة ١/٧٥ رقم ٢٨٧ ، وفي العقد الفريد ٢/١٩٥ « أبو أنسة » ، أنساب الأشراف ١/٢٨٩ و٢٩٦ و٤٧٨ ، طبقات ابن سعد ٣/٤٨ ، ٤٩ .

(٢) ابن سعد ٣/٤٨ .

(٣) الاستيعاب ١/١١٤ ، أنساب الأشراف ١/٢٩٦ و٤٧٨ ، ابن سعد ٣/٤٨ .

(٤) الاستيعاب ١/١١٤ ، الوافي بالوفيات ٩/٤٢٤ ، أنساب الأشراف ١/٤٧٨ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١/٢٦٩ رقم ٧٧٩ ، المحبّر ٢٥٨ ، أنساب الأشراف ١/٤٧٨ ، ابن سعد ٣/٤٩ .

(٦) هذه الترجمة مؤخّرة في النسخة (ح) عن التي بعدها ، وهو الصواب .

(٧) الاستيعاب ١/٢٨٧ ، أنساب الأشراف ١/٣٢٩ ، أسد الغابة ١/٣١٦ ، ٣١٧ .

(٨) قيل اسمه « نمير » وقيل « بشر » . (أنظر تاريخ دمشق بتحقيق دهمان ١٠/٤٨٥) .

(٩) الاستيعاب ١/١٨٣ ، فتوح البلدان ١/١٣٥ ، أنساب الأشراف ١/٢١٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٦١ ، أسد الغابة ١/٢١٦ ، الإصابة ١/١٨٤ رقم ٨٤٠ .

(١٠) أنساب الأشراف ١/٢١٥ ، فتوح البلدان ١/١٣٥ ، الاستيعاب ٢/٨ ، الإصابة ٢/٤٤ ، ٤٥ =

وهما من بني سَهْم ، لهما صُحْبة ، وللحارث الذي قبلهما ، وهم من مهَاجرة الحَبَشَة .

خالد بن سعيد بن العاص(١)

ابن أُمَيّة ، أبو سعيد الأموي ، من السّابقين الأوّلين .

فعن أمّ خالد بنته قالت : « كان أبي خامساً في الإسلام ، وهاجر الى أرض الحبشة وأقام بها بضْعَ عشرة سنة . وولدتُ أنا بها»(٢) .

وروى إبراهيم بن عُقْبَة عنها قالت : أبي أوّل من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم).

= رقم ٣٢٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ١٢٥/٦ ، أسد الغابة ٣٠٤/٢ ، تاريخ الطبري ٥٧٢/٣ ، تاريخ خليفة ١٣١ ، الكامل في التاريخ ٤١٤/٢ وفيه تحرّفت « الحرث » إلى « الحرب » .

(١) طبقات ابن سعد ٩٤/٤ ـ ١٠٠ ، نسب قريش ١٧٤ ، ١٧٥ ، طبقات خليفة ١١ و٢٩٨ ، تاريخ خليفة ٩٧ و١٢٠ و٢٠١ ، التاريخ الكبير ١٥٢/٣ رقم ٥٢٢ ، أخبار مكة للأزرقي ١٢٧/١ ، التاريخ الصغير ٢/١ ، ٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، المعارف ٢٩٦ ، الجرح والتعديل ٣٣٤/٣ رقم ١٥٠٠ ، فتوح البلدان ٨٢/١ و١٢٢ و١٢٥ و١٢٨ و١٢٩ و١٤١ و١٤٢ ، أنساب الأشراف ١٩٩/١ ، ٢٠٠ و٣٦٦ و٤٣٩ و٥٢٩ و٥٣٢ و٥٨٨ ، جمهرة أنساب العرب ٨١ ، المحبّر ٨٩ و١٢٦ و٤٠٩ ، الأخبار الموفقيّات ٣٣٣ و٥٩٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٣ رقم ١٧٢ ، الاستيعاب ٣٩٩/١ ـ ٤٠٣ ، العقد الفريد ١٥٨/٤ و١٦١ و١٦٨ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١١٥ رقم ٤١٠ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ٢٣٥/١٠) ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٧٥ و٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ثمار القلوب ٦٢٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤٨/٥ ـ ٥٥ ، أسد الغابة ٩٧/٢ ، الزيارات ١٢ ، التذكرة الحمدونية ٤٦٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٩/١ ، ٢٦٠ رقم ٤٨ ، البداية والنهاية ٣٧٧/٧ ، العقد الثمين ٢٦٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٥٢/١٣ ـ ٢٥٣ رقم ٣٠٩ ، الوزراء والكُتّاب ١٢ ، المستدرك ٢٤٨/٣ ـ ٢٥١ ، تاريخ ثغر عدنٍ ٦٧/٢ رقم ٩٣ ، البدء والتاريخ ٩٥/٥ ، رسائل ابن حزم ١٩٩/٣ ، المغازي النبوية للزهري ٩٦ و١٥١ ، المستطرف ١٢٥/١ ، الوفيات لابن قنفذ ٤٥ ، الإصابة ٤٠٦/١ ـ ٤٠٧ رقم ٢١٦٧ ، كنز العمّال ٣٧٧/١٣ ، شذرات الذهب ٣٠/١ ، تتّمة طبقات المالكية لابن مخلوف ٨١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٨/١ رقم ١٧٦٥ ، تاريخ الخميس ٢/ ٢١ ، البدء والتاريخ ٩٥/٥ ، ٩٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٩٤/٤ .

وجاء أنّ النّبيّ ﷺ استعمله على صَنْعَاء ، وأنّ أبا بكر أمَّره على بعض الجيش في فُتُوح الشام .

فقال موسى بن عُقْبَة : أخبرنا أشياخُنا أنّه قتل مشركاً ثـم لبـس سَلْبَه ديباجاً أو حرداً ، فنظر النّاس اليه وهو مع عَمْرو فقال : ما تنظرون! مَن شاء فليعمل مثل عمل خالد ، ثم يلبس لباسه[1] .

ويُرْوَى أنّ الذي قتل خالداً أسلم وقال : مَن هذا الرجل ؟ فإنّي رأيت له نوراً ساطعاً إلى السّماء .

وقيل : كان خالد وسيماً جميلاً ، قُتِل يوم أَجْنَادَيْن .

(سعد بن عُبادة)[2] سيّد الخَزْرج، تُوُفِّي فيها في قولٍ، ويشهد له ما قال أبو صالح السَّمّان ، وابن سِيرين وغيرُهما : إنّ سعداً قسَّم ماله وخرج إلى

---

(١) ابن سعد ٤/ ٩٩ .

(٢) مُسْنَد أحمد ٥/ ٢٨٤ و٦/ ٧ ، طبقات ابن سعد ٣/ ٦١٣ ـ ٦١٧ ، نسب قريش ٢٠٠ ، طبقات خليفة ٩٧ ، تاريخ خليفة ١١٧ و١٣٥ ، التاريخ الكبير ٤/ ٤٤ رقم ١٩١١ ، التاريخ الصغير ١/ ٣٩ ، المعارف ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ٤/ ٨٨ رقم ٣٨٢ ، المستدرك ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ، فتوح البلدان ٣/ ٥٨٣ ، أنساب الأشراف ١/ ١٧٧ و٢٥٠ و٢٥٢ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٦٧ و٢٨٧ و٢٨٨ و٣١٤ و٣١٧ و٣٤٦ و٤٦٣ و٤٦٩ و٤٧٣ و٤٨٧ و٥١٢ و٥٢١ و٥٢٣ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٩ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/ ٢٦٣) ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٥ ، العقد الفريد ٢/ ٣٤ و٤/ ٢٥٧ و٢٥٩ ، ٢٦٠ ، الاستيعاب ٢/ ٣٥ ـ ٤١ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٤ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠ رقم ٢٠ ، المحبّر ٢٣٣ و٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٣ و٢٧٧ و٤٢٣ ، الأخبار الموفقيات ٥٧٩ و٥٩١ ، المعجم الكبير للطبراني ٦/ ١٧ ـ ٢٩ رقم ٥٢٧ ، البدء والتاريخ ٥/ ١١٥ ، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٠٢ رقم ٢٠٥ ، الاستبصار ٩٣ ـ ٩٧ ، أسد الغابة ٢/ ٣٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٢ ، ٢١٣ رقم ٢٠٤ ، تهذيب الكمال ١/ ٤٧٤ ، دول الإسلام ١/ ١٥ ، الكاشف ١/ ٢٧٨ رقم ١٨٥١ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢١ رقم ٤٦ ، تلخيص المستدرك ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ، العبر ١/ ١٩ ، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧٩ رقم ٥٥ ، الزيارات ١٢ ، مرآة الجنان ١/ ٧١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٨٦ ـ ٩٣ ، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٥٠ ـ ١٥٢ رقم ٢٠٣ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ رقم ٨٨٣ ، تقريب التهذيب ١/ ٢٨٨ رقم ٩٠ ، الإصابة ٢/ ٣٠ رقم ٣١٧٣ ، البداية والنهاية ٧/ ٣٣ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٤ ، كنز العمال ١٣/ ٤٠٤ ، شذرات الذهب ١/ ٢٨ ، البدء والتاريخ ٥/ ١١٥ .

الشّام فمات ، ووُلِد له بعد مَوْتِه ، فجاء أبـو بكر وعمـر إلى ابنه قيس فقـالا : إنّ سعداً يرحمه الله تُوُفِّي وإنّا نرى أنْ تَـرُدُّوا على هذا الـولد ، فقـال : ما أنـا بمغيِّرٍ شيئاً صنعه سعد ولكنّ نصيبي له[1] .

(سلَمَة بن هشام بن المُغِيرة)[2] أبو هاشم المخزوميّ أخو أبي جهل .

كان قديم الإسلام ، وهو الذي كان يدعو لـه النّبيّ ﷺ في القُنُوت[3] ، وكان قد رجع من الحَبَشة إلى مكـة فحبسه أبـو جهل وأجـاعَه ثـمّ انْسَـلّ فلحِق برسول الله ﷺ بعد الخندق[4] .

استُشْهِد يوم أجْنَادَيْن .

(السائب بن الحارث بن قيس)[6] بن عدِيّ السَّهْمِيّ .

من مُهَاجِرة الحَبَشة هو وإخوته . قُتِل يوم فِحْل[7] .

(ضِرار بن الأزْوَر الاسَدِيّ)[8] ، له صُحْبة .

كان من أبطال الأعراب وفرسانهم .

---

(١) أنظر التذكرة الحمدونية ١٠٢/٢ .

(٢) طبقـات ابن سعـد ١٣٠/٤ ، ١٣١ ، الجـرح والتعـديـل ١٧٦/٤ رقم ٧٦٥ ، فتـوح البلدان ١٣٥/١ ، تـاريـخ أبي زرعـة ٢١٧/١ ، المستـدرك ٢٥١/٣ ، ٢٥٢ ، المحبّـر ٩٧ ، أنسـاب الأشراف ١٩٧/١ و٢٠٨ و٢١٠ و٤٦٠ ، تاريخ الطبـري ٤٢/٣ و١٦٩ و٤٠٢ و٤١٨ ، مشاهـير علماء الأمصـار ٣٥ رقم ١٩٧ ، الاستيعـاب ٨٥/٢ ، ٨٦ ، أسـد الغـابـة ٣٤١/٢ ، تلخيص المستـدرك ٢٥١/٣ ، البدايـة والنهايـة ٣٣/٧ ، ٣٤ ، الوافي بـالـوفيـات ٣١٧/١٥ رقم ٤٤٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٤/٦ ، الإصابة ٦٨/٢ ، ٦٩ رقم ٣٤٠٣ .

(٣) أنظر في ذلك طبقات ابن سعد ١٣٠/٤ .

(٤) ابن سعد ١٣٠/٤ .

(٥) هذه الترجمة أثبتها المؤلّف في الحاشية ، وأثبتها ابن المُلاّ في متن المنتقى .

(٦) طبقات ابن سعد ١٩٥/٤ ، تاريخ خليفة ٩١ ، الاستيعاب ١٠٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٢/٤ رقم ١٠٣٥ ، تهـذيب تاريـخ دمشق ٦١/٦ ، الوافي بـالـوفيـات ١٠١/١٥ ، ١٠٢ رقم ١٤٢ ، الإصابة ٨/٢ ، ٩ رقم ٣٠٥٨ .

(٧) طبقات ابن سعد ١٩٥/٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦١/٦ .

(٨) طبقات خليفة ٣٥ و١٢٨ ، جمهرة أنساب العـرب ١٩٣ ، الخراج وصنـاعة الكتـابة ٣٦ ، المحبّـر =

مرّ به النّبيّ ﷺ وهو يحلِب فقال : « دع داعي الّلبن » (١) . قاله الأعمش عن عبد الله بن سِنان ، عنه .

وقيل : إنّما اسمه مالك بن أوس ، وكان على مَيْسرة خالد بن الوليد يوم بُصْرَى ، وشهِد حروباً وفتوحاً كثيرة ، ونزل الجزيرة ومات بها .

وأمّا موسى بن عُقْبة وعُرْوة فذكرا أنّه قُتِل بأَجْنَادَيْن .

(طُلَيْب بن عُمَيْر)(٢) بن وَهْب بن كثير(٣) بن عبد بن قُصَيّ القُرَشِيّ العبديّ .

= ٨٧ ، ٨٨ ، المعرفة والتاريخ ٢/٦٥٤ ، الجرح والتعديل ٤/٤٦٤ ، ٤٦٥ رقم ٢٠٤٣ ، التاريخ الكبير ٤/٣٣٨ ، ٣٣٩ رقم ٣٠٥٠ ، فتوح البلدان ١/١١٧ و٣٠٠ و٣١٧ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٦٤ رقم ٩٥٨ ، تاريخ الطبري (انظر فهرس الاعلام ١٠/٢٩٣)، المستدرك ٣/٢٣٧ ، ٢٣٨ و٦٢٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٣٣ ، ٣٤ ، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٧١ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٣٧ و٦٢٠ ، الاستيعاب ٢/٢١١ ، ٢١٢ ، البداية والنهاية ٧/٣٤ ، الوافي بالوفيات ١٦/٣٦٢ ، ٣٦٣ رقم ٣٩٤ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٥ ، نسب قريش ٣٢١ ، المعجم الكبير للطبراني ٨/٣٥٣ ، أسد الغابة ٣/٣٩ ، الإصابة ٢/٢٠٨ رقم ٤١٧٢ ، خزانة الأدب ٢/٨ ، فتوح الشام للأزدي ٨١ ، تعجيل المنفعة ١٩٥ ، ١٩٦ رقم ٤٨٤ .

(١) أخرجه الدارمي في الأضاحي ، باب ٣٥ ، وأحمد في المسند ٤/٧٦ ، والحاكم في المستدرك ٣/٢٣٧ ، ٦٢٠ ومن طريق ابن المبارك ، عن الأعمش عن يعقوب بن بحير ، عن ضرار بن الأزور رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ بلقوح من أهلي ، فقال لي : « احلبها » ، فذهبت لأجهدها ، فقال : « لا تجهدها دع داعي اللبن » . صحيح الإسناد ولا يُحفظ لضِرار عن رسول الله ﷺ غير هذا . ورواه من طريق سفيان ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن سنان ، عن ضرار بن الأزور رضي الله عنه قال : مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أحلب فقال : « دع داعي اللبن » .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٢٣ ، ١٢٤ ، المحبّر ٧٢ و١٧٣ و٤٠٦ ، أنساب الأشراف ١/٨٨ و١٧٧ و١٤٧ و٢٠٢ ، فتوح البلدان ١/١٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٢٨ ، الجرح والتعديل ٤/٤٩٩ ، ٥٠٠ رقم ٢٢٠٠ ، تاريخ الطبري ٣/٤٠٢ ، الاستيعاب ٢/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، المستدرك ٣/٢٣٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٩٢ ، ٩٣ ، الكامل في التاريخ ٢/٤١٤ و٤١٨ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٣٩ ، البداية والنهاية ٧/٣٤ ، الوافي بالوفيات ١٦/٤٩٣ ، ٤٩٤ رقم ٥٤٠ ، حذف من نسب قريش ٥٩ ، أسد الغابة ٣/٦٥ ، العقد الثمين ٥/٧٣ ، الإصابة ٢/٢٣٣ رقم ٤٢٨٨ .

(٣) في طبعة القدسي ٣/٦٠ « كبير » والتصويب من : طبقات ابن سعد ٣/٣/١٢٣ ، والجرح =

وأُمُّه أرْوَى بنت عبد المطّلب ، من المهاجرين الأوَّلين(١) ، يُقال شهِد بدْراً . قاله ابن اسحاق ، والواقِدِيّ ، والزُّبَيْر .

وقد هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة(٢) .

قال الزُّبَيْر بن بكّار : هو أوّل من دَمّى مُشْرِكاً فقيل : إنّ أبا جهل سبّ النّبيَّ ﷺ ، فأخذ طُلَيْب لِحَى جملٍ فَشَجّ أبا جهل به(٣) .

استُشْهِد يوم أجْنَادَيْن وقد شاخ(٤) .

وقد انقرض ولد عبد بن قُصَيّ(٥) بن كِلاب ، وآخر من بقي منهم لم يكن له من يرثه من بني عبد ، فورثه عبد الصَّمد بن عليّ العبّاسيّ ،

والتعديل ٤٩٩/٤ ، والمستدرك ٢٣٩/٣، والبداية والنهاية ٣٤/٧ ، وفي الاستيعاب ٢٢٧/٢ ، والإصابة ٢٣٣/٢ « ابن أبي كثير » .

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٩٢/٧ .

(٢) قال ابن سعد : قالوا : وكان طُليب بن عُمَير من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، ذكروه جميعاً : موسى بن عُقبة ، ومحمد بن اسحاق ، وأبو معشر ، ومحمد بن عمر ، وأجمعوا على ذلك » . (١٢٣/٣) . . « وشهد طُلَيب بدراً في رواية محمد بن عمر وثبّت ذلك ولم يذكره موسى بن عُقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وأبو معشر ممّن شهد بدراً » . (١٢٣/٣ ، ١٢٤) .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٩٣/٧ وقد نقل ابن عساكر الرواية عن ابن سعد ، وهي ليست في المطبوع من ترجمة طُلَيْب . وانظر جمهرة أنساب العرب ١٢٨ ، ويقال إن طُلَيب أول من أهراق دماً في سبيل الله، وقيل: بل سعد بن أبي وقّاص. (الاستيعاب ٢٢٨/٢) وقيل إنّ طُلَيب دمّى « عوف بن صُبْرَة السَّهْميّ » ، وليس أبا جهل . (الوافي بالوفيات ٤٩٣/١٦ ، والإصابة ٢٣٣/٢) .

(٤) أكثر الروايات تؤكّد أنّه استُشهد وله خمسة وثلاثون عاماً . (ابن سعد ٣/ ١٢٤ ، الحاكم في المستدرك ٢٣٩/٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٩٣/٧ ، الوافي بالوفيات ٤٩٤/١٦) وهذا ينقض قول المؤلّف ، وقول الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٣٤/٧ أنه استُشهد وقد شاخ .

(٥) في المنتقى نسخة أحمد الثالث « عبد قصيّ » ، وهو وهم ، والتصويب من الأصل وجمهرة أنساب العرب ١٢٨ وغيره من مصادر ترجمته .

وعُبَيد الله بن عُرْوَة بن الزُّبَيْر بالقُعْدُد(١) إلى قُصَيّ ، وهما سَوَاء(٢) .

(عبد الله بن الزُّبَيْر)(٣) بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ .

قُتِل يوم أجْنَادَيْن ، ووجدوا حوله عُصْبَةً من الروم قَتَلَهُم ، ثمّ أثخنته الجراح فمات . وكان أحد الأبطال .

فعن الواقِدِيّ قال : أوّلُ من قُتِل من الروم يوم أجْنَادَيْنِ بطريقٌ بَرَز وهو مُعَلَّم ، فبرز إليه عبد الله بن الزُّبَيْر فقتله ، ولم يعرِضْ لسَلَبه ، ثم برز آخرُ فبرز إليه عبد الله فاقتتلا بالرُّمْحَيْن ، ثمّ بالسَّيْفَيْن ، فحمل عليه عبد الله بالسّيف فضربه على عاتقه ، وذكر الحديث . فلما فرغوا وُجِد عبدُ الله وحَوْلَه عشرة من الروم قَتْلَى وهو مقتولٌ بينهم . وعاش نحو ثلاثين سنة(٤) .

(عبد الله بن عَمْرو الدَّوْسيّ)(٥) استُشْهِد بأَجْنَادَيْن . مجهول ، وذكره

---

(١) بالقُعْدُد : بضم القاف وسكون العين وضمّ الدال المهملة ، أي بقُربهم إلى الجدّ الأعلى قُصَيّ . يقال رجل قُعْدُد : قريب الآباء من الجدّ الأكبر . ويقال : هو أقعدهم أي أقربهم إلى الجدّ الأكبر . (تاج العروس - ج ٦/ ٤٩ ، ٥٠) ويقال : ورث المال بالقُعْدَى ، كبُشْرى ، أي بالقُعْدُد . (٦/ ٦١) .

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٢٨ .

(٣) هو ابن عمّ النبيّ ﷺ . أنظر عنه : المعارف ١٢٠ ، وفتوح البلدان ١/ ١٣٥ ، والاستيعاب ٢/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٦ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٤١٨ ، وأسد الغابة ٣/ ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٨١ - ٣٨٣ رقم ٥٥ ، والبداية والنهاية ٧/ ٣٤ ، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٧٢ رقم ١٥٨ ، والعقد الثمين ٥/ ١٤٠ ، والإصابة ٢/ ٣٠٨ رقم ٤٦٨١ .
وقد وهم محقّق سير أعلام النبلاء فأشار إلى موضع ترجمة عبد الله بن الزبير بن العوّام بدلاً منه . (أنظر السير ٣/ ٣٨٢ بالحاشية) .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٩ ، الاستيعاب ٢/ ٣٠٠ ، الكامل في التاريخ ٢/ ٤١٨ .

(٥) هو حفيد الطُفَيْل بن عمرو الملقّب بذي النّور ، وقد مرّ في المتوفّين سنة ١٢ هـ . أنظر عنه : فتوح الشام للأزدي ٩٢ ، والاستيعاب ٢/ ٣٥٩ ، والكامل في التاريخ ٢/ ٤١٨ وفيه « عبد الله بن الطُفَيْل » بإسقاط « عمرو » ، والبداية والنهاية ٧/ ٣٤ ، وقال : « وليس هذا الرجل معروفاً » ، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٢٥ رقم ٢٠٩ وفيه أيضاً « عبد الله بن الطُفَيْل » ، وفيه خلط بينه وبين جدّه الطُفَيْل في تلقيبه بذي النور ، والإصابة ٢/ ٣٥١ رقم ٤٨٧٦ وفيه : « عبد الله بن عمرو بن =

ابن سعد[1] .

(عثمان بن طَلْحَة الحَجَبيّ)[2] وَهم مَن قال : إنّه قُتِل بأجْنَادَيْن ، بقي إلى بعد الأربعين .

(عَتّاب بن أَسِيد)[3] بن أبي العيص بن أُمَيَّة الأمويّ أبو عبد الرحمن . أمير مكة .

= الطُفَيْل الأزدي ثم الأوسي . . » وهو وهم ، والصحيح : « الدَّوسي » .

(١) لم أجده في المطبوع من طبقات ابن سعد .

(٢) الحَجَبي : بفتح الحاء والجيم وكسر الباء . نسبة إلى حجابة بيت الله المحرَّم ، وهم جماعة من عبد الدار، وإليهم حجابة الكعبة ومفتاحها . (اللباب ١/ ٣٤٢) .

أنظر عنه :

طبقات ابن سعد ٥/ ٤٤٨ ، نسب قريش ٢٥١ و٤٠٩ ، أخبار مكة للأزرقي ١/ ١١١ و١١٤ و١٦٩ و٢٢٣ و٢٦٥ و٢٧٢ و٣١٥ ، طبقات خليفة ١٤ و٢٧٧ ، تاريخ خليفة ٢٠٥ ، أنساب الأشراف ١/ ٥٤ ، فتوح البلدان ١/ ٩٣ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠٥ رقم ٢٩٢ ، مسند أحمد ٣/ ٤١٠ ، المعارف ٧٠ و٢٦٧ و٥٧٥ ، التاريخ الكبير ٦/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ رقم ٢٢٥٣ ، الاستيعاب ٣/ ٩٢ ، ٩٣ ، الجرح والتعديل ٦/ ١٥٥ رقم ٨٥١ ، تاريخ الطبري ٣/ ٢٩ و٣١ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٦ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٧ رقم ١٣٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٢٧ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٧٢ ، المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٥٣ - ٥٥ رقم ٧٦٩ ، المستدرك ٣/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٥٢ ، أسد الغابة ٣/ ٣٧٢ ، الكامل في التاريخ ٣/ ١٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٣٢٠ ، ٣٩٢ ، تهذيب الكمال ٢/ ٩١٢ ، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٠ - ١٢ رقم ٢ ، الكاشف ٢/ ٢١٩ رقم ٣٧٦٠ ، تلخيص المستدرك ٣/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، البداية والنهاية ٨/ ٢٣ ، العقد الثمين ٦/ ٢١ ، شفاء الغرام للقاضي المكّي .

(بتحقيقنا) ج ١/ ٢٠٩ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٩ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٢ و٢٥٤ و٣٩٨ وج ٢/ ١٤٠ و١٤٣ و١٨٩ و١٩٠ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٦ ، الإصابة ٢/ ٤٦٠ رقم ٥٤٤٠ ، تهذيب التهذيب ٧/ ١٢٤ رقم ٢٦٧ ، تقريب التهذيب ٢/ ١٠ رقم ٧٥ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٠ .

(٣) أَسِيد : بفتح أوله . أنظر عنه :

طبقات ابن سعد ٥/ ٤٤٦ ، طبقات خليفة ١١ و٢٧٧ ، تاريخ خليفة ٨٧ و٨٨ و٩٢ و٩٧ و١١٧ و١٢٣ ، المحبّر ١١ و١٢ و١٢٦ و١٢٧ و٢٥٨ ، فتوح البلدان ١/ ٤٦ و٦٣ و٦٦ ، أنساب الأشراف ١/ ٣٠٣ و٣٠٤ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٨ و٥٢٩ ، نسب قريش ١٨٧ و٣١٢ و٤١٨ ، أخبار مكة للأزرقي ١/ ٢٨٥ و٢/ ١٥١ و١٥٣ ، التاريخ الكبير ٧/ ٥٤ رقم ٢٤٤ ، المعارف ٧٣ و٩١ و١٦٣ و٢٨٣ ، الأخبار الموفقيّات ٣٣٣ ، تاريخ الطبري ٣/ ٧٣ و٩٤ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٢ =

أسلم يوم الفتح فاستعمله النّبيّ ﷺ على مكة[1] .

أرسل عنه سعيد بن المسيّب حديثاً خرّجُوه في السُّنَن[2] .

وأقرّه أبو بكر على مكة فتُوُفّي بها فيما قيل يوم وفاة أبي بكر الصِّدّيق ، ومات شابّاً .

عِكْرِمَة بن أبي جَهْل[3]

أبي الحكم عَمْرو بن هشام بن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر[4] بن مخزوم أبو عثمان القُرَشيّ المخزوميّ .

= و٣٤٢ و٤١٩ و٤٢٧ و٤٧٩ و٥٩٧ و٦٢٣ و٤/٣٩ و٩٤ و١٦٠ ، المستدرك ٣/٥٩٤ ، ٥٩٥ ، جمهرة أنساب العرب ١١٣ و١٤٥ و١٦٦ ، المعجم الكبير ١٧/١٦١ ، ١٦٢ ، العقد الفريد ٦/١٥٨ ، ربيع الأبرار ٤/٣٣٨ ، عيون الأخبار ١/٢٣٠ و٢/٥٥ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٦٦ ، الاستيعاب ٣/١٥٣ ، ١٥٤ ، ثمار القلوب ١٢ و٥١٩ ، الجرح والتعديل ٧/١١ رقم ٤٦ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٠ رقم ١٥٥ ، الزيارات ٩٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٣١٨ ، ٣١٩ ، رقم ٣٨٦ ، الكاشف ٢/٢١٢ ، ٢١٣ رقم ٣٧٠٦ ، تلخيص المستدرك ٣/٥٩٤ ، ٥٩٥ ، البداية والنهاية ٧/٣٤ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/٩٠ و١٢٥ و١٣٨ و٢/٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٧ ، تهذيب التهذيب ٧/٨٩ ، ٩٠ رقم ١٩١ ، تقريب التهذيب ٢/٣ رقم ١ ، الإصابة ٢/٤٥١ رقم ٥٣٩١ ، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٥٧ ، الوفيات لابن قنفذ ٤١ ، البدء والتاريخ ٥/١٠٧ .

(١) نسب قريش ١٨٧ ، المحبّر ١٢٦ و١٢٧ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٥٩٥ من طريق خالد بن نزار الأيلي ، عن محمد بن صالح التمّار ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيّب ، عن عتّاب بن أسِيد رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال في زكاة الكروم أنّها تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدّي زكاته زبيباً كما تؤدّى زكاة النخل تمراً .

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٤٤٤ ، ٤٤٥ ، الأخبار الموفقيّات ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، أخبار مكة للأزرقي ١/٥٢ و١٢٣ و١٣٤ ، فتوح البلدان ١/٩٢ ، ٩٣ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، أنساب الأشراف ١/٢٩٦ و٣٠٣ و٣١٢ و٣١٦ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣٣ و٣٥٤ و٣٥٦ و٤٥٦ ، المعارف ٣٣٤ و٣٩٩ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ثمار القلوب ٢١ و٧٦ ، تاريخ خليفة ٦٠ و٦١ و٩٢ و١١٦ و١٢٠ و١٢٣ و١٣١ ، الجرح والتعديل ٧/٦ ، ٧ رقم ٣١ ، فتوح الشام للأزدي ٤٦ ، ٤٧ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/ ٣٣٩) ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٠١ ، ٥٠٢ ، التاريخ الكبير ٧/٤٨ رقم ٢١٧ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٣ رقم ١٧٤ ، =

كان من رؤوس الجاهليّة كأبيه ، ثمّ أسلم وحَسُن إسلامُه .

قال ابن أبي مُلَيْكَة : كان عِكْرِمَة إذا اجتهد في اليمين قال : لا والّذي نجّاني يومَ بدْر (١) .

أسلم بعد الفتح (٢) ، وقدِم فقال له النّبيّ ﷺ . « مرحباً بالراكب المهاجر » (٣) .

واستعمله الصِّدِّيق على عُمان حين ارْتدُّوا ، فقاتَلَهم ، فأظفره الله بهم (٤) ، ثمّ خرج إلى الشام مُجاهداً ، فكان أميراً على بعض الكراديس .

= مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مخلد ١٥٠ رقم ٧٨٤ ، عيون الأخبار ١/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، العقد الفريد ١/١٤٨ و٢/٣٩٣ ، المعجم الكبير للطبراني ١٧/٣٧١ ـ ٣٧٤ ، الاستيعاب ٣/١٤٨ ـ ١٥١ ، المستدرك ٣/٢٤١ ـ ٢٤٣ ، التاريخ الصغير ١/٣٥ و٣٩ و٤٩ ، الزيارات ٣٤ ، تهذيب الكمال ٢/٩٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ق١ ج١/٣٣٨ ـ ٣٤٠ رقم ٤١٩ ، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٨٧ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٤ رقم ٩٣ ، الكاشف ٢/٢٤٠ رقم ٣٩١٩ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٤١ ـ ٢٤٣ ، العبر ١/١٨ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٢٣ ، ٣٢٤ رقم ٦٦ ، أسد الغابة ٤/٧٠ ، العقد الثمين ٦/١١٩ ـ ١٢٣ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/٥٥ و٥٧ و٧٠ و٧٩ و٢٧٠ و٣٢٤ و٢/١٧٩ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٨ و٢٢٢ و٢٢٩ و٤٤٧ ، مجمع الزوائد ٩/٣٨٥ ، البداية والنهاية ٧/٣٤ ، الإصابة ٢/٤٩٦ ، ٤٩٧ رقم ٥٦٣٨ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٧ ، ٢٥٨ رقم ٤٦٩ ، تقريب التهذيب ٢/٢٩ رقم ٢٧١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٠ ، كنز العمال ١٣/٥٤٠ ، شذرات الذهب ١/٢٧ ، ٢٨ ، الوفيات لابن قنفذ ٤٣ .

(٤) أثبته القدسي في طبعته ٣/٦١ « عمرو » واستند إلى الاستيعاب والإصابة . وأقول : الصحيح ما أثبتناه كما هو في الأصل وغيره ، ونسب قريش ـ ص ٣١٨ وطبقات ابن سعد ٥/٤٤٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٣٣٩ وغيره .

---

(١) رواه الطبراني عن أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ، عن خالد بن خداش ، عن حمّاد بن زيد ، عن أيّوب ، عن ابن أبي مُلَيكة قال : كان عكرمة بن أبي جهل إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نجّاني يوم بدر ، وكان يأخذ المصحف ويضعه على وجهه ويقول : كلام ربّي ، كلام ربّي . (ج ١٧/٣٧١ رقم ١٠١٨) قال الهيثمي في المجمع ٩/٣٨٥ رواه الطبراني مُرْسَلاً ورجاله رجال الصحيح . ورواه الحاكم في المستدرك ٣/٢٤٣ ، وقال الذهبي في تلخيصه : مُرْسل .

(٢) هكذا في الأصل وغيره وهو الصواب ، وفي النسخة (ع) : « أسلم يوم الفتح » وهو وهم .

(٣) سيأتي الحديث ثانية .

(٤) فتوح البلدان ١/٩٢ ، ٩٣ ، وتاريخ خليفة ١٢٣ ، والخراج وصناعة الكتابة ٢٧٧ .

أرسل عنه مُصْعَب بن سعد حديثاً رواه التِّرْمِذِيّ وهو : « مرحباً بالراكب المهاجر » فقلت : واللهِ يا رسول الله لا أَدَع نَفَقَةً أنفقتُها عليكَ إلاّ أنفقتُ مثلَها في سبيل الله . والحديث ضعيف السَّنَد[1] .

ولم يُعْقِب عِكْرَمَة .

قال الشّافعيّ : كان عِكْرِمَة محمودَ البلاء في الإسلام .

قال عُرْوَة وغيره : استُشْهِد بأَجْنَادَيْن .

وقال ابن سعد[2] وخليفة[3] : بها ، وقيل : باليَرْمُوك .

وقال أبو إسحاق السَّبيعيّ : نزل عِكْرِمَة يوم اليَرْمُوك فقاتل قتالا شديداً وقُتِل ، فوجدوا به بِضْعاً وسبعين ما بين ضربةٍ ورَمْيةٍ وطَعْنَة[4] .

(عَمْرو بن سعيد[5] بن العاص)[6] بن أُمَيَّة الأمويّ . أخو أبان ، وخالد أولاد أبي أُحَيْحَة .

---

(١) أخرجه الترمذيّ في الاستئذان (٣٧٣٦) باب ما جاء في مرحباً . وقال : ليس إسناده بصحيح . وموسى بن مسعود ضعيف . ورواه الطبراني في معجمه الكبير ١٧/٣٧٣ ، ٣٧٤ رقم ١٠٢٢ عن علي بن عبد العزيز ، وأبي مسلم الكشّي ، عن أبي حُذَيفة ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن مُصْعَب بن سعد ، عن عكرمة بن أبي جهل قال : قال رسول الله ﷺ يوم جئته : « مرحباً بالراكب المهاجر ، مرحباً بالراكب المهاجر » . . الحديث . قال الهيثمي في المجمع ٩/٣٨٥ : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، إلاّ أن مُصْعَب بن سعد لم يسمع من عكرمة . وصحّحه الحاكم في المستدرك ٣/٢٤٢ ، وتعقّبه الذهبي في التلخيص بقوله : لكنه منقطع .

(٢) في الطبقات ٥/٤٤٥ .

(٣) في التاريخ ١٣١ .

(٤) الاستيعاب ٣/١٥١ .

(٥) في النسخة (ح) « سعد » وهو خطأ ، والمُثبت كما في الأصل وغيره .

(٦) تاريخ خليفة ٩٧ و١٢٠ و١٣٠ و٢٢٩ و٢٣١ و٢٣٣ و٢٣٥ و٢٥٤ و٢٥٦ و٢٦٦ ، طبقات خليفة ١١ و٢٩٨ ، نسب قريش ١٧٨ ، طبقات ابن سعد ٤/١٠٠ ، ١٠١ ، المعارف ١٤٥ و٢٩٦ و٦١٥ ، ثمار القلوب ٧٥ و١٣٠ و١٦٤ ، الجرح والتعديل ٦/٢٣٦ رقم ١٣٠٨ ، المحبّر ٢١ =

أسلم عَمْرو ولَحِق بأخيه خالد بالحَبَشَـة ، وقدِم معـه أيّام خَيْبَـر ، وشهد فتح مكة ، واستُشْهد يوم أَجْنَادَيْن .

(الفضْل بن العَبّاس) الأصحّ مَوْتُهُ سنة ثماني عشرة .

(نُعَيْم بن عبـد الله النَّحّام)[1] أحـد بني كَعْب بن عدِيّ القُـرَشيّ . من المهاجرين .

أسلم قبل عمر[2] ، ولم يتهيّا له هجرة إلى زمن الحُدَيْبِيَـة ، وقيل : لـه رواية .

استُشْهِد يوم أَجْنَادَيْن ، وقيل يوم اليَرْمُوك[3] .

ويُــرْوَى أنّـه إنّمـا سُمّي النَّحّـام لأنّ النّبيّ ﷺ قـال : « دخلت الجنّـة فسمعت نَحْمَةً من نُعَيْم »[4] .

= و٦٧ و١٢٦ و٤٠٩ و٤٦٠ ، عيون الأخبار ١/ ٩٥ و٢٣٥ ، نسب قريش ١٧٤ ، ١٧٥ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٠ رقم ٨١ ، الاستيعاب ٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥ ، فتوح الشام ١٣٧ ، ١٣٨ ، أسد الغابة ٤/ ٢٣٠ ، تهذيب الكمال ٢/ ١٠٣٥ ، دول الإسلام ١/ ٥٢ ، ٥٣ ، العبر ١/ ٧٧ ، ٧٨ ، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٦١ ، ٢٦٢ رقم ٥٠ ، العقد الثمين ٦/ ٣٨٩ ـ ٣٩٤ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٧ ، الإصابة ٢/ ٥٣٩ رقم ٥٨٤٦ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٩ .

(١) نسب قريش ٣٨٠ ، ٣٨١ ، تاريخ الطبري ٣/ ٤١٨ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٢٦ رقم ٥٣٥ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٥ رقم ١١٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ١٣٠ ، ١٣١ رقم ١٩٧ ، المستدرك ٣/ ٢٥٩ ، الاستيعاب ٣/ ٥٥٥ ـ ٥٥٧ ، طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، الجرح والتعديل ٨/ ٤٥٩ رقم ٢١٠٢ ، طبقات خليفة ٢٤ ، تاريخ خليفة ١٢٠ ، مجمع الزوائد ٩/ ٣٧٠ ، ربيع الأبرار ٤/ ٣٠٤ ، التاريخ الكبير ٨/ ٩٢ ، ٩٣ رقم ٢٣٠٧ ، فتوح البلدان ١/ ١٣٥ ، الكامل في التاريخ ٢/ ٤١٤ ، تعجيل المنفعة ٤٢٤ رقم ١١١٤ ، الإصابة ٣/ ٥٦٧ ، ٥٦٨ رقم ٨٧٧٦ ، البداية والنهاية ٧/ ٣٤ ، أسد الغابة ٥/ ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) في طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٨ أسلم بعد عشرة ، وروى الحاكم أنه أسلم قبل الهجرة (٣/ ٢٥٩) .

(٣) فتوح البلدان ١/ ١٣٥ .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٣٨ من طريق الواقدي ، عن يعقوب بن عمر ، عن نافع العدوي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جَهْم العدوي . والواقدي متروك . وأخرجه الحاكم في =

والنَّحْمَة : السَّعْلَة ، وقيل النَّحْنَحَة الممدودُ آخِرُها .

وكان يُنْفِق على أرامل بني عَدِيّ وأَيْتامهم ، فقالت قريش : أَقِمْ عندنا على أيِّ دِينٍ شِئتَ ، فَوَاللهِ لا يتعرّض إليك أحدٌ إلا ذهبتْ أنفُسُنا دُونَكَ[1] .

ويقال : لمّا هاجر إلى المدينة كان معه أربعون من أهل بيته[2] .

أرسل عنه نافع ، ومحمد بن ابراهيم التَّيْميّ .

(هَبّار بن الأسود) [3] بن المطّلِب بن أسد ، أبو الأسود القُرَشِيّ الأسدِيّ ، له صُحْبة ورواية .

روى عنه عُرْوة بن الزُّبَيْر ، وسليمان بن يَسار مُرْسَلاً ـ إنْ كان استُشْهِد بأَجْنَادَيْن ـ وابناه عبد الملك ، وأبو عبد الله .

قال ابن عُيَيْنَة ، عن ابن ابي نَجِيح : إنّ هَبَّار بن الأسود تناول زينبَ بنتَ رسولِ الله ﷺ بطعنة رُمْحٍ فأسقطتْ ، فبعث رسول الله ﷺ سَرِيَّةً فقال : « إنْ وجدتموه فاجعلوه بين حزْمَتَيْ حطب ثمّ احْرِقُوه » ، ثمّ قال : « سُبْحان الله ما ينبغي لأحدٍ أنْ يعذِّب بعذاب الله »[4] .

= المستدرك ٣/٢٥٩ من طريق ابن بالويه ، عن الحسن بن علي بن شبيب المعمري ، عن مصعب بن عبد الله الزبيري . ورواه المُصْعَب في نسب قريش ٣٨٠ مُرْسَلاً ، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣٧٠ عن الطبراني ، ولم أجده في معجمه الكبير .

(١) نسب قريش ٣٨٠ ، طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٨ .

(٣) نسب قريش ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٤٦ ، تاريخ الطبري ٣/٤١٨ ، أنساب الأشراف ١/ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، جمهرة أنساب العرب ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٨ ، البداية والنهاية ٧/ ٣٤ ، ٣٥ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٢٠٠ ، ٢٠١ ، الاستيعاب ٣/٦٠٩ ، ٦١٠ ، أسد الغابة ٥/٥١ ، ٥٢ ، الإصابة ٣/٥٩٧ ، ٥٩٨ رقم ٧٩٢٩ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٥١٤ ، سيرة ابن هشام ٢/ ٣١٢ .

(٤) الحديث في نسب قريش وهو مُرْسَل ـ ص ٢١٩ ، وأخرج البخاري في الجهاد ٤/ ٢١ باب لا يُعَذَّب بعذاب الله ، من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث ، عن بُكَير ، عن سليمان بن يسار ، =

ثمّ أسلم وهاجر ، فقيل إنّه كان يُسَبُّ ولا يَسُبُّ مَن سَبَّه ، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : « مَن سَبَّك سُبَّه[1] » .

(هَبَّار بن سُفْيان)[2] بن عبد الأسد[3] الأزْدِي المخزوميّ .

قديم الإسلام من مُهَاجرة الحَبَشَة . استُشْهِدَ يوم أجْنَادَيْن على الأصحّ ، ويقال يوم مُؤْتَة قبل ذلك[4] ، وهو ابن أخي أبي سَلَمَة .

هشام بن العاص[5]

ابن وائل أبو مُطيع القُرَشيّ أخو عَمْرو ، وكان هشام الأصغر . شهد

= عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : بَعَثَنَا رسول الله ﷺ في بَعْثٍ فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج : إنّي أمرتكم أن تُحَرِّقوا فلاناً وفلاناً وإنّ النار لا يعذّب بها إلاّ الله فإنْ وجدتموهما فاقتلوهما . وأخرج أحمد في مسنده ١/٤٢٣ من طريق الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عبد الله قال : كنّا مع النبيّ ﷺ فمررنا بقرية نمل فأُحْرِقت فقال النبي ﷺ : « لا ينبغي لبشرٍ أن يعذّب بعذاب الله عزّ وجلّ » .

(١) نسب قريش ٢١٩ ، جمهرة نسب قريش ٥١٤ .

(٢) فتوح الشام للأزدي ٩٢ ، فتوح البلدان ١/١٣٥ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٧ ، تاريخ الطبري ٣/٤٠٢ ، الاستيعاب ٣/٦٠٩ ، الإكمال ٧/٤٠٣ ، أسد الغابة ٥/٥٤ ، البداية والنهاية ٧/٣٥ ، الإصابة ٣/٥٩٩ رقم ٨٩٣٠ .

(٣) في نسخة دار الكتب « بن عبد الله » ، والتصويب من الأصل ومصادر ترجمته .

(٤) فتوح البلدان ١/١٣٥ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ٤/١٩١ - ١٩٤ ، تاريخ خليفة ١٢٠ ، طبقات خليفة ٢٦ و٢٩٩ ، فتوح الشام للأزدي ٩٢ ، المحبّر ٤٣٣ ، المعارف ٢٨٥ ، فتوح البلدان ١/١١٦ و١٣٥ ، أنساب الأشراف ١/١٩٧ و٢١٥ و٢٢٠ ، تاريخ الطبري ٣/٤٠٢ و٤١٨ ، المعجم الكبير ٢٢/١٧٧ ، ١٧٨ ، الجرح والتعديل ٩/٦٣ رقم ٢٤٧ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٣ ، الاستيعاب ٣/٥٩٣ ، ٥٩٥ ، المستدرك ٣/٢٤٠ ، ٢٤١ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٢ رقم ١٦٨ ، الكامل في التاريخ ٢/٤١٤ و٤١٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/١٣٧ رقم ٢١٠ ، التذكرة الحمدونية ٢/١٢٨ ، أسد الغابة ٥/٦٤ ، سير أعلام النبلاء ٣/٧٧ - ٧٩ رقم ١٦ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٤٠ ، ٢٤١ ، البداية والنهاية ٧/٣٥ ، العقد الثمين ٧/٣٧٤ ، الإصابة ٣/٦٠٤ ، ٦٠٥ رقم ٨٩٦٦ .

لهما النّبيّ ﷺ بالإيمان فقال : « ابنا العاصِ مُؤْمِنان »(١) .

وله عن النّبي ﷺ حديث رواه عنه ابن أخيه عبد الله .

وقد أرسله الصِّدِّيق رسولاً إلى ملك الروم ، وأسلم قبل عَمْرو ، وهاجر إلى الحبشة ، فلمّا بلغه هجرة النّبيّ ﷺ قدِم مكة فحبسه أبوه ، ثم هاجر بعد الخندق . وجاء أنّه كان يتمنّى الشهادة فرزقها يوم أَجْنادَيْن على الصَّحيح ، وقيل يوم اليَرْموك ، وكان فارساً شجاعاً مذكوراً . ولم يُعْقِب(٢) .

حمّاد بن سَلَمَة ، عن محمد بن عَمْرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : « ابنا العاص مؤمنان هشام وعَمْرو »(٣) .

جرير بن حازم ، عن عبد الله (٤) بن عبَيْد بن عُمَيْر قال : قال عَمْرو ابن العاص : شهِدْتُ أنا وأخي هشام اليَرْمُوكَ فبات وبتُّ ندعو الله يرزُقنا الشّهادة ، فلمّا أصبحنا رُزِقَها وحُرِمتها .

وقيل إنّ هشام بن العاص كان يحمل فيهم فيقتل النَّفَرَ منهم حتّى قُتِلَ

---

(١) سيأتي الحديث كاملاً .

(٢) طبقات ابن سعد ١٩١/٤ ، المعارف ٢٨٥ ، أنساب الأشراف ٢١٥/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١٣٧/٢ .

(٣) أخرجه احمد في المسند ٣٠٤/٢ و٣٢٧ و٣٥٣ ، وابن سعد في الطبقات ١٩١/٤ ، والحاكم في المستدرك ٢٤٠/٣ ، والطبراني في المعجم الكبير ١٧٧/٢٢ رقم ٤٦١ قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرّجاه . وذكره الحافظ الذهبي في تلخيصه دون تعقيب . وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : وهذا سند حسن ، وسكت عليه الحاكم والذهبي ومن عادتهما أن يصحّحا هذا الإسناد على شرط مسلم . وله شاهد خرّجه ابن عساكر من طريق ابن سعد ١٩٢/٤ من حديث عمرو بن حزم ، ورجاله ثقات غير عمرو بن حكّام ، وهو ضعيف إلاّ أنّه مع ضَعْفه يُكتب حديثه كما قال ابن عديّ. (الكامل في الضعفاء ١٧٨٨/٥) فهو صالح للاستشهاد.
قال في مجمع الزوائد ٣٥٢/٩ : رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٣٦٣) والكبير ، وأحمد . ورجال الكبير ، وأحمد رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث .

(٤) في الأصل « عنبسة » وهو وهم . والتصحيح من بقيّة النسخ .

ووطِئَتْه الخيل . حتّى جمع أخوه لحمه في نِطْعٍ فَوَارَاه(١) .

وعن زيد بن أسلم قال : لمّا بلغ عمرَ قَتْلُهُ قال : رحِمَهُ الله فنِعْمَ العَوْن كان للإسلام(٢) .

أبو بكر الصِّدِّيق

خليفة رسولِ الله ﷺ . اسمه عبد الله - ويقال عتِيق - بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عَمْرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة(٣) بن كعب بن لُؤَيّ القُرَشيّ التَّيْميّ رضي الله عنه .

روى عنه خلْق من الصّحابة وقُدَماء التّابعين . من آخرهم أَنَس بن مالك ، وطارق بن شهاب ، وقيس بن أبي حازم ، ومُرَّة الطّيب .

قال ابن أبي مُلَيْكة وغيره : إنّما كان عَتِيق لَقَباً له(٤) .

وعن عائشة قالت : اسمه الذي سمّاه أهلُهُ به (عبد الله) ولكنْ غَلَب عليه (عَتِيق)(٥) .

وقال ابن مَعين : لَقَبه عتيق لأنّ وجهه كان جميلاً ، وكذا قال اللَّيْث بن سعد(٦) .

وقال غيره : كان أعْلَمَ قريشٍ بأنسابها .

(١) طبقات ابن سعد ٤/١٩٣ و١٩٤ .

(٢) ابن سعد ٤/١٩٤ .

(٣) هنا يلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ . (أنظر : المعارف ١٦٧) .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٧٠ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/١٧٠ ، الحاكم في المستدرك ٣/٦٢ من طريق صالح بن موسى الطلحي ، عن معاوية بن اسحاق ، عن عائشة بنت طلحة ، عنها ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٤١ روى بعضه الترمذي .

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٥٢ رقم (٤) عن أحمد بن المعلّى الدمشقي ، عن هشام بن خالد ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن الليث بن سعد ، ورجاله ثقات . وانظر : مجمع الزوائد ٩/٤١ ، والمعارف ١٦٧ .

وقيل : كان أبيض نحيفاً خفيفَ العارِضَين ، معْروق الوجه ، غائر العينين ، ناتيء الجبهة ، يخضب شَيْبَه بالحِنّاء والكَتَم[1] .

وكان أوّل من آمن من الرجال[2] .

وقال ابن الأعرابيّ : العرب تقول للشيء قد بلغ النّهاية في الجَوْدة : عَتِيق .

وعن عائشة قالت : ما أسلم أبو أحدٍ من المهاجرين إلاّ أبو بكر .

وعن الزُّهْريّ قال : كان أبو بكر أبيض أصفر لطيفاً جَعْداً مُسْتَرِقّ[3] الوَرِكَيْن ، لا يَثْبُت إزارُهُ على وَرِكَيْه[4] .

وجاء أنّه اتَّجَرَ إلى بُصْرَى غير مرّة ، وأنّه انفق أمواله على النّبيّ ﷺ وفي سبيل الله .

قال رسول الله ﷺ « ما نَفَعَني مالٌ ما نفعني مالُ أبي بكر »[5] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٨٨ وأنظر حديث الزهري بعد قليل .

(٢) ابن سعد ٣/١٧١ .

(٣) كذا في الأصل ، والنسخة (ح) . وفي غيرهما « مستدقّ » .

(٤) أخرج الطبراني في معناه حديثا من طريق الواقديّ ، عن شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها رأت رجلاً مارّاً وهي في هودجها فقالت : ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا ، فقيل لها : صفي لنا أبا بكر ، فقالت : كان رجلاً أبيض نحيفاً خفيف العارضين أحناً لا تستمسك أزرته تسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتيء الجبهة عاري الأشاجع ، هذه صفته . (المعجم الكبير ١/٥٦ ، ٥٧ رقم ٢١) وهو ضعيف لضعف الواقدي . والأشاجع : مفاصل الأصابع .

(٥) أخرجه الترمذي في المناقب ٥/٢٧١ رقم (٣٧٤١) باب (٥٢) في مناقب أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه من طريق عليّ بن الحسن الكوفي ، عن محبوب بن محرز القواريري ، عن داود بن يزيد الأَوْديّ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : في حديث أطول من هذا ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأخرجه ابن ماجه في المقدّمة ١/٣٦ رقم ٩٤ باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وعليّ بن محمد قالا : حدّثنا أبو معاوية ، حدّثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما نفعني مال »

وقال عُروة بن الزُّبير : أسلم أبو بكر يوم أسلم وله أربعون ألف دينار[(1)].

وقال عَمرو بن العاص : يا رسول الله أيّ الرّجال أحبّ إليك ؟ قال « أبو بكر[(2)] ».

وقال أبو سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « لا يبغض أبا بكرٍ وعمرَ مؤمنٌ ولا يحبُّهما منافق».

وقال الشَّعْبيّ ، عن الحارث ، عن عليّ: إنّ النّبيّ ﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر فقال : « هذان سيّدا كهُول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلّا النَّبيّين والمُرْسَلِين ، لا تخبرهما يا عليّ[(3)] » . ورُوي نحوه من وجوهٍ مقَاربة عن زِرّ ابن حُبَيْش، وعن عاصم بن ضَمْرَة ، وهرِم ، عن عليّ . وقال طلحة بن عَمْرو ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس مثله .

وقال محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن قَتَادة ، عن أنَس مثله .

= قطّ ، ما نفعني مال أبي بكر » قال : فبكى أبو بكر وقال : يا رسول الله ! هل أنا ومالي إلّا لك ، يا رسول الله . وكذا رواه أحمد في المسند بسنده ٢/ ٢٥٣ ، وبلفظ آخر من الطريق نفسه ٢/ ٣٦٦ ، وإسناده إلى أبي هريرة فيه مقال ، لأنّ الأعمش يدلّس ، وكذا أبو معاوية ، إلّا أنه صرّح بالتحديث ، فزال التدليس . وباقي رجاله ثقات .

وقال الهيثمي : وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما نَفَعَنا مالُ أحدٍ ما نَفَعَنا مالُ أبي بكر » . رواه أبو يعلى . ورجاله رجال الصحيح غير اسحاق بن اسرائيل وهو ثقة مأمون . (مجمع الزوائد ٩/ ٥١) .

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٧٢ .

(٢) ابن سعد ٣/ ١٧٦ من طريق حمّاد بن سلمة ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال : قلت يا رسول الله أيُّ الناس أحبّ إليك ؟ قال : « عائشة » ، قلت : إنّما أعني من الرجال ، قال : « أبوها » .

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب ٥/ ٢٧٣ رقم (٣٧٤٧) بلفظ : « أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين ، ما خلا النبيّين والمرسَلين . لا تخبرهما يا عليّ » ، وأخرجه ابن ماجة في المقدّمة ١/ ٣٦ رقم (٩٥) باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، بلفظ « إلّا » بدل « ما خلا » ، وزيادة « ما داما حَيَّيْن » في آخره .

أخرجه التِّرْمِذِيّ[1] ، وقال : حديثٌ حَسَنٌ غريب ، ثمّ رواه من حديث المُوَقَّريّ ، عن الزُّهْرِيّ ، ولم يصحّ[2] .

وقال ابن مسعود : قال رسول الله ﷺ : « لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذْت أبا بكر خليلاً »[3] .

روى مثله ابن عبّاس فزاد : « ولكن أخي وصاحبي في الله ، سُدُّوا كلَّ خَوْخَةٍ في المسجد غيرَ خَوْخَة[4] أبي بكر[5]» .

هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن عمر أنّه قال : أبو بكر سيِّدنا وخيْرُنا وأحبّنا إلى رسول الله ﷺ . صحّحه التِّرْمذيّ[6] .

وصحّ من حديث الجرَيري ، عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة : أيّ أصحاب النّبيّ ﷺ كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : أبو بكر ، قلت : ثمَّ من ؟ قال : عمر ، قلتُ : ثم من ؟ قالت : أبو عُبَيْدة ، قلتُ : ثمّ مَن ؟ فسَكَتتْ[7] .

---

(١) في المناقب ٥/٢٧٢ ، ٢٧٣ رقم (٣٧٤٦) باب (٥٣) .

(٢) لأن الوليد بن محمد الموقريّ يُضَعَّف في الحديث . وفي الباب عن أنس ، وابن عبّاس . (الترمذي) ٥/٢٧٢ رقم ٣٧٤٥) ، وأخرجه أحمد في المسند ١/٨٠ من طريق الحسن بن زيد بن حسن ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن عليّ ، وأخرجه ابن ماجة أيضاً في المقدّمة ١/٣٨ رقم (١٠٠) عن عون بن أبي جُحَيفة ، عن أبيه .

(٣) رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٣) باب مناقب أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، وأخرجه الترمذي برواية أبي سعيد الخُدْريّ ، في المناقب ٥/٢٧٠ رقم (٣٧٤٠) وقال حديث حسن صحيح . وانظر : جامع الأصول ٨/٥٩٠ .

(٤) الخَوْخَة : نافذة كبيرة بين دارَيْن ، عليها باب يخترق بينهما . (مشارق الأنوار، النهاية) .

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة ١/١٢٠ باب الخوخة والممرّ في المسجد .

(٦) في المناقب (٣٧٣٦) وقال : صحيح غريب .

(٧) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٣٧) وقال : حديث حسن صحيح .

مالك في «الموطَّأ»[1] عن أبي النَّضـر، عن عُبَيْد[2] بن حُنَيْن، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ أنّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: « إنّ عبداً خَيَّره الله بين أنْ يُؤْتِيه من زهرة الدُّنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار مـا عنده »، فقـال أبو بكر: فَدَيْنَـاكَ يا رسـول الله بآبـائنا وأمَّهـاتنا، قـال: فعجبْنا، فقـال النّاس: أنظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسـول الله ﷺ عن عبدٍ خَيَّـرَهُ الله، وهو يقـول: فَدَيْنَاك بآبائنا وأمَّهاتنا، قال: فكـان رسول الله ﷺ هـو المُخَيَّر وكـان أبو بكـر أعْلَمَنا به[3].

وقال النّبيّ ﷺ « إنَّ من أمنِّ النّاس عليَّ في صُحْبته ومالـه أبا بكـر[4]، ولو كنتُ متَّخذاً خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوةُ الإسلام، لا تُبْقَيَنَّ في المسجد خوخةٌ إلاّ خوخةُ أبي بكر ». مُتَّفقٌ على صحّته[5].

وقـال أبو عـوانة عن عبـد الملك بن عُمَيْـر، عن ابن أبي المُعَلَّى، عن أبيه، عن النّبيّ ﷺ، فذكر نحوه[6]، والأول أصحّ.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « ما لأحدٍ عندنـا يدٌ إلاّ وقـد كافأناه ما خلا أبا بكر، فإنّ له عندنا يداً يُكافئه الله بها يوم القيامة، وما نَفَعَنِي

---

(١) هذا الحديث عند القعنبي في الزّيـادات، وليس في شيءٍ من المُوَطَّـآت، وقد رواه في غـير المُوَطَّـأ جماعةٌ عن مالك، والله أعلم. على ما في (التقصّي لحديث المُوَطَّأ وشيوخ الإمام مالك لابن عبد البَرّ - ص ٢٧٥).

(٢) في (ع) (عُبَيْد الله) وهو وَهم على ما في (الخُلاصة).

(٣) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ٤/ ١٩٠ باب قول النبيّ ﷺ: سُدُّوا الأبواب إلاّ بـاب أبي بكر، ومسلم في فضـائل الصحـابـة (٢٣٨٢)، والترمـذي في المنـاقب ٥/ ٢٧٠ رقم (٣٧٤٠).

(٤) في الأصل « أبو بكر » وكذا عند الترمذي. وفي المنتقى « أبا بكر »، وكذا في: اللؤلؤ والمَرْجان فيما اتّفق عليه الشيخان ـ محمد فؤاد عبد الباقي ٣/ ١٢٣.

(٥) أخرجه الترمذي مع الحديث الذي قبله في المناقب (٣٧٤٠) وقال: حديث حسن صحيح.

(٦) أخرجه الترمذي في المناقب ٥/ ٢٦٩ رقم (٣٧٣٩).

مالٌ قطّ ما نَفَعَني مالُ أبي بكر ، ولو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذْتُ أبا بكر خليلاً ألا وإنّ صاحبكم خليلُ الله » . قال التِّرْمذي[1] : حديث حَسَن غريب .

وكذا قال في حديث كثير النَّواء ، عن جُمَيْع بن عُمَيْر ، عن ابن عمر أنّ النّبيّ ﷺ قال لأبي بكر: « أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار »[2] .

ورُوي عن القاسم ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكر أن يؤمَّهُم غيره »[3] . تفرّد به عيسى بن ميمون ، عن القاسم ، وهو متروك الحديث[4] .

قال محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم : أخبرني أبي أنّ امرأةً أتت رسولَ الله ﷺ فكلَّمته في شيء، فأمرها بأمرٍ، فقالت: أرأيتَ يا رسول الله إنْ لم أجدك؟[5] قال : « إنْ لم تجديني فأْتي أبا بكر » . مُتَّفقٌ على صحَّتِهِ[6] .

---

(١) في المناقب ٥/ ٢٧٠ ، ٢٧١ رقم (٣٧٤١) باب مناقب أبي بكر الصّدّيق .

(٢) رواه الترمذي في المناقب ٥/٢٧٥ رقم (٣٧٥٢) باب مناقب أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .
وفي سنده كثير بن إسماعيل النّواء وهو ضعيف .

(٣) رواه الترمذيّ في المناقب ٥/٢٧٦ رقم (٣٧٥٥) وقال : هذا حديث غريب .

(٤) أنظر عنه : الكامل في الضعفاء لابن عديّ ٥/١٨٨١ ـ ١٨٨٣ ، والتاريخ الكبير ٦/٤٠١ رقم ٢٧٨٠ ، والتاريخ الصغير ١٨٠ ، والضعفاء الصغير ٣٧١ رقم ٢٦٦ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٩ رقم ٣٢٥ ، والتاريخ لابن معين ٢/٤٦٥ ، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٣٦ رقم ٤١٣ ، والجرح والتعديل ٦/٢٨٧ رقم ١٥٩٥ ، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٣٨٧ ، ٣٨٨ رقم ١٤٢٧ ، والمغني في الضعفاء ٢/٥٠١ ، ٥٠٢ رقم ٤٨٣٤ ، وميزان الاعتدال ٣/٣٢٥ ، ٣٢٦ رقم ٦٦١٧ .

(٥) قال جبير بن مُطعم : كأنّها تعني الموت .

(٦) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ٤/١٩١ ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٦) باب من فضائل أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه ، والترمذي في المناقب ٥/٢٧٧ رقم (٣٧٥٨) وقال : هذا حديث صحيح ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٧٨ .

وقال أبو بكر الهُذليّ، عن الحَسَن ، عن عليّ قال : لقد أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أنْ يصلّي بالنّاس ، وإنّي لَشَاهدٌ وما بي مَرَض ، فرضينا لدُنْيانا من رضي به النّبي ﷺ لديننا[(١)].

وقال صالح بن كَيْسان ، عن الزُّهري ، عن عُرْوة ، عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ في مَرَضه : « ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً ، فإني أخاف أن يتمنّى مُتَمَنٌّ ويقول قائل ، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر » . هذا حديث صحيح[(٢)] .

وقال نافع بن عمر : ثنا ابن أبي مُلَيكة ، عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه : « ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتُبْ لِكَيْلا يطمع في أمر أبي بكر طامعٌ ولا يتمنّى مُتَمَنٌّ » ، ثم قال : « يأبى الله ذلك والمسلمون »[(٣)] . تابَعَه غيرُ واحدٍ ، منهم عبد العزيز بن رفيع ، عن ابن أبي مُلَيْكة ، ولفظه : « مَعَاذ الله أنْ يختلف المؤمنون في أبي بكر»[(٤)].

وقال زائدة ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله[(٥)] ، قال : لما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ قالت الأنصار : منّا أمير ومنكم أمير ، فأتاهم عمر فقالَ : ألَسْتُم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر فأمَّ النّاسَ ، فأيُّكُمْ تَطِيبُ نفسُهُ أن يتقدّم أبا بكر ؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر[(٦)].

---

(١) صفة الصفوة ١/٢٥٧ .

(٢) رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٧) باب من فضائل أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، وأحمد في المسند ٦/١٠٦ و١٤٤ ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٨٠ .

(٣) رواه أحمد في المسند ٦/١٠٦ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٨٠ .

(٥) ابن مسعود .

(٦) أخرجه النسائيّ في الإمامة ٢/٧٤ ٧٥ باب ذِكْر الإمامة والجماعة ، وإسناده حَسَن . ورواه الحاكم في المستدرك ٣/٦٧ وصحّحه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه ، ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/١٧٩ .

وأخرج البخاريّ من حديث أبي إدريس الخَوْلاَنِيّ قال : سمعت أبا الدرداء يقول : كان بين أبي بكر وعمر محاورةٌ فأغضبَ أبو بكر عمر ، فانصرف عنه عمر مُغْضَباً فاتبعَه أبو بكر يسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل حتّى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ، فقال أبو الدَّرْدَاء : ونحن عنده ، فقال رسول الله ﷺ : « أمّا صاحبُكم هذا فقد غَامَرَ » ، قال : وندِم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتّى سلّم وجلس إلى النّبيّ ﷺ فقصّ على رسول الله ﷺ الخبرَ ، قال أبو الدَّرْدَاء : وغضِبَ رسولُ الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول : والله يا رسول الله لأنَا كنتُ أظْلَمُ . فقال رسول الله ﷺ : « هل أنتم تاركون[1] لي صاحبي ؟ إنّي قلت يأيها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم : كَذَبْتَ ، وقال أبو بكر : صَدَقْتَ[2] » .

وأخرج أبو داود من حديث عبد السلام بن حرب ، عن أبي خالد الدّالاني ، حدّثني أبو خالد مولى جعدة ، عن أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريلُ فأخذ بيدي فأراني البابَ الذي تدخل منه أمّتي الجنّة » ، فقال أبو بكر : ودِدْتُ أنّي كنت معك حتّى أنظرَ إليه ، قال : « أما إنّك أوّل من يدخل الجنّة من أمّتي »[3] . أبو خالد مولى جَعْدَة لا يُعْرَف إلاّ بهذا الحديث .

وقال اسماعيل بن سُميع ، عن مُسْلم البَطِين[4] ، عن أبي البَخْتَرِيّ قال : قال عمر لأبي عُبَيْدَة : أبْسُط يَدَك حتى أبايعك ، فإنّي سمعت رسولَ

---

(١) في الأصل وبقيّة النُّسَخ « تاركولي » ، والتصويب من صحيح البخاري .

(٢) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ١٩٢/٤ باب قول النبيّ ﷺ : لو كنت متّخذاً خليلاً ، وفي تفسير سورة الأعراف ، باب : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٧٣/٣ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) قُيِّدَت في (ع) بضمّ الباء ، والصواب ضبطُها بالفتح على ما في (نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر) .

الله ﷺ يقـول : « أنت أمين هذه الأُمَّـة » ، فقال : مـا كنت لأتقـدّم بين يـدي رجلٍ أَمَرَهُ رسولُ الله ﷺ أن يَؤُمَّنا ، فأمَّنا حتّى مات رسولُ الله ﷺ[1] .

وقال أبو بكر بن عيّاش : أبـو بكر خليفـةُ رسول الله ﷺ في القـرآن لأنّ في القرآن في المهاجرين : ﴿أُولٰئِكَ هُـمُ ٱلصَّادِقُونَ﴾[2]، فمن سمّاه الله صادقاً لـم يكذِب ، هم سمّوه وقالوا : يا خليفة رسول الله .

وقال إبراهيم بن طَهمان ، عن خالد الحذّاء ، عن حُميد بن هلال قال : لما بُويع أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبْـرَاد ، فقال عمـر : ما هـذا ؟ قال يعني لي عيال ، قال : انْطَلِق يفرض لك أبو عُبَيْدة ، فانطلقا إلى أبي عُبَيْـدة فقال : أفـرضُ لـك قُـوتَ رجـلٍ من المهـاجـرين وكِسْـوَتَـه ، ولـك ظَهْـرُكَ[3] إلى البيت[4] .

وقالت عائشة : لمّا استُخْلِفَ أبو بكر ألقى كلَّ دِينار ودِرْهم عنده في بيت المال وقال : قد كنتُ أتَّجِرُ فيه وألْتَمِسُ به ، فلمّا وُلِّيتُهُم شغلوني[5]

وقال عَطاء بن السّائب : لمّا استُخْلِف أبو بكر أصبح وعلى رقبته أثـوابٌ

---

(١) رواه أحمد في المسند ١/٣٥ ، وابن سعـد في الطبقـات ٣/١٨١ من طريق العـوّام ، عن ابراهيم التيمي .

(٢) سورة الحجرات ، الآية ٤٩ ، وسورة الحشر ، الآية ٥٩ .

(٣) يُعبَّر عن المركوب بالظهر . (بصائر ذوي التمييز للفيروز ابادي) .

(٤) أخرج ابن سعد نحوه في الطبقات ٣/١٨٤ ، ١٨٥ من طريق عفّـان بن مسلم ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حُمَيْد بن هلال قال : لما ولي أبو بكر قال أصحاب رسول الله : افْرضوا لخليفة رسول الله ما يُغْنيه ، قالوا : نعم ، بُرْداه إذا أخْلَقَهُما وَضَعَهُما وأخذ مثلَهُـما وظهره إذا سـافر ونَفَقَتَـه على اهله كـما كان يُنفِق قبـل أن يُستخلف ، قال أبـ بكـر : رضيت . وانـظر : صفـة الصفـوة لابن الجوزي ١/٢٥٨ .

(٥) أخرج ابن سعد ٣/١٨٥ نحوه من طريق الزهري . عن عـروة ، عن عائشـة قالت : لمـا ولي أبو بكـر قال : قـد علم قومي أنّ حِـرْفتي لم تكن لتعجزَ عن مؤونـة أهلي وقـد شُغِلْتُ بأمـر المسلمين وساحترف للمسلمين في مالهم وسياكل آلُ أبي بكر من هذا المال .

يتّجر فيها ، فلقِيَه عمر وأبو عبيدة فكلّماه فقال : فمن أين أطْعِم عيالي ؟ قالا : أنْطَلِقْ حتّى نَفْرِضَ لك ، قال : ففرضوا له كلّ يومٍ شطْر شاةٍ ، وماكَسُوهُ في الرأس والبَطْن ، وقال عمر : إليَّ القضاء ، وقال أبو عُبَيْدة : إليَّ الفَيْء ، فقال عمر : لقد كان يأتي عليّ الشهرُ ما يختصم إليَّ فيه اثنان[1] .

وعن ميمون بن مِهران قال : جعلوا له ألفين وخمسمائة[2] .

وقال محمد بن سيرين : كان أبو بكر أعْبَرَ هذه الأمّة لِرُؤْيا بعد النّبيّ ﷺ .

وقال الزُّبَيْر بن بكّار عن بعض أشياخه قال : خُطباء الصّحابة : أبو بكر ، وعليّ .

وقال عَنْبَسَة بن عبد الواحد : حدّثني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عُرْوَة ، عن عائشة أنّها كانت تدعو على مَن زَعَمَ أنّ أبا بكر قال هذه الأبيات ، وقالت : والله ما قال أبو بكر شِعْراً في جاهليّة ولا في إسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شُرْب الخمر في الجاهليّة .

وقال كثير النّواء ، عن أبي جعفر الباقر : إنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعليّ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غلٍّ إخْوَاناً﴾[3] الآية .

وقال حُصَيْن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّ عمر صعِد المنْبَرَ ثمّ قال : ألا إنّ أفضل هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر ، فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا فهو مُفْتَرٍ ، عليه ما على المُفْتَرِي .

وقال أبو معاوية وجماعة : ثنا سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن ابن

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ١٨٤/٣ ، وروى بعضه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٢٥٧ .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٨٥ .
(٣) سورة الحجر ، الآية ٤٧ .

عمر قال : كنّا نقول على عهد رسول الله ﷺ : إذا ذهب أبو بكر ، وعمر ، وعثمان استوى النّاس ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلم يُنْكِرْهُ . .

وقال عليّ : « خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ، وعمر » . هذا والله العظيم قاله عليّ وهو مُتَواتِرٌ عنه ، لأنه قاله على منْبر الكوفة ، فقاتل الله الرّافضةَ ما أجْهَلَهُم .

وقال السُّدِّيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ قال : أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر ، كان أوَّل من جمع القرآن بين اللَّوْحَيْن(٢). إسناده حَسَن .

وقال عُقَيْل ، عن الزُّهْري إنّ أبا بكر والحارث بن كَلَدَه كانا يأكلان خزيرة(٢) أُهْدِيَت لأبي بكر ، فقال الحارث : ارفع يدك يا خليفة رسول الله ، والله إنّ فيها لسَمّ سنةٍ ، وأنا وأنت نموت في يوم واحد ، قال : فلم يزالا عليلَيْن حتّى ماتا في يوم [واحد](٣) عند انقضاء السنة(٤) .

وعن عائشة قالت : أوّل ما بُدِيءَ مَرَضُ أبي بكر أنّه اغْتَسَل ، وكان يوماً بارداً فحُمّ خمسةَ عشرَ يوماً لا يخرج إلى صلاةٍ ، وكان يأمر عمر بالصّلاة ، وكانوا يَعُودُونه ، وكان عثمان ألْزَمَهُم له في مرضه . وتُوُفِّي مساءَ ليلة الثلاثاء لثمانٍ بقين من جُمادى الآخرة . وكانت خلافته سنتين ومائة يوم(٥) .

وقال أبو مَعْشَر : سنتين وأربعة أشهرٍ إلّا أربع ليالٍ ، عن ثلاثٍ وستّين سنة(٦) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٩٣ .
(٢) لحم يُقطّع ويُصَبُّ عليه الماء ، فاذا نضج ذُرّ عليه الدّقيق ، على ما في (النهاية) .
(٣) ساقطة من نسخة القدسي ٣/٧١ (أنظر طبقات ابن سعد ، والمستدرك) .
(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٩٨ ، والمستدرك للحاكم ٣/٦٤ .
(٥) ابن سعد ٣/٢٠٢ وفيه « ثلاثة أشهر وعشر ليال » .
(٦) ابن سعد ٣/٢٠٢ ، تاريخ الطبري ٣/٤٢٠ .

وقال الواقديّ : أخبرني ابن أبي سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن سُهَيْل ، عن أبي سَلَمَة قال : وأخبرنا بردان بن أبي النُّضْر[1] ، عن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ ، وأنا عَمْرو بن عبدالله . عن أبي النَّضر، عن عبد الله البهيّ[2] ، دخل حديث بعضهم في بعض ، أنّ أبا بكر لما ثَقُل دعا عبدَ الرحمن بنَ عَوْف فقال : أخْبِرْني عن عمر ، فقال : ما تسألني عن أمرٍ إلاّ وأنت أعلم به منّي ، قال : وإنْ ، فقال : هو والله أفْضَلُ من رأيك فيه ، ثم دعا عثمان فسأله عن عمر ، فقال : عِلْمي فيه أنّ سَرِيرَته خيرٌ من عَلانِيَته وأنّه ليس فينا مثله ، فقال : يرحَمُكَ الله واللّهِ لو تركْتُه ما عَدَوْتُكَ ، وشاوَرَ معهما سعيد بن زيد ، وأُسيد بن الحُضَيْر وغيرهما[3] ، فقال قائل : ما تقول لربِّك إذا سألك عن استخلافك عمرَ وقد ترى غِلْظَتَهُ ؟ فقال : أجْلِسُوني ، أباللّهِ تخوّفوني[4] ! أقول : استَخْلَفْتُ عليهم خيرَ أهلِك[5] .

ثم دعا عثمانَ فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهِدَ أبو بكر بن أبي قُحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويَصْدُقُ الكاذب ، إني استخلفتُ عليكم بعدي عمرَ بنَ الخطّاب فاسْتمعوا له وأطيعوا ، وإنّي لم

(١) في نسخة دار الكتب « عن أبي النضر » وهو خطأ ، والتصويب من الأصل وطبقات ابن سعد ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٣١ واسمه ابراهيم .

(٢) في نسخة القدسي ٣/٧١ « النخعي » ، والتصحيح من طبقات ابن سعد .

(٣) في طبقات ابن سعد زيادة : « من المهاجرين والأنصار ، فقال أُسَيْد : اللهم أعلمه الخِيَرَةَ بعدك ، يَرْضى للرضى ويَسْخط للسُخْط ، الذي يُسِرّ خيرٌ من الذي يُعلنُ ، ولم يلِ هذا الأمر أحدٌ أقوى عليه منه ، وسمع بعض أصحاب النبيّ ﷺ ، بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكر وخلوتهما به ، فدخلوا على أبي بكر . . » .

(٤) في طبقات ابن سعد زيادة : « خاب من تزوَّد من أمركم بظُلم » .

(٥) زاد في الطبقات : « أبْلِغ عنّي ما قلتُ لك مَن وراءَك » ، وانظر : تاريخ الطبري ٣/٤٢٨ ، وابن الأثير ٢/٤٢٥ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ٥٣ .

آلُ[1] اللَّهَ ورسولَه وديتَه ونفسي وإيّاكم خيراً، فإنْ عَدَلَ فذلك ظنّي به وعِلْمي فيـه ، وإنْ بدَّل فلكـلّ امـرىءٍ مـا اكتسَبَ[2] ، والخيـرَ أردْتُ ولا أعلم الغَيْبَ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون ﴾[3].

وقال بعضُهم في الحديث : لمّا أن كَتَبَ عثمان الكتابَ أُغْمي على أبي بكـر ، فكتب عثمانُ من عنـده اسم عمر ، فلمّـا أفاق أبـو بكر قـال : اقرأ مـا كتبْتَ ، فقـرأ ، فلمّا ذكـر (عمر) كبّـر أبو بكـرٍ وقال : أراك خفتَ إنْ افْتَلَتَتْ نفسي الاختلاف ، فجزاك الله عن الإسلام خيراً ،واللَّهِ إنْ كنتَ لها أهلاً[4].

وقال علوان بن داود البَجَلّي ، عن حُمَيْد بن عبـد الرحمن ، عن صـالح ابن كَيْسان، عن حُميد بن عبد الرحمن بن عَوْف ، عن أبيه ، وقـد رواه اللَّيْث ابن سعد، عن علوان ، عن صالح نفسه قال : دخلت على أبي بكر أعودُهُ في مَرَضِه فسلَّمت عليه وسألتُهُ كيف أصبحت ؟ فقال : بحمـد الله بارئـاً ، أما إنيّ على ما ترى وَجِعٌ ، وجعلتم لي شغلاً مع وجعي ، جعلت لكم عهداً بعدي ، واخْتَـرْتُ لكم خيرَكم في نفسي فكلّكم ورِم لـذلك أنفهُ رجاءَأن يكـون الأمر له[5].

ثم قال : أما إنّي لا آسى على شيء إلاّ على ثلاثٍ فعلتهنّ[6]، وثلاثٍ لم أفعلهُنّ[6] ، وثلاثٍ ودِدْتُ أني سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهنّ : ودِدْتُ أنّي لم

---

(١) في حاشية الأصل : (لم أقصر) .

(٢) زاد في الطبقات : « من الإثم » .

(٣) سورة الشعراء ، الآية ٢٢٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٩٩ ، ٢٠٠ ، مناقب عمر لابن الجوزي ٥٤ ، تاريخ الطبري ٤/٥٢ .

(٥) أضاف الطبراني : « ورأيت الدنيا قد أقبلت ولمّا تُقْبل وهي جائية وستنجدون بيوتكم بسور الحرير ونضائد الديباج ، وتألمون ضجائع الصوف الأذري ، كأنّ أحـدكم على حسـك السعدان ، ووالله لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه في غير حدٍّ له من أن يسيح في غمرة الدنيا » .

(٦) زاد الطبرانيّ : « وددْت أني لم أفعلهنّ » .

أكن كشفتُ بيتَ فاطمةَ وتركتُهُ وأنْ أُغْلِق عليّ الحربَ ، ودِدْتُ أني يوم سقيفة بني ساعدة كنتُ قذفْتُ الأمرَ في عُنُق عمر أو أبي عُبَيْدة(١) ، ووددْتُ أنّي كنت وجَّهتُ خالدَ بنَ الوليد إلى أهل الرِّدة وأقمت بذي القَصَّة ، فإنْ ظفِرَ المسلمون وإلاّ كنت لهم مَدَداً ورِدْءاً ، ووددْتُ أنّي يوم أُتِيت بالأشعث أسيراً ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، فإنّه يُخَيَّلُ إليّ أنّه لا يكون شَرٌّ إلاّ طار إليه ، ووددْتُ أنّي يوم أُتيتُ بالفجاءة السُّلَمِيّ لم أكن حَرَّقْتُهُ وقتلته أو أطلقته [نجيحاً](٢) ، ووددْتُ أنّي حيث وجَّهْتُ خالدَ بنَ الوليد إلى الشّام وجَّهْتُ عمرَ بنَ الخطّاب إلى العراق ، فأكون قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله . ووددْتُ أنّي سألت رسولَ الله ﷺ في مَن هذا الأمر ولا ينازعه أهله ، وأنّي سألتُهُ هل للأنصار في هذا الأمر شيء ؟ وأنّي سألته عن العمّة وبنت الأخ ، فإنّ في نفسي منها حاجة ، رواه هكذا وأطوَل من هذا ابن وهْبٍ ، عن اللَّيْث بن سعد ، عن صالح بن كَيْسان ، أخرجه كذلك ابن عائذ(٣) .

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وقّاص ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ عائشة قالت : حضرتُ أبي وهو يموت فأَخَذَتْه غَشْيَةٌ فتمثَّلْتُ :

مَن لا يزال دمعُهُ مُقَنَّعاً ... فإنّه لا بُدَّ مَرَّةً مَدْفُوقُ(٤)

فرفع رأسَه وقال : يا بُنَيَّةَ ليس كذلك ، ولكنْ كما قال الله تعالى :

---

(١) زاد الطبراني : « فكان أميرَ المؤمنين وكنت وزيراً » ، وفي تاريخ الطبري : « فكان أحدهما أميراً ، وكنت وزيراً » .

(٢) أضفناها من المعجم الكبير للطبراني ، وتاريخ الطبري .

(٣) أنظر الحديث بطوله في المعجم الكبير للطبراني ١/٦٢ ، ٦٣ رقم ٤٣ ، وتاريخ الطبري ٣/٤٢٩ - ٤٣١ بتقديم وتأخير . وانظر قسماً منه في الكامل للمبرّد ١/٥ .

(٤) هكذا في الأصل ، وطبقات ابن سعد . وفي النهاية لابن الأثير :

مَن لا يزال دمعه مقنّعاً ... لا بد يوماً أنه يُهَراقُ

والمقنّع : المحبوس في جوفه .

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[1] .

وقال موسى الجُهَنيُّ عن أبي بكر بن حفص بن عمر : إنّ عائشة تمثَّلَت لمّا احتضر أبو بكر :

لَعَمْرُكَ ما يُغْني الثَّرَاءُ عن الفَتَى إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاق بها الصَّدْرُ

فقال : ليس كذلك ولكنْ : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾ ، إنّي نَحَلْتُكِ حائطاً وإنّ في نفسي منه شيئاً فَرُدِّيهِ على الميراث ، قالت : نعم ، قال : أما إنّا مُنْذُ وُلِّينا أمرَ المسلمين لم نأكلْ لهم ديناراً ولا دِرْهماً ولكنّا أكلنا من جريشِ[2] طعامهم في بُطُوننا ، ولبِسْنا من خَشِنِ ثيابهم على ظُهُورنا ، وليس عندنا من فَيْءِ المسلمين شيءٌ إلاّ هذا العبدَ الحبشيَّ وهذا البعير الناضح وجَرْدَ هذه القطيفة[3] ، فإذا مِتُّ فابعثي بهنّ إلى عمر ، فَفَعَلْتُ[4] .

وقال القاسم ، عن عائشة : إنّ أبا بكر حين حَضَرَهُ الموتُ قال : إنّي لا أعلم عند آل أبي بكرٍ غيرَ هذه اللّقْحَة وغيرَ هذا الغلام الصَّيْقل ، كان يعمل سيوفَ المسلمين ويخدُمُنا ، فإذا مِتُّ فادْفَعِيهِ إلى عمر ، فلمّا دفعتُه إلى عمر قال عمر : رحِم الله أبا بكرٍ لقد أتعب مَنْ بَعْدَه[5] .

وقال الزُّهْرِيّ : أوصى أبو بكر أنْ تُغَسِّلَه امرأتُه أسماءُ بنتُ عُمَيْس ، فإنْ

---

(١) سورة ق ، الآية ١٩ ، وانظر الحديث في طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٧ من طريق حمّاد بن سلَمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، و٣ / ١٩٨ من طريق عفّان بن مسلم ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن سُمَيّة ، عن عائشة .

(٢) أي خشن طعامهم .

(٣) أي التي انجرد حمْلُها وخَلُقَت .

(٤) طبقات ابن سعد ١٩٦/٣ ، الكامل لابن الأثير ٤٢٢/٢ ، ٤٢٣ ، مناقب عمر لابن الجوزي ٥٦ .

(٥) طبقات ابن سعد ١٩٢/٣ .

لم تستطعْ استعانت بابنه عبد الرحمن[1] .

وقال عبد الواحد بن أَيْمَن وغيرُه ، عن أبي جعفر الباقر قال : دخل عليٌّ على أبي بكر بعد ما سُجّي فقال : ما أحد ألقى الله بصحيفته أحبَّ إليّ من هذا المُسَجّى[2] .

وقال القاسم : أوصى أبو بكر أنْ يُدْفَن إلى جَنْب رسولِ الله ﷺ فحُفِرَ له ، وجُعِل رأسُه عند كتفَيْ رسولِ الله ﷺ[3] .

وعن عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر قال : رأسُ أبي بكر عند كتِفَيْ رسولِ الله ﷺ ، ورأس عمر عندَ حقْوَي أبي بكر[4] .

وقالت عائشة : مات ليلة الثُلاثاء ، ودُفِن قبل أن يُصْبح[5] .

وعن مُجاهد قال : كُلِّم أبو قحافة في ميراثه من ابنه فقال : قد رَدَدْتُ ذلك على ولده ، ثمّ لم يعش بعده إلاّ ستّة أشهرٍ وأيّاماً[6] .

وجاء أنّه ورِثَهُ أبوه وزوجتاه أسماءُ بنتُ عُمَيْس ، وحبيبةُ بنتُ خارجة والدةُ أمِّ كلْثُوم ، وعبد الرحمن ، ومحمد، وعائشة ، وأسماء ، وأُمّ كلثوم[7] .

ويقال : إنّ اليهود سمَّتْهُ في أُرُزَّةٍ فمات بعد سنة ، وله ثلاثٌ وستُّون سنة[8] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢٠٣ من طريق الواقدي ، عن ابن جُرَيج ، عن عطاء . وانظر : تاريخ الطبري ٣/٤٢١ .

(٢) ورد مثل هذا القول عند ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٢٩٢ بحقّ الخليفة عمر بن الخطاب .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢٠٩ ، تاريخ الطبري ٣/٤٢٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢٠٩ ، تاريخ الطبري ٣/٤٢٢ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٢٠٧ .

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٢١٠ و٢١١ .

(٧) طبقات ابن سعد ٣/٢١٠ من طريق شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن أبيه .

(٨) تاريخ الطبري ٣/٤١٩ .

ذِكْر عُمّال أبي بكر

قال موسى بن أَنَس بن مالك : إنّ أبا بكر استعمل أباه أَنَساً على البَحْرَيْن[1] .

وقال خليفة[2] : وجّه أبو بكر زياد بن لَبِيد[3] على اليمن أو[4] المهاجرَ بن أبي أُمَيَّة ، واستعمل الآخرَ على كذا[5] ، وأَقَرّ على الطّائف عثمانَ بنَ أبي العاص .

ولمّا حجّ استَخْلَفَ[6] على المدينة قَتَادَةَ بنَ النُّعْمان .

وكان كاتبَهُ عثمانُ بنُ عفّان ، وحاجبَهُ سُديد[7] مولاه ، ويقال كتب له زيد بن ثابت ، وكان وزيرَه عمرُ بنُ الخطّاب وكان أيضاً على[8] قضائه ، وكان مُؤَذِّنَهُ سعدُ القَرظ مولى عمّار بن ياسر .

* * *

(أبو كَبْشَة)[9] مولى رسول الله ﷺ ، اسمهُ سُلَيْم من مولَّدي أرضِ دَوْسٍ .

---

(١) تاريخ خليفة ١٢٣ .

(٢) في التاريخ ١٢٣ .

(٣) في نسخة دار الكتب « أسد » بدل « لبيد » ، والتصويب من الأصل وتاريخ خليفة والطبري وابن الأثير .

(٤) هكذا في الأصل ، وليس في تاريخ خليفة ما يفيد الشكّ في الرواية ، وإن كان قدّم المهاجر على زيادة .

(٥) هذه العبارة ليست في تاريخ خليفة ، ويبدو أنّها مُقْحَمَة على الأصل لا معنى لها . وفي تاريخ الطبري ٣/٤٢٧ استعمل المهاجربن أبي أميّة على صنعاء ، وعلى حضرموت زياد بن لبيد . وكذا عند ابن الأثير ٢/٤٢١ .

(٦) تاريخ خليفة ١٢٣ .

(٧) هكذا في الأصل وعلى السين علامة الاهمال وضمّه ، وكذا في النسخة (ع) . أما في تاريخ خليفة ونسخة دار الكتب « شديد » بالشين المعجمة ، وكذا في الإصابة ، ومناقب عمر لابن الجوزي - ص ٥٥ .

(٨) تكرّرت « على » في النسخة (ع) .

(٩) طبقات ابن سعد ٣/٤٩ ، طبقات خليفة ٨ ، تاريخ خليفة ١٥٦ ، المحبّر ١٢٨ و٢٨٨ ، =

شهد بدراً والمشاهدَ كلَّها ، ولمّا هـاجر إلى المـدينة نـزل على سعد بن خَيْثَمَة فيما قيل ، وتُوُفِّي يوم الثُلاثاء صبيحةَ وفاةِ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه[1] .

= المعارف ١٤٨ ، تاريخ الطبري ١٧١/٣ ، الاستيعاب ١٦٤/٤ - ١٦٦ ، الكامل في التاريخ ٤٤٩/٢ ، أسد الغابة ٢٨٢/٥ ، الإصابة ١٦٥/٤ رقم ٩٥٩ .

(١) كتب في حاشية الأصل : « بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلّفه ، فسح الله في مدّته ، في الميعاد الرابع عشر» .

سَنَة أربع عشرَة

فيهـا فُتِحت دمشق ، وحمص ، وبَعْلَبَكّ ، والبَصْـرة ، والأُبُلَّة ، ووقعـة جسر أبي عُبَيْد بأرض نَجْران ، ووقعة فِحْل بالشّام ، في قول ابن الكَلْبيّ .

فأمّا دمشق فقال الوليد بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كان خـالد على النّـاس فصالـح أهلَ دمشق ، فلَم يفْـرُغ من الصُّلْح حتّى عُزل ووُلّي أبـو عُبَيْدَة ، فأمضى صُلْحَ خالد ولم يغيِّر الكتابَ . وهذا غلط لأنّ عمر عَزَل خالداً حين وُلّي . قاله خليفة بن خيّاط[1] . وقال : ثنا عبد الله بن المُغِيرة ، عن أبيه قال : صالحهم أبـو عُبَيْدة على أنصـاف كنائسهم ومنـازلهم وعلى رُؤوسهم ، وأن لا يُمْنَعُوا من أعيادهم[2] .

وقال ابن الكلْبيّ : كان الصُّلْحُ يـوم الأحد للنّصف من رجب سنـة أربع عشرة .

وقال ابن إسحاق : صالحهم أبو عُبَيْدة في رجب[3] .

---

(١) في التاريخ ـ ص ١٢٦ وانظر تهذيب تاريخ دمشق ١ /١٤٧ .

(٢) في تاريخ خليفة زيادة : « ولا يُهدم شيء مـن كنائسهم » ـ ص ١٢٦ .

(٣) تاريخ خليفة ١٢٦ ، تاريخ الطبري ٣ /٤٣٥ ، المعرفة والتاريخ ٣ /٢٩٧ ، تهذيب تـاريخ دمشق ١ /١٤٧ .

وقـال ابن جريـر[١] : سار أبـو عُبَيْدة إلى دمشق ، وخـالد على مقـدّمة النّاس ، وقد اجتمعت الروم على رجل يقال له باهان[٢] بـدمشق ، وكان عمـر عزل خالداً واستعمل أبـا عُبَيْدة على الجميـع ، والتقى المسلمون والـروم فيما حول دمشق ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثمّ هزم اللّهُ الرومَ ، ودخلوا دمشق وغلّقوا أبوابها ، ونازلها المسلمون حتى فُتِحت ، وأعطُوا الجِزْية ، وكان قدِم الكتـابُ على أبي عُبَيْدةَ بإمارته وعزْل خالدٍ ،فاستحيا أبو عُبَيْدة أن يُقرِيء خالداً الكتابَ حتى فُتِحَتْ دمشقُ وجرى الصُّلْح على يَدَي خـالد ، وكُتِب الكتـابُ باسمـه ، فلمّا صالحتْ دمشقُ لحِق باهان صاحبُ الروم بِهرَقْل[٣] .

وقيل : كان حصار دمشق أربعة أشهر[٤] .

وقال محمد بن إسحاق : إنّ عمر كان واجداً على خالد بن الـوليد لقتْله ابن نُوَيْرَة ، فكتب إلى أبي عُبَيْدة انِ انْزَعْ عِمَـامَتَهُ وقـاسِمْه مـالَه ، فلمّـا أخبره قال : ما أنا بالذي أعصي أميرَ المؤمنين ، فاصنعْ ما بدا لـك ، فقاسَمَـه حتّى أخذ نعله الواحدة[٥] .

وقـال ابن جريـر[٦] : كـان أوّلَ محصـورٍ بـالشـام أهـلُ فِحْـلٍ ثمّ أهـلُ دمشق ، وبعث أبـو عُبَيْـدة ذا الكَـلاع حتّى كـان بين دمشق وحمص رِدْءاً ، وحصـروا دمشق ، فكان أبـو عُبَيْدة على نـاحيةٍ ، ويـزيـد بن أبي سفيـان على نـاحية ، وعَمْـرو بن العاص على نـاحيـة ، وهِـرَقْـل يـومئـذٍ على حِمْص[٧] ،

---

(١) في تاريخ الرسل والملوك ٣/٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٢) في المنتقى لابن الملا « ماهان » وكذا في تهذيب ابن عساكر ١/١٦٠ .

(٣) هكذا في تاريخ الطبري ٣/٤٣٥ ، وفي الأصل «لحق باهان بصاحب الروم هرقل» .

(٤) فتوح البلدان ١/١٥٤ .

(٥) تاريخ الطبري ٣/٤٣٦ ، ٤٣٧ .

(٦) في التاريخ ٣/٤٣٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ١/١٥٤ .

(٧) في تاريخ الطبري : (وهرقل يومئذ بحمص) .

فحاصروا أهلَ دمشق نحواً من سبعين ليلةً حصاراً شديداً بالمجانيق[1] ، وجاءت جنود[2] هِرَقْل نجدةً لدمشق ، فشغلتها الجنودُ التي مع ذي الكلاع ، فلمّا أيقن أهلُ دمشق أنّ الأمداد لا تصل إليهم فشِلُوا ووَهِنُوا .

وكان صاحب دمشق قد جاءه مولودٌ فصنع طعاماً واشتغل يومئذٍ[3] ، وخالد بن الوليد الذي لا ينام ولا يُنيم قد هيّأ حبالاً كهيئة السّلالم ، فلمّا أمسى هيّأ أصحابَه وتقدّم هو والقَعْقَاعُ بنُ عَمْروٍ ، ومذعور[4] بن عَدِيّ وأمثالهم وقالوا : إذا سمعتُم تكبيرَنا على السُّور فارْقَوْا إلينا وانْهَدُوا[5] البابَ . قال : فلمّا انتهى خالد ورُفَقَاؤه إلى الخندق رمَوا بالحبال إلى الشُّرَف ، وعلى ظهورهم القِرَب التي سبحوا بها في الخَنْدق ، وتسلَّق القعقاعُ ومذعورٌ فلم يَدَعَا أُحْبُولَةً حتّى أثبتاها في الشُّرَف ، وكان ذلك المكان أحصن مكانٍ بدمشق ، فاستوى على السُّور خلْقٌ من أصحابه ثم كَبَّرُوا ، وانحدر خالد إلى الباب فقتل البوّابين ، وثار أهل البلد إلى مواقفهم لا يدرون ما الشّأن ، فتشاغل أهلُ كلِّ جهةٍ بما يليهم ، وفتح خالد البابَ ودخل اصحابُه عَنوةً ، وقد كان المسلمون دَعَوْهم إلى الصُّلْح والمشاطرة فأبَوْا ، فلمّا رأوا البلاءَ بذلوا الصُّلْحَ ، فأجابهم مَن يليهم ، وقبلوا فقالوا : ادخلوا وامْنَعُونا من أهلِ ذاك الباب ، فدخل أهلُ كلِّ بابٍ بصُلْح ممّا يليهم ، فالتقى خالد والأمراء في وسط البلد ، هذا استعراضاً ونَهْباً ، وهؤلاء صُلْحاً ، فأجْرَوا ناحيةَ خالد على الصُّلْح بالمقاسمة . وكتب إلى عمر بالفتح[6] .

---

(١) في تاريخ الطبري : (بالزحوف والترامي والمجانيق) .

(٢) في تاريخ الطبري « خيول » .

(٣) في تاريخ الطبري زيادة : (وغفلوا عن مواقفهم) . وكذا في تهذيب تاريخ دمشق ١٥٥/١ .

(٤) في نسخة دار الكتب وتهذيب ابن عساكر ١٥٥/١ مهملة من النُقَط ، والتصحيح من الأصل وتاريخ الطبري وغيرهما .

(٥) نهد الرجل : نهض ومضى على كل حال ، بخلاف النهوض فإنه يكون عن قعود .

(٦) تاريخ الطبري ٤٣٨/٣ ـ ٤٤٠ والمؤلّف ينقل عنه بتصرّف واختصار . وانظر تهذيب ابن عساكر ١٥٥/١ ، ١٥٦ .

وكتب عمر إلى أبي عُبَيْدة أن يجهّز جيشاً إلى العراق نجدةً لسعد بن أبي وقّاص ، فجهّز له عشرة آلافٍ عليهم هاشم بن عُتْبَة ، وبقي بدمشق يزيدُ بنُ أبي سفيان في طائفةٍ من أمداد اليمن ، فبعث يزيدُ دِحْيَةَ بنَ خليفة الكلبيّ في خَيْلٍ إلى تَدْمُرَ ، وأبا الأزهر إلى البَثْنِيّة وحَوْرَان فصالَحَهُم ، وسار طائفةٌ إلى بَيْسَان فصالحوا[1] .

وفيها كان سعد بن أبي وقّاص فيما ورد إلينا على صَدَقَات هَوَازِن ، فكتب إليه عمر بانتخاب ذي الرّأي والنَّجْدة ممّن له سلاح أو فَرَس ، فجاءه كتاب سعد : إنّي قد انتخبت لك ألفَ فارس ، ثم قدِم به عليه فأمّره على حرب العراق ، وجهّزه في أربعة آلاف مقاتل ، فأبى عليه بعضُهم إلاّ المسيرَ إلى الشّام ، فجهّزهم عمر إلى الشام[2] .

ثم إنّ عمر أَمَدَّ سعْداً بعد مسيره بألفَيْ نَجْدِيّ وألفَيْ يَمَانِيّ ، فشتا سعد بزَرُود[3] ، وكان المُثَنّى بنُ حارثة على المسلمين بما فتح الله من العراق ، فمات من جراحته التي جُرِحَها يوم جسر أبي عُبَيْد ، فاستخلف المثنّى على النّاس بشيرَ بنَ الخصاصيّة ، وسعدُ يومئذٍ بزرود ، ومع بشير وُفُود أهلِ العراق . ثم سار سعد إلى العراق ، وقدِم عليه الأشعثُ بنُ قيس في ألفٍ وسبعمائةٍ من اليَمانيّين[4] .

وقعة الجسر

كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشاً ، عليهم أبو عُبَيْد الثّقفيّ ،

---

(١) تاريخ الطبري ٣/٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٢) تاريخ الطبري ٣/٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٣) زَرُود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . (معجم البلدان ٣/١٣٩) وفي نسخة دار الكتب « زندورد » وهو تحريف .

(٤) تاريخ الطبري ٣/٤٨٥ - ٤٨٧ .

فلقي جابان في سنة ثلاث عشرة ـ وقيل في أول سنة أربع عشرة ـ بين الحِيرَة والقادِسيّة . فهزم الله المجوسَ ، وأُسِر جابان ، وقُتِل مردانشاه ، ثمّ إنّ جابان فَدَى نفسَه بغُلامَيْن وهو لا يعرف أنّه المقدَّم ، ثم سار أبو عُبَيْد إلى كَسْكَر[1] فالتقى هو ونَرْسِيّ فهزمه ، ثم لقي جالينوسَ فهزمه .

ثم إنّ كِسْرَى بعث ذا الحاجب ، وعقد له على اثني عشر ألفاً ، ودفع إليه سلاحاً عظيماً ، والفيل الأبيض ، فبلغ أبا عُبَيْد مسيرُهم ، فعبر الفراتَ إليهم وقطع الجسر ، فنزل ذو الحاجب قَسّ النّاطِف ، وبينه وبين أبي عُبَيْد الفُرات ، فأرسل إلى أبي عُبَيْد : إمّا أنْ تَعْبُرَ إلينا وإمّا أنْ نَعْبُرَ إليك . فقال أبو عُبَيْد : نَعْبُرُ إليكم ، فعقد له ابن صَلُوبا[2] الجِسْرَ ، وعبر فالتَقَوْا في مضيقٍ في شوّال . وقدِم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل . فاقتتلوا أشدّ قتالٍ وضرب أبو عُبَيْد مِشْفَرَ الفيل ، وضرب أبو مِحْجَن عرقُوبَه[3] .

ويقال إنّ أبا عُبَيْد لمّا رأى الفيل قال :

يا لكَ من ذي أربعٍ ما أكبرك لأضربنّ بالحسام مِشْفَرَكْ

وقال : إنْ قُتِلتُ فعليكم ابني جَبْر . فإنْ قُتِل فعليكم حبيب بن ربيعة أخو أبي مِحْجَن ، فإنْ قُتِل فعليكم أخي عبد الله . فقُتِل جميع الأمراء ، واسْتَحَرَّ القتْلُ في المسلمين فطلبوا الجسرَ . وأخذ الراية المثنّى بنُ حارثة فحماهم في جماعةٍ ثبتوا معه . وسبقهم إلى الجسر عبد الله بن يزيد فقطعه ، وقال : قاتِلوا عن دِينكم ، فاقتحم النّاس الفُراتَ ، فغرِق ناسٌ كثير ، ثم عقد المثنّى الجسر وعَبَرَه النّاس .

---

(١) سبق التعريف بها .

(٢) هكذا في الأصل وتاريخ الطبري ٣٣-٣٤ و٤٥٦ .

(٣) عرقوب الدابّة في رِجْلها بمنزلة الركبة في يدها ـ والخبر في تاريخ خليفة ـ ص ١٢٤ ، وتاريخ الطبري ٣/ ٤٥٠ وما بعدها .

واستُشْهِد يومئذٍ فيما قال خليفة[1] ألفٌ وثمانمائـة ، وقال سيف : أربعـة آلاف ما بين قتيل وغريق .

وعن الشَّعْبيّ قال : قُتِل أبو عُبَيْد في ثمانمائةٍ من المسلمين .

وقال غيره : بقي المثنَّى بنُ حارثة الشَّيْبانيّ على النّاس وهـو جريـح إلى أنْ تُوُفِّي ، واستخلفَ على النّاس ابنَ الخصاصيّة كما ذكرنا .

حمص

وقـال أبو مُسْهِـر : حدّثني عبـد الله بن سالم قـال : سار أبـو عُبَيْدة إلى حمص في اثني عشر ألفاً ، منهم من السَّكُون ستّة آلافٍ فافتتحها .

وعن أبي عثمان الصَّنْعانيّ قال : لما فتحنا دمشقَ خرجنا مع أبي الدَّرْداء في مَسْلَحة[2] بَرْزَة[3] ، ثمّ تقدَّمنا مع أبي عُبَيْدة ففتح الله بنا حمص[4] .

وورد أنّ حمص وبَعْلَبَـكّ فُتِحَتا صُلْحـاً في أواخر سنـة أربع عشـرة[5] ، وهرب هرقْلُ عظيمُ الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية[6] .

وقيل إنّ حمص فُتِحَتْ سنة خمس عشرة[7] .

---

(١) في التاريخ ـ ص ١٢٥ .

(٢) المَسْلَحة : القوم الـذين يحفظون الثغـور من العدوّ وسُمُّوا مَسْلَحَة لأنهم يكـونون ذوي سـلاح أو لأنّهم يسكنون المسلحة ، وهي كالثغر والمَرْقب فيه أقوام يرقبون العدوّ لئلّا يطرقهم على غفلة .

(٣) بَرْزَة : قرية من غوطة دمشق . (معجم البلدان ١/ ٣٨٢) .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٤٨ ، وفي المعرفـة والتاريـخ ٣/ ٢٩٨ « وكانت للمسلمـين مَسْلَحتان : مَسْلَحة ببَرْزة عليها أبو الدرداء و. . والأخرى بعين ميسنون . . » .

(٥) تاريخ خليفة ١٢٧ .

(٦) تاريخ الطبري ٣/ ٦٠٢ .

(٧) تاريخ خليفة ١٢٧ .

البصرة

وقال عليّ المدائنيّ عن أشياخه : بعث عمر في سنة أربع عشرة شُرَيْحَ[1] بن عَامر أحدَ بني سعدِ بن بكر إلى البصرة ، وكان ردْءاً للمسلمين ، فسار إلى الأهواز فقُتِل بدارِس ، فبعث عمرُ عُتْبَةَ بنَ غَزْوان المازنيّ في السنة ، فمكث أشهراً لا يغزو[2] .

وقال خالد بن عُمَيْر العَدَوِيّ : غزونا مع عُتْبَة الأُبُلَّة فافتتحناها ثم عبرنا إلى الفُرات ، ثمّ مر عُتْبَة بموضع المِرْبَد ، فوجد الكَذَّان[3] الغليظ فقال : هذه البصرة انزلُوها باسم الله[4] .

وقال الحَسَن : افتتح عُتْبَةُ الأُبُلَّةَ فقُتِل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأُبُلَّة ، ثم عبر إلى الفُرات فأخذها عَنْوةً[5] .

وقال شُعْبة ، عن عقيل بن طلْحة ، عن قُبَيْصة قال : كنّا مع عُتْبة بالخُرَيْبَة[6] .

وفيها أمر عُتْبةُ بنُ غزوان مِحْجَنَ بنَ الأدرع[7] فَخَطَّ مسجدَ البصرة الأعظم وبناه بالقصب ، ثم خرج عُتْبة حاجّاً وخَلَّفَ مُجاشعَ بنَ مسعود وأمره بالغزو ، وأمر المغيرةَ بنَ شُعْبة أن يصلّي بالنّاس حتى يَقْدَم مُجاشِع ، فمات عُتْبَة في الطَّريق . وأمّر[8] عمرُ المُغِيرَةَ على البصرة .

* * *

(١) في المنتقى « سريح » وهو تصحيف .
(٢) تاريخ خليفة ١٢٧ .
(٣) الكذّان : حجارة رخوة كالمَدَر .
(٤) تاريخ خليفة ١٢٨ وانظر تاريخ الطبري ٣/٥٩١ ، وعيون الأخبار ١/٢١٧ .
(٥) تاريخ خليفة ١٢٨ .
(٦) موضع بالقرب من البصرة تاريخ خليفة ١٢٨ ، وانظر تاريخ الطبري ٣/٥٩١ .
(٧) في الأصل « محجن بن قحط » ، والتصويب من تاريخ خليفة ـ ص ١٢٩ .
(٨) هكذا في الأصل وبقية النُسخ ، وفي تاريخ خليفة ـ ص ١٢٩ « فأقرّ » .

وفيها وُلد عبد الرحمن بن أبي بكـرة [1] ، وهو أوّل من وُلِـد بالبصـرة ، وبُعِث جريرُ بنُ عبد الله على السّواد ، فلقي جريرُ مِهْران ، فقُتِل مهـران ، ثم بعث عمر سعداً فأمر جريراً أنْ يُطِيعه [2] .

(١) في نسخة دار الكتب « بن أبي بكر » وهـو وهم ، والتصويب من الأصـل وتاريـخ خليفة ، وابن الأثير ٢ / ٤٨٨ .

(٢) تاريخ خليفة ١٢٩ بتقديم وتأخير لهذه الأخبار .

المُتَوَفَّوْنَ في هَذِهِ السَّنَةِ

وفيها استُشْهِد جماعةٌ عظيمة ، ومـات طائفـة .

* أَوْس بن أَوْس بن عَتِيـك استُشْهِد يـوم جسر أبي عُبَيْـد ، على يـومين من الكوفة بينها وبين نَجْران .

* بشير بن عَنْبس بن يزيد الظَّفَرِيّ شهِد أُحُداً، وهو ابن عمّ قَتَادة بن النُّعمان ، وكان يُعرف بفارس الحوّاء وهو اسْمُ فَرَسِه ، قُتِل يومئذ .

* ثابت بن عَتِيك من بني عَمْرو بن مبذول . أنصاريّ له صُحْبة ، قُتِل يومئذٍ .

* ثعلبة بن عَمْرو بن مُحْصَن ، قُتِل يوم الجسر ، وهو أحد بني مالك بن النّجّار ، وكان بدْرِيّاً .

* الحارث بن عتيـك بن النُّعْام أبو أخزم ، قُتِل يومئذٍ ، وهو من بني النّجّار ، شهِد أُحُداً ، وهو أخو سَهْل الذي شهِد بدْراً .

* الحارث بن مسعود بن عَبْدَة[1] .

* الحارث بن عديّ بن مالك ، قُتِل يومئذٍ وقد شهد أُحُداً ، وكلاهما من الأنصار.

---

(١) (عبدة) ساقط من نسخة دار الكتب ومثبت في الأصل وفي البـداية والنهـاية لابن كثير ٧/ ٥٠ وفي النسخة (ح) .

* خالد بن سعيد بن العاص الأمويّ ، قيل استُشْهِد يوم مَرْج الصُّفَّر ، وأنّ يوم مَرْج الصُّفَّر كان في المُحَرَّم سنة أربع عشرة وقد ذُكِر .

* خُزَيْمة بن أوس بن خُزَيْمة الأشهليّ يوم الجسر .

* ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب ، ورّخه ابن قانع .

* زيد بن سُرَاقة يوم الجسر .

* سعد[1] بن سلامة بن وقش الأشهليّ .

* سعد بن عُبادة الأنصاريّ ، يقال مات فيها .

* سَلَمَة بن أسلم بن حُرَيش ، يوم الجسر .

* سَلَمَة بن هشام ، يوم مرج الصُّفَّر ، وقد تقدّم .

* سُلَيْط بن قيس بن عَمْرو الأنصاريّ ، يوم الجسر .

* ضَمْرَة بن غَزِيّة ، يوم الجسر .

* عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبّاد بنو مربع بن قيظي بن عَمْرو[2] ، قُتِلوا يومئذٍ .

م ت ق - عُتْبَة بن غَزْوان [3]

ابن جابر بن وَهْب بن غَزْوَان المازنيّ حليف بني عبد شمس ، من السّابقين الأوّلين .

---

(1) سقط من هذا الاسم من (ح) وأثبتناه من الأصل ، والبداية والنهاية ٧/ ٥٠ .

(2) (الأنصاري) كما في (ح) . وهو موافق لما في (الإصابة للحافظ ابن حجر) .

(3) طبقات ابن سعد ٣/ ٩٨ ، ٩٩ ، طبقات خليفة ١٠ و٥٢ و١٨٢ ، تاريخ خليفة ٦١ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٥٤ ، المحبّر ٧٢ و٢٨٨ ، المعارف ٨٥ و١١٥ و٢٧٥ و٢٨٨ ، عيون الأخبار ١/ ٢١٧ و٢٥٢ ، التاريخ الكبير ٦/ ٥٢٠ ، ٥٢١ رقم ٣١٨٤ ، فتوح البلدان ١/ ٩٩ و٣١٤ و٢/ ٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٦٤ و٤٧٤ ، أنساب الأشراف ١/ ٢٠١ و٣٠٢ و٣٢٣ و٤٩٠ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٣٩ ، ٣٤٠ و٣/ ٣٠٥ ، تاريخ الطبري =

أسلم سابع سبعةٍ في الإسلام . وهاجر إلى الحبشة وشهد بدْراً وغيرها ، وكان من الرُّماة المذكورين ، وقيل : هو حليف لبني نَوْفل بن عبد مَنَاف ، أمَّره عمرُ على جيشٍ ليقاتل من الأُبُلَّة من فارس ، فسار وافتتح الأُبُلَّة .

وكان طويلاً جميلاً .

خطب بالبصرة فقال : إنّ الدنيا قد ولّت حذّاء(١) ولم يبق منها إلاّ صُبابة كصُبابة الإناء ، وقال في خطْبة : لقد رأيتني سابع سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ما لنا طعامٌ إلاّ ورق الشجر حتّى قَرَحَت أشداقُنا(٢) .

= (راجع فهرس الأعلام ١٠/٣٣١) ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٤ ، الجرح والتعديل ٦/٣٧٣ رقم ٢٠٦٠ ، المستدرك ٣/٢٦٠ - ٢٦٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٧ رقم ٢١٧ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٨ و٢١٣ و٢٢٩ ، و٢٦٠ ، الاستيعاب ٣/١١٣ - ١١٦ ، ربيع الأبرار ٤/٢٢٠ ، العقد الفريد ٣/٥١٥١ و٤/١٣١ ، تاريخ بغداد ١/١٥٥ - ١٥٧ رقم ٨ ، المعجم الكبير ١٧/١١٢ ، ١١٣ ، صفة الصفوة ١/٣٨٧ - ٣٩٩ رقم ١٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٣١٩ رقم ٣٨٨ ، حلية الأولياء ١/١٧١ ، ١٧٢ رقم ٢٧ ، أسد الغابة ٣/٥٦٥ ، تهذيب الكمال ٢/٩٠٥ ، دول الإسلام ١/١٥ ، العبر ١/١٧ و٢١ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٠٤ - ٣٠٦ رقم ٥٩ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٤ رقم ٨٦ ، الكاشف ٢/٢١٥ رقم ٣٧٢٢ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٦٠ - ٢٦٢ ، مجمع الزوائد ٩/٣٠٧ ، العقد الثمين ٦/١١ ، ١٢ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠٨ رقم ٣٢٧ ، البداية والنهاية ٧/٤٩ ، تهذيب التهذيب ٧/١٠٠ رقم ٢١٤ ، تقريب التهذيب ٢/٥ رقم ٢٢ ، الإصابة ٢/٤٥٥ رقم ٥٤١١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٥٨ ، كنز العمال ١٣/٥٧٠ ، شذرات الذهب ١/٢٧ ، مرآة الجنان ١/٧٠ .

(١) أي مسرعة خفيفة . وفي المنتقى والنسخة (ح) « جدا » وهو تصحيف .

(٢) أخرجه مسلم في الزهد ، رقم (٢٩٦٧) في بداية الباب ، من طريق : حميد بن هلال ، عن خالد بن عمير العدوي قال : خَطَبَنا عُتْبة بن غَزْوان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإنّ الدنيا قد آذنت بصُرْمٍ وولّت حَذَّاء ، ولم يبق منها إلاّ صُبابةٌ كصُبابة الإناء يتصابُّها صاجبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها. فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنّه قد ذكر لنا أن الحجر يُلْقى من شفة جهنّم فيهوي فيها سبعين عاماً لا يُدرك لها قعرا . ووالله لَتُمْلأنّ . أفَعَجِبْتم ؟ ولقد ذُكر لنا أنّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة . وليأتينّ عليها يوم وهو كظيظ من الزحام . ولقد رأيتُني سابع سبعةٍ مع رسول الله ﷺ ، ما لنا طعام إلاّ ورق الشجر . حتى قَرَحَت أشداقنا . فالتقطتُ بُرْدَةً فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتّزرت بنصفها، واتّزر سعد بنصفها. فما أصبح اليوم منّا أحد إلاّ أصبح أميراً على مصرٍ من الأمصار . =

روى عنه خالد بن عُمَيْر ، وقُبَيصَة ، والحَسَن البَصْري ، وهارون بن رئاب ، ولم يُدْرِكاه .

وغُنَيْم بن قيس المازنيّ . وهو الذي اختطَّ البصرةَ ، وقيل : كنيته أبو عبد الله ، عاش سبعاً وخمسين سنة وقيل : تُوُفي سنة خمس عشرة ما بين الحجاز والبصرة ، وقيل : تُوُفِّي سنة سبع عشرة .

* * *

* عُقبة ، وعبد الله ابنا قيظي بن قيس ، حضرا مع أبيهما يوم جسر أبي عُبَيْد وقُتِلا يومئذٍ .

* العلاء بن الحَضْرميّ ، يقال فيها ، وسيأتي .

* عمر بن أبي اليُسْر ، يوم الجسر .

قيس بن السَّكَن (١)

ابن قيس بن زَعُوراء بن حَرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عديّ بن النّجّار أبو زيد الأنصاريّ النّجّاري ، مشهور بكنيته .

= وإنّي أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً ، وعند الله صغيراً ، وإنّها لم تكن نبُوّةٌ قط إلّا تناسَخَت ، حتى يكون آخر عاقبتها مُلْكاً . فستَخْبُرون وتجرّبون الأمراء بعدنا» .

وانظر الخطبة في : العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ١٣١/٤ ، والمستدرك للحاكم ٢٦١/٣ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وذكرها الذهبي في تلخيصه ولم يعلّق ، وحلية الأولياء لأبي نُعَيْم ١٧١/١ ، والمعجم الكبير للطبراني ١١٣/١٧ ، ١١٤ رقم ٢٧٨ ، ومسند أحمد ١٧٤/٤ و٦١/٥ ، والاستيعاب لابن عبد البرّ ١١٦/٣ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٥٦٦/٣ ، ٥٦٧ ، ولسان العرب لابن منظور (مادّة : نسخ) ، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٣٨٧/١ - ٣٨٩ وقال : انفرد بإخراجه مسلم ، وليس لعُتبة في الصحيح غيره ، وتاريخ بغداد ١٥٥/١ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٦٩/٢ ، وقسماً منها في المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(١) طبقات ابن سعد ٥١٣/٣ ، طبقات خليفة ٩٢ و١٤٠ ، التاريخ الكبير ١٤٥/٧ ، ١٤٦ رقم ٦٤٩ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مَخْلَد ١٦٠ رقم ٩٠٢ ، الجرح والتعديل ٩٨/٧ رقم ٥٥٦ ، الاستيعاب ٢٢٣/٣ ، ٢٢٤ ، فتوح البلدان ٩٢/١ ، ٩٣ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠٣ رقم ٧٦٧ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥١ ، أسد الغابة ٢١٦/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٦٢/٢ رقم ٧٧ ، الكنى والأسماء ٣١/١ ، الكاشف ٣٤٨/٢ رقم ٤٦٧٤ ، البداية والنهاية =

شهد بدْراً ، واستُشْهِدَ يوم جسر أبي عُبَيْد فيما ذكر موسى بن عُقْبة[1] .

قال الواقديّ وابن الكلْبيّ : هو أحدُ من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ[2] ودليلُهُ قول أنَس لأنّه قال : أحد عمومتي ، وكلاهما يجتمعان في حَرام[3] .

وكذا ساق ابن الكلبّي نَسَبَ أبي زيد ، ولكنّه جعل عِوَض زَعُوراء زيداً ، ولا عبرة بقول مَن قال : إنّ الذي جمع القرآن أبو زيد سعد بن عُبَيْد الأوسيّ ، فإنّ قول أنَس بن مالك : أحد عمومتي ، ينفي قولَ من قال : هو سعد بن عُبَيْدَ ، لكونه أوْسيّا ، ويؤيّده أيضاً ما روى قَتَادة عن أنس قال : افتخر الحيّان الأوسُ والخَزْرَجُ فقالت الأوس : منّا غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر[4] ، ومنّا الذي حَمتْه الدَّبَر[5] : عاصم بن ثابت[6] ، ومنّا الذي اهتزّ

= ٤٩/٧ ، الإصابة ٢٥٠/٣ رقم ٧١٨١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٧ ، تجريد أسماء الصحابة ٢٠/٢ .

(١) طبقات ابن سعد ٥١٣/٣ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥١ .

(٢) الجرح والتعديل ٩٨/٧ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥١ .

(٣) قال ابن الأثير في أسد الغابة ٢٦٦/٤ : « وقد اختُلف في اسمه فقيل : سعد بن عمير ، وقيل : ثابت ، وقيل : قيس بن السكن ، ولا عقب له . قال أنس بن مالك : إن أحد عمومته ممّن جمع القرآن على عهد رسول الله » .

(٤) قال ابن هشام في السيرة ١٥٤/٣ : « التقى حنظلة بن عامر الغسيل وأبو سفيان ، فلما استعلاه حنظلة بن أبي عامر رآه شدّاد بن الأسود ، وهو ابن شعوب ، قد علا أبا سفيان فضربه شدّاد فقتله ، فقال رسول الله ﷺ : « إنّ صاحبكم ، يعني حنظلة لتغسّله الملائكة » ، فسألوا أهله : ما شأنه ؟ فسُئلت صاحبته عنه . فقالت : خرج وهو جُنُبٌ حين سمع الهاتفة » . قال ابن هشام : ويقال : الهائعة . وجاء في الحديث : « خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه ، كلما سمع هيعة طار إليها » .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ : « لذلك غسّلته الملائكة » .

وانظر الروض الأنف ١٦٣/٣ ، ١٦٤ .

(٥) الدّبَر : بفتح الدال ، واحدتها دَبَرة . والدّبَر ها هنا : الزنانير ، وأمّا الدّبر فصغار الجراد . (الروض الأنف ٢٣٤/٣) .

(٦) قُتل يوم الرجيع بعد غزوة أُحد ، وكان يكنى : أبا سفيان . قال ابن هشام في السيرة ٢٢٥/٣ : =

لموته العرش سعد بن مُعاذ(١) ، ومنّا مَن أُجيزت شهادتُهُ بشهادة رجُلَين : خُزَيْمَة بن ثابت . فقالت الخزرجُ : منّا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ : أُبَيّ ، ومعاذ بن جَبَل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد(٢) .

* * *

* المثنَّى بن حارثة الشَّيْبَانيّ الذي أخذ الراية وتحيَّز بالمسلمين يوم الجسر .

* نافع بن غيلان ، يومئذٍ .

* نوفل بن الحارث ، يقال تُوُفّي فيها ، وكان أسنَّ من عمّه العبّاس .

* واقد بن عبد الله ، يوم (٣) ؟ .

= « فلما قُتل عاصم أرادت هُذَيل أخْذَ رأسه ، ليبيعوه من سُلافة بنت سعد بن شهيد ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أُحُد ، لئن قدرت على رأس عاصم لتشربنّ في قحفه الخمر ، فمنعته الدّبْر ، فلما حالت بينه وبينهم الدّبْر قالوا : دعوه يُمسي فتذهب عنه ، فنأخذه ، فبعث الله الوادي ، فاحتمل عاصماً ، فذهب به ، وقد كان عاصم قد أعطى الله عهداً أن لا يمسّه مُشرك ، ولا يمسّ مشركاً أبداً،تنجُّساً ، فكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدّبْر منعته ، يحفظ الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذر أن لا يمسّه مشرك ، ولا يمسّ مشركاً أبداً في حياته ، فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منه في حياته » .

أقول : لقد نسب القُدسي رحمه الله في نسخته ٣/٨٤ هذه الرواية للسهيلي في الروض الأنف ، وهذا غير صحيح .

(١) من شهداء بدر . روى حديث اهتزاز العرش لموته البخاري في صحيحه ٤/٢٢٧ في مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن مُعاذ رضي الله عنه ، عن محمد بن المثنّى ، عن فضل بن مُساور ختن أبي عَوانة ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رضي الله عنه : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « اهتزّ العرش لموت سعد بن مُعاذ » . وأخرجه عن طريق الأعمش عن أبي صالح ، عن جابر ، بلفظ « عرش الرحمن » ، وأخرجه أحمد في المسند ٤/٣٥٢ ، والحاكم في المستدرك ٣/٢٠٧ وصحّحه من طريق محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عائشة .

(٢) قال ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٢١٦ : « وقد جمع القرآن من المهاجرين جماعة منهم : عليّ ، وعثمان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وسالم مولى أبي حُذَيفة » .

(٣) كذا في جميع النُسَخ ، ومثله في البداية والنهاية ٧/٥١ نقلاً عن الذهبي في تاريخه هذا . وقال ابن حجر في الإصابة ٣/٦٢٨ : « مات واقد هذا في أول خلافة عمر » .

* هند بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس أُمّ معاوية بن أبي سفْيان ، تُوُفِّيَت في أوّل العام .

* يزيد بن قيس بن الخطيم[1] ـ بفتح الخاء المعجَمَة ـ الأنصاريّ الظَّفَرِيّ ، صحابيٌّ شهِدَ أحُداً والمشاهد وجُرِح يوم أحُدٍ عدّة جراحات ، وأبوه من الشعراء الكِبار ، قُتِلَ يزيد يوم الجسر .

(أبو عُبَيْد بن مسعود بن عَمْرو الثقفي)[2] والد المختار وصفيّة زوجة ابن عمر .

أسلم في عهد رسول الله ﷺ ، واستعمله عمرُ وسيَّره على جيشٍ كثيفٍ إلى العراق ، وإليه يُنْسَب جسر أبي عُبَيْد ، وكانت الوقعة عند هذا الجسر كما ذكرنا ، وقُتل يومئذٍ أبو عُبَيْد ، والجسر بين القادسية والحِيرة [ولم يذكره أحدٌ في الصّحابة إلّا ابن عبد البَرّ[3] ، ولا يَبْعُدُ أن له رؤ ية وإسلام][4] .

(أبو قُحافة)[5] عثمان بن عامر التَّيْميّ ، في المحرَّم عن بضعٍ وتسعين سنة ، وقد أسلم يوم الفتح فأتى به ابنُه أبو بكر الصِّدِيق يقوده لكِبَرِه وضرره

---

(١) في نسخة دار الكتب ومنتقى أحمد الثالث « بن أبي الخطيم » ، والتصويب من الأصل .
(٢) المعارف ٤٠٠ ، ٤٠١ ، فتوح البلدان ١/٣٠٧ ـ ٣١٠ ، تاريخ الطبري ٣/٤١٤ و٤٤١ و٤٤٤ ـ ٤٥٨ و٤٨١ و٥٤٣ و٥٨١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٨ ، الاستيعاب ٤/١٢٤ ، ١٢٥ وفيه « أبو عبيدة » بزيادة التاء المربوطة وهو وهم ، أسد الغابة ٥/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، البداية والنهاية ٧/٤٩ ، ٥٠ ، الإصابة ٤/١٣٠ ، ١٣١ رقم ٧٣٨ .
(٣) يقول محقّق هذا الكتاب « عمر بن عبد السلام تدمري الأطرابُلُسيّ » : لقد جازف المؤلّف ـ رحمه الله ـ بهذا القول ، بدليل أن ابن الأثير ذكر صاحب الترجمة في « أسد الغابة » .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .
(٥) تاريخ خليفة ١٠٠ و١٢٢ و١٢٩ ، المحبّر ٨٠ و٢٩٦ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٣٨ ، المعارف ١٦٧ و٥٨٧ و٥٩١ ، تاريخ الطبري ٣/٤٢٤ و٤٢٧ ، الاستيعاب ٣/٩٣ ، ٩٤ و٤/١٦٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٣١ رقم ١٦١ ؛ جمهرة أنساب العرب ١٣٦ و١٥٠ ، أسد الغابة ٥/٢٧٥ ، الكامل في التاريخ ٢/٤٨٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٣٢١ رقم ٣٩٤ ، البداية والنهاية ٧/٥٠ ، الإصابة ٢/٤٦٠ ، ٤٦١ رقم ٥٤٤٢ .

ورأسه كالثَّغامة[1] فأسلم ، فقال النّبيّ ﷺ : « هلاّ تركتَ الشيخ حتى نأتيه » ، إكراماً لأبي بكر ، وقال : « غيّروا هذا الشَّيْبَ وجنّبوه السَّواد »[2] .

(عبد الله بن صَعْصَعَة)[3] بن وهْب الأنصاري ، أحد بني عدِيّ بن النّجّار ، شهد أحُداً وما بعدها وقُتِلَ يوم جسر أبي عُبَيْد . قاله ابن الأثير[4] .

---

(١) الثغامة : نَبْتٌ أبيض الزهر والثمر . (النهاية لابن الأثير) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٦/٣٤٩ ، ٣٥٠ من طريق يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدّته أسماء بنت أبي بكر قالت : لمّا وقف رسول الله ﷺ بذي طوى قال أبو قُحافة لابنة له من أصغر ولده : أي بُنَيّة اظهري بي على أبي قبيس . قالت ـ وقد كُفَّ بصرُه ـ قالت : فأشرفتُ به عليه ، فقال : يا بُنيّة ماذا تَرَيْن ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً . قال : تلك الخيل . قالت : وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً . قال : يا بُنَيّة ذلك الوازع ، يعني الذي يأمر الخيل ويتقدّم إليها . ثم قالت : قد والله انتشر السواد . فقال : قد واللّهِ إذا دفعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي ، فانحطّت به ، وتلقّاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته ، وفي عنق الجارية طَوْق لها من ورق ، فتلقّاها رجل فاقتلعه من عُنُقها . قالت : فلمّا دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجدَ أتاه أبو بكر بأبيه يَعُودُه ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال : « هلاّ تركتَ الشيخَ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه ؟ » . قال أبو بكر : يا رسول الله هو أحقّ أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه . قال : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ثم قال له : « أسْلِم » فأسلم ، ودخل به أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ ورأسه كأنه ثغامة ، فقال رسول الله ﷺ : « غيّروا هذا من شعره » ، ثم قال أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال : أنشد بالله وبالإسلام طوقَ أختي ، فلم يُجِبْه أحدٌ ، فقال : يا أُخَيَّةُ احتسبي طَوْقَكِ » .

(٣) أسد الغابة ٣/١٢٨ البداية والنهاية ٧/٥٠ ، الإصابة ٢/٣٢٦ رقم ٤٧٥٩ .

(٤) في أسد الغابة .

سنة خمس عشرة

في أولها افْتَتَحَ شُرَحْبِيل بن حَسَنة الأردن كلُّها عَنْوَةً إلاّ طبريّة فإنّهم صالحوه ، وذلك بأمر أبي عُبَيْدة .[1] .

يوم اليَرْمُوك

كانت وقعةً مشهورةً ، نزلت الرومُ اليرمُوك في رجب سنة خمس عشرة[2] ، ـ وقيل سنة ثلاث عشرة وأراه وَهماً ـ[3] فكانوا في أكثر من مائة ألف ، وكان المسلمون ثلاثين ألفاً[4] ، وأمراء الإسلام أبو عُبَيْدة ، ومعه أمراء الأجناد ، وكانت الروم قد سَلْسلوا أنفسهم الخمسةَ والستّةَ في السلسلة لئلاّ يفرُّوا ، فلمّا هزمهم الله جعل الواحدُ يقع في وادي اليَرْمُوك فيجذب من معه

(١) تاريخ خليفة ١٣١ .

(٢) حدّد ابن الكلبي تاريخها بيوم الاثنين لخمس مَضَيْنَ من رجب سنة خمس عشرة . (تاريخ خليفة ١٣٠) .

(٣) أكّدَ ابن عساكر تاريخ الوقعة في سنة ١٥ هـ . وقال : هذه الأقوال هي المحفوظة في تاريخ اليرموك ، وقد ذكر سيف بن عمر أنها كانت سنة ثلاث عشرة قبل فتح دمشق . ولم يتابعه أحد على ما قاله . (تهذيب تاريخ دمشق ١/١٦٠) .

(٤) اختلف المؤرّخون في تحديد عدد الجند عند الفريقين . انظر في ذلك : فتوح الشام للأزدي ٢١٧ ، وتاريخ خليفة ١٣٠ ، وفتوح البلدان ١/١٦٠ ، وتاريخ الطبري ٣/٣٩٤ ، ٣٩٥ ، وتهذيب تاريخ دمشق ١/١٦٠ ، والكامل في التاريخ ٢/٤١٠ .

في السلسلة حتّى ردموا الوادي ، واستَووا فيما قيل بحافَّتَيْه ، فداستهم الخَيْل ، وهلك خلقٌ لا يُحْصَوْن .

واستشهد يومئذٍ جماعةٌ من أمراء المسلمين .

وقال محمد بن إسحاق : نزلت الروم اليَرْموك وهم مائة ألف ، عليهم السقلاب [١] خصيٌّ لِهِرَقْل [٢] .

وقال ابن الكَلْبيّ : كانت الروم ثلاثمائة ألف ، عليهم باهان ، رجلٌ من أبناء فارس تنصَّر ولحق بالروم ، قال : وضمّ أبو عُبَيدة إليه أطرافه ، وأمَدَّه عمرُ بسعيد بن عامر بن حُذَيْم ، فهزم الله المشركين بعد قتالٍ شديد في خامس رجب سنة خمس عشرة [٣] .

وقال سعيد بن عبد العزيز : إنّ المسلمين - يعني يوم اليَرْموك - كانوا أربعةً وعشرين ألفا ، وعليهم أبو عُبَيْدة ، والروم عشرون ومائة ألف ، عليهم باهان وسقلاب [٤] .

إبراهيم بن سعد ، عن أبيه عن ابن المسيّب ، عن أبيه قال : خمدت الأصوات يوم اليَرْموك ، والمسلمون يقاتلون الرومَ إلّا صوتُ رجلٍ يقول : « يا نَصْرَ الله اقْتَرِبْ ، يا نصرَ الله اقترِبْ » ، فرفعتُ رأسي فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سُفْيان [٥] .

الواقدي : نا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن ابن المسيّب ، عن

---

(١) هكذا في الأصل . وفي تاريخ خليفة ١٣٠ « السفلار » ، وفي المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٠٠ « الصقلار » ، وفي تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٦٠ « سقلان » .

(٢) تاريخ خليفة ١٣٠ .

(٣) تاريخ خليفة ١٣٠ .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٦٠ وفيه « ماهان وسقلان » .

(٥) المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٠٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٧٠ .

جُبَيْـر بن الحُوَيْـرث : حضرتُ اليَـرْموكَ فـلا أسمـع إلاّ نَقْفَ الحـديـد إلاّ أنّي سمعت صائحاً يقـول : يا معشـر المسلمين يومٌ من أيّـام الله أبلوا لله فيه بـلاء حسناً ، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه(١) .

قال سُوَيْـد بن عبد العـزيز ، عن حُصَيْن ، عن الشَّعْبيّ ، عن سُـوَيْد بن غَفْلَة قال : لما هزمنا العدوّ يوم اليَـرْموك أصبْنـا يلامق ديبـاج فلبسناهـا فقدمنـا على عمـرَ ونحن نرى أنّـه يُعجبه ذلـك ، فـاستقبلنـاه وسلّمنـا عليـه ، فشَتَمَنـا ورَجَمَنا بالحجارة حتّى سبقناه نَعْدُو ، فقال بعضُنا : لقد بلغه عنكم شرٌ ، وقال بعض القـوم : لعلّه في زيّكم هذا ، فضَعـوه ، فـوضعنـا تلك الثّيـاب وسلّمنـا عليه ، فرحّب وساءلنا وقال : إنّكم جئتم في زِيّ أهل الكُفْر ، وإنّكم الآن في زيّ أهلِ الإيمان ، وإنّه لا يصلح من الدّيباج والحرير إلاّ هكذا ، وأشار بأربع أصابعه .

وعن مـالك بن عبـد الله قـال : مـا رأيت أشـرف من رجـلٍ رأيتـه يـوم اليَرْموك إنّه خرج إليه علجٌ فقتله ، ثمّ آخرُ فقتله ، ثمّ آخـرُ فقتله ، ثم انهزمـوا وتبِعَهُمْ وتبِعْتُهُ ، ثمّ انصرف الى خباءٍ عظيم له فنزل ، فدعا بالجفان ودعـا مَن حوله ، قلت : من هذا ؟ قالوا : عَمْرو بن معدي كرِب .

---

(١) ذكـر الأزدي في فتوح الشـام ـ ص ٢٢٠ إنّ أبا سفيـان تجهّـز في أحسن الجهـاز وأحسن الهيئـة ثم خرج ، وصحبه أناس من المسلمين كثير ، كانوا خرجوا متطوّعين ، فأحسن أبـو سفيان صحبتهم حتى قدموا عـلى جماعـة المسلمين . فلما كـان يوم خـرج المسلمون إلى عـدوّهم باليـرموك كـان أبو سفيان يومئذ يسير في النـاس ، ويقف على أهـل كل رايـة ، وعلى كـلّ جماعـة ، فيحرّض النـاس ويحضّهم ، ويَعِظُهُـم ، ويقول : إنكم يـا معشر المسلمـين أصبحتم في دار العجم منقطعـين عن الإبل ، نائين عن أمير المؤمنين وأمداد المسلمين ، وقد واللّهِ أصبحتم بإزاء عدوٍّ ، كثيرٍ عددهم ، شديدٍ عليكم حَنَقُهم ، وقد وترتموهم في أنفسهم ونسائهم ، وأولادهم ، وأمـوالهم ، وبلادهم : فـلا والله لا يُنجيكم منهم اليـوم وتبلغـون رضـوان الله إلاّ بصـدق اللقـاء والصبر في المواطن المكـروهة ، فـامتنعوا بسيـوفكم ، وتقرّبـوا بهـا إلى خـالقكم ، ولتكن هي الحصـون التي تلجـون إليها ، وبها تُمنعون . وقاتل أبو سفيان يومئذٍ قتالاً شديداً ، وأبلى بلاءً حَسَناً » .

وعن عُـرْوَة : قُتِـلَ يـومئـذٍ النَّضْـر بن الحـارث بن عَلْقمــة العَبْـدَرِيّ ، وعبد الله بن سُفيان بن عبد الأسد المخزوميّ .

وقال ابن سعد[1] : قُتِلَ يومئذٍ نُعَيْم بن عبد الله النَّحّام العدويّ .

قلت : وقد ذُكِرَ .

وقيـل : كان على مجنبـة أبي عُبَيْدة يـومئـذٍ قُبـاث[2] بن أشيم الكِنـانّي اللَّيْثي[3] .

ويقال : قُتِلَ يـومئذٍ عِكْـرِمة بن أبي جهـل ، وعبد الـرحمن بن العوّام ، وعيّاش بْن أبي ربيعة ، وعامر بن أبي وقّاص الزُّهْري[4] .

وَقْعة القادسيّة

كانت وقعة القادِسِيّة بـالعـراق فـي آخـر السنة فيمـا بَلَغَنا ، وكـان على النّـاس سعد بن أبي وقّـاص ، وعلى المشركين رُسْتُم ومعـه الجالينـوس ، وذو الحاجب[5] .

قال أبو وائل : كان المسلمون ما بين السبعة إلى الثمانية آلافاً . ورستم في ستّين ألفاً ، وقيل : كانوا أربعين ألفاً ، وكان معهم سبعون فيلاً[6] .

---

(١) في الطبقات ٤/ ١٣٩ .

(٢) في نسخـة دار الكتب « قباب » ، والتصـويب من الأصل ، وأسـد الغابـة ٤/ ١٨٩ وقيّده : بضمّ القـاف وبالبـاء الموحّـدة وآخره تـاء مثلّثة نقـلاً عن الإكمال لابن مـاكولا ٧/ ٩٣ والصـواب فتـح القاف .

وهـو في خط محمـد بن عـلي الصـوري في مـواضـع « قَبـاث » بفتـح القـاف (مجمـل اللغـة لابن فارس) .

(٣) فتوح الشام للأزدي ١٨٩ ، الكامل في التاريخ ٢/ ٤١٢ .

(٤) في حاشية الأصل : « بلغت قراءة في التاسع عشر على مؤلّفه » .

(٥) تاريخ خليفة ١٣١ .

(٦) تاريخ خليفة ١٣١ .

وذكر المدائني أنّهم اقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام في آخر شوّال ، وقيل في رمضان ، فقُتِل رُسْتُم وانهزموا ، وقيل إنّ رُستم مات عَطَشاً ، وتبعهم المسلمون فقُتِلَ جالينوس وذو الحاجب ، وقتلوهم ما بين الخرّارة[1] إلى السَّيْلحين[2] إلى النَّجف ، حتى ألجأوهم إلى المدائن ، فحصروهم بها حتّى أكلوا الكلاب ، ثم خرجوا على حامية بعيالهم فساروا حتى نزلوا جلولاء[3].

قال أبو وائل : اتّبعناهم إلى الفُرات فهزمهم الله ، واتّبعناهم إلى الصَّراة[4] فهزمهم الله ، فألجأناهم إلى المدائن[5].

وعن أبي وائل قال : رأيتُني أعبر الخندق مَشْياً على الرجال ، قتل بعضهم بعضاً[6].

وعن حبيب بن صهبان قال : أصبْنا يومئذٍ من آنية الذَّهب حتّى جعل الرجل يقول : صفراء ببيضاء ، يعني ذهباً بفضّة[7].

وقال المدائنيّ : ثم سار سعد من القادسية يتبعهم . فأتاه أهل الحِيرة فقالوا : نحن على عهْدِنا . وأتاه بسطام فصالحه . وقطع سعدُ الفُراتَ ، فلقي جمعاً عليهم بَصْبَهرا؛ فقتله زُهرة بن حَوِيَّة، ثم لقوا جمعاً بكُوثا[8] عليهم

---

(١) في طبعة القدسي ٣/٨٨ « الخرار» ، والتصويب من معجم البلدان ٢/٣٥٠ موضع قرب السّيلحون من نواحي الكوفة .

(٢) هكذا في الأصل وتاريخ خليفة ١٣٢ ، وفي معجم البلدان ٣/٢٩٨ : سيلحون : بفتح أوّله وسكون ثانيه ، وفتح لامه ثم حاء مهملة ، وواو ساكنة ونون . وهي قرب الحيرة ضاربة في البرّ قرب القادسيّة بينها وبين الكوفة .

(٣) تاريخ خليفة ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٤) الصَّراة : بالفتح . نهر ببغداد يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوّل بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا . (معجم البلدان ٣/٣٩٩) .

(٥) تاريخ خليفة ١٣٢ .

(٦) تاريخ خليفة ١٣٢ .

(٧) تاريخ خليفة ١٣٣ .

(٨) هكذا في الأصل ، وفي معجم البلدان ٤/٤٨٧ كوثى : بالضمّ ثم السكون ، والثاء مثلّثة ، =

الفَيْرُزان (١) فهزموهم ، ثم لقوا جمعاً كثيراً بدير كعب عليهم الفَرُّخان فهزموهم ، ثم سار سعد بالنّاس حتّى نزل المدائن فافتتحها(٢) .

وأما محمد بن جرير (٣) فإنّه ذكر القادسيّة في سنة أربع عشرة ، وذكر أنّ في سنة خمس عشرة مَصَّرَ سعدٌ الكوفة ؛ وأنّ فيها فرض عمرُ الفُرُوضَ ودَوَّنَ الدواوين ، وأعطى العطاء على السّابقة . (٤).

قال : ولمّا فتح الله على المسلمين غنائم رُسْتم ، وقدِمَتْ على عمر الفتوحُ من الشام والعراق جَمَع المسلمين فقال : ما يحلّ للوالي من هذا المال ؟ قالوا : أمّا لخاصَّته فقوتُهُ وقُوتُ عياله لا وكْسَ ولا شَطَطَ ، وكسوته وكسوتهم ، ودابّتان لجهاده وحوائجه، وحمّالته(٥) إلى حجّه وعُمْرته ، والقَسْم بالسَّوِيَّة أن يعطى أهلُ البلاء على قدر بلائهم ، ويرمُّ أمور المسلمين ويتعاهدهم(٦) .

وفي القوم عليٌّ رضي الله عنه ساكت ، فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال : ما أَصْلَحَكَ وأصلَحَ عِيالك بالمعروف(٧) .

وقيل إنّ عمر قعد على رزق أبي بكر حتى أشتدّت حاجتُهُ ، فأرادوا أنْ بزيدوه فأبى عليهم(٨) .

* * *

وكان عمّاله في هذه السنة : عَتّاب بن أسيد ، كذا قال ابن جرير(٩) ،

= وإلف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم . موضع بسواد العراق في أرض بابل .

(١) هكذا في الأصل وتاريخ الطبري.٣/٤٥٥ ويقال « البيرزان » ٣/٥٠٤ حيث تُقلب الفاء إلى باء بالفارسية .

(٢) تاريخ خليفة ١٣٣ .

(٣) في التاريخ ٣/٤٨٠ .

(٤) تاريخ الطبري ٣/٦١٣ .

(٥) في تاريخ الطبري « حُملانه » .

(٦، ٧، ٨) تاريخ الطبري ٣/٦١٦ .

(٩) ج ٣/٦٢٣ .

وقد قدَّمْنا موتَ عتّاب ، قال : وعلى الطّائف يَعْلَى بن مُنية[1]، وعلى الكـوفة سعد ، وعلى قضائها أبو قُرَّة . وعلى البصرة المغيرة بن شُعبة . وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن أبي العاص . وعلى عُمان حُذَيفة بن محْصَن . وعلى ثغور الشّام أبو عُبَيْدة بن الجرّاح .

(١) وهي امّه ، واسم أبيه (أُمَيّة) ، كما في تبصير المنتبه .

المُتَوفّونَ فيهَا

(الحارث بن هشام) يقال تُوُفّي فيها . وسيأتي في طاعون عَمواس(١) .

ع سعد بن عُبَادة(٢)

ابن دُليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخـزْرَج [بن ساعدة بـن كعب بن الخَـزْرَج . الأنصاريّ السَّـاعديّ . سيّـد الخـزرَج] أبـو

(١) رواه الزمخشريّ بكسر أوله وسكون ثانيه، ورواه غيره بفتح اوله وثانيه، وضبطه بعضهم بفتح العين وسكون الميم . وهي قرية بين الرملة وبيت المقدس ، ومنها بدأ الطاعون .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٦١٣ ـ ٦١٧ ، طبقات خليفة ٩٧ و٣٠٣ ، تاريخ خليفة ٧٢ و١١٧ و١٣٥ ، الأخبار الموفقيّات ٥٧٩ و٥٩١ ، فتوح البلدان ٣/٥٨٣ ، أنساب الأشراف (أنظر فهرس الأعلام ٦٤٥) ، المعارف ١١٠ و٢٥٩ ، التاريخ الكبير ٤/٤٤ رقم ١٩١١ ، التاريخ الصغير ١/٣٩ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٩٤ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/٢٦٣) ، العقد الفريد ٢/٣٤ و٤/٢٥٧ و٢٥٩ و٢٦٠ ، المحبّر ٢٣٣ و٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٣ و٢٧٧ و٤٢٣ ، نسب قريش ٢٠٠ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٠ رقم ١٢١ ، مسند أحمد ٥/٢٨٤ و٦/٧ ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٥ ، الجرح والتعديل ٨٨ رقم ٣٨٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠ رقم ٢٠ ، الكنى والأسماء ١/٦٥ ، الاستيعاب ٢/٣٥ ـ ٤١ ، المستدرك ٣/٢٥٢ ـ ٢٥٤ ، الاستبصار ٩٣ ـ ٩٧ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٨٦ ـ ٩٣ ، أسد الغابة ٢/٣٥٦ ، الكامل في التاريخ ٢/٤٨٩ ، صفة الصفوة ١/٥٠٣ ، ٥٠٤ رقم ٥٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢١٢ ، ٢١٣ رقم ٢٠٤ ، التذكرة الحمدونية ٢/١٠٢ رقم ٢٠٥ ، تهذيب الكمال ١/٤٧٤ ، العبر ١/١٩ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٥٢ ـ ٢٥٤ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢١ رقم ٤٦ ، دول الإسلام ١/١٥ ، الكاشف ١/٢٧٨ رقم ١٨٥١ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٧٠ ـ ٢٧٩ رقم =

ثابت ، ويقال أبو قيس[1] .

أحد النُّقَبَاء ليلة العَقَبَة . وقد اجتمعت عليه الأنصار يوم السَّقيفة وأرادوا أن يبايعوه بالخلافة .

لم يذكر أهل المغازي أنّه شهِد بدْراً . وذكر البخاري[2] وأبو حاتم[3] أنّه شهِدَها ، ورُوِيَ ذلك عن عُرْوة .

قال الواقديّ : كان سعد ، وأبو دُجانة ، والمنذر بن عَمْرو لمّا أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة . وكان سيّداً جواداً . لم يشهد بدْراً . وكان يتهيّأ للخروج ، فنُهِش قبل أن يخرج ، فأقام ، فقال رسول الله ﷺ : « لئن كان سعد لم يشهد بدْراً لقد كان عليها حريصاً » . هكذا حكاه ابن سعد في « الطبقات »[4] بلاسند . وقد شهد أُحُداً والمشاهد .

قال : وكان يبعث كل يوم بجَفْنَة إلى رسول الله ﷺ لما قدِم المدينةَ ، وقال عُرْوَة : كان ينادي على أُطُم[5] سعد : من أحبّ شحماً ولحماً فلْيأتِ سعدَ بنَ عُبادة . وقد أدركت ابنه يفعل ذلك[6] .

وقال ابن عبّاس : إنّ أمّ سعد تُوُفِّيت فتصدّق عنها بحائطه المخراف[7] .

= ٥٥ ، مرآة الجنان ١/٧١ ، البداية والنهاية ٧/٤٩ و٦١ الوافي بالوفيات ١٥/١٥٠ - ١٥٢ رقم ٢٠٣ ، شفاء الغرام ١/٢٥٢ و٢/١٨٤ و٢١٣ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ تهذيب التهذيب ٤٧٥ ، ٤٧٦ رقم ٨٨٣ ، تقريب التهذيب ١/٢٨٨ رقم ٩٠ ، الإصابة ٢/٣٠ رقم ٣١٧٣ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٤ ، شذرات الذهب ١/٢٨ ، كنز العمال ١٣/٤٠٤ ، المعجم الكبير ٦/١٧ - ٢٩ ، البدء والتاريخ ٥/١١٥ .

(١) وهو الأصحّ كما في أسد الغابة .

(٢) في التاريخ الكبير ٤/٤٤ .

(٣) في الجرح والتعديل ٤/٨٨ ، وكذلك يذكر الطبراني في المعجم الكبير ٦/١٧ رقم ٥٣٥٢ .

(٤) ج ٣/٦١٤ ، والمستدرك للحاكم ٣/٢٥٢ كلاهما من طريق الواقدي وهو ضعيف .

(٥) أُطُم وآطام : القصر ، أو الحصن المبنيّ بالحجارة .

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٦١٣ .

(٧) طبقات ابن سعد ٣/٦١٥ .

ولسعد ذِكْر في حديث الإِفْك .

وقد حدّث عنه بَنُوه : قيس ، وسعيد ، وإسحاق ، وابن عبّاس ، وأبو أُمامة بن سهل ، وسعيد بن المسيّب ، ولم يدْرِكْه .

وقال ابن سعد(1) : أنا محمد بن عمر حدّثني محمد بن صالح، عن الزُّبَير بن المنذر بن أبي أسيد السّاعديّ أنّ أبا بكر بعث إلى سعد بن عُبادة أنْ أقْبِل فبايعْ فقد بايع النّاس . فقال : لا والله لا أبايع حتّى أُراميكم بما في كنانتي وأقاتلكم بمن معي . قال : فقال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله إنّه قد أبى ولَجّ وليس بمُبايعكُم أو يُقْتَل ، ولن يُقتَل حتى يُقْتَل معه ولَدُهُ وعشيرتُهُ ، ولن يُقْتَلوا حتى تُقْتَل الخزْرَج ، فلا تحرّكوه فقد استقام لكم الأمر وليس بضارّكم ، إنّما هو رجل واحدٌ ما تُرِك . فقبل أبو بكر نصيحة بشير . قال: فلمّا وُلِي عمرُ لقيَهُ ذاتَ يومٍ فقال له: إيه يا سعد. فقال: إيه يا عمر. فقال عمر : أنت صاحب ما أنت صاحبُه . قال : نعم وقد أفضى إليك هذا الأمر . وكان واللّهِ صاحبُك أحبّ إلينا منك ، وقد واللّهِ أصبحتُ كارهاً لجوارك . فقال عمر : إنّه من كره جوار جاره تحوّل عنه ، فقال سعد : أما إنّي غير مستسر(2) بذلك . وأنا متحوّل إلى جِوار مَن هو خيرٌ منك . فلم يلبث أن خرج مهاجراً إلى الشّام . فمات بحَوْرَان(3) .

قال محمد بن عمر : ثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعد بن عُبادة ، عن أبيه قال : تُوُفّي سعد بحَوْران لِسَنَتين ونصف من خلافة عمر . قال محمد بن عمر : كأنّه مات سنة خمس عشرة . قال عبد العزيز : فما عُلِم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بئر منبه أو بئر سكن ـ وهم يقتحمون نصف النّهار ـ قائلاً من البئر :

---

(1) الطبقات ٦١٦/٣ والخبر ضعيف لضعف الواقدي ، وفيه الزبير بن المنذر وهو لا يكاد يُعرف . كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال ، ومحمد بن صالح صدوق يخطيء .

(2) في طبقات ابن سعد « مستنسيء » (٦١٧/٣) .

(3) المعجم الكبير ١٨/٦ رقم ٥٣٥٧ و٥٣٥٨ .

نحن قتلنا سيّد الـ ـخزرجِ سعدَ بنَ عُبادهْ
فَرَمَيْناهُ بسَهْمَيْـ ـنِ فلم نُخْطِ فُؤادَهْ

فذُعِر الغلمان ، فحُفِظَ ذلك اليوم فوجدوه اليومَ الذي مات فيه سعد ، وإنّما جلس يبول في نَفَقٍ فاقْتُتِلَ فمات من ساعته ، وجدوه قد اخْضَرَّ جلدُهُ (٣).

وقال ابن أبي عَرُوبة : سمعت محمد بن سيرين يحدّث أنّه بال قائماً ، فلمّا رجع قال لأصحابه : إنّي لأجِدُ دبيباً ، فمات فسمعوا الجنَّ تقول : نحن قتلنا سيِّدَ الخَزْرَجِ - البيتين (١).

وقال سعيد بن عبد العزيز : أوّل مدينةٍ فُتِحَت بالشام بُصْرَى ، وفيها مات سعد بن عُبَادة .

(سعد بن عُبَيْد) (٢) بن النُّعمان أبو زيد الأنصاري الأوْسيّ .

استُشْهِدَ بوقعة القادسيّة ، وقيل إنّه والد عُمَيْر بن سعد الزّاهد أمير حمص لعمر ، شهد سعد بدْراً وغيرها ، وكان يقال له سعد القاري (٣) .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦١٧ .

(٢) الطبقات ٣/٦١٧ ، المعجم الكبير ٦/١٩ رقم ٥٣٥٩ و٥٣٦٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٥٨ ، المحبّر ٢٧٧ و٢٨٦ ، تاريخ خليفة ١٣٣ ، التاريخ الكبير ٤/٤٧ رقم ١٩١٩، تاريخ الطبري ٣/٤٤٤ - ٤٤٦ و٥٦٦ و٥٨٣، فتوح البلدان ٢/٣٢١، المعرفة والتاريخ ١/٤٨٧، الاستيعاب ٢/٤١ ، مشاهير علماء الأمصار . ١٠ ، ١١ رقم ٢٣ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٤ ، الجرح والتعديل ٤/٨٩ رقم ٣٨٦ ، المعجم الكبير ٦/٦٥ ، ٦٦ رقم ٥٥٤ ، أسد الغابة ٢/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، البداية والنهاية ٧/٤٩ ، و٦١، ٦٢، الوافي بالوفيات ١٥/١٥٥ رقم ٢٠٨ ، الإصابة ٢/٣١ رقم ٣١٧٦ .

(٤) قال ابن منده : « القاري من بني قارة الأنصاري » . وقال ابن الأثير : وقول ابن منده أنه من قارة أنصاريّ وهم منه كيف يكون من القارة وهم ولد الديس بن محلم بن غالب . . بن الهون بن خزيمة والهون أخو أسد بن خزيمة وهذا أنصاريّ فكيف يجتمعان ، وإنما هو القاريء مهموزاً من القراءة ، وقد ذكر أنه أوّل من جمع القرآن من الأنصار ولم يجمع القرآن من الأوس غيره قاله أبو أحمد العسكري ، وأمّا أنا فاستبعد أن يكون هذا ممن جمع القرآن من الأنصار ولم يجمع القرآن لأنّ الحديث يرويه أنس بن مالك ، وذكرهم وقال : أحد عمومتي أبو زيد وأنس من بني عديّ بن

وذكر محمد بن سعد[1] أنّ القادسيّة سنة ستّ عشرة . وأنّه قُتِلَ بها وله أربعٌ وستّون سنة .

وقال قيس بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن سعد بن عُبَيْد أنّه خطَبَهُم فقال : إنّا لاقوا العدوّ غداً وإنّا مستشهدون غداً ، فلا تغسلوا عنّا دماً ولا نُكَفَّن إلاّ في ثوبٍ كان علينا[2] .

(سعيد بن الحارث)[3] بن قيس بن عديّ القُرَشيّ السَّهْمِيّ ، هو وإخْوته الحَجَّاج ، ومَعْبَد ، وتميم ، وأبو قيس ، وعبد الله ، والسائب ، كلّهم من مُهاجرة الحبشة ، ذكرهم ابن سعد .

استُشهِد أكثرهم يوم اليَرْموك ويوم أَجْنادَيْن .

سُهَيْل بن عَمْرو بن عبد شمس [4]

ابن عبد ودّ بن نصر بن [مالك بن][*] حسل بن عامر بن لُؤَيّ أبو يزيد

= النجار خزرجيّ ، فكيف يكون هذا وهو أوسيّ عماً لأنس هذا بعيد جدّاً . (أسد الغابة ٢٨٦/٢) .

(١) الطبقات ٤٥٨/٣ ، المعجم الكبير ٦٥/٦ رقم ٥٤٩٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٥٨/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ١٩٦/٤ ، أنساب الأشراف ٢١٥/١ ، فتوح البلدان ١٣٥/١ ، تاريخ خليفة ١٣١ ، تاريخ الطبري ٥٧٢/٣ ، المعجم الكبير ٨٢/٦ ، ٨٣ رقم ٥٧٢ ، الاستيعاب ٨/٢ . تهذيب تاريخ دمشق ١٢٥/٦ ، أسد الغابة ٣٠٤/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٢/١ رقم ٣١ ، الوافي بالوفيات ٢٠٨/١٥ رقم ٢٨٩ ، الإصابة ٤٤/٢ ، ٤٥ رقم ٣٢٥١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤٠٤/٧ ، ٤٠٥ ، تاريخ خليفة ٨٢ و٩٠ ، طبقات خليفة ٢٦ و٣١ ، المحبّر ٧٩ و١٦٢ و١٧٠ و٢٨٨ و٤٧٣ ، نسب قريش ٤١٧ - ٤١٩ ، تاريخ الطبري (راجع فهرس الأعلام ٣٧٨/١٠) ، فتوح البلدان ١٠٣ و١٠٩ و١٦٦ ، أنساب الأشراف ٤٠/١ و١٠٢ و٢٠٣ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٨ و٢٣٧ و٢٩٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥٤ و٣٥٧ و٣٦٢ و٣٦٣ و٤٠٧ ، عيون الأخبار ٨٥/١ ، فتوح الشام للأزدي ٤٦ ، ٤٧ ، الأخبار الموفقيّات ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، المعرفة والتاريخ ٥٢٤/١ ، المعارف ٦٩ و١٥٤ و٢٨٤ و٣٤٢ ، =

(*) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والاستدراك من مصادر ترجمته .

العامريّ ، أحدُ خُطباء قريش وأشرافهم .

أسلم يوم الفتح وحَسُن إسلامه ، وكان قد أُسرَ يوم بـدر ، وكان قـد قام بمكة وحضّ على النّفير فقـال : يا آل غـالب أتارِكُـون أنتم محمداً والصُّبـاة[1] يأخذون عِيرَكم ؟ من أراد مالاً فهذا مال ، ومن أراد قوّةً فهذه قوّة . وكان سَمْحاً جواداً فصيحاً ، قام خطيباً بمكة أيضاً عند وفاة النّبيّ ﷺ بنحو خطبة أبي بكر فسكّنهم ، وهو الذي مشى في صُلح الحُدَيْبية .

وقال الزُّبَيْر بن بكّار ، كان سُهَيْل بعـدُ كثير الصَّـلاة والصَّوم والصَّـدقة ، وخـرَج بجماعتـه إلى الشام مجـاهداً ، وقيـل إنّه صـام وقام حتّى شحُبَ لـونُهُ وتغيّر ، وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن .

قال المدائنيّ وغيره : إنّه استُشْهِدَ يومَ اليَرْموك .

وقال الشافعيّ والواقديّ : إنّه تُوُفِّي بطاعون عَمَواس .

روى عنه يزيد بـن عميرة الزُّبَيْدِي وغيره عن النّبيّ ﷺ .

وقيل كان أميراً على كُرْدُوسٍ[2] يوم اليَرْموك .

= الاستيعـاب ٢/١٠٨ ـ ١١٢ ، المستدرك ٣/٢٨١ ـ ٢٨٢ ، المعجم الكبـير ٦/٢٥٩ رقم ٥٩٦ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٦ ، الجرح والتعديل ٤/٢٤٩ رقم ١٠٧٢ ، التـاريخ الكبـير ٤/١٠٣ ، ١٠٤ رقم ٢١١٧ ، ثمار القلوب ٥١٩ ، مشاهـير علماء الأمصار ٣٣ رقم ١٨٠ ، العقـد الفريـد ١/١٤٨و٢/٣٨٩ و٤/١٦٢ و٦/٨٧ و٨٩ ، أسـد الغـابـة ٢/٣٧١ ـ ٣٧٣ ، تهـذيب الأسـماء واللغـات ق ١ ج ١/٢٣٩ ، ٢٤٠ رقم ٢٤٠ ، التذكـرة الحمدونيـة ١/١٢٣ و٢/٣٧ ، تلخيص المستـدرك ٣/٢٨١ ، ٢٨٢ ، سـير أعـلام النبـلاء ١/١٩٤ ، ١٩٥ رقم ٢٥ ، العقـد الثمـين ٤/٦٢٤ ـ ٦٣٠ ، البـداية والنهـاية ٧/٦٢ ، الـوافي بالـوفيـات ١٦/٢٧ ـ ٢٩ رقم ٣٥ ، صفـة الصفوة ١/٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٦٤ ، ٢٦٥ (بدون رقم) ، الإصابة ٢/٩٣ ، ٩٤ رقم ٣٥٧٣ ، كنز العمال ١٣/٤٣٠ ، شذرات الذهب ١/٣٠ ، مجموعة الـوثائق السيـاسية ٥٨ رقم (١١) ، ٢٦٧ رقم (٢٢١) .

(١) الصُباة : جمع صابىء . وهو الذي يترك دينه ويتحوّل إلى دين آخر . ولهذا كان المشركون يقولـون عن المسلم بأنّه صَبَأ . أي تحوّل عن الشِرك إلى الإسلام .

(٢) الكُرْدُوس : القطعة العظيمة من الخيل .

(عامر بن مالك بن أهْيَب الزُّهْريّ)[1] أخـو سعد بن أبي وقّـاص ، من مهاجرة الحَبَشة .

قدِمَ دمشق بكتاب عمر على أبي عُبَيْدة بإمرته على الشّام وعزْل خالد ، استُشْهِد يوم اليَرْموك على الصحيح[2] .

(عبـد الله بن سُفيـان)[3] هـذا ابن أخي أبي سَلَمَـة بن عبـد الأسـد المخزوميّ .

له صُحبَة وهجرة إلى الحَبَشة ورواية .

روى عنه عمرو بن دينار منقطعاً ، واستُشْهِدَ باليَرْمُوك .

(عبد الرحمن أخو الزّبير بن العوّام لأبيه[4]) حضر بدْراً هو وأخـوه عُبَيْد الله الأعرج مشرِكَيْن ، فهربا فأدرك عُبَيْد الله فقُتِـلَ ، ثم أسلم فيما بعـد هذا ، وصحب النّبيّ ﷺ ، واستُشْهِدَ باليَرْموك .

* * *

* عُتْبة بن غزْوان رضي الله عنه ، يُقال مات فيها ، وقد تقدّم .

* عِكْرِمة بن أبي جهل المخزوميّ ، يقال استُشْهِدَ يوم اليَرْموك ، وقد تقدّم .

د ن ق (عَمْرو بن أمّ مكتُوم)[5] الضّرير .

---

(1) المحبّـر ٤٥٩ ، فتـوح البلدان ١٣٧ و١٦١ ، التـاريـخ الكبـير ٤٥٢/٦ رقم ٢٩٦٥ ، الجرح والتعـديل ٣٢٧/٦ ، ٣٢٨ رقم ١٨٢٤ ، الاستيعـاب ٤/٣ ، تهذيب تـاريـخ دمشق ١٩٨/٧ ، البداية والنهاية ٦٢/٧ .

(2) تهذيب تاريخ دمشق ١٩٨/٧ .

(3) تـاريـخ خليفـة ١٣١ ، فتـوح البلدان ٦٢/١ ، الاستيعـاب ٣٨٥/٢ ، الكـاشف ٨٣/٢ رقم ٢٧٨٦ ، البداية والنهاية ٦٢/٧ ، الإصابة ٣١٩/٢ رقم ٤٧٢١ .

(4) المعـارف ٢٢٠ ، جمهرة أنسـاب العرب ١٢١ و١٢٥ ، الاستيعـاب ٣٩٩/٢ ، البـدايـة والنهـايـة ٦٢/٧ ، الإصابة ٤١٥/٢ ، ٤١٦ رقم ١٥٧٨ .

(5) مختلف في اسمه ، فأهل المدينة يقولون : عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصمّ بن رواحة القرشي العامري . وأمّا أهل العراق فسمّوه عَمْراً . ويقال : عمـرو بن زائدة ، وغيره ، أنظر : طبقـات=

مؤذّن رسول الله ﷺ ، واستخلفه على المدينة في غير غَزْوة ، قيل كان اللّواء معه يوم القادسيّة ، واستُشْهِدَ يومئذٍ.

وقال ابن سعد(١) : رجع إلى المدينة بعد القادسيّة ، ولم نسمع له بذكْرٍ بعد عمر .

قلت : روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو رَزِين الأسَدِيّ ، وله ترجمة طويلة في كتاب ابن سعد .

* عَمْرو بن الطُّفيل بن(٢) عَمْرو بن طَريف قُتِلَ باليَرْموك .

(عيّاش بن أبي ربيعة)(٣) عَمْـرو بن المغيـرة بن عيّاش المخـزوميّ ، صاحب رسول الله ﷺ الذي سمّاه في القُنُوت ودعا له بالنَّجاة(٤) .

= ابن سعد ٤/٢٠٥ - ٢١٢ ، نسب قريش ٣٤٣ ، المحبّر ٢٥٤ ، المعارف ٢٩٠ ، أنساب الأشراف ١/٣١١ و٥٢٦ ، تاريخ الطبري ٢/٤٨٣ و٥٣٦ و٥٥٥ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٦٤ ، البرصان والعميان ٣٦٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٧١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦ رقم ٥٣ (وفيه اسمه : عبد الله) ، حلية الأولياء ٢/٤ رقم ٨٨ (وفيه : عبد الله) ، الاستيعاب ٢/٥٠١ ، ٥٠٢ ، المستدرك ٣/٦٣٤ ، ٦٣٥ ، أسد الغابة ٤/١٢٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٢٩٥ ، ٢٩٦ رقم ٥٥٦ ، صفة الصفوة ١/٥٨٢ - ٥٨٤ رقم ٦٣ ، الكاشف ٢/٢٨٤ رقم ٤٢٢٣ ، تلخيص المستدرك ٣/٦٣٤ ، ٦٣٥ ، العبر ١/١٩ ، البداية والنهاية ٧/٦٢ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٤ رقم ٥٢ (وفيه : عمرو بن زائدة) ، ومثله : تقريب التهذيب ٢/٧٠ رقم ٥٨٢ ، الإصابة ٢/٥٢٣ ، ٥٢٤ رقم ٥٧٦٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٩ ، شذرات الذهب ١/٢٨ .

(١) في الطبقات ٤/٢١٢ .

(٢) فتوح البلدان ١/١٣٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/١٢٩ ، طبقات خليفة ٢١ ، التاريخ الكبير ٧/٤٦ رقم ٢٠٤ ، عيون الأخبار ١/٣٠٧ و٣٣٩ و٣٤٠ ، أنساب الأشراف ١/١٩٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢٢٠ ، مقدّمة مُسنَد بقيّ بن مخلد ١٢٤ رقم ٥١٦ ، العقد الفريد ٢/٥٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٦ رقم ٢١١ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ ، الاستيعاب ٣/١٢٢ ، ١٢٣ ، أسد الغابة ٤/١٦١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق١ ج٢/٤٢ رقم ٤١، الكاشف ٢/٣١٢ رقم ٤٤١٩، الإصابة ٣/٤٧ رقم ٦١٢٣ ، تلقيح فهوم الأثر ٣٧٧ ، تهذيب التهذيب ٨/١٩٧ رقم ٣٦٠ ، تقريب التهذيب ٢/٩٥ رقم ٨٤٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٠ ، شذرات الذهب ١/٢٨ .

(٤) الاستيعاب ٣/١٢٣ .

روى عن النّبيّ ﷺ ،

وعنه ابنه عبد الله وغيره ، وهو أخو أبي جهل لأمّه ، كنيته أبو عبد الله ، استُشْهِدَ يوم اليَرْموك .

* فِراس بن النَّضْر بن الحارث[1] ، يقال استُشْهِدَ باليرموك .

* قيس بن عَدِيّ بن سعد[2] بن سهم ، من مهاجرة الحبشة ، قتِل باليَرْموك .

(قيس بن أبي صعصعة)[3] عَمْرُو بن زيد بن عَوْف الأنصاريّ المازنيّ .

شهِدَ العَقَبَة وبدْراً ، وورد له حديث من طريق ابن لَهِيعة عن حِبّان بن واسع بن حبّان ، عن أبيه عنه ، قلت : في كم أقرأ القرآن يا رسول الله ؟ قال : « في خمس عشرة » ، قلت : أجدُني أقوى من ذلك[4] . وفيه دليل على أنّه جمع القرآن .

وكان أحد أمراء الكراديس يوم اليَرْموك .

(نُصَيْر بن الحارث) [5] بن عَلْقَمَة بن كَلَدَة بن عبد مَناف بن عبد الدّار

---

(١) أنساب الأشراف ١/٢٠٣ ، الاستيعاب ٣/٢١١ ، أسد الغابة ٤/١٧٧ ، الإصابة ٣/٢٠٢ رقم ٦٩٦٨ .

(٢) المحبّر ١٣٣ و١٧٧ و١٧٨ و٤٧٤ ، تاريخ خليفة ١٨٨ ، أنساب الأشراف ١/١٣٢ ، الإصابة ٣/٢٨٤ رقم ٧٣٥٩ ، البداية والنهاية ٧/٦٢ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٥١٧ ، تاريخ الطبري ٢/٤٣٣ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٤ ، الاستيعاب ٢٢٣ ، أسد الغابة ٤/٢١٨ ، البداية والنهاية ٧/٦٢ ، الإصابة ٣/٢٨٣ ، ٢٨٤ رقم ٧٣٥٥ .

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة (١٣٨٨) باب في كم يُقرأ القرآن ؟ ، والترمذي في القراءآت (٤٠١٦) باب رقم (٤) ، وأحمد في المسند ٢/١٦٥ و١٨٩ و٢١٦ من عدّة طرق كلّها من حديث عبد الله بن عمر .

(٥) نسب قريش ٢٥٥ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٣ ، تاريخ الطبري ٣/٩٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٢٦ ، الاستيعاب ٣/٥٦٥ ـ ٥٦٧ ، أسد الغابة ٥/٢٠ ، ٢١ ، البداية والنهاية ٧/٦٢ وفيه « نُصَير » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف ، الإصابة ٣/٥٥٧ ، ٥٥٨ رقم ٨٧٢٠ .

ابن قُصَيّ العبدي القُرَشي .

من مسلمة الفتح ومن حُلَماء قُرَيش ، وقيل إنّ النّبيّ ﷺ أعطاه مـائةً من الإبل من غنائم حُنَيْن ، تألّفهُ بذلك . فتوقف في أخْذها وقال : لا أرتشي على الإسلام ، ثم قال : واللّهِ ما طلبتها ولا سألتُها وهي عطيّة من رسـول الله ﷺ ، فأخذها ، وحَسُنَ إسلامُهُ ، واستُشْهِدَ يوم اليَرْموك ، وأخوه النَّضْر قُتل كافراً في نَوْبة بَدْر.

(نَـوْفل بن الحـارث)[1] بن عبد المـطّلب بن هاشم ، أبـو الحارث ابن عمّ النّبيّ ﷺ .

وهو أسنّ مَن أسلم من بني هاشم ، وقـد أُسِر يـوم بدْرٍ ففـداه العبّاس ، فلمّا فداه أسلم[2] .

وقيل إنّه هاجر أيام الخندق ، وآخَى رسولُ اللهِ ﷺ بينه وبين العبّـاس ، وكانا شريكين في الجاهليّـة متحابَّيْن ، شهِـد نَوْفَـلُ الحُدَيْبِية والفتح ، وأعـان

---

(١) طبقـات خليفـة ٦ ، تـاريـخ خليفـة ١٣٤ ، المعـارف ١٢٦ ، ١٢٧ و١٥٥ ، أنسـاب الأشـراف ٣٠١/١ ، تـاريخ الـطبري ٤٢٦/٢ و٤٦٥ ، المنتخب من ذيـل المـذيّـل ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، جمهـرة أنسـاب العرب ٧٠ ، الجـرح والتعديـل ٤٨٧/٨ رقم ٢٢٣٠ ، مشاهـير علماء الأمصـار ٣٢ رقم ١٦٦ ، الاستيعـاب ٥٣٧/٣ ، ٥٣٨ ، أسد الغـابة ٤٦/٥ ، تهـذيب الأسـماء واللغـات ق ١ ج ١٣٤/٢ رقم ٢٠١ ، العقـد الثمـين ٣٥١/٧ - ٣٥٣ ، سـير أعـلام النبـلاء ١٩٩/١ رقم ٢٧ ، الوفيات لابن قنفـذ ٤٥ ، ٤٦ ، البدايـة والنهايـة ٦٢/٧ ، المستدرك ٢٤٥/٣ - ٢٤٧ ، تلخيص المستدرك ٢٤٥/٣ - ٢٤٧ ، الإصابة ٥٧٧/٣ رقم ٨٨٢٦، شذرات الذهب ٣٢/١ .

(٢) روى الحـاكم في المستدرك من طـريق هشام بن يحيى ، عن محمـد بن سعد ، عن عـليّ بن عيسى النوفليّ قال : لما أُسِر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله ﷺ : « افْدِ نفسَك يا نوفـل » قال : ما لي شيء أفدي به يا رسول الله . قال : « افْدِ نفسَك بـرماحـك التي بجدّة » . قـال : واللهِ ما علم أحد أنّ لي بجدّة رماحاً بعد الله غيري . أشهد أنّك رسول الله ، ففدى نفسـه بها ، وكـانت ألف رمح . قال : وآخى رسول الله ﷺ بين نـوفل والعبـاس بن عبد المـطّلب ، وكانا قبل ذلـك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المـالَيْن متحـابَّيْن . وشهـد نوفـل مع رسـول الله ﷺ فتح مكـة وحُنَيناً والطائف ، وثبُت يـوم حُنين مـع رسـول الله ﷺ ، فقـال رسـول الله : « كـأنّي أنـظر إلى رماحك تقصف في أصلاب المشركين » .

رسولَ الله ﷺ يوم حُنَيْن بثلاثة آلاف رُمْح ، وثَبُت معه يومئذٍ[1] .

تُوُفِّي سنة خمس عشرة بخُلفٍ[2] وقيل سنة عشرين .

(هشام بن العاص) السَّهْمِيّ . عند ابن سعد[3] أنّه قُتِل يوم اليَرْموك .

(١) أنظر الحاشية السابقة .

(٢) في الأصل « بحلب » وهو خطأ .

(٣) الطبقات ٤/١٩٢ .

سَنَة سِتّ عَشْرَة

قيل : كانت وقعة القادسيّة في أوّلها . واستُشْهِد يومئذٍ مائتـان ، وقيل : عشرون ومائة رجل .

قـال خليفة[1] : فيهـا فُتِحت الأهواز ثم كفـروا[2] ، فحدّثني الـوليد بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه قال : سار المُغِيرة بن شُعبـة إلى الأهواز فصـالحه الفَيْرُزان[3] على ألفي ألف دِرهم وثمانمـائة ألفِ دِرْهم ، ثمّ غـزاهم الأشعريُّ بعده .

وقـال الطبـريُّ[4] : فيها دخـل المسلمون مـدينـة بَهُـرَسِيـر[5] وافتتحـوا المدائن[6] ، فهرب منها يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار .

---

(١) تاريخ خليفة ١٣٤ .

(٢) أي نقضوا العهد .

(٣) في تاريخ خليفة « البيرزان » ، وقد سبق الإشارة إلى هذا اللفظ في بعض المصادر وأنّ الفاء تقلب باءً بالفارسيّة ، فيقال : أصفهان ، وأصبهان ، مثلاً .

(٤) في التاريخ ٤/ ٥ .

(٥) في (ع) والأصل (بهرشير) وفي (ح) : (نهر شير) . والتصحيح من معجم البلدان ١/ ٥١٥ حيث ضبطها بالفتح ثم الضم ، وفتح الراء وكسر السين المهملة . وهي من نـواحي سواد بغـداد قرب المدائن .

(٦) قال ياقوت : الذي عندي فيه أنّ هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانيّـة وغيرهم =

فلمّـا نزل سعـد بن أبي وقّاص بهُـرَسِير ـ وهي المـدينة التي فيهـا منزل كِسْرَى ـ طلب السُّفُنَ ليعبر بالنّاس إلى المدينة القُصْوَى ، فلم يقدر على شيءٍ منهـا ، وجدهم قـد ضمُّوا السُّفُنَ ، فبقي أيّـاماً حتّى أتـاه أعـلاجٌ فـدلُّـوه على مَخَـاضة[1] ، فـأبى ، ثمّ إنّه عـزم له أن يقتحم دِجلة ، فـاقتحمها المسلمـون وهي زائـدة تـرمي بـالـزَّبَـد[2] ، ففجِيء[3] أهـلَ فـارس أمـرٌ لم يكن لهم في حساب ، فقاتلوا ساعةً ثمّ انهزموا وتركوا جُمهور أموالهم ، واستولى المسلمون على ذلـك كلّه ، ثم أتـوا إلى القصـر الأبيض ، وبـه قـوم قـد تحصّنـوا ثمّ صالحوا .

وقيل إنّ الفرس لمّا رأوا اقتحامَ المسلمين الماءَ تحيَّروا وقالوا : واللهِ مـا نقاتل الإنس ولا نقاتل إلّا الجنّ ، فانهزموا[4] .

ونـزل سعد القصـرَ الأبيض ، واتّخذ الإيـوان مُصَلًّى ، وإنّ فيه لَتَمـاثيل جَصٍّ فما حرَّكها[5] .

ولمّـا انتهى إلى مكان كِسْـرَى أخذ يقـرأ ﴿ كَمْ تَرَكُـوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُـونٍ وَزُرُوعٍ ﴾[6] الآية .

= كان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسمّاها باسم ، فـأوّلها المـدينة العتيقة التي لزاب ، ثم مدينة الإسكندر ، ثم طيسفون من مدائنها ، ثم اسفانير ، ثم مدينة يقـال لها رومية ، فسمُيّت المدائن بذلك . . قال حمزة : اسم المدائن بـالفارسيّـة توسفـون وعرّبـوه على [ط]يسفون والطيسفونج وإنّما سمّتها العرب المـدائن لأنّها سبع مـدائن بين كـل مدينـة إلى الأخرى [م]سافة قريبة أو بعيدة . (معجم البلدان ٥/ ٧٤ ، ٧٥) .

(١) في النسخة (ح) « مخاصمة » وهو تحريف .

(٢) العبـارة في تاريـخ الطبـري ٤/ ١٠ « وتلاحق عُـظْم الجند ، فـركبـوا اللُّجَّـة ، وإنّ دِجلة لتـرمي بالزَّبَد ، وإنّها لَمُسْوَدَّة ، وإنّ الناس ليتحدّثون في عومهم وقد اقتربوا ما يكترثون » .

(٣) في تاريخ الطبري « ففجئوا » .

(٤) تاريخ الطبري ٤/ ١٤ .

(٥) تاريخ الطبري ٤/ ١٤ ، ١٥ .

(٦) سورة الدخان ، الآية ٢٥ .

قالوا : وأتمّ سعد الصَّلاةَ يومَ دخلها ، وذلك أنّه أراد المُقام بها ، وكانت أوّل جُمعة جُمِعت بالعراق ، وذلك في صفر سنة ستّ عشرة[1] .

قال الطّبريّ : قسَّم سعدٌ الفَيْءَ بعد ما خَمَّسَه ، فأصاب الفارس اثنا عشر ألفاً ، وكلّ الجيش كانوا فرساناً[2] .

وقسّم سعدٌ دُورَ المدائن بين النّاس وأُوطِنوها ، وجمع سعدٌ الخُمْسَ وأدخل فيه كلَّ شيءٍ من ثياب كِسْرى وحُلِيِّه وسيفه . وقال للمسلمين : هل لكم أن تطيب أنفُسُكم عن أربعة أخماس هذا القِطْف فنبعثَ به إلى عمر ، فيضعه حيث يرى ويقع من أهل المدينة موقعاً ؟ قالوا : نعم ، فبعثه على هيئته . وكان ستّين ذراعاً في ستّين ذراعاً بساطاً واحداً مقدار جَرِيب[3] . فيه طُرُقٌ كالصُّوَر . وفصوصٌ كالأنهار ، وخلال ذلك كالدّرّ[4] ، وفي حافّاته كالأرض المزروعة ، والأرضُ كالمُبْقِلَة بالنّبات في الرّبيع من الحرير على قصبات[5] الذَّهَب . ونوّاره بالذّهب والفضّة ونحوه . فقطّعه عمر وقسّمه بين النّاس . فأصاب عليًّا قطعةٌ منه فباعها بعشرين ألفاً[6] .

واستولى المسلمون في ثلاثة أعوامٍ على كرسيّ مملكة كِسْرى ، وعلى كرسيّ مملكة قيصر ، وعلى أُمَّيْ بلادهما . وغنم المسلمون غنائم لم يُسمع بمثلها قطّ من الذَّهَب والجوهر والحرير والرّقيق والمدائن والقصور . فسبحان الله العظيم الفتّاح .

---

(١) تاريخ الطبري ٤/١٦ .
(٢) تاريخ الطبري ٤/٢٠ .
(٣) الجريب : ثلاثة آلاف وستمائة ذراع . (تاج العروس) .
(٤) في تاريخ الطبري ٤/٢١ « كالدير » .
(٥) في تاريخ الطبري ٤/٢١ « قضبان » .
(٦) تاريخ الطبري ٤/٢١ ، ٢٢ .

وكـان لكِسْرى وقَيْصـر ومَن قبلهما من الملوك في دولتهم دهـرٌ طويـل ، فأمّا الأكاسرة والفُرس وهم المَجُوس فملكوا العراقَ والعَجَمَ نحواً من خمسمائة سنـة ، [فـأوّل ملوكهم دارا ، وطـال عُمـرُهُ فيقـال إنّـه بقي في المُلْك مـائتي سنـة](1) ، وعدّة ملوكهم خمسـة وعشرون نفسـاً ، منهم امرأتـان ، وكان آخـر القـوم يَـزْدَجِـرْد الـذي هلك في زمـان عثمـان ، وممّن ملك منهم ذو الأكتـاف سابور(2) ، عُقِد له بالأمر وهو في بطن أمّه ، لأنّ أباه مات وهذا حَمْـل ، فقال الكُهّان : هذا يملك الأرض ، فوُضِع التّاجُ على بطن الأمّ ، وكُتِب منه(3) إلى الآفـاق وهو بعـدُ جنين ، وهـذا شيءٌ لم يُسْمـع بمثله قطّ ، وإنّمـا لُقّب بـذي الأكتاف لأنّه كان ينزع أكتافَ مَن غضب عليه ، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم وبَنَى نَيْسَابُور وبَنى سَجِسْتان(4) .

ومن متأخّري ملوكهم أنو شروان ، وكان حازماً عاقلاً ، كان له اثنا عشـر ألف امرأةٍ وسَريّة ، وخمسون ألف دابّة ، وألف فيل إلاّ واحداً ، ووُلد نبيُّنا ﷺ في زمـانه(5) ، ثمّ مـات أنوشـروان وقت مَوْت عبـد المـطّلِب ، ولمّـا استـولى الصَّحابَةُ على الإيوان أحرقوا ستره ، فطلع منه ألف ألف مثقال ذَهَباً .

وقعة جَلُولاء (6)

في هـذه السّنة قـال ابن جريـر الطّبـريّ(7) : فقتل الله من الفُـرس مائـة

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

(2) في نسخة دار الكتب « شابور » وكلاهما صحيح .

(3) في نسخة دار الكتب (وكتب به) .

(4) أنـظر عنه : تـاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبيـاء لحمزة بن الحسن الأصفهـاني ص ٤٧ ـ طبعة دار مكتبة الحياة ببيروت ـ الطبعة الثالثة .

(5) المصدر نفسه ـ ص ٥٣ .

(6) جَلُولاء : بـالمدّ ، طسـوج من طساسيـج السواد في طـريق خراسـان ، بينها وبـين خانقـين سبعة فراسخ ، وهو نهر عظيم يمتدّ إلى بعقوبا . (معجم البلدان ٢/١٥٦) .

(7) تاريخ الطبري ٤/٢٦ .

ألف ، جَلَّلَت القتلَى المجالَ وما بين يديه وما خلفه ، فسُمِّيت جَلُولاء . وقال غيره : كانت في سنة سبع عشرة . وعن أبي وائل قال : سمِّيت جَلُولاء لِما تجلّلها من الشّرّ .

وقال سيف : كانت سنة سبع عشرة .

وقال خليفة بن خيّاط[1] : هربَ يَزْدَجِرْد بن كِسْرَى من المدائن إلى حُلْوان ، فكتب إلى الجبال ، فجمع العساكرَ ووجَّههم إلى جَلُولاء ، فاجتمع له جَمْعٌ عظيمٌ ، عليهم خُرَّزاذ بن خرهرمز[2] ، فكتب سعد إلى عمر يخبره ، فكتب إليه : أَقِمْ مكانَك ووجِّه إليهم جيشاً ، فإنّ الله ناصِرُك ومُتَمِّمٌ وعْدَه ، فعقد لابن أخيه هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص ، فالتقوا ، فجال المسلمون جَوْلةً ، ثمّ هزم الله المشركين ، وقُتِل منهم مقتلةٌ عظيمةٌ ، وحَوَى المسلمون عسكرَهم وأصابوا أموالاً عظيمةً وسبايا ، فبلغت الغنائم ثمانيةَ عشر ألف ألف .

وجاء عن الشَّعْبيّ أنّ فَيْء جَلُولاء قُسِّم على ثلاثين ألف ألف[3] .

وقال أبو وائل : سُمِّيت جَلُولاء « فتح الفتوح »[4] .

وقال ابن جرير[5] : أقام هاشم بن عُتْبة بجَلُولاء ، وخرج القعقاع بن عَمْرو في آثار القوم إلى خانقين ، فقتل من أدرك منهم ، وقُتِل مهران ، وأفلت الفَيْرُزان[6] ، فلّما بلغ ذلك يَزْدَجِرْدَ تقهقر إلى الرّيّ .

* * *

(١) في التاريخ ـ ص ١٣٦ .

(٢) في الأصل « خرزاد بن جرمهر » ، والتصويب من تاريخ خليفة ١٣٦ وتاريخ الطبري ٤ / ٢٧ .

(٣) تاريخ خليفة ١٣٧ .

(٤) تاريخ خليفة ١٣٧ .

(٥) في التاريخ ٤ / ٣٤ .

(٦) في نسخة دار الكتب (القيروان) وهو خطأ .

وفيها جهّز سعد جُنْداً فافتتحوا تِكْريت واقتسموها ، وخمَّسوا الغنائمَ ، فأصاب الفارسَ منها ثلاثةُ آلاف دِرْهم[1] .

* * *

وفيها سار عمر إلى الشام وافتتح بيتَ المقدس ، وقدِم إلى الجابية ـ وهي قَصَبة حَوْران ـ فخطب بها خطبةً مشهورةً متواتِرة عنه[2] .

قال زُهَيْر بن محمد المَروزي : حدّثني عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز أنّه سمع أبا الغادية المُزَني قال : قدِم علينا عمرُ الجابيةَ ، وهو على جملٍ أوْرَق[3] ، تَلُوح صَلْعَتُهُ للشمس ، ليس عليه عمامة ولا قَلَنْسُوَة ، بين عودين ، وطاؤه فَرْوُ كَبْشٍ نَجْدِيّ ، وهو فراشه إذا نزل ، وحقيبته شَمْلَة أو نَمِرَةٌ مَحْشُوَّةٌ لِيفاً وهي وِسادَتُهُ ، عليه قميصٌ قد انخرق بعضُه ودسم جَيْبُه . رواه أبو إسماعيل المؤدِّب ، عن ابن هُرْمُز فقال : عن أبي العالية الشّاميّ .

قِنَّسْرِين

وفيها بعث أبو عُبَيْدة عَمْرَو بنَ العاص ـ بعد فراغه من اليَرْموك ـ إلى قِنَّسرين ، فصالح أهل حلب ومَنبج وأنطاكية على الجِزْية ، وفتح سائرَ بلاد قِنَّسْرين عَنْوَةً[4] .

وفيها افتُتِحت سَرُوج والرُّهَا على يدي عِياض بن غَنْم[5] .

وفيها قال ابن الكلْبيّ : سار أبو عُبَيْدة وعلى مقدِّمته خالدُ بنُ الوليد ، فحاصر أهل إيلياء[6] ، فسألوه الصُّلْح على أن يكون عمرُ هو الذي يُعطيهم

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٣٥ ، ٣٦ .
(٢) أنظر الخطبة في تاريخ الطبري ٣/٦٠٩ ، وفتوح الشام للأزدي ٢٥١
(٣) أي أسمر .
(٤) تاريخ خليفة ١٣٥ .
(٥) فتوح البلدان ١/٢٠٨ .
(٦) بكسر أوله وكسر اللام : اسم مدينة بيت المقدس .

ذلـك ويكتب لهم أماناً ، فكتب أبو عُبَيْـدة إلى عمر ، فقـدِم عمرُ إلى الأرض المقدَّسة فصالحهم وأقام أيّاماً ثم شخص إلى المدينة[1] .

وفيها كانت وقعة قَرْقِيسْياء[2] ، وحاصرها الحـارث بن يزيـد العامـريّ ، وفُتِحت صُلْحاً[3] .

* * *

وفيها كُتِب التاريـخ في شهر ربيـع الأوّل ، فعن ابن المسيّب قال : أوّل مَن كتب التـاريخَ عمـرُ بن الخطّاب لسنتين ونصف من خـلافته ، فكُتِب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة عليّ رضي الله عنهما[4] .

وفيها نُدِب لحرب أهل المَوْصِل رِبْعيّ بن الأفكل .

* * *

(من تُوُفِّي فيها) :

مارية أمّ إبـراهيم القبطيّـة[5] ، وكانت أهـداها المُقَـوْقِس إلى النّبيّ ﷺ سنـة ثمانٍ ، وعـاش ابنها إبـراهيم عليه السّـلام عشرين شهـراً ، وصلّى عليها عمر ، ودُفِنت بالبقيع في المحرَّم .

* * *

---

(١) تاريخ خليفة ١٣٥ .

(٢) قَرْقيسياء : بالفتح ثم السكون . بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسـخ وعندها مصبّ الخابور في الفرات . (معجم البلدان ٤/٣٢٨) .

(٣) تاريخ الطبري ٤/٣٨ .

(٤) الطبري ٤/٣٨ .

(٥) طبقـات ابن سعـد ٨/٢١٢ ـ ٢١٦ ، الاستيعـاب ٤/٤١٠ ـ ٤١٣ ، أسـد الغـابـة ٥/٥٤٣ ، =

ويُقال تُوُفِّي فيها سعد بن عُبَادة[1] . وأبو زيد سعد بن عُبَيْد القاريء[2] .

= ٥٤٤ ، الإصابة ٤/٤٠٤ ، ٤٠٥ رقم ٩٨٤ ، تاريخ خليفة ١٣٥ ، تسمية أزواج النبيّ وأولاده لأبي عبيدة ٧٥ ، المعرفة والتاريخ ٣/٣٠٥ .

(١) تاريخ خليفة ١٣٥ .

(٢) في حاشية الأصل : « بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلّفه ، فسح الله في مدّته ، في الميعاد الخامس عشر ، وسمعه المولى أمين الدين محمد بن الأنفي المالكي ، والمولى الإمام المحدّث شمس الدين بن أبي بكر ابن الشيخ محبّ الدين » .

سَنَة سَبْع عَشْرَة

يقال كانت فيها وقعة جَلُولاء المذكورة .

وفيها خرج عمر إلى سَرغ[1] ، واستخلف على المدينة زيدَ بنَ ثابت ، فوجد الطّاعون بالشام ، فرجع لمّا حدّثه عبد الرحمن بن عَوْف عن النّبيّ ﷺ في أمر الطّاعون[2] .

وفيها زاد عمر في مسجد النّبيّ ﷺ ، وعمله كما كان في زمان النّبيّ ﷺ[3] .

وفيها كان القحط بالحجاز ، وسُمِّي عام الرَّمَادَة[4] ، واستسقى عمر للنّاس بالعبّاس عمّ النّبيّ ﷺ[5] .

---

(١) سَرْغ : بفتح أوّله وسكون ثانيه . أول الحجاز وآخر الشام بين المُغيثة وتبوك من منازل حاجّ الشام . قال أنس بن مالك : هي قرية بوادي تبوك . (معجم البلدان ٣/٢١١ ، ٢١٢) .

(٢) تاريخ خليفة ١٣٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٤/٦٨ ، ابن الأثير ٢/٥٣٧ .

(٤) الرماد : الهلكة ، وسُمِّي عام الرَّمادة لأنّه هلكت فيه النّاس والأموال . (تاج العروس) . وفي طبقات ابن سعد ٣/٣١٠ أنّ الأرض كلها صارت سوداء فشُبِّهت بالرماد .

(٥) تاريخ خليفة ١٣٨ (حوادث سنة ١٨ هـ .) وكذلك في تاريخ الطبري ٤/٩٦ ، الكامل لابن الأثير ٢/٥٥٥ ، ابن سعد ٣/٣٢١ .

وفيها كتب عمر إلى أبي موسى الأشعريّ بإمرة البَصْرة . وبأن يسير إلى كُوَر الأهواز ، فسار واستخلف على البصرة عمران بن حُصَيْن ، فافتتح أبو موسى الأهوازَ صلحاً وَعْنوةً ، فوظَّف عمرُ عليها عشرة آلاف ألف دِرْهم وأربعمائة ألف ، وجهد زياد في إمرته أن يخلص العَنْوَة من الصُّلح فما قدِر[1] .

قال خليفة[2] : وفيها شهد أبو بكرة ، ونافع ابنا الحارث ، وشبل بن مَعبَد ، وزياد على المُغيرة بالزِّنَى ثم نكل بعضهم ، فعزله عمر عن البصرة وولّاها أبا موسى الأشعريّ[3] .

وقال خليفة[4] : ثنا رَيْحان بن عصمة ، ثنا عمر بن مرزوق ، عن أبي فَرْقَد قال : كنّا مع أبي موسى الأشعريّ بالأهواز وعلى خيله تجافيف[5] الدّيباج .

وفيها تزوّج عمر بأمّ كلثوم بنت فاطمة الزَّهراء ، وأصدقها أربعين ألف دِرْهمٍ فيما قيل[6] .

* * *

---

(١) تاريخ خليفة ١٣٥ ، ١٣٦ ، الطبري ٤/٦٩ ، ابن الأثير ٢/٥٤٠ .
(٢) في التاريخ ١٣٥ .
(٣) « الأشعريّ » ساقطة من الأصل ، والاستدراك من تاريخ خليفة ١٣٥ .
(٤) في التاريخ ١٣٦ .
(٥) التجفاف : بالكسر ، آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان كالدرع .
(٦) الإصابة ٤/٤٩٢ رقم ١٤٨١ ، السير والمغازي لابن اسحاق ٢٤٨ .

الوفيّات

وفيها تُوُفّي جماعة ، الأصحّ أنّهم تُوُفُّوا قبل هذه السّنة وبعدها ، فتُوُفّي عُتْبة بن غَزوان في قول سعيد بن عُفَير ورواية الواقديّ . وتُوُفّي فيها الحارث بن هشام ، وإسماعيل بن عَمْرو في قول ابن عُفَير . وفي قوله أيضاً شُرَحبيل بن حَسنة . ويزيد بن أبي سُفيان بن حرب ، وفي قول هشام بن الكلبيّ وابن عُفَير تُوُفّي أبو عُبَيْدة بن الجرّاح .

وقال أبو مُسْهِر : قرأت في كتاب يزيد بن عُبَيْدة : تُوُفّي أبو عُبَيْدة ، ومُعاذ بن جبل سنة سبع عشرة .

سنة ثماني عشرة

فيها قال ابن إسحاق : استسقى عمرُ للنّاس وخرج ومعه العبّاس فقال : « اللّهُمَّ إنّا نستسقيك بعمّ نبيِّك »[١] .

وفيها افتتح أبو موسى جُنْدَ يْسابُور والسُّوس[٢] صُلْحاً ، ثم رجع إلى الأهواز[٣] .

وفيها وجّه سعد بن أبي وقّاص جريرَ بنَ عبد الله البَجَليّ إلى حُلوان بعد جَلُولاء ، فافتتحها عَنوةً[٤] .

ويقال بل وجّه هاشمَ بنَ عُتْبة ، ثم انتقضوا حتّى ساروا إلى نَهاوَند ، ثمّ سار هاشم إلى ماه[٥] فأجلاهم إلى أَذْرَبَيْجَان ، ثم صالحوا[٦] .

ويقال فيها افتتح أبو موسى رامَهُرْمُز[٧] ، ثمّ سار إلى تُسْتَرَ[٨]

---

(١) تاريخ خليفة ١٣٨ وفي طبقات ابن سعد ٣/٣٢١ « إنّا نتشفّع إليك » .

(٢) السُّوس : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبيّ . (معجم البلدان ٣/٢٨٠) .

(٣) تاريخ خليفة ١٤٠ .

(٤) تاريخ خليفة ١٣٩ .

(٥) في تاريخ خليفة ١٤٠ « ماه دينار » . وهي مدينة نَهاوَنْد . (معجم البلدان ٥/٤٩) .

(٦) تاريخ خليفة ١٤٠ .

(٧) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . (معجم البلدان ٣/١٧) .

(٨) تُسْتَر ، بالضمّ ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى . أعظم مدينة بخوزستان . (معجم البلدان ٢/٢٩) .

فنازلها[1] .

وقال أبو عُبَيْدة بن المُثَنَّى : فيها حاصر هرِم بن حيّان أهلَ دَسْتَ هرّ [2] ، فرأى ملكُهُم امرأةً تأكل ولَدَها من الجوع فقال : الآن أُصالح العرب ، فصالح هرِماً على أن يُخْلي لهم المدينة [3] .

وفيها نزل النّاس الكوفةَ [4] ، وبناها سعد باللَّبِن ، وكانوا بَنَوْها بالقَصَب فوقع بها حريقٌ هائل .

وفيها كان طاعون عَمَواس [5] بناحية الأُرْدُنّ ، فاستُشْهِد فيه خلْقٌ من المسلمين . ويقال : إنّه لم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون .

---

(1) تاريخ خليفة ١٤٠ .

(2) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ خليفة « ريشَهْر » ، وفي معجم البلدان ١١٢/٣ هي ناحية من كورة أرّجان .

(3) تاريخ خليفة ١٤١ .

(4) تاريخ خليفة ١٤١ .

(5) أنظر : تاريخ خليفة ١٣٨ ، تاريخ الطبري ٩٦/٤ وما بعدها ، والمعرفة والتاريخ ٣٠٦/٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ١٧٦/١ ، الكامل لابن الأثير ٥٥٥/٢ .

ذِكْر مَن تُوُفِّي بهذا الطّاعون

بخ(1) أبو عُبَيْدة(2)

عـامـر بن عبـد الله بن الجـرّاح بن هـلال بن أُهَيْب(3) بن ضَبَّـة بن الحارث بن فِهْر القُرَشِيّ الفِهْرِيّ ، أمين هذه الأمّة وأحد العَشَرَة وأحد الرجُلَين اللَّذَيْن عيّنهما أبو بكر للخلافة يوم السَّقيفة .

---

(1) في ح : (ع) بدل (بخ) والتحقيق من (خلاصة الخزرجي) .

(2) مسند أحمد ١٩٥/١ ، ١٩٦ ، الزهد له ٢٣٠ ، طبقات ابن سعد ٤٠٩/٣ ـ ٤١٥ ، نسب قريش ٤٤٥ ، طبقات خليفة ٢٧ و٣٠٠ ، تاريخ خليفة ١٣٨ ، التاريخ الكبير ٤٤٤/٦ ، ٤٤٥ رقم ٢٩٤٢ ، التاريخ الصغير ٤٨/١ ، المعارف ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، عيون الأخبار ١٤٢/١ و٢٣/٣ ، تاريخ أبي زرعة ١٧٧/١ ، المحبّر ٧١ و٧٥ و١١٨ و١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ و١٧٠ و٤٧٤ ، التاريخ لابن معين ٧١٥/٢ ، التاريخ الطبري ٢٠٢/٣ ، الكنى والأسماء ١٢/١ ، الجرح والتعديل ٣٢٥/٦ رقم ١٨٠٧ ، مشاهير علماء الأمصار ٨ ، ٩ رقم ١٣ ، البدء والتاريخ ٨٧/٥ ، فتوح البلدان ٢٠٤/١ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٣ رقم ١٥١ ، فتوح الشام للأزدي ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، المعجم الكبير للطبراني ١٥٤/١ ـ ١٥٧ رقم ١٠ ، المستدرك ٢٦٢/٣ ـ ٢٦٨ ، حلية الأولياء ١٠٠/١ ـ ١٠٢ رقم ١٠ ، ثمار القلوب ١١٢ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٦/٣ ، الاستيعاب ٢/٣ ـ ٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ١٦٠/٧ ـ ١٦٨ ، صفة الصفوة ٣٦٥/١ ـ ٣٦٩ رقم ١١ ، جامع الأصول ٥/٩ ـ ١٨ ، أسد الغابة ١٢٨/٣ ـ ١٣٠ ، الكامل في التاريخ ٣٢٥/٢ ـ ٣٣٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢٥٩/٢ رقم ٣٨٦ ، الرياض النضرة ٣٠٧/٢ ، تهذيب الكمال ٦٤٥/٢ ، دول الإسلام ١٥/١ ، العبر ١٥/١ و٢٤ ، سير أعلام النبلاء ٥/١ ـ ٢٣ رقم ١ ، الكاشف ٥٠/٢ رقم ٢٥٦٢ ، تلخيص المستدرك ٢٦٢/٣ ـ ٢٦٨ ، الوفيات لابن قنفذ ٣٠ رقم ١٨ ، جمهرة أنساب العرب ١٧٧ ، مرآة الجنان ٢١٥/١ ، البداية والنهاية ٩٤/٧ ، الوافي بالوفيات ٥٧٥/١٦ ، ٥٧٦ رقم ٦١٤ ، العقد الثمين ٨٤/٥ ، شفاء الغرام ٥٨/١ ، ٥٩ ، الإصابة ٢٥٢/٢ ـ ٢٥٤ رقم ٤٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٧٣/٥ رقم ١١٦ ، تقريب التهذيب ٣٨٨/١ رقم ٥٢ ، تلقيح فهوم الأثر ٣٦٨ ، طبقات الشعراني ٢٣/١ ، تاريخ الخميس ٢٤٤/٢ ، كنز العمال ٢١٤/١٣ ـ ٢١٩ ، شذرات الذهب ٢٩/١ ، أمراء دمشق في الإسلام ٤٧ ، القاموس الإسلامي ٢٤٥/٥ ـ ٢٤٧ ، أشهر مشاهير الإسلام ٥٠٤ ، السِّيَر والمغازي لابن إسحاق ٢٢٦ ، مروج الذهب ٣١٥/٢ ، نهاية الأرب ٣٥٤/١٩ ، ٣٥٥ .

(3) وقيل : « وهيب » . أنظر : المعجم الكبير للطبراني ١٥٤/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢٥٩/٢ .

روى عنه جابر ، وأبو أُمامة ، وأَسْلَمُ مولى عمر ، وجماعة .

ولي إمرةَ أُمراء الأجناد بالشّام ، وكان من السّابقين الأوَّلين ، شهد بدراً ونزع الحلقتَيْن الَّلتَيْن دَخَلَتَا من المِغْفَر في وَجَنَةِ رسول الله ﷺ يوم أُحُد بأسنانه رِفْقاً بالنّبيّ ﷺ ، فانتُزِعَتْ ثَنِيَّتاه ، فحسَّن ذهابُهُما فاه ، حتّى قيل : ما رؤي أحسن من هَتْم أبي عُبَيْدة[1] .

وقد انقرض عَقِبُه[2] .

وقيل : آخى النّبيّ ﷺ بينه وبين محمد بن مَسْلَمَة .

وعن مالك بن يُخَامر[3] أنّه وصف أبا عُبَيْدة فقال : كان نحيفاً مَعْرُوقَ الوجه خفيفَ اللّحية طُوالاً أجْنَى أَثْرَمَ[4] الثَّنِيَّتَيْنِ[5] .

وقال موسى بن عُقْبة في غزوة ذات السّلاسل : إنّ النّبيّ ﷺ أمدّ عَمْرو ابنَ العاص بجيشٍ فيهم أبو بكر وعمر ، وأمَّر عليهم أبا عُبَيْدة[6] .

وقال راشد بن سعد وغيره إنّ عمر قال : إنْ أدْرَكَني أجَلي وأبو عُبَيْدة حيٌّ استخْلَفْتُهُ ، فإنْ سألني الله لِمَ اسْتَخْلَفْتَهُ قلت : إنّي سمعت نبيَّك يقول :

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤١٠ ، الاستيعاب ٣/٣ ، المستدرك ٣/٢٦٦ ، سيرة ابن هشام ١/٢٥٢ ، الإصابة ٢/٢٥٢ ، السيرة لابن كثير٣/٥٨ ، ٥٩ .

(٢) السير والمغازي ٢٢٦ ، طبقات ابن سعد ٣/٤٠٩ وغيرهما .

(٣) في النسخة (ع) « يخابر » ، وفي نسخة دار الكتب « يخامر » ، وكلاهما غلط . والتصويب من الأصل وابن سعد .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد ٣/١٤٤ «أجنأ»، وفي سير أعلام النبلاء ١/٧ « أحنى » بمعنى انعطاف الكاهل نحو الصدر مع انحناء من الكِبَر . وانظر : المستدرك ٣/٢٦٤ .

(٥) الأثرم : مكسور الأسنان .

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٤١٤ ، المستدرك ٣/٢٦٤ .

(٧) أنظر : المغازي لعروة ٢٠٧ ، وسيرة ابن هشام ٣/٢٣٩ ، والمغازي للواقدي ٢/٧٦٩ ، وتاريخ الطبري ٣/٢١ ـ ٣٢ ، والكامل في التاريخ ٢/٢٣٢ ، وعيون الأثر ٢/١٥٧ ، والإصابة ٢/٢٥٣ .

« إنّ لكلّ أمّةٍ أميناً وأمين هذه الأُمّة أبو عُبَيْدة بن الجرّاح(١) » .

وقال عبد الله بن شقيق : سألت عائشة : أيّ أصحابِ رسول الله ﷺ كان أحبّ إليه ؟ فقالت : أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ أبو عُبَيْدة(٢) .

وقال عُرْوة بن الزُّبَيْر : قدِم عمر الشامَ فتلقّوه ، فقال : أين أخي أبو عُبَيْدة ؟ قالوا : يأتيك الآن ، فجاء على ناقةٍ مخطومةٍ بحبْل ، فسلّم عليه ثمّ قال للناس : انصرفوا عنّا ، فسار معه حتّى أتى منزله فنزل عليه ، فلم ير في بيته إلّا سيفَه وتُرْسَه ورحْلَه ، فقال له عمر : لو اتّخذت متاعاً - أو قال شيئاً - قال : يا أمير المؤمنين إنّ هذا سيبلّغنا المَقِيل(٣) .

ومناقب أبي عُبَيْدة كثيرة ذَكَرها الحافظ أبو القاسم في « تاريخ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٨/١ من طريق صفوان عن شريح بن عبيدة وراشد بن سعد وغيرهما قالوا : لما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سَرْغ حدّث أنّ بالشام وباءً شديداً قال : بلغني أنّ شدّة الوباء في الشام ، فقلت : إنْ أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حيّ استخلفته فإنْ سألني الله لِمَ استخلفته على أمّة محمد ﷺ: قلت إني سمعت رسولك ﷺ يقول: «إنّ لكل نبيٍّ أميناً وأميني أبو عبيدة بن الجراح » فأنكر القوم ذلك وقالوا : ما بال عليا قريش يعنون بني فِهْر ثم قال : فإن أدركني أجلي ، وقد توفي أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فإنْ سألني ربّي عزّ وجلّ لِمَ استخلفته ؟ قلت : سمعت رسولك ﷺ يقول : إنّه يُحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نبذة .
وشُريح بن عبيدة ، وراشد بن سعد لم يدركا عمر ، وأخرجه ابن سعد مختصراً في الطبقات ٤١٢/٣ من طريق شعبة ووُهَيْب بن خالد ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٦٨/٣ بنحوه مختصراً من طريق : كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن ثابت بن الحجّاج ، قال : بلغني أنّ عمر بن الخطاب قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجرّاح لاستخلفته وما شاورت فإنْ سُئلتُ عنه قلت : استخلفتُ أمينَ الله وأمينَ رسول الله ﷺ .

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٦٥٧) ، وابن ماجه في المقدّمة (١٠٢) باب فضل عمر . ورجاله ثقات . وانظر الإصابة ٢٥٣/٢ .

(٣) رجاله ثقات ، لكنه منقطع ، وأخرجه عبد الرزّاق في المصنّف ، رقم (٢٠٦٢٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠١/١ ، ١٠٢ ، وأحمد بن حنبل في الزهد ١٨٤ باب أخبار أبي عبيدة بن الجراح ، وابن حجر في الإصابة ٢٥٣/٢ ، ٢٥٤ .

دمشق »[1] .

وقال أبو الموجِّه المَرْوَزِيّ : زعموا أنّ أبا عُبَيْدة كان في ستّةٍ وثلاثين ألفاً من الجُنْد : فلم يبق من الطّاعون ، يعني إلاّ ستّة آلاف[2] .

وقال عُرْوة : إنّ وجع عَمواس كان مُعَافىً منه أبو عُبَيْدَة وأهله فقال : « اللَّهُمّ نصيبك في آل أبي عُبَيْدَة » فخرجت به بثرة : فجعل ينظر إليها فقيل : إنها ليست بشيء ، فقال : إنّي لأرجو أن يبارك الله فيها .

وعن عُرْوَة بن رُوَيْم أنّ أبا عُبَيْدة أدركه أجَلُهُ بفِحْلٍ فتُوُفّي بها ، وهي بقرب بيسان .

قال الفلاّس وجماعة : إنّه توُفِّي سنة ثماني عشرة[3] زاد الفلاّس : وله ثمانٌ وخمسون سنة[4] .

وكان يخضب بالحِنّاء والكَتَم[5] ، وله عقيصتان[6] ، رضي الله عنه .

---

(١) مخطوط الظاهرية ١٥٧/٧ .

(٢) وقيل مات في طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفاً (تاريخ الطبري ٤ /١٠١ والاستيعاب ٣ /٤) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ /٢٦٤ ، وانظر الإصابة ٢ /٢٥٤ .

(٤) أخرج الطبراني في المعجم الكبير ١ /١٥٥ رقم ٣٦٣ عن أبي الزنباع روح بن الفرج ، عن يحيى بن بكير قال : مات أبو عبيدة رضي الله عنه في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وشهد بدراً وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ويقال : صلّى عليه مُعاذ بن جبل . وأخرج الحاكم في المستدرك ٣ /٢٦٤ من طريق أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، عن يحيى بن حمزة ، عن عروة بن رُوَيم بنحوه مختصراً . ومن طريق آخر عن محمد بن حريث ، عن عمرو بن علي ، عن يحيى بن سعيد (٢٦٥) ، وانظر طبقات ابن سعد ٣ /٤١٤ ، ٤١٥ .

(٥) ابن سعد ٣ /٤١٥ .

(٦) العقيصة : الشعر المعقوص.

ع مُعاذ بن جَبَل (١)

ابن عَمْرو بن أوس بن عائذ بن عديّ من بني سَلَمَة(٢) الأنصاري الخزرجيّ أبو عبد الرحمن .

---

(١) مُسند أحمد ٥/٢٢٧ ـ ٢٤٨ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٨٣ ـ ٥٩٠ ، الأخبار الموفقيّات ٥٧٩ ، طبقات خليفة ١٠٣ و٣٠٣ ، تاريخ خليفة ٩٧ و١٣٨ و١٥٥ ، التاريخ الكبير ٧/٣٥٩ ، ٣٦٠ رقم ١٥٥٤ ، التاريخ الصغير ١/٤١ و٤٧ و٤٩ و٥٢ و٥٣ والتاريخ لابن معين ٢/٥٧١ ، فتوح البلدان ١/٨٣ و٨٦ و ـ ٨٨ و١٦٥ و١٧٩ و١٨٦ و١٧٩ و٢٧٨ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٧ و٢٦٤ و٢٧١ و٣٦٥ و٥٢٩ و٥٣٠ ، المعارف ٢٥٤ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/٤١٨) ، فتوح الشام للأزدي ٢٦٧ ـ ٢٧٤ ، البرصان والعرجان ٧ و٢١٣ ، ٢١٤ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٠٦ ، ٢٠٧ و ٢٢٥ و٢٧٥ و٣٠٠ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٢ رقم ٢٦ ، عيون الأخبار ١/٦٠ ،و٢٣٠ و٢/٣٠٩ و٣/١٤ و٤/١١٣ ، المحبّر ٧٢ و٢٦ و٢٨٦ و٣٠٤ ، تاريخ أبي زُرعة ١/١٧٧ ، الكنى والأسماء ١/٨٠ الجرح والتعديل ٨/٢٤٤ ، ٢٤٥ رقم ١١١٠ ، جمهرة أنساب العرب ٣٤٢ و٣٥٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٠ رقم ٣٢١ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٠/٢٨ ـ ١٧٥ ، ربيع الأبرار ٤/٤٥ و٣١٧ ، العقد الفريد ٢/٢١٥ و٣/٢١٣ و٣/٢٢٩ و٦/١٠٣ ، الاستبصار ١٣٦ ـ ١٤١ ، المعرفة والتاريخ (أنظر فهرس الأعلام) ٣/٧٧٨ ، حلية الأولياء ١/٢٢٨ ـ ٢٤٤ رقم ٣٦ ، الاستيعاب ٣/٣٥٥ ـ ٣٦١ ، ثمار القلوب ٦٨ و٥٤٧ ، المستدرك ٣/٢٦٨ ـ ٢٧٤ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٥ ، الكامل في التاريخ ٢/٥٥٨ ، أسد الغابة ٥/١٩٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٩٨ ـ ١٠٠ رقم ١٤٣ ، التذكرة الحمدونية ١/٤٢ ، ٤٣ و١٢٨ و١٤٠ و٢/٢٢٥ ، صفة الصفوة ١/٤٨٩ ـ ٥٠٢ رقم ٥١ ، تهذيب الكمال ٣/١٣٣٧ ، دول الإسلام ١/١٥ ، العبر ١/٢٢ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٦٨ ـ ٢٧٣ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٦ رقم ١٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١/٤٤٣ ـ ٤٦١ رقم ٨٦ ، تذكرة الحفّاظ ١/١٩ ـ ٢٢ رقم ٨ الكاشف ٣/١٣٥ رقم ٥٥٩٥ ، مجمع الزوائد ٩/٣١١ ، البداية والنهاية ٧/٩٤ ، ٩٥ مرآة الجنان ١/٧٣ ، ٧٤ نهاية الأرب ١٩/٣٥٥ ـ ٣٥٨ ، الوفيات لابن قنفذ ٤٦ رقم ١٨ ، مسالك الأبصار ١/٢١٧ ، غاية النهاية ٢/٣٠١ رقم ٣٦٢٠ ، شفاء الغرام ١/٢٥١ و٢٥٣ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٨٦ ـ ١٨٨ رقم ٣٤٧ ، تقريب التهذيب ٢/٢٥٥ رقم ١١٩١ ، الإصابة ٣/٤٢٦ ، ٤٢٧ رقم ٨٠٣٧ ، طبقات الحُفّاظ ٦ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٩ ، كنز العمّال ١٣/٥٨٣ ، شذرات الذهب ١/٢٩ ، البدء والتاريخ ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) في هذا خلاف . أنظر أسد الغابة ٥/١٩٤ ، وأثبتها الطبراني في معجمه ٢٠/٢٨ .

شهد العَقَبَة وبدْراً [1] ، وكان إماماً ربّانياً .

قال له النّبيّ ﷺ : « يا مُعاذ والله إنّي أحِبُّك »[2] .

وعن عمر ، عن النّبيّ ﷺ قال : « يأتي مُعاذ أمام العلماء برَتْوَة [3] » .

---

(١) الطبراني ٢/٢٨ ، ٢٩ رقم ٣٧.

(٢) أخرجه أحمد في المُسند ٥/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، وأبو داود في الصلاة (١٥٢٢) باب الاستغفار، والنسائي في السهو ٣/٥٣، باب نوع آخر من الدعاء، وابن خزيمة في صحيحه ١/٣٦٩ رقم (٧٥١) باب الأمر بمسألة الربّ عزّ وجلّ في دُبُر الصلوات ، وابن حبّان في صحيحه رقم ٢٣٤٥ و٢٥١١ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٦٠ رقم ١١٠ باب الصنا بحي عن معاذ ، والحاكم في المستدرك ٣/٢٧٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وكلّهم من طريق : حَيْوَة بن شريح ، عن عقبة بن مسلم ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي ، عن الصُّنابحيّ ، عن مُعاذ بن جبل قال : إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي يوماً ثم قال : « يا معاذ والله إنّي لأحبّك » فقال له مُعاذ : بأبي وأمّي يا رسول الله وأنا والله أحبّك . فقال : « أوصيك يا مُعاذ لا تَدَعَنَّ في دُبُر كلّ صلاةٍ أن تقول : اللّهُمّ أعنّي على ذِكْرك وشكرك وحُسْن عبادتك » .

(٣) روى أبو نُعَيْم في حلية الأولياء ١/٢٢٨ من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن شهر بن حوشب ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : لو استخلفت معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه فسألني عنه ربي عزّ وجلّ : ما حَمَلك على ذلك ؟ لقلت : سمعت نبيّك ﷺ يقول : « إنّ العلماء إذا حضروا ربّهم عزّ وجلّ كان معاذ بين أيديهم رَتْوَةً بحجر » ، وروى من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « معاذ ابن جبل أمام العلماء برَتْوة » ، وروى نحوه من طريق : عمارة بن غزية ، عن محمد بن عبد الله ابن أزهر، عن محمد بن كعب القرظي . (١/٢٢٩) وأخرج الحاكم في المستدرك ٣/٢٦٨ نحوه من طريق يعقوب بن سفيان ، عن ابن بكير ، عن مالك بن أنس ، وأخرج ابن سعد في الطبقات ٣/٥٩٠ من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن شهر بن حَوْشب ، بلفظ « إنّ العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم قذْفَةَ حجر » وأخرجه احمد في المسند ١/١٨ من طريق : صفوان ، عن شريح بن عبيدة وراشد بن سعد وغيرهما ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٢٩ رقم (٤٠) من طريق روح بن الفرج ، عن يحيى بن بكير ، عن مالك بن أنس ، ولفظه : « مُعاذ بن جبل أمام العلماء برتوة يوم القيامة»، قال ابن بكير : والرتوة المنزلة . وأخرجه من طريق عمارة بن غزية ، عن محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ، عن محمد بن كعب القرظي (٤١) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣١١ : رواه الطبراني مرسلاً ، وفيه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ، ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وانظر : صفة الصفوة ١/٤٩٤ .

وقال ابن مسعود : كنّا نُشَبِّه مُعاذاً بإبراهيم الخليل . كان أُمّةً قانتاً لله حنيفاً وما كان من المشركين[1] .

وقال محمد بن سعد[2] : كان مُعاذ رجلاً طُوالاً أبيض ، حَسَن الثَّغْر[3] ، عظيم العينين ، مجموع الحاجبين ، جعْداً قططاً .

وقيل إنّه أسلم وله ثماني عشرة سنة ، وعاش بِضْعاً وثلاثين سنة وقبره بالغَوْر .

وروى عنه أنس ، وأبو الطُّفيل ؛ وأبو مسلم عبد الله بن ثُوَب[4] الخَوْلاني ، وأسلم مولى عمر ، والأسود بن يزيد ، ومسروق ، وقيس بن أبي حازم ، وخلق سواهم .

واستُشْهِد هو وابنه في طاعون عَمواس ، وأصيب بابنه عبد الرحمن قبله[5] .

وقال بشير بن يَسار[6] : لما بُعِثَ مُعاذ إلى اليمن معلِّماً ، وكان رجلاً أعرج ؛ فصلّى بالنّاس فبسط رِجْله فبسطوا أرجُلَهم ، فلمّا فرغ قال : أحسنتم ولا تعودوا ، واعتذر عن رِجْله .[7]

وفي الصحيح من حديث أنس رَفَعَهُ : « أعلم أمّتي بالحلال والحرام

---

(1) أنظر : حلية الأولياء ١/ ٤٣٠ .

(2) الطبقات ٣/ ٥٩٠ .

(3) في النسخة (ح) « الشعر » ، وهو وهم .

(4) ثُوب : بضمّ المثلثة وفتح الواو .

(5) أنظر : فتوح الشام للأزدي ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(6) في نسخة دار الكتب « بسير بن بشار » وهو وهم ، والتصويب من الأصل .

(7) أنظر : البُرْصان والعرجان ٢١٤ ، وطبقات ابن سعد ٣/ ٥٨٥ .

معاذ بن جبل »(١) وعن جابر قال : كان من أحسن النّاس وجهاً ، وأحسنهم خُلُقاً ، وأسمحهم كفاً ، فأدان ديناً كثيراً فلزمه غُرماؤه حتّى تغيّب ، ثمّ طلبه النّبيّ ﷺ ومعه غُرَماؤه فقال : « رحِم الله من تصدَّق عليه » فأبرأه ناسٌ وقال آخرون : خُذْ لنا حقَّنا منه ، فخلعه رسولُ الله ﷺ من ماله ودفعه إلى الغرماء ، فاقتسموه وبقي لهم عليه ، ثمّ بعثه النّبيّ ﷺ إلى اليمن وقال : « لعلّ الله يجبرك » فلم يزل بها حتّى تُوُفّي النّبيّ ﷺ ، وقدِمَ على أبي بكر(٢) .

وقال شهر بن حَوْشَب ، عن الحارث بن عُمَيْرة الزُّبَيْدي قال : إنّي

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٨٤ و٢٨١ ، والترمذي في المناقب (٣٧٩٣) باب مناقب أهل البيت ، و(٣٧٩٤) ، وابن ماجه في المقدّمة (١٥٤) باب فضائل خبّاب ، وابن سعد في الطبقات ٣/٥٨٦ ، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٢٨ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٢٧٤ من طريق محمد بن عمر ، عن عيسى بن النعمان ، عن مُعاذ بن رفاعة ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان مُعاذ بن جبل من أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وأسمحهم كفّاً ، دان ديناً كثيراً فلزمه غرماؤه حتى تغيّب عنهم أياماً في بيته حتى استعدى رسول الله ﷺ غرماؤه فقالوا : يا رسول الله خُذْ لنا حقّنا منه ، فقال رسول الله ﷺ : « رحم الله من تصدّق عليه » ، فتصدّق عليه ناس وأبى آخرون ، وقالوا : يا رسول الله خذ لنا بحقّنا منه . قال رسول الله ﷺ : « اصبر لهم يا مُعاذ » قال : فخلعه رسول الله ﷺ من ماله فدفعه الى غرمائه فاقتسموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم قالوا : يا رسول الله بِعْه لنا . قال رسول الله ﷺ : « خلّوا عليه فليس لكم عليه سبيل » ، فانصرف مُعاذ إلى بني سَلِمَة ، فقال له قائل : يا أبا عبد الرحمن لو سألت رسول الله ﷺ ، فقد أصبحت اليوم مُعْدَماً ، فقال : ما كنت لأسأله ، قال : فمكث أياماً ثم دعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى اليمن وقال : « لعلّ الله أن يجبرك ويؤدّي عنك دَيْنَك » قال : فخرج مُعاذ إلى اليمن ، فلم يزل بها حتى توفي رسول الله ﷺ ، فوا فى السنة التي حجّ فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة ، فاستعمله أبو بكر رضي الله عنه على الحج ، فالتقيا يوم التروية بها ، فاعتنقا وعزّى كلُّ واحد منهما صاحبه برسول الله ﷺ ، ثم أخلدا إلى الأرض يتحدّثان فرأى عمر عند مُعاذ غلماناً فقال : ما هؤلاء ؟ ثم ذكر الأحرف التي ذكرتها فيما تقدّم » . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٣٠ - ٣٢ رقم ٤٤ من طريق الزهري ، عن ابن كعب بن مالك ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٨/٢٦٨ ، ٢٦٩ رقم (١٥١٧٧) والبيهقي في السنن الكبرى ٦/٤٨ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/٣٥٨ ، ٣٥٩ ، وأبو نعيم في الحلية ١/٢٣١ ، ٢٣٢ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٥٨٧ ، ٥٨٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٤/١٤٣ و١٤٤ وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه =

لَجالَس عند مُعاذ وهو يموت ، فأفاق وقال : « أخْنُقْ عليّ خنقَكَ فَوَعِـزَّتكَ إنّي لأحِبُك »(١) .

وعن عبد الله بن كعب بن مالك أنّ مُعاذاً تُوفّي في سنة ثماني عشرة ولـه ثمان وثلاثون سنة(٢) .

(ق) يزيد بن أبي سُفْيان(٣)

ابن حرب بن أُمَيَّة الأُمَوِيّ ، ويقال له يزيد الخَيْر ، أُمّه زينب بنت نَوْفَل الكِنانِيَّة .

= ابن لهيعة ، وفيه كلام وحديثه حسن وبقيّة رجاله رجال الصحيح إلّا أن ابن شهـاب قال عن ابن كعب بن مالك عن أبيه ولم يسمّه ، وفي الصحيـح غير حـديث كذلـك ، ولا يُعلم في أولاد كعب ضعيف ، والله أعلم .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٥٨٩ .

(٢) ابن سعد ٣/٥٩٠ .

(٣) طبقـات ابن سعد ٧/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، نسب قـريش ١٢٥ ، ١٢٦ طبقات خليفـة ١٠ ، تـاريـخ خليفة ١١٩ و١٣٨ ، التاريخ الكبير ٨/٣١٧ ، ٣١٨ رقم ٣١٥٦ ، التاريخ الصغـير ١/٤١ و٤٤ و٤٥ و٥٢ ، العقد الفريد ١/١٢٨ و١٢٩ و ٤/١٤٧ و١٥٨ ، فتوح الشام للأزدي (أنظر فهرس الأعلام ٢٩٥) ، تاريخ الطبـري (أنظر فهـرس الأعلام ١٠/٤٥٦) ، المعـارف ٣٤٥ ، الخراج وصنـاعة الكتـابة ٢٨٨ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٥ و٢٩٧ و٢٩٩ ـ ٣٠١ و٣٣٦ و٤١٤ ، جمهـرة أنساب العرب ١١١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥ ، ١٦ رقم ٤٨ ، الاستيعاب ٣/ ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ربيع الأبرار ٤/٤٠٠ ، المعرفـة والتاريـخ ١/٦٩١ و٢/٣٠٣ و٣١٥ و٣/٢٩١ ـ ٢٩٣ و٢٩٨ و٣٠٠ ، تـاريـخ أبي زُرْعَـة ١/١٧٢ ١٧٣ ، المعجم الكبـير للطبـراني ٢٢/٢٣١ ، ٢٣٢ ، أسـد الغـابـة ٥/١١٢ ، ١١٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/١٦٢ ، ١٦٣ رقم ٢٥٧ ، تهذيب الكمال ٣/١٥٣٣ ، نهايـة الأرب ١٩/٣٥٨ ، دول الإسـلام ١/ ١٦ ، العبـر ١/١٥ و٢٢ ، و٢٣ ، المعـين في طبقـات المحـدّثـين ٢٧ رقم ١٣٩ ، الكـاشف ٣/٢٤٤ رقم ٦٤٢١ ، العقـد الثمـين ٧/٤٦٢ ، ٤٦٣ ، مرآة الجنان ١/٧٤ ، ٧٥ ، الأخبـار الموفقيّـات ٦٠٠ ، فتوح البلدان (أنـظر فهـرس الأعـلام ٦٧٣) ، المحبّـر ٦٧ و١٢٦ و٤٧٤ ، عيـون الأخبـار (أنـظر فهـرس الأعـلام ٤/٢٢٣) ، الكـامـل في التـاريـخ ٢/٥٥٨ ، البـدايـة والنهـايـة ٧/٩٥ ، سـير أعـلام النبـلاء ١/٣٢٨ ـ ٣٣٠ رقم ٦٨ ، تهـذيب التهـذيب ١١/٣٣٢ ، ٣٣٣ رقم ٦٣٤ ، تقـريب التهـذيب ٢/٣٦٥ رقم ٢٥٩ ، الإصابة ٣/٦٥٦ ، ٦٥٧ رقم ٩٢٦٥ ، خلاصة تـذهيب التهذيب ٤٣٢ ، شذرات الذهب ١/٢٤ .

أسلم يوم الفتح وحَسُن إسلامُهُ ، وشهِد حُنَيْناً ، وأعطاه النّبيّ ﷺ من الغنائم فيما قيل مائةَ بعيرٍ وأربعين أوقيّة ، وكان جليل القدر شريفاً سيّداً فاضلاً ، وهو أحد أمراء الأجناد الأربعة الذين عقد لهم أبو بكر الصِّدّيق وسيَّرهم لغزو الشام ، فلمّا فُتِحت دمشق أمَّره عمر على دمشق ، ثم ولّى بعد موته أخاه معاوية(١) .

له عن النّبيّ ﷺ في الوضوء(٢) ، وعن أبي بكر .

روى عنه أبو عبد الله الأشعريّ ، وجُنَادة بن أبي أُميَّة .

تُوُفِّي في الطّاعون .

وقال الوليد بن مسلم : إنّه تُوُفِّي في سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قَيْسَارِيّة التي بساحل الشام .

(٣)[عوف الأعرابيّ : ثنا مهاجر أبو مَخْلَد ، حدّثني أبو العالية قال : غزا يزيد بن أبي سُفيان بالنّاس ، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل ، فاغتصبها يزيد ، فأتاه أبو ذرٍّ فقال : رُدَّ على الرجل جاريتَه ، فتلكّأ فقال : لئن فعلت ذلك لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أوّل من يبدّل سُنَّتي رجل من بني أُمَيَّة يقال له يزيد » ، فقال : نشدتك بالله أنا منهم ؟ قال : لا ، فردّ على الرجل جاريَتَه . أخرجه الرُّوْيَاني في مُسْنَدِه](٤) .

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/٤٠٦ ، التاريخ الكبير ٨/٣١٧ ، فتوح البلدان ١/٢٠٤ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٠١ ، الأستيعاب ٣/٦٤٩ ، أسد الغابة ٥/١١٢ ، المعجم الكبير ٢٢/٢٣١ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في الطهارة (٤٥٥) باب غسل العراقيب ، من طريق الوليد بن مسلم ، عن شيبة بن الأحنف ، عن أبي سلام الأسود ، عن أبي صالح الأشعري ، عن أبي عبد الله الأشعري ، عن خالد بن الوليد ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وعمرو بن العاص ، كل هؤلاء سمعوا من رسول الله ﷺ قال : « اتمّوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار » .

قال البوصيري : إسناده حسن ، ما علمت في رجاله ضعفاً . وهو كما قال .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب.

(٤) الحديث مُرْسَل ، ومهاجر أبو مَخْلَد ليّنه أبو حاتم وقال : ليس بذاك . ولذا قال عنه ابن حجر في التقريب : مقبول ، أي حيث يتابع ، وإلاّ فليِّن . (سير أعلام النبلاء ١/ ٣٣٠ حاشية رقم ١).

ق (شُرَحْبيل بن حَسَنَة)[1] وهي أمّه ، واسم أبيه عبد الله بن المُطاع ، حليف بني زُهرة ، أبو عبد الله من كِنْدة .

هاجر هو وأمُّه إلى الحَبَشة[2] .

وله رواية حديثين[3] .

روى عنه عبد الرحمن بن غَنْم ، وأبو عبد الله الأشعريّ .

وكان أحد الأمراء الأربعة الذين أمَّرهم أبو بكر الصِّدِّيق .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٩٣/٧ ، ٣٩٤ ، تاريخ خليفة ١١٩ و١٢٩ و١٣٨ و١٥٥ ، التاريخ الكبير ٢٤٧/٤ ، ٢٤٨ رقم ٢٦٩٠ ، المحبّر ٤١٠ ، المعارف ٣٢٥ ، فتوح البلدان ١٢٨/١ ، ١٢٩ ، و١٣٧ - ١٣٩ و١٤٤ و١٤٧ و١٥٦ و١٦٦ و١٧٢ أنساب الأشراف ٢١٤/١ و٥٣٢ ، الخراج وصناعة الكتابة ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ و٢٩٠ و٣٠٠ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ٢٨٢/١٠)، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٩ ، فتوح الشام للأزدي (أنظر فهرس الأعلام ٢٩٠) ، العقد الفريد ١٦٨/٤ ، مشاهير علماء الأمصار ١٩ ، ٢٠ رقم ٧٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٢ ، الأستيعاب ١٣٩/٢ - ١٤١ ، الكنى والأسماء ٧٧/١ ، المعرفة والتاريخ (أنظر فهرس الأعلام ٥٨٠/٣) ، الجرح والتعديل ٣٣٧/٤ رقم ١٤٨١ المستدرك ٢٧٥/٣ - ٢٧٧ ، المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٣٦٤ - ٣٦٦ رقم ٦٩١ ، ربيع الأبرار ٣٣٩/٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣٠١/٦ - ٣٠٤ ، أسد الغابة ٣٩٠/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١ /٢٤٢ ، ٢٤٣ رقم ٢٤٨ ، الكامل في التاريخ ٥٦٢/٢ ، تهذيب الكمال ٥٧٦/٢ ، ٥٧٧ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٢ رقم ٥٦ ، العبر ١٥/١ ، الكاشف ٧/٢ رقم ٢٢٨٢ ، دول الإسلام ١٦/١ ، تلخيص المستدرك ٢٧٥/٣ - ٢٧٧ ، العقد الثمين ٦/٥ ، البداية والنهاية ٩٣/٧ ، ٩٤ ، الوافي بالوفيات ١٦/ ١٢٨ رقم ١٤٦ مرآة الجنان ٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٤ ، ٣٢٥ رقم ٥٥٨ ، تقريب التهذيب ٣٤٩/١ رقم ٤٥ ، الإصابة ١٤٣/٢ رقم ٣٨٦٩ ، حسن المحاضرة ٩٩/١ ، شذرات الذهب ٢٤/١ و٣٠ خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) المستدرك ٢٧٦/٣ .

(٣) أنظر الحديثين في المعجم الكبير للطبراني ٣٦٥/٧ ، ٣٦٦ رقم ٣٢٠٩ و٧٢١٠ مكرر ، و٧٢١١ .

(الفضل بن العبّاس)[1] بن عبد المطّلب بن هاشم ، وكان جميلاً مليحاً وسيماً .

تُوُفِّي شابّاً لأنّه يوم حجّة الوداع كان أمرد ، وكان يومئذٍ رديفَ النّبيّ ﷺ[2] .

له صُحبة ورواية .

روى عنه أخوه عبد الله ، وأبو هريرة ، وربيعة بن الحارث .

تُوُفِّي بطاعون عَمَواس في قول ابن سعد[3] والزُّبير بن بكّار ، وأبي حاتم[4] ، وابن البَرْقي ، وهو الصّحيح ، ويقال : قُتِلَ يوم مرج الصُّفَّر ، ويقال : يوم أجْنَادَيْن ، ويقال : يوم اليَرْموك ، ويقال : سنة ثمانٍ وعشرين[5] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/٥٤ و٧/٣٦٩ ، تاريخ خليفة ١٢٠ ، طبقات خليفة ٤ و٢٩٧ ، تاريخ أبي زرعة ١/١٥٧ ، التاريخ لابن معين ٢/٤٧٤ ، مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مخْلد ٨٩ رقم ١١٠ ، المحبّر ١٠٧ و٤٠٩ و٤٥٥ ، المعارف ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٤ و١٦٦ و٢٦٧ ، أنساب الأشراف ١/ ٢١٦ ، ٤١٤ و٤٤٧ و٤٥١ و٥٤٤ و٥٦٩ - ٥٧١ و٥٧٦ و٥٧٧ ، فتوح البلدان ١/١٦٥ ، تاريخ الطبري ٢/٤٦٦ و٣/٧٤ و١٨٩ و٢١١ و٢١٣ و٢٤١ ، جمهرة أنساب العرب ١٨ و٤١٢ ، عيون الأخبار ١/٣٣٤ ، التاريخ الكبير ٧/١١٤ رقم ٥٠٢ ، التاريخ الصغير ١/٣٦ ، الجرح والتعديل ٧/ ٦٣ رقم ٣٦٣ ، نسب قريش ٢٨ و٨٩ و٩٠ ، الاستيعاب ٣/٢٠٨ - ٢١٠ المعرفة والتاريخ ١/ ٤٥٦ و٥١٨ و٢/١٤٦ و٧٣٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٩ رقم ١٨ ، ربيع الأبرار ٤/١٦ و٢٠٢ ، المستدرك ٣/٢٧٤ ، المعجم الكبير للطبراني ١٨/٢٦٧ - ٢٩٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤١١ ، أسد الغابة ٤/٣٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٥٠ ، ٥١ رقم ٥٤ ، تهذيب الكمال ٢/١١٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٣/٤٤٤ رقم ٨٦ ، المستدرك ٣/٢٧٤ ، ٢٧٥ ، الكاشف ٢/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، رقم ٤٥٣٧ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٥ رقم ١٠٥ العقد الثمين ٧/١٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٨٠ رقم ٥١٢ ، تقريب التهذيب ٢/١١٠ رقم ٤٢ ، الإصابة ٣/٢٠٨ ٢٠٩ رقم ٧٠٠٣ ، البداية والنهاية ٧/٩٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤/٥٤ ، المعجم الكبير ١٨/٢٦٨ رقم ٦٧٣ ، المستدرك ٣/٢٧٥ .

(٣) الطبقات ٤/٥٥ و٧/٣٩٩.

(٤) الجرح والتعديل ٧/٦٣ .

(٥) أنظر المعجم الكبير للطبراني ١٨/٢٦٨ رقم ٦٧١ .

(الحارث بن هشام)[1] بن المُغيرة المخزومي أبو عبد الرحمن أخو أبي جَهْل .

أسلم يوم الفتح ، وكان سيّداً شريفاً ، تألَّفَهُ النّبيّ ﷺ لحَسَبه بمائةٍ من الأبل من غنائم حُنَيْن ، ثم حسُن إسلامه[2] .

ولمّا خرج من مكة إلى الجهاد بالشّام جزِع لذلك أهلُ مكة وخرجوا

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/٤٤٤ ٧/٤٠٤ ، طبقات خليفة ٢٩٩ ، تاريخ خليفة ٩٠ و١٣١ و١٣٨ ، المحبّر ١٣٩ و١٧٦ و٤٥٣ و٥٠١ و٥٠٢ ، تاريخ أبي زُرْعة ١/٤٤٥ ، مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مَخْلَد ١٢٥ رقم ٥٣٠ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٨ و٢٠٩ و٢٨٤ و٣٠٤ و٣١٢ و٣١٣ و٣٥٦ و٣٦٣ وق ٤ ج ١/٨ ج ٥/٢٠٣ ، فتوح البلدان ١/١٣٥ و١٦٦ ، المغازي للواقدي ٤٢ و٥٨ و٧١ و٩٦ و١٩٩ و٢٠٣ و٥٩٤ و٧٨٤ و٧٨٥ و٨٢٩ و٨٤٦ و٨٩٥ و٩٤٦ ، السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٦ و١٧٦ و٢٥٣ ، أخبار مكة للأزرقي ١/٢٧٥ و٢/١٦٢ ، العقد الفريد ١/١٤١ و١٤٤ ، البرصان والعرجان للجاحظ ١١، ١٢ ، التاريخ الكبير ٢/٢٥٨ رقم ٢٣٨٥ (دون ترجمة) المعارف ٢٨١ و٣٤٢ عيون الأخبار ١/١٦٩ و٣٣٩ ، ٣٤٠ ، نسب قريش ٣٠١ و٣٠٢ ، فتوح الشام للأزدي ٤٦ ، تاريخ الطبري ٢/٣٦٥ و٥٠١ و٥٢٤ و٣/٤٢ و٩٠ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٣٧ و٤٤٣ و٦١٣ و٤/٦٠ و٦٥ ، الجرح والتعديل ٣/٩٢ ، ٩٣ رقم ٤٢٩ ، ثمار القلوب ٢٩٨ ، جمهرة أنساب العرب ١٤٥ ، الأغاني ١٨/١٢٤ ، المعجم الكبير للطبراني ٣/٢٩٢ ـ ٢٩٥ رقم ٢٧٧ ، المستدرك ٣/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩ ، ربيع الأبرار ٤/٤٨٣ ، الأستيعاب ١/٣٠١ ، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٨ ـ ١٣ ، الزيارات ٣٤ ، معجم البلدان ١/١٣٧ و٣/٧٢٩ ، أسد الغابة ١/٣٥١ ، ٣٥٢ ، الكامل في التاريخ ٢/١٠١ و٢٥٥ و٢٧٠ و٤١٣ و٤٢٧ و٥٠٢ و٥٥٨ و٥٦٢ ، وفيات الأعيان ١/٢٨٢ (في ترجمة حفيده أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث رقم ١١٧)، التذكرة الحمدونية ٢/٤٤٢ و٤٦٦ ، تهذيب الكمال ٥/٢٩٤ ـ ٣٠٤ رقم ١٠٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٤/٤١٩ ـ ٤٢١ رقم ١٦٧ ، العبر ١/٢٢ ، الكاشف ١/١٩٨ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٧٧ ـ ٢٧٩ ، تجريد أسماء الصحابة ، رقم ١٠٤٢ مرآة الجنان ١/٧٥ ، البداية والنهاية ٧/٩٣ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٤٩ ـ ٢٥١ رقم ٣٦٦ ، العقد الثمين ٤/٣٢ ، شفاء الغرام ١/٦٣ و٢/٢٣٤ و٢٤٦ ، تهذيب التهذيب ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ رقم ٢٨١ ، تقريب التهذيب ١/١٤٥ رقم ٧٣ ، الإصابة ١/٢٩٣ ، ٢٩٤ رقم ١٥٠٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٩ ، شذرات الذهب ١/٣٠ الأعلام ٢/١٦١ ، القاموس الإسلا[illegible] ٢/١٠ ، نهاية الأرب ١٩/٣٥٨ ، سيرة ابن هشام ٣/١٤٨ و٤/٩٤ ، تهذيب سيرة ابن [illegible] ١٥٧ و٢٥٨ .

(٢) تهذيب الكمال ٥/٢٩٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/١٠ طبقات ابن سعد ٧/٤٠٤ .

يشيّعونه ويبكون لفراقه[1] .

وتزوج عمر بعده بامرأته فاطمة .

وقال ابن سعد : تزوّج عمر بابنته أمّ حكيم .

مات الحارث في الطاعون .

(سُهيل بن عَمْرو العامريّ) خطيب قُرَيش .

في الطاعون بخلفٍ ، وقد مرّ سنة خمس عشرة .

(أبو جندل بن سُهَيْل)[2] بن عَمْرو ، اسمه العاص .

من خيـار الصَّحابـة ، وهو الـذي جاء يـوم صُلح الحُـدَيْبِيَّـة يرسف في قيوده ، وكان أبوه قيّده لمّا أسلم ، فقال أبوه للنّبيّ ﷺ : هذا أوّل ما أقاضيـك عليه أن تردَّه ، فردَّه[3] .

له صُحبة وجهاد .

تُوُفّي بطاعون عَمَواس ، وقُتِلَ أخوه عبد الله يوم اليمامة ، وكان بدْرياً .

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٤/١١ ، تهذيب الكمال ٥/٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٤٠٥ ، المغازي للواقدي ٦٠٧ - ٦٠٩ و٦٣٠ ، طبقات خليفة ٢٦ و٣٠٠ ، سيرة ابن هشام ٤/٢٩ ، تهذيب السيرة ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، الروض الانف ٤/٣٩ ، تاريخ الطبري ٢/٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٩ و٣/٤٠٣ و٤/٩٦ ، ٩٧ ، التاريخ الصغير ١/٥٠ ، تاريخ خليفة ١١٣ ، الأستيعاب ٤/٣٣ - ٣٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٧١ ، المستدرك ٣/٢٧٧ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٠٤ و٥٥٥ و٣/٧٨ ، أسد الغابة ٥/١٦٠ - ١٦٢ ، صفة الصفوة ١/٦٦٧ و٦٦٨ ، رقم ٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ رقم ٣١٢ ، العبر ١/٢٢ ، سير أعلام النبلاء ١/١٩٢ ، ١٩٣ رقم ٢٣ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٧٧ ، مرآة الجنان ١/٧٤ ، البداية والنهاية ٧/٩٦ ، العقد الثمين ٨/٣٣ ، ٣٤ ، الإصابة ٤/٣٤ رقم ٢٠٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/١٣٤ - ١٣٧ ، شذرات الذهب ١/٣٠ .

(٣) أخرج البخاري في الصلح ، باب الصلح مع المشركين حديثاً فيه : « صالح النبيّ ﷺ المشركين يوم الحُدَيبية على ثلاثة أشياء : على أنّ من أتاه من المشركين ردّه إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردّوه ، وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ، ولا يدخلها إلا بجُلبّان السلاح : السيف والقوس ونحوه ، فجاء أبو جندل يحجل في قيوده فردّه إليهم » .

وروى الحديث بطوله ابن كثير في السيرة النبوية ٣/٣١٢ - ٣٣٧ .

م[1] د س ق (أبو مالك الأشعري)[2] قدِم مع أصحاب السفينتين أيام خيبر ، ونزل الشام .

إسمه كعب بن عاصم [3] ، وقيل عَمْرو ، وقيل عامر بن الحارث ،

روى عنه عبد الرحمن[4] بن غَنْم ، وأمّ الدَّرْداء ، وربيعة الجُرَشيّ[5] ، وأبو سلاّم الأسود .

وأرسل عنه عطاء بن يسار ، وشَهْر بن حَوْشَب .

وقال شهر بن حَوْشَب عن ابن غَنْم : طُعِنَ مُعاذ وأبو عُبَيْدة وأبو مالك في يومٍ واحد .

وقال ابن سعد[6] وغيره : تُوُفِّي في خلافة عمر .

وقد أعَدْتُ ذِكْر أبي مالك في طبقة ابن عبّاس .

* * *

وفيها افتتح أبو موسى الرُّها وسُمَيْساط عَنْوةً[7] .

---

(١) سقط الرمز « م » من النسخة (ح) .

(٢) طبقات ابن سعد ٣٥٨/٤ ، ٣٥٩ ٧ /٤٠٠ ، طبقات خليفة ٦٨ و٣٠٤ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٨٣ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٢ رقم ٣٤٧ (ذكره بدون ترجمة) المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ١٧١ - ١٧٦ ، الكنى والأسماء للدولابي ٥٢/١ ، مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مخلد ١١٥ رقم ٤١١ ، الاستيعاب ١٧٥/٤ ، أسد الغابة ٢٨٨/٥ ، الكاشف ٧/٣ رقم ٤٧٢٦ ، تجريد أسماء الصحابة ٣١/٢ ، البداية والنهاية ٩٦/٧ ، الإصابة ٣/ ٢٩٧ رقم ٧٤١٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/١٢ ، ٢١٩ رقم ١٠٠٢ ، تقريب التهذيب ١٣٤/٢ رقم ٤٦ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٢١.

(٣) في النسخة (ح) « غانم» وهو وهم ، والتصويب عن الأصل وغيره .

(٤) في النسختين (ع) و(ح) والمنتقى لابن المُلاّ : « عبد الرحيم » وهو وهم ، والتصويب من الأصل وغيره .

(٥) الجُرَشي : بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين . نسبة إلى بني جرش بطن من حمْيَر . (الإكمال ٧٤/٣ ، الأنساب ٢٢٨/٣) .

(٦) ليس في طبقات ابن سعد هذه المعلومة في الترجمتين اللتين عقدهما لأبي مالك الأشعري . (أنظر ج ٣٥٨/٤ ، ٣٥٩ و٤٠٠/٧) .

(٧) تاريخ خليفة ١٣٩ .

[بقيّة حوادث سنة ثماني عشرة]

وفي أوائلها وجَّه أبو عُبَيْدة بن الجرَّاح عياضَ بنَ غَنْم الفِهْريّ إلى الجزيرة ، فوافق أبا موسى قد قدِم من البَصْرة ، فمضيا فافتتحا حَرَّان ونصيبّين وطائفة من الجزيرة عَنْوةً ، وقيل صُلْحاً[1] .

وفيها سار عياض بن غَنْم إلى المَوْصِل فافتتحها ونواحيها عَنْوةً[2] .

وفيها بنى سعد جامع الكوفة[3] .

---

(1) تاريخ خليفة ١٣٩ .

(2) تاريخ خليفة ١٣٩ .

(3) تاريخ خليفة ١٤١ .

سَنَة تِسْع عَشَرَة

قال خليفة : فيها فُتِحَت قيسارية (1) ، وأمير العسكر معاوية بن أبي سُفيان وسعد بن عامر بن حِذْيَم ، كلٌّ أميرٌ على جُنده ، فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ورَّخها ابن الكلبي .

وأمّا ابن إسحاق فقال : سنة عشرين (2) .

وفيها كانت وقعةُ صُهاب (3) ـ بأرض فارس ـ في ذي الحجّة . وعلى المسلمين الحَكَم بن أبي العاص ، فقُتِلَ شَهْرَك مُقَدَّم المشركين .

قال خليفة(4) : وفيها أسرت الرومُ عبد الله بن حُذَافة السَّهْميّ .

وقيل : فيها فُتِحَت تكريت(5) .

ويقال : فيها كانت جلولاء وهي وقعة أخرى كانت بالعجم أو بفارس (6) .

---

(1) بساحل فلسطين.

(2) تاريخ خليفة 141 وانظر تاريخ الطبري 4/102 .

(3) صُهاب : بضم الصاد المهملة قرية بفارس . (مراصد الاطلاع) .

(4) في التاريخ 142 وانظر : المستدرك للحاكم 3/630 .

(5) تاريخ خليفة 141 .

(6) تاريخ الطبري 4/102 .

وفيها وجّه عمر عثمانَ بن أبي العاص إلى أرمينية الرابعة[1] ، فكان عندها شيء من قتال[2] ، أصيب فيه :

* * *

(صفوان بن المعطّل)[3] بن رخصة[4] السُّلمي الذَّكواني[5]، صاحب

---

(١) يقال هما أرمينيتان : الكبرى والصغرى ، وقيل هي ثلاث أرمينيات ، وقيل أربع . . فمن الرابعة : شمشاط ، وقاليقلا ، وأرجيش ، وباجُنَيْس . وأرمينية الرابعة بها قبر صفوان بن المعطّل . (معجم البلدان ١٦٠/١) .

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٥٣/٤ (حوادث سنة ١٧ هـ) .

(٣) مُسْند أحمد ٣١٢/٥ ، طبقات خليفة ٥١ و١٨١ و٣١٨ ، تاريخ خليفة ٢٢٦ ، المحبّر ١٠٩ ، ١١٠ ، التاريخ الكبير ٣٠٥/٤ رقم ٢٩٢٢ ، المعارف ٣٢٨ ، أنساب الأشراف ٣٤٢/١ ، و٤٥٢ ، المغازي للواقدي ٤٢٨ و٤٣٦ و٤٣٨ و٥٧١ و١٠٩٣ ، فتوح الشام للأزدي ١٠٥ و١١٣ و١٤٥ ،سيرة ابن هشام ١٠/٤ تهذيب السيرة ٢١٥ ، الخراج و صناعة الكتابة ٣١٣ و٣١٦ ، فتوح البلدان ٢٠٥/١ و٢٠٧ و٢١٩ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٩/١ تاريخ الطبري ٦١٢/٢ و٦١٨ و٦١٩ و١٧٢/٣ و٥٣/٤ ، الجرح والتعديل ٤٢٠/٤ رقم ١٨٤٤ ، الأستيعاب ١٨٧/٢ ، ١٨٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٢ ، ٣٣ رقم ١٧١ ، المعجم الكبير ٦١/٨ - ٦٣ رقم ٧٢٢ المستدرك ٥١٨/٣، ٥١٩ ،تهذيب تاريخ دمشق ٤٤٠/٦ - ٤٤٥ ، الكامل في التاريخ ١٩٥/٢ ، ١٩٩ و٥٣٣ و٥٣٤ و٤٥/٤ ، أسد الغابة ٢٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٢ - ٥٥٠ رقم ١١٥ ، العبر ٢٣/١ ، تلخيص المستدرك ٥١٨/٣، ٥١٩ ، مجمع الزوائد ٣٦٣/٩ ، البداية والنهاية ٩٦/٧ ، الإصابة ١٩٠/٢ ، ١٩١ رقم ٤٠٨٩ ، تعجيل المنفعة ١٨٨ - ١٩١ رقم ٤٧٤ ، كنز العمال ٤٣٦/١٣ ، الوافي بالوفيات ٣٢٠/١٦ رقم ٣٥٣ ، اللباب ٥٣١/١ ، الروض الانف ٢٠/٤ .

(٤) اختلف في اسم جدة هذا ، فقيل : « رخصة » كما هو في الأصل ، وتهذيب تاريخ دمشق ٤٤٠/٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٤ ، والبداية والنهاية ٩٦/٧ وقال محقّق الجمهرة في الحاشية (٤) : المعروف في أسمائهم : رحضة . وجاء في المستدرك ٥١٨/٣ واللباب لابن الأثير ٥٣١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤٥/١ : « رحضة » ، وفي تعجيل المنفعة ١٨٨ ، والإصابة ١٩٠/٢ « ربيعة » ، وتصحّف في تعجيل المنفعة نقلاً عن الاستيعاب إلى « ربعيّة » وضبطه : بمهملة ثم معجمة وفتحات ، وجاء في الاستيعاب لابن عبد البر ١٨٧/٢ ، والروض الأنف للسهيلي « ربيضة »حيث قُلبت العين إلى ضاد . وفي مشاهير علماء الأمصار ٣٢ « رحيضة » ، وكذلك في طبقات خليفة ٥١ .

والله أعلم بالصواب .

(٥) الذُّكواني : نسبة إلى ذكوان : بطن كبير من سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . (اللباب لابن الأثير ٥٣١/١) .

النّبيّ ﷺ الذي له ذِكْر في حديث الإفْك[1] ، وقال فيه النّبيّ ﷺ : « ما علمتُ عليه إلاّ خيراً » .

وقال هو : ما كَشفْتُ كَنَفَ أنثى قطّ[2] .

له حديثان[3] .

روى عنه سعيد بن المسيّب ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وسعيد المَقْبري ، وروايتهم عنه مُرْسلَة إنْ كان تُوُفّي في هذه الغزوة ، وإنْ كان تُوُفّي كما قال الواقديّ سنة ستين بسُمَيْسَاط[4] فقد سمعوا منه .

وقال خليفة [5] : مات بالجزيرة .

وكان على ساقة [6] النّبيّ ﷺ ، وكان شاعراً.

---

(١) حديث الإفْك من الأحاديث الطوال ، أخرجه بطوله : البخاري في الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهنّ بعضاً ، وفي المغازي ، باب حديث الإفك ، وفي تفسير سورة النور ، باب : ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُون وَالمؤْمِنَاتُ﴾، وأخرجه أحمد في المسند ٦/١٩٤ ـ ١٩٦ ، ومسلم في التوبة (٢٧٧٠) باب حديث الإفك ، والترمذي برقم (٣١٧٩) وعبد الرزاق في المصنّف رقم (٩٧٤٨) وانظر : المغازي للواقدي ٢/٤٢٦ وما بعدها ، والمغازي لعروة ١٩٠ ، ١٩١ ، وسيرة ابن هشام ٤/٩ ـ ١٤ ، الروض الأنف ٤/٢٠ ـ ٢٤ ، وعيون الأثر ٢/٩٦-١٠٣ ، والبداية والنهاية ٣/١٦٠ ـ ١٦٤ ، والتفسير لابن كثير ٣/٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، ونهاية الأرب للنويري ١٦/٤٠٥ ـ ٤١٧ ، وعيون التواريخ ١/٢٣٠ ـ ٢٣٧.

(٢) راجع صحيح البخاري في الأبواب المذكورة في الحاشية السابقة ،ومسلم (٥٧/٢٧٧٠) ، والإصابة لابن حجر ٢/١٩٠.

(٣) أخرج له أحمد في المسند ٥/٣١٢ : ثلاثة أحاديث ، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٦١-٦٣ : أربعة أحاديث ٧٣٤٣ و٧٣٤٤ و٧٣٤٥ و٧٣٤٦ ، والحاكم في المستدرك ٣/٥١٨ ، ٥١٩ : ثلاثة أحاديث . وروى الذهبيّ نفسه في تلخيص المستدرك ثلاثة أحاديث مُسْنَدَة إلى صفوان بن المعطّل . ولهذا فإنّ قوله هنا : « له حديثان » فيه نظر .

(٤) سُمَيْساط : بضمّ أوّله وفتح ثانيه ثم ياء مُثنّاه من تحت ساكنة . مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات . (معجم البلدان ٣/٢٥٨) .

(٥) في الطبقات ٥١ و٣١٨ وفي التاريخ ذكر وفاته في حوادث سنة ٥٩ هـ. في آخر ولاية معاوية . (٢٢٦).

(٦) الساقة : هم الذين يسوقون الجيش ويكونون من ورائه يحفظونه . .

وقال ابن إسحاق [1] : قتل في غزوة أرمينيـة هذه ، وكـان أحد الأمـراء يومئذٍ [2] .

* * *

وفيما تُوُفِّي يزيد بن أبي سُفيان في قولٍ ، وقد تقدّم .

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٥٣.

(٢) قال المؤلّف في سير أعلام النبلاء ١/٥٥٠ : « فهذا تبايُنٌ كثير في تاريخ موتـه ، فالـظاهر أنهما اثنان » . وقال ابن حجر في : « تعجيل المنفعـة » ـ ص ١٨٩ : « رأيت في سنة قتْله خـلافاً وأنّـه عاش إلى خلافة معاوية فاستشهد بالروم سنة ثمان وخمسين أو سنة ستّين : فعلى هذا فسماع جميع من تقدّم ذكره عنه ممكن ، لكن يعكّر عليه قول عائشة إنه قُتِلَ شهيداً ، فإنّ ذلـك يقتضي تقدّم موته عليها وهي لم تبق الى العصر المذكور » .

الوَفيَاتُ

(ع) أُبَيّ بن كعب (1)

ابن قيس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية بن عَمْرو بن مالك بن النّجّار ، أبـو

(1) مسند أحمد ٥/١١٣ ـ ١٤٤ ، طبقات ابن سعد ٣/٤٩٨ ـ ٥٠٢ ، المغازي للواقدي ٩ و١٣ و٢٤ و١٣٨ و١٣٩ و١٦٣ و٢٠٤ و٢٩٢ و٤٠٥ و٤٣٤ و٤٩٢ و٦٢٤ و٧٢١ و٧٨٢ و٩٦٦ ، طبقات خليفة ٨٨ ، التاريخ الكبير ٢/٣٩ ، ٤٠ رقم ١٦١٥ ، تاريخ خليفة ١٦٧ ، العقد الفريد ٤/١٦١ ، و٢٥٨ ، و٢٥٩ ، المعارف ٢٦١ و٤٤٢ ، المحبّر ٧٣ و٢٨٦ ، مُسْنَد بقيّ بن مَخْلد ٨٢ رقم ٢٤ ، تاريخ أبي زرعة ١/٦٥٠ ، التاريخ لابن معين ٢/١٩ ، الأخبار الموفقيّات ٥٧٩ ، سيرة ابن هشام ٢/٢٤٣ ، تهذيب السيرة ١٢٧ ، فتوح البلدان ٣/ و٤٨ و١٠٦ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٥ و٢٦٤ و٢٦٧ و٢٧١ و٣١٤ و٣٤٤ و٣٧١ و٥٣١ وق ٤ ج ١/٤٨٧ ، و٥/٥ ، تاريخ الطبري ١/٧٣ ، و١٦٠ و٣٦٦ و٣٦٩ و٣٧٣ و٣٧٥ و٣/١٧٣ و٦/١٧٩ ، المعرفة والتاريخ ١/٣١٥ ، الجرح والتعديل ٢/٢٩٠ رقم ١٠٥٧ ، الأستبصار ٤٨ ، الكنى والأسماء ١/٥٦ ، حلية الأولياء ١/٢٥٠ ـ ٢٥٦ رقم ٣٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢ رقم ٣١ ، الثقات لابن حبّان ٣/٥ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٣٨ ، الزهد لابن المبارك ٦٩ و١٧٠ و٣٣١ و٥٦٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٤ ، ٤٥ ، المعجم الكبير للطبراني ١/١٩٧ ـ ٢٠٢ رقم ١٥ ، الاستيعاب ١/١٩ ، ٢٠ ، الإرشاد للخليلي ١/١٦ (رسالة ماجستير لآسيا كليبان علي ـ مطبوعة على الستنسل)، المستدرك ٣/٣٠٢ ـ ٣١٢ ، الكامل في التاريخ ١/٥٢ ، و١٦١ و٢/٣١٣ و٤٨٩ و٥٦٢ و٣/١٥٩ ، أسد الغابة ١/٤٩ ـ ٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٠٨ ـ ١١٠ رقم ٤٤ ، الزيارات للهروي ١٣ و٩٤ ، تهذيب الكمال ٢/٢٦٢ ـ ٢٧٢ رقم ٢٧٩ ، تحفة الأشراف ١/١١ ـ ٤٠ برقم ٤ ، صفة الصفوة ١/٤٧٤ ـ ٤٧٧ ، مجمع الزوائد ٩/٣١١ ، ٣١٢ ، نهاية الأرب ١٩/٣٦٣ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٨٩ ـ ٤٠٢ رقم ٨٢ ، معرفة =

المنذر (1) الأنصاريّ ، وقيل : يُكنى أيضاً أبا الطُّفَيْل ، سيّد القُراء .

شهد العَقَبَة وبدْراً .

روى عنه بنوه : محمد ، والطُّفيل ، وعبد الله ، وابن عبّاس ، وأنس ، وسُوَيْد بن غفلة ، وأبو عثمان النَّهْدِيّ ، وزِرّ بن حبيش ، وخلق سواهم .

عن عيسى بن طلحة بن عُبَيْد الله قال : كان أبي دحداحاً (2) ليس بالقصير ولا بالطّويل .

وعن عبّاس بن سهل قال : كان أبيض الرأس واللّحية .

وقال أنَس : قال النّبيّ ﷺ لأبيّ : « إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِين كَفَروا ﴾(3) » وقال : سمّاني لك ؟ قال : « نعم » ، فبكى (4) .

القراء الكبار ٣١ رقم ٣ (بتحقيق د . بشّار عوّاد)، المعين في طبقات المحدّثين ١٩ رقم ١١ ، الكاشف ١/٥٢ رقم ٢٣٠ ، دول الإسلام ١/١٦ ، العبر ١/٢٣ ، تذكرة الحفاظ ١/١٦ و١٧ تلخيص المستدرك ٣/٣٠٢ ـ ٣١٢ ، الوفيات لابن قنفذ ٤٧ رقم ١٩ ، سمط اللآلي ٤٩٤ ، المؤتلف والمختلف ٢٤ ، مرآة الجنان ١/٧٥ ، البداية والنهاية ٧/٩٧ ، الوافي بالوفيات ٦/١٩٠ ، ١٩١ رقم ٢٦٤٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢/٣٢٥ ـ ٣٣٤ ، غاية النهاية ١/٣١ رقم ١٣١ ، تهذيب التهذيب ١/١٨٧ ، ١٨٨ رقم ٣٥٠ ، تقريب التهذيب ١/٤٨ رقم ٣٢١ ، الإصابة ١/١٩ ، ٢٠ رقم ٣٢ ، النكت الظراف ١/١١ ـ ٤٠ ، التحفة اللطيفة للسخاوي ١/١٤١ ، ١٤٢ ، طبقات الحُفّاظ للسيوطي ٥ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٤ ، طبقات الشعراني ١/٢٣ ، المغني في ضبط أسماء الرجال ١٦ ، شذرات الذهب ١/٣٢ ، ٣٣ ، كنز العمّال ١٣/٢٦١ ـ ٢٦٨ ، القاموس الإسلامي ١/ ١٧ الجامع لبا مطرف ١/٦٩ ، ٧٠ ، البدء والتاريخ ٥/١١٦ .

(١) في نسخة دار الكتب : « ابن المنذر » وهو وهم .

(٢) أي قصيراً سميناً .

(٣) سورة البيّنة ، الآية ١ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٣٠ و١٣٧ و١٨٥ و٢١٨ و٢٣٣ و٢٧٣ و٢٨٤ ، والبخاري في المناقب باب مناقب أبيّ (٤/٢٢٨) واللفظ بدون « لك » وفي التفسير ، باب سورة : لم يكن ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٩٩) و(٢٤٥) و(٢٤٦) باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل ، وفي فضائل الصحابة ، (٧٩٩) و(١٢١ و١٢٢) باب فضائل أُبيّ ، والترمذيّ في المناقب (٣٧٩٥) ، وعبد الرزاق في المصنّف (٢٠٤١١) وابن سعد في الطبقات ٣/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، وانظر : جامع الأصول ٩/٧١.

وقـال أنَس : جمـع القـرآن على عهـد رسـولِ الله ﷺ أربعـةٌ كلُّهم من الأنصار : أبيّ ، ومُعَاذ ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد أحدُ عُمُومتي[1] .

وقـال ابن عبّـاس : قـال أُبيّ لعمـر : إنّي تلقَّيت القـرآن ممّن تلقّـاه من جبريل وهو رَطب[2] .

وقال ابن عبّاس : قـال عمر : أقْـرؤُنا أُبَيّ ، وأقضـانا عليّ ، وإنّـا لَنَدَعُ من قول[3] أُبَيّ ، وهو يقول : لا أدع شيئاً سمعتُهُ من رسول الله ﷺ ، وقد قال الله : ﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أوْ نَنْسَأْهَا ﴾[4] .

وقال أَنَس : قال النّبيّ ﷺ : « أقْرَأ أمَّتي أُبيّ بن كعب[5]» .

وعن محمـد بن أُبيّ، عن أبيـه ـ ورُوي من وجـهٍ آخـر عن أبي سعيـد الخُدْري ـ قال أُبَيّ : يا رسول الله ما جزاء الحُمّى ، قال : « تُجْرِي الحَسَناتِ

(١) أخرجه البخـاري في فضائـل القرآن ، بـاب القرّاء من أصحـاب النبيّ ﷺ (١٠٢/٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٥) ، باب فضل أبيّ ، والترمذي في المناقب (٣٧٩٦) باب منـاقب مُعاذ وزيد وأُبيّ .

(٢) رواه أحمد في المسند ١١٧/٥ .

(٣) في سير أعلام النبلاء ٣٩١/١ « من قراءة » .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١١٣/٥ ، والبخاري في التفسير (٤٤٨١) باب قوله تعالى : ما ننسخ من آيةٍ أو ننسها ، وفي فضائل القـرآن ، باب القـراء من أصحاب النبيّ ﷺ ، والحـاكم في المستدرك ٣٠٥/٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٨١/٢
والآية من سورة البقرة ، الآية ١٠٦ ، قرأ بها ابن كثير ، وأبو عمرو .

(٥) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٩٣) باب منـاقب أهل البيت ، وابن مـاجه في المقـدّمة (١٥٤) بـاب (١١) ، وابن سعد في الـطبقات ٤٩٩/٣ وكلّهم من طـريق عبد الـوهـاب بن عبـد المجيـد الثقفي ، عن خـالد الحـذّاء ، عن أبي قلابـة ، عن أنس بن مالـك قال : قـال رسول الله ﷺ : « أرحم امّتي بـامّتي : أبـو بكـر ، وأشـدّهم في أمـر الله : عمـر ، وأصـدقهم حيـاء : عثمـان ، وأقرؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جبل ، ألا وإنّ لكلّ أمّة أميناً ، وإن أمين هذه الأمّـة أبو عبيـدة بن الجرّاح » ، وقـال الترمـذي : هذا حديث حسَن صحيح .
وقد روى ابن سعد الحديث كما هو في متن المؤلّف مختصراً .

على صاحبها »، فقال : اللَّهُمّ إنّي أسألك حُمّى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ، فلم يُمْسِ أُبَيٌّ قطّ إلاّ وبه حُمّى[1] .

قلت : ولهذا يقول زِرّ : كان أُبيّ فيه شراسة[2] .

وقال أبو نَضْرة العَبْدي : قال رجلٌ منّا يقال له جابر أو جُوَيْبر : طلبت حاجةً إلى عمر وإلى جنبه رجلٌ أبيضُ الثّياب والشَّعر ، فقال : إنّ الدنيا فيها بلاغُنا وزادنا إلى الآخرة ، وفيها أعمالُنا التي نُجْزَى بها في الآخرة ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا سيّد المسلمين أُبيّ بن كعب[3] .

وقال مَعْمَر : عامّة عِلْم ابن عبّاس من ثلاثة : عمر ، وعليّ ، وأُبَيّ .

قال الهَيْثَمُ بن عَدِيّ : تُوُفّي أُبيّ سنة تسع عشرة .

وقال ابن مَعِين : تُوُفّي سنة عشرين أو تسع عشرة .

وقال أبو عمر الضَّرير ، وأبو عُبَيْد ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر[4]

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣/٢٣ ، من طريق يحيى ، عن سعد بن إسحاق ، عن زينب ابنة كعب بن عجرة ، عن أبي سعيد الخُدْريّ ، وصحّحه ابن حبّان (٦٩٢) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٢٠١ رقم ٥٤٠ من طريق مُعاذ بن محمد بن مُعاذ بن أبيّ بن كعب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله ما جزاء الحُمّى ؟ قال : « تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدمٌ أو ضرب عليه عِرْقٌ » . قال أُبيّ : اللَّهمّ إني أسألك حُمّى لا تمنعني خروجاً في سبيلك ولا خروجاً إلى بيتك ولا مسجد نبيّك . قال : فلم يُمْس أُبَيّ قطّ إلاّ وبه حُمّى . وأخرجه أبو نُعيم في حلية الأولياء ١/٢٥٥ من الطريق نفسها . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٢/٣٠٥ ، وفتح الباري لابن حجر ١٠/١٠٣ - ١١٠ .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١/١٩٧ رقم ٥٢٧ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٠٣ من طريق محمد بن الحسن بن اشكاب ، عن محمد بن كثيرالكوفي، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن زرّ بن حُبَيْش .

يقول محقّق هذا الكتاب الفقير إلى الله تعالى : « عمر بن عبد السلام تدمري الأطرابلسي » عفا الله عنه : لقد وقع تحريف في السند عند الطبراني لم ينبه إليه المحقّق الفاضل « حمدي عبد المجيد السلفي » ، فقيّد « الحسين » بدل « الحسن » و« أشكيب » بدل « أشكاب » و« كناسة » بدل « كثير » فجاء عنده « محمد بن كناسة » بدلاً من « محمد بن كثير الكوفي » . وهذا وهم .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/٤٩٩ .

(٤) أخرج الطبراني في المعجم الكبير ١/١٩٨ رقم ٥٣٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير قال : =

ورواه الـواقديّ عن غيـر واحدٍ أنّـه تُوُفِّي سنـة اثنتين وعشرين. وقـال خليفـة[1] والفلّاس : في خلافة عثمان .

وقال ابن سعد[2] : قد سمعت من يقول : مات في خلافـة عثمان سنـة ثلاثين ، قال : وهو أثبت الأقاويل عندنا[3] .

* * *

وفيها مات بالمدينة :

(خبّاب مولى عتبة بن غَزْوان[4]) .

له صُحْبة وسابقة ، صلّى عليه عمر.

لم يذكره ابن أبي حاتم ، وذكره الواقديّ فيمن شهـد بدْراً ، وكنـاه ، أبا يحيى .

وقـال أبو أحمـد الحاكم : شهِـد بـدْراً ومـات سنـة تسـع عشـرة ، ولـه خمسون سنة .

= مـات أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه في خـلافة عمـر سنة اثنتـين وعشرين . قـال ابن نُمير : ويقـول بعضهم في خلافة عثمان رضي الله عنهم ، وانظر المستدرك للحاكم ٣٠٢/٣.

(١) انـظر تاريخـه ص ١٦٧ (حوادث سنـة ٣٢ هـ) فقد جـاء : « ويقال : مـات فيهـا أُبَيّ بن كعب أيضاً . ويقال : بل مات أُبَيّ في خلافة عمر بن الخطّاب ».

(٢) في الطبقات ٥٠٢/٣.

(٣) زاد ابن سعـد : « وذلك أنّ عثمـان بن عفّـان أمـره أن يجمـع القـرآن » ، وقـد أيّـده الحـاكم في المستدرك ٣٠٢/٣ .

غير أنّ المؤلّف الحافظ الذهبي رحمه الله ـ قـال في « سير أعـلام النبلاء ٤٠٠/١ » . « مـا أحسب أنّ عثمـان ندب للمُصحف أُبَيّاً ، ولو كـان كذلـك ، لاشتهر ، ولكـان الذِكْـر لأُبيّ لا لـزيـد ، والظاهرة وفاة أُبَيّ في زمن عمر حتى إنّ الهيثم بن عديّ وغيره ذكرا موته سنة تسع عشرة » .

(٤) تاريخ الطبري ٨٢/٤ ، أنساب الأشراف ٢٠١/١ ، المحبر ٢٨٨ ، الاستيعاب ٤٢٤/١ ، أسـد الغابة ، ١٠١/٢ ، الإصابة ٤١٧/١ رقم ٢٢١٥ .

سَنَة عِشرين

فيها فتحت مصر .

روى خليفة(١) ـ عن غير واحد ـ وغيره أنّ فيها كتب عمر إلى عَمْرو بن العاص أن يسير إلى مصر ، فسار وبعث عمر الزُّبير بنَ العوّام مدداً(٢) له ، ومعه بسر(٣) بن أرطأة ، وعُمَير بن وهب الجُمحِيّ ، وخارجة بن حذافة العَدَوِيّ ، حتى أتى باب أليون(٤) فتحصّنوا ، (٥) فافتتحها عَنْوةً وصالحه أهلُ الحصن ، وكان الزُّبير أوّل من أرتقى سورَ المدينة ثمّ تبعهُ النّاس ، فكلّم الزُّبَيْر عمراً أن يقسمها بينَ من افتتحها ، فكتب عَمْرو إلى عمر ، فكتب عمر : أكلةٌ ، وأكلاتٌ خيرٌ من أكلة ، أَقِرُّوها(٦) .

---

(١) في التاريخ ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) في نسخة دار الكتب « حروفاً » ، وما أثبتناه عن الأصل ، وتاريخ خليفة ، .

(٣) في النسخة (ع) والمنتقى لابن الملاّ « بشر » وهو تصحيف .

(٤) حصن بقرب الفسطاط . بمصر القديمة .

(٥) في تاريخ خليفة « فامتنعوا ».

(٦) هكذا في الأصل والنسختين (ع) و(ح) وفي تاريخ خليفة « أكلته وأكلات خير من إفرازها » ، وفي النجوم الزاهرة ١/ ٢٥ « أقِرُّها حتى يغزو منها حَبَل الحَبَلة » وقال ابن تغري بردى : تفرّد به أحمد وفي إسناده ضعْف من جهة ابن لهيعة لكنّه عليم بأمور مصر . وفي معجم البلدان ٤/ ٢٦٤ (مادّة : فسطاط) « فلمّا فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تُقسم بينهم ، فقال عمرو : لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها . =

وعن عَمْرو بن العاص أنّه قال على المنبر : لقد قَعَدْتُ مقعدي هـذا وما لأحـدٍ من قبط مصرَ عليَّ عهـدٌ ولا عقْدٌ ، إن شئت قتلتُ ، وإنْ شئت بعتُ ، وإنْ شئت خمَّسْت إلّا أهل انطابلس[١] فإنّ لهم عهداً نفي به[٢] .

وعن عليّ بن رباح قال : المغرب كلّه عنوة[٣] .

وعن ابن عمر قال : افتُتحت مصرُ بغير عهدٍ[٤] . وكذا قال جماعة .

وقال يزيد بن أبي حبيب : مصر كلّها صُلح إلا الإسكندرية[٥] .

غزوة تُسْتَر

قال الوليد بن هشام القَحْذَميّ[٦] ، عن أبيه وعمّه أنّ أبا موسى لمّا فـرغ من الأهواز[٧] ، ونهـر تِيرّى ، وجُنْدَ يسابور ، ورامَهُرْمُز ، تَـوَجَّه إلى تُسْتَـر ، فنزل باب الشرقي ، وكتب يستمدّ عمر ، فكتب إلى عمّار بن ياسر أنْ أمِـدَّه ، فكتب إلى جرير وهو بحُلوان أن سرْ إلى أبي مـوسى ، فسار في ألفٍ فـأقامـوا أشهراً ، ثمّ كتب أبو موسى إلى عمر : إنّهم لم يُغنُـوا شيئاً . فكتب عمـر إلى عمّار أنْ سِرْ بنفسك ، وأمَدَّه عمرُ من المدينة[٨] .

= وشأنها ويعلمه أنّ المسلمين طلبوا قسمتها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها وذَرْهم يكـون خراجُهُم فَيْئـاً للمسلمين وقـوّة لهم على جهاد عـدوّهم ، فـأمَرّهـا عمـرو وأحصى أهلهـا وفـرض عليهم الخراج » . وفي نسخة دار الكتب تحريفات في النص .

(١) في (معجم البلدان) برقة : صقع كبير ، واسم مدينتها (أنطابلس) .

(٢) في تاريخ خليفة ١٤٣ « يوفى به » .

(٣) تاريخ خليفة ١٤٣ .

(٤) تاريخ خليفة ١٤٣ .

(٥) تاريخ خليفة ١٤٤ .

(٦) في طبعة القدسي ٣/١١٣ « القحـزمي » بالـزاي بدل الـذال ، وهـو تحـريف ، والتصـويب عن اللباب ٣/١٦ حيث قيّدها بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة . نسبة إلى جدّ الراوي .

(٧) زاد في تاريخ خليفة بعدها « ومناذر » (ص ١٤٤) .

(٨) تاريخ خليفة ١٤٤ و١٤٥ .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : أقاموا سنةً أو نحوها ، فجاء رجلٌ من تُسْتَر وقال لأبي موسى : أسألك أن تحقن دمي وأهل بيتي ومالي ، على أن أدُلّكَ على المدخل ، فأعطاه ، قال : فابْغِني إنساناً سابحاً ذا عقلٍ يأتيك بأمر بيِّنٍ[1] ، فأرسل معه مجزأة بن ثور السَّدُوسيّ ، فأُدخِلَ من مدخل الماء ينبطح على بطنه أحياناً ويحبو حتى دخل المدينةَ وعرف طُرُقَها ، وأراه العِلْجُ الهُرْمُزَان صاحبَها ، فهمَّ بقتْله ثمّ ذكر قولَ أبي موسى : « لا تسبقني بأمرٍ » ورجع إلى أبي موسى ، ثمّ إنّه دخل بخمسةٍ وثلاثين رجلًا كأنّهم البطّ يسبحون ، وطلعوا إلى السُّور وكَبَّروا ، واقتتلوا هم ومَن عندهم على السُّور ، فقُتِلَ مَجْزَأة[2]. وفتح اولئك البلد ، فتحصَّن الهُرْمُزان في بُرْج .

وقال قَتَادة ، عن أنَس : لم نُصَلِّ يومئذٍ الغَدَاة حتّى انتصف النَّهارُ فما يسُرُّني بتلك الصَّلاة الدنيا كلها[3] .

وقال ابن سيرين : قُتِلَ يومئذٍ البراءُ بن مالك[4] .

وقيل : أوّل من دخل تُسْتَر عبدُ الله بنُ مَغَفَّل[5] المازنيّ .

وعن الحَسن قال : حُوصرت تُسْتَر سنتين[6] .

وعن الشَّعْبِي قال : حاصرهم أبو موسى ثمانية عشر شهراً ، ثمّ نزل

---

(١) هذه الكلمة وردت مصحَّفة في نسخة دار الكتب .

(٢) جاء في تاريخ خليفة الذي ينقل عنه المؤلّف : « فمضى بطائفة منهم إلى الباب فوضعهم عليه » ، ومضى بطائفة إلى السُّور ، ومضى بمن بقي معه حتى صعد السّور فانحدر عليه علج معه نيزك ، فطعنه مجْزأة فأثبته ، وكبّر المسلمون على السّور وعلى الباب ، وفتحوا الباب ، وأقبل المسلمون حتى دخلوا المدينة ، وتحصّن الهرمزان في قصبة له » . (ص ١٤٥) .

(٣) تاريخ خليفة ١٤٦ .

(٤) تاريخ خليفة ١٤٦ .

(٥) في طبقة القدسي ٣/١١٤ « معقل » والتصويب من تاريخ خليفة ١٤٦ .

(٦) تاريخ خليفة ١٤٦ .

الهُرْمُزان على حُكم عمر ، فقال حُمَيْد ، عن أنَس : نزل الهُرْمزان على حُكم عمر .

فلما انتهينا إليه ـ يعني إلى عمر بالهُرْمُـزان ـ قال : تكلّم ، قـال : كلام حيّ أو كلام ميِّت ؟ قال : تكلّم فلا بأس ، قال : إنّا وإيّـاكم معشر العـرب ما خلّى الله بيننا وبينكم ، كنّا نغصِبُكُم[1] ونقتلكم ونفعـل ، فلما كـان الله معكم لم يكن لنـا بكم يدان ، قـال : يا أنَس مـا تقـول ؟ قلت : يـا أميـر المؤمنين تـركت بعدي عـدداً كثيراً وشـوكة شـديدة ، فـإنْ تقتُلْهُ ييأس القـوم من الحيـاة ويكون أشدّ لشَوْكتهم ، قال : فأنا أستحيي قاتل البـراء ومجْزأة بن ثـور ! فلمّا أحسست بقتله قلت : ليس إلى قتله سبيـل ، قد قلتَ لـه : تكلّم بلا بـأس ، قال : لَتأْتينّي بمن يشهد به غيـرك ، فلقيت الزُّبيـر فشهد معي ، فـأمسك عنـه عمر ، وأسلم الهُرْمزان ، وفرض له عمر ، وأقام بالمدينة[2] .

وفيها هلك هِرَقْـلُ عظيم الـروم ، وهو الـذي كتب إليه النّبيّ ﷺ يـدعوه إلى الإسلام ، وقام بعده ابنُه يُسْطَنْطِين .

وفيها قسَّم عمر خَيْبَرَ وأجلى عنها اليهـود ، وقسّم وادي القُرَى ، وأجلى يهود نَجْران إلى الكوفة . قاله محمد بن جرير الطَّبريّ[3] .

* * *

---

(١) في فتوح البلدان ٤٦٩ « نقصبكم » بدل « نغصبكم » .

(٢) تاريخ خليفة ١٤٦ ، ١٤٧ ، فتوح البلدان ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

(٣) في تاريخ الرسل والملوك ١١٢/٤ .

الوَفيَـات

(ع) بلال بن رباح الحَبَشيّ(1)

مولى أبي بكر الصِّدّيق ، وأمُّه حَمَامة .

كان من السّابقين الأوّلين الذين عُذّبوا في الله .

---

(1) طبقات ابن سعد ٣/٢٣٢ - ٢٣٩ ، نسب قريش ٢٠٨ ، تاريخ خليفة ٥٦ و٩٩ و١٤٩ ٤٢٣ ، طبقات خليفة ١٩ و٢٩٨ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٦ رقم ٧٣ ، المغازي للواقدي (أنظر فهرس الأعلام ٣/١١٤٥) ، أخبار مكة للأزرقي ١/٢٦٦ و٢٦٨ و٢٧٤ و٢/١٥٤ و١٥٧ ، المحبّر ٧١ و٧٣ و٩١ و١٨٣ و٢٨٨ ، المعارف ١٧٦ و١٧٧ و١٨٦ و٢٦٤ و٢٩٠ ، سيرة ابن هشام ٢/٦٧ ، ٦٨ و٢٤٣ و٢٥٣ و٤/٤٥ ، تهذيب السيرة ١٢٧ و١٢٩ و١٨٥ و٢٣٤ ، ٢٣٥ و٢٥٨ ، تاريخ أبي زُرْعة ١/٥٩٤ ، أنساب الأشراف ١/١٣٨ و١٥٦ و١٥٨ و١٦٠ و١٧٨ و١٨٤ و١٩٣ و١٩٥ و٢٥٩ و٢٧٠ و٢٧٣ و٢٩٨ و٣٠٠ و٣٠٢ و٤٤٣ و٤٥٥ و٤٨٢ و٤٨٨ و٥٢٤ و٥٢٨ ، ٥٣٠ و٥٥٧ و٥٥٨ ، العقد الفريد ٣/٤٠٧ و٤/٢٥٦ و٥/٢٨٢ و٦/٩١ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٠٦ ، السير والمغازي ١٣٠ و١٩٠ و٢٦٤ و٢٨٧ و٢٩٨ ، و٢٩٩ ، فتوح الشام للأزدي ٦ و٣٦ و٣٧ ، عيون الأخبار ٤/٧٣ ، البرصان والعرجان ١٥٦ ، تاريخ الطبري ٢/٢٧٩ و٣١٥ و٤٥٢ و٤٥٣ و٥٩٩ و٣/١٤ و١٧ و٤٣٧ ، ٦٠٠ و٤/٦٦ و٦٧ و١١٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٠ رقم ٣٢٣ ، مسند أحمد ٦/١٢ - ١٥ ، التاريخ الكبير ٢/١٠٦ رقم ١٨٥١ ، التاريخ الصغير ١/٥٣ ، الجرح والتعديل ٢/٣٩٥ ، رقم ١٥٤٣ ، الأغاني ٣/١٢٠ ، ١٢١ حلية الأولياء ١/١٤٧ - ١٥١ رقم ٢٤ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٣ و٢٦٠ و٢٨١ و٤٤٦ و ٤٤٨ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٥ و٦٩١ و٢/٢٢٢ و٣٠٣ و٣٦٣ و٤٩٦ و٦٢٥ و٦٢٨ و٣/٣٠ ، تاريخ واسط لبحشل ٤٨ و٥٧ و٦٦ و٧٧ و٢٢٣ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٥١ =

شهد بدْراً ، وكان مؤذِّن النّبيّ ﷺ .

روى عنه ابن عمر ، وأبو عثمان النَّهْدي ، والأسود بن يزيد ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجماعة .

كُنْيَتُه أبو عبد الكريم ، وقيل أبو عبد الله ، ويقال أبو عَمْرو[1] .

قال ابن مسعود في حديث المعذَّبين في الله قال : فأمّا بلال فهانت عليه نفسُهُ في الله ، وهان على قومه ، فأعطوه الوِلْدان يطوفون به في شعاب مكة ، وهو يقول « أَحَدٌ أَحَد »[2] .

= و٢٧٤ ، الثقات لابن حبّان ٣/٢٨ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٣٣٦ - ٣٧٢ رقم ٩٧ ، الاستيعاب ١/١٤١ - ١٤٤ ، المستدرك ٣/ ٢٨٢ - ٢٨٥ ، تاريخ دمشق ١٠/٣٥٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٠٤ - ٣١٨ ، صفة الصفوة ١/٤٣٤ - ٤٤٠ رقم ٢٤ ، الكامل في التاريخ ٢/٥٩ و٦٦ و٦٩ و٧٢ و١٢٧ و١٢٨ و١٩١ و٢٢٠ و٢٥٤ و٣٢٢ و٤٢١ و٥٣٦ و٥٦٢ و٥٦٩ و١٠/٦٣٠ ، أسد الغابة ١/٢٠٦ - ٢٠٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ أ١/١٣٦ ، ١٣٧ رقم ٨٨ تحفة الأشراف ٢/١٠٤ - ١١٤ رقم ٤٥ ، تهذيب الكمال ٤/٢٨٨ - ٢٩١ رقم ٧٨٢ ، التذكرة الحمدونية ١/١٣٩ ، الجمع بين رجال الصحيحن ١/٦٠ ، الكاشف ١/١١١ رقم ٦٦٤ المعين في طبقات المحدّثين ١٩ رقم ١٧ سير أعلام النبلاء ١/٣٤٧ - ٣٦٠ رقم ٧٦ ، العبر ١/٢٤ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٨٢- ٢٨٥ ، دول الإسلام ١/١٦ ، مجمع الزوائد ٩/٢٩٩ ، ٣٠٠ ، العقد الثمين ٣/٣٧٨ - ٣٨٠ ، شفاء الغرام ١/١٣٦ و٢٠٧ و٢١٢ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥٢ و٢٦١ و٢/٦٠ و٢/٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ والوفيات لابن قنفذ ٤٨ ، رقم ٢٠ ، مرآة الجنان ١/٧٥ ، ٧٦ ، البداية والنهاية ٧/١٠٢ ، ١٠٣ ، تهذيب التهذيب ١/٥٠٢ و٥٠٣ رقم ٩٣١ تقريب التهذيب ١/١١٠ رقم ١٥٧ الإصابة ١/١٦٥ رقم ٧٣٦ ، تحفة الأشراف ٢/١٠٧ - ١١٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٣ ، تاريخ الخميس ٢/٢٤٥ ، كنز العمال ١٣/٣٠٥ - ٣٠٨ ، شذرات الذهب ١/٣١ ، البدء والتاريخ ٥/١٠١ .

(١) في الأصل « أبو عمر » والتصحيح من الأستيعاب ، وتاريخ دمشق ، و تهذيب الكمال .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٣٣ وابن عبد البرّ في الأستيعاب ١/١٤١ من طريق جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد ، وهذا سند صحيح لكنّه مُرْسل ، صحّحه الحاكم في المستدرك ٣/٢٨٤ ووافقه الذهبيّ . وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٤٩ من طريق عثمان بن أبي شيبة ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، عن ابن أبي بكير ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله . . ، وانظر : صفة الصفوة ١/٤٣٤ ، ٤٣٥ ، والإصابة ١/٦٥ ، وأنساب الأشراف =

وقال هشام بن عُـرْوَة ، عن أبيه قـال : مرّ وَرَقَـةُ بنُ نَوْفَـل ببـلال وهـو يُعَذَّب على الإسلام ، يُلْصِق ظهره برمْضاء البطْحاء وهو يقول : « أحد أحـد » فقـال ورقة : « أحَـد أحد ، يـا بلال صبْـراً » ، والذي نفسي بيـده لئن قتلتموه لأتّخذنّه حناناً[1] .

ورواه بعضهم عن هشـام ، عن أبيه ، عن أسمـاء . وهذا مُشْكِـل ، لم يثبت أنّ وَرَقَة أدرك المَبْعَث ولا عُدَّ صحابيّاً .

وقال غيره : فلمّا رأى أبو بكر بلالاً يعذِّبه قومهُ اشتـراه منهم بسبع أواقيّ وأعْتَقه[2] .

وعن أبي أُمامة ، وأنس يرفعانه قال : « بلال سابقُ الحَبَشة »[3] .

وقـال أبو حيّـان التَّيْميّ ، عن أبي زُرْعَـة ، عن أبي هـريـرة قـال : قـال رسـول الله ﷺ لبـلال : « حـدِّثْني بـأرجى عمـل عملتـه في الإسـلام ، فـإنّي

= ١/١٨٥ ، وسيرة ابن هشام ٢/٦٧ ، والأوائل لابن أبي عاصم ٥٦ رقم ٩٩ .

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/٦٣٤ في ترجمة « ورقة بن نـوفل » نقـلاً عن الزبـير بن بكار قال : حدّثنا عثمان ، عن الضّحّاك بن عثمان ، عن عبـد الرحمن بن أبي الـزناد ، عن عـروة بن الـزبير قـال : كان بـلال الجاريـة من بني جُمَح ، وكـانوا يعـذّبونـه برمضـاء مكة يلصقـون ظهـره بالرمضاء لكي يشرك ، فيقول : « أحد أحد » فيمرّ بـه ورقة وهـو على تلك الحـال فيقول : أحـد أحد يا بلال ، واللّهِ لئن قتلتموه لأتّخذنّه حناناً » . قال ابن حجر : وهذا مُرْسل جيّد يدلّ على أنّ ورقة عاش إلى أن دعا النّبي ﷺ إلى الإسلام حتى أسلم بلال .

وانظر : نسب قريش ٢٠٨ ففيه أبيات لـورقة بن نـوفل قـالها حـين رأى بلالاً ، والخبـر والأبيات أيضاً في الأغاني ٣/١٢٠ ، ١٢١ ، وانظر : سيرة ابن هشام ٢/٦٧ ، وحلية الأوليـاء ١/١٤٨ ، وأسد الغابة ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، وصفة الصفوة ١/٤٣٦ وقوله : لآتّخذنّ قبره حنانـاً » بفتح الحـاء المهملة ، يـريد بـه : لأجعلنّ قبره مـوضع حنـان أي مظنّـة من رحمة الله . (النهـاية لابن الأثـير ١/٢٦٦) .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٣٢ ، أنساب الأشراف ١/١٨٦ ، صفة الصفوة ١/٤٣٦ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٣٢ ، والبلاذري في أنسـاب الأشراف ١/١٨٦ رقم ٤٧٨ من طـريق اسماعيـل بن إبـراهيم ، عن يونس، عن الحسن . وأخـرجـه ابـو نعيم في حليـة الأوليـاء ١/١٤٩ و١٨٥ من طريق عمارة بن زاذان ،عن ثابت ، عن أنس ، وكذلك الحاكم في المستدرك ٣/٢٨٥ وقال : تفرّد به عمارة بن زاذان . وأقرّه الذهبي . والسند ضعيف لسوء حِفْظ عمارة .

سمعت اللّيلة خشفةَ نَعْليك[1] في الجنّة» . قال : ما تطهّرت إلاّ صلّيت ما كُتِب لي[2] .

ويُرْوَى عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « نِعْم المرء بلال سيّد المؤذّنين يوم القيامة[3] » .

وقال عُرْوة : أمر رسول الله ﷺ بلالاً عام الفتح فأذّن فوق الكعبة[4] .

وقال عليّ بن زيد ، وغيره ، عن سعيد بن المسيّب : إنّ أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال : أَعْتَقْتَني لله أو لنفسك ؟ قال : لله ، قال : فأْذَنْ لي حتّى أغزو في سبيل الله ، فأَذِن له ، فذهب إلى الشام ، فمات هناك[5] .

وقال زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : قدِمْنَا الشّامَ مع عمر فأذّنَ بلال ، فذكر النّاسُ النّبيَّ ﷺ ، فلم أر باكياً أكثر من يومئذٍ .

وروى سليمان [بن بلال بن أبي الدَّرْداء ، عن أمّ الدَّرْداء ، عن أبي الدَّرْداء قال: لما دخل عمرُ الشّامَ سأل بلالُ عمرَ][6] أن يُقِرَّه بالشّام ففعل ، قال: وأخي أبو رُوَيْحَة الذي آخى النّبيّ ﷺ بينه وبيني، قال : فنزلا داريّا في خَوْلان ، فأقبل هو وأخوه إلى قومٍ من خَوْلان ، فقالا : إنّا قد

---

(١) الخشفة : الحركة وزناً ومعنى . قال أبو عبيد هي الصوت ليس بالشديد . .

(٢) أخرجه البخاري في التهجّد ٢/ ٤٨ باب فضل الطهور بالليل والنهار ، بلفظ « دفّ » بدل « خشفة » ومسلم في الفضائل (٢٤٢٨) باب فضائل بلال.

(٣) رواه أبو نعيم في « حلية الأولياء ١/ ١٤٧ » من طريق حسام بن مِصَك، عن قَتادة ، عن قاسم بن ربيعة ، عن زيد بن أرقم ، وصحّحه الحاكم في « المستدرك ٣/ ٢٨٥ » وقال : تفرّد به حسام ، ونسبه صاحب « كنز العمّال ٣٣١٦٤ » إلى ابن عديّ ، والطبراني .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٣٤ من طريق حمّاد بن زيد ، عن أيّوب عن ابن أبي مُلَيكة .

(٥) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٣٧ وسنده مُنْقطع ، وعلي بن زيد ضعيف وانظر : حلية الأولياء ١/ ١٥٠ ، ١٥١ .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

أتيناكم خاطِبَين ، وقد كنّا كافرين فهـدانا الله ومملوكيْن فـأعتقَنا الله ، وفقيـرين فأغنانا الله ، فإن تُزَوِّجونا فالحمد لله ، وإنْ تردُّونا فلا حـول ولا قوَّة إلاّ بـالله ، فزوِّجوهما .

ثم رأى النّبيّ ﷺ يقول له : « ما هذه الجفـوة أما آن لـك أن تزورني »؟ فانتبه وركب راحلته حتّى أتى المدينة ، فذُكِـرَ أنّه أذَّن بهـا فارتجَّت المـدينةُ ، فما رُئي يومٌ أكثر باكياً بالمدينة من ذلك اليوم[1] .

وقـال ابن المُنْكَدِر ، عن جـابر : كـان عمر يقـول : أبو بكـر سيّـدنـا ، وأعْتَقَ سيّدنا ، يعني بلالاً[2] .

وقـال اسمـاعيـل بن أبي خـالـد ، عن قيس قـال : بلغ بـلالاً أنّ نـاسـاً يفضّلونه على أبي بكر ، فقال : كيف وإنما أنا حسَنَةٌ من حَسَنَاته ! .

وقال مكحول : حدَّثني من رأى بلالاً رجلاً[3] آدمَ شديدَ الأُدْمَة ، نحيفـاً ، طُوالاً ، أجنى[4] له شعر كثير ، خفيف العارضين به شَمَطٌ[5] كثير[6] .

قال يحيى بنُ بكيْر : تُوُفّي بلال بدمشق في الطّاعون سنة ثماني عشرة .

وقـال محمد بن إبـراهيم التَّيْميّ ، وابن إسحاق ، وأبـو عمر الضَّـريـر ، وجماعة : تُوُفّي سنة عشرين بدمشق .

وقال الواقديّ : دُفِنَ بباب الصغير وله بضعٌ وستّون سنة .

---

(١) الحديث بطوله في « أسد الغابة » لابن الأثير ١/٢٠٨ بدون سند .

(٢) أخـرجه البخـاري في المناقب ٤/٢١٧ بـاب مناقب بـلال بن رباح ، وابن سعـد ٣/٢٣٣ ، وأبو نعيم في حليـة الأولياء ١/١٤٧ ، والـطبراني في المعجم الكبـير ١/٣٣٨ رقم ١٠١٥ ، وصحّحـه الحاكم في المستدرك ٣/٢٨٤ ووافقه الذهبي في تلخيصه .

(٣) في الأصل والمنتقى « رجل » والتصحيح من بقية النُسخ وسير أعلام النبلاء ١/٣٥٩ .

(٤) أجنى وأجنأ من الجنأ وهو مَيْل في الظهر ، وقيل في العُنُق . (النهاية لابن الأثير) .

(٥) الشمط : بياض في الرأس يخالط سواده . (القاموس المحيط) .

(٦) ابن سعد ٣/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

وقال عليّ بن عبد الله التميميّ : دُفِنَ بباب كَيْسان(١).

وقال ابن زَبْر(٢) : تُوُفِّي بدَاريًّا ، ودُفِنَ بباب كَيْسان ، وقال غيره : دُفِنَ بداريّا ، ورُوي أنّه مات بحلب . رواه عثمان بن خُرَّزاذ عن شيخ له .

(ع) أُسَيد بن الحُضَيْر(٣)

ابن سِمَاك الأوْسي الأشهليّ الأنصاريّ ، أبـو يحيى ، وقيل أبـو عَتِيك ، وقيل غير ذلك .

---

(١) منسوب إلى « كيسان بن معاوية » ، وهـو بالقـرب من الباب الشـرقي . (أنظر : تـاريخ دمشق ١/ ١٨٥).

(٢) مهمل في نسخة دار الكتب ، والتصويب من الخلاصة .

(٣) مُسند أحمد ٤/ ٢٢٦ و٣٥١ ، ٣٥٢ ، طبقات ابن سعد ٣/٦٠٣ ـ ٦٠٧ ، طبقـات خليفة ٧٧ ، تاريخ خليفة ١٤٩ ، المحبّر ٧١ و٢٦٨ ، المغازي للواقدي (أنـظر فهرس الأعـلام ٣/١١٣٧ ، ١١٣٨) مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مخلد ٩٢ رقم ١٣٦ ، تهذيب سيـرة ابن هشام ١٧٠ و٢١١ و٢١٧ و٣٤٣ ، تاريخ أبي زُرْعـة ١/ ٤٤٣ و٥٧٥ ، فتوح البلدان ١/ ١٨ ، الـزهد لابن المبـارك ٢٨٠ ، الأخبار الموفقيّات ٥٧٨ ، التاريخ الكبير ٢/ ٤٧ رقم ١٦٤٠ ، التاريخ الصغـير ١/ ٤٦ ، مشاهـير علماء الأمصـار ١٣ رقم ٣٦ ، الاستيعـاب ١/ ٥٣ ـ ٥٥ ، الأستبصـار ٢١٣ ـ ٢١٦ ، المعـرفـة والتـاريخ ٣/ ٧٤ ، أنسـاب الأشـراف ١/ ٢٤٠ و٢٥٢ و٢٥٤ و٢٧٠ و٢٨٨ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٧ و٣١٨ و٣٢٢ و٣٣٩ و٤٧٢ و٥٨٢ و٥٨٣ ، المستـدرك ٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ ، تـاريـخ الـطبـري ٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩ و٥٣٢ و٥٥١ و٦٠٦ و٦١٤ و٣/ ٢٢١ و٤/ ١١٣ ، الجرح والتعـديـل ٢/ ٣١٠ رقم ١١٦٣ ، جمهرة أنساب العـرب ٣٣٩ و٣٤٦ ، المعجم الكبير للطبـراني ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٩ رقم ١٨ ، تهـذيب تاريـخ دمشق ٣/ ٥٣ ـ ٦١ ، أسـد الغـابـة ١/ ٩٢ ، ٩٣ ، الكـامـل في التـاريـخ ١/ ٦٦٢ و٦٧٥ و٦٨١ و٢/ ٩٧ و١٣٧ و١٥١ و١٩٣ و١٩٧ و٣٣١ و٥٦٩ ، صـفـة الـصـفـوة ١/ ٥٠٢، ٥٠٣ رقم ٥٢، تهذيب الكمال (تحقيق د. بشّار) ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٥٤ رقم ـ ٥١٧، تحفة الأشراف ١/ ٧٠ ـ ٧٤ رقم ١٥، العبر ١/ ٢٤، الكـاشف ١/ ٨٢ رقم ٤٣٧، سير أعـلام النبلاء ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤٣ رقم ٧٤ ، تلخيص المستـدرك ٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ ، مرآة الجنـان ١/ ٧٦ ، البـدايـة والنهاية ٧/ ١٠١ ، ١٠٢ ، الوافي بالـوفيات ٩/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ رقم ٤١٧٤ ، الـوفيات لابن قنفـذ ٤٨ رقم ٢٠ ، مجمع الزوائـد ٩/ ٣١٠ ، تهذيب التهـذيب ١/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ رقم ٦٣٣ ، تقريب التهـذيب ١/ ٧٨ رقم ٥٨٧ ، الإصـابـة ١/ ٤٩ رقم ١٨٥ ، النكت الـظراف ١/ ٧١ ـ ٧٣ ، خـلاصة تـذهيب التهـذيب ٣٨ ، كنـز العمـال ١٣/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠ ، شـذرات الـذهب ١/ ٣١ ، الجامع ١/ ١٨٨.

أحـد النُقَباء ليلة العَقَبَـة ، وكـان أبـوه رئيس الأوس يـومُ بُعَـاث ، فقُتِـلَ يومئذٍ ، وذلك قبل الهجرة بستّ سنين ، وكان يُـدْعى حُضَيْر الكتـائب[1] وكان أُسَيْد بعد أبيه شريفاً في قومه وفي الإسلام ، يُعَدّ من عُقلائهم وذَوِي رأيهم .

قال ابن سعد[2] : وآخى النّبيّ ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة ، ولم يشهد بدراً .

روى عن النّبيّ ﷺ عدّة أحاديث .

روى عنه كعب بن مالك، وعائشة ، وأَنَس ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى[3] .

وذكر الواقديّ أنّهُ قدِم الجابية مع عمر ، وأنّه جعله على ربـع الأنصار ، وروى الواقديّ وغيـره أنّه أسلم على يـد مُصْعَب بـن عُمَيْر هـو وسعد بن مُعـاذ في يوم .

وقـال أبو هـريرة : قـال رسول الله ﷺ : « نِعْمَ الـرجل أبـو بكـر ، نِعْمَ الرجل عمر ، نِعْم الرجل أُسيد بن الحُضَيْر » وذكر جماعة» . أخرجه التِّرْمِذِيّ بإسناد صحيح[4] .

وورد أنّه كان من أحسن النّاس صوتاً بالقرآن .

وروى ابن إسحـاق ، عن يحيى بن عبّاد بن عبـد الله ، عن أبيـه ، عن عائشة قالت : ثلاثة من الأنصار من بني عبد الأشهل لم يكن أحـدٌ يعتد عليهم فضـلاً بعد رسـول الله ﷺ : سعـد بن معـاذ ، وأُسَيْـد بن حُضَيـر ، وعبّـاد بن بِشْر[5] .

---

(١) في نسخـة دار الكتب « حضيراً الكـاتب » وهـو وهم ، والمُثبت عن الأصـل وسـير أعـلام النبـلاء ٣٤١/١ وغيره .

(٢) في الطبقات ٦٠٥/٣ .

(٣) هنا سقط سطر من النسخة (ع) وزاد في « سير أعلام النبلاء ٣٤١/١» : « ولم يلحقه » .

(٤) في المناقب (٣٧٩٧) باب منـاقب معاذ وزيـد ، وصحّحه الحـاكم في المستدرك ٢٨٩/٣ ووافقـه الذهبّي في التلخيص ، وانظر طبقات ابن سعد ٦٠٥/٣ ، والإصابة ٤٩/١ .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٢٩/٣ ووافقه الذهبي في التلخيص ، وذكره ابن حجر في « الإصابة ٤٩/١ » .

وقال يحيى بن بُكَيْر : إنّه مات سنة عشرين ، وحمله عمر بين عمودي السّرير ، حتى وضعه بالبقيع ثم صلّى عليه(١) ، وكذا ورّخ موتَه الواقدي ، وأبو عُبَيْد(٢) ، وجماعة .

(أُنَيْس بن مَرْثَد)(٣) بن أبي مرثد الغَنَوِيّ أبو يزيد .

كان عين النّبيّ ﷺ في غزوة حُنَين(٤) ، وهو وأبوه وجدّه صحابيّون .

قال إبراهيم بن المُنْذر الحزاميّ وغيره : إنّه تُوُفيّ في ربيع الأول سنة عشرين(٥) ، وقيل : إنّ اسمه أَنَسَ(٦) ، وقيل : إنّه المذكور في الرّجم (٧) في قوله عليه السلام : « أغْدُ يا أُنَيْس على امرأة هذا فإن اعترفَتْ فارْجُمْهَا »(٨) .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٢٠٣ رقم ٥٤٨ من طريق أبي الزنباع ، روح بن الفرج المصري ، عن يحيى بن بكير ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٦٠٦ وفي سنده الواقدي وهو متروك ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد ٩/٣٣٠ » ، وانظر أسد الغابة ١/١١١ .

(٢) في النسخة (ح) : أبو عبيدة ، وهو وهم .

(٣) المغازي للواقدي ٨٩٤ مقدّمة مُسند بقيّ بن مخلد ١٥١ رقم ٨٠٠، التاريخ الكبير ٢/٣٠ رقم ١٥٨٤ (واسمه : أنس) مشاهير علماء الأمصار ١٧ رقم ٥٩ ، الجرح والتعديل ٢/٢٨٧ ، رقم ١٠٤٣ (واسمه أنس)، الاستيعاب ١/ ٦١، ٦٢، المستدرك ٣/٢٨٧ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٢٦٥ (واسمه : أنس) ، أسد الغابة ١/١٣٥ ، ١٣٦ ، الكامل في التاريخ ٢/٥٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٢٨ ، ١٢٩ ، رقم ٧٣ ، البداية والنهاية ٧/١٠٢ الوافي بالوفيات ٩/٤٣٤ ، ٤٣٥ رقم ٤٣٧٠ ، الإصابة ١/٧٣.

(٤) الاستيعاب ١/٦١.

(٥) الاستيعاب ١/٦٢.

(٦) هكذا في التاريخ الكبير للبخاري ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، والمعجم الكبير للطبراني .

(٧) الصحيح غيره ، وذاك هو : أنيس بن الضّحّاك السلمي . ورجّح صحّة هذا ابن الأثير في « أسد الغابة ١/١٣٦ » فقال : وقيل إنّ الذي أمره النبيّ ﷺ برجم الأمرأة الأسلمية أنيس بن الضّحّاك الأسلميّ وما أشبه ذلك بالصّحّة لكثرة الناقلين له ، ولأنّ النبي ﷺ كان يقصد الاّ يأمر في قبيلة بأمرٍ إلاّ لرجلٍ منها لنفور طباع العرب من أن يحكم في القبيلة أحد من غيرها فكان يتألفّهم بذلك » .

(٨) أخرجه البخاري في المحاربين ، باب الاعتراف بالزنا ، وباب البكران يجلدان ويُنْفَيان ، وباب =

روى عنه الحَكَم [1] بن مسعود حديثاً في الفتنة .

البَرَاء بن مالك[2]

أخو أَنَس بن مالك الأنصاري النَّجّاري .

كان أَحَد الأبطال الأفراد الذين يُضْرَب بهم المَثَل في الفُرُوسيّة والشّدّة، وكان من فُضَلاء الأنصار وأحد السّادة الأبرار ، قتل من المشركين مائة مُبارَزَة .

= من أمر غير الإمام بإقامة الحدّ غائباً عنه ، وباب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنى عند الحاكم ، وباب هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحدّ غائباً عنه ، وفي الوكالة ، باب الوكالة في الحدود ، وفي الشهادات ، باب شهادة القاذف والسارق والزاني ، وفي الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صُلح جور فالصلح مردود ، وفي الشروط ، باب التي لا تحلّ في الحدود ، وفي الأَيْمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ، وفي الأحكام ، باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر في الأمور ، وفي خبر الواحد ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد ، وفي الاعتصام ، باب الاقتداء بسُنن رسول الله ﷺ ومسلم في الحدود (١٦٩٧ و١٦٩٨) باب من اعترف على نفسه بالزنى ، ومالك في الموطأ ٢/٨٢٢ في الحدود ، باب ما جاء في الرجم ، والترمذي في الحدود (١٤٣٣) باب ما جاء في الرجم على الثيّب ، وأبو داود في الحدود (٤٤٤٥) ، باب المرأة التي أمر النبيّ ﷺ برجمها من جُهَيْنَة ، والنسائي ٨/٢٤٠ ، ٢٤١ في القُضاة ، باب صَوْن النساء عن مجلس الحكم ، وأخرجه ابن ماجه في الحدود (٢٥٤٩) باب حدّ الزِّنى ، والدارميّ في الحدود ٢/١٧٧ باب الاعتراف بالزّنا . وانظر : جامع الأصول لابن الأثير ٣/٥٣٦ ـ ٥٣٨ رقم ١٨٤٧ ، والفتح الباري للحافظ ابن حجر ١٢/١٢٤ .

(١) في نسخة دار الكتب « الحاكم » وهو خطأ ، والمثبت عن الأصل ، والإصابة لابن حجر .

(٢) الطبقات الكبرى ٧/١٦ ، ١٧ ، تاريخ خليفة ١٠٨ و١٠٩ و١٢٥ و١٤٦ و١٤٧ ، التاريخ الكبير ٢/١١٧ رقم ١٨٨٧ ، المعارف ٣٠٨ فتوح البلدان ١/١٠٤ و٤٢٣ ، أنساب الأشراف ١/٤٩١ ، تاريخ الطبري ٣/٢٩٠ و٢٩٤ و٤/٨٤ ـ ٨٦ ، ٨٨ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥١ و٤٤٣ ، الجرح والتعديل ٢/٣٩٩ رقم ١٥٦٧ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٨٠ ، حلية الأولياء ١/٣٥٠ ٣٥١ رقم ٥٠ ، التاريخ الصغير ١/٥٥ ، المعجم الكبير ٢/٢٦ ـ ٢٨ رقم ١٠١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣ رقم ٣٧ ، الأستبصار ٣٤ ـ ٣٦،الاستيعاب ١/١٣٧ ، ١٣٨ العقد الفريد ٦/٨، المستدرك ٣/٢٩١ ، ٢٩٢ ، أسد الغابة ١/١٧٢، ١٧٣، الكامل في التاريخ ٢/٣٦٤ و٥٤٦ ـ ٥٤٩ ، الزيارات ٦٩ ، سير أعلام النبلاء ١/١٩٥ ـ ١٩٨ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٩١ ، ٢٩٢ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٠٥ رقم ٤٥٦١ ، مجمع الزوائد ٩/٣٢٤ ، الإصابة ١/٦٣٥ رقم ٦٢٠ ، كنز العمال ١٣/٢٩٤ ، الجامع ٢٢١ ، ٢٢٢ .

روى ابن سِيرِين، عن أنَس قال : دخلت على البـراء وهو يتغنّى بـالشِّعْر فقلت : يا أخي تتغنّى بالشِّعْر وقد أبدلك الله بـه القرآن ! فقـال : أتخاف عليَّ أن أموت على فراشي وقد تفرَّدتُ بقتل مائـةٍ سوىَ من شـاركت في قتْله ، إنّي لأرجو أن لا يفعل الله ذلك[1] بي . وقد روى مثله ثُمامة بن أنَس ، عن أبيه .

شهد البراء أحُداً وما بعدها[2] .

وعن ابن سيـرين قال : كتب عمـر أن لا تستعملوا البَرّاء بنّ مـالك على جيش ، فإنّه مَهْلَكةٌ من المهالك تَقْدَم بهم[3] .

قال ابن عبد البرّ[4] : استُشْهِدَ البَراء بتُسْتَر .

السَّريّ بن يحيى ، عن ابن سِيرِين ، أنّ المسلمين انتهوْا إلى حائط فيه رجـال من المشركين ، فقعـد البَرّاء على تـرْسٍ وقـال : ارفعـوني بـرمـاحكم فألْقُوني إليهم ، فألقوه وراء الحائط ، قال : فأدْرَكوه وقد قتل منهم عشرة[5] .

ابن عَـون ، عن ابن سيرين قـال : بارز البَـراء مَرْزُبـان الزَّارة[6] فـطعنه

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٦ و٢٧ رقم ١١٧٨ و١١٧٩ ، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٩١ من طريق عبد الله بن عوف ، عن ثمامة بن أنس ، عن أنس، وصحّحه على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٥٠ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك ، وابن سعد في الطبقات ٧/ ١٧ من طريق عفّان بن مسلم ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت، عن أنس ، وانظر الاستيعاب ١/ ١٣٧ ، والإصابة ١/ ١٤٣ عن البغوي وقال : بإسناد صحيح .

(٢) أنظر ابن سعد ٧/ ١٦ .

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ٧ / ١٦ ، والمستدرك للحاكم ٣/ ٢٩١ ، وتلخيصه للذهبي ، وكذلك في سير أعلام النبلاء ١/ ١٩٦ ، وأسد الغابة ١/ ١٧٢ ، والاستيعاب ١/ ٣٨ وكلهم بلفظ « يَقْدَم » .

(٤) في الأستيعاب ١/ ١٣٩ نقلاً عن تاريخ خليفة ١٤٦ .

(٥) كان هذا يوم حرب مُسَيلمة الكذّاب . أنظر : تاريخ خليفة ١٠٩ عن بكر بن سليمان ، عن ابن اسحاق ، والاستيعاب لابن عبد البرّ ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ ، والإصابة لابن حجر ١/ ١٤٣ وقد تحرّف فيهما « ابن إسحاق » إلى « أبي إسحاق » وانظر : سير أعلام النبلاء ١/ ١٩٦ .

(٦) الزَّارة : قال ياقوت : بلفظ المرة من الزار ، وعين الزارة بالبحرين معروفة ، والزارة : قرية كبيرة =

فصرعه وأخذ سَلَبَه فباعه بنيِّفٍ وثلاثين ألفاً[1].

(ع) زينب بنت جحش[2]

ابن رِئــاب الأســديّ أســد خُــزَيْمَــة ، أمّ المؤمنين أخت أبي أحمــد

= بها ، ومنها مَرْزُبان الـزارة ، وله ذكـر في الفتوح ، وقـد فتحت سنة ١٢ هـ . وصـولح أهلهـا . (معجم البلدان ٣/١٢٦).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/٢٧ رقم ١١٨٠ من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن أيوب عن ابن سيرين قال : « بارز البراء بن مالك أخو أنس بن مالـك مَرْزُبـان الزارة فقتله ، ثم أخـذ سلَبه فبلغ سلبه ثلاثين ألفاً ، فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب ، فقال لأبي طلحة : إنّـا كنّا لا نخمّس السَّلَب وإنّ سلَب البراء قد بلغ مالاً كثيراً فما أرانا إلّا خـامسيه » قـال الهيثمي في مجمع الـزوائد ٥/٣٣١ ورجاله رجال الصحيح .

أقـول : محمد بن سيـرين لم يدرك البـراء بن مالـك . وقـد رواه أيضاً عبـد الـرزاق في المصنّف (٩٤٦٨) ، والبيهقي في السُّنن الكبرى ٩/٣١٠ و٣١١، والطحـاوي في مشكل الآثـار ٢/١٣٢ و١٣٣ .

(٢) مُسْند أحمد ٦/٣٢٤ ، طبقات ابن سعد ٨/١٠١ ـ ١١٥ ، تسميـة أزواج النبيّ لأبي عبيدة ٦١ ، طبقـات خليفة ، ٣٣٢ و٣٣٦ ، تـاريخ خليفـة ١٤٩ ، المغازي للواقـدي . ٤٣٠ و ٥٥٤ و٦٩٦ و٦٩٨ و٦٩٩ و٩٢٦ و١١١٥ ، المحبّـر ٨٥ و٨٦ و٨٨ و٩٢ و٩٨ و١٠١ و١٠٣ و٤٠٨ المعـارف ٢١٥ و٤٥٧ و٥٥٥ ، المعرفة والتاريخ ٢/٧٢٢ و٣/٢٣٣ ، مقـدّمة مُسْنـد بقيّ بن مخلد ٩٦ رقم ١٨١ ، الأخبار الموفّقيّات ٣٢١ ، جمهرة أنسـاب العرب ١٩١ ، أنسـاب الأشراف ١/٨٨ و١٩٩ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٧ و٤٢٤ ـ ٤٢٧ و٤٣٣ ـ ٤٣٧ و٤٤٤ و٤٤٨ و٤٦٥ و ـ ٤٦٧ و٤٦٩ و٥٤٦ ، فتوح البلدان ٣/٥٥٥ ، تاريخ الطبري ٢/ ٥٦٢ و٥٦٣ و٦١٤ و٣/٨٣ و١٦٥ و١٨٧ و٤/١١٣ و١٩٦ ، المنتخب من ذيـل المذيّـل ٦٠٤ ـ ٦٠٨ ، السير والمغـازي ٢٦٢ ، ٢٦٣ و٢٦٩ و٢٧٠ ، تاريخ أبي زرعـة ١/٤٩٢ ـ ٤٩٥ ، تهذيب سيـرة ابن هشام ٢١٧ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٤ و٣٣٥ ، الاستيعـاب ٤/٣١٣ ـ ٣١٧ ، المستـدرك ٤/٢٣ ـ ٢٥ ، المعجم الكبـير ٢٤/٣٧ ـ ٥٧ ، أسـد الغـابة ٥/٤٦٣ ـ ٤٦٥ ، الكـامل في التـاريـخ ٢/١٧٧ و١٩٧ و٣٠٩ و٣١٧ و٥٦٩ ، الـزيـارات ١٤ ، تهذيب الكمال ٣/١٦٨٣ ، تحفـة الأشراف ١١/٣٢١ ـ ٣٢٤ رقم ٨٨٥ ، تهـذيب الأسماء واللغـات ق ١ ج ٢/٣٤٤ ـ ٣٤٦ رقم ٧٣٩ ، دول الإسـلام ١/١٦ ، العبـر ١/٥ و٢٤ ، سـير أعـلام النبـلاء ٢/٢١١ ـ ٢١٨ رقم ٢١ ، الكـاشف ٣/٤٢٦ رقم ٥٩ تـلخيص المستـدرك ٤/٢٣ ـ ٢٥ ، البداية والنهاية ٧/١٠٤ ، حلية الأولياء ٢/٥١ ، صفة الصفوة ٢/٢٤ ، الوفيات لابن قنفـذ ٣٣ رقم ٢٠ ، مـرآة الجنـان ١/٧٦ ، السمط الثمـين ١٠٥ ، الـوافي بـالـوفيـات ١٥/٦١ ، ٦٢ رقم ٧٢ ، تهـذيب التهـذيب ١٢/٤٢٠ ، ٤٢١ رقم ٢٨٠١ ، تقـريب التهـذيب ٢/٦٠٠ رقم ١ ، النكت الـظراف ١١/٣٢٣ ، الإصـابـة ٤/٣١٣ ، ٣١٤ ، خـلاصـة تهـذيب التهـذيب ٤٩١ ، كنز العمال ١٣/٧٠٠ ، شذرات الذهب ١/١٠ و٣١ .

وحمنة[1] ، وأمُّها أُمَيْمَة بنت عبد المطّلب بن هاشم ، تزوّجها النّبي ﷺ سنة ثلاث ، وقيل : سنة خمس ، وقيل : سنة أربعٍ وهو أصحّ ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾[2] ، فكانت زينب تفخر على نساء النّبيّ ﷺ وتقول زوّجكنّ أهاليكُنّ وزوّجني الله من فوق عرشه[3] .

وكانت دَيِّنَةً ورِعةً كثيرة البرِّ والصَّدَقَة ، وكانت أوّلَ نسائه ﷺ لحوقاً به ، فصلّى عليها عمر .

أخرج مسلم من حديث عائشة أنّ رسول الله ﷺ قال يوماً لنسائه : « أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً » . قالت : فكنّ يتطَوَّلْنَ أيَّتُهُنّ أطول يداً ، فكانت زينب أطولنا يداً لأنّها كانت تعمل وتتصدّق[4] .

---

(١) في نسخة دار الكتب « حبه » والتصويب من الأصل وغيره .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية ٣٧.

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد ٨/١٧٥ باب : ﴿وكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ ، من طريق : أنس ، قال : جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبيّ ﷺ يقول : « إتّق الله وأمْسِك عليك زوجك » . قالت عائشة : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لَكَتَمَ هذه ، قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوّجكن أهاليكُنّ وزوّجني الله تعالى من فوق سبع سماوات . ومسلم في كتاب النكاح ، باب زواج النبيّ ﷺ بزينب بنت جحش ، وأخرجه أبو عبيدة في تسمية أزواج النبيّ ٦٢ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٣٩ رقم ١٠٧ من طريق أبي قتيبة ، عن عيسى بن طهمان ، عن أنس بن مالك ، وابن سعد في الطبقات ٨/١٠٣ من طريق : عارم بن الفضل ، عن حمّاد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : نزلت في زينب بنت جحش : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْد مِنْهَا وَطَراً زَوّجْنَاكَهَا﴾ . قال : فكانت تفخر على نساء النبيّ ﷺ تقول : زوّجكن أهلكنّ وزوّجني الله من فوق سبع سماوات . وانظر : المستدرك ٤/٢٥ .

(٤) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٥٣) باب من فضائل زينب أمّ المؤمنين ، من طريق عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أمّ المؤمنين قالت : قال رسول الله ﷺ : « أسرعكنّ لحاقاً بي أطولكنّ يداً » قالت : فكنّ يتطاولن أيّتهنّ أطول يداً . فكانت أطول يداً زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدّق . وأخرج البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ بعض أزواج النبيّ ﷺ قلن للنبيّ ﷺ أيّنا أسرع بك لحوقاً ؟ قال : « أطولكن يداً » ، فأخذوا قصبة يذرعونها ، =

[ابن عبد البَرّ[1] قال : روينا من وجوهٍ عن عائشة قالت : كانت زينب بنت جحش تساميني في المنزلة عند رسول الله ﷺ ، وما رأيت امرأة قطّ خيراً في الدّين من زينب وأتقى لله ، وأصدق حديثاً ، وأوصل للرَّحِم ، وأعظم صَدَقَةً . رضي الله عنها] .[2]

لها أحاديث . روى عنها أمّ حبيبة بنت أبي سُفيان ، وزينب بنت أبي سَلَمَة ، وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ، وأرسل عنها القاسم بن محمد .

تُوُفّيت سنة عشرين ، وكان عمرُ قد قسّم لأُمّهات المؤمنين في السنة اثني عشر ألف دِرْهم ، لكلّ واحدةٍ إلاّ جُوَيْرية وصفيّة فقسّم لهما ستّة آلافٍ ، لكلّ واحدة ، لكونهما سُبِيَتا . قاله الزُّهري .

وقال الواقديّ : حدّثني عمر بن عثمان الجحشي ، عن أبيه قال : تزوّج رسول الله ﷺ زينبَ بنتَ جحشٍ لهلال ذي القعدة سنة خمسٍ[3] وهي بنت خمسٍ وثلاثين سنة[4] ، قال : وكانت امرأةً صالحةً صوَّامةً قوَّامةً صَنعاً[5]

= فكانت سَوْدَة أطولهنّ يداً ، فعلمنا بعدُ إنّما كانت طول يدها الصَّدَقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به ، وكانت تحبّ الصدقة .

قال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة ، والعجب من البخاري كيف لم ينبّه عليه ، ولا أصحاب التعاليق ، ولا علم بفساد ذلك الخطابيّ ، فإنّه فسّره ، وقال : لحوق سَوْدَة به من أعلام النّبوّة . وكل ذلك وهم ، وإنّما هي زينب ، فإنّها كانت أطولهنّ يداً بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١٠٨/٨ من طريق الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ يوماً وهو جالس مع نسائه : اطولكنّ باعاً أسرعكنّ لحوقاً بي . فكنّ يتطاولن إلى الشيء ، وإنّما عنى رسول الله ﷺ بذلك الصدقة . وكانت زينب امرأة صنعاً فكانت تتصدّق به فكانت أسرع نسائه لحوقاً به . وانظر الاستيعاب ٣١٥/٤ ، والمستدرك ٢٥/٤ .

(١) في الأستيعاب ٣١٦/٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

(٣) طبقات ابن سعد ١١٤/٨ .

(٤) ابن سعد ١١٤/٨ .

(٥) هكذا في الأصل ونسختي (ع) و(ح) وابن سعد وغيره . وفي نسخة دار الكتب « صناعاً » .

تتصدّق بذلك كلّه على المساكين[1] .

قال الواقديّ : وحدّثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أمّه عَمْرة ، عن عائشة قالت : يرحمُ الله زينبَ لقد نالت شَرَفَ الدنيا الذي لا يبلغه شرف ، إنّ الله زوّجها نبيَّه ونطق به القرآن ، وإنّ رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله : « أطولكن يداً أسرعكنّ لحوقاً بي » فبشّرها رسول الله ﷺ بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنّة[2] .

وقال خليفة[3] وحده : تُوُفِّيت سنة إحدى وعشرين .

سعيد بن عامر بن حِذيَم الجُمَحِيّ[4]

من أشراف بني جُمَح ، له صُحْبة ورواية .

روى عنه عبد الرحمن بن سابط ، وشهر بن حَوْشَبْ وحسّان بن عطيّة مُرْسَلاً .

ذكر ابن سعد[5] أنّه شهد خَيْبَرَ .

---

(١) ابن سعد ٨/١٠٣ .

(٢) فيه الواقديّ ، وهو متروك .

(٣) في التاريخ ١٤٩ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٢٦٩ ، تاريخ خليفة ١٣٠ و١٤١ و١٥٥ و١٥٦ ، طبقات خليفة ٢٥ و٢٩٩ ، المغازي للواقدي ٣٥٩ ، فتوح الشام للأزدي ٣٣ و٣٥ و١٥٨ و١٨٤ - ١٨٧ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٨٦ ، نسب قريش ٣٩٩ ، تاريخ أبي زُرْعة ١/٥٠٧ ، الزهد لابن المبارك ٧٧ رقم ٢٢٦ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٣ ، مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مخلد ١٦٤ رقم ٩٥١ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٧ رقم ١٢٨ ، العقد الفريد ٢/٣٨٠ ، فتوح البلدان ٢٠٥ و٢١١ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣١٤ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٣ ، حلية الأولياء ٢٤٤ - ٢٤٧ رقم ٣٧ ، الجرح والتعديل ٤/٤٨ رقم ٢٠٥ ، الأستيعاب ٢/١٢ ، ١٣ ، المعجم الكبير ٦/ ٧٠ - ٧٣ رقم ٥٦٣ ، المستدرك ٣/٢٨٦ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/١٤٧ - ١٤٩ ، الكامل في التاريخ ٢/٥٣٤ ، ٥٣٥ و٥٦٩ ، صفة الصفوة ١/٦٦٠ - ٦٦٧ رقم ٨٣ ، التذكرة الحمدونية ١/١٣٢ رقم ٢٨٢ ، مرآة الجنان ١/٧٦ ، الوافي بالوفيات ١٥/٢٣٠ رقم ٣٢٠ ، البداية والنهاية ٧/١٠٣ ، تهذيب التهذيب ٤/٥١ رقم ٨٠ ، الإصابة ٢/٤٨ ، ٤٩ رقم ٣٢٧٠ .

(٥) في الطبقات ٤/٢٦٩ .

وقال حسّان بن عطيّة : بلغ عمرَ أنّ سعيد بن عـامر ـ وكـان قد استعمله على بعض الشّام يعني حمص ـ أصابتـه حاجـةٌ فأرسـل اليه ألف دينـار ، فقال لـزوجته : ألا نُعـطي هذا المـال لمن يتّجـر لنـا فيـه ؟ قـالت : نعم ، فخـرج فتصدّق به ، وذكر الحديث[1] .

وروى يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن سابط قال : أرسل عمـر إلى سعيـد بن عامـر : إنّـا مستعملوك على هؤلاء تسيـر بهم إلى أرض العـدّو فتجاهـد بهم ، فقـال : يا عمـر لا تَفْتِنّي . قال : والله لا أَدَعُكُم ، جعلتمـوها في عُنُقي ثمّ تخلَّيْتم عنّي ، إنّما أبعثُك على قومٍ لستَ بأفضلهم[2].

---

(١) أخرجه أبـو نُعَيْم بطولـه في حلية الأوليـاء ١/٢٤٤ ، ٢٤٥ عن محمد بن معمـر ، عن أبي شعيب الحـرّاني، عن يحيى بن عبد الله الحـرّاني، عن الأوزاعي، عن حسّان بن عـطيّـة قـال: لمـا عـزل عمرُ بنُ الخطّاب رضي الله تعالى عنه معاوية عن الشام ، بعث سعيد بن عامر بن حِذْيم الجُمَحي قال : فخرج معه بجارية من قريش نضيرة الوجه ، فما لبث يسيراً حتى أصابتـه حاجـة شديـدة ، قال : فبلغ ذلك عمر ، فبعث إليه بألف دينار ، قـال : فدخـل بها عـلى امرأتـه فقال : إنّ عمـر بعث إلينا بما ترين . فقالت : لو أنك اشتريت لنا أدماً وطعاماً وادّخرت سائرها . فقال لها : أوَ لا أدُلُّكِ على أفضل من ذلك ، نُعطي هذا المال من يتجِّر لنا فيه فنأكل من ربحهـا وضمانها عليـه ؟ قالت : فنعم ! إذاً ، فاشتـري أدماً وطعـاماً واشتـري بعيرَيْن وغـلامين يمتـاران عليهما حـوائجهم وفرّقها في المساكين وأهل الحاجة ، قال : فما لبث إلاّ يسيراً حتى قالت له امرأته إنّه نفد كذا وكذا فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه ، قال : فسكت عنها ، قال : ثم عاوَدَتْهُ ، قـال : فسكت عنها حتى آذتْـه ولم يكن يدخـل بيته إلاّ من ليـل إلى ليل ، قـال : وكان رجل من أهل بيته ممن يدخل بدخول، فقال لها: ما تصنعين إنّك قد آذيتيه وإنّه قد تصدّق بذلك المال ، قال : فبكت أسفاً على ذلك المال ، ثم إنّه دخل عليها يوماً فقال : على رِسْلِك ، إنّه كـان لي أصحاب فارقوني منذ قريب ما أحبّ أنّي صُدِدْت عنهم وأنّ لي الدنيـا وما فيهـا ، ولو أنّ خيـرةً من خيرات الحسان اطَّلَعَتْ من السماء لأضاءت لأهل الأرض ولَقَهَرَ ضوء وجهها الشمس والقمـر ولنصيف تُكْسَى خير من الدنيـا وما فيهـا . فَلأَنْتِ أحـرى في نفسي أن أدعك لهنّ من أن أدعهنّ لـك ، قال : فسمحت ورضيت . وانـظر : صفة الصفـوة ١/٦٦٢ ، ٦٦٣ والنصيف الخمار .
وانظر : تهذيب تاريخ دمشق ١/١٤٧ .

(٢) حلية الأولياء ١/٢٤٧ ، صفة الصفوة ١/٦٦٠ ، ٦٦١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/١٤٧ ، الإصابة ٢/٤٩ .

وقال خليفة [1] : فُتِحَتْ قَيْسارية وأميرُها سعيد بن عامر بن جِذْيم ، ومعاوية بن أبي سُفيان ، كلّ واحدٍ أميرٌ على جُنْده ، فهزم الله المشركين وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة ، ووُلي سعيدُ بنُ عامر حمص .

وذكر ابن سعد[2] أنّه شهد خَيْبر . وكان سعيد من سادة الصحابة .

(عِياض بن غَنْم الفِهْريّ)[3] أبو سعد .

من المهاجرين الأولّين ، شهِد بدْراً وغيرها ، واستخلفه أبو عُبَيْدة عند وفاته على الشام[4] ، وكان رجلاً صالحاً زاهداً سَمْحاً جواداً ، فأقرّه عمر على الشام ، وهو الذي افتتح الجزيرة صُلْحاً ، وعاش ستّين سنة[5] .

وهو عِياض بن غَنْم بن زُهَير[6] بن أبي شدّاد بن ربيعة .

---

(١) في التاريخ ١٤١ .

(٢) نقل ذلك المؤلّف قبل الآن في أول الترجمة .

(٣) المغازي للواقدي ٦٣٣ ، طبقات خليفة ٢٨ و٣٠٠ ، تاريخ خليفة ١٤٧ ، المحبّر ١٠ و٤٣٢ ، التاريخ الكبير ١٨/٧ ، ١٩ رقم ٨٤ ، أنساب الأشراف ٣٩/١ و٢٢٦ و٤٤١ ، فتوح البلدان ١٦٥ و١٦٦ و١٧٤ و١٧٦ و١٧٧ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢٢١ و٢٢٥ و٢٣٦ و٤٠٩ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٠٠ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٧ و٣٢٠ و٣٢٦ و٣٨٣ جمهرة أنساب العرب ١٧٧ ، مشاهير علماء الأمصار ٥١ رقم٣٣٣ ، تاريخ الطبري ٣٤٦/٣ ، ٣٤٧ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٨٠ و٣٩٦ و٤٢٧ و٤٣٨ و٤٤٢ و٥٧٢ و٥٧٧ و٥٧٨ و٦٠٢ و٥١/٤ و٥٣ ـ ٥٥ و٦٦ و٦٧ و١٠١ و١٦٣ و٢٠٧ و٢٨٨ و٢٨٩ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٧/٣ ، المستدرك ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ ، الاستبصار ٢٨٩/٣ ـ ٢٩١ ، الاستيعاب ١٢٨/٣ ، ١٢٩ ، الزيارات ٨ ، صفة الصفوة ٦٦٨/١ ـ ٦٧٠ رقم ٨٥ ، أسد الغابة ٣٢٧/٤ ، العبر ٢٤/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥ رقم ٦٩ ، تلخيص المستدرك ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ ، مرآة الجنان ٧٦/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٤٣/٢ رقم ٤٤ ، البداية والنهاية ١٠٣/٧ ، مجمع الزوائد ٤٠٤/٩ ، الإصابة ٥٠/٢ رقم ٦١٤١ ، شذرات الذهب ٣١/١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣٩٨/٧ ، المستدرك للحاكم ٢٩٠/٣ ، مجمع الزوائد ٤٠٤/٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٤/٢ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣٩٨/٧ ، المستدرك ٢٩٠/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٤/٢ .

(٦) في نسخة دار الكتب « إبراهيم » بدل « زهير » وهو وهم .

وأمّا ابن سعد(١) فقال : شهد الحُدَيْبية وما بعدها ، وكان أحدَ الأمراء الخمسة يوم اليَرْموك .

يروي عنه عِياض بن عَمْرو الأشعريّ .

أبو سُفيان بن الحارث(٢)

ابن عبد المطّلب ابن عمّ النّبيّ ﷺ ، اسمه المُغيرة ، وهو الذي كان آخذاً يوم حُنَيْن بلجام بغلة النّبيّ ﷺ ، وثبت يومئذٍ معه ، وهو أخو نَوْفل بن الحارث ، وربيعة بن الحارث .

وقال أبو إسحاق السّبيعيّ : لمّا حضر أبا سفيان بنَ الحارث بن عبد المطّلب الموت قال : « لا تبكوا عليّ فإنّي لم أنتطف(٣) بخطيئة منذ أسلمتُ(٤) » .

وقد روى عنه ابنه عبد الملك قال : قال رسول الله ﷺ : « يا بني هاشم إيّاكم والصَّدَقَة » .

---

(١) في الطبقات ٧/٣٩٨ .

(٢) المغازي للواقدي ٣٠١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٥٠ و٢٦٧ ، طبقات ابن سعد ٤/٤٩ - ٥٤ ، طبقات خليفة ٦ ، تاريخ خليفة ٧٠ و٨٤ ، التاريخ لابن معين ٢/٧٠٧ ، المحبّر ٤٦ و٦٤ و١٧٧ و٤٣٩ و٤٧٣ ، المعارف ١٢٦ و١٦٤ و٥٨٧ ، تاريخ أبي زرعة ١/٦٤٥ ، فتوح البلدان ٢٠ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٢٧ و٢/٦٢٩ و٣/٢٦١ ، تاريخ الطبري ٢/٤٦٢ و٣/٥٠ و٧٤ و٧٥ و٧/٦٢٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٢ رقم ٩١ ، الاستيعاب ٤/٨٣ - ٨٥ ، المستدرك ٣/٢٥٤ - ٢٥٧ ، الزيارات ٩٤ ، أسد الغابة ٥/٢١٥ ، صفة الصفوة ١/٥١٩ - ٥٢١ رقم ٥٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٢٣٩ رقم ٣٥٧ ، العبر ١/٢٤ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٠٢ - ٢٠٥ رقم ٣٢ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٥٤ - ٢٥٦ ، مرآة الجنان ١/٧٦ ، البداية والنهاية ٧/١٠٣ ، ١٠٤ ، مجمع الزوائد ٩/٢٧٤ ، العقد الثمين ٧/٢٥٣ ، الإصابة ٤/٩٠ ، ٩١ رقم ٥٣٨ .

(٣) هكذا في الأصل وغيره ، وفي سير أعلام النبلاء ١/٢٠٤ « أتنطّف » يقال نطف ينطف إذا قطر قليلاً ومنه النطفة . أنظر : ذخائر العُقبى ٢٤٣ والتنطّف : التلطّخ . وانظر طبقات ابن سعد ، وصفة الصفوة . .

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٥٣ ، الاستيعاب ٤/٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٢٣٩ ، صفة الصفوة ١/٥٢٠ وفيه « لم أنتطّق بخطيئة » . وقد قال المحقّق في الحاشية : انتطق الرجل : شدّ النطاق على وسطه . وهو هنا مجاز ، أي لم يرتكب فاحشة .

وقيل إنّ نوفلاً أخاه تُوُفِّي في هذه السنة ، وقد مرّ .

وكان أبو سفيان أخا النّبيّ ﷺ من الرّضاعة ، أرضعتهما حليمة السَّعْدِيَّة ، سمّاه « المغيرة » ابنُ الكلبيّ(1) والزُّبَيْر ، وقال آخرون : اسمه كنيته وأخوه المغيرة . وَبَلَغَنا أنّ الذين كانوا يُشْبِهُون رسولَ الله ﷺ : جعفر بن أبي طالب ، والحَسَن بن عليّ ، وقُثَم بن العبّاس ، وأبو سُفيان بن الحارث .

وكان أبو سُفيان من شعراء بني هاشم ، أسلم يوم الفتح ، وكان قد وقع منه كلام في النّبيّ ﷺ ، وإيّاه عَنَى حَسّان بقوله :

ألا أبلِغْ أبا سُفيان عنّي   مُغَلْغَلَةً فقد بَرِحَ الخفاءُ
هجوتَ محمّداً فأَجَبْتُ عنهُ   وعندَ الله في ذاك الجزَاءُ(2)

ثمّ أسلم وحسُن إسلامه ، وحضر فتح مكة مسلماً ، وأبلى يوم حُنَيْن بلاءً حسناً(3) .

فروى ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ، عمّن حدّثه قال : وتراجع الناس يوم حُنَيْن ، [وثبت أبو سُفيان مع النّبيّ ﷺ مع مَنْ ثبت](4) ، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أحبّ أبا سُفيان وشهد له بالجنّة وقال : « أرجو أن يكون خَلَفاً من حمزة »(5) .

---

(1) في نسخة دار الكتب « بن الكلدي » والتصحيح من الأصل و« أسد الغابة » وفيه أنّ ممّن سمّاه كذلك : إبراهيم بن المنذر .

(2) البيتان من قصيدة طويلة لحسّان قالها يوم فتح مكة ، أوّلها :

عَفَتْ ذات الأصابع فالجواء   إلى عذراء منزلها خلاء

وهي في : ديوان حسّان بن ثابت ١١ ـ ١٤ طبعة دار احياء التراث العربي ، وسيرة ابن هشام ٤/١٠٦ ، ١٠٧ ، والبيتان أيضاً في الاستيعاب ٤/٨٤ ، وفي الإصابة ٤/٩٠ البيت الثاني فقط .

(3) المستدرك ٣/٢٥٤ ، الاستيعاب ٤/٨٤ .

(4) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والنسخة (ع) ، والاستدراك من : ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القربى للمحبّ الطبري ٢٤٢ .

(5) ابن سعد ٤/٥٠ ، الاستيعاب ٤/٨٤ ، المستدرك ٣/٢٥٥ وليس في هذه المصادر شيء عن « حمزة » كما ورد هنا .

قال ابن إسحاق : وقال يبكي رسولَ الله ﷺ .

أرِقْتُ فبـاتَ لـيـليَ لا يـزولُ ... وليـلُ أخي المُصِيبـةِ فيـه طُـولُ
وأسعـدني الـبكـاءُ وذاك فـيمـا ... أصِيبَ المسلمـون بـه قليـلُ
فقـد عـظُمَتْ مُصيبتنـا وجَلَّتْ ... عَشِيَّة قيل قـد قُبِضَ الـرسـول[1]
فَقَـدْنـا الـوحيَ والتنزيـلَ فينا ... يـروحُ بـه ويغـدُو جِبْـرئيـلُ
وذاك أحـقُّ مـا سـالـتْ عليـه ... نفـوسُ النّاس[2] أو كـادت تسيلُ
نـبيّ كـان يـجلو الشّـكَّ عنّـا ... بمـا يـوحَى إلـيـه ومـا يقـولُ
ويهـدينـا فـلا نخشى ضـلالاً ... علينـا والـرسـولُ لنـا دليـلُ
فلم نـر مثله في النّـاس حيّـاً ... وليس لـه من المـوتى عـديلُ[3]
أفـاطِمُ إنْ جزِعْتِ فـذاك عُـذْرٌ ... وإنْ لم تجزعي فهـو[4] السَّبيلُ
فـعـوذي بـالـعَزَاء فإنّ فـيـه ... ثـوابُ[5] الله والفضـل الجـزيـلُ
وقـولـي في أبـيـك ولا تَـمَلّي ... وهل يجْزي بفعلٍ[6] أبيك قيلُ[7]
فقبـر أبيـك سيّـدُ كـلّ قَـبـرٍ ... وفيـه سيّـدُ النّـاسِ الـرسـولُ

قيـل : إنّ أبا سفيـان حجّ فحلق رأسـه ، فقطع الحـلّاق ثُؤْلولاً كان في

---

(١) زاد ابن عبد البرّ بعده بيتاً في الاستيعاب ٤/٨٥ :

وأضحت أرضنـا ممّـا عـراهـا ... تكـاد بنـا جـوانبـهـا تميـل

وقال القدسي في طبعته لهذا الكتاب ـ ٣/١٢٣ في الحاشية رقم (٣) : في أسد الغابة زيادة هذا البيت . . وأقول : ليس في أسد الغابة أيّ بيت من الأبيات من شعر أبي سفيان بن الحارث . (راجع ترجمته في الجزء الرابع منه ـ ص ٤٠٦ والجزء الخامس ـ ص ٢١٥) .

(٢) في السير « الخلق » .

(٣) هذا البيت ليس في الأستيعاب .

(٤) في الاستيعاب « ذاك » بدل « فهو » .

(٥) بالرفع ، بناء « على أنّ اسم « إنّ » محذوف ، والتقدير « فإنّه ثوابُ الله والفضلُ الجزيلُ » .

(٦) هكذا في الأصل . وفي النسخة (ح) وسير أعلام النبلاء ١/٢٠٥ : « بفضل » .

(٧) هذا البيت والذي قبله لم يردا في الأستيعاب .

رأسه ، فمرض منه ومات بعد مَقْدَمه من الحجّ بالمدينة ، وصلّى عليه عمر[1] .

تُوُفّي بعد أخيه نَوْفَل بأربعة أشهر ، في قَوْل[2] .

(صفيّة عمّة رسول الله ﷺ)[3] وشقيقة حمزة ، وحجل، والمُقوّم ، وأُمّهم زُهْرية[4] تزوّجها الحارث بن حرب بن أميّة فتُوُفّي عنها ، وتزوّجها العوّام بن خُوَيْلِد[5] فولدت له الزُّبَيْر حَوَاريّ رسول الله ، [والسائب][6] وعبدَ الكعبة .

والصَّحيح أنّه لم يُسْلِم من عمّات رسول الله ﷺ سواها .

وَوَجَدَتْ على أخيها حمزة وجْداً شديداً ، وصبرتْ واحتسبتْ .

(١) طبقات ابن سعد ٤/٥٣ ، المستدرك ٣/٢٥٥ ، الاستيعاب ٤/٨٥.

(٢) المستدرك ٣/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، طبقات ابن سعد ٤/٥٣ ، الاستيعاب ٤/٨٥ .

(٣) المغازي للواقدي ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٤٦٢ ، ٥٠٤ ، ٥٢٢ ، ٦٥٧ ، ٦٨٥ ، ٦٩٤ ، ٦٩٨ ، ٩١٧ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٦٨ ، ١٦٩ ، السير والمغازي لابن اسحاق ٦٧ و١٤٧ و١٥٦ و ٣٣٥ ، طبقات ابن سعد ٨/٤١ ، ٤٢ ، نسب قريش ٢٠ و٢٣٠ و٢٣٦ ، طبقات خليفة ٣٣١ ، تاريخ خليفة ١٤٧ ، المعارف ١٢٨ و٢١٩ و٢٢٠ ، أخبار مكة ٢/٢٩٦ ، المحبّر ٦٣ و١٧٢ و١٧٣ و٤٠٦ ، أنساب الأشراف ١/٩٠ و١١٩ و٢٠٢ و٣٢٤ و٥٥٩ والقسم ٣/٤٠ و٤١ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٩١ و٢٩٣ و٣١٣ ، والقسم ٤ ج ١/٧٢ و٧٨ و٣٦١ و٣٨٢ و٤٨٨ ، فتوح البلدان ١/٥٧ ، تاريخ الطبري ٢/٥٢٨ و٥٢٩ و٥٧٧ و٣/١١ و١٢٤ و٦/١٩٠ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٩٩ ، العقد الفريد ٣/٢٢٥ و٤/١٦ و١٧ و٤٧ ، المعجم الكبير ٢٤/٣١٩ - ٣٢٢، المستدرك ٤/٥٠، ٥١، ثمار القلوب ٣٠١، جمهرة أنساب العرب ١٥ و١١١ ، الأستيعاب ٤/٣٤٥ ، الزيارات ٩٢ ،٩٣، أسد الغابة ٥/٤٩٢ ، ٤٩٣ ، الكامل في التاريخ ٢/١٦١ و١٨٢ و٢٩١ و٥٦٩ و٤/٣٥٤ ، التذكرة الحمدونية ٢/٤٤١ رقم ١١٣٨ ، تهذيب الأسماء و اللغات ق ١ ج ٢/٣٤٩ رقم ٧٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٦٩ - ٢٧١ رقم ٤١ ، تلخيص المستدرك ٤/٥٠، ٥١، الوافي بالوفيات ١٦/٣٢٦ ، ٣٢٧ رقم ٣٥٧ ، البداية والنهاية ٧/١٠٤ ، ١٠٥ مجمع الزوائد ٩/٢٦٦ ، الإصابة ٤/٣٤٨ ، ٣٤٩ رقم ٦٥٤ ، كنز العمال ١٣/٦٣١ .

(٤) هي : هالة بنت وُهَيْب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب . (المنتخب من ذيل المذيّل ٥٩٩) .

(٥) هو أخو خديجة بنت خويلد زوج النبيّ ﷺ .

(٦) « السائب » ليس في الأصل ، أضفناه من : المنتخب من ذيل المذيّل ٥٩٩ .

وكانت يوم الخندق في حصن حسّان بن ثابت ، قالت : وهو معنا في الحصن مع الذُّرِّيَّة ، فمرّ بالحصن يهوديّ فجعل يُطيفُ بالحصن والمسلمون في نُحُور عدوِّهم ، فذكرت الحديث وأنّها نزَلَتْ وقَتَلَتْ اليهوديّ بعمودٍ كما تقدّم في غزوة الخندق(١) .

تُوُفِّيت صفيّة سنة عشرين ، ودُفنت بالبقيع عن بضعٍ وسبعين سنة(٢) .

(أبو الهيثم بن التَّيهان)(٣) البَلَوِيّ ، حليف بني عبد الأشهل ، وكان أحد نُقباء الأنصار .

شهِدَ بدْراً والمشاهد كلَّها ، وكان من خيار الصَّحابة ، وهو الذي أضاف النّبيّ ﷺ في الحديث المشهور(٤) .

---

(١) أنظر : سيرة ابن هشام ٢٦٤/٣ ، والمعجم الكبير ٣١٩/٢٤ رقم٨٠٤، وطبقات ابن سعد ٤١/٨ ، والمستدرك ٥٠/٤ ، ٥١ ، والتذكرة الحمدونية ٤٤١/٢ رقم ١١٣٨ ، وأسد الغابة ٤٩٣/٥ .

(٢) المستدرك ٥٠/٤ من طريق سعيد بن كثير بن عفير قال : تُوُفِّيت صفيّة بنت عبد المطلّب أمّ الزبير بن العوّام سنة عشرين وهي يوم توفّيت بنت ثلاث وسبعين ، وصلّى عليها عمر بن الخطاب ودفنها بالبقيع .

(٣) المغازي للواقدي ١٥٨ و٦٩١ و٧٠٧ و٧١٨ و٧٢٠ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٠٣ ، تاريخ خليفة ١٤٩ ، طبقات خليفة ٧٨ و١٩٠ ، طبقات ابن سعد ٤٤٧/٣ - ٤٤٩ ، مقدمة مسند بقيّ بن مخلد ١٥٥ رقم ٨٤٨، المحبّر ٧٤ و٢٦٨ و٢٧٢ ، المعارف ٢٧٠ ، أنساب الأشراف ٢٤٠/١ ، فتوح البلدان ٣٣/١ ، جمهرة أنساب العرب ٣٤٠ ، تاريخ الطبري ٣٥٦/٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٤٤٧/٤ ، الكنى والأسماء للدولابي ٦١/١ ، الاستيعاب ٢٠٠/٤ ، ٢٠١ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٤٩/١٩ - ٢٥٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢ رقم ٣٢ ، تاريخ أبي زرعة ٥٧٥/١ ، المستدرك ٢٨٥/٣ ، ٢٨٦ ، الزيارات ٦٢ و٩٤ ، أسد الغابة ٢٧٤/٤ ، ٢٧٥ و٣١٨/٥ ، صفة الصفوة ٤٦٢/١ ، ٤٦٣ رقم ٣٤ ، تجريد أسماء الصحابة ٤٢/٢ ، تلخيص المستدرك ٢٨٥/٣ - ٢٨٧ ، مرآة الجنان ٧٦/١ ، البداية والنهاية ١٠٤/٧ ، الإصابة ٢١٢/٤ ، ٢١٣ رقم ١١٩٩ .

(٤) هو في صحيح مسلم (٢٠٣٨) في كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك . . رواه من طريق خلف بن خليفة ، عن يزيد بن كيْسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : « ما أخرجكما من بُيُوتكما هذه الساعة » ؟ قالا : الجوع ، يا رسول الله ! فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا=

واسمه مالك بن التَّيْهان[1] بن مالك بن عُبَيْد البَلَوي القُضاعي حليف بني عبد الأشهل .

وقيل : هو انصاريّ من أنفسهم ، شهِدَ العقَبَتين[2] .

وقيل بل تُوُفِّي سنة إحدى وعشرين ، وأخطأ من قال قُتِلَ بصِفِّين مع عليّ[3] ، بل ذاك أخوه عُبَيْد .

والتّيهان بالتخفيف كذا يقوله أهل الحجاز ، وشدّده ابن الكلبيّ .

= هو ليس في بيته . فلمّا رأته المرأة قالت مرحباً وأهلاً ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أين فلان »؟قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء . إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبه ، ثم قال : الحمدلله ، ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً مني. قال : فانطلق فجاءهم بعذْقٍ فيه بُسرٌ وتمر ورُطب. فقال: كُلُوا من هذه. وأخذ المُدْية. فقال له رسول الله ﷺ: «إيّاك والحلُوب » ، فذبح لهم . فأكلوا من الشاة ، ومن ذلك العِذْق ، وشربوا ، فلمّا أن شبعوا ورَوُوا ، قال رسول ﷺ لأبي بكر وعمر : « والذي نفسي ببده ! لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النعيم يوم القيامة .أخْرَجَكم من بيوتكم الجوع ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم » . وأخرجه الترمذي في الزهد (٢٤٧٤) باب ما جاء في معيشة أصحاب النبيّ ﷺ ، من طريق آدم بن أبي إياس ، عن شيبان أبي معاوية ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة . والطبراني في المعجم الكبير ٢٥٧/١٩ ، ٢٥٨ رقم ٥٧١ ، من الطريق التي عند مسلم ، وابن جرير الطبري في التفسير ٢٨٧/٣٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٧٥/٤ .

(١) في اسمه اختلاف . انظر طبقات ابن سعد ٤٤٧/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٤٨/٣ ، المستدرك ٢٨٥/٣ ، المعحم الكبير ٢٥٠/١٩ ، أسد الغابة ٢٧٤/٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٤٩/٣ ، تاريخ خليفة ١٤٩ .

سَنة إحدى وعشرين

فيها فتح عَمْرو بن العاص الإسكندرية . وقد مرّت .

وفيها شكا أهلُ الكوفة سعدَ بَنَ أبي وقّاص وتعنّتُوه ، فصرفه عمر وولّى عمّار بنَ ياسر على الصّلاة ، وابنَ مسعودٍ على بيت المال ، وعثمانَ بنَ حُنَيْف على مساحة أرض السّواد(١) .

وفيها سار عثمان بن أبي العاص فنزل تَوَّج(٢) ومَصَّرَها(٣) .

وبعث سوار بن المُثَنَّى(٤) العبديّ إلى سابور، فاستُشْهِدَ، فأغار عثمان بن أبي العاص على سيف البحر والسّواحل ، وبعث الجارود بن المُعَلَّى فقُتِلَ الجارود أيضاً(٥) .

[عن(٦) المُفَضَّل بن فضالة ، عن عيّاش بن عبّاس القُتْبانيّ ، وعن غير

---

(١) تاريخ خليفة ١٤٩ ، وانظر تاريخ الطبري ٤/١٤٤ .

(٢) تَـوَّج : بفتح أوّله وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً . وهي تَوَّز بالزاي . مدينة بفارس قريبة من كازَرُون . (معجم البلدان ٢/٥٦) .

(٣) تاريخ خليفة ١٤٩ .

(٤) في تاريخ خليفة « هبّار » بدل « المثنّى » .

(٥) تاريخ خليفة ١٤٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين من هنا حتى آخر الفقرة ساقط من نسخة دار الكتب .

واحدٍ أنّ عَمْراً سار من فلسطين بالجيش من غير أمر عُمَر إلى مصر فافتتحها ، فعتب عمر عليه إذ لم يُعْلِمْه ، فكتب يستأذن عمر بمناهضة أهل الإسكندرية ، فسار عَمْرو في سنة إحدى وعشرين ، وخلّف على الفُسْطاط خارجة بنَ حُذافة العدويّ ، فالتقى القبط فهزمهم بعد قتالٍ شديد ، ثمّ التقاهم عند الكِرْيَوْن(١) فقاتلوا قتالاً شديداً ، ثم انتهى إلى الإسكندرية ، فأرسل اليه المُقَوْقِس يطلب الصُّلح والهدنة منه ، فأبى عليه ، ثم جدّ في القتال حتى دخلها بالسيف ، وغنم ما فيها من الروم ، وجعل فيها عسكراً عليهم عبد الله ابن حُذافة السَّهْميّ ، وبعث الى عمر بالفتح ، وبلغ الخبرُ قسطنطين بن هِرَقْل فبعث خصيّاً له يقال له منْوِيل في ثلاثمائة مركب حتى دخلوا الإسكندرية ، فقتلوا بها المسلمين ونجا من هرب ، ونقض أهلها ، فزحف اليها عَمْرو في خمسة عشر الفاً ، ونصب عليها المجانيق ، وجدَّ في القتال حتى فتحها عَنْوةً ، وخرّب جُدُرَها ، رُؤِيَ عَمْرو يخرّب بيده . رواه حمّاد بن سَلَمَة ، عن أبي عمران ، عن عَلْقَمَة](٢) .

نهَاوَنْد

وقال النّهاس بن قَهْم(٣) ، عن القاسم بن عَوْف الشَّيْباني ، عن السّائب ابن الأقرع(٤) قال : زحف للمسلمين زحْفٌ لم يُرَ مثله قطّ ، رجف(٥) له أهلُ ماه وأهلُ أصبهان وأهل هَمَذان والرّيّ وقُومِس ونهَاوَنْد(٦) وأذْرَبَيْجان ، قال فبلغ

---

(١) كِرْيَوْن : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثنّاة من تحتها ، وواو ساكنة ثم نون . اسم موضع قرب الإسكندرية . (معجم البلدان ٤/٤٥٨).

(٢) أنظر : فتوح البلدان ١/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، والخراج وصناعة الكتابة ٣٣٦ وما بعدها .

(٣) في طبعة القدسي ٣/١٢٦ « فهم » بالفاء الموحّدة ، وهو خطأ ، والتصويب من الأصل ، وتاريخ خليفة .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ خليفة : « عن القاسم بن عوف ، عن أبيه ، عن رجل ، عن السائب بن الأقرع » .

(٥) في تاريخ خليفة « زحف » .

(٦) بفتح النون ، وتُكْسر . (معجم البلدان ٥/٣١٣).

ذلك عمرَ فشاور المسلمين(١) ، فقال عليٌّ رضي الله عنه : أنت أفضلنا رأياً وأعلمُنا بأهلك . فقال : لأستعملنّ على النّاس رجلاً يكون لأوّل أسِنَّةٍ يلقاها ، يا سائب اذهب بكتابي هذا إلى النُّعمان بن مُقَرِّن ، فلْيَسِرْ بثُلُثَيْ أهلِ الكوفة ، ولْيبعَثْ إلى أهل البصرة ، وأنت على ما أصابوا من غنيمة(٢) ، فإنْ قُتِلَ النُّعمان فحُذَيفة الأمير ، فإنْ قتِلَ حُذَيفة فجرير بن عبد الله ، فإنْ قُتِلَ ذلك الجيش فلا أراك(٣) .

وروى عَلْقَمَة بن عبد الله المُـزَنيّ ، عن مَعْقِـل بن يَسـار أنّ عمـر شـاور الهُرْمُـزان في أصبهان وفارس وأَذْرَبَيْجَان بأيَّتِهنّ يبدأ ، فقال : يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس ، وفارس وأَذْرَبَيْجَان الجناحان ، فإنْ قُطِع أحـدُ الجَنَاحَيْن مـال الـرأسُ بالجنـاح الآخر ، وإنْ قُـطِعَت الرأسُ وقـع الجناحـان ، فـدخـل عمـر المسجد فوجد النُّعْمان بن مُقَرِّن يصلّي فسَرَّحه وسرَّح معـه الزُّبَيْـر بن العَوَّام ، وحُذَيْفَة بن اليَمَان ، والمُغِيرةَ بن شُعْبَة ، وعَمْرو بن مَعْدِ يكرِب ، والأشعث بن قيس ، وعبدَ الله بن عمر ، فسار حتّى أتى نَهَاوَنْد ، فذكر الحديث إلى أن قال النُّعْمان لمّا التقى الجَمْعان : إنْ قُتِلْتُ فلا يُلْوِي عليّ أحدٌ ، وإنّي داعٍ بدعوةٍ فأَمِّنُوا . ثمّ دعا : اللّهُمّ ارزُقْني الشّهادةَ بنصر المسلمين والفتْح عليهم ، فأمَّن القومُ وحملوا فكان النُّعْمان أوّلَ صريعٍ(٤) .

وروى خليفة(٥) بإسنادٍ قال : التقوا بنَهَاوَنْد يوم الأربعاء فانكشفت مجنبة

---

(١) عند خليفة : « فشاور المسلمين فاختلفوا ، ثم قال عليّ : يا أمير المؤمنين ابعث إلى أهل الكوفة فلْيسر ثُلُثاهم وتـدع ثُلُثهم في حفظ ذراريهم ، وتبعث إلى أهل البصـرة . فقال : أشيـروا عليّ من أستعمل فيهم فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت أفضلنا رأياً . . . » .

(٢) في تاريخ خليفة زيادة : « ولا ترفع إليّ باطلاً ، ولا تحبس عن أحدٍ حقّاً هو له » .

(٣) تاريخ خليفة ١٤٧ ، ١٤٨ ، فتوح البلدان ٢/٣٧٣ .

(٤) تاريخ خليفة ١٤٨ ١٤٩ ، وانظر : فتوح البلدان ٢/٣٧٢ .

(٥) في التاريخ ١٤٨ .

المسلمين اليُمْنَى شيئاً ، ثم التقوا يوم الخميس فثبتت المَيْمَنَة وانكشف أهل المَيْسَرة ، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النُّعْمان يخطُبُهم ويحُضُّهم على الحملة ففتح الله عليهم .

وقال زياد الأعجم : قدِم علينا أبو موسى بكتاب عمر إلى عثمان بن أبي العاص : أمّا بعدُ ، فإنّي قد أمْدَدْتُك بأبي موسى ، وأنت الأمير فتطاوَعا والسّلام . فلمّا طال حصار إصْطَخْر بعث عثمان بن أبي العاص عدّة أمراء فأغاروا على الرّساتيق[1] .

وقال ابن جرير[2] في وقعة نَهاوَنْد : لمّا انتهى النُّعْمان إلى نَهاوَنَد في جيشه طرحوا له حَسَك الحديد ، فبعث عيوناً فساروا لا يعلمون بالحَسَك[3] ، فزجر بعضُهم فَرَسَه وقد دخل في حافره حَسَكةٌ ، فلم يبرح ، فنزل فإذا الحَسَك ، فأقبل بها ، وأخبر النُّعْمان ، فقال النُّعْمان : ما تَرَوْن ؟ فقالوا : تقهقر حتّى يروا أنّك هارب فيخرجوا في طلبك ، فتأخّر النُّعْمان ، وكَنَسَت الأعاجمُ الحَسَك وخرجوا في طلبه[4] فعطف عليهم النُّعْمان وعبّأ كتائبه وخطب النّاسَ وقال : إنْ أُصِبْتُ فعليكم حُذَيْفَة ، فإنْ أُصيب فعليكم جرير البَجَليّ ، وإنْ أُصيب فعليكم قيس بن مكشوح ، فوجد المُغيرةُ في نفسه إذ لم يستخلفْه ، قال : وخرجت الأعاجم وقد شدُّوا أنفُسَهم في السلاسل لئلاّ يفرُّوا ، وحمل عليهم المسلمون ، فرُمي النُّعْمانُ بسهمٍ فقُتِل ، ولفَّه أخوه سُوَيْد بن مُقَرّن في ثوبه وكتم قتْلَه حتّى فتح الله تعالى عليهم ، ودفع الراية إلى حُذَيْفة .

---

(١) تاريخ خليفة ١٥٠ .

(٢) في تاريخ الرسل والملوك ٤/١١٥ .

(٣) لم ترد كلمة « الحسك » في الأصل ولا في نسخة دار الكتب ، ولا السحة (ح) ، والاستدراك من المنتقى لابن المُلاّ ، وتاريخ الطبري .

(٤) « في طلبه » لم ترد في الأصل ولا في نسخة دار الكتب ، وأثبتناها من المنتقى لابن المُلاّ ، وتاريخ الطبري .

وقتل الله ذا الحاجب[1] يعني مقدِّمَهم ، وافتُتِحت نَهَاوَنْد ، ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة[2] .

وبعث عمر السَّائبَ بنَ الأقرع مَوْلَى ثقيف ـ وكان كاتباً حاسباً ـ ، فقال : إنْ فتح الله على النّاس فاقْسِم عليهم فَيْئَهم واعْزِلِ الخُمْسَ . قال السّائب : فإنّي لأُقْسِم بين النّاس إذ جاءني أعجميٌّ فقال : أتُؤَمِّنني على نفسي وأهلي على أنْ أدُلَّكَ على كنزِ يَزْدَجِرْد يكون لك ولصاحبك ؟ قلت : نعم ، وبعثت معه رجلاً ، فأتى بسَفَطَيْن عظيمين ليس فيهما إلاّ الدُّرّ والزَّبَرْجَد واليواقيت ، قال : فاحتملتُهما معي ، وقدِمْتُ على عمر بهما ، فقال : أَدْخِلْهُما بيتَ المال ، ففعلتُ ورجعت إلى الكوفة سريعاً ، فما أدركني رسولُ عمر إلاّ بالكوفة ، أناخ بعيره على عُرْقُوبَيْ بَعِيري فقال : الْحَقْ بأمير المؤمنين ، فرجعتُ حتّى أتيتُه ، فقال مالي ولابن أمّ السّائب ، وما لابن أمّ السّائب ومالي ، قلت : وما ذاك ؟ قال : واللهِ ما هو إلاّ أنْ نمت ، فباتتْ ملائكةٌ تسحبني إلى ذَيْنِك السَّفَطَيْن يشتعلان ناراً يقولون : « لَنَكْوِيَنَّك بهما » ، فأقول : « إنّي سأقسِمُهما بين المسلمين » ، فخُذْهُما عنّي لا أبالك فالْحَقْ بهما فبِعْهُما في أُعْطِية المسلمين وأرزاقهم ، قال : فخرجتُ بهما حتّى وضَعْتُهما في مسجد الكوفة ، وغَشِيني التُّجّار ، فابتاعهما منّي عَمْرو بن حُرَيث بألفَيْ ألف دِرْهَم ، ثم خرج بهما إلى أرض العجم فباعهما بأربعة آلاف ألف ، فما زال أكثرَ أهلِ الكوفة مالاً[3] .

* * *

(١) هو : مَرْدانشاه الملقّب بَهْمَن . وسُمّي ذا الحاجب لأنه كان يعصب حاجبيه ليرفعهما عن عينيه كِبْراً . ويقال إنّ اسمه رستم . (فتوح البلدان ٣٠٨) .

(٢) في حاشية الأصل هنا : « بلغ في العرض على المصنّف » .

(٣) تاريخ الطبري ٤/١١٦ ، ١١٧ وانظر : فتوح البلدان ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وفيها سار عَمْرو بن العاص إلى بَرْقَة فافتتحها ، وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار[1] .

وفيها صالح أبو هاشم بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس على أنطاكية وقِلِقِيَّة[2] ، وغير ذلك .

* * *

(١) الطبري ٤/١٤٤.

(٢) في الأصل « ملقية » ، وفي طبعة القدسي ٣/١٢٩ « ملطية » وقال : لعلّه من تصحيف السمع . وما أثبتناه عن تاريخ الطبري ٤/١٤٥ .

الوَفيَّات

ت ن ق (وأبو هاشم)[1] من مسلمة الفتح حسُن إسْلامُه ، ولـه حديث في سُنَن النسائيّ وغيرها .

روى عنه أبو هُريرة ، وسَمُرَة بن سَهْم .

وهو خال معاوية . شهِد فتوحَ الشّام .

وفيها تُوُفّي (طُلَيْحة بن خُوَيْلِد)[2] بن نَوْفل الأَسَدِيّ .

---

(١) طبقـات ابن سعد ٤٠٧/٧ ، ٤٠٨ ، طبقـات خليفـة ١٢ و١٢٦ ، مقـدّمـة مسنـد بقيّ بن مخلد ١١٦ رقم ٤٢٣ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ٣٥٧/١ ، تاريخ الطبري ١٤٥/٤ ، الكنى والأسماء للدولابي ٦٠/١ ، جمهرة أنساب العرب ٧٧ ، الاستيعاب ٢١٠/٤ ، ٢١١ ، الكامل في التـاريخ ٢١/٣ و١٩١/٤ أسد الغابـة ٣١٤/٥ ، الكاشف ٣٤١/٣ رقم ٤٢٩ ، تجـريد أسـماء الصحابـة ٢٠٩/٢ ، تهـذيب التهـذيب ٢٦١/١٢ رقم ١٢٠٦ ، الإصـابـة ٢٠٠/٤ ، ٢٠١ رقم ١١٨٠ الجرح والتعديل ٤٥٣/٩ رقم ٢٣٠٨ .

وقيل اسمه : شيبة ، وقيل هشيم ، وقيل مهشم .

(٢) تاريخ خليفة ١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ ، المغازي للواقدي ٣٤١ و٤٧٠ ، عيون الأخبـار ٩/٣ ، فتوح البلدان ١١٤/١ و١١٥ و١١٦ و٣١٧ و٣٢٠ و٣٢٤ و٣٩٥ ، والخراج وصناعـة الكتـابـة ٣٦٠ و٣٧٧ ، تـاريـخ الـطبـري ١٤٧/٣ و١٨٥ ـ ١٨٧ و٢٤٢ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٦ و٥١١ ـ ٥١٥ و٥٣٣ و ١٢٧/٤ و١٣٤ و٣١٨ و٤٤٢، الاستيعاب ٢٣٧/٢، ٢٣٨، ثمار القلوب ٢٣ و٣١٦، جمهـرة أنساب العـرب ١٩٦ و٤٤٣ ، تهذيب تـاريخ دمشق ٩٣/٧ ـ ١٠٦ ، الكـامل في التـاريخ =

أسلم سنة تسعٍ ، ثمّ ارتدّ وتنبّأ بنَجْدٍ وحارب المسلمين ، ثمّ انهزم ولحِق بنواحي دمشق عند آل جَفْنَة ، فلمّا تُوُفِّي الصِّدِّيق ثاب وخرج مُحْرِماً بالحجّ ، فلمّا رآه عمر قال : يا طُلَيْحة لا أحبّك بعد قتل عُكّاشة بن مِحْصَن ، وثابت بن أقرم[1] . فقال : يا أمير المؤمنين رجُلَيْن أكرمهما الله بيدي ولم يُهِنّي بأيديهما .

ثمّ حسُن إسلامُه وشهِد القادسيّة ، وكتب عمر إلى سعد أنْ شاوِرْ طُلَيْحَةَ في أمر الحرب ولا تُوَلِّه شيئاً .

وقال ابن سعد : كان طُلَيْحة يُعَدّ بألف فارسٍ لشجاعته وشدّته .

وقال غيره : استُشْهِد طُلَيْحة بنَهَاوَنْد .

(سوى ت) خالد بن الوليد[2]

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر[3] بن مخزوم القُرَشيّ المخزوميّ أبو

= ٢/٣٠٠ و٣١٧ و٣٤٢ ـ ٣٤٨ و٣٥١ و٤٦٠ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٩ و٤٨٠ و٥١٧ و٣/٩ ـ ١١ و١٣٨ و٢٠٢ ، أسد الغابة ٣/٩٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الزيارات ٦٩ و٩٨ ، دول الإسلام ١/١٧ ، سير أعلام النبلاء ١/٣١٦ ، ٣١٧ رقم ٦٢ ، العبر ١/٢٦ ، البداية والنهاية ٧/١١٨ ، ١١٩ ، الوافي بالوفيات ١٦/٤٩٥ ، ٤٩٦ رقم ٥٤٤ ، الاشتقاق ٥٥١ ، مرآة الجنان ١/٧٧ ، الإصابة ٢/٢٣٤ رقم ٤٢٩٠ ، شذرات الذهب ١/٣٢ .

(١) في نسخة دار الكتب «أرقم» وهو تحريف ، والتصويب عن الأصل وغيره .

(٢) مُسْند أحمد ٤/٨٨ ، ٨٩ ، السير والمغازي لابن اسحاق ١٩٣ و٣٢٧ ، المغازي للواقدي (راجع فهرس الأعلام ١١٦٢) سيرة ابن هشام ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٩ و٥٩٢ ـ ٥٩٤ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٥٩ و٢٢١ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٦٩ و٢٩٢ و٢٩٣ و٣٢٠ و٣٢١ ، فتوح الشام للأزدي (راجع فهرس الأعلام ٢٨٩) ، فتوح الشام المنسوب للواقدي ١٣ و٤٦ و٥٤ و٦٥ و١١٤ وغيرها ، طبقات ابن سعد ٤/٢٥٢ ، ٢٥٣ و٧/٣٩٤ ـ ٣٩٨ ، نسب قريش للمُصْعَب ٤٢ و٢٥١ و٣٢٠ ـ ٣٢٢ و٣٢٤ و٣٣٠ و٣٥٧ و٤٠٩ و٤١٢ ، المحبّر لابن حبيب ١٠٨ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٩٠ و٣١٥ و٣٦١ و٤٠٩ و٤٧٩ ، الأخبار الموفَّقيّات للزبير ٥٨١ و٦٢٩ و٦٣٠ ، طبقات خليفة ١٩/٢٠ و٢٩٩ ، تاريخ خليفة ٨٦ و٨٨ و٩٢ و١٥٠ ، التاريخ الصغير للبخاري ١/٢٣ و٤٠ ، التاريخ الكبير له ٣/١٣٦ رقم ٤٦١ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٣٠٥ =

. . . .

= و٣٤٤ ، التاريخ لابن معين ٢/ ١٤٦ ، أخبار مكة للأزرقي ١٢٦ و١٣١ و٢٦٧ ، المعارف ٦٦ و١٦٣ و١٦٥ و١٨٢ و٢١٠ و٢٦٧ و٢٨٢ و٢٨٦ و٣٠٣ و٣٣٣ و٤٣٥ و٤٩١ و٥٦٩، وتاريخ أبي زرعة ١/١٧١ - ١٧٣ ، مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مَخْلَد ٩٢ رقم ١٣٣ ، فتوح البلدان للبلاذري (راجع فهرس الأعلام ٦١٦) ، أنساب الأشراف ١/٢١٠ و٢٤٤ و٣٠٢ و٣١٦ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٣ و٣٣٤ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٦١ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٤ و٤٤٧ وق ٤ ج ١/١٠٩ ، المعرفة والتاريخ للفسوي (راجع فهرس الأعلام ٣/٥١٧)، العقد الفريد ١/٢١ و٦٣ و١٠٠ و١٢٩ و١٣٩ و١٤٨ و٢/٤٧ و٦٦ و٣/٢٣٥ ، ٤/٢٦٨ و٦/١٣٣ ، عيون الأخبار ١/١٢٥ ، ١٢٦ و١٤٢ و١٤٣ و١٦٥ و٢/١٦ ، تاريخ الطبري (راجع فهرس الأعلام ١٠/٢٣٧) ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٩ ، الخراج وصناعة الكتابة لقُدامة ٢٢٤ ، ٢٢٥ و٢٦٤ و٢٧٠ و٢٧٢ و٢٨٢ - ٢٨٨ و٢٩١ - ٢٩٣ و٢٩٦ و٣٠٣ و٣٠٩ و٣٥٣ - ٣٥٧ و٣٦٤ ، ٣٦٥ ، الجرح والتعديل ٣/٣٥٦ رقم ١٦٠٧ طبقات ابن سلام ٤٨ - ٥٠ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٧١ ، مشاهير علماء الأمصار ٣١ رقم ١٥٧ ، ثمار القلوب ٢١ و٢٤ و١٤٠ ، ربيع الأبرار للزمخشري ٤/٤٦٥ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٤٧ ، الاستيعاب لابن عبد البرّ ١/٤٠٥ - ٤١٠ ، المستدرك للحاكم ٣/٢٩٦ - ٣٠٠ ، أمالي المرتضى ١/٢٦٠ ، ٢٦١ ، تاريخ ثغر عدن لأبي مخرمة ٢/٦٨ رقم ٩٤ ، رجال الطوسي ١٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٩٥ - ١١٧ ، أسد الغابة ٢/٩٣ - ٩٦ ، الكامل في التاريخ (راجع فهرس الأعلام ١٣/١١٣) ، صفة الصفوة ١/٦٥٠ - ٦٥٥ رقم ٨١ ، التذكرة الحمدونية لابن حمدون ١/١٣٩ و٢/٤٧٦ ، ٤٧٧ ، الأغاني للأصفهاني ١٦/١٩٤ ، الزيارات للهروي ٨، ٩ و٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ق ١ ج ١/١٧٢ - ١٧٤ رقم ١٤٢ ، تهذيب الكمال للمزّي ١/٣٦٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين للقيسراني ١/١١٨ رقم ٤٦٣ ، دول الإسلام للذهبي ١/١٦، العبر ١/٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٦٦ - ٣٨٤ رقم ٧٨ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٩٦ - ٣٠٠ ، الكاشف ١/٢٠٩ رقم ١٣٧٠ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٠ رقم ٣٣ ، نهاية الأرب للنويري ١٩/٣٦٩ ، تحفة الأشراف للمزّي ٣/١١١ - ١١٣ رقم ١٢٣ ، البداية والنهاية لابن كثير ٧/١١٣ - ١١٨ ، مرآة الجنان لليافعي ١/٧٦ ، ٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٣/٢٦٤ رقم ٣٢٥ ، الوفيات لابن قنفذ ٤٩ رقم ٢١ ، مآثر الإنافة للقلقشندي ١/٢٧ و٥٦ و٨٥ و٩٠ مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ٣٤٨ - ٣٥٠ ، العقد الثمين للفاسي ٤/٢٨٩ - ٢٩٧ ، شفاء الغرام له (بتحقيقنا) ١/٥٤ - ٥٩ و٦٧ و٢/١٨٤ ، ١٨٥ و٢١١ و٢١٤ و٢١٨ و٢٢١- ٢٢٣ و٢٣٩ و٤٤٩ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/١٤٢ ، تقريب التهذيب ١/٢١٩ رقم ٨٦ ، الإصابة ١/٤١٣ - ٤١٥ رقم ٢٢٠١ و٤/٣٨٥ رقم ٩٤٣ ، خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي ١٠٣ كنز العمال ١٣/٣٦٦ - ٣٧٥ ، شذرات الذهب ١/٢٣٢ ، تاريخ الخميس للديار بكري ٢/٢٤٧ ، طبقات المالكية لابن مخلوف ٨٠ وغيره .

(٣) هكذا في الأصل وغيره ، وفي مصادر أخرى « عمرو » ، وفي طبقات ابن سعد ٧/٣٩٤ « عمير » . وأثبته القدسي في طبعته ٣/١٣٠ خلافاً للأصل .

سليمان المكّيّ ، سيفُ الله ، كذا لقّبه النّبيّ ﷺ . وأُمُّه لُبابة أخت مَيْمونة بنت الحارث الهلاليّة أمّ المؤمنين .

شهد غزوة مُؤْتَة وما بعدها .

وله أحاديث ، روى عنه : ابن عبّاس ، وقيس بن أبي حازم ، وجُبَيْر بن نُفَيْر ، وأبو وائل ، وجماعة .

وكان بَطَلاً شجاعاً ميمونَ النقيبة، باشر حروباً كثيرة، ومات على فراشه وهو ابن ستّين سنة ، ولم يكن في جسده نحُو شِبْرٍ إلاّ وعليه طابع الشُّهَداء .

وقال جُوَيْرِية بن أسماء : كان خالد من أَمَدِّ النّاس بَصَراً(١) .

وقال عُرْوة بن الزُّبَيْر : لما استُخْلِف عمر كتب إلى أبي عُبَيْـدة : إنّي قد ولَّيْتُك وعزلتُ خالدا(٢) .

قال خليفة(٣) : فوَلّى أبو عُبَيْدة لمّا افتتح الشامَ خالداً على دمشق .

وقال أبو عُبَيْد ، وإبراهيم بن المنذر ، وجماعة : إنّه تُوُفِّي سنة إحدى وعشرين بحمص(٤) .

وقال دُحَيْم وحده : مات بالمدينة .

مناقب خالد كثيرة ساقها ابن عساكر ، من أصحّها ما رواه ابن أبي

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/١٠٩ وفيه « أحد » بدل « أمدّ » .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٥/١٠٩ وانظر تاريخ خليفة ١٢٢ .

(٣) هذا القول لم يرد في تاريخ خليفة ، والذي ورد هو في حوادث سنة ١٤ هـ : « فيها فُتحت دمشق ، سار أبو عبيدة بن الجرّاح ومعه خالد بن الوليد فحاصرهم ، فصالحوه ، وفتحوا له باب الجابية ، وفتح خالد أحد الأبواب عنوة وأتمّ لهم أبو عبيدة الصلح » و« كان خالد على الناس فصالحهم ، فلم يفرغ من الصلح حتى عُزل ووُلّي أبو عبيدة فأمضى أبو عبيدة صلح خالد ولم يغيّر الكتاب . . » . ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧/٣٩٧ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥/١١٦ ، المستدرك ٣/٢٩٦ و٣٠٠ .

خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت خالدَ بنَ الوليد أُتِيَ بسُمٍّ فقال : ما هذا ؟ قالوا : سُمّ ، فقال : « باسم الله » وشَرِبَه .

وروى يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي السِّفْر(١) قال : قالوا لخالد : احْذَر الأعاجمَ لا يسقونك السُّمَّ ، فقال : ائتوني به ، فأُتي به ، فاقتحمه وقال : « باسم الله » فلم يضرّه شيئاً(٢) .

وقال الأعمش ، عن خَيْثَمَة قال : أتى خالداً رجلٌ معه زِقُّ خمرٍ ، ال : اللَّهُمّ اجعله خلاً ، فصار خلاًّ(٣) .

[جعفر بن أبي المُغِيرة ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس قال : وقع بين خالد بن الوليد وعمّار كلام ، فقال عمّار : لقد هَمَمْتُ أنْ لا أكلّمك أبداً . فقال النّبيّ ﷺ : يا خالد مالك ولعمّار ، رجلٌ من أهل الجنّة قد شهد بدْراً . وقال : يا عمّار إنّ خالداً سيفٌ من سيوف الله على الكُفّار . قال خالد : فما زلت أحبّ عمّاراً من يومئذٍ(٤) .

سُفْيان الثَّوْرِيّ ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل قال : بلغ عمرَ أنّ نِسْوةً من نساء بني المُغِيرة قد اجتمعْن في دارٍ يبكين على خالد بن الوليد ، فقال عمر : ما عليهنّ أنْ يبكين أبا سليمان ما لم يكن نقْعٌ أو لقلقة(٥) .

---

(١) في نسخة دار الكتب (أبي الشعر) والتصحيح من الأصل ، والقاموس المحيط .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٥/١٠٦ ، وقد ذكره ابن حجر في « المطالب العالية ٤٠٤٣ » ونسبه إلى أبي يعلى . وذكره الهيثمي في « معجم الزوائد ٩/٣٥٠ » وقال : رواه أبو يعلى ، والطبراني بنحوه ، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح ، وهو مرسل . ورجالهما ثقات إلّا أنّ أبا السفر لم يسمع من خالد ، والله أعلم .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٥/١٠٦ . وفي رواية « عسلاً » بدل « خلًّا » . أنظر : سير أعلام النبلاء ١/٣٧٦ ، والإصابة لابن حجر ١/٤١٤ .

(٤) الاستيعاب ١/٤٠٩ .

(٥) أخرجه ابن عبد البرّ في الأستيعاب ١/٤٠٩ ، ٤١٠ من طريق يحيى بن سعيد القطّان ، عن سفيان بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، وابن حجر في الإصابة ١/٤١٥ ونسبه إلى ابن =

وحشيّ بن حرب بن وحشيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أنّ أبا بكر عقد لخالد وقال : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نِعْم عبدُ الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيفٌ من سيوف الله سلَّه الله على الكُفّار والمنافقين . رواه أحمد في مُسْنَدِه][1] .

المبارك في كتاب « الجهاد » من طريق : حمّاد بن زيد ، عن عبد الله بن المختار ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل . . ويضيف ابن حجر : فهذا يدلّ على أنه مات بالمدينة . . ولكنّ الأكثر على أنه مات بحمص . وورد « نقْعاً » بدل « نقع » في المصدرين ، وفي سير أعلام النبلاء ١/٣٨١ والنقع : رفع الصوت . وقيل : أراد به شقّ الجيوب ، وقيل : أراد به وضع التراب على الرؤوس ، من النقع · الغبار ، وهو أولى لأنّه قرن به اللَّقْلَقة ، وهي الصياح والجلبة عند الموت ، وكأنها حكاية الأصوات الكثيرة (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير) .

(١) ١/٨ ، والحاكم في المستدرك ٣/٢٩٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٤٨ وقال : رواه أحمد والطبراني بنحوه ، ورجالهما ثقات . كذا قال . مع أنّ حرب بن وحشي لم يوثّقه إلاّ ابن حبّان . فقد قال البزّار : مجهول ، . . ه لم يوثّقه أيضاً إلاّ العجلي في « الترتيب » ، وابن حبّان في « الثقات » . وقال صالح بن محمد . لا يشتغل به ولا بأبيه . لكنّ متن الحديث صحيح ، له طُرُق يصحّ بها .

وما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

(ع) العلاء بن الحَضْرَمِيّ(1)

ـ واسم الحَضْرَمِيّ عبد الله ـ بن عَبّاد(2) بن أكبر بن ربيعة بن مقنَّع(3) بن حَضْرَمَوْت، حليف بني أُميّة، وإلى أخيه تُنْسَب بئر مَيْمون التي بأعلى مكة، احتفرها في الجاهليّة ميمون بن الحَضْرَمِيّ، ولهما أَخَوان: عَمْرو، وعامر.

---

(1) المغازي للواقدي ٧٨٢، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٢٤، مُسْنَد أحمد ٤/٣٣٩ و٥/٥٢، طبقات ابن سعد ٤/٣٥٩ـ٣٦٣، تاريخ خليفة ٩٧ و١١٦ و١٢٢ و١٢٥ و١٢٧ و١٥٤، طبقات خليفة ١٢ و٧٢، المحبّر ٧٧ و١٢٦، التاريخ الكبير ٦/٥٠٦ رقم ٣١٣٠، المعارف ٢٨٣، ٢٨٤، المعرفة والتاريخ ١/٣٢٤ و٥٠٣، أنساب الأشراف ١/١٠ و٥٣٢، فتوح البلدان ٩٥ـ٩٧ و١٠١ـ١٠٤ و١٠٨، العقد الفريد ٤/١٥٨ و١٦٨، عيون الأخبار ٢/١٨ و٢٨٨، تاريخ الطبري ٣/٣٠٥ـ٣١٢، الجرح والتعديل ٦/٣٥٧ رقم ١٩٧٣، الخراج وصناعة الكتابة ٢٧٨ـ٢٨٠ و٢٨٦، مشاهير علماء الأمصار ٥٨ رقم ٤٠٠، جمهرة أنساب العرب ٢٢١ و٢٢٤ و٢٢٦ و٤٦١، المستدرك ٣/٢٩٦، الاستيعاب ٣/ ١٤٦ـ١٤٨، البدء والتاريخ ٥/١٠٢، أسد الغابة ٤/٧، ٨ الكامل في التاريخ ٢/٣٦٨ـ٣٧١، صفة الصفوة ١/٦٩٤ـ٦٩٧ رقم ٩٨، الزيارات ٨٢، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٣٤١ رقم ٤٢٢، تهذيب الكمال ٢/١٠٧٠، نهاية الأرب ١٩/٣٧٠، دول الإسلام ١/١٧، العبر ١/٢٥، سير أعلام النبلاء ١/٢٦٢ـ٢٦٦ رقم ٥١، الوفيات لابن قنفذ ٤٤ رقم ١٤، مرآة الجنان ١/٧٧، معجم البلدان ١/٣٤٨، البداية والنهاية ٧/١٢٠، مجمع الزوائد ٩/٣٧٦، العقد الثمين ٦/٤٤٧ـ٤٤٩، تهذيب التهذيب ٨/١٧٨، الإصابة ٢/٤٩٧، ٤٩٨ رقم ٥٦٤٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٩، شذرات الذهب ١/٣٢.

(2) في طبعة القدسي ٣/١٣٢ «عياد» بالياء، وهو تحريف. وما أثبتناه عن الأصل وفتح الباري ٧/٢٦٧ حيث أثبت الناسخ «عباد» بالباء. وقيل فيه «عمار» بالراء، وقيل «عماد» بالدال، وقيل «ضمار» بالراء، وقيل «ضماد» بالدال، وقيل «عبيدة» وقيل عميرة».

(3) قال ابن سعد في الطبقات ٤/٣٥٩: «واسم الحضرميّ عبد الله بن ضماد بن سلمى بن أكبر». وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/١٤٦: «ويقال: عبد الله بن عمار. ويقال: عبد الله بن عميرة أو عبيدة بن مالك، ونسبه بعضهم فقال: هو العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أياد بن الصدف. وقد قيل: الحضرمي والد العلاء هو عبد الله بن عمار بن سليمان بن أكبر. وقيل: عماد بن مالك بن أكبر، قال الدارقطني: وزعم الأملوكي أنه عبد الله بن عبّاد فصُحّف، ولا يختلفون أنه من حضرموت». وقال ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٧: «عبد الله بن عبّاد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أُبَيّ بن الصدف. وقيل: عبد الله بن عمّار، وقيل: عبد الله بن ضمار، وقيل عبد الله بن عبيدة بن ضمار بن مالك».

وكان العلاء من فُضَلاء الصَّحابة ، ولّاه رسولُ الله ﷺ ثمّ أبو بكر وعمرُ البحرين ، وقيل : إنّ عمر ولّاه البصرة فمات قبل أن يصل إليها ، واستعمل عمر بعد العلاء أبا هُريرة على البحربن .

له عن النّبيّ ﷺ « مُكْثُ المُهاجِر بعد قضاء نُسُكِهِ بمكة ثلاثاً »(١) .

روى عنه السّائب بن يزيد ، وحيّان الأعرج ، وزياد بن حُدَيْر .

وقال منصور بن زاذان(٢) ، عن ابن سِيرين [عن ابن العلاء](٣) إنّ العلاء بن الحَضْرَمِيّ كتب إلى النّبيّ ﷺ فبدأ بنفسه(٤) .

وقال محمد بن إسحاق : كان الحَضْرَمِيّ حليفَ حرب بن أُميّة . وقيل له الحَضْرَمِيّ لأنّه جاء من بلاد حَضْرَمَوْت .

وقال ابن لَهِيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُروَة قال : بعث أبو بكر

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/٥٢ ، والبخاري ، في مناقب الأنصار ٤/٢٦٦ ، ٢٦٧ باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ، ومسلم في الحج (١٣٥٢) باب الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ، وأبو داود في المناسك (٢٠٢٢) باب الإقامة بمكة ، والترمذي في الحج (٩٤٩) باب ما جاء في أن يمكث المهاجر بمكة بعد الصَّدَر ثلاثاً ، والنسائي في تقصير الصلاة في السفر ٣/١٢٢ باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة ، وابن ماجه في الإقامة (١٠٧٣) باب كم يقصر الصلاة المسافر ، والدارمي في الصلاة ١/٣٥٥ باب فيمن أراد أن يقيم ببلده كم يقيم حتى يقصر الصلاة ، حدّثنا عبد الله بن مَسْلمة بن قعنب ، حدّثنا سليمان بن بلال ، عن عبد الرحمن بن حُمَيْد ، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد يقول : هل سمعت في الإقامة بمكة شيئاً ؟ فقال السائب : سمعت العلاء بن الحضرميّ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصَّدَر بمكة » كأنّه يقول : لا يزيد عليها . والنصّ لمسلم . وانظر : طبقات ابن سعد ٤/٣٦١ .

والمعنى : أنّ الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله ﷺ ، حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها . ثم أبيح لهم ، إذا وصلوها بحجّ أو عُمرة أو غيرهما أن يقيموا بعد فراغهم ، ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة .

(٢) في الأصل ، والمنتقى (نسخة أحمد الثالث) « زادان » .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، والإضافة من سنن أبي داود .

(٤) أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٣٥) باب فيمن يبدأ بنفسه في الكتابة ، والحاكم في المستدرك ٣/٦٣٦ وابن العلاء مجهول . وباقي رجاله ثقات .

الصِّدِّيق العلاءَ في جيشٍ قِبَل البحرين ، وكانوا قد ارتدُّوا ، فسار إليهم وبينه وبينهم عرض البحر[1] حتَّى مَشَوْا فيه بأرجلهم ، وقطعوا كذلك في مكانٍ[2] كانت تجري فيه السُّفُن ، وهي اليوم تجري فيه ، فقاتَلَهم وأظهره اللَّهُ عليهم وسلَّموا ما منعوا من الزَّكاة .

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر ، أنا يوسف بن خليل ، أنا محمد بن أبي زيد ، أنا محمود ، أنا ابن فاذشاه ، ثنا سليمان الطّبرانيّ ، ثنا الحسين بن أحمد بن بسطام ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم صاحب الهَرَوِيّ ، ثنا أبي ، عن أبي كعب[3] صاحب الحرير ، عن الجُرَيْريّ ، عن أبي السّليل[4] ، عن أبي هُرَيرة قال : لمّا بعث النّبيّ ﷺ العلاءَ بنَ الحَضْرَمِيّ إلى البحرين تِبعْتُهُ فرأيت منه ثلاث خِصَالٍ لا أدري أيَّتهنّ أعجب : انتهينا إلى شاطيء البحر فقال : « سَمُّوا واقتحموا » ، فسمَّينا واقتحمنا ، فعبرنا فما بلّ الماءُ إلاّ أسفلَ خِفاف إبِلِنا ، فلمّا قَفَلْنا صِرْنا بعدُ[5] بفَلاةٍ من الأرض ، وليس معنا ماء ، فشكَوْنا إليه ، فصلّى ركعتين[6] ، ثمّ دعا فإذا سحابة مثل التُّرْس ، ثمّ أرخت عَزَالَيْها[7] فسُقِينا واستقينا . ومات بعدما بعثه أبو بكر إلى البحرين لمّا ارتدّت ربيعة ، فأظفره الله بُهم ، وأعطوا ما منعوا من الزّكاة [ومات فدفنّاه في الرمل ، فلمّا سِرْنا غير بعيدٍ قُلْنا يجيء سَبُعٌ فيأكله ، فرجعنا فلم نره[8] . روى نحوه

(١) زاد في سير أعلام النبلاء هنا ١/٢٦٤ : « يعني الرقراق » .

(٢) في سير أعلام النبلاء « فقطعوا كذلك مكاناً » .

(٣) هو : عبد ربّه ، وقيل اسمه عبد الله ، (تقريب التهذيب ٢/٤٦٦ رقم ١٨)

(٤) هو : ضُرَيْب بن نُقَيْر . (تقريب التهذيب ٢/٤٣١ رقم ٧٥) .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي « مجمع الزوائد » ٩/٣٧٦ « صرنا معه » .

(٦) في « المجمع » : « فقال : صلّوا ركعتين » .

(٧) العَزَالي : أفواه القِرَب .

(٨) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٣٧٦ باختلاف يسير في بعض الألفاظ . وقال : رواه الطبراني في الثلاثة .

مُجالد بن سعيد ، عن الشَّعْبيّ مُرْسَلاً بأطْوَل منه[1] .

مُجالِد ، عن الشَّعْبيّ أنّ عمر كتب إلى العلاء بن الحَضْرَمِيّ - وهو بالبحرين - أنْ سِرْ إلى عُتْبَة بن غَزْوان فقد ولَّيتُكَ عَمَلَه ، إنّي ظننتُ أنَّك أغنى عن المسلمين منه ، فمات العلاء قبل أن يصل إلى البصرة[2] .

كذا هذا عن أبي هريرة قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى البحرين مع العلاء بن الحَضْرَمِيّ ، وكنت أؤذّن له[3] .

وعن المِسْوَر بن مَخْرَمَة أنّ النّبيّ ﷺ بعث العلاءَ بنَ الحَضْرَمِيّ إلى البحرين ، ثمّ عزله بأبان بن سعيد[4] .

وذكر ابن سعد [5] أنّ أبا بكر استعمل العلاء على سَرِيّةٍ فسبى وغَنِم][6] .

(الجارود العَبْدِيّ) [7] سيّد عبد القيس . هو أبو عَتّاب ، وقيل : أبو

---

(١) أنظر طبقات ابن سعد ٣٦٣/٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٦٢/٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٦٠/٤.

(٤) ابن سعد ٣٦٠/٤.

(٥) أنظر الطبقات ٣٦١/٤ ، ٣٦٢.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

(٧) طبقات ابن سعد ٥٥٩/٥ - ٥٦١ ، و٨٦/٧ ، ٨٧ ، تهذيب سرة ابن هشام ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، طبقات خليفة ٦١ و١٨٥ ، تاريخ خليفة ١٣ و١٦ و١٤٩ ، التاريخ الكبير ٢٣٦/٢ رقم ٢٣٠٦ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٧٨ ، ٧٩ ، المعارف ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، مُسند بقيّ بن مَخْلَد ١١٠ رقم ٣٥٦ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ٤٧٠/١ ، تاريخ الطبري ١٣٦/٣ ، ١٣٧ ، و٣٠١ و٣٠٣ و٣٠٨ و٨٠/٤ و١٧٧ و١٥٤/٦ ، الجرح والتعديل ٥٢٥/٢ رقم ٢١٨١ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٠ ، ٤١ رقم ٢٤٦ ، جمهرة أنساب العرب ٢٩٦ ، الاستيعاب ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ ، الأنساب ٣٨ ب ، الكامل في التاريخ ٣٦٨/٢ ، و٢١/٣ ، أسد الغابة ٢٦٠/١ ، اللباب ١١٤/٢ ، الكاشف ١٢٣/١ رقم ٧٥٢ ، تاريخ ابن خلدون ١٠٤/٢ و٢٩١ ، تهذيب التهذيب ٥٣/٢ ، ٥٤ رقم ٨٦ ، تقريب التهذيب ١٢٤/١ رقم ٢٢ ، الإصابة ٢١٦/١ ، ٢١٧ رقم =

غِيَاث ، وقيل : أبو المنذر ، الجارود بن المُعَلَّى ، وقيل : اسمه بِشْر بن حَنَش[1] . ولُقِّب جاروداً لكونه أغار على بكر بن وائل فأصابهم وجرَّدهم[2] .

وَفَد في عبد القيس سنة عشرٍ من الهجرة ـ وكانوا نَصَارَى ـ فأسلم الجارود ، وفرح النّبيّ ﷺ بإسلامه وأكرمه .

روى عن النّبيّ ﷺ أحاديث .

روى عنه عبد الله بن عَمْرو بن العاص ، ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، وزيد بن عليّ القُمُوصِيّ[3] ، وأبو مسلم الجَذميّ[4] ، وغيرهم .

اختَطَّ بالبصرة . وقُتِل شهيداً ببلاد فارس سنة إحدى وعشرين ، وقيل : قُتِل مع النُّعمان بن مُقَرِّن[5] .

ع (النُّعمان بن مُقَرِّن المُزَنيّ)[6] أبو عَمْرو ، ويقال : أبو حُكَيْم .

= ١٠٤٢ ، تهذيب الكمال ٤/٤٧٨ ، ٤٧٩ رقم ٨٨٤ ، التاريخ الصغير ٢٨ ، الثقات لابن حبّان ٣/٥٩ ، المعجم الكبير للطبراني ٢/٢٩٥ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٠ ، الوافي بالوفيات ١١/٣٥ ، ٣٦ رقم ٦٥ .

(١) وقيل : بشر بن المُعَلَّى بن حنش ، وقيل : بشر بن عمر بن حنش بن المُعَلَّى ، وقيل : ابن حنش بن النعمان . (تهذيب الكمال ٤/٤٧٨) .

(٢) في طبقات ابن سعد ٥/٥٥٩ : « وإنّما سُمّي الجارود لأنّ بلاد عبد القيس أسافت حتى بقيت للجارود شليّة ، والشليّة هي البقيّة ، فبادر بها إلى أخواله من بني هند من بني شيبان فأقام فيهم وإبله جربّة فأعدت إبلهم فهلكت ، فقال الناس : جرَّدهم بِشْر ، فسُمّي الجارود ، فقال الشاعر :

جرَّدناهُمُ بالسيف من كلّ جانبٍ ... كما جَرَّدَ الجارودُ بكرَ بن وائلِ

(٣) في النسخة (ع) « القموحي » وهو خطأ . وهو أبو القموص .

(٤) في نسخة دار الكتب « الجذامي » وهو تحريف ، والتصويب ، من الأصل وتهذيب الكمال ٤/٤٧٩ .

(٥) أنظر خلاف ذلك في طبقات ابن سعد ٥/٥٦١ و٧/٨٧ .

(٦) المغازي للواقدي ٨٠٠ و٨٢٠ و٨٩٦ ، الطبقات لخليفة ٣٨ و١٢٨ و١٧٧ و١٩٠ ، تاريخ خليفة ١٤٨ ، ١٤٩ ، التاريخ لابن معين ٢/٦٠٨ ، ٦٠٩ ، المعارف ٧٥ و١٨٣ و٢٩٥ و٢٩٩ ، عيون =

من سادة الصَّحابة ، كان معه لواء مُزَيْنَة يومَ الفتح .

روى عنه ابنه معاوية ، ومَعْقِل بن يَسار ، ومسلم بن الهَيْصَم ، وجُبَيْر بن حَيَّة الثَّقفيّ .

وكان أمير الجيش يوم فتح نَهَاوَنْد فاستُشْهِد يومئذٍ ، ونعاه عمر على المنبر وبكى[1] .

= الأخبار ١٢٢/١ ، مقدّمة مُسْند بقيّ بن مَخْلَد ١٠٣ رقم ٢٦٨ ، العقد الفريد ٩٨/١ و١٢٠ و٢٣٥/٣ ، فتوح البلدان ٣٧١ ـ ٣٧٤ و٣٧٧ و٣٧٨ ، المعرفة والتاريخ ٢٣٠/٢ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٧١ ، ٣٧٢ ، تاريخ الطبري ٥٦٨/٢ و٣٤٦/٣ ، ٤٩٦ و٢٣/٤ و٨٤ ـ ٨٦ و٩٢ و١١٤ ـ ١١٦ و١١٨ ـ ١٢٠ و١٢٦ ـ ١٣٢ و١٣٤ و١٣٦ و١٣٩ و١٤١ ـ ١٤٣ و١٤٦ و١٦١ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٣ رقم ٢٦٨ ، مُسند أحمد ٤٤٤/٥ ، التاريخ الكبير ٧٥/٨ ، التاريخ الصغير ٤٧/١ ، ٥٦ و٢١٦ ، الجرح والتعديل ٤٤٤/٨ ، الاستيعاب ٥٤٥/٣ ـ ٥٤٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠٢ ، المستدرك ٢٩٢/٣ ـ ٢٩٥ ، الكامل في التاريخ ١٧٩/٢ و٣٤٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٥١٩ و٥٤٦ ـ ٥٤٨ و٥٥٠ و٩/٣ ـ ١٧ و١٩ ، أسد الغابة ٣٠/٥ ، ٣١ ، الزيارات ٩٨ ، تهذيب الكمال ٤١٨/٣ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٧ رقم ١٣٠ ، دول الإسلام ١٧/١ ، العبر ٢٥/١ ، الكاشف ١٨٢/٣ رقم ٥٩٥٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٣/١ ـ ٤٠٥ رقم ٨٣ ، مرآة الجنان ٧٧/١ ، تلخيص المستدرك ٢٩٢/٣ ـ ٢٩٦ ، البداية والنهاية ١٢٠/٧ ، تهذيب التهذيب ٤٥٦/١٠ رقم ٨٢٦ ، تقريب التهذيب ٣٠٤/٢ رقم ١٢١ ، الإصابة ٥٦٥/٣ رقم ٨٧٥٩ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٠٣ .

(١) في حاشية الأصل : « بلغت قراءة خليل بن أيبك في الميعاد السادس عشر على مؤلّفه فسح الله في مدّته » .

سَنَة اثنتين وعشرين

فيها فُتِحت أَذْرَبَيْجَان على يد المُغيرة بن شُعْبة . قاله ابن إسحاق ، فيقال إنّه صالحهم على ثمانمائة ألف دِرْهم [١] .

وقال أبو عُبَيْدة : افتتحها حبيب بن مَسْلَمَة [٢] الفِهْرِيّ بأهل الشام عَنْوةً ومعه أهل الكوفة ، وفيهم حُذَيْفة ، فافتتحها بعد قتال شديد [٣] . فالله تعالى أعلم .

وفيها غزا حُذَيْفة مدينَة الدِّينَوَر عنوةً ، وقد كانت فُتِحت لسعد ثم انتقضت [٤] .

ثم غزا حُذَيفة ما سَبَذَان [٥] فافتتحها عَنْوةً ، على خُلْفٍ في ماه ، وقيل : افتتحها سعدٌ فانتقضوا .

---

(١) تاريخ خليفة ١٥١ ، تاريخ الطبري ٤/١٤٦ .

(٢) في النسخة (ح) « سلمة » وهو خطأ .

(٣) تاريخ خليفة ١٥١ .

(٤) تاريخ خليفة ١٥٠ .

(٥) في طبعة القدسي ٣/١٣٥ « ماه سندان » والتصويب من (معجم البلدان ٥/٤١) ، وانظر تاريخ خليفة ١٥٠ .

وقال طارق بن شهاب : غزا أهلُ البصرة ماه فأمدّهم أهلُ الكوفة ، عليهم عمّار بن ياسر ، فأرادوا أن يُشْرَكوا في الغنائم ، فأبى أهلُ البصرة ، ثم كتب إليهم عمر : الغنيمة لمن شهِد الوقعة(١) .

وقال أبو عُبَيْدة : ثم غزا حُذَيْفة هَمذَان ، فافتتحها عَنْوةً ولم تكن فُتِحت . وإليها انتهى فتوح حُذَيْفة ، وكلّ هذا في سنة اثنتين وعشرين .

قال : ويقال هَمَذان افتتحها المُغيرة بنُ شُعبة سنة أربعٍ وعشرين ، ويقال : افتتحها جرير بن عبد الله بأمر المغيرة(٢) .

وقال خليفة بن خيّاط(٣) : فيها افتتح عَمْرو بن العاص أطرابُلُس المغرب ، ويقال في السة التي بعدها .

وفيها عُزل عمّار عن الكوفة(٤) .

وفيها افتُتِحت جُرْجان .

وفيها فتحَ سُوَيْد بن مُقَرِّن الرّيّ ، ثم عسكر وسار إلى قُومِس فافتتحها(٥) .

* * *

[الوَفَيات]

وفيها تُوُفّي : أُبَيّ بن كعب ، في قول الواقديّ ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي ، والتِّرْمِذِيّ ، وقد مرّ سنة تسع عشرة

---

(١) تاريخ خليفة ١٥١ .
(٢) تاريخ خليفة ١٥١ .
(٣) في التاريخ ١٥٢ .
(٤) أنظر تاريخ الطبري ٤/١٦٣ .
(٥) الطبري ٤/١٥٢ و١٥٣ .

(معضد بن يزيد الشَّيبانيّ) [1] استُشْهِد بأذْرَبَيْجَان ، ولا صُحبة له .

* * *

[بقيّة حوادث السنة]

ووُلِد فيها يزيد بن معاوية [2] .

وقال محمد بن جرير [3] : إنّ عمر أقرّ على (فَرج الباب) عبدَ الرحمن بنَ ربيعة الباهِليّ وأمره بغزو التُّرْك ، فسار بالنّاس حتى قطع الباب ، فقال له شهريران [4] : ما تريد أن تصنع ؟ قال : أُناجزهم في ديارهم ، وبالله إنّ معي لأَقْواماً لو يأذن لنا أميرُنا في الإمعان لَبَلَغْت بهم السّدّ .

ولمّا دخل عبد الرحمن على التُّرك حالَ اللَّهُ بينهم وبين الخروج عليه وقالوا : ما اجْتَرأ على هذا الأمر إلّا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت ، ثم هربوا وتحصّنوا ، فرجع بالظَّفَر والغنيمة ، ثمّ إنّه غزاهم مرّتين في خلافة عثمان فيَسْلَم ويَغْنَم ، ثمّ قاتلهم فاستُشْهد ـ أعني عبد الرحمن بن ربيعة ـ فأخذ أخوه سَلْمان [5] بن ربيعة الراية ، وتحيَّز بالنّاس ، قال : فَهُم ـ يعني التُّرْك ـ يستسقون بجسد عبد الرحمن حتى الآن .

خبر السَّدّ

الوليد : ثنا سعيد بن بشير ، عن قَتَادة ، أخبرني رجُلان ، عن أبي بكرة الثَّقفيّ ، أنّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال : إنّي قد رأيت السَّدَّ ، قال : كيف

---

(١) تاريخ خليفة ١٦٥ ، تاريخ الطبري ٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، الكامل في التاريخ ٣/ ١٣٢ ـ ١٣٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ١٦٠ .

(٣) في تاريخه ٤/ ١٥٥ .

(٤) في تاريخ ابن جرير (شهربراز) وفي المواضع التالية من النّصّ كذلك .

(٥) في نسخة دار الكتب (سليمان) وهو خطأ ، على ما في الأصل وتاريخ الطبري ٤/ ١٥٩ ، وأسد الغابة ٢/ ٣٢٧ .

رأيته ؟ قال : رأيته كالبَـرْد المُحَبَّر[1] . رواه سعيد بن أبي عَرُوبة ، عن قَتَـادة مُرْسَلاً ، وزاد : طريقة سوداء وطريقة حمراء ، قال : قد رأيته . قلت : يريـد حُمْرة النُّحاس وسوادَ الحَديد .

سعيـد بن أبي عَرُوبـة ، عن قَتَادة ، عن أبي رافـع ، عن أبي هـريـرة ، يروي ذلك عن النّبيّ ﷺ قال : إنّ يأجوج ومأجـوج يحفرونـه كلّ يـوم ، حتى إذا كادوا أن يروا شعاعَ الشمس قال الذي عليهم : ارجِعُوا فستحفرونه غداً ، فيُعِيدُهُ الله كأشدّ ما كان ، حتّى إذا بَلَغَتْ مدَّتُهم[2] حفروا ، حتى إذا كادوا أن يـروا الشمسَ قـال الـذي عليهم : ارجِعُـوا فستحفـرونـه إن شـاء الله غـداً ، فيعـودون إليه كهيئتـه حين تـركـوه فيحفـرونـه ، فيخـرجـون على النّـاس[3] ، ويتحصّنُ النّاسُ منهم في حصونهم ، فَيَرْمُون بسهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء ، فيقولون : قهرنـا أهلَ الأرض وعَلَوْنـا أهلَ السمـاء ، فيبعث الله نَغَفاً[4] فيقتلهم بها[5] .

وذكر ابن جرير في تاريخه من حديث عَمْرو بن مَعد يكَـرِب عن مطر بن ثَلْج[6] التميميّ قـال[7] : دخلت على عبـد الـرحمن بن ربيعـة بـالبـاب وشهريران[8] عنده ، فأقبـل رجل عليه شُحُوبـة حتى دخل على عبـد الرحمن

(١) ذكره الإمام البخاري تعليقاً ، كما في (البداية والنهاية لابن كثير ١٢٤/٧) . وقال ابن كثير في تفسيره : (هذا حديث مُرْسَل) ، وبسط القول في أحاديث السّدّ في سورة الكهف .

(٢) زاد في « سُنَن ابن ماجه » : « وأراد الله أن يبعثهم على الناس » .

(٣) زاد في « سُنن ابن ماجه » : « فَيَنْسفون الماء » .

(٤) النَّغَف : بالتحريك : دود . (النهاية لابن الأثير) .

(٥) رواه ابن ماجه في الفتن (٤٠٨٠) باب طلوع الشمس من مغربها ، وأحمد في المسند ٥١٠/٢ ، ٥١١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٢ .

(٦) في النسخة (ع) : « بلج » وهو تصحيف . والصواب في الأصل وتاريخ الطبري . .

(٧) تاريخ الطبري ١٥٩/٤ .

(٨) في تاريخ الطبري « شهربراز » .

فجلس إلى شهريران ، وكان على مطر قَباء بُرْدٍ يمنيّ أرضه حمراء ووشْيُه أسود . فساءلا ، ثم إنّ شهريران قال : أيّها الأمير أتدري من أين جاء هذا الرجل ؟ هذا رجل بعثتُه نحو السّدّ منذ سنتين[1] ينظر ما حاله ومَن دونه ، وزوّدْتُه مالاً عظيماً ، وكتبتُ له إلى مَن يليني وأهديتُ له ، وسألتُه أن يكتب له إلى مَن وراءه ، وزوَّدْتُه لكلّ مَلِك هديّة ، ففعل ذلك بكلّ ملِكٍ بينه وبينه ، حتّى انتهى إلى الملك الذي السّدّ في ظهره[2] ، فكتب له إلى عامله على ذلك البلد فأتاه ، فبعث معه بازِيارَه ومعه عُقابه وأعطاه حريرة ، قال : فلمّا انتهينا إذا جبلان ، بينهما سُدٌّ مسدود حتى ارتفع على الجبلين ، وإنّ دون السُّدّ خندقاً أشدّ سواداً من اللّيل لِبُعْده ، فنظرت إلى ذلك كلّه وتفرَّسْتُ فيه ، ثم ذهبتُ لأنصرف ، فقال لي البازيار[3] على رِسلك أُكافِئْك[4] إنّه لا يلي ملِك بعد ملِكٍ إلّا تقرّب إلى الله بأفضل ما عنده من الدنيا فيرمي به هذا اللِّهب ، قال : فشرّح بضعة لحمٍ معه وألقاها في ذلك الهواء ، وانقضَّتْ عليها العُقاب ، وقال : إنْ أدركَتْها قبل أن تقع فلا شيء ، فخرج عليه العُقاب باللّحْم في مَخاليبه ، فإذا قد لصق فيه ياقوتةٌ فأعطانيها وها هي ذِه ، فتناوَلَها شهريران فرآها حمراء ، فناولها عبد الرحمن ثم ردّها ، فقال شهريران : إنّ هذه لخيرٌ من هذا - يعني الباب - وايْمُ اللهِ لأنتم أحبّ إليَّ ملكةً من آل كِسْرَى ، ولو كنتُ في سلطانهم ثمّ بلغهم خبرُها لانتزعوها منّي ، وايْمُ اللهِ لا يقوم لكم شيءٌ ما وفيتم أو وَفَى مَلِكُكُم الأكبر .

---

(١) في تاريخ الطبري « سنين » .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الطبري « حتى انتهى إليه ، فانتهى إلى الملك الذي السُّدُّ في ظهر أرضه » .

(٣) البازيار : حافظ الباز وصاحبه . تاج (العروس) . والباز أشرف الطيور . وبه سُمي (علم البزدرة) كما في تذكرة داود الأنطاكي .

(٤) في تاريخ الطبري (أكافئك) وكلاهما صحيح . ومثله في النسخة (ح) .

فأقبل عبد الرحمن على الرسول وقال : ما حال السّدّ[1] وما شبهه ؟ فقال : مثل هذا الثوب الذي على مطر ، فقال مطر : صَدَقَ واللهِ الرجلُ لقد بَعَّد[2] ورأى ووصف صفة الحديد والصُّفْر .

فقال عبد الرحمن لشهريران : كم كانت قيمة هاتيك[3] ؟ قال : مائة ألف في بلادي هذه ، وثلاثة آلاف ألف في تلك البلدان .

وحدّث سلام التَّرْجُمان قال : لمّا رأى الواثق بالله كأنّ السُّدّ الذي بناه ذو القَرْنَيْن قد فُتِح وجَّهني وقال لي : عاينْه وجئني بخبره ، وضمّ إليَّ خمسين رجلًا ، وزوّدنا ، وأعطانا مائتي بَغْلٍ تحمل الزّاد ، فشخِصْنا من سامرّا بكتابه إلى إسحاق[4] وهو بتفْلِيس[5] ، فكتب لنا إسحاق إلى صاحب السرير ، وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك الّلان ، وكتب لنا ملك الّلان إلى فيلانشاه[6] ، وكتب لنا إلى ملك الخَزَر ، فوجَّه معنا خمسةَ أدِلّاء ، فسرنا من عنده ستةً وعشرين يوماً ، ثم صرنا إلى أرض سوداء مُنْتِنَة ، فكنّا نَشْتَمّ الخَلَّ[7] ، فسرنا فيها عشرة أيام ، ثمّ صرنا إلى مدائنَ خرابٍ ليس فيها أحد ، فسرنا فيها سبعةً وعشرين يوماً ، فسألْنا الأدِلّاء عن تلك المدن فقالوا : هي التي كان يأجوج ومأجوج يطرقونها فأخربوها . ثم صرنا إلى حصونٍ عند السّدّ

---

(١) في تاريخ الطبري ٤/١٦٠ « الردم ».

(٢) في تاريخ الطبري (نفذ) بدل (بعد) .

(٣) هكذا في ح والأصل ومنتقى أحمد الثالث . وفي نسخة دار الكتب وتاريخ الطبري (هديتك) .

(٤) في « المسالك والممالك » لابن خرداذْبَه ـ ص ١٦٣ « اسحاق بن اسماعيل صاحب أرمينية » .

(٥) تفليس : بفتح أوّله ويُكْسَر : بلد بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بأرّان ، وهي قصبة ناحية جُرْزان قرب باب الأبواب . (معجم البلدان ٢/٣٥) .

(٦) في نسخة دار الكتب : « قبلانشاه » ، والتصحيح من الأصل ، والمسالك والممالك ، ونهاية الأرب للنويري .

(٧) في « المسالك والممالك » : « وكنّا قد تزوّدنا قبل دخولها خلاً نشُمُّه من الرائحة المنكرة » . وانظر نهاية الأرب ١/٣٧٥.

بهـا قوم يتكلّمـون بالعـربية [والنـارسية ، مسلمـون[1] يقـرءون القـرآن ، لهم مسـاجد وكتـاتيب ، فسألـونا ، فقـال] : نحن رُسُـل أميـر المؤمنين ، فـأقبلوا يتعجّبـون ويقولـون : أمير المؤمنين ! فنقـول : نعم ، فقـالـوا : شيـخٌ هـو أم شاب ؟ قلنا : شاب ، فقالوا : أين يكون ؟ فقلنا : بالعراق بمدينة يقال لها سُرَّ مَن رأى ، فقالوا : ما سمعنا بهذا قطّ[2] .

ثم صـرنا إلى جبـلٍ أملس ليس عليه خضـراء ، وإذا جبل مقـطوع بوادٍ عرضه مائة[3] ذراع ، فرأينا عضادَتَيْن مبنيَّتَيْن ممّا يلي الجبلَ من جنبتي الوادي عرض كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً ، الظاهر من تحتها عشرة أذرُع خارج البـاب ، وكلّه بنـاء بلبِنٍ من حـديـد مُغَيَّب في نُحـاس[4] في سَمْـك خمسين ذراعـاً ، قـد ركب على العضـادتين على كـلّ واحـدة بمقـدار عشـرة أذرُع في عـرض خمسة ، وفـوق الدروَنْـد بناء بـذلك اللَّبن الحـديد إلى رأس الجبـل ، وارتفاعه مدُّ البصر، وفوق ذلك شُرَف حديدٍ لها قَرنان يلِجُ كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه ، وإذا باب حديدٍ له مِصْراعان مُغْلَقَان عرضهما مائة ذِراع في طول مائة ذراع في ثخـانة خمسـة أذرُع . وعليه قِفْـلٌ طولـه سبعـة أذْرُع في غِلَظ بـاع ، وفوقه بنحو قامتين غلْقٌ طوله أكثـر من طول القِفْـل ، وقفيزاه كـلّ واحدٍ منهمـا ذراعـان ، وعلى الغلْق مفتـاح معلَّق طـولـه ذراع ونصف ، في سلسلةٍ طـولهـا ثمانية أذرُع ، وهي في حلقة كحلقة المَنْجَنيق .

---

(١) في نهاية الأرب « وأهلها مسلمون ».

(٢) في نهاية الأرب زيادة : « فسألناهم عن إسلامهم من أين وصلهم ومن علّمه لهم ؟ فقالوا : وصل إلينا منذ أعوام كثيرة رجل راكب على دابّة طويلة العُنُق طـويلة اليدين والـرجلين ، لها في مـوضع صلبها حَدَبَة ، (فعلِمنا أنّهم يصفون الجمل) قالوا : فنزل بنا وكلّمـا بكلام فهمـاه ، ثم علّمنا شرائع الإسلام فقبلناها ، وعلّمنا أيضاً القرآن ومعانيه فتعلّمناه وحفِظْناه ».

(٣) في نهاية الأرب « عرضه مائة وخمسون ذراعاً ».

(٤) في « المسالك والممالك ص ١٦٥ » زيـادة: «تكون اللَّبنـة ذارعاً ونصفـاً في ذراع ونصف في سمك أربع أصابع ، وذرْوَنْد حديد طرفاه على العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً ».

ورئيس تلك الحصون يركب في كلّ جمعة في عشرة فوارس ، مع كلّ فارس مِرْزَبَّةٌ من حديد فيضربون القِفْلَ بتلك المرَازِب ثلاث ضربات ، يسمع من وراء الباب الضَّرْبَ فيعلمون أنّ هناك حَفَظَةً ، ويعلم هؤلاء أنّ أولئك لم يُحْدِثُوا في الباب حَدَثاً ، وإذا ضربوا القِفْلَ وضعوا آذانهم يتسمّعون ، فيسمعون دَوِيّاً كالرَّعْد .

وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير ، ومع الباب حصنان يكون مقدار كّل واحدٍ منهما مائتي ذراع ، في مائتي ذراع ، وعلى باب كلّ حصن شجرة ، وبين الحصنين عين عَذْبة ، وفي أحد الحصنين آلة بناء السّدّ من قُدُور ومَغارِف وفضْلة الّلبن قد التصق بعضُه ببعضٍ من الصَّدأ ، وطول الَّلبِنَة ذراع ونصف في مثله في سمْك شِبْر . فسألنا أهلَ الموضع هل رأوا أحداً من يأجوج ومأجوج ، فذكروا أنّهم رأوا مرَّةً أعداداً منهم فوق الشُرَف ، فهبّت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم ، وكان مقدار الرجل منهم شبْراً ونصفاً(١) ، فلمّا انصرفنا أخذ بنا الأدِلّاء ، إلى ناحية خُراسان ، فسِرنا إليها حتى خرجنا خلف سَمَرْقَنْد بتسعة فراسخ ، وكان أصحاب الحصون زوَّدونا ما كفانا .

ثم صرنا إلى عبد الله بن طاهر . قال سلام التَّرْجُمان : فأخبرتُهُ خَبَرَنا ، فوصلني بمائة ألف دِرْهم ، ووصل كلَّ رجلٍ معي بخمسمائة دِرْهم ، ووصلنا إلى سُرَّ مَن رأى بعد خروجنا منها بثمانية وعشرين شهراً . قال مصنّف كتاب « المسالك والممالك »(٢) : هكذا أملى عليَّ سلام التَّرْجُمان(٣) .

---

(١) في نهاية الأرب ١/ ٣٧٨ (شبرين ونصفاً) .

(٢) هو أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خُرْداذْبَه ، المُتَوَفّى في حدود سنة ٣٠٠هـ . انظر كتابه (ص ١٦٢ - ١٧٠) طبعة بريل ١٨٨٩ ، وانظر نهاية الأرب للنويري ١/ ٣٧٤ - ٣٧٨ ، ومعجم البلدان ٣/ ١٩٧ - ٢٠٠ .

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٢٠٠ : « قد كتبت من خبر السدّ ما وجدته في الكتب ولست اقطع بصحّة ما أوردته لاختلاف الروايات فيه . والله أعلم بصحته ، وعلى كل حال فليس في صحة أمر السدّ رَيْب ، وقد جاء ذكره في الكتاب العزيز » .

سَنَة ثَلَاث وَعِشْرِين

فيها : بينما عمر رضي الله عنه يخطب إذ قال : (يا ساريةُ الجبلَ) ، وكان عمر قد بعث ساريةَ بن زُنَيم الدّئليّ إلى فَسَا ودارا بَجِرد[1] فحاصرهم ، ثمّ إنّهم تداعوا وجاؤوه من كلّ ناحية والتقوا بمكان ، وكان إلى جهة المسلمين جبل لو استندوا إليه لم يُؤتوا إلاّ من وجهٍ واحد ، فلجئوا إلى الجبل ، ثم قاتلوهم فهزموهم . وأصاب ساريةُ الغنائمَ فكان منها سَفَطُ جوهر ، فبعث به إلى عمر فردّه وأمره أن يقسّمه بين المسلمين ، وسأل النَّجّاب أهلَ المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئاً ، فقال : نعم (يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ) وقد كِدْنا نهلك ، فلجأنا إلى الجبل ، فكان النّصر . ويُرْوَى أنّ عمر سُئل فيما بعْدُ عن كلامه (يا ساريةُ الجبلَ) فلم يَذْكُرْه[2] .

---

(١) هكذا في الأصل ، والأنساب للسمعاني ٢٤٢/٥ ، وقد يُسقطون الألف عنها . (الأنساب ٢٩٢/٥) وهي في بلاد فارس . .

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النّبوّة ، وكذلك أبو نعيم ، واللالكائيّ في « شرح السُّنّة » ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب ٤٦/٦) ، وابن الجوزي في مناقب عمر - ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٤٤/٢ ، والواقدي في فتوح الشام ٤٢/٢ ، وقال ابن حجر في الإصابة ٣/٢ : « أخرج القصة الواقديّ عن أسامة بن زيد بن أسلم،عن أبيه ، عن عمر ، وأخرجها سيف مطوّلة عن أبي عثمان، وأبي عمرو بن العلاء ، عن رجل من بني مازن . . والدير عاقولي في فوائده ، وابن الأعرابي في كرامات الأولياء ، من طريق ابن وهب ، عن يحيى بن=

وفيها كان فتح كَرمان ، وكان أميرها سُهَيْل بن عَدِيّ [1] .

وفيها فتحت سجِسْتان ، وأميرها عاصِم بن عَمْرو [2] .

وفيهـا فُتِحت مُكْران ، وأميرهـا الحَكَم بن عثمـان ، وهي من بـلاد الجبل [3] .

وفيها رجع أبو موسى الأشعريّ من أصبهان ، وقد افتتح بلادَها [4] .

وفيها غزا معاوية الصّائفةَ حتى بلغَ عَمُّورِية [5] .

= أيوب ، عن ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر » وانظر : تاريخ الطبري ٤/١٧٨ .

(١) تاريخ الطبري ٤/١٨٠ .

(٢) في نسخة دار الكتب « عمر » والتصحيح من الأصل وتاريخ الطبري ٤/١٨٠ .

(٣) تاريخ الطبري ٤/١٨١ .

(٤) تاريخ الطبري ٤/١٨٣ ـ ١٨٦ .

(٥) تاريخ الطبري ٤/٢٤٠ .

الوَفيَّاتُ

خ ت ن ق (قَتَادة بن النُّعْمان)(١) بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب ـ واسمه ظَفَر(٢) ـ بن الخزرج بن عَمْرو بن مالك بن الأوس ، أبو عمر الأنصاريّ

(١) مُسْنَد أحمد ٤/١٥ و٦/٣٨٤ ، المغازي للواقدي ٥٠ و١٥٨ و٢٢٤ و٢٤٢ و٢٤٣ و٣٣٤ و٣٤١ و٤٠٥ و٤٩٨ و٥١٦ و٥٨٥ و٨٠٠ و٨٩٦ و١٠٠٩ و١١١٨ ، طبقات ابن سعد ١/١٨٧ و٢/١٩٠ و٣/٤٥٢ ، ٤٥٣ ، تاريخ خليفة ١٥٣ ، طبقات خليفة ٨١ ، ٩٦ ، مقدّمة مُسْنَد بقيّ بن مخلد ١٠٠ رقم ٢٣٤ ، المحبّر ٢٩٨ و٤١٥ و٤٢٩ ، السير والمغازي لابن إسحاق ٣٢٨ ، ربيع الأبرار ٤/١٢٩ ، التاريخ الكبير ٧/١٨٤ ، ١٨٥ رقم ٨٢٣ ، المعارف ٢٦٨ و٤٦٦ و٥٨٨ ، البرصان والعرجان ٣٦٢ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٢٠ ، الجرح والتعديل ٧/١٣٢ رقم ٧٥٣ ، ثمار القلوب ٢٨٨ ، المستدرك ٣/٢٩٥ ، ٢٩٦ ، الاستبصار ٢٥٤ ـ ٢٥٧ ، الاستيعاب ٣/٢٤٨ ـ ٢٥١ ، أنساب الأشراف ١/٢٤١ و٢٢٣ و٢٧٨ ، و٢٧٩ و٢٨٠ و٥٢٣ ، تاريخ الطبري ٢/٥١٦ و٤/٢٤١ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٧ رقم ١٢٦ ، جمهرة أنساب العرب ٣٤٣ ، أسد الغابة ٤/١٩٥ ـ ١٩٧ ، الكامل في التاريخ ٢/١٥٥ و٤٨٨ و٣/٧٧ ، صفة الصفوة ١/٤٦٣ ، ٤٦٤ رقم ٣٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٥٨ ، ٥٩ رقم ٦٧ ، تهذيب الكمال ٣/١١٢٣ ، العبر ١/٢٧ الكاشف ٢/٣٤١ رقم ٤٦٢٤ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٥ رقم ١٠٧ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٣١ ـ ٣٣٣ رقم ٦٦ ، مرآة الجنان ١/ ٨٢ ، الوفيات لابن قنفذ . ٥٠ رقم ٢٣ ، مجمع الزوائد ٩/ ٢١٨ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٧ ، ٣٥٨ رقم ٦٣٨ ، تقريب التهذيب ٢/١٢٣ رقم ٨٤ ، الإصابة ٣/٢٢٥ ، ٢٢٦ رقم ٧٠٧٦ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٥ ، كنز العمّال ١٣/٥٧٤ ، شذرات الذهب ١/٣٤ ، المعجم الكبير ١٩/٣ ـ ١٤ .

(٢) في المعجم الكبير ١٩/٣ « واسمه : كعب ظفر » .

الظَّفريّ ، أخو أبي سعيد الخُدْرِيّ لأُمّه ، وقَتادة الأكبر .

شهِد بدْراً وأُصيبت عينُهُ ووقعت على خدّه يوم أُحُد ، فأتى النّبيَّ ﷺ فغمز حَدَقَتَهُ وردّها إلى موضعها ، فكانت أصحَّ عينيه[٢] .

وكان على مقدّمة عمر في مَقْدَمِه إلى الشام ، وكان من الرُّماة المذكورين .

وله أحاديث ، روى عنه أخوه أبو سعيد ، وابنه عمر بن قَتَادة ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٨٧/١ ، ١٨٨ من طريق : علي بن محمد ، عن أبي معشر ، عن زيد بن أسلم ، وغيره ، و٤٥٣/٣ من طريق ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وهو مرسل ، وابن هشام في السيرة ٨٢/٢ .
وأخرج الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٨ رقم ١٢ من طريق عاصم ، عن أبيه عمر ، عن أبيه قتادة بن النعمان قال : أهدي إلى رسول الله ﷺ قوس ، فدفعها إليّ يوم أُحُد ، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقّت عن سِيَتِها ، ولم أزل عن مقامي نُصْب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهي كلّما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ مَيَّلْتُ رأسي لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه ، فكان آخرها سهماً بدرت منه حَدَقتي على خدّي وتفرّق الجمع ، فأخذت حَدَقتي بكفّي فسعيت بها في كفّي إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآها رسول الله ﷺ في كفّي دمعت عيناه ، فقال : «اللّهُمّ إنّ قتادة قد أوجه نبيّك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدّهما نظراً » ، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما نظراً » . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد بالسند المتقدّم في « مجمع الزوائد » ١١٣/٦ وقال : فيه من لم أعرفه .
وأخرج الدارقطني ، وابن شاهين ، من طريق عبد الرحمن بن يحيى العُذْري ، عن مالك ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن قتادة بن النعمان ، أنه أصيبت عينيه يوم أُحُد ، فوقعت على وجنته ، فردّها النبيّ ﷺ فكانت أصحّ عينيه . وعبد الرحمن بن يحيى العُذْري ، قال العُقَيْلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته ، وأخرجه الدارقطني والبيهقي في الدلائل ، من طريق عياض بن عبد الله بن أبي سرح ، عن أبي سعيد الخدْري ، عن قتادة : أنّ عينه ذهبت يوم أُحُد ، فجاء النبيّ ﷺ فردّها ، فاستقامت .
وأخرج البيهقي في دلائل النّبوّة ، فيما ذكره ابن كثير ٤٤٧/٢ من حديث يحيى الحمّاني ، حدّثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه عن جدّه قَتَادَة بن النُّعمان ، أنه أصيبت عينه يوم بدر ، فسالت حَدَقَتُه على وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألوا رسول الله ﷺ فقال : لا ، فدعاه فغمز حَدَقته براحته فكان لا يدري أيّ عينيه أصيب . رجاله ثقات خلا عمر بن قتادة ، فإنّه لم وثّقه سوى ابن حبّان ، ولم يرو عنه سوى ابنه عاصم .

ومحمود بن لَبِيد ، وغيرهم .

وعاش خمساً وستّين سنة . تُوُفِّي فيها على الصّحيح ، ونزل عمر في قبره (١) ، وقيل تُوُفِّي في التي قبلها .

(ع) عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

ابن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح (٢) بن قُرط بن رَزاح بن عديّ بن كعْب بن لُؤَيّ(٣) . أمير المؤمنين أبو حفص القُرَشي العدويّ ، الفاروق . .

استشهد في أواخر ذي الحجّة . وأمّه حَنْتَمة بنت هشام(٤) المخزوميّة أخت أبي جهل . أسلم في السنة السادسة من النُّبُوّة وله سبعٌ وعشرون سنة .

روى عنه عليّ ، وابن مسعود ، وابن عبّاس ، وأبو هريرة ، وعدّة من

---

(١) المعجم الكبير ٣/١٩ رقم ٤ .

(٢) هكذا في الأصل ، ونسخة (ح) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ، وغيره . وفي بعض المصادر « رياح بن عبد الله بن قرط » . أنظر : جمهرة أنساب العرب ١٥٠ ، ونسب قريش ٣٤٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ٥ رقم ٣ ، والبدء والتاريخ ٨٨/٥ ، والاستيعاب ٤٥٨/٢ ، وطبقات خليفة ٢٢ ، والمعجم الكبير ٦٤/١ رقم ٤٩/١ ، والمستدرك ٨٠/٣ ، وأسد الغابة ٥٢/٤ ، وصفة الصفوة ٢٦٨/١ ، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٣/٢ ، والإصابة ٥١٨/٢ رقم ٥٧٣٦ .

(٣) في هذا الجدّ يلتقي بنسب النبيّ ﷺ. (مرآة الجنان/ ٨١) وذكر المطهّر المقدسي في البدء والتاريخ ٨٨/٥ « . . كعب بن لؤي بن غالب . ينتهي إلى الشجرة التي منها النبيّ ﷺ وأبو بكر وعثمان بثمانية آباء ».

(٤) هكذا في الأصل ، ونسخة دار الكتب ، والمعجم الكبير للطبراني ٦٥/١ ، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبّان ٥ ، وقيل « هاشم » كما في : جمهرة أنساب العرب ١٥٠ ، وطبقات خليفة ٢٢ ، ونسب قريش ٣٤٧ ، والبدء والتاريخ ٨٩/٥ ، وصفة الصفوة ٢٦٨/١ ، والمستدرك ٨٠/٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ق١ ج ٣/٢ ، وأسد الغابة ٥٢/٤ ، والاستيعاب ٤٥٨/٢ وفيه قال ابن عبد البَرّ : « أمّه حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وقالت طائفة في أمّ عمر : حنتمة بنت هشام بن المغيرة ، ومن قال ذلك فقد أخطأ ، ولو كانت=

الصّحابة ، وعلقمة بن وقّاص ، وقيس بن أبي حازم ، وطارق بن شهاب ، ومولاه أسلم ، وزِرّ بن حُبَيْش ، وخلقٌ سواهم .

وعن عبد الله بن عمر قال : كان أبي أبيض تَعْلُوه حمرةٌ ، طُوالاً ، أصْلَع ، أشيَب[1] .

وقال غيره : كان أمْهَق[2] طُوالاً ، آدِم ، أعْسَرَ يَسِر[3] .

وقال أبو رجاء العُطارِديّ[4] : كان طويلاً جسيماً شديد الصَّلع ، شديد الحُمْرة[5] ، في عارضيه خفّة . وسَبَلته[6] كبيرة وفي أطرافها صهْبَة ، إذا حَزَبَه أمرٌ فَتَلَها[7] .

وقال سِماك بن حرْب : كان عمر أرْوَح كأنّه راكب والنّاس يمشون ، كأنّه من رجال بني سَدُوس[8] .

والأرْوح : الذي يتدانى قدماه إذا مشى .

كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام ، والحارث بن هشام بن المغيرة ، وليس كذلك ، وإنّما هي ابنة عمّهما ، فإنّ هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة أخوان فهاشم والد حنتمة أمّ عمر وهشام والد الحارث وأبي جهل وهاشم بن المغيرة هذا جدّ عمر لأمّه كان يقال له ذو الرمحين » . وانظر : الرياض النضرة ١/١٨٨ .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٢٤.

(٢) أي خالص البياض .

(٣) يستعمل كلتا يديه . أنظر : طبقات ابن سعد ٣/٣٢٥ ، والمستدرك ٣/ ٨٦.

(٤) بضمّ العين المهملة . وضبطها في (ع) بالفتح ، وهذا من أوهامها في الضبط .

(٥) يعني البياض . والعرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء . (تاج العروس) .

(٦) السَبَلَة بالتحريك : طَرَف الشارب ، والصُّهْبَة : سواد في حُمْرة .

(٧) أنظر : طبقات ابن سعد ٣/٣٢٦ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٢/٤٦٠ .

(٨) طبقات ابن سعد ٣/٣٢٦ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٦٧ رقم ٦٠ الاستيعاب ٢/٤٦٢ .

وقال أنس : كان يَخْضِب بالحنّاء[1].

وقال سِماك : كان عمر يسرع في مِشْيَته[2] .

ويُـرْوَى عن عبد الله بـن كعب بن مـالك قـال : كان عمـر يـأخـذ بيـده اليمنى أذُنَه اليُسْرى ويثب على فرسه فكأنما خُلِقَ على ظهره[3].

وعن ابن عمر وغيره ـ من وجوهٍ جيّدة ـ أنّ النّبيّ ﷺ قال : « الّلهُمّ أعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطّاب »[4].

وقد ذكرنا إسلامه في (الترجمة النّبويّة) .

وقال عِكْرمة : لم يزل الإسلام في اختفاء حتّى أسلم عمر .

وقال سعيد بن جُبَيْر :

﴿ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[5] نزلت في عمر خاصّة.

وقال ابن مسعود : ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر[6] .

---

(١) ابن سعد ٣/٣٢٧.

(٢) ابن سعد ٣/٣٢٦ .

(٣) أخرج ابن سعد في الطبقات ٣/٢٩٣ من طريق عبد الله بن عمر قال : اخبـرني زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : رأيت عمر بن الخطّاب يأخذ بأذن الفرَس ، ويـأخذ بيـده الأخرى أذُنـه ثم ينْزو على متن الفَرَس . وأخرج الطبراني في المعجم الكبير ١/٦٦ رقم ٥٥ من الـطريق نفسه : ثم يثب على الفَرَس .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٧٠ بلفظ «أيّد دينك»، وأخرجـه من طريق أشعث بن سـوّار، عن الحسن . بلفظ « أعِـزّ الدين ». (٣/٢٦٧) وأخـرج الحـاكم في المستـدرك ٣/٨٣ من طـريق المبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهـما ، عن ابن عبّـاس رضي الله عنهما ، عن النّبيّ ﷺ أنـه قال : « الّلهم أعـزّ الإسلام بعمـر ». هذا حـديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وقد صحّ شاهده عن عائشة بنت الصّـدّيق رضي الله عنها . . أنّ النبيّ ﷺ قال : « اللّهُمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطّاب خاصّة » . هذا حديث صحيح على شرط الشيخـين ولم يُخرجـاه ، ومدار هـذا الحديث عـلى حديث الشعبيّ عن مسـروق ، عن عبد الله : «اللهّم أعزّ الإسلام بأحبّ الرجلين إليك » .

(٥) سورة التحريم ، الآية ٤ ، وانظر الحديث في مجمع الزوائد.

(٦) أخرجه ابن سعـد في الـطبقـات ٣/٢٧٠ ، وابن الجـوزي في منـاقب عمـر ١٨ ، والحـاكم في=

وقال شهر بن حَوْشَب ، عن عبد الرحمن بن غَنم ، إنّ رسول الله ﷺ قال له أبو بكر وعمر : إنّ النّاس يزيدهم حِرْصاً على الإسلام أن يروا عليك زيّاً حَسَناً من الدنيا . فقال : « أَفْعَلُ ، وايْمُ اللَّهِ لو أنّكما تتفقان لي على أمرٍ واحدٍ ما عصيتُكما في مشورةٍ أبدةً »(1) .

وقال ليث بن أبي سُلَيْم ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض ، فوَزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل ، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر (2) ، وروى نحوه من وجهين عن أبي سعيد الخُدْري .

قال التِّرْمذيّ في حديث أبي سعد : حديث حَسَن .

قلت : وكذلك حديث ابن عبّاس حَسَن .

وعن محمد بن ثابت البناني ، عن أبيه ، عن أنَس نحوه .

وفي « مسند أبي يَعْلى » من حديث أبي ذَرّ يرفعه : « إنّ لكلّ نبيّ وزيرين ، ووزيراي أبو بكر وعمر » .

وعن أبي سَلَمَة ، عن أبي أرْوَى الدَّوْسيّ قال : كنت مع رسول الله ﷺ فطلع أبو بكر وعمر فقال : « الحمد لله الذي أيَّدني بكما » . تفرّد به عاصم ابن عمر ، وهو ضعيف(3) .

= المستدرك ٣/٨٤ كلهم من طريق قيس بن أبي حازم ، عن ابن مسعود .

(1) أخرجه أحمد في المسند ٤/٢٢٧ ، بالسند ، وبلفظ : « إنّ النّبيّ ﷺ قال لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما : « لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما » .

(2) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٦١) باب ٦٤ مناقب أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه ، من طريق : أبي الجَحّاف ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخُدْريّ ، وقال : هذا حديث حسن غريب . وأبو الجحّاف اسمه : داود بن أبي عَوْف ، ويُرْوَى عن سفيان الثوريّ قال : أخبرنا أبو الجحّاف وكان مَرْضِيّاً . وانظر أسد الغابة ٤/٦٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٩ ، ١٠ .

(3) انظر عنه مثلاً : الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٥/١٨٦٩ - ١٨٧٢ ، والمجروحين لابن حبّان ٢/١٢٧ ، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٣٣٥ رقم ١٣٥٧ ، وميزان الاعتدال ٢/٣٥٥ رقم ٤٠٦٠ والحديث في معجم الزوائد ٩/٥١ وقال رواه البزّار والطبراني في الأوسط والكبير .

وقد مرّ في ترجمة الصِّدِّيق أنّ النّبيّ ﷺ نظر الى أبي بكر وعمر مقبلين فقال : « هذان سيّدا كُهُول أهل الجنّة » الحديث[1] .

وروى التِّرْمذيّ من حديث ابن عمر ، أنّ رسول الله ﷺ خرج ذات يومٍ فدخل المسجد ، وأبو بكر وعمر معه وهو آخذٌ بأيديهما فقال : « هكذا نُبعث يوم القيامة»[2] . إسناده ضعيف .

وقال زائدة ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن رِبْعيّ ، عن حُذَيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللَّذين من بعدي أبي بكر وعمر » . ورواه سالم أبو العلاء - وهو ضعيف - عن عمْرو بن هرِم ، عن رِبْعيّ ، وحديث زائدة حَسَن[3] .

وروى عبد العزيز بن المطّلب بن حَنْطَب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كنت جالساً عند النّبيّ ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال : « هذان السَّمعُ والبَصَر »[4] ويُروى نحوه من حديث ابن عمر وغيره .

وقال يعقوب القُمّي ، عن جعفر بن أبي المُغيرة ، عن سعيد بن جُبَيْر قال : جاء جبريل إلى النّبيّ ﷺ فقال : « أقْرِىء عمرَ السّلامَ وأخْبِرْهُ أنّ غضبه

---

(١) أنظر الصفحة ٦٥ حاشية رقم (٤).

(٢) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٥١) باب ٥٦ مناقب أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه ، من طريق : سعيد بن مَسْلَمَة ، عن اسماعيل بن أميّة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وفيه : « أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذٌ بأيديهما . . »، وقال: هذا حديث غريب. وسعيد بن مَسلَمَة ليس عندهم بالقويّ . وقد روي هذا الحديث أيضاً من غير هذا الوجه عن نافع ، عن ابن عمر .

(٣) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٤٢) باب ٥٢ مناقب أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه ، وقال : وفي الباب عن ابن مسعود . هذا حديث حسن . وروى سفيان الثوري هذا الحديث عن عبد الملك بن عُمير ، عن مولى لربعيّ ، عن رِبعيّ ، عن حُذَيفة ، عن النبيّ ﷺ . وانظر رقم (٣٧٤٣) .

(٤) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٥٣) باب ٥٧ مناقب أبي بكر الصِّدِّيق ، وقال : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، هذا حديث مُرْسل . وعبد الله بن حنطب لم يُدرك النبيّ ﷺ .

عـزّ وجـلّ ورِضـاه حُكْم » . والمُـرْسَـل أصـحّ ، وبعضهم يصلُه عن ابن عبّاس[1] .

وقال محمد بن سعد[2] بن أبي وقّاص ، عن أبيه ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « إيهاً يا بن الخطّاب فَوَالذي نفسي بيده ما لقِيكَ الشيطانُ سالكاً فجّاً[3] إلاّ سلك فجّاً غير فَجِّك »[4] .

وعن عـائشة ، أنّ النّبيّ ﷺ قـال : « إنّ الشيطان يَفْـرُقُ من عمر »[5] .

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في مناقب عمر ٢٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦٩/٩ وقال : رواه الطبراني في الأوسط .

(٢) في نسخة دار الكتب « سعيد » وهو خطأ .

(٣) في صحيح البخاري ١٩٩/٤ « فجّاً قطّ » .

(٤) أخرجه البخـاري في فضائـل أصحاب النبيّ ﷺ ١٩٩/٤ بـاب مناقب عمـر بن الخـطّاب ، وفي الأدب ٩٣/٧ باب التبسُّم والضَّحك ، وفي بـدء الخلق ٩٦/٤ باب صفـة إبليس وجنوده ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٦) باب من فضائـل عمر رضي الله عنـه ، وأحمد في المُسْنـد ١٧١/١ و١٨٢ و١٨٧ .

والحديث أطول ممّا هنا وهو عن محمد بن سعد بن أبي وقّاص ، عن أبيه ، قال : استأذن عمر بن الخطّاب على رسول الله ﷺ وعنده نِسْوَةٌ من قريش يكلّمنه ويَسْتكْثِرْنَه عاليةً أصواتهُنّ على صوته ، فلمّا استـأذن عمر بن الخـطاب قمْن فبادرن الحجـاب ، فأذِن لـه رسـول الله ﷺ ، فـدخـل عمـر ورسـول الله ﷺ يضحك ، فقـال عمر : أضْحَـكَ الله سنَّك يـا رسـول الله ، فقـال النبيّ ﷺ : « عجبْتُ من هؤلاء اللّائي كنّ عندي ، فلمّا سمِعْنَ صوتك ابتَدَرْن الحجابَ » فقال عمر : فأنت أحقّ أن يَهَبْن يا رسول الله ، ثم قـال عمر: يـا عَدُوّات أنفسهنّ أتَهَبْنَني ولا تَهَبْن رسـول الله ﷺ؟ فقُلْنَ : نعم انت أفظّ وأغلظ من رسـول الله ﷺ. فقال رسـول الله ﷺ : « إيهاً يـا ابن الخـطّاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً قطّ إلاّ سلَكَ فجّاً غير فَجِّك » . .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٣٥٣/٥ من طريق : عبد الله بن بريدة ، عن ابيـه ، انّ أمةً سـوداء أتت رسول الله ﷺ ورجع من بعض مغازيه فقـالت : إنّي كنت نذرت إنْ ردّك الله صـالحاً أن أضـرب عندك بالدُّف ، قال : إنْ كنت فعلت فافعلي ، وإنْ كنتِ لم تفعلي فلا تفعلي ، فضربت ، فـدخل أبو بكر وهي تضرب ، ودخل غيره وهي تضرب ، ثم دخـل عمر ، قـال : فجعلتْ دُفّها خلْفَهـا وهي مقنّعة . فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان لَيَفْرُق منك يا عمر ، أنا جالس ها هنا ودخل هؤلاء فلمّا أنْ دَخَلْتَ فَعَلَتْ ما فَعَلَتْ » .

رواه مبارك بن فضالة ، عن عُبَيْد الله بن عمر ، عن القاسم ، عن عائشة .

وعنها أنّ النّبيّ ﷺ قال في زَفَنِ الحَبَشَة لمّا أتى عمر : « إنّي لأنْظُرُ إلى شياطين الجِنّ والإِنْس قد فرُّوا من عمر » . صحّحه التِّرْمِذِيّ(1) .

وقال حسين بن واقد : حدّثني عبد الله بنُ بريدة ، عن أبيه أنّ أمةً سوداء أتت رسولَ الله ﷺ وقد رجع من غزاة ، فقالت : إنّي نذرت إنْ ردَّكَ الله صالحاً أنْ أضربَ عندك بالدُّفّ ، قال : « إنْ كنتِ نَذَرْتِ فافعلي فضَرَبَتْ ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل عمر فجعلت دُفَّها خلفها وهي مُقَنَّعة . فقال رسول الله ﷺ : « إنّ الشّيطان لَيَفْرُقُ منك يا عمر »(2) .

وقال يحيى بن يمان ، عن الثَّوْرِيّ ، عن عمر بن محمد ، عن سالم بن عبد الله قال : أبطأ خبرُ عمرَ على أبي موسى الأشعريّ ، فأتى امرأةً في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت : حتّى يجيء شيطاني ، فجاء فسألَتْهُ عنه فقال : تركتُه مُؤْتَزِراً وذاك رجل لا يراه شيطانٌ إلاّ خرَّ لمِنْخَرَيْه ، المَلَكُ بين عينيه وروح القُدُس ينطق بلسانه(3) .

---

(1) رواه الترمذيّ عن الحسن بن الصباح البزّار ، أخبرنا زيد بن الحُباب ، عن خارجة بن عبد الله ابن سليمان بن زيد بن ثابت قال: أخبرنا يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ جالساً فسمعنا لَغَطاً وصوت صبيان . فقام رسول الله ﷺ ، فإذا حبشية تُزْفِنُ والصِّبيان حولها ، فقال : « يا عائشة تعاليْ فانظري » ، فجئت ، فوضعت لَحْيَيّ على منكبِ رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ، فقال لي : « أما شبعتِ أما شبعتِ »؟ قالت : فجعلت أقول : لا . لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر. قالت : فارْفَضَّ الناس عنها ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : « إنّي لأنظر إلى شياطين الجنّ والإنس قد فرُّوا من عمر » قالت : فرَجَعت .

قال الترمذيّ : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . (مناقب عمر ، باب رقم ٧١ - ٣٧٧٤).

(2) أخرجه أحمد في المسند ٣٥٣/٥ ، والترمذي في مناقب عمر ، باب ٧١ رقم (٣٧٧٣).

(3) مناقب أمير المؤمنين عمر لابن الجوزي ٤٩ .

وقال زِرّ : كان ابن مسعود يخطب ويقول : إنّي لأحسب الشيطان يَفْرقُ من عمر أنْ يُحدث حَدَثاً فيردّه ، وإنّي لأحسِب عمرَ بين عينيه مَلَكٌ يسدِّدهُ ويقوِّمه .

وقالت عائشة قال رسول الله ﷺ : « قد كان في الأمم مُحَدَّثون[١] فإن يكن في أمّتي أحدٌ فعمر بن الخطاب » . رواه مسلم[٢] .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله وضع الحقَّ على لسان عمر وقلبه » . رواه جماعة عن نافع ، عنه ، ورُوي نحوه عن جماعةٍ من الصّحابة[٣] .

وقال الشَّعبيّ : قال عليّ رضي الله عنه : ما كنّا نُبْعِد أنّ السَّكينة تنطق على لسان عمر[٤] .

---

(١) محدَّثون : قال ابن وهب : مُلْهَمُون . وقيل : مصيبون ، إذا ظنّوا فكأنّهم حدّثوا بشيء فظنّوه . وقيل : تكلّمهم الملائكة ، وقال البخاري : يجري الصواب على ألسنتهم.

(٢) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر رضي الله عنه (٢٣٩٨)، ورواه ابن الجوزي في مناقب عمر ص ٢٣ ، والترمذي في مناقب عمر ، باب ٧٣ رقم (٣٧٧٦) ، وأخرجه البخاري من طريق ابراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وزاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن من أمّتي منهم أحد فعمر » . قال ابن عباس رضي الله عنهما : ما من نبيّ ولا مُحَدَّثٍ . (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر ٤/٢٠٠) ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٧ ، والحاكم في المستدرك ٣/٨٦ ، والنووي في تهذيب الأسماء ٢/٧ وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٤ .

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب ، باب ٦٥ رقم (٣٧٦٥) وقال : وفي الباب عن الفضل بن عبّاس ، وأبي ذرّ ، وأبي هريرة . هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٦٦ باب إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وأخرجه السيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٧ ، والحاكم في المستدرك ٣/٨٧ وتابعه الذهبي في تلخيصه ، وابن ماجه في المقدّمة باب ١١ رقم (١٠٨).

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٦٧ وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وأخرجه السيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٨ وقال : أخرجه ابن منيع في مُسْنَده عن عليّ.

وقال أنس : قال عمر : وافقتُ ربيّ في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي قوله ﴿ عَسَى رَبُّه إنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾(1) .

وقال حَيوَة بن شُريْح ، عن بكر بن عَمْرو ، عن مِشرَح ، عن عُقْبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر »(2) .

وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله تعالى باهى بأهل عَرَفَة عامّةً وباهى بعمر خاصّةً »(3) .

ويُرْوى مثله عن ابن عمر ، وعُقْبة بن عامر. وقال معن القزّاز : ثنا الحارث بن عبد الملك اللَّيْثي ، عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط(4) ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس، عن أخيه الفضل قال : قال رسول الله ﷺ : « الحقّ بعدي مع عمر حيث كان »(5) .

وقال ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينما أنا نائم أُتيتُ بقدَحٍ من لبنٍ فشربتُ منه حتّى إنّي لأرَى الرِّيّ يجري في أظفاري ، ثم أُعْطِيتُ فضلي عمَر » قالوا : فما أوَّلْتَ ذلك ؟ قال : « العلم »(6) .

---

(1) سورة التحريم ـ الآية ٥.
والحديث أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، رقم (٢٣٩٩) من طريق نافع ، عن ابن عمر، قال : قال عمر : وافقت ربّي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٤٦٢ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٢٢ ، والنووي في تهذيب الأسماء ٢/٨.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٨٥ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٦٨ عن عصمة ، وقال : رواه الطبراني ، والترمذي رقم ٣٧٦٩.

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٧٠ وقال : رواه الطبراني ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٩ وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٥ ، ٦٦.

(4) في نسخة دار الكتب « قسط » وهو خطأ ، والتصويب من الأصل وغيره . .

(5) أخرجه السيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٩ وقال : أخرجه الطبراني ، والديلمي . .

(6) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٤/١٩٨ من طريق ابن المبارك ، عن يونس، عن الزهري ، عن حمزة ، عن أبيه ، ومسلم في=

وقال أبو سعيد : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا نائم رأيت النّاسَ يُعْرَضُون عليّ وعليهم قمُصٌ ، منها ما يبلغ الثُّديَ ، ومنها ما يبلغ دونَ ذلك ، ومرّ عليّ عمرُ عليه قميصٌ يجرُّه ، قالوا : ما أوَّلْتَ ذلك يا رسول الله ؟ قال « الدين »[1] .

وقال أنس : قال رسول الله ﷺ : « أرْحَمُ أمَّتي أبو بكر ، وأشدُّها في دِين الله عمر »[2] .

وقال أنس : قال رسول الله ﷺ « دخلت الجنّة فرأيت قصراً من ذَهَب فقلت : « لمن هذا » ؟ قيل : لشابٍّ من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقيل : لعمر بن الخطّاب[3] . وفي الصّحيح أيضاً من حديث جابر مثله[4] .

وقال أبو هريرة ، عن النّبيّ ﷺ : « بينا أنا نائم رأيتُني في الجنّة ، فإذا امرأة تتوضّأ إلى جانب قصر فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت

= فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، رقم (٢٣٩١) والترمذي في المناقب ، باب ٦٩ رقم (٣٧٧٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، والدارمي في الرؤيا ١٣ ، وأخرج الهيثمي نحوه في مجمع الزوائد ٩/٦٩ وقال: هو في الصحيح بغير سياقه، رواه الطبراني، وانظر اللؤلؤ والمُرجان فيما اتفق عليه الشيخان لفؤاد عبد الباقي - ٣/١٢٦ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٠ ، وعبد الرزاق في المصنّف ١١/٢٢٤ ، وابن طهمان في مشيخته ١٩٢ ، ١٩٣ رقم ١٤٧ ، ونوادر الأصول ١١٩ من طريق أبي سلمة .

(١) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ، باب مناقب عمر ٤/٢٠١ ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، رقم (٢٣٩٠) ، وابن عبد البرّ في الأستيعاب ٢/٤٦٣ ، والنووي في تهذيب الأسماء ٦/٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٢ ، وعبد الرزاق في المصنّف ١١/٢٢٤ ، وابن الطهماني في مشيخته ١٩٤ رقم (١٤٩) ، والذهبي في تذكرة الحفّاظ ١/٣٣٦ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٨٤ وله تكملة ، و٣/٢٨١ ، وانظر ابن سعد ٣/٢٩١ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣/١٧٩ ، والترمذي في المناقب (٣٧٧١) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٤ .

(٤) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ، باب مناقب عمر ٤/١٩٨ ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، رقم (٢٣٩٤) ، وانظر الترمذي في المناقب ٥/٢٨٣ .

غَيْرَةَ عمر ، فولَّيتُ مُدْبِراً » . قال فبكى عمر وقال : بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار؟ [1] .

وقال الشَّعبي وغيره : قال عليّ رضي الله عنه : بينا أنا مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر فقال : « هذان سيّدا كُهُول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النّبيّين والمرسَلين لا تُخْبِرْهما يا عليّ» [2] . هذا الحديث سمعه الشَّعبيّ من الحارث الأعور ، وله طُرُق حَسَنَة عَن عليّ منها عاصم ، عن زِرّ . وأبو إسحاق ، عن عاصم بن ضَمْرَة .

قال الحافظ ابن عساكر: والحديث محفوظ عن عليّ رضي الله عنه .

قلت: ورُوي نحوه من حديث أبي هريرة ، وابن عمر ، وأنس ، وجابر .

وقال مجالدُ عن أبي الوداك ، وقاله جماعة عن عطية ، كلاهما عن أبي سعيد ، عن النّبيّ ﷺ : « إن أهل الدرجات العُلا لَيَرَوْنَ مَنْ فوقهم كما ترون الكوكَب الدُّرِّيَّ في أُفق السماء ، وإنّ أبا بكر وعمر منهم وأنْعَمَا» [3] .

---

(١) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ، باب مناقب عمر ٤/١٩٨ ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ، رقم (٢٣٩٥) ، وابن ماجه في المقدّمة ، باب فضل عمر ١/٤٠ رقم (١٠٧) وأحمد في المسند ٢/٣٣٩ ، والنووي في تهذيب الأسماء ٢/٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٢ ، وابن ماجه في المقدّمة ١١ ، وعبد الرزاق ١١/٢٢٤ ، وابن الطهماني ١٩٢ .

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب ، باب ٥٣ مناقب أبي بكر ، رقم (٣٧٤٧) ، وابن ماجه في المقدّمة باب فضل أبي بكر ، رقم (١٠٠) من طريق ما لك بن مغول ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، وأحمد في المسند ١/٨٠ من طريق الحسن بن زيد بن الحسن ، عن أبيه،عن أبيه ، عن عليّ رضي الله عنه ، والنووي في تهذيب الأسماء ٢/١٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٣.

(٣) أخرجه أحمد في المُسند ٣/٥٠ ولفظه : « إن أهل علّيين ليراهم من هو أسفل منهم كما يرى الكوكب في أفق السماء، وإنّ أبا بكر وعمر لَمِنْهم وأنعما». وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٣٨) وابن ماجه في المقدّمة (٩٦) ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/٦٣ .

وعن اسماعيل بن أميّة ، عن نافع ، عن ابن عمر أنّ النّبيّ ﷺ دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر فقال : « هكذا نُبعث يوم القيامة[1] » . تفرّد به سعيد بن مَسْلَمَة الأُموي وهو ضعيف عن إسماعيل .

وقال عليّ رضي الله عنه بالكوفة على منبرها في ملأٍ من النّاس أيّام خلافته : خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ، وخيرُها بعد أبي بكر عمر ، ولو شئتُ أنْ أسمّي الثالثَ لَسَمَّيتُهُ[2] . وهذا متواترٌ عن عليّ رضي الله عنه ، فقبّح الله الرافضة .

وقال الثّوريّ ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير ، عن قيس الخارفي[3] سمعت عليّاً يقول : سبق رسولُ الله ﷺ ، وصلّى أبو بكر ، وثلَّث عمر ، ثم خَبَطَتْنا فتنة فكان ما شاء الله[4] . ورواه شريك ، عن الأسود بن قيس ، عن عَمْرو بن سفيان ، عن عليّ مثله .

وقال ابن عُيَيْنة ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن رِبْعِيّ ، عن حُذَيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « اقْتدوا باللَّذين من بعدي أبي بكر وعمر »[5] .

وكذا رواه سفيان بن حسين[6] الواسطيّ عن عبد الملك ، وكان سُفيان

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ١٢١٥/٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدّمة ٣٩/١ رقم (١٠٦) باب فضل عمر .

(٣) الخارَفي : بفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف في آخرها فاء . نسبة إلى خارف ، بطن من همدان نزل الكوفة . الأنساب ١٤/٥ .

(٤) رواه أحمد في المسند ١٢٤/١ ، ١٢٥ و١٣٢ وأخرجه من طريق خَلَف بن حَوْشَب ، عن أبي إسحاق ، عن عبد خير ، عن عليّ ، ١٢٥/١ و١٤٧ .

(٥) رواه الترمذي في المناقب ، باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه ، رقم (٣٧٤٢) وقال : وفي الباب عن ابن مسعود . هذا حديث حسن ، وأخرجه ابن ماجه في المقدّمة ٣٧/١ رقم (٩٧) باب فضل أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، وأحمد في المسند ٣٨٢/٥ و٣٨٥ و٣٩٩ و٤٠٢ ، والنووي في تهذيب الأسماء ٩/٢ .

(٦) في نسخة دار الكتب « حصين » وهو تصحيف السمع ، أو هو وهم .

ربّما دلّسه وأسقط منه زائدة ، ورواه سُفيان الثَّوْريّ ، عن عبد الملك ، عن هلال مولى رِبْعيّ عن رِبْعيّ(١) .

وقالت عائشة : قال أبو بكر : ما على ظهر الأرض رجلٌ أحبّ إليّ من عمر(٢) .

وقالت عائشة : دخل ناسٌ على أبي بكر في مرضه فقالوا : يسعك أنْ تُوَلِّي علينا عمرَ وأنت ذاهبٌ إلى ربك فماذا تقول له ؟ قال : أقول : ولَّيتُ عليهم خيرَهم(٣) .

وقال الزُّهْرِيّ : أوّل من حيّا عمرَ بأمير المؤمنين المُغيْرة بن شُعْبة(٤) .

وقال القاسم بن محمد : قال عمر : ليعلم من وُلّي هذا الأمر من بعدي أنْ سيُر يده عنه القريبُ والبعيدُ ، إنّي لأقاتِل النّاسَ عن نفسي قتالاً ، ولو علمتُ أنّ أحداً أقوى عليه منّي لكنتُ أنْ أقْدَمَ فتُضْرَبَ عُنُقي أحبّ إليّ من أنْ أليَه(٥) .

وعن ابن عبّاس قال : لمّا ولي عمر قيل له : لقد كاد بعضُ النّاس أن يجيد هذا الأمرَ عنك ، قال : وما ذاك ؟ قال : يزعمون أنّك فَظٌّ غليظ ، قال : الحمد لله الذي ملأ قلبي لهم رُحْماً(٦) وملأ قلوبهم لي رُعباً(٧) .

---

(١) أنظر سنن الترمذي ٥/٢٧١ رقم (٣٧٤٢) .
(٢) رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٢٠ وقال : أخرجه ابن عساكر .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٧٤ من طريق صالح بن رستم،عن ابن أبي ملَيكة ، عن عائشة ، بنحوه ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٢٠ .
(٤) الأستيعاب لابن عبد البرّ ٢/٤٦٥ .
(٥) طبقات ابن سعد ٣/٢٧٥ ، مناقب عمر لابن الجوزي ٥٨ .
(٦) الرُّحم : بالضمّ ، الرحمة . (النهاية لابن الأثير) .
(٧) أنظر نحوه مختصراً في مناقب عمر لابن الجوزي ١٣٤ و١٣٥ .

وقال الأحنف بن قيس : سمعت عمر يقول : لا يحلّ لعمر من مالِ الله إلاّ حُلَّتَين : حُلّة للشتاء وحُلَّةٌ للصيف ، وما حجّ به واعتمر ، وقوت أهلي كرجلٍ من قريش ليس بأغناهم ، ثم أنا رجل من المسلمين[1] .

وقال عُرْوة : حجّ عمر بالنّاس إمارته كلّها[2] .

وقال ابن عمر : ما رأيت أحداً قط بعدَ رسول الله ﷺ من حين قُبض أحدّ[3] ولا أجود من عمر[4] .

وقال الزُّهْري : فتح الله الشامَ كلَّه على عمر ، والجزيرةَ ومصرَ والعراقَ كلّه ، ودوَّن الدواوين قبل أن يموت بعام ، وقسّم على النّاس فَيْئهم .

وقال : عاصم بن[5] أبي النُّجُود ، عن رجل من الأنصار ، عن خُزَيْمَة ابن ثابت : إنّ عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب له واشترط عليه أن لا يركب بِرْذَوْناً ، ولا يأكل نقْياً ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يُغْلق بابه دون ذوي الحاجات ، فإنْ فعل فقد حلّت عليه العقوبة[6] .

وقال طارق بن شهاب : إنْ كان الرجل ليحدّث عمر بالحديث فيكذبه الكذْبة فيقول : احبسْ هذه ، ثم يحدّثه بالحديث فيقول : احبسْ هذه ، فيقول له : كلّ ما حدّثتُكَ حقٌّ إلاّ ما أمرتني أنْ أحبسَهُ[7] .

---

(1) ... ابن سعد في الطبقات ٣/٢٧٦ وزاد في آخره « يصيبني ما أصابهم » ، والسيوطى في تاريخ ... ١٢٨ .

(2) ... [طب]قات ابن سعد ٣/٢٨٣ .

(3) ... [الأ]صل « أحد » ، والتصويب من نسخة دار الكتب ، وصحيح البخاري ، وابن سعد

(4) ... البخاري في فضائل أصحاب النبيّ ، باب مناقب عمر ٤/٢٠٠ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٢٩٢ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٢٠ ، والنووي في تهذيب الأسماء ٢/٩ .

(5) في ال[نس]خه (ح) « عن » بدل « بن » وهو وهم .

(6) [ت]اريخ الخلفاء للسيوطي ١٢٨

(7) ... الخلفاء ١٢٧ وقال : أخرجه ابن عساكر .

وقال ابن مسعود : إذا ذُكر الصالحون فَحَيْهلاً بعمر ، إنّ عمر كان أَعْلَمَنَا بكتاب الله وأفْقَهَنا في دين الله(١) .

وقال ابن مسعود : لو أنّ عِلْم عمر وُضِعَ في كفّة ميزان ووُضِعَ عِلْم أحياء الأرض في كفّةٍ لَرَجَح عِلْم عمر بعِلْمِهم(٢) .

وقال شَمرٌ عن حُذَيْفَة قال : كان عِلْم النّاس مدسوساً في جُحرٍ مع عمر(٣) .

وقال ابن عمر : تعلّم عمرُ البقرة في اثنتي عشرة سنة ، فلمّا تعلّمها نحر جَزُوراً .

وقال العَوّام بن حَوْشَب : قال معاوية : أمّا أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم تُرده ، وأمّا عمر فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها ، وأمّا نحن فتمرّغْنا فيها ظَهْراً لبطن(٤) .

وقال عِكْرمة بن خالد وغيره : إنّ حفصة ، وعبد الله ، وغيرهما كلّموا عمر فقالوا : لو أكلت طعاماً طيّباً كان أقوى لك على الحقّ ، قال : أكُلُّكُم على هذا الرأي ؟ قالوا : نعم ، قال : قد علمتُ نُصْحَكُم ولكنّي تركت صاحبي على جادّةٍ فإنْ تركتُ جادّتهُما لم أُدْرِكْهُما في المنزل(٥) .

قال : وأصاب النّاسَ سنةٌ(٦) فما أكل عامئذٍ سَمْناً ولا سميناً(٧) .

---

(١) تاريخ الخلفاء ١٢٠ و١٢١ .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٢٠ .

(٣) تاريخ الخلفاء ١٢٠ وفيه « حجر » بدل « جحر » .

(٤) تاريخ الخلفاء ١٢٠ وقال : أخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات . وأقول لم أجده في « الأخبار الموفقيات » المطبوع.

(٥) تاريخ الخلفاء ١٢٨ .

(٦) السنة : المجاعة .

(٧) تاريخ الخلفاء ١٢٨ .

وقال ابن أبي مُلَيْكَة : كلّم عُتْبة بن فرقد عمر في طعامه ، فقال : ويحَكَ آكل طيّباتي في حياتي الدنيا وأستمتع بها[١] ! .

وقال مبارك ، عن الحَسَن : دخل عمر على ابنه عاصم وهو يأكل لحماً فقال : ما هذا ؟ قال : قَرِمنا[٢] إليه ، قال : أوَ كلّما قَرِمْتَ إلى شيءٍ أكلتَه ! كفى بالمرء سَرَفاً أنْ يأكل كلَّ ما اشتهى[٣] .

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال عمر : لقد خطر على قلبي شهوةُ السمك الطّريّ ، قال ورحّل « يَرْفَأ »[٤] راحلته وسار أربعاً مقبلاً ومُدْبراً ، واشترى مِكْتَلاً فجاء به ، وعمد إلى الراحلة فغسّلها ، فأتى عمر فقال : انْطَلِقْ حتّى أنظر إلى الراحلة ، فنظر وقال : نسيتَ أن تغسل هذا العِرْقَ الذي تحت أُذُنها ، عذَّبت بهيمة في شهوة عمر ، لا واللّهِ لا يذوق عمر مِكْتَلَك[٥] .

وقال قَتادة : كان عمر يلبس ، وهو خليفة ، جُبَّة من صوف مرقوعاً بعضُها بأدم ، ويطوف في الأسواق على عاتقه الدِّرَّة يؤدّب النّاس بها ، ويمرّ بالنِّكث[٦] والنَّوى فيلقطه ويلقيه في منازل النّاس لينتفعوا به[٧] .

قال أنس : رأيت بين كتِفَيْ عمر أربعَ رقاع في قميصه[٨] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ١٢٨ .
(٢) القرم : بالتحريك شدّة الشهوة إلى اللحم .
(٣) تاريخ الخلفاء ١٢٨ ، ١٢٩ .
(٤) اسم غلام كان لعمر .
(٥) تاريخ الخلفاء ١٢٩ .
(٦) النِّكْث : بالكسر : الغزْل المنقوض .
(٧) تاريخ الخلفاء ١٢٩ وأخرج بعضه ابن سعد في الطبقات ٣٣٠/٣ من طريق عبيد الله بن الوليد ، عن العوّام بن جويرية ، عن أنس بن مالك .
(٨) طبقات ابن سعد ٣٢٨/٣ ، تاريخ الخلفاء ١٢٩ ، أسد الغابة لابن الأثير ٦٢/٤ .

وقال أبو عثمان النَّهْديّ : رأيت على عمر إزاراً مرقوعاً بأدم[١].

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة: حججت مع عمر ، فما ضرب فسطاطاً[٢] ولا خِباء ، كان يلقي الكساء والنّطْع على الشجرة ويستظلّ تحته[٣] .

وقال عبد الله بن مسلم بن هُرْمز ، عن أبي الغادية الشاميّ قال : قدِم عمرُ الجابيةَ [٤] على جملٍ أَوْرَقَ تَلُوحُ صَلْعَتُهُ للشمس[٥] ، ليس عليه قَلَنْسُوَة ولا عمامة ، قد طبّق رِجْلَيه بين شُعبَتَي الرحْل بلا رِكاب ، ووطاؤه كِساء أنبجانيّ[٦] من صوف وهو فراشه إذا نزل ، وحقيبته محشُوّة ليفاً[٧] ، وهي إذا نزل وِساده ، وعليه قميص من كرابيس[٨] قد دَسِم وتخرّق جيبُه ، فقال : ادعوا لي رأس القرية ، فدعوه له فقال : اغسلوا قميصي وخيّطوه وأعيروني قميصاً ، فأُتي بقميص كَتّان فقال : ما هذا ؟ قيل : كَتّان ، قال : وما الكَتّان ؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسلوه ورقّعوه ولبسه ، فقال له رأس القرية : أنت مَلِك العرب وهذه بلاد لا تصلُح فيها الإبل . فأُتي ببِرْذَوْن فطرح عليه قطيفة بلا سَرْجٍ ولا رَحْل ، فلمّا سار هُنَيْهَةً قال : احبسوا ، ما كنت أظنّ النّاسَ يركبون الشيطان ، هاتوا جَمَلي[٩] .

وقال المُطّلب بن زياد ، عن عبد الله بن عيسى : كان في وجه عمر بن

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٢٨ ، تاريخ الخلفاء ١٢٩ .
(٢) خيمة .
(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢٧٩ ، تاريخ الخلفاء ١٢٩ ، مناقب عمر لابن الجوزي ١٤٠ .
(٤) الجابية : قرية حَوْران .
(٥) كذا في نسخة دار الكتب . وفي الأصل وغيره (بالشمس) .
(٦) نسبة إلى منبج .
(٧) هذا ما في نسخة دار الكتب . وفي الأصل وفي ح (ليف) . وكلاهما صواب .
(٨) أي قطن .
(٩) مناقب عمر لابن الجوزي ١٥٠ .

الخطّاب خطّان أسودان من البكاء[1] .

وعن الحَسَن قال : كان عمر يمرّ بالآية من وِرْده فيسقط حتّى يُعاد منها أياماً[2] .

وقال أَنَس : خرجت مع عمر فدخل حائطاً فسمعته يقول وبيني وبينه جدار : عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين والله لَتَتَّقِيَنَّ الله بني[3] الخطّاب أو لَيُعَذِّبَنَّكَ[4] .

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة : رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال : يا ليتني هذه التبنة ، ليتني لم أَكُ شيئاً ، ليت أمّي لم تلِدْني[5]

وقال عُبَيْد الله بن عمر بن حفص : إنّ عمر بن الخطّاب حمل قِرْبَةً على عُنُقِه ، فقيل له في ذلك فقال : إنّ نفْسي أعجبتني فأردت أنْ أذلَّها[6]

وقال الصَّلت بن بِهْرام ، عن جُمَيّع بن عُمَيْر التَّيْمي ، عن ابن عمر قال : شهِدْتُ جَلولاء فابتعتُ من المَغْنَم بأربعين ألفاً ، فلمّا قدِمتُ على عمر قال : أرأيتَ لو عُرِضْتُ على النّار فقيل لك : افتدِهِ ، أكُنْتَ مُفْتَدِيَّ به ؟ قلت : واللّهِ ما من شيءٍ يؤذيك إلاّ كنتُ مُفْتَديك منه ، قال : كأنّي شاهد النّاس حين تَبَايَعوا فقالوا : عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين وأحبّ النّاس إليه ، وأنت كذلك فكان أن يرخّصوا عليك أحبّ إليهم من أنْ يَغْلوا عليك ، وإنّي قاسمٌ مسئولٌ وأنا مُعْطِيك أكثر ما ربح تاجرٌ من

(١) مناقب عمر لابن الجوزي ١٦٨ وفيه : وفي رواية خطّان مثل الشراك من البكاء .
(٢) ابن الجوزي ١٦٨ .
(٣) هكذا في الأصل . وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٢٩ « يا بن الخطّاب » . .
(٤) تاريخ الخلفاء ١٢٩ .
(٥) تاريخ الخلفاء ١٢٩ .
(٦) تاريخ الخلفاء ١٢٩ .

قريش » لك ربْح الدِّرْهَم دِرْهم ، قال : ثمّ دعا التُّجّار فابتاعوه منه بأربعمائة ألف درهم ، فدفع إليّ ثمانين ألفاً وبعث بالباقي إلى سعد بن أبي وقّاص ليقسمه .

وقال الحَسَن : رأى عمرُ جاريةً تطيشُ هُزالاً فقال : من هذه ؟ فقال عبدالله : هذه إحدى بناتك . قال : وأيُّ بناتي هذه ؟ قال : بنتي ، قال : ما بلغ بها ما أرى ؟ قال عملُكَ ! لا تُنفق عليها ، قال : إنّي والله ما أعول وَلَدَك فاسْعَ عليهم أيُّها الرجل[1] .

وقال محمد بن سيرين : قدِمَ صِهْرٌ لعمر عليه فطلب أن يُعطيه عمر من بيت المال فانتهره عمر وقال : أردتَ أن ألقى الله ملِكاً خائناً ! فلمّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلْب ماله عشرة آلاف دِرْهم[2] .

قال حُذَيفة : واللّهِ ما أعرف رجلاً لا تأخذه في الله لومةُ لائمٍ إلّا عمر[3] .

وقال حُذَيفة : كنّا جلوساً عند عمر فقال : أيُّكم يحفظ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا. قال: إنّك لَجَريء، قلت: فتنة الرجل في أهله وماله وولده تكفِّرها الصّلاة والصّيام[4] والصَّدقَة والأمر بالمعروف والنّهْيُ عن المُنْكَر، قال : ليس عنها أسألك ولكن الفتنة التي تموج مَوْجَ البحر ، قلت : ليس عليك منها بأس إنّ بينك وبينها باباً مُغْلقاً ، قال : أيُكْسَر أم يُفْتَحُ ؟ قلت : بل يُكسر ، قال : إذاً لا يُغْلق أبداً ، قلنا لحُذَيفة : أكان عمرُ يعلم من الباب؟ قال : نعم كما يعلم أنّ دون غدٍ الليلة ، إنّي حدّثته حديثاً ليس بالأغاليط ،

---

(١) مناقب عمر لابن الجوزي ١٠٥ طبقات ابن سعد ٣/٢٧٧ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٠٣ ، ٣٠٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٠ .

(٣) تاريخ الخلفاء ١٢٠ .

(٤) « الصيام » ساقطة من نسخة دار الكتب وغيرها . والاستدراك من صحيح البخاري .

فسأله مسروق : مَن الباب؟ قال : الباب عمر . أخرجه البُخاريّ[١] .

وقال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف : أُتي عمرُ بكنوز كِسْرَى ، فقال عبد الله بن الأرقم : أتجعلُها في بيت المال حتى تقسمها ؟ فقال عمر : لا والله لا آويها إلى سقفٍ حتى أُمْضيها ، فوضعها في وسط المسجد وباتوا يحرسونها ، فلمّا أصبح كشف عنها فرأى من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ ، فبكى فقال له أبي : ما يُبْكيك يا أمير المؤمنين فَوَاللَّهِ إنّ هذا ليوم شُكْر ويوم سرور ! فقال : وَيْحَكَ إنّ هذا لم يُعْطَه قومٌ إلاّ أُلْقِيَتْ بينهم العداوةُ والبَغْضاء .

وقال أسلم مولى عمر : استعمل عمر مولًى له على الحِمَى فقال : يا هُنَيُّ اضمُمْ جناحَكَ عن المسلمين واتَّقِ دعوةَ المظلوم فإنّها مُستجابة ، وأدْخِل ربَّ الصُّرَيْمَة والغُنَيْمة ، وإيّاي وَنَعَم ابنِ عَوْف وَنَعَم ابنِ عفّان فإنّهما إنْ تَهْلِك ما شيتُهُما يرجِعان إلى زرْعٍ ونخْلٍ ، وإنّ ربّ الصُّرَيْمة والغُنَيْمة إنْ تَهْلِك ماشِيتُهُما يأتِني ببَنِيه فيقول : يا أميرَ المؤمنين ! أَفَتارِكُهُم أنا لا أبالَكَ ! فالماءُ والكَلأ أيْسَرُ عليَّ من الذهَب والفضة ، وايْمُ اللهِ إنّهم لَيَرَوْن أنّي قد ظلمتُهُم ، إنّها لَبِلادُهُم قاتَلُوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده لولا المالُ الذي أحمِلُ عليه في سبيل الله ما حَمَيْتُ عليهم من بلادهم شِبْراً . أخرجه البخاريّ[٢] .

وقال أبو هُرَيرة : دَوَّن عمرُ الدّيوان ، وفرض للمهاجرين الأوَّلين خمسةَ

---

(١) في المواقيت ١/١٣٣ باب الصلاة كفّارة ، وفي الزكاة ٢/١١٩ باب الصدقة تكفّر الخطيئة ، وفي الصوم ٢/٢٢٦ باب الصوم كفّارة، وفي المناقب ٤/١٧٤ باب علامات النبوّة ، وفي الفتن ٨/٩٦ باب الفتنة التي تموج كموج البحر ، وأخرجه مسلم في الإيمان (٢٣١) باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، وفي الفتن وأشراط الساعة (٢٦) باب في الفتنة التي تموج موج البحر ، والترمذي في الفتن باب ٦١ رقم (٢٣٥٩) ، وابن ماجه في الفتن ، رقم (٣٩٥٥) ، وأحمد في المسند ٥/٣٨٦ و٤٠١ و٤٠٥ .

(٢) في الجهاد والسير ٤/٣٣ باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم ، ومالك في الموطّأ ٧٠٧ ، ٧٠٨ رقم (١٨٤٢) باب ما يُتّقى من دعوة المظلوم .

آلافٍ خمسةَ آلاف ، وللأنصار أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلاف ، ولأُمَّهات المؤمنين اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً[1] .

وقال إبراهيم النَّخْعيّ : كان عمر يّتجر وهو خليفة[2] .

وقال الأعمش ، عن أبي صالح ، عن مالك الدّار قال : أصاب النّاسَ قَحْطٌ في زمان عمر ، فجاء رجلٌ إلى قبر رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسول الله استَسْقِ اللهَ لأُمّتك فإنّهم قد هلكوا . فأتاه رسولُ الله ﷺ في المنام وقال : ائتِ عمرَ فأَقْرِئْه منّي السّلامَ وأَخْبِرْه أنّهم مُسْقَوْن وقُلْ له : عليك الكيس الكيس ، فأتى الرجلُ فأخبر عمرَ فبكى وقال : يا ربِّ ما آلُوَ ما عجزت عنه .

وقال أَنَس : تقرقر بطْنُ عمرَ من أكل الزَّيت عامَ الرَّمَادَة ، كان قد حَرَمَ نفسَه السَّمْن ، قال : فنقر بطْنَهُ بإصْبَعِه وقال : إنّه ليس [لك][3] عندنا غيره حتّى يحيا النّاس[4] .

وقال الواقديّ : ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : لمّا كان عام الرَّمَادَة جاءت العربُ من كلّ ناحيةٍ فقَدِمُوا المدينةَ ، فكان عمر قد أمر رجالاً يقومون بمصالحهم ، فسمعتُهُ يقول ليلةً : « أَحْصُوا مَنْ يَتَعَشَّى عندَنا » فأَحْصَوْهُم من القابلة فوجدوهم سبعةَ آلافِ رجلٍ ، وأَحصوا الرِّجالَ المَرْضَى والعِيالاتِ فكانوا أربعين ألفاً . ثمّ بعد أيامٍ بلغ الرجالُ والعِيالُ ستّين ألفاً ، فما برِحُوا حتّى أرسل اللهُ السَّماءَ ، فلمّا مَطَرَتْ رأيتُ عمرَ قد وكَّل بهم مَن يُخْرِجُونهم إلى البادية ويُعطُونهم قُوتاً[5] وحُمْلاناً إلى باديتهم ، وكان قد

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٠٠ تاريخ الخلفاء ١٣٠.

(٢) تاريخ الخلفاء ١٣٠.

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل من طبقات ابن سعد .

(٤) طبقات ابن سعد ٣١٣.

(٥) في الأصل « قوّة » وهو تحريف ، والتصويب من نسخة دار الكتب ، وطبقات ابن سعد .

وقع فيهم الموت فأراه مات ثُلُثَاهُم ، وكانت قُـدُورُ عمر تقـوم إليها العُمّـالُ من السَّحَر يعملون الكركور[١] ويعملون العصائدَ[٢] .

وعن أسلم قال : كنّا نقول : لو لم يرفَعِ اللهُ المُحْـلَ عامَ الـرَّمَادَة لَـظَنَنَّا أنّ عمر يموت[٣] .

وقال سُفيانُ الثَّوْرِيّ : مَن زعم أنّ عليّاً كـان أحقّ بالـولاية من أبي بكـر وعمر فقد خَطَّأ أبا بكرٍ وعمرَ والمهاجرين والأنصار[٤] .

وقال شَرِيك : ليس يُقَدِّم عليّاً على أبي بكر وعمر أحدٌ فيه خير[٥] .

وقال أبو أسامة : تَدرون مَن أبو بكر وعمر ؟ هما أبو الإسلام وأُمُّه[٦]

وقـال الحَسَن بن صـالـح بن حيّ : سمعت جعفـر بن محمـد الصّـادق يقول : أنا بريءٌ ممّن ذكر أبا بكر وعمر إلّا بخير[٧] .

ذِكْر نسائه وأولاده

تزوّج زينبَ بنتَ مَظْعُون، فولدت له عبدَالله، وحفْصة، وعبدَ الرحمن[٨] . وتزوّج مُلَيْكَة الخُزَاعيّة ، فولدت له عُبَيْدَ الله ، وقيل أمّه وأمّ زيد الأصغـر أمّ كلثـوم بنت جَـرْوَل . وتـزوّج أمَّ حُكَيْم بنت الحـارث بن هشـام

---

(١) في طبعة القدسي ٣/١٥٦ « الكرنور » والتصويب من طبقات ابن سعد .
(٢) طبقات ابن سعد ٣١٦ ، ٣١٧ .
(٣) زاد ابن سعد في طبقاته ٣/٣١٥ : « همّاً بأمر المسلمين » .
(٤) تاريخ الخلفاء ١٢١ .
(٥) تاريخ الخلفاء ١٢٢ .
(٦) تاريخ الخلفاء ١٢٢ .
(٧) تاريخ الخلفاء ١٢٢-١٢١ .
(٨) هو الأكبر . (تاريخ الطبري ٤/١٩٨) .

المخزوميّة ، فولدت له فاطمة . وتزوّج جميلةَ بنت عاصم بن ثابت[1] فولدت له عاصماً . وتزوّج أُمَّ كُلْثُوم بنت فاطمة الزَّهْراء[2] وأصْدَقَها أربعين ألفاً ، فولدت له زيداً[3] ورُقَيَّة. وتزوّج لُهَيَّة امرأة من اليمن فولدت له عبدَ الرحمن الأصغر[4] . وتزوّج عاتكة بنت زيد بن عَمْرو بن نُفَيل الّتي تزوّجها بعد موته الزُّبَيْر[5] .

وقال اللَّيْث بن سعد : استُخْلِف عمر فكان فتْحُ دمشق ، ثمّ كان اليرموك سنة خمس عشرة ، ثمّ كانت الجابية سنة ستّ عشرة ، ثمّ كانت إيلياء وسَرْغ لسنة سبع عشرة ، ثمّ كانت الرَّمَادَة وطاعون عَمَوَاس سنة ثماني عشرة ، ثمّ كانت جَلولاء سنة تسع عشرة ؛ ثمّ كان فتْح باب لِيُون وقَيْسَارِية بالشام ، وموت هِرَقْل سنة عشرين ، وفيها فُتِحَتْ مصر ، وسنة إحدى وعشرين فُتِحَتْ نَهَاوَنْد ، وفُتِحَت الإسكندرية سنة اثنتين وعشرين . وفيها فُتِحت إصْطَخْر وهَمَذَان . ثم غزا عَمْرو بن العاص أطْرَابُلُسَ المَغْرِب . وغَزْوة عَمُورِية وأمير مصر وهْب بن عُمَيْر الجُمَحِيّ ، وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة ثلاثٍ وعشرين . ثم قُتل عمر مَصْدَرَ الحاجّ في آخر السّنة .

* * *

قال خليفة[6] : وقعة جَلولاء سنة سبع عشرة .

* * *

---

(١) هكذا في الأصل ، والصحيح كما في طبقات ابن سعد ٣/٢٦٥ : « جملة بنت ثابت بن أبي الأقلح واسمه قيس بن عِصْمَة » . وعند الطبري ٤/١٩٩ « جميلة أخت عاصم » وهو الصحيح .

(٢) في النسخة (ع) « الزهري » وهو تحريف .

(٣) هو الأكبر ، ولا بقيّة له . (ابن سعد ٣/٢٦٥) .

(٤) في طبقات ابن سعد ٣/٢٦٦ هو : عبد الرحمن الأوسط ، وهو أبو المُجَبَّر .

(٥) ابن سعد ٣/٢٦٦ ، تاريخ الطبري ٤/١٩٩ .

(٦) في تاريخه ١٣٦ .

وقـال سعيد بن المسيّب : إنّ عمـر لما نفـر من مِنَى أناخ بـالأبْطح ، ثم كوَّم كَوْمَـةً من بطحـاءَ[1] واستلقى ورفع يـديه إلى السّمـاء ، ثمّ قال : « أللّهُمّ كَبُـرَتْ سِنّي وضعُفَتْ قوّتي وانتشـرت رعيَّتي فـاقبضْني إليـك غيـر مُضيّـعٍ ولا مُفَرّط » فما انْسَلَخَ ذو الحجّة حتّى طُعِن فمات[2] .

وقال أبو صالح السَّمّـان : قال كعب لعمـر : أجِدُك في التَّـوْراة[3] تُقْتَل شهيداً ، قال : وأنَّى لي بـالشّهادة وأنـا بجزيـرة العرب[4] ؟ وقـال أسلم ، عن عمـر أنّـه قـال : اللّهُـمَّ ارزُقْني شهـادةً في سبيلك ، واجعـل مـوتي في بلد رسولِك . أخرجه البُخاريّ[5] .

وقال مَعْدَان بن أبي طَلْحة اليَعْمُرِيّ : خطب عمر يـوم جمعةٍ وذكـر نبيَّ الله وأبا بكر ثمّ قال : رأيت كأنّ دِيكـاً نَقَرَني نَقْـرَةً أو نَقْرَتَيْن ، وإنّي لا أراه إلاّ حُضور أَجَلي ، وإنّ قوماً يأمروني أنْ استخلِفَ وإنّ الله لم يكن لِيُضَيِّعَ دِينَه ولا خِلافَتَه فإنْ عَجِل بي أمرٌ فالخلافة شُورَى بين هؤلاء الستّة الّـذين تُوُفّي رسـولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ[6] .

وقـال الزُّهْـرِيّ : كان عمـر لا يأذن لسبيٍّ قـد احتلم في دخول المـدينة حتّى كتب المُغِيـرة بن شُعْبة وهـو على الكوفـة يذكـر له غـلاماً عنـده صِنَعاً[7]

---

(١) أي من الحصى الصغير .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، تاريخ الخلفاء ١٣٣ ، المستدرك للحاكم ٣/٩٢ ، أسد الغابة ٤/٧٣ .

(٣) أنظر تاريخ الطبري ٤/١٩١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣٣١ .

(٥) وابن سعد في طبقاته ٣/٣٣١ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٣٣ .

(٦) في حـاشية الأصـل كتب هنـا : « بلغت قـراءة في الحـادي والعشـرين عـلى مؤلّفـه . كتبـه عبد الرحمن بن البعلبكي . عُفي عنه » .

والحديث في طبقات ابن سعد ٣/٣٣٥ ، ٣٣٦ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٣ والحاكم في المستدرك ٣/٩١ وابن الأثير ٤/٧٣ .

(٧) صنعاً : بالكسرة وبالتحريك : حاذق .

ويستأذنه أن يدخل المدينةَ ويقول : إنّ عنده أعمالاً كثيرة فيهـا منافـع للنّاس : إنّه حدّاد نقّاش نجّار ، فأذِن له أن يُرْسِل به ، وضرب عليه المُغِيرة مائةَ دِرْهَمٍ في الشّهر ، فجاء إلى عمر يشتكي شدّة الخراج ، قال : مـا خراجُـك بكثير . فانصرف ساخطاً يتـذمّر ، فلبث عمـرُ ليالي[1] ثمّ دعـاه فقال : ألم أُخْبَـرْ أنّك تقول : لو شاء لَصَنَعْتُ رَحىً تَطْحَنُ بالرّيح ؟ فالتفت إلى عمـر عابسـاً وقال : لأَصْنَعَنَّ لك رَحىً يتحدّث النّاس بها ، فلمّا وُلّي قال عمر لأصحابه : أوعدني العبـدُ آنفاً . ثمّ اشتمـل أبو لؤلؤة على خِنْجَـرٍ ذي رأسين نِصَابُـهُ في وسَطِه ، فكمن في زاويةٍ من زوايا المسجد في الغَلَس[2] .

وقال عَمْرو بن ميمون الأَوْدِيّ : إنّ أبا لؤلؤة عبد المُغيرة طعن عمر بخنجرٍ له رأسان وطعن معه اثني عشـر رجلاً ، مـات منهم ستّة ، فـألقى عليه رجـل من أهل العراق ثوباً ، فلمّا اغتمّ فيه قتل نفسه[3] .

وقال عامر بن عبد الله بن الـزُّبَيْر عن أبيـه قال : جئت من السّـوق وعمر يتوكّأ عليّ ، فمـرّ بنا أبـو لؤلؤة ، فنظر إلى عمـر نظرةً ظَنَنْتُ أنّـه لولا مكـاني لَبَطَش به ، فجئت بعد ذلك إلى المسجد الفجرَ فإنّي لَبَيْن النّائم واليقْظان ، إذ سمعت عمـرَ يقول : قتلني الكلبُ ، فمـاجَ النّاس سـاعةً ، ثمّ إذا قـراءة عبـد الرحمن بن عَوْف .

وقال ثابت البُناني ، عن أبي رافع : كان أبو لؤلؤة عبـداً للمُغِيرة يصنـع الأرحاء ، وكان المغيرة يستغلّه[4] كلّ يومٍ أربعة دراهم ، فلقي عمر فقال : يا

---

(١) في النسخة (ع) « لياليأ » ، وهو خطأ ، لأنّ « ليالي » ممنوعة من الصرف .

(٢) طبقـات ابن سعد ٣/٣٤٥ ، تـاريخ الخلفـاء ١٣٣ ، وانظر تعليق الأستـاذين الأخـوين : علي وناجي الطنطاوي في : سيرة عمر بن الخطاب ٢/٦٠٧ حول هذه الرواية .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٠ ، تاريخ الخلفاء ١٣٤ .

(٤) هكذا في الأصل والمصادر الأخرى ، وعند الحاكم في المستدرك « يستعمله » .

أمير المؤمنين إنّ المُغِيرة قد أثقل عليّ فكلِّمْه ، فقال : أحْسِنْ إلى مولاك ، ومن نِيَّة عمر أنْ يكلّم المُغِيرَةَ فيه ، فغضب وقال : يسع النّاس كلَّهم عدلُهُ غيري ، وأضمر قتْلَه واتّخذ خِنْجَراً وشحذه وسَمَّه ، وكان عمر يقول : « أقيموا صفوفكم » قبل أنْ يكبّر ، فجاء فقام حِذاءه في الصّفّ وضربه في كَتِفِه وفي خاصرته ، فسقط عمر ، وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه ، فمات منهم ستّة ، وحُمِل عمرُ إلى أهله وكادت الشمس أن تطلع ، فصلّى ابن عَوْف بالنّاس بأقصر سورتين ، وأُتي عمر بنبيذٍ فشربه فخرج من جُرْحه فلم يتبيّن ، فسَقَوْه لَبَناً فخرج من جرحه فقالوا : لا بأس عليك ، فقال : إنْ يكن بالقتل بأس فقد قُتِلْتُ[1] ، فجعل النّاس يُثْنون عليه ويقولون : كنتَ وكنتَ ، فقال : أما والله وددْتُ أنّي خرجت منها كفافاً لا عليَّ ولا لي وأنّ صُحْبَةَ رسولِ الله ﷺ سلمت لي[2] .

وأثنى عليه ابن عبّاس ، فقال : لو أنّ لي طِلَاعَ الأرض ذَهَباً[3] لافتديت به من هول[4] المُطَّلَع[5] ، وقد جعلتُها شُورَى في عثمان وعليّ وطلْحة والزُّبَيْر وعبد الرحمن وسعد . وأمر صُهَيْباً أنْ يصلّي بالنّاس ، وأجّل السِّتَّةَ ثلاثاً[6] .

وعن عَمْرو بن ميمون أنّ عمر قال : « الحمد لله الذي لم يجعل مَنِيَّتي

---

(١) إلى هنا تنتهي الرواية عند الحاكم في المستدرك ٣/٩١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٥٣ ، مجمع الزوائد ٩/٧٦ ، ٧٧ وفيه : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح ، وأسد الغابة ٤/٧٥ ، مناقب عمر لابن الجوزي ٢١٧ .

(٣) أي ما يملأ الأرض ذهباً حتى يطلع عنها ويسيل . (النهاية لابن الأثير) .

(٤) في طبعة القدسي ٣/١٦١ « هو » بدل « هول » والتصويب من طبقات ابن سعد ٣/٣٥٢ وغيره .

(٥) المُطَّلَع : الموقف يوم القيامة . (النهاية لابن الأثير) .

(٦) أنظر طبقات ابن سعد ٣/٣٤٤ ، والمستدرك للحاكم ٣/٩٢ ، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٢/٤٦٨ ، ٤٦٩ ، مجمع الزوائد ٩/٧٧ ، مناقب عمر لابن الجوزي ٢١٩ ، تاريخ الخلفاء ١٣٤ .
وأجّل السّتّة ثلاثاً : أي ثلاثة أيّام .

بيـد رجلٍ يـدّعي الإسلام » ثمّ قـال لابن عبّاس : كنتَ أنت وأبـوك تحبّان أنْ يَكْثُرَ العُلُوج بالمدينة . وكان العبّاس أكثرهم رقيقاً[1] .

ثمّ قال ؛ يا عبد الله ! أنظر مـا عليَّ من الدَّيْن ، فحسبـوه فوجـدوه ستّةً وثمـانين ألفاً أو نحـوها ، فقـال : إنْ وفَّى مالُ آلِ عمـر فأدِّهِ من أمـوالهم وإلاّ فـاسْأل في بني عـديٍّ فـإنْ لم تفِ أمـوالُهُم فَسَـلْ في قـريش ، إذهب إلى أمّ المؤمنين عـائشة فقُـلْ : يستأذن عمـرُ أنْ يُدْفَنَ مـع صـاحِبَيْـه ، فـذهب إليهـا فقـالت : كنت أريـده ـ تعني المكـانَ ـ لنفسي ولأُوْثِـرَنَّـهُ اليـومَ على نفسي ، قال : فأتى عبد الله فقال : قد أذِنَتْ لك ، فحمِدَ الله .

ثمّ جـاءت أمّ المؤمنين حَفْصَة والنّسـاء يستُرْنَهـا ، فلمّا رأينـاها قمنـا ، فَمَكَثَتْ عنده ساعـة ، ثمّ استأذن الـرجالُ فَـوَلَجَتْ داخلةً ثمّ سمعنا بُكَـاءها . وقيل له : أوْص يا أميرَ المؤمنين واستَخْلِف ، قـال : ما أرى أحـداً أحقّ بهذا الأمـر من هؤلاء النَّفَر الـذين تُوُفِّي رسـولُ الله ﷺ وهـو عنهم راضٍ ، فسمَّى السِّتَّـةَ وقال : يشهـد عبد الله بن عمـر معهم وليس له من الأمـر شيء ـ كهيئـة التعزية له ـ فإنْ أصابت الإمرةُ سعداً فهو ذاك وإلاّ فلْيَسْتَعِنْ به أيُّكم ما[2] أُمِّر ، فإنّي لم أعزلْه من عجْزٍ ولا خيانة ، ثمّ قال : أوصي الخليفةَ من بعـدي بتقوى الله ، وأوصيه بالمهاجرين والأنصار ، وأوصيه بـأهل الأمصـار خيراً ، في مثـل ذلك من الوصيّة[3] .

فلمّـا تُوُفِّي خـرجنـا بـه نمشي ، فسلّم عبـدُ الله بن عمـر وقـال : عمـر يستأذن ، فقالت عائشة : أدْخِلُوه ، فأُدْخِل فوُضع هناك مع صاحبَيْه[4] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٣٨ .

(٣) ابن سعد ٣/٣٣٨ ، ٣٣٩ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٥ .

(٢) « ما » غير موجودة في المنتقى لابن المُلاّ .

(٤) مناقب عمر لابن الجوزي ٢٢٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٥ .

فلمّا فُرِغ من دَفْنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرَّهْط ، فقال عبد الرحمن بن عَوْف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزُّبَيْر : قد جعلت أمري إلى عليّ وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن ، وقال طلحة : قد جعلت أمري إلى عثمان ، قال : فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن : أنا لا أريدها فأيُّكما تبرّأ من هذا الأمر ونجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه وليحرصنّ على صلاح الأُمَّة ، قال : فسكت الشيخان عليّ وعثمان ، فقال عبد الرحمن : اجعلوه إليّ والله عليَّ لا آلو عن أفضلكم ، قالا : نعم فخلا بعليّ وقال : لك من القِدَم في الإسلام والقرابة ما قد علمت ، الله عليك لئن امَّرْتُك لتعدِلَنّ ولئن أُمَّرْتُ عليك لَتَسْمَعَنَّ ولَتُطِيعَنَّ ، قال : ثم خلا بالآخر فقال له كذلك ، فلمّا أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه عليّ(١) .

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة : لما أصبح عمر من الغد ، ـ وهو مطعون ـ فَزَّعُوه(٢) فقالوا : الصَّلاة ، ففزع وقال : نعم ولا حظّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة ، فصلّى وجرحُهُ يثقب دماً(٣) .

وقال النَّضر بن شُمَيْل : ثنا أبو عامر الخزَّاز ، عن ابن أبي مُلَيْكة ، عن ابن عبّاس قال : لما طُعِنَ عمر جاء كعب فقال : والله لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيُبْقِيَنَّهُ الله وليرفعنَّه لهذه الأمّة حتّى يفعل كذا وكذا . حتّى ذكر المنافقين فيمن ذكر ، قال : قلت : أبلِّغُهُ ما تقول ؟ قال : ما قلت إلاّ وأنا أريد أن تبلِّغهُ ، فقمتُ وتخطَّيت النَّاسَ حتّى جلستُ عند رأسه فقلت : يا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه فقلت : إنَّ كَعْباً يحلِف بالله لئن دعا أميرُ المؤمنين لَيُبْقِيَنَّهُ الله وَلَيَرْفَعَنَّهُ لهذه الأمّة ، قال : ادْعُوا كعباً فدعوه فقال : ما تقول ؟ قال : أقول

(١) ابن سعد ٣/ ٣٣٩ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٥ .
(٢) أي نبّهوه . وفي نسخة دار الكتب (فزّعوه) وهو تصحيف .
(٣) ابن سعد ٣/ ٣٥٠ و٣٥١ ، مناقب عمر ٢٢٢ .

كذا وكذا ، فقال : لا والله لا أدعو الله ولكنْ شقي عمرُ إن لم يغفر الله له[1] ، قال : وجاء صُهَيْب فقال : واصفيّاه واخَلِيلاه واعُمَرَاه ، فقال : مهلاً يا صُهَيْب أو مَا بَلَغَك أنّ المُعَوَّل عليه يُعَذَّب ببعض بكاءِ أهلِهِ عليه[2] .

[وعن ابن عبّاس قال : كان أبو لؤلؤة مَجُوسيّاً[3] .

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه][4] قال : قال ابن عمر : يا أمير المؤمنين ما عليك لو أجْهَدْت نفسك ثمّ أمَّرْتَ عليهم رجلاً ؟ فقال عمر : أقْعِدُوني. قال عبد الله : فتمنَّيْتُ أنّ بيني وبينه عرض المدينة فَرَقاً منه حين قال : أقْعِدُوني ، ثمّ قال : من أمَّرْتُم بأفواهكم ؟ قلت : فُلاناً ، قال : إنْ تؤمِّروه فإنّه ذو شَيْبَتِكم ، ثمّ أقبل على عبد الله فقال : ثَكِلَتْكَ أمُّكَ أرأيتَ الوليدَ ينشأ مع الوليد وليداً وينشأ معه كهلاً ، أتراه يعرف من خَلَقَه ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فما أنا قائل لله إذا سألني عمّن أمَّرْتُ عليهم فقلت : فلاناً ، وأنا أعلم منه ما أعلم ! فلا والذي نفسي بيده لأرْدُدَنَّها إلى الذي دفعها إليّ أوّل مرّةٍ ، ولَوِدِدْتُ أنّ عليها مَن هو خيرٌ منّي لا ينقصني ذلك ممّا اعطاني الله شيئاً .

وقال سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : دخل على عمر عثمان ، وعليٌ ، والزُّبَيْر ، وابن عَوْف ، وسعد ـ وكان طلحة غائباً ـ فنظر إليهم ثمّ قال : إنّي قد نظرتُ لكم في أمر النّاس فلم أجد عند النّاس شقاقاً إلاّ أنْ يكون فيكم ، ثمّ قال : إنّ قومكم إمّا يؤمِّروا أَحَدَكُمْ أيُّها الثلاثة ، فإنْ كنت على شيء من أمر النّاس يا عثمان فلا تحملن بني أبي مُعَيْط على رقاب النّاس ، وإنْ كنتَ على شيءٍ من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملنّ أقاربك

(١) أنظر ابن سعد ٣/٣٦١ ، ومناقب عمر لابن الجوزي ٢١١ .
(٢) أنظر ابن سعد ٣/٣٤٦ و٣٦٢ ومناقب عمر ٢١٦خـ
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٧١ رقم ٧٧ .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

على رقاب الناس . وإنْ كنت على شيء من أمر النّاس يا عليّ فلا تحملنّ بني هاشم على رقاب النّاس ، قوموا فتشاوروا وأمِّروا أحدكم ، فقاموا يتشاورون[1] .

قال ابن عمر : فدعاني عثمان مرّةً أو مرّتين ليُدْخلني في الأمر ولم يُسَمِّني عمر ، ولا والله ما أحبّ أني كنت معهم عِلْماً منه بأنّه سيكون من أمرهم ما قال أبي ، والله لَقَلَّما سمعته حوّل شفتيه بشيء قطّ إلّا كان حقاً ، فلمّا أكثر عثمانُ دعائي قلت : ألا تعقلون ! تُؤمِّرون وأميرُ المؤمنين حيّ ! فَوَالله لكأنّما أيقظتُهُم ، فقال عمر : أمْهِلوا فإنْ حدث بي حدث فلْيُصلِّ للنّاس صُهَيْب ثلاثاً ثمّ اجْمَعوا في اليوم الثالث أشراف النّاس وأمراء الأجناد فأمِّروا أحدكم ، فمن تأمَّر عن غير مشورةٍ فاضربوا عُنُقَه[2] .

وقال ابن عمر : كان رأس عمر في حجْري فقال : ضع خدّي على الأرض ، فوضعتُهُ فقال : ويلٌ لي وويل أمّي إنْ لم يرحمني ربّي[3] .

وعن أبي الحُوَيْرِث قال: لمّا مات عمر ووُضِعَ لِيُصَلّى عليه اقتتل عليّ وعثمان[4] أيُّهما يصلّي عليه ، فقال عبد الرحمن : إنّ هذا لهو الحِرْص على الإمارة ، لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمَّر به غيركما ، تقدَّمْ يا صُهَيْب فَصَلِّ عليه . فصلّى عليه[5] .

وقال أبو مَعْشَر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : وُضِعَ عمرُ بين القبر والمنبر ، فجاء عليّ حتّى قام بين الصُّفوف فقال : رحمة الله عليك ما من خلقٍ أحبّ إليّ من أنْ ألقى الله بصحيفته بعد صحيفة النّبيّ ﷺ من هذا

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٤ .

(٢) ابن سعد ٣/٣٤٤ .

(٣) ابن سعد ٣/٣٦٠ و٣٦١ .

(٤) أي اختلفا أو تدافعا ، وليس قتالاً بمعنى القتل ، كما في (النهاية) .

(٥) ابن سعد ٣/٣٦٧ ، المستدرك للحاكم ٣/٩٢ .

المُسَجَّى عليه ثوبه . وقد رُوي نحوه من عدّة وجوهٍ عن عليّ (١) .

وقال مَعْدان بن أبي طَلْحَة : أُصيب عمر يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من ذي الحجّة ، وكذا قال زيد بن أسلم وغيرُ واحد .

وقال اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص : إنّه دُفِنَ يوم الأحد مُسْتَهَلّ المحرّم (٢) .

وقال سعيد بن المسيّب : تُوُفِّي عمر وهو ابن أربعٍ أو خمسٍ وخمسين سنة ، كذا رواه الزُّهْريّ عنه (٣) .

وقال أيّوب ، وعُبَيْد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : مات عمر وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة (٤) . وكذا قال سالم بن عبد الله ، وأبو الأسود يتيم عُرْوة وابن شهاب .

وروى أبو عاصم ، عن حنظلة ، عن سالم ، عن أبيه : سمعت عمرَ قبل أن يموت بعامين أو نحوهما يقول : أنا ابن سبعٍ أو ثمانٍ وخمسين . تفرّد به أبو عاصم .

وقال الواقديّ : نا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : تُوُفِّي عمر وله ستّون سنة (٥) .

قال الواقديّ : هذا اثبت الأقاويل ، وكذا قال مالك (٦) .

---

(١) ابن سعد ٣/٣٦٩ و٣٧٠ ، المستدرك ٣/٩٤ .
(٢) ابن سعد ٣/٣٦٥ .
(٣) ابن سعد ٣/٣٦٥ .
(٤) ابن سعد ٣/٣٦٥ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٦٩ رقم (٧٠) و(٧١) .
(٥) تاريخ الطبري ٤/١٩٨ .
(٦) ابن سعد ٣/٣٦٥ .

وقال قَتَادة : قُتِلَ عمر وهو ابن إحدى وستّين سنة[١] .

وقال عامر بن سعد البجَليّ ، عن جرير بن عبد الله سمع معاوية يخطب ويقول : مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستّين ، وأبو بكر وعمر وهما ابنا ثلاثٍ وستين[٢] .

وقال يحيى بن سعيد : سمعت سعيد بن المسيّب قال : قُبض عمر وقد استكمل ثلاثاً وستين . وقد تقدّم لابن المسيّب قولٌ آخر .

وقال الشّعبي مثل قول معاوية[٣] .

وأكثر ما قيل قول ابن جُرَيْج ،عن أبي الحُوَيْرث ، عن ابن عبّاس : قُبِض عمر وهو ابن ستٍ وستّين سنة[٤] والله تعالى أعلم[٥] .

---

(١) تاريخ الطبري ٤/١٩٨ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٦٩ رقم (٦٧) .

(٢) ابن سعد ٣/٣٦٥ ، المعجم الكبير ١/٦٩ رقم (٦٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١/٦٨ رقم (٦٥) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١/٦٨ رقم (٦٤) .

(٥) في حاشية الأصل : « بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلّفه ، فسح الله في مدّته في الميعاد السابع عشر ، وسمعه القاضي شرف الدين عبد الرحيم الزريراني الحنبلي » .

ذِكر مَن توفّي في خلافة عُمر رضي الله عنه
« مجملاً »

(الأقرع بن حابس)[1] التميمي المُجاشِعي ، أحد المؤلّفة قلوبُهُم وأحد الأشراف ، أقطعه أبو بكر له ولعُيَيْنَة بن بدر[2] ، فعطّل عليهما عمرُ ومحا الكتابَ الذي كتب لهما أبو بكر[3] ، وكانا من كِبار قومهما ، وشهد الأقرع مع خالد حرب أهلِ العراق وكان على المقدِّمة[4] .

---

(١) المغازي للواقدي ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٩١٩ ، ٩٤٦ ، ٩٤٨ ، ٩٥١ ، ٩٥٤ ، ٩٧٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، طبقات خليفة ٤١ و١٧٨ ، تاريخ خليفة ٩٠ ، المحبّر ١٣٤ و١٨٣ ، ٢٤٧ و٤٧٤ ، نسب قريش ٧ ، المعارف لابن قتيبة ٣٤٢ و٥٧٩ و٦٢١ ، عيون الأخبار ١/٨٥ ، البرصان والعرجان ٥٩ و١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و٢٠٥ و٣٢٦ و٣٢٧ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٣٨ و٣/٢٩٣ ، العقد الفريد ١/٢٧٦ و٢/١٩٦ ، أنساب الأشراف ١/٢٤ و٣٨٥ و٥٣٠ ، وج ١ ق ٤/١٢ و٥/١٩٣ ، فتوح البلدان ١/٧٨ ، تاريخ الطبري ٣/٣٧٨ - ٣٨٠ ، الاستيعاب ١/٩٦ ، ثمار القلوب ٢٩٥ ، المعجم الكبير ١/٣٠٠ رقم ٨٠ ، الخراج وصناعة الكتابة ٤٠٣ ، تهذيب دمشق ٣/٨٩ - ٩٤ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٦٩ ، ٢٧٠ و٢٨٧ و٢٨٩ و٣٩٤ و٣/١٢٦ ، أسد الغابة ١/١٠٧ - ١١٠ ، التذكرة الحمدونية ١/٥٦ و١٢٣ ، البداية والنهاية ٧/١٤١ ، ١٤٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٢٤ رقم ٦٣ ، الوافي بالوفيات ٩/٣٠٧ ، ٣٠٨ رقم ٤٢٣٩ ، الإصابة ١/٥٨ ، ٥٩ رقم ٢٣١ ، تعجيل المنفعة ٣٩ ، ٤٠ رقم ٦١ .

(٢) عند ابن عساكر « ابن حصن » بدل « بدر » .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٩٣ .

(٤) أسد الغابة ١/١٠٩ .

وقيل إنّ عبد الله بن عامر استعمله على جيشٍ سيّره إلى خُراسان فأصيب هو والجيش بالجَوْزَجَان وذلك في خلافة عثمان[1] .

وقال ابن دُرَيْد : اسمه فراس[2] بن حابس بن عِقال ، ولُقّب الأقرع لقَرَعٍ برأسه[3] .

(الحُباب بن المنذر)[4] بن الجَمُوح أبو عَمْرو الأنصاريّ ، أحد بني سَلِمَة بن سعد ، وقيل كنيته أبو عمر ، وكان يقال له ذو الرأي .

أشار يوم بدرٍ على النّبيّ ﷺ أن ينزل على آخر ماء ببدر ليبقى المشركون على غير ماء ، وهو الذي قال يوم سقيفة بني ساعدة : أنا جُذَيْلها المَحَكَّك وعُذَيقها المُرَجَّب منّا أمير ومنكم أمير[5] . والجذل : هو عود يُنْصب للإبل الجَرْبَى لتَحْتَكَّ به . والعذق : النَّخْلة ، والمرجّب : أن تُدَعَّم النَّخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشبٍ إذا خِيفَ عليها لكثرة حَمْلها أن تقع ، يقال : رَجَّبْتها فهي مُرَجَّبَة .

---

(١) أسد الغابة ١/١١٠ .

(٢) في المنتقى « فراش » وهو تصحيف .

(٣) أسد الغابة ١/١٠٩ .

(٤) المغازي للواقدي ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٨٣ ـ ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٣٤ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ، ٤٩٨ ، ٥١٥ ، ٥٧٤ ، ٦٤٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٩ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٧ ، ٧١٠ ، ٨٩٥ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٨٥ ، ٩٩٦ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٤٣ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٦٧ ، ٥٦٨ ، التاريخ الكبير ٣/١٠٩ رقم ٣٦٨ ، أنساب الأشراف ١/١٣٨ و١٩١ و٢٩٣ و٢٩٩ و٣٠٣ و٣١٧ و٣١٨ و٥٨٠ و٥٨١ ـ ٥٨٤ ، الجرح والتعديل ٣/٣٠١ رقم ١٣٤٠ ، العقد الفريد ٤/١٨٦ و٤/٢٥٧ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥٩ ، الاستيعاب ١/٣٥٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٥ رقم ١١٢ ، تاريخ الطبري ٢/٤٤٠ و٣/٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٣ ، ثمار القلوب ٢٨٨ ، المستدرك على الصحيحين ٣/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، الكامل في التاريخ ٢/١٢٢ و٣٢٩ ، ٣٣٠ و٣/٧٧ ، أسد الغابة ١/٣٦٤ ، ٣٦٥ ، تلخيص المستدرك ٣/٤٢٦ ـ ٤٢٨ ، البداية والنهاية ٧/١٤٢ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٨٢ ، ٢٨٣ رقم ٤١٣ ، الإكمال ٢/١٤٠ ، الإصابة ١/٣٠٢ ، ٣٠٣ رقم ١٥٥٢ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٥٦٨ .

روى عنه أبو الطُّفَيْل . تُوُفِّي بالمدينة في خلافة عمر(1) .

ت ن (2) (ربيعة بن الحارث)(3) بن عبد المطَّلِب بن هاشم الهاشميّ أبو أَرْوَى . وأُمُّه غُزَيَّة بنت قيس الفِهْريّة .

له صُحْبة ، وهو من مسلمة الفتح .

روى عنه ابنه عبد المطَّلب ، وله أيضاً صُحْبة .

(خ د ن(4)) سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قيس(5)

أمّ المؤمنين القرَيْشية العامريّة ، أوّل من تزوّج بها النّبيّ ﷺ بعد موت

---

(1) ابن سعد ٣/٥٦٨ .

(2) الرمز ساقط من الأصول والاستدراك من تقريب التهذيب .

(3) المغازي للواقدي ٥٠٦ و٦٩٤ و٦٩٦ و٩٠٠ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣١٦ ، طبقات ابن سعد ٤/٤٧ ، ٤٨ ، تاريخ خليفة ١٥٣ و٣٤٨ ، طبقات خليفة ٥ ، السير والمغازي لابن إسحاق ١٠٨ ، المحبّر ٦٤ و٤٤٥ ، التاريخ الكبير ٣/٢٨٣ ، ٢٨٤ رقم ٩٧٢ ، المعارف ١٢٠ و١٢٦ و١٢٧ ، ١٢٨ و١٦٤ ، أنساب الأشراف ١/٧٩ ، وق ٣/٢٠ و٢٥ و٢٩٥ و٢٩٦ و٣٠١ ، ق ٤ ج ١/٥٢٨ ، تاريخ الطبري ٣/٧٤ و١٣٩ و١٥٠ و٤/٤٠٤ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٠ ، الاستيعاب ١/٥٠٥ ، ٥٠٦ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٢ رقم ١٦٣ ، جمهرة أنساب العرب ٧٠ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٦٣ و٣٠٢ و٣/٧٧ ، أسد الغابة ٢/١٦٦ ، ١٦٧ ، تهذيب الكمال ١/٤٠٩ ، الكاشف ١/٢٣٧ رقم ١٥٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٥٧ - ٢٥٩ رقم ٤٦ ، المعجم الكبير ٥/٤٧ - ٥٠ رقم ٤٤٤ ، البداية والنهاية ٧/١٤٢ ، الوافي بالوفيات ١٤/٨٧ ، ٨٨ رقم ١٠٦ ، شفاء الغرام ١/١٥٦ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٥٣ ، ٢٥٤ رقم ٤٨٣ ، تقريب التهذيب ١/٢٤٦ رقم ٥٢ ، الإصابة ١/٥٠٦ رقم ٢٥٩٢ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٧ .

(4) في الأصول « س » بدل « ن » ، وهو رمز لـ « سُنَن النّسائي » كما في مقدّمة المؤلّف .

(5) السير والمغازي لابن إسحاق ١٧٧ و٢٢٥ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٦٩ ، المغازي للواقدي ١١٨ و١١٠٦ و١١١٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٥ ، طبقات ابن سعد ٨/٥٢ - ٥٧ ، طبقات خليفة ٣٣٥ ، المحبّر ٧٩ و٩٢ و٩٨ و٩٩ و١٠١ ، المعارف ٢٨ و٤٢ و٦٩ و١٢٣ ، أنساب الأشراف ١/٢١٩ و٢٦٩ و٣٠٣ و٤٠٠ و٤٠٧ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١٤ و٤٢٥ و٤٣٦ و٤٤٨ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٥١٤ ، تاريخ الطبري ٢/٤٠٠ و٤٦٠ و٣/١٦١ - ١٦٣ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٦٠٠ ، ٦٠١ ، تاريخ أبي زرعة ١/٤٩٠ و٤٩٢ ، ٤٩٣ ، الاستيعاب ٤/٣٢٣ ، ٣٢٤ ، المعجم الكبير ٢٤/٢٩ - ٣٧ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٦ ، ١٦٧ ، الكامل في التاريخ ٢/١١٠ =

خديجة(١) وكانت قبله عند السَّكران أخي سُهَيْل بن عَمْرو العامري ، ولمّا تَكَهَّلَتْ وهبت يومها لعائشة لتكون من زوجات النّبيّ ﷺ في الجنّة(٢) .

روى عنها ابن عبّاس ، ويحيى بن عبد الله الأنصاري .

وتُوُفِّيتْ في آخر خلافة عمر ، وقد انفردت بصُحبة رسول الله ﷺ أربع سنين لا تشاركها فيه امرأة ولا سَرِيّة ، ثم بنى بعائشة بَعْدُ ، ولها تسع سنين ، وكانت سَوْدَة من سادات النّساء .

قال هشام بن عُرْوة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما رأيت امرأةً أحبّ إليّ أنْ أكون في مِسْلاخِها(٣) من سَوْدَة من امرأةٍ فيها حِدَّة ، فلمّا كَبُرَتْ جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة(٤).

وقال الواقديّ : ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ، ثنا أبي قال : تزوّج رسول الله ﷺ سَوْدَة في رمضان سنة عشرٍ من النُّبوة بعد وفاة خديجة ، وهاجر بها . وتُوفِّيت بالمدينة في شوّال سنة أربعٍ وخمسين(٥).

قال الواقديّ : وهذا الثَّبت عندنا .

= و١٣١ و٣٠٧ ، أسد الغابة ٥/٤٨٤ ، ٤٨٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٦٠٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٣٤٨ رقم ٧٤٧ ، جامع الأصول ٩/١٤٥ ، تهذيب الكمال ٣/١٦٨٥ ، تحفة الأشراف ١١/٣٣٤ رقم ٨٩٣ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٦٥ - ٢٦٩ رقم ٤٠ ، الكاشف ٣/٤٢٨ رقم ٧٧ ، البداية والنهاية ٧/١٤٤ ، مجمع الزوائد ٩/٢٤٦ ، الوافي بالوفيات ١٦/٤١ رقم ٥٣ ، الوفيات لابن قنفذ ٣٣ رقم ٢٣ ، الإصابة ٤/٣٣٨ ، ٣٣٩ رقم ٦٠٦ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٢٦ ، ٤٢٧ رقم ٢٨٢٠ ، تقريب التهذيب ٢/٦٠١ رقم ١١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٢ ، شذرات الذهب ١/٣٤ و٦٠ .

(١) طبقات ابن سعد ٨/٥٣ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٦٠٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٥٢ و٥٣ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٦٠٠ .

(٣) كأنّها تمنّت أن تكون في مثل هديها وطريقتها. (النهاية) .

(٤) أخرجه مسلم في الرضاع (١٤٦٣) باب جواز هبتها نوبتها لضرّتها .

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٥٣ و٥٥ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٦٠٠ .

وروى عَمْـرو بن الحارث عن سعيـد بن أبي هلال قـال : تُـوُفِّيَتْ سَـوْدَة زمن عمر[1] .

(عُتْبـة بن مسعود الهُـذليّ)[2] أخو عبـد الله لأبَوَيْـه ، وهو جـدّ الفقيـه عُبَيْدالله بن عبد الله شيخ الزُّهْري .

أسلم بمكّة وهاجـر إلى الحبشة مـع أخيه ، وشهـد أُحُداً[3] وكـان فقيهاً فاضلاً .

تُوُفِّي في إمرة عمر على الصّحيح ، ويقال زمن معاوية .

(علقمـة بن عُـلاثـة)[4] بن عَـوفْ العـامـري الكِـلابيّ ، من المؤلَّفَـة قلوبُهُم .

---

(١) أخرجه البخـاري في التاريـخ ١/٤٩ ، ٥٠ من طريق يحيى بن سليمـان ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال . ورجاله ثقات .

(٢) السـير والمغازي لابن اسحـاق ٢٢٥ و٢٢٨ ، المغازي للواقدي ٢٣٣ و٣٠١ ، تهـذيب سيـرة ابن هشام ٢٣٦ ، طبقات ابن سعـد ٤/١٢٦ ، ١٢٧ ، المحبّر ٢٩٨ ، التـاريخ الكبـير ٦/٥٢٢ رقم ٣١٨٨ ، تـاريخ أبي زُرْعـة ١/٤١٩ ، المعارف ٢٥٠ ، ٢٥١ ، عيـون الأخبار ٣/٥٧ ، المعـرفة والتـاريخ ٢/٥٥١ ، أنسـاب الأشراف ١/٢٠٤ و٣٢٢ و٣٢٩ ، الجـرح والتعديـل ٦/٣٧٣ رقم ٢٠٦٣ ، جمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، مشاهـير علماء الأمصار ٤٨ رقم ٣٠٧ ، التـاريخ الصغـير ١/٤٧ و٢١٣ ، الاستيعـاب ٣/١٢٠ ، ١٢١ ، المستـدرك ٣/٢٥٧ ـ ٢٥٩ ، تهـذيب الأسماء واللغـات ق ١ ج ١/٣١٩ ، ٣٢٠ رقم ٣٨٩ ، الزيـارات للهـروي ٥١ ، الكـامـل في التـاريـخ ٣/٧٧ و٨/٣١٣ ، أسد الغابة ٣/٥٦٩ ، سير أعلام النبلاء ١/٥٠٠ رقم ٨٨ ، مجمـع الزوائـد ٩/٢٩١ ، العقد الثمين ٦/١٣ ، ١٤ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٥٧ ـ ٢٥٩ ، الإصابـة ٢/٤٥٦ رقم ٥٤١٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/١٢٦ .

(٤) المغازي للواقدي ٧٤٩ و٧٥٠ و٩٠٧ ، البرصان والعُرجان ٢٦٣ ، الأخبار الموفقيّات ٤٩ ، المحبّر ١٣٥ و٤٧٤ ، عيـون الأخبار ٣/٢٦١ ، المعـارف ٨٣ و٨٨ و٣٣١ ، المعرفـة والتاريـخ ٢/٣٦ ، ٣٧ ، أنساب الأشراف ١/٢٨٢ ، تاريخ الطبري ٣/١٤٠ و٢٦٢ ، العقـد الفريـد ٢/٩ و١٥ ، ثمار القلوب ٣٥٢ ، الاستيعاب ٣/١٢٦ ، جمهـرة أنساب العـرب ٢٥٨ و٢٨٢ و٢٨٤ ، المعجم الكبـير ١٨/٩ ، ١٠ ، أسد الغـابـة ٤/١٣ ، الكـامـل في التـاريـخ ٢/٣٤٩ ، تهـذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٣٤٢ رقم ٤٢٤ ، البداية والنهايـة ٧/١٤٢ ، الإصابـة ٢/٥٠٣ ـ ٥٠٥ رقم=

أسلم على يد النّبيّ ﷺ ، وكان من أشراف قومه ، وكان يكون بتهامة ، وقد قدِم دمشق قبل فتحها في طلب ميراثٍ له ، ووفَدَ على عمر في خلافته .

روى عنه أنس .

(علقمة[1] بن مجزّز)[2] بن الأعور المُدْلِجيّ .

استعمله النّبيّ ﷺ على بعض جيوشه ، وولّاه الصّدّيق حربَ فلسطين ، وحضر الجابية مع عمر ، ثم سيّره عمر في جيشٍ إلى الحَبَشَة في ثلاثمائة ، فغَرِقُوا كلُّهم ، وقيل كان ذلك في أيام عثمان بن عفّان . وأبوه مُجَزِّز هو المعروف بالقيافة[3] .

خ م ت ن ق [4] (عَمْرو بن عَوْف)[5] حليف بني عامر من لُؤَيّ ، من مُولَّدي مكة ، سمّاه ابن إسحاق عمراً ، وسمّاه موسى بن عُقْبَة عُمَيْراً .

شهِد بدْراً وأحُداً . وروى عنه المِسْوَر بن مَخْرَمَة حديث قدوم أبي عُبَيْدة بمالٍ من البحرين ، أخرجه البخاريّ ، وصلّى عليه عمر .

= ٥٦٧٥ ، ربيع الأبرار ٣٠٧/٤ .

(١) المغازي للواقدي ٧ و٩٨٣ ، تاريخ الطبري ٣٩٤/٣ و٦٠٤ و٦١٠ و٦٧/٤ و١١٢ و٢٨٩ ، أنساب الأشراف ٣٨٢/١ ، جمهرة أنساب العرب ١٨٧ ، الاستيعاب ١٢٧/٣ ، أسد الغابة ١٤/٤ ، الكامل في التاريخ ٤٩٧/٢ و٥٠١ و٥٣٦ و٥٦٩ ، البداية والنهاية ١٤٣/٧ ، الإصابة ٥٠٥/٢ ، ٥٠٦ رقم ٥٦٧٧ .

(٢) في بعض النسخ « مخرمة » ، وفي بعض المصادر « محرز » ، وفي أسد الغابة : بجيم وزايين الأولى مشدّدة مكسورة .

(٣) أي علم اقتفاء الأثر .

(٤) الرموز ساقطة من الأصول ، والاستدراك من خلاصة تذهيب التهذيب .

(٥) طبقات ابن سعد ٣٦٣/٤ ، الجرح والتعديل ٢٤١/٦ رقم ١٣٤٠ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٥ رقم ٥٥ ، الاستيعاب ٥٠٧/٢ ، أسد الغابة ١٢٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٥/٨ ، ٨٦ رقم ١٢٨ ، تقريب التهذيب ٧٦/٢ رقم ٦٤٦ ، الإصابة ٩/٣ رقم ٥٩٢٥ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٢ .

ق[1] (عويم[2] بن ساعدة[3]) بن عائش[4] أبو عبد الرحمن الأنصاريّ ، أحد بني عَمْرو بن عَوْف .

بدْرِيّ مشهور ، وقيل هو من بَلِيّ ، له حلف في بني أُمَيَّة بن زيد ، وقد شهِدَ العَقبة أيضاً[5] . وله حديث في « مُسْنَد أحمد » من رواية شُرَحْبيل بن سعد عنه ، ولم يدْرِكه[6].

(١) الرمز ساقط من النُسَخ ، والاستدراك من الخلاصة .

(٢) في « المنتقى » نسخة أحمد الثالث « عويمر » ، وكذلك في جمهرة أنساب العرب ٣٣٤ وهو تحريف .

(٣) مسند أحمد ٣/٤٢٢ ، المغازي للواقدي ١٠٢ و١٥٩ و١٧٨ و٣٠٥ و٤٠٥ و٤٩٨ و٥١٦ و١٠٤٨ و١٠٧٣ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٢٧ و٣٤٧ ، طبقات ابن سعد ٣/٤٥٩ ، ٤٦٠ ، الأخبار الموفقيّات ٥٨٧ و٥٨٩ ، التاريخ الصغير ١/٤٤ و٧٤ ، المحبّر ٨٣ و٤١٩ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠٠ رقم ٢٢٨ ، تاريخ الطبري ٢/٣٥٦ و٣/٢٠٦ و٢١٩ ، أنساب الأشراف ١/٢٣٩ و٢٤١ و٢٥٣ و٢٧١ و٢٧٥ و٣٣٣ و٣٨١ و٤٤٨ ، العقد الفريد ٤/٢٥٧ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٤ رقم ١٠٧ ، حلية الأولياء ٢/١١ ، ١٢ رقم ١٠٠ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٤ ، الاستيعاب ٣/١٧١ - ١٧٣ ، أسد الغابة ٤/١٥٨ ، الكامل في التاريخ ٢/٩٦ و٣٢٧ و٣/٧٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٤١ رقم ٣٩ ، تهذيب الكمال ٢/١٠٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١/٥٠٣ ، ٥٠٤ رقم ٩٠ ، الكاشف ٢/٣٠٨ رقم ٤٣٨٩ ، البداية والنهاية ٧/١٤٣ ، الإصابة ٣/٤٤ ، ٤٥ رقم ٦١١٢ ، تهذيب التهذيب ٨/١٧٤ ، ١٧٥ رقم ٢١٣ ، تقريب التهذيب ٢/٩٠ رقم ٨٠٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٦ ، المستدرك ٣/٦٣١ ، ٦٣٢ ، تلخيص المستدرك ٣/٦٣١ ، ٦٣٢ .

(٤) في النسخة «ح» : « عباس » ، وفي طبعة القدسي ٣/١٧٠ « عابس » ، وهو تحريف . والتصويب من المصادر السابقة .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٤٥٩ .

(٦) الحديث في المسند ٣/٤٢٢ من طريق : حسين بن محمد ، عن أبي أويس ، عن شرحبيل ، عن عويم بن ساعدة ، أنّه حدّثه ، أنّ النبيّ ﷺ أتاهم في مسجد قباء ، فقال : « إن الله تبارك وتعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور ، في قصة مسجدكم ، فما الطهور الذي تطهّرون به ؟ قالوا : الغائط . فغسلنا كما غسلوا » . وصحّحه ابن خُزَيْمة في مسنده ١/٤٥ مع العلم أنّ شرحبيل بن سعد ضعّفه مالك ، وابن مَعِين ، وأبو زُرعة ، ولم يوثّقه غير ابن حبّان .

وأخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/١٥٥ من طريق محمد بن شعيب بن شابور ، عن عتبة بن أبي حكيم ، عن طلحة بن نافع ، أنّه حدّث قال : حدّثني أبو أيّوب ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك الأنصاريّون ، عن رسول الله ﷺ ، في الآية ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « يا معشر الأنصار إنّ الله قد أثنى عليكم =

وقال ابن عبد البَرّ : توفي في حياة النّبيّ ﷺ ، وقيل مات في خلافة عمر فقال وهو واقفٌ على قبره : لا يستطيع أحد أن يقول : أنا خيرٌ من صاحب هذا القبر ، ما نُصِبَتْ لرسول الله ﷺ رايةٌ إلاّ وعُوَيْم تحتها[1].

(عُمَارَة بن الوليد)[2] أخو خالد بن الوليد المخزوميّ .

قال الواقديّ : حدّثني عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عَوْن قال : لمّا كان من أمر عَمْرو بن العاص ما كان بالحبشة ، وصنع النَّجاشيُّ بعمارة بن الوليد ما صنع ، وأمر السواحر فنفخن في إحليله ، فهام مع الوحش[3] ، فخرج إليه في خلافة عمر عبد الله بن أبي ربيعة ابن عمّه فرصده على ماء بأرض الحبشة كان يَرِدُه فأقبل في حُمر الوحش ، فلمّا وجد ريح الإنس هرب حتّى إذا جهِدَه العطشُ ورد فشرب ، قال عبد الله : فالْتَزَمْتُهُ فجعل يقول : يا بُحَيْر[4] أرسِلْني إنّي أموت إنْ أمسكوني . وكان عبدالله يسمّى بُحَيْراً، قال:

= خيراً في الطهور . فما طهوركم هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، نتوضّأ للصلاة ، والغُسْل من الجنابة . فقال رسول الله : هل مع ذلك غيره ؟ قالوا : لا ، غير أنّ أحدنا إذا خرج من الغائط أحبّ أن يستنجي بالماء . قال : « هو ذاك » . وصحّحه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه . وانظر : الدّرّ المنثور ٣ ، ٢٧٨ ، وابن سعد ٣/٤٥٩ ، ومجمع الزوائد للهيثمي ١/٢١٢ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٤/١٥٨ .

(١) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٤/١٥٨ وقال : أخرجه الثلاثة ، وقد أخرجه ابن منده في موضعين من كتابه. وقال ابن حجر في الإصابة ٣/٤٥ أخرجه البخاري في التاريخ من طريق عاصم بن سويد ، سمعت الصفراء بنت عثمان بن عتبة بن عويم بن ساعدة قالت: حدّثتني جدّتي ، قالت : دعا عمر إلى جنازة عويم بن ساعدة . وكان النبي ﷺ آخى بينه وبين عمر فقال عمر : ما نُصبت راية للنبيّ ﷺ إلاّ وتحت ظلّها عويم .

(٢) السير والمغازي لابن اسحاق ١٥٢ و١٦٧ و١٦٨ و٢١١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٩ ، المحبّر ١٧٦ ، الأخبار الموفقيّات ٥٩٢ ، عيون الأخبار ١/٣٧ ، تاريخ الطبري ٢/٣٢٦ ، أنساب الأشراف ١/٢٣١ و٢٣٢ ، العقد الفريد ,/٢٩ ، جمهرة أنساب العرب ١٤٨ ، الإصابة ٣/١٧١ رقم ٦٨١٧ .

(٣) الإصابة ٣/١٧١ وانظر : أنساب الأشراف ١/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤) ورد مصحّفاً في الأصل وبقيّة النُّسَخ ، وفي طبعة القدسي ٣/١٧١ « بجير» بالجيم . والتصويب من أنساب الأشراف ١/٢٣٣ .

فصككتـه[1] فمات في يـدي مكانـه ، فوارَيْتـهُ ثمّ انصرفت ، وكـان شعرهُ قـد غطّى كلَّ شيءٍ منه .

(غَيْلان بن سَلَمَة الثقفي)[2] له صُحْبة ورواية ، وهو الذي أسلم وتحته عَشْرُ نِسْوة[3] .

وكان شاعراً محسناً .

وفَدَ قبل الإسلام على كِسْرى فسأله أن يبني له حصناً بالطائف[4] .

أسلم زمن الفتح .

روى عنه ابنه عُرْوَة ، وبِشْر بن عاصم .

(مَعْمَـر بن الحارث)[5] بن مَعْمَـر بن حبيب بن وهْب الجُمَحِيّ ، أخـو

---

(١) وردت محرَّفة في الأصل .

(٢) المغازي للواقدي ٩٢٤ و٩٣١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٧١ ، المحبّر ٣٥ و٣٥٧ و٤٧٥ ، تاريخ الطبري ٨١/٣ و١٠٧/٦ ، فتوح البلدان ٥٧٩ ، العقد الفريد ٣٧٧/٢ و٣٧٩ ، ٣٨٠ و٤١٨/٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٨ ، المعجم الكبير ٢٦٣/١٨ ، ٢٦٤ ، الاستيعاب ١٨٩/٣ - ١٩٢ ، ربيع الأبرار ٢٩٥/٤ ، ثمار القلوب ١٣٦ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٥ رقم ١٩٤ ، الكامل في التاريخ ٧٨/٣ ، أسد الغابة ١٧٢/٤ ، ١٧٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٤٩/٢ رقم ، البداية والنهاية ١٤٣/٧ ، الإصابة ١٨٩/٣ - ١٩٢ رقم ٦٩٢٤ .

(٣) أخرجه الترمذي في النكاح ٢٩٨/٢ رقم ١٣٨ باب (٣١) ما جاء في الرجل يُسْلِم وعنده عشر نسوة . قال : حدّثنا هَنّاد ، أخبرنا عبدة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر ، أنّ غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية ، فأسلمن معه . فأمره النبي ﷺ أن يتخيّر منهنّ أربعاً . هكذا رواه معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، وسمعت محمد بن اسماعيل يقول : هذا حديث غير محفوظ ، والصحيح ما روى شعيب بن أبي حمزة وغيره ، عن الزهري ، وحمزة ، قال : حُدِّثْت عن محمد بن سويد الثقفي ، أنّ غيلان بن سلمة أسلم وعنده عشر نسوة . قال محمد : وإنّما حديث الزهري عن سالم ، عن أبيه : أنّ رجلاً من ثقيف طلّق نساءه . فقال له عمر : لَتُراجعَنّ نساءك ، أو لأرجمنّ قبرك ، كما رُجم قبر أبي رِغال . والعمل على حديث غيلان بن سلمة عند أصحابنا ، منهم الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق . وانظر : أسد الغابة ١٧٢/٤ ، والاستيعاب ١٨٩/٣ ، ١٩٠ ، والإصابة ١٩٠/٣ .

(٤) أنظر الاغاني ٢٠٧/١٣ .

(٥) السير والمغازي ١٤٣ و٢٢٦ ، المغازي للواقدي ١٥٦ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ ، طبقات =

حاطب وخطّاب ، وأمُّهم قتيلة أخت عثمان بن مظعون .

أسلم مَعْمَر قبل دخول دار الأرقم ، وهاجر ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُعاذ بن عفراء ، وشهِدَ بدراً(١) .

(ميسرة بن مسروق (٢) العبسي(٣)) شيخ صالح ، يقال : له صُحبة شهد اليرموك .

وروى عن أبي عُبَيْدة .

وعنه أسلم مولى عمر .

ودخل الروم أميراً على ستّة آلاف ، فوغل فيها وقتل وسَبَى وغَنِمَ فجمعت له الروم ، وذلك في سنة عشرين ، فَوَاقَعَهُم ونصره الله عليهم ، وكانت وقعة عظيمة (٤).

الهُرْمُزان صاحب تُسْتَر

قد مرّ من شأنه في سنة عشرين ، وهو من جُمْلة الملوك الذين تحت يد يزْدَجِرْد .

قال ابن سعد : بعثه أبو موسى الأشعريّ إلى عمر ومعه اثنا عشر نفْساً من العجم ، عليهم ثياب الدّيباج ومناطق الذَّهب وأساورة الذَّهب ، فقدِموا بهم المدينة ، فعجِب النّاسُ من هيئتهم ، فدخلوا فوجدوا عمر في المسجد

= ابن سعد ٤٠٢/٣ ، طبقات خليفة ٢٥ ، المحبّر ٧٤ و٤٠١ ، أنساب الأشراف ٢١٣/١ ، الاستيعاب ٤٤٠/٣ ، أسد الغابة ٣٩٩/٤ ، ٤٠٠ ، البداية والنهاية ١٤٣/٧ ، الإصابة ٤٤٨/٣ رقم ٨١٤٥ .

(١) طبقات ابن سعد ٤٠٢/٣ .

(٢) فتوح الشام للأزدي ١٦ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٢ و١٣٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٥ و١٧٢ و١٩٣ و١٩٩ و٢٣٧ ، تاريخ الطبري ١١٢/٤ ، فتوح البلدان ١٩٤ و٢٠٤ ، الكامل في التاريخ ٤٩٦/٢ و٥٦٨ ، أسد الغابة ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ ، البداية والنهاية ١٤٣/٧ ، الإصابة ٤٦٩/٣ ، ٤٧٠ رقم ٨٣٨١ .

(٣) في طبعة القدسي ١٧١/٣ « العنسي » وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر ترجمته .

(٤) فتوح البلدان ١٩٤/١ ، تاريخ الطبري ١١٢/٤ .

نائماً متوسِّداً رداءه ، فقال الهُرْمُزَان : هذا مِلِكُكُم ؟ قالوا : نعم ، قال : أما لـه حاجب ولا حارس ؟! قالـوا : الله حارسـه حتّى يأتيـه أجلُه ، قال : هـذا الملك الهَنّي .

فقال عمر : الحمد لله الذي أذلّ هذا وشيعتَه بالإسلام ، ثمّ قال للوفد : تكلَّموا، فقال أنس بن مالك : الحمد لله الذي أنجز وعده وأعـزّ دينه وخـذل من حادَّه ، وأورثَنا أرضَهم وديارهم ، وأفاء علينا أبناءهم وأموالهم ، فبكى عمر ثم قـال للهرمُـزَان : كيف رأيتَ صنيـعَ الله بكم ؟ فلم يُجِبْـه ، قـال : مـالـك لا تتكلّم ؟ قـال : أكَـلاَمُ حيٍّ أم كَـلاَم مَيِّتٍ ؟ قـال : أوَلَسْتَ حيّـاً ! فـاستسقى الهُرْمُزان ، فقال عمر : لا يُجْمَع عليك القتْلُ والعَطَشُ ، فأتوه بماءٍ فأمسكـه ، فقال عمر : اشربْ لا بأس عليك ، فرمى بالإناء وقال : يا معشـر العرب كنتم وأنتم على غير دينٍ نستعبدكم[1] ونقتلكم وكنتم أسوأ الأمم عندنا حالاً ، فلمّـا كان الله معكم لم يكن لأحدٍ بالله طاقة ، فأمر عمر بقتله ، فقـال : أوَلَم تؤمِّنّي ! قـال : وكيف ؟ قـال : قلت لي : تكلّم لا بـأس عليـك ، وقلت : وقلت : اشرب لا أقتلك حتّى تشربه ، فقال الزُّبَيْر وأنس : صدق ، فقال عمـر : قاتله الله أخذ أماناً وأنا لا أشعر ، فنزع ما كان عليه ، فقال عمر لسُراقة بن مالك بن جُعْشم وكان أسود نحيفاً : إلبس سِوَارَيّ الهُرْمزان ، فلبسهما ولبس كِسْوَتَه .

فقـال عمر : الحمـد لله الـذي سلب كِسْـرَى وقـومَـهُ حُلِيَّهم وكِسْـوَتهم وألبسهـا سُرَاقـة ، ثمّ دعا الهُـرْمـزان إلى الإسـلام فـأبى ، فقـال عليّ بن أبي طـالب : يا أميـر المؤمنين فرِّق بين هؤلاء ، فحمـل عمـر الهُـرْمُـزانَ وجُفَيْنَـة وغيـرَهما في البحـر وقال : اللَّهمّ اكسِـرْ بهم ، وأراد أن يسيـر بهم إلى الشـام فكُسِرَ بهم ولم يغرقوا فرجعوا فأسلموا ، وفرض لهم عمر ألفين ألفين ، وسمَّى الهُرْمُزان عُرْفَطَة .[2] .

---

(١) في الأصل وغيره من النُسَخ (نتعبّدكم) ، وفي الإصابة : (نستعبدكم) .
(٢) أنظر : تاريخ الطبري ٨٧/٤ ، ٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

قال المِسْوَر بن مَخْرَمَة : رأيتُ الهُرْمزان بالرَّوحاء مُهِلًّا بالحجّ مع عمر .

[وروى إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : رأيت الهُرْمُزان مُهِلًّا بالحجّ مع عمر ، وعليه حلّة حَبِرَة][1] .

وقال عليّ بن زيد بن جَدْعان ، عن أنس قال : ما رأيت رجلاً أخمص بطناً ولا أبعد ما بين المنكبَيْن من الهُرْمُزَان .

عبد الرّزّاق ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهْرِيّ : أخبرني سعيد بن المسيّب ، أنّ عبد الرحمن بن أبي بكر ـ ولم تجرَّب عليه كذْبة قطّ ـ قال : انتهيت إلى الهُرْمُزان وجُفَيْنَة وأبي لؤلؤة وهم نَجِيّ فتبِعْتُهُم ، وسقط من بينهم خنجر له رأسان نِصابُهُ في وسطه ، فقال عبد الرحمن : فانظروا بِمَ قُتِل عمر ، فنظروا فوجدوه خنجراً على تلك الصِّفة ، فخرج عُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب مشتملاً على السّيف حتّى أتى الهُرْمُزان فقال : اصحبني ننظر فرساً لي ـ وكان بصيراً بالخيل ـ فخرج يمشي بين يديه فعلاه عُبَيْد الله بالسيف ، فلما وجد حدّ السّيف قال : لا إله إلاّ الله فقتله . ثمّ أتى جُفَيْنة وكان نصرانياً ، فلمّا أشرف له علاه بالسّيف فصلَّب بين عينيه[2] . ثمّ أتى بنت أبي لؤلؤة جارية صغيرة تدّعي الإسلامَ فقتلها ، وأظلمت الأرض يومئذٍ على أهلها ، ثم أقبل بالسّيف صلتاً في يده وهو يقول : واللهِ لا أترك في المدينة سَبْياً إلاّ قتلته وغيرهم ، كأنّه يعرِّض بناسٍ من المهاجرين ، فجعلوا يقولون له : أَلْقِ السَّيفَ ، فأبى ، ويهابونه أن يقربوا منه ، حتّى أتاه عَمْرو بن العاص فقال : إعطني السّيف يابن أخي . فأعطاه إيّاه . ثم ثار إليه عثمان فأخذ برأسه فتناصيا[3] حتّى حجز النّاس بينهما . فلمّا ولّي عثمان قال : أشيروا عليَّ في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق ، فأشار المهاجرون بقتله ، وقال جماعة النّاس : قُتِل عمر

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٢٤٠ .

(٣) أي تواخذا بالنواصي .

بالأمس ويُتْبِعُونه ابنَهُ اليوم ! أَبْعَدَ اللهُ الهُرْمُزان وجُفَيْنَـة ، فقال عَمْـرو : إنّ الله قد أعفاك أن يكون هذا الأمر في ولايتك فاصفحْ عنه ، فتفرّق النّاس على قول عَمْرو ، ووَدَى عثمانُ الرَّجُلَين والجارية .

رواه ابن سعـد[1] عن الواقـدي عن مَعْمَر ، وزاد فيـه : كان جُفَيْنَـة من نصارى الحِيرَة وكان ظِئْراً لسعـد بن أبي وقّاص يعلّم النّـاسَ الخطَّ بالمـدينة ، وقال فيه : ومـا أحسب عمراً كـان يومئـذٍ بالمـدينة بـل بمصر إلاّ أن يكـون قد حـجّ ، قال : وأظلمت الأرض[2] فعـظُم ذلك في النّفـوس وأشفقوا أن تكـون عقوبة .

وعن أبي وجزة[3] ، عن أبيه قـال : رأيت عُبَيْد الله يـومئذٍ وإنّـه لَيُنَاصي عثمانَ ، وعثمان يقول له : قاتَلَكَ اللَّهُ قتلت رجلاً يصلّي وصبيّـةً صغيرةً وآخـرَ له ذِمّة ، ما في الحقّ تركُكَ[4] . وبقي عُبَيْد الله بن عمر وقُتِل يـوم صِفّيـن مع معاوية .

مَعْمَـر ، عن الزُّهْـرِي : أخبرني حمـزة بن عبـد الله بن عمـر ، أنّ أبـاه قـال : يَرْحَمِ اللَّهُ حَفْصَـةَ إنْ كانت لمن شَيَّـعَ عُبَيْـد الله على قتْـل الهُـرْمُـزان وجُفَيْنة[5] .

قال مَعْمَر : بَلَغَنَا أنّ عثمان قال : أنا وليّ الهُرْمُزان وجُفَيْنـة والجاريـة ، وإنّي قد جعلتها دِيَة .

وذكر محمد بن جرير الطّبريّ بإسنادٍ له أنّ عثمان أقـاد ولد الهُـرمُزان من

(١) في الطبقات الكبرى ٣/٣٥٥ ، ٣٥٦ .
(٢) في « المنتقى » نسخة أحمد الثالث « المدينة » بدل « الأرض » .
(٣) في الأصل مهملة .
(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣٥٧ .
(٥) هكذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد « شجّع » .
(٦) ابن سعد ٣/٣٥٦ .

عُبَيْد الله ، فعفا ولدُ الهُرْمُزَان عنه[1] .

(هند بنت عُتْبة)[2] بنْ ربيعة بن عبد شمس العَبْشَمِيّة أمّ معاوية بن أبي سُفيان . أسلمت يوم الفتح وشهِدَت اليرموك . وهي القائلة للنّبيّ ﷺ إنّ أبا سفيان رجل شحيح لا يُعطيني ما يَكفيني وولدي ، قال : « خذي ما يكفيكِ وولدَك بالمعروف »[3].

وكان زوجها قبل أبي سُفْيان حفص بن المُغِيرة عمّ خالد بن الوليد ، وكان من الجاهليّة . وكانت هند من أحسن نساء قريش وأعقلهنّ ، ثمّ إنّ أبا

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٣٩ ـ ٢٤٣ .

(٢) السير والمغازي لابن اسحاق ٢٢٨ و٣٢٣ و٣٢٧ و٣٣٣ ، المغازي للواقدي ٢٩ و٦٦ و٦٨ و٦٩ و٧١ و٧٣ و١٠٠ و١٤٨ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٥٧ و١٦٠ و١٦٢ و١٦٦ و٢٥٤ ، طبقات ابن سعد ٨/٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٥٣ ، أخبار مكة ١/١٢٣ و٢/٢٧٢ ، تاريخ خليفة ٦٨ و٢٠٣ ، المحبّر ١٩ و١٠٥ و٤٠٨ و٤٣٧ ، المعارف ٧٢ و٣٤٤ ، عيون الأخبار ١/٢٢٤ و٢٨٣ و٤/١٠١ ، تاريخ الطبري ٢/٤٦٩ و٥٠١ و٥٠٢ و٥١٢ و٥١٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٣/٦٠ ، ٦١ و٤/٢٢١ و٥/٢١٤ و٣٢٨ و٣٣٣ ، أنساب الأشراف ١/١٢٢ و١٣٥ و٢٣٠ و٣١٢ و٣١٨ و٣٢٢ و٣٥٥ و٣٥٧ و٣٦٠ و٤٤١ و٤٧٥ ق ٣/٢٨٦ و٢٨٧ و٢٩٢ و٢٩٣ ، ق ٤ ج ١/٦ ـ ٩ ، ١١ و٣٥ و٣٩ ، ٤٠ و٤٤ و٦١ و٦٩ و٧٣ و٨٢ و١٠٦ و١١١ و١٥٠ و٢٠٤ و٢٦٤ و٦٠١ ، فتوح البلدان ١٦٠ ، جمهرة أنساب العرب ٧٦ و١١١ العقد الفريد ١/٤٩ و٥٣ و٢/١٠٥ و١١٤ و٢٨٧ و٣/١٤ و٤/١٦ و١٧ و١٩ و٣٦٢ و٣٦٥ و٦/٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، الاستيعاب ٤/٤٢٤ ـ ٤٢٧ ، ثمار القلوب ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٥/٦٩ ـ ٧٣ ، الكامل في التاريخ ٢/٨٧ و١٤٩ و١٥٣ و١٥٩ و٢٤٦ و٢٥١ ـ ٢٥٣ و٤٨٩ و٣/٦٢ و٤٤١ أسد الغابة ٥/٥٦٢ ، ٥٦٣ ، التذكرة الحمدونية ١/٣٧٨ و٢/٣٦ و٣٧ و٤٧٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٣٥٧ رقم ٧٦٤ ، الإصابة ٤/٤٢٥ ، ٤٢٦ رقم ١١٠٣ ، شفاء الغرام ٢/٤٤٨ ، تاريخ دمشق (النساء) ٤٣٧ ـ ٤٥٩ .

(٣) اخرجه البخاري في البيوع ٣/٣٦ باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والإجارة والمكيال والوزن . . ، وفي الأحكام ٨/١١٥ ، ١١٦ باب القضاء على الغائب ، ومسلم في الأقضية (١٧١٤) باب قضية هند ، وأبو داود في البيوع (٣٥٣٢) باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده ، والنسائي في آداب القضاة ٨/٢٤٦ ، ٢٤٧ باب قضاء الحاكم على الغائب إذا عرفه ، والدارمي في النكاح ، باب ٥٤ ، وأحمد في المسند ٦/٣٩ و٥٠ و٢٠٦ ، وابن سعد ٨/٢٣٧ .

سُفيان طلّقها في آخر الأمر ، فاستقرضت من عمر من بيت المال أربعة آلاف دِرْهَم ، فخرجت إلى بلاد كلب فاشترت وباعت . وأتت ابنَها معاوية وهو أمير على الشام لعمر فقالت : أي بُنَيّ إنّه عمر وإنّما يعمل لله[1] .

ولها شِعْر جيّدٌ[2] .

(واقد بن عبد الله)[3] بن عبد مَنَاف بن عزيز الحنظليّ اليربوعيّ حليف بني عديّ ، من السّابقين الأوّلين .

أسلم قبل دار الأرقم ، وشهد بدْراً والمشاهدَ كلَّها ، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين بِشْر بن البراء بن مَعْرُور ، وكان واقد في سَرِيَّة عبد الله بن جحش إلى نخلة فقتل واقدَ عَمْرو بن الحَضْرَميّ ، فكانا أوّل قاتل ومقتولٍ في الإسلام . وتُوُفّي واقد في خلافة عمر[4] .

(أبو خِراش الهُذَليّ الشّاعر)[5] إسمه خُوَيْلِد بن مُرَّة ، من بني قِرد بن

(١) تاريخ دمشق (تراجم النساء) ٤٥٧ .

(٢) أنظر شعرها في تاريخ دمشق (تراجم النساء) .

(٣) طبقات خليفة ٢٣ ، المغازي للواقدي ١٤ و١٦ و١٩ و١٤٠ و١٥٦ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ و١٣٤ ، المحبّر ٧٣ ، تاريخ الطبري ٢/٤١٢ ، و٤١٤ و٤٢٠ و٤٢١ ، أنساب الأشراف ١/٣٠٢ و٣٧٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، الاستيعاب ٣/٦٣٨ ، ٦٣٩ ، أسد الغابة ٥/٨٠ ، الكامل في التاريخ ٢/١١٤ و٣/٧٨ ، البداية والنهاية ٧/١٤٣ ، ١٤٤ ، الإصابة ٣/٦٢٨ رقم ٩٠٩٧ ، تعجيل المنفعة ٤٣٥ ، ٤٣٦ رقم ١١٤٩ .

(٤) الاستيعاب ٣/٦٣٨ ، ٦٣٩ ، تعجيل المنفعة ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٥) طبقات خليفة ٥٢ ، الأخبار الموفقيّات ١٦٢ و٣٨٦ ، البرصان والعرجان ١٣٩ و٢٢٤ ، المعارف ٦١٨ ، الشعر والشعراء ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، الكامل في الأدب للمبرّد ٢/٥٠ و١٨٢ ، أمالي القالي ١/٢٧١ ، تاريخ الطبري ١/٦١٧ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/١٤٣ ـ ١٤٥ ، شرح أشعار هُذَيل للسكري ٣/١١٨٩ ـ ١٢٤٥ ، ديوان الهذليين ٢/١١٦ ـ ١٧٢ طبعة دار الكتب ، جمهرة أنساب العرب ١٩٨ ، الاستيعاب ٤/٥٦ ـ ٥٨ ، ثمار القلوب ٣٧٣ و٤٢٤ ، زهر الآداب ٢/٧٣٩ ـ ٧٤١ ، شعر الهذليين ٣٦١ ـ ٣٨٠ ، الأغاني ٢١/٢٠٥ ـ ٢٢٨ ، أمالي المرتضى ١/١٩٨ ، ١٩٩ ، أسد الغابة ٥/١٧٨ ، ١٧٩ ، الكامل في التاريخ ٣/٧٨ ، البداية والنهاية ٧/١٤٤ ، سمط اللآلىء ١/٦٠١ ، الإصابة ١/٤٦٤ ، ٤٦٥ رقم ٢٣٤٥ ، الوافي بالوفيات =

عَمْرو الهُذَليّ ، وكان أبو خِراش ممّن يعدو على قدميه فيسبق الخيل ، وكان في الجاهلية من فُتّاك العرب ثم أسلم .

قال ابن عبد البَرّ : لم يبق عربيّ بعد حُنَيْن والطّائف إلّا أسلم ، فمنهم من قدِم ومنهم من لم يَقْدَم[1] ، وأسلم أبو خِراش وحَسُن إسلامُهُ . وتُوُفّي في زمن عمر ، أتاه حُجّاجٌ فمشى إلى الماء ليملأ لهم فَنَهَشَتْه حيّةٌ ، فأقبل مسرِعاً فأعطاهم الماء وشاةً وقِدْراً ولم يُعْلِمْهُم بما تمّ له ، ثمّ أصبح وهو في الموت ، فلم يبرحوا حتّى دفنوه .

(أبو ليلى المازنيّ)[2] واسمه عبد الرحمن بن كعب بن عَمْرو ، شهد أُحُداً وما بعدها ، وكان أحد البكّائين الذين نزل فيهم ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حُزْناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾[3] .

أبو مِحْجَن الثَّقفيّ[4]

في اسمه أقوال[5] ، قدِم مع وفد ثقيف فأسلم ، ولا رواية له ، وكان

= ١٣/٤٣٩ ، ٤٤٠ رقم ٥٣٣ ، خزانة الأدب للبغدادي ١/٢١١ ـ ٢١٣ .

(١) على النبيّ صلى الله عليه وسلم .

(٢) المغازي للواقدي ٣٧٢ و٣٨١ و١٠٢٤ و١٠٧١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٨٧ ، المحبّر ٢٨١ ، تاريخ الطبري ٣/١٠٢ و٢٤٨ و٢٥٠ و٢٦١ و٤/٩٨ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥٢ ، الاستيعاب ٢/٣٩٨ ، ٣٩٩ ، أسد الغابة ٥/٢٨٧ ، البداية والنهاية ٧/١٤٤ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٧٧ و٣/٨٠ ، الإصابة ٢/٤٢٠ رقم ٥١٨٩ .

(٣) سورة التوبة ـ الآية ٩٢ .

(٤) المغازي للواقدي ٩٢٦ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٥ و٩٥٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٧٦ ، تاريخ خليفة ١٢٤ ، تاريخ الطبري ٣/٨٩ و٢٤١ و٤٦٠ و٥٣١ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٧٣ و٥٧٥ و٥٩٧ و٤/٣٨ ، فتوح البلدان ٨ ـ ٣٠ و٣٠٩ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٧ و٣١٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٨ ، الاستيعاب ٤/١٨٢ ـ ١٨٧ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٥٢ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٥٩ و٣٦٠ ، أسد الغابة ٥/٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، الكامل في التاريخ ٢/٣٤١ و٤٣٩ و٤٤١ و٤٧٠ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٨٩ و٥٢٦ و٤/١٠٧ ، الإصابة ٤/١٧٣ ـ ١٧٥ ، طبقات ابن سعد ٥/٥١٥ ، الأغاني ١٩/١ ـ ١٣ ، الشعر والشعراء ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، المؤتلف ٩٥ ، خزانة الأدب ٣/٥٥٠ ، طبقات ابن سلام ٢٢٥ ، ديوان أبي محجن ـ طبعة القاهرة ؟ .

(٥) قيل . عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف =

فارسَ ثقيف في زمانه إلّا أنّه كـان يُدْمن الخمـر زمانـاً ، وكان أبـو بكرٍ يستعين به ، وقد جُلِد مِراراً ، حتّى إنّ عمر نفاه إلى جزيـرةٍ ، فهرب ولحِقَ بسعـد بن أبي وقّـاص بالقـادسيّة ، فكتب عمـر إلى سعد فحبَسَـه . فلمّـا كـان يـوم قَسّ النّاطف[1] والْتَحَم القتال سأل أبو مِحْجَن من امرأة سعدٍ أنْ تحـلّ قَيْدَه وتُعْـطِيَه فَرَساً لسعد ، وعاهدها إنْ سَلِم أن يعود إلى القَيْد ، فحلَّته وأعطته فرساً فقاتـل وأبلى بلاءً جميلاً ثمّ عاد إلى قيده .

قال ابن جُرَيْج : بلغني أنّه حُدَّ في الخمر سبع مرّات .

وقـال أيّوب ، عن ابن سِيـرِين قال : كـان أبو مِحْجَن لا يـزال يُجْلَد في الخمر ، فلمّا أكثر سجنوه ، فلمّـا كان يـوم القادسيّـة رآهم فكلَّم أمّ ولد سعـد فأطلقته وأعطته فرساً وسلاحاً ، فجعل لا يزال يحمـل على رجل فيقتله ويـدقّ صُلْبَـه ، فنظر إليـه سعـد فبقي يتعجّب ويقـول : مَن الفـارس ؟ فلم يلبثـوا أنْ هزمهم ورجع أبو مِحْجَن وتقيّد ، فجاء سعد وجعل يخبر المرأة ويقول : لقينـا ولقينـا ، حتّى بعث الله رجلاً على فَـرَسٍ أبلق لولا أنّي تـركت أبا مِحْجَن في القيود لظننت أنّها بعض شمائله ، قالت : واللهِ إنّه لأبـو مِحْجَن ، وحكت له ، فـدعا بـه وحلّ قيـوده وقال : لا نجلدك على خمرٍ أبداً ، فقـال : وأنا واللهِ لا أشربها أبداً ، كنت آنف أنْ أدعها لجلْدِكم ، فلم يشربها بعد[2] .

= الثقفي ، وقيل : مالك بن حبيب ، وقيل : عبد الله بن حبيب ، وقيل : اسمه كنيته .

(1) في نسخـة دار الكتب « الـطائف » وهـو تحـريف . وهـو يـوم « أرْمـاث » . وفي معجم البلدان ٢١١/١ أرماث كأنّه جمع رمث. اسم نبْت بالبادية. كان أول يوم من أيام القادسيّة يسمّـونه يـوم أرمـاث وذلك في أيـام عمر بن الخـطاب وإمارة سعـد بن أبي وقّـاص . وفي المعجم أيضـاً ٩٧/٤ « قَسّ الناطف» : موضـع قريب من الكـوفة عـلى شاطىء الفـرات الشرقي كـانت به وقعـة بـين الفـرس والمسلمين في سنـة ١٣ هـ . في خلافـة عمر بن الخـطاب ، وأمير المسلمـين أبو عبيـد بن مسعود بن عمرو ، ويعرف هذا اليوم بيوم الجسر .

(2) تاريخ الطبري ٥٧٥/٣ ، الأغاني ٦/١٩ ـ ٨ ، الشعر والشعـراء ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ ، أسد الغـابة ٢٩١/٥ .

روى نحوه أبو معاوية الضرير ، عن عَمْرو بن مهاجر ، عن إبراهيم بن محمد بن سعد ، عن أبيه قال : لمّا كان يوم القادسيّة أُتي بأبي مِحْجَن سكران [يمشي بين] النّاس يبتغي عند أحدٍ من أولئك الزّهط رأياً ولا يطأون عقبه ، ومال النّاس فقيّده سعد ، وذكر الحديث .

ونقل أهل الأخبار أنّ أبا مِحْجَن هو القائل :

إذا مِتُّ فادْفِنّي إلى جنب[1] كرْمَةٍ تُرَوِّي عِظامي بعد موتي عُرُوقُها
ولا تَدْفِنّي بالفَلاة فإنّني أخافُ إذا ما مِتُّ ألاّ أذُوقُها[2]

فزعم الهيثم بن عدِيّ أنّه أخبره مَن رأى قبر أبي مِحْجَن بأذْرَبَيْجَان ـ أو قال في نواحي جُرْجَان ـ وقد نبتت عليه كَرْمَةٌ وظلّلَتْ وأثمرت ، فعجِب الرجل وتذكّر شِعْرَه[3] .

---

(١) في الأغاني ١٩/٧ « أصل » .
(٢) أذوقُها : مرفوعة باعتبار « أنْ » مخفّفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن أو ضمير متكلّم محذوف ، وجملة أذوقها خبر . وانظر : خزانة الأدب ٣/٥٥٠ طبعة بولاق .
(٣) الأغاني ١٩/١٣ .

سَنة أربَع وَعِشرين

خلافة عثمان رضي الله عنه

دُفِن عمر رضي الله عنه في أوّل المحرَّم ، ثمّ جلسوا للشُّورَى : فروي عن عبد الله بن أبي ربيعة أنّ رجلا قال قبل الشُّورَى : إنْ بايعتم لعثمان أطَعْنا ، وإنْ بايعتم لعليّ سمِعْنا وعَصَيْنا .

وقال المِسْوَر بن مَخْرَمَة : جاءني عبد الرحمن بن عَوْف بعد هجع من الليل فقال : ما ذاقت عيناي كثيرَ نومٍ ثلاث ليالٍ فادْعُ لي عثمانَ وعليّاً والزُّبَيْر وسعْداً ، فَدَعَوْتُهُم ، فجعل يخلو بهم واحداً واحداً يأخذ عليه ، فلمّا أصبح صلّى صُهَيْب بالنّاس ، ثمّ جلس عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه ، وقال في كلامه : إنّي رأيت النّاس يأبَوْن إلاّ عثمان(١) .

وقال حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عَوْف : أخبرني المِسْوَر إنّ النَّفر الذين ولاّهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال عبد الرحمن : لست بالّذي أُنافِسُكم هذا الأمر ولكنْ إنْ شئتم اخْتَرْتُ لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن ،

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ١/ ٥٠ تحقيق محمود ابراهيم زايد ، وابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان) ـ تحقيق سكينة الشهابي ١٨٢ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٥٣ .

قال : فَوَاللهِ ما رأيت رجلاً بذَّ قوماً أشدّ مـا بذَّهُم حين ولّـوه أمْرَهُم ، حتّى مـا مِن رجلٍ من على عبد الرحمن يُشَاورونه ويُنَاجُـونه تلك اللّيـالي ، لا يخلو به رجـلٌ ذو رأيٍ فيَعْدِل بعثمـان أحـداً ، وذكـر الحـديث إلى أنْ قـال : فتشهّـد وقال : أمّا بعد يا عليّ فإنّي قد نظرت في النّاس فلم أرهم يَعْدِلُون بعثمـانَ فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً ، ثمّ أخذ بيد عثمـان فقال : نبـايعك على سُنّـة الله وسُنّـة رسولـه وسُنَّة الخليفتَيْن بعـده . فبايعـه عبد الـرحمن بن عَـوْف وبـايعـه المهاجرون والأنصار[1] .

وعن أَنَس قـال : ارسل عمـر إلى أبي طلحة الأنصـاريّ فقال : كنْ في خمسين من الأنصـار مـع هؤلاء النَّفَـر أصحـاب الشُّـورَى فـإنّهم فيمـا أحسِب سيجتمعون في بيتٍ ، فقُمْ على ذلك الباب بأصحابك فـلا تترك أحـداً يدخـل عليهم ولا تتـركهم يمضي اليـومُ الثـالث حتّى يُؤَمِّـروا أحـدَهم ، اللّهُمَّ أنت خليفتي عليهم[2] .

وفي زيـادات « مُسْنَد أحمـد » من حـديث أبي وائـل قـال : قلتُ لعبـد الرحمن بن عَوْف : كيف بايعتم عثمانَ وتركتم عليًّا ! قال : ما ذنبي قـد بدأت بعليّ فقلت : أبـايعك على كتـاب الله وسُنَّة رسـوله وسيـرة أبي بكـر وعمـر ، فقال : فيما استطعت . ثمّ عرضت ذلك على عثمان فقال : نعم[3] .

وقال الواقديّ : اجتمعوا على عثمان لليلةٍ بقِيَت من ذي الحجّة[4] .

ويُـرْوَى أنّ عبد الـرحمن قال لعثمـان خلْوةً : إنْ لـم أُبايعْـك فمن تُشير

---

(١) أخرجه ابن عساكر في ترجمة عثمان بن عفان (تحقيق سكينة الشهابي) ـ ص ١٨٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٦١ ، ٦٢ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٧ .

(٣) تاريخ الخلفاء

(٣) تاريخ الخلفاء ١٥٤ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٦٣ ، تاريخ الطبري ٤/٢٤٢ .

عليٌّ ؟ فقال : عليّ ، وقال لعليّ خلْوَةً : إنْ لم أبايعْك فمن تُشير عليّ ؟ قال : عثمان ، ثمّ دعا الزُّبَيْر فقال : إنْ لم أبايعْكَ فمن تُشير عليّ ؟ قال : عليّ أو عثمان ، ثمّ دعا سعداً فقال : من تُشير عليّ فأمّا أنا وأنت فلا نُريدها ؟ فقال : عثمان ، ثمّ استشار عبد الرحمن الأعيانَ فرأى هَوَى أكثرِهم[1] في عثمان[2] .

ثمّ نُودي : (الصّلاة جامعة) وخرج عبد الرحمن عليه عِمامتُهُ التي عمَّمه بها رسول الله ﷺ. متقلّداً سيفه، فصَعِد المنبرَ ووقف طويلاً يدعو سرّاً ، ثمّ تكلّم فقال : أيُّها النّاس إنّيْ قد سألتكم سرّاً وجهْراً على أمانتكم فلم أجدْكم تَعْدِلُون عن أحد هذين الرجُلَيْن : إمّا عليّ وإما عثمان ، قم إليَّ يا عليّ ، فقام فوقف بجنب المنبر فأخذ بيده وقال : هل أنت مُبَايِعِي على كتاب الله وسُنَّة نبيّه وفِعْلِ أبي بكر وعمر ؟ قال : اللّهُمْ لا ولكنْ على جَهْدي من ذلك وطاقتي ، فقال : قم يا عثمان ، فأخذ بيده في موقف عليّ فقال : هل أنت مبايعي على كتاب الله وسُنَّة نبيّه وفِعْل أبي بكر وعمر ؟ قال : اللّهُمّ نعم ، قال فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يده ثمّ قال : اللّهُمّ اشهد اللّهُمْ إنّي قد جعلت ما في رقَبَتي من ذلك في رَقَبَةِ عثمان .

فازدحم النّاس يُبَايِعُون حتّى غَشَوْهُ عند المنبر وأقعدوه على الدَّرَجَة الثانية ، وقعد عبد الرحمن مقْعَدَ رسول الله ﷺ من المنبر . قال : وتلكّأ عليّ ، فقال عبد الرحمن : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرَاً عَظِيماً ﴾[3] . فرجع عليّ يشقّ النّاس حتّى بايع عثمانَ وهو يقول : خَدْعةٌ وأيُّما خَدْعَة[4] .

---

(١) في النسخة (ح) : « اكثر الناس » بدل « أكثرهم » .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٥٤ .

(٣) سورة الفتح ، الآية ١٠ .

(٤) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٤٧/٧ : « وما يذكره كثير من المؤرخين كابن جرير =

ثمّ جلس عثمـان في جانب المسجـد ودعـا بعُبَيْـد الله بن عمـر بن الخـطّاب ، وكان محبوساً في دار سعـد ، وسعـد الـذي نـزع السَّيف من يـد عُبَيْـد الله بعد أن قتـل جُفَيْنَة والهُـرْمُـزان وبنتَ أبي لؤلؤة ، وجعـل عُبَيْـدُ الله يقـول : واللهِ لأقتُلَنَّ رجـالاً ممّن شـرك في دم أبي ، يُعـرّض بـالمهـاجـرين والأنصـار ، فقام إليـه سعد فنـزع السيف من يده وجَبَـذَه بشَعْره حتّى أضجعـه وحبسه ، فقال عثمان لجماعة من المهاجرين ، أشيروا عليَّ في هذا الذي فَتَق في الإسـلام ما فَتَق ، فقـال عليّ : أرى أنْ تقتُلَه ، فقال بعضهم : قُتِـل أبـوه بالأمس ويُقْتَل هو اليوم ، فقال عَمْرو بن العاص : يا أميـر المؤمنين إنّ الله قد أعفاك أن يكون هذا الحَدَث[1] ولك على المسلمين سلطان ، إنّما تمّ هذا ولا سُلطان لك ، قال عثمان : أنا وليُّهم وقد جعلتُها دِيَةً وَاحْتَمَلْتُها من مالي[2] .

قلت : والهُرْمُزَان هو ملك تُسْتَر ، وقد تقدّم إسلامُهُ ، قتله عُبَيْـد الله بن عمر لما أُصيب عمـر ، فجاء عَمَّـار بن ياسـر فدخـل على عمر فقـال : حَدَثَ اليـومَ حَدَثٌ في الإسـلام ، قال : ومـا ذاك ؟ قال قتـل عُبَيْد الله الهُـرْمُـزَان ، قال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ عليَّ به ، وسَجَنَه .

قال سعيد بن المسيّب : اجتمع أبو لؤلؤة وجُفَيْنـة ، رجل من الحِيـرَة ، والهُرْمُزان ، معهم خِنْجَرٌ له طَرَفان مَمْلَكُهُ في وَسْطِه ، فجلسوا مجلساً فأثارهم

وغيره عن رجال لا يُعْـرَفُون انّ عليّاً قال لعبـد الرحمن خـدعتني وإنّـك إنّما ولّيتـه لأنّـه صهـرك وليشاورك كل يوم في شأنه ، وأنه تلكّا حتى قال لـه عبد الـرحمن : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِـهِ . . . ﴾ إلى غير ذلـك من الأخبار المخـالِفَة لما ثُبت في الصّحاح فهي مـردودة على قـائليهـا وناقليها . والله أعلم .

والمظنون بالصحابة خلاف ما يتوهّم كثير من الرافضة وأغبياء القُصّاص الذين لا تمييز عندهم بين صحيح الأخبار وضعيفها ، ومستقيمها وسقيمهـا ، ومبادهـا وقويمهـا . والله الموفق للصـواب » .

وانظر : تاريخ الطبري ٤/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(١) في الأصل ، ح (هذا الحديث) وهو وهم .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، تاريخ الطبري ٤/٢٣٩ .

دابّـة فوقـع الخِنْجَر ، فـأبصرهم عبـد الرحمن بن أبي بكـر ، فلمّا طُعِن عمـر حكى عبد الرحمن شأنَ الخنجر واجتماعهم وكيفيّة الخنجـر ، فنظروا فـوجدوا الأمـرَ كذلـك ، فوثب عُبَيْـد الله فقتل الهُـرْمُزان ، وجُفَيْنـة ، ولؤلؤة بنت أبي لؤلؤة ، فلّما استُخْلِف عثمان قال له عليّ : أَقِدْ عُبَيْدَ الله من الهُرْمُزان ، فقال عثمان : ماله وليٌّ غيري ، وإنّي قد عفوت.ولكنْ أَدِيَهُ(1) .

ويُرْوَى أنّ الهُرْمُزان لمّا عضّه السّيف قال : لا إلـه إلّا الله . وأمّا جُفَيْنـة فكان نَصْرَانيّاً ، وكان ظِئـراً لسعد بن أبي وقّـاص أقدمـه للمدينـة للصُّلْح الذي بينه وبينهم وليُعَلّم النّاسَ الكتابة(2) .

* * *

وفيهـا افتتح أبـو موسى الأشعـريّ الـرّيّ ، وكـانت قـد فُتِحت على يـد حُذَيْفة ، وسُوَيْد بن مُقَرِّن ، فانتقضوا(3) .

* * *

وفيها أصاب النّاسَ رُعافٌ كثير ، فقيل لها سنة الرُّعَاف ، وأصاب عثمانَ رُعَـافٌ حتّى تخلّف عن الحـجّ وأوصى . وحـجّ بـالنّـاس عبـد الـرحمن بن عَوْف(4) .

---

(1) ابن سعد ٣/٣٥٦ ، تاريخ الطبري ٤/٢٣٩ ـ ٢٤٣ .
(2) تاريخ الطبري ٤/٢٤٠ .
(3) تاريخ خليفة ١٥٧ .
(4) تاريخ الطبري ٤/٢٤٢ وانظر ٢٤٩ .

الوَفَيَات

خ ٤ (سُرَاقَةُ بن مالك)[١] بن جُعشُم أبو سُفيان المُدْلِجيّ . تُوُفّي في هذه السَّنَة ، وكان ينزل قُدَيْداً ، وهو الذي ساخت قوائم فَرَسه[٢] . ثم أسلم وحسُنَ إسلامُهُ ، وله حديث في العُمْرة .

روى عنه جابر بن عبد الله ، وابن عبّاس ، وسعيد بن المسيّب[٣] ،

(١) المغازي للواقدي ٣١ و٣٨ و٣٩ و٧١ و٧٥ و١٣٥ و٩٤١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، طبقات خليفة ٣٤ ، تاريخ خليفة ١٥٧ ، البرصان والعرجان ٧٧ ، ٧٨ ، تاريخ الطبري ٢/٤٣١ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٠ و٣٩٥ و٢/٦٢٧ ، الكنى والأسماء ١/٧١ و٧٣ ، التاريخ الكبير ٢٠٨ ، ٢٠٩ رقم ٢٥٢٣ ، أنساب الأشراف ٢٦٣ و٢٩٥ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩١ رقم ١٣٠ ، الجرح والتعديل ٤/٣٠٨ رقم ١٣٤٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٢ رقم ١٧٠ ، الاستيعاب ٢/١١٩ - ١٢١ ، ثمار القلوب ٦٦ و١٢٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٨٧ ، المستدرك على الصحيحين ٣/٦١٩ ، ٦٢٠ ، الكامل في التاريخ ٣/٨٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٠٩ ، ٢١٠ ، تحفة الأشراف ١/٢٦٨ - ٢٧٠ رقم ١٧٩ ، تهذيب الكمال ١/٤٦٦ ، الكاشف ١/٢٧٥ رقم ١٨٢٥ ، تلخيص المستدرك ٣/٦١٩ ، ٦٢٠ ، مرآة الجنان ١/٨٢ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٣٠ ، ١٣١ رقم ١٨٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٥٦ رقم ٨٥٤ ، تقريب التهذيب ١/٢٨٤ رقم ٦٠ ، الإصابة ٢/١٩ رقم ٣٠٩٦ ، الأسامي والكنى للحاكم (مخطوط) دار الكتب المصرية ١/٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٢) وذلك حينما لحق بالنبيّ ﷺ وأبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه ، حين خرجا مهاجرَين من مكة إلى المدينة ، وقصّته مذكورة في السيرة النبويّة .

(٣) إن صحّ أن سُراقة مات سنة ٢٤ هـ . فرواية ابن المسيّب ومن بعده عنه مُرْسلة .

وطاوس ، ومجاهد ، وجماعة .

وكان إسلامه بعد غزْوة الطّائف ، وقيل : تُوُفِّي بعد مَقْتَل عثمان .

* * *

وفيها عزل عثمانُ عن الكوفة المُغيرةَ بن شُعْبَة وولّاها سعدَ بن أبي وقّاص[1] .

* * *

[بقيّة حوادث السنة]

وفيها غزا الوليد بن عُقْبة أَذْرَبَيْجَان وأَرْمِينية لمنع أهلها ما كانوا صالحوا عليه ، فسَبَى وغَنِم ورجع[2] .

* * *

وفيها جاشت الرومُ حتّى استمدّ أمراءُ الشّام من عثمانَ مَدَداً فأمدَّهم بثمانية آلافٍ من العراق ، فمضوا حتّى دخلوا إلى أرض الروم مع أهل الشّام . وعلى أهل العراق سَلْمان بن ربيعة الباهِليّ ، وعلى أهل الشام حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ ، فشنُّوا الغارات وسبوا وافتتحوا حُصُوناً كثيرة[3] .

* * *

وفيها وُلِد عبدُ الملك بن مروان الخليفة .

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٤٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٤/٢٤٦ .

(٣) تاريخ الطبري ٤/٢٤٧ .

سَنة خمس وعشرين

فيها عزل عثمان سعداً عن الكوفة واستعمل عليها :

الوليدَ بن عُقْبـة بن أبي مُعَيْط بن أبي عَمْرو بن أُميَّـة الأُمَويّ ، أخـو عثمان لأمّه ، كنيته أبو وهْب[1] .

له صُحْبة ورواية[2] .

روى عنه أبو موسى الهَمذاني ، والشَّعْبيّ .

قال طارق بن شِهـاب : لما قـدِم الوليـد أميراً أتـاه سعد فقـال : أكِسْتَ بعدي أو استحمقتُ بعدَك ؟ قـال : ما كِسْنـا ولا حَمِقْتَ ولكنّ القومَ استـأثروا عليـك بسُلطانهم[3] . وهذا ممّـا نقمـوا على عثمـان كَـوْنـه عـزل سعْداً وولّى الوليد بن عُقْبَة ، فذكر حُضَيْن بن المُنْذِر أنّ الوليد صلّى بهم الفجرَ أربَعاً وهـو

(١) تاريخ خليفة ١٥٧ تاريخ الطبري ٢٥١/٤ .

(٢) رمزه في الخلاصة « د » .

(٣) في الاستيعاب لابن عبد البرّ ٦٣٣/٣ : « والله ما أدري أكسبت بعدنا أم حمقنا بعدك ، فقال : لا تجزعنّ أبا إسحاق فإنّما هو الملك يتغدّاه قوم ويتعشّاه آخرون . فقال سعد : أراكم والله ستجعلونها ملكاً » . وانظر : الكامل في التاريخ ٨٣/٣ .

سَكْران ، ثمّ التفت وقال : أزِيدُكم[1] !

* * *

ويقال : فيها سار الجيش من الكوفة عليهم سَلْمان بن ربيعة إلى بَرْذَعَة ، فقتل وسَبَى[2] .

* * *

وفيها انتقض أهل الإسكندرية فغزاهم عَمْرو بن العاص أمير مصر وسَبَاهم ، فردّ عثمانُ السَّبْيَ إلى ذِمَّتهم ، وكان ملك الروم بعث إليها منويل الخَصِيّ في مراكب فانتقض أهلُها ـ غير المقوقس ـ فغزاهم عَمْرو في ربيع الأول ، فافتتحها عَنْوَةً غير المدينة[3] فإنّها صُلْح .

* * *

وفيها عزل عثمان عَمْراً عن مصر ، واستعمل عليها عبدَ الله بنَ سعد بن أبي سَرْح[4] . والصّحيح أنّ ذلك في سنة سبعٍ وعشرين . واستأذن ابنُ أبي سَرْح عثمانَ في غزْو إفريقية فأَذِنَ له[5] .

* * *

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/١٦٥ وفيه قصّة لا يمكن التسليم بها ، ومروج الذهب ٢/٣٤٤ وقد علّق القاضي أبو بكر بن العربي على هذا الموضوع في كتابه « العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة » ، كما علّق عليه محقّق الكتاب محبّ الدين الخطيب تعليقاً مسهباً وافياً دحض فيه هذه الفرية المدسوسة على هذا الصحابيّ الجليل . (الحاشية رقم (٢) من الصفحة ٦٩ و٧٠) .

(٢) تاريخ خليفة ١٥٨ .

(٣) في تاريخ خليفة ١٥٨ « غير عين شمس » بدل « المدينة » . وانظر : تاريخ اليعقوبي ٢/١٦٤ ، والطبري ٤/٢٥٠ .

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢/١٦٤ .

(٥) اليعقوبي ٢/١٦٥ .

ويقال فيها ولد يزيد بن معاوية[1] .

وحجّ بالنّاس عثمان رضي الله عنه[2] .

---

(١) الطبري ٤/٢٥٠ ، الكامل لابن الأثير ٣/٨٦.

(٢) تاريخ خليفة ١٥٨ ، الطبري ٤/٢٥٠ ، ابن الأثير ٣/٨٦ .

سَنَة سِتٍّ وَعِشرِين

فيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسّعه ، واشترى الزّيادة من قوم ، وأبَى آخرون ، فهدم عليهم ووضع الأثمان في بيت المال ، فصاحوا بعثمان فأمرَ بهم إلى الحبس وقال : ما جرَّأكم عليَّ إلّا حِلْمي ، وقد فعل هذا بكم عمر فلم تُصَيِّحوا عليه ، ثم كلّموه فيهم فأطلقهم[١] .

وفيها فُتِحَت سابور وأميرُها عثمان بن أبي العاص الثّقفي ، فصالحهم على ثلاثة آلاف ألفٍ وثلاثمائة ألف[٢] .

وقيل[٣] عزل عثمان سعداً عن الكوفة لأنّه كان تحت دَيْنٍ لابن مسعود فتقاضاه واختصما ، فغضب عثمان من سعد وعزله [واستعمل الوليد بن عُقْبة][٤] ، وقد كان الوليد عاملاً لعمر على بعض الجزيرة وكان فيه رِفْقٌ برعيّته[٥] .

---

(١) تاريخ الطبري ٢٥١/٤ ، تاريخ اليعقوبي ١٦٤/٢ ، ١٦٥ ، الكامل في التاريخ ٨٧/٣ ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للقاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكّي المالكي (بتحقيقنا) طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ . /١٩٨٥ م . ـ ج ٣٥٩/١ ، تاريخ خليفة ١٥٩ .

(٢) تاريخ خليفة ١٥٨ ، تاريخ اليعقوبي ١٦٥/٢ .

(٣) هكذا في الأصل وغيره من النُّسَخ ، وفي البداية والنهاية لابن كثير ١٥١/٧ « وفيها » بدل « وقيل » .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسختي : (ح) ودار الكتب ، وهو موجود في الأصل . ويقتضيه السياق .

(٥) تاريخ الطبري ٢٥١/٤ ، ٢٥٢ .

سنة سبع وعشرين

فيها غزا معاوية قُبْرُسَ فركب البحر بالجيوش ، وكان معه عُبادة بن الصّامت ، وزوجة عبادة أم حَرَام بنتِ مِلْحانِ الأنصاريّة خالة أنس ، فصُرعت عن بَغْلتها فماتت شهيدةً[1] ، وكان النّبيّ ﷺ يَغْشاها[2] ويقيل عندها وبَشَّرَها بالشّهادة[3] ، فقبْرُها بقُبْرس يقولون هذا قبر المرأة الصالحة .

---

(١) ينفرد « صالح بن يحيى » في « تاريخ بيروت وأمراء بني بُحْتُر » - ص ١٤ بالقول إنّها ماتت في بيروت بعد عودتها من قبرس . بينما تكاد المصادر الأقدم تُجمع على أنّها توفيت في الجزيرة . (أنظر : تاريخ خليفة بن خيّاط ١٦٠ ، ربيع الأبرار للزمخشري ١/٢٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٤٣٤ ، تاريخ دمشق (تراجم النساء) تحقيق سكينة الشهابي - ص ٤٨٦ - ٤٩٦ ، نهاية الأرب للنويري ١٩/٤١٦) .

(٢) في النسخة (ح) : « يغشى بيتها » .

(٣) قال ابن سعد في الطبقات ٨/٤٣٥ : أخبرنا عفان بن مسلم ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبّان ، عن أنس بن مالك ، عن أمّ حرام بنت ملحان قالت : قال رسولُ الله ﷺ في بيتي فاستيقظ وهو يضحك . قالت : قلت : يا نبيّ الله بأبي أنت وأمّي ، مِمّ تضحك ؟ قال : ناس من أمّتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسِرَّة قالت : قلت : يا رسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم . قال : أنت منهم . قالت : ثم قال فاستيقظ وهو يضحك، قلت : يا رسول الله مِمّ تضحك ؟ قال : ناس من أمّتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسِرَّة . قالت : قلت : يا رسول الله ادْعُ الله أن يجعلني منهم . قال : أنتِ من الأوّلين . قال : فغزت مع زوجها عُبادة بن الصّامت فوقَصَتْها راحلتها فماتت . قال عفّان : أحسبه قال : يركبون ظهر هذا البحر .

روت عن النّبيّ ﷺ .

روى عنها أنَس بن مالك ، وعُمَيْر بن الأسود العَنْسيّ ، ويَعْلَى بن شدّاد ابن أوْس ، وغيرهم .

* * *

وقال داود بن أبي هند : صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى سنة سبعٍ وعشرين أهلَ أرَّجَان على ألْفَيّ ألف ومائتي ألف ، وصالح أهل دارابْجِرْد[1] على ألف ألف وثمانين ألفاً[2] .

وقال خليفة[3] : فيها عزل عثمانُ عن مصر عَمْراً وولّى عليها عبدَ الله بن سعد[4] ، فغزا إفريقية ومعه عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وعبد الله بن عَمْرو بن العاص، وعبدالله بن الزُّبَيْر[5]، فالتقى هو وجُرْجير بسُبَيْطِله[6] على يومين من القيروان ، وكان جُرْجير في مائتي ألف مقاتل ، وقيل في مائةٍ وعشرين ألفاً ، وكان المسلمون في عشرين ألفاً .

قال مُصْعَب بن عبد الله : ثنا أبي ، والزُّبَيْر بن خُبيب[7] قالا : قال ابن الزُّبير: هجم علينا جُرْجير في مُعَسْكَرِنا في عشرين ومائة ألف، فأحاطوا بنا

---

(١) قال ياقوت : بعد الألِف الثانية باء موحَّدة ثم جيم ثم راء ودال مهملة . ولاية بفارس . (معجم البلدان ٢/٤١٩) .

(٢) تاريخ خليفة ١٥٩ وفيه : « وصالح أهل درابْجِرْد على ألفي ألف ومائتي ألف » .

(٣) في تاريخه ١٥٩ .

(٤) « بن أبي سرح » كما في تاريخ خليفة ، والمنتقى لابن المُلّا .

(٥) لذلك سُمّي هذا الجيش « جيش العبادلة » . (نهاية الأرب للنويري ٢٤/٧ ، ٨) .

(٦) في نسخة دار الكتب « بسنبطلة » ، وهو تصحيف ، والتصحيح من الأصل ومعجم البلدان ٣/١٨٧ قال ياقوت : « مدينة من مدن إفريقية ، وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي وبينها وبين القيروان سبعون ميلاً » .

(٧) في نسخة دار الكتب « ثنا أبي الزبير بن حبيب » وهو تحريف وتصحيف ، والتصحيح من الأصل ، والنسختين (ع) و(ح) والمنتقى نسخة أحمد الثالث ، وجمهرة نسب قريش ٩٩ .

ونحن في عشرين ألفاً . واختلف النّاس على عبد الله بن أبي سَرْح ، فدخل فُسْطاطاً له فخلا فيه ، ورأيت أنا غرَّةً من جُرجير بَصُرْتُ به خلْفَ عساكره على بِرْذَوْنٍ أشْهَبٍ معه جاريتان تُظَلِّلان عليه بريش الطَّواويس ، وبينه وبين جُنْده أرضٌ بيضاء ليس بها أحد ، فخرجت إلى ابن أبي سَرْح فَنَدَب لي النّاس ، فاخترت منهم ثلاثين فارساً وقلت لسائرهم : البثوا على مَصَافّكُم ، وحملت في الوجه الذي رأيت فيه جُرْجير وقلت لأصحابي : احْمُوا لي ظهري ، فَوَالله ما نشبتُ أنْ خَرَقْتُ الصَّف إليه فخرجت صامداً[1] له ، وما يحسِب هو ولا أصحابه إلّا أنّي رسولٌ إليه ، حتّى دَنَوْت منه فعرف الشَّر ، فوثب على بِرْذَوْنه وولَّى مُدْبراً[2] ، فأدركتُهُ ثمّ طعنته ، فسقط ، ثمّ دَفَفْتُ عليه بالسَّيف ، ونصبت رأسه على رُمْحٍ وكبَّرْتُ ، وحمل المسلمون ، فارْفَضَّ أصحابُه من كلّ وجْهٍ ، وركِبْنا أكتافهمُ[3] .

وقال خليفة[4] : ثنا من سمع ابن لهيعة يقول : ثنا أبو الأسود ، حدّثني أبو إدريس أنّه غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية فافتتحها ، فأصاب كلَّ إنسان ألفُ دينار .

وقال غيره : سَبَوْا وغنِمُوا فبلغ سهمُ الفارس ثلاثةَ آلاف دينار[5] ، وفتح الله إفريقية سَهْلَها وجَبَلَها ، ثمّ اجتمعوا على الإسلام وحسُنَتْ طاعتُهُم .

وقسّم ابن أبي سَرْح ما أفاء الله عليهم وأخذ خُمْسَ الخُمْس بأمر

---

(١) في المنتقى لابن المُلاّ (ساعداً) وهو تحريف .

(٢) في الأصل ومنتقى أحمد الثالث والمنتقى لابن المُلاّ ، ع ، ح (مبادراً) .

(٣) البداية والنهاية ١٥٢/٧ وانظر نهاية الأرب ١٣/٢٤ ـ ١٧ ، والكامل في التاريخ ٨٩/٣ ـ ٩٣ ، والتذكرة الحمدونية ٤١٦/٢ ، ٤١٧ رقم ١٠٧٤ ، والبيان المغرب ١٠/١ ـ ١٢ ، والعقد الثمين ١٥٤/٥ ـ ١٥٥ .

(٤) في تاريخه ـ ص ١٦٠ .

(٥) فتوح مصر لابن عبد الحكم ١٨٤ ، نهاية الأرب للنويري ١٦/٢٤ .

عثمان ، وبعث إليه بأربعة أخماسه ، وضرب فُسْطاطاً في موضِع القَيْرَوان ووفَّدوا وفداً[1] ، فشكوا عبد الله فيما أخذ فقال : أنا نَفَّلْتُهُ ، وذلك إليكم الآن ، فإنْ رضِيتُم فقد جاز ، وإنْ سَخِطْتم فهو رَدّ ، قالوا : إنّا نَسْخَطُه ، قال . فهو رَدّ ، وكتب إلى عبد الله بردّ ذلك واستصلاحهم .

قالوا : فاعْزِلْه عنّا . فكتب إليه أن استخلِفْ على إفريقية رجُلاً ترْضَاه واقسم ما نَفَّلْتُكَ فإنّهم قد سخِطُوا ، فرجع عبد الله بن أبي سرْح إلى مصر ، وقد فتح الله إفريقية ، فما زال أهلُها أسْمَعَ النّاس وأطْوَعَهم إلى زمان هشام بن عبد الملك[2] .

وروى سيف بن عمر ، عن أشياخه ، أنّ عثمان أرسل عبدَ الله بن نافع ابن الحُصَين ، وعبد الله بن نافع الفِهْرِيّ من فَوْرِهما ذلك إلى الأندلس ، فأتياها من قِبَل البحر . وكتب عثمان إلى من انتدب إلى الأندلس[3] : أمّا بعد فإنّ القُسْطَنْطِينية إنّما تُفْتَح من قِبَل الأندلس ، وإنّكم إن افتتحتموها كنتم شُرَكاء في فتحها في الأجر ، والسلام[4] . فعن كعب قال : يعبر البحر إلى الأندلس أقوامٌ يفتحونها يُعْرَفون بنورهم يوم القيامة[5] .

قال : فخرجوا إليها فأتَوها من بَرِّها وبحرها ، ففتحها اللَّهُ على المسلمين ، وزاد في سلطان المسلمين مثل إفريقية . ولم يزل أمرُ[6] الأندلس كأمر[7] إفريقية ، حتّى أمر هشام فمنع البَرْبَرَ أرضَهم .

---

(١) هكذا في الأصل ونسخة دار الكتب ، ح ، وفي بعض النُسَخ (ووفد وفد على عثمان) .

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٢٥٤ .

(٣) عند ابن جرير (من أهل الأندلس) .

(٤) في نسخة دار الكتب « والسلامة » . والمُثْبَت من الأصل وغيره من النُسَخ ، وتاريخ الطبري ، والوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله ٣٩٦ .

(٥) تاريخ الطبري ٤/ ٢٥٥ .

(٦) في نسخة دار الكتب « أمراء » في الموضعين ، وهو خطأ على ما في الأصل وغيره .

ولما نزع عثمان عَمْراً عن مصر غضب وحقد على عثمان ، فوجّه عبد الله بن سعد فأمره أن يمضي إلى إفريقية ، وندب عثمانُ النَّاسَ معه إلى إفريقية ، فخرج إليها في عشرة آلاف ، وصالح ابن سعد أهل إفريقية على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار[1] . وبعث ملك الروم من قسطنطينية أنْ يُؤخَذ من أهل إفريقية ثلاثمائة قِنْطار ذَهَباً ، كما أخذ منهم عبد الله بن سعد ، فقالوا : ما عندنا مالٌ نعْطِيه ، وما كان بأيدينا فقد افتدينا به[2] ، فأمّا الملك فإنّه سيّدنا فليأخُذْ ما كان له عندنا من جائزة كما كنّا نعطيه كلَّ عام ، فلمّا رأى ذلك منهم الرسول أمر بحبسهم ، فبعثوا إلى قومٍ من أصحابهم فقدِموا عليهم فكسروا السِّجن وخرجوا[3] .

وعن يزيد بن أبي حبيب قال : كتب عبد الله بن سعد إلى عثمان يقول : إنّ عَمْرو بن العاص كسر الخراج ، وكتب عَمْرو : إنّ عبد الله بن سعد أفسد[4] عليَّ مكيدة الحرب . فكتب عثمان إلى عَمْرو : انصرف وولّى عبدَ الله الخراج والجُنْد ، فقدِم عَمْرو مُغْضباً ، فدخل على عثمان وعليه جُبَّة له يَمانيَّة مَحْشُوَّة قُطْناً ، فقال له عثمان : ما حَشْوُ جُبَّتك ؟ قال : عَمْرو ، قال[5] : قد علمتُ أنّ حَشْوَها عَمْرو ، ولم أرِد هذا ، إنّما سألتك أقُطْنٌ هو أم غيره[6] ؟

وبعث عبد الله بن سعد إلى عثمان مالاً من مصر وحشد فيه ، فدخل

---

(١) زاد الطبري ٢٥٦/٤ « وعشرين ألف دينار » .
(٢) هكذا في الأصل ، ومنتقى أحمد الثالث ، والنسختين : (ع) و(ح) ، وفي تاريخ الطبري « افتدينا به أنفسنا » .
(٣) تاريخ الطبري ٢٥٦/٤ .
(٤) هكذا في الأصل ومنتقى ابن الملا ، ع ، ح . وفي تاريخ الطبري (كسر) عوض (أفسد) وكذلك في نهاية الأرب (٤١٢/١٩) وسقطت هذه الكلمة من نسخة دار الكتب .
(٥) أي عثمان . كما في تاريخ الطبري .
(٦) تاريخ الطبري ٢٥٦/٤ .

عَمْرو ، فقال عثمان : هل تعلم أنّ تلك اللّقاح درّت بعدك ؟ قـال عَمْرو : إنّ فصالها هَلَكَتْ[1] .

وفيها حجّ عثمان بالنّاس[٥] .

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٥٧ .

(٢) الطبري ٤/٢٥٧ .

سنة ثمانٍ وعشرين

قيل في أوّلها(1) غـزوة قبرس ، وقـد مرّت . فـروى سَيْفٌ ، عن رجالـه قالوا : أَلَحَّ معاوية في إمارة عمر عليه في غَزْو البحر وقُرْب الرُّوم من حِمْص ، فقـال عمر :(2) إنّ قـريةً من قُـرَى حمص يسمع أهلهـا نبـاح كـلابهم وصيـاحَ دُيوكهم [قالوا : كتب عمر إلى معاوية : إنّا سمعنا أنّ بحر الشام يشـرف على أطـول شيء على الأرض ، يستـأذن الله في كـل يـوم وليلة في أن يقبض على الأرض فيغـرقها ، فكيف أحمـل الجنود في هـذا البحر الكـافر المستعصب ، وتالله لمسلم](3) أحبّ إليَّ من كلّ ما في البحر ، فلم يزل بعمر حتّى كـاد أن يـأخذ بقلبـه . فكتب عمر إلى عَمْـرو بن العاص أنْ صِفْ لي البحـر وراكبَه ، فكتب إليـه : إنّي رأيت خلْقاً كبيـراً يـركبـه خلْقٌ صغيـر ، إنْ رَكَـدَ حـرّق(4) القلوب ، وإنْ تحرّك أزاغ العُقُول ، يزداد فيه اليقين قلَّة ، والشَّكُّ كثْرَة ، وهـم

---

(1) في نسخة دار الكتب ومنتقى أحمد الثالث (أوائلها) .

(2) هكـذا في الأصل ، وطبعـة القدسي ٣/١٨٧ والعبـارة مضطربـة فيها نقص والصحيـح ، « فقال معاوية » ، كما في تاريخ الطبري ٤/٢٥٨ و٢٥٩ .

(3) ما بين الحاصرتين إضافة من الطبري .

(4) في تاريخ الطبري ٤/٢٥٨ « إن ركَن خرّق » . .

فيه كدُودٍ على عُود ، إنْ مال غرِق ، وإن نجا بَرِق[1] . فلمّا قرأ عمر الكتابَ كتب إلى معاوية : والله لا أحمل فيه مسلماً أبداً[2] .

وقال أبو جعفر الطَّبريّ[3] : غزا معاوية قبرس فصالح أهلَها على الجِزْية .

* * *

وقال الواقديّ : في هذه السنة غزا حبيب بن مَسْلَمَة سورية من أرض الروم[4] .

* * *

وفيها تزوّج عثمان نائلةَ بنتَ الفرافصة فأسلمت قبل أن يدخل بها[5] .

* * *

وفيها غزا الوليد بن عُقْبَة أَذْرَبَيْجَان فصالحهم مثل صُلْح حُذَيفة[6] .

* * *

وقلَّ من مات وضُبط موتُهُ في هذه السنّوات كما ترى .

* * *

---

(١) البَرِق : الحَيْرَة والدَّهَش . أنظر : لسان العرب ، مادّة « برق » .
(٢) تاريخ الطبري ٤/٢٥٩ .
(٣) في تاريخه ٤/٢٥٨ و٢٦٢ .
(٤) تاريخ الطبري ٤/٢٦٣ .
(٥) تاريخ الطبري ٤/٢٦٣ وفيه : « وكانت نصرانيّة ، فتحنّفت » .
(٦) تاريخ خليفة ١٦٠ .

سَنَة تِسْع وَعِشْرِين

فيهـا عزل عثمـان أبا مـوسى عن البصْرة بعبـد الله بن عامـر بن كُرَيـز ، وأضاف إليه فارس[1] .

* * *

وفيهـا افتتح عبـد الله بن عامـر إصْطَخْـر عَنْوةً فقتـل وسبَى ، وكان على مقـدِّمة عُبَيْـد الله بن مَعْمَر بن عثمـان التَّيْميّ أحدُ الأجـواد[2] وكلٌّ منهمـا رأى النّبيّ ﷺ .

وكان على إصْطَخْر قتالٌ عظيم قُتِلَ فيه عُبَيْد الله[3] بن مَعْمَر ، وكان من كبار الأمراء ، افتتح سابور عَنْوَةً وقلعـة شيراز ، وقُتِـلَ وهو شـاب ، فأقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقتلنّ حتّى يسيل الدَّمُ من بـاب المدينـة [4] ، وكان بهـا يَـزْدَجِرْد بن شَهْـرَيَار بن كِسْـرى فخرج منهـا في مائـة ألفٍ وسار فنـزل مَـرْوَ ،

---

(١) تاريخ خليفة ١٦١ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٦٦ ، تاريخ الطبري ٤ / ٢٦٤ .

(٢) تاريخ خليفة ١٦١ ، ١٦٢ .

(٣) في النسخة (ح) : « عبد الله » وهو خطأ ، والتصحيح من الأصل وغيره .

(٤) إلى هنا تنتهي رواية خليفة ١٦٢ .

وخلّف على إصْطَخْر أميراً من أمرائـه في جيشٍ يحفظونهـا . فنقّب المسلمون المـدينة فمـا دَرَوْا إلاّ والمسلمون معهم في المـدينة ، فـأسرف ابن عـامـر في قتْلهم وجعل الدَّم لا يجري من الباب ، فقيل له : أفْنَيْتَ الخَلْق ، فأمر بـالماء فصبَّ على الدَّم حتّى خرج من البـاب ، ورجع إلى حُلْوان فـافتتحها ثـانياً [١] فأكثر فيه القتْـلَ لكونهم نقضوا الصُّلح [٢] .

* * *

وفيها انتقضت أذْرَبِيْجَان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها [٣] .

* * *

وفيهـا غزا ابن عـامر وعلى مقدّمته عبـد الله بن بُـدَيْـل الخُـزاعيّ فـأتى أصبهان ، ويقال افتتح أصبهان سارية بن زُنَيْم عَنْوَةً وصُلْحاً .

وقال أبو عُبَيْدة: لما قدِمَ ابن عامر البصرَة قدِم عُبَيْد الله بن مَعْمَر إلى فارس ، فأتى أرَّجان فأغلقوا في وجهه ، وكـان عن يمين البلد وشمالـه الجبال والأسيـاف . وكـانت الجبـال لا تسلكهـا الخَيْـل ولا تحمـل الأسيـاف ـ يعني السـواحل ـ الجيش ، فصـالحهم أن يفتحوا لـه باب المـدينة فيمـرّ فيهـا مـارّاً ففعلوا ، ومضى حتّى انتهى إلى النّوبَنْدِجَان فافتتحها ، ثم نقضوا الصُّلح ، ثم سار فافتتح قلعة شِيراز، ثم سار إلى جور فصالحهم وخلّف فيهم رجلاً من تميم، ثم انصرف إلى إصْطَخْر فحاصرها مـدّة ، فبينما هم في الحصـار إذ قتل أهـلُ جُـور عاملهم ، فسـار ابن عامـر إلى جور فنـاهضهم فافتتحهـا عَنْوةً فقتـل منها أربعين ألفاً يُعَدُّون بالقَصَب ، ثمّ خلّف عليهم مروان بن الحَكَم أو غيره ، وردّ

---

(١) إلى هنـا ينتهي الأصل الـذي بخطّ المؤلّف ، ولعلّه مسودّة ، لـوقوع أخطاء فيه نبّهنـا إليهـا في مواضعها . وفي آخر هذا الأصل صفحة من ترجمة « عُيَيْنة بن حصن » المقبلة .

(٢) تاريخ خليفة ١٦٢ .

(٣) تاريخ خليفة ١٦٣ .

إلى إِصْطَخْر وقد قتلوا عُبَيْد الله بن مَعْمَر فافتتحها عَنْوةً . ثمّ مضى إلى فَسَا فافتتحها . وافتتح رساتيق من كَرْمان . ثمّ إنّه توجه نحو خُراسان على المفَازة فأصابهم الرَّمق فأهلك خلقاً .

وقال ابن جرير[1] : كتب ابن عامر[2] إلى عثمان بفتح فارس ، فكتب عثمان يأمره أن يولّي هَرِمَ بن حسّان[3] اليَشْكُريّ ، وهرِمَ بن حيَّان العَبْدِيّ ، والخِرِّيتَ[4] بن راشد على كُوَر فارس . وفرّق خُراسان بين ستّة نفر : الأحنف ابن قيس على المَرْوَيْن[5] ، وحبيب بن قُرَّة اليَرْبُوعيّ على بَلْخ ، وخالد بن زُهَير علىْ هَرَاة ، وأُمَيْن[6] بن أحمد[7] اليَشْكريّ على طُوس ، وقيس بن هُبَيْرة[8] السلمي على نَيْسابور .

* * *

وفيها زاد عثمان في مسجد رسول الله ﷺ فوسَّعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عُمُده من حجارة وسقفه بالسّاج ، وجعل[9] طوله ستّين ومائة ذراع ، وعرضه خمسين ومائة ذراع ، وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر ستّة أبواب[10].

---

(١) في تاريخ ٤/٢٦٦ .

(٢) في ع (ابن عمر) وهو سهو .

(٣) في نسخة دار الكتب ، ح (حيان) عوض (حسان) والتصحيح من (تاريخ الطبري ٤/٢٦٦) .

(٤) في نسخة دار الكتب والمنتقى لابن الملا ، ح (حريث) والتصحيح من تاريخ الطبري .

(٥) في نسخة الدار (المرزين) وفي المنتقى لابن الملا ومنتقى أحمد الثالث ، ح (المروزيين) والتصحيح من تاريخ الطبري .

(٦) في نسخة الدار ، ح (أمير) والتصحيح من تاريخ الطبري .

(٧) في طبعة القدسي ٣/٩٠ « أحمر » وهو تحريف .

(٨) في تاريخ الطبري : « الهيثم » بدل « هبيرة » وهما واحد .

(٩) (وجعل) ساقطة من نسخة الدار ، فاستدركتها من المنتقى لابن الملا ومنتقى أحمد الثالث ، ع ، ح .

(١٠) تاريخ الطبري ٤/٢٦٧ .

وحجّ عثمان بالنّاس وضُرِبَ له بمِنىَ فُسْطاط ، وأتّم الصّلاة بها وبعرَفَة ، فعابوا عليه ذلك ، فجاءه عليّ فقال : والله ما حَدث أمرٌ ولا قَدُم عهدٌ ، ولقد عهدت نبيِّك ﷺ يصلّي ركعَتَيْن ، ثم أبا بكر ، ثمّ عمر ، ثم أنت صدراً من ولايتك ، فقال : رأي رأيته[1] .

وكلّمه عبد الرحمن بن عَوْف فقال: إنّي أُخْبِرْتُ عن جُفاة النّاس قد قالوا : إنّ الصّلاة للمُقيم رَكْعتان وقالوا : هذا عثمان يصلّي رَكْعَتَين فصليت أربعاً لهذا ، وإنّي قد اتّخذت بمكّة زوجة ، فقال عبد الرحمن : ليس هذا بعُذْر ، قال : هذا رأيٌ رأيته[2] .

* * *

(١) الطبري ٤/٢٦٨ .

(٢) جمهور الفقهاء يرون عدم وجوب قصر الصلاة للمسافر ، والإتمام عزيمة . ثم رجع عبد الرحمن بن عَوْف إلى ما فعل عثمان بعد لقائه لابن مسعود . كما في (كتاب الخليفة المفترى عليه للأستاذ عرجون) .

سَنَة ثَلاثِين

فيها عُزِل الوليد بن عُقْبة عن الكوفة بسعيد بن العاص ، فغزا سعيد طَبَرِسْتان ، فحاصرهم ، فسألوه الأمان ، على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً ، فقتلهم كلَّهم إلاّ رجلاً واحداً ، يعني نفسه بذلك(١) .

وفيها فُتِحَتْ جور(٢) من أرض فارس على يد ابن عامر فغنم شيئاً كثيراً . وافتتح ابن عامر في هذا القُرب بلاداً كثيرة من أرض خُراسان(٣) .

قال داود بن أبي هند : لمّا افتتح ابن عامر أرضَ فارس سنة ثلاثين هرب يَزْدَجِرْد بن كِسْرى فاتبعه ابن عامر ، ومُجاشع بن مسعود السُّلمي ، ووجَّه ابنُ عامر ، فيما ذكر خليفة(٤) زيادَ بن الربيع الحارثيّ الى سَجَسْتَان

---

(١) تاريخ الطبري ٢٦٩/٤ و٢٧٠ ، الكامل في التاريخ ١٠٥/٣ .

(٢) في تاريخ خليفة تحقيق الاستاذ زكار (خوز) وهو سهو . وفي ح (جوز) تصحيف والتصويب من الأصل وتاريخ خليفة بتحقيق د . أكرم العمري ١٦٣ .

(٣) تاريخ خليفة ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٤) (خليفة) ساقطة من (ع) وهو خليفة بن خياط ـ ص ١٦٤ .

فافتتح زالق[١] وشرواذ وناشروذ[٢]، ثمّ صالح أهل مدينة زَرَنْج[٣] على ألف وصِيف مع كلّ وصِيف جام من ذَهَب . ثمّ توجّه ابن عامر إلى خُراسان وعلى مقدّمته الأحنف بن قَيْس ، فلقي أهلَ هَرَاة فهزمهم .

ثم افتتح ابن عامر أبْرَشَهْر ـ وهي نَيْسابور ـ صُلْحاً ويقال عَنْوةً[٤] . وكان بها فيما ذكر غيرُ خليفة بنتا كِسْرى بن هُرْمز[٥] . وبعث جيشاً فتحوا طوس وأعمالها صُلْحاً . ثمّ صالح من جاءه من أهل سَرَخْس على مائةٍ وخمسين ألفاً . وبعث الأسود بن كلثوم العَدَويّ الى بَيْهَق . وبعث أهل مَرْو يطلبون الصُّلح ، فصالحهم ابن عامر على ألفيْ ألف ومائتي ألف[٦] .

وسار الأحنف بن قيس في أربعة آلاف ، فجمع له أهل طَخَارِستان وأهلُ الجَوْزَجان والفارياب ، وعليهم طوقانشاه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم هزم الله المشركين ، وكان النّصر[٧] .

ثم سار الأحنف على بلْخ ، فصالحوه على اربعمائة ألف . ثمّ أتى خُوارَزْم فلم يُطِقْها ورجع . وفتحت هَرَاة ثمّ نكَسوا[٨] .

---

(١) في طبعة القدسي ١٩١/٣ « ذالق » بالذال ، والتصويب من معجم البلدان ١٢٧/٣ وقال : من نواحي سجستان وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون .

(٢) في طبعة القدسي ١٩١/٣ « ناشور وناس » ، وفي نسخة المنتقى « باس » وفي النسختين (ع) و(ح) « باش » وكذا في منتقى أحمد الثالث ، والتصحيح من تاريخ خليفة ١٦٤ ، ومعجم البلدان لياقوت ٢٥١/٥ حيث قال ناشِرُوذ وشَرْواذ ناحيتان بسجستان لهما ذِكر في الفتوح .

(٣) زَرَنْج : هي قَصَبَة سجستان ـ (معجم البلدان ١٣٨/٣) .

(٤) تاريخ خليفة ١٦٤ ، تاريخ الطبري ٢٦٩/٤ و٣٠١ .

(٥) تاريخ الطبري ٣٠٢/٤ .

(٦) تاريخ خليفة ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٧) تاريخ خليفة ١٦٥ .

(٨) تاريخ خليفة ١٦٥ .

وقال ابن إسحاق : بعث ابن عامر جيشاً إلى مَرْو فصالحوا وفُتِحَتْ صُلحاً[1].

ثم خرج ابن عامر من نَيْسابور معتمراً وقد أحرم منها[2] ، واستخلف على خُراسان الأحنف بن قيس ، فلمّا قضى عُمْرتَه أتى عثمان رضي الله عنه واجتمع به ، ثمّ إنّ أهل خُراسان نقضوا وجمعوا جمْعاً كثيراً وعسكروا بمرو ، فنهض لقتالهم الأحنف وقاتلهم فهزمهم ، وكانت وقعة مشهورة .

ثمّ قدِم ابنُ عامر من المدينة إلى البصرة ، فلم يزل عليها إلى أن قتِلَ عثمان وكذا معاوية على الشام .

ولما فتح ابن عامر هذه البلاد الواسعة كثُرَ الخراجُ على عثمان وأتاه المال من كلّ وجه اتّخذ له الخزائن وأدَرّ الأرزاق ، وكان يأمر للرجل بمائة الف بَدْرَةٍ في كل بَدْرَةٍ أربعة آلاف وافية .

وقال أبو يوسف القاضي : أخرجوا من خزائن كِسْرى مائتي ألف بَدْرَةٍ في كلّ بَدْرَة أربعة آلاف .

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٣٠٣ .
(٢) تاريخ خليفة ١٦٦ (حوادث سنة ٣١ هـ .) وكذا في تاريخ الطبري ٤/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٦٧ .

ذِكْرُ مَنْ تُوفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ

أُبَيّ بن كعب ، وقال الواقديّ : هو أثبت الأقاويل عندنا .

(جبّار بن صخر)[1] بن أميّة بن خَنْساء أبو عبد الله[2] الأنصاريّ السُّلمي .

شهد بدْراً والعَقَبَة ، وبعثه رسول الله ﷺ خارصاً إلى خَيْبَر .

تُوُفِّي بالمدينة ، وله ستّون سنة .

(حاطب بن أبي بَلْتَعَة)[3] اللَّخْمِيّ حليف بني أسد بن عبد العُزَّى .

---

(١) مسند أحمد ٣/٤٢١ ، المغازي للواقدي ٩١ و٩٢ و١٣٨ و١٧٠ و٢٣٤ و٣٧٥ و٦٩١ و٧٢٠ و٧٢١ و٩٨٥ و٩٩٣ ، الطبقات لخليفة ١٠٢ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٧٦ ، تاريخ الطبري ٣/٢٠ ، المحبّر ٧٣ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٥ و٢٤٦ و٣٠١ ، الجرح والتعديل ٣/٥٤٢ ، ٥٤٣ رقم ٢٢٥٣ ، المعجم الكبير ٢/٢٧٠ رقم ٢٠٦ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٥ رقم ١٠٩ ، الاستيعاب ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، المستدرك ٣/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، الإكمال ٢/٣٧ ، الكامل في التاريخ ٣/١١٦ أسد الغابة ١/٢٦٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١/ ج ١/١٤٣ رقم ١٠١ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦ ، الوافي بالوفيات ١١/٤٢ رقم ٧٩ ، الإصابة ١/٢٢٠ رقم ١٠٥٦ ، تعجيل المنفعة ٦٦ رقم ١٢٤ .

(٢) هكذا في الأصل ، ومصادر ترجمته ، وفي نسخة دار الكتب و (ع) و(ح) والمنتقى : « عبد الرحمن » .

(٣) المغازي للواقدي ١٠٥ و١٤٠ و١٥٤ و٢٤٣ و٤٢٥ و٦٠٣ و٧٩٧ و٧٩٨ و٩٠٩ ، تهذيب سيرة=

شهد بدْراً والمشاهد ، وهو الذي كتب إلى المشركين قبل الفتح يخبرهم ببعض أمر النّبيّ ﷺ، والقصّة مشهورة ، فعفا عنه النّبيّ ﷺ واعتذر فقبل عُذْره ، ثمّ كان رسول الله ﷺ إلى المُقَوْقس ملك الإسكندرية .

واسم أبي بَلْتَعَة : عَمْرو بن عُمَيْر.

(الطُّفَيْل بن الحارث)(١) بن المطَّلِب المطّلبيّ - فيما قاله سعيد بن عُفَيْر - وهو أخو عُبَيْدة بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث .

كان من السّابقين الأوّلين ، شهد بدْراً .

= ابن هشام ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨ ، الطبقات لابن سعد ٣/١١٤ ، ١١٥ ، الطبقات لخليفة ٧٠ ، تاريخ خليفة ٧٩ و٨٦ و٩٨ و١٤٣ و١٦٦ المعارف ٣١٧ و٣١٨ ، تاريخ أبي زرعة ١/٥٧٥ ، المحبّر ٧٢ و٧٦ و٢٧٦ و٢٨٨ ، تاريخ الطبري ٢/٦٤٤ و٦٤٥ و٣/٢١ و٤٨ و٤٩ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٢ و٣٠٢ و٣٢٣ و٣٢٨ و٣٥٤ و٣٦٠ و٤٣١ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٧٩ و٥٣١ ، الجرح والتعديل ٣/٣٠٣ رقم ١٣٥٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٤ و٩٤ و٤٢٣ ، المعجم الكبير ٣/٢٠٥ ، ٢٠٦ رقم ٢٤١ ، الاستيعاب ١/٣٤٨ - ٣٥١ ، مشاهير علماء الأمصار ٢١ رقم ٨٢ ، المستدرك على الصحيحين ٣/٣٠٠ - ٣٠٢ ، أسد الغابة ١/٣٦٠ - ٣٦٢ ، الكامل في التاريخ ٢/٢١٠ و٢٢٥ و٢٤٢ و٢٥١ و٣/١١٦ ، جامع الأصول ٩/٧٩ ، الزيارات للهروي ٩٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٥١ ، ١٥٢ رقم ١١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤٣ - ٤٥ رقم ٩ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٠٠ - ٣٠٢ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦، معجم البلدان ٢/٣٨٥، الوافي بالوفيات ١١/٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٤٠٢، مرآة الجنان ١/٨٤، مجمع الزوائد ٩/٣٠٣، تهذيب التهذيب ٢/١٦٨ ، الإصابة ١/٣٠٠ رقم ١٥٣٨ ، شفاء الغرام ١/١٣٨ و٢/١٧٩ و١٨٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٢٧ و٢٣٢ ، النجوم الزاهرة ١/٨٧ ، حسن المحاضرة ١/١٨٩ ، شذرات الذهب ١/٣٧ ، تاج العروس ٢/٢٩٢ .

(١) السير والمغازي لابن اسحاق ٢٥٨ ، المغازي للواقدي ٢٤ و١٥٣ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٢ ، نسب قريش ٩٣ و٩٥ ، طبقات خليفة ١١٥ و١٣٨ ، المحبّر ٧١ و٨٣ و١٠٨ و٤٥٩ ، تاريخ الطبري ٢/٥٤٥ و٣/١٦٧ ، أنساب الأشراف ١/٢٨٩ و٣٠٨ و٤٢٩ و٤٤٧ ، حذف من نسب قريش ١٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤ رقم ٤٢ ، الاستيعاب ٢/٢٢٨ ، الجرح والتعديل ٤/٤٨٨ ، ٤٨٩ رقم ٢١٤٧ ، الكامل في التاريخ ٢/١٧٠ و٣٠٨ و٣/١٣٠ و١٤٦ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦ ، الوافي بالوفيات ١٦/٤٥٨ ، ٤٥٩ رقم ٤٩٥ ، أسد الغابة ٣/٥٢ ، العقد الثمين ٥/٦٦ ، الإصابة ٢/٢٢٤ رقم ٤٢٤٧ ، تعجيل المنفعة ١٩٧ ، ١٩٨ رقم ٤٨٨ .

(عبد الله بن كعب)[1] بن عَمْرو المازنيّ[2] الأنصاريّ البدْريّ .

كان على الخَمْس يوم بدر . يُكنى أبا الحارث ، وقيل أبا يحيى ، وصلّى عليه عثمان ، وهو أخو أبي ليلى المازنيّ .

(عبد الله بن مظعون) [3] بن حبيب الجُمَحيّ القُرَشيّ أخو عثمان وقُدَامة .

كان أحد من شهِد بدْراً وممّن هاجروا إلى الحَبَشَة .

(عِياض بن زُهَيْر)[4] بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال ، أبو سعد القُرَشِيّ الفِهْريّ .

شهِد بدْراً والمشاهدَ بعدها . هكذا ذكره ابن سعد ، وفرّق بينه وبين ابن أخيه عِياض بن غَنْمْ بن زُهَير الفِهْري أمير الشام المُتَوَفّى سنة عشرين .

(مَعْمَر بن أبي سَرْح)[5] ربيعة بن هلال القُرَشي أبو سعد الفِهْرِيّ ،

---

(١) السير والمغازي لابن اسحاق ٣٣٠ ، المغازي للواقدي ٢٤ و٥٠ و١٠٠ و١١٢ و١٦٤ و٢٥١ و٢٧٠ ، طبقات ابن سعد ٣/٥١٨ ، المحبّر ٢٨٠ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٠١ و١٤٩ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥٢ ، الاستيعاب ٢/٣١٤ ، الكامل في التاريخ ٣/١١٦ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦ ، الوافي بالوفيات ١٧/٤١٢ رقم٣٥٠،الإصابة ٢/٣٦٢ رقم ٤٩١٥ .

(٢) في نسخة دار الكتب « المازري » ، والتصحيح من بقيّة النُسَخ ومصادر ترجمته .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٠٠ ، المحبّر ٧٤ و٢٧٨ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦ ، طبقات خليفة ٢٥ ، أنساب الأشراف ١/٢١٣ ، الاستيعاب ٣/٩٩٥ ، أسد الغابة ٣/٢٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١/١١٧ رقم ١٣ ، الوافي بالوفيات ١٧/٦٢٢ رقم ٥٢٦، الإصابة ٢/٣٧١ رقم ٤٩٦٤ ، المغازي للواقدي ٢٤ و١٥٦ ، السير والمغازي ١٤٣ ، نسب قريش ٣٩٣ العقد الثمين ٥/٢٨٩ .

(٤) المغازي للواقدي ١٥٧ ، السير والمغازي لابن اسحاق ٢٢٦ ، طبقات ابن سعد ٣/٤١٧ ، ٤١٨ ، طبقات خليفة ٢٨ و٣٠٠ ، أنساب الأشراف ١/٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب ١٧٧ ، الاستيعاب ٣/١٢٨ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦ ، تقريب التهذيب ٢/٩٥ ، الإصابة ٣/٤٨ رقم ٦١٣١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٥ ، المستدرك ٣/٦٣٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٤٣ رقم ٤٤ .

(٥) المغازي للواقدي ١٥٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤١٧ ، أنساب الأشراف ١/٢٢٦ ، الاستيعاب ٣/٤٤٠ ، أسد الغابة ٤/٤٠٠ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦ ، الإصابة ٣/٤٤٨ رقم ٨١٤٩ .

وقيل اسمه عَمْرو ، كذا سمّاه ابن إسحاق وغيره ، وهو بدْرِيّ قديم الصُّحْبَة .

(مسعود بن ربيعة)[1] وقيل ابن الربيع ، أبو عُمَيْر القاريّ ، والقَارَة حُلَفاء بني زُهْرَة .

شهِد بدْراً وغيرَها ، وعاش نيّفاً وستّين سنة ، تقدّم .

(أبو أُسَيْد)[2] مالك بن ربيعة السّاعدِيّ ، والأصحّ سنة أربعين ، وهذا قول أبي حفص الفلاّس وأوردنا أنّه سنة ستّين ، فالله أعلم .

---

(١) المغازي للواقدي ٢٤ و١٥٥ ، طبقات ابن سعد ٣/١٦٨ ، ١٦٩ ، المحبّر ٧٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٩٠ ، الاستيعاب ٣/٤٤٨ ، أسد الغابة ٤/٣٥٧ ، البداية والنهاية ٧/١٥٦ ، الإصابة ٣/٤١٠ رقم ٧٩٤٢ .

(٢) في نسخة دار الكتب « أسد » ، والتصحيح من الأصل ومصادر ترجمته ، وهي :
مسند أحمد ٣/٤٩٦ ـ ٤٩٨ ، المغازي للواقدي ٧٦ و٩٩ و١٠٣ و١٠٤ و١٥٠ و١٥١ و١٦٨ و٢٧٤ و٢٩٥ و٤٢٦ و٨٠٠ و٨٧٧ و٨٩٦ ، السير والمغازي لابن اسحاق ٢٢٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣٦ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٥٧ ، ٥٥٨ ،طبقات خليفة ٩٧ ، تاريخ خليفة ١٦٦ ، المحبّر لابن حبيب ٩٥ و٢٩٨ ، التاريخ لابن معين ٢/٥٤٧ رقم ٦١٤ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٣٦٢ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٩ رقم ١٠٠ ، المعارف لابن قتيبة ٢٧٢ و٥٨٨ ، المعرفة والتاريخ للفسوي ١/٣٤٤ و٤٤٢ و٢/٤٦٧ ، فتوح البلدان للبلاذري ١/١١٠ ، أنساب الأشراف للبلاذري ١/٥١٠ وق ٤ ج ١/٥٤٩ و٥٥١ و٥٨٥ و٥٨٩ ، وج ٥/٦٠ ، ٦١ ، تاريخ أبي زُرْعة ١/٤٧٧ و٤٩١ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/١١٥ ، تاريخ الطبري ٣/١٦٧ و٤/٣٣٧ و٣٥٩ ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان ٢٢ رقم ٩٤ ، العقد الفريد لابن عبد ربّه ٢/٤٠٩ ، الاستيعاب لابن عبد البرّ ٢ /٨ ، ٩ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٦٦ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ٣/٥١٥ ، ٥١٦ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٣١٠ و٣/١٣٠ و١٥١ و١٦٣ و٤/٤٤ ، أسد الغابة لابن الأثير ٥/١٣٧ ، تحفة الأشراف للمزّي ٨/٣٤٠ ـ ٣٤٥ رقم ٤٧٦ ، تهذيب الكمال للمزّي ٣/١٢٩٩ ، تلخيص المستدرك للذهبي ٣/٥١٥ ، ٥١٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٥٣٨ ـ ٥٤٠ رقم ١١٠ ، المعين في طبقات المحدّثين للذهبي ٢٦ رقم ١١٦ ، الكاشف للذهبي ٣/١٠٠ رقم٥٣٤٣، التاريخ الكبير للبخاري ٧/٢٩٩ رقم ١٢٧٩ ، الاستبصار ١٠٦ ، العبر للذهبي ١/٤٦ ، البداية والنهاية لابن كثير ٧/١٥٧ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/١٥ ، ١٦ رقم ١٦ ، وتقريبه ٢/٢٢٥ رقم ٨٧٢ ، النُّكَت الظراف لابن حجر ٨/٣٤٠ ـ ٣٤٤ ، الإصابة لابن حجر ٣/٣٤٤ رقم ٧٦٢٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي ٣٦٧ .

فصل
فيه ذكر من توفي في خلافة عثمان تقريباً[1]

(أَوْس بن الصَّامت)[2] بن قيس بن أَصْرم الأنصاريّ أخو عُبَادة ، وكلاهما قد شهد بدْراً ، وأوس هو زوج المُجَادِلَةِ في زوجها خَوْلة ـ ويقال لها خُوَيْلَة ـ بنت ثعلبة ، وقد آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبيه مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنَويّ .

(أَنَس بن مُعَاذ)[3] بن أَنَس بن قيس الأنصاريّ النَّجَّارِيّ ، ويقال : اسمه أُنَيْس ، رُبَّما صُغِّر .

شهد بدْراً والمشاهدَ ، وتُوُفِّي في خلافة عثمان .

---

(١) لعلّ سبب هذا هو قول المؤلّف في مقدّمة هذا التاريخ : ولم يعتن القُدماء بضبط الوَفَيات كما ينبغي . . .

(٢) المغازي للواقدي ١٦٧ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٤٧ ، ٥٤٨ ، طبقات خليفة ٩٩ ، المحبّر ٧١ و٤٢٤ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١١٨ رقم ٤٤٠ ، المعارف ٢٥٥ ، أنساب الأشراف ١/٢٥١ ، الاستيعاب ١/٧٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٨ رقم ٦٢ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٢٢٤ ـ ٢٢٦ رقم ٢٨ ، أسد الغابة ١/١٤٦ ، ١٤٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٢٩ ، ١٣٠ رقم ٧٥ ، تحفة الأشراف ٢/٧ رقم ٢٦ ، تهذيب الكمال ١/١٢٦ ، الكاشف ١/٨٩ رقم ٤٩٣ ، الوافي بالوفيات ٩/٤٤٧ ، ٤٤٨ رقم ٤٣٩٦ ، تفسير الطبري ٢٨/١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٨٣ رقم ٧٠٠ ، تقريب التهذيب ١/٨٥ رقم ٦٥٤ ، شذرات الذهب ١/١٧ ، ١٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١ ، الإصابة ١/٨٥ ، ٨٦ رقم ٣٤٢ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٠ .

(٣) المغازي للواقدي ١٦٣ و٣٥٣ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٠٢ ، ٥٠٣ ، الاستيعاب ١/٧٠ ، =

(أوس بن خَولي)(١) من بني الحُبَلى(٢) ، أنصاريّ شهِد بدْراً . وهو الذي حضر غسْل رسول الله ﷺ ونزل في قبره(٣) .

تُوفي قبلَ مَقْتل عثمان .

(الجدّ بن قيس)(٤) يقال إنه تاب من النّفاق وحسُن أمرُه .

(الحارث بن نوفل)(٥) بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ .

= المعجم الكبير ١/٢٦٥ رقم ٤٤ ، أسد الغابة ١/١٢٦ ، الوافي بالوفيات ٩/٤١٨ رقم ٧٣٤٧ ، الإصابة ١/٧٤ رقم ٢٨٢ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٠ .

(١) المغازي للواقدي ٩ و١٦٦ و٣٣٤ و٤١٧ و٤٢٠ و٥٨٨ و٥٨٩ و٦٠٢ و٦١٠ و٧٣٥ و١٠٥٩ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٤٩ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٤٢ ، ٥٤٣ ، المحبّر ٧٢ و٤٢٤ ، تاريخ الطبري ٣/٢١١ ـ ٢١٣ ، أنساب الأشراف ١/٤٤٥ و٥٦٩ و٥٧٧ ، المعجم الكبير ١/٢٢٩ ، ٢٣٠ رقم ٣٤ ، الكامل في التاريخ ٢/٣٣٢ و٣/١٩٩ ، أسد الغابة ١/١٤٤ ، ١٤٥ ، الاستيعاب ١/٧٧ ، ٧٨ ، الوافي بالوفيات ٩/٤٤٦ رقم ٤٣٩٣ ، الإصابة ١/٨٤ رقم ٣٣٤ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٠ .

(٢) لُقّب بذلك لِكِبَر بطنه .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١/٢٢٩ رقم ٦٢٧ و٦٢٨ وقال ابن سعد : لما قُبض النبيّ ﷺ ، وأرادوا غسْلَه جاءت الأنصار فنادت على الباب : الله الله ، فإنّا أخواله فلْيَحْضُرْه بعضنا ، فقيل لهم : اجْمعوا على رجل منكم ، فأجمعوا على أوس بن خَوليّ ، فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ ، وكفّنه ودفنه مع أهل بيته . (الطبقات ١/٥٤٢ ، ٥٤٣) .

(٤) المغازي للواقدي ٥٨٨ و٥٩٠ و٥٩١ و٩٩٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣٦ ، المحبّر لابن حبيب ٤٦٩ ، تاريخ الطبري ٢/٦٣٢ ، ٦٣٣ و٣/١٠١ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٦ و٢٧٤ و٢٧٦ ، المعرفة والتاريخ ٣/٣٥٨ ، أسد الغابة ١/٢٧٤ ، الاستيعاب ١/٢٥٠ ، ٢٥١ ، الإصابة ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ رقم ١١١٠ ، الوافي بالوفيات ١١/٦٣ ، ٦٤ رقم ١١٢ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٠ وفيه « الحر » .

(٥) طبقات ابن سعد ٤/٥٦ ، ٥٧ و٧/١٤ ، المحبّر ١٠٤ ، التاريخ الكبير ٢/٢٦٤ رقم ٢٤٠٢ و٢/٢٨٣ رقم ٢٤٧٧ ، تاريخ خليفة ١٩٥ و٤٠١ ، أنساب الأشراف ١/٤٤٠ ، ق ٣/٢٩٧ ، ق ٤ ج ١/٦ و١٦ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٤٧ رقم ٧٤٣ ، المعجم الكبير ٣/٢٦٨ ، ٢٦٩ رقم ٢٦٨ ، العقد الفريد ٤/١٣٣ ، الاستيعاب ١/٢٩٧ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٥ رقم ٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٣/٩١ رقم ٤٢٣ ، جمهرة أنساب العرب ٧٠ ، أسد الغابة ١/٣٥٠ ، ٣٥١ ، الكامل في التاريخ ٣/١٩٩ ، الزيارات للهروي ٨١ ، تهذيب الكمال=

استعمله النّبيّ ﷺ ، ثمّ إنّه نزل البصْرَةَ واختطّ بها داراً ، وهو والد عبد الله بن الحارث الذي يقال له بَبّة[1] .

(الحُطَيئة الشاعر)[2] أبو مُلَيْكة العبْسِيّ ، قيل اسمه جَرْوَل .

عاش دَهْراً في الجاهلية وصدْراً في الإسلام ، ودخل على عمر وأنشده :

من يفعل الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَه[3] لا يذهب العُرْفُ بين الله والنّاسِ

= ٢٩٢/٥ - ٢٩٤ رقم ١٠٤٩ ، تلقيح فهوم الأثر ١٧٨ و٣٧٩ ، الكاشف ١٤١/١ رقم ٨٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩٩/١ رقم ٢٨ ، تجريد أسماء الصحابة ، رقم ١٠٣٩ ، الوافي بالوفيات ٢٤٢/١١ ، ٢٤٣ رقم ٣٤٨ ، العقد الثمين ٢٩/٤ ، تهذيب التهذيب ١٦٠/٢ ، ١٦١ رقم ٢٧٩ ، تقريب التهذيب ١٤٤/١ رقم ٧٢ ، الإصابة ٢٩٢/١ ، ٢٩٣ رقم ١٥٠٠ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٩ .

(١) بتشديد الباء الثانية .

(٢) البرصان والعرجان للجاحظ ١٥٨ و١٩٣ ، المعارف ٥٩٤ ، الشعر والشعراء ٢٣٨/١ - ٢٤٥ رقم ٣٧ ، عيون الأخبار ٢٢٩/١ و٥٨/٢ و٦٠ و٢٤٢/٣ ، الكامل في الأدب للمبرّد ٣٤٩/١ - ٣٥٣ ، طبقات ابن سلام ٩٣ - ٩٨ ، أنساب الأشراف ق ١٧٣/٣ وق ٤ ج ٢٣٣/١ و٤٣٣ و٥٢٠ ، تاريخ الطبري ٢٤٥/٣ و٢٤٨ و٥٣٣ و١٨٤/٤ و١٨٥ ، الزاهر للأنباري ١٥٦/١ و٢٠١ و٢٦٠ و٢٨١ و٣٠٢ و٣٩٧ و٤٣٧ و٥١٤ و٥١٩ و٥٩٥ و٦٠٠ و٢٢/٢ و٥٩ و٦٨ و٧٢ و٣٢٤ ، أمالي القالي ١٧/١ و٢٧ و١١٦ و١٤٤ و٥٥/٢ و٦٩ و١١٢ و١٥٧ و١٨٦ و٢٠٢ و١٥٢/٣ ، ذيل الأمالي ١١٣ ، الأغاني ١٥٧/٢ - ٣٠٢ ، الفرج بعد الشدّة للتنوخي ١٠٨/٣ ، ثمار القلوب ١١٨ ، و١٢٢ و٢١٢ و٣٥٤ و٥٧٥ و٦٧٦ ، ربيع الأبرار ١٦٨/٤ ، أمالي المرتضى ٤٩/١ و١٨٥ و٢٤١ و٢٩٦ و٦٣٩ ، الكامل في التاريخ ٦٢٧/١ و٤٧٠/٢ و٤٧/٣ و١٠٧ ، التذكرة الحمدونية ١٥٣/١ و٦٣/٢ و٢٨٠ و٣١٣ و٣٦١ و٤٣٥ ، المنازل والديار لابن منقذ ١٢٦/٢ ، لباب الآداب لابن منقذ ٢٢ و١٣٤ و١٣٥ و٢٢٠ و٢٢٢ و٢٦٧ و٣٦٣ و٣٧٠ و٤٢٤ ، ٤٢٥ ، تحسين القبيح للثعالبي ١١٨ ، العقد الفريد ٢٨٣/١ و٢٠/٣ و٢٧١/٥ و٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٢٢٤/١ و٣٦٧ و١٩١/٥ و٢٢٩/٦ و٦٨/٧ ، التذكرة الفخرية للأربلي ٣٣ ، ٣٤ ، فوات الوفيات ٢٧٦/١ - ٢٧٩ رقم ٩٦ ، الوافي بالوفيات ٦٩/١١ - ٧٤ رقم ١٢٢ ، تاريخ ابن خلدون ١١١/٢ ، سرح العيون ٤٤٨ ، شرح شواهد المغني ٩١٦/٢ ، خزانة الأدب ٤٠٦/٢ و٢٨٧/٣ ، الإصابة ٦٣/٢ ، معجم الشعراء في لسان العرب ١٢٦ ، ١٢٧ رقم ٢٦٩ ، البداية والنهاية ٢٢٠/٧ .

(٣) في المنتقى وغيره « جوائزه » ، وهو مخالف للرواية الصحيحة .

وكـان جـوّالاً في الآفـاق يمتـدح الكبـارَ وَيسْتَجْـدِيهم ، وكــان سَؤُولاً بخيلاً ، ركب مرّة ليَفِد على الملوك فقال لأهله :

عُـدِّي السِّنِين إذا خـرجتُ لغَيْبَـةٍ ... ودَعِـي الشُّـهُـورَ فـإنَّـهـنَّ قِـصـارُ

(خُبيب بن يسَاف)[1] بن عِنَبَة[2] الأنصاريّ الخَزْرَجِيّ .

شهِد بدْراً ، وهو جدّ شيخ شُعبة خُبيب بن عبد الرحمن بن خُبيب .

زيد بن خارجة[3]

ابن زيد بن أبي زُهَير الأنصاريّ الخَزْرَجيّ المتكلِّم بعد الموت .

له صُحْبة ورواية ، قُتِل أبوه يوم أُحُد .

---

(١) يِسَاف ، بكسر الياء، ويقال : « إساف » بكسر الهمزة . وترجمته في :
المغـازي للواقـدي ٣٦ و٤٧ و٨١ و٨٣ و٨٤ و١٤٨ و١٥١ و١٦٦ و٢٥١ و٢٨٢ و٣٠٤ و٣٤١ ، طبقـات ابن سعد ٣/٥٣٤ ، ٥٣٥ ، طبقـات خليفـة ٩٥ و١٠٦ ، المحبّـر لابن حبيب ٤٠٣ ، التـاريـخ الكبـير ٣/٢٠٩ رقم ٧١٥ ، أنسـاب الأشـراف ١/١٣٨ و١٥٤ و٢٨٨ و٢٩٧ و٣٠٠ و٣٣٣ ، تـاريـخ الـطبري ٣/٣٨٢ ، الجـرح والتعـديـل ٣/٣٨٧ رقم ١٧٧٣ ، الاستيعـاب ١/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، المعجم الكبير للطبراني ٤/٢٦٤ ، ٢٦٥ رقم ٤٠٦ ، جمهـرة أنساب العـرب ٣٦١ ، الكـامل في التـاريخ ٢/٧٢ و١٠٦ أسـد الغـابـة ٢/١٠١ ، ١٠٢ التـذكـرة الحمـدونية ١/١٣٢ ، المشتبـه في الرجـال ١/٢١٥ تعجيـل المنفعـة ١١٦ رقم ٢٦٨ ، الإصـابـة ١/٤١٨ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٠ .

(٢) في كل النُّسَخ « عتبة » ، وهو تصحيف .

(٣) مسنـد أحمد ١/١٩٩ ، التـاريخ الكبـير ٣/٣٨٣ ، ٣٨٤ رقم ١٢٨١ ، الأخبار المـوفقيـات ٤٨٥ و٤٨٧ و٤٨٨ ، مقدّمة مسنـد بقيّ بن مخلد ١٤٩ رقم ٧٦٧ ، المعارف ١٧٣ ، المعـرفة والتـاريخ ١/٣٠١ و٣/٣٨٣، أنساب الأشراف ١/٢٤٤، الجرح والتعديـل ٣/٥٦٢ رقم ٢٥٤١، المعجم الكبير ٥/٢٤٨ ـ ٢٥٠ رقم ٤٨٧ ، مشاهـير علماء الأمصار ١٧ رقم ٥٨ ، جمهـرة أنساب العـرب ٣٦٤ ، الكامل في التاريخ ٣/١٩٩ ، أسد الغابة ٢/٢٢٧ ، الاستيعاب ١/٥٦١ ـ ٥٦٣ ، تحفـة الأشـراف ١/٢٢٩ رقم ٦٦٦ ، تهـذيب الكمــال ١/٤٥٢ ، ٤٥٣ ، الكـاشف ١/٢٦٥ رقم ١٧٥٠ ، الـوافي الوفيـات ١٥/٤٢ ، ٤٣ رقم ٤٥ ، تجريـد أسماء الصحـابـة ١/١٩٨ ، تهـذيب التهذيب ٣/٤٠٩ ، ٤١٠ رقم ٧٤٧ ، تقريب التهذيب ١/٢٧٤ رقم ١٧٩ ، الإصابـة ١/٥٦٥ رقم ٢٨٩٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٧ ، ١٢٨ .

قال سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب ، إنّ زيد بن خارجة تُوُفِّي زمن عثمان ، فسُجِّي بثوبٍ ثمّ إنّهم سمعوا جلْجلةً في صدره ، ثمّ تكلّم فقال : أحمد أحمد في الكتاب الأوّل ، صدق صدق أبو بكر الضَّعيفُ في نفسه القويُّ في أمرِ الله في الكتاب الأوّل ، صدق صدق عمر القويُّ الأمينُ في الكتاب الأوّل ، صدق صدق عثمان على مِنْهاجهم ، مَضَتْ أربعُ سِنين وبقيتْ سنتان ، أتت الفِتَنُ وأكل الشّديد الضَّعيف ، وقامت السّاعة ، وسيأتيكم خَبَرُ بئر أريس وما بِئْر أريس(١) .

قال ابن المسيِّب : ثمّ هلك رجلٌ من بني خَطْمَة ، فسُجِّي بثوبٍ فسمعوا جَلْجَلَةً في صدره ، ثمّ تكلّم فقال : إنّ أخا بني الحارث بن الخزْرَج صَدَق صَدَق .

قال ابن عبد البرّ(٢) : هذا هو الذي تكلّم بعد الموت لا يختلفون في ذلك ، وذلك أنّه غُشِي عليه وأُسْرِي بروحه ، ثمّ راجَعَتْهُ نفسُه فتكلّم بكلامٍ في أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ثمّ مات لوقته .

رواه ثِقات الشّاميّين عن النُّعمان بن بشير .

م(٣) (سَلمان بن ربيعة الباهليّ)(٤) يقال له صُحْبة ، وقد سمع من عمر .

---

(١) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٥٦١ ، ٥٦٢ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥/٢٤٩ و٢٥٠ من طريق داود بن أبي هند ، عن زيد أو يزيد بن نافع ، عن حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير . رقم ٥١٤٤ و٥١٤٥ وفيهما زيادة عمّا هنا ببعض الألفاظ .

(٢) في الاستيعاب ١/٥٦١ .

(٣) الرمز ساقط من نسخة الدار ، فاستدركته في منتقى أحمد الثالث والسياق وخلاصة الخزرجي .

(٤) طبقات ابن سعد ٦/١٣١ ، طبقات خليفة ١٤٢ ، تاريخ خليفة ١٥٥ و١٥٨ و١٦٣ و١٦٥ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، التاريخ الكبير ٤/١٣٦ ، ١٣٧ رقم ٢٢٣٧ ، عيون الأخبار ١/٦١ و١٥٥ ، المعارف ٤٣٣ و٥٥٨ ، فتوح البلدان ١/١٧٧ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٤٠ =

روى عنه أبو وائل ، والصُّبَيّ[1] بن مَعْبَد ، وعمرو بن ميمون .

وكان بطلاً شجاعاً فاضلاً عابداً ، ولاّه عمر قضاء الكوفة ، ثمّ وُلّي زمنَ عثمان غزوَ أرمينية فقُتِل ببَلَنْجَر[2] ، وقيل بل الذي قُتِل بها أخوه عبد الرحمن ، وقيل إنّ التُّرْكَ إذا قحطوا يستسقون بقبر سَلْمان ، وهو مدفون عندهم ، وقد جعلوا عظامه في تابوت .

روى له مسلم .

م[3] (عبد الله بن حُذافة بن قيس[4] القُرَشيّ السَّهْمِيّ) أبو حُذافة ، من المهاجرين الأوّلين .

= و٢٤١ و٣١٨/٢ ، العقد الفريد ١٥٤/١ ، ١٥٥ ، ربيع الأبرار ٣٩٤/٤ ، تاريخ الطبري ٤٨٩/٣ ٥٦٩ و٥٧٠ و٢٠/٤ و٢٢ و٢٩ و٥٢ و١٣٩ و١٥٦ - ١٥٩ و٢٤٦ - ٢٤٨ و٣٠٤ - ٣٠٦ و٣٣٠ و٢١٦/٥ و٢١٧ و٣٩٦ و٢٨٢/٩ ، الجرح والتعديل ٢٩٧/٤ رقم ١٢٩٠ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٨ و٣٦٠ ، الاستيعاب ٦١/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠١ رقم ٧٤٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٧ و٣٢٧ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢١٢/٦ ، ٢١٣ ، الكامل في التاريخ ٤٥٢/٢ و٤٨٣ و٤٩٦ و٥١٥ و٥٢٢ و٥٣٠ و٢٨/٣ - ٣٠ و٨٣ - ٨٥ و١٣٢ و١٣٣ و١٤٧ ، أسد الغابة ٣٢٧/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢٢٨/١ رقم ٢٢٠ ، تحفة الأشراف ٢٣/٤ رقم ١٩٨ ، تهذيب الكمال ٥٢٠/١ ، الكاشف ٣٠٤/١ رقم ٢٠٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣١٠/١٥ ، ٣١١ رقم ٤٣٤ ، تهذيب التهذيب ١٣٦/٤ ، ١٣٧ رقم ٢٢٩ ، تقريب التهذيب ٣١٤/١ رقم ٢٠٢ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٧ ، البداية والنهاية ٢٢٠/٧ ، ٢٢١ .

(١) الصُّبَيّ : بالتصغير . وفي منتقى أحمد الثالث « الضبي » وهو تصحيف ، والتصحيح من تهذيب التهذيب ٤٠٩/٤ رقم ٧٠٤ .

(٢) بَلَنْجَر : بفتحتين ، وسكون النون ، وجيم مفتوحة . مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب . (معجم البلدان ٤٨٩/١) .

(٣) الرمز ساقط من الأصل ، والاستدراك من خلاصة تذهيب التهذيب .

(٤) مسند أحمد ٤٥٠/٣ ، ٤٥١ ، المغازي للواقدي ٦٠٣ و٩٨٣ و١١٠٩ ، طبقات ابن سعد ١٩٠/٤ ، ١٩٠ ، طبقات خليفة ٢٦ ، تاريخ خليفة ٧٩ و٩٨ و١٤٢ ، المحبّر لابن حبيب ٧٧ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٢٨ ، الأسامي والكنى للحاكم الورقة ١٦٣ ، أنساب الأشراف ٢١٥/١ و٥٣١ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٢/١ ، المعارف ١٣٥ ، فتوح البلدان ٢٥٣ و٢٦٠ =

هاجر مع أخيه قيس إلى الحَبَشة ، وكان رسول الله ﷺ بعثه إلى كِسْرَى[1]، وكانت فيه دُعَابَة[2] ، وقد أسره الروم زمن عمر فأرادوه على الكُفْر فأَبَى عليهم ، فقال له ملكهم : قبّل رأسي حتّى أُطْلِقَكَ ومَن معك ، ففعل فأطلقه وثمانين أسيراً ، فلمّا قدِم قال له عمر : حقٌّ على كلّ مسلم أن يقبّل رأسَك وأنا أبدأ ، فقام فقبّل رأسه .

له حديث .

روى عنه أبو وائل ، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن ، وسُليمان بن يَسَار ، ولم يُدْرِكاه .

(عبد الله بن سُراقة)[3] بن المُعْتَمِر العَدَوِيّ ، له صُحْبة ورواية ، شهِد أُحُداً وغيرَها ، وقال الزُّهْرِيّ إنّه شهِد بدْرا . روى عنه عبد الله بن شقيق ، وعُقْبة بن وساج ، وغيرهما .

= و٣٥٨ ، تاريخ الطبري ٢/٦٤٤ و٦٥٤ و٣/٦٨ ، المستدرك ٣/٣٦٠ ، ٣٦١ ، الخراج وصناعة الكتابة ١٦٨ و٣٢٨ ، الكامل في التاريخ ١/٤٨١ و٢/٢١٠ و٢١٣ و٢٥٦ و٣/٢٠٠ ، أسد الغابة ٣/١٤٢ - ١٤٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٦ رقم ٢٠٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٥ ، تحفة الأشراف ٤/٣١٠ - ٣١٢ رقم ٢٨٣ ، تهذيب الكمال ٢/٦٧٤ ، تلخيص المستدرك ٣/٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣١ ، سير أعلام النبلاء ٢/١١ - ١٦ رقم ٢ ، تهذيب التهذيب ٥/١٨٥ رقم ٣١٩ ، تقريب التهذيب ١/٤٠٩ رقم ٢٥٢ ، النكت الظراف ٤/٣١١ ، ٣١٢ ، الإصابة ١/٢٩٦ ، ٢٩٧ رقم ٤٦٢٢ ، الوافي بالوفيات ١٧/١٢٥ ، ١٢٦ رقم ١٠٩ ، حسن المحاضرة ١/٢١٢ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٤ ، البداية والنهاية ٧/٢٢١ .

(١) طبقات ابن سعد ٤/١٨٩ .

(٢) ابن سعد ٤/١٩٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/١٤١ ، طبقات خليفة ٢٢ ، المحبَّر ١٠٢ و٢٧٨ ، التاريخ الكبير ٥/٩٧ رقم ٢٧٩ ، الجرح والتعديل ٥/٦٨ رقم ٣٢٠ ، الاستيعاب ٢/٣٧٥ ، الكاشف ٢/٨١ رقم ٢٧٧٢ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٦ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٢٧ رقم ٤٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٣١ ، ٢٣٢ رقم ٣٩٩ ، تقريب التهذيب ١/٤١٨ رقم ٣٣٠ ، الإصابة ٢/٣١٥ رقم ٤٧٠٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٩ ، تهذيب الكمال ٢/٦٨٦ ، ٦٨٧ ، البداية والنهاية ٧/٢٢١ .

وروى أيضاً عن أبي عُبَيْدة ، وهو أخو عَمْرو .

[وقيل إنّ الذي روى عن أبي عُبَيْدة وروى عنه عبد الله بن شقيق في الدّجّال [1] . أَزْدِيّ شريف من أهل دمشق . قاله الغُلابيّ وغيره][2] .

(عبد الله بن قيس)[3] بن خالد الأنصاريّ النّجّاريّ المالكي ، شهِد بدْراً .

قال الواقديّ : لم يبق له عقِب ، وتُوُفّي في زمن عثمان .

(عبد الرحمن بن سهل)[4] بن زيد الأنصاريّ الحارثيّ .

قال ابن عبد البَرّ[5] : شهِد بدْراً .

وقال أبو نُعَيْم : شهِد أُحُداً ، والخَنْدَق ، وهو الذي نُهش فَرَقَاه عُمَارة بن حزْم[6] . استعمله عمر على البصرة بعد موت عُتْبة بن غَزْوان .

وعن القاسم بن محمد قال : جاءت جدّتان إلى أبي بكر فأعطى السُّدُسَ أمَّ الأمّ دون أمّ الأب ، فقال له عبد الرحمن بن سهل ، رجل من بني حارثة قد شهد بدْراً : أعطيتَ التي لو ماتت لم يرثْها ، وتركْتَ التي لو ماتت

---

(١) في النُسَخ : « الرجال » والتصحيح من الإصابة وغيرها .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من منتقى أحمد الثالث ونسخة دار الكتب فقط . ولزيادة التحقيق أنظر (تهذيب التهذيب) .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٩٤ ، ٤٩٥ ، المحبّر ٢٨٠ ، المغازي للواقدي ١٦٢ و٩١٦ ، أنساب الأشراف ١/٣٣٣ ، الاستيعاب ٢/٣٧٠ ، الكامل في التاريخ ٣/١٩٩ ، الإصابة ٢/٣٥٩ رقم ٤٨٩٦ ، البداية والنهاية ٧/٢٢١ .

(٤) طبقات خليفة ٥٣ ، المعرفة والتاريخ ٢/٧٧٣ ، تاريخ الطبري ذ/٨١ ، الاستيعاب ٢/٤٢٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١/ج ١/٢٩٧ رقم ٣٥١ ، الإصابة ٢/٤٠١ ، ٤٠٢ رقم ٥١٣٦ ، البداية والنهاية ٧/٢٢١ .

(٥) في الاستيعاب ٢/٤٢٠ .

(٦) في المنتقى لابن الملا « أخرم » بدل « حزم » ، وفي المنتقى ، نسخة أحمد الثالث « حزام » ، وهما تصحيف ، والتصويب من نسخة دار الكتب وغيرها .

لَوَرِثَها ، فجعله أبو بكر بينهما[1] . وقد ورد أنّ هذا غزا في خلافة عثمان .

(عَمْـرو بن سُرَاقـة)[2] بن المُعْتَمِر بن أَنَس القُـرَشيّ العَدَوِيّ . بـدريّ كبير ، وهو أخو عبد الله .

روى عامر بن ربيعة قال : بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ ومعنـا عَمْرو بن سُرَاقة ـ وكان لطيفَ البطْن طويلاً ـ فجاع ، فانثنى صُلْبُه[3] فأخذنا صفيحةً من حجارةٍ فربطْناها على بطْنه ، فمشى يوماً ، فجِئْنا قوماً فضيَّفُونا ، فقال عَمْرو : كنت أحسِبُ الرِّجْلَين تحملان البطْنَ فإذا البطن يحمل الرِّجْلَيْن .

ت ن[4] (عُمَيْـر بن سعـد)[5] بـن شُهَيْـد[6] بن قيس الأنصـاريّ

---

(١) إنّما قسم السُّدُسَ بينهما لاتحادهما في قرب الدرجة من الميت ، مع إدلاء كلٍّ منهما بوارث ، فالأولى أدلت للميت بالأم ، والثانية أدلت للميت بالأب .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٨٥ ، ٣٨٦ ، المغازي للواقدي ٩ و١٥٦ و٧٢١ ، طبقات خليفة ٢٢ ، الاستيعاب ٢/٥٠٧ ، أسد الغابة ٤/١٠٦ ، الإصابة ٢/٥٣٧ رقم ٥٨٣٧ .

(٣) هذا الخبر فيه سقط ، وإهمال الحروف ، والتصويب من الأصل ، والإصابة .

(٤) الرمز ساقط فاستدركته من (الخلاصة) .

(٥) فتوح الشام للأزدي ٥٨ و٧٠ ، طبقات ابن سعد ٤/٣٧٤ ، ٣٧٥ ، تاريخ خليفة ١٥٥ ، التاريخ الكبير ٦/٥٣١ رقم ٣٢٢٥ ، تاريخ أبي زُرعة ١/٦٩ و١٨٣ ، فتوح البلدان ١٦١ و١٨٢ و١٨٥ و١٩٤ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٦ و٢١٩ ، أنساب الأشراف ١/٢٨٠ ، الجرح والتعديل ٦/٣٧٦ رقم ٢٠٧٩ ، حلية الأولياء ١/٢٤٧ ـ ٢٥٠ رقم ٣٨ ، طبقات خليفة ١٥٧ ، الاستبصار ٢٨١ ، الاستيعاب ٣/٢١٥ ، أسد الغابة ٤/١٤٣ ـ ١٤٥ الكامل في التاريخ ٢/٥٣٥ و٥٦٢ و٣/٢٠ و٧٧ ، صفة الصفوة ١/٦٩٧ ـ ٧٠١ رقم ٩٩ ، التذكرة الحمدونية ١/١٣٣ ـ ١٣٥ ، تحفة الأشراف ٨/٢٠٥ ، ٢٠٦ رقم ٤١٨ ، تهذيب الكمال ٢/١٠٦١ ، الكاشف ٢/٣٠٢ رقم ٤٣٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٢/١٠٣ ـ ١٠٥ رقم ١٢ و٥٥٧ ـ ٥٦٢ رقم ١١٨ ، مجمع الزوائد ٩/٣٨٢ ـ ٣٨٤ ، تهذيب التهذيب ٨/١٤٤ ، ١٤٥ رقم ٢٥٨ ، تقريب التهذيب ٢/٨٦ رقم ٧٥٧ ، تعجيل المنفعة ٣٢٢ رقم ٨٢١ ، الإصابة ٣/٣٢ رقم ٦٠٣٦ و٣/١٨١ رقم ٦٧٨٢ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٦ ، كنز العمال ١٣/٥٥٦ ، البداية والنهاية ٧/٢٢١ .

(٦) في نسخة دار الكتب « سهيل » بدل « شُهَيْد » ، وعند ابن عبد البرّ وغيره « عبيد » ، والصحيح ما أثبتناه عن المصادر الأخرى لترجمته المذكورة .

الأَوْسيّ ، له صُحْبة ورواية .

روى عنه أبو طلْحة الخَوْلاني ، وحبيب بن عُبَيْد ، وغيرهما ، وكان من زُهّاد الصّحابة . يقال له (نسيجُ وحْدِه) .

روى عبد الرحمن بن عُمَيْر بن سعد قال : قال لي ابن عمر : ما كان بالشّام[1] من المسلمين رجلٌ من أصحاب النّبيّ ﷺ أفضل من أبيك .

وشهِدَ عُمَيْر فتْحَ الشّام مع أبي عُبَيْدة ، ووُلّي إمرةَ حمص ودمشق لعمر ، فلمّا ولي الخلافةَ عثمان عَزَلَه عن حمص واستعمل معاويةَ على جميع الشام . وله أخبار في « الحِلْيَة »[2] .

(عُرْوة بن حِزام)[3] أبو سعيد ، شابٌّ عُذْرِيّ[4] قتله الغرام[5] ، وهو الذي كان يشبّب بابنة عمّه عَفْراء بنت مُهَاصِر[6] ، خرج أهلُها من الحجاز إلى الشّام فتبِعَهُم عُرْوَة وامتنع عمُّه من تزويجه بها لفَقْرِه وزوَّجها بابن عمٍّ آخَرَ غنيّ فهلك في محبّتها عُرْوة .

ومن قوله فيها :

وما هو إلاّ أنْ أراها فُجَاءَةً ... فأُبْهَتُ حتّى ما أكادُ أُجِيبُ

(١) في نسخة دار الكتب نقص واضطراب ، والتصويب من (ع) و(ح) .
(٢) أنظرج ١/٢٤٧ ـ ٢٥٠ رقم ٣٨ .
(٣) الشعر والشعراء ٢/٥١٩ ـ ٥٢٣ رقم ١١٥ ، الأغاني ٢٤/١٤٣ ـ ١٦٦ وانظر : ٢٠/٩٣ و٢٣/١٧٢ ، ذيل الأمالي ١٥٧ ، سمط اللآلىء ٣/٣٧ ، أمالي المرتضى ١/٤٥٩ ، أنساب الأشراف ٣٥/٥٠ ، جمهرة أنساب العرب ٤٤٩ ، العقد الفريد ٢/٩٥ ، وفيات الأعيان ٤/٣٥٢ ، معجم الشعراء في لسان العرب ٢٨٤ رقم ٧٠٦ ، التذكرة السعدية ٣٥٣ ، خزانة الأدب للبغدادي ١/٥٣٣ ، ومواضع متفرّقة من مصارع العشّاق لابن السرّاج والبداية والنهاية ٧/٢٢١ .
(٤) في نسخة دار الكتب « عدوي » وهو خطأ .
(٥) في نسخة دار الكتب « العوام » بدل « الغرام » وهو خطأ .
(٦) في « المنتقى » نسخة أحمد الثالث « تماصر » ، وهو وهم .

وأَصْرِفُ عن رأيي الذي كنتُ أَرْتَئي [1] وأَنْسَى الـذي أعـدَدْتُ حين تَغيبُ

(قطبة بن عامر أبو زيد) [2] الأنصاريّ السُّلَمِيّ . شهد بدْراً والعَقَبَتَين [3] .

عُيَيْنَة بن حِصْن [4]

ابن حُذَيْفة بن بدر بن عَمْرو بن جوية[5] بن لوذان بن ثَعْلَبَة بن عدِيّ بن

---

(١) في نُسْخَتَي : (ع) و(ح) والمنتقى لابن المُلّا :
« وأصرف عن أشياء كنت رأيتها »

(٢) المغازي ٧ و٩ و٢٤ و١٤٠ و١٧٠ و٢٤٣ و٣٣٥ و٤٩٨ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٦٣ و٨٠٠ و٩٨١ ، طبقات ابن سعد ٥٧٨/٣ ، ٥٧٩ ، أنساب الأشراف ٢٣٩/١ و٢٤٧ و٣٠٢ و٣٢٣ و٣٨٠ ، تاريخ الطبري ٣٥٥/٢ ، ٣٥٦ ، الأسامي والكنى للحاكم (ورقة ٢٠٣/١) ، الجرح والتعديل ١٤١/٧ رقم ٧٨٨ ، الاستيعاب ٢٥٦/٣ ، ٢٥٧ ، المستدرك ٢٢٥/٣ ، الكامل في التاريخ ٩٦/٢ و١٩٩/٣ ، أسد الغابة ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ ، الإصابة ٢٣٧/٣ رقم ٧١١٨ ، البداية والنهاية ٢٢١/٧ .

(٣) هذه الترجمة ساقطة من النسخة (ح) .

(٤) المغازي للواقدي (أنظر فهرس الأعلام ١٢١٩/٣) ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٨٩ و١٩٢ و٢٠٨ و٢٧٢ و٢٧٥ و٢٧٧ و٣٠٠ ، تاريخ خليفة ٧٧ و٩٠ و٩٨ و١٠٣ ، المحبَّر ٩٧ و١٢٥ و٢٤٩ و٣٨٠ و٤٧٣ ، البرصان والعرجان ١٥٣ و٢٧٦ ، المعارف ٨٣ و١٤٩ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٤٢ و٦٠٢ ، عيون الأخبار ٥/١ ٨ و٧٣/٣ ، المعرفة والتاريخ ٢٩٣/٢ و٤٠٨ و١٣٠/٣ ، تاريخ الطبري ٥٦٤/٢ و٥٦٦ و٥٧٣ و٥٩٥ ـ ٥٩٧ و٢٣/٣ ، أنساب الأشراف ٣٤٣/١ و٣٤٤ و٣٤٦ و٣٤٨ و٣٧٩ و٣٨٢ و٣٨٥ و٤٨٧ و٤٩٤ و٥٣٠ ، وق ٤/ ج ١٢/١ و٤٩٨ و٥٩٤ و٦٠١ ، و٥/ ١٠٠ و١٠٦ فتوح البلدان ١١٥ ، العقد الفريد ٢٧٦/١ و٣٥٣/٢ و٢٧٠/٤ و١٥٧/٦ ، ثمار القلوب ٤٩٤ جمهرة أنساب العرب ٢٥٦ ، الكامل في التاريخ ٦٧٢/١ و١٧٨/٢ و١٨٠ و١٨٨ و٢٢٦ و٢٤٢ و٢٦٧ ـ ٢٧١ و٢٧٣ و٢٨٧ و٣٤٢ و٣٤٧ و٣٤٨ ، أسد الغابة ١٦٦/٤ ، التذكرة الحمدونية ٥٦/١ و١٢٣ و٤٥٥ و١٣٧/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ط/٤٨ ، ٤٩ رقم ٥٠ ، الإصابة ٥٤/٣ ، ٥٥ رقم ٦١٥١ ، الاستيعاب ١٦٧/٣ ـ ١٦٨ .

(٥) في المنتقى نسخة أحمد الثالث و(ح) « هوية » ، والتصويب من الأصل ومصادر الترجمة .

فَزَارة الفَزَارِيّ ، من قَيْسِ عَيْلان ، واسم عُيَيْنَة حُذَيفة ، فأصابته لِقْوَةٌ[1] فجحظت عيناه فسُمِّي عُيَيْنَة . ويُكنَّى أبا مالك [وهو سيّد بني فَزارة وفارسهم .

قال الواقديّ : حدّثني إبراهيم][2] بن جعفر ، عن أبيه : أجْدَبَتْ بلادُ آل بدر ، فسار عُيَيْنَة في نحو مائة بيتٍ من آلِه حتّى أشرف على بطْنِ نخْلٍ فهاب النّبيّ ﷺ ، فوَرَدَ المدينةَ ولم يُسْلِم ولم يَبْعُد ، وقال : أُريد أدنو من جوارِك فَوادِعْني . فوادعه النّبيّ ﷺ ثلاثةَ أشهرُ ، فلمّا فرغت انصرف عُيَيْنَة إلى بلادهم فأغار على لِقاح النّبيّ ﷺ[3] بالغابة ، فقال له الحارث بن عَوْف : عاهدتَ[4] محمداً في بلاده ثمّ غزوته ؟! .

وقال الواقديّ : حدّثني عبد العزيز بن عُقْبة بن سَلَمَة ، عن عمّه إياس بن سَلَمَة ، عن أبيه قال : أغار عُيَيْنَة في أربعين رجلاً على لِقاح رسولِ الله ﷺ وكانت عشرين لِقْحَةً فساقها وقتل ابناً لأبي ذَرٍّ كان فيها ، فخرج النّبيّ ﷺ في طلبهم إلى ذي قَرَد فاستنقذ عشْرَ لِقاحٍ وأفلت القومُ بالباقي ، وقتلوا حبيب بن عُيَيْنَة ، وابن عَمّه مَسْعَدَة ، وجماعة[5] .

الواقديّ ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزُّهْرِيّ ، عن ابن المسيّب ، قال : كان عُيَيْنَة بن حِصْن أحدَ رؤوس الأحزاب ، فأرسل النّبيّ ﷺ إليه وإلى الحارث بن عَوْف : أرَأَيتُما إنْ جعلتُ لكم ثُلُثَ تَمْرِ المدينة ، أتَرْجِعان بِمَنْ معكما ؟ فرضيا بذلك ، فبينا النّبيّ ﷺ يريد أن يكتب لهم الصُّلْحَ جاء أُسَيْدُ بن حُضَيْر ، وعُيَيْنَة مادٌّ رِجْلَيْه بين يدي رسولِ الله ﷺ فقال : يا عين

---

(١) مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه . وفي « الإصابة » (شجّة) بدل (لِقْوَة) .
(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من منتقى أحمد الثالث ، والنسخة (ح) .
(٣) هنا نقص ورقة في النسخة (ح) حتى ترجمة المسيّب بن حزن .
(٤) في النسخة (ح) : « ناجزت » بدل « عاهدت » ، وفي منتقى أحمد الثالث والمنتقى لابن المُلاّ و(ع) : « ما جزيت محمداً ، سمنت في بلاده ثم غزوته » .
(٥) أنظر المغازي ٥٣٨ ـ ٥٤٧ .

الهِجْرِس[1] اقبضْ رِجْلَيْكَ ، واللهِ لولا رسولُ اللهِ ﷺ خَضَبْتُكَ بالرُّمْح[2] ، ثم أقبل على النّبيّ ﷺ وقال : إنْ كان أمر من السماء فامْضِ له ، وإنْ كان غير ذلك فَوَاللهِ لا نُعطيهمْ إلاّ السَّيْفَ ، متى طمعتم بهذا منّا . وقال السَّعْدانُ كذلك[3] .

فقال النّبيّ ﷺ : شُقَّ الكتابَ ، فشَقَّه ، فقال عُيَيْنَةُ : أما واللهِ لَلَّتي تركتم خيرٌ لكم من الخِطّة التي أخذتم ، وما لكم بالقوم طاقة ، فقال عبّاد بن بِشْر[4] : يا عُيَيْنة ، أَبالسَّيْف تُخَوِّفُنا ! ستعلم أَيُّنا أَجْزَع ، واللهِ لولا مكانُ رسولِ الله ﷺ ما وصلْتُم إلى قومكم ، فرجعا وهما يقولان : واللهِ ما نرى أنّا نُدْرِكُ منهم شيئاً[5] .

قال الواقديّ[6] : فلما انكشف الأحزاب ردّ عُيَيْنة إلى بلاده ، ثمّ أسلم قبل الفتْح بيسير[7] .

ابن سعد : أنا عليّ بن محمد ، عن عليّ بن سُلَيْم ، عن الزُّبَيْر بن خُبَيْب[8] قال : أقبل عُيَيْنة بن حِصْن ، فتلقّاه رَكْبٌ خارجين من المدينة ، فسألهم فقالوا : النّاس ثلاثة : رجلٌ أسلم فهو مع رسول الله ﷺ يقاتل

---

(١) هكذا في منتقى أحمد الثالث ، والمنتقى لابن المُلاّ ، ع ، ح وفي نسخة دار الكتب (ياعُيَيْنْ) فحسب . والهِجْرِس : ولد الثعلب ، والهِجْرِس أيضاً : القرد ، على ما في (النهاية لابن الاثير ٤/٢٤٠) .

(٢) في المنتقى لابن الملا ، ع : (لأنْفَذْتُ حُضْنَيْك) والحُضْن الجَنْب . أنظر النهاية لابن الاثير ، وفي المغازي « لأنفذت خصيتيك » .

(٣) أي : سعد بن مُعاذ ، وسعد بن عُبادة .

(٤) في طبعة القدسي ٣/٢٠٠ « بشير » وهو خطأ ، والتصويب من مغازي الواقدي .

(٥) أنظر : المغازي للواقدي ٢/٤٧٨ ، ٤٧٩ ففيه تفصيل .

(٦) أنظر : المغازي ٢/٤٨٧ .

(٧) ورد في الورقة التي فيها هذه الترجمة من الأصل : « بلغت قراءة خليل بن أيبك »

(٨) في النُسخ « حبيب » والتصويب من الأصل .

العربَ ، ورجلٌ لم يُسْلِم فهو يقاتِلُهُ ، ورجلٌ يُظْهِر الإسلامَ ويُظْهِر لقُـرَيْشٍ أنّه معهم ، قال : ما يُسَمَّى هؤلاء ؟ قال : يُسَمَّوْنَ المنـافقين ، قال : مـا في مَن وصفتم أحزم[1] من هؤلاء ، اشْهَدُوا أنّني منهم[2] .

ثم سـاق ابن سعـد قصـة طـويلة بـلا إسنادٍ في نفـاق عُيَيْنَةَ يـومَ الطّائف[3] ، وفي أسْرِه عجوزاً يوم هَوَازِن يلتمس بها الفِداء ، فجاء ابنُها فبذل فيهـا مائـةً من الإبِل ، فتقـاعد عُيَيْنَـةُ ، ثمّ غاب عنـه ، ونـزّلـه إلى خمسين ، فامتنع ثمّ لم يزل به[4] إلى أن بذل فيها عشرةً من الإبِل ، فغضِب وامتنع ، ثمّ جاءه وقال : يا عمُّ أطلِقْها وأشكُرْك ، قال : لا حاجة لي بمدْحِك ، ثمّ قـال : مـا رأيت كاليـوم أمراً أنْكَـد ، وأقبـل يلُوم نفسَـه ، فقـال الفتى : أنت صنعت هذا : عمدت إلى عجوزٍ واللهِ ما ثَـدْيُها بنـاهِد ، ولا بـطنُها بـوالِد ، ولا فُـوها ببارِد ، ولا صاحبُها بواجِد[5] فأخذتها من بين مَن ترى ، فقال : خُذْها لا بارَكَ اللهُ لك فيها . قال الفتى : إنّ رسول الله ﷺ قد كسا السَّبيَ فأخطأها من بينهم الكِسْوَة ، فهَلاّ كَسَوْتَها ؟ قال : لا والله . فما فارقه حتّى أخذ منه سمل ثَوْب ، ثمّ ولّى الفتى وهو يقول : إنك لغيْرُ بصيرٍ بالفُرَص .

وأعطى النّبيّ ﷺ عُيَيْنة من الغنائم مائةً من الإبل[6] .

الواقديّ : حدّثنا مـوسى بن محمد بن ابـراهيم التَّيْميّ ، عن أبيه ، عن أبي سَلَمَـة ، عن عـائشـة قـالت : دخـل عُيَيْنَـه بن حِصْن على النّبيّ ﷺ وأنـا عنـده ، فقال : مَن هـذه الحُمَيْراء ؟ قـال : « هذه عـائشـة بنت أبي بكـر » ،

---

(١) في نسخة الدار ، ح (أجرم) بدل (أحزم) التي في الأصل .
(٢) عيون الأخبار ٧٣/٣ ، التذكرة الحمدونية ٤٥٥/١ رقم ١١٩٠ .
(٣) طبقات ابن سعد ١٥٤/٢ .
(٤) هكذا في الأصل ، ومنتقى ابن الملاّ ، وفي منتقى أحمد الثالث . « ثم نزل به » .
(٥) واجد : من الوجد . أي غير حزين على فراقها .
(٦) طبقات ابن سعد ١٥٣/٢ .

فقال : ألا أُنْزِلُ لكَ عن أحسن النّاس : إبنة جمرة[1] ؟ قال : لا ، فلمّا خرج ، قلت : يا رسول الله مَن هذا ؟ قال : « هذا الحَمِقُ المُطاع »[2] .

قال ابن سعد : قالوا وارتدّ عُيَيْنَة حين ارتدّت العرب ، ولحِق بطُلَيْحَة الأَسَدِيّ[3] حين تنبّأ فآمن به ، فلمّا هُزم طُلَيْحة أخذ خالد بن الوليد عُيَيْنَة فأوثقه وبعث به إلى الصِّدِّيق ، قال ابن عبَّاس ، فنظرت إليه والغلمان يَنْخَسُونه بالجريد ويضربونه ويقولون : أي عدُوَّ اللّٰهِ كفَرْتَ بعد إيمانك ! فيقول : واللّٰهِ ما كنتُ آمنتُ ، فلمّا كلّمه أبو بكر رجع إلى الإسلام فأمَّنَه[4] .

المدائنيّ ، عن عامر بن أبي محمد قال : قال عُيَيْنَة لعمر : احْتَرِس أو أَخْرِج العَجَمَ من المدينة فإنّي لا آمن أن يطعنَكَ رجلٌ منهم .

المدائنيّ عن عبد الله بن فائد قال : كانت أمّ البنين بنت عُيَيْنَة عند عثمان ، فدخل عُيَيْنَة على عثمان بلا إذْنٍ فَعَتَبَهُ عثمان ، فقال : ما كنت أرى أنّي أُحْجَب عن رجلٍ من مُضَر[5] ، فقال عثمان[6] : أدْنُ[7] فأَصِبْ من العَشَاء ، قال : إنّي صائم ، قال : تصوم اللّيل ! قال : إنّي وجدت صومَ اللّيل أيسر عليّ .

---

(١) في الأصل « جمرة » وفي بقية النسخ « حمزة » .

(٢) أخرجه ابن حجر من طريق سعيد بن منصور ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم النخعي مرسلاً ، وقال : رجاله ثقات ، وأخرجه الطبراني موصولاً من وجه آخر ، عن جرير (الإصابة ٣/٥٤ ، ٥٥) الاستيعاب ٣/١٦٧ .

(٣) هكذا في الأصل والمنتقى لابن المُلاّ ، ع ، وفي نسخة دار الكتب (الأزدي) ، انظر كُتُب الأنساب .

(٤) تاريخ الطبري ٣/٢٦٠ .

(٥) وفي الاستيعاب ٣/١٦٧ أن عُيَيْنة دخل على الرسول ﷺ .

(٦) هكذا في الأصل والمنتقى لابن الملا ، ع ، ومنتقى أحمد الثالث . وفي نسخة دار الكتب ، ح (عمر) عوض (عثمان) وهو وهم .

(٧) هكذا في الأصل والمنتقى لابن المُلاّ ، وفي نسخة الدار ، ع (إذن) ولعلّه تصحيف .

قال المدائنيّ : ثمّ عُمِي عُيَيْنَة في إمرة عثمان .

أبو الاشهب ، عن الحَسَن قال : عـاتب عثمان عُيَيْنَـةَ فقال : ألم أفعـل وكنتَ تأتي عمرَ ولا تأتينا ، فقال : كان عمر خيراً لنا منك ، أعطانا فـأغنانـا ، وأخشانا فأتقانا[1] .

(قيس بن قهـد)[2] بن قيس بن ثَعْلَبة الأنصـاريّ ، أحد بني مـالـك بن النّجّار ،

قال مُصْعَب[3] الزُّبَيْرِيّ : هو جـدّ يحيى بن سعيد الأنصـاريّ . وخالفـه الأكثر[4] وقيل : هو جدّ أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم الكوفيّ .

وقال ابن ماكولا[5] : إنّه شهِد بدْراً ، روى عنه ابنه سليمـان ، وقيس بن أبي حازم .

وله حديث في الرَّكْعَتَيْن بعد الفَجْر[6] .

---

(١) هكذا في الأصل والاستيعاب ١٦٨/٣ ، ع ، وفي نسخة الدار (فأبقانا) وهو تصحيف .

(٢) في النُّسَخ (فهد) بالفاء ، وهـو تصحيف صحّحته من تبصير المنتبه ، والتـاريخ الكبير ١٤٢/٧ رقم ٦٣٨ ، وأنسـاب الأشـراف ق٤ ج ٢٣٣/١ ، جمهـرة أنسـاب العـرب ٤٣٩ ، الاستيعـاب ٢٣٦/٣ ، ٢٣٧ ، أسـد الغابـة ٢٢٤/٤ ، تهذيب الأسماء واللغـات ق ١ ج ٦٣/٢ ، ٦٤ رقم ٧٩ ، المشتبـه في الرجـال ٥١١/٢ ، الإصابـة ٢٥٧/٣ ، ٢٥٨ رقم ٧٢٢٣ ، البدايـة والنهـايـة ٢٢١/٧ ، ٢٢٢ وفيه : « قيس بن مهدي » .

(٣) (مُصْعَب) سقطت من نسخة الدار ، فاستدركتها من الاستيعـاب ٢٣٦/٣ والمنتقى لابن المُلاّ ، ع .

(٤) في نسخة الدار ومُنتقى أحمد الثالث (وحُذَيفة الأكبـر) عِوَض (وخـالفه الأكـثر) والتصحيح من الاستيعاب ٢٣٦/٣ والمنتقى لابن المُلاّ ، ع .

(٥) في الإكمـال ٧٧/٧ : « روى عنـه قيس بن أبي حـازم . وابنـه سليم بن قيس شهـد بـدراً ومـا بعدها » .

(٦) أخرج حديثه البخاري في تاريخه بسندٍ جيد ، قال شهاب بن عبّاد ، عن ابراهيم بن حُمَيـد ، عن اسمـاعيل بن قيس قـال : أخبرني قيس بن قهـد أنّ إماماً لهم اشتكى ، قال : فصلّينـا بصلاتـه جلوساً . (التاريخ الكبير ١٤٢/٧) قال ابن حجر : أخرجه البغـوي من هذا الـوجه وقال : لا ـ

(لَبِيد بن ربيعة)[1] العامريّ الشاعر المشهور الذي قال فيه النّبيّ ﷺ : أصدقُ كلمة قالتها العرب كلمة لَبِيد .

* ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل[2] *

= أعلم روى عن قيس بن قهد غيره ولم يُسْنده ، يعني لم يرفعه إلى النبيّ ﷺ . (الإصابة ٢٥٨/٣) .

(١) السِيَر والمغازي لابن اسحاق ١٧٩ ، المغازي للواقدي ٣٥٠ ، ٣٥١ ، أخبار مكة للأزرقي ١٨٠/١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٠٦ ، التاريخ لابن معين ٥٠٠/٢ ، المحبَّر ١٧٨ و٢٩٩ و٣٦٥ و٤٧٣ و٤٧٤ ، البرصان والعرجان للجاحظ ١٤ و٥٧ و٩٤ و٢٥٧ ، التاريخ الكبير ٢٤٩/٧ رقم ١٠٦٤ ، الشعر والشعراء ١٩٤/١ ـ ٢٠٤ رقم ٢٥ ، المعارف ٣٣٢ و٦٤٢ ، أنساب الأشراف ٢٢٨/١ و٤١٦ ق ٤ ج ٢٦٤/١ ، و٢٣٤/٥ و٢٧٥ ، العقد الفريد ٢٧٠/٥ ، تاريخ الطبري ١٤٥/٣ و١٨٥/٦ ، طبقات ابن سلام ١١٣ ، الجرح والتعديل ١٨١/٧ رقم ١٠٢٥ ، الأغاني ٣٦١/١٥ ـ ٣٨٩ ، معجم الشيوخ لابن جُمَيْع الصَّيْداوي ٢٩٤ (بتحقيقنا) طبعة مؤسّسة الرسالة ببيروت ودار الإيمان بطرابلس ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م. أمالي المرتضى ٢١/١ و٢٥ و١١٧ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٤ و٣١٩ و٤٥٣ و٤٥٧ و٥٤٧ و٦١٨ و٥٥/٢، جمهرة أنساب العرب ١٩٥ و٢٨٥، أمالي القالي ٥/١ و٧٥ و٩٥ و١٠٣ و١٠٤ و١٥٥ و١٥٨ و٢٣٥ و٢٨٦ و١٦/٢ و٦٦ و٦٩ و١٣٩ و٢١٣ و٢٦٣ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣١٥ و٣١٦ و١٤٠/٣ ، ثمار القلوب للثعالبي ٤٢ و١٠٢ و١٨٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢٣٤ و٢٣٧ و٤٧٦ ، الاستيعاب ٣٢٤/٣ ـ ٣٢٨ ، ربيع الأبرار ٣٢/٤ ، الزاهر للأنباري (أنظر فهرس الشعراء ٦٥١/٢) ، الكامل في التاريخ ٦٣٦/١ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٧٧/٢ و٢٩٩ و٤١٩/٣ و١٨٣/٦ ، أسد الغابة ٢٦٠/٤ ـ ٢٦٣ ، لباب الآداب ٩٣ و٩٤ و٤٢٤ ، المنازل والديار ٤٥/١ و٣٣٤ ، الزيارات للهروي ٧٩ ، التذكرة الحمدونية ٦٥/٢ و٢٦٦ و٢٦٧ ، شرح شواهد المغني ٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٧٠/٢ ، ٧١ رقم ٩٤ ، صفة الصفوة ٧٣٦/١ ، ٧٣٧ رقم ١١٤ ، المعمَّرين للسجستاني ٦٢ ، وفيات الأعيان ٢١٤/٢ و١٦٧/٤ و٤٨/٦ و٤٩ و٩٣/٧ و٢٤٦ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٨ ، ٥٩ ، فوات الوفيات ٣٤٠/٣ و٢١١/٤ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا ١٤٠٥ هـ ./١٩٨٥ م .) ١٤٨/٢ ، شذرات الذهب ١٠/١ و٥٢ ، معجم الشعراء في لسان العرب (د. ياسين الأيوبي) ٣٥٦ رقم ٩٠٥ ، مقدّمة ديوان لبيد (نشره د. إحسان عباس) الكويت ١٩٦٢ ، البداية والنهاية ٢٢٢/٧ .

(٢) أخرجه البخاري ٤٤٨/١٠ في الأدب ، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء ، وفي فضائل أصحاب النبيّ ﷺ ، باب أيام الجاهلية ، وفي الرقاق ، باب الجنّة أقرب إلى أحدكم من شِراك نعله ، ومسلم في الشعر رقم (٢٢٥٦) ، وأبو داود في الأدب (٥٠١١) باب ما جاء في الشعر ، والترمذي في الأدب (٢٨٤٨) باب ما جاء إن من الشعر حكمة ، وفي روايته : « أشعر =

قال مالك : بلغني أنَّ لِبيداً عُمِّر مائةً وأربعين سنة ، ويُكَنَّى أبا عُقَيْل .

قال ابن أبي حاتم[1] : بعث الوليد بن عُقْبة إلى منزل لَبيد عشرين جَزُوراً فنُحِرَت .

وقيل : إنّه تُوفِّي سنة إحدى وأربعين . فسأعيده[2] .

خ م د س[3] (المسيّب بن حَزْن) [4] بن أبي وهْب المخزوميّ . ممّن بايع تحت الشَّجَرَة .

روى عنه ابنه سعيد بن المسيِّب .

(مُعاذ بن عَمْرو) [5] بن الجَمُوح الأنصاريّ ، شهِد بدْراً وغيرها .

= كلمة تكلّمت بها العرب ، كلمة لبيد : الا كلّ شيء ما خلا الله باطل . (٢٨٥٣) في الأدب ، باب ما جاء في إنشاد الشِعْر ، وابن جُمَيْع الصيداوي ٢٩٤ رقم (٢٥٥) .
وراجع المناسبة لهذا البيت في : الأغاني ١٥/|٣٧٥،وحلية الأولياء ٢٦٩/٧ و٣٠٩/٨ وتاريخ بغداد ٩٨/٣ و٢٥٤/٤ و١٨/٨ ، وديوان لبيد ٢٥٤ ، والمعمَّرين للسجستاني ٦٢ ، وشرح شواهد المغني ٥٦ ، وطبقات ابن سلام ١١٣ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٣٧/١ ، الإصابة ٣٢٦/٣ ، ٣٢٧ رقم ٧٥٤١ .

(١) في الجرح والتعديل ١٨١/٧ .

(٢) « فسأعيده » ساقطة من نسخة دار الكتب .

(٣) الرموز ليست في الأصل ، والاستدراك من منتقى أحمد الثالث ، وفيه « س » بدل « ن » المذكورة في مقدّمة المؤلّف على أنّها رمز للنسائي .

(٤) التاريخ الكبير ٤٠٦/٧ ، ٤٠٧ رقم ١٧٨٢ ، المعارف ٤٣٧ و٥٧٧ ، طبقات خليفة ٢٠ ، التاريخ لابن معين ٥٦٦/٢ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠١ رقم ٢٤٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٠/٣ ، الجرح والتعديل ٢٩٢/٨ ، ٢٩٣ رقم ١٣٤٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٤١ ، الاستيعاب ٤٤١/٣ ، ٤٤٢ ، أسد الغابة ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٩٥/٢ رقم ١٣٦ ، تهذيب الكمال ١٣٣٠/٣ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٦ رقم ١١٩ ، الكاشف ١٢٩/٣ رقم ٥٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ١٥٢/١٠ رقم ٢٩٠ ، تقريب التهذيب ٢٥٠/٢ رقم ١١٣٨ ، الإصابة ٤٢٠/٣ رقم ٧٩٩٦ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٧ ، البداية والنهاية ٢٢٢/٧ .

(٥) طبقات خليفة ١٠٤ ، التاريخ الكبير ٣٦٠/٧ رقم ١٥٥٦ ، المعارف ١٥٧ ، أنساب الأشراف=

وروى عنه ابن عبّاس ، وهو الذي قال : جعلتُ يومَ بـدرٍ أبا جهـلٍ من شـأني ، فلمّا أمكنني حملتُ عليـه فضـربتُـهُ فقـطعت قَـدَمَـه بنصف سـاقـه ، وضربني ابنه عِكْـرِمَة على عـاتقي فطرح يـدي ، فبقِيَتْ معلَّقَةً بجلدة بجنْبي ، وأجْهَضَني عنه القتال(١) ، فقاتلت عامَّـةَ يومي ، وإنّي لأَسْحَبُهـا خلفي ، فلمّا آذَتْني وضعتُ قدمي عليها ، ثمّ تمطَّيْتُ عليها حتّى طَرَحْتُها(٢) .

محمد بن جعفر(٣)

ابن أبي طـالب ، أبـو القـاسم الهـاشميّ . وَلَـدَتْـه أسمـاءُ بنتُ عُمَيْس بالحَبَشَة في أيّام هجرة أبَوَيْه إليها ، وتُوُفِّي شابّاً(٤) .

قـال أبو أحمـد الحاكم : إنّـه تزوّج بـأمّ كُلْثُوم بنت عليّ بعـد عمـر بن الخطّاب .

وقال ابن عبد البرّ(٥) : إنّه استُشْهِد بتُسْتَر ، والله أعلم .

= ١/١٣٠ و٢٤٩ و٢٩٨ ، المعجم الكبـير للطبـراني ٢٠/١٧٧ ، ١٧٨ ، المستـدرك ٣/٤٢٤ ـ ٤٢٦ ، تاريخ الطبري ٢/٣٦٨ و٤٥٤ ، الجرح والتعديـل ٨/٢٤٥ رقم ١١١١ ، جمهرة أنسـاب العـرب ٣٥٩ ، الكـامـل في التـاريـخ ٢/١٢٦ ، أسـد الغـابـة ٤/٣٨١ ، ٣٨٢ ، الاستيعـاب ٣/٣٦١ ، ٣٦٢ ، تـلخيص المـسـتـدرك ٣/٤٢٤ ـ ٤٢٦ ، الإصـابـة ٣/٤٢٩ ، ٤٣٠ رقـم ٨٠٥١ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٢ .

(١) في نسخة الدار (وأجهدتني عند القتال) والمثبت من (ح) والاستيعاب .

(٢) الاستيعـاب ٣/٣٦٢ وانـظر المعجم الكبـير للطبـراني ٢٠/١٧٧ رقم ٣٨٠ والمستـدرك للحـاكم ٣/٤٢٤ .

(٣) المحبَّـر ٤٦ و٥٦ و١٠٧ و٢٧٤ و٤٣٧ ، المعـارف ٢٠٥ و٢٠٦ و٣٨٩ و٣٩٣ ، تـاريـخ الـطبـري ٤/٣٨٧ و٤٧٨ و٤٨٧ و٥٥٢ ، الاستيعاب ٣/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، جمهرة أنساب العرب ٣٨ و٦٨ ، العقد الفريد ١/١٣٧ ، مقاتل الطالبيين ١٩ ـ ٢٢ ، أسد الغـابة ٤/٣١٣ ، الكـامل في التـاريخ ٢/٥٥٠ و٣/٢٢٣ و٢٢٦ و٢٧١ و٥/٤٠٧ ، الـوافي بالـوفيـات ٢/٢٨٧ رقم ٧٢١ ، الإصـابـة ٣/٣٧٢ رقم ٧٧٦٤ ، التنبيه والإشراف ٢٥٩ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٢ .

(٤) الاستيعاب ٣/٣٤٧ .

(٥) في الاستيعاب ٣/٣٤٧ .

قال جرير بن حازم : ثنا محمد بن أبي يعقوب ، عن الحسَن بن سعد ، عن عبد الله بن جعفر ، أنّ النبيّ ﷺ لمّا نَعَى أباه جعفراً أمهل ثلاثاً لا يأتيهم ، ثمّ أتاهم ، فقال : « لا تَبْكُوا على أخي بعد اليوم » ، ثمّ قال : « ادْعُوا لي بني أخي » ، فجيء بنا كأنّنا أَفْرُخ ، فأمر بحلاّقٍ فحلق رُؤُوسنا ، ثمّ قال : « أمّا محمد فيُشْبه عمَّنا أبا طالب ، وأمّا عبد الله فيُشْبه خَلْقي وخُلُقي » ، ثمّ أخذ بيدي فأشالها وقال : « اللَّهُمّ اخْلُفْ جعفراً في أهله وبارِكْ لعبدِ اللّهِ في صفْقَة يمينه ، ثلاثاً ، ثمّ جاءت أُمُّنا أسماء ، فذكرت يُتْمَنا ، فقال : « العَيْلَةَ تخافين عليهم ، وأنا ولِيُّهُم في الدُّنيا والآخرة »[1] !

(مَعْبَد بن العبّاس بن عبد المطَّلب)[2] أبو العبّاس الهاشميّ . قُتِل شابّاً بالمغرب في وقعة إفريقية .

ع[3] (مُعَيْقِيب)[4] بن أبي فاطمة الدَّوْسيّ حليف بني عبد شمس .

---

(١) رواه أحمد في المسند ١/٢٠٤ و٣٧٦ .

(٢) طبقات خليفة ٢٣٠ و٢٩١ ، المحبَّر ١٠٧ و٤٠٩ و٤٥٥ ، المعارف ١٢١ ، ١٢٢ ، أنساب الأشراف ١/٤٤٧ ، ق ٣/٢٢ و٢٣ و٦٦ و١٤٣ ، فتوح البلدان ٢٦٧ و٢٦٩ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٤٣ و٣٥٦ ، الاستيعاب ٣/٤٥٦ ، ٤٥٧ ، مقاتل الطالبيين ٢٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٨ و٤٣٥ ، أسد الغابة ٤/٣٩٢ ، الكامل في التاريخ ٣/١٩٩ ، الإصابة ٣/٤٧٩ رقم ٨٣٢٨ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٢ .

(٣) الرمز ساقط من النُسخ ، والاستدراك من مصادر الترجمة .

(٤) مسند أحمد ٣/٤٢٦ و٥/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، السير والمغازي لابن إسحاق ٢٢٧ ، المغازي للواقدي ٧٢١ ، طبقات ابن سعد ٤/١١٦ - ١١٨ ، التاريخ لابن معين ٢/٥٧٨ ، تاريخ خليفة ٩٩ و١٥٦ و١٩٩ و٢٠٢ ، طبقات خليفة ١٣ و١٢٣ ، المحبّر لابن حبيب ١٢٧ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٢٣٨ ، المعارف ٣١٦ و٥٨٤ ، التاريخ الكبير ٨/٥٢ ، ٥٣ رقم ٢١٢٣ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣٦ ، المعرفة والتاريخ ٢/٤٦٧ ، أنساب الأشراف ١/٢٠٠ وق٤ ج١/٤٥٥ و٥٤٨ ، و٥/٥٨ ، الجرح والتعديل ٨/٤٢٦ رقم ١٩٣٨ ، فتوح البلدان ٦ و٤٣١ ، الاستيعاب ٣/٤٧٦ ، ٤٧٧ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٠/٣٤٩ - ٣٥٢ ، مشاهير علماء الامصار ٢٨ رقم ١٣٥ ، العقد الفريد ٤/١٦١ و٢٧٣ ، أسد الغابة ٤/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، الكامل في التاريخ ٣/١٩٩ و٤٠٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ج٢/١٠٨ رقم ١٥٧ ، التذكرة الحمدونية =

قديم الإسلام ، له هجرة إلى الحَبَشة ، شهد خَيْبَر وَما بعدها ، وقيل : شهِد بدْراً . [انفرد به ابن مَنْدَه ، وكان على خاتَم النّبيّ ﷺ .

واستعمله أبو بكر ، وعمر على بيت المال] [1] وسيأتي في سنة أربعين .

(منقذ بن عَمْرو الأنصاريّ)[2] أحد بني مازن بن النّجّار ، كان قد أصابته آمة[3] في رأسه فكسرت لسانه[4] ونازَعَتْ عقله .

وهو الذي كان يَغْبُنُ في البُيُوعَ فقال له النّبيّ ﷺ : « إذا بِعْتَ فقُل لا خِلابَة »[5] .

= ١٤١/١ ، تهذيب الكمال ١٣٥٨/٣ ، تحفة الأشراف ٤٦٨/٨ ، ٤٦٩ رقم ٥٣٧ ، الكاشف ١٤٧/٣ رقم ٥٦٧٩ ، العبر ٤٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٩١/٢ - ٤٩٣ رقم ١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/١٠ رقم ٤٥٦ ، تقريب التهذيب ٢٦٨/٢ رقم ١٣٠٢ ، الإصابة ٤٥١/٣ رقم ٨١٦٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٤٨/١ ، البداية والنهاية ٢٢٢/٧ .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « المنتقى » لابن المُلّا .

(٢) التاريخ لابن معين ٥٨٩/٢ ، التاريخ الكبير ١٧/٨ ، ١٨ رقم ١٩٩٠ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٥٩ رقم ٨٩٠ ، الجرح والتعديل ٣٦٦/٨ ، ٣٦٧ رقم ١٦٧٤ ، جمهرة أنساب العرب ١٧١ ، الاستيعاب ٤٤٤/٣ ، ٤٤٥ ، أسد الغابة ٤٢٠/٤ ، ٤٢١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١١٥/٢ ، ١١٦ رقم ١٦٩ ، الإصابة ٤٦٤/٣ رقم ٨٢٤٠ ، تجريد أسماء الصحابة ٩٦/٢ ، البداية والنهاية ٢٢٢/٧ .

(٣) في نسخة دار الكتب « أمه » والتصحيح من الأصل .

(٤) هكذا في النسخة (ح) والتاريخ الكبير ١٧/٨ ، وفي نسخة دار الكتب « أسنانه » ، وانظر « الإصابة » ٣٠٣/١ في ترجمة « حبّان بن منقذ » رقم (١٥٥٤) حيث قال : « وكان قد ثُقل لسانه » .

(٥) أخرجه البخاري في البيوع ١٩/٣ باب ما يُكره من الخداع في البيع ، وفي الاستقراض ٨٧/٣ باب ما يُنهى عن إضاعة المال وقول الله تعالى والله لا يحب الفساد ، وفي الخصومة ٨٩/٣ باب من ردّ أمر السفيه والضعيف العقل ، ومسلم في البيوع ١١٦٥/٣ رقم (١٥٣٣/٤٨) باب من يخدع في البيع ، والترمذي في البيوع ٣٦١/٢ رقم (١٢٦٨) باب ما جاء فيمن يُخدَع في البيع ، وأبو داود في البيوع (٣٥٠٠) و(٣٥٠١) باب في الرجل يقول في البيع لا خلابة ، والنسائي في البيوع ٢٥٢/٧ باب الخديعة فى البيع ، والموطأ في البيوع ص ٤٧٧ رقم (١٣٨١) باب جامع =

د[1] (نُعَيْم بن مسعود)[2] أبو سَلَمَة الغَطَفاني الأشجعي ، أسلم زمن الخندق ، وهو الذي خذل بين الأحزاب و[بين بني قُرَيْظة][3] ، وكان يسكن المدينة . وله عقب .

روى عنه ابنه سَلَمَة .

(أبو خُزَيْمة)[4] بن أوس بن زيد أحد بني النَّجّار ، شهِد بدْراً والمشاهد ، وهو الذي وجد زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة براءة .

تُوُفّي زمن عثمان .

(أبو ذُؤَيْب الهُذَليّ)[5] خُوَيْلد بن خالد الشاعر المشهور ، أدرك

= البيوع ، وأحمد في المسند ٢/٨٠ و١٢٩ و١٣٠ ، وعبد الرزاق في المصنّف ٨/٣١٢ كتاب البيوع (١٥٣٣٧) باب الحلابة والموازبة .

(١) الرمز ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من النسخة (ح) والخلاصة .

(٢) المغازي للواقدي ١٩٨ و٣٢٧ و٣٧٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٩ و٤٨٠ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٦ و٤٨٧ و٥٣٠ و٧٩٩ و٨٢٠ و٨٩٦ و٩٩٠ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٩٤ - ١٩٦ و٣٢٥ ، طبقات ابن سعد ٤/٢٧٧ - ٢٧٩ ، تاريخ خليفة ١٨٢ ، طبقات خليفة ٤٧ و١٢٩ ، تاريخ الطبري ٢/٥٦٠ و٥٧٨ و٥٧٩ و٣/١٤٦ و١٨٧ و٤/٧٢ - ٧٤ ، الجرح والتعديل ٨/٤٥٩ رقم ٢١٠٣ ، الاستيعاب ٣/٥٥٧ ، ٥٥٨ ، أنساب الأشراف ١/٣٤٠ و٣٤٥ و٥٣٠ ، التاريخ الكبير ٨/٩٢ رقم ٢٣٠٦ ، جمهرة أنساب العرب ٢٥٠ ، الكامل في التاريخ ٢/١٨٢ ، ١٨٣ و٥٤٢ و٣/٢٠٠ ، أسد الغابة ٥/٣٣ ، ٣٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/١٣١ رقم ١٩٨ ، تهذيب الكمال ٣/١٤٢٢ ، الكاشف ٣/١٨٣ رقم ٥٩٦٧ ، الإصابة ٣/٥٦٨ رقم ٨٧٧٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٦ رقم ٨٣٩ ، تقريب التهذيب ٢/٣٠٥ رقم ١٣٣ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة (ح) .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٤٩٠ ، الاستيعاب ٤/٥٠ ، ٥١ ، الإصابة ٤/٥٢ رقم ٣٤٤ ، أسد الغابة ٥/١٨٠ ، ١٨١ .

(٥) البرصان والعرجان ٢٣٢ ، الشعر والشعراء ٢/٥٤٧ - ٥٥١ رقم ١٣٢ ، عيون الأخبار ١/١٨٠ و٢/١٩١ و٣/١٨٥ و٤/١٠٩ ، التعليقات والنوادر لأبي علي هارون الهجري ٢/٢٦٥ رقم ١٠٦٢ ، المفضّليّات ٢/١٩ ، ديوان الهذليين ١/١ (الملاحق ٩٣) ، الزاهر للأنباري ١/١١٤ و١٥٦ و٢٤١ و٢٩٦ و٣٠٧ و٣٧٦ و٤٠٧ و٤٤١ و٤٥٩ و٤٦٩ و٥٣٠ و٥٧٥ و٥٨٣ و٦٠٥ و٦٠٧ و٢/٣٥ و٥٣ و٨٧ و١٦٢ و١٧٤ و٢٣٨ و٢٦٨ و٣٤٤ ، الأغاني ٦/٢٦٤ - ٢٧٩ ، ثمار

الجاهلية وأسلم في خلافة الصِّدِّيق ، وكان أشعر هُذَيْل ، وكانت هُـذَيل أشعـر العرب . ومن شعره :

وإذا المَنِيَّـةُ أنْشَبَتْ أظفـارهـا ... ألـفَيْتَ كـلَّ تميمـةٍ لا تـنفـعُ
وتَـجَلُّدي لـلشّـامـتيـن أُرِيـهـم ... أنّي لريْب الـدَّهْر لا أتَـضَعْـضَـعُ

تُوُفِّي غازياً بإفريقية في خلافة عثمان وقد شهِدَ سقيفة بني ساعدة وصلّى على النّبيّ ﷺ .

(أبورُهْم[1]) سَبْرَة بن أبي بن عبد العُزَّى القُرَشيّ العامريّ[2] .

ذكره ابن سعد وحده[3] .

(أبـو زيد الـطّائيّ)[4] الشاعـر ، اسمه حَـرْمَلَة بن المُنْذِر النَّصْـرانيّ .

= القلوب ٥٦ و٥٦١ ، الأمـالي للقـالي ٧٦/١ و١٠٣ و١٦٨ و١٨٢ و٢٣٣ و٢٣/٢ و١١٤ و١٨٦ و٢١٧ و٢٥٥ و٣١٠ و٣٢٠ وذيل الأمالي ٨ و١٢٩ ، أمالي المرتضى ٢١٧/١ و٢٥٩ و٢٩٣ و٤٩٢ و٦١٦ ، لباب الآداب ٢٠٠ و٤٢٥ ، المنازل والديار ٢٤١/٢ و٢٦٨ و٢٧٠ ، الكامل في التاريخ ٩١/٣ و٩٤ ، أسد الغابـة ١٨٨/٥ ـ ١٩٠ ، معجم الأدبـاء ٨٣/١١ ـ ٨٩ رقم ٢٠ ، وفيـات الأعيـان ١٥٥/٦ ، ١٥٦ ، الاستيعـاب ٦٥/٤ ـ ٦٧ ، طبقـات ابن سـلام ١١٠ ، الحيـوان للدميري ٤٧/٢ ، المؤتلف ١١٩ ، سمط اللآليء ٩٨ ، شرح الشواهـد للعيني ٩٥/١ ـ ٢٩٨ ، شـرح شواهـد المغني ١٦٥/٢ ، معاهـد التنصيص ١٦٥/٢ ـ ١٧٠ ، خـزانـة الأدب للبغـدادي ٢٠٣/١ و٣٢٠/٢ و٥٩٧/٣ ، الإصـابـة ٦٥/٤ ـ ٦٧ رقم ٣٨٨ ، معجم الشعـراء في لسـان العرب ١٦٣ ، شرح المفضّليات رقم ١٢٦ ، البداية والنهاية ٢٢٢/٧ .

(١) في النسخة (ح) « أبو زهم » وهو تصحيف .

(٢) الأرجح هو « أبو سبرة » الذي ستأتي ترجمته ، والبداية والنهاية ٢٢٢/٧ ، ٢٢٣ .

(٣) أنظر : الطبقات ٤٠٣/٣ .

(٤) نسب قـريش ١١٠ و١٣٩ ، المحبَّر ٢٣٣ ، البـرصـان والعـرجـان ١٤١ و٢٣٣ و٢٣٦ ، الشعـر والشعـراء ٢١٩/١ ـ ٢٢٢ رقم ٣٠ ، طبقـات ابن سـلام ٥٠٥ ـ ٥٠٧ ، فتـوح البلدان ٢١٤ و٣٠٨ ، أنسـاب الأشراف ٤ ج ٥١٨/١ ، ٥١٩ و٦١٣ ، و٣١/٥ و١١٦ ، الـزاهر لـلأنبـاري ١٩١/١ و٢٩٧ و٣٢٧ و٣٣١ و٣٦١ و٤١٥ و٤٤٤ و٤٦٤ و٦٠٧ و٦١٧ و٧٠/٢ و٢٥٢ و٢٥٨ ، الأغاني ١٢٧/١٢ ـ ١٣٩ ، أمالي المرتضى ٢٨٥/٢ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠١ ، الأمالي للقالي ٢٦/١ و٢٨ و٦١ و١٧٦ و٢٣٢ و٢٣/٢ و٦١ و١٦٨/٣ و١٨٠ و١٨١ ، سمط الـلآليء ١١٨ ، =

أنشد عثمان قصيدة في الأسد بديعة فقال له : تفتأ تذكر الأسدَ ما حَيِيتَ إنّي لأحسِبُك جباناً ، وكان أبو زبيد يجالس الوليد بن عُقْبة .

(أبو سَبْرَة)[1] بن أبي رُهْم بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد وِدّ القُرَشيّ العامريّ ، قديم الإسلام ، يقال إنّه هاجر إلى الحبشة . وقد شهِدَ بدْراً والمشاهد بعدها . وهو أخو أبي سَلَمَة بن عبد الأسد ، وأمّهما بَرَّة بنت عبد المطّلب عمّة النّبيّ ﷺ .

آخى رسول الله ﷺ بين أبي سَبْرَة وبين سَلَمَة بن سلامة بن وقْش[2] .

قال الزُّبَيْر بن بكّار : ولا نعلم أحداً من أهل بدْر رجع إلى مكة فنزلها ، غير أبي سَبْرَة فإنّه سكنها بعد وفاة النّبيّ ﷺ ، وولده يُنْكِرُون ذلك[3] .

وتُوُفّي في خلافة عثمان .

= المعمّرين للسجستاني ٩٨ (طبعة جولدتسيهر)، تهذيب تاريخ دمشق ٤/١١١ - ١١٤، الكامل في التاريخ ٢/٤٣٩ و٣/١٠٥ ، لباب الآداب ٣٨٤ ، المنازل والديار ١/٩٢ و٢/٢٧٨ ، الوافي بالوفيات ١١/٣٣٥ - ٣٤٠ رقم ٤٩٧ ، طبقات فحول الشعراء ٢/٥٩٣ ، الاشتقاق لابن دُرَيْد ٢٣١ ، الحماسة البصرية ٢/٩١٣ ، شرح شواهد المغني ٢١٩ ، الإصابة ٤/٨٠ ، ٨١ رقم ٣٨٠ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢/١٥٥ ، ١٥٦ ، الطرائف الأدبية ٩٨ - ١٠١ ، شعراء النصرانية بعد الإسلام ٦٥ - ٩١ ، معجم المؤلفين ١٠/١٩١ ، معجم الأدباء ١٠/١٩١ ، معجم الشعراء في لسان العرب ١٨٥ ، ١٨٦ رقم ٤١١ ، تاريخ الأدب العربي ١/١٧٣ ، الأعلام ٨/٢٢٨ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٣ .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٠٣ ، المحبَّر لابن حبيب ٧٤ و١٧٣ ، السير والمغازي لابن اسحاق ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، المغازي للواقدي ١٥٦ و٣٤١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٧٢ ، طبقات خليفة ٢٦ ، المعارف ١٢٨ و١٣٧ ، أنساب الأشراف ق ٣/٣١٢ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٣٦ ، تاريخ الطبري ٢/٣٣٠ ، ٣٣١ و٤/٥٠ و٨١ و٨٢ و٨٤ و٨٦ و٩١ - ٩٣ ، الاستيعاب ٤/٨٢ ، ٨٣ ، الأسامي والكنى للحاكم (ورقة ٢٦٣ - جزءا) ، جمهرة أنساب العرب ١٦٩ ، أسد الغابة ٥/٢٠٧ ، الإصابة ٤/٨٤ رقم ٥٠٠ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٠٣ .

(٣) ابن سعد ٣/٤٠٣ ، الأسامي والكنى ١/ورقة ٢٦٣ .

خ م د ق[1] (أبو لُبَابَة)[2] بن عبد المنذر بن زُبَيْر [3] بن زيد بن أُميَّة الأنصاريّ ، اسمه بُشَيْر ، وقيل رِفَاعَة .

ردّه النّبيّ ﷺ في غزوة بدْرٍ من الرَّوْحاء ، فاستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره [4] . وكان من سادة الصَّحابة .

تُوُفِّي في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة عليّ ، وقيل في خلافة معاوية ، وهو أحد النُّقباء ليلة العَقَبَة .

روى عنه ابناه السّائب ، وعبد الرحمن ، وعبد الله بن عمر ، وسالم بن عبد الله ، ونافع مولى ابن عمر ، وعُبَيْد الله بن أبي يزيد ، وعبد الله بن كعب ابن مالك ، وسلمان الأغرّ ، ورواية بعض هؤلاء عنه مُرْسَلَة لعَدَم إدراكهم إيّاه .

---

(١) الرموز ساقطة من نسخة دار الكتب .

(٢) مسند أحمد ٣/٤٣٠ و٤٥٢ و٤٥٣ و٥٠٢ ، المغازي للواقدي ٨ و١٠١ و١١٥ و١٥٩ و١٨٠ و١٨٢ و٢٨١ و٣٠٣ و٥٠٥ و٥٠٦ ـ ٥٠٩ و٨٠٠ و٨٩٦ و١٠٤٧ و١٠٧٢ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٣٨ و٢٠٠ و٢٠١ ، طبقات ابن سعد ٣/٤٥٦ و٤٥٧ ، التاريخ لابن معين ٢/٧٢٣ ، طبقات خليفة ٨٤ ، تاريخ أبي زرعة ١/٤٧٧ ، عيون الأخبار ١/١٤١ ، المعارف ١٥٤ و١٨٠ و٣٢٥ و٥٩٧ ، أنساب الأشراف ١/٢٤١ و٢٩٤ ، المعرفة والتاريخ ٢/٧٠٣ ، تاريخ الطبري ١/١١٣ و٢/٤٧٨ و٤٨١ و٤٨٥ و٥٨٣ ـ ٥٨٥ و٣/١١١ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٥١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧ رقم ٥٦ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٤ ، الاستيعاب ٤/١٦٨ ـ ١٧٠ ، المستدرك ٣/٦٣٢ ، أسد الغابة ٥/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، الكامل في التاريخ ٢/١٣٧ و١٣٨ و١٨٥ ، تحفة الأشراف ٩/٢٧٥ ـ ٢٧٨ رقم ٦٥٣ ، تهذيب الكمال ٣/١٦٤١ ، ١٦٤٢ ، الكاشف ٣/٣٢٩ رقم ٣٥٠ ، تلخيص المستدرك ٣/٦٣٢ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٦٤ رقم ٤٦٣٨ ، تهذيب التهذيب ١٢/٢١٤ رقم ٩٩٠ ، تقريب التهذيب ٢/٤٦٧ رقم ١ ، النكت الظراف ٩/٢٧٥ ، ٢٧٦ ، الإصابة ٤/١٦٨ رقم ٩٨١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥٨ ، تاريخ خليفة ٩٦ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٣ رقم ١٤٥ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٨ رقم ١٥٠ ، البداية والنهاية ٧/٢٢٣ .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي المنتقى لابن المُلّا ، و(ح) إهمال وتصحيف ، وفي طبقات ابن سعد ٣/٤٥٦ و٤٥٧ ، وفي أنساب الأشراف ١/٢٤١ ، وفي تهذيب الكمال ٣/١٦٤٢ « زَنْبَر » ، وكذا في المشتبه للذهبي ١/٣٣٤ والإكمال لابن ماكولا ٤/١٦٧ .

(٤) في نسخة دار الكتب « وأخوه » بدل « وأجره » ، والتصويب من طبقات ابن سعد ٣/٤٥٧ .

(أبـو هاشم بن عُتْبـة)[1] بن ربيعة . تقـدّم في سنة إحـدى وعشرين ، وتُـوُفّي في خلافـة عثمان ، إسمـه خالـد ، وقيل شَيْبـة ، وقيل هُشَيّم ، وقيـل مهشم ، وهو أخو أبي حُذَيْفة .

كان صالحاً زاهداً ، وهو أخو مُصْعَب بن عُمَيْـر لأمّه ، أسلم يـوم الفتح وذهبت عينُه يوم اليَرْمُوك[2] .

* * *

---

(١) طبقات خليفة ١٢ و١٢٦ ، التاريخ الكبير ٧٩/٩ ، ٨٠ رقم ٧٦٥ ، مقدّمـة مسند بقيّ بن مخلد ١١٦ رقم ٤٢٣ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ٣٥٧/١ و٣٥٩ ، تاريخ الـطبري ١٤٥/٤ ، الجـرح والتعـديل ٤٥٣/٩ رقم ٢٣٠٨ ، الكنى والأسـماء للدولابي ٦٠/١ ، المستدرك ٦٣٨/٣ ، جمهـرة أنسـاب العـرب ٧٧ ، الكـامـل في التـاريـخ ٢١/٣ و١٩١/٤ ، أسـد الغـابـة ٣١٤/٥ ، تحفـة الأشـراف ٢٩٢/٩ رقم ٦٦٢ ، تهذيب الكمـال ١٦٥٤/٣ ، تجريـد أسماء الصحـابة ٢٠٩/٢ ، تلخيص المستـدرك ٦٣٨/٣ ، الكـاشف ٣٤١/٣ رقم ٤٢٩ ، تهـذيب التهـذيب ٢٦١/١٢ رقم ١٢٠٦ ، تقريب التهذيب ٤٨٣/٢ رقم ٤ وفيه « ابن عقبة » وهو تحريـف ، الإصابة ٢٠٠/٤ ، ٢٠١ رقم ١١٨٠ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٦٢ ، البداية والنهاية ٢٢٣/٧ .

(٢) هنـا في (ع) و(ح) وحاشيـة المنتقى لابن المُلّا : (آخـر الجـزء الثـاني من تجـزئـة المؤلّف رحمـه الله تعالى . والحمد لله وحده) .

وفي نسخة الأصل المعتمدة بمكتبة أيا صوفيا باسطنبول ورد بخط المؤلّف ـ رحمه الله ـ ما يلي :

قرأت جميع هذا المجلد الثاني من (تاريخ الاسـلام في وفيات الأعـلام) والأول قبله على جـامعه ومؤلفه الشيخ الامام العالم العلامة الأوحد الحافظ حجة المحدثين ثقة النـاقدين شمس الـدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي الخطيب .

فسمع ذلك كله سوى من أول الكتاب خطبته ومن الميعاد الثاني أربع[1] ورقات الشيـخ أحمد بن نعمة بن محمد بن علي الفقير الأنصاري عرف بزحلق .

وسمـع ذلك كـاملا من غـير فوت الشيـخ الصـالـح شعيب بن ميكـائيـل بن عبـد الله الجـاكيـري الكتبي . وسمـع أحمد بن عمـر بن محمد بن شبيب بن أبي الفضـل البالسي ثم المصـري المعروف بسبط عبد الحميد من أول المجلد الأول إلى آخر الميعاد السابع . وسمع الميعاد التاسع منـه والميعاد الأخـير . وسمع تقي الـدين[2] أحمد بن العلم بن محمـود الحراني من أول الميعـاد الثالث إلى آخـر =

---

(١) في الأصل (أربعة) .

(٢) (الدين) مختصرة في الأصل .

الطبقة الرّابعة
(ثمّ دخلت سنة إحدى وثلاثين)

قال أبو عبد الله الحاكم : أجمع مشايخنا على أنّ نَيْسابُور فُتِحَتْ صُلْحاً ، وكان فتْحُها في سنة إحدى وثلاثين . ثمّ روى بإسناده إلى مُصْعَب بن

= الميعاد التاسع والميعاد الحادي عشر والثاني عشر بفوت من أوله إلى قوله (ويروى باسناد ضعيف في قصة إسلام عمر) والميعاد العاشر أيضا بفوت من أوله مقدار ثلثه . وسمع الميعاد الأول والثاني واللذين بعده صلاح الدين خليل بن الأمير بدر الدين كيكلدي العلائي . وسمع جمال الدين أقش بن عبد الله عتيق دادا الميعاد الثاني فقط . وسمع الشيخ محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي القطان الميعاد الخامس فقط . وكذلك سمع الثاني فقط أبو عمران موسى بن جلال بن شبل النابلسي . وسمع عبد الله بن منيف بن ناصر الزرعي الميعاد السابع عشر .

وصح ذلك في مجالس آخرهن في (أواخر شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة) بجامع دمشق المحروسة تحت النسر[١] . والحمد لله وحده .

كتبه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن البعلي . والمواعيد بقلمه في الحاشية من المجلدين المذكورين .

وكتبت أنا بخطي هذين المجلدين والحمد لله وحده .

وورد في الهامش :

قرأت المجلد الأول والثاني من تاريخ الإسلام على الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي أمتع الله ببقائه . وذلك في شهور (سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة) وسمعها جماعة .

وكتب محمد بن عبد الرحمن العطار الشافعي عفا الله عنه وعن المسلمين .

(١) يعني قبة النسر .

أبي الـزَّهْراء أنّ كنـارى[1] صاحب نَيْسَـابور كتب إلى سعيـد بن العـاص والي الكـوفة ، وإلى عبـد الله بن عـامـر والي البصْـرة ، يـدعـوهمـا إلى خُـراسـان ويُخْبرهما أنّ مَرْو قد قتل أهلَهَا يَزْدَجِرْد .

فندب سعيد بن العاص الحَسَنَ بن عليّ وعبد الله بن الزُّبير لهـا ، فأتى ابن عـامر دهقـان فقال : مـا تجعل لي إنْ سبقتُ بـك ؟ قال: لـك خـراجُـك وخراجُ أهل بيتك إلى يوم القيامة ، فأخذ به على قُومِس ، وأسرع إلى أنْ نزل على نَيْسابور ، فقـاتل أهلَهـا سبعةَ أشهـرٍ ثمّ فتحها ، فـاستعمله عثمان عليهـا أيضاً ، وكان ابنَ خالةِ عثمان .

ويقال : تفل النّبيّ ﷺ في فيه وهو صغير .

وفيها قال خليفة[2] : أحرم عبـد الله بن عامـر من نَيْسابـور ، واستخلف قيس بن الهيثم وغيرَه على خُرَاسَان ، وقيل إنّ ذلك كان في السنّة الماضية .

وفيها غزوة الأسـاود[3] ، فغزا عبـد الله بن سعد بن أبي سَـرْح من مصر في البحر ، وسار فيه إلى ناحية مَصِّيصَة .

* * *

---

(١) في النُسَخ (كناز) والمُثْبت من تاريخ الطبري ٤/٣٠١ .

(٢) في تاريخه ١٦٦ .

(٣) في تاريخ الطبري ٤/٢٨٨ « الأساودة » ، وفي الكامل في التاريخ ٣/١١٧ « الأساورة » .

الوفيَات

الحَكَم بن أبي العاص(1)

وفيها تُوُفِّي الحَكَم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف الأُمَوِيّ أبو مروان ، وكان له من الولـد عشرون ذكـراً وثمان بنـات ، أسلم يوم الفتـح وقدِم المـدينةَ فكـان فيما قيـل يُفْشي سرَّ رسـولِ الله ﷺ فـطرده وسبَّـه

(1) المغـازي للواقدي ٥٩٤ و٨٤٦ ، تهـذيب سيرة ابن هشـام ٨٥ ، السـير والمغـازي لابن اسحـاق ١٤٤ ، الأخبـار المـوفقيّـات ٢٥٧ و٤٠٣ ، البـرصـان والعـرجـان للجـاحظ ٦٩ و٢٧٥ ، ٢٧٦ و٣٦٢ ، المحبَّـر لابن حبيب ٤٥١ ، التاريـخ لابن معين ٢/١٢٤ ، طبقـات ابن سعـد ٣/٤٤٧ و٥٠٩ ، طبقات خليفة ١٩٧ ، تاريخ خليفـة ١٣٤ و١٤١ و١٤٢ ، التاريـخ الكبير ٢/٣٣١ رقم ٢٦٥١ ، المعـارف ٧٣ و١٩٤ و٣٥٣ و٥٧٦ ، فتوح البلدان ٤٣٣ ، أنسـاب الاشـراف ١/[illegible] و١٥١ ، ق ٣/٣٠٤ ، ق ٤ ج ١/٥٨ و١١٧ و٤٧٩ و٤٨٢ و٥١٣ـ ٥١٥ و٥٢٧ ، [illegible] ٥/٢ و٢٧ و٢٨ و٣٨ و١٢٥ و١٢٦ و١٦٠ و٢٠٤ ، تـاريخ الـطبـري ٣/١٨٨ و٤/٧٦ [illegible] ٣٩٩ و١٠/٥٨ ، الجرح والتعديل ٣/١٢٠ رقم ٥٥٦ ، الاستيعاب ١/٣١٦ ، ٣١٧ [illegible] [illegible]ساب العـرب ٧٩ و٨٠ و٨٢ و٨٧ـ ٨٩ ، العقـد الفـريـد ٢/٣٦٤ و٣٩٤ و٤/٣٤ و٨٣ [illegible] [illegible]روج الـذهب ٢/٣٣٤ و٣/١٨٠ ، الخراج وصنـاعة الكتـابـة ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، أسـد الغـابـه ٢/٣٥ ، الكامل في التـاريخ ٢/٧٦ و٣/٤٠ و١٩٩ و٤٥٢ و٥/٨٢ ، التـذكرة الحمـدونية ٢/٧٦ ، العبـر ١/٣٢ ، سـير أعلام النبـلاء ٢/١٠٧ ، ١٠٨ رقم ١٤ ، نكت الهميان ١٤٦ ، الـوافي بالـوفيات ١٣/١١٢ رقم ١٢٠ ، مـرآة الجنـان ١/٨٥ ، شفـاء الغـرام (بتحقيقنـا) ١/٢٠٧ و٢/٢٤٦ ، الإصابة ١/٣٤٥ ، ٣٤٦ رقم ١٧٨١ ، شذرات الذهب ١/٣٨ ، وفيات الأعيان ٢/٢٢٦ .

وأرسله الى بطن وَجّ[1] فلم يزل طريداً إلى أنْ وُلّي عثمان ، فأدخله المدينة ووصل رحِمَه وأعطاه مائة ألف دِرْهَمْ ، لأنّه كان عمّ عثمان بن عفان ، وقيل إنّما نفاه رسولُ الله ﷺ إلى الطّائف لأنّه كان يَحْكِيه في مِشْيَته وبعض حركاته .

وقد رُوِيَت أحاديثُ مُنْكَرَةٌ في لَعْنه لا يجوز الاحتجاج بها ، وليس له في الجملة خصوص الصُّحبة بل عمومها .

قال حمّاد بن سَلَمَة ، وجرير ، عن عطاء بن السّائب ، عن أبي يحيى النَّخْعيّ قال : كنت بين مروان ، والحَسَن ، والحسين ، والحسين يُسَابُّ مروان ، فقال مروان : إنّكم أهل بيتٍ ملعونون ، فغضب الحَسَن وقال : والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيّه وأنت في صُلْبه . أبو يحيى مجهول[2] .

وقال العلاء[3] ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، إنّ رسول الله ﷺ رأى في المنام كأنّ بني الحَكَم ينزون على منبره ، فأصبح كالمتغّيظ وقال : « مالي أُريتُ[4] بني الحَكَم ينزون على منبري نزْوَ القِرَدَة[5] » .

وقال مُعْتَمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن حَنَش[6] بن قيس ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : كنت عند النّبيّ ﷺ فدخل عليٌّ يقود الحَكَم بأُذُنه فلَعَنه نبيّ الله ﷺ ثلاثاً . قال الدّارقُطنيّ : تفرّد به مُعْتَمر[7] .

---

(١) وَجّ : بالفتح والتشديد . وهو الطائف . (معجم البلدان ٥/٣٦١) .

(٢) في هذا الخبر نقص في نسخة دار الكتب ، والاستدراك من بقيّة النُّسَخ ، ومن ترجمة « مروان بن الحكم » المقبلة .

(٣) هو « ابن عبد الرحمن » أنظر : سير أعلام النبلاء ٢/١٠٨ .

(٤) في النُسخ « رأيت » ، والتصويب من سير أعلام النبلاء .

(٥) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد ٥/٢٤٣ ، ٢٤٤ » وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير مصعب بن عبد الله بن الزبير ، وهو ثقة . وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » .

(٦) مهمل في نسخة الدار ، والمثبت من بقيّة النُّسَخ .

(٧) ذكره الهيثمي مطوّلاً في «مجمع الزوائد ٥/٢٤٢» قال: عن عبد الله بن عمر قال: هاجرت إلى =

وقال جعفر بن سليمان الضُّبُعيّ : ثنا سعيد أخو حمّاد بن زيد، عن عليّ ابن الحَكَم، عن أبي الحَسَن الجزْريّ، عن عَمْرو بن مُرّة ـ وله صُحْبة ـ قال: استأذن الحَكَم بن أبي العاص على رسول الله ﷺ فقال : « أئذنوا لـه لَعَنَهُ الله وكلَّ مَنْ خَرَجَ من صُلْبه إلاّ المؤمنين»(١) . إسناده فيه من يُجْهل(٢) .

وعن عبـد الله بن عَمْرو قـال : كان الحَكَم يجلس إلى رسـول الله ﷺ وينقـل حديثَـه إلى قُرَيش ، فلعنـه رسـولُ الله ومَن يخـرج من صُلْبـه إلى يـوم القيـامـة . تفـرّد بـه سليمـان بن قَـرْم ، وهـو ضعيف(٣) . وقـال أحمـد في « مسنده »(٤) : ثنا ابن نُمَـيْر ، ثنا عثمـان بن حُكَيْم ، عن أبي أمَامـة بن سهل ، عن عبد الله بن عَمْرو قال : كنّا جُلُوساً عند النّبي ﷺ فقـال : لَيَدْخُلَنَّ عليكم رجلٌ لعين ، فما زلت اتشوَّفُ حتّى دخل فلانٌ يعني الحَكَم .

= النبيّ ﷺ ، فجاء أبو الحسن ، فقـال له النبيّ ﷺ ادن منّي يـا أبا الحسن ، فلم يـزل يُدْنيـه حتى التقم أُذُنه ، فأتى النبيّ ﷺ ليساره حتى رفع رسول الله ﷺ رأسه كـالفَزِع ، فقـال : قرع الخبيث بسمعه الباب ، فقال : « انطلق يا أبا الحسن فقُدْه كما تُقَاد الشاة إلى حالبها » ، فـإذا أنا بعـليّ قد جاء بالحكم آخذاً بأذنه ولَهَازمه جميعاً حتى وقف بين يدي النبيّ ﷺ ، فلعنه نبي الله ﷺ ثلاثـاً ، فقال نبيّ الله ﷺ لعليّ : «احبسْه ناحيةً » حتى راح إلى النبيّ ﷺ ناس من المهاجرين والأنصار ، ثم دعا به النبي ﷺ فقـال : « ها إنّ هـذا شيخاً لفّ كتـاب الله وسُنّة نبيّـه ويخرج من صُلْبـه مَن فتنتُه يبلُغُ دخانُها السماءَ » ، فقال رجـل من المسلمين : صـدق الله ورسولـه هو أقـلّ وأذلّ من أن يكون منه ذلك . قال : « بـلى وبعضكم يومئـذٍ يسعفه » ، رواه الـطبراني ، وفيـه حسين بن قيس الرحبي وهو ضعيف .

(١) في النُسَخ « المؤمنون » وما أثبتناه بالنَّصْب على الاستثناء .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد ٥/٢٤٢ ، ٢٤٣ » فقال : عن عمرو بن مُرّة الجُهَنيّ ـ وكانت لـه صُحبة ـ قال : استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله ﷺ فعرف كلامه ، فقال : « ائـذنوا له فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعـين وما يخـرج من صُلْبه إلاّ الصـالحين منهم وقليـلٌ ما هم يَشْرُفُون في الدنيا وَيُرذُلون في الآخرة ذوو مكرٍ وخديعة » . رواه الطبراني هكذا ، وفي غيره : ومـا يخرج من صلبه إلاّ الصالحون منهم وقليلٌ ما هم . وفيه أبو الحسن الجـزري وهو مستـور ، وبقيّة رجاله ثقات .

(٣) أنظر : المجروحين لابن حبّان ١/٣٣٢ ، وميزان الاعتدال ٢/٢١٩ وغيره .

(٤) ٢/١٦٣ ، ومجمع الزوائد للهيثمي ٥/٢٤١ ورواه البزّار ، والطبراني في الأوسط .

وقال الشّعبي : سمعت ابن الزُّبير يقول : وربّ هذا البيت إنّ الحَكَم ابن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد ﷺ . إسناده صحيح[1] .

وعن اسحاق بن يحيى ، عن عمّته عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ في حُجْرته فسمع حِسّاً فاستنكره ، فذهبوا فنظروا فإذا الحَكَم يطّلع على النّبيّ ﷺ فلعنه وما في صُلْبه ونفاه . رواه محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة ، عن عُبَادة بن زياد أنّ مُدْرِك بن سليمان الطّائيّ حدّثه عن اسحاق فذكّره .

وقال أبو سَلَمَة التّبُوذكي : ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عثمان بن حُكَيْم ، ثنا شُعَيْب بن محمد بن عبد الله بن عَمْرو ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخل عليكم رجلٌ لعين » ، قال : وكنت تركت أبي يلبس ثيابه ، فأشفقت ، فدخل الحَكَم بن أبي العاص[2] .

أبو سُفْيان بن حرب[3]

سوى ق

ابن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف الأُموي ، واسمه صخر . أحد دُهاة العرب ، وشيخ قريش ، وقائدهم نَوْبَة الأحزاب ، ثمّ أسلم يوم الفتح

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢٤١ وقال : رواه أحمد والبزّار ، إلاّ أنّه قال: لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيّه ﷺ ، والطبراني بنحوه ، وعنده رواية كرواية أحمد ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٢) في النُسَخ هنا اضطراب في إسناد الخبر ورجاله ، والتصحيح من مسند أحمد ٢/١٦٣ وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ٥/٢٤١ قال : رواه أحمد والبزّار ، والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٣) السير والمغازي لابن إسحاق ١١٨ و١٤٤ و١٨٩ و١٩٠ و١٩٧ و٢٣٣ و٢٣٤ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٣٢ - ٣٣٤ ، المغازي للواقدي (انظر فهرس الأعلام ٣/١١٧٨) ، تهذيب سيرة ابن هشام (انظر فهرس الأعلام ٣٧٨) ، فتوح الشام للأزدي ٢١٩ ، ٢٢٠ ، الأخبار الموفقيّات للزبير بن بكار ٣٣٣ و٣٨٨ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٨٤ ، نسب قريش لمصعب ١٢١ ، ١٢٢ و١٢٦ ، ١٢٧ و١٥٣ و٢٤٤ و٣٢٣ ، حذف من نسب قريش ٣٠ ، المحبّر لابن حبيب ٨٩ و١١١ و١١٢ و١١٩ و١٢٦ و١٣٢ و١٦١ و١٧٥ و٢٤٦ و٢٦١ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٩٦ و٣٠٢ و٣١٥ و٣٣٨ و٤١٠ =

وشهد حُنَيْناً . وأعطاه النّبيّ ﷺ من الغنائم مائةً من الإبل وأربعين أوقيّة[1]

وقـد فُقِئَتْ عينُهُ يـوم الطّائف ، ثم شهـد اليَرْمُـوك ، فكان يـذكر يـومئـذٍ ويحضّ على القتال .

= و٤٣٤ و٤٣٧ و٤٤٩ و٤٧٣ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٥٣ و٧٨ و١٠٢ و٢٦٢ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٤١ رقم ٦٧٠ ، المعرفة والتـاريخ ٣/١٦٧ ، تـاريخ أبي زرعـة ١/٢١٨ و٥٩٣ ، التاريخ لابن معين ٢/٢٦٨ ، طبقات خليفة ١٠ ، تاريخ خليفة ١٦٦ ، التاريخ الكبـير ٤/٣١٠ رقم ٢٩٤٢ ، المعارف ٣ و٧٤ و١٢٥ و٣٤٤ و٣٤٥ و٥٥٣ و٥٧٥ و٥٨٦ و٥٨٨ ، عيون الأخبـار ١/٨٣ و٤/١٠١ ، الجـرح والتعديـل ٤/٤٢٦ رقم ١٨٦٩ ، فتـوح البلدان ٤٢ و٤٣ و٤٥ و٦٦ و٧١ و٧٨ و٨٣ و١٢٣ و١٥٣ و١٦٠ ، أنســاب الأشـراف ق ٣/١٩ و٢١ ، ق ٤ ج ١/٤ - ١٤ و١٣٦ - ١٣٩ ، و٥/٢ و٩١ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٦٩ ، تاريخ الطبري (راجع فهـرس الأعلام ١٠/٢٦٨) ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٣٣ ، الـزاهـر لـلأنبـاري ١/٢٩٣ ، مشـاهـير علماء الأمصار ٣٢ رقم ١٦٩ ، المعجم الكبير للطبراني ٨/٥ - ٢٨ رقم ٧١١ ، العقد الفـريد (راجـع فهـرس الأعـلام ٧/٩٣) ، الاستيعـاب ٤/٨٥ - ٨٨ ، البـدء والتـاريـخ للمقـدسي ٥/١٠٧ ، ١٠٨ ، الأسامي والكنى للحاكم (ورقة ١/٢٥٥) ، ثمار القلوب للثعـالبي ١٢٠ ، ١٢١ و٣٩٥ و٥١٩ و٦٧٠ ، أمـالي المرتضى ١/٢٧٦ ، جمهـرة أنساب العـرب ٧٠ و٨٠ و١١١ و٢٧٤ و٣٨٦ و٤٢٩ ، الخـراج وصناعـة الكتابـة لقُـدامـة ٢٦٢ - ٢٦٥ و٢٦٩ و٢٧٥ ، تهـذيب تـاريـخ دمشق ٦/٣٩٠ - ٤٠٩ ، لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٣٤٤ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٨٩ و٣٩٣ ، الكـامل في الـتـاريـخ ١/٥٩٥ و٢/٦٠ و١١٦ - ١٢١ و١٣٢ - ١٣٤ و١٥٦ - ١٦٠ و٣/٦٢ و١٣٠ و١٤٢ و٤٤٣ ، ٤٤٤ و٤٨٧ و٤/١٠ و٦٩ و٣٠٨ و٦/٢٥٠ (وانظر فهرس الأعلام ١٣/١٥٤) ، أسد الغـابة ٥/٢١٦ ، وفيـات الأعيـان لابن خلّكـان ٢/٢٥٥ و٢٦٦ و٣٦٤ و٦/٣٤٨ و٣٥٠ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٨ - ٣٦١ ، تهـذيب الأسـماء واللغـات ق ١ ج ٢/٢٣٩ ، ٢٤٠ رقم ٣٥٨ ، تحفـة الأشـراف ٤/١٥٧ - ١٥٩ رقم ٢٣٣ ، نهايـة الأرب للنـويـري ١٩/٤٤٩ ، المعـين في طبقـات المحـدّثين للذهبي ٢٨ رقم ١٤٦ ، الكـاشف ٢/٢٤ رقم ٢٣٩٨ ، سير أعـلام النبلاء ٢/١٠٥ - ١٠٧ رقم ١٣ ، العبـر ١/٣١ ، تجريـد أسماء الصحـابة ٢/١٦ ، دول الإسـلام ١/٢٥ ، مـرآة الجنـان ١/٨٤ ، ٨٥ ، الـوافي بـالـوفيـات ١٦/٢٨٤ - ٢٨٦ رقم ٣١٤ ، نكت الهميـان ١٧٢ ، الجمـع بين رجـال الصحيحين ١/٢٢٤ ، الـوفيات لابن قنفـذ ٥٣ ، شفاء الغـرام (بتحقيقنـا) (أنظر فهرس الأعلام ٢/٥١٠) ، العقد الثمين ٥/٣٢ ، النكت الظراف لابن حجر ٤/١٥٨ ، تهـذيب التهذيب ٤/٤١١ ، ٤١٢ رقم ٧٠٨ ، تقـريب التهـذيب ١/٣٦٥ رقم ٧٥ ، الإصـابـة ٢/١٧٨ - ١٨٠ رقم ٤٠٤٦ ، أمـالي القـالي ١/٢٢٢ و٢/١٠٥ ، خـلاصـة تـذهيب التهـذيب ١٧٢ ، كنز العمال ١٣/٦١٢ ، شذرات الذهب ١/٣٠ و٣٧ .

(١) أنظر : صحيح مسلم (١٠٦٠) في الـزكاة ، بـاب إعطاء المؤلّفة قلوبُهُم على الإسـلام ، و« زاد المعاد » ٣/٤٧٣ ، وسيرة ابن هشام ٢/٤٩٢ ، ٤٩٣ .

روى عنه ابن عبّاس ، وقيس بن أبي حازم .

وقيل : فقِئَتْ عينُهُ الأخرى يوم اليَرْمُوك في سبيل الله ، وكان مقدّم جيش الجاهليّة يوم أُحُد .

وكان أسَنَّ من رسول الله ﷺ بعَشْر سنين ، وكان يتَّجر إلى الشَّام وغيرها .

وكان يوم اليَرْموك تحت راية ابنه يزيد بن أبي سُفْيان ، فكان يقاتل ويقول : (يا نصرَ الله اقتربْ)(١) . وكان يقف على الكراديس يقصّ ويقول : (الله الله إنّكم دارةُ(٢) العرب أنصار الإسلام ، وهؤلاء دارةُ الروم وأنصار المشركين ، اللَّهُمّ هذا يوم من أيّامك اللَّهُم أنْزِلْ نصرَكَ على عبادك) .

وتُوُفِّي سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين ، وقيل سنة ثلاث ، وقيل سنة أربعٍ وثلاثين وله نحو تسعين سنة .

* * *

ويقال : تُوُفِّي فيها : المِقْداد ، والعبّاس ، وابن عَوْف ، وعامر بن ربيعة ، وسيأتون بعدها(٣) .

[يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيَار بن بَرَوِيز المَجُوسيّ كِسْرَى زمانه ، انهزم من المسلمين في دار مُلْكه إلى مَرْو ، وضَعُفَتْ دولة الأكاسرة وولَّتْ أيّامهم ، فكان هذا خاتمتهم . ثار عليه أمراء مَرْو ، وقيل : بل بَيَّتَهُ التُّرك وقتلوا خواصّه ، فهرب والتجأ إلى بيت رجلٍ فقتله غدْراً ثمّ قُتِلَ به . والله أعلم](٤) .

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة ٢/١٧٩ : « روى يعقوب بن سفيان ، وابن سعد بإسنادٍ صحيح ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ، قال : فُقدت الأصوات يوم اليرموك ، إلّا صوت رجلٍ يقول : يا نصر الله اقترب ، قال : فنظرت ، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد » .

(٢) في الاستيعاب ٤/٨٦ « ذادة العرب » .

(٣) في حاشية (ح) « مررت على هذه الكرّاسة وصحّحتها وقابَلْتُها على نسخة بخطّ البدر البَشْتَكي . فَصَحُتْ ولله الحمد . قاله يوسف المَسْقَلّانيّ » .

(٤) ما بين الحاصرتين من زيادات (ع) والانتقاء لابن الملّا . أنظر (تاريخ الطبري ٤/٢٩٣ ـ ذِكْر الخبر عن مقتل يَزْدَجِرْد) .

سَنَة اثنتين وثلاثين

فيها كانت وقعة المضيق بالقرب من قُسْطَنْطِينيّة ، وأميرُها معاوية .

[الوَفَيات]

وتُـوُفِّي فيها أُبَيّ بن كعْب ، قـاله خليفـة (١) وحده . وأوس بن الصّـامت أخو عُبَادة ، وقد تقدّما .

(سِنان بن أبي سنان(٢) بن محصن الأسـديّ) حليف بني عبد شمس . وكان أسنّ من عمّه عُكاشة ، هاجر هو وأبوه وشهدا بدْراً .

تُـوُفِّي أبـوه والنّبيّ ﷺ يحـاصـر بني قُـرَيْـظة ، وكـان سِنـان من سـادة الصّحابة .

قال الواقدي(٣) : هو أوّل من بايع تحت الشّجرة .

(الطُّفَيْل بن الحارث بن المطّلب) (٤) فيها في قَوْلٍ ، وقد ذُكر .

(١) في تاريخه ١٦٧ .

(٢) المغازي للواقدي : ١٥٤ و٦٠٣ و٨٩٠ ، المعارف ٢٧٤ ، الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٠ ، ٢٥١ رقم ١٠٨٠ ، الاستيعاب ٢/ ٨٠ ، ٨١ ، أسد الغابة ٢/ ٣٥٨ ، الإصابة ٢/ ٨٢ رقم ٣٥٠٠ .

(٣) في المغازي ٢/ ٦٠٣ .

(٤) السير والمغازي ٢٥٨ ، المغازي للواقدي ٢٤ و١٥٣ ، نسب قريش ٩٣ و٩٥ ، طبقات ابن سعد ٣/ ٥٢ ، ٥٣ (ترجمة الطفيل والحُصَين) ، طبقات خليفـة ١١٥ و١٣٨ ، المحبَّر لابن حبيب ٧١ =

وأخوه الحُصَيْن تُوُفِّي بعده بأربعة أشهر ، وقد شهدا بدْراً .

وقال رسول الله ﷺ « إنّما بنو هاشم وبنو المطّلب شيءٌ واحدٌ لم يفارقونا في جاهليّة ولا إسلام » .

= و٨٣ و١٠٨ و٤٥٩ ، أنساب الأشراف ٢٨٩/١ و٣٠٨ و٤٢٩ و٤٤٧ ، تاريخ الطبري ٥٤٥/٢ و١٦٧/٣ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤ رقم ٤٢ ، الجرح والتعديل ٤٨٨/٤ ، ٤٨٩ رقم ٢١٤٧ ، الاستيعاب ٢٢٨/٢ ، حذف من نسب قريش ٢٥ ، أسد الغابة ٥٢/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٥٨/١٦ ، ٤٥٩ رقم ٤٩٥ ، العقد الثمين ٦٦/٥ ، الإصابة ٢٢٤/٢ رقم ٧٢٤٧ .

العبّاس بن عبد المطّلب[1]

ع[2]

ابن هاشم أبو الفضل عمّ النّبي ﷺ ، ولد قبل النّبيّ ﷺ بسنتين أو ثلاث ، وحضر بدْراً فأسره المسلمون ، ثمّ أسلم بعد أن فَدَى نفسه وقدِم مكّة ، له أحاديث .

---

(١) السير والمغازي لابن اسحاق ٣٢ و٣٤ و٦٨ و٧٩ و١٣٨ و١٤٦ ، المغازي للواقدي (أنظر فهرس الأعلام ٣/١١٩٣) ، نسب قريش ١٨ و٢٢٠ و٢٤٠ و٢٦٦ ، مسند أحمد ١/٢٠٦ ـ ٢١٠ ، التاريخ لابن معين ٢/٢٩٤ ، المحبّر لابن حبيب ١٦ و٤٦ و٦٣ و٦٤ و٩١ و١٠٦ و١٠٨ و١٦٢ ، طبقات ابن سعد ٤/٥ ـ ٣٣ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٢٠٣ و٢١٩ و٣٠٩ و٣٦٢ ، فتوح الشام للأزدي ٢٥٠ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٠ و٥٥ و٩٥ و١٠٤ و١٠٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٤٧ و٢٣٧ و٢٤٣ و٢٥٠ و٢٥٣ و٢٦٦ و٣١٦ و٣٢٦ و٣٣٤ و٣٣٨ و٣٤٩ و٣٥٠ تاريخ خليفة ٨٦ و١٣٨ و١٦٨ ، طبقات خليفة ٣ ، الأخبار الموفقيّات للزبير ٢٨٥ ، ٥٦٧ و٥٧٨ ، أخبار مكة للأزرقي ١/١١١ و١١٤ و١١٢ و٢/٤٧ و٥٨ و١٠٦ و٢٣٣ ، التاريخ الكبير ٧/٢ رقم ١ ، المعارف ١١٨ و١١٩ و١٢١ و١٢٧ و١٣٧ و١٤٥ و١٥٤ ـ ١٥٦ و١٦٤ و١٦٦ و٢٠٣ و٢١١ و٢٦٧ و٣٢٧ و٤٦٧ و٥٦٣ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩٢ ، عيون الأخبار ١/٥ و٦ و١٨٦ و٢١٥ و٢٦٩ و٣٤٢ و٢/١٥٠ و١٦٨ و٢٧٩ و٣/٩٢ ، المعرفة والتاريخ ١/٤٩٩ ـ ٥٠٣ و٥٠٧ ـ ٥١١ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٧ رقم ٨٧ ، تاريخ أبي زرعة ١/١٥٧ و٥٨٦ و٥٩٣ ، أنساب الأشراف ١/٥٣ و٥٧ و٦٦ و٧٢ و٨٨ و٨٩ و٩١ و١٠٠ و١٢٦ و٢٣٥ و٢٤٠ و٢٥٣ و٢٥٤ و٣٠١ و٣١٢ و٣١٤ و٣٥٥ و٣٦١ و٣٦٥ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤١٤ و٤٢٩ و٤٤٥ ـ ٤٤٧ و٤٥١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٧٧ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢٥ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧٣ و٥٨١ ـ ٥٨٣ و٥٨٦ ، ق ٣/١ ـ ٢٢ و٢٤ و٢٥ و٥١ و٥٦ و٦٥ و٦٧ و٦٨ و١٤٠ و١٦٠ و١٨٥ و٢٠٢ و٢٨٢ و٢٨٤ و٢٩٤ ـ ٢٩٦ و٣٠١ و٣١٢ ، ق ٤ ج ١/٣٣٠ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٥ و٥٠٨ ، فتوح البلدان ٥ /٣١ و٤٣ و٤٨ و٦٦ و٩٨ و٣١٣ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/٣٠٢) ، ذيل المنتخب للطبري ٥٤٨ ، الخراج وصناعة الكتابة لقدامة ٢٦٤ و٢٦٧ ، الزاهر للأنباري ١/١٥٦ ، ثمار القلوب للثعالبي ٨٩ و٦٧٧ ، الجرح والتعديل ٦/٢١٠ رقم ١١٥١ ، مشاهير علماء الأمصار ٩ رقم ١٦ ، جمهرة أنساب العرب ١٧ ـ ٣٧ ، أنساب الأشراف ٥/١٣ و١٤ و١٩ و٢٣ و١٩٩ ، العقد الفريد ١/٨٢ و٢/٢٨٩ و٤١٢ و٤٢٤ و٣/١٦٢ و١٨٢ و٤/٧ و٥٧ و٦٤ و٢٥٧ ـ ٢٥٩ و٢٧٥ و٢٧٦ و٤٨٥ و٥/١١ و٨٤ و٨٥ و٩٨ و٢٨٢ و٦/٢٦٧ و٣٦٧ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٤٨ ، أمالي المرتضى ١/٢٩٣ ، البدء والتاريخ للمقدسي ٥/١٠٤ ، ١٠٥ ، ربيع الأبرار للزمخشري ٤/١٩٥ و٣٣٣ ، الاستيعاب ٢/٨١٠ ، المستدرك ٣/٣٢٠ ـ ٣٣٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٢٩ ـ ٢٥٣ ، لباب الآداب لابن منقذ ١٥ و٢٧٠ ، الزيارات

روى عنه ابناه : عبد الله وعُبَيْدَ الله ، والأحنف بن قيس ، وعامر بن سعد ، ومالك بن أوس بن الحَدَثَان ، ونافع بن جُبَيْر بن مُطْعم ، وأمّ كُلْثوم بنته ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل[1] ، وله فضائل ومناقب رضي الله عنه .

قال الكلبيّ : كان العبّاس شريفاً مهيباً عاقلاً .

وقال غيره : كان أبيض بضّاً[2] جميلاً طويلاًفخماً مَهيباً ، له ضفيرتان ، عاش ثمانياً وثمانين سنة ، وصلّى عليه عثمان ، ودُفن بالبَقيع[3] ، وعلى ضريحه قبّة عظيمة[4] .

= للهروي ٨٧ و٩٢ ، ٩٣ ، الكامل في التاريخ (أنظر فهرس الأعلام ١٣/١٩٥ ، ١٩٦) ، معجم الشعراء للمرزباني ١٠١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٦٠ ، صفة الصفوة ١/٢٠٣ ، أسد الغابة ٣/١٠٩ الاستبصار ١٦٤ ، التذكرة الحمدونية ١/١٠٣ و٢/١٠٧ و٢٤١ و٤١١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٥٧ ـ ٢٥٩ رقم ٢٨١ ، تحفة الأشراف للمزّي ٤/٢٦٤ ـ ٢٧١ رقم ٢٦٧ ، نهذيب الكمال ٢/٦٥٨ ، المعين في طبقات المحدّثين للذهبي ٢٣ رقم ٦٨ ، الكاشف ٢/٥٩ ، ٦٠ رقم ٢٦٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٢/٧٨ ـ ١٠٣ رقم ١١ ، العبر ١/٣٣ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٢٠ ـ ٣٣٤ ، وفيات الأعيان ١/٢٢٥ و٣٥٣ و٢/٤٦٧ و٣/٦٤ و٢٦٩ [illegible] ٢٧٧ و٤/١٧٤ و١٨٧ و٥/١٥١ و١٥٢ و٣٤٠ و٣٦٩ و٣٩٤ و٦/٣٠ و٦٠ و١٠٦ و١٢٦ ، ٢٦٧ ، دول الإسلام ١/٢٦ ، نهاية الأرب للنويري ١٩/٤٤٩ ، مرآة الجنان لليافعي ١/[illegible] ٨٦ ، الوافي بالوفيات ١٦/٦٢٩ ـ ٦٣٣ رقم ٦٧٩ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٢ رقم ٢ [illegible] ان ١٧٥ ، البداية والنهاية ٧/١٦١ ، ١٦٢ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) (أنظر [illegible] ٢/٥٣٥) ، العقد الثمين ٥/٩٣ ، مجمع الرجال ٣/٢٤٧ ، مجمع الزوائد ٩/٢٦٨ ـ ٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٥/١٢٢ ، ١٢٣ رقم ٢١٤ ، تقريب التهذيب ١/٣٩٧ ، ٣٩٨ رقم ١٤٩ ، النُكت الظراف لابن حجر ٤/٢٦٥ ـ ٢٧٠ ، الأمالي للقالي ٢/١١٥ ، الإصابة ٢/٢٧١ رقم ٤٥٠٧ ، أخبار العباس وولده (مواضع كثيرة) ، شذرات الذهب ١/٣٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٩ ، تاريخ الخميس للديار بكري ١/١٦٥ ، كنز العمّال ١٣/٥٠٢

(٢) [illegible] النسخ ، والإثبات من مصادر الترجمة .

---

(١) في [illegible] دار الكتب « أبو نوفل » وهو خطأ .

(٢) بضاً : ساقطة من نسخة دار الكتب والمثبت من النُسَخ الأخرى ومن تهذيب تاريخ دمشق

(٣) [illegible] تاريخ دمشق ٧/٢٣٠ .

(٤) الإشارات لمعرفة الزيارات للهروي ٩٢ ، ٩٣ .

وقال خليفة وحده :[1] تُوُفِّي سنة أربع وثلاثين .

وقال الزُّبَيْر بن بَكّار : كان للعبّاس ثوبٌ لعاري بني هاشم وجَفْنةٌ لجائعهم ، وكان يمنع الجار ، ويبذُلُ المالَ ، ويُعطي في النَّوائب ، وكان نديمَ أبي سُفيان بن حَرْب في الجاهلية[2] .

وعن سهل بن سعد قال : لما رجع النّبيّ ﷺ من بدْر استأذنه العبّاس أن يرجع إلى مكة حتّى يهاجر منها ، فقال : « اطمئنّ يا عمّ فإنّك خاتم المهاجرين كما أنا خاتم النّبيّين»[3] . رواه أبو يَعْلَى والهَيْثَم بن كُلَيْب في مُسْنَدَيْهما .

وروى يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث، عن المطّلب بن ربيعة قال : قال رسول الله ﷺ « إنّ عمّ الرجل صِنْو أبيه ومَن آذى العبّاسَ فقد آذاني »[4][وصحّح التِّرْمذي من حديث يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث هذا الحديث الى آخره .

وقال محمد بن طلحة التَّيْميّ ـ وهو ثقة ـ عن أبي سُهَيْل بن مالك، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعد قال : كنّا مع النّبيّ ﷺ فأقبل العبّاس فقال النّبيّ ﷺ : « هذا العبّاس عمّ نبيّكم أجْوَدُ قريش كفّاً وأوْصلها » . أخرجه النَّسائيّ][5] . وروى عبد الأعلى الثّعلبيّ، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن

(١) في تاريخه ـ ص١٦٨ .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٢٣١/٧ ، ٢٣٢ .

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٩/٩ وقال : رواه : أبو يعلى والطبراني ، ونسبه المتّقي في كنز العمال ٥١٩/٣ إلى الشاشي وابن عساكر . ، وانظر : تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٥/٧ وله رواية من طريق البيهقي وابن عرفة .

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٥٨) باب مناقب العباس ، وقال : هذا حديث حسن صحيح مع أن يزيد بن أبي زياد ضعيف ، لكن في الباب ما يعضده ، ويقوّيه ، فعن عليّ عند الترمذي (٢٧٦٠) وعن أبي هريرة أيضاً (٢٧٦١) وعن أبي مسعود عند الطبراني ، وعن ابن عباس عند ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٧/٧ : يا أيها الناس من آذى العباس فقد آذاني ، إنّما عمّ الرجل صنو أبيه » ، وروى هذه الزيادة وحدها : الخرائطي والخطيب البغدادي .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من النسخة (ح) .

العبّاس ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « العبّاس منّي وأنا منه »[1] .

وقال ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن كُرَيْب عن ابن عبّاس ، أنّ النّبيّ ﷺ جعل على العبّاس وولده كساءً ثم قال : « اللّهُمّ اغفِرْ للعبّاس وولده مغفرةً ظاهرةً وباطنةً لا تغادر ذَنْباً ، اللّهُمّ اخْلفْهُ في ولده» . تفرّد به عبد الوهاب بن عطاء ، عن ثور . حسّنه التّرمذي[2] . وقال عبد الرحمن بن أبي الزّناد ، عن

= والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/٣٢٨ من طريق يعقوب بن محمد الزهري ، عن محمد بن طلحة ، وصحّحه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه للمستدرك ، إلاّ أنه قال : فيه يعقوب بن محمد الزهري (وهو كثير الوهم) لكنّ الحاكم ساقه من حديث أحمد بن صالح متابعاً ، وقد تابعه أيضاً عليّ بن المديني ، وأخرجه أحمد في المسند ١/١٨٥ من طريق عليّ بن عبد الله ، حدّثني محمد بن طلحة التيمي من أهل المدينة ، حدّثني أبو سهيل نافع بن مالك ، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعد بن أبي وقّاص قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : « هذا العبّاس بن عبد المطّلب أجود قريش كفّاً وأوصلها » وهذا سند قويّ .

وذكره الهيثمي بـ « مجمع الزوائد ٩/٢٦٨ » وزاد نسبته إلى البزّار وأبي يَعْلَى ، والطبراني في « المعجم الأوسط » وقال : وفيه محمد بن طلحة التيمي ، وثقه غير واحد ، وبقيّة رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/٣٠٠ وسنده حسن ، وهو أطول من هنا ، عن ابن عباس أن رجلاً من الأنصار وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية ، فلطمه العباس ، فجاء قومه ، فقالوا : والله لنلطمنّه كما لطمه ، فلبسوا السلاح ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر فقال : « أيّها الناس ، أيّ أهل الأرض أكرم على الله ؟ » قالوا : أنت . قال : « فإنّ العباس منّي وأنا منه ، لا تسُبّوا أمواتنا فتُؤذوا أحياءنا » . فجاء القوم فقالوا : نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله » .

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/٢٤ ، وصحّحه الحاكم في المستدرك ٣/٣٢٩ ووافقه الذهبي في تلخيصه . وأخرج ابن عساكر نحوه في تاريخ دمشق (التهذيب ٧/٢٣٧) وقال : وفي لفظ من طريق عبد الله بن محمد البغوي : « إنّ العبّاس منّي وأنا منه ، لا تسبّوا أمواتِنا فتؤذوا أحياءنا . . » ورواه الحافظ بنحو الأول من طريق الخرائطي ، والخطيب البغدادي ، والباغندي .

(٢) في الجامع الصحيح (٣٧٦٢) من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري ، عن عبد الوهاب ، عن ثور ، عن مكحول ، عن حُذيفة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ . . . وفيه : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ، اللهم احفظه في ولده » .

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٣٣ وعبد الوهاب بن عطاء ضعّفه أحمد والنسائي وغيرهما ، ووثّقه آخرون ، ثم هو مرسل ، وفي « ميزان الاعتدال » للمؤلّف نقلاً عن صالح جزرة : أنكروا عليه حديث ثور في فضل العباس ما أنكروا عليه غيره ، وكان ابن معين يقول : هذا موضوع ، =

هشام[1] بن عُرْوة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما رأيت رسولَ الله ﷺ يجلُّ أحداً ما يجلّ العبّاس ، أو يُكرم العبّاس[2] .

وقال أنس : قَحَطَ النّاسُ ، فاستسقى عمر بالعبّاس وقال : اللّهُمّ إنّا كنّا إذا قَحَطْنا نتوسّل إليك بنبيّك[3] فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسْقِنا . قال : فيُسْقوا[4] .

وقال أبو مَعْشَر، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن غيره ، أنّ عمر فرض لمن شهد بدْراً خمسة آلاف ، وفرض للعبّاس اثني عشر ألفاً .

[وروى ابن أبي الزّناد ، عن أبيه ، عن الثّقة قال : كان العبّاس إذا مرّ بعمر أو بعثمان وهما راكبان نزلا حتّى يجاوزهما إجلالاً لعمّ رسول الله ﷺ[6] .

= فلعلّ الخفّاف دلّسه ، فإنه بلفظة « عن » (الميزان ٢/٦٨٢) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (التهذيب ٧/٢٣٨) .

(١) في نسخة دار الكتب « هاشم » ، والتصحيح من بقية النُسخ .

(٢) أخرجه ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٤١) وله رواية من طريق الخطيب بلفظ آخر . إسناده صالح . (سير أعلام النبلاء ٢/٩٢) .

(٣) هكذا في النُسخ ما عدا نسخة دار الكتب ففيها « بنبيّنا » بدل « بنبيّك » .

(٤) سقط هنا من نسخة الدار بعض هذا الحديث ، والاستدراك من بقية النُسَخ ، وصحيح البخاري في الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ٢/٤١٣ ، وفي فضائل الصحابة ، باب ذكر العباس ، من طريق الحسن بن محمد ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن أبي عبد الله بن المثنّى ، عن ثمامة ، عن أنس ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطّلب ، فقال : اللهم إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا ﷺ فتسقينا ، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقِنا ، قال : فيُسْقون .

وأخرجه ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٤٨) وقال : روى هذه القضية الحافظ عن أنس من طريقين . ورواه من طريق أبي يعلى الموصلي ، ومن طريق الحسن بن عرفة ، وساق روايات عدّة .

(٥) سنن البيهقي ٦/٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٦) تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٤٨ .

وقال عَمْرو بن مُرَّة ، عن أبي صالح السَّمّان، عن صُهَيْب مولى العبّاس قال : رأيت عليّاً يقبّل يد العبّاس ورِجْله ويقول : يا عمّ ارْضَ عنّي [1] .

وقال ثور بن يزيد ، عن مكحول ، عن سعيد بن المسيّب ، أنّه قال : العبّاس خير هذه الأمّة وارث النّبيّ ﷺ وعمّه . إسناده صحيح] [2] .

وقال الضّحّاك بن عثمان الحِزَاميّ [3] : كان يكون للعبّاس الحاجةُ إلى غِلْمانه وهم بالغابة ، فيقف على سَلْعٍ في آخر اللّيل فيناديهم فيُسْمِعُهُم ، والغابة على نحوٍ من تسعة أميال [4] .

وقال عليّ بن عبد الله بن عبّاس : أعتق العبّاس [5] عند موته سبعين مملوكاً [6] .

وقال المدائني : إنّه تُوُفّي سنة ثلاثٍ وثلاثين .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٧٦) من طريق عبد الرحمن بن المبارك ، عن سفيان بن حبيب عن شُعبة، عن عمرو، عن أبي صالح ذكوان، عن صهيب قال: رأيت عليّاً يقبّل يد العبّاس ورجليه . ورجاله ثقات خلا صهيب هذا ، فإنه لا يُعرف كما قال المؤلّف . وأخرجه ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٥٢) .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .
والحديث أخرجه الحاكم في « المستدرك ٣/٣٣٣ » ، والترمذي (٣٧٦٢) ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٥٣) .

(٣) ورد مصحّفاً في النُسخ .

(٤) وأخرج ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٥٣) عن العبّاس ، عن الأصمعيّ قال : كان للعبّاس راعٍ يرعى له على مسيرة ثلاثة أيام ، فإذا أراد العباس منه شيئاً صاح به فأسمعه حاجته . وانظر سير أعلام النبلاء ٢/٩٥ .

(٥) « العبّاس » ساقطة من نسخة دار الكتب .

(٦) طبقات ابن سعد ٤/٣٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٥٣ .

عبد الله بن مسعود [1]

ع [2]

ابن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمن الهُذَليّ حليف بني زُهْـرة . وأمّه أمّ

(١) السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٣ و١٧٦ و١٨٥ و١٨٦ و٢١١ و٢٢٥ و٢٩٩ ، المغازي للواقدي ٢٤ و٥٤ و٥٥ و٨٠ و٩٠ و٩١ و١٠٠ و١١٠ و١٥٠ و١٥٥ و٣٢٣ و٣٢٦ و٤٧٣ و٩٤٩ و١٠٠١ و١٠١٤ و١١٠٧ ، مسند أحمد ١/٣٧٤ - ٤٦٦ ، التاريخ لابن معين ٢/٣٣٠ - ٣٣٢ ، الزهد لابن المبارك ٣٦ و١٨٥ و٣٥٣ و٣٦٤ و٣٦٨ و٤٢٤ و٤٧٨ و٥١٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١٥٠ - ١٦١ ، طبقات خليفة ١٦ و١٢٦ و١٢٨ ، تاريخ خليفة ١٠١ و١٢٢ و١٤٩ و١٦٦ و٢٦٤ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ و٧٧ و٩٠ و١٤٨ و٢٩١ و٢٩٢ ، المحبَّر ٧١ و٧٢ و١٦١ و٢٧٨ ، الأخبار الموفقيّات ١١٤ ، أخبار مكة للأزرقي ١١٧ و١٣٦ ، ترتيب الثقات للعجلي ٢٧٨ ، ٢٧٩ رقم ٨٨٦ ، عيون الأخبار ١/٣ و١٤١ و١٥٩ و٢٢٩ و٢٦٩ و٣٠٣ و٣٠٧ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٢/٣٠ و١٢٥ و١٣٢ و١٣٣ و١٤٠ و١٧٩ و٣٣٠ و ٣/٢١ ، المعارف ٦٥ و١٥٧ و٢٤٩ و٢٥٠ و٤٢٧ و٤٣١ و٤٩٤ و٥٢٩ و٥٨٣ و٥٩٣ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٠ رقم ٨ ، المعرفة والتاريخ ١/٤٣٩ - ٤٤١ و٢/٥٤٠ - ٥٥٩ ، فتوح البلدان ١٠٥ و١١٣ و٣٣٥ و٣٧٥ و٥٥٢ و٥٦٥ و٥٧٦ ، أنساب الأشراف ١/١١٦ و١٣٨ و١٦٢ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٨ و٢٠٤ و٢٢٥ و٢٣٨ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٩٩ ، ق ٣/٣٠ ، ق ٤ ج ١/١٣٠ و٢٣٥ و٣٨٠ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١٢ و٥١٨ و٥٢٤ - ٥٢٦ و٥٣٩ و٥٤٥ و٥٥٧ ، و٥/٢٣ و٢٦ و٣٠ و٣١ و٣٦ - ٣٨ و٤٩ و٥٦ و٦٨ و٢٦٦ ، تاريخ أبي زرعة ١/٦٤٧ - ٦٥٢ ، أخبار القضاة لوكيع ١/٥ و١٩ و٣٥ و٤٠ و٥٠ - ٥٣ و٨٩ و١٠٤ و١٠٥ ، و٢/١٨٤ - ١٨٦ و١٨٨ و١٨٩ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٤ و٢٧٥ و٣٠٦ و٤٠٢ ، و٣/٤٢ و٤٣ و٥٥ و٧١ و١٤٤ و١٨٣ ، تاريخ الطبري (راجع فهرس الأعلام ١٠/٣١٤ ، ٣١٥) ، ذيل المنتخب ٥٥٨ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٨٢ و٣٦٧ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام ٧/١٢٧ ، ١٢٨) ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٧٠ ، ١٧١ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٧٩ ، الاستيعاب ٢/٣١٦ - ٣٢٤ ، المعجم الكبير للطبراني ٩/٥٦ - ٤٢١ و١٠/٥ - ٢٨٦ رقم ٧٧٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠ رقم ٢١ ، الثقات لابن حبّان ٣/٢٠٨ ، البدء والتاريخ للمقدسي ٥/٩٧ ، ٩٨ ، جمهرة أنساب العرب ١٩٧ ، أمالي المرتضى ١/٣٤٢ و٣٥٤ و٢/٧٥ و١٨٢ ، تاريخ بغداد ١/١٤٧ - ١٥٠ رقم ٥ ، حلية الأولياء ١/١٢٤ - ١٣٩ رقم ٢١ وصفحة ٣٧٥ ، صفة الصفوة ١/٣٩٥ - ٤٢٢ رقم ١٩ ، المستدرك ٣/٣١٢ - ٣٢١ ، لباب الآداب لابن منقذ ١٦٤ و٢٥٤ و٢٦١ و٢٧٣ و٢٨٢ و٢٩٢ و٣٣٢ و٣٣٣ ، الزيارات للهروي ١٤ و٩٤ ، الكامل في التاريخ (أنظر فهرس الأعلام ١٣/٢٠٩) ، أسد الغابة ٣/٣٨٤ ، التاريخ الكبير للبخاري ٥/٢ رقم ٣ ، التاريخ الصغير ٦٠ ، الجرح والتعديل ٥/١٤٩ رقم ٦٨٦ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٣ ، ٤٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٨٨ - ٢٩٠ رقم ٣٣٣ ، تحفة الأشراف للمزّي ٧/٣ - ١٧٠ رقم ٣١٨ ، تهذيب الكمال =

عبد هُذَلِيَّة [1] أيضاً .

كان من السّابقين الأوّلين ، شهِد بدْراً والمشاهدَ كلّها ، وكان له أصحاب سادة ، منهم علقمة ، والأسود ، ومسروق ، وعَبيدة [2] السّلمانيّ ، وأبو وائل ، وطارق بن شهاب ، وزِرّ بن حُبَيْش ، وأبو عَمْرو الشَّيْبانيّ ، وأبو الأحوص ، وزيد بن وهب ، وخلق سواهم ، وكان صاحب نَعْل النّبيّ ﷺ ، فكان إذا خلعها حملها أو شالها . وكان يدخل على النّبيّ ﷺ ويخدمه ويلْزَمه . وتلقّن من في رسول الله ﷺ سبعين سُورة [3] .

قال ابن سِيرِين : قال عبد الله بن مسعود : لو أعلم أحداً أحدث بالعرضة الأخيرة منّي تناله الإبِلُ لَرَحَلْتُ إليه [4] .

٢/٧٤٠ ، تذكرة الحفّاظ ١/١٣ - ١٦ رقم ٥ ، سير أعلام النبلاء ١/٤٦١ - ٥٠٠ رقم ٨٧ ، العبر ١/٣٣ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٤ رقم ٨٢ ، الكاشف ٢/١١٦ رقم ٣٠١٧ ، دول الإسلام ١/٢٦ ، ٢٧ ، تلخيص المستدرك ٣/٣١٢ - ٣٢٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧١ و٤٧٦ و٣/١١٥ و٤/٣١٧ ، التذكرة الحمدونية ١/١٣١ و١٣٥ و١٣٧ و٢٣٦ و٢٥١ ، و٢/١٧٥ و١٨٥ و٢٢٦ ، نهاية الأرب للنويري ١٩/٤٤٩ ، مرآة الجنان ١/٨٧ ، ٨٨ ، البداية والنهاية ٧/١٦٢ ، ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ١٧/٦٠٤ - ٦٠٦ رقم ٥١٥ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٢ - ٣٦ رقم ٤ ، مجمع الزوائد ٩/٢٨٦ - ٢٩١ ، حياة الحيوان للدميري ١/١٦٢ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٢ ، العقد الثمين ٥/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/١٠٩ و١١٠ و١٢٦ و٢٩٧ و٤٤٢ - ٤٤٥ و٤٥٢ - ٤٥٤ و٢/١٧ و١٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٧ ، ٢٨ رقم ٤٢ ، تقريب التهذيب ١/ ٤٥٠ رقم ٦٣٠ ، النكت الظراف ٧/٤ - ١٦٧ ، الإصابة ٢/٣٦٨ - ٣٧٠ رقم ٤٩٥٤ ، النجوم الزاهرة ١/٨٩ ، التحفة اللطيفة ٣/٤٨ ، ٤٩ ، طبقات الحفّاظ للسيوطي ٥ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٤ ، غاية النهاية ١/٤٥٨ ، ٤٥٩ رقم ١٩١٤ ، طبقات الشعراني ١/٢٢ ، كنز العمّال ١٣/٤٦٠ - ٤٦٩ ، شذرات الذهب ١/٣٨ .

(٢) الرمز ساقط من أكثر النُّسَخ ، والاستدراك من مصادر الترجمة .

---

(١) في نسخة دار الكتب « عدلية » ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٢) عَبيدة : بفتح العين .

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ٣/١٥١ و١٥٣ ، وحلية الأولياء ١/١٢٥ و١٢٦ .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٤٠٢ من طريق مسروق .

وقال عَمْرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتَرِيّ[1] ، عن عليّ وسُئل عن عبد الله فقال : عُلِّم القرآن والسُّنَّة ثمّ انتهى[2] .

وعن ابن مسعود قال : كناني النّبيّ ﷺ أبا عبد الرحمن قبل أن يولَدَ لي[3] .

وعن ابن المسيّب قال : رأيت ابن مسعود عظيمَ البطْن أحْمَشَ السّاقَيْن .

وقال قيس بن أبي حازم : رأيته آدِمَ خفيفَ الَّلحْم[4] .

وعن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال : كان نحيفاً قصيراً ، شديدَ الأُدَمَة وكان لا يَخْضِب[5] .

وعن غيره قال : كان ابن مسعود لطيفَ القَدّ ، وكان من أجود النّاس ثوباً ، أبيض[6] ، وأطيب النّاس رِيحاً[7] .

وقال ابن اسحاق : أسلم ابن مسعود بعد اثنتين وعشرين نفْساً .

وقال أبو الأحْوَص : سمعت أبا مسعود البدْرِيّ وأبا موسى حين مات ابن مسعود ، وأحدهما يقول لصاحبه : أتُراه ترك بعده مثلَه ؟ قال : لئن قلتَ ذاك لقد كان يُؤْذن له إذا حُجِبْنا ويَشْهَد إذا غِبْنا[8] .

وقال أبو موسى : مكثتُ حيناً وما أحسِب ابنَ مسعود وأُمَّه إلاّ من أهل

(١) في نسخة دار الكتب « البحتري » وهو تصحيف .
(٢) صفة الصفوة ٤٠١/١ .
(٣) المستدرك ٣١٣/٣ ، المعجم الكبير ٥٨/٩ .
(٤) أنظر المستدرك ٣١٣/٣ ، ٣١٤ من طريق عبد الله بن سخبرة .
(٥) تاريخ بغداد ١٤٩/١ .
(٦) « أبيض » سقطت من « المنتقى » لابن المُلاّ .
(٧) طبقات ابن سعد ١٥٧/٣ .
(٨) أنظر المستدرك ٣١٦/٣ ، وصفة الصفوة ٤٠١/١ ، ٤٠٢ .

بيت النّبيّ ﷺ من كثرة دخولهم وخروجهم عليه[1] .

وقال القاسم بن عبد الرحمن : كان عبد الله بن مسعود يُلْبِس رسولَ الله ﷺ نَعْلَيه ويمشي أمامه بالعصا ، حتّى إذا أتى مجلسه نزع نَعْلَيْه ، فأخذهما عبد الله وأعطاه العصا ، وكان يدخل الحُجْرةَ أمامه بالعصا[2] .

وعن عُبَيْد الله بن عبد الله[3] قال : كان عبد الله صاحب سِواد رسول الله ﷺ - يعني سرّه ، وصاحب وِسادِه يعني فِراشه ، وصاحب سِواكه[4] ونَعْلَيه وطَهوره ، وهذا يكون في السَّفَر[5] .

وعن عبد الله قال : كنت مع رسول الله ﷺ في حائطٍ فبشّرني بالجنّة . وقال رسول الله ﷺ : « مَن أحبّ أن يقرأ القرآنَ غَضّاً كما أُنْزِل فلْيَقْرأ قراءة ابنِ أمّ عبد »[6] .

قال ابن مسعود : ثمّ قعدت أدعو فجعل رسول الله ﷺ يقول : « سل تُعْطَه » ، فكان فيما قلت : اللَّهُمَّ إنّي أسألك إيماناً لا يرتدّ[7] ، ونعيماً لا ينفذ ، ومُرَافَقَةَ نبيِّك محمد في أعلى جِنان الخُلْد[8] .

---

(١) المستدرك ٣/٣١٤ ، ٣١٥، وأخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٦٣) باب فضائل عبد الله بن مسعود ، وفي المغازي (٤٣٨٤) باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ، ومسلم في الفضائل (٢٤٦٠) باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمّه ، والترمذي في المناقب (٣٨٠٨) باب مناقب عبد الله .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٥٣ ، صفة الصفوة ١/٣٩٧ .

(٣) في بعض رجال هذه الأخبار تحريفات صحّحتها من سير النبلاء ١/٤٦٩ .

(٤) لذلك يقال له : صاحب السُّواد وصاحب السُّواك .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٥٣ .

(٦) صحيح ، رواه أحمد في المسند ١/٧ ، وابن ماجه (١٣٨) عن أبي بكر وعمر معاً ، ورواه أحمد ١/٢٦ و٣٨ ، والبيهقي ١/٤٥٢ ، والحاكم ٣/٣٦٨ عن عمر ، ورواه أحمد ١/٤٤٥ ، و٤٥٤ ، وابن سعد ٢/٣٤٢ عن ابن مسعود ، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٦٧ رقم ٨٤٢٥ .

(٧) في المنتقى لابن المُلّا ، ونسخة دار الكتب « يزيد » .

(٨) إسناده حَسَن ، رواه أحمد في المسند ١/٤٤٥ و٤٥٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣١٧ من =

وقال أبو اسحاق السّبيعيّ ، عن الحارث ، عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كنت مؤمِّراً أحداً عن غير مَشُورةٍ لأمَّرْتُ عليهم ابنَ أُمِّ عبد » . رواه أحمد في « مُسْنَدِه »(١) والتِّرْمِذِيّ(٢) .

وعن عليّ قال : أمر رسول الله ﷺ ابنَ مسعودٍ فصعد شجرةً فنظر الصَّحابةُ إلى ساقَيْ عبدِ الله ، فضحكوا من حُمُوشَة ساقَيْه ، فقال رسول الله ﷺ : « ما تضحكون لهما في الميزان يومَ القيامةِ أثقلُ من أُحُدٍ . » رواه مُغِيرة ، عن أمّ موسى(٣) ، عن عليّ(٤) .

وقال عبد الملك بن عُمَيْر ، عن مولى لرِبْعِيّ ، عن رِبْعيّ ، عن حُذَيْفَة قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتَدُوا باللَّذَين من بعدي : أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدْي عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن أُمِّ عبد »(٥) . حسَّنَه التِّرْمِذِيّ(٦)

= طريق جرير بن عبد الله بن يزيد الصهباني ، عن كميل بن زياد ، عن عليّ . وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وانظر حلية الأولياء ١/١٢٤ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء ١/٤٧٥ ، وصفة الصفوة ١/٣٩٩ ، والطبراني ٩/٦٢ رقم ٨٤١٦ و٨٤١٧ .

(١) ١/٧٦ و٩٥ و١٠٧ و١٠٨ وإسناده ضعيف لضعف الحارث ، وهو : ابن عبد الله الأعور الهمداني .

(٢) في المناقب (٣٨١٠) باب مناقب عبد الله بن مسعود . وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١/١٤٨ .

(٣) في المنتقى لابن المُلاّ « معبد » وهو تحريف .

(٤) حديث صحيح ، أخرجه أحمد في المسند ١/١١٤ و٤٢٠ و٤٢١ ، وابن سعد ٣/١٥٥ ، وأبو نُعَيم في الحلية ١/١٢٧ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/٥٤٦ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣١٧ ، وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وأخرجه ابن جُمَيع الصيداوي في « معجم الشيوخ » ٣٥ رقم ٨٧ من طريق أبي عتّاب ، عن شعبة ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٢٨٩ وقال : رواه البزّار ، والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ، وانظر : سير أعلام النبلاء ١/٤٧٩ ، ٤٨٠ ، وصفة الصفوة ١/٣٩٩ ، والمعجم الكبير ٩/٧٥ رقم ٨٤٥٢ و٨٤٥٣ و٨٤٥٤ .

(٥) في المنتقى لابن المُلاّ « معبد » وهو تحريف .

(٦) في المناقب (٣٨٨٧) باب مناقب عمّار بن ياسر ، و(٣٨٩٣) باب مناقب عبد الله بن مسعود ، من طريق سلمة بن كُهَيل ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود ، وهو في مسند أحمد ٥/٣٨٥ =

لكنّ لفظه : « وما حدَّثكم ابن مسعود فصدِّقوه » .

وقال منصور ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال رسول الله ﷺ : « رضيت لأُمّتي ما رضي لها ابنُ أُمِّ عبد »[1] . وروى نحوه من طُرُق أُخَر .

وقال عَلْقَمَة : كان ابن مسعود يُشْبه النّبيّ ﷺ في هَدْيه ودَلّه وسَمْتِه[2] .

وقال أبو اسحاق السّبيعيّ : سمعت عبدَ الرحمن بن يزيد يقول : قلنا لحُذَيْفة : أَخْبِرْنا برجلٍ قريب السَّمْت والدَّلّ برسول الله حتّى نلْزَمَه ، قال : ما أعلم أحداً أقرب سَمْتاً ولا هَدْياً ولا دَلّاً من رسول الله ﷺ حتّى يُوَارِيَه جدارُ بيتِه من ابنِ أُمّ عبد ، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمدٍ ﷺ أنّ ابنَ أُمِّ عبدٍ من أقربهم إلى الله زُلْفَة[3] .

و٤٠٢ ، وصحّحه ابن حبّان (٢١٩٣) ، والحاكم في المستدرك ٣/٧٥ ، ووافقه الذهبي في تلخيصه . والطبراني في المعجم الكبير ٩/٦٧ ، ٦٨ رقم ٨٤٢٦ من طريق سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء ، عن عبد الله . .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣١٧ وقال : هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه ، وله علّة ووضّح الذهبي في تلخيصه العلّة وهي : أن سفيان وإسرائيل روياه عن منصور ، عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٧٧ رقم ٨٤٥٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٥٤ .

(٣) في طبقات ابن سعد ٣/١٥٤ « وسيلة » بدل « زُلْفة » ، وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٠٩) باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وقال : حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٦٢) باب مناقب عبد الله بن مسعود ، وأحمد في المسند ٥/٤٠١ ، ٤٠٢ ، وكلهم من طريق شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن حُذيفة إلى قوله : « من ابن أمّ عبد » .
وأخرجه البخاري في الأدب (٦٠٩٧) باب الهدي الصالح ، وابن سعد ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٥٤٠ و٥٤٢ كلّهم من طريق الأعمش ، عن شقيق ، عن حذيفة .
وانظر : معجم الشيوخ لابن جُمَيْع الصيداوي (بتحقيقنا) ٨٢ رقم ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١/٤٨٤ ، وصفة الصفوة ١/٣٩٨ ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٦ و٨٧ رقم ٨٤٨٢ و٨٤٨٣ و٨٤٨٤ بلفظ : « المحظوظون » بدل « المحفوظون » ، وحلية الأولياء ١/١٢٦ .

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضرِّب قال : كتب عمر إلى أهل الكوفة : إنّني قد بعثتُ إليكم عمّارَ بنَ ياسر أميراً ، وابنَ مسعود معلِّماً ووزيراً ، وهما من النُّجَباء من أصحاب رسولِ الله ﷺ من أهل بدر ، فاسمعوا لهما ، واقتدوا بهما ، فقد آثرتُكم بعبد الله على نفسي[1] .

وقال عبد الله بن عَمْرو : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « اسْتَقْرِئُوا القرآنَ من أربعة : من عبد الله بن مسعود[2] ، وأُبَيّ بن كَعْب ، ومُعَاذ بن جَبَل ، وسالم مولى أبي حُذَيْفَة »[3] .

وقال مسروق ، عن عبد الله قال : ما من آيةٍ إلّا أعلم فِيمَ أُنْزِلَت ، ولو أعلم أحداً أعلمُ بكتاب الله منّي تُبَلِّغُنِيه الإبلُ لأَتَيْتُهُ[4] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١/١٨١ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٨٨ وصحّحه ووافقه الذهبي ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٥٣٣ ، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٨٥ رقم ٨٤٧٨ .

(٢) في سير أعلام النبلاء ١/٤٨٦ « فبدأ به » .

(٣) أخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٥٨) باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ، و(٣٧٦٠) و(٣٨٠٦) في مناقب الأنصار ، و(٤٩٩٩) في فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبيّ ﷺ ، والحاكم في المستدرك ٣/٢٢٥ وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٧٦ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٥٣٧ ، ٥٣٨ ، وانظر مجمع الزوائد ٩/٣١١ والطبراني في المعجم الكبير ٩/٦٠ رقم ٨٤١٠ و٨٤١١ و٨٤١٢ .

(٤) إسناده صحيح ، أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٢) باب القرّاء من أصحاب النبيّ ﷺ ، من طريق عمر بن حفص ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن مسلم أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : قال عبد الله ، رضي الله عنه : « والله الذي لا إله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلّا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلّا أنا أعلم فيمن أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه » .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٣) باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمّه ، من طريق الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله بلفظ : « ولقد قرأت على رسول الله ﷺ ، بضعاً وسبعين سورة ، ولقد علم أصحاب رسول الله ، أني أعلمهم بكتاب الله ، ولو أعلم أنّ أحداً أعلم مني لرحلت إليه » .
وأخرجه البخاري أيضاً (٥٠٠٠) من طريق الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله ، . . =

وقال الزُّهْرِيّ : أخبرني عُبَيْد الله بن عبد الله ، أنّ ابن مسعود كرِه لـزيد نسْخَ المَصَاحف وقال : يا معشر المسلمين أُعْزَل عن نَسْخ المصاحف ويتولّاها رجلٌ غيري ، واللّهِ لقد أسلمتُ وإنّه لَفي صُلْبِ أبيه ، يا أهل الكوفـة : اكتُمُوا المَصَاحفَ التي عندكم وغُلُّوها[1] .

قلت : قال ذلك لما جعل عثمانُ زيدَ بنَ ثابت على كتابـة المَصَاحف ، وتطلَّب سائرَ مَصاحِفِ الصحابة ليغسِلَها أو يُحَرِّقَها ، فَعَل ذلك ليجمع الأُمَّةَ على مُصْحفٍ واحدٍ .

قـال أبـو وائـل : خـطب ابن مسعـود وقـال : غُلُّوا مَصَــاحفَكم ، كيف يأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت[2] ، وقد قرأت من في رسـول الله ﷺ

= والخطيب البغدادي في « الرحلة في طلب الحديث » برقم (٢٥) ، والطبراني ٦٨/٩ .

(١) رجاله ثقات ، لكنه منقطع ، فقد أرسل عبيد الله بن عبد الله عن عمّ أبيه عبد الله بن مسعود ، وأخرجه الترمذي في التفسير ، ضمن حديث رقم (٣١٠٤) باب : ومن سورة التوبة ، وابن أبي داود في « المصـاحف » ص ١٧ ، وانظر الفتـح الباري ١٧/٩ بـاب جمع القـرآن ، وسـير أعـلام النبلاء ٤٨٧/١ .

(٢) قال ابن كثير : في البداية والنهـاية ٢١٨/٧ . فكتب إليـه عثمان يـدعوه إلى اتّبـاع الصّحابـة فيما أجمعوا عليه من المصلحة في ذلك وجَمْع الكلمة وعدم الاختلاف ، فأناب وأجاب إلى المتابعة وتَرْك المخالفة رضي الله عنهم أجمعين . وانظر سير أعلام النبلاء ٤٨٨/١ .

ويقول المرحوم الأستاذ الكوثري : إنّ ابن مسعود رضوان الله عليه بعد أن أبدى استياءه من عدم توليته أمر الكتابة ، وافق الجماعةَ على هـذا العمل الحكيم . وكـان زيد بن ثـابت ـ عليه رضـوان الله ـ هو الذي قام بكتابة القرآن ، ومعه رهط في عهد عثمان ، كما كان هو القائم بها في عهد أبي بكر ـ رضوان الله عليهم ـ فليس لابن مسعود أن يغضب من توليـة عثمان زيـداً أمر نسـخ القرآن وكتابته ، لأنه هو الـذي كان وقـع عليه الاختيـار في العهدين ، بسبب أنّ زيـداً كان أكـثر كُتّاب الوحي ملازمةً للنّبيّ ﷺ في كتابة الوحي على شبابه وقوّته وجَوْدة خطّه ، ولأبي بكر وعثمـان أُسْوة حَسَنَة برسـول الله ﷺ في اختياره لكتـابة المصحف الكـريم ، على أنّ طـول ممارستـه لمهمّة كتـابة القـرآن يجعله جاريـاً على نمط واحـد في الرَّسْم . واتّحـاد الرسم في جميـع أدوار كتابـة القـرآن أمـر مطلوب جدّاً . وتحميل مثل هذا العمل الشاقّ للشيوخ من الصّحابة فيه إرهاق . وليس أحـد من الصحابة يُنْكر فضلَ ابن مسعود وسَبْقَه واتّساعه في معرفة القـرآن وعلومه ، لكنّهم لا يـرون وجهاً لاستيائه من هذا الأمر ، وهو القائم بمهمّة عظيمـة في الكوفـة ، يفقّه أهلَهـا في دِين الله ويعلّمهم =

بضْعاً وسبعين سورة ، وإنّ زَيْداً ليأتي مع الغِلْمان له ذُؤَآبتان[1] .

وقال أبو وائـل : إنّي لَجَالِسٌ مـع عمر ، إذ جـاء ابن مسعود ، فكـاد[2] الجُلُوس يوازونه من قِصَرِه - يعني وهو قـائم - فضحك عمـر حين رآه ، وجعل يكلّم عمرَ ويضاحِكه وهو قـائم عليه ، ثم ولّى فـأتبعه عمـر بَصَرَه حتّى تـوارَى فقال : كُنَيْفٌ مُلِيءَ عِلْماً[3] .

وقال الأعمش ، عن أبي عَمْرو[4] الشَّيبانيّ ، عن أبي موسى أنّـه قال : لا تسألوني عن شيءٍ ما دام هذا الحَبْرُ بين أَظْهُرِكم ، يعني ابن مسعود[5] .

= القرآن ، وابتعاده عن الكوفة سِنين لم يكن من مصلحة العلم الـذي كان زرع بُـذُوره هناك ، بـل كان من الواجب أن يستمرّ على تعهُّد غِراسه ليُؤْتي أُكُلَه بإِذْن ربّه .

وقـد استمرّ عمـل الجماعـة في نَسْخ المصـاحف مدّة خمس سنـين ، من سنـة خمسٍ وعشـرين إلى ثلاثين في التحقيق . ثمّ أرسلوا المصاحف المكتوبة إلى الأمصار . وقد احتفظ عثمان بمصحفٍ منها لأهل المدينة ، وبمصحف لنفسه . وكانت تلك المصاحف تحت اشـراف قرّاء مشهـورين في الإقراء والمعارضة بها . فشكرت الأمّة صنيع عثمان رضي الله عنه .

(١) أخرجه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » ٥٣٧/٢ ، وابن أبي داود في « المصاحف » ١٥ ، ١٦ من طريق سعدويه ، وأيوب بن مسلمة ، كلاهما عن أبي شهاب (موسى بن نافع) ، عن الأعمش ، عن أبي وائـل . . ، وحلية الأوليـاء ١٢٥/١ ، والطبـراني في المعجم الكبـير ٧٠/٩ رقم ٨٤٣٣ - ٨٤٣٧ .

(٢) في ح (فكان) بدل (فكاد) .

(٣) أخـرجه ابن سعـد في الطبقـات ١٥٦/٣ ، وأبـو نعيم في الحليـة ١٢٩/١ والفسوي في المعـرفـة والتـاريـخ ٥٤٣/٢ من طـريق : عبـد الـرزاق ، عن الثـوري ، عن الأعمش ، عن زيـد بن وهب . . وإسناده صحيح .

وكُنَيْف : تصغير كنف ، وهو الوعاء .

(٤) في النسخة (ح) « عمر » بدل « عمرو » وهو تحريف .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٤٦٣/١ ، والبخاري في الفرائض ١٣/١٢ ، ١٤ باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ، من طريق شعبة ، عن أبي قيس ، عن هُذَيل بن شرحبيل ، وأخرجه أبو داود في الفـرائض (٢٨٩٠) بـاب ما جـاء في ميراث الصلب ، من طـريق الأعمش ، عن أبي قيس الأودي ، عن هذيل بن شرحبيل ، وأخرجه الدارمي ٣٤٨/٢ ، والترمذي (٢٠٩٣) ، وابن ماجـة (٢٧٢١) وثـلاثتهم في الفرائض ، من طـريق : سفيـان الثـوري ، عن أبي قيس الأودي ، عن هـذيـل بن شـرحبيل ، قـال : « سئل أبـو موسى الأشعـري عن ابنة ، وابنـة ابن ، وأخت ، فقال : لـلإبنة =

وقال أبو إسحاق ، عن أبي عُبَيْدة بن عبد الله : سمعت أبا موسى يقول : مجلسٌ كنت أُجالسُهُ ابنَ مسعود أَوْثَقُ في نفسي من عمل سَنَة[1] .

وقال الأعمش ، عن عِمارة بن عُمَير ، عن حُرَيْث بن ظُهَيْر[2] قال : جاء نعيُ عبدِ الله إلى أبي الدَّرْدَاء فقال : ما ترك بعدَه مثلَه[3] .

وقال مسروق : إنتهى عِلْم الصَّحابة إلى عليّ وابن مسعود[4] .

وقال زيد بن وهب : رأيت بعينَيْ عبدِ الله أثَرَيْن أَسْوَدَيْن من البُكاء[5] .

وعن ابن مسعود قال : حَبَّذا المكروهان الموت والفقر ، وايْمُ اللهِ ما هو إلّا الغِنَى والفَقْر ، وما أبالي بأيِّهما ابتُدِئْتُ[6] .

وقال سيف بن عمر ، عن عطيّة ، عن أبي سَيْف قال : اتّخذ ابن مسعود ضيعةً بِرَاذَان[7] ، ومات عن تسعين ألفِ مِثْقالٍ ، سوى رقيقٍ وعروضٍ وماشية .

= النصف ، وللأخت النصف ، وإن ابن مسعود سيتابعني . فسُئل ابن مسعود ، وأُخبر بقول أبي موسى ، فقال : لقد ضللت إذاً ، وما أنا من المهتدين ، أقضي فيها بما قضى النبيّ ﷺ : للإبنة النصف ، ولابنة الابن السُدسُ تكملة الثُلُثَيْنْ ، وما بقي فللأخت . فأتينا أبا موسى وأخبرناه بقول ابن مسعود فقال : لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم » .

(١) رجاله ثقات ، لكنه منقطع . أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٥٤٥ .

(٢) « حريث » و« ظهير » مهملان في بعض النُسَخ .

(٣) أخرجه البخاري في « التاريخ الصغير » ١/٦٠ من طريق مسدّد ، عن يحيى القطّان ، عن سفيان ، حدّثني الأعمش ، عن عمارة ، عن حريث بن ظهير ، وحريث بن ظهير هذا مجهول . (تقريب التهذيب ١/١٥٩ رقم ٢١٠) وباقي رجاله ثقات .

(٤) أخرجه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » ١/٤٤٤ ، ٤٤٥ من طريق زياد البكائي ، وجرير الضبّي ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن مسروق . . ومن طريقين آخرين .

(٥) سير أعلام النبلاء ١/٤٩٥ .

(٦) حلية الأولياء ١/١٣٢ وفيه « ابتليت » بدل « ابتدئت » .

(٧) في نسخة دار الكتب « بزاذان » ، والتصحيح من معجم البلدان ٣/١٢ حيث قال : بعد الألف ذال معجمة ، راذان الأسفل وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة .

وقال عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر إنّ ابن مسعود أوصى إلى الزُّبَيْر بن العَوَّام .

وقال قيس بن أبي حازم : دخل الزُّبَيْر على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال : أعطني عطاءَ عبدِ الله فعِيَالُ عبدِ الله أحقّ به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر ألفاً[1]

همّام ، عن قَتَادة ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن أبيه ، عن ابن مسعود ، في الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوّجها قال : هما زانيان ما اجتمعا ، قال قَتَادة : فقلت لسالم : أيّ رجلٍ كان أبوك ؟ قال : كان قارئاً لكتاب الله .

الأعمش ، عن مالك بن الحارث[2] ، عن أبي الأَحْوَص : سمعت أبا مسعود الأنصاريّ يقول : واللهِ ما أعلم النّبيّ ﷺ ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا ، يريد عبدَ الله بن مسعود[3] .

الطّيالِسِيّ : ثنا شُعْبَة ، عن سَلَمَة بن كُهَيْل ، حدّثني حبّة العُرَني قال : كتب عمر : يا أهل الكوفة أنتم رأس العرب وجُمْجُمَتُها ، وسهمي الذي أرمي به ، قد بعثت إليكم بعبد الله وخِرْتُ لكم وآثَرْتُكُم به على نفسي[4] .

تُوُفّي عبد الله بالمدينة ، وكان قدِمَها فمرِض أيّاماً ودُفِن بالبَقِيع ، وله ثلاثٌ وستّون سنة .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٦٠ من طريق يزيد بن هارون ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم . ورجاله ثقات .

(٢) في ع ، ح (الحويرث) بدل (الحارث) وهو خطأ ، على ما في تهذيب التهذيب حيث ذكر في الرواة عن مالك بن الحارث (أبا الأحوص) .

(٣) أخرجه مسلم في الفضائل (١١٣/٢٤٦١) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٤١٤ .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٥٧ من طريق وهيب ، عن داود ، عن عامر . .

عبد الرحمن بن عَوْف (1)

ع (2)

ابن عبد عَوْف بن عبد الحارث بن زُهْرَة بن كِلاب ، أبو محمد القُرَشِيّ

---

(1) السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٠ و١٧٦ و٢٢٢ و٢٢٤ و٢٧٠ ، المغازي للواقدي (أنظر فهرس الأعلام ٣/١٢٠٢) ، نسب قريش ٢٦٥ و٤٤٨ ، الأخبار الموفقيّات ٥٧٨ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ و١٢٧ و١٣٨ و٢١٣ و٢٢٨ و٣٤٤ ، المحبّر لابن حبيب ١٣ و١٥ و٦٥ و٦٧ و٧١ و٧٢ و١٠١ و١٠٣ و١١٠ و١٢٠ و١٥٠ و١٧٥ و٣٥٦ و٤٠٨ و٤٤٦ و٤٥٣ و٤٧٤ ، المعرفة والتاريخ (أنظر فهرس الأعلام ٣/٦١٩) ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٤ رقم ٥٣ ، عيون الأخبار ١/١٢ و٢٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣/١٢٤ - ١٣٧ ، مسند أحمد ١/١٩٠ - ١٩٥ ، طبقات خليفة ١٥ ، تاريخ خليفة ١٦٦ ، التاريخ الكبير ٥/٢٣٩ ، ٢٤٠ رقم ٧٩٠ ، التاريخ الصغير ١/٥٠ و٥١ و٦٠ و٦١ ، المعارف ٢٣٥ - ٢٤٠ ، الجرح والتعديل ٥/٢٤٧ رقم ١١٧٩ ، ذيل المنتخب ٥٥٦ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/٣٢١) ، أخبار القضاة لوكيع ١/٤٧ و١٦٥ و٣/أنظر فهرس الأعلام ١/٦٦٢) ، وق ٣/٢٨٦ ، و٣١٠ ، وق ٤ ج ١/٤٨٣ و٥٠٠ - ٥١٠ و٥١٥ و٥٢١ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٧٤ ، و٥/٢ و١٥ - ١٩ و٢٢ و٢٣ و٢٨ و٣٤ و٣٩ ، فتوح البلدان ٨ و١٨ و٣٢٧ ، الزهد لابن المبارك ١/١٨٢ و٢/١٨٣ و٤٤٣ ، حلية الأولياء ١/٩٨ - ١٠٠ رقم ٩ ، مشاهير علماء الأمصار ٨ رقم ١٢ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/١٠ و٥٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢/١٦٩ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام ٧/١٢٤) ، ترتيب الثقات للعجلي ٢٩٧ رقم ٩٧٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٣١ ، ١٣٢ ، البدء والتاريخ للمقدسي ٥/٨٦ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٨٨ - ٩٩ ، المستدرك ٣/٣٠٦ - ٣١٢ ، الاستيعاب ٢/٣٩٣ - ٣٩٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨١ ، صفة الصفوة ١/٣٤٩ - ٣٥٥ رقم ٨ ، جامع الأصول ٩/١٩ ، أسد الغابة ٣/٤٨٠ - ٤٨٥ ، الكامل في التاريخ (أنظر فهرس الأعلام ١٣/٢١٦) ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٣٠٠ - ٣٠٢ رقم ٣٥٧ ، لباب الآداب لابن منقذ ٩٥ و٣٠٥ ، الزيارات للهروي ٣٧ و٩٣ ، ٩٤ ، التذكرة الحمدونية ١/١١٨ و١٢٤ و١٣٧ و٤٠١ ، نهاية الأرب للنويري ١٩/٤٤٩ ، الرياض النضرة ٢/٢٨١ ، تحفة الأشراف للمزّي ٧/٢٠٥ - ٢١٦ رقم ٣٣٩ ، تهذيب الكمال ٢/٨١٠ ، دول الإسلام ١/١٦ ، سير أعلام النبلاء ١/٦٨ - ٩٢ رقم ٤ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٠٦ - ٣١٢ ، العبر ١/٣٣ ، الكاشف ٢/١٥٩ رقم ٣٣٢٦ ، تلقيح فهوم الأثر ٣٦٥ ، مرآة الجنان ١/٨٦ ، البداية والنهاية ٧/١٦٣ ، ١٦٤ ، الوفيات لابن قنفذ ٣٠ رقم ٣٢ ، ربيع الأبرار ٤/٣٩ و٥١ و٢٩٧ و٣٨١ ، العقد الثمين ٥/٣٩٦ - ٣٩٨ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/٢٤١ و٢/١٠٤ و٢١٧ و٣٣٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٤٤ - ٢٤٦ رقم ٤٩٠ ، تقريب التهذيب ١/٤٩٤ رقم ١٠٧٠ ، النُكَت الظراف ٧/٢٠٦ - ٢١٦ ، الإصابة ٢/٤١٦ ، ٤١٧ رقم ٥١٧٩ ، خلاصة =

الزُّهْرِيّ ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة ، وأحد الثّمـانية الـذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد السّتّة أصحاب الشُّورَى .

روى عنـه بنوه إبـراهيم ، وحُمَيْد ، وعَمْـرو ، ومُصْعَب ، وأبو سَلَمَـة ، ومالك بن أَوْس بن الحَدَثَان ، وأنس بن مالك ، ومحمـد بن جُبَيْر بن مُـطْعم ، وغِيلان بن شُرَحْبِيل ، وآخرون .

وكـان اسمه في الجـاهليّة عبـد عَمْرو ، وقيـل عبد الكعبـة . وكان على مَيْمَنة عمر في قدْمَتِه إلى الجابية ، وعلى مَيْسَرَته في نوبة سَرْغ[1] .

مولده بعد الفيل بعشـر سنين . وقد أسقط البخـاريّ وغيره (عبـداً) من نسبه .

وقـال الهَيْثَم بن كُلَيْب وغيـره : (عـبـد الحـارث) فـي (عبـد بـن الحارث) .

وعن عبد الرحمن قال : كان اسمي عبد عَمْرو ، فسمّاني رسول الله ﷺ عبد الرحمن[2] . وعن سهلة[3] بنت عاصم قالت : كان عبد الرحمن أبيض ، أعْيَن ، أهْـدَب الأشفار ، أقنى ، طـويـل النّـابَيْن الأعليَيْن ، ربّمـا أدمى نـابُـهُ شَفَتَه . له جُمَّةٌ أسفَلَ أُذُنَيْه ، أعْنَق ، ضخْم الكفَّيْن[4] .

= تـذهيب التهذيب ٢٣٢ ، تـاريخ الخميس ٢/٢٥٧ ، كنـز العمّال ١٣/٢٢٠ - ٢٣٠ ، شـذرات الذهب ١/٣٨ .
(٢) الرمز ساقط من النسخ ، والمثبت من مصادر الترجمة .

(١) سَـرْغ : أول الحجاز وآخـر الشام بـين المُغَيْثة وتَبُـوك من منـازل حـاجّ الشـام . (معجم البلدان ٣/٢١٢) .
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١/١٢٦ رقم ٢٥٤ ، والحاكم في المستـدرك ٣/٣٠٦ ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٢٤ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .
(٣) في النسخة (ح) « سلمة » بـدل « سهلة » ، والتصحيح من النُسَـخ الأخرى ، والإصـابة ، وسـير أعلام النبلاء ١/٧٥ .
(٤) الاستيعاب ٢/٣٩٦ ، صفة الصفوة ١/٣٥٠ .

وقال ابن إسحاق : كان عبد الرحمن ساقط الثَّنِيَّتَيْن ، أَهْتَمَ أَعْسَر ، أَعْرَج ، كان قد أُصيب يوم أُحُدٍ فَهَتِم ، وجُرِح عشرين جراحةً ، بعضُها في رِجْله فعَرِج[1] .

وعن يعقوب بن عُتْبة قال : كان طَوَالاً ، حَسَن الوجْه ، رقيقَ البَشَرَة ، فيه جَنَأ أبيض بحُمْرة ، لا يُغَيِّر شَيْبَه[2] .

وقال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : كنّا نسير مع عثمان ، فرأى أبي فقال عثمان : ما يستطيع أحدٌ أن يعتدَّ على هذا الشيخ ، فضلاً في الهجرتين جميعاً .

وعن أَنَس قال : قدِم عبدُ الرحمن المدينةَ فآخى النّبيّ ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الخَزْرَجيّ ، فقال : إنّ لي زوجتين ، فانظر أيُّهما شئتَ حتّى أطلّقها لتتزوَّجها وأُشاطرك نصفَ مالي ، فقال : بارَكَ اللهُ لك في أهلك ومالك ، ولكن دلُّوني على السُّوق ، فذهب ورجع وقد حصَّل شيئاً[3] .

وقد روى أحمد[4] في « مُسْنَدِه » من حديث أَنَس ، أنّ عبد الرحمن أثرى وكثُر مالُه حتّى قدِمَتْ له مرَّةً سبعمائة راحلةٍ تحمل البُرَّ والدَّقيق ، فلما قدِمَتْ سمع لها أهل المدينة رَجَّة ، فبلغ ذلك عائشةَ فقالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « عبد الرحمن بن عَوْف لا يدخل الجنّة إلاّ حَبْواً » . فلمّا بلغه قال : يا أُمَّهْ أُشْهِدُكِ أنّها بأحمالها وأحلاسها في سبيل الله[5] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٠٨ وفيه « إحدى وعشرون جراحة » ، والطبراني ١/١٢٨ رقم ٢٦١ ، وانظر : سيرة ابن هشام ٢/٨٣ ، والإصابة ٢/٤١٧ ، وصفة الصفوة لابن الجوزي ١/٣٥٠ .

(٢) ابن سعد ٣/١٣٣ ، الحاكم ٣/٣٠٨ ، ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٣٩٥ ، وابن حجر في الإصابة ٢/٤١٧ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٢٦ من طريق ثابت ، وحُميد ، عن أنس بن مالك .

(٤) في طبعة القدسي ٣/٢٢٢ « عبد » بدل « أحمد » ، وهو وهم .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٦/١١٥ ، والطبراني في المعجم الكبير ١/١٢٩ رقم ٢٦٤ ، وابن سعد في =

قلت : كان تاجراً سعيداً فُتِح عليه في التّجارة وتموّل ، حتّى إنّه باع مرَّةً أرضاً بأربعين ألف دينار فتصدَّق بها ، وحمل على خمسمائة فرسٍ في سبيل الله ، ثمّ على خمسمائة راحلة[1] .

وفي « الصّحيح » أنّ النّبيّ ﷺ غاب مرَّةً فقدّموا عبدَ الرحمن يصلّي بالنّاس ، فأتى رسولُ الله ﷺ وهو يصلّي بالنّاس ، فأراد أن يتأخّر ، فأومأ إليه أن اثْبُتْ مكانَك . فصلّى وصلّى رسولُ الله خلْفَه[2] . وهذه مَنْقَبَةٌ عظيمة .

وقال محمد بن عَمْرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبيه قال : رأيت الجنّة ، وأنّي دخلتُها حَبْواً ، ورأيت أنّه لا يدخلها إلّا الفُقَراء .

وعن عبد الله بن أبي أَوْفَى قال : شكا عبدُ الرحمن خالداً إلى رسول الله ﷺ فقال : « يا خالد لا تُؤْذِ رجلاً من أهل بدْر ، فلو أنفقْتَ مثل أُحُدٍ ذَهَباً لم تُدْرِكْ عَمَلَه »[3] .

= طبقاته ١٣٢/٣ بلفظ مختلف ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩٨/١ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٥٢/١ .

وجاء في شذرات الذهب ٣٨/١ : « وما يُذكر أنه يدخل الجنّة حبْواً لغِناه ، فلا أصل له ، ويا ليت شِعري إذا كان هذا يدخلها حبواً ويتأخّر دخوله لأجل غناه فمن يدخلها سابقاً مستقيماً » .

وقال ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٦٤/٧ : « تفرّد به عمارة بن زاذان الصيدلاني ، وهو ضعيف » .

وقال المؤلّف الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧٧/١ ، ٧٨ : « وبكلّ حال فلو تأخّر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب ، ودخل الجنة حبْواً على سبيل الاستعارة ، وضرب المثل ، فإنّ منزلته في الجنة ليست بدون منزلة عليّ والزبير ، رضي الله عن الكلّ » .

والأحلاس : جمع حلس . وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب .

(١) أنظر « المعجم الكبير » للطبراني ١٢٩/١ رقم ٢٦٥ ، وطبقات ابن سعد ١٣٢/٣ ، والحلية ٩٩/١ .

(٢) المطالب العالية لابن حجر ، رقم ٤١٥ ونسبه إلى أبي يعلى .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٣٤٩/٩ وله زيادة ، ونسبه إلى الطبراني في المعجم الصغير ، والكبير باختصار ، والبزّار بنحوه ، وقال : رجال الطبراني ثقات . وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » ١٥٠/١٢ ، والحاكم في « المستدرك » ٢٩٨/٣ وصحّحه ، وتعقّبه الذهبي في =

وقال محمد بن عَمْرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُريرة ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « خِيارُكم خِيارُكم لنسائي » ، قال : فأوصى عبدُ الرحمن لهنّ بحديقةٍ قُوِّمَتْ بأربعمائة ألف[1] .

وقال عبد الله بن جعفر : حدّثَتْني أمّ بكر بنت المِسْوَر ، أنّ عبد الرحمن بن عَوْف باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسّمها في فقراء بني زُهْرة ، وفي المهاجرين ، وأُمَّهات المؤمنين ، فقالت عائشة : سَقَى اللّهُ ابنَ عَوْفٍ من سلسبيل الجنّة ، زاد يحيى الحُمّاني فيه : عن عبد الله أنّها قالت : أما إني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « لن يحنو عليكنّ بعدي إلّا الصّالحون »[2] .

وقال ابن اسحاق ، عن محمد بن عبد الرحمن بن حُصَيْن ، عن عَوْف بن الحارث ، عن أمّ سَلَمَة قالت : قال رسول الله ﷺ لأزواجه : « إنّ الذي يحنو عليكنّ بعدي لَهُو الصّادق البارّ ، اللّهُمَّ اسْقِ ابنَ عَوْفٍ من سلسبيل الجنّة »[3] .

وعن نيار الأسلميّ قال : كان عبد الرحمن ممّن يُفْتي في عهد رسولِ الله ﷺ .

وقال يزيد بن هارون : ثنا المُعَلّى الجَزْرِيّ ، عن ميمون بن مِهْران ،

= « تلخيص المستدرك » بقوله : رواه ابن إدريس ، عن ابن أبي خالد ، عن الشعبيّ مرسَلاً ، وهو أشبه . (أنظر : سير أعلام النبلاء ١/٨٣ حاشية رقم ٣) .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٣١١ ، ٣١٢ وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه المؤلّف في التلخيص . وأخرجه الترمذي (٣٧٥٠) وقال : حديث حسن غريب .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٦/١٠٤ بلفظ « الصابرون » بدل « الصالحون » ، و٦/١٣٥ بلفظ « يحنّ » بدل « يحنو » . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٣١٠ ، ٣١١ وصحّحه ، وتعقّبه الذهبي بقوله : ليس بمتّصل .

وأم بكر بنت المِسْور بن مخرمة مقبولة ، (تقريب التهذيب ٢/٦١٩ رقم ٧) وانظر : صفة الصفوة ١/٣٥٣ ، وابن سعد ٣/١٣٣ .

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك ٣/٣١١ » وصحّحه ، ووافقه المؤلّف في تلخيصه ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٣٢ .

عن ابن عمر ، أنّ عبد الرحمن قال لأصحاب الشُّورى : هل لكم أنْ أختارَ لكم وأنفصِل[1] منها ؟ قال عليّ : أنا أوّل من رضي ، فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « إنّك أمينٌ في أهل السّماء والأرض »[2] .

وقال ابن لَهِيعَة ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي عُبَيْد بن أزهر ، عن أبيه[3] أنّ عثمان اشتكى رُعَافاً ، فدعا حمران فقال : اكتب لعبد الرحمن العهدَ من بعدي ، فكتب له ، فانطلق حمران إلى عبد الرحمن فقال : لك البُشْرَى ، إنّ عثمان كتب لك العهدَ من بعده ، فقام بين القبر والمنبر فقال : اللّهُمَّ إنْ كان من تولية عثمان إيّاي[4] هذا الأمرَ فأمِتْني قبل عثمان ، فلم يعشْ إلّا ستّة أشهر .

وعن سعد بن الحسن[5] قال : كان عبد الرحمن بن عَوْف لا يُعْرَف من بين عبيده[6] .

وعن الزُّهْريّ قال : أوصى عبد الرحمن بن عَوْف لمن شهد بدْراً ، فوُجِدُوا مائة ، لكلّ رجلٍ أربعمائة دينار ، وأوصى بألف فَرَسٍ في سبيل الله[7] .

---

(١) عند ابن سعد « أتفَصَّى منها » .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٣٤ وانظر الاستيعاب ٢/٣٩٥ .

(٣) في سير أعلام النبلاء ١/٨٨ : « عن أبيه ، عن جدّه ، أن عثمان » .

(٤) في نسختي (ح) و(ع) ، والمنتقى لابن المُلّا « أتاني » ، والتصحيح من نسخة دار الكتب وسير أعلام النبلاء .

(٥) في نسخة دار الكتب و (ح) « حسين » وكذلك في المنتقى لأحمد الثالث ، ثم صُحّحت وكُتب فوقها « جبير » ، ولهذا أثبت القدسي اسمه « سعيد بن جبير » في طبعته ٣/٢٢٤ وقال في الحاشية رقم (٣) : لعلّه الصواب على ما في « تهذيب التهذيب ٤/١٢ » .

وورد في صفة الصفوة ١/٣٥٥ « سعيد بن حسين » ، والأرجح ما أثبتناه حيث ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٨٢ فقال : سعد بن الحسن ، أبو همام ، روى الحديث عن ليث ، وزائدة ، وروى عنه : ضمرة ، ومحمد بن يوسف الفريابي . وانظر : سير أعلام النبلاء ١/٨٩ الحاشية رقم (٢) ، والله أعلم بالصواب .

(٦) صفة الصفوة ١/٣٥٥ .

(٧) سير أعلام النبلاء ١/٩٠ .

وقال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف : سمعت عليّاً يقول يوم مات أبي : إذهب يا بن عَوْفٍ فقد أدركْتَ صَفْوَها وسبقت رَنْقَها[1] .

وقال محمد بن سِيرين : اقتسم نساءُ ابنِ عَوْف ثُمْنَهُنَّ فكان ثلاثمائة وعشرين ألفاً[2] .

تُوُفّي سنة اثنتين وثلاثين ، وله خمسٌ وسبعون سنة ، ودُفِن في البقيع رضي الله عنه .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/١ رقم ٢٦٣/١ وفيه « صفوتها » ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠٠/١ ، وابن سعد في الطبقات ١٣٦/٣ ، والحاكم في المستدرك ٣٠٦/٣ و٣٠٨ .
والرَّنْق : الكَدِر . يقال : ماء رَنْق ، أيْ كدِر .

(٢) أنظر طبقات ابن سعد ١٣٦/٣ ، ١٣٧ ، وصفة الصفوة ٣٥٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ٩١/١ .

كعب الأحبار(١)

أبو إسحاق(٢) بن ماتع الحِمْيَري اليَمَانيّ الكِتابيّ . أسلم في خلافة أبي بكر ، أو أوّل خلافة عمر .

وروى عن عمر ، وصُهَيْب ، وعن كُتُب أهل الكتاب ، وكان في الغالب يعرف حقّها من باطلها لسعةِ عِلْمه وكثرة اطّلاعه .

روى عنه ابن امرأته تُبَيْع الحِمْيَرِيّ ، وأسلم مولى عمر ، وأبو سلّام الأسود ، وآخرون . ومن الصّحابة أبو هريرة ، وابن عبّاس ، ومعاوية .

وسكن الشّام وغزا بها . وتُوُفّي بحمص طالب غزاة .

---

(١) السير والمغازي لابن إسحاق ٦٦ و٩٥ و١٤١ ، المغازي للواقدي ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، الزهد لابن المبارك (أنظر فهرس الأعلام ـ ص : ش) ، التاريخ لابن معين ٤٩٦/٢ ، طبقات ابن سعد ٤٤٥/٧ ، ٤٤٦ ، أخبار مكة للأزرقي ٣١/١ و٤/٢ و٥٢ ، التاريخ الكبير ٢٢٣/٧ ، ٢٢٤ رقم ٩٦٢ ، التاريخ الصغير ٦٢/١ ، طبقات خليفة ٣٠٨ ، المحبّر لابن حبيب ١٣١ ، المعارف ٤٣٠ و٤٣٩ ، عيون الأخبار ١٤٦/١ و١١٧/٢ و٢٧٧ ، المعرفة والتاريخ ٧٥١/١ ، فتوح البلدان ١٨٢ ، أنساب الأشراف ق ٣/٧ و١٧ و٣٨ و٤٣ و٨٦ ، ق ٤ ج ١/ ٤٩٥ و٥٤٢ ، ق ١١/٥ و٥٢ ، تاريخ أبي زرعة ٣٧٣/١ ، ٣٧٤ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ٣٧٩/١٠) ، الكنى والأسماء للدولابي ٩٩/١ ، الجرح والتعديل ١٦١ رقم ٩٠٦ ، الزاهر للأنباري ٢٠٢/١ و٣٩٢ و٦١٠ و١٢٧/٢ و٢٥٤ ، ثمار القلوب للثعالبي ٤٧٠ ، العقد الفريد ٨/١ و٤٠٦/٤ و٢٧٤/٥ و٢٧٦ و٢٣٩/٦ ، ربيع الأبرار للزمخشري ٣٦٠/٤ ، مشاهير علماء الأمصار ١١٨ رقم ٩١١ ، جمهرة أنساب العرب ٤٣٤ ، أسد الغابة ٤٨٧/٤ ، لباب الآداب لابن منقذ ١٥ و٢٣٣ و٤٢٤ ، الكامل في التاريخ ١٨/١ و١٩ و١٠٩ و٤١٧ و٦٧٤ و٥٦١/٢ و٥٠/٣ و٥١ و١١٥ و١٥٣ و١٥٦ و٣٦٠/٤ و٣٠٠/٥ ، الزيارات للهروي ٩ و١٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٦٨/٢ ، ٦٩ رقم ٩١ ، التذكرة الحمدونية ١٠٥/١ و١٣٧/٢ ، تهذيب الكمال ١١٤٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، العبر ٣٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٣ ـ ٤٩٤ رقم ١١١ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ٣٢٠/١ و٤٠٠ و١٧/٢ و١٩ ، الإصابة ٣١٥/٣ ، ٣١٦ رقم ٧٤٩٦ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٨ ، تقريب التهذيب ١٣٥/٢ رقم ٥٣ ، النجوم الزاهرة ٩٠/١ ، شذرات الذهب ٤٠/١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٣ .

(٢) هده الترجمة كلّها ساقطة من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من بقيّة النُسخ .

قال خالد بن مَعْدان ، عن كعب الأحبار : لأنْ أبكي من خَشْية الله أحبّ إليّ من أنْ أتصدّق بوزْني ذَهَباً[1] .

أبو الدَّرْداء[2] (ع)

واسمه عُوَيْمِر بن عبد الله ، وقيل ابن زيد ، وقيل ابن ثعلبة الأنصاريّ الخَزْرَجيّ . وقيل عُوَيْمِر بن قيس بن زيد ، ويقال عامر بن مالك ، حكيم هذه الأُمّة .

---

(١) تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٤/٢٨٥ أ .

(٢) المغازي للواقدي ٢٥٣ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٢٧ ، التاريخ لابن معين ٢/٧٠٣ ، طبقات خليفة ٩٥ و٣٠٣ ، الزهد لابن حنبل ١٦٧ ـ ١٧٨ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٢١ ، مسند أحمد ٥/١٩٤ و٦/٤٤٠ و٤٤٥ ، أنساب الأشراف ١/٢٧١ و٤٤٨ ، فتوح البلدان ١٤٤ و١٦٦ و١٦٧ و١٨٢ ، تاريخ أبي زرعة ١/١٩٨ ـ ٢٠٠ و٦٤٧ ـ ٦٤٩ ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٢٧ ـ ٣٣٠ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٩١ و٣٠٠ ، المعارف ٢٥٩ و٢٦٨ ، المحبّر لابن حبيب ٧٥ و٢٨٦ و٣٩٧ ، عيون الأخبار (أنظر فهرس الأعلام ٤/١٨٥) ، تاريخ الطبري ٣/٣٩٧ و٤/٢٥٨ و٢٦٢ و٢٨٣ و٤٢١ و٥/٨٩ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٢٧ و٦٩ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام ٧/٩٢) ، الاستيعاب ٤/٥٩ ، ٦٠ ، التاريخ الكبير ٧/٧٦ ، رقم ٣٤٨ ، الجرح والتعديل ٧/٢٦ ـ ٢٨ رقم ١٤٦ ، حلية الأولياء ١/٢٠٨ ـ ٢٢٧ رقم ٣٥ ، طبقات ابن سعد ٧/٣٩١ ـ ٣٩٣ ، المستدرك ٣/٣٣٦ ، ٣٣٧ ، الاستبصار ١٢٥ ، ١٢٧ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٠ رقم ٣٢٢ ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٢ ، الزهد لابن المبارك (أنظر فهرس الأعلام ـ ص ع) ، فتوح الشام للأزدي ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، الزاهر للأنباري ٢/٦٩ و٣٣٢ ، أسد الغابة ٥/١٨٥ ، ١٨٦ ، الكامل في التاريخ ٢/٤١١ و٣/٩٥ و٩٦ و١١٤ و١٢٩ ، تهذيب الكمال ٢/١٠٦٨ ، تحفة الأشراف ٨/٢١٨ ـ ٢٤٧ رقم ٤٢٦ ، التذكرة الحمدونية ١/١٣٠ و١٣٩ و١٤٥ و١٨٧ ، لباب الآداب ١٦ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٨ و٣٠٠ و٣٠٣ و٣١٧ و٣٣١ ، صفة الصفوة ١/٦٢٧ ـ ٦٤٣ رقم ٧٧ ، الزيارات للهروي ٩ و١٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٢٢٨ ، ٢٢٩ رقم ٣٤٠ ، العبر ١/٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٤ ، ٢٥ رقم ١١ ، الكاشف ٢/٣٠٨ رقم ٤٣٩١ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٥ رقم ١٠١ ، دول الإسلام ١/٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٣٥ ـ ٣٥٣ رقم ٦٨ ، معرفة القراء الكبار ١/٤٠ ـ ٤٢ رقم ٧ ، الثقات لابن حبّان ٣/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٧ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٣٦ ، ٣٣٧ ، مرآة الجنان ١/٨٨ ، مجمع الزوائد ٩/٢٦٧ ، غاية النهاية ١/٦٠٦ ، ٦٠٧ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/١٢٦ و١٢٨ و١٢٩ ، الإصابة ٣/٤٥ ، ٤٦ =

له عن النّبيّ ﷺ عدّة أحـاديث.

روى عنـه أَنَس ، وأبو أُمَـامة ، وجُبَيْـر بـن نُفَيْـر ، وعَلْقمـة ، وزيـد بن وهْب ، وقُبَيْصة بن ذُؤَيْب ، وأهله أمّ الدَّرْداء ، وابنـه بلال بن أبي الـدَّرْداء ، وسعيد بن المسيّب ، وخالد بن مَعْدَان ، وخلق سواهم .

وُلّي قضاء دمشق .

وداره بباب البريد وتُعْرَف اليوم بدار الغَزِّي[1] . كذا قال ابن عساكر[2] .

وقيل : كان اقْنى ، أشْهَل ، يَخْضِب بالصُّفرة[3] .

وقـال الأعمش ، عن خَيْثَمَـة ، قـال أبـو الـدَّرْداء : كنت تـاجـراً قبـل المَبْعَث ، فلمّا جاء الإسلام جمعتُ التّجارة والعبـادة ، فلم يجتمعا ، فتـركت التّجارة ولزِمْت العِبادة[4] .

تأخّر إسلام أبي الدَّرْداء ، فقال سعيد بن عبـد العزيـز إنّه أسلم يـوم بدْرٍ وشهـد أحُداً ، وأنّ رسـولَ الله ﷺ أمره أن يـردّ مَن على الجبل[5] يـوم أحُد ،

= رقم ٦١١٧ ، النُكَت الـطراف ٨/٢١٩ ـ ٢٤٠ ، تهذيب التهـذيب ٨/١٧٥ ـ ١٧٧ رقم ٣١٥ ، تقـريب التهـذيب ٢/٩١ رقم ٨٠٦ ، النجـوم الـزاهـرة ١/٨٩ ، حسن المحـاضـرة ١/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، طبقـات الحفّاظ للسيـوطي ٧ ، خلاصـة تذهيب التهـذيب ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، كنـز العمّـال ١٣/٥٥٠ ـ ٥٥٣ ، شذرات الذهب ١/٣٩ ، الأسامي والكنى للحاكم (ورقة ١٨٥/١) .

(١) في طبعة القدسي ٣/٢٢٦ « دار العزى » ، وهو تصحيف ، والتصويب من تاريخ دمشق .

(٢) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ المجلدة الثانية ـ قسم ١ ـ طبعة المجمع العلمي بدمشق ـ تحقيق د. صـلاح الدين المنجّـد ـ ص ١٣٨ : « دار أبي الدرداء في بـاب البريـد ، كانت لمعـاوية بن أبي سفيان . فلمّا قدِم أبو الدرداء من حمص أنزله معاوية معـه في الخضراء ، ثم حَـوَّلَه إلى هـذه الدار ووهبها له ، وهي التي تُعرف بدار الغزّي » .

(٣) المستدرك ٣/٣٣٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧/٣٩١ عن أبي معاوية الضرير بـالإسناد المـذكور ، وذكـره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٣٦٧ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٥) في نسخـة دار الكتب « الخيل » والتصحيـح من منتقى أحمـد الثـالث ، والمنتقى لابن المُـلاّ ، (ع) و(ح) ، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٣٨ .

فردّهم وحده ، وكان يومئذٍ حَسَنَ البَلاء ، فقال رسول الله ﷺ : « نِعْم الفارس عُوَيْمر »[1] .

وعنه ﷺ قال : « حكيم أمّتي عُوَيْمر » .

وفي البخاريّ[2] من حديث أنَس قال : مات رسول الله ﷺ ولم يجمع القرآن غيرُ أربعة : أبو الدَّرداء ، ومُعاذ ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد الأنصاريّ .

وقال الشَّعْبي : جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستّةٌ ، فسمَّى الأربعة وأُبيّ بن كعب ، وسعد بن عُبَيْد قال : وكان بقي على مُجَمِّع بن جارية سورة أو سورتان ، حين تُوُفّي النّبيّ ﷺ[3] .

وكان ابن مسعود أخذ من في رسولِ الله ﷺ بضْعاً وسبعين سورة ، وتعلّم بقيّة القرآن من مُجَمِّع ، ولم يجمع أحدٌ من خلفاء الصَّحابة القرآن غيرُ عثمان[4] .

وعن أبي الزَّاهِريّة قال : كان أبو الدَّرْداء من آخر الأنصار إسلاماً[5] .

وقال معاوية بن صالح ، عن أبي الزَّاهرية ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر[6] قال :

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ١٣ / ١٧٠ أ وهو مرسل لأن شريح بن عبيدة لم يدرك أبا الدرداء . وانظر : طبقات ابن سعد ٧ / ٣٩٢ ، المستدرك ٣ / ٣٣٧ .

(٢) في صحيحه ٩ / ٤٧ ، ٤٨ في فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ ، وفي التاريخ الكبير له ٧ / ٧٦ ، وتاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ١٣ / ٢٧٠ ب .

(٣) تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ١٣ / ٢٧٠ ب ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢ / ٣٥٥ من طريق محمد بن يزيد الواسطي ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، ورجاله ثقات ، وسنده صحيح مع إرساله .

(٤) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٥٥ .

(٥) أخرجه أبو زرعة في « التاريخ » ١ / ٢٢٠ رقم ٢٠٤ من طريق : عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية .

(٦) في النسختين (ح) و(ع) « نصير » وهو تحريف .

قال النّبيّ ﷺ : « إنّ الله وعدني إسلامَ أبي الدَّرداء » قال : فأسلم[1] .

وقال ابن إسحاق: كان الصَّحابة يقولون : أَتْبَعُنا للعِلْم والعمل أبو الدَّرداء[2] .

وقال أبو جُحَيْفة السّوائيّ : آخى رسولُ الله ﷺ بين سَلْمان وأبي الدَّرْداء ، فجاءه سَلْمان يعوده ، فإذا أمّ الدَّرْداء مُتَبَذِّلة ، فقال : ما شأنُكِ ؟ قالت : إنّ أخاك أبا الدَّرداء يقوم اللَّيْل ويصوم النهارَ، وليس له في شيءٍ من الدنيا حاجة ، فجاء أبو الدَّرداء فرحب بسَلْمَان، وقرّب إليه طعاماً، فقال سَلْمان: كُلْ ، قال : إنّي صائم ، قال : أقسمت عليك لَتُفْطِرَنَّ ، فأفطر ، ثمّ بات سَلمان عنده ، فلمّا كان من اللّيل أراد أبو الدَّرداء أن يقوم ، فمنعه سَلْمان وقال : إنّ لجسَدِك عليك حقّاً ، ولربِّك عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقّاً ، صُمْ وأفطِرْ وصلّ[3] وأتِ أهلَكَ وأعْطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه ، فلمّا كان وجهُ الصُّبح قال : قُمْ الآن إنْ شئتَ ، فقاما وتوضّآ ثمّ ركعا ثمّ خرجا ، فدنا أبو الدَّرْداء ليخبر رسولَ الله ﷺ بالذي أمره[4] سَلْمان ، فقال « له يا أبا الدَّرداء إنّ لجسدِكَ عليكَ حقاً مثل ما قال لك سَلْمان »[5] .

وقال سالم بن أبي الجعد : قال أبو الدَّرْداء : سَلوني فوَالله لئِنْ فقدتموني لَتَفْقِدُنّ رجلاً عظيماً[6] .

---

(١) تاريخ دمشق ١٣/٣٦٩ ب ، وانظر المستدرك ٣/٣٣٦ ، ٣٣٧ .
(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٧/٧٧ ، تاريخ دمشق ١٣/٣٧١ ب .
(٣) (وصل) سقطت من ح .
(٤) في منتقى الأحمدية (أخبره) بدل (أمره) والمثبت في نسخة الدار وسير النبلاء وغيرهما .
(٥) أخرجه البخاري في الصوم ٤/١٨٢ ، ١٨٤ باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوّع ، وفي الأدب ، باب صنع الطعام والتكلّف للضيف ، من طريق محمد بن بشار ، عن جعفر بن عون ، عن أبي العميس عتبة ، عن عون بن أبي جُحَيفة ، عن أبيه ، وأخرجه الترمذي (٢٤١٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٣٧١ ب .
(٦) تاريخ دمشق ١٣/٣٧٢ ب .

وقال يزيد بن عُمَيْرة : لمّا احتضر مُعَاذ قالوا : أوْصِنا، قال : التمسوا العِلْم عند أربعة : أبي الدَّرْداء ، وسَلْمان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سَلام(١) .

وعن أبي ذَرّ أنّه قال : ما أظلَّتْ خضراءُ أعْلَمَ منك يا أبا الدَّرداء(٢) .

قال أبو عَمْرو الدّاني : عَرَضَ على أبي الدَّرداء القرآن : عبدالله بن عامر ، وخُلَيْد بن سعد القاريء ، وراشد بن سعد ، وخالد بن مَعْدان(٣) .

قلت : في عرض هؤلاء عليه نَظَر .

قال الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همّام بن الحارث قال : كان أبو الدَّرْداء يقريء رجلاً أعجمياً فقرأ : (طَعَامُ الأثِيم)(٤) طعامُ اليتيم ، فقال أبو الدّرداء : (طَعَام الأثيم) ، فلم يقدر يقولها ، فقال أبو الدَّرداء : « طعامُ الفاجر » فأقرأه « طعام الفاجر »(٥) .

---

(١) تاريخ دمشق ١٣/٣٧٣ أ .

(٢) تاريخ دمشق ١٣/٣٧٣ ب .

(٣) ذكر المؤلّف في معرفة القراء الكبار ١/٤١ أن سُوَيْد بن عبد العزيز قال : كان أبو الدرداء إذا صلّى الغَدَاة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفاً ، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره ، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه ، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك . وكان ابن عامر عريفاً على عشرة ، كذا قال سويد ، فلما مات أبو الدرداء خَلَفَه ابن عامر .

وقال المؤلّف في سير أعلام النبلاء ١/٣٤٦ بعد أن ساق خبر مجلس العلم لأبي الدرداء : « وهو الذي سنّ هذه الحِلَق للقراءة » .

(٤) سورة الدخان ـ الآية ٤٣ .

(٥) يقول الكوثري : إقامة المُرادف مقامَ اللَّفظ المُنَزّل كانت لضرورةٍ وقتيّة نُسِخت في عهد المصطفى عليه صلوات الله وسلامه بالعرضة الأخيرة المشهورة . قال الإمام الطحاوي في « مُشْكِل الآثار » : إنّما كانت السَّعَة للنّاس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لُغاتهم ، فوسّع لهم في اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متّفقاً ، فكانوا كذلك حتى كثُر منهم من يكتب وعادت لُغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ فقدروا بذلك على تحفّظ ألفاظه ، فلم يسعهم حينئذ أن يقرأوا بخلافها . وفي « مشكل الآثار » (ج ٤) تمحيص هذا البحث بما لا تجد مثله في كتاب سواه .

وقال خالد بن مَعْدان : كـان ابن عمر يقـول : حدّثونا عن العاقلَيْن ، فيقال : من العاقلان ؟ فيقول : مُعاذ ، وأبو الدَّرداء[1] .

روى الأعمش . عن عَمْرو بن مُـرَّة ، عن خَيْثَمَة قال : كان أبو الدَّرداء يُصلح قِدْراً له ، فوقعت على وجهها فجعلت تسبّح ، فقال : يـا سَلمـان تعـال إلى ما لم يسمع أبوك مثله قطّ ، فجاء سَلْمَان وسكن الصَّوت ، فأخبره ، فقال سَلْمـان :لو لم تصُحْ لـرأيتَ أو لسمعتَ من آيـات الله الكبـرى[2] . حـديث صحيح .

وقال مالـك ، عن يحيى بن سعيد قـال : كان أبـو الدَّرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما فقال : ارجعا إليَّ أعيدا عليّ قضيّتكما[3] .

وقال أبو وائـل ، عن أبي الدَّرْداء قـال : إنّي لآمُرُكـم بـالأمر ومـا أفعله ولكنْ لعلَّ الله أنْ يأجُرَني فيه .

وقـال ميمون بن مهـران : قال أبـو الدَّرْداء : ويـلٌ للذي لا يعلم مـرَّةً ، وويلٌ للذي يعلَمُ ولا يعمل سبْعَ مرّات[4] .

وقال عَوْن بن عبـد الله قلت لأمّ الدَّرْداء : أيُّ عِبـادة أبي الدَّرداء كـانت أكثر ؟ قالت : التَّفكُّر والاعتبار[5] .

وعن أبي الدَّرْداء أنّه قيل له : كم تُسَبِّح في كلّ يوم ، وكان لا يَفْتَـرُ من

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٥٠ من طريق قبيصة بن عقبة ، أخبـرنا سفيـان ، عن ثور بن يزيد الكلاعي ، عن خالد بن معدان . ورجـاله ثقـات . وأخرجـه ابن عساكـر في تاريـخ دمشق ١٣/ ٣٨٤ أ .

(٢) تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٨ ب و٣٧٩ أ .

(٣) تاريخ دمشق ١٣/ ٣٨٥ ب . وفي النسخة (ح) : « قصّتكما » ، وهو تصحيف .

(٤) تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٧ أ .

(٥) تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٩ أ .

الذِّكر؟ قال : مائة ألف ، إلّا أنْ تُخْطيء الأصابع[1] .

وقال معاوية بن قُرَّة : قال أبو الدَّرْداء : ثلاثـةٌ أحِبُّهن ويكرهُهُنّ النّاس : الفقر والمرض والموت .

وعنه قال : أحبُّ المـوتَ اشتياقاً لربّي ، وأحبّ الفقرَ تـواضعاً لـربّي ، وأحبّ المرض تكفيراً لخطيئتي[2] .

وقال عِكْرَمة بن عمّار ، عن أبي قُدَامة محمـد بن عُبَيْد الحنفي ، عن أمّ الدَّرداء قالت : كان لأبي الدَّرداء ستّون وثلاثمائة خليلٍ في الله يدعـو لهم في الصَّلاة ، قالت : فقلت له في ذلك ، فقـال : إنّه ليس رجـلٌ يدعـو لأخيه في الغَيْب إلّا وكّـل الله به مَلَكَيْن يقـولان : ولك بمثل . [أفَلَا أرغبُ أن تـدعو لي الملائكة[3]][4] .

قال الواقديّ وأبو مُسْهر : مات أبو الدَّرْداء سنة اثنتين وثلاثين .

---

(١) تاريخ دمشق ١٣/٣٧٧ ب .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/٣٩٢ من طريق عمرو بن مرّة قال : سمعت شيخاً يحدّث ، عن أبي الدرداء ، وإسناده ضعيف لجهالة الشيخ ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٣٨٠ ، ٣٨١ أ .

(٣) تاريخ دمشق ١٣/٣٨٩ ب .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من النسخة (ح) .

أبو ذَرّ الغِفَارِيّ (1) ع (2)

إسمه جُنْدُب بن جُنَادَة [على الصَّحيح ، وقيل : جُنْدُب بن سَكَن ،

---

(١) السير والمغازي لابن اسحاق ١٣٨ و١٤١ ، المغازي للواقدي ٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٨ و٥٧١ و٦٣٧ و٨١٩ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٩٦ و١٠٠١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٢٧ و١٨٤ و٢٩١ ، التاريخ لابن معين ٢/٧٠٤ ، طبقات خليفة ٣١ ، تاريخ خليفة ١٦٦ ، مسند أحمد ٥/١٤٤ ، طبقات ابن سعد ٤/٢١٩ - ٢٣٧ ، التاريخ الكبير ٢/٢٢١ رقم ٢٢٦٥ ، الزهد لابن حنبل ١٨٢ - ١٨٥ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٦٥ ، الأخبار الموفقيّات ٤١ ، المحبَّر لابن حبيب ١٣٩ و٢٣٧ ، المعارف ٢ و٦٧ و١٥٢ و١٩٥ و٢٥٢ و٢٥٣ ، عيون الأخبار ١/١٥٤ و٢١١ و٢/٣٥٦ و٣/١٥٨ و١٨٠ ، أنساب الأشراف ١/٢٧٢ و٣٥٣ و٣٦٢ وق ٤ ج ١/٥١٢ و٥١٣ و٥٤١ - ٥٤٦ و٥٥٧ ، و٥/٢٦ و٥٢ - ٥٦ و٥٧ و٦٨ ، تاريخ الطبري ٤/٢٨٣ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٣٣ ، الجرح والتعديل ٢/٥١٠ رقم ٢١٠١ ، الزاهر للأنباري ١/٤٤٥ ، ثمار القلوب ٤ و٨٥ و٨٧ و١٤٥ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٣٥ ، المعرفة والتاريخ (أنظر فهرس الأعلام ٣/٥٢٤) ، حلية الأولياء ١/١٥٦ - ١٧٠ رقم ٢٦ ، أمالي المرتضى ٢/٣٩٦ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٢٨ ، العقد الفريد ١/٢٢٨ و٢/٢٧٦ و٤/١٥٧ و٢٨٣ و٢٨٧ و٢٨٩ و٣٠٦ ، المعجم الكبير للطبراني ٢/١٤٧ - ١٥٨ رقم ١٨٢ ، ربيع الأبرار للزمخشري ٧ و١٢٤ و١٣٥ و١٧٩ و٢٢٦ و٣٧٠ و٣٨١ ، مشاهير علماء الأمصار ١١ ، ١٢ رقم ٢٨ ، الزهد لابن المبارك ١٥ و٢١ و٨٨ و١٠٨ و١٩٥ و٢٠٨ و٢٢٨ و٤٢٦ و٤٤٠ ، جمهرة أنساب العرب ١٨٦ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨١ رقم ١٥ ، المستدرك ٣/٣٣٧ - ٣٤٦ ، الاستبصار ١٢٥ ، الاستيعاب ١/٢١٣ - ٢١٧ ، أسد الغابة ١/٣٠١ - ٣٠٣ و٥/١٨٦ - ١٨٨ ، جامع الأصول ٩/٥٠ - ٥٩ ، الكامل في التاريخ ٣/١١٣ - ١١٦ ، البدء والتاريخ ٥/٩٣ - ٩٥ ، لباب الآداب ٢٦٠ و٢٧١ و٣٠٥ ، الزيارات للهروي ٩ و٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠ رقم ٣٤١ ، صفة الصفوة ١/٥٨٤ - ٦٠٠ رقم ٦٤ ، تهذيب الكمال ٣/١٦٠٢ ، تحفة الأشراف ٩/١٥٤ - ١٩٨ رقم ٦١٦ ، الكاشف ٣/٢٩٣ رقم ١٤٦ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٠ رقم ٢٦ ، دول الإسلام ١/٢٧ ، تذكرة الحفّاظ ١/١٧ - ١٩ رقم ٧ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤٦ - ٧٨ رقم ١٠ ، العبر ١/٣٣ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٣٧ - ٣٤٦ ، مجمع الزوائد ٩/٣٢٧ ، الوفيات لابن قنفذ ٥١ رقم ٣١ ، الوافي بالوفيات ١١/١٩٣ رقم ٢٨٥ ، الإكمال ٣/٣٣٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٥ ، طبقات المعتزلة ٩ ، مرآة الجنان ١/٨٨ ، الأسامي والكنى للحاكم ج ١/ (ورقة ١٨٨) ، تهذيب التهذيب ١٢/٩٠ ، ٩١ رقم ٤٠١ ، تقريب التهذيب ٢/٤٢٠ رقم ٢ ، الإصابة ٤/٦٢ - ٦٤ رقم ٣٨٤ ، النكت الظراف ٩/١٥٥ - ١٩٧ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٩ ، كنز العمال ١٣/٣١١ ، النجوم الزاهرة ١/٨٩ ، حسن المحاضرة ١/٢٤٥ و٣٤٥ ، شذرات الذهب ١/٢٤ و٥٦ و٦٣ ، البداية والنهاية ١/١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) الرمز ساقط من النُسخ ، وهو في منتقى الأحمدية فقط .

وقيل : بُرَيْر بن عبد الله ، أو ابن جُنَادة][1] .

أحد السّابقين الأوّلين ، يقال ، كان خامساً في الإسلام ، ثمّ انصرف إلى بلاد قومه ، وأقام بها بأمر النّبيّ ﷺ ، ثمّ لمّا هاجر النّبيّ ﷺ هاجر أبو ذرّ إلى المدينة .

ورُوي أنّه كان آدم جسيماً ، كثّ اللّحْية .

قال أبو داود : لم يشهد أبو ذَرّ بدْراً ، وإنما ألحقه عمر مع القرّاء . وكان يوازي ابنَ مسعودٍ في العِلْم والفضْل ، وكان زاهداً أمّاراً بالمعروف ، لا تأخذه في الله لومةُ لائم .

وعن النّبيّ ﷺ قال : « ما أقلّت الغَبْراء ولا أظلّت الخضْراء أصدَقَ لهجةً من أبي ذَرّ». حسّنه التِّرْمذيّ[2] من حديث عبد الله بن عَمْرو .

وعن عليّ رضي الله عنه ، وسُئل عن أبي ذَرّ فقال : وَعَى عِلْماً عجز النّاسُ عنه ، ثمّ أوْكى عليه ، فلم يُخرِج منه شيئاً[3] .

وقال النّبيّ ﷺ « يا أبا ذرّ إنّي أراك ضعيفاً ، وإني أحبّ لك ما أحبّ لنفسي لا تأمرنّ على اثنين ، ولا تَوَلّيَنّ مالَ يتيم »[4] .

وقال أبو غسّان النَّهْدي : ثنا مسعود بن سعد ، عن الحَسَن بن

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من النسخة (ح) ومنتقى الأحمدية .

(٢) رقم (٣٨٠١) ، وابن سعد في الطبقات ٤/٢٢٨ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٤٢ ، وفي الأسامي والكنى ١ (ورقة ١٨٥) في ترجمة أبي الدرداء ، وابن ماجة (١٥٦) في المقدّمة ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٢٩ ونسبه إلى البزّار والطبراني ، وأحمد في الزهد ١٨٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/٢٣٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٢٣١ من طريق سعيد بن أبي أيّوب ، عن عبد الله بن أبي جعفر القرشي ، عن سالم بن أبي سالم الجَيْشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، وأخرجه مسلم في الإمارة (١٨٢٦) باب كراهية الإمارة بغير ضرورة ، وأحمد في المسند ٥/١٨٠ .

عُبَيْـدالله ، عن رياح بن الحـارث ، عن ثَعْلَبَة ، أنّ علياً قـال : لم يبق اليـوم أحدٌ لا يبالي في الله لـومة لائمٍ غيـر أبي ذَرّ ولا نفسي ، ثمّ ضرب بيـده على صدره[1] .

وقال بُرَيْدة بن سُفيان ، عن محمـد بن كعب القُرَظيّ ، عن ابن مسعـود قـال : لمّا سـار رسولُ الله ﷺ إلى تَبُـوك ، جعـل لا يـزال يتخلّف الـرجـل ، فيقـولون : يـا رسول الله تخلَّف فـلانٌ ، فيقول : « دَعُـوه فـإنْ يكن فيـه خيـرٌ فسيُخلفه الله بكم » حتّى قيل : يـا رسول الله تخلّف أبـو ذَرّ ، فقال : مـا كان يقـوله ، فَتَلَوَّم عليـه بعيره ، فلمّـا أبطأ عليـه أخـذ أبـو ذَرّ مَتَـاعـه فجعله على ظهره ، ثمّ خرج يتبع رسولَ الله ﷺ ماشياً ، ونـظر ناظـرٌ من المسلمين فقال : إنّ هذا لرجل يمشي على الطّريق ، فقال رسول الله ﷺ : « كُنْ أبا ذَرّ »، فلمّا تـأمّله القومُ قـالوا : يـا رسول الله هو واللهِ أبو ذَرّ ، فقـال : « يرحم الله أبـا ذَرٍّ يمشي وحده ، ويموتُ وحـده، ويُحْشر وحـدَه » فضرب الـدَّهْر من ضَـرَبَه ، وسُيِّر أبو ذرّ إلى الرَّبَذَة فمات بها .

واتّفق مرور عبد الله بن مسعود به من الكوفة فصلّى عليه وشهِدَه[2] .

ومناقب أبي ذرٍ كثيرة .

* * *

روى عنـــه أنس ، وجُبَيْـــر بن نُفَيْـــر ، وزيـــد بن وهْب ، وسعيـــد بـن المسيّب ، وأبـو سالم الجَيْشـاني سُفْيـان[3] بن هانـيء ، والأحنف بن قيس ، وعبـد الرحمن بن غَنْم الأشعريّ ، وأبو مُـراوِحْ ، وقيس بن عبـاد ، وسُـوَيـد بن

(١) ابن سعد ٤/٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٢) الإصـابة ٤/٦٤ وقـال هو : « في السيـرة النبويـة لابن إسحـاق بسنـدٍ ضعيف » . وهـو ضعيف لضعف بريدة بن سفيان حيث ضعّفه البخاري ، والنسائي ، وأبـو داود ، وأحمد ، والـدارقطني ، والعقيلي ، والجوزجاني ، وابن عديّ .

(٣) في نسخة دار الكتب (وسفيان) والصّواب (سفيان) لأنّ أبا سالم الجَيْشاني هو سفيان بن هانيء ، كما في (تهذيب التهذيب) .

غَفْلَة ، وأبو إدريس الخَوْلاني ، وعبد الله بن الصّامت ، والمعْرُور بن سُوَيْد وأبو عثمان النَّهْدِي ، وخلْق سواهم .

وقد استوعب ابن عساكر في « تاريخ دمشق »[1] أخباره وأحواله .

قال حسين المُعَلّم ، عن ابن بُرَيْدة : كان أبو ذَرّ رجلاً أسودَ ، كَثّ اللّحية ، كان أبو موسى يُكْرِمه[2] ويقول : مرحباً بأخي . فيقول : لستُ بأخيك إنّما كنت أخاك قبل أن تُسْتَعْمَل[3] .

ومن أخبار أبي ذَرّ أنّه كان شجاعاً مقْداماً .

قال محمد بن سعد[4] : أنا محمد بن عمر ، ثنا ابن أبي سَبْرة ، عن يحيى بن شبْل ، عن خفاف بن إيماء بن رَحْضَة[5] قال : كان أبو ذَرّ رجلاً يصيب ، وكان شجاعاً ينفرد وحده ويقطع الطريق ويغير على الصّرم كأنّه السَّبُع ، ثمّ إنّ الله قذف في قلبه الإسلام[6] .

ثنا فُضَيْل بن مرزوق ، حدّثتني جَبَلَة بنت مصفّح[7] ، عن حاطب قال : قال أبو ذَرّ [ما ترك رسولُ الله ﷺ شيئاً مما صبّه جبريل وميكائيل في صدره إلاّ وقد صبّه في صدري ، ولا][8] تركت شيئاً ممّا صبّه رسول الله ﷺ في صدري إلاّ وقد صَبَبْتُهُ في صدر مالك بن ضَمْرَة[9] .

---

(١) مخطوط الظاهرية ـ ج ٤/٧ ب وما بعدها .

(٢) في نسختي (ع) و(ح) « يلزمه » .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٣٠ ورجاله ثقات .

(٤) في الطبقات ٤/ ٢٢٢ .

(٥) رحضة : ورد مصحَّفاً في بعض النسخ ، والتصحيح من بقية النُسخ ، وطبقات ابن سعد .

(٦) صفة الصفوة ١/ ٥٨٥ .

(٧) في النسخ « مصفى » ، والتصويب من معجم الطبراني .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من النسخة (ح) ومنتقى الأحمدية ، ومعجم الطبراني .

(٩) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٤٩ رقم ١٦٢٤ .

أبو إسحاق السّبيعيّ، عن هانيء بن هانيء ، سمع عليّاً يقول : أبو ذَرّ وعاءٌ مُليء عِلْماً ، ثمّ وكَى عليه ، فلم يخرج منه شيء حتّى قُبِضَ . أخرجه أبو داود(١).

شَرِيك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بُرَيْدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « أُمِرتُ بحُبّ أربعةٍ لأنّ الله يحبّهم : عليّ ، وأبي ذرّ ، وسلمان ، والمِقداد »(٢). أبو ربيعة هذا خرّج له أبو داود وغيره ، قال أبو حاتم : مُنْكر الحديث .

عبد الحميد بن بهرام : ثنا شهْر، حدّثْتني أسماء(٣) أنّ أبا ذَرّ كان يخدم النّبيّ ﷺ ، فإذا فرغ من خدمته أَوَى إلى المسجد ، وكان هو بيته [يضطّجع فيه](٤) ، فدخل النّبيّ ﷺ المسجدَ ليلةً فوجده نائماً ، فنَكَتَه(٥) برِجْله ، فجلس فقال له : « ألا أراك نائماً » ، قال : فأين أنام ؟ [هل لي من بيت غيره](٦) فجلس اليه رسول الله ﷺ فقال : « كيف أنت إذا أخرجوك منه » ؟ قال : الحَقُ بالشّام [فإنّ الشّام أرضُ الهِجْرة وأرضُ المَحْشَر وأرضُ الأنبياء ، فأكون رجلاً من أهلها](٧) قال : « كيف أنت إذا أخرجوك منها » ؟ قال : إذاً أرجع إلى المسجد فيكون بيتي ومنزلي ، قال : فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية ؟ قال : إذاً آخُذُ سيفي فأقاتل [عني](٨) حتى أموت ، قال : فكشر إليه رسولُ الله ﷺ وقال : « أدُلُّك على خيرٍ من ذلك : تنقاد لهم حيث قادوك [وتنساق لهم حيث

(١) ونحوه ما أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٣٢/٤ .
(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٥١/٥ .
(٣) هي أسماء بنت يزيد . (مسند أحمد ٤٥٧/٦) .
(٤) ما بين الحاصرتين مستدرك من المسند .
(٥) في نسخة دار الكتب (فنكبه » ، والتصحيح من المسند .
(٦) ما بين الحاصرتين مستدرك من المسند .
(٧) ما بين الحاصرتين مستدرك من المسند .
(٨) مستدركة من المسند .

ساقوك][1] حتّى تلقاني وأنت على ذلك ». أخرجه الإمام أحمد[2] .

الأوزاعيّ ، حدّثني أبو كثير ، عن أبيه قال : أتيت أبا ذرٍّ ، وقد اجتمعوا عليه عند الجَمْرة الوُسْطى يستفتونه ، فأتاه رجلٌ فقال : ألم يَنْهَكَ أميرُ المؤمنين عن الفُتْيا؟ فرفع رأسه وقال: أرقيبٌ أنت عليّ! لو وضعتم الصَّمْصَامَة على هذه [3] ثمّ ظَنَنْتُ أنّي أُنفِذ كلمةً سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تُجيزوا[4] عليّ لأنْفَذْتُها[5] . رواه غيرُ واحدٍ عن الأوزاعيّ . واسم أبي كثير مَرْثَد ، صَدُوق .

عن ثَعْلَبَة بن الحَكَم[6] عن عليّ قال : لم يبق أحدٌ لا يبالي في الله لومةَ لائم غير أبي ذَرّ ولا نفسي . ثمّ ضرب بيده على صدره[7] .

الجريريّ ، عن أبي العلاء بن الشِّخِّير ، عن الأحنف قال : رأيت أبا ذرّ قام بالمدينة على ملأ من قُرَيش فقال : بشّر الكَنّازين بِرَضْفٍ[8] يُحْمَى عليه فيوضع على حَلَمَة ثَدْي أحدهم حتّى يخرج من نُغْض[9] كتِفه ، فما رأيت أحداً ردّ عليه شيئاً ، وذكر الحديث[10] وهو حديث صحيح .

---

(١) مستدرك من المسند .

(٢) في المسند ٦/٤٥٧ وإسناده ضعيف لضعف شهر ، وهو ابن حوشب . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/١٤٨ رقم (١٦٢٣) وهو مختصر .

(٣) وأشار بيده إلى قفاه . كما في حلية الأولياء وسير أعلام النبلاء ، وتذكرة الحفّاظ .

(٤) اي تقتلوني وتنفذون فيَّ امركم ، كمافي « النهاية لابن الاثير » .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٦٠ .

(٦) في نسختي (ع) و(ح) « عن ثعلبة عن الحكم » ، والتصحيح من نسخة دار الكتب ، وطبقات ابن سعد .

(٧) طبقات ابن سعد ٤/٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٨) الرَّضْف : الحجارة المحمّاة على النار .

(٩) النُغض : أعلى الكتِف .

(١٠) الحديث بكامله أخرجه أحمد في المسند ٥/١٧٦ ، وانظر الفتح الباري لابن حجر ٣/٢١٨ .

ابن لَهيعَة: ثنا أبو قَبيل : سمعت مالكَ بنَ عبد الله الزِّيـاديّ يحدّث عن أبي ذَرّ أنّه دخل على عثمـان ، فقال عثمـان ، يا كعب إنّ عبـد الرحمن تـُوُفِّي وتـرك مالاً فمـا ترى ؟ قـال : إن كان ـ يعني زكّى ـ فـلا بأس ، فـرفع أبـو ذَرّ عصاه فضرب كَعْباً وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما أحبّ أنّ لي هذا الجبل ذَهَباً أنْفقـه ويُتَقَبَّلُ[1] منّي أذَرُ خلفي منـه ستّ أواق[2]. أنشدك الله يـا عثمان أسمِعْته مراراً ؟ قال : نعم[3].

جعفر بن بُرْقان ، عن ثابت بن الحَجَّاج ، عن عبد الله بن سِيدان قال : تنـاجىَ عثمان وأبـو ذَرّ حتّى ارتفعت أصواتهمـا ، ثمّ انصـرف أبـو ذَرّ مُبتسمـاً وقـال : سـامـعٌ مُـطيـعٌ ولـو أمـرني أنْ آتي عـدن[4] . وأمــره أن يخـرج إلى الرَّبذَة[5] .

الأعمش ، عن ميمون بن مِهران ، عن عبد الله بن سِيدان ، عن أبي ذَرّ قال : لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت[6] .

وعن أبي جُوَيْرِيـة ، عن زيد بن خـالد الجُهَنّي أنّ أبـا ذَرّ قال لعنسـان : والله لو أمرتني أن أحْبُو لَحَبَوْتُ ما استطعت .

---

(١) في النسخة (ع) « وينفتل » ، وفي النسخة (ح) « ويتقلل » وكلاهمـا خطأ ، والتصـويب من نسخة دار الكتب وسير أعلام النبلاء .

(٢) قال المؤلّف في سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٧ « هذا دالٌّ على فضل إنفاقه وكراهية جمعه ، لا يـدلّ على تحريم » .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٦٣ وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، وجهالة مـالك بن عبـد الله ، وأخرجه ابن عبد الحكم في « فتوح مصر » ص ٢٨٦ من طريق أبي الأسود النضر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة .

(٤) في طبقات ابن سعد : « أن آتي صنعاء أو عدن ، ثم استطعتُ أن أفعل ، لفعلتُ » .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٢٧ وعبد الله بن سيدان هو المطرودي السلمي الرَّبَـذيّ . قال البخاري : لا يُتابَع في حديثه ، له حديث واحد وهو شبه المجهـول . وانظر الكـامل لابن عـديّ ٤/ ١٥٣٧ .

(٦) إسناده ضعيف كسابقه ، لضعف عبد الله بن سيدان .

أبـو عمـران الجَـوْنيّ ، عن عبـد الله بن الصّـامت قـال : قـال أبـو ذَرّ لعثمان : يا أمير المؤمنين افتح البـاب لا تحسبني من قوم يمـرقون من الـدِّين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيّة ، يعني الخوارج .

العـوَّام بن حَوْشَب : حـدّثني رجل عن شيـخٍ وامرأتـه[1] من بني ثعلبة قالا : نزلنا بالرَّبذة ، فمرّ بنا شيخٌ أشْعَثَ فقالوا : هذا من أصحـاب رسول الله ﷺ ، فاستأذنّاه أن نغسل رأسه ، فأذِن لنا واستأنس بنـا ، فبينا نحن كـذلك إذ أتاه نفرٌ من أهل العراق فقالوا : يـا أبا ذَرّ فَعَـلَ بك هـذا الرجـلُ وفعل ، فهـل أنت ناصب لك راية ، فقال : لا تذلُّوا السُّلطان فإنّه من أذلَّ السُّلْطان فلا توبـة لـه ، واللَّهِ لو أنّ عثمـان صلبني على أطول خشبـةٍ لسمِعْت وصبرتُ ورأيتُ أنّ ذلك خيرٌ لي[2] .

حُمَيْد بن هلال ، عن عبد الله بن الصّامت ، قالت أمُّ ذَرّ : والله ما سيّر عثمانُ أبا ذرّ ـ تعني إلى الرَّبذة ـ ولكنّ رسول الله ﷺ قال لـه : « إذا بلغ البناءُ سلْعاً فاخرُج منها » .

ابن شَوْذَب[3] ، عن غالب القطّان قال : يا أبا سعيـد أعُثمان أخْـرَجَ أبا ذَرّ ؟ قال : معَاذَ الله .

أبو سعيد هو الحسن .

أبـو هـلال ، عن قَتـادة ، عن سعيـد بن أبي الحَسَن ، أن أبـا ذَرّ كـان عطاؤه أربعة آلافٍ ، فإذا أخذه دعا خادمه فسأله ما يكفيـه للسنة فـاشتراه ، ثمّ اشترى فُلُوساً بما بقي ، وقال : إنه ليس من وعاءِ ذَهَبٍ ولا فضّة يُوكـأ عليه إلاّ

---

(1) في سير أعلام النبلاء ٢/٧١ « عن شيخين من بني ثعلبة » .

(2) أخرجه أحمد في المسند ٥/١٦٥ ، وابن سعد في الطبقات ٤/٢٢٧ ، وفيه جهالة الرجل وابنتـه ، وباقي رجاله ثقات .

(3) في النسخة (ع) « أبو شوذب » وهو تحريف .

وهو يتلظّى على صاحبه[1].

الأوزاعي ، عن يحيى قال : كان لأبي ذَرّ ثلاثون فَرَساً يحمل عليها ، فكان يحمل على خمسة عشر منها يغزو عليها ويُريح بقيتها ، فإذا رجعت حمل على الخمسة عشر الأخرى .

ثابت البُنَانيّ قال : بنى أبو الدَّرداء مسْكناً فمرّ عليه أبو ذَرّ فقال : ما هذا تعمرُ داراً أمر الله بخرابها[2]!؟

حسين المُعَلّم ، عن ابن بُرَيْدة[3] قال : كان أبو موسى يُكْرِم أبا ذر ، وكان أبو موسى خفيف اللَّحْم ، قصيراً ، وكان أبو ذَرّ رجلاً أسود ، كثّ الشَّعر ، فكان أبو موسى ، يقول: مرحباً بأخي ، فيقول : لستُ بأخيك ، إنّما كنتُ أخاك قبل أن تُسْتَعْمل[4].

قيل : لم يعِشْ بعده ابنُ مسعود إلاّ نحو عشرة أيام .

وقال الجريريّ : ثنا أبو العلاء[5] بن عبد الله ، عن نُعَيْم بن قعنب قال : أتيت أبا ذَرّ فجاءت امرأته بثريدةٍ ، فقال : كُلْ فإنّي صائم ، ثمّ قام يصلّي ، ثمّ انْفَتَلَ فأكل ، فقلت : إنّا لله ما كنت أخاف أن تكذبني ! قال : ما كذبتُ ، إني صمتُ من هذا الشّهر ثلاثة أيّام ، فكتِب لي أجره وحُلّ لي الطّعام .

---

(١) رجاله ثقات ، أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/٢٣٦ ، وأحمد في المسند ٥/١٩٥ وكلاهما عن : عفّان بن مسلم ، عن همّام بن يحيى ، عن قتادة .

(٢) في سير أعلام النبلاء ٢/٧٤ زيادة .

(٣) في نسختي (ع) و(ح) « أبي بردة » وهو وهم .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/٢٣٠ ورجاله ثقات . وقد مرّ قبل الآن .

(٥) في نسختي (ع) و(ح) « العلاء » وهو وهم . فهو يزيد بن عبد الله بن الشّخّير .

سَنة ثلاث وثلاثين

فيها كانت غزوة قُبْرس . قال ابن إسحاق وغيرُه[1] .

وغـزوة إفريقيـة ، وأمير النّـاس عبدُ الله بن سعـد بن أبي سَرْح . قـالـه اللَّيْث[2] .

وفيها قال خليفة[3] : جمع قارن جمعاً عـظيماً ببـاذَغِيس وهُرَاة ، وأقبـل في أربعين ألفاً فترك قيسُ بن الهَيْثم البـلاد وهرب ، فقـام بأمـر المسلمين عبدُ الله بن خـازم[4] السُّلَميّ ، وجمع أربعـة آلاف مقاتـل ، والتقى هـو وقـارن ، ونصره الله وقتل وسَبَى ، وكتب إلى ابن عامر بالفتح ، فاستعمله ابن عامر على خراسان ، ثمّ وجَّه ابن عامر عبد الرحمن بن سَمُرَة على سجستـان ، فصالحـه صاحب زَرَنْج[5] وبقي بها حتّى حُوصِر عثمان .

قال خليفة[6] : وفيها غزا معاوية مَلَطْية وحصن المَرَة من أرض الرُّوم .

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٣١٧ ، الكامل لابن الأثير ٣/٣٣ .

(٢) الطبري ٤/٣١٧ .

(٣) في تاريخه ١٦٧ .

(٤) في بعض النُسخ « حازم » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، والتصويب من تاريخ خليفة .

(٥) هي قصبة سجستان ، على ما في (معجم البلدان) .

(٦) في تاريخه ١٦٧

قـال : وفيها غـزا عبدُ الله بن أبي سَـرْح الحَبَشَـة ، فـأصيبت فيهـا عينُ معاوية بنُ حُدَيْج[1] .

(1) ورد محرَّفاً في النسخة (ع) ، والمُثْبت هو الصواب .

الوَفيّاتُ

وفيها تُوُفّي عبد الله بن كعب الأنصاري المازنيّ أحد البدْريين ، ورَّخه المدائنّي ، وقد تقدّم ذِكْره في سنة ثلاثين .

وعبد الله بن مسعود في قولٍ ، وقد تقدّم .

المِقْداد بن الأسود [١] ع [٢]

الكِنْدي البَهْراني [٣] . كان في حَجْر الأسود بن عبد يغوث الزُّهْري ،

---

(١) السير والمغازي لابن إسحاق ١٧٦ و٢٢٥ ، المغازي للواقدي ٥٣٨ ـ ٥٤٩ ، تاريخ خليفة ١٦٨ ، أنساب الأشراف ١/١٤٣ و٢٠٥ وق ٤ ج ١/٣٤٣ ، المحبَّر لابن حبيب ٦٤ و٧٣ ، الأخبار الموفقيّات ٣٢١ ، المعارف ١٢٠ و٢٦٢ و٣٤١ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٠٦ ، مسند أحمد ٤/٧٩ و٦/٢ و٨ ، المعرفة والتاريخ ٢/١٦١ ، و٤٠١ و٣/١٦٧ و٣٦٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٤ رقم ١٠٥ ، العقد الفريد ٤/٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٩ و٤/٢٨٠ و٥/٢٧٤ و٦/١٣٠ و١٣٦ ، المستدرك ٣/٣٤٨ ـ ٣٥١ ، الاستيعاب ٣/٤٧٢ ـ ٤٧٦ ، حلية الأولياء ١/١٧٢ ـ ١٧٦ رقم ٢٨ ، التاريخ الكبير ٨/٥٤ رقم ٢١٢٦ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/٤٢٣ ، ٤٢٤) ترتيب الثقات للعجلي ٤٣٨ رقم ١٦٢٦ ، الجرح والتعديل ٨/٤٢٦ رقم ١٩٤٢ ، طبقات ابن سعد ٣/١٦١ ـ ١٦٣ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٦ رقم ٧٦ ، جمهرة أنساب العرب ٤٤١ ، التاريخ الصغير ٦٠ ، ٦١ ، أسد الغابة ٤/٤٠٩ ، ٤١٠ ، الكامل =

(٢) الرمز ساقط من أكثر النُسخ ، والاستدراك من النسخة (ح) ، والخلاصة ٣٩٨ .

(٣) في نسخة دار الكتب « النهراني » وهو تصحيف .

فيُقال تبنَّاه ، وقيل : كان عبداً حبشيّاً لـه فتبنّاه ، واسم أبيـه عَمْرو بن ثَعْلَبـة بن مالك من ولد الحاف بن قُضَاعَة وقيل : إنّه أصـاب دماً في كِنْـدة ، فهرب إلى مكة ، وحالف الأسود بن عبد يغوث .

كـان من السّـابقين الأوَّلين ، شهـد بـدْراً ، ولم يصـحّ أنّـه كـان في المسلمين فارس يومئذٍ غيره ، واختلفوا في الزُّبَيْر .

روى عنه : عليّ بن أبي طالب ، وعبـد الله بن مسعود ، وابن عبّـاس ، وجُبَيْر بن نُفَيْر ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهمّام بن الحارث ، وعُبَيْد الله بن عدِيّ بن الخيار ، وآخرون .

عاش سبعين سنة ، وصلّى عليه عثمان .

وكـان رجلاً آدمَ طَـوالاً ، ذا بطنٍ كبيـر ، أشْعَـر الـرأس ، أعْيَنَ، مقـرون الحاجبين[1] . وكان يوم فتْح مكة على مَيْمَنَة النّبيّ ﷺ .

وقـال ابن عَوْن ، عن عُمَيـر بن إسحاق ، عن المِقْـداد : إنّ رسـول الله ﷺ بعثه مبْعَثاً ، فلما رجع قال : كيف وجدتَ الإمـارة ؟ قلت : يا رسـول الله ما ظننتُ إلاّ أنّ النّاس كلَّهم لي خَوَلٌ ، والله لا ألي على عملٍ ما عشْتُ[2] .

في التاريخ (أنظر فهرس الأعلام ١٣/ ٣٥٤ ، ٣٥٥) ، لباب الآداب لابن منقـذ ٢٦٣ و٢٨٤ ، الـزيارات للهـروي ٤٧ و٦٣ و٩٤ ، صفـة الصفـوة ١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٦ رقم ٢٠ ، تهـذيب الأسـماء واللغات ق ١ ج ٢/ ١١١ ، ١١٢ رقم ١٦٣ ، تحفة الأشـراف ٨/ ٤٩٩ ـ ٥٠٥ رقم ٥٣٩ ، نهاية الأرب للنويري ١٩/ ٤٦١ ، الكاشف ٣/ ١٥٢ رقم ٥٧١٤ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٧ رقم ١٢٥ ، دول الإسلام ١/ ٢٧ ، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٩ رقم ٨١ ، تلخيص المستدرك ٣/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠ ، معـالم الإيمـان ١/ ٧١ ـ ٧٦ ، تهـذيب الكمـال ٣/ ١٣٦٧ ، العقـد الثمـين ٧/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، شفـاء الغـرام (بتحقيقنـا) ٢/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، النُكَت الظراف ٨/ ٥٠٠ ـ ٥٠٥ ، تهـذيب التهـذيب ١٠/ ٢٨٥ ، تقـريب التهـذيب ٢/ ٢٧٢ رقم ١٣٤٨ ، الإصابة ٣/ ٤٥٤ ، ٤٥٥ رقم ٨١٨٣ ، مرآة الجنان ١/ ٨٩ ، شذرات الذهب ١/ ٣٩ .

---

(١) أنظر : طبقات ابن سعد ٣/ ١٦٣ ، والمستدرك للحاكم ٣/ ٣٤٨ ، وصفة الصفوة ١/ ٤٢٣ .

(٢) حلية الأولياء ١/ ١٧٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ وصحّحه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال ثابت البُناني : كان عبد الرحمن والمِقْداد يتحدّثـان ، فقال لـه ابن عوْف : مالك لا تزوّج ؟ قال زوّجني بنتك ، قـال : فأغلظ لـه وجَبَهَه ، فشكـا إلى رسول الله ﷺ فعرف الغمّ في وجهه فقال : « لكنّي أزوّجـك ولا فَخْر» ، فزوّجه بابنة عمّه ضُباعة بنت الزّبير بن عبد المطّلب[1]. وكان بهـا من الجمال والعقل التّام[2] مع قرابتها من رسول الله ﷺ .

وعن بُريْدة قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « أمـرني الله بحبّ أربعـة : عليّ ، وأبي ذرّ ، وسلْمان ، والمقْداد » . رواه أحمد في « مسنده »[3] .

وعن ابن عبّـاس قال : قـال رسول الله ﷺ : « الجنّـة تشتاق إلى أربعة» فـذكـرهم . إسنـاده ضعيف .

وعن كريمة بنت المقْداد أنّ المقْداد وصّى للحسن والحُسين لكلّ واحدٍ منهما بثمانية عشر ألف درْهم ، وأوصى لأمّهات المؤمنين لكلّ واحدةٍ بسبعة آلاف درْهم .

وعن أبي فائد ، أنّ المقْداد بن عمْرو شرب دُهْن الخِرْوَع فمات[4] .

وقيل : إنّه مات بالجُرْف على ثلاثة أميالٍ من المدينة . ودُفن بالبقيع .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٦٢

(٢) في نسخة « التمام » ، والمثبت من المنتقى لابن الملا .

(٣) ٥/٣٥١ ، وذكره السيوطي في « الجامع الكبير » (١٣٧٣) بلفظ : « أمرت بحبّ اربعة من أصحابي ، وأخبرني الله أنه يحبهم علي ، وأبو ذرّ ، وسلمان ، والمقداد » .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٦٣ ، صفة الصفوة ١/٤٢٦ .

والخروع شجر لا يرعى

سَنة أربع وثلاثين

فيها وثب أهل الكوفة على أميرهم سعيد بن العاص فأخرجوه ، ورضوا بأبي موسى الأشعريّ ، وكتبوا فيه إلى عثمان فولّاه عليهم ، ثمّ إنّه بعد قليل ردّ إليهم على الإمْرة سعيدَ بنَ العاص فخرجوا ومنعوه[1]

وفيها كانت غزوة ذات الصَّواري [2] في البحر من ناحية الإسكندرية ، وأميرُها ابن أبي سَرح .

* * *

(١) تاريخ خليفة ١٦٨ .

(٢) اشتهرت هذه الموقعة باسم « ذات الصواري » بالصاد ، و« ذات السواري » بالسين ، وقيل إنّها سُمّيت كذلك لكثرة صواري السفن التي ظهرت فيها وهي الأدقال . (التنبيه والإشراف ـ للمسعودي ـ ص ١٣٥ ـ طبعة بيروت ١٩٦٨) كما سُمّيت « ذا الصواري » بحذف التاء ، واستدلّ بعضهم من هذه التسمية أنها نسبة إلى المكان الذي جرت الموقعة عنده لأنّه كان مكتظّاً بأشجار السرو . ومما تجدر الإشارة إليه أن المصادر لم تحدّد المكان الذي دارت الموقعة عنده ، مع أن « ابن عبد الحكم » انفرد بالقول بأن جيش المسلمين انقسم إلى قسمين حيث نزل قسم منه إلى البرّ ، وبقي قسم آخر في السفن . (فتوح مصر وأخبارها ـ ص ١٩٢ ـ طبعة نيويورك ١٩٣٢) وانظر : وُلاة مصر ـ للكندي ـ ص ٣٦ و٣٧ ـ طبعة بيروت ١٩٥٩ ، ونهاية الأرب للنويري ١ / ٨٠ ـ طبعة دار الكتب بمصر .

الوَفيَات

وفيها تُوُفِّي إياس بن أبي البُكَيْر[1] بن عبد يا ليل الكِناني حليف بني عديّ ، كان من المهاجرين . شهد بدراً هو وإخوته خالد ، وعاقل ، وعامر ، ولم يشهد بدْراً إخوةٌ أربعةٌ سواهم ، وقد شهد إياس فتْحَ مصر .

* * *

وفيها تُوُفِّيَ أخوه عاقل بن البُكَيْر[2] ويقال : ابن أبي البُكَيْر ، كأنّه كان يُسمّى[3] باسمه . قال ابن سعد[4] : كان اسم عاقل (غافلاً) فغيَّره النّبيّ

---

(١) السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٤ ، المغازي للواقدي ١٥٦ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٩٢ ، طبقات ابن سعد ٣/٣٨٩ ، المحبّر لابن حبيب ٧٤ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٥٩ ، طبقات خليفة ٢٣ ، الاستيعاب ١/١٠١ ـ ١٠٣ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٣ و٢٩٦ ، أسد الغابة ١/١٥٣ ، الوافي بالوفيات ٩/٤٦١ رقم ٤٤١٧ ، العقد الثمين ٣/٣٣٩ ، الإصابة ١/٨٩ رقم ٣٧٣ .

(٢) السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٤ ، المغازي للواقدي ١٤٥ و١٥٦ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٩٢ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣/٣٨٨ ، المحبّر لابن حبيب ٧٤ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٥٩ ، المعارف ١٥٧ و٥٩١ ، طبقات خليفة ٢٣ ، تاريخ خليفة ٦٠ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٣ و٢٩٦ و٣٧٥ ، تاريخ الطبري ٤/٣٣٩ ، الاستيعاب ٣/١٦٠ ، ١٦١ ، الكامل في التاريخ ٣/١٥٣ ، أسد الغابة ٣/١١٦ ، العقد الثمين ٥/٨١ ، الإصابة ٢/٢٤٧ رقم ٤٣٦١ ، شذرات الذهب ١/٩ .

(٣) في المنتقى ، نسخة الأحمدية « يكنى » بدل « يُسَمَّى » .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣٨٨ .

ﷺ ، وكان أبو معشر والواقديّ يقولان : ابن أبي البُكَيْر ، وكان موسى بن عُقْبة ، وابن إسحاق ، وابن الكلبيّ يقولون : ابن البُكَيْر .

وعن يزيد بن رُومان أنّ الإخوة الأربعة أسلموا في دار الأرقم(1) .

عُبَادة بن الصَّامت(2) ع(3)

ابن قيس بن أصرم أبو الوليد الأنصاريّ الخَزْرَجيّ ، أحد النُّقَباء ليلة العَقَبَة ، شهِد بدْراً والمشاهدَ ، ووُلِّي قضاءَ فلسطين ، وسكن الشام .

---

(1) ابن سعد ٣/٣٨٨ .

(2) المغازي للواقدي ٩ و٩٩ و١٦٧ و١٧٩ و٣١٨ و٤٠٨ و٤١٦ و٤٢٠ و٤٢٣ و٦٨١ و١٠٥٩ ، المحبَّر لابن حبيب ٧١ و٢٧٠ و٢٧٢ و٤٢٣ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٠٣ و١٠٨ و١٥٥ و٢١٠ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨١ رقم ١٩ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٤٦ ، المعارف ٢٥٥ و٣٢٧ ، التاريخ الكبير ٦/٩٢ رقم ١٨٠٩ ، الزهد لابن المبارك ١٩٢ و٤٠٩ ، تاريخ خليفة ١٥٥ و١٦٠ و١٦٨ ، طبقات خليفة ٩٩ و٣٠٢ ، أنساب الأشراف ١/٢٣٩ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٧٠ ، فتوح البلدان ١٥٦ ـ ١٥٨ و١٦١ و١٦٦ و١٦٧ و١٨١ و١٨٢ ، تاريخ الطبري ١/٣٢ و٢/٣٥٥ و٣٥٦ و٣٦٨ و٤٥٨ و٤٨١ و٦٠٤ و٣/٤٠١ و٤/٢٤١ و٢٥٨ و٢٨٣ و٣٥٦، مسند أحمد ٤/٢٠١ و٥/٣١٣ ، فتوح الشام ٢٧٤ و٢٨١ ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٢٣ ـ ٣٢٥ و٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، العقد الفريد ٤/٣٤٥ ، تاريخ أبي زرعة ١/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، الجرح والتعديل ٦/٩٥ رقم ٤٩٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٥١ رقم ٣٣٤ ، البدء والتاريخ ٥/١١٥ ، ١١٦ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٩١ ، جمهرة أنساب العرب ٣١٨ و٣٥١ و٣٥٤ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٩٧ و٢٩٨ و٣٠٠ و٣٠٦ ، المستدرك ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٧ ، الاستيعاب ٢/٤٤٩ ـ ٤٥١ ، أسد الغابة ٣/١٦٠ ، الكامل في التاريخ ١/١٦ و٢/١٣٨ و١٩٢ و٤٩٢ و٣/٧٧ و٩٥ و١١٤ و١٥٣ ، لباب الآداب ١٧٥ و٣٠٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٥٦ ، ٢٥٧ رقم ٢٨١ ، تهذيب الكمال ٢/٦٥٥ ، تحفة الأشراف ٤/٢٣٩ ـ ٢٦٤ رقم ٢٦٦ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٣ رقم ٦٧ ، دول الإسلام ١/٢٧ ، الكاشف ٢/٥٧ رقم ٢٦٠٩ ، العبر ١/٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٢/٥ ـ ١١ رقم ١ ، مجمع الزوائد ٩/٣٢٠ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٧ ، مرآة الجنان ١/٨٩ ، الوافي بالوفيات ١٦/٦١٨ ، ٦١٩ رقم ٦٧٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٣٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٠٩ ، الزيارات للهروي ٣٣ ، تهذيب التهذيب ٥/١١١ ، ١١٢ رقم ١٨٩ ، تقريب التهذيب ١/٣٩٥ رقم ١٢٣ ، الإصابة ٢/٢٦٨ ، ٢٦٩ رقم ٤٤٩٧ ، النكت الظراف ٤/٢٤١ ـ ٢٦٤ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٤ رقم ٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٨٩ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٥٩ ، شذرات الذهب ١/٤٠ ، كنز العمّال ١٣/٥٥٤ .

(3) سقط الرمز من النُسخ والاستدراك من مصادر ترجمته .

روى عنـه أبو أُمـامة ، وأَنَس بن مـالك ، وجُبَيْـر بن نُفَيْـر ، وحـطّان بن عبد الله الرّقاشيّ ، وأبو الأشعث شَرَاحِيل الصَّنْعـانيّ ، وأبو إدريس عـائذ الله الخَوْلانيّ ، وخلْق سواهم .

وكان فيما بَلَغَنَا رجلاً طَوالاً جسيماً جميلاً ، تُـوُفِّي بالـرَّمْلة ، ويقال : تُوُفيّ ببيت المَقْدِس .

وقال محمد بن كعب القُـرَظيّ : جمع القـرآنَ في زمن النّبيّ ﷺ خمسةٌ من الأنصـار : مُعَـاذ ، وأُبَيّ ، وأبـو أيّـوب ، وأبـو الـدَّرْدَاء ، وعُبَـادَة ، فلمّـا استُخْلِف عمـر ، كتب يزيـد بن أبي سُفيان إليـه : إنّ أهل الشـام كثير ، وقـد احتـاجوا إلى من يعلِّمُهُم القـرآنَ ويُفَقِّهُهُم ، فقال : أعينـوني بثـلاثـة ، فخـرج مُعاذ ، وأبو الدَّرْداء ، وعُبَادة[1] .

وروى إسحـاق بن قُبَيْصَة بن ذُؤَيْب ، عن أبيـه ، أنّ عُبَادة بن الصَّـامت أنكر على معاوية شيئاً ، فقـال : لا أُساكِنُـكَ بأرضٍ ، ورحـل إلى المدينـة ، فقال له عمر : ما أَقْدَمَك ؟ فأخبره بِفعْل معاوية ، فقال له : ارْحَلْ إلى مكانك فقبَّح الله أرضاً لستَ فيها وأمثالك ، فلا إمرةَ له عليك[2] .

وقـال عُبَادة : بـايَعْنَا رسـولَ الله ﷺ على السَّمْع والـطّاعـة ، وأن نقـوم بالحّق حيثُما كنّا لا نخاف في الله لومةَ لائم[3] .

وفي « مُسْنَد أحمد » من حديث إسماعيل بن عُبَيْد بن رِفاعة قـال : كتب

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » . وإسناده حَسَن ، لكنه مُرْسَل .
وأخرج البخاري في فضائل القرآن ٤٦/٩ باب القـراء من أصحاب رسـول الله ﷺ ، عن قتادة قـال : سـألـت أنس بن مـالـك : من جمـع القـرآن على عهـد النبيّ ﷺ قـال : أربعـة من الأنصـار : أُبَيّ بن كعب ، ومُعاذ بن جبـل ، وزيد بن ثـابت ، وأبو زيـد . وأبو زيـد هـذا أحـد عمومة أنس ، وانظر تهذيب الأسماء ٣٥٧/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/٢ .

(٣) أنظر تهذيب تاريخ دمشق ٢١٢/٧ .

معـاويةُ إلى عثمـانَ : إنّ عُبَادة قـد أفسد عليَّ الشّـامَ وأهله ، فإمّـا أنْ يكفّ ، وإمّـا أنْ أُخلّي بينه وبين الشّـام ، فكتب إليه أنْ رَحِّـلْ عُبَادةَ حتّى تَـرُدَّه إلينا ، قـال : فدخـل على عثمان فلم يَفْجَـأْه إلاّ وهو معـه في الـدّار ، فـالتفت إليـه فقال : يا عُبادة مالنا ولك ؟ فقام عُبادة بين ظَهْرَي النّاس فقال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « سَيَلي أمورَكم بعدي رجالٌ يُعَرِّفونكم ما تُنْكِرُون ، ويُنْكِـرُون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى ، ولا تضلُّوا بربّكم »[1] .

وقال الهيْثم بن عَدِيّ وحده : إنّ عُبَادَة تُوُفّي سنة خمسٍ وأربعين ، ولا مُتَابع له ، وقال جماعةٌ إنّه تُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين .

(كعب الأحبار) تُوُفّي فيها ، قاله شُرَيْح بن عُبَيْد ، وقد تقدّم .

(مِسْطَح بن أُثَاثَة)[2] بن عَبّاد بن المـطّلب[3] بن عبد مَنَـاف المُطَّلِبيّ ،

(1) مسند أحمد ٥/٣٢٥ وهو بنحوه من طريق : الحَكَم بن نافع ، عن أبي اليمان ، عن إسمـاعيل بن عيّاش ، عن عبد الله بن خُثَيْم ، به . والإسناد ضعيف لضعف اسماعيل بن عياش حين يـروي عن غير أهل بلده .
وأخرجه أحمد في « زوائد المسند » ٥/٣٢٩ من طريق سويد بن سعيد ، عن يحيى بن سليم ، عن ابن خُثَيم ، عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه عبيد ، عن عبادة بن الصامت .
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٥٦ من طريق عبد الله بن واقد ، عن عبد الله بن خُثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن عبادة ـ وأخرجـه أيضاً من طـريق سعيد بن منصـور ، عن مسلم بن خالد الزنجي ، عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه ، عن عبادة .
وأخرجه ابن ماجه (٢٨٦٥) بسندٍ قويّ ، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢١٤ ، ٢١٥ نقلاً عن مسند الإمام أحمد ، والهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥/٢٢٦ .
(2) المغازي للواقدي ٢٤ و١٥٣ و٤٢٩ و٤٣٤ و٦٩٤ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢١٦ و٢٤٨ و٢٤٩ ، طبقـات ابن سعد ٣/٥٣ ، طبقـات خليفة ٩ ، نسب قـريش ٩٥ ، أنسـاب الأشـراف ١/٢٨٩ و٣٤٣ ، تـاريـخ الـطبري ٢/٤٠٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٧ و٤/٣٣٩ ، المعـارف ٣٢٨ ، الجـرح والتعديل ٨/٤٢٥ رقم ١٩٣٦، جمهرة أنساب العرب ٧٣ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢ رقم ٣٣ ، الاستيعـاب ٣/٤٩٤ ، ٤٩٥ ، الكامـل في التاريـخ ٢/١٩٦ ـ ١٩٩ ، أسـد الغـابـة ٤/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، حليـة الأوليـاء ٢/٢٠ ، ٢١ رقم ١١٧ ، تهـذيب الأسماء واللغـات ق ١ ج ٢/٨٩ رقم ١٢٩ ، سير أعـلام النبلاء ١/١٨٧ ، ١٨٨ رقم ٢٠ ، العبـر ١/٣٥ ، مـرآة الجنـان ١/٨٩ ، العقد الثمين ٦/٤٤٣ ـ ٤٤٥ و٧/١٧٩ ، الإصابة ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ رقم ٧٩٣٥ .
(3) في نسخة دار الكتب « عبد المطلب » وهو وهم .

المذكور في حديث الإفْك ، شهِد بدْراً والمشاهدَ بعدَها ، وكان فقيراً يُنْفِقُ عليه أبو بكر الصِّدِّيق .

قال ابن سعد[1] : كان قصيراً شثن الأصابع ، غائر العينين ، عاش ستّاً وخمسين سنة .

(أبو سُفيان بن حَرْب) فيما قال المدائنيّ ، وقد تقدّم .

أبو طَلْحة الأنصاريّ[2] ع[3]

واسمه زيد بن سهل بن الأسود ، أحد بني مالك بن النّجّار ، كان من النُّقَباء ليلةَ العَقَبَة ، شهِد بدْراً والمشاهدَ بعدَها .

---

(١) ليس في طبقات ابن سعد وصف لمسطح ، وإنّما فيه ـ فقط ـ عمره . (أنظر ج ٣/٥٣) .

(٢) مسند أحمد ٤/٢٨ ، ٣١ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٠٤ ـ ٥٠٧ ، المغازي للواقدي ١٦٣ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٦٤ و٢٩٦ و٧٢١ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣٠ و٢٦٧ و٣٥٠ ، تاريخ خليفة ١٦٦ ، طبقات خليفة ٨٨ ، الزهد لابن المبارك ١٨٥ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٩ رقم ١٠٦ ، التاريخ لابن معين ٢/١٨٣ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٢ و٢٧١ ، ق ٤ ج ١/٥٠٤ و٥٠٦ و٥٠٧ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٠٠ ، المعارف ١٦٦ و٣٠٨ ، تاريخ أبي زرعة ١/٤٧٦ و٥٦٢ ، تاريخ الطبري ٢/٦١٩ و٣/١٢٤ و١٨١ و٢١٣ و٤/١٩٢ و٢٣٠ و٣٠٨ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٤٠ ، الاستيعاب ٤/١١٣ ـ ١١٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥ رقم ٤٤ ، جمهرة أنساب العرب ٣٤٧ ، المحبَّر لابن حبيب ٧٣ ، أنساب الأشراف ٥/١٨ و٢٠ و٢١ ، البدء والتاريخ ٥/١١٦ ، ١١٧ ، العقد الفريد ٤/٢٧٥ ، ٢٧٦ ، المستدرك ٣/٣٥١ ـ ٣٥٤ ، المعجم الكبير ٥/٩١ ـ ١١١ رقم ٤٨٠ ، الاستبصار ٥٠ ، الأسامي والكنى للحاكم ١ (ورقة ٢٩٣ ، ٢٩٤) ، أسد الغابة ٢/ ٢٨٩ ، جامع الأصول ٩/٧٣ ـ ٧٧ ، الكامل في التاريخ ٢/٢٦٥ و٢٩١ و٣٣٣ و٣/٥١ و٦٧ و٦٨ و١٢٩ ، لباب الآداب ١٧٥ و٣٠٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/٢٤٥ ، ٢٤٦ رقم ٣٦٩ ، تهذيب الكمال ١/٤٥٧ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢١/ رقم ٤٤ ، تلخيص المسدرك ٣/٣٥١ ـ ٣٥٤ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٧ ـ ٣٤ رقم ٥ ، العبر ١/٣٥ ، مجمع الزوائد ٩/٣١٢ ، مرآة الجنان ١/٨٩ ، الوفيات لابن قنفذ ٦٥ رقم ٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٤ ـ ١٢ ، الوافي بالوفيات ١٥/٣١ ، ٣٢ رقم ٣٤ ، الإصابة ١/٥٦٦ ، ٥٦٧ رقم ٢٩٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٤١٤ ، ٤١٥ ، تقريب التهذيب ١/٢٧٥ رقم ١٨٤ ، النكت الظراف ٣/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٨ ، شذرات الذهب ١/٤٠ .

(٣) الرمز ساقط من النُسَخ ، والاستدراك من مصادر الترجمة

روى عنه ابن زوجته أَنَس بن مالك ، وزيد بن خالد الجُهَنيّ ، وابنه عبد الله بن أبي طلْحة ، وابن عبّاس ، وغيرهم .

وسرد الصَّوم بعد النّبيّ ﷺ ، وغزا بحرَ الشّام فمات فيه في السّفينة ، وقيل : تُوُفِّي بالمدينة ، وصلّى عليه عثمان .

قال رسول الله ﷺ : « صوت أبي طلْحَة في الجيش خيرٌ من مائة »[١] .

وقال أَنَس : قتل أبو طلْحة يوم حُنَيْن عشرين رجلاً وأخذ أسلابَهُم[٢] ، وكان أكثرَ الأنصار مالاً .

وقال عليّ بن زيد : سمعت أَنَساً يقول : كان أبو طلحة يجثو بين يديْ رسولِ الله ﷺ وينثر كِنَانَتَه ويقول : وجهي لوجهك الوقاء[٣] ، ونفسي لنفسك الفِداء[٤] .

قال ابن سعد : كان آدم مربوعاً يغيّر شَيْبَه[٥] .

وعن أَنَس قال : كان أبو طلحة يأكل البَرَد وهو صائم ويقول : ليس

---

(١) في نسخة دار الكتب ، والنسخة (ع) « فيه » ، وفي سير أعلام النبلاء ٢٨/٢ ، وأسد الغابة ، والإصابة ، والمنتقى نسخة الأحمدية « فئة » ، وفي الاستيعاب ، وأسد الغابة أيضاً « مائة رجل » ، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٩/٦ « فئة » .
وقد أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في المسند ٢٠٣/٣ من طريق يزيد بن هارون ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس . وإسناده صحيح . وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٠٥/٣ من طريق سفيان ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، أو عن أنس بن مالك ، بلفظ : « خير من ألف رجل » .
(٢) طبقات ابن سعد ٥٠٥/٣ .
(٣) في نسخة دار الكتب « الودا » ، والتصحيح من الاستيعاب ، وغيره .
(٤) الاستيعاب ١١٤/٤ .
(٥) الطبقات ٥٠٧/٣ .

بطعامٍ ولا شراب . إسناده صحيح[1] .

وقال عليّ بن زيد بن جُدْعان ، عن أَنَس قال : قرأ أبو طلْحة : ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾[2] فقال : ما استمع الله عُذْرَ أحد ، فخرج إلى الغَزْو وهو شيخ كبير[3] .

وصحّ عن أَنَس أنّه غزا البحرَ فمات ، فلم يجدوا جزيرةً إلّا بعد سبعة أيّام ، فدفنوه ولم يتغيّر[4] .

وقال أَنَس : إنّ النّبيّ ﷺ حلق رأسه وأعطى شقّ رأسه أبا طلحة[5] . وقد أبلى أبو طلحة بلاءً عظيماً يوم أُحُد كما تقدّم .

قال الواقديّ [والمدائنيّ][6] وجماعة : تُوُفّي سنة أربعٍ وثلاثين .

وقال خليفة[7] : سنة اثنتين وثلاثين .

---

(1) أخرجه أحمد في المسند ٣/٢٧٩ من طريق عبيد الله بن مُعاذ حدّثنا أبي ، عن شعبة ، عن قتادة وحميد ، عن أنس ، قال : « مُطِرْنا بَرَداً ، وأبو طلحة صائم ، فجعل يأكل منه ، قيل له : أتأكل وأنت صائم ! فقال : إنّما هذا بركة . هذا إسناد صحيح ، وهذا اجتهاد من أبي طلحة أخذ به بعض المالكيّة ، والجمهور على خلافه ، فقد أخرجه البزّار في مُسْنَده (١٠٢٢) وقال : لا نعلم هذا الفِعل إلّا عن أبي طلحة . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٧٢ وقال رواه أبو يعلى ، وفيه عليّ بن زيد ، وفيه كلام ، وقد وُثّق ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزّار موقوفاً ، وزاد : فذكرت ذلك لسعيد بن المسيّب فكرهه ، وقال : إنه يقطع الظمأ . ورواه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٦/١١ ، ١٢ .

(2) سورة التوبة ـ الآية ٤١ .

(3) تهذيب تاريخ دمشق ٦/٩ ، طبقات ابن سعد ٣/٥٠٧ .

(4) إسناده صحيح ، وهو في الطبقات لابن سعد ٣/٥٠٧ من طريق عفّان بن مسلم ، عن حمّاد ، به .

(5) أخرجه مسلم (١٣٠٦) (٣٢٥ و٣٢٦)، والترمذي (٩١٢) .

(6) زيادة من النسخة (ع) ، ومنتقى الأحمدية .

(7) في تاريخه ١٦٦ .

(أبـو عبس)(١) ـ خ ت ن ـ بن جبـر(٢) بن عَمْـرو الأنصـاريّ الأَوْسيّ . إسمـه على الأصحّ عبـد الرحمن ، وكـان اسمه عبـد العُزّى فغيَّـره رسـولُ الله ﷺ ، وكان من قَتَلَة كعب بن الأشرف اليهوديّ . شهِد بدْراً وغيرها(٣) .

روى عنه ابنه زيـد ، وحفيده أبـو عبس بن محمد ، وعَبَـايَة بن رِفـاعة ، وغيرهم .

وتُوُفّي بالمدينة ، وصلّى عليه عثمان .

* * *

وفيها وُلد (زين العابدين)(٤) عليّ بن الحُسَيْن(٥) .

---

(١) مسند أحمد ٣/٤٧٩ ، المغازي للواقدي ١٥٨ و١٨٧ و٣٤١ و٣٧٥ و٤٠٥ و٦٣٥ و٦٣٦ و٧٢١ ، التـاريـخ لابن معـين ٢/٧١٤ ، طبقـات ابن سعـد ٣/٤٥٠ ، ٤٥١ ، المحبَّـر لابن حبيب ٧٤ و٢٨٢ و٤١٢ ، طبقـات خليفـة ٧٩ ، المعـارف ٣٢٦ ، مقـدّمـة مسنـد بقيّ بن مخلد ١٠٦ رقم ٣٠٠ ، أنساب الأشراف ١/٢٧١ ، تاريخ الـطبري ٢/٤٨٩ و٤/٣٣٩ الكنى والأسماء للدولابي ١/٤٣ ، الجـرح والتعـديـل ٥/٢٢٠ رقم ١٠٣٤ ، مشاهـير علماء الأمصـار ٢٥ رقم ١١٥ ، الاستيعـاب ٤/١٢٢ ، ١٢٣ ، أسد الغـابة ٥/٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الكـامل في التـاريـخ ٢/١٤٣ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٥ و٣٤١ ، الكاشف ٣/٣١٤ رقم ٢٦٣ ، تهـذيب الكمال ٣/١٦٢١ ، الإصابة ٤/١٣٠ رقم ٧٣٤ ، تهـذيب التهـذيب ١٢/١٥٦ ، ١٥٧ رقم ٧٤٥ ، تقـريب التهـذيب ٢/٤٤٧ رقم ٧٠ ، خلاصة تذهيب التهـذيب ٤٥٤ .

(٢) في نسخة دار الكتب « جبير » وهو تحريف .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٥٠ .

(٤) في نسخة دار الكتب وغيرها « زين العابدين بن عليّ » ، وهو خطأ .

(٥) المعرفة والتاريخ ٣/٣١٠ .

سنة خمس وثلاثين

فيها غزوة ذي خُشُب[1] وأمير المسلمين عليها معاوية[2] .

وفيها حجّ بالنّاس وأقام الموسمَ عبدُ الله بن عباس[3] .

وفيها مَقْتَلُ عثمان رضي الله عنه : خرج المصرّيون وغيرُهم على عثمان وصاروا إليه ليخلعوه من الخلافة .

قال إسماعيل بن أبي خالد : لمّا نزل أهل مصر الجُحْفَة ، وأَتَوْا يعاتبون عثمانَ صعِد عثمـانُ المِنْبَر فقـال : جزاكم اللّهُ يـا أصحاب محمـد عنّي شرّاً : أَذَعْتُمُ السَّيِّئَةَ وكتمتم الحَسَنَة ، وأغـريتم بي سُفَهاءَ النّـاس ، أيُّكُم يذهب إلى هؤلاء القوم فيسألهم ما نقموا وما يريدون ؟ قال ذلك ثلاثاً ولا يُجيبه أحد .

فقـام عليٌّ فقال : أنـا ، فقال عثمـان : أنت أقـربهم رَحِماً ، فـأتـاهم فرحّبوا به ، فقال : ما الذي نَقَمْتُم عليه؟ قالـوا : نَقَمْنا أنّـه محا كتـابَ الله -

(١) ذو خُشُب : على مرحلة من المدينة من طريق الشام . (معجم ما استعجم ٢/٥٠٠) .

(٢) تاريخ الطبري ٤/٣٤٠ .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣/٣١١ ، وطبقات ابن سعد ٣/٦٤ .

يعني كونه جمع الأُمّة على مُصْحَفٍ[1] ـ ، وحمى الحِمَى[2] ، واستعمل أقرباءه ، وأعطى مروانَ مائة ألف[3] ، وتناول أصحابَ رسولِ الله ﷺ .

قال : فردّ عليهم عثمان : أمّا القرآن فمن عند الله ، إنّما نهيتُكم عن الاختلاف فاقرءوا عليَّ أيَّ حرفٍ شئتم ، وأمّا الحِمَى فَوَاللهِ ما حميته لإبلي ولا لغَنَمي ، وإنّما حَمَيْتُه لإبِل الصَّدَقة . وأمّا قولُكم : إنّي أعطيتُ مروانَ مائة ألفٍ . فهذا بيتُ مالِهِم فلْيستعملوا عليه من أحبّوا ، وأمّا قولُكم : تناول أصحابَ رسولِ الله ﷺ . فإنّما أنا بشرٌ أغضب وأرضى ، فمن ادَّعَى قِبَلي حقّاً أو مَظْلِمَةً فهأنذا ، فإنْ شاء قَوَداً وإنْ شاء عَفْواً . فرضي النّاس واصطلحوا ودخلوا المدينة .

وقال محمد بن سعد : قالوا رحل من الكوفة إلى المدينة : الأشتر النَّخَعِيّ ـ واسمه مالك بن الحارث ـ ، ويزيد بن مكفّف[4] ، وثابت بن قيس ، وكُمَيل بن زياد ، وزيد ، وصعصعة ابنا صُوحان ، والحارث الأعور ،

---

(١) قال الحافظ ابن العربيّ في (العواصم من القواصم ٥٦ ـ ٥٨) : وأمّا جَمْعُ القرآن فتلك حَسَنَتُه العُظْمَى وخصلته الكبرى . . . وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفةٍ ومُصْحَف ان يُحَرَّق ، إذ كان في بقائها فساد ، أو كان فيها ما ليس من القرآن ، أو ما نسخ منه ، أو على غير نَظْمه . وقد سلّم في ذلك الصَّحابة كلُّهُم .

(٢) الحِمَى كان قديماً . وهو مخصَّص لإبِل الزّكاة المُرْصَدَة للجهاد والمصالح العامّة ، وفي زمن سيّدنا عمر اتّسع الحِمَى عمّا كان عليه في زمن المصطفى ﷺ لزيادة سوائم بيت المال ، ثم اتّسع في زمن عثمان لاتّساع الدولة وازدياد الفتوح . (العواصم من القواصم ٦٠) .

(٣) بلغت دولة الاسلام في خلافة الشيخين الذُّرْوَة ، لأنّهما كانا يكتشفان كوامن السّجايا في أهلها فيولُّون القيادة ، وهما يعلمان أنّهما مسئولان عن ذلك عند الله ، ويزيد بن أبي سفيان ومعاوية أخوه كانا من رجال دولة الصِّدِّيق ، وقبل أن يكون معاوية من رجال دولتي الشيخين كان أحد من استعملهم النّبيّ ﷺ . ومروان رجلٌ عَدْلٌ من كبار الأمّة عند الصّحابة والتابعين . وإعطاء سيّدنا عثمان بعضَ أقاربه كان من ماله ومن بيت المال ، وهو حقٌّ شرعيّ للإمام ينفّذ فيه ما أدّاه إليه اجتهاده (أنظر العواصم من القواصم وتعليقات الأستاذ محبّ الدين الخطيب عليه ٧١ وما بعدها) .

(٤) في طبعة القدسي ٣/٢٤٦ « مكنف » والتصحيح من أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٥٣٠ .

وجُنْدُب بن زُهَير ، وأصفر بن قيس ، يسألون عثمان عزْلَ سعيد بن العاص عنهم . فرحل سعيد أيضاً إلى عثمان فوافقهم عنده ، فأبى عثمان أن يعزله ، فخرج الأشتر من ليلته في نفرٍ ، فسار عشراً إلى الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر عليها فقال : هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أنّ السَّواد بستان لأُغَيلِمَةٍ من قريش ، والسّواد مساقِطُ رؤوسِكم ومراكزُ رِماحِكم ، فمن كان يرى لله عليه حقًّا فلْيَنهض إلى الجَرَعة[1] ، فخرج النّاس فعسكروا بالجَرَعَة ، فأقبل سعيد حتى نزل العُذَيب[2] ، فجهّز الأشتر إليه ألفَ فارسٍ مع يزيد بن قيس الأرحبيّ ، وعبد الله بن كِنَانَة العبْدِيّ ، فقال : سِيرُوا وأزعِجاه وأَلْحِقاه بصاحبه ، فإنْ أَبَى فاضْرِبا عُنُقَه ، فأَتَيَاهُ ، فلمّا رأى منهما الجدّ رجع .

وصعد الأشترُ منبرَ الكوفة وقال : يا أهل الكوفة ما غضبت إلاّ لله ولكم ، وقد ولّيت أبا موسى الأشعريّ صلاتَكم ، وحُذَيْفَةَ بنَ اليَمان فَيْئَكم ، ثمّ نزل وقال : يا أبا موسى اصعَدْ ، فقال : ما كنت لأفعل ، ولكنْ هَلُمُّوا فبايعوا لأمير المؤمنين وجدّدوا البيعة في رِقابكم ، فأجابه النّاس . وكتب إلى عثمان بما صنع ، فأعجب عثمان ، فقال عُتْبَة بن الوعل شاعر الكوفة :

تصدَّقْ علينا يا بنَ عفّان واحتسِبْ وأَمِّرْ علينا الأَشْعَرِيَّ لَيالِيا

فقال عثمان : نعم وشهوراً وسنين إنْ عِشْتُ ، وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد أول وهْنٍ دخل على عثمان حين اجتُرِيء عليه .

وعن الزُّهْرِيّ قال : وُلِّي عثمان ، فعمل ستّ سِنين لا ينقم عليه النّاس شيئاً ، وإنّه لأحبّ إليهم من عمر ، لأنّ عمر كان شديداً عليهم ، فلمّا ولِيَهم

---

(١) الجَرَعَة : بالتحريك ، موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة ورمل . (معجم البلدان ٢/١٢٧ ، ١٢٨) وانظر: الكامل في التاريخ ٣/١٤٨ .

(٢) في نسخة دار الكتب مهمل ، والتصحيح من معجم البلدان ٤/٩٢ وهو ماء بين القادسية والمغيثة .

عثمانُ لان لهم ووَصَلَهم ، ثمّ إنّه تـوانى في أمرهم ، واستعمـل أقربـاءه وأهلَ بيته في السّتّ الأواخر ، وكتب لمروان بخُمْس مصر أو بخُمْس إفريقية ، وآثـر أقـرباءه بـالمال ، وتـأوّل في ذلك الصِّلةَ التي أمـر الله بها . واتّخـذ الأموال ، واستسلف من بيت المـال ، وقال : إنّ أبـا بكر وعمـر تركـا من ذلـك مـا هـو لهما ، وإنّي أخذته فقسَّمته في أقربائي ، فأنكر النّاس عليه ذلك[1] .

قلت : وممّـا نقموا عليـه أنّه عـزل عُمَيْـر بن سعـد عن حمص ، وكـان صالحاً زاهـداً ، وجمع الشـام لمعاويـة ، ونزع عَمْـرو بن العاص عن مصـر ، وأمَّر ابنَ أبي سَرْحٍ عليها ، ونزع أبا موسى الأشعريّ عن البصرة ، وأمرّ عليها عبـدَ الله بن عامـر ، ونزع المُغِيـرة بن شُعْبة عن الكـوفة وأمّـر عليها سعيـد بن العاص .

وقال القاسم بن الفضـل : ثنا عَمْـرو بن مُرَّة ، عن سـالم بن أبي الجَعِد قال : دعا عثمانُ ناساً من الصَّحابـة فيهم عمّار فقـال : إنّي سائلُكم وأحبّ أنْ تَصْدُقوني : نَشَدْتُكُم الله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان يُؤْثر قريشاً على سائر النّاس ، ويؤثر بني هـاشم على سائـر قريش ؟ فسكتـوا ، فقال : لـو أنّ بيدي مفاتيحُ الجنّة لأعطيتُها بني أُميّة حتّى يدخلوها .

وعن أبي وائـل أنّ عبد الـرحمن بن عَوْف كـان بينـه وبين عثمـان كـلامٌ فأرسل إليه : لِمَ فَرَرْتَ يوم أُحُد وتخلَّفْت عن بدْر وخالفتَ سُنَّةَ عمر ؟ فـأرسل إليـه : تخلَّفْتُ عن بدْرٍ لأنّ بنتَ رسـولِ الله ﷺ شغلتني بمرضهـا ، وأمّا يـوم أُحُد فقد عفا الله عنّي ، وأمّا سُنَّـةُ عمر فـوَاللَّهِ ما استـطعتها أنـا ولا أنت . وقد كان بين عليّ وعثمان شيءٌ فمشى بينهمـا العبّاس فقـال عليّ : واللَّهِ لو أمـرني

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٦٤ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٥١٢ رقم ١٣٢٨ .

أن أخـرج [من داري][1] لفعلت ، فأمّـا أُدَاهِنُ أنْ لا يُقام بكتـاب الله فلم أكن لأفعل .

وقال سيف بن عمر ، عن عطيّة ، عن يزيد الفَقْعَسِيّ[2] قال : لمّا خرج ابن السَّوداء إلى مصر نزل على كِنانـة بن بِشْر مـرَّة ، وعلى سوْدان بن حُمـران مَرَّة ، وانقطع إلى الغافقيّ فشجَّه الغافقيّ فكلمه ، وأطاف به خالد بن مُلْجَم ، وعبـد الله بن رزين[3] ، وأشباهٌ لهم ، فصـرف لهم القـول ، فلم يجـدهم يُجيبـون إلى الوصيّـة ، فقـال : عليكم بنـاب العـرب وحجـرهم ، ولسنـا من رجـاله ، فـأروه أنّكم تزرعـون ، ولا تزرعـوا العام شيئـاً حتّى تنكسـر مصـر ، فتشكوه إلى عثمان فيعزله عنكم ، ونسأل من هو أضعف منه ونخلو بما نريد ، ونُظْهر الأمرَ بالمعروف والنَّهْيَ عن المُنْكَر ، وكان أسرعهم إلى ذلـك محمد بن أبي حُذَيْفَة ، وهـو ابن خال معـاوية ، وكـان يتيماً في حُجْـر عثمان ، فكبُـرَ ، وسأل عثمانَ الهجرةَ إلى بعض الأمصار ، فخرج إلى مصر ، وكان الذي دعـاه إلى ذلك أنّه سأل عثمانَ العمل فقال : لست هناك .

قال : ففعلوا ما أمـرهم به ابن السَّوْدَاء ، ثمّ إنّهم خرجـوا ومن شاء الله منهم ، وشكـوا عَمْراً واستعفـوا منه ، وكلـمّـا نهنه[4] عثمـانُ عن عَمْـرو قـومـاً وسكّتهم انبعث آخـرون بشيءٍ آخر ، وكلّهم يـطلب عبد الله بن سعـد بن أبي سَرْح ، فقال لهم عثمان : أمّا عَمْـرو فسننزعـه عنكم ونُقِرُّه على الحـرب ، ثمّ ولّى ابن أبي سَرْح خراجَهم، وترك عَمْراً على الصّلاة فمشى في ذلك سُودان ، وكِنانة بن بِشْر ، وخـارجة ، فيمـا بين عبد الله بن سعـد ، وعَمْرو بن العاص ، وأغروا بينهما حتّى تكاتبا على قَدْر مـا أبلغوا كـلّ واحد . وكتبـا إلى

(١) ما بين الحاصرتين سقط من نسخة الدار ، فاستدركته من (ع) ومنتقى الأحمدية .

(٢) في نسخة الدار (القعنبي) والتصحيح من منتقى الأحمدية و(ع) ، وتاريخ الطبري ٤ / ٣٤٠ .

(٣) كذا في نسخة الـدار ، وفي منتقى الأحمديـة (زرير) وفي ع (زريـد) وكلاهمـا خطأ ، على ما في تاريخ الطبري ٤/ ٣٤٢ . وفي الرواة (عبد الله بن زرير) ولكنه غير هذا .

(٤) في « الجمهرة » لابن دُرَيْد : نهنهت الرجل عن الشيء إذا كففته عنه .

عثمـان ، فكتب ابن أبي سَـرْح : إنّ خـراجي لا يستقيم مـا دام عَمْـرو على الصّلاة . وخرجوا فصدّقوه واستعفوا من عَمْرو ، وسألوا ابنَ أبي سرح ، فكتب عثمان إلى عَمْرو : إنّه لا خير لـك في صُحْبة من يكـرهك فـأقبل . ثم جمـع مصر لابن أبي سَرْح .

وقد رُوي أنّه كان بين عمّار بن ياسر ، وبين عبّاس بن عُتْبة بن أبي لهب كلام ، فضربهما عثمان .

وقـال سَيْف ، عن مُبَشّر ، وسهـل بن يوسف ، عن محمـد بن سعـد بن أبي وقّاص قال : قدِم عمّار بن ياسر من مصر وأبي شاك ، فبلغه ، فبعثني إليه أدعوه ، فقام معي وعليه عمامةٌ وسخةٌ وجُبَّة فِرَاء. فلمّـا دخل على سعـد قال لـه : ويْحَك يـا أبا اليقـظان إنْ كنتَ فينا لمِنْ أهـلِ الخير ، فمـا الذي بلغني عنك من سعْيك في فسادٍ بين المسلمين والتأليب على أميـر المؤمنين ، أمَعَك عقلُكَ أمْ لا : فأهوى عمّار إلى عِمامته وغضب فنزعهـا وقال : خلعت عثمـان كما خلعت عمامتي هذه ، فقال سعد (إنّا لله وإنّا إليه راجعـون) ويْحَكَ حين كبُرَتْ سنُّكَ ورقّ عظْمُكَ ونفد عُمرك خلعت رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِك وخرجت من الـدّين عُرْيـاناً ، فقـام عمّار مُغْضباً مُوَليـاً وهو يقـول : أعوذ بـربّي من فتنة سعـد ، فقال سعـد : ألا في الفتنة سقـطوا ، اللَّهُمّ زِدْ عثمـان بعفـوه وحِلْمـه عنـدك درجات ، حتّى خـرج عمّار من البـاب ، فأقبـل على سعـد يبكي حتى اخضلّ لحيته وقال: من يأمن الفتنة يا بُنَيّ لا يخرجنّ منك ما سمعت منه، فإنّه من الأمـانة ، وإنّي أكـره أن يتعلّق به النّـاس عليه يتنـاولونـه ، وقد قـال رسول الله ﷺ : « الحقّ مع عمّار ما لم تغلب عليه دَلْهَةُ[1] الكِبَر »[2] ، فقد دلِه[3] وَخَرِف .

(١) في طبعـة القدسي ٣/٢٥٠ « ولهـة » بالـواو ، وهو تحـريف ، والتصحيح من « الضعفـاء الكبير » للعقيلي .

(٢) ذكر الحديث مختصراً العقيلي في « الضعفاء » ٤/٢٣٦ رقم ١٨٢٩ فهو ضعيف .

(٣) في طبعة القدسي ٣/٢٥٠ « ولـه » ، والتصحيح من « الضعفاء » للعقيلي ، وتـاريخ دمشق لابن =

وممّن قام على عثمان محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، فسئل سالم بن عبد الله فيما قيل عن سبب خروج محمد ، قال : الغضب والطَّمَع ، وكان من الإسلام بمكان ، وغرَّه أقوامٌ فـطمِع ، وكانت له دالَّة[1]، ولزِمَـهُ حقٌّ ، فأخـذه عثمان من ظهره .

وحجّ معاوية ، فقيل إنّه لمّا رأى لِينَ عثمانَ واضطّرابَ أمرِه قال : انطلِقْ معي إلى الشّام قبل أن يهجم عليك من لا قِبَل لك به ، فـإنّ أهل الشّـام على الطّاعة، فقال : أنا لا أبيع جوارَ رسـول الله ﷺ بشيءٍ وإنْ كان فيـه قطْعُ خَيْطِ عُنُقي ، قال : فأبعثُ إليك جُنْداً ، قال : أنا أُقتّـر على جيران رسـولِ الله ﷺ الأرزاقَ بجُنْدٍ تُساكِنُهُم ! قال : يا أمير المؤمنين واللّهِ لَتُغْتَالَنّ ولَتُغْزَيَنَّ ، قال : (حَسْبيَ اللّهُ ونِعْم الوكيل)[1] .

وقد كان أهل مصر بايعوا أشياعَهم من أهل الكـوفة والبصْـرة وجميع من أجابهم ، واتَّعَدُوا يـوماً حيث شخص أمـراؤهم ، فلم يستقم لهم ذلك ، لكنّ أهل الكوفة ثار فيهم يزيد بن قيس الأرحبيّ واجتمع عليه ناس، وعلى الحرب يومئذٍ القَعْقَـاع بـن عَمْرو ، فـأتاه وأحـاط النّاس بهم فنـاشدوهم ، وقـال يزيـد للقَعْقَـاع : ما سبيلك عليّ وعلى هؤلاء، فَـوَاللهِ إنّي لَسَامـعٌ مُطيـعٌ ، وإنّي لازمٌ لجمـاعتي إلاّ أنّي أستعفي من إمـارة سعيـد ، ولم يُـظْهِـرُوا سـوى ذلـك ، واستقبلوا سعيـداً فردّوه من الجَـرَعة ، واجتمـع النّاس على أبي مـوسى فـأقـرّه عثمان .

عساكر (ترجمة عثمان بن عفان ـ تحقيق سكينة الشهابي) ـ ص ٣٠١ .
والدَّلْه والدَّلَه : ذَهاب الفؤاد من هَمٍّ أو نحوه كما يدلـه عقل الإنسـان من عشق أو غيره (لسـان العرب ـ مادّة « دلـه ») .
(١) تاريخ الطبري ٣٤٥/٤ ، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ٣٠٦ .

ولمّا رجع الأمراء لم يكن للسّبائيّـة(1) سبيل إلى الخـروج من الأمصار ، فكـاتبوا أشيـاعهم أن يتوافـوا بالـمدينة لينـظروا فيما يـريدون ، وأظهـروا أنّهم يأمرون بالمعروف ، وأنّهم يسألون عثمـانَ عن أشياء لتـطِيرَ في النّـاس ولتُحَقَّقَ عليه ، فتَوَافوا بالمدينة ، فأرسل عثمـان رجلين من بني مخزوم ومن بني زُهْـرَة فقال : انظرا ما يريدون ، وكانـا ممّن نالـه من عثمان أدبٌ ، فـاصطبـرا للحقّ ولم يَضْطَغِنا ، فلمّا رأوهما أتوهما(2) وأخبروهما ، فقالا : من معكم على هذا من أهل المدينة ؟ قالـوا : ثلاثـة ، قالا : فكيف تصنعـون ؟ قالـوا : نريـد أن نذكر له أشياء قـد زرعناهـا في قلوب النّاس ، ثمّ نـرجع إليهم ونـزعم لهم أنّا قـرّرناه بهـا ، فلم يخرج منهـا ولم يتُبْ ، ثمّ نخرج كـأنّنا حُجّـاج حتّى نقـدِمَ فنحيط به فنخلَعَهُ ، فإنْ أبى قتلناه .

فرجعا إلى عثمان بالخبر ، فضحك وقـال : اللّهُمّ سلِّم هؤلاء فإنّـك إنْ لم تسلّمهم شَقُّوا(3). فأمّا عمّار فحمل علي عبّاس بن أبي لهب(4) وعَرَكه(5)، وأمّا محمد بن أبي بكر فإنّـه أُعْجِب حتّى رأى أنّ الحقوق لا تلزمـه ، وأما ابن سارة(6) فإنّه يتعرّض للبلاء(7) .

وأرسـل إلى المصْريّين(8) والكـوفيّين ، ونادى : الصّـلاة جـامِعَـة ـ وهم عنده في أصل المنبر ـ فأقبل أصحابُ رسولِ الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليـه ، وأخبرهم بالأمر ، وقام الرجلان ، فقال النّاس : اقتل هؤلاء فإنّ رسولَ الله ﷺ

(1) في تاريخ دمشق (السبئية » ، وفي تاج العروس « السبائية » ، وكلاهما صحيح .

(2) في تاريخ دمشق « بأتُوهما » .

(3) أي « شقّوا العصا » كما في « التمهيد » ـ ص ٩٦ .

(4) في تـاريخ الـطبـري « عبـاس بن عتبـة بن أبي لهب » ، وفي تـاريـخ دمشق : « علىّ ذنب ابن أبي لهب » .

(5) في تاريخ دمشق « عركه بي » ، يريد أنّه حمّله ذنبه وتركه .

(6) هكذا في الأصول ، ومنتقى الأحمدية ، وتاريخ دمشق . وفي تاريخ الطبري « ابن سهلة » .

(7) تاريخ الطبري ٤/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ٣٠٩ ، ٣١٠ .

(8) هكذا في الأصول وتاريخ دمشق ، وفي تاريخ الطبري « البصريّين » .

قـال : « من دعا إلى نفسـه أو إلى أحدٍ ، وعلى النّـاس إمامٌ فعليـه لعنةُ الله ، فاقتلوه »[1] .

وقال عثمان : بل نعفو ونقبـل ، ونبصِّرُهم بجهـدنا ، إنّ هؤلاء قـالوا : أتمّ الصـلاة في السّفـر ، وكـانت لا تُتَمّ ، ألا وإنّي قـدِمتُ بلداً فيـه أهلي فأتممت لهذا .

قالوا : وحميتَ الحِمَى ، وإنّي واللّهِ ما حَمَيْتُ إلاّ ما حُمِيَ قبلي ، وإنّي قد وُلِّيتُ وإنّي لأَكْثَرُ العربِ بعيراً وشـاءً ، فمالي اليـوم غيرُ بعيـرَيْنِ لحَجَّتي ، أكذلك ؟ قالوا : نعم .

قال : وقالوا : كان القرآن كُتُباً فتركها إلاّ واحداً ، ألا وإنّ القرآنَ واحـدٌ جاء من عند واحدٍ ، وإنّما أنا في ذلك تابعٌ هؤلاء ، أكذلك ؟ قالوا : نعم .

وقالوا : إنّي رددت الحَكَمَ[2] وقـد سيّره رسـولُ الله ﷺ إلى الطّائف ثمّ ردّه ، فرسول الله ﷺ سيّره وهو ردَّه ، أفَكَذاك ؟ قالوا : نعم .

وقـالوا : استعملتَ الأحـداثَ . ولم أستعمِل إلاّ مُجْتَمَعـاً مَـرْضِيّـاً[3] ، وهؤلاء أهـل عملي[4] فسلوهم ، وقـد ولّى مَن قبلي أحـدثَ منه ، وقيـل في ذلك لرسول الله ﷺ أشدّ ممّا قيل لي في استعماله أُسامة ، أكـذلك ؟ قـالوا : نعم .

وقالوا : إنّي أعـطيت ابنَ أبي سَرْح مـا أفاءَ اللّهُ عليـه ، وإنّي إنّما نَفَلْتُـهُ

---

(١) زاد في تاريخ دمشق : « وقال عمر بن الخطّاب : لا أحلّ لكم إلاّ ما قتلتموه وأنا شريككم » .
(٢) هو : الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس .
(٣) في تاريخ الطبري وتاريخ دمشق : « مجتمعاً مُحْتَملاً مَرْضيّاً » . والمجتمع الذي بلغ أشُدَّه ، يقال اجتمع الرجل : استوت لحيته وبلغ غاية الشباب .
(٤) في تاريخ الطبري « أهل عملهم » ، وفي تاريخ دمشق « أهل عمله » .

خُمْس الخُمْسِ ، فكـان مائـة ألف ، وقد نَفَـل[1] مثل ذلـك أبو بكـر وعمر ، وزعم الجُنْد أنّهم يكرهون ذلك فـردَدْتُهُ عليهم ، وليس ذلـك لهم ، أكذلـك ؟ قالوا : نعم .

وقالوا : إنّي أحبّ أهلي وأُعْطيهم ، فأمّا حُبُّهُم فلم يُوجِبْ جُـوراً ، وأمّا إعطاؤهم ، فإنّما أُعطيهم من مـالي . ولا أستحلُّ أمـوالَ المسلمين لنفسي ولا لأحـدٍ . وكان قـد قسم مالـه وأرضـه في بني أُميَّـة ، وجعـل ولـده كبعض مَن يُعطَى[2] .

قال : ورجع أولئك إلى بلادهم وعفـا عنهم ، قال : فتكـاتبوا وتـواعدوا إلى شوَّال ، فلمّا كـان شوّال خـرجوا كـالحُجَّاج حتّى نـزلوا بقـرب المدينـة ، فخـرج أهل مصـر في أربعمائة، وأمراؤ هم عبـد الرحمن بن عُـدَيْس البَلَوِيّ ، وكِنَانة بن بِشْر اللَّيْثِيّ ، وسُودان بن حُمْران السَّكُونيّ ، [وقُتَيْـرة السَّكُونيّ][3] ، ومقدّمهم الغافقيّ بن حرب العَكّي ، ومعهم ابن السَّوْداء .

وخـرج أهل الكـوفة في نحـو عدد أهـلِ مصر ، فيهم زيـد بن صُوحـان العَبْدِيّ ، والأشتر النَّخَعِيّ ، وزياد بن النَّضْر الحارثيّ ، وعبد الله بن الأصَمّ ، ومقدّمهم عَمْرو بن الأصَمّ .

وخرج أهل البصـرة وفيهم حُكَيْم بن جَبَلَة ، وذَرِيح بن عبّـاد العبديّـان ، وبِشْـر بن شُرَيْـح القَيْسيّ ، وابن مُحَرِّش الحنفيّ ، وعليهم حُـرْقُوص بن زُهَيـر السَّعْدِيّ .

---

(١) في تاريخ الطبري « أنفذ » .

(٢) تاريخ الطبري ٤/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ـ ص ٣١١ ، ٣١٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين استدركته من منتقى الأحمدية ، ع، و(تاريخ الطبري ٤/٣٤٨) وتاريخ دمشق .

فأمّا أهل مصر فكانوا يشتهـون عليّاً ، وأمّـا أهل البصـرة فكانـوا يشتهون الزُّبَيْر ، وأمّا أهل الكوفة فكانوا يشتهون طَلْحَة ، وخـرجوا ولا تشـكُّ كلُّ فِـرْقةٍ أنّ أمرها سيتمّ دون الأخرى ، حتّى كانوا من المدينة على ثلاثٍ ، فتقدّم ناسٌ من أهـل البصـرة فنـزلـوا ذا خُشُب . وتقـدّم نـاسٌ من أهـل الكـوفـة فنـزلـوا الأعْـوَص(١) ، وجاءهـم أُنـاسٌ من أهل مصـر ، ونزل عـامَّتُهم بـذي المَـرْوَة ، ومشى فيما بين أهل البصرة وأهلِ مصـر زياد بن النَّضْـر ، وعبد الله بن الأصَمّ ليكشفـوا خبرَ المـدينة ، فـدخلا فلقيـا أزواجَ النّبيّ ﷺ ، وطلحةَ ، والـزُّبَيْرَ ، وعليّاً ، فقالا : إنّما نَؤُمُّ هذا البيتَ ، ونستعفي من بعض عُمّالنا ، واستأذنوهم للنّاس بالدخول ، فكلُّهم أَبَى ونَهَى . فرجعا ، فاجتمع من أهل مصر نفرٌ فأتوا عليّاً ، ومن أهل البصرة نفرٌ فأتوا الزُّبَيْر ، ومن أهل الكوفة نفرٌ فأتوا طلْحة(٢) ، وقال كلّ فـريقٍ منهم : إنْ بايعنـا صاحِبَنـا وإلّا كِدْنـاهم وفرَّقْنـا جماعتَهم ، ثمّ كَرَرْنا حتّى نَبْغَتَهُم .

فأتى المصريّون عليّاً وهو في عسكرٍ عند أحجار الزَّيت ، وقد سـرَّح ابنَه الحَسَنَ إلى عثمان فيمن اجتمع اليه ، فسلّم على عليٍّ المصريّون ، وعرضـوا له ، فصاح بهم وطردهم وقال : لقد علم الصّالحون أنّكم ملعونون ، فارجِعُـوا لا صَحِبَكُم الله ، فانصرفوا ، وفعل طلْحة والزُّبَيْرُ نحوَ ذلك .

فذهب القوم وأظهروا أنّهم راجعون إلى بلادهم ، فذهب أهـلُ المدينـة إلى منازلهم ، فلمّا ذهب القوم إلى عساكرهم كرّوا بهم ، وبغتوا أهلَ المـدينة

---

(١) الأعوَص : بفتح الواو ، موضع قرب المدينة . (معجم البلدان ١/٢٢٣) .

(٢) هنـا في (ع) اضطراب في النصّ ، وكـذلك في منتقى الأحمـديّة ، صحّحتـه من نسخة الـدار ، وتاريخ الطبري ٤/٣٥٠ ، وتاريخ دمشق ٣١٧.

ودخلوها ، وضجُّوا بالتّكبير ، ونزلوا في مواضع عساكرهم[1] ، وأحاطوا بعثمان وقالوا : من كفَّ يدَه فهو آمِن .

ولزِمَ النّاسُ بيوتَهم ، فأتى عليّ رضي الله عنه فقال . ما رَدَّكُم بعد ذَهَابِكم ؟ قالوا : وجدنا مع بريدٍ كتاباً بقتْلِنا ، وقال الكوفيّون والبصريّون : نحن نمنع إخواننا وننصرهم . فعلم النّاس أنّ ذلك مكرٌ مِنهم .

وكتب عثمان إلى أهل الامصار يستمدُّهم ، فسارو اليه على الصَّعْب والذَّلُول ، فبعث معاوية اليه حبيبَ بن مَسْلَمَة ، وبعث ابنُ أبي سَرْح معاويةَ بن حُدَيْج[2] وسار إليه من الكوفة القَعْقاع بن عَمْرو .

فلمّا كان يوم الجمعة صلّى عثمان بالنّاس وخطب فقال : يا هؤلاء الغُزَّاء[3] الله الله ، فوَاللّهِ إنّ أهل المدينة لَيَعْلَمون أنّكم ملعونون على لسان محمد ﷺ ، فامْحُوا الخطأ بالصَّواب ، فإنّ الله لا يمحو السّيّءَ إلاّ بالحَسَن ، فقام محمد بن مَسْلَمَة فقال : أنا أشهد بذلك ، فأقعده حُكَيْم بن جَبَلَة ، فقام زيد بن ثابت فقال : ابْغِني الكتابَ ، فثار اليه من ناحيةٍ أخرى محمد بن أبي قُتَيْرَة[4] فأقعده وتكلّم فأفظَع ، وثار القوم بأجمعهم . فحصبوا النّاسَ حتّى أخرجوهم[5] ، وحصبوا عثمانَ حتّى صُرِع عن المنبر مَغْشِيّاً عليه ، فاحتُمِل وأُدْخِل الدّار .

---

(١) في منتقى ابن الملا (عشائرهم) عوض (عساكرهم) ، وما أثبتناه يوافق الطبري ، وابن عساكر .

(٢) في منتقى الأحمدية (خذيج) ، وهو تصحيف .

(٣) في نسخة دار الكتب (الغزاة) ، وفي تاريخ الطبري ٤/٣٥٣ « العِدى » ، وما أثبتناه عن الأصل وتاريخ دمشق ٣٢٠ .

(٤) في ع (أبي صبيرة) وهو تحريف ، والتصحيح من النُسخ وتاريخ الطبري ، وتاريخ ابن عساكر .

(٥) أي من المسجد ، كما في تاريخ الطبري ٤/٣٥٣ .

وكان المصريّون لا يطمعون في أحدٍ من أهل المدينة أن ينصُرَهم إلّا ثلاثة ، فإنّهم كانوا يُراسلونهم ، وهم : محمد بن أبي بكر الصِّدّيق ، ومحمد بن جعفر ، وعمّار بن ياسر .

قال واستقتل أُناس : منهم زيد بن ثابت ، وأبو هُريرة ، وسعد بن مالك ، والحسن بن عليّ ، ونهضوا لنُصْرَة عثمان ، فبعث إليهم يعزم عليهم لمّا انصرفوا ، فانصرفوا ، وأقبل عليّ حتّى دخل على عثمان هو وطلْحَة والزُّبَيْر يعودونه من صَرْعَتِه ، ثم رجعوا إلى منازلهم[1] .

وقال عَمْرو بن دينار ، عن جابر قال : بَعَثَنَا عثمانُ خمسين راكباً ، وعلينا محمد بن مَسْلَمَة حتّى أتينا ذا خُشُب ، فإذا رجلٌ مُعَلِّقٌ المُصْحَفَ في عُنُقه ، وعيناه تَذْرِفان ، والسيف بيده وهو يقول : ألا إنّ هذا - يعني المُصْحَف - يأمرنا أن نضرب بهذا ، يعني السيف ، على ما في هذا ، يعني المُصْحَف ، فقال محمد بن مَسْلَمَة : اجلس فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك ، فجلس فلم يزل يكلِّمهم حتّى رجعوا[2] .

وقال الواقديّ : حدّثني ابن جُرَيْج وغيرُه ، عن عَمْرو ، عن جابر ، أنّ المصريّين لما أقبلوا يريدون عثمانَ دعا عثمانُ محمدَ بنَ مَسْلَمَة فقال : اخْرُجْ إليهم فارْدُدْهم وأعْطِهم الرِّضا ، وكان رؤساؤهم أربعة : عبد الرحمن بن عُدَيْس ، وسُودان بن حُمْران ، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزَاعِيّ ، وابن النِّبَّاع[3] ،

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٣٥٠ - ٣٥٣ ، وتاريخ دمشق ٣١٥ - ٣٢٠ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٢١ .

(٣) في النسخة (ع) ومنتقى الأحمدية ، وتاريخ دمشق ٣٢١ ، « البيّاع » ، وما أثبتناه عن الأصل ، وتاريخ الطبري ٤/٣٧٣ و٣٨٩ .

فأتاهم ابن مَسْلَمَة ، فلم يزل بهم حتّى رجعوا ، فلمّا كانوا بالبُوَيْب[1] رأوا جَمَلاً عليه مِيسمَ الصَّدَقة ، فأخذوه ، فإذا غلامٌ لعثمان ، ففتّشوا متاعه ، فوجدوا قَصَبَةً من رصاص ، فيها كتابٌ في جوف الإداوة[2] في الماء : إلى عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح أنِ أفعلْ بفُلانٍ كذا ، وبفُلانٍ كذا ، من القوم الذين شرعوا في قتل عثمان ، فرجع القوم ثانيةً ونازلوا عثمان وحصروه[3] .

قال الواقديّ : فحدّثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه قال : أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك الكتاب وقال : فُعِل ذلك بلا أمري[4] .

وقال أبو نَضْرَة ، عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيْد ، فذكر طَرَفاً من الحديث[5] ، إلى أن قال : ثم رجعوا راضين ، فبينما هم بالطّريق ظفروا برسولٍ إلى عامل مصر أن يُصَلِّبهم ويفعل[6] ، فردّوا إلى المدينة ، فأتوا عليّاً فقالوا : ألم تر إلى عدوّ الله ، فقُم معنا ، قال : واللّهِ لا أقوم معكم ، قالوا : فلِمَ كتبتَ إلينا ؟ قال : واللّهِ ما كتبتُ إليكم ، فنظر بعضُهم إلى بعض . وخرج عليٌّ من المدينة ، فانطلقوا إلى عثمان فقالوا : أكَتَبْتَ فينا بكذا ؟ فقال : إنّما هما اثنان ، تُقِيمون رجُلَين من المسلمين - يعني شاهدَيْن - ، أو

---

(١) في النسخة (ع) ومنتقى الأحمدية « التويت» وهو تصحيف ، والتصحيح من معجم البلدان ٥١٢/١ وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر .

(٢) في طبقات ابن سعد « الإدارة » ، والمثبت هو الصواب . والإداوة : إناء صغير من جلد يُتّخذ للماء .

(٣) طبقات ابن سعد ٦٥/٣ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ٥٥١/١ و٥٥٥ رقم ١٤١٤ و١٤١٧ ، تاريخ الطبري ٣٧٥/٤ ، تاريخ دمشق ٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦٥/٣ ، تاريخ دمشق ٣٢٢ وفيه « فُعِل ذلك دوني » .

(٥) الحديث في تاريخ خليفة ١٦٩ وتاريخ دمشق ٣٢٧ .

(٦) في منتقى الأحمدية « ويفعل ويفعل » .

يميني بالله الذي لا إلـه إلّا هو مـا كتبت ولا علِمْتُ ، وقد يُكتب الكتـابُ على لسان الرجل ويُنْقَش الخاتم[1] ، فقالوا : قد أَحَلَّ اللهُ دَمَك ، ونُقض[2] العهد والميثاق ، وحصروه في القصر[3] .

وقال ابن سيرين : إنّ عثمان بعث إليهم عليّاً فقـال : تُعْطَوْنَ كتـابَ الله وتُعَتَّبُون من كلّ ما سخِطْتُم ، فأقبل معه ناسٌ من وجـوههم ، فاصـطلحوا على خمسٍ : على أنّ المَنْفيَّ يُقْلب ، والمحـروم يُعْطَى ، ويـوفَّر الفَيْء ، ويُعْـدَل في القَسْم ، ويستعمل ذو الأمانة والقوّة ، كتبوا ذلك في كتاب ، وأن يردّوا ابن عامر إلى البصرة وأبا موسى إلى الكوفة[4] .

وقال أبو الأشهب ، عن الحَسَن قال : لقد رأيتهم تحاصبوا في المسجد حتّى مـا أبصـر السّمـاء ، وإنّ رجـلاً رفـع مُصْحَفـاً من حُجُـرات النّبيّ ﷺ ثمّ نادى : ألم تعلموا أنّ محمداً قد بريء ممّن فرَّقُوا دِينَهم وكانوا شِيَعاً[5] .

وقال سلاّم : سمعت الحَسَن قال : خرج عثمان يوم الجمعة ، فقام إليه رجـل فقال : أسـألك كتـابَ الله ، فقال : ويْحَـك ، أليس معك كتـابُ الله ! قال : ثمّ جاء رجلٌ آخر فنهاه ، وقام آخر ، وآخر ، حتّى كَثُرُوا ، ثمّ تحاصبـوا حتّى لم أر أديمَ السَّماء[6] .

وروى بِشْـر بن شَغَاف[7] ، عن عبـد الله بن سلاّم قـال : بينمـا عثمـان

---

(١) في تاريخ خليفة « ويُنقش الخاتم على الخاتم » ، وفي تاريخ دمشق « يُنقش بالخاتم على الخاتم » .

(٢) في تاريخ خليفة « ونقضت » .

(٣) تاريخ خليفة ١٦٨ وانظر تاريخ الطبري ٤/٣٧٥ وما بعدها ، وتاريخ دمشق ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٤) تاريخ خليفة ١٦٩ ، ١٧٠ ، تاريخ دمشق ٣٢٨ .

(٥) تاريخ الطبري ٤/٣٦٤ ، تاريخ دمشق ٣٢٩ .

(٦) تاريخ دمشق ٣٣٠ .

(٧) في نسخة دار الكتب « شعاف » ، والتصويب من تاريخ دمشق ، والخلاصة ٤٩ .

يخطُب ، فقام رجل فنال منه ، فَوَذَأْتُه فاتَّـذَأ (١) فقال رجـل : لا يمنعك مكـان ابن سلّام أن تسبّ نَعْثَلًا ، فإنّه من شيعته ، فقلت له : لقد قلتَ القولَ العظيم في الخليفة من بعد نوح (٢) .

وَذَأْتُه : زَجَرْتُه وقمعتُه .

وقالوا لعثمان « نَعْثَلًا » تشبيهاً له برجلٍ مصريّ اسمه نَعْثَل (٣) كان طويل اللّحْية .

والنَّعْثَل : الذَّكَر من الضِّباع ، وكان عمر يُشَبَّه بنُوحٍ في الشِّدَّة .

وقال ابن عمر: بينما عثمان يخطب إذ قام إليه جَهْجَاه الغفاريّ، فأخذ من يده العصا فكسرها على رُكْبَتـه ، فدخلت منهـا شظِيَّـةٌ في رُكْبته ، فـوقعت فيها الأكِلَة (٤) .

وقال غيره : ثمّ إنّهم أحاطوا بالدّار وحصروه ، فقال سعـد بن إبراهيم ، عن أبيـه : سمعت عثمان يقـول : إنْ وجـدتم في الحقّ أن تضعـوا رِجْلَيَّ في القَيْد فضَعُوهما (٥) .

وقـال ثُمَامـة بن حَزْن القُشَيْـرِيّ : شهِدْتُ الـدّارَ وأشرف عليهم عثمـان فقال : ائتوني بصاحِبَيْكُم اللَّذَيْن أَلَّبَاكم ، فدعيا له كأنّهما جملان أو حماران ، فقـال : أنْشُدُكم الله أتعلمـون أنّ رسول الله ﷺ قـدِم المدينـةَ وليس فيهـا مـاءٌ

---

(١) الكلمـات مهملة في نسخـة دار الكتب ، وفي النسخـة (ع) والمنتقى لابن المُـلّا مصحَّفـة ، والتصحيح من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ولسان العرب (مادّة : وذأ) .

(٢) تاريخ دمشق ٣٣٠ .

(٣) ذكر المؤلّف في « المشتبه في أسماء الرجال » ١/ ٨٦ : « ونعثل يهوديّ بالمدينة كـان يشبَّه بـه عثمان رضي الله عنه » .

(٤) تاريخ الطبري ٤/ ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، تاريخ دمشق ٣٣٢ و٣٣٣ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٠ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٥٦٧ رقم ١٤٤٨ ، تاريخ خليفة ١٧١ ، تاريخ دمشق ٣٥١ .

عَذْبٌ غير بئر رومة ، فقال : « مَن يشتريها فيكون دَلْوُه كدِلاء المسلمين ، وله في الجنّة خيرٌ منها » فاشتريتُها ، وأنتم اليوم تمنعوني أنْ أشرب منها حتّى أشرب من الماء[1] المالح ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نعم ، قال : أنشُدُكم الله والإسلام ، هل تعلمون أنّ المسجدَ ضاق بأهله ، فقال رسول الله ﷺ : « من يشتري بُقْعَةً بخيرٍ له منها في الجنّة»، فاشتريتُها وزِدْتُها في المسجد، وأنتم تمنعوني اليوم أنْ أصلّي فيها ؟ قالوا : اللَّهُمَّ نعم ، قال : أنشُدُكم الله ، هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان على ثَبِير[2] مكّة ، فتحرَّك وعليه أبو بكر وعمر وأنا ، فقال : « أسْكُنْ فليس عليك إلّا نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان » . قالوا : اللَّهُمَّ نعم ، فقال : الله أكبر شهِدُوا وربِّ الكعبة أنّي شهيد[3] .

ورواه أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن بنحْوه ، وزاد فيه أنّه جهّز جيش العُسْرَة[4] .

ثم قال : ولكنْ طال عليكم أمري فاستعجلتم ، وأردتم خلع سِرْبالٍ سَرْبَلَنِيه الله ، وإنّي لا أخلعه حتّى أموت أو أُقْتَل[5] .

وعن ابن عمر قال : فأشرف عليهم وقال : عَلَامَ تقتلونني ؟ فإنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يحلّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ إلّا بإحدى ثلاث : كُفْرُ بعد إسلام ، أو رجل زَنَى بعد إحصان ، أو رجل قتلَ نفساً»، فَوَاللّهِ ما زنيت في جاهليّة ولا إسلام ، ولا قتلت رجلاً ولا كفرت[6] .

---

(١) (الماء) ساقطة من نسخة دار الكتب .

(٢) في نسخة الدار (بئر) عوض (ثبير) وهو تحريف .

(٣) تاريخ خليفة ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٤) أنظر : تاريخ دمشق ٣٣٧ وما بعدها .

(٥) أنظر تاريخ خليفة ١٧١ ، وطبقات ابن سعد ٣/٦٦ ، وتاريخ الطبري ٤/٣٧١ .

(٦) أنظر : طبقات ابن سعد ٣/٦٩ ، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٦٦ ، وتاريخ الطبري ٤/٣٧٩ ، وتاريخ دمشق ٣٤٨ .

قال أبو أُمَامَة بن سهل بن حنيف : إنّي لَمَع عثمان وهو محصور ، فكنّا ندخل اليه مدخلاً ـ أو أُدْخَل إليه الرجل ـ نسمع كلامَ مَن على البلاط، فدخل يوماً فيه وخرج إلينا وهو متغيّر اللَّوْن فقال : إنّهم يتوعّدوني بالقتْل ، فقلنا : يَكْفِيكَهُمُ اللهُ(١) .

وقال سهل السَّرَّاج ، عن الحَسَن ، قال عثمان : لئن قتلوني لا يقاتلون عدوًّاً جميعاً أبداً ، ولا يقتسمون فيْئاً جميعاً أبداً ، ولا يُصَلُّون جميعاً أبداً(٢) .

وقال مثلَه عبدُ الملك بن أبي سُلَيمان ، عن أبي ليلى الكِنْدِيّ ، وزاد فيه : ثمّ أرسل إلى عبد الله بن سلاّم فقال : ما ترى ؟ قال : الكَفَّ الكَفَّ ، فإنّه أبلغ لك في الحُجَّة ، فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم رضي الله عنه وأرضاه(٣) .

وقال الحسن : حدّثني وثّاب قال : بعثني عثمان ، فدعوت له الأشترَ فقال : ما يريد النّاس ؟ قال : إحدى ثلاث : يُخَيِّرُونك بين الخلْع ، وبين أن تقتصَّ من نفسك ، فإنْ أبيتَ فإنّهم قاتِلُوك ، فقال : ما كنت لأخلع سِرْبالاً سَرْبَلَنِيهُ اللّهُ ، وبدني ما يقوم لِقصاص(٤) .

وقال حُمَيْد بن هلال : ثنا عبد الله بن مُغَفَّل قال : كان عبد الله بن سلاّم يجيء من أرضٍ له على حمارٍ يوم الجمعة ، فلمّا حُصِر عثمان قال : يأيّها النّاس لا تقتلوا عثمان ، واسْتَعْتِبُوه ، فَوَالذي نفسي بيده ما قَتَلَتْ أمَّةٌ نبيَّها

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦٧ ، تاريخ دمشق ٣٥١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٦٧ ، تاريخ الطبري ٤/٣٧٢ ، تاريخ خليفة ١٧١ ، تاريخ دمشق ٣٥١ .

(٣) وانظر طبقات ابن سعد ٣/٧١ ، وتاريخ دمشق ٣٥١ .

(٤) أنظر تاريخ خليفة ١٧٠ .

فصلُح ذات بينهم حتّى يُهْرِيقُوا دمَ سبعين ألفاً ، وما قَتَلَتْ أمَّـةٌ خليفتَها فيُصْلِحُ اللهُ بينهم حتّى يُهْـرِيقُوا دمَ أربعين ألفـاً ، وما هلكت أمّـةٌ حتّى يرفعـوا القـرآن على السلطان ، قـال : فلم ينـظروا فيمـا قـال ، وقتلوه ، فجلس على طـريق عليّ بن أبي طـالب ، فقال لـه : لا تأتِ العـراقَ والزَمْ منبـرَ رسـول الله ﷺ ، فَوَالذي نفسي بيده لئن تركْتَهُ لا تراه أبداً ، فقال مَن حـول عليّ : دعنا نقتله ، قال : دعوا عبد الله بن سلّام ، فإنّه رجل صالح[1] .

قـال عبد الله بن مُغَفَّـل : كنت استأمـرت عبدَ الله بن سـلّام في أرضٍ أشتـريها . فقـال بعد ذلـك : هذه رأس أربعين سنـة ، وسيكون بعـدها صُلْح فاشْتَرِها . قيل لِحُمَيْد بن هلال : كيف تـرفعون القـرآنَ على السُّلطان ؟ قال : ألم تر إلى الخوارج كيف يتأوَّلُون القرآنَ على السُّلطان[2] ؟

ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصـور فقال : مـا ترى ؟ قـال : أرى أن تُعْـطِيهم ما سـألوك من وراء عَتَبَـة بابِـك غير أن لا تَخْلَع نفسَـك ، فقال : دونك عَطاءَك ـ وكان واجداً عليـه ـ فقال : ليس هـذا يوم ذاك . ثمّ خـرج ابن عمر إليهم فقال : إيّاكم وقتْل هـذا الشيخ ، واللّهِ لئن قتلتمـوه لم تحجُّوا البيتَ جميعاً أبداً ، ولم تجـاهدوا عـدوَّكم جميعاً أبـداً ، ولم تقتسموا فَيْئَكم جميعـاً أبداً إلّا أن تجتمع الأجسادُ والأهواءُ مختلفة ، ولقد رأيتنا وأصحاب رسولِ الله ﷺ متوافِـرون نقول : أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان . رواه عاصم بن محمـد العُمَرِيّ ، عن أبيه ، عن ابن عمر[3] .

وعن أبي جعفـر القاري قـال : كان المصـريّون الـذين حصـروا عثمـان

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٦ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٥٧ .

(٣) أخرجه ابن عساكر ٣٥٩ .

ستمائة : رأسهم كِنَانة بن بِشْر ، وابن عُدَيْس البَلَوِيّ ، وعَمْرو بن الحَمِق ، والّذين قدِمُوا من الكوفة مائتين ، رأسهم الأشتر النَّخَعِيّ ، والّذين قدِموا من البصْرة مائة ، رأسهم حُكَيْم بن جَبَلَة ، وكانوا يداً واحدة في الشّرّ ، وكانت حُثَالةٌ من النّاس قد ضَوَوْا إليهم ، وكان أصحاب النّبيّ ﷺ الذين خذلوه كرِهُوا الفتنةَ وظنّوا أنّ الأمرَ لا يبلغ قتْلَه ، فلمّا قُتِل ندِموا على ما ضيّعوا في أمره ، ولَعَمْري لو قاموا أو قام بعضُهم فحثا في وجوه أولئك التُّرابَ لا نْصَرَفُوا خاسئين(١) .

وقال الزُّبير بن بكّار : حدّثني محمد بن الحسن قال : لمّا كثُر الطَّعْن على عثمان تنحّى عليٌّ إلى ماله بيَنْبُع(٢) ، فكتب اليه عثمان : أمّا بعد فقد بلغ الحزامُ الطُّبْيَيْن ، وبلغ(٣) السَّيْل الزُّبى ، وبلغ الأمرُ فوقَ قدْره ، وطمع في الأمر من لا يدفع عن نفسه :

فإن كنت مأكولاً فكُنْ خير آكلٍ ... وإلّا فأدْرِكْني ولَمّا أُمَزَّقِ

والبيت لشاعر من عبد القَيْس(٤) .

الطّبْي : مَوْضِعُ الثَّدْي من الخَيْل .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٧١ وفيه « خاسرين » ، تاريخ دمشق ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

(٢) يَنْبُع : بالفتح ثم السكون ثم باء موحَّدة مضمومة . عين على يمين رضوى من المدينة على سبع مراحل . (معجم البلدان ٥/ ٤٤٩ ، ٤٥٠) .

(٣) في تاريخ دمشق ٣٦٤ « خلّف » بدل « بلغ » .

(٤) قال هشام بن الكلبيّ : هذا البيت للمُمَزَّق العبْديّ واسمه شأس بن نَهار بن الأسود بن حزيل ، وبه سُمّي المُمَزَّق . (أنساب الأشراف للبلاذري ق ٤ ج ١/ ٥٦٨ رقم ١٤٥١) وانظر : الكامل للمبّرد ١/ ٧ والإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/ ٥٨ ، وعيون الأخبار له ١/ ٣٤ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٤٢٨ ، ومحاضرات الأدباء لراغب الأصفهاني ١/ ١٣٠ ، المفضَّليّات للضبّي ٢٩١ ، وطبقات الجمحي ٢٧٤ ، والبدء والتاريخ للمقدسي ٥/ ٢٠٦ ، والعقد الفريد لابن عبد ربّه ٢/ ١٦٤ ، وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ـ ص ٣٦٤ ، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٩٢ ، وتبصير المنتبه ٤/ ١٣٢٠ .

وقال محمد بن جُبَيْر بن مُطْعم : لمّا حُصر عثمان أرسل الى عليّ : إنّ ابنَ عمِّك مقتول ، وإنّك لَمَسْلُوب(١) .

وعن أبان بن عثمان قال : لمّا أَلَحُّوا على عثمان بالرَّمْي ، خرجتُ حتّى أتيتُ عليّاً فقلت : يا عمّ أهْلَكَتنا الحجارة ، فقام معي ، فلم يزل يرمي حتّى فتر مَنْكِبُهُ ، ثم قال : يا بن أخي ، أجمع حَشَمَك ، ثمّ يكون هذا شأنُك(٢) .

وقال حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ : إنّ عثمان بعث إلى عليّ يدعوه وهو محصور ، فأراد أن يأتيه ، فتعلّقوا به ومنعوه ، فحسر عمامةً سوداء عن رأسه وقال : الّلهُمَّ لا أرضى قتْلَه ولا آمُرُ به(٣) .

وعن أبي إدريس الخَوْلاني قال : أرسل عثمان إلى سعد ، فأتاه ، فكلّمه ، فقال له سعد أرسِلْ إلى عليّ ، فإنْ أتاك ورضي صَلُح الأمرُ ، قال : فأنت رسولي إليه ، فأتاه ، فقام معه عليّ ، فمرّ بمالك الأشتر ، فقال الأشتر لأصحابه : أين يريد هذا ؟ قالوا : يريد عثمان ، فقال : واللّهِ لئِنْ دخل عليه لَتُقْتَلُنَّ عن آخِرِكم ، فقام إليه في أصحابه حتّى اختلجه(٤) عن سعد وأجلسه في أصحابه ، وأرسل الى أهل مصر : إنْ كنتم تريدون قتْلَه فأسرِعوا . فدخلوا عليه فقتلوه(٥) .

وعن أبي حبيبة قال : لمّا اشتدّ الأمر ، قالوا لعثمان ـ يعني الذين عنده

---

(١) تاريخ دمشق ٣٦٨ .
(٢) أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٦٩ رقم ١٤٥٥ ، تاريخ دمشق ٣٧١ .
(٣) أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٦٩ رقم ١٤٥٤ ، طبقات ابن سعد ٦٨/٣ ، تاريخ دمشق ٣٧١ .
(٤) أصل الخلج : الجذب والنزع ، كما في « النهاية » لابن الأثير ، وانظر : لسان العرب ـ مادّة « خلج » .
(٥) تاريخ دمشق ٣٧٣ .

في الدّار ـ أئذَنْ لنا في القتال ، فقال : أعْزِمُ على من كانت لي عليه طاعةٌ أنْ لا يقاتل[1] .

أبو حبيبة هو مَوْلَى الزُّبَيْر ، روى عنه موسى بن عُقْبة[2] .

قال محمد بن سعد : ثنا محمد بن عمر ، حدّثني شُرَحْبيل بن أبي عَوْن ، عن أبيه . وحدّثني عبد الحميد بن عمران ، عن أبيه ، عن مسور[3] ابن مخرمة .

(ح)[4] ، وحدّثني موسى بن يعقوب ، عن عمّه ، عن ابن الزُّبَيْر .

(ح) ، وثنا ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصَين ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عبّاس قالوا: بعث عثمان المِسْوَر بن مَخْرَمَة إلى معاوية يُعْلِمُهُ أنّه محصور ، ويأمره أن يجهّز إليه جيشاً سريعاً . فلمّا قدِم على معاوية ، ركب معاوية لوقْته هو ومسلم بن عُقْبة ، وابن حُدَيْج ، فساروا من دمشق إلى عثمان عشراً .

فدخل معاوية نصف الليل ، وقبّل رأس عثمان ، فقال : أين الجيش ؟ قال : ما جئت إلاّ في ثلاثة رهط ، فقط عثمان : لا وَصَلَ الله رحِمَكَ ، ولا اعزَّ نَصْرَكَ ، ولا جزاك خيراً ، فوَالله لا أُقْتل إلاّ فيك ، ولا يُنْقَم عليّ إلاّ من أجلك ، فقال : بأبي أنت وأمّي ، لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به عاجَلُوك فقتلوك ، ولكنّ معي نجائب ، فاخرج معي ، فما يشعر بي أحد ، فَوَالله ما

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٤ ، وخليفة في تاريخه ١٧٣ بنحوه ، من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة .

(٢) هو جدّ موسى أبو أمّه . (تاريخ دمشق ٣٧٤) .

(٣) في النسخة (ع) « مسعود » بدل « مسور » ، وهو خطأ ، والتصحيح من نسخة دار الكتب ومنتقى الأحمدية ، وغيره .

(٤) رمز ، يعني تحويل السند .

هي إلاّ ثلاثٌ حتّى نرى معالمَ الشّام ، فقال : بئس ما أشرْتَ به ، وأبى أن يُجيبه ، فأسرع معاويةُ راجعاً ، وورد المِسْوَرُ يريد المدينة بذي المَرْوَة راجعاً . وقدِم على عثمان وهو ذامٌّ لمعاوية غيرُ عاذرٍ له .

فلمّا كان في حصْره الآخر ، بعث المِسْوَرَ[1] ثانياً إلى معاوية ليُنْجِدَه فقال : إنّ عثمان أحسَنَ فأحسن الله به ، ثمّ غيَّر فغيَّر الله به ، فشددتُ عليه فقال : تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حُنْجُرَته قلتُم : اذهب فادفع عنه الموتَ ، وليس ذلك بيدي ، ثمّ انزلني في مَشْرَبَةٍ[1] على رأسه ، فما دخل عليّ داخلٌ حتّى قُتِلَ عثمان[2] .

وأمّا سَيْف بن عمر ، فروى عن أبي حارثة ، وأبي عثمان قالا : لمّا أتى معاوية الخبر أرسل الى حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ فقال : أشِرْ عليَّ برجلٍ مُنَفِّذٍ لأمري ، ولا يقصِّر ، قال : ما أعرف لذاك غيري ، قال : أنت لها . وجعل على مقدّمته يزيد بن شجعة[3] الحِمْيَرِيّ في ألفٍ وقال : إنْ قدِمْتَ يا حبيب وقد قُتِلَ ، فلا تَدَعَنّ أحداً[4] أشار إليه ولا أعان عليه إلاّ قتلته ، وإنْ أتاك الخبرُ قبل أن تصِلَ ، فأقمْ حتّى انظر ، وبعث يزيد بن شجعة في ألفٍ على البغال ، يقودون الخيل ، معهم الإبل عليها الرّوايا فأغَذَّ السّير ، فأتاه قتْلُهُ بقُربْ خَيْبَرَ . ثمّ أتاه النُّعمان بن بشير ، معه القميص الذي فيه الدّماء وأصابع امرأته نائلة ، قد قطعوها بضربة سيف ، فرجعوا ، فنصب معاوية القميص

---

(١) في نسخة الدار (المسلمون) عِوَض (المسور) المُثْبَتَة في منتقى ابن المُلاّ ، ومنتقى الأحمدية و(ع) ، وتاريخ دمشق .

(٢) تاريخ دمشق ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٣) هكذا في الأصول ، وتاريخ دمشق ٣٨٠ ، وترجمته في المخطوطة من تاريخ دمشق (النسخة الأزهرية) ٥٣/ورقة ١٥٣ وقد أثبته القدسي في طبعة ٢٤٦/٣ « الشجري » وقال : المثبت من المراجع المشهورة .

« أقول » : هذا وهم ، فالشجريّ هو الرهاوي وليس الحميري كما هو هنا .

(٤) هذه الجملة مصحّفة في نسخة دار الكتب ، والتصويب من الأصل وتاريخ دمشق .

على منبر دمشق ، والأصابع معلّقة فيه ، وآلى رجالٌ من أهل الشّام لا يأتون النّساء ولا يمسُّون الغُسْلَ إلاّ من حُلُم ، ولا ينامون على فراشٍ حتّى يقتلوا قَتَلَة عثمان ، أو تَفْنَى أرواحهُم ، وبَكَوْه سنةً(١) .

وقال الأوزاعيّ : حدّثني محمد بن عبد الملك بن مروان ، أنّ المُغيرة ابن شُعبة، دخل على عثمان وهو محصور فقال : إنّك إمام العامَّة ، وقد نزل بك ما نَرَى ، وإني أعرِضُ عليك خِصالاً : إمّا أنْ تخرج تقاتلهم ، فإنّ معك عدداً وقوّة . وإمّا أنْ تَخْرِق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه ، فتقعد على رواحلك فتَلْحق بمكة ، فإنَّهم لن يستحلُّوك وأنت بها ، وإمّا أنْ تلحق بالشّام ، فإنّهم أهل الشّام ، وفيهم معاوية . فقال : إنّي لن أفارق دار هجرتي ، ولن أكون أوّل من خلف رسول الله ﷺ في أُمّته بسفْك الدِّماء(٢) .

وقال نافع ، عن ابن عمر : أصبح عثمان يحدّث النّاس قال : رأيت رسولَ الله ﷺ اللّيلة في المنام ، فقال : « أفطِرْ عندنا غداً » فأصبح صائماً ، وقُتِلَ من يومه(٣) .

وقال محمد بن سيرين : ما أعلم أحداً يتّهم عليّاً في قتْل عثمان ، وقُتِلَ وإنّ الدَّارَ غاصَّة ، فيهم ابن عمر ، والحَسَن بن عليّ ، ولكنَّ عثمان عزم عليهم أن لا يقاتلوا(٤) .

ومن وجهٍ آخر . عن ابن سيرين قال : انطلق الحَسَن والحسين وابنُ عمر ، ومروان ، وابنُ الزُّبير ، كلّهم شاك السّلاح ، حتّى دخلوا على عثمان ،

---

(١) تاريخ دمشق ٣٨٠ ، ٣٨١ ، وانظر تاريخ الطبري ٤/٥٦٢ .
(٢) تاريخ دمشق ٣٨٧ و٣٨٨ .
(٣) طبقات ابن سعد ٣/٧٥ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٧٤ رقم ١٤٦٩ ، تاريخ دمشق ٣٨٩ .
(٤) تاريخ دمشق ٣٩٥ .

فقال : أعزِمُ عليكم لَمَا رَجعْتُمْ فوضعتم أسلحَتكم ولـزِمْتُمْ بيوتكم ، فقـال ابن الزُّبير ، ومروان : نحن نعزِم على أنفسنا أن لا نبْرَح ، وخرج الآخرون(١) .

وقال ابن سيرين : كان مع عثمان يومئذٍ في الدّار سبعمـائة ، لـو يَدَعُهُم لَضَرَبُوهم حتّى يُخْرِجُوهم من أقطارها(٢) .

ورُوي أنّ الحَسَن(٣) بن عليّ ما راح حتّى خرج(٤) .

وقال عبد الله بن الزُّبَيْر : قلت لعثمـان : قاتِلْهم ، فـوَالله لقد أحـلّ الله لـك قِتَالَهم ، فقـال : لا أقاتلهم أبـداً ، فدخلوا عليـه وهو صـائم . وقد كـان عثمان أمَّر ابنَ الزُّبَيْر على الدّار ، وقال : أطيعوا عبد الله بن الزُّبير(٥) .

وقال ابن سيرين : جاء زيد بن ثابت في ثلاثمائة من الأنصـار ، فدخـل على عثمان فقال : هذه الأنصار بالباب . فقال : أمّا القِتال فلا(٦) .

وقـال أبو صـالح ، عن أبي هـريرة قـال : دخلت على عثمان يـوم الدَّار فقلت : طـاب الضَّرْبُ ، فقـال : أيَسُرُّك أنْ يُقْتـل النّاسُ جميعـاً وأنـا معهم ؟ قلت : لا ، قال(٧) فإنّك إنْ قتلتَ رجلًا واحداً ، فكأنّما قتلت النّاسَ جميعاً ،

---

(١) تاريخ خليفة ١٧٤ ، تاريخ دمشق ٣٩٦ .
(٢) تـاريخ خليفـة ١٧٣ عن محمـد بن سيرين ، قـال ، قـال سليط بن سليط : « نهانـا عثمـان عن قتـالهم . . . » ، طبقـات ابن سعـد ٣/٧١ ، أنسـاب الأشـراف ق ٤ ج ١/٥٦٤ رقم ١٤٣٥ ، تاريخ دمشق ٤٠٣ .
(٣) في منتقى الأحمدية « الحسين » وهو تحريف .
(٤) في منتقى الأحمدية « جُرح » ، والمُثْبَت عن الأصل . وفي تاريخ خليفـة ١٧٤ من طريق كهمس ، عن ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، وزاد عبد الأعلى : « أن الحسن بن عليّ كـان آخر من خـرج من عند عثمان » . وانظر : تاريخ دمشق ٤٠٢ .
(٥) تاريخ دمشق ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
(٦) تاريخ دمشق ٤٠٠ .
(٧) (قال) ساقطة من نسخة الدار فاستدركتها من منتقى ابن الملا ومنتقى الأحمدية و(ع) ، وتاريـخ دمشق .

فانصرفتُ ولم أقاتِل[1] .

وعن أبي عَوْن مولى المِسْوَر قال : ما زال المصريّون كافّين عن القتال ، حتّى قدِمَتْ أمدادُ العراق من عند ابن عامر ، وأمدادُ ابنِ أبي سَرْحٍ من مصر ، فقالوا : نُعاجِلُهُ قبل أن تَقْدَم الأمداد[2] .

وعن مسلم أبي سعيد قال : أعتق عثمان عشرين مملوكاً ، ثمّ دعا بسراويل ، فشدّها عليه[3] . ولم يَلْبَسْها في جاهلية ولا إسلام ، وقال إنّي رأيت رسولَ الله ﷺ البارحة ، وأبا بكرٍ ، وعمر ، فقال : « اصْبِرْ فإنّك تُفْطِر عندنا القابلة» ثمّ نشر المُصْحَفَ بين يديه ، فقُتِلَ وهو بين يديه[4] .

وقال ابن عَوْن ، عن الحَسَن : أنبأني وثّاب مولى عثمان قال : جاء رُوَيْجل كأنّه ذِئبٌ ، فاطّلع من بابٍ ، ثمّ رجع ، فجاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً ، فدخل حتّى انتهى إلى عثمان ، فأخذ بلحيته ، فقال بها حتّى سمعتُ وقْعَ أضْراسه ، فقال : ما أغنى عنك معاوية ، ما أغنى عنك ابنُ عامر ، ما أغْنَتْ عنك كُتُبُك ، فقال : أرسِلْ لِحْيَتِي يا بن أخي ، قال : فأنا رأيتُهُ استَعْدَى رجلاً من القوم عليه يُعِينُهُ ، فقام إلى عثمان بِمِشْقَصٍ ، حتّى وجَأ به في رأسه[5] ثمّ تَعَاوَرُوا عليه حتّى قتلوه[6] .

وعن ريطة مولاة أسامة قالت : كنت في الدّار ، إذ دخلوا ، فجاء محمد فأخذ بلحية عثمان فَهَزّها ، فقال : يا بن أخي دعْ لِحْيَتِي لَتَجْذُب ما يعزُّ على أبيك أن تُؤْذِيها . فرأيتُه كأنّه استحَى ، فقام ، فجعل بطرف ثوبه هكذا : ألا

(١) أنساب الأشراف ق ٤ ج ٥٦٣/١ رقم ١٤٣٠ ، تاريخ دمشق ٤٠١ ، ورواه خليفة مختصراً في تاريخه ١٧٣ .
(٢) طبقات ابن سعد ٧١/٣ ، ٧٢ ، تاريخ دمشق ٤٠٤ .
(٣) إنّما لبسها لئلاّ تبدو عورته إذا قُتِل ، رضي الله عنه .
(٤) تاريخ دمشق ٤٠٥ .
(٥) في الرواية زيادة هنا « قلت : ثم مَهْ » .
(٦) تاريخ خليفة ١٧٤ ، تاريخ دمشق ٤٠٩ .

ارجعوا . قالت : وجاء رجلٌ من خلف عثمان بسعَفَة رَطْبة ، فضرب بها جبهَتَه فرأيت الدَّمَ يسيل ، وهو يمسحه ويقول : « اللهمَّ لا يطلب بدمي غيرك »(١) ، وجاء آخرُ فضربه بالسَّيف على صدره فأقْعَصَه(٢) ، وتَعَاوَرُوه بأسيافهم ، فرأيتُهم ينْتَهِبُون بيته(٣) .

وقال مجالد(٤) ، عن الشَّعبي قال : جاء رجل من تُجَيْب من المصريّين ، والنّاسُ حول عثمان ، فاسْتَلَّ سيفه ، ثمّ قال : أفْرِجوا ، ففرجوا له ، فوضع ذُباب سيفه في بطْن عثمان ، فأمسكت نائلة بنتُ الفَرافصة زوجةُ عثمان السَّيف لتمنع عنه ، فحزّ السَّيف أصابعها(٥) .

وقيل : الذي قتله رجلٌ يقال له حمار(٦) .

وقال الواقديّ : حدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ، أنّ محمد بن أبي بكر تَسَوَّر من دار عَمْرو بن حَزْم على عثمان ، ومعه كِنَانة بن بِشْر ، وسودان ، وعمرو بن الحَمِق ، فوجدوه عند نائلة يقرأ في المُصْحَف ، فتقدَّمهم محمد ، فأخذ بِلِحْيته وقال :

---

(١) ورد من دعاء عثمان عليهم في (الثقات لابن حبّان ٢/٢٦١) : اللَّهُمّ فشتِّتْ أمرَهم ، وخالِف بين كلمتهم ، وانتقم لي منهم ، واطلبهم لي طَلَباً حثيثاً .
وقد استُجيب دعاؤه في كلّ ذلك .
وقال ابن كثير في (البداية والنهاية ٧/١٨٩) : لّما بلغ سعدَ بن أبي وقّاص ـ وكان مُستجاب الدعاء ـ قتْلُ عثمان قال . . . : اللَّهُمَّ أندِمْهم ، ثمّ خُذْهم . وقد أقسم بعضُ السَّلَف بالله أنّه ما مات أحدٌ من قَتَلَة عثمان إلّا مقتولاً .

(٢) أقعصه ، وقعصته : إذا قتلته قتلاً سريعاً . (لسان العرب ـ قعص).

(٣) تاريخ دمشق ٤١١ ، ٤١٢ وفيه زيادة : « فهذا يأخذ الثوب ، وهذا يأخذ المرآة ، وهذا يأخذ الشيء » .

(٤) في نسخة دار الكتب « مجاهد » وهو تحريف ، والمثبت عن النسخة ع ومنتقى الأحمدية ، وتاريخ دمشق ، وتهذيب التهذيب ١٠/٣٩ .

(٥) تاريخ دمشق ٤١٢ .

(٦) تاريخ خليفة ١٧٥ .

يـا نَعْثَـل قـد أخـزاك الله ، فقــال : لستُ بنَعْثَـل ولكنّني عبـد الله ، وأميـرُ المؤمنين ، فقـال محمد : مـا أغنى عنك معـاوية وفُـلانٌ وفُلان ، قـال : يابن أخي دع لِحْيَتي ، فما كان أبوك ليَقْبِضَ على ما قَبَضْتَ ، فقـال : ما يُـراد بك أشدّ من قبضتي ، وطعن جَنْبَه بِمِشْقص ، ورفع كِنَانـةُ مَشَاقِصَ فـوجأ بهـا في أُذن عثمــان ، فمضت حتى دخلت في حلْقــه ، ثمّ عــلاه بــالسَّيف ، قــال عبد الرحمن بن عبـد العزيـز : فسمعت ابنَ أبي عَون يقـول : ضرب كِنـانة بن بشر جبينه بعمود حديد ، وضربه سودان المُرَاديّ فقتله ، ووثب عليه عَمْرو بن الحَمِق ، وبـه رَمَق ، وطعنه تسـع طَعْنَاتٍ وقـال : ثـلاثٌ لله ، وستٌّ لمـا في نفْسي عليه(١) .

وعن المغيرة قال : حصروه اثنين وعشرين يوماً ، ثمّ احرقوا الباب ، فخرج من في الدّار .

وقال سليمان التَّيْميّ ، عن أبي نَضْـرة ، عن أبي سعيد مـولى أبي أسَيْد قال : فتح عثمـان البابَ ووضـع المُصْحَف(٢) بين يديـه ، فدخـل عليه رجـل فقال : بيني وبينك كتابُ الله ، فخرج وتـركه ، ثمّ دخـل عليه آخـر ، فقال : بيني وبينك كتابُ الله ، فأهوى إليه بالسّيف ، فاتّقاه بيده فقطعها ، فقال : أما والله إنّها لأوّلُ كفّ خَطَّت المُفَصَّل(٣) ، ودخل عليـه رجلٌ يقـال له : المـوت الأسود ، فخنقه قبل أن يُضْرب بالسّيف ، قال : فَـوَالله ما رأيت شيئـاً أَلْيَن من حلْقه(٤) ، لقد خنقتُهُ حتّى رأيت نفَسَهُ مثل الجان(٥) تردَّد في جسده(٦) .

---

(١) طبقـات ابن سعد ٧٣/٣ ، تـاريخ الـطبري ٣٩٣/٤ ، تـاريخ دمشق ٤١٣ ، وانـظر : أنسـاب الأشراف ق ٤ ج٥٧٤/١ ، ٥٧٥ رقم ١٤٧٠ .

(٢) (المصحف) مستدركة من منتقى الأحمدية .

(٣) يريد أنّها كتبت القرآن الكريم .

(٤) في تاريخ خليفة « خناقه » .

(٥) في نسخة دار الكتب « ألحان » ، والمثبت من بقيّة النُسَخ ، وتـاريخ خليفـة ، وتاريـخ الطبـري ، وتاريخ دمشق .

والجانّ : ضرب من الحيّات ، وهو الدقيق الخفيف . قال تعالى ﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ .

(٦) تاريخ خليفة ١٧٤ ، ١٧٥ ، تاريخ الطبري ٣٨٤/٤ ، تاريخ دمشق ٤١٦ .

وعن الزُّهري قال : قُتِلَ عند صلاة العصْر ، وشدّ عبدٌ لعثمان على كِنانة ابن بِشْر فقتله ، وشدّ سودان على العبد فقتله[1] .

وقال أبو نَضْرة ، عن أبي سعيد قال : ضربوه فجرى الدَّمُ على المُصْحَف على : ﴿ فسيكفيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ [2] .

وقال عمران بن حُدَيْر ، إلاّ يكن عبد الله بن شقيق حدّثني : أنّ أوّل قطرةٍ قطرت [من دمه][3] على : ﴿ فَسَيَكْفِيكهمُ الله ﴾ فإنّ أبا حُرَيْث ذكر أنّه ذهب هو وسُهَيْل المُرِّيّ ، فأخرجوا إليه المُصْحَفَ ، فإذا قطْرة الدّم على ﴿ فسيكفيكَهُمُ الله ﴾ قال : فإنّها في المُصْحَف ما حُكَّتْ[4] .

وقال محمد بن عيسى بن سُمَيْع[5] عن ابن أبي ذئب ، عن الزُّهْري : قلت لسعيد بن المسيّب : هل أنت مُخْبري كيف كان قتلُ عثمان ؟ قال : قُتِلَ مظلوماً ، ومَن خَذَلَهُ كان معذُوراً ، ومَن قتله كان ظالماً ، وإنّه لمّا استُخْلف كره ذلك، نفرٌ من الصَّحابة ، لأنه كان يحبّ قومه ويولّيهم ، فكان يكون منهم ما تُنْكره الصَّحابة فيُسْتَعْتَبُ [فيهم ، فلا يعزِلُهُمّ ، فلمّا كان في السّتّ الحِجَج الأواخرِ استأثر ببني عمّه فولاّهم][6] وما أشرك معهم ، فولّى عبدَ الله بنَ أبي سَرْحٍ مصرَ، فمكث عليها سنين[7]، فجاء أهلُ مصرَ يشْكُونه ويتظلَّمون منه . وقد كان قبل ذلك من عثمان هَنَاتٌ إلى ابن مسعود ، وأبي ذَرّ

---

(١) أنظر تاريخ دمشق ٤١٩ ، وتاريخ الطبري ٣٩١/٤ .
(٢) سورة البقرة ـ الآية ١٣٧ .
والخبر في أنساب الأشراف ق ٤ ج ٥٨٥/١ رقم ١٤٩٠ ، وتاريخ دمشق ٤١٩ .
(٣) زيادة من منتقى الأحمدية ومنتقى ابن المُلاّ ، ع .
(٤) تاريخ خليفة ١٧٥ ، تاريخ دمشق ٤٢٠ .
(٥) هو : محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيع . (تهذيب التهذيب ٣٩٠/٩) .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من النُسخ ، استدركته من « منتقى الأحمدية » ، وتاريخ دمشق .
(٧) « سنين » ساقطة من الأصول ، استدركتها من تاريخ دمشق ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي .

وعمّـار فحنق عليه قـومُهم ، وجاء المصـريّون يشكـون ابنَ أبي سَرْح ، فكتب إليه يتهدّده فأبى أن يقبل ، وضرب بعضَ من أتاه ممّن شكاه فقتله .

فخـرج من أهل مصـر سبعمائـة رجلٍ ، فنـزلوا المسجـد ، وشكوا إلى الصَّحابة ما صنع ابنُ أبي سَرْح بهم ، فقام طلْحة فكلَّم عثمان بكلامٍ شديد ، وأرسلت إليه عائشة تقول له : أنصِفهم من عاملك ، ودخل عليه عليٌّ ، وكـان متكلّم القومِ فقال : إنّما يسألونك رجـلاً مكان رجـلٍ ، وقد ادّعـوا قِبَلَه دماً ، فاعزلْه ، واقْضِ بينهم ، فقال : اختاروا رجلاً أُوَلِه ، فأشاروا عليه بمحمد بن أبي بكر ، فكتب عهده ، وخرج معهم عددٌ من المهـاجرين والأنصـار ينظرون فيما بين أهل مصـر وابن أبي سَرْح ، فلمّـا كان محمـد على مسيرة ثـلاثٍ من المدينة ، إذا هم بغلامٍ أسود على بعيرٍ مسرِعاً ، فسألوه ، فقال : وجَّهني أميرُ المؤمنين إلى عامل مصر ، فقالوا له : هذا عامل أهلِ مصر ، وجاءوا بـه إلى محمد ، وفتَّشوه فوجدوا إداوته تَتَقَلْقَلُ ، فشقّوها ، فـإذا فيها كتـاب من عثمان إلى ابن أبي سَـرْح ، فجمـع محمــد ، من عنـده من الصَّحــابـة ، ثمّ فــكّ الكتاب ، فإذا فيه : إذا أتاك محمد ، وفلانٌ ، وفلانٌ فاستحِـلّ قتْلَهُم ، وأبطِل كتابه ، واثبتْ على عملك . فلمّا قرأوا الكتاب رجعوا الى المـدينة ، وجمعـوا طَلْحة ، وعليّاً ، والـزُّبير ، وسعـداً ، وفضُّوا الكتـابَ ، فلم يبق أحدٌ إلاّ حنِقَ على عثمان ، وزاد ذلك غضباً وحنقاً أعوانُ أبي ذَرّ ، وابنِ مسعود ، وعمّار.

وحاصر أولئـك عثمان وأجلب عليـه محمد بن أبي بكـر ببني تَيْم ، فلمّا رأى ذلـك عليّ بعث إلى طلْحة ، والـزُّبَيْر ، وعمّـار ، ثمّ دخل إلى عثمـان ، ومعـه الكتابُ والغـلامُ والبعيرُ فقـال : هذا الغـلامُ والبعيرُ لـك ؟ قال : نعم ، قال : فهذا كتابك ؟ فحلف أنّه ما كتبه ولا أمر به ، قال : فالخاتم خاتمك ؟ قال : نعم .

فقال : كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتابٍ عليـه خاتمـك ولا تعلم به ! .

وعرفوا أنّه خطّ مروان . وسألوه أن يدفع إليهم مَرْوان ، فأبَى وكان عنده في الدّار ، فخرجوا من عنده غِضاباً ، وشكّوا في أمره ، وعلِمُوا أنّه لا يحلف بباطلٍ ولزموا بيوتهم .

وحاصره أولئك حتّى منعوه الماء ، فأشرف يوماً فقال : أفيكُمْ عليّ ؟ قالوا: لا ، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا ، فسكت، ثم قال: ألا أحدٌ يَسْقينا ماءً. فبلغ ذلك عليّاً، فبعث إليه بثلاث قِرَبٍ فجُرِح في سببها جماعةٌ حتّى وصلت إليه ، وبلغ عليّاً أنّ عثمان يراد قتْلُهُ فقال : إنّما أردنا منه مَرْوان ، فأمّا عثمان ، فلا نَدَع أحداً يصل إليه .

وبعث إليه الزُّبَيْر ابنه، وبعث طَلْحة ابنه، وبعث عدّةٌ من الصّحابة أبناءهم ، يمنعون النّاسَ منه ، ويسألونه إخراج مَرْوان ، فلمّا رأى ذلك محمد بن أبي بكر ، ورمى النّاسُ عثمانَ بالسّهام ، حتّى خُضِب [الحسن][1] بالدّماء على بابه ، وأصاب مروانَ سهمٌ ، وخُضِب محمد بن طلْحة ، وشُجَّ قَنْبر مولى عليّ .

فخشي محمد أن يغضب بنو هاشم خالُ الحَسن ، فاتّفق هو وصاحباه ، وتسوَّروا من دارٍ ، حتّى دخلوا عليه ، ولا يعلم أحدٌ من أهل الدّار ، لأنّهم كانوا فوق البيوت ، ولم يكن مع عثمان إلّا امرأتُهُ . فدخل محمد فأخذ بلِحْيَتِهِ ، فقال : والله لو رآك أبوك لَساءه مكانُك منّي ، فتراخت يدُه ، ووثب الرجُلان عليه فقتلاه ، وهربوا من حيث دخلوا ، ثمّ صرخت المرأة ، فلم يُسمع صُراخُها لما في الدّار من الجَلَبَة . فصعدت إلى النّاس، وأخبرتهم ، فدخل الحَسَن والحُسين وغيرهما ، فوجدوه مذبوحاً .

وبلغ عليّاً وطلْحةَ والزُّبيرَ الخبرُ ، فخرجوا ـ وقد ذهبت عقولُهم ـ ودخلوا

---

(١) إضافة من تاريخ دمشق ٤٢٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٠ .

فرأوه مذبوحاً ، وقال عليّ : كيف قُتِلَ وأنتم على الباب ؟ ولطم الحَسَنَ وضرب صدرَ الحُسين ، وشتم ابنَ الزُّبَيْرَ ، وابنَ طلْحة ، وخرج غضْبان إلى منزله ، فجاء النّاس يُهْرعُون إليه ليُبايعوه ، قال : ليس ذاك إليكم ، إنما ذاك إلى أهل بدر ، فمن رضوه فهو خليفة ، فلم يبق أحدٌ من البدريّين إلاّ أتى عليّاً ، فكان أوّلَ من بايعه طلْحةُ بلسانه ، وسعدٌ بيده ، ثمّ خرج إلى المسجد فصعِدَ المنبرَ ، فكان أوّلَ من صعِدَ طلحةُ ، فبايعه بيده ، ثمّ بايعه الزُّبَيْر وسعدُ والصَّحابة جميعاً ، ثمّ نزل فدعا النّاسَ ، وطلب مروانَ ، فهرب منه هو وأقاربهُ.

وخرجت عائشة باكيةً تقول : قُتِل عثمان ، وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان فقال : مَن قتله ؟ قالت : لا أدري ، وأخبرتْهُ بما صنع محمد بن أبي بكر . فسأله عليٌّ ، فقال : تكذِب ، قد واللهِ دخلتُ عليه ، وأنا أريد قتْلَه ، فذكر لي أبي ، فقمتُ وأنا تائبٌ إلى الله ، واللهِ ما قتلتُهُ ولا أمسكتُهُ ، فقالت : صَدَقَ ، ولكنّه أدخل اللَّذَيْن قتلاه[1] .

وقال محمد بن عَمْرو بن عَلْقَمَة بن وقّاص[2] ، عن أبيه ، عن جدّه قال : اجتمعنا في دار مَخْرَمة للبيعة بعد قتْل عثمان ، فقال أبو جَهْم بن حُذَيْفة : أمّا مَن بايَعْنَا منكم فلا يحول بيننا وبين قَصاص ، فقال عمّار : أمّا دم عثمان فلا ، فقال : يا بنَ سُمَيّة ، أتَقْتَصُّ من جَلْداتٍ جُلدتَهُنَّ ، ولا تقتصّ من دم عثمان ! فتفرّقوا يومئذٍ عن غير بَيْعَة .

وروى عمر بن عليّ بن الحُسين ، عن أبيه قال : قال مَروانُ : ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم ـ يعني عليّاً ـ عن عثمان ، قال :

---

(1) الحديث بطوله في : الرياض النضرة ١٢٥/٢ ، وتاريخ دمشق ٤٢١ ـ ٤٢٤ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٥٧ ـ ١٦١ ، وأنساب الأشراف للبلاذري ق ٤ ج ٥٥٦/١ ـ ٥٦٠ رقم ١٤١٩ .

(2) في منتقى ابن الملا (بن أبي وقّاص) وهو وَهَمٌ صحّحته من (تهذيب التهذيب ٣٧٥/٩) .

فقلت : ما بالُكم تسُبُّونه على المنابر ! قال : لا يستقيم الأمرُ إلّا بذلك . رواه ابن أبي خَيْثَمَة . بإسناد قويٍّ ، عن عمر[1] .

وقال الواقديّ ، عن ابن أبي سَبْرَة ، عن سعيد بن أبي زيد ، عن الزُّهْرِيّ ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله قال : كان لعثمان عند خازنه يوم قُتِل ثلاثون ألف ألف دِرْهمٍ ، وخمسون ومائة ألف دينار ، فانتُهِبَتْ وذهبت ، وترك ألف بعيرٍ بالرَّبَذَة ، وترك صدقاتٍ بقيمة مائتي ألف دينار[2] .

وقال ابن لَهِيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : بلغني أنّ الرَّكْب الذين ساروا إلى عثمان عامَّتُهُم جُنُّوا[3] .

وقال لَيث بن أبي سُلَيم ، عن طاووس ، عن ابن عبّاس سمع عليّاً يقول : واللهِ ما قتلتُ - يعني عثمانَ - ولا أمرت ، ولكن غُلِبتُ ، يقول ذلك ثلاثاً[4] . وجاء نحوُه عن عليٍّ من طُرُق[5] . وجاء عنه أنّه لعن قَتَلَةَ عثمان[6] .

وعن الشَّعبيّ قال : ما سمعت من مراثي عثمانَ أحسن من قول كعب بن مالك[7] :

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف - ص ١٨٤ و٨٥ أنظر الجزء الخاص بترجمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - طبعة مؤسسة الأعلمي ببيروت ١٣٩٤ هـ . /١٩٧٤ م .
(٢) طبقات ابن سعد ٣/٧٦ ، ٧٧ .
(٣) تاريخ دمشق ٤٥٨ .
(٤) طبقات ابن سعد ٣/٨٢ ، تاريخ دمشق ٤٦٢ .
(٥) أنظر تاريخ دمشق ٤٦١ - ٤٦٦ .
(٦) أنظر تاريخ دمشق ٤٦٦ - ٤٦٨ .
(٧) « بن مالك » سقطت من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من المنتقى نسخة المكتبة الأحمدية ، و(ع) ، وتاريخ دمشق ٥٤٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧/١٩٦ .
ونُسبت الأبيات لرجلٍ من الأنصار ، وللمغيرة بن الأخنس ، وللوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، =

فكَفَّ يديه ثمّ أغلق بابه ... وأيقن أنّ الله ليس بغافلِ
وقال لأهل الدّار : لا تقتلوهمُ[1] ... عفا الله عن كلِّ[2] امريءٍ لم يُقاتِلِ
فكيف رأيتَ الله صبَّ عليهمُ الـ ... ـعداوةَ والبَغْضاءَ بعد التَّواصُلِ
وكيف رأيتَ الخيرَ أدبر بَعده[3] ... عن النّاس إدبارَ[4] النَّعامِ الجَوَافِلِ

ورثاه حسّانُ بنُ ثابتٍ بقوله :

مَن سَرَّه الموتُ صِرْفاً لا مِزاجَ له ... فلْيأتِ مأدُبةً[5] في دار عُثْمانا
ضحُّوا بأشْمَطَ[6] عُنْوانُ السُّجُود به ... يُقَطِّع اللَّيلَ تسبيحاً وقُرآنا[7]
صبْراً فِدًى لكمُ أمّي وما وَلَدَتْ ... قد ينفع الصَّبْرُ في المكروه أحيانا
لَتَسْمَعَنَّ وشِيكاً في دِيارهُم : ... الله أكبرُ يا ثاراتِ عثمانا

* * *

= ولحسّان بن ثابت . (أنظر : أنساب الأشراف ق ٤ ج ٥٦٢/١ ، وتاريخ دمشق ٥٤٧ و٥٤٨ ، ونهاية الأرب للنويري ٥١٢/١٩ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٨٢/٣) .
والأبيات في ديوان كعب بن مالك ٣٠٩ وفي الأغاني ٢٣٣/١٦ له .

(١) في الديوان ، والأغاني : « وقال لمن في داره لا تقاتلوا » .

(٢) في نهاية الأرب ٥١٢/١٩ « ذنب » بدل « كل » وكذا في رواية عند ابن عساكر ٥٤٨ منسوبة لرجل من الأنصار .

(٣) في الديوان والأغاني « عنهم » بدل « بعده » .

(٤) في الديوان والأغاني « وولّى كإدبار » .

(٥) هكذا في نسخة دار الكتب ، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٨١/٣ ، وفي ديوان حسّان ـ ص ٢١٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٩٦/٧ « مأسدة » ، وفي العقد الفريد لابن عبد ربّه ٢٨٥/٣ « ما سرّه » و٢٩٧/٤ « مأسدة » .

(٦) الأشمط : الأشيب .

(٧) هذا البيت ليس في ديوان حسّان . وهو في العقد الفريد ٨١/٣ و١٥٩/٤ و٢٨٤ و٢٩٨ ، وفي البدء والتاريخ ٢٠٧/٥ « أبا شَمَط » .

الوفيَّات

وممّن[1] تُوُفّي في هذه السنة :

س ـ (الحارث بن نَوْفل)[2] بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ .

له صُحبة . واستعمله النّبيّ ﷺ على بعض صَدَقات مكّة ، وبعض أعمال مكة . ثم استعمله أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، على مكة . ثم انتقل إلى البصرة ، وبَنَى بها داراً . وتُوُفّي في هذه السّنة .

وإنّما للحارث حديثٌ واحدٌ عند النَّسائيّ ، عن عائشة .

---

(١) من هنا إلى ترجمة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من النسخة (ع) ، والمنتقى لابن المُلاّ .

(٢) تاريخ خليفة ١٩٥ و٤٠١ ، المحبَّر لابن حبيب ١٠٤ طبقات ابن سعد ٥٦/٤ ، ٥٧ ، التاريخ الكبير ٢٨٣/٢ رقم ٢٤٧٧ ، أنساب الأشراف ٤٤٠/١ و٢٩٧/٣ ، ق ٤ ج ٦/١ و١٦ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٤٧ رقم ٧٤٣ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٤٩ ، الجرح والتعديل ٩١/٣ رقم ٤٢٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٥ رقم ٢٠٠ ، جمهرة أنساب العرب ٧٠ ، العقد الفريد ١٣٣/٤ ، الاستيعاب ٢٩٧/١ ، أسد الغابة ٣٥٠/١ ، ٣٥١ ، الكامل في التاريخ ١٩٩/٣ ، تجريد أسماء الصحابة ١١٠/١ ، الكاشف ١٤١/١ رقم ٨٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩٩/١ رقم ٢٨ ، تهذيب الكمال ٢٢٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٠/٢ ، ١٦١ رقم ٢٧٩ ، تقريب التهذيب ١٤٤/١ رقم ٧٢ ، الإصابة ٢٩٢/١ ، ٢٩٣ رقم ١٥٠٠ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٩ .

عامر بن ربيعة[1] ع[2]

ابن كعب بن مالك العَنَزِيّ ، عَنْزُ بن وائل . كان حليف آل الخطّاب العَدَوِيّ . أسلم قبل عمر ، وهاجر الهجرتَين ، وشهد بدْراً . وله عن النّبيّ ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر .

وعنه ابنه عبد الله ، وابن الزُّبَيْر ، وابن عمر ، وأبو أُمَامة بن سهْل .

وكان الخطّاب قد تبنّاه . وكان معه لواء عمر لما قدِم الجابية .

وقال ابن إسحاق : أوّل من قدِم المدينةَ مُهاجراً أبو سَلَمَة[3] بن عبد الأسد ، وبعده عامر بن ربيعة[4] .

---

(١) السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٣ و١٨١ و٢٢٣ ، المغازي للواقدي ٩ و١٤ و١٩ و١٥٦ و٣١١ و٥٧٤ و٧٢١ و٧٧٠ و٨٣٨ و١٠٩٨ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ و٧٢ و١١٠ ، طبقات ابن سعد ٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، تاريخ خليفة ١٦٨ ، المحبَّر لابن حبيب ٧٣ ، تاريخ أبي زرعة ١/١٦٤ ، الزهد لابن المبارك ٣٦٤ ، أخبار مكة ١/١١٥ ، المعرفة والتاريخ ٣/٣٨٠ ، المعارف ٨٧ ، ترتيب الثقات للعجلي ٢٤٣ رقم ٧٤٩ ، أنساب الأشراف ١/٢١٧ و٢١٨ و٢٢٨ و٢٥٩ و٣٣٦ و٤٦٩ ، مسند أحمد ٣/٤٤٤ - ٤٤٧ ، التاريخ الكبير ٦/٤٤٥ رقم ٢٩٤٣ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٥ رقم ١٧٠ ، الجرح والتعديل ٦/٣٢٠ رقم ١٧٩٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٨٠ ، تاريخ الطبري ٢/٢٩٥ ، و٣٣٠ و٣٦٩ ، الاستيعاب ٣/٤ - ٦ ، حلية الأولياء ١/١٧٨ - ١٨٠ رقم ٣٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٣٣ رقم ١٧٥ ، المستدرك ٣/٣٥٧ - ٣٥٩ ، الثقات لابن حبّان ٣/٢٩٠ ، صفة الصفوة ١/٤٤٩ رقم ٢٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/١٣٨ - ١٤٠ ، الكامل في التاريخ ٢/٤٦ و٨٤ و١٠١ أسد الغابة ٣/١٢١ ، تهذيب الكمال ٢/٦٤٢ ، تحفة الأشراف ٤/٢٢٧ - ٢٣٠ رقم ٢٥٧ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٣ رقم ٦٥ ، الكاشف ٢/٤٩ رقم ٢٥٥٢ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٥٧ - ٣٥٩ ، العبر ١/٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٣٣ - ٣٣٥ رقم ٦٧ ، مرآة الجنان ١/٨٩ ، ٩٠ ، الوافي بالوفيات ١٦/٥٧٩ ، ٥٨٠ رقم ٦١٧ ، العقد الثمين ٥/٨٣ ، شفاء الغرام ٢/١٤٤ ، مجمع الزوائد ٩/٣٠١ ، تهذيب التهذيب ٥/٦٢ ، ٦٣ رقم ١٠٥ ، تقريب التهذيب ١/٣٨٧ رقم ٤١ ، النكت الظراف ٤/٢٢٨ ، الإصابة ٢/٢٤٩ رقم ٤٣٨١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٤ .

(٢) الرمز ساقط من الأصول استدركته من مصادر الترجمة .

(٣) في طبعة القدسي ٣/٢٧٥ « مسلمة » ، وهو تحريف ، والتصحيح من طبقات ابن سعد ، وسير أعلام النبلاء .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣٨٧ ، المستدرك ٣/٣٥٧ .

وقال الواقديّ : كان موت عامر بن ربيعة بعد قتْل عثمانَ بأيّام . وكان لزِم بيتَه ، ولم يشعر النّاس إلّا بجنازته قد أُخْرِجَتْ[1] .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، أنّ أباه أُتي في المنام ، حين طعنوا على عثمان ، فقيل له : « قُم فَسَلِ الله أن يُعيذَك من الفتنة »[2] .

قيل : تُوُفِّي قبل مَقْتل عثمان بيسير .

(عبد الله بن وهْب)[3] بن زَمْعَة بن الأسود بن المطّلب بن أسد القُرَشِيّ الأسديّ . وأُمّه قريبة أخت أمّ سَلَمَة أمّ المؤمنين . قيل له صُحبة . والأصحّ أنّه لا صُحْبة له .

روى عنه عُرْوة ، وغيره . وقُتِل يوم الدّار مع عثمان .

عبد الله بن أبي ربيعة[4] س ق

ابن المُغيرة بن عبد الله المخزومي . والد الشّاعر المشهور عمر ، وأخو

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٨٧ ، المستدرك ٣/٣٥٨ ، الاستيعاب ٣/٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٨٧ ، الاستيعاب ٣/٦ .

(٣) طبقات خليفة ٢٤١ ، التاريخ الكبير ٥/٢١٨ رقم ٧٠٩ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٧١ ، الجرح والتعديل ٥/١٨٨ ، ١٨٩ رقم ٨٧٧ ، الاستيعاب ٢/٣٠٧ - ٣٠٩ ، تاريخ دمشق (مخطوط الأزهرية ١٠١٧٠) ورقة ١٥٠ أ - ١٥١ أ ، أسد الغابة ٣/٢٧٣ ، تهذيب الكمال ٢/٧٥٣ ، الوافي بالوفيات ١٧/٦٦٤ ، ٦٦٥ رقم ٥٦٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٧٠ ، ٧١ رقم ١٣٩ ، تقريب التهذيب ١/٤٥٩ رقم ٧٢٧ ، الإصابة ٢/٣٨١ ، ٣٨٢ رقم ٥٠٢٧ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٨ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٥٢ رقم ١٠٤ و١٦٢ رقم ٩٣١ ، تجريد أسماء الصحابة ١/٣١١ ، جمهرة أنساب العرب ١١٩ ، المستدرك ٣/٦٤٠ ، ٦٤١ ، تلخيص المستدرك ٣/٦٤٠ ، ٦٤١ .

(٤) المغازي للواقدي ٣٣ و٨٩ و١٣٠ و١٤٠ و١٩٨ و١٩٩ و٢٢٠ و٧٣٠ و٧٨٥ و٨٢٩ و٨٦٣ و٨٩٥ ، السير والمغازي لابن إسحاق ١٥٩ و١٦٩ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٣٢٢ ، المحبّر لابن حبيب ٦٦ ، ٦٧ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٧٣ - ٧٦ و٧٧ و١٥٦ ، تاريخ خليفة ١٥٤ ، طبقات=

عيّاش . كان اسمه بَحِير[1] ، فسمّاه النّبيّ ﷺ عبد الله . وكان أحدَ الأشراف ، ومن أحسن النّاس صورةً . وهو الذي بَعَثْته قريشٌ مع عَمْرو بن العاص إلى النَّجَاشِيّ لأذِيّة مُهَاجِرة الحَبَشة . ثمّ أسلم وحسُن إسلامُه .

ولّاه رسولُ الله ﷺ الجَنَد[2] ومَخَاليفَها ، فبقي فيها إلى أيّام فتنة عثمان ، فجاء لينصُرَه ، فوقع عن راحلته فمات بقرب مكة[3] .

وقد استقرض منه النّبيّ ﷺ أربعين ألفاً ، فأقرضه[4] .

له حديثٌ عند حفيده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه .

الواقديّ : ثنا كثير بن زيد ، عن المطّلب بن حنطب قال : قال لهم عمر : إنّ هذا الأمر لا يصلُح للطُّلَقَاء ، فإنِ اختلفتُم فلا تظنُّوا عبدَ الله بنَ أبي ربيعة عنكم غافلاً .

الواقديّ عن رجل : إنّ عبد الله بن أبي ربيعة قال : أدْخِلُوني معكم في الشُّورَى فلا يعدمكم منّي رأيٌ . قالوا : لا تدخل معنا . فقال : إنْ بايعتُم

= خليفة ٢١ ، التاريخ الكبير ٥/٩ ، ١٠ رقم ١٦ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٨ ، أنساب الأشراف ١/٢٣٢ - ٢٣٤ و٢٩٨ و٣٠٢ و٣١٢ و٣١٦ و٣٦٣ ، ق ٤ ج ١/٥٠٤ و٥٧٨ ، الجرح والتعديل ٥/٥١ رقم ٢٣٣ ، تاريخ الطبري ٢/٣٣٥ و٥٠٠ و٤/٢١٤ و٢٤١ و٤٢١ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٦١ ، أسد الغابة ٣/١٥٥ ، الكامل في التاريخ ٣/٧٠ و٧٧ و٢٠٠ و٤/٢٦٠ ، تحفة الأشراف ٤/٣١٨ رقم ٢٩٠ ، تهذيب الكمال ٢/٦٨٠ ، الكاشف ٢/٧٦ رقم ٢٧٤٢ ، العبر ١/٣٦ ، مرآة الجنان ١/٨٩ ، ٩٠ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٨ رقم ٣٦١ ، تقريب التهذيب ١/٤١٤ رقم ٢٩٤ ، الإصابة ٢/٣٠٥ رقم ٤٦٧١ ، شذرات الذهب ١/٤٠ ، نسب قريش ٣١٧ ، طبقات ابن سعد ٥/٤٤٤ .

(١) في طبعة القدسي ٣/٢٧٦ « بجيرا » وهو تحريف ، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٥/٤٤٤ والوافي في الوفيات ١٧/١٦٤ . وجاء في المنتخب من ذيل المذيل ٥٦١ « بجير » .

(٢) الجند : بلد باليمن بين عدن وتَعِز . (شرح القاموس للزبيدي) .

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٥/١٠ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٧٨ رقم ١٤٨١ .

(٤) التاريخ الكبير ٥/١٠ وفيه « بضعة عشر ألفاً » ، والمنتخب من ذيل المذيّل ٥٦١ .

لعليٍّ سمِعْنا وعصَيْنا ، وإنْ بايعتم [لعثمان][1] سمِعْنا وأطَعْنا[2] .

ولمّا حُصِر عثمان ، أقبل عبد الله مسرِعاً ينصره من صَنْعاء . فلقِيَه صَفْوان بن أُميَّة على فَرَسٍ وهو على بغلة فجفلت من الفَرَس ، فطرحت عبدَ الله فكسرت فَخْذَه ، فوُضِع في سريرٍ ، ثمّ جهّز ناساً كثيرة في الطّلب بدم عثمان[3] .

عثمان بن عفّان

رضي الله عنه

ابن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس ، أمير المؤمنين ، أبو عَمْرو ، وأبو عبد الله ، القُرَشِيّ الأُمَويّ .

روى عن النّبيّ ﷺ ، وعن الشَّيْخَيْن .

قال الدّاني : عرض القرآنَ على النّبيّ ﷺ ، وعرض عليه أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ ، والمُغيرة بن أبي شهاب ، وأبو الأسود ، وزِرّ بن حُبَيْش .

روى عنه بنوه : أبان ، وسعيد ، وعَمْرو ، ومَوْلاه حُمران ، وأَنَس ، وأبو أُمَامَة بن سهل ، والأحنف بن قيس ، وسعيد بن المسيّب ، وأبو وائل ، وطارق بن شهاب ، وعلْقَمَة ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ ، ومالك بن أوس بن الحَدَثَان ، وخلقٌ سواهم .

أحد السّابقين الأوَّلين ، وذو النُّورَيْن ، وصاحب الهجرتَين ، وزوج الابنتين . قدِم الجابيةَ مع عمر . وتزوّج رُقَيَّةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ قبل

---

(١) الزيادة من منتقى ابن المُلّا .

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف ق ٤ ج ٥٠٤/١ رقم ١٣٠٢ من طريق الوليد بن صالح ، عن الواقدي عن اسماعيل بن إبراهيم من ولد عبد الله بن أبي ربيعة ، أن عبد الله قال . . .

(٣) أنظر الحاشية رقم (٣) من الصفحة السابقة .

المبعث ، فولدت له عبد الله ، وبه كان يُكنى ، وبابنه عَمْرو .

وأمّه أروى بنت كُرَيْز بن حبيب[1] بن عبد شمس ، وأمُّها البيضاء[2] بنت عبد المطّلب بن هاشم ، فهاجر برُقَيّةَ إلى الحَبَشة ، وخَلّفه النّبي ﷺ عليها في غزْوَة بدْر ليداويها[3] في مَرَضها ، فتُوفِّيَتْ بعد بدْرٍ بليالٍ[4] ، وضرب له النّبيّ ﷺ بسهمه من بدْر وأجْره ، ثمّ زوَّجه بالبنت الأخرى أمّ كلثوم .

ومات ابنه عبد الله ، وله ستُّ سِنين سنة أربعٍ من الهجرة .

وكان عثمان فيما بَلَغَنَا لا بالطّويل ولا بالقصير ، حَسَنَ الوجْه ، كبير اللّحْية ، أسمر اللّوْن ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المَنْكِبَيْن يَخْضِب بالصُّفْرَة ، وكان قد شدّ أسنانه بالذّهَب[5] .

وعن أبي عبد الله مولى شدّاد قال : رأيت عثمان يخطب ، وعليه إزارٌ غليظٌ ثَمَنُهُ أربعة دراهم ، وريطة كوفيّة مُمَشَّقة ، ضَرِب اللّحم ـ أي خفيفه ـ ، طويل اللّحْية ، حَسَن الوجْه[6] .

وعن عبد الله بن حَزْم قال : رأيت عثمان ، فما رأيت ذَكَراً ولا أُنثَى أحْسَنَ وجْهاً منه[7] .

---

(١) هكذا في النُسَخ ، وتاريخ دمشق (ترجمة عثمان) ـ ص ٤ ، وفي طبقات ابن سعد ٥٣/٣ ، والاستيعاب ، وجمهرة أنساب العرب ٧٤ « كريز بن ربيعة بن حبيب » .
(٢) هي أمّ حَكَم ، كما في طبقات ابن سعد ٥٣/٣ أو « أمّ حكيم » . أنظر تاريخ دمشق ـ ص ٥ بالمتن والحاشية .
(٣) في النُسَخ وردت مهملة ومصحّفة « للدور لها » .
(٤) تاريخ دمشق ـ ص ٥ .
(٥) طبقات ابن سعد ٥٨/٣ ، تاريخ دمشق ـ ص ١٠ .
(٦) المعجم الكبير للطبراني ١ / ٣٠ رقم ٩٢ ، تاريخ دمشق ـ ص ١٣ .
(٧) المعجم الكبير ١ / ٣٠ رقم ٩٤ ، تاريخ دمشق ١٤ .

وعن الحَسَن قال : رأيته وبوجهه نَكَتات جُدَرِيّ ، وإذا شَعره قد كسا ذِرَاعَيْه(١) .

وعن السّائب قال : رأيته يصفِّر لحيَتَه ، فما رأيت شيخاً أجملَ منه(٢) .

وعن أبي ثَوْر الفَهْمِيّ قال : قدِمْتُ على عثمان فقال : لقد اختبأت عند ربّي عشْراً : إنّي لَرَابع أربعةٍ في الإسلام ، وما تعنَّيْتُ ولا تمنَّيْتُ(٣) ، ولا وضعت يميني على فَرْجي منذ بايعتُ بها رسولَ الله ﷺ ، ولا مرَّت بي جُمُعَةٌ منذ أسلمتُ إلاّ وأنا أُعْتِقُ فيها رَقَبَةً ، إلاّ أنْ لا يكون عندي فأُعْتِقُها بعد ذلك ، ولا زَنَيْتُ في جاهليّةٍ ولا إسلام قطّ ، [وجهَّزْت جيش العُسْرَة ، وأنكحني النّبيُّ ابنَتَه ، ثمّ ماتت ، فأنكحنيَ الأُخرَى ، وما سرقت في جاهليّة ولا إسلام](٤) .

وعن ابن عمر ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّا نُشَبِّه عثمانَ بأبينا إبراهيم ﷺ »(٥) .

وعن عائشة نحوه إنْ صحّا .

وعن أبي هُريرة ، أنّ رسول الله ﷺ أتى عثمانَ عند باب المسجد ، فقال : « يا عثمان هذا جبريل يُخْبرني أنّ الله زوَّجك أُمَّ كُلْثُوم بمثل صَدَاق

---

(١) مسند أحمد ٥٣٧/٢ ، تاريخ دمشق ١٥ ، مجمع الزوائد للهيثمي ٨٠/٩ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩ من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا ، حدّثني سليمان بن أبي شيخ ، أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن محمد بن السائب ، عن أمّه قالت : « رأيت عثمان يطوف بالبيت ، شيخاً يصفّر لحيته ، ما رأيت شيخاً أجمل منه » .

(٣) أي ما كذبت . وانظر الحاشية (٢) في تاريخ دمشق - ص ٢٣ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٤٨٨/٢ ، غريب الحديث لابن قتيبة ٧٢/٢ ، تاريخ الطبري ٣٩٠/٤ ، مجمع الزوائد ٨٦/٦ ، تاريخ دمشق ٢٣ ، البداية والنهاية ٢١٠/٧ ، الرياض النضرة ١٩٢/١ .
وما بين الحاصرتين مستدرك من المصادر المذكورة .

(٥) الكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢٨٢/٣ ، تاريخ دمشق ٢٤ .

رُقَيَّة ، وعلى مثل صُحْبتها » . أخرجه ابن ماجه[1] .

ويُرْوَى عن أنَس أو غيره قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أبو أيِّم ، ألا أخو أيِّم يزوّج عثمان ، فإنّي قد زوّجْتُهُ ابنتين ، ولو كان عندي ثالثة لَزَوَّجْتُه وما زوَّجْتُهُ إلّا بوحْيٍ من السّماء »[2] .

وعن الحَسَن قال : إنّما سُمِّي عثمانُ « ذا النُّورَين » لأنّا لا نعلم أحداً أغلق بابَه على ابنتي نبيٍّ غيره[3] .

وروى عطيّة ، عن أبي سعيد قال : رأيت رسولَ الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان[4] .

وعن عبد الرحمن بن سَمُرَة قال : جاء عثمان إلى النّبيّ ﷺ بألف دينارٍ في ثوبه ، حين جهّز جيشَ العُسْرَة ، فصبَّها في حُجْر النّبيّ ﷺ ، فجعل يقلِّبها بيده ويقول : « ما ضرّ عثمانَ ما عَمِلَ بعد اليوم » رواه أحمد في « مُسْنَدِه »[5] ، وفي « مُسْنَد أبي يَعْلَى » ، من حديث عبد الرحمن بن عَوْف ، أنّه جهّز جيش العُسْرَة بسبعمائة أوقيّةٍ من ذَهَب[6] .

وقال خُلَيْد ، عن الحَسَن قال : جهّز عثمان بسبعمائةٍ وخمسين ناقة ، وخمسين فرساً ، يعني في غزْوة تَبُوك[7] .

---

(١) في المقدّمة ـ ص ٤١ رقم (١١٠) ، تاريخ دمشق ٣٥ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٩ .

(٣) تاريخ دمشق ٤٥ .

(٤) تاريخ دمشق ٤٩ .

(٥) المسند ٥/٦٣ ، تاريخ دمشق ٥٧ و٥٨ .

(٦) تاريخ دمشق ٦١ .

(٧) تاريخ دمشق ٦٦ وهو ضعيف لضعف خليد ـ بن دعلج السدوسي ـ حيث عدّه الدارقطني من المتروكين ـ أنظر له الضعفاء ـ ص ٨٥ رقم ٢٠٣ .

وعن حَبَّة العُرنيّ ، عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ : « رحِم الله عثمان تَسْتَحْييه الملائكة »[1] .

وقال المُحاربيّ ، عن أبي مسعود ، عن بِشْر بن بشير الأسلميّ ، عن أبيه قال : لمّا قدم المهاجرون المدينةَ استنكروا الماءَ ، وكانت لرجلٍ من بني غِفار ، عينٌ يقال لها رُومة ، وكان يبيع منها القِرْبةَ بمُدٍّ ، فقال رسول الله ﷺ : « تبيعها بعينٍ في الجنّة » ، فقال : ليس لي يا رسول الله عينٌ غيرها ، لا أستطيع ذلك ، فبلغ ذلك عثمانَ ، فاشتراها بخمسةٍ وثلاثين ألف دِرْهمٍ ، ثمّ أتى النّبيَّ ﷺ فقال : أتجعل لي مثل الذي جعلتَ له عيناً في الجنّة إنِ اشتريتُها ؟ قال : « نعم » ، قال : قد اشتريتُها وجعلتُها للمسلمين[2] .

وعن أبي هريرة قال : اشترى عثمان من رسول الله ﷺ الجنَّةَ مرَّتين : يوم رُومة ، ويوم جيش العُسْرة[3] .

وقالت عائشة : كان رسول الله ﷺ مضطَّجِعاً في بيته كاشفاً عن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، ثمّ عمر ، وهو على تلك الحال فتحدَّثا ، ثمّ استأذن عثمان ، فجلس رسول الله ﷺ وسوَّى ثيابَه ، فدخل فتحدّث ، فلمّا خرج قلت : يا رسول الله دخل أبو بكر ، فلم تجلسْ له ، ثمّ دخل عمر ، فلم تهشّ له ، ثمّ دخل عثمان فجلست وسوَّيْتَ ثيابَك ، قال : « ألا استحيي من رجلٍ تستحيي منه الملائكة » ؟ رواه مسلم[4] .

ورُوي نحوه من حديث عليّ ، وأبي هريرة ، وابن عبّاس .

---

(١) الحديث صحيح بشواهده . أنظر تاريخ دمشق ٧٦ - ٩٠ .

(٢) تاريخ دمشق ٦٨ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٠٧ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٥٨ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩

(٤) في فضائل الصحابة ٤/١٨٦٦ من طريق يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر . والحديث بهذا اللفظ في تاريخ دمشق ٧٦ ، وجامع الأصول ٨/٦٣٣ .

وقـال أنَس : قـال رسـول الله ﷺ : « أرحَمُ أمّتي بـأمّتي أبـو بكـر ، وأشدُّهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان »[1] .

وعن طلحة بن عُبَيْد الله قال : قال رسـول الله ﷺ : « لكلّ نبيٍّ رفيق ، ورفيقي عثمان »[2] . أخرجه التِّرْمِذِيّ[3] .

وفي حـديث القُفّ[4] : ثمّ جاء عثمـان ، فقال النّبيّ ﷺ : « ائـذَنْ لـه وبشِّرْه بالجنّة على بلْوَى تُصِيبُه »[5] .

---

(١) تاريخ دمشق ٨٨ .

(٢) أي في الجنة .

(٣) في السُنن ٥/٢٨٧ وقال : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقويّ . وهو منقطع . ورواه الحاكم في المستـدرك ٣/٩٧ ، وابن عسـاكـر في تـاريـخ دمشق ٩٧ ، وابن الأثير في جـامـع الأصـول ٨/٦٣٧ .

(٤) القُفّ : مـا ارتفع من متن الأرض ، وهنـا جدار مبنيّ مـرتفع حـول البئر كـالدّكـة يمكن الجلوس عليه .

(٥) حديث القفّ أخرجـه البخاري ومسلم والترمذي ، وخيثمـة الأطرابلسي ، وابن عسـاكر، وابن الأثير ، من عدّة طرق .
عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه أخبر أنه توضّأ في بيته ثم خـرج ، فقال : لألـزمنّ رسول الله ﷺ ولأكوننّ معه يومي هذا ، قال : فجاء المسجد فسأل عن النبيّ ﷺ فقالوا : خرج وجّهَ ها هنا ، قال : فخرجت على إثـره أسأل عنـه حتى دخل بئـرَ أريس ، قال : فجلست عنـد الباب ، وبابها من جريد ، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضّأ ، فقمت إليه ، فإذا هو قد جلس على بئـر أريس ، وتـوسّط قُفّهـا ، وكشف عن سـاقيـه ودلاّهمـا في البئـر . قـال : فسلّمـت عليـه ثم انصرفت ، فجلست عند الباب ، فقلت : لأكونن بوّاب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبـو بكر فدفع البـاب ، فقلت : من هذا ؟ فقـال : أبو بكـر . فقلت : على رِسْلِك . قـال : ثم ذهبت، فقلت : يا رسول الله هذا أبو بكـر يستأذن ، فقـال : « ائذن لـه وبشّره بـالجنّة » . فـأقبلت حتى قلت لأبي بكر : أدخل . ورسول الله ﷺ يبشّرك بالجنة ، قال : فدخـل أبو بكـر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُفّ ودلّى رِجْلَيه في البئر ، كما صنع رسـول الله ﷺ ، وكشف عن ساقيه ، ثـم رجعـت فجلسـت وقـد تـركت أخي يتـوضّـأ ويلحقني ، فقلت : إن يُـرِدِ الله بفـلان - يعني أخاه - خيراً يأت به ، فإذا إنسان يحرّك الباب ، فقلت : من هـذا ؟ فقال : عمـر بن الخطّاب . فقلت : عـلى رِسْلك ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺفسلّمت عليـه وقلت : هـذا عمـر يستـأذن ، فقال : « ائذن له وبشّره بالجنّة » - فجئت عمرَ فقلت : أذن أدخل ويبشّـرك رسول الله بـالجنّة . =

وقال شُعَيب بن أبي حمزة ، عن الزُّهْريّ قال : قال الوليد بن سُوَيْد : إنّ رجلاً من بني سُلَيْم قال : كنت في مجلسٍ فيه أبو ذرّ ، وأنا أظنُّ في نفسي أنّ في نفْس أبي ذَرّ على عثمانَ معتبة لإنزاله إيّاه بالرَّبَذَة ، فلمّا ذُكِر له عثمان عرض له بعضُ أهل المجلس بذلك ، فقال أبو ذَرّ : لا تقل في عثمانَ إلّا خيراً ، فإنّي أشهد لقد رأيتُ منظراً ، وشهِدتُ مشهداً لا أنساه ، كنت التمستُ خَلواتِ النّبيّ ﷺ لأسمع منه ، فجاء أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان ، قال : فقبض رسول الله ﷺ على حَصَياتٍ ، فسبَّحْن في يده حتّى سُمِع لهنَّ حنينٌ كحنين النَّحْل[1] ، ثمّ ناولهنّ أبا بكر ، فسبَّحْن في كفّه ، ثمّ وضعهنّ في الأرض فخرسْن ، ثمّ ناولهنّ عمَر ، فسبَّحْن في كفّه ، ثمّ أخذهنّ رسول الله ﷺ فوضعهنّ في الأرض فخرسْن ، ثمّ ناولهنَّ عثمانَ فسبَّحْن في كفّه ، ثمّ أخذهنّ منه ، فوضعهنّ فخَرِسْن[2] .

= قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القفّ عن يساره ودلّى رجليه في البئر ، ثم رجعت فجلست فقلت : إن يُرِدِ الله بفلان خيراً ـ يعني أخاه ـ يأتِ به ، فجاء إنسان فحرّك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقلت : على رِسْلِك . قال : وجئت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « ائذن له وبشّره بالجنّة مع بلوى تصيبه » . قال : فجئت فقلت : ادخل ويبشّرك رسول الله ﷺ بالجنّة بعد بلوى تصيبك . قال : فدخل فوجد القُفَّ قد مُلِيء ، فجلس وجاههم من الشّقّ الآخر » .

رواه البخاري في الفتن ٤٢/١٣ باب الفتنة تموج كالبحر . وفي فضائل أصحاب النبيّ ، باب قول النبيّ : لو كنت متّخِذاً خليلاً ، وباب مناقب عمر بن الخطاب ، وباب مناقب عثمان . وفي الأدب ، باب نكث العود في الماء والطّين . ورواه الترمذي في المناقب (٣٧١١) ، أخرجه خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة (مخطوط الظاهرية ـ الجزء ٣ ـ ورقة ١٠٥ أ ـ ١٠٨ أ) وقد قمنا بتحقيقه ونشرناه مع غيره من أجزاء خيثمة بعنوان : « من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي » ـ وصدر عن دار الكتاب العربي ببيروت ١٤٠٠ هـ . /١٩٨٠ م . ـ ص ٩٧ ـ ١٠٤ ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٢ ـ ١٤٠ ، وابن الأثير في جامع الأصول ٥٦٢/٨ رقم ٦٣٧٢ .

(١) في طبعة القدسي ٢٨٠/٣ « النخل » بالخاء المعجمة ، وهو تحريف .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٩ وخيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة ـ جزء ٣ ـ ورقة ١٠٨ أ ، ١٠٨ ب (أنظر : من حديث خيثمة ، بتحقيقنا ـ ص ١٠٥ ، ١٠٦) .

وقال سُليمان بن يَسَار : أخذ جَهْجَاه الغِفَارِيّ عصا عثمانَ التي كان يتخصَّر بها ، فكسرها على رُكْبَتِه ، فوقعت في رُكبته الأكِلَة[1] .

وقال ابن عمر : كنّا نقول على عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر ، ثمّ عمر ، ثمّ عثمان . رواه جماعةٌ عن ابن عمر[2] .

وقال الشَّعْبيّ : لم يجمع القرآنَ أحدٌ من الخلفاء من الصّحابة غير عثمان ، ولقد فارق عليٌّ الدُّنيا وما جمعه[3] .

وقال ابن سِيرِين : كان أعلَمَهم بالمناسك عثمانُ ، وبعده ابنُ عمر[4] .

وقال رِبْعِيّ ، عن[5] حُذَيْفَة : قال لي عمر بمِنىً من ترى النّاسَ يولُّون بعدي ؟ قلت : قد نظروا إلى عثمان[6] .

وقال أبو إسحاق[7] ، عن حارثة بن مُضَرِّب قال : حَجَجْتُ مع عمر ، فكان الحادي يحدو .

* إنّ الأمير بعده ابن عفّان .

* وحَجَجْتُ مع عثمان ، فكان الحادي يحدو .

* إنّ الأمير بعده عليّ[8] .

---

(١) أنظر : تاريخ الطبري ٤/٣٦٦ ، ٣٦٧ ، تاريخ دمشق ٣٣٢ و٣٣٣ .
(٢) تاريخ دمشق ١٥٢ .
(٣) تاريخ دمشق ١٧٠ .
(٤) طبقات ابن سعد ٣/٦٠ ، تاريخ دمشق ١٧٢ .
(٥) في المنتقى لابن المُلّا « ربعي بن حذيفة » ، وهو وهم ، والتصحيح من تاريخ دمشق ، وهو « ربعيّ بن حراش » .
(٦) تاريخ دمشق ١٧٧ .
(٧) في نسخة دار الكتب « ابن اسحاق » ، وهو خطأ . والمثبت من منتقى الأحمدية ، و(ع) ، وتاريخ دمشق ، وتهذيب التهذيب ٢/١٦٦ .
(٨) تاريخ دمشق ١٧٩ .

وقال الجريـريّ ، عن عبد الله بن شقيق ، عن الأقـرع مؤذّن عمر ، أنّ عمـر دعـا الأُسْقُفَ فقـال : هـل تجـدونـا في كُتُبكم ؟ قـال : نجـد صفتَكم وأعمـالَكم ، ولا نجـد أسمـاءكم ، قـال : كيف تجـدني ؟ قـال : قـرن من حديد ، قال : ما قرن من حديد ؟ قال : أمير شديـد ، قال عمـر : الله أكبر ، قال : فالّذي بعدي ؟ قال : رجلٌ صالح يُؤْثِرُ أقرباءه ، قال عمـر : يرحم الله ابنَ عفّان ، قال : فـالّذي من بعـده ؟ قال : صَـدَعُ[1] ـ وكان حمّـاد بن سَلَمَة يقول : صَدَأ ـ من حديد ، فقال عمر : وادَفْـراه وادَفْراه[2] ، قـال مهلاً يـا أمير المؤمنين ، إنّه رجلٌ صالحٌ ، ولكنْ تكون خلافتُه في هِراقةٍ من الدِّماء[3] .

وقال حمّاد بن زيد : لئنْ قلتُ إنّ عليّاً أفضلَ من عثمان ، لقـد قلتُ إنّ أصحاب رسولِ الله ﷺ خانوا[4] .

وقال ابن أبي الزِّنـاد ، عن أبيه ، عن عَمْـرو بن عثمان قـال : كان نَقْشُ خاتمِ عثمان « آمنت بالذي خلق فَسَوَّىٰ »[5] .

وقـال ابن مسعـود حين استُخْلِف عثمـان : أَمَّرْنـا خيـرَ مَن بقي ولم نَأْلُ[6] .

وقـال مُبارك[7] بن فَضَـالة ، عن الحَسَن قـال : رأيت عثمانَ نـائمـاً في المسجد ، ورداؤه تحت رأسه ، فيجيء الرجلُ فيجلِس إليه ، [ويجيء الرجل

---

(١) الصَّدَع والصَّدْع : الفتـيّ الشابّ القويّ من الأوعال . (لسان العرب ـ صدع) .

(٢) وادَفْراه : قال ابن الأعرابيّ : الدَّفْر الذّلّ . (لسان العرب) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٩ ، ١٨٠ وفي آخره : « والسيف مسلول » . وانظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٣/٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٤) تاريخ دمشق ١٩٩ .

(٥) تاريخ دمشق ٢٠٣ .

(٦) تاريخ دمشق ٢٠٦ .

(٧) في منتقى الأحمدية « منازل » وهو تحريف .

فيجلِس إليـه][1] ، كأنّـه أحدُهم ، وشهِـدْتُهُ يـأمر في خُـطْبته بقتْـل الكلاب ، وذَبْح الحَمَام[2] .

وعن حكيم بن عَبَّـاد قال : أوّلُ مُنْكَـرٍ ظهر بـالمدينـة طَيَـرانُ الحَمـام ، والرَّمْيُ ، يعني بالبُنْدُق ، فأمر عثمان رجلاً فقصَّها ، وكسر الجُلاهِقات[3] .

وصحّ من وجوهٍ ، أنّ عثمان قرأ القرآنَ كلَّه في رَكْعَةٍ[4] .

وقـال عبد الله بن المبـارك ، عن الزُّبَيْـر بن عبد الله ، عن جـدّتـه ، أنّ عثمان كان يصوم الدَّهْر[5] .

وقال أَنَس : إنّ حُذَيْفَـة قدِم على عثمـانَ ، وكان يغـزو مع أهـل العراق قِبَل أرمينية ، فاجتمع في ذلك الغزوِ أهلُ الشّام ، وأهلُ العراق ، فتنـازعوا في القـرآن حتّى سمع حُـذَيفَةُ من اختـلافهم مـا يكْـره ، فـركِب حتّى أتى عثمـانَ فقال : يا أميـر المؤمنين أدرِكْ هذه الأمّـةَ قبل أن يختلفـوا في القرآن اختـلافَ اليهـودِ والنَّصارَى في الكُتُب . ففـزِع لذلـك عثمانُ ، فـأرسـل إلى حفْصَـة أمّ المؤمنين : أنْ أرسِلي إليّ بـالصُّحُف التي جُمِع فيهـا القرآن ، فـأرسلَتْ إليـه بها ، فأمر زيدَ بن ثـابت ، وسعيدَ بـن العـاص ، وعبدَ الله بنَ الـزُّبَيْر ، وعبـدَ الـرحمن بنَ الحارث بن هشـام ، أن ينسخـوهـا في المصـاحف ، وقـال : إذا

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من منتقى الأحمدية ، و(ع) .
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده ولفظه ٢١٨ حتى « كأنه أحدهم » .
(٣) تاريخ الطبري ٣٩٨/٤ ، تاريخ دمشق ٢٢١ ، و٣٣٣ ، الكامل في التاريخ ١٨١/٣ .
والجُلاهِقات : البندق . ومنه قوس الجلاهق .
وأصل اللفظة فارسيّ . (لسان العرب) .
(٤) أنظر : السنن الكبرى للبيهقي ٢٤/٣ و٢٥ ، وطبقـات ابن سعد ٧٦/٣ ، وتـاريخ دمشق ٢٢٥ وما بعدها .
(٥) تاريخ دمشق ٢٢٩ .

اختلفتُم أنتم وزيـد في عربيّـةٍ فاكتبُـوها بلسـان قريش ، فـإنّ القرآنَ إنّمـا نزل بلسانهم .

ففعلوا حتّى كُتِبَت المصـاحف ، ثمّ ردّ عثمـان الصُّحُف إلى حَفْصَـة ، وأرسل إلى كل جُنْـدٍ من أجناد المسلمين بمُصْحَفٍ ، وأمـرهم أن يحرقـوا كلّ مُصْحَفٍ يخـالف المُصْحف الذي أرسـل إليهم به ، فـذلك زمـانُ حُرِّقت فيـه المَصَاحف بالنّار(١) .

وقال مُصْعَب بن سعد بن أبي وقّاص : خطب عثمانُ النَّاسَ فقـال : أيّها النّاس ، عَهْدكُمْ بنبيّكم بضع عشرة ، وأنتم تميّزون في القرآن ، وتقولون قراءة أُبيّ ، وقراءة عبد الله ، يقول الرجل : والله ما نُقيم قراءتك ، فأعْزِمُ على كـلّ رجـلٍ منكم كان معـه من كتاب الله شيءٌ لَمّـا جاء بـه . فكان الـرجـل يجيء بـالورقـة والأديم فيه القـرآن ، حتّى جمع من ذلـك كثيراً ، ثمّ دخـل عثمان ، فـدعاهم رجـلاً رجلاً ، فنـاشدهم : أسَمِعْتَـهُ من رسول الله ﷺ ، وهـو أمـلاه عليك؟ فيقول: نعم، فلمّا فرغ من ذلك قال: من أكْتَبُ النّاس؟ قالوا: كاتبُ رسـول الله ﷺ زيد بن ثـابت ، قال : فـأيّ النّاس أعْـرَب ؟ قالـوا : سعيد بن العاص ، قال عثمان : فَلْيُمْلِ سعيدٌ ولْيَكْتُب زيد ، فكتب مَصَاحِفَ ففرَّقها في النّاس(٢) .

وروى رجـل ، عن سُوَيْـد بن غَفْلَة قال عليّ في المصـاحف : لو لـم يصنعه عثمانُ لَصَنَعْتُهُ(٣) .

وقال أبو هلال : سمعت الحَسَن يقول : عمل عثمانُ اثنتي عشرة سنة ،

---

(١) تاريخ دمشق ٢٣٤ .
(٢) المصاحف لأبي حاتم السجستاني ٢٣ ، تاريخ دمشق ٢٣٨ .
(٣) تاريخ دمشق ٢٣٧ .

ما ينكرون من إمارته شيئاً(١) .

وقال سعيد بن جُمْهان(٢) ، عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثمّ تكون مُلْكاً(٣) .

وقال قَتَادَة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن مُرَّة البَهْزِيّ قال : كنت عند النّبيّ ﷺ، فقال: «تَهيجُ فِتْنةٌ كالصَّيَاصي، فهذا ومَن معه على الحقّ». قال : فذهبتُ وأخذتُ بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان(٤).

ورواه الأشعث الصَّنعانيّ ، عن مُرَّة .ورواه محمد بن سيرين ، عن كعب ابن عُجرة، ورُوِيَ نحوه عن ابن عمر .

وقال قيس بن أبي حازم ، عن أبي سَهْلَة مولى عثمان ، عن عائشة ، أنّ النّبيّ ﷺ جعل يُسار عثمان ، ولونُ عثمانَ يتغيّر ، فلمّا كان يوم الدّار وحُصِر فيها ، قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تُقاتِل ؟ قال : إنّ رسول الله ﷺ عهد إليّ عهْداً ، وإنّي صابرٌ نفسي عليه(٥) .

أبو سَهْلَة وثّقه أحمد العِجْلي(٦) .

وقال الجريريّ : حدّثني أبو بكر العَدَوِيّ قال : سألت عائشة : هل عهدَ رسولُ الله ﷺ إلى أحدٍ من أصحابه عند موته ؟ قالت : مَعَاذَ الله إلاّ أنّه

---

(١) تاريخ دمشق ٢٤٤ .

(٢) في نسخة دار الكتب « جهمان » ، وهو تحريف ، والتصحيح من (ع) ومنتقى الأحمدية ، وتاريخ دمشق ، وتهذيب التهذيب ١٤/٤ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٤٤ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٦٦ و٢٦٧ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٥٣/٦ ، والترمذي في الفضائل ٢٩٥/٥ رقم ٣٧٩٥ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلاّ من حديث اسماعيل بن أبي خالد ، وأخرجه ابن ماجه في المقدّمة ٥٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٣ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٧٥/٣ .

(٦) ترتيب الثقات للعجلي ٥٠٠ رقم ١٩٦٢ .

سارَّ عثمان ، أخبره أنّه مقتولٌ ، وأمره أن يكفَّ يده[1] .

وقـال شُعْبَـة : أخبـرني أبـو حمـزة : سمعت أبي يقـول : سمعت عليّـاً يقول : قتل الله عثمان وأنا معه ، قال أبو حمزة : فذكرتـه لابن عبّاس فقـال : صَدَقَ يقول : قتل الله عثمانَ ويقتلني معه ، قلت : قد كان عليّ يقول : عهد إليّ النّبيّ ﷺ لتخضبنّ هذه من هذه .

وقد روى شُعْبة ، عن حبيب بن الزُّبير ، عن عبـد الرحن بـن الشَّـرود ، أنّ عليّاً قال : إنّي لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممّن قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِـمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾[2] .

ورواه عبد الله بن الحارث ، عن عليّ[3] .

وقال مُطَرِّف بن الشِّخِّير : لقِيتُ عليّاً فقال[4] : يأبا عبد الله ما بطّأ بك ، أَحِبْ عثمـانَ ، ثمّ قال : لئن قلت ذاك ، لقـد كان أوصَلَنـا للرَّحِمِ ، وأتْقـانـا للرَّبّ[5] .

وقال سعيد بن عَمْرو بن نُفَيْل : لو أنْقَضَّ أُحُد لِما[6] صنعتم بابن عفّـان لكان حقيقاً[7] .

وقـال هشـام : ثنـا محمـد بن سيـرين ، عن عُقْبـة[8] بـن أوس ، عن عبد الله بن عَمْرو قال : يكون على هذه الأمّة اثنا عشر خليفة ، منهم أبو بكـر

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق مطوَّلاً ـ ص ٢٨٦ .

(٢) سورة الحجر ـ الآية ٤٧ .

(٣) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧٠ .

(٤) « في النسخة (ع) « فقلت » بدل « فقال »، وهو وهم .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧٨ و٤٧٩ .

(٦) في نسخة دار الكتب ومنتقى أحمد الثالث « فيما » بدل « ما » .

(٧) الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣/٨٤ ، تاريخ دمشق ٤٨٥ .

(٨) في منتقى أحمد الثالث (عتبة) وهو تحريف ، صححته من نسخة الدار ، وخلاصة التذهيب .

الصِّـدِّيق ، أصبتم اسمه ، وعمـر الفاروق قَـرْنٌ من حـديـد ، أصبتم اسمـه ، وعثمـان ذو النُّورَيْن ، أُوتي كفْلَيْن من الـرَّحمة قُتِـلَ مظلومـاً ، أصبتم اسمه[1] رواه غير واحد عن محمد .

وقـال عبد الله بن شَـوْذَب : حدّثني زَهْـدَم[2] الجَـرْميّ قـال : كنت في سَمَرٍ عند ابن عبّاس فقال : لأحدِّثنّكم حديثاً : إنّه لما كان من أمر هذا الـرجل ما كان ، قلت لعليّ : اعتزلْ هذا الأمر ، فوَالله لو كنتَ في جُحْرٍ لأتـاك النّاسُ حتّى يبايعوك، فعصاني، وايْمُ الله لَيَتَأَمَّرَنّ عليه معاويةُ، ذلك بأنّ الله يقول : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِـوَلِيِّهِ سُلْطَانـاً فلا يُسْـرِفْ في القَتْلِ إنَّـهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾[3] .

وقال أبو قِلابة الجَرْميّ : لمّا بلغ ثُمَامَة بنَ عَدِيّ قتْلُ عثمان ـ وكان أميراً على صنعاء ـ بكى فأطال البكاء ، ثمّ قـال : هذا حين انتُـزعت خلافـةُ النُّبوَّة من أُمَّة محمد ، فصار مُلْكاً وجَبْرِيّة ، مَن غلب على شيءٍ أكله[4] .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ : قال أبو حُمَيْد السَّاعديّ ـ وكان بدْريـاً ـ لمّا قُتِلَ عثمان : اللَّهُمّ إنّ لك عليّ أنْ لا أضحك حتّى ألقاك[5] .

قال قَتَادَة : ولي عثمان ثنتي عشرة سنة ، غير اثني عشر يومـاً[6] . وكذا قال خليفة بن خيّاط[7] وغيره .

(١) تاريخ دمشق ٤٨٦ ، النهاية لابن الأثير ٤/٥٥
(٢) في (ع) (زهرم) وهو تحريف .
(٣) سورة الاسراء، الآية ٣٣ .
(٤) تاريخ دمشق ٤٨٧ .
(٥) طبقات ابن سعد ٣/٨٠ ، تاريخ دمشق ٤٩١
(٦) تاريخ دمشق ٤٩١ .
(٧) تاريخ دمشق ٥٢٥ .
(٨) في تاريخه ـ ص ١٧٧ .

وقال أبو مَعْشَر السِّنْديّ : قُتِلَ لثماني عشرة[١] خَلَتْ من ذي الحجّة ، يوم الجمعة[٢] ، زاد غيرُه فقال : بعد العصر ، ودُفِنَ بالبَقِيع[٣] بين العِشاءين ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . وهو الصّحيح ، وقيل عاش ستاً وثمانين سنة[٤] .

وعن عبد الله بن فَرُّوخ قال : شهدْتُه ودُفِنَ في ثيابه بدمائه ، ولم يُغَسَّل . رواه عبد الله بن أحمد في « زيادات المُسْنَد[٥] » وقيل : صلّى عليه مروان ، ولم يُغَسّل .

وجاء من رواية الواقديّ : أنّ نائلة خرجت وقد شقَّتْ جيبها وهي تصرخ ، ومعها سراج ، فقال جُبَيْر بن مُطْعم : أطْفئي السِّراج لا يُفْطَن بنا ، فقد رأيت الغَوْغَاء[٦] ، ثمّ انتَهَوْا إلى البَقِيع ، فصلّى عليه جُبَيْر بن مُطْعم ، وخلفه أبو جَهْم بن حُذَيفة ، ونيار بن مُكْرَم ، وزوجتا عثمان نائلة ، وأمُّ البَنين ، وهمّا دلّتاه في حُفْرته على الرجال الذين نزلوا في قبره . ولَحَدُوا له وغيَّبوا قبره ، وتفرَّقوا[٧] .

ويُرْوَى أنّ جُبَيْر بنَ مُطْعم صلّى عليه في ستّة عشر رجلاً ، والأوّل أثبت[٨] .

---

(١) كذا في الاستيعاب والمنتقى لابن الملا، ع . وفي نسخة الدار ومنتقى أحمد الثالث (لثمان خلت) .

(٢) أنظر تاريخ الطبري ٤/٤١٦ و٤١٧ .

(٣) في (حَشّ كوكب) وكوكب : رجل من الأنصار ، والحشّ : البستان ، وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع ، فكان أوّل من دُفِن فيه ، على ما في (تاريخ الطبري ٤/٤١٢) ، و(الاستيعاب ٣/٨١) وغيرهما .

(٤) تاريخ الطبري ٤/٤١٨ .

(٥) مسند أحمد ٤/٢ ، تاريخ دمشق ٥٣٩ ، وانظر تاريخ الطبري ٤١٥ .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي طبقات ابن سعد « الغُواة » .

(٧) طبقات ابن سعد ٣/٧٨ ، ٧٩ ، تاريخ دمشق ٥٤١ .

(٨) ابن سعد ٣/٧٩ ، تاريخ دمشق ٥٤١ .

ورُوي أنّ نائلة بنت الفَرَافِصَة كانت مليحة الثَّغْر ، فكَسَرَتْ ثناياها بحجرٍ ، وقالت : والله لا يجتليكُنّ أحدٌ بعد عثمان ، فلمّا قدِمَتْ على معاوية الشّام ، خَطَبَهَا ، فأبَتْ[1].

[وقال فيها حسّان بن ثابت :

قتلتم وليَّ الله في جَوْفِ داره ... وجئتم بأمرٍ جائرٍ غير مهتدي
فلا ظفرتْ أيْمانُ قومٍ تعاونوا[2] ... على قتْل عثمانَ الرّشيدِ المُسَدَّدِ[3]

وقال كعب بن مالك :

يا لَلرِّجال لأمرٍ هاجَ لي حَزَناً[4] ... لقد عجِبْتُ لمن يبكي على الدِّمَنِ
إنّي رأيت قتيلَ الدّار مُضْطَهداً[5] ... عثمان يُهْدَى إلى الأجداث في كَفَنِ[6]

وقال بعضهم :

لَعَمْرُ أبيك فلا تكذِبَنْ ... لقد ذهب الخيرُ إلّا قليلا
لقد سفِه النّاسُ في دينهم ... وخلّى ابنُ عفّان شرّاً طويلا[7]][8]

* * *

(١) تاريخ دمشق (تراجم النساء) - ص ٤٠٨ ، وانظر نحوه في أخبار النساء لابن قيّم الجوزيّة ١٢٨ طبعة دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٩ .

(٢) في ديوان حسّان : « تظاهرت » وفي تاريخ دمشق والبداية والنهاية « تبايعوا » ، وفي التمهيد والبيان « تتابعوا » . والمُثْبت يتّفق مع الأصل والاستيعاب .

(٣) ديوان حسّان ١/٣٢٠ ، تاريخ دمشق ٥٤٥ ، البداية والنهاية ١٩٦/٧ ، الاستيعاب ٨٢/٣ ، التمهيد والبيان ٢١٦ .

(٤) هكذا في الأصل ويتّفق مع ديوان كعب بن مالك ، والاستيعاب. وفي تاريخ دمشق « لِهَمٍّ هاج لي حَزَني » .

(٥) وفي رواية « إني رأيت أمين الله مضطجعاً » .

(٦) في الديوان « رهناً لدى الأجداث والكفن » ٢٨٢ وانظر : التمهيد والبيان ٢٠٥ ، والاستيعاب ٨٢/٣ ، وتاريخ دمشق ٥٤٦ والبيتان من قصيدة منسوبة لحسّان في ديوانه ١/٣١٩ .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة الدار ومنتقى الأحمدية . والاستدراك من منتقى ابن المُلّا ، و(ع) .

(٨) الاستيعاب ٨٤/٣ ، تاريخ الطبري ٤٢٦/٤ .

سَنَة سِتّ وَثَلاثِين

وَقعَة الجَمل

لمّا قُتِلَ عثمان صبْراً ، سُقِطَ في أيدي أصحاب النّبيّ ﷺ وبايعوا عليّاً ، ثمّ إنّ طلحة بن عُبَيْدالله[1] ، والزُّبيْر بن العوّام ، وأمّ المؤمنين عائشة ، ومَن تبِعَهُم رأوا أنّهم لا يخلّصهم ممّا وقعوا فيه من تَوَانِيهم في نُصْرة عثمان ، إلّا أن يقوموا في الطَّلب بدمه ، والأخْذ بثأره مَن قَتَلَه ، فساروا من المدينة بغير مشورةٍ من أمير المؤمنين عليّ ، وطلبوا البصرة .

قال خليفة[2] : قدِم طلْحة ، والزُّبيْر ، وعائشة البصرة ، وبها عثمان بن حُنَيْف الأنصاريّ والياً لعليّ ، فخاف وخرج منها ، ثمّ سار عليّ من المدينة ، بعد أن استعمل عليها سهل بن حُنَيْف أخا عثمان ، وبعث ابنه الحَسَن ، وعمّار بن ياسر إلى الكوفة بين يديه يستنفران النّاس ، ثمّ إنّه وصل إلى البصْرة ، وكان قد خرج منها قبل قدومه إليها حُكَيْم بن جَبَلَة العَبْدِيّ في سبعمائة ، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان كما سَلَفَ ، فالتقى هو وجيش طلْحة والزُّبَيْر ، فقتل الله حُكَيْماً في طائفة من قومه ، وقتل مقدّم

(١) في نسخة دار الكتب « عبد الله » ، والتصويب من المنتقى لابن المُلّا ومنتقى الأحمدية .

(٢) في تاريخه ١٨٠ ، ١٨١ .

جيش الآخرين أيضاً مُجَاشع بن مسعود السُّلَميّ[١].

ثمّ اصطلحت الفئتان ، وكفُّوا عن القتال ، على أن يكون لعثمان بن حُنَيْف دار الإمارة والصّلاة ، وأن ينزل طلحة والزُّبير حيث شاءا من البصْرة ، حتّى يقدم عليّ رضي الله عنه .

وقال عمّار لأهل الكوفة : أما والله إنّي لأعلم أنّها ـ يعني عائشة ـ زوجة نبيّكم في الدّنيا والآخرة ، ولكنّ الله ابتلاكم بها لينظُر أتّبِعُونه أو إيّاها[٢].

قال سعد بن إبراهيم الزُّهْريّ : حدّثني رجلٌ من أسلم قال : كنّا مع عليّ أربعة آلاف من أهل المدينة[٣] .

وقال سعيد بن جُبَيْر : كان مع عليّ يوم وقْعة الجَمَل ثمانمائة من الأنصار ، وأربعمائة[٤] ممّن شهد بَيْعَةَ الرِّضْوان.

رواه جعفر بن أبي المُغيْرة عن سعيد .

وقال المطّلب بن زياد ، عن السُّدِّيّ : شهِدَ مع عليّ يوم الجمل مائةٌ وثلاثون بدْرياً وسبعمائة من أصحاب النّبيّ ﷺ ، وقُتِلَ بينهما ثلاثون ألفاً ، لم تكن مقتلة اعظم منها .

وكان الشَّعبيّ يبالغ ويقول : لم يشهدها إلاّ علي ، وعمار ، وطلحة ، والزُّبَيْر من الصحابة .

وقال سَلَمَة بن كُهَيْل : فخرج من الكوفة ستّةُ آلافٍ ، فقدِموا على عليّ

(١) وانظر طبقات ابن سعد ٣/٣٢ .

(٢) تاريخ خليفة ١٨٤ .

(٣) تاريخ خليفة ١٨٤ .

(٤) في نسخة الدار (وسبعمائة) ، وفي منتقى أحمد الثالث ، ع (وتسعمائة) والمثبت من (تاريخ خليفة ١٨٤) .

بذي قار ، فسار في نحو عشرة آلافٍ ، حتّى أتى البصرة[1] .

وقال أبو عُبَيْدة : كان على خيل عليّ يوم الجمل عمّار ، وعلى الرَّجّالة محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق ، وعلى المَيْمَنَة عِلْباء بن الهيثم السَّدُوسيّ ، ويقال : عبد الله بن جعفر ، ويقال : الحَسَن بن عليّ ، وعلى المَيْسَرَة الحسين بن عليّ وعلى المقدّمة عبد الله بن عبّاس ، ودفع اللّواء إلى ابنه محمد بن الحنفيّة[2] وكان لواء طلحة والزُّبَيْر مع عبد الله بن حُكَيْم بن حِزام[3] ، وعلى الخيل طلحة ، وعلى الرَّجّالة عبد الله بن الزُّبير ، وعلى المَيْمَنة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وعلى المَيْسَرَة مَرْوان بن الحَكَم[4] .

وكانت الوقعة يوم الجمعة ، خارج البصرة ، عند قصر عُبَيْد الله بن زياد[5] .

قال اللَّيث بن سعد وغيره : كانت وقعة الجمل في جُمَادى الأولى .

وقال أبو اليَقْظان : خرج يومئذٍ كعب بن سُور الأزديّ في عُنُقه المُصْحَف ، ومعه تِرْس ، فأخذ بخطام جمل عائشة ، فجاءه سهم غرب فقتله[6] .

[قال محمد بن سعد[7] : وكان كعب قد طيّن عليه بيتاً ، وجعل فيه كُوَّةً يتناول منها طعامه وشرابه اعتزالاً للفتنة ، فقيل لعائشة : إنْ خرج معك لم يتخلّف من الأزد أحدٌ ، فركِبَتْ إليه فنادته وكلَّمَتْهُ فلَم يُجبْها ، فقالت :

---

(١) تاريخ خليفة ١٨٤ .
(٢) في طبعة القدسي ٣/ ٢٩٠ « الحنيفة » وهو خطأ .
(٣) في نسخة الدار (حرام) وهو تصحيف .
(٤) تاريخ خليفة ١٨٤ .
(٥) تاريخ خليفة ١٨٤ .
(٦) تاريخ خليفة ١٨٥ ، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١٢ .
(٧) طبقات ابن سعد ٧/ ٩٢ ، ٩٣ وانظر : الأخبار الطوال لابن قتيبة ١٤٤ .

ألستُ أمّك ؟ ولي عليك حقّ ، فكلَّمَهَا ، فقالت : إنّما أريد أنْ أصْلِحَ بين النّاس . فذلك حين خرج ونشر المُصْحف ، ومشى بين الصَّفّين يدعوهم إلى ما فيه ، فجاءه سهم فقتله] [1] .

وقال حُصَيْن بن عبد الرحمن : قام كعب بن سُور فنشر مُصْحفاً بين الفريقين ، وَنشدهم الله والإسلام في دمائهم ، فما زال حتّى قُتِلَ [2] .

وقال غيره : اصطفّ الفريقان ، وليس لطلحة ولا لعليّ رأسَيْ الفريقين قصْدٌ في القتال ، بل ليتكلّموا في اجتماع الكلمة ، فترامى أوباشُ الطّائفتين بالنَّبْل ، وشبّت نارُ الحرب ، وثارت النّفوس ، وبقي طلحة يقول : (أيّها النّاس أنْصِتُوا) ، والفتنة تغلي ، فقال : أُفّ فَرَاش النّار ، وذِئاب طمع ، وقال : اللَّهُمّ خذ لعثمان منّي اليوم حتّى ترضى ، إنّا داهَنّا في أمر عثمان ، كنّا أمس يداً على مَن سوانا ، وأصبحنا اليوم جَبَلَيْن من حديد ، يزحف أحدنا إلى صاحبه ، ولكنّه كان منّي في أمر عثمان مالا أرى كفّارته ، إلاّ بسفْك دمي ، وبطلَب دمِه [3] .

فروى قَتَادَة، عن الجارود بن أبي سَبْرَة الهُذَليّ قال : نظر مروان بن الحَكَم إلى طلحة يوم الجمل ، فقال : لا أطلب ثأري بعد اليوم ، فرَمى طلحة بسهم فقتله [4] .

وقال قيس بن أبي حازم : رأيت مَروان بن الحَكَم حين رمى طلحة يومئذٍ بسهمٍ ، فوقع في رُكبته ، فما زال يسحّ حتّى مات [5] . وفي بعض

(١) ما بين الحاصرتين مستدرَك من المنتقى لابن المُلاّ .

(٢) تاريخ خليفة ١٨٥ ، الأخبار الطوال ١٤٩ .

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ٣/٢٢٢ ، أنساب الأشراف (ترجمة الإمام عليّ) ٢٤٧ .

(٤) تاريخ خليفة ١٨٥ ، طبقات ابن سعد ٣/٢٢٣ ، أنساب الأشراف (ترجمة الإمام علي) - ص ٢٤٦ .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٢٢٣ ، أنساب الأشراف ٢٤٧ ، المعرفة والتاريخ ٣/٣١٢ .

طُرُقه : رماه بسهْمٍ ، وقال : هذا ممّن أعان على عثمان .

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عمّه ، أنّ مروان رمى طلحة ، والتفت إلى أبان بن عثمان وقال : قد كفيناك بعضَ قَتَلَة أبيك[1] .

وروى زيد بن أبي أُنَيْسة ، عن رجلٍ ، أنّ عليّاً قال : بشِّروا قاتل طلْحة بالنّار[2] .

وعن عِكْرِمة ، عن ابن عبّاس قال : خرجنا مع عليّ إلى الجَمَل في ستمائة رجل ، فسلكنا على طريق الرَّبَذَة ، فقام إليه الحَسَن ، فبكى بين يديه وقال : ائْذنْ لي فأتكلّم ، فقال : تكلّم ، ودعْ عنكَ أنْ تحِنَّ حنين الجارية ، قال : لقد كنتُ أشَرْتُ عليك بالمُقَام ، وأنا أشيرُ عليك الآن : إنّ للعرب جَوْلة ، ولو قد رجعَتْ إليها غوارِبُ أحلامها ، لضربوا إليك آباط الإبِل ، حتّى يستخرجوك ، ولو كنتَ في مثل حُجْر الضَّبّ[3] .

فقال عليّ : أتراني لا أبالَكَ كنتُ منتظراً كما تنتظر الضَّبُعُ اللَّدْمَ[4] . ورُوي نحوه من وجهين آخرين[5] .

وعن يحيى بن سعيد الأنصاريّ عن عمّ له قال : لمّا كان يومُ الجمل نادى عليّ في النّاس : لا ترموا أحداً بسَهْم ، وكلّموا القومَ ، فإنّ هذا مُقام من فَلَجَ فيه فُلِج[6] يوم القيامة ، قال : فتوافقنا حتّى أتانا حَرُّ الحديد ، ثمّ إنّ

---

(١) تاريخ خليفة ١٨٥ ، أنساب الأشراف ٢٤٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٢٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣/٢٦١ ، وانظر الأخبار الطوال ١٤٥ .

(٤) في النهاية وغيرها : واللهِ لا أكون مثل الضَّبُع تسمع اللَّدْمَ فَتخرج حتّى تصطاد . إذا أرادوا صيد الضَّبُع ضربوا حُجْرَها بحجرٍ أو بأيديهم ، فتحسبُهُ شيئاً تصيده ، فتخرج لتأخذه ، فتُصاد . أراد إنّي لا أُخدَع كما تُخْدَع الضَّبُع باللَّدْم .

(٥) أنظر المستدرك للحاكم ٣/١١٥ .

(٦) وردت مصحَّفة في بعض النُسَخ ، والتصحيح من (ع) والنهاية .

القوم نادوا بأجمعهم : (يالثارات عثمان) ، قال : وابن الحَنَفيّة أماما رتـوة[١] معه اللّواء ، فمدّ عليٌّ يديه وقال : اللّهُمّ أكِبَّ قَتَلَة عثمان على وُجُوههم ، ثمّ إنّ الـزُّبَيْر قـال لأساوِرَة معـه : ارموهم ولا تبلغـوا ، وكأنّـه إنّما أراد أن ينشب القتـال . فلمّا نـظر أصحـابنـا إلى النّشّـاب لم ينتظروا أن يقـع إلى الأرض ، وحملوا عليهم فهـزمهم الله . ورمى مَروانُ طَلْحـة بسهْمٍ فشـكّ سـاقـه بجَنْب فَرَسه .

وعن أبي جَرْو[٢] المازِنّي قال : شهِدْت عليّاً والزُّبَيْر حين تواقفـا ، فقال لـه عليّ : يا زُبيـر أنْشُدُك الله اسَمِعْتَ رسـولَ الله ﷺ يقول : « إنّـك تقـاتلُني وأنت ظالم لي » ؟ قال : نعم ولـم أَذْكُرْه إلّا في موقفي هذا ، ثمّ انصرف[٣] .

وقال الحَسَن البَصْرِيّ ، عن قيس بن عبّاد قال : قال عليّ يوم الجمل : يا حَسَن ، ليتَ أباك مات منذ عشـرين سنة ، فقـال له : يـا أبتِ قد كنتُ أنهـاك عن هذا ، قال : يا بُنَيّ لم أر أنّ الأمر يبلغ هذا .

[وقـال ابن سعـد[٤] : إنّ محمـد بن طلحـة[٥] تقـدّم فـأخـذ بخـطام الجمل[٦] ، فحمل عليه رجل ، فقال محمد : أذكّرُكُم (حم) فطعنـه فقتله ، ثمّ قال في محمد :

وأشْـعَـثَ قَـوّامٍ بـآيـاتِ ربِّـهِ   قليلِ الأذى فيما ترى العينُ مسلمِ
هتكتُ لـه بالـرّمح جيبَ قميصـه   فَخَـرّ صَـريعـاً لليَـدَيْن ولـلفم

---

(١) الرتوة : الخطوة ، على ما في النهاية ، ووردت مصحّفة في منتقى أحمد الثالث ، ع .
(٢) وردت محرّفة في نسخة الدّار ، ومنتقى أحمد الثالث ، ع ، والتصحيح من (تهذيب التهذيب) .
(٣) المطالب العالية لابن حجر (٤٤٧٦) منسوب إلى أبي يعلى ، والإصابة ١/٥٤٦ ، والأسامي والكنى للحاكم (مخطوط دار الكتب ـ خزانة محمد عبده ١ ـ ورقة ١١٩) .
(٤) في الطبقات ٥/٥٤ ، ٥٥ .
(٥) المعروف بالسجّاد .
(٦) أي جمل السيّدة عائشة .

يُذَكِّرني[1] (حٰم) والرُّمْحُ شاجرٌ[2] فهلّا تلا (حٰم) قبل التَّقدُّمِ
على غيرِ شيءٍ غيرَ أنْ ليس تابِعاً عليّاً ومَن لا يَتْبَعِ الحَقَّ ينـدَمِ

فسار عليّ ليلته في القَتْلَى ، معه النِّيران ، فمرّ بمحمد بن طَلْحة قتيلاً ، فقال ، يا حسن (محمّد السّجّاد وربّ الكعبة) ، ثمّ قال : أبوه صَرَعَه هذا المصرع ، ولولا برُّه بأبيه ما خَرَج . فقال الحَسَن : ما كان أغناك عن هذا ، فقال : مالي ومالك يا حسن[3]][4] .

وقال شَرِيك، عن الأسود بن قيس: حدّثني من رأى الزُّبَيْر يوم الجَمَل، وناداه عليّ يأبا عبد الله ، فأقبل حتّى التَقَتْ أعناقُ دوابّهما ، فقال : أَنْشُدُكَ بالله ، أتذكر يوم كنت أناجيك ، فأتانا رسولُ ﷺ فقال : « تُناجيه فَوَالله لَيُقَاتِلَنَّكَ وهو لك ظالم ». قال : فلم يعْدُ أنْ سمِعَ الحديث ، فضرب وجْهَ دابّته وانصرف[5] .

وقال هلال بن خبّاب ، فيما رواه عنه أبو شهاب الحنّاط[6] ، وغيره ، عن عِكْرمة ، عن ابن عبّاس أنّه قال يوم الجمل للزُّبَيْر : يا بن صَفِيَّة ، هذه عائشة تملك طلْحة ، فأنت على ماذا تقاتل قريبك عليّاً ؟ فرجع الزُّبَيْر ،

---

(١) في البداية والنهاية ٧/٢٤٤ (يناشدني) بدل (يذكّرني) ، وفي (تاريخ الطبري ٥/٥٢٦) كما في النّصّ ، وكذلك في طبقات ابن سعد .

(٢) في طبقات ابن سعد « شارع » .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ع) والمنتقى لابن المُلّا .

(٤) طبقات ابن سعد ٥/٥٥ .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٦٦ من طريق أبي حرب بن أبي الأسود الديلي ، قال : شهدت الزبير خرج يريد عليّاً . فقال له عليّ : أنشدك الله ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقاتله وأنت له ظالم ؟ فقال : لم أذكر ، ثم مضى الزبير منصرفاً .
وصحّحه الحاكم ، ووافقه الذهبي في تلخيصه . وانظر المطالب العالية (٤٤٦٨) و(٤٤٦٩) و(٤٤٧٠) و(٤٤٧٦) .

(٦) في نسخة دار الكتب « الخياط » ، والتصحيح من النسخة (ع) .

فلقيه ابن جرموز فقتله[١] .

وقال يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : انصرف الزُّبَيْر يوم الجمل عن عليّ ، وهم في المصافّ ، فقال له ابنه عبد الله : جُبْناً جُبْناً، فقال : قد علم النّاس أنّي لست بجبانٍ ، ولكن ذكّرني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، فحلفت أن لا أقاتله ، ثمّ قال :

تَـرْكُ الأمـورِ التي أخشى عـواقِبَهـا   في الله أَحْسَنُ في الدُّنيا وفي الدِّين[٢]

[وكيع ، عن عصام بن قُدامة ـ وهو ثقة ـ عن عِكْـرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ « أيَّتُكُنّ صاحبة الجمل الأدبب ، يُقْتَل حَوَالَيْها قتلى كثيرون ، وتنجو بعد ما كادت »[٣]] .

وقيل : إنّ أوّل قتيلٍ كان يومئذٍ مسلم الجُهَنيّ ، أمره عليّ فحمل مُصْحفاً ، فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله ، فقُتِلَ . وقُطِعَتْ يومئذٍ سبعون يداً من بني ضبّة[٤] بالسيّوف ، صار كلّما أخذ رجل بخطام الجمل الذي لعائشة ، قُطِعَتْ يدُه ، فيقوم آخرُ مكانه ويَرْتَجِزُ ، إلى أنْ صرخ صارخٌ اعقُروا الجمل ، فعقره رجلٌ مُخْتَلَفٌ في اسمه ، وبقي الجمل والهودج الذي عليه ، كأنّه قُنْفُذٌ من النَّبل ، وكان الهودج مُلَبَّساً بالدُّروع ، وداخله أمّ المؤمنين ، وهي تشجّع الذين حول الجمل : (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن)[٥] .

ثمّ إنّها ندِمَتْ ، ونَدِمَ عليّ لأجل ما وقع .

* * *

---

(١) رجاله ثقات . أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١١٠ بنحوه ، وابن حجر في الإصابة ١/ ٥٤٦ ، وانظر : أنساب الأشراف (ترجمة الإمام علي) ٢٥١ التذكرة الحمدونية ٢/ ٤٧٥ .

(٢) حلية الأولياء ١/ ٩١ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ع) فقط .

(٤) وردت مصحّفة ، والتصحيح من تاريخ خليفة ١٨٦ وشذرات الذهب ١/ ٤٢ ، وتاريخ الطبري ٤/ ٥٣٩ .

(٥) أنظر مروج الذهب ٢/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

ذِكْرُ مَنْ تُوفِّي في هَـٰذِهِ السَّنَة

[(1) الأسود بن عَوْف الزُّهْريّ)(2) لـه صُحْبة وهجـرة قبل الفتـح . وهو أخو عبد الرحمن بن عَوْف .

قُتِلَ يوم الجمل . وقد ولي ابنُهُ جابر المدينة لعبد الله بن الزُّبَيْر .

(جُنْدب بن زُهَيْر الغامِديّ الأزْدِيّ) كـوفيّ ، يُقال : لـه صُحبة . يـأتي في السنة الآتية].

حُذَيْفَة بن اليَمَان(3) ع

واسم اليَمـان حِسْل(4) ـ ويقـال حُسَيْل(4) على التصغيـر ـ بن جـابـر بن

---

(1) ما بين الحاصرتين مستدرَك من المنتقى لابن المُلّا ، ع .

(2) تـاريـخ خليفـة ١٨٧ ، نسب قـريش ٢٦٥ ، المعـارف ٢٣٥ ، جمهـرة النسب لابن الكلبي ١٩٩/٢ ، الاستيعـاب ٩٠/١ ، أسد الغـابة ٨٧/١ ، الكـامـل في التـاريـخ ٣٥١/٣ ، الـوافي بالوفيات ٢٥٥/٩ رقم ٤١٦٦ ، الإصابة ٤٥/١ ، ٤٦ رقم ١٦٧ .

(3) مسنـد أحمـد ٣٨٢/٥ ـ ٤٠٨ ، السيـر والمغـازي لابن اسحـاق ٢٩٢ ، المغـازي للواقـدي ٢٣٤ و٤٨٨ ـ ٤٠٩ و٧٣٢ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ ، تهـذيب سيـرة ابن هشـام ١٢٧ و١٩٦ و١٩٧ ، الزهد لابن حنبل ٢٢٤ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٢٨٣ ، الـزهد لابن المبـارك ٣٤ و٢٤٥ و٥١٣ ، طبقات ابن سعد ٥٢٧/٥ و١٥/٦ و٣١٧/٧ ، التـاريخ لابن معـين ١٠٤/٢ ، =

. . . .

= المحبَّر لابن حبيب ٧٣ و٤١٧ ، الطبقات لخليفة ٤٨ و١٣٠ ، تاريخ خليفة ٦٩ و١٤٨ ـ ١٥١ و١٥٧ و١٦٠ و١٦٦ و١٨٢ ، ترتيب الثقات للعجلي ١١١ رقم ٢٦٤ ، التاريخ الكبير ٣/ ٩٥ رقم ٣٣٣، التاريخ الصغير ١/ ٥٤ و٥٦ و٧٢ و٨٠ و٨١ و١٠٧ و١١٤، المعارف لابن قتيبة ٢٦٣، عيون الأخبار له ١/ ٢٣ و٢/ ١٣٦ و٢٣١ ، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٥ و٧٦٨ ـ ٧٧٠ ، فتوح البلدان للبلاذري ٢٤١ و٣٢٠ و٣٣٤ و٣٧١ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٩٠ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ ، أنساب الأشراف ١/ ١٦٣ و٣٢٢ و٣٢٨ و٣٢٩ و٥٤٠ و٥٤١ ، ق ٤ ج ١/ ٣٦ و٩٠ و٥٧٩ و٥٨٤ ، و٥/ ٣١ و٤٦ و٤٧ و٦٢ و٨٧ و٩٢ ، تاريخ الطبري ٤/ ١٢٧ ـ ١٢٩ و١٣٢ ـ ١٣٧ ، الثقات لابن حبّان ٣/ ٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار له ٤٣ رقم ٢٦٧ ، الاستيعاب ١/ ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ثمار القلوب للثعالبي ١٨١ ، أخبار القضاة لوكيع ١/ ٣٩ ، ٤٠ ، و٢/ ١٨٦ و٢٨٥ ، و٣/ ٥ و١٧ و٤٢ ، العقد الفريد لابن عبد ربّه ٣/ ٦٥ و٤/ ١٦١ و٢٥٩ و٣٠٧ و٦/ ٢٦٨ ، الجرح والتعديل ٣/ ٢٥٦ رقم ١١٤٠ ، الزاهر للأنباري ١/ ١٨٢ و٤٢٣ و٢/ ٢٥٦ ، الخراج وصناعة الكتابة لقدامة ٣٢٩ و٣٦٨ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٤ و٣٧٦ و٣٧٨ و٣٧٩ ، المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٩ ، حلية الأولياء ١/ ٢٧٠ ـ ٢٨٣ رقم ٤٢ ، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٧٩ ـ ٣٨١ ، الأمالي للقالي ٣/ ١٩٦ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٩٦ ـ ١٠٦ ، التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٩٥ ، لباب الآداب لأسامة ٨٥ و٣٣٢ ، الاستبصار ٢٣٣ ـ ٢٣٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٠٧ رقم ٤١٤ ، تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ١٤١ ، صفة الصفوة له ١/ ٦١٠ ـ ٦١٦ رقم ٧٠ ، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٩ ـ ١١١ ، أسد الغابة ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢ ، معجم البلدان ١/ ١٠٥ و١٧٣ و٢٨٣ و٥١٨ و٨٤٩ و٣/ ١٣٧ ، الزيارات للهروي ٧٦ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ق ١ ج ١/ ١٥٣ ـ ١٥٥ رقم ١١٤ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٠ و٤٧٦ و٥/ ٣٥١ ، تحفة الأشراف للمزّي ٣/ ٢١ ـ ٥٨ رقم ١٠٠ ، تهذيب الكمال له (تحقيق د. بشّار عوّاد) ٥/ ٤٩٥ ـ ٥١٠ رقم ١١٤٧ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٠ رقم ٢٧ ، دول الإسلام ١/ ٣٠ ، تجريد أسماء الصحابة رقم ١٢٨٦ ، العبر ١/ ٢٦ و٣٧ ، الكاشف ١/ ١٥٢ رقم ٩٧٠ ، تلخيص المستدرك ٣/ ٣٧٩ ـ ٣٨١ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٩ رقم ٧٦ ، الوافي بالوفيات ١١/ ٣٢٧ ، ٣٢٨ رقم ٤٨٢ ، الكُتّاب والوزراء للجهشياري ١٢، مرآة الجنان ١/ ١٠٠، الوفيات لابن قنفذ ٥٥ رقم ٣٦، مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/ ٤٤٥ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢٠٣ رقم ٩٣٨ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩ ، ٢٢٠ رقم ٤٠٥ ، تقريب التهذيب ١/ ١٥٦ رقم ١٨٣ ، النُكَت الظراف ٣/ ٢٦ ، الإصابة ١/ ٣١٧ ، ٣١٨ رقم ١٦٤٧ و١٦٤٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٧٤ ، شذرات الذهب ١/ ٣٢ و٤٤ ، كنز العمّال ١٣/ ٣٤٣ .

(٤) في نسخة دار الكتب « حسبك » في الموضعين ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

أُسَيْد ، وقيل ابن عَمْرو ، أبو عبد الله العبْسيّ ، حليف الأنصار ، وصاحب سرّ رسول الله ﷺ وأحد المهاجرين .

وكان أبوه أصاب دماً في قومه ، فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل ، فسمّاه قومه اليَمَان لحِلْفه لليَمَانية ، فاستُشْهدَ يوم أُحُد[1] . وشهِدَ حُذَيْفة أحُداً وما بعدها من المشاهد ، واستعمله عمر على المدائن ، فبقي عليها إلى حين وفاته . وتُوُفِّي بعد عثمان بأربعين يوماً .

روى عنه زيد بن وهب ، وزِرّبن حُبَيْش ، وأبو وائل ، ورِبْعيّ بن حِراش ، وجماعة .

قال خَيْثَمَة بن عبد الرحمن : أتيتُ المدينة فسألت الله أن يُيَسِّر لي جليساً صالحاً ، فيسّر لي أبا هُرَيْرَة ، فجلست إليه ، فقلت : جئت من الكوفة أَلْتمِس الخير ، فقال : أليس فيكم سعد بن مالك مُجاب الدَّعوة [وابن مسعود صاحبُ طُهورُ رسولِ الله ﷺ ونَعْلَيْه ، وحُذَيْفة][2] صاحبُ سرّ رسول الله ، وعمّار الذي أجاره الله على لسان نبيّه من الشيّطان ، وسَلْمان صاحبُ الكتابين ، يعني الإنجيل والقرآن . صحّحه التِّرْمِذِيّ[3] .

وقال أبو اليَقْظان ، عن زاذان ، عن حُذَيفَة قالوا : يا رسول الله لو استخلفتَ ، قال : إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عُذِّبْتُمْ ، ولكنْ ما حدَّثكم عبد الله فاقرأوه . حسّنه التِّرْمذِيّ[4] .

---

(١) المستدرك ٣/ ٣٨٠ ، الاستيعاب ١/ ٢٧٧ ، الإصابة ١/ ٣١٧ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٩٧ .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة الدار ، فاستدركته من منتقى ابن المُلّا وغيره من النُّسَخ .
(٣) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح . (٥/ ٣٣٩) باب مناقب عبد الله بن مسعود ، رقم (٣٨٩٩) .
(٤) في المناقب ٥/ ٣٣٩ باب مناقب حذيفة بن اليمان ، رقم (٣٩٠٠) ، وأخرجه ابن عساكر =

أبو نُعَيْم ، عن مالك بن مِغْوَل[1] عن طلحة : قدِمَ حُذَيْفة المدائنَ على حمارٍ ، عليه إكافٌ سادلاً رِجْليه ، ومعه عرْقٌ[2] ورغيف وهو يأكل . وأخباره مستوفاة في « تاريخ ابن عساكر »[3] .

عن حُذَيْفَة قال : ما مَنَعَنِي أن أشهد بدْراً إلاّ أنّي خرجت أنا وأبي الحُسَيْل ، فأَخَذَنا كُفار قريش فقالوا : إنّكم تريدون محمداً ، فقلنا : ما نريد إلاّ المدينة ، فأخذوا علينا عهد الله لَنَنْصَرِفَنَّ إلى المدينة ولا نقاتل معه ، فأتينا النّبيّ ﷺ فأخبرناه فقال : « فُوا لهم بعهدهم ونستعين اللَّهَ عليهم » . رواه مسلم[4] .

وحُذَيْفة أحدُ أصحاب النّبيّ ﷺ الأربعة عشر النُّجباء ، كان النبيّ ﷺ أسرّ إليه أسماء المنافقين ، وحفِظ عنه الفِتَنَ التي تكون بين يدي السّاعة ، وناشده عمر بالله : (أنا من المنافقين ؟) اللَّهُمّ لا ، ولا أزكّي أحداً بعدك[5] .

وقد (ذكرنا ما)[6] أبلى حُذَيْفة ليلةَ الأحزاب . وافتُتِحَتْ الدِّينَوَرُ عَنْوَةً على يديه[7] . وحديثه في الكُتُب السّتّة .

= (تهذيب تاريخ دمشق) ٤/٩٩ ، وقال : ورواه الخطيب البغدادي .

(١) في نسخة دار الكتب « معول » وهو تصحيف .

(٢) العرق : بسكون الراء ، العظم إذا أخذ عنه معظم اللّحْم .

(٣) أنظر التهذيب ٤/٩٦ - ١٠٦ .

(٤) في الجهاد والسِيَر (١٧٨٧) باب الوفاء بالعهد ، من طريق الوليد بن جُمَيع ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن اليمان . وأخرجه أحمد في المسند ٥/٣٩٥ ، وانظر المعجم الكبير للطبراني رقم (٣٠٠٠) و(٣٠٠١) ، والمستدرك ٣/٣٧٩ .

(٥) نسبه صاحب كنز العمّال ١٣/٣٤٤ إلى رسته ، وانظر ابن عساكر ٤/٩٧ و١٠٠ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من نسخة دار الكتب .

(٧) أسد الغابة ١/٤٦٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/١٠٣ .

[1] حُكَيْم بن جَبَلَة العَبْدِيّ[2]

كان متديّناً عابداً شريفاً مُطاعاً ، بعثه عثمان على السِّنْد ، ثمّ إنّه ظنّ أنّ أهلها نقضوا فقدِم منها ، فسأله عثمانُ عنها ، فقال : ماؤها وشل ، ولصّها بطل ، وسهلها جبل ، إنْ أثر الجُنْدُ بها جاعوا ، وإنْ قلُّوا بها ضاعوا . فلم يوجِّه عثمان عليها أحداً بعده[3] .

ثمّ إنّه نزل البصرة . وقد ذكرنا أنّه أحد مَن سار إلى الفِتْنَة ، ثمّ قُتِلَ في فتنة الجمل ، سامحه الله . قيل إنّه لم يزل يقاتل حتّى قُطِعَتْ رِجْلُه ، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها ، ثمّ أخذ يقاتل ويقول :

يا ساقِ لن تُرَاعي إنّ معي ذراعي
أَحْمي بها كُرَاعِي

حتى نَزَفَه الدَّم ، فاتّكأ على المقتول الذي قطع رِجْلَه ، فمرّ به رجل ، فقال له : مَن قطع رِجْلَك ؟ قال : وِسَادَتي ، فما رُؤي أشجع منه[4] ، ثمّ قتله سُحَيْم الحُدّاني[5] .

---

(1) هذه الترجمة كلها ساقطة من نسخة الدار ، فاستدركتها من منتقى ابن المُلاّ ، ع .

(2) تاريخ خليفة ١٦٨ و١٨٠ و١٨١ و١٨٣ و١٩٥ ، البرصان والعرجان للجاحظ ١٦٩ و٢٤٢ ، المعارف ١٩٦ ، فتوح البلدان ٥٣٠ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/١٢٢ و٥٤٩ و٥٩٠ ، و٥/٥٩ و٩٧ ، تاريخ الطبري ٤/٣٢٦ و٣٤٩ و٣٥٣ و٣٧٥ و٣٧٨ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٦٦ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٥ و٤٨١ ، الخراج وصناعة الكتابة ٤١٣ ، مروج الذهب ٣/٨٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٩٨ ، العقد الفريد ٤/٢٨٦ و٢٩٢ و٢٩٣ ، الاستيعاب ١/٣٢٤ - ٣٢٧ ، الكامل في التاريخ ٣/١٤٤ و١٥٨ و١٦١ و١٩٣ و٢١٤ و٢١٧ و٢١٩ و٢٢٦ و٢٤١ و٢٦٠ ، أسد الغابة ٢/٣٩ ، ٤٠ وفيات الأعيان ٧/٥٩ ، الإصابة ١/٣٧٩ رقم ١٩٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٣/٥٣١ ، ٥٣٢ رقم ١٣٦ .

(3) تاريخ خليفة ١٨٠ ، فتوح البلدان ٥٣٠ ، أسد الغابة ٢/٤٠ ، الاستيعاب ١/٣٢٤ .

(4) أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/١٢٢ ، ١٢٣ ، أسد الغابة ٢/٤٠ ، الاستيعاب ١/٣٢٥ .

(5) في المنتقى لابن المُلاّ ، والاستيعاب ١/٣٢٥ « الحرّاني » بالراء ، وهو تحريف ، والتصويب من=

الزُّبَيْر بن العَوّام(1) ع

ابن خُوَيْلِد(2) بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب ، أبو عبـد الله

= النسخـة (ع) ، وسير أعـلام النبلاء ٥٣٢/٣ ، وفي تـاريـخ خليفـة ١٨٣ يقـال لـه « ضُخَيْم » ، ويقال « يزيد بن الأسحم الحُدّاني » .

(١) السير والمغازي لابن إسحاق ١٣٣ و١٤٠ و١٧٦ و٢١٦ و٢٢٣ و٢٢٧ و٣٣٠ و٣٣٢ ، المغـازي للواقدي ٢٧ و٥١ و٥٤ و٧٦ و٨٥ و١٠٢ و١٤٨ و١٥١ و١٥٤ و٢٢٨ و٢٤٠ و٢٥٢ و٢٥٩ و٢٨٩ و٣٠٧ و٣١١ و٣٢٣ و٣٦٤ و٣٨٠ و٣٨٧ و٤٠٥ و٤٥٧ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٩٦ و٤٩٨ و٥٠٤ و٥١٣ و٥٢٠ و٥٢٤ و٦٥٧ و٦٧٢ و٦٨٨ و٦٩٨ و٧١٠ و٧١٦ و٧١٧ و٧٢٣ و٧٩٧ و٨٠٠ و٨٠١ و٨١٩ و٨٢٥ و٨٢٨ و٨٣٢ و٨٥٠ و٨٥٨ و٨٥٩ و٩١٧ و٩٤٤ و٩٩٦ و١٠٥٣ و١٠٥٤ ، تهـذيب سيـرة ابن هشـام ٥٦ و٧٢ و٧٧ و١٢٧ و١٤١ و١٦٢ و١٦٤ و١٦٩ و١٧٣ و٢٣٢ و٢٤٨ و٣٤٣ و٣٤٥ ، فتوح الشام لـلأزدي ١ ، أخبار مكـة للأزرقي ١٢٢/١ و٢٨٦/٢ ، مسنـد أحمد ١٦٤/١ ـ ١٦٧ ، نسب قريش ٢٠ و٢٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٦ و١٤٥ و١٧٤ و٢٣٠ و٢٣٦ و٢٣٨ و٢٣٩ و٣٦٥ و٣٧٥ و٣٨٤ و٣٨٧ ، البـرصـان والعـرجـان للجـاحظ ٦٩ و٧١ و١٩٥ و٢٤٣ ، الـزهد لابن المبـارك ٣٩٢ ، طبقات ابن سعـد ١٠٠/٣ ـ ١١٣ ، تـاريـخ خليفـة ٦٧ و٨٢ و٩٩ و١١٢ و١٤٢ و١٤٧ و١٤٨ و١٨٠ ـ ١٨٤ و١٨٦ و١٨٧ و٢٠١ ، طبقـات خـليفـة ١٣ و١٨٩ و٢٩١ ، المحبّر لابن حبيب ٥٤ و٦٥ و٦٦ و٧٢ و١٠٠ و١٢٤ و١٣٢ و١٧٢ و١٧٣ و١٨٩ و٢٩٠ و٤٠٤ و٤٠٦ و٤٠٨ و٤١٠ و٤٣٧ و٤٤٦ و٤٧٤ ، عيـون الأخبـار ٤٤/١ و١٢٩ و١٩٥ و١٧/٤ و٢٥ و١١٥ ، التـاريخ لابن معـين ١٧٢/٢ ، المعـارف ١٢٨ و١٤٢ و١٥٧ و١٥٩ و١٦٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٣ و٢٢٦ و٣١١ و٥٧٥ و٥٨٥ ، تـرتيب الثقـات للعجـلي ١٦٤ رقم ٤٥٦ ، الأخبـار الموفقيّـات ٣١٦ و٦٢٩ ، مقدّمـة مسند بقيّ بن مخلد ٨٧ رقم ٨٤ ، المعـرفـة والتـاريـخ ٤١٢/٢ ـ ٤١٤ ، التاريخ الكبير ٤٠٩/٣ ، ٤١٠ رقم ١٣٥٩ ، أنساب الأشراف ٩٠/١ و١٤٦ و١٨٨ و٢٠١ و٢٢٧ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٨٩ و٢٩٧ و٣٠٠ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٨ و٣٣٤ و٣٣٦ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٨ و٣٦٥ و٤٠٠ و٤٢١ و٤٣٠ و٤٧١ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٨١ و٥٨٣ و٥٨٥ ، ق ٤/٣ و٤١ و٥٦ و٦٨ و٧٠ و٢٨٥ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٤ و٣١٣ ، و١٨/٤ و٦٦ و٨٤ و١٠١ و١٢٥ و١٣١ ، ق ٤ ج ٥٥٦/١ ـ ٥٦٠ ، و١٦/٥ ـ ١٩ و٦٦ ـ ٧٠ ، فتـوح البلدان ١١ ـ ١٣ و٢١ و٢٢ و٣٢ و٤٣ و١٠٩ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٣٣٥ ، أخبـار القـضـاة لـوكيـع ٣٦٣ ، و٦٧/٢ ، و١٥/٣ ، الـزاهـر لـلأنبـاري ٢١١/١ و٩٩/٢ ، الجـرح والتعـديـل ٥٧٨/٣ رقم ٢٦٢٧ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام ١١٢/٧) تـاريخ الـطبري (أنـظر فهرس الأعـلام ٢٥٢/١٠) ، المنتخب من ذيـل المذيّـل ٥٠٧ ، الخـراج وصنـاعـة الكتـابـة ٢٠٦ و٢١٤ ـ ٢١٦ و٢٦٤ و٣٣٧ ، مشاهـير علماء الأمصـار ٧ ، ٨ رقم ٩ ، الاستيعـاب ٥٨٠/١ ـ ٥٨٥ ، جمهـرة أنسـاب العـرب ١٢١ ، ١٢٢ ، مـروج الـذهب ٣٧٢/٢ ، ربيـع الأبـرار ٣٨/٤ و٢٥٩ و٢٧٤ و٢٩٧ ، ثمـار القلوب ١٤ و٩٦ و١١٢ و٢٩٤ و٣٧٩ ، حليـة الأوليـاء ٨٩/١ ـ ٩٢ رقم ٦ ، =

القُـرَشيّ الأزديّ المكّي ، حَـوَاريّ رسـول الله ﷺ وابن عمَّتـه صفيّـة ، وأحـدُ العشرة المشهود لهم بالجنّة ، وأحدُ السّتّة أهل الشُّورَى ، شهِدَ بدْراً والمشاهد كلَّها ، أسلم وهو ابن ستّ عشرة سنة ، وكان من السّابقين إلى الإسلام . وهو أوّل من سلّ سيفه في سبيل الله .

له أحاديث يسيرة ، روى عنه أبناه عبد الله ، وعُـرْوَة ، ومالـك بن أوس ابن الحَدَثان ، والأحنف بن قيس ، وحُكَيْم مولى الزُّبَيْر وغيرهم .

قال اللَّيْث : حدّثني أبو الأسود ، عن عُـرْوَة قال : أسلم أبي ولـه ثماني سنين . ونَفَحَتْ نَفْحَـةٌ[1] من الشيطان أنّ رسـول الله ﷺ أخِـذَ بـأعلى مكّـة ،

الكنى والأسماء للدولابي ١/٩ ، البدء والتاريخ ٥/٨٣ ، ٨٤ ، المستدرك ٣/٣٥٩ ـ ٣٦٨ ، الأسامي والكنى (مخطوط دار الكتب ١ (ورقة ٣٠١ ، ٣٠٢) ، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٥٨ ـ ٣٧١ ، لباب الآداب ١٧٢ ـ ١٧٨ و٣٠٤ ، التذكرة الحمدونية ٢/٢٧٣ و٤٧٥ و٤٧٨ ، صفة الصفوة ١/٣٤٢ ـ ٣٥٥ رقم ٧ ، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٦٦ ، الزيارات للهروي ١٧ و٨١ ، الكامل في التاريخ (أنظر فهرس الأعلام ١٣/١٣٦) ، أسد الغابة ٢/١٩٦ ـ ١٩٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٩٤ ـ ١٩٦ ، تحفة الأشراف للمزّي ٣/١٧٧ ـ ١٨٨ رقم ١٥٧ ، نهاية الأرب ٢٠/٨٩ ـ ١٠٠ ، وفيات الأعيان ٣/١٨ و٦٩ و٢٥٥ و٤/٣٤٩ و٥/٨ و٧/٥٩ و٦٠ و٢١٦ ، تهذيب الكمال ١/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، الرياض النضرة ٢٦٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٥٠ ، جامع الأصول ٩/٥ ـ ١٠ ، المعجم الكبير للطبراني ١/١١٨ ـ ١٢٦ رقم ٦ ، دول الإسلام ١/٣٠ ، العبر ١/٣٧ ، الكاشف ١/٢٤٩ رقم ١٦٣٩ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٥٩ ـ ٣٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١/٤١ ـ ٦٧ رقم ٣ ، مجمع الزوائد ٩/١٥٠ ـ ١٥٣ ، مرآة الجنان ١/٩٧ ـ ٩٩ ، البداية والنهاية ٧/٢٤٩ ـ ٢٥١ ، الوافي بالوفيات ١٤/١٨٠ ـ ١٨٤ رقم ٢٤٧ ، شفاء الغرام ١/٤٩ و٥٥ و٥٨ و٥٩ و١٤٢ و٣٦١ و٤٩٧ و٢/٢١٤ ـ ٢١٦ و٤٤٦ ، ٤٤٧ ، العقد الثمين ٤/٤٢٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٣١٨ ، ٣١٩ رقم ٥٩٢ ، تقريب التهذيب ١/٢٥٩ رقم ٢٨ ، النُّكَت الظراف ٣/١٨١ ـ ١٨٨ ، الإصابة ١/٥٤٥ ، ٥٤٦ رقم ٢٧٨٩ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢١ ، تاريخ الخميس ١/١٧٢ ، كنز العمال ١٣/٢٠٤ ـ ٢١٢ ، شذرات الذهب ١/٤٢ ـ ٤٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢/٤٦٨ و٤/٣٥٠ ، التاريخ الصغير ١/٧٥ .

(٢) في نسخة دار الكتب « خالد » ، والتصويب من بقيّة النُسخ ومصادر الترجمة .

---

(١) في طبعة القدسي ٣/٢٩٨ « نفخت نفخة » ، وهو تحريف .

فخرج الزُّبيْر وهو غلام ابن اثنتيْ عشرة سنة ، ومعه السَّيف ، فمن رآه عجب وقال : الغلام معه سيف ، حتّى أتى النّبيّ ﷺ فقال : « مالَك » ؟ فأخبره ، فقال : أتيتُ أضرِبُ بسيفي مَن أخَذَك »[1] .

وقد رُوِي أنّه كان طويلاً إذا ركِب تخطُّ رجْلاه الأرض ، وأنّه كان خفيف العارضين واللّحْية[2] .

وذكر يعقوب بن شَيْبَة بإسناد ليِّنٍ ، عن الزُّهْريّ قال : كان الزُّبَيْر طويلاً ازرق أخضَرَ الشَّعْر .

وقال أبو نُعَيْم : كان رَبْعَة . خفيف اللَّحْم واللِّحْيَة ، أسمر أشعر لا يَخْضِب .

وقال الواقديّ : ليس بالقصير ولا بالطويل خفيف اللّحية أسمر][3][4] .

وقد ذَكَرْنا أنّه انصرف عن القتال يوم الجمل ، فلحقه ابن جُرْمُوز فقتله غِيلةً .

وثبت في « الصحيح » أنّ الزُّبَيْر خلَّف أملاكاً بنحو أربعين ألف ألف دِرْهَمٍ وأكثر ، وما ولي إمارةً قطّ ولا خَرَاجاً ، بل كان يتّجر ويأخذ عطاءه ، وقيل : إنّه كان له ألف مملوك يؤدُّون إليه الخَرَاج ، فربّما تصدَّق بخراجهم

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٦٠ ، ٣٦١ من طريق ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٩ من طريق الإمام أحمد ، وعن حمّاد بن أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة . ورجاله ثقات . وانظر : الاستيعاب ١/ ٥٨١ ، وأسد الغابة ٢/ ١٩٧ ، والإصابة ١/ ٥٤٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ١٠٧ ، والطبراني ١/ ١١٨ و١١٩ رقم ٢٢٣ و٢٢٤ ، والحاكم ٣/ ٣٦٠ ، وابن عساكر ٥/ ٣٦٠ ، والهيثمي ٩/ ١٥٠ ، والمقدسي في البدء والتاريخ ٥/ ٨٣ .

(٣) ابن سعد ٣/ ١٠٧ ، ابن عساكر ٥/ ٣٦٠ ، المقدسي في البدء والتاريخ ٥/ ٨٣ .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب ، والمستدرك من النسخة (ع) ، وقول الواقدي مستدرك من منتقى ابن الملّا .

كلّه في مجلسه قبل أن يقوم[١] .

وقال اللَّيْث بن سعد ، عن أبي فَرْوَة أخي إسحاق قال : قال عليّ رضي الله عنه : حاربني خمسة : حاربني أَطْوَعُ النّاس في النّاس عائشة ، وأشجعُ النّاس الزُّبَيْر ، وأمكرُ النّاس طلحة بن عُبَيْد الله ، لم يدركه ماكرٌ قطّ ، وحاربني أعْبَدُ النّاس محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله ، كان محموداً حتّى استزلّه[٢] أبوه ، فخرج به ، وحاربني أعطى النّاس يَعْلَى بن مُنْيَة ، كان يعطي الرَّجُلَ الواحدَ الثلاثين ديناراً والسّلاح والفَرَسَ على أن يقاتلني[٣] .

وعن موسى بن طلحة بن عُبَيْد الله ، أنّ عليّاً والزُّبَيْر ، وطلحة ، وسعد بن أبي وقّاص وُلِدوا في عام واحد[٤] .

وقال اللَّيْث ، عن أبي الأسود ، إنّ الزُّبَيْر أسلم وهو ابن ثماني سِنين[٥] .

وقد ذكرنا أنّ الزُّبَيْر كان يوم بدْرٍ على فَرَس ، وأنّه كان لابساً ، عمامةً صفراء ، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صُفْرٌ[٦] .

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٥ و٣٧٠ .

(٢) في منتقى ابن المُلّا (استفزّه) .

(٣) راوي هذا الخبر « أبو فروة أخو إسحاق » لا يُعرف ، ولهذا فهو خبر لا يصحّ .

(٤) وانظر سير أعلام النبلاء ١/٤٤ .

(٥) أنظر الحاشية رقم (١) في الصفحة السابقة .

(٦) هذا الخبر رواه المؤلّف في « سير أعلام النبلاء ١/٤٦ » من طريق : الزبير بن بكار ، عن عُقبة بن مُكْرَم ، عن مُصْعَب بن سلام ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر الباقر .
وسعد بن طريف متروك . (الضعفاء والمتروكين للدارقطني - ص ١٠٠ رقم ٢٦٦ ، أحوال الرجال للجوزجاني - ص ٥٨ رقم ٥١ ، الكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/٣٦ ، الضعفاء للعقيلي ٢/١٢٠ رقم ٥٩٨ ، التاريخ لابن معين ٢/١٩١ وقال : لا يحلّ لأحد أن يروي عنه ، المجروحين لابن حبّان ١/٣٥٧ ، ميزان الاعتدال ٢/١٢٢ ، تقريب التهذيب ١/٢٨٧ ، الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي - ص ١٩١ رقم ٣٠٧) .
والخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٠٣ من طريق محمد بن عمر ، عن موسى بن محمد بن =

وفيه يقول حسّان بن ثابت :

أقـام على عهد النَّبيِّ وهـدْيـهِ ... حَوَارِيُّهُ والقولُ بالفِعْلِ يكمل(١)
أقـام على مِنْهـاجِـه وطـريقِـهِ ... يُوَالي وليَّ الحَقِّ والحقُّ أعْدَلُ
هو الفارسُ المشهورُ والبطل الذي ... يصولُ إذا ما كان يومٌ مُحَجَّـلُ
إذا كَشَفَتْ عن ساقِها الحربُ حَشَّها(٢) ... بأبيضَ سَبّاقٍ إلى الموت يُرْقِلُ(٣)
فمـا مِثْلُه فيهم ولا كـان قَبْلَهُ ... وليس يكون الدَّهْرُ ما دام يَذْبُلُ(٤)
ثنـاؤك خيرٌ من فِعـالِ معاشِـرٍ ... وفِعْلُكَ يـابنَ الهاشميَّـة أفْضَلُ
فكم كُـربةٍ ذبَّ الـزُّبَيْرُ بسيْفِـهِ ... عن المُصْطَفَى والله يُعْطِي فيُجْزِلُ(٥)

= إبراهيم ، عن أبيه ، عن الزبير . ومن طريق : وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن رجـل من ولد الزبير. وقال مرة : عن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الـزبير. ومـرة ثانيـة : عن حمزة بن عبـدالله ، قال : كان على الزبـير . . ومن طـريق : عمرو بن عـاصم الكلابي ، عن همـام ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كانت على الزبير . . كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/١٢٠ رقم ٢٣٠ من طريق حمّاد بن سلمة ، عن هشام بن عـروة ، عن عروة . وأخـرجه الهيثمي في « مجمـع الزوائد » ٦/٨٤ وهو مرسل صحيح الإسناد . وأخرجـه الحاكم في المستـدرك ٣/٣٦١ من طريق أبي إسحـاق الفزاري ، عن هشـام بن عروة ، عن عبّـاد بن عبد الله بن الـزبـير ، وابن عسـاكـر (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/٣٦١ عن ابن إسحاق مرسَلاً ، وابن الأثير في أسد الغـابة ٢/١٩٧ ، والزمخشري في ربيع الأبرار ٤/٣٨ .

(١) هكذا في الأصل ، وفي ديـوان حسّان ، وسـير أعلام النبـلاء للمؤلّف ، ومجمع الـزوائد للهيثمي « يُعدل » .

(٢) أي أشعل الحرب وأسعرها .

(٣) في النُسخ « يرحل » والتصحيح من الديوان وغيـره . ويقال : أرقـل القوم إلى الحـرب . إرقالاً ، أي أسرعوا ، والإرقال : ضربٌ من الخَبَب ، وهي سرعة سير الإبل .

(٤) يَـذْبُلُ : بـالفتح ثم السكـون . هو جبـل مشهـور الـذِكْـر بنجـد في طـريقهـا . (معجم البلدان ٥/٤٤٣) .

(٥) الأبيـات في : ديـوان حسّـان ١٩٩ ، ٢٠٠ طبقـة دار صـادر بيـروت ، والأغـاني ٤/١٤٤ ، والمستـدرك للحاكم ٣/٣٦٢ ، ٣٦٣ ، والاستيعـاب ١/٥٨٣ ، وحلية الأولياء ١/٩٠ ، وأسـد الغابة ٢/١٩٨ ، وربيع الأبرار ٤/٢٧٤ ، ونهاية الأرب ٢٠/٩٥ ، ٩٦ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٥ ، والوافي بالـوفيات ١٤/١٨٣ ، ١٨٤ ، وسـير أعلام النبـلاء ١/٥٦ ، وفي الإصابة ٩/٥٤٥ بيتان .

وفيه يقول عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر :

جَدِّيْ ابن عمّهِ أحمدٍ ووزِيرُه عِنْدَ البَلاء وفارِسُ الشَّقْراءِ[1]
وغداة بدْرٍ كان أوّلَ فارسٍ شهِدَ الوَغىٰ في اللّأمَةِ الصَّفْراء
نَزَلَتْ بسِيماهُ الملائكُ نُصْرَةً بالحوضِ يومَ تألُّبِ الأعداءِ

وعن عُرْوَة - وهو في الصّحيح - أنّ عائشة قالت : يا بن أختي كان أبي[2] - تعني أبا بكر الصِّدِّيق - والزُّبَيْر من الذين استجابوا لله وللرّسول من بعد ما أصابهم القَرْح[3] .

وقال محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ يوم الخندق : « من يأتينا بخبر بني قُرَيْظة » ؟ فقال الزُّبَيْر : أنا ، فذهب على فَرَسٍ فجاء بخبرهم ، ثمَّ نَدَب النّاس ثانياً وثالثاً ، فانتدب الزُّبَيْر وقال النّبيّ ﷺ : « إنّ لكلّ نبيّ حَوَاريّاً وحَوَاريي الزُّبَيْر[4] » .

وقال ابن المُنْكَدِر ، عن جابر أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « الزُّبَيْر ابن عمّتي وحَوَاريّي من أُمّتي »[5] .

---

(١) في تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦١ « العشواء » .
(٢) في منتقى أحمد الثالث ، ع (أبواك) .
(٣) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤/١٨٨١ رقم (٥٢/٢٤١٨) باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٠٤ .
(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٠٧ و٣١٤ و٣٣٨ و٣٦٥ ، والبخاري في فضائل الصحابة رقم (٣٧١٩) باب مناقب الزبير ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٥) باب فضائل الزبير ، والطبراني في المعجم الكبير ١/١١٩ رقم ٢٢٧ ، والترمذي في المناقب (٣٧٤٥) باب مناقب الزبير ، وابن ماجه في المقدّمة (١٢٢) باب فضائل الزبير ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٠٥ ، والحميدي في مُسْنَده (١٢٣١)، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦١) ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ١/٥٨١ ، وابن حجر في الإصابة ١/٥٤٦ .
(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في المسند ٣/٣١٤ .

وقال عاصم ، عن[1] زِرّ استأذن ابن جُرْمُوز على عليّ [وأنا عنده][2]، فقال : بشِّرْ قاتل ابن صفيَّة بالنّـار ، سمعت رسولَ الله ﷺ يقـول : « لكلّ نبيٍّ حَوَاريّ وحَوَاريّي الزُّبَيْر[3]» .

الحَوَاريّ : النّاصر . وقال الكلبيّ : الحَوَاريّ : الخليل ، وقال مُصْعَب الزُّبَيْريّ : الحَوَاريّ : الخالص من كلّ شيء .

وقـال عُرْوة ، عن أخيـه عبد الله بن الـزُّبيْر ، عن أبيـه قال : جمـع لي رسولُ الله ﷺ أبَوَيْه قال : إرْم فداك أبي وأمّي »[4].

وقال عبد الرحمن بن أبي الزّناد : ضرب الـزُّبَيْر يـومَ الخَنْدَق عثمـانَ بنَ عبد الله بن المغيرة بالسيّف فَقَدَّه إلى القَرَبُوس[5] ، فقالوا : ما أجْوَدَ سيفك ، فغضب ، يعني أنّ العمل لِيَدِه لا لسَيْفِهِ[6].

وعن الزُّبَيْر أنّـه دَخل يـوم الفتح ومعـه لواءان : لـواؤه ، ولواء سعـد بن عُبَادة[7] .

---

(١) في نسخـة دار الكتب « عاصم عن زر » ، وهـو خطأ ، والتصحيـح من منتقى ابن المُلاّ ، وسـير أعلام النبلاء.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقـط من نسخة دار الكتب والاستدراك من منتقى ابن المُلاّ وسير أعلام النبلاء .

(٣) إسنـاده حسن، وأخرجـه أحمد في المسنَـد ١/ ٨٩ و١٠٢ و١٠٣، والترمـذي في المناقب (٣٧٤٥)، والطبراني/١١٩ رقم ٢٢٨ و١٢٣ رقم ٢٤٣ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٦٧ وصحّحـه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وابن سعـد في الطبقـات ٣/١٠٥ ، وابن عساكـر في تهذيب تـاريخ دمشق ٥/٣٦١ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ١٩٩ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١/١٦٤ ، وابن ماجه في المقدّمة (١٢٣) باب فضل الزبير ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ١/٥٨٢ ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٠٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/١٩٧ ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/٣٦٢ ، والنويري في نهاية الأرب ٢٠/٩١ ، وابن حجـر في الإصابة ١/٥٤٥ .

(٥) القَرَبُوس : بالتحريك ، مقدّم السَّرْج ومؤخّره .

(٦) الخبر مُرْسَل ، وهو في تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٢ .

(٧) مجمع الزوائد للهيثمي ٦/١٦٩ ، المطالب العالية لابن حجـر (٤٣٥٧) ونُسِب فيهما لأبي يَعْلَى . وانظر سند الحديث والتعليق عليه في سير أعلام النبلاء ١/ ٥١ .

وقال عبد الرحمن بن أبي الزِّناد ، عن هشام ، عن أبيه قال : أعطى النّبيّ ﷺ الزُّبَيْر يَلْمَقَ[1] حرير ، مَحْشُوٌّ بالقزّ يقاتل فيه[2] .

وقال سُفْيان الثّورِيّ : كان هؤلاء الثّلاثة نجدَة أصحابِ رسول الله ﷺ : حمزة وعليّ والزُّبَيْر .

وقال عُرْوَة : كان في الزُّبَيْر ثلاثُ ضَرَبَاتٍ بالسّيف ، إحداهُنَّ في عاتقه ، إنْ كنتُ لأُدْخِلُ أصابعي فيها ، ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يوم بدْر ، وواحدة يوم اليَرْمُوك . وقال عُرْوة : أخذ بعضُنا سيفَ الزُّبَيْر بثلاثة آلاف[3] .

وقال سُهَيْل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : إنّ رسول الله ﷺ كان على حِرَاء فتحرّك الجبل ، فقال رسول الله ﷺ : اسْكُنْ حِراءُ فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيد ، وكان عليه هو ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزُّبَيْر ، وسعد[4] .

وقد قال النّبيّ ﷺ في العَشْرة إنّهم في الجنّة فذكر منهم الزُّبَيْر[5] .

---

(١) اليَلْمَق : قباء ، وهو فارسيّ معرَّب ، أصله « يلمه » . قاله الجوهري . (شفاء الغليل) .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٢ ، كنز العمال (٣٦٦٢٩) .

(٣) أخرجه البخاري في المغازي (٣٩٧٣) باب قتل أبي جهل ، وفي فضائل الصحابة ، (٣٧٢١) باب مناقب الزبير ، وانظر المغازي (٣٩٧٥) باب قتل أبي جهل . وأخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٣ .

(٤) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤١٧) باب فضائل طلحة والزبير ، من طريق سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة، وفيه عليّ . وأخرجه والترمذي (٣٦٩٧) من طريق قتيبة بن سعيد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وأخرجه خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة من طريق : جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد الزعفراني ، عن ابراهيم بن موسى ، عن محمد بن أنس ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل . (أنظر كتابنا : « من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي - ص ٩٥ - طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٠هـ - /١٩٨٠م) . وابن عساكر في (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/٣٦٣ .

(٥) أنظر فضائل الصحابة (بتحقيقنا) « من حديث خيثمة » - ص ٩٥ .

وقال عُرْوَة : قال عمر بن الخطّاب : لو عهِدْت أو تركتُ ترِكَةً، كان أحبّهم إليّ الزُّبَيْر ، [إنّه رُكْنٌ من أركان الدّين[1] .

وقال عُرْوة : أوصى سبعةٌ من الصَّحابة إلى الزُّبَيْر][2] منهم عثمان وابن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوْف ، فكان يُنْفِقُ على الوَرَثة من ماله ، ويحفظ عليهم أموالَهم[3] .

وقال هشام بن عُرْوَة : لمّا قُتِلَ عمرُ محا الزُّبَيْر بن العوّام نَفْسَه من الدّيوان[4] .

وروى أحمد في « مُسْنَدِه »[5] من حديث مُطَرِّف قال : قلت للزُّبَيْر : يا أبا عبد الله ما شأنكم ضيَّعتُم عثمان حتّى قُتِلَ ، ثمّ جئتم تطلبون بدمه ؟! فقال الزُّبَيْر : إنّا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾[6] ، لم نكن نحسب أنّا أهلُها ، حتّى وقعت منّا حيثُ وقَعَتْ .

يزيد بن هارون ، عن عَمْرو بن ميمون بن مِهْران ، عن أبيه قال : كانت

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/١٢٠ رقم (٢٣٢) ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/٣٦٥ وفي سنده عند الطبراني : عبد الله بن محمد بن يحيى بن الزبير المدني . وهو متروك الحديث يروي الموضوعات عن الثقات . (المجروحين ٢/١٠ ، الجرح والتعديل ٥/١٥٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٤٨٦ ، الكشف الحثيث ٢٤٧ رقم ٤١٠) .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من المنتقى لابن المُلّا .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٥ .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٢٢ رقم ٢٤٠ ، وابن سعد في الطبقات ٣/١٠٧ ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/٣٦٦ .

(٥) بسندٍ حسن ١/١٦٥ وذكره ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/٣٦٧ ، والسيوطي في « الدّر المنثور » ٣/١٧٧ ونسبه الى أحمد ، والبزّار ، وابن المنذر ، وابن مردوية ، وابن عساكر ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٧/٢٧ وقال : رواه أحمد بإسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحاح .

(٦) سورة الأنفال ـ الآية ٢٥ .

أمّ كلثوم بنت عُقْبة[1] بن أبي مُعَيْط تحت الزُّبَيْر ، وكانت فيه شدّة على النّساء ، وكانت له كارهة ، تسأله الطّلاق ، فيأبى حتّى ضربها الطَّلْق وهو لا يعلم ، فألحَّتْ عليه وهو يتوضّأ ، فطلّقها تطليقةً ، ثمّ خرج ، فوضَعَتْ ، فأدركه إنسانٌ من أهله ، فأخبره ، فقال خَدَعَتْني خَدَعَهَا الله . وأتى النّبيّ ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال : « سبق فيها كتابُ الله فاخطُبها» قال : لا ترجع إليّ أبداً .

قال الواقديّ : ثمّ تزوّجها عبد الرحمن بن عَوْف ، فولدت له إبراهيم وحُمَيداً . قاله يعقوب بن شَيْبة[2] .

وروى هشام بن عُرْوة ، عن أبيه قال : قال الزُّبَيْر : إنّ طلْحة يسمِّي بنيه بأسماء الأنبياء. وقد علم أنّه لا نبيّ بعد محمد ﷺ ، وإنّي أُسمّي بأسماء الشُّهداء لعلّهم يُسْتَشْهَدُون : عبدالله بعبدالله بن جَحْش ، والمُنْذِر بالمُنْذِر بن عَمْرو ، وعُرْوة بعُرْوة بن مسعود ، وحمزة بحمزة ، وجعفر بجعفر بن أبي طالب ، ومُصْعَب بمُصْعَب بن عُمَيْر ، وعُبَيْدة بعُبَيْدة بن الحارث ، وخالد بخالد بن سعيد ، وعَمْرو بعَمْرو بن سعيد بن العاص قُتِلَ باليَرْمُوك[3] .

وقال فُضَيْل بن مرزوق : حدّثني شقيق بن عُقْبة ، عن قُرَّة بن الحارث ، عن جون[4] بن قَتَادة قال : كنت مع الزُّبَيْر يوم الجمل ، فكانوا يسلّمون عليه بالإمرة .

وقال حُصَيْن بن عبد الرحمن ، عن عَمْرو بن جاوان قال : كان أوّل قتيل

(١) في نسخة دار الكتب « عتبة » وهو تحريف .
(٢) ابن سعد في الطبقات ٨/٢٣٠ ، ٢٣١ .
(٣) ابن سعد ٣/١٠١ .
(٤) في ع (جول) ولعلّه من تصحيف السمع ، إذا كان النّاسخ يملي عليه مُملٍ .

طلْحة ، وانهزموا ، فانطلق الزُّبَيْر فلقِيَه النّعِرُ[1] المُجَاشِعِيّ فقال : تعال يا حَوَارِيَّ رسولِ الله فأنت في ذمّتي ، فسار معه ، وجاء رجلٌ إلى الأحنف بن قيس ، فذكَر أنّه رأى الزُّبَيْر بسَفَوَان[2] فقال : حمل بين المسلمين ، حتّى إذا ضرب بعضُهم حواجِبَ بعضٍ بالسّيف ، أراد أن يلحق ببنيه ، قال : فسمعها عُمَيْر بن جُرْمُوز المُجَاشِعِيّ ، وفَضَالةُ بن حابسٍ ، ورجل[3] ، فانطلقوا حتّى لَقُوه مع النَّعِر ، فأتاه ابن جُرْمُوز من خلفه ، فطعنه طعنةً ضعيفة . فحمل عليه الزُّبَيْر ، فلمّا استلْحمه وظنّ أنّه قاتله ، قال : يا فَضْلالة يا فُلان[4] ، فحملوا على الزُّبَيْر فقتلوه ، وقيل : طعنه ابن جُرْمُوز ثانيةً فوقع[5] .

وقال ابن عَوْن : رأيت قاتلَ الزُّبَيْر ، وقد أقبل على الزُّبَيْر ، فأقبل عليه الزُّبَيْر ، فقال الزُّبَيْر : أُذَكِّرُكَ الله ، فكفَّ عنه الزُّبَيْر حتّى صنع ذلك غير مرّة ، فقال الزُّبَيْر : ما له ـ قاتَلَهُ اللَّهُ ـ يُذَكِّرُنا باللَّهِ وينساه .

وعن أبي نَضْرَة قال : جاء أعرابيٌّ برأس الزُّبَيْر إلى عليّ ، فقال : يا أعرابيٌّ تَبَوَّأْ مَقْعَدَكَ من النّار[6] .

وقال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر : قال عليّ : إنّي لأرجو أنْ أكون أنا ، وطلحة ، والزُّبَيْر من الذين قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ

---

(١) في المنتقى لابن المُلّا (النّضر) وهو وهم ، على ما في سير أعلام النبلاء ١/ ٦٠ وتاريخ الطبري ٤/ ٤٩٨ وغيرهما .

(٢) سَفَوان : بالتحريك ، ماء على قدر مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة . (معجم البلدان ٣/ ٢٢٥) .

(٣) يقال له « نُفَيْع » . أنظر سير أعلام النبلاء ١/ ٦١ .

(٤) في سير أعلام النبلاء « يا فضالة ، يا نُفَيْع » .

(٥) المعرفة والتاريخ للفسوي ٣/ ٣١١ ، ٣١٢ ، المطالب العالية لابن حجر (٤٤٦٦) ، وانظر تاريخ الطبري ٤/ ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، والإصابة ١/ ٥٢٨ ، وطبقات ابن سعد ٣/ ١١١ ، ١١٢ .

(٦) أنظر سير أعلام النبلاء ١/ ٦١ .

إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ[1] ﴾[2] .

وقال منصور بن عبد الرحمن الغُدّانيّ : سمعت الشَّعْبيَّ يقول . أدركت خمسمائةً أو أكثر من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : عليّ ، وعثمان ، وطلحة ، والزُّبَيْر في الجنّة[3] .

وفيه يقول جرير :

إنّ الرَّزِيَّةَ مَن تَضَمَّنَ قبرَه   وادي السِّباعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
لمّا أتى خبرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ   سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ[4]

وقال عُرْوة : ترك أبي من العُرُوض خمسين ألف ألف دِرْهم ، ومن العين خمسين ألف ألف دِرْهم . هذه رواية أبي أُسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، وروى ابن عُيَيْنَة عنه ، عن أبيه قال : اقتُسِم مالُ الزُّبَيْر على أربعين ألف ألف[5] .

وادي السِّباع على سبعة فَرَاسخ من البصْرة .

---

(١) سورة الحجر ـ الآية ٤٧ .

(٢) وأخرجه ابن سعد ٣/١١٣ من طريق قبيصة بن عقبة ، عن سفيان بن منصور ، عن إبراهيم .

(٣) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ١/٦٢ : « قلت : لأنّهم من العشرة المشهود لهم بالجنة ومن البدريين ، ومن أهل بيعة الرضوان ، ومن السابقين الأوّلين الذين أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه ، ولأن الأربعة قُتلوا ، ورُزقوا الشهادة ، فنحن مُحبّون لهم ، باغضون للأربعة الذين قتلوا الأربعة » . وانظر : تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٩ .

(٤) في طبقات ابن سعد ٣/١١٣ ثلاثة أبيات ، وقد نسبها إلى جرير بن الخَطَفي ، وكذلك في تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٩ ، والبيتان في ديوان جرير يهجو الفرزدق من قصيدة طويلة (٣٤٠ ـ ٣٥١) مطلعها :

بانَ الخليطُ برامَتَيْنِ فودّعوا   أوَ كُلّما رفعوا لبَيْنٍ تجزع

(٥) رجاله ثقات . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٦١ ، وابن سعد في الطبقات ٣/١١٠ ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٥/٣٧٠ ، وقد أخرجه ابن سعد من طريق : عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، عن سفيان بن عُيَيْنَة ، وأخرجه الحاكم من طريق : محمد بن إسحاق ، عن قتيبة بن سعيد ، عن سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبيّ .

وقال البُخارِيّ : إنّه قُتِل في رجب[1] .

وقال ابن عُيَيْنَة : جاء ابن جُرْمُوز إلى مُصْعَب بن الزُّبَيْر ، يعني أيّام ولي العراقَ لأخيه فقال : أقدني بالزُّبَيْر ، فكتب في ذلك إلى عبد الله بن الزُّبَيْر ، فكتب إليه : أنا أقتل ابن جُرْمُوز بالزُّبَيْر ؟ ولا بِشِسْع نَعْلِه[2] .

وعن عبد الله بن عُرْوة ، أنّ ابن جُرْمُوز مضى من عند مُصْعَب ، حتّى إذا كان ببعض السّواد، لحِق بقصرٍ هناك، عليه زَجٌّ[3]، ثمّ أمر إنساناً أن يطرحه عليه ، فطرحه عليه فقتله ، وكان قد كرِه الحياةَ لما كان يُهَوَّل عليه ، ويرى في منامه ، وذلك دعاه إلى ما فعل .

[(زيد بن صُوْحان العَبْدِيّ)[4] أخو صعصعة ، يقال : له وفادة على النّبيّ ﷺ ، وسمع من عمر ، وعليّ .

---

(1) التاريخ الكبير ٣/٤٠٩ .

(2) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ١/ ٦٤ : « أكل المُعَتَرُّ يديه نَدماً على قتله ، واستغفر ، لا كقاتل طلحة ، وقاتل عثمان ، وقاتل عليّ . وانظر الخبر في تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٧١ .

(3) الأَزَج : مُحَرَّكة . ضرْبٌ من الأبنية ، وفي الصِّحاح ، والمصباح ، واللسان : الأزج : بيت يُبْنَى طولاً . (تاج العروس ٥/ ٤٠٤) .

(4) طبقات ابن سعد ٦/١٢٣ ـ ١٢٦ ، أخبار مكة ٢/١٧٣ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٢٤٧ ، تاريخ خليفة ١٩٠ ، طبقات خليفة ١٤٤ ، التاريخ الكبير ٣/٣٩٧ رقم ١٣٢٥ ، المعارف ٤٠٢ ، المعرفة والتاريخ ٣/٣١٢ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٢٨ و٥٣٢ ، و٥/٤٠ و٤١ و٤٣ ، الكنى والأسماء للدولابي ٢/٢٠ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام ١٠/٢٥٨) ، الجرح والتعديل ٣/٥٦٥ رقم ٢٥٥٨ ، العقد الفريد ٤/٣١٧ ، الاستيعاب ١/٥٥٩ ـ ٥٦١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠١ رقم ٧٤٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠٥ ، تاريخ بغداد ٨/٤٣٩ ، ٤٤٠ رقم ٤٥٤٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/١٢ ـ ١٦ ، أسد الغابة ٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، الكامل في التاريخ ٣/١٤٤ و١٥٨ و٢١٦ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٢ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٠١ ، التذكرة الحمدونية ٢/٦٤ ، مرآة الجنان ١/٩٩ ، الوافي بالوفيات ١٥/٣٢ ، ٣٣ رقم ٣٥ ، مجمع الزوائد ٩/٣٩٨ ، تعجيل المنفعة ١٤٢ ، ١٤٣ رقم ٣٤٧ ، الإصابة ١/٥٦٨ رقم ٢٩١٠ و١/٥٧٤ رقم ٢٩٥٠ ، شذرات الذهب ١/٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٣/٥٢٥ ـ ٥٢٨ رقم ١٣٣ .

روى عنه أبو وائل ، والعَيْزَار بن حُرَيْث .

وكان صوَّاماً قوّاماً ، فقال له سَلْمان الفارِسيّ : إنّ لِبَدَنِـك عليك حقّـاً ، ولزوجك عليك حقّاً ، فأَقِلّ ممّا تصنع[1] .

قُتِل يوم الجمل][2] .

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٦/١٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب .

سَلْمان الفارِسيّ(1) ع(2)

أبـو عبد الله الـرامَهُرْمُـزِيّ(3) ، وقيـل الأصبهـانيّ ، سـابقُ الفُـرْس إلى

---

(1) السـير والمغـازي لابن إسحـاق ٨٧ و٩١ و٩٢ و١٢٤ و١٢٥ و٢٨٧ ، تهـذيب سيـرة ابن هشـام ١٢٧ ، المغـازي للواقـدي ٤٤٥ ـ ٤٤٧ و٤٥٠ و٤٦٥ و٩٢٧ ، مسنـد أحمـد ٥/٤٣٧ ـ ٤٤٤ ، الـزهـد لـه ١٨٨ ـ ١٩١ ، الـزهـد لابن المبـارك ١٦٩ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٦٧ و٣٨٤ و٤٢٠ و٤٧٧ و٤٩٣ و٥٦٠ ، طبقـات ابن سعد ٤/٧٥ ـ ٩٣ ، و٦/١٦ ، ١٧ ، التـاريـخ الكبـير ٤/١٣٥ ، ١٣٦ رقم ٢٢٣٥ ، المحبَّـر لابن حبيب ٧٥ ، تـاريـخ خليفـة ١٩١ ، طبقـات خليفـة ٧ و١٤٠ و١٨٩ ، أخبار مكة للأزرقي ١٩٧ و٣٢٦ و٢/٤ ، المعارف ٢٦٣ و٢٧٠ و٤٢٦ ، مقـدّمة مسنـد بقيّ بن مخلد ٨٥ رقم ٥٦ ، المعرفة والتاريخ ٢/٥٥١ ، ٥٥٢ و٣/٢٧٢ ـ ٢٧٤ ، عيـون الأخبار ١/٨٥ و٢٦٨ و٢٦٩ و٣٢٧ و٢/١٢٦ و١٢٧ و٣٥٦ و٣٧١ و٣/٨ ، تـاريـخ أبي زُرْعـة ١/١٢٢ و٢٢١ ، ٢٢٢ و٦٤٨ ، ٦٤٩ ، أنســاب الأشـراف ١/٢٧١ و٣٤٣ و٣٦٦ و٣٦٧ و٤٨٥ ـ ٤٨٨ و٥٩١/ فتـوح البلدان ٥٥٩ ، المنتخب من ذيل المـذيّل ٥٣١ ، تـاريخ الـطبري (أنـظر فهـرس الاعــلام) ١٠/٢٧٠ ، الكنى والأسـماء للدولابي ١/٧٨ ، العقـد الفــريـد ٢/٣٧١ و٣/١٥ و٤/٢٠٦ و٦/٩٠ ، الجرح والتعديـل ٤/٢٩٦ ، ٢٩٧ رقم ١٢٨٩ ، البدء والتـاريخ ٥/١١٠ ـ ١١٣ ، مشـاهـير علماء الأمصـار ٤٤ رقم ٢٧٤ ، المعجم الكبـير للطبــراني ٦/٢٦٠ ـ ٣٠٥ رقم ٥٩٨ ، ثمـار القلوب للثعالبي ١٦٢ و١٨١ ، ربيـع الأبـرار للزمخشـري ٤/١٥٠ او ٢٨١ و٣٣٤ و٣٤٤ و٣٦٩ و٣٧٧ ، حليــة الأوليــاء ١/١٨٥ ـ ٢٠٨ رقم ٣٤ ، الاستيعــاب ٢/٥٦ ـ ٦١ ، المستــدرك ٣/٥٩٨ ـ ٦٠٤ ـ ١٠٤ ، الأسـامي والكنى (مخـطوط دار الكتب) ، ورقـة ٣٠٤ ، تهـذيب تاريـخ دمشق ٦/١٩٠ ـ ٢١١ ، التـذكـرة الحمـدونيـة ١/٥٦ و٦٦ و١٢٣ و١٢٦ و١٣٠ و١٣٧ و١٣٨ و١٤٤ و١٨٧ ، الزيارات للهروي ٧٦ ، أسد الغابة ٢/٣٢٨ ـ ٣٣٢ ، الكـامل في التـاريخ (أنـظر فهرس الأعـلام) ١٣/١٥٥ ، تحفة الأشـراف للمزّي ٤/٢٦ ـ ٣٥ رقم ٢٠٠ ، تهذيب الكمال ١/٥٢٠ ، ٥٢١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٢٦ ـ ٢٢٨ رقم ٢١٩ ، صفـة الصفـوة ١/٥٢٣ ـ ٥٥٦ رقم ٥٩ ، سير أعـلام النبـلاء ١/٥٠٥ ـ ٥٥٨ رقم ٩١ ، دول الإسـلام ١/٣١ ، الكاشف ١/٣٠٤ رقم ٢٠٣٨ ، المعين في طبقات المحـدّثـين ٢١ رقم ٤٩ ، تلخيص المستـدرك ٣/٥٩٨ ـ ٦٠٤ ذكر أخبـار أصبهان ١/٤٨ ـ ٥٧ ، مـرآة الجنـان ١/١٠٠ ، الوافي بالوفيات ١٥/٣٠٩ ، ٣١٠ رقم ٤٣٣ ، الوفيات لابن قنفـذ ٥٤ رقم ٣٥ ، مجمع الـزوائد للهيثمي ٩/٣٣٢ ـ ٣٤٤ ، شفاء الغرام ١/١٣٨ و٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٤/١٣٧ ـ ١٣٩ رقم ٢٣٣ ، تقريب التهذيب ١/٣١٥ رقم ٣٤٦ ، النكت الظراف ٤/٢٧ ـ ٣٥ ، الإصابة ٢/٦٢ ، ٦٣ رقم ٣٣٥٧ ، خـلاصة تـذهيب التهذيب ١٤٧ ، كنـز العمـال ١٣/٤٢١ شـذرات الـذهب ١/٤٤ ، تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ١٦/٩٢ و٢٤/٣٧٨ ، تاريخ بغداد ١/١٦٣ ـ ١٧١ رقم ١٢ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١/٣٣٢ ، موسوعة علماء المسلمين في تـاريخ لبنـان (من تأليف المحقّق) ٢/٢٩٧ ـ ٢٩٩ رقم ٦٤١ .

الإسلام ، خَدَمَ النّبيّ ﷺ وصَحِبَه .

روى عنه ابن عبّاس ، وأَنَس أبـو الطُّفَيْـل ، وأبو عثمـان النَّهْدِيّ ، وأبـو عمر(1) زاذان ، وجماعة سواهم .

ثُقْبـان : ثنـا يعقـوب بن سُفْيـان الفَسَـوِيّ ، ثنـا زكـريّـا بن نـافـع(2) الأُرْسُـوفيّ(3) ، ثنا السَّـريّ بن يحيى ، عن سُليمـان التَّيْميّ ، عن أبي عثمـان النَّهْدِيّ قال : كان سَلْمان من أهل رامَهُرْمُز ، فجاء راهبٌ إلى جبالها يتعبّـد ، فكـان يأتيـه ابن دِهْقـان(4) القـريـة ، قـال : ففَـطِنْت لـه ، فقلت : إذهب بي معك ، فقال : لا ، حتّى أستأمِرُه ، فاستأمره ، فقال : جيء بـه معك ، فكنّـا نختلف إليه ، حتّى فطِن لـذلك أهـل القريـة ، فقالـوا : يا راهب ، إنّـك قـد جاورْتَنا فأحْسَنّا جِوَارَك ، وإنّا نراك تريد أن تُفْسِد علينـا غِلْمانَنـا ، فاخـرُجْ عن أرضنا ، قال : فخرج ، وخرجت معه ، فجعل لا يـزداد ارتفاعـاً في الأرض ، إلّا ازداد معرفةً وكـرامةً ، حتّى أتى المَـوْصِلَ ، فـأتى جبلاً من جبـالها ، فـإذا رُهبانٌ سبعة ، كلّ رجل في غارٍ يتعبّد فيـه ، يصوم ستّـةَ أيّامٍ وليـاليهنّ ، حتّى إذا كان يوم السّابع ، اجتمعوا فأكلوا وتحدّثوا .

فقلت لصاحبي : اتركني عند هؤلاء [إنْ شئتَ ، قال : فمضى وقـال : إنّك لا تُطِيق ما يُطيق هؤلاء ، وكان ملِكٌ بالشّام يقتل](5) النّـاسَ ، فأبى عليّ

(2) الرمز مستدرك من مصادر الترجمة .
(3) في نسخة دار الكتب « الرامهزي » وهو تحريف .

(1) في النسخة (ع) « عمرو » وهو تحريف .
(2) « نافع » ساقطة من نسخة دار الكتب ، واستدركتها من منتقى أحمد الثالث ، و(ع) .
(3) الأُرسوفي : بضمّ الألف وسكون الراء المهملة وضمّ السين المهملة . نسبة الى أُرسُوف ، مدينة على ساحل بحر الشام . (الأنساب ١/١٨٥) .
(4) دهْقـان : كلمة فـارسية ، أصلهـا : ده خان ، أي رئيس القـريـة ، (معجم الألفـاظ الفـارسيـة المعرَّبَة ـ السيد ادّي شير ـ ص ٦٨ ـ طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠) .
(5) ما بين الحاصرتين زيادة من منتقى الأحمدية .

إلاّ أن ننطلق ، فقلت : فإنّي أخرج معك ، قال : فانطلقتُ معه . فلمّا انتهينا إلى باب بيتِ المَقْدِس ، فإذا على باب المسجد رجلٌ مُقْعَد قال : يا عبد الله تَصَدَّقْ عليّ ، فلم يكن معه شيءٌ يُعْطِيه إيّاه ، فدخل المسجدَ فصلّى ثلاثة أيّام ولياليهنّ ، ثمّ إنّه انصرف ، فخطَّ خطّاً وقال : إذا رأيتَ الظِّلَّ بلغ هذا الخطَّ فأيقِظْني ، فنام ، وقال : فرثيتُ له من طول ما سهر ، فلم أوقظْه حتّى جاوز الخطّ ، فاستيقظ فقال : ألم أقُلْ لك ! قلت : إنّي رَثَيْتُ لك من طول ما سَهِرْتَ ، فقال : وَيْحَكَ إنّي أستحي من الله أن تمضي ساعةٌ من ليلٍ أو نهارٍ لا أذكُرُه فيها ، ثمّ خرج ، فقال له المُقْعَد : أنت رجلٌ صالحٌ دخلتَ وخرجتَ ولم تَصَّدَّقْ عليّ ، فنظر يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً ، قال : أرِني يَدَك ، قم بإذْن الله ، فقام ليس به علّة ، فشغلني النَّظَرُ إليه ، ومضى صاحبي في السِّكَك ، فالتفتُّ فلم أره ، فانطلقتُ أطلُبُه .

قال : ومَرَّتْ رِفْقَةٌ من العراق ، فاحتملوني ، فجاءوا بي إلى المدينة ، فلمّا قدِم النّبيّ ﷺ المدينةَ قال : ذكرت قولهم : « إنّه لا يأكل الصَّدَقَةَ ويَقْبَلُ الهديّة » ، فجئت بطعامٍ إليه ، فقال : « ما هذا » ؟ قلت : صَدَقَة ، فقال لأصحابه : « كُلُوا » ولم يذُقْه ، ثمّ إنّي رجعت وجمعت طُعَيْماً ، فقال : « ما هذا يا سَلْمان » ؟ قلت : هديّة ، فأكل ، قلت : يا رسول الله أخبِرْني عن النَّصارَى ، قال : « لا خَيْرَ فيهم » ، فقمت وأنا مُثْقَل ، قال : فرجعت إليه رجعةً أخرى ، فقلت له : يا رسول الله أخبِرْني عن النَّصارَى ، قال : « لا خيرَ فيهم ولا فيمن يُحبُّهُم » ، فقمت وأنا مُثْقَل ، فأنزل الله تعالى ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ﴾[1] فأرسل إليّ فقال : « يا سَلْمان إنّ صاحبك أو أصحابك من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى »[2] . إسناده جيّد ، وزكريا

(1) سورة المائدة ، الآية ٨٢ .

(2) الأسامي والكنى للحاكم (ورقة ٣٠٤ ، ٣٠٥) .

الأُرْسُوفيّ صَدُوقٌ إن شاء الله

وقد ذكرنا قصَّتَه وكيف [تنقّل في البُلْدان في طلب الهُدَى ، إلى أن وقع في الأسر بالمدينة ، وكيف][1] كاتَبَ مولاه .

قال أبو عبد الرحمن القاسم[2] : إنّ سَلْمان زار الشّامَ ، فصلّى الإمامُ الظُّهْرَ ، ثمّ خرج ، وخرج النّاس يَتَلَقَّوْنَهُ كما يُتَلَقَّى الخليفةُ ، فلَقِيناه وقد صلّى بأصحابه العصْرَ وهو يمشي ، فوقفنا نسلِّم عليه ، فلم يبق فينا شريفٌ إلاّ عَرَّض عليه أن ينزل به ، فقال : جعلتُ على نفسي مرَّتي هذه أنْ أنزِل على بشير بن سعد ، وسأل عن أبي الدَّرْداء ، فقالوا : هو مُرَابطٌ ، قال : أين مُرابطكم ؟ قالوا : بيروت ، فتوجَّه قِبَلَه[3] .

وقال أبو عثمان النَّهْديّ ، عن سَلْمان ، تداولني بضعة عشر من ربٍّ إلى ربّ . أخرجه البخاريّ[4] .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن منتقى الأحمدية .

(٢) هو القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشاميّ . قال في تهذيب التهذيب ٨/٣٢٣ (. . . قال أبو زُرْعة الدمشقي : ذكرت لأحمد حديثاً حدّثنا به محمد بن المبارك الصُّوري عن . . . قال) قدِم علينا سَلْمانُ دمشق . فأنكره أحمد وقال لي : كيف يكون له هذا اللقاء وهو مولى خالد بن يزيد بن معاوية ؟ قال : فأخبرت عبد الرحمن بن إبراهيم بقول أبي عبد الله ، فقال لي : كان القاسم مولى لجُوَيرية بنت أبي سُفيان ، فورِث بنو يزيد بن معاوية ولاءه ، فلذلك يقال : مولى بني يزيد بن معاوية . وفي (تاريخ ابن عساكر تحقيق دهمان ١٠/١٥٤) : (بشير بن سعد ، نزل عليه سَلمان الفارسيّ ضيفاً لما قدِم دمشقَ) . ثمّ روى ابن عساكر الخبرَ عن القاسم بن عبد الرحمن .

(٣) تاريخ أبي زرعة ١/٢٢١ ، ٢٢٢ رقم ٢٠٧ ، تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ١٦/٩٢ ، التهذيب ٦/١٩٠ .

(٤) في مناقب الأنصار (٣٩٤٦) باب إسلام سلمان ، وأخرجه أبو نُعَيْم في حلية الأولياء ١/١٩٥ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢/٥٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٩٧ ، التهذيب ٦/١٩٩ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٥٣٤ .

وقال يونس بن عُبَيْد ، عن الحَسَن قال : قال رسول الله ﷺ : « سَلْمان سابق الفُرْس »[(١)] .

وقال الواقديّ : أوّل غزوة غزاها سَلْمان الخندق[(٢)] .

وقال شَرِيك : ثنا أبو ربيعة[(٣)] ، عن ابن بُرَيْدَة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله يحبّ من أصحابي أربعةً ، وأمرني أن أُحِبَّهُم : عليّ ، وأبو ذَرّ ، وسَلْمان ، والمِقْداد بن الأسود »[(٤)] .

وعن أَنَس قال : « الجنّة تشتاق إلى ثلاثة : عليّ ، وعمّار ، وسَلْمان »[(٥)] . رَفَعَه .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٤٩/١ و١٨٥ ، والحاكم في المستدرك ٢٨٥/٣ من طريق عمارة بن زاذان ، عن ثابت ، عن أنس ، وإسناده ضعيف لسوء حفظ عمارة ، وقال الحاكم : تفرّد به عمارة بن زاذان ، وأقرّه بذلك الذهبي في تلخيصه ، وانظر تاريخ دمشق ٩٣/٦ والتهذيب ١٩٩/٦ .

(٢) المنتخب من ذيل المذيّل ٥٣١ ، طبقات ابن سعد ١٧/٦ وطبقات ابن سعد ٨٢/٤ .

(٣) في نسخة دار الكتب « ابن ربيعة » ، والتصويب من منتقى الأحمدية ، وسير أعلام النبلاء ٥٤٠/١ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣٥١/٥ ، والترمذي في المناقب (٣٧٢٠) باب مناقب علي ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وابن ماجه في المقدّمة (١٤٩) باب فضل سلمان وأبي ذر ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٩٠/١ ، والحاكم في المستدرك ١٣٠/٣ وقال : صحيح على شرط مسلم ، وتعقبه الذهبي فقال : ما خرّج مسلم لأبي ربيعة ، وهو في الاستيعاب ٥٩/٢ ، وتاريخ دمشق ٩٤/١٦ ، والتهذيب ٢٠٠/٦ .

وشريك بن عبد الله سيّء الحفظ ، وأبو ربيعة منكر الحديث كما قال أبو حاتم ، وقد وثّقه ابن معين ، ومال الذهبي في ميزانه الى تضعيفه .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٩٠/١ وأضاف إليهم « المقداد » ، وأخرجه الطبراني (٦٠٤٥) من طريق حسين بن اسحاق التستري ، عن علي بن بحر ، عن سلمة بن فضل الأبرش ، عن عمران الطائي ، عن أنس ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣٠٧/٩ و٣٤٤ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي ربيعة الإيادي . وقد حسّن الترمذيّ حديثه ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٠/٦) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الجنّة لأَشْوَقُ إلى سَلْمان من سَلمانَ إليها »[1] .

وقال عليّ : سَلْمان أدرك العِلْم الأوّلَ والعِلْم الآخِر[2] ، بحرٌ لا يُدْرَكُ قَعْرُه ، وهو منّا أهل البيت[3] .

وقال العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ وَإنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمَاً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[4] . قالوا : يا رسول الله مَن هؤلاء ؟ فضرب على فخِذِ سَلْمان الفارسيّ ، ثمّ قال : « هذا وقومُه ، ولو كان الدّين عند الثُّرَيّا لتناوله رجالٌ من الفُرْس »[5] .

وقال الأعمش ، عن أبي صالح قال : بلغ رسولَ الله ﷺ قولُ سَلْمان لأبي الدَّرْداء : إنّ لأهلِك عليكَ حقّاً ، فقال : « ثَكِلَتْ سَلمانَ أُمُّهُ لقد اتّسع من العِلْم »[6] .

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٠١ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٨٥ ، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٨٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٩٦ ، والتهذيب ٦/ ٢٠١ .

(٣) تاريخ دمشق ١٦/ ٩٦ ، التهذيب ٦/ ٢٠١ و٢٠٣ ، صفة الصفوة ١/ ٥٣٥ .

(٤) سورة محمد ـ الآية ٣٨ .

(٥) أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢ ، ٣ من طريق مسلم بن خالد الزنجي ، ومن طريق عبد الله بن جعفر المديني ، كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي . وأخرجه البخاري في التفسير (٤٨٩٧) و(٤٨٩٨) باب قوله : وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم ، من طريق سليمان بن بلال ، عن ثور ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة ، ومسلم في الفضائل (٢٥٤٦) باب فضائل الفرس ، والترمذي في التفسير (٣٣٠٧) باب ومن سورة الجمعة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ١٠٠ ، والتهذيب ٦/ ٢٠٣ .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٨٥ من طريق عبد الله بن نُمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، بنحوه ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ١٠٠ ، والتهذيب ٦/ ٢٠٣ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ونسبه إلى الطبراني في الأوسط . وأصل الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم من صحيحه ، ورواية الحافظ ابن عساكر موقوفة على أبي صالح ، وهو تابعيّ .

وقال قَتَادة : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلكِتَابِ)(١) هو سَلْمان ، وعبد الله بن سلاّم(٢) .

وعن عليّ ، وذُكِر سَلمان فقال : ذاك مثل لُقمان الحكيم بحر لا يُنْزَف(٣) .

وقال أبو إدريس الخَوْلانيّ ، عن يزيد بن خُمَيْر(٤) قال : قلنا لمُعَاذ : أوْصِنا ، قال : التمِسُوا العِلْمَ عند أربعة : أبي الدَّرْداء ، وسَلْمان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلاّم(٥) .

ويُرْوَى أنّ سَلْمان قال مرّةً : لو حدّثتهم بكل ما أعلم لقالوا رَحِمَ اللَّهُ قاتلَ سَلْمان .

وقال حجّاج بن فَرُّوخ الواسطيّ ـ وقد ضعّفه النَّسائيّ(٦) ـ ثنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس قال : قَدِمَ سَلْمان من غَيْبةٍ ، فتلقّاه عمر ، فقال لسَلْمان : أرضاكَ لله عبداً ، قال : فزوِّجْني ، فسَكَتَ عنه ، فقال : أترضاني لله عبْداً ولا ترضاني لنفسك ، فلمّا أصبح أتاه قومُ عمر

(١) سورة الرعد ـ الآية ٤٣ .

(٢) أخرجه الطبري في التفسير ١٣/١٧٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/١٠٢ ، والتهذيب ٦/٢٩٤ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/٨٦ ، وأبو نعيم في الحلية ١/١٨٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/١٠٣ ، والتهذيب ٦/٢٠٤ وانظر الاستيعاب ٢/٥٩ ، وأسد الغابة ٢/٤٢٠ .

(٤) في نسخة دار الكتب « حميد » ، وهو تحريف ، والتصحيح من منتقى الأحمدية ، والنسخة (ع) ، وتقريب التهذيب ٢/٣٦٤ رقم ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ـ طبعة دار الكتب ، وقد أُثبتت في طبعة مؤسسة الرسالة « عُميرة » بدل « خُمير » ، وجاء في الحاشية أن « خُمَير » تحريف . كما أُثبتت في تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٠٤ « عميرة » .

(٥) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٠٦) باب مناقب عبد الله بن سلام . وقال : هذا حديث حسن غريب ، والحاكم في المستدرك ٣/٤١٦ وصحّحه ، ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وذكره البخاري في التاريخ الصغير ١/٧٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٤٦٨ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/١٠٢ ، والتهذيب ٦/٢٠٤ .

(٦) في كتاب « الضعفاء والمتروكين » ـ ص ٢٨٩ رقم ١٦٧ .

لِيُضْرِبَ عن خطْبة عمر ، فقال : واللهِ ما حملني على هذا إمرتـه ولا سلطانه ، ولكنْ قلت : رجلٌ صالحٌ عسى الله أن يُخْرِج منه ومنّي نَسْمَةً صالحة ، قـال : فتـزوّج في كِنْدَة ، فلمّـا جاء ليـدخل على أهله ، إذا البيت مُنَجَّـد ، وإذا فيـه نِسْـوَة ، فقـال : أَتَحَـوَّلَت الكعبـةُ إلى كِنْـدة أمْ حُمَّ ، يعني : بيتكم ! أمـرني خليلي أبو القاسم ﷺ إذا تزوّج أحدُنـا أن لا يتّخِذ من المتـاع إلاّ أثاثـاً كأثـاث المسافر ، ولا يتّخذ من النّساء إلاّ ما ينكح[1] ، فقام النِّسْوَة وخرجن ، وهتكن ما في البيت ، ودخل بأهله فقال : أَتُطِيعيني ؟ قالت : نعم ، قال : إنّ خليلي ﷺ أمرنا إذا دخل أحدُنا على أهله أن يقوم فيصلّي ، ويأمرهـا فتصلّي خلفه ، ويدعو وتؤمِّن ، ففعل وفَعَلَتْ ، فلمّا أصبح جلس في كِنْدة ، فقال له رجـل : يـا أبا عبـد الله كيف أصبحتَ ، كيف رأيت أهلَك ؟ فسكت ، فأعـاد القول ، فسكت عنـه . ثمّ قال : مـا بال أحـدكم يسأل عن الشّيء قـد وارتْـه الأبـوابُ والحيـطان ، إنّمـا يكفي أحـدَكم أن يسـأل عن الشّيء ، أُجِيبَ أو سُكِـت عنه[2] .

وقال عُقْبة[3] بن أبي الصَّهْباء : ثنا ابن سِيرين ، ثنا عُبَيْـدة ، أنّ سَلْمان الفارسِيّ مرّ بجسـر المدائن غـازياً ، وهـو أمير الجيش ، وهـو رِدْف رجلٍ من كنْدة ، على بغلٍ مَوْكُوف ، فقال أصحابه : أعطِنـا اللّواءَ أيُّها الأميـر نحمِلْه ، فيأبى ويقول : أنا أحقُّ مَن حمله ، حتّى قضى غزاته ورجع ، وهـو رِدْف ذلك

---

(١) في صفة الصفوة لابن الجوزي ١/٥٣٩ : ورأى خَدَماً فقال : لمن هـذه الخَدَم ؟ قـالوا : خَـدَمُك وخَدَمُ امرأتك ، فقال : ما بهذا أوصاني خليلي ﷺ ، أوصاني أن لا أُمسك إلاّ ما أنكح .

(٢) أخـرجـه أبـو نعيم في حليـة الأوليـاء ١/١٨٦ ، والـطبـراني في المعجم الكبيـر (٦٠٦٧) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٥٣٩ ، ٥٤٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/١٠٤ ، والتهذيب ٦/٢٠٦ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٢٩١ وقال : رواه البزّار ، وفي إسنـاده الحجّاج بن فرّوخ ، وهو ضعيف .

(٣) « عقبـة » ساقـطة من نسخـة دار الكتب ، والاستـدراك من منتقى الأحمـديـة ، والنسخـة (ع) ، وتعجيل المنفعة ١٩١ .

الرجل ، حتّى رجع إلى الكوفة[1] .

وعن رجل قال : رأيت سَلْمانَ على حمار عُرِيّ ، وكان رجلاً طويل السّاقين ، وعليه قميص سُنْبُلانيّ[2] ، فقلت للصبيان : تَنَحُّوا عن الأمير ، فقال : دعهم فإنّ الخير والشّرّ فيما بعد اليوم[3] .

وقال عطاء بن السّائب ، عن مَيْسَرَة ، إنّ سَلْمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسَه وقال : خشعتُ لله ، خشعت لله[4] .

وقال جرير بن حازم : سمعت شيخاً من عبس يحدّث عن أبيه قال : أتيت السُّوقَ ، فاشتريت علْفاً بدِرْهَم ، فرأيت رجلاً فسخَّرْتُهُ ، فحمَّلْت عليه العَلْفَ ، فمرّ بقومٍ فقالوا : نحمل عنك يأبا عبد الله ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سَلْمان صاحب رسول الله ﷺ ، فقلت : لم أعرفك ، فَضَعْه عافاك الله ، فأبى حتّى أتى منزلي به[5] .

وقال الحَسَن البصْرِيّ : كان عطاء سَلْمان خمسة آلاف ، وكان أميراً على ثلاثين ألفاً ، يخطب في عباءة ، يفترش نصفَها ويلبس نصفَها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف[6] يده[7] .

وقال النُّعْمان بن حُمَيْد : رأيت سَلمانَ وهو يعمل الخُوصَ ، فسمعته

---

(١) تاريخ دمشق ١٦/١٠٥ ، التهذيب ٦/٢٠٦ .

(٢) يقال : ثوب سنبلاني ، وسنبل ثوبه إذا أسبله وجرّه من خلفه أو أمامه . قال الهروي : يحتمل أن يكون منسوباً إلى موضع من المواضع . (النهاية في غريب الحديث) .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/٨٧ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٠٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٨٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٠٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ٤/٨٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٠٧ ، صفة الصفوة ١/٥٤٢ ، ٥٤٣ .

(٦) في القاموس : سفّ الخوص : نسجه .

(٧) طبقات ابن سعد ٤/٨٧ ، حلية الأولياء ١/١٩٨ صفة الصفوة ١/٥٣٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٠٨ ، الزهد لابن حنبل ١٨٨ أسد الغابة ٢/٤٢٠ .

يقول : أشتري خُوصاً بدِرْهَم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم ، فأعيد دِرْهماً فيه ، وأُنْفق دِرْهَماً على عيالي ، وأتصدّق بدِرْهَم ، ولو أنّ عمر نهاني عنه ما انتهيتُ[1] ، رواها بعضُهمْ فزاد فيها : فقلت له : فلِمَ تعمل ؟ يعني : لِمَ وليت ، قال : إنّ عمر أكرهني ، فكتبت إليه فأبى عليٌّ مرّتين . وكتبت إليه فأوعدني .

وقال عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي ظبيان ، عن جرير بن عبد الله قال : نزلت بالصِّفاح[2] في يوم شديد الحَرّ ، فإذا رجل نائم مستظلٌّ بشجرة ، معه شيءٌ من الطّعام في مِزْوَدٍ تحت رأسه ، وقد التَفَّ في عباءةٍ . فأمرت أن يظلَّلَ عليه ، ونزلنا ، فانتبه ، فإذا هو سَلْمان ، فقلت : ما عَرَفْنَاك ، فقال : يا جرير تواضَعْ في الدُّنيا ، فإنّه مَن تواضع في الدُّنيا يرفعه اللَّهُ يوم القيامة ، ومن يتعظَّم في الدُّنيا يضعه الله يومَ القيامة . يا جرير لو حرصْتَ على أن تجد عُوداً يابساً في الجنّة لم تجِدْه ، لأنّ أُصولَ الشَّجَر ذَهَبٌ وفِضَّة ، وأعلاها الثّمار ، يا جريرُ تدري ما ظُلْمة النّار ؟ قلت : لا ، قال : ظُلْم النّاس بعضُهم بعضاً[3] .

وقال عبد الله بن بُرَيْدَة : كان سَلْمان يعمل بيديه ، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سَمَكاً ، ثمّ يدعو المجذومين فيأكلون معه[4] .

وفي « المُوَطَّأ » عن يحيى بن سعيد ، أنّ أبا الدَّرْداء كتب إلى سَلْمان :

---

(1) طبقات ابن سعد ٤/٨٩ ، وحلية الأولياء ١/١٩٧ من طريق مسلمة بن علقمة المازني ، عن داود بن أبي هند ، عن سماك بن حرب ، عن سلامة العجلي ، والمعجم الكبير للطبراني (٦١١٠) ، صفة الصفوة ١/٤١ ، مجمع الزوائد ٩/٣٤٣ .

(2) الصِّفاح : بكسر الصاد ، موضع بين حُنَين وأنصاب الحرم . (معجم البلدان ٣/٤١٢) .

(3) حلية الأولياء ١/٢٠٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٠٨ .

(4) طبقات ابن سعد ٤/٨٩ ، حلية الأولياء ١/٢٠٠ ، صفة الصفوة ١/٥٤٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٠٩ .

أنْ هَلُمَّ إلى الأرض المقدّسة ، فكتب إليه : إنّ الأرضَ لا تُقدِّس أحَداً ، وإنّما يقدّس الإنسانَ عملُه ، وقد بلغني أنّك جُعِلْتَ طبيباً ، فإنْ كنت تُبْرِيء فنِعِمّاً لك، وإنْ كنتَ متطبّباً فاحْذَرْ أن تقتل إنساناً فتدخل النّار، فكان أبو الدَّرداء إذا قضى بين اثنين ثمّ أدبرا عنه نظر إليهما وقال : متطبِّبٌ واللهِ ، ارجِعا إليّ أعِيدا عليَّ قصَّتَكما(٣) .

وقال سليمان بن قَرْم ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : ذهبت أنا وصاحبٌ لي إلى سَلْمان فقال : لولا أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن التَّكَلُّف لتكلَّفْتُ لكم ، ثمّ جاءنا بخُبزٍ ومِلْح ، فقال صاحبي : لو كان في ملْحِنا صَعْتَر ، فبعث سَلْمانُ بمِطْهَرَته فرهنها ، وجاء بصعتر ، فلمّا أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنَّعَنَا بما رزقنا ، فقال سَلْمان : لو قنعت لم تكن مِطْهَرَتي مرهونة(٤) .

حبيب بن الشّهيد ، عن ابن بُرَيْدَة قال : كان سَلمان يصنع الطّعام للمجذومين ، ثمّ يجلس فيأكل معهم(٣) .

وقال أبو عثمان النَّهْدِيّ : كان سَلْمان لا يفقه كلامه من شدّة عُجْمَته ، وكان يسمّي الخشبَ خُشبان(٤) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطّأ ، في الوصيّة ـ ص ٤٨٠ باب جامع القضاء ، رقم (٨) ، وأبو نُعيم في حلية الأولياء ١/٢٠٥ ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٦/٢٠٩ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٥٤٨ .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٠٨٥) ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٦/٢١١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٧٩ وقال : رجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن منصور الطوسي ، وهو ثقة .

(٣) أنظر الحاشية رقم (٤) من الصفحة السابقة .

(٤) ذكر أخبار أصبهان ١/٥٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦/٢١١ .
وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ١/٥٥٢ : « وأنكره أبو محمد بن قتيبة ـ أعني عجمته ـ ولم يصنع شيئاً ، فقال : له كلام يضارع كلام فُصَحاء العرب .

وعن ثابت قال : بلغني أنّ سَلمان لم يخلّف إلّا بضعةً وعشرين درهماً[1].

قال أبو عُبَيْدة[2] وابن زَنْجَوَيْه : تُوُفِّي سلمان بالمدائن سنة ستٍ وثلاثين ، زاد ابن زَنْجَوَيْه : قبل الجَمَل .

وقال الواقديّ : تُوُفِّي في خلافة عثمان .

ذكر ما يدلّ على انه تُوُفِّي في خلافة عثمان كما قال الواقديّ : فروى جعفر بن سُلمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : دخل سعد ، وابن مسعود على سَلْمان عند الموت ، فبكى ، فقيل : ما يُبْكِيك ؟ قال : عهد عهدَه إلينا رسول الله ﷺ لم نحفظه : قال : « لِيَكُنْ بلاغُ أَحَدِكُمْ كزاد الرّاكب[3]» .

وقال خليفة[4] : تُوُفِّي سنة سبعٍ وثلاثين .

وقيل عاش مائتين وخمسين سنة ، وأكثر ما قيل : إنّه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ، والأول أصحّ[5] .

* * *

= قلت : وجود الفصاحة لا ينافي وجود العجمة في النُطق ، كما أنّ وجود فصاحة النطق من كثير العلماء غير محصّل للإعراب » .

(1) حديث صحيح . أخرجه ابن ماجة في الزهد (٤١٠٤) باب الزهد في الدنيا ، وأبو نعيم في الحلية ١/١٩٦ ، ١٩٧ ، والطبراني في المعجم الكبير (٦٠٦٩) ، وأحمد في المسند ٥/٤٣٨ ، وصحّحه ابن حبّان (٢٤٨٠) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٣١٧ وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٥٥٢ ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٦/٢١١ .

(2) في طبعة القدسي ٣/٣١٣ « أبو عبيد » وهو وهم ، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ١/٥٥٤ وهو القاسم بن سلام .

(3) أخرجه أحمد في المسند ٥/٤٣٨ من طريق هشيم ، عن منصور ، عن الحسن ، والطبراني (٦١٦٠) وابن حبّان (٢٤٨٠) ، والحاكم ٤/٣١٧ ، وصحّحه الذهبي ووافقه في تلخيصه ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٥٥٣ ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٦/٢١١ .

(4) في طبقاته ـ ص ٧ قال : مات سنة ست وثلاثين .

(5) في الاصابة : قال الذهبي : وجدت الأقوال في سنّه كلّها دالّة على أنّه جاوز المائتين والخمسين ، =

طَلْحة بن عُبَيْد الله[1] ع

ابن عثمان بن عَمْرو بن كَعْب بن سعد بن تَيْم[2] بن مُرَّة التَّيميّ ، أبو

= والاختلاف إنّما هو في الزّائد ، قال : ثم رجعت عن ذلك وظهر لي أنه ما زاد على الثمانين . قال الحافظ : وما المانع من ذلك ، فقد روى أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيّين من طريق العبّاس بن يزيد قال : أهل العلم يقولون عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة ، فأما مائتان وخمسون فلا يشكّون فيها .

وقال الذهبيّ في سير أعلام النبلاء ١/٥٥٥ : (مجموع أمره وأحواله وغزْوه وهمّته وتصرّفه وسفّه للجريد وأشياء مما تقدّم تُنْبيء بأنّه ليس بمعمَّر ولا هَرِم ، فقد فارق وطنه وهو حَدَث ، ولعلّه قدِم الحجازَ وله أربعون سنة أو أقلّ ، فلم ينشب أن سمع بمبعث النّبيّ ﷺ ثمّ هاجر . فلعلّه عاش بِضْعاً وسبعين سنة . وما أراه بلغ المائة) .

وأورد الذهبيّ خبراً عن ثابت البُنانيّ ، ثمّ قال : وهذا يوضح لك أنّه من أبناء الثمانين . وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنّه عاش مائتين وخمسين سنة . وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصحّحه .

(١) مسند أحمد ١/١٦١ ـ ١٦٤ ، الزهد له ١٨١ ، المغازي للواقدي ١٩ و٢٠ و١٠١ و١٥٥ و١٥٦ و٢٢٨ و٢٤٠ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٧ و٢٥٤ ـ ٢٥٦ و٢٩٢ و٢٩٤ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣١٠ و٣١٢ و٣٣٧ و٣٦٤ و٤٠٥ و٤٩٨ و٥٤٧ و٥٧٣ و٦١٤ و٦٨٩ و٧١٧ و٧١٨ و٨٣٨ و٩١١ و٩٤٤ و٩٥٢ و٩٩١ ، السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٠ و٣٣٠ و٣٣٢ ، الزهد لابن المبارك ١٢ ، الأخبار الموفقيّات للزبير ٣٩٠ و٤٧٣ ، المحبَّر لابن حبيب ٥٤ ٦٦ و٧١ و٧٣ و١٠٠ و١٠٣ و١١٠ و١٥١ و٢٩٠ و٣٠٤ و٣٥٥ و٤٠٢ و٤٠٤ و٤٧٤ ، طبقات ابن سعد ٣/٢١٤ ـ ٢٢٥ ، أخبار مكة للأزرقي ١/١١٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ و١٢٧ و١٦٣ و١٦٥ و٢٠٨ و٣٤٣ ، طبقات خليفة ١٨ و١٨٩ ، تاريخ خليفة ٦٣ و١٨٠ ـ ١٨٦ و١٨٨ و٢٠١ ، المعارف ١٥٤ و١٦٨ و١٧٥ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٤ و٣٧٩ و٤١٥ و٤١٩ و٤٨١ و٥٠٣ و٥٢٦ و٦١١ ، عيون الأخبار ١/٧٠ و٣٠٠ و٣٣٢ و٢/١٩٩ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٧ رقم ٨٥ ، التاريخ الكبير ٤/٣٤٤ رقم ٣٠٦٩ ، التاريخ الصغير ١/٧٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٤٥٧ ـ ٤٥٩ ، ترتيب الثقات للعجلي ٢٣٤ ، ٢٣٥ رقم ٧٢٥ ، أنساب الأشراف ١/٢٦٩ ـ ٢٧٢ ، ق ٣/٤٠ ، ٤١ ، و٥/١ و٦ و٧ و١٤ ـ ٢٠ و٢٦ و٢٨ ـ ٣٠ و٣٤ و٤٢ و٤٤ و٤٦ و٤٩ و٥٨ و٦٤ و٦٧ ـ ٧١ و٧٤ و٧٦ ـ ٧٨ و٨١ و٩٠ و٩١ و١٠٥ و١٢٠ و١٢٦ و١٣٥ و٢٠٣ ، ق ٤ ج ١/٥٠١ ـ ٥٠٦ و٥١٥ ـ ٥١٧ و٥٥٧ ـ ٥٦١ و٥٨٢ ـ ٥٨٤ ، فتوح البلدان ١١٤ و١١٥ و٣٣٥ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٥٢ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام) ١٠/٢٩٦ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٠٧ ، أخبار القضاة لوكيع ١٥ و٩٨ و١٠٥ و١٢٠ ـ ١٢٢ و١٦٢ و٢٠٩ ، الجرح والتعديل ٤/٤٧١ ، ٤٧٢ رقم ٢٠٧٢ ، الاستيعاب ٢/٢١٩ ـ ٢٢٥ ، مشاهير علماء الأمصار ٧ رقم ٨ ، المعجم الكبير للطبراني ١/١٠٩ ـ ١١٨ رقم ٥ ، ربيع الأبرار =

محمد ، أحد السّابقين الأوّلين ، وأحدُ العَشْرة المشهود لهم بالجنّة .

روى عنه بنوه يحيى ، وموسى ، وعيسى ، وقيس بن أبي حازم ، والأحنف بن قيس ، والسّائب بن يزيد ، وأبو عثمان النَّهْديّ ، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن .

وغاب عن بدْر في تجارةٍ بالشّام ، فضرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه وأجْره ، وخرج مع عمر إلى الجابية ، وكان على المهاجرين .

وكان رجلاً آدم ، كثيرَ الشَّعْرِ ، ليس بالجَعْد ، ولا بالسَّبط ، حَسَنَ الوجْه ، إذا مشى أسرع ، ولا يُغَيِّر شَيْبَه[1] .

= للزمخشري ٤/١٨٠ و٢١١ و٢٧٣ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام) ٧/١٢١ ، جمهرة أنساب العرب ١٣٧ و١٥٧ ، المستدرك للحاكم ٣/٣٦٨ ـ ٣٧٤ ، التاريخ لابن معين ٢/٢٧٨ ، البدء والتاريخ للمقدسي ٥/٨١ ـ ٨٣ ، حلية الأولياء ١/٨٧ ـ ٨٩ رقم ٥ ، مروج الذهب ٣/١١٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٣٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٧٤ ـ ٩٠ ، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٦٦ ، صفة الصفوة ١/١٣٠ ، أسد الغابة ٣/٥٩ ، الكامل في التاريخ (أنظر فهرس الأعلام) ١٣/١٨٧ ، التذكرة الحمدونية ١/١٢٧ و٤٠٣ ، و٢/٩٨ و١٩٥ ، اللباب ٢/٨٨ ، جامع الأصول ٩/٣ ـ ٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٥١ ٢٥٣ ، تهذيب الكمال ٢/٦٢٨ ، تحفة الأشراف ٤/٢١١ ـ ٢٢٢ رقم ٢٥٢ ، وفيات الأعيان ٣/١٨ ، ١٩ و٧٠ و٥/٨ و٧/٥٩ ، ٦٠ و١٩٥ ، لباب الآداب لابن منقذ ٩٥ و١٢٧ و١٧٩ و٢٥٢ ، نهاية الأرب للنويري ٢٠/٨٥ ـ ٨٩ ، الأمالي للقالي ٢/٢٨٢ ، دول الإسلام ١/٣٠ ، ٣١ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٦٨ ـ ٣٧٤ ، الكاشف ٢/٣٩ رقم ٢٤٩٦ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٣ ـ ٤٠ رقم ٢ ، العبر ١/٣٧ ، مرآة الجنان ١/٩٧ ، البداية والنهاية ٧/٢٤٧ ـ ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات ١٦/٤٧٣ ـ ٤٧٧ رقم ٥١٢ ، الوفيات لابن قنفذ ٢٩ رقم ٣٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٤٢ رقم ١٤٨٤ ، مجمع الزوائد للهيثمي ٩/١٤٧ ـ ١٥٠ ، العقد الثمين ٥/٦٨ ، ٦٩ ، الإصابة ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠ رقم ٤٢٦٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠ ـ ٢٢ رقم ٣٥ ، تقريب التهذيب ١/٣٧٩ رقم ٣٤ ، النُكَت الظراف ٤/٢١٣ ـ ٢٢٢ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٠ ، كنز العمال ١٣/١٩٨ ـ ٢٠٤ ، شذرات الذهب ١/٤٢ ، رغبة الآمل ٣/١٦ ، طبقات الشعراني ١/٢٢ ، الرياض النضرة ٢/٢٤٩ .

(٢) في المنتقى لابن المُلّا « بن تميم » وهو وهم .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢١٩ ، المعجم الكبير ١/١١١ رقم ١٩١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٧٧ .

روى التِّرْمِذي[1] بإسناد حسن ، أنّ رسول الله ﷺ قال يوم أُحُد : « أوْجَبَ[2] طلحة » .

وقال الصَّلت بن دينار ، عن أبي نَضْرة ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى شهيدٍ يمشي على رِجْليه فلْينظر إلى طلحة[3]» .

وقال عبد العزيز بن عمران : حدّثني إسحاق بن يحيى ، حدثّني موسى ابن طلحة قال : كان طلحة أبيضَ يضرب[4] إلى حُمْرة ، مربوعاً ، إلى القِصَر أقرب ، رَحْب الصَّدْر ، بعيد ما بين المِنْكَبين ، ضخم القَدَمَيْن إذا التفت التفت جميعاً[5] .

وعن عائشة ، وأمّ إسحاق ابنتي طلحة قالتا : جُرِحَ أبونا يوم أُحُد

---

(١) في المناقب (٣٨٢١) باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله ، من طريق أبي سعيد الأشجّ ، أخبرنا يونس بن بُكير . عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن الزبير ، عن الزبير قال : « كان على رسول الله ﷺ يوم أُحُد دِرعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة ، فصعد النبيّ ﷺ حتى استوى على الصخرة ، قال : فسمعت النبيّ ﷺ يقول : « أوجب طلحة » . هذا حديث حسن صحيح غريب ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢١٨ ، وأحمد في المسند ١/١٦٥ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٧٤ وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه ، والطبري في تاريخه ٢/٥٢٢ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٢٢٠ ، وابن حجر في الإصابة ٢/٢٢٩ ، وانظر الكامل في التاريخ ٢/١٥٨ .

(٢) أوجب : أي عمل عملاً أوجب له الجنّة . (النهاية في غريب الحديث) .

(٣) إسناده ضعيف جدّاً لأنّ الصّلت بن دينار متروك عند أهل الجرح والتعديل ، والحديث في مسند الطيالسي (١٧٩٣) ، وأخرجه ابن ماجة (١٢٥) من طريق : وكيع ، عن الصلت بن دينار ، عن أبي نضرة ، عن جابر ، وأخرجه الترمذي (٣٧٤٠) من طريق صالح بن موسى الطلحي ، عن الصلت بن دينار . . ، وصالح بن موسى متروك مثل الصلت . وأخرجه الترمذي أيضاً (٣٧٤٢) ، وانظر طبقات ابن سعد ٣/٢١٩ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٨٠ ، والوافي بالوفيات ١٦/٤٧٦ .

(٤) في نسخة دار الكتب « يشرب » . وما أثبتناه عن « المعارف » لابن قتيبة ، وسير أعلام النبلاء .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٧٠ ، والطبراني في المعجم الكبير ١/١١١ رقم ١٩١ ، وابن حجر في الإصابة ٢/٢٢٩ .

أربعاً وعشرين جراحة ، وقع منها في رأسه شجّةٌ ، وقُطِع نَساه[1] وشُلَّت أصابعُه .

وعن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « طلحة ممّن قضى نَحْبَه»[2] رواه الطّيالسي في « مُسنده »[3].

وفي « مسلم » من حديث أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ كان على حِراء هو وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزُّبَيْر ، فتحرَّكتْ الصَّخرة ، فقال رسول الله ﷺ : « أثْبُتْ حِرَاء ، فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد[4]» .

وعن عليّ: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « طلحة والزُّبَيْر جاراي في الجنّة » . رواه التِّرْمذيّ[5].

وعن سَلَمَة بن الأكوع قال : ابتاع طلحةُ بئراً بناحية الجبل ، ونحر جَزُوراً فأطعم النّاس ، فقال رسول الله ﷺ : « أنت طلحة الفَيّاض »[6] .

---

(١) في نسخة دار الكتب « نساوه » ، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٣/٢١٧ ، ٢١٨ . وفيها زيادة : يعني عِرق النَّسا ، وكذلك في تهذيب تاريخ دمشق ٧/٧٩ ، والاستيعاب ٢/٢٢١ .

(٢) النَّحْب : النَّذْر ، كأنّه ألزم نفسَه أن يَصْدُق الإعداءَ في الحرب ، فوفى به ، وقيل : النَّحْب الموت ، كأنّه يُلْزِم نفسَه أن يقاتل حتّى يموت .

(٣) رواه الطيالسي في مسنده من حديث جابر ٢/١٤٦ وليس من حديث معاوية كما ذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ ، أما الذي أخرجه من حديث معاوية فهو : الترمذي في المناقب (٣٧٤٠) ، وابن ماجه في المقدّمة (١٢٦) و(١٢٧) .

(٤) أخرجه مسلم في الفضائل (٢٤١٧) ، والترمذي في المناقب (٣٦٩٨) باب مناقب عثمان .

(٥) في المناقب (٣٧٤١) باب مناقب طلحة ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٦٤ وصحّحه ، وتعقّبه الذهبيّ في تلخيصه فقال : لا . وهو في أسد الغابة ٣/٨٧ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٨١ .

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/١١٢ رقم ١٩٨ من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن عمّه موسى بن طلحة . . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٤٨ وقال : رواه الطبراني ، وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم وهو مُجْمَع على ضعفه . وهو في تهذيب تاريخ دمشق ٧/٨١ ، والاستيعاب ٢/٢١٩ ، والإصابة ٢/٢٢٩ .

وقال مُجالد ، عن الشَّعبي ، عن قُبَيْصة بن جابر : صحِبْتُ طلحة ، فما رأيت أعطى لجزيلِ مالٍ من غير مسألةٍ منه[1] .

وقال أبو إسماعيل التِّرْمذِي : ثنا سليمان بن أيّوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة التَّيْميّ ، حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن موسى بن طلحة ، أنّ أباه أتاه مالٌ من حَضْرَمَوْت سبعمائة ألف ، فبات ليلته يتململ ، فقالت له زوجته : مالك؟ فقال : تفكّرْتُ فقلت : ما ظنّ رُجلٍ بربّه يبيت وهذا المال في بيته ، قالت : فأين أنت عن بعض اخلّائك ، فإذا أصبحْت فاقسمْها ، فقال : إنّك مُوَفَّقة[2] ـ وهي أمّ كُلْثوم بنت الصِّديق ـ فقسَّمها بين المهاجرين والأنصار ، فبعث إلى عليٍّ منها ، وأعطى زوجته ما فَضُل ، فكان نحو ألف دِرْهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عَمْرو[3] وجماعة كتابةً ، أنّ عمر بن طبرزد[4] [أخبرهم : نا هبة الله بن الحُصَين ، أنا ابن غيلان ، ثنا أبو بكر الشافعيّ ، ثنا إبراهيم الحربيّ][5] قال : ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا محمد بن يَعْلَى ، ثنا الحسن بن دينار ، عن عليّ بن زيد قال : جاء أعرابيّ إلى طلحة ، فسأله وتقرّب إليه برَحمٍ ، فقال : إنّ هذه لَرَحِمٌ ما سألني بها أحدٌ قبلك ، إنّ لي أرضاً قد أعطاني بها عُثمان ثلاثمائة ألفٍ ، فإنْ شئتَ الأرضَ ، وإنْ شئت ثَمَنَها ، قال : لابل الثَّمن ، فأعطاه .

ورُوي أنّه فَدَى عشرةً من أسارى بدْرٍ بماله[6] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٢١ ، والطبراني في المعجم الكبير ١/١١١ رقم ١٩٤ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٨٨ ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق) ٧/٨٣ ، وابن حجر في الإصابة ٢/٢٢٩.

(٢) في سير أعلام النبلاء ١/٣١ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٨٤ « موفّقة ابنة موفّق » .

(٣) في سير أعلام النبلاء ١/٣١ (المسلم بن علّان) بدل (عبد الرحمن بن أبي عمرو) .

(٤) في سير أعلام النبلاء (محمد) بدل (طبرزد) الواردة في نسخة الدار .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من سير أعلام النبلاء .

(٦) الرواية عن : الكُدَيْمي ، عن الأصمعيّ ، عن ابن عمران قاضي المدينة . كما في سير أعلام النبلاء ١/٣١ .

ولطلحة حكايات سِوَى هذه في السّخاء .

وعن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ قال : كان يغلّ طلحة بالعراق أربعمائة ألف ، ويغلّ بالسَّراة عشرة آلاف دينار ، وكان يكفي ضعفاء بني تَيْمٍ ، ويقضي ديونهم ، ويُرسل إلى عائشة كلّ سنةٍ بعشرة آلاف[1] .

وقال عَمْرو بن دينار : حدّثني مولى لطلحة أنّ غلّته كانت كلّ يومٍ ألف دِرْهم .

وقال الواقديّ : حدّثني إسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طلحة ، أنّ معاوية سأله : كم ترك أبو محمد من العَيْن ؟ قال : ترك ألف ألف ومائتي دِرْهم ، ومائتي ألف دينار ، فقال : عاش سخيّاً حميداً ، وقُتِلَ فقيداً[3] .

قد ذَكَرْنا أنّ مروان كان في جيش طلحة والزُّبَيْر يوم الجَمَل وأنّه رمى بسهمٍ على طلحة فقتله[4] ، فقال مُجالد ، عن الشَّعبي قال : رأى عليّ طلحة في بعض الأودية مُلْقى ، فنزل فمسح التُّراب عن وجهه ، ثمّ قال : عزيزٌ عليّ أبا محمد أنّ أراك مُجدَّلاً في الأودية ، ثمّ قال : إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري . قال الأصمعيّ : معناه : سرائري وأحزاني التي تموج في جَوْفي[5] .

وقال ليث ، عن طلحة بن مُصَرِّف ، إنّ علياً انتهى إلى طلحة وقد مات ، فنزل وأجلسه ، ومسح الغُبار ، عن وجهه ولحيته ، وهو يترحّم عليه

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢٢١ ، ٢٢٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٨٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٢٢ ، والمعجم الكبير ١/١١٢ رقم ١٩٦ ، وحلية الأولياء ١/٨٨ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٨٥ وفيه « ألف وافٍ درهم ودانقين » ، ومجمع الزوائد ٩/١٤٨ وقال : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات إلاّ أنه مرسل .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢٢٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٨٥ والواقدي متروك .

(٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١/٣٦ : (قاتِلُ طلحة في الوِزْر بمنزلة قاتل عليّ) .

(٥) تهذيب تاريخ دمشق ٧/٨٩ .

ويقول : ليتني مِتُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة[1] .

قال أبو أسامة : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، ثنا قيس قال : رمى مروانُ يوم الجمل طلحة بسهم في رُكْبته ، فجعل الدَّمُ يسيل ، فإذا أمسكوه استمسك ، وإذا تركوه سال ، فقال دعُوه ، فإنّما هو سهمٌ أرسله الله ، قال: فمات ، فدفنّاه على شاطيء الكلاَّ ، فرأى بعضُ أهله أنّه أتاه في المنام فقال : ألا تُرِيحُوني من هذا الماء ، فإنّي قد غرِقْتُ ـ ثلاث مرّاتٍ يقولها ـ قال : فَنَبَشوه ، فإذا هو أخضر كأنّه السّلق ، فنزعوا عنه الماء فاستخرجوه ، فإذا ما يلي الأرضَ من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض . فاشتروا له داراً من دُور آل أبي بكرة ، بعشرة آلافٍ فدفنوه فيها[2] .

الكلاَّ بالمدّ والتّشديد : مرسى المراكب ، ويُسمَّى الميناء .

وقال أبو معاوية وغيره : حدّثنا أبو مالك الأشجعيّ ، عن أبي حبيبة مولى طلحة قال : دخلت على عليّ مع عِمْران بن طلحة بعد (الجمل) ، فرحَّب به وأدناه منه ثمّ قال : إنّي لأرجو الله أن يجعلني وأباك ممّن قال فيهم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورِهِمْ مِنْ غلّ إخْواناً ﴾ الآية[3] . فقال رجلان[4] عنده : الله أعْدَلُ من ذلك ، فقال : قُوما أبعدَ أرضٍ وأسْحَقَها ، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ، يا بن أخي إذا كانت لك حاجةٌ فأْتِنَا[5] .

وعن أمّ يحيى قالت : قُتِلَ طلحة وفي يد خازنه ألفا ألف دِرْهِم ، ومائتا

---

(١) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ١/٣٧ : « مرسل » ، وهو على إرساله ضعيف لضعف ليث ، ومع ذلك فقد حسّن الهيثمي إسناده في مجمع الزوائد ٩/١٥٠ ، ورواه الحاكم في المستدرك ٣/٣٧٢ ، والطبراني في المعجم الكبير ١/١١٣ رقم ٢٠٢ ، وأخرجه أيضاً عن قيس بن عبادة بلفظ آخر ١/١١٤ رقم ٢٠٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٩٠ .

(٣) سورة الحجر ـ الآية ٤٧ .

(٤) في سير أعلام النبلاء ١/٣٩ « أحدهما الحارث الأعور » .

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٢٢٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٨٩ ، ٩٠ ، تفسير الطبري ١٤/٣٦ .

ألف دِرْهم ، وقُوِّمَتْ أصولُه وعِقارُه بثلاثين ألف ألف دِرْهم[1] .

وقد مضى من أخباره في وقعة الجمل ، حَشَرَنا الله معه .

عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح[2]

القُرَشيّ العامريّ ، أبو يحيى ، أخو عثمان من الرّضاعة . له صُحْبة .

ولاّه عثمانُ مصرَ ، ولمّا مات عثمان اعتزل الفتنـة . وجاء من مصـر إلى الرَّمْلة ، فتُوُفِّي بها . وكان صاحب مَيْمَنَة عَمْرو بن العاص في حُرُوبه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٢٢٢/٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٨٥/٧ .

(٢) المغازي للواقدي ٧٨٧ و٨٠٤ و٨٢٥ و٨٥٥ ـ ٨٥٧ و٨٦٥ ، البرصان والعرجان للجاحظ ١٢٦ ، الأخبار الموفقيّات للزبير ٤٩٥ ، طبقات ابن سعد ٤٩٦/٧ ، ٤٩٧ ، تاريخ خليفة ٩٩ و١٥٩ و١٦٠ و١٦٦ و١٦٨ و١٧٨ ، طبقات خليفة ٢٩١ ، التاريخ الكبير ٢٩/٥ رقم ٤٩ ، نسب قريش ٤٣٣ ، المعارف ٣٠٠ ، تاريخ أبي زرعة ١٨٥/١ ، ١٨٦ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ ، فتوح البلدان ٢٥٠ و٢٥٣ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٧ و٢٦٨ ، أنساب الأشراف ١٦٠/١ و٢٢٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٥٣١ ، ق ٤ ج ١٠٥/١ ، ٥١٠ ـ ٥١٤ و٥٣٣ و٥٣٨ ـ ٥٤٠ و٥٥٠ و٥٥٥ ـ ٥٥٧ و٥٨٥ ، و٢٠/٥ و٢٦ ـ ٢٨ و٤٣ و٤٩ ـ ٥١ و٦١ و٦٥ و٦٧ ، وق ٦٦/٣ ، تاريخ الطبري ٣٤١/٤ ـ ٣٤٣ ، الولاة والقضاة للكندي ١٠ ـ ١٤ و١٧ و٣٠٢ ، ولاة مصر له ٣٣ ـ ٣٨ و٤٠ ، الجرح والتعديل ٦٣/٥ رقم ٢٩٢ ، الحلّة السيراء لابن الأبّار ١٨/١ و٢٠ و٢٤ و٢٥ و٢٨ و٣٢١/٢ ـ ٣٢٣ ، جمهرة أنساب العرب ١٧٠ ، الاستيعاب ٣٧٥/٢ ـ ٣٧٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٣ رقم ٣٥٨ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٣٩ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٥٢ ، التذكرة الحمدونية ٤١٦/٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤٣٥/٧ ـ ٤٣٧ ، الكامل في التاريخ (أنظر فهرس الأعلام) ٢٠٢/١٣ ، ٢٠٣ ، الوزراء والكُتّاب للجهشياري ١٣ ، أسد الغابة ١٧٣/٣ ، ١٧٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢٦٩/١ ، ٢٧٠ رقم ٣٠٢ ، لباب الآداب لابن منقذ ١٧٥ ، وفيات الأعيان ٣٤٤/٤ و٢١٤/٧ ، دول الإسلام ٣١/١ ، ٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٣/٣ ـ ٣٥ رقم ٨ ، العبر ٢٩/١ ، البداية والنهاية ٣١٠/٧ ، ٣١١ ، مرآة الجنان ١٠٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٩١/١٧ ـ ١٩٣ رقم ١٧٥ ، العقد الثمين ١٦٦/٥ ، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ٥٦/١ و٨٣ و٢٠٠/٢ و٢٢٤ ـ ٢٢٧ و٢٢٩ و٢٣٢ ، الإصابة ٣١٦/٢ ـ ٣١٨ رقم ٤٧١١ ، النجوم الزاهرة ٧٩/١ ـ ٨٢ ، حسن المحاضرة ٥٧٩/١ ، شذرات الذهب ٤٤/١ ، معالم الإيمان للدبّاغ ١٣٧/١ ـ ١٤٠ .

وكان بطلاً شجاعاً مذكوراً . غزا بالجيش غير مرّة المغرب(١) . وكان أميرَ غزوة ذات الصَّوارِي من أرض الروم ، غزاها في البحر(٢) .

وكان قد أسلم وكتب للنّبيّ ﷺ ، ثمّ أرتدّ ولحق بالمشركين . فلما كان يوم الفتْح أُهْدِر دمُه ، فأجاره عثمان . ثم حسُن إسلامُه وبلاؤه .

وقال اللّيْث بن سعد : إنّه كان محمود السّيرة ، وإنه غزا إفريقية ، وقتل جرجير صاحبها ، وغزا ذات الصّواري ، فالتقى الرّوم وكانوا في ألف مركب ، فقتلهم مقتلةً عظيمةً لم يُقْتلوا مثلها(٣) .

ولمّا احتضر قال : اللّهُمّ اجعلْ آخرَ عملي صلاة الصُّبحْ ، فلمّا طلع الفجرُ توضّأ وصلّى ، فلمّا ذهب يسلّم عن يساره فاضت(٤) نفْسُه .

وقيل : شهد صِفِّين مع معاوية .

وقال أبو سعيد بن يونس المصريّ : تُوُفّي بعَسْقلان(٥) .

(عبد الرحمن بن عتّاب)(٦) بن أُسَيْد بن أبي العيص الأمويّ . ولِدَ

---

(١) فتوح مصر لابن عبد الحكم ١٨٣ ، تاريخ أبي زرعة ١/١٨٥ و٢٩٠ ، فتوح البلدان ٢٦٢ .

(٢) فتوح مصر ١٩٢ ، ولاة مصر ٣٦ ، فتوح البلدان ١٨١ ، تاريخ الطبري ٤/٢٩١ ، التنبيه والإشراف للمسعودي ١٣٥ ، الكامل في التاريخ ٣/١١٧ ، أنساب الأشراف ٥/٥٠ .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٧/٤٣٦ .

(٤) في المنتقى « فاطت » يريد « فاظت » وهو خطأ .

(٥) تهذيب تاريخ دمشق ٧/٤٣٦ وفيه مات سنة ست وستين ، وفي مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان مات سنة تسع وخمسين .

(٦) المحبَّر لابن حبيب ٤٥٠ ، تاريخ خليفة ١٨١ او ١٨٧ ، المعارف ٢٨٣ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٤٥٦ و٤٥٧ و٥٥١ و٥٦٥ ، و٤/١٥٠ ، و٥/٦١ و٧٥ ، تاريخ أبي زرعة ١/٥٩١ ، تاريخ الطبري ٤/٣٥٩ و٤٥٤ و٤٦١ و٤٦٨ و٤٧١ و٥٠٧ و٥١٦ و٥١٩ - ٥٢١ و٥٢٥ و٥٣٨ و٥٤٤ ، جمهرة أنساب العرب ١١٣ ، الكامل في التاريخ ٣/١٦٢ و٢١٥ و٢٤٢ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٥١ و٢٥٥ و٢٦٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٩٧ رقم ٣٥٣ ، وفيات الأعيان ٣/١٩ و٧/٦١ ، معجم بني أميّة ٥٦ ، ٥٧ .

قديماً . وأمُّه جُوَيْرِية بنت أبي جهل بن هشام التّي كان قد خطبها عليّ ، ثمّ تزوّجها عتّاب بن أُسَيْد أمير مكة .

كان عبد الرحمن يوم الجمل مع عائشة ، فكان يصلّي بهم ، وقُتِلَ يومئذٍ . وقيل لمّا رآه عليّ قتيلاً قال : هذا يعسوب[1] القوم .[2] .

وقيل إنّ يده قُطِعَت فحمَلَها الطَّيْر حتّى ألْقَتها بالمدينة ، فعرفوا أنها يده بخاتمه ، فصلُّوا عليه[3] .

(عبد الرحمن بن عُدَيس)[4] أبو محمد البَلَويّ . له صُحْبة . وبايع تحت الشَّجَرة . وله رواية . سكن مصر .

وكان ممّن خرج على عثمان وسار الى قتاله . نسأل الله العافية . ثمّ ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة ، ثمّ هرب من السّجن ، فأدركوه بجبل لبنان فقُتِلَ. ولمّا أدركوه قال لمن قتله : ويْحَكَ اتّقِ الله في دمي ، فإنّي من أصحاب الشَّجرة ، فقال : الشَّجَرُ بالجبل كثير ، وقتله[5] .

قال ابن يونس : كان رئيس الخيل التي سارت من مصر الى عثمان[6] .

---

(١) اليعسوب : السيد والرئيس والمقدَّم . وأصله فحل النحل .

(٢) المعارف لابن قتيبة ٢٨٣ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢٩٧/١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٥٠٩/٧ ، المعرفة والتاريخ ٣٥٨/٣ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٦١ رقم ٩١٦ ، تاريخ خليفة ١٦٨ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ٤٨٦/١ و ٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥٥ و٥٩٠ ، و٥٩/٥ و٦١ و٦٥ و٩٧ و٣٦١ ، تاريخ الطبري ٣٤٨/٤ و٣٥٧ و٣٥٩ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨١ و٣٩٠ و٤١٣ و٤١٤ ، العقد الفريد ٢٨٦/٤ و٢٩٣ ، جمهرة أنساب العرب ٤٤٣ ، الاستيعاب ٤١١/٢ ، ولاة مصر للكندي ٤١ ـ ٤٣ ، الولاة والقضاة ١٧ و١٩ و٢٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٦ رقم ٣٩٠ ، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٢/١ ، الكامل في التاريخ ١٥٨/٣ و١٦١ و١٦٣ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٤ و١٧٧ و١٧٩ و٢٨٧ ، الإصابة ٤١١/٢ رقم ٥١٦٣ .

(٥) تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ١٠٢/٣٦ ، ١٠٣ ، الإصابة ٤١١/٢ .

(٦) تاريخ خليفة ١٦٨ .

وعن محمد بن يحيى الذُّهْلي قال : لا يحلّ أن يُحدّث عنه بشيء ، هو رأس الفتنة .

(عَمْرو بن أبي عَمْرو)[1] الحارث بن شدّاد . وقيل : الحارث بن زُهَير ابن شدّاد القُرَشيّ الفِهْريّ . أحد من شهد بدْراً في قول الواقديّ وابن عُقْبة .

(قُدامة بن مظعون)[2] أبو عمر الجُمَحِيّ ، تُوُفِّي فيها عن ثمانٍ وستّين سنة . شهد بدْراً ، واستعمله عمر على البحْرَيْن . وهو خال عبد الله وحفصة ابني عمر ، وزوْج عمّتهما صفيّة بنت الخطّاب . وله هجرة إلى الحَبَشَة .

ثمّ إنّ عمر عزله عن البَحْرين لمّا شرب الخَمر ، وتأوّل : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فيما طَعِمُوا ﴾[3] وحدَّهُ عمر[4] .

---

(١) المغازي للواقدي ٢٢ و١٤٤ و١٥٣ و١٥٧ و٥٧٦ و٦٥٤ و١١١١ و١١١٣ ، طبقات خليفة ٢٦٦ ، المعرفة والتاريخ ٢٤٦/١ ، تاريخ خليفة ٢٤٨ ، تاريخ الطبري ٢٠٣/٨ الاستيعاب ٥٠٣/٢ ، الإصابة ٥٣٠/٢ رقم ٥٧٩٩ .

(٢) السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٣ و١٧٧ و٢٢٥ ، المغازي للواقدي ٢٤ و٨٤ و١٥٦ و٤٧٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦، طبقات ابن سعد ٤٠١/٣ ، المحبَّر لابن حبيب ١٧٣ ، طبقات خليفة ٢٥ ، تاريخ خليفة ١٥٤ و١٩١ و٢٠٤ ، المعرفة والتاريخ ٢٧٠/٢ ، أخبار مكة للأزرقي ٢٢٤/٢ و٢٤٠ و٢٦٤ تاريخ أبي زرعة ٤٣٠/١ ، فتوح البلدان ١٠٠ ، أنساب الأشراف ٢١٣/١ و٤٢٦ ، تاريخ الطبري ٧٩/٤ و١١٢ و٤٣٠ و٧٥٦ ، التاريخ الكبير ١٧٨/٧ رقم ٧٩٤ ، التاريخ الصغير ٤٣/١ ، الجرح والتعديل ١٢٧/٧ رقم ٧٢٣ ، الاستيعاب ٢٥٨/٣ - ٢٦٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٢ رقم ٩٢ ، العقد الفريد ٣٤٩/٦ ، الكامل في التاريخ ٥٣٨/٢ و٥٦٩ و١٩٢/٣ و٢٨٧ ، أسد الغابة ٣٩٤/٤ - ٣٩٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٦٠/٢ رقم ٧١ ، سير أعلام النبلاء ١٦١/١ ، ١٦٢ رقم ١٠ ، تعجيل المنفعة ٣٤٣ رقم ٨٨٢ ، الإصابة ٢٢٨/٣ ، ٢٢٩ رقم٧٠٨٨ ، المستدرك ٣٧٩/٣ ، تلخيص المستدرك ٣٧٩/٣ .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٩٣ .

(٤) زاد في سير أعلام النبلاء ١٦١/١ « وعزله من البحرين » .

أخرجه عبد الرزّاق في « المصنَّف » ٢٤٠/٩ - ٢٤٣ رقم (١٧٠٧٦) قال : عن معمر ، عن الزهري قال : أخبرني عبدالله بن عامربن ربيعة - وكان أبوه شهد بدراً - أنّ عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر ، فقدم الجارود سيّد عبد القيس على عمر من البحرين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ قدامة شرب فسكر ، ولقد =

(كعب بن سُور الأزديّ)[1] قاضي البصرة لعمر بن الخطّاب . أتاه وهو يذكّر النّاس يوم الجمل سهمٌ فقتله .

(كِنانة بن بِشْـر التُجَيْـبيّ)[2] أحد رؤوس المصـريّين الذين سـاروا إلى

= رأيت حدّاً من حدود الله ، حقاً عليّ أن أرفعه إليك ، فقال عمر : من يشهـد معك ؟ قـال : أبو هريرة ، فدعا أبا هريـرة فقال : بِمَ أشهَـدُ ؟ قال ؛ لم أره يشرب ، ولكنني رأيته سكـران ، فقال عمر : أَخَصْمٌ أنت أم شهيد ؟ قال : بل شهيد ، قال : فقد أدَّيْت شهادتك ، قال : فقد صَمَتَ الجارود حتى غدا على عمر ، فقـال : أقم على هـذا حدّ الله ، فقـال عمر : مـا أراك إلاّ خصماً ، وما شهد معـك إلاّ رجل ، فقـال الجارود : إني أنشـدك الله ، فقال عمـر : لتمسكنّ لسانـك أو لأسُوءنَّكَ ، فقـال الجارود : أمـا واللهِ ما ذاك بـالحق أن شرب ابن عمّـك وتسوءني ، فقـال أبـو هريرة : إن كنت تشكّ في شهادتنا فأرسِـلْ إلى ابنة الـوليد فسَلْهـا ، وهي أمرأة قُـدامة ، فـأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها ، فأقامت الشهادة على زوجها ، فقال عمر لقُدامة : إنّي حادُّكَ ، فقال : لو شربت كما يقولون مـا كان لكم أن تجلدوني ، فقـال عمر : لِمَ ؟ قـال قُدامـة : قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ الآية ، فقال عمر : أخطأت التأويلَ ، إنّك إذا اتّقيتَ اجتنبت ما حرّم الله عليـك ، قال : ثم أقبـل عمر على الناس فقال : ماذا ترون في جَلْد قُدامة ؟ قالوا : لا نرى أن تجلده مـا كان مـريضاً ، فسكت عن ذلك أياماً ، وأصبح يوماً وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه : ماذا ترون في جَلد قُـدامة ؟ قالوا : لا نرى أن تجلده ما كان ضعيفاً ، فقـال عمر : لأن يلقي الله تحت السيّـاط أحبّ إليّ من أن يلقاه وهو في عنقي ، أئتوني بسَوْطٍ تام ، فأمر بقُدامـة فجُلِد ، فغاضب عمـر قُدامـة وهجره ، فحـجّ وقُدامـة معه مغـاضباً لـه ، فلمّا قفلا من حجّهـا ونزل عمـر بالسُّقْيـا نام ، ثم استيقظ من نومه ، قال : عجّلُوا عليّ بقُدامة فائتوني به ، فَوَالله إني لأرى آتٍ أتـاني ، فقال سـالِمْ قُدامـة فإنّـه أخـوك ، فعجّلوا إليّ به ، فلمّا أتـوه أبى أن يأتي ، فـأمر بـه عمر إن أبى أن يجـرّوه إليـه ، فكلّمـه عمر ، واستغفر له ، فكان ذلك أوّل صلحهما » .

وانظر الحديث في سنن البيهقي ٣١٦/٨ وأخـرجه من حـديث ابن عون ، عن ابن سيـرين ، أنّ الجارود لمّا قدِم . .

(١) طبقـات ابن سعـد ٩١/٧ ـ ٩٣ ، تـاريـخ خليفـة ١٥٤ و١٧٩ و١٨٥ و١٨٩ ، طبقـات خليفـة ٢٠١ ، التاريخ الكبير ٢٢٣/٧ رقم ٩٦١ ، المعارف ٥٥٨ ، المعرفة والتـاريخ ٣١٢/٣ ، أخبـار القضاة ٢٧٣/١ ـ ٢٨٣ و٢٨٧ ، تاريخ الطبـري ٨٤/٤ و٨٥ و١٠١ و٢٤١ و٣٥٢ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٩٥ و٤٩٨ و٥٠٤ و٥٠٧ و٥١٣ و٥١٤ و٥٢٣ و٥٢٩ و٥٣٨ ، جمهـرة انسـاب العـرب ٣٨٠ ، الكـامل في التـاريـخ ٢٤٥/٣ ـ ٢٤٧ ، الجـرح والتعـديـل ١٦٢/٧ رقم ٩١٢ ، مشـاهـير علماء الأمصار ١٠١ رقم ٧٤٤ ، الاستيعاب ٣٠٢/٣ ـ ٣٠٧ ، وفيات الأعيان ١٤٩/٦ ، أسـد الغابة ٣٤٢/٤ ، ٣٤٣ ، الإصابة ٣١٤/٣ ، ٣١٥ رقم ٧٤٩٣ .

(٢) تاريخ خليفة ١٧٥ ، المعارف ١٩٦ ، تاريخ الطبري ٣٤١/٤ و٣٤٨ و٣٨٠ و٣٩٣ و٣٩٤ و٤١٤ =

حصار عثمان ، ثمّ إنّه هرب وقُتل في هذه المدّة .

(مُجَاشع بن مسعود) [1] خ م د ق [2] - بن ثعلبة السُّلَميّ . له صُحْبة .

روى عنه أبو عثمان النَّهْديّ وكُلَيْب بن وائل ، وغيرهما .

قُتِلَ في هذه السنة كما ذكرنا .

(مُجالد بن مسعود) [3] خ م [4] أخو مُجَاشع المذكور . له رواية عن أخيه .

روى عنه أبو عثمان النَّهْدِيّ . وقُتِلَ مع أخيه .

(محمد بن طلحة بن عُبَيد الله التَّيْميّ) [5] ولد في حياة رسول الله

و٥/١٠٢ - ١٠٤ أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٣ و٥٥٥ و٥٧٤ و٥٩٠ - ٥٩٢ ، و٥/٥٩ و٦٣ و٦٥ و٨٣ و٩٧ - ٩٩ - العقد الفريد ٤/٢٩٢ ، الكامل في التاريخ ٣/١٥٥ و١٥٨ و١٧٨ و٣٥٦ و٣٥٨ .

(١) تاريخ خليفة ١٢٧ و١٢٩ و١٤٢ و١٥٤ و١٦٤ و١٨١ و١٨٣ ، طبقات خليفة ٤٩ و١٨١ ، المعارف ٣٣٠ ، أنساب الأشراف ١/١٣٧ ، وق ٤ ج ١/٥٦١ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥/٧٢ و٨٧ ، المعرفة والتاريخ ٣/٥٣ ، عيون الأخبار ٤/٢٤ ، فتوح البلدان ٣٨٧ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ ، الأخبار الموفقيات ١٦٦ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠٥ رقم ٢٨٨ ، تاريخ الطبري ٣/٤٩٧ و٥٩٥ و٤/٩٤ و١٢٧ و١٢٨ و١٧٤ و١٧٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٣٠١ و٣٨٥ و٤٦٩ و٥٠٥ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٧ رقم ١٢٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٦٢ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٦٥ و٣٩٠ و٣٩١ ، ربيع الأبرار ٤/٣١٨ ، العقد الفريد ٢/٦٦ و٦٧ ، الاستيعاب ٣/٥٢٠ ، ٥٢١ ، لباب الآداب ٣٤٩ ، الكامل في التاريخ ٢/٤٨٨ و٥٥٣ و٣/١٠ و٣٩ و١١٩ و١٢٤ و١٢٧ و١٧٠ و٢٠٠ و٢١٦ و٢٤١ و٢٦٣ أسد الغابة ٤/٣٠٠ ، الإصابة ٣/٣٦٢ رقم ٧٧٢١ ، الأخبار الطوال ١٤٧ ، تقريب التهذيب ٢/٢٢٩ رقم ٩١٧ .

(٢) الرموز مستدركة من مصادر الترجمة .

(٣) طبقات خليفة ٤٩ و١٨١ المعارف ٣٣١ و٥٨٣ ، البرصان والعرجان للجاحظ ١٣١ ، ١٣٢ ، فتوح البلدان ٤٢٥ ، الاستيعاب ٣/٥٢١ ، ٥٢٢ ، الكامل في التاريخ ٣/٦١ و٢٦٣ ، أسد الغابة ٤/٣٠١ ، الإصابة ٣/٣٦٣ رقم ٧٧٢٤ ، تقريب التهذيب ٢/٢٢٩ رقم ٩٢١ .

(٤) الرموز مستدركة من مصادر الترجمة .

(٥) المغازي للواقدي ٢٩٢ ، السير والمغازي لابن إسحاق ٢٧٠ ، طبقات ابن سعد ٥/٥٢ - ٥٥ ، =

ﷺ ، فسمّاه محمّداً ، وكناه أبا سليمان . وكان يلقّب (السَّجّاد) لكثرة صلاته وعبادته . لم يزل به أبوه حتّى وافقه وخرج معه على عليّ . وأمُّهُ حمْنَة بنتُ جَحْش . قُتِلَ يوم الجمل .

(مُسلم الجُهَنيّ) [1] أمره عليٌّ يوم الجمل بحمْل مُصْحَفٍ ، فطاف به على القوم يدعوهم إلى الطّاعة ، فقُتِلَ .

هند بن أبي هالة التَّميمي[2]

ربيبُ رسولِ الله ﷺ وأخو أولاده من أمِّهم خديجة. إختُلِفَ في اسم أبيه فقيل : نبَّاش بن زُرَارة ، وقيل مالك بن زُرَارة ، وقيل مالك بن النَّبّاش

= المحبَّر لابن حبيب ١٠٤ و٢٧٥ ، نسب قريش ٢٨١ ، طبقات خليفة ٢٣٣ ، تاريخ خليفة ١٨١ و١٨٨ ، أخبار القضاة ٢/٤٠٢ و٣/١٩ ، المعارف ٢٣١ ، الأخبار الطوال ١٤٦ ، أنساب الأشراف ١/٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ق ٣/١٠ و١٧ ، ق ٤ ج ١/٥٤٠ و٥٥٨ ، ٥٥٩ ، تاريخ الطبري ٤/٣٨٥ و٣٨٨ و٤٥٤ و٤٦٥ و٤٦٨ و٥٠٦ و٥٢٦ و٥٤٢ ، الجرح والتعديل ٧/٢٩١ رقم ١٥٧٧ ، العقد الفريد ٤/٢٩٠ ، أنساب الاشراف ٥/٥٠ و٦٩ و٧٠ ، الاستيعاب ٣/٣٤٩ - ٣٥٣ ، جمهرة انساب العرب ١٣٨ و٢٥٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٣ رقم ١٠٠ ، المستدرك ٣/٣٧٤ - ٣٧٩ ، الكامل في التاريخ ٣/١٧٢ و١٧٤ و١٧٦ و٢٠٩ و٢٢٠ و٢٤٩ ، أسد الغابة ٤/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٧٤ - ٣٧٩ ، سير أعلام النبلاء ٤/٣٦٨ رقم ١٤٥ ، العقد الثمين ٢/٣٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٨٤ ، ٨٥ رقم ١٢ ، وفيات الأعيان ٣/٧٠ و٤/١٧٠ ، الوافي بالوفيات ٣/١٧٤ - ١٧٥ رقم ١١٤٤ ، الإصابة ٣/٣٧٦ ، ٣٧٧ رقم ٧٧٨١ ، تعجيل المنفعة ٣٦٦ رقم ٩٤٢، شذرات الذهب ١/٤٣ ، الاسامي والكنى للحاكم (مخطوط دار الكتب) الورقة ٢٤٢ .

(١) هو مسلم بن عبد الله الجُهني . (أنظر : المغازي للواقدي ٧٥٠) .

(٢) الأخبار الموفَّقيّات للزبير ٣٥٤، التاريخ الكبير ٨/٢٤٠ رقم ٢٨٥٥، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٣١ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٣٥ رقم ٥٩٨ ، المعرفة والتاريخ ٣/٢٨٤ و٢٨٨ ، طبقات خليفة ٤٣ و١٧٩ ، المحبَّر لابن حبيب ٧٨ و٤٥٢ ، أنساب الأشراف ١/٣٩٠ و٥٣٥ ، المعارف ١٣٣ ، ثمار القلوب للثعالبي ١٩٥ ، تاريخ الطبري ٣/١٦١ ، الجرح والتعديل ٩/١١٦ رقم ٤٨٩ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٠ و٤٩٣ ، الكامل في التاريخ ٢/٣٠٧ و٣/٢٦٣ ، أسد الغابة ٥/٧١ - ٧٣ ، التذكرة الحمدونية ١/٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/١٤٠ ، ١٤١ رقم ٢١٩ ، المستدرك ٣/٦٤٠ ، تلخيص المستدرك ٣/٦٤٠ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٧ رقم ١٣٤ ، الإصابة ٣/٦١١ ، ٦١٢ رقم ٩٩٠٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٧٢ رقم ١١١ ، =

ابن زُرارة . والأوّل أكثر . شهد هند أُحُداً ويقال : وبدْراً . وكان وصّافاً لِحلْية رسولِ الله ﷺ ولشمائله .

روى عنه ابنُ اخته الحسن بن عليّ . وقُتِلَ يوم الجمل مع عليّ . وقتل ابنه هند بن هند مع مُصْعَب بن الزُّبَيْر .

* * *

يُقال انفرجت (وقعة الجمل) عن ثلاثة عشر ألف قتيل .

وعن قتَادَة قال : قُتِلَ يوم الجمل عشرون ألفاً[1] . وممّن قُتِلَ يومئذٍ : عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وعبد الله بن مُسافع بن طلحة العَبْدَريّ ، وعبد الله بن حُكَيْم بن حِزام[2] الأسديّ ، ومَعْبَد بن مِقْداد بن الأسود الكِنْدِي . والله أعلم[3] .

* * *

= تقريب التهذيب ٢/٣٢٢ رقم ١١٥ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/١٥٤ - ١٦٣ ، المشتبه في أسماء الرجال ١/١١٩ ، تهذيب الكمال ٣/١٤٥٠ .

(١) تاريخ خليفة ١٨٦ .

(٢) في منتقى ابن المُلّا (جِرام) وأكثر الأصل بلا إعجام ، وهو (حزام) بالزاي ، على ما (في تاريخ الطبري) .

(٣) من ترجمة (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) إلى هنا ساقط من نسخة دار الكتب .

سنة سبع وثلاثين

وقعة صفّين[1]

قال محمد بن سعد : أنبأ محمد بن عمر قال : لمّا قُتِلَ عثمان ، كتبت نائلة زوجته إلى الشام إلى معاوية كتاباً تصف فيه كيف دُخِلَ على عثمان وقُتِل ، وبعثت إليه بقميصه بالدِّماء ، فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشّام ، وطيّفَ بالقميص في أجناد الشّام ، وحرَّضهم على الطَّلب بدمه ، فبايعوا معاوية على الطَّلب بدمه .

ولمّا بُويع عليّ بالخلافة قال له ابنه الحَسَن وابن عبّاس : اكتب الى معاوية فأقرَّه على الشّام ، وأَطْمِعْهُ فإنّه سيطمع ويكفيك نفسَه وناحيتَه ، فإذا بايع لك النّاس أَقْرَرْته أو عَزَلْته ، قال : فإنّه لا يرضى حتّى أعطيه عهد الله تعالى وميثاقه أنْ لا أعزله ، قالا : لا تُعْطه ذلك . وبلغ ذلك معاوية فقال : والله لا أَلي له شيئاً ولا أبايعه ، وأظهر بالشّام أنّ الزُّبير بن العوّام قادم عليهم ، وأنّه مُبَايع له ، فلمّا بلغه (أمر الجمل) أمسك ، فلمّا بلغه قَتْلُ الزُّبير[2] ترحَّم عليه وقال : لو قدِم علينا لبَايَعْناه وكان أهلاً .

---

(١) صفّين اليوم في موضع قرية (أبي هريرة) بقرب الرقة ، في شمال سورية ، على شاطىء الفرات .

(٢) في المنتقى لابن المُلّا (ابن الزُّبَير) وهو وهم .

فلمّا انصرف عليّ من البصرة ، أرسل جريرَ بنَ عبد الله البَجَليّ إلى معاوية ، فكلَّم معاوية ، وعظَّم أمرَ عليٍّ ومُبَايعته[1] واجتماع النّاس عليه ، فأبى أنْ يبايعه ، وجرى بينه وبين جرير كلامٌ كثير ، فانصرف جريرُ إلى عليّ فأخبره ، فأجمع على المسير إلى الشام ، وبعث معاويةُ أبا مسلم الخَوْلاني إلى عليّ بأشياء يطلبها منه ، منها أن يدفع إليه قَتَلَة عثمان ، فأبى عليّ ، وجَرَت بينهما رسائل .

ثمّ سار كلٌّ منهما يريد الآخر ، فالتقوا بصفّين لسبْعٍ بقين من المحرّم ، وشبَّت الحربُ بينهم في أوّل صفر ، فاقتتلوا أيّاماً .

فحدّثني ابن أبي سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن سُهَيْل ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : استعملني عثمان على الحجّ ، فأقمت للناس الحجَّ ، ثمّ قدِمْتُ وقد قُتِلَ وبويع لعليّ ، فقال : سرْ إلى الشّام فقد ولَّيتُكَها ، قلت : ما هذا برأي ، معاوية ابنُ عمّ عثمان وعامله على الشام ، ولستُ آمنُ أن يضرب عُنُقي بعثمان ، وأدنى ما هو صانعٌ أن يحبسني ، قال عليّ : ولِمَ ؟ قلت : لقرابتي منك ، وأنّ كلّ من حَمَل عليكَ حمل عليّ ، ولكن اكتبْ الى معاوية فَمَنِّه وعِدْهُ . فأبى عليّ وقال : والله لا كان هذا أبداً .

روى أبو عُبَيْدة القاسم بن سلّام ، عمّن حدّثه ، عن أبي سنان العِجْلي قال : قال ابن عبّاس لعليّ : ابعثني إلى معاوية ، فوَالله لأفتلنّ له حبلاً لا ينقطع وسطه ، قال : لستُ من مَكْرك ومَكْره في شيء ، ولا أعطيه إلاّ السَّيف ، حتّى يغلب الحقُّ الباطل ، فقال ابن عبّاس : أو غير هذا ؟ قال : كيف ؟ قال : لأنه يُطاع ولا يعْصَى ، وأنت عن قليلٍ تُعْصَى ولا تُطاع ، قال : فلمّا جعل أهلُ العراق يختلفون على عليّ رضي الله عنه قال : لله درّ[2]

(١) في المنتقى لابن الملا ، ع ، ح (وسابقته) بدل (مبايعته) التي في نسخة الدار .

(٢) (در) ساقطة من نسخة الدار ، فاستدركتها من المنتقى لابن الملا .

ابن عبّاس ، إنّه لَيَنْظُر إلى الغَيْب من سَتْرٍ رقيق .

وقـال مجالـد ، عن الشَّعبي قـال : لمّـا قُتِـلَ عثمـان ، أرسلَتْ أمُّ المؤمنين(١) أم حبيبـة بنتُ أبي سُفيـان إلى أهـل عثمـان : أرسِلُوا اليّ بثيـاب عثمان التي قُتِلَ فيها ، فبعثوا إليهـا بقميصه مضَـرَّجاً بـالدَّم ، وبخُصْلة الشَّعْـر التي نُتِفَتْ من لِحْيَتِـهِ ، ثمّ دعتْ النُّعمـان بـن بشيـر ، فبعثتـه إلى معـاويـة ، فمضى بذلك وبكتابها ، فصعد معاوية المنبرَ ، وجمع النّاس ، ونشر القميص عليهم ، وذكر ما صُنِعَ بعثمان ، ودعا إلى الطَّلب بدمه .

فقام أهل الشام فقالوا : هو ابن عمّك وأنت وليّه ، ونحن الطّالبون معك بدمه ، وبايعوا له .

وقال يونس ، عن الزُّهري قال(٢) : لمّا بلغ معاوية قتْلَ طلحة والـزُّبير ، وظهور عليّ ، دعا أهل الشّام للقتال معه على الشُّـورى والطَّلب بـدم عثمان ، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة .

وذكر يحيى الجُعْفيّ في (كتاب صِفِّين) بإسناده أنّ معـاوية قـال لجريـر ابن عبد الله : اكتب الى عليّ أن يجعل لي الشّـام ، وأنا أبـايـع لـه ، قـال : وبعث الـوليد بن عبـد الله : اكتب إلى عليّ أن يجعل لي الشّـام ، وأنا أبـايع له ، قال : وبعث الوليد بن عقبة اليه يقول :

مُعَاوِيَ إنّ الشّام شامُك فاعتصِمْ ... بشامِكَ لا تُدْخِل عليك الأفاعيا
وحـامِ عليها بـالقبائـل والقِنـا ... ولا تَكُ محشوشَ الذِّراعَيْنِ وانيا
فـإنّ عليّاً نـاظرٌ مـا تُجيبُه ... فاهْدِ له حَرْباً تُشِيب النَّوَاصيا(٣)

(١) (أم المؤمنين) مستدركة من المنتقى لابن الملا .

(٢) (قال) سقطت من نسخة الدار ، فاستدركتها من ع ، ح وغيرهما .

(٣) أنظر أنساب الأشراف (ترجمة الإمام علي) - ص ٢٨٩ و٢٩٠ وفيه :

وحـام عليـه بـالقبائـل والفنا (كـذا) ... ولاتـك ذا عـجـز ولا تـلف وانـيـا
وإنّ عـليّـاً نـاظـر مـا تـريـغـه ... فـأوقـد لـه حـربـاً تشيب النـواصيـا

وحدّثني يَعْلَى بن عُبَيْد : ثنا أبي قال : قال أبو مسلم الخَوْلاني وجماعة لمعاوية : أنت تُنازع عليّاً ! هل أنت مثله ؟ فقال : لا والله إنّي لأعلم أنّ عليّاً أفضل منّي وأحقّ بالأمر ، ولكن ألَسْتُمْ تعلمون أنّ عثمان قُتِلَ مظلوماً ، وأنا ابن عمّه ، وإنّما أطلب بدمه ، فأتُوا عليّاً فقولوا له : فلْيَدْفَعْ إليّ قَتَلَةَ عثمان وأسلم له ، فأتَوْا عليّاً فكلّموه بذلك ، فلم يدفعهم إليه .

وحدّثني خلّاد بن يزيد الجُعْفيّ ، ثنا عَمْرو بن شَمِر ، عن جابر الجُعْفيّ ، عن الشَّعْبيّ - أو أبي جعفر الباقر شكّ خلّاد - قال : لمّا ظهر أمرُ معاوية دعا عليٌّ رضي الله عنه رجلاً ، وأمره أن يسير إلى دمشق ، فيعتقل راحلته على باب المسجد ، ويدخُل بهيئة السَّفر ، ففعل الرجل ، وكان قد وصّاه بما يقول[1] ، فسألوه : من أين جئت ؟ قال : من العراق : قالوا : ما وراءك ؟ قال : تركت عليّاً قد حشد إليكم ونَهدَ في أهل العراق .

فبلغ معاوية ، فأرسل أبا الأعور السُّلَمِيّ يحقّق أمره ، فأتاه فسأله ، فأخبره بالأمر الذي شاع ، فنودي : الصّلاة جامعة ، وامتلأ النّاس في المسجد ، فصعد معاويةُ المِنْبَرَ وتشهّدَ ثمّ قال : إنّ عليّاً قد نَهَدَ إليكم في أهل العراق ، فما الرّأي ؟ فضرب النّاس بأذقانهم على صُدُورهم ، ولم يرفعْ إليه أحدٌ طَرْفَه ، فقام ذو الكلاع الحِمْيريّ فقال : عليك الرأيّ وعلينا أمّ فعال - يعني الفِعال[2] - فنزل معاوية ونُودِي في النّاس : اخرجوا إلى مُعَسْكَرِكُم ، ومَن تخلّف بعد ثلاثٍ أحلّ بنفسه[3] .

فخرج رسول عليّ حتّى وافاه ، فأخبره بذلك ، فأمر عليٌّ فنوديَ : الصّلاة جامعة ، فاجتمع النّاس ، وصعِدَ المِنْبَرَ فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثمّ

---

(١) (بما يقول) سقطت من نسخة الدار ، فاستدركتها من ابن الملا .

(٢) وهي لغة حِمْيَر فإنهم يجعلون لام التعريف ميماً .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٧٢ .

قال : إنّ رسولي الذي أرسلتُهُ إلى الشّام قد قَدِمَ عليّ ، وأخبرني أنّ معاوية قد نَهَدَ إليكم في أهل الشّام فما الرأي ؟ قال : فأضَبَّ[1] أهلُ المسجد يقولون : يا أمير المؤنين الرأي كذا ، الرأي كذا ، فلم يفهم على كلامهم من كثرة تكلّم ، وكثُر اللَّغَط ، فنزل وهو يقول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ذهب بها ابن آكلة الأكباد ، يعني معاوية .

وقال الأعمش : حدّثني مَن رأى عليّاً يوم صِفِّين يصفِّق بيديه ويعضّ عليهما ويقول : واعجبا أُعْصَى ويُطاع معاوية .

وقال الواقديّ اقتتلوا أيّاماً حتّى قُتِلَ خلْقٌ وضجِروا ، فرفع أهلُ الشّام المَصَاحِف وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحُكْم بما فيه ، وكان ذلك مكيدةً من عَمْرو بن العاص ، يعني لمّا رأى ظهورَ جيش عليّ . فاصطلحوا كما يأتي .

وقال الزُّهْريّ : اقتتلوا قتالاً لَم تَقْتَتِلْ هذه الأمّةُ مثله قطّ ، وغلب أهل العراق على قتلى أهل حمص ، وغلب أهلُ الشّام على قتلى أهل العالية ، وكان على ميمنة عليّ الأشعث بن قيس الكِنْدي ، وعلى المَيْسَرة عبد الله بن عبّاس ، وعلى الرَّجَّالة عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء[2] الخُزَاعيّ ، فقُتِلَ يومئذٍ . ومن أمراء عليّ يومئذٍ الأحنف بن قيس التّيميّ ، وعمّار بن ياسر العَنْسِيّ[3] وسليمان بن صُرد الخُزاعيّ ، وعَديّ بن حاتم الطّائيّ ، والأشتر النَّخْعي ، وعَمْرو بن الحَمِق الخُزَاعيّ ، وشبَث[4] بن رِبعيّ الرِّياحيّ ، وسعيد بن قيس

---

(١) في نسخة الدار « فأصب » ، والتصحيح من « النهاية » حيث قال : يقال أضبُّوا إذا تكلّموا متتابعاً .

(٢) في الأصل « عبد الله بن عبديل بن ورقاء » ، والتصحيح من (شذرات الذهب ١/٤٦) وبعض النُسخ .

(٣) في النُسخ (العبْسيّ) وهو تصحيف .

(٤) في نسخة الدار « شبيب » والتصحيح من بقية النُسَخ والتبصير بالذّين .

الهَمْداني ، وكان رئيس هَمدان المهاجر بن خالد[1] بن الوليد المخزوميّ ، وقيس بن مكشوح المُراديّ ، وخُزَيْمة بن ثابت الأنصاريّ ، وغيرهم .

وكان عليّ في خمسين ألفاً ، وقيل : في تسعين ألفاً ، وقيل : كانوا مائة ألف[2].

وكان معاوية في سبعين ألفاً ، وكان لواؤه مع عبد الرحمن بن خالد بن خالد بن الوليد المخزوميّ ، وعلى مَيْمَنَته عَمْرو بن العاص ، وقيل ابنه عبيد الله بن عَمْرو ، وعلى الميسرة حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْريّ ، وعلى الخيل عُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب ، ومن امرائه يومئذ أبو الأعور السُّلَميّ ، وزُفَر بن الحارث ، وذو الكَلاع الحِميريّ ، ومَسْلَمَة بن مَخْلَد ، وبُسْر بن أرطاة العامريّ ، وحابس بن سعد الطّائي ، ويزيد بن هُبَيْرة السَّكونيّ ، وغيرهم[3].

قال عمْرو بن مُرَّة ، عن عبد الله بن سَلِمَة[4] قال : رأيت عمّارَ بن ياسر بصِفّين ، ورأى راية معاوية فقال : إنّ هذه قاتلْتُ بها مع رسول الله ﷺ أربع مرّات . ثم قاتل حتّى قُتِلَ .

وقال غيره : برز الأشعث بن قيس في ألفين ، فبرز لهم أبو الأعور في خمسة آلاف ، فاقتتلوا : ثمّ غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه [6] .

---

(١) في نسخة الدار (والمهاجرين خالد) والتصحيح من (ح) وتاريخ الطبري ٤/٦٥

(٢) تاريخ خليفة ١٩٣ .

(٣) تاريخ خليفة ١٩٥ و١٩٦ .

(٤) في نسخة الدار « مسلمة » والتصحيح من طبقات ابن سعد ، وهو بكسر اللام ، كما في تقريب التهذيب ١/٤٢٠ رقم ٣٥٢ .

(٥) في النُّسخ اضطراب ، والتصحيح من (مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٣) .

(٦) تاريخ خليفة ١٩٣ ، وانظر تاريخ الطبري ٤/٥٦٩ وما بعدها ، ومروج الذهب للمسعودي ٣/٣٨٦ .

ثمّ التقوا يوم الأربعاء سابع صفر ، ثمّ يوم الخميس والجمعة وليلة السَّبْت ، ثمّ رفع أهلُ الشّام لمّا رأوا الكَسْرَةَ المَصَاحِفَ بإشارة عَمْرو ، ودعوا إلى الصُّلح والتّحكيم[1] ، فأجاب عليّ إلى تحكيم الحَكَمَين ، فاختلف عليه حينئذٍ جيشُه وقالت طائفة : لا حُكم إلّا لله . وخرجوا عليه فهُمُ (الخوارج)

وقال ثُوَيْر بن أبي فاختة ، عن أبيه قال : قُتِلَ مع عليّ بصفّين خمسة وعشرون بدْرياً . ثُوَيْر متروك .

قال الشَّعْبيّ : كان عبد الله بن بُدَيْل يوم صِفّين عليه دِرْعان ومعه سَيْفان ، فكان يضرب أهلَ الشام ويقول :

لم يبق إلّا الصَّبْر والتَّوكُّلْ ثمّ[2] التمشّي في الرعيل الأوّلْ
مَشْيَ الجِمَال في حياض المَنْهَلْ والله يقضي ما يشا ويفعلْ[3]

فلم يَزَلْ يضرِب بسيفه حتّى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه، وأقبل أصحابُ معاوية يرمونه بالحجارة حتّى أثخنوه وقُتِلَ، فأقبل اليه معاوية، وألقى عبد الله بن عامر عليه ، عمامته غطّاه بها وترحّم عليه ، فقال معاوية لعبد الله[4] : قد وهَبْنَاه لك ، هذا كَبْشُ[5] القومِ وربِّ الكعبة ، اللّهُمّ أظْفِرْ

---

(١) تاريخ خليفة ١٩٤ .
(٢) في نهاية الأرب ١٢٣/٢٠ « مع » بدل « ثم » .
(٣) البيتان في الاستيعاب ٢٦٨/٢ ، ٢٦٩ ، وقعة صفين لابن مزاحم ٢٧٦ ، نهاية الأرب للنويري ١٢٣/٢٠ ، الإصابة ٢٨١/٢ .
وورد هذا الرجز عند ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٨٦/١ هكذا :
لم يبق غير الصبر والتوكّلِ والترس والرمح وسيف مصقلِ
ثم التمشّي في الرعيل الأول مشي الجمال في حياض المنهلِ
والقافية هنا بكسر اللام .
(٤) في نسخة دار الكتب « لعنه الله » بدل « عبد الله » والتصحيح من بقية النُسخ ، ونهاية الأرب ١٣٠/٢٠ .
(٥) بمعنى قائدهم ورئيسهم وحاميهم والمنظور إليه فيهم .

بالأشتر والأشعث ، والله ما مثل هذا إلّا كما قال الشاعر :

أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحرب عضَّها ... وإنْ شَمَّرتْ يوماً به الحربُ شمّرا
كلَيْث هِزَبرٍ كان يحمي ذِمارَهُ ... رَمَتْهُ المَنايا قَصْدَهَا فتقصَّرا[1]

ثمّ قال : لو قدِرَت نساءُ خُزاعةَ أنْ تُقاتلني فضلاً عن رِجالها لَفَعَلَتْ[2] .

وفي الطبقات لابن سعد ، من حديث عَمْرو بن شَرَاحيل ، عن حَنَش[3] بن عبد الله الصَّنْعاني[4] عن عبد الله بن زُرَيْر[5] الغافقيّ قال : لقد رأيتُنا يوم صفّين ، فاقتتلنا نحن وأهل الشّام ، حتّى ظَنَنْتُ أنّه لا يبقى أحدٌ ، فأسمع صائحاً يصيح : مَعْشَرَ النّاس ، اللَّهَ اللَّهَ في النّساء والوِلْدان من الروم ومن التُّرْك ، الله الله[6] .

والتقينا ، فأسمع حركةً من خلفي ، فإذا عليٌّ يَعْدُو بالرّاية حتّى أقامها ، ولحِقَه ابنه محمد بن الحَنَفِيَّة[7] ، فسمعته يقول : يا بُنَيّ الْزَمْ رايَتَكَ ، فإنّي متقدِّمٌ في القوم ، فانظرُ إليه يضرب بالسَّيف حتّى يُفْرَج له ، ثمّ يرجع فيهم .

---

(١) البيتان في الاستيعاب ٢/٢٦٩ ، وديوان حاتم الطائي ١٢١ ، ومروج الذهب ٢/٣٩٨ ، وهما في الأخبار الطوال ـ ص ١٧٦ هكذا :

أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحربُ عضَّها ... وإنْ شمَّرَتْ عن ساقها الحرب شمّرا
كليث عرينٍ بات يحمي عرينه ... رمتْه المنايا قصْدَها فتقطّرا

والبيتان أيضاً في نهاية الأرب ٢٠/١٣١ ، وورد البيت الأول فقط في : تاريخ الطبري ٥/٢٤ ، والكامل لابن الأثير ٣/٣٠٢ ، وانظر شرح ابن أبي الحديد ١/٤٨٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢/٣٩٩ .

(٢) وقعة صفين ٢٧٦ ـ ٢٧٨ .

(٣) في نسخة دار الكتب « حبش » ، والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) في منتقى الأحمدية « الصغاني » ، وهو تحريف .

(٥) في نسخة دار الكتب مهمل ، والتصويب من « المشتبه في أسماء الرجال » ١/٣٣٦ ، وورد في النسخة (ع) و(ح) « نذير » وهو خطأ ، وانظر طبقات ابن سعد ٧/٥١٠ .

(٦) مروج الذهب ٢/٤٠٠ ، والأخبار الطوال ٧١٩ .

(٧) (ابن الحنفيّة) مستدركة من ابن الملا .

وقال[1] خليفة[2]: شهِدَ مع عليّ من البدْريّين: عمّار بن ياسر، وسهل بن حُنَيْف ، وخَوّات بن جُبَيْر ، وأبو سعد السّاعِديّ ، وأبو اليُسْر ، ورِفاعة بن رافع الأنصاريّ ، وأبو أيّوب الأنصاريّ بخُلْفٍ فيه ، قال : وشهد معه من الصّحابة ممّن لم يشهد بدْراً : خُزَيْمة بن ثابت ذو الشَّهادتين ، وقيس بن سعد بن عُبَادة ، وأبو قَتادة ، وسهل بن سعد السّاعدي ، وقَرَظَة[3] بن كعب ، وجابر بن عبدالله، وابن عبّاس ، والحَسَن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبو مسعود عُقْبة بن عَمْرو ، وأبو عيّاش الزُّرَقي ، وعديّ بن حاتم ، والأشعث بن قيس ، وسليمان بن صُرَد ، وجُنْدُب بن عبد الله ، وجارية[4] بن قُدامة السَّعْدِيّ .

وعن ابن سِيرين قال : قُتِلَ يوم صِفّين سبعون ألفاً يُعَدُّون بالقَصَب[5] .

وقال خليفة وغيره : افترقوا عن ستّين ألف قتيل ، وقيل ، عن سبعين ألفاً ، منهم خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام[6] .

وقال عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبدالرحمن ،عن جعفر ـ أظنّه ابن أبي المُغَيْرة ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبْزَى ، عن أبيه قال : شهِدْنا مع عليٍّ ثمانمائة ممّن بايع بَيْعَةَ الرّضوان ، قُتِلَ منهم ثلاثةٌ وستّون رجلًا ، منهم عمّار[7] .

وقال أبو عُبَيْدة وغيره : كانت راية عليّ مع هاشم بن عُتْبة بن أبي

---

(١) من هنا خرم في (ع) يبلغ زُهاء صفحة .

(٢) هذا القول غير موجود بنصّه في تاريخ خليفة . أنظر ص : ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٣) في نسخة الدار (قريظة) والتصحيح من ابن المُلاّ والأحمدية ، ح .

(٤) في نسخة الدار « حارثة » والتصحيح من الاستيعاب ، ومنتقى الأحمدية ، وتاريخ خليفة بن خياط ١٩٥ .

(٥) تاريخ خليفة ١٩٤ .

(٦) تاريخ خليفة ١٩٤ .

(٧) تاريخ خليفة ١٩٦ .

وقّاص ، وكان على الخيل عمّار بن ياسر[١] .

وقال غيره : حيل بين عليّ وبين الفرات ، لأن معاوية سَبَقَ إلى الماء ، فأزالهم الأشعثُ عن الماء[٢] .

قلت : ثمّ افترقوا وتواعدوا ليوم الحَكَمَيْن .

وقُتِلَ مع عليّ : خُزَيْمة بن ثابت ، وعمّار بن ياسر ، وهاشم بن عُتْبَة ، وعبد الله بن بُدَيْل ، وعبد الله بن كعب المُرَاديّ ، وعبد الرحمن بن كِلْدة الجُمَحِيّ[٣] ، وقيس بن مَكْشُوح المُراديّ ، وأُبيّ بن قيس النَّخْعيّ أخو عَلْقَمة ، وسعد بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاريّ ، وجُنْدُب بن زُهَير الغامديّ ، وأبو ليلى الأنصاريّ[٤] .

وقُتِلَ مع معاوية : ذو الكَلاع ، وحَوْشَب ذوظُلَيْم[٥] ، وحابس بن سعد الطّائي قاضي حمص ، وعَمْرو بن الحَضْرَميّ ، وعُبَيْد الله بن عمر بن الخطّاب العدويّ ، وعُرْوة بن داود[٦] ، وكُرَيْب بن الصَّبَّاح الحِمْيَريّ أحد الأبطال ، قتلَ يومئذٍ جماعةً ، ثمّ بارَزَه عليّ فقتله[٧] .

قال نصر بن مُزَاحم الكوفيّ الرافضيّ : ثنا عمر بن سعد ، عن الحارث بن حَصيرة[٨] ، إنّ ولد ذي الكَلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس

---

(١) تاريخ خليفة ١٩٤ .

(٢) تاريخ خليفة ١٩٣ .

(٣) هنا ينتهي الخرم الذي في النسخة (ع) .

(٤) تاريخ خليفة ١٩٤ .

(٥) في نسخة دار الكتب مهمل ، والتصحيح من تاريخ خليفة ١٩٥ ، ومروج الذهب ٢ / ٣٩٩ ، والأخبار الطوال ١٨٥ .

(٦) تاريخ خليفة ١٩٤ .

(٧) الإصابة ٣ / ٣١٤ رقم ٧٤٨٩ .

(٨) في نسخة دار الكتب مهمل ، وفي النسخة (ح) « حضيرة » ، والتصويب من تاريخ الطبري ٤ / ٥٤٠ .

يقول : إنّ ذا الكَلاع قد أصيب ، وهو في المَيْسَرَة ، أفَتَأْذَنُ لنا في دفنه ؟ فقال الأشعث لرسوله أقْرِئه السَّلَامَ، وقُلْ إنّي أخاف أن يتّهمَني أميرُ المؤمنين، فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهَمْداني فإنّه في المَيْمَنَة ، فذهب إلى معاوية فأخبره فقال : ما عَسَيْتُ أن أصنع ، وقد كانوا منعوا أهلَ الشّام أن يدخلوا عسكر عليّ ، خافوا أن يُفسدوا أهلَ العسكر ، فقال معاوية لأصحابه : لأنا أشدُّ فَرَحاً بقتلْ ذي الكَلاع منّي بفتح مصر لو افتتحتُها[1]، لأنّ ذا الكلاع كان يعرض لمعاوية في أشياء كان يأمر بها ، فخرج ابن ذي الكَلاع الى سعيد ابن قيس ، فاستأذنه في أبيه فأذِن له ، فحملوه على بَغْلٍ وقد انتفخ .

وشهد صِفّين مع معاوية من الصّحابة : عَمْرو بن العاص السُّهْميّ ، وابنُهُ عبد الله ، وفضالة بن عُبَيْد الأنصاري ، ومَسْلَمَة بن مَخْلَد ، والنُّعمان بن بشير ، ومعاوية بن حُدَيْج الكِنْدي ، وأبو غادية الجُهَني قاتل عمّار ، وحبيب ابن مَسْلَمة الفِهْرِي ، وأبو الأعور السُّلَمِيّ ، وبُسْر بن أرطاة[2] العامريّ[3].

تحكيم الحَكَمَيْن[4]

عن عِكْرِمة قال : حكَّم معاويةُ عَمْرو بن العاص ، فقال الأحنف بن قيس لعليّ : حَكِّمْ أنت وابن عبّاس ، فإنّه رجلٌ مُجَرَّب ، قال : أفعل ، فأبت اليَمَانِيّة وقالوا : لا ، حتّى يكون منّا رجل ، فجاء ابن عبّاس إلى عليّ لمّا رآه قد همّ أنْ يُحَكِّم أبا موسى الأشعريّ ، فقال له : عَلامَ تُحَكِّم أبا موسى ، فَوَالله لقد عرفتَ رأيه فينا ، فَوَالله ما نَصَرَنا ، وهو يرجو ما نحن فيه ، فتُدْخِلَهُ

---

(١) (لو افتتحتها) سقطت من نسخة الدار ، فاستدركتها من أربع نسخ .

(٢) في (ع) و(ح) (بسر بن أبي أرطاة) وكلاهما صحيح ، وفي الأحمدية (بِشْر) وهو تصحيف .

(٣) هنا في هامش ح : (الحمد لله ، مررت على هذه الكرّاسة وأصلحتُها ، وقابلتُها على نسخةٍ بخطّ البدر البشتكي ، فصحّت ولله الحمد . قاله يوسف سبط ابن حجر .) .

(٤) هذا العنوان وما يتبعه إلى ترجمة سيّدنا (أويس) ساقط من نسخة الدار ، فاستدركته من باقي النسخ .

الآن في معاقد أمرنا ، مع أنّه ليس بصاحب ذاك ، فإذْ أبيْتَ أن تجعلني مع عَمْرو ، فاجْعَلِ الأحنفَ بن قيس ، فإنّه مُجَرَّبٌ من العرب ، وهو ، قِرْنٌ لعَمْرو ، فقال عليّ أفعل ، فأبَتِ اليَمانيّة أيضاً . فلمّا غُلِبَ جعل أبا موسى ، فسمعتُ ابنَ عبّاسٍ يقول : قلتُ لعليّ يوم الحَكَمَيْن : لا تُحَكّم أبا موسى ، فإنّ معه رجلاً حذر فرسٍ فاره ، فلزّني إلى جنبه ، فإنّه لا يحلّ عُقْدَة إلّا عقدتُها ولا يَعْقِدُ عُقْدَةً إلّا حَلَلْتُها . قال : يا بن عبّاس ما أصنع : إنّما أُوتَى من أصحابي ، قد ضعفتُ بينهم وكلّوا في الحرب ، هذا الأشعث بن قيس يقول : لا يكون فيها مُضَريّان أبداً حتّى يكون أحدُهما يمانٍ ، قال : فَعَذَرْتُهُ وعرفت أنّه مُضْطَّهَدٌ ، وأنّ أصحابه لا نيّة لهم(١) .

وقال أبو صالح السمّان : قال عليّ لأبي موسى : أحْكُمْ ولو على حزّ عُنُقي .

وقال غيره : حكّم معاويةُ عَمْراً ، وحَكّم عليّ أبا موسى ، على أنّ من ولَّيَاهُ الخلافةَ فهو الخليفة ، ومن اتّفقا على خلْعه خُلِعَ . وتواعدا أنْ يأتيا في رمضان ، وأن يأتي مع كلّ واحدٍ جَمْعٌ من وجوه العرب(٢) .

فلمّا كان الموعدُ سار هذا من الشّام ، وسار هذا من العراق ، إلى أن التقى الطّائفتان بدُومَة الجَنْدَل وهي طَرَف الشّام من جهة زاوية الجنوب والشرق .

فعن عمر بن الحَكَم قال : قال ابن عبّاس لأبي موسى الأشعريّ : احْذَرْ عَمْراً ، فإنّما يريد أن يقدّمك ويقول : أنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ ولسنّ منّي فتكلّم حتّى اتكلّم ، وإنّما يريد أن يقدّمكَ في الكلام لتخلع عليّاً . قال : فاجتمعا على إمرةٍ ، فأدار عَمْرو أبا موسى ، وذكر له معاوية فأبى ، وقال أبو

---

(١) أنظر تاريخ الطبري ٥٢/٥ ، ونهاية الأرب ١٤٨/٢٠ ، ١٤٩ ، والأخبار الطوال ١٩٣ .
(٢) أنظر تاريخ الطبري ٥٤/٥ .

موسى : بل عبـد الله بن عمر ، فقـال عَمْرو : أخبِـرْني عن رأيك ؟ فقـال أبو مـوسى : أرى أن نخلع هـذين الـرجُلَيْن ، ونجعـل هــذا الأمـر شُــورى بين المسلمين ، فيختاروا لأنفسهم من أحبّوا .

قال عَمْرو : الرَّأْي ما رأيت ، قـال : فأقبـلا على النّاس وهـم مجتمعـون بدومـة الجَنْدَل ، فقـال عَمْرو : يـا أبا مـوسى أعلِمْهُمْ أنّ رَأيَنا قـد اجتمع ، فقال : نعم ، إنّ رأينا قد اجتمع على أمرٍ نرجو أن يُصْلِحَ الله بـه أمرَ الأُمّة ، فقال عَمْرو : صَدَقَ وَبَرَّ ، ونِعْمَ النّاظـر للإسـلام وأهله . فتكلّم يا أبـا موسى . فأتاه ابن عبّاس ، فخلا به ، فقال : أنت في خدعة ، ألم أقل لك لا تَبْدَأه وتعقَّبه ، فإنّـي أخشى أن يكون أعطـاك أمـراً خاليـاً ، ثم ينـزع عنه على ملأٍ من النّاس ، فقال : لا تخشى ذلك فقد اجتمعنا واصْطَلَحْنا .

ثمّ قـام أبو مـوسى فحمِدَ الله وأثنى عليـه ، ثمّ قال : أيُّهـا النّاس ، قـد نظرنا في أمر هذه الأمّة ، فلم نر شيئاً هو أصْلَحُ لأمـرها ولا ألَمُّ لشَعْثهـا من أن لا نُغَيّـر أمرهـا ولا بعضـه ، حتّى يكـون ذلـك عن رِضـاً منهـا وتشـاورٍ ، وقـد اجتمعت أنـا وصاحبي على أمـرٍ واحد : على خلْع عليٍّ ومعـاوية ، وتستقبـل الأمّةُ هذا الأمـرَ فيكون شُـورَى بينهم يُوَلّـون من أحبُّوا ، وإنّي قـد خلعت عليّاً ومعاية ، فَوَلّوا أمركم مَن رأيتم . ثمّ تأخّر .

وأقبـل عَمْـرو فحمـد الله وأثنى عليـه ، ثمّ قـال : إنّ هـذا قـد قـال مـا سمعتُم ، وخلع صاحبه ، وإنّي خلعت صاحبه وأثبتُّ صـاحبي معاويـة ، فإنّـه وليُّ عثمـان ، والطّالب بـدَمِـهِ ، وأحقُّ النّـاس بمقـامـه ، فقـال سعـد بن أبي وقّاص : وَيْحَكَ يا أبو موسى ما أضعفك عن عَمْرو ومَكايده ، فقال : ما أصنع بـه ، جامَعَني على أمرٍ ، ثمّ نـزَعَ عنـه ، فقـال ابن عبّـاس : لا ذَنْبَ لـك ، الـذَّنب للّذي قدَّمَـك ، فقال : رَحِمَـك الله غَدَرَ بي ، فمـا أصنع : وقـال أبو مـوسى : يا عَمْـرو إنّما مَثَلُكَ كَمَثـل الكلْب إنْ تحمِـلْ عليـه يَلْهَثْ أو تَتْـرُكْـه

يَلْهَثْ ، فقال عَمْرو : إنّما مَثَلُكَ كَمَثَل الحمار يحمل أسفاراً . فقال ابن عمر : إلى ما صِير أمرُ هذه الأمّة ! إلى رجلٍ لا يبالي ما صنع ، وآخَرَ ضعيف[1] .

قال المسعوديّ في « المروج »[2]: كان لقاء الحَكَمين بدومة الجَنْدَل في رمضان ، سنة ثمانٍ وثلاثين ، فقال عَمْرو لأبي موسى : تكلّم ، فقال : بل تكلّم أنت ، فقال : ما كنتُ لأفعل ، ولك حقوقٌ كلُّها واجبة . فحمِدَ الله أبو موسى[3] وأثنى عليه ، ثمّ قال : هَلُمَّ يا عَمْرو إلى أمرٍ يجمع الله به الأمّة[4] ، ودعا عَمْرو بصحيفةٍ ، وقال للكاتب : اكتُب وهو غُلام لعَمْرو ، وقال : إنّ للكلام أوّلاً وآخراً ، ومتى تنازعْنا الكلامَ لم نبلغ آخرَهُ حتّى يُنْسَى أوّلُهُ ، فاكتُبْ ما نقول ، قال : لا تكتب شيئاً يأمرك به أحدُنا حتّى تستأمر الآخر ، فإذا أمرك فاكتُبْ ، فكتب : هذا ما تقاضى عليه فلانٌ وفلان . إلى أن قال عَمْرو : وإنّ عثمان كان مؤمناً ، فقال أبو موسى : ليس لهذا قَعَدْنا ، قال عَمْرو : لا بدّ أن يكون مؤمناً أو كافراً . قال : بل كان مؤمناً . قال : فمُرْهُ أن يكتب ، فكتب . قال عَمْرو : فظالماً قُتِلَ أو مظلوماً ؟ قال [أبو موسى : بل قُتِلَ مظلوماً ، قال][5] عَمْرو : أفَلَيْسَ قد جعل الله لوليّه سُلْطاناً يطلبُ بدمه ؟ قال أبو موسى : نعم ، قال عَمْرو: فَعَلَى قاتله القَتْلُ ، قال : بلى . قال : أفَلَيْسَ لمعاوية أنْ يطلبَ بدَمِهِ حتّى يَعْجَز ؟ قال : بلى ، قال عمْرو : فإنّا نُقِيم البَيِّنة على أنّ عليّاً قتله .

---

(١) أنظر تاريخ الطبري ٥/٦٧ ـ ٧١ ، وأنساب الأشراف (ترجمة الإمام علي) ـ ص ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ونهاية الأرب ٢٠/١٥٨ ، ١٥٩ ، والأخبار الطوال ١٩٩ ـ ٢٠١ .
(٢) مروج الذهب ٢/٤٠٦ .
(٣) (أبو موسى) زيادة (مروج الذهب ٢/٤٠٧) .
(٤) في مروج الذهب « الألفة » .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول ، والاستدراك من مروج الذهب ٢/٤٠٨ .

قال أبو موسى : إنّما اجتمعْنا لله ، فَهَلُمَّ إلى ما يُصلح الله به أمرَ الأمّة ، قال : وما هو؟ قال : قد علِمْتَ أنّ أهلَ العراق لا يحبُّون معاوية أبداً، وأهل الشّام لا يحبّون عليّاً أبداً، فهَلُمَّ نخلعهما معاً، ونستخلف ابنَ عمر ـ وكان ابن عمر على بنت أبي موسى ـ قال عَمْرو : أيَفْعَلُ ذلك عبدُ الله ؟ قال : نعم إذا حَمَله النّاسُ على ذلك . فصوَّبه عَمْرو وقال : فهل لك في سعد؟ وعدَّدَ له جماعةً ، وأبو موسى يأبى إلاّ ابن عمر ، ثمّ قال : قُمْ حتّى نخلع صاحبينا جميعاً ، واذكرْ اسم مَن تستخلِف ، فقام أبو موسى وخطب وقال : إنّا نظرنا في أمرنا ، فرأينا أقرب ما نحقن به الدِّماء ونلُمّ به الشَّعْث خَلْعنا معاوية وعليّاً ، فقد خلعتُهما كما خلعْتُ عمامتي هذه ، واستخلفنا رجلاً قد صحِبَ رسولَ الله ﷺ بنفسه ، وله سابقةٌ : عبد الله بن عمر ، فأطراه ورغِب النّاس فيه .

ثمّ قام عَمْرو فقال : أيُّها النّاس ، إنّ أبا موسى قد خلع عليّاً ، وهو أعلم به ، وقد خَلَعْتُهُ معه ، وأُثْبِتُ معاويةَ عليّ وعليكم ، وإنّ أبا موسى كتب في هذه الصّحيفة أنّ عثمان قُتِل مظلوماً ، وأنّ لِوَلِيِّه أن يطلب بدَمِه ، فقام أبو موسى فقال : كذِب عَمْرو ، [لم نستخلفْ معاوية ، ولكنّا خلعنا معاوية وعليّاً معاً][(١)] .

قال المَسْعُوديّ : ووجدتُ في روايةٍ أنّهما اتّفقا وخلعا عليّاً ومعاويةَ ، وجعلا الأمرَ شُورَى ، فقام عَمْرو بعده ، فوافقه على خلْع عليّ ، وعلى إثبات معاوية ، فقال له : لا وفّقَكَ اللّهُ ، غَدَرْتَ . وقنّع شُرَيْحُ بنُ هانيء[(٢)] عَمْراً بالسَّوْط . وانْخذل أبو موسى ، فلحِق بمكّة ، ولم يعد إلى الكوفة ، وحلف لا

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من مروج الذهب ٢/٤٠٩ .

(٢) كذا في المروج وتاريخ الطبري ٥/٧١ (شريح بن هانيء) ، وفي النُّسخ (شريح بن عمرو الهمذاني) ولعلّه سهو ، لأنّ هذا الاسم ورد في حوادث أخرى في هذا السياق .

ينظر في وجه عليٍّ ما بقي .

ولحِق سعدُ وابنُ عمر ببيت المَقْدِس فأحْرَما ، وانصرف عَمْرو ، فلم يأتِ معاويةَ ، فأتاه وهيّأ طعاماً كثيراً ، وجرى بينهما كلامٌ كثير ، وطلب الأطعمةَ ، فأكل عَبِيدُ عَمْرو ، ثمّ قاموا ليأكل عبيدُ معاوية ، وأمر من أغلق البابَ وقْتَ أكْلِ عَبِيده ، فقال عَمْرو : فعلْتَها ؟ قال : إي واللّهِ بايعْ وإلاّ قتلتُكَ . قال : فمِصْر ، قال : هي لك ما عشْتُ[1] .

وقال الواقديّ : رفع أهلُ الشّام المَصَاحفَ وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحُكم بما فيه . فاصطلحوا، وكتبوا بينهما كتاباً على أن يوافوا رأسَ الحَوْل أذْرُحَ[2] ويُحَكِّمُوا حَكَمَيْن ، ففعلوا ذلك فلم يقع اتّفاق ، ورجع عليّ بالاختلاف والدّغَل من أصحابه ، فخرج منهم الخوارج ، وأنكروا تحكيمَه وقالوا : لا حُكْم إلاّ لله ، ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه[3] .

ثم بايع أهلُ الشّام معاويةَ بالخلافة في ذي القِعدة سنة ثمانٍ وثلاثين . كذا قال[4] :

وقال خليفة وغيره إنّهم بايعوه في ذي القعدة سنة سبعٍ وثلاثين[5] ، وهو أشْبَه ، لأنّ ذلك كان إثْر رجوع عَمْرو بن العاص من التحكيم .

وقال محمد بن الضَّحّاك الحِزامِيّ ، عن أبيه قال : قام عليٌّ على مِنْبَر الكوفة ، فقال : حين اختلف الحَكَمان : لقد كنتُ نَهَيْتُكم عن هذه الحكومة

---

(١) مروج الذهب ٢/ ٤١٠ - ٤١٢ .

(٢) أذْرُح : بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١/ ١٢٩) .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٢ .

(٤) في تاريخ الطبري ٥/ ٧١ الإجتماع كان في شعبان .

(٥) تاريخ خليفة ١٩٢ .

فعصيتمـوني ، فقام إليـه شابٌ آدمُ فقـال : إنّـك واللهِ مـا نهيتَنَـا ولكنْ أمـرتَنَـا ودمَّرتنا ، فلمّا كان منها ما تكرهُ برَّأْتَ نَفْسَكَ ونَحَلْتَنَا ذَنْبَـك . فقال عليّ : مـا أنت وهذا الكلام قبَّحَـكَ الله ، واللهِ لقد كـانت الجماعـةُ فكنتَ فيها خـاملاً ، فلمّا ظهرت الفتنةُ نَجَمْتَ فيها نجومَ الماغِرة . ثمّ قال : لله منزلٌ نَزَلَهَ سعدُ بنُ مالك وعبدُ الله بن عمر ، واللهِ لئن كان ذَنْباً إنّه لَصَغيرٌ مغفورٌ ، وإنْ كان حَسَناً إنّه لعظيمٌ مشكور .

قلت : ما أحسنها لولا أنّها مُنْقطعة السَّنَد .

وقال الزُّهْرِيّ، عن سـالم ، عن أبيه قـال : دخلت على حَفْصَةَ وقلت : قد كان من النّاس ما تَـرَيْن ، ولم يُجْعل لي من الأمـر شيءٌ ، قالت : فـالْحَقْ بهم ، فـإنّهم ينتظرونـك ، وإنّي أخشى أن يكون في احتبـاسك عنهم فُـرْقَةٌ ، فذهب . .

فلمّا تفرَّق الحَكَمَـان خطب معـاويةُ فقـال : مَن كان يـريد أن يتكلّم في هذا الأمر فليُطْلِع إلى قرنه فَلَنَحْنُ أحقُّ بهذا الأمـر منه ومن أبيـه ـ يعرِّض بـابن عمر ـ قال ابن عمـر : فحَلَلْتُ حَبْوَتي وهَمَمْتُ أن أقـول : أحقّ به مَن قـاتَلَك وأبـاك على الإسلام . فخشيتُ أن أقـول كلمةً تفـرِّقُ الجمعَ وتَسْفِـكُ الـدَّمَ ، فذكرت ما أعدّ اللّهُ في الجِنان[1] .

قال جريـر بن حازم ، عن يَعْلَى ، عن نـافع قـال : قال أبـو موسى : لا أرى لها غير ابن عمر، فقال عَمْرو لابن عمر: أما تريد أن نُبايعك؟ فهل لك أن تُعْـطَى مالاً عـظيماً على أن تـدع هذا الأمـرَ لمن هو أحـرص عليه منـك .

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي باب غزوة الخندق ، وعبد الرزاق في المصنّف ٥/٤٦٥ من خبر طويل برقم (٩٧٧٠) .

فغضب ابنُ عمر وقام . رواه مَعْمَر ، عن الزُّهْرِيّ[1] .

* * *

وفيها أخرج عليٌّ سهلَ بن حُنَيْف على أهل فارس ، فمانَعُوه ، فوجّه عليٌّ زياداً ، فصالحوه وأدّوا الخَرَاج[2] .

وفيها قال أبو عُبَيْدة : خرج أهل حَرُوراء[3] في عشرين ألفاً ، عليهم شبثُ بن رِبْعيّ ، فكلّمهم عليّ فحاجّهُم ، فرجعوا[4] .

وقال سليمان التَّيميّ ، عن أَنَس قال : قال شَبَثُ بن رِبْعيّ : أنا أوّل من حرَّر الحَرُورِيّة ، فقال رجل : ما في هذا ما تُمتَدَح به[5] .

وعن مغيرة قال : أوّل من حَكم ابن الكَوّاء[6] وشَبَث .

قلت : معنى قوله « حكم » هذه كلمة قد صارت سِمَةً للخَوارج . يقال « حكم » إذا خرج فقال : لا حُكْم إلاّ لله .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٢٩٣ ، ٢٩٤ من طريق أبي العباس الثقفي ، عن عبد الله بن جرير بن جبلة ، عن سليمان بن حرب ، بهذا الإسناد .

(٢) تاريخ خليفة ١٩٣ .

(٣) بظاهر الكوفة ، على ميلين منها .

(٤) تاريخ خليفة ١٩٢ .

(٥) تاريخ خليفة ١٩٣ .

(٦) هو عبد الله بن أبي أوفى الكوّاء اليشكري . (تاريخ الطبري ٥/٦٣) .

الوفيّات

أُوَيْس القَرَنيّ (١)

ابن عامر بن جَزْء(٢) بن مالك المُرادِي القَرَنيّ الزّاهد ، سيّد التّابعين ، في نَسَبه أقوالٌ مختلفة ، وكنيته أبو عَمْرو .

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/١٦١ ـ ١٦٥ ، الزهد لابن المبارك ٢/٢٩٣ ، الزهد لابن حنبل ٤١١ ـ ٤١٦ ، طبقات خليفة ١٤٦ ، التاريخ لابن معين ٢/٤٥ ، ٤٦ ، التاريخ الكبير ٢/٥٥ رقم ١٦٦٦ ، ترتيب الثقات للعجلي ٧٤ رقم ١٢٤ ، المعرفة والتاريخ ٢/١٠٧ و٧٨٠ و٣/١٠٥ ، العقد الفريد ٣/١٧١ و٣٩٨ ، الجرح والتعديل ٢/٣٢٦ رقم ١٢٤٥ ، حلية الأولياء ٢/٧٩ ـ ٨٧ رقم ١٦٢ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ١/١٣٥ ـ ١٣٧ رقم ١٦٧ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠٧ ، ربيع الأبرار ٤/١٩٨ و٣٨٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٠٠ رقم ٧٤٣ ، الثقات لابن حبّان ٤/٥٢ ، المستدرك ٣/٤٠٢ ـ ٤٠٨ ، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ١/٤٠٣ ، ٤٠٤ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٦٠ ـ ١٧٧ وهو باسم « أوس » ، الأنساب للسمعاني ١٠/١١٤ ، التذكرة الحمدونية ١/١٣٥ و١٣٦ و١٤٠ ، اللباب ٣/٢٩ ، أسد الغابة ١/١٥١ ، ١٥٢ ، الكامل في التاريخ ٣/٣٢٥ ، المعين في طبقات المحدّثين ٣٢ رقم ١٨٦ ، ميزان الاعتدال ١/٢٧٨ ـ ٢٨٢ رقم ١٠٤٨ ، تلخيص المستدرك ٣/٤٠٢ ـ ٤٠٨ ، سير أعلام النبلاء ٤/١٩ ـ ٣٣ رقم ٥ ، الوافي بالوفيات ٩/٤٥٦ ، ٤٥٧ رقم ٤٤١١ ، مرآة الجنان ١/١٠٢ ، الإصابة ١/١١٥ ـ ١١٧ رقم ٥٠٠ ، تهذيب التهذيب ١/٣٨٦ رقم ٧٠٧ ، تقريب التهذيب ١/٨٦ رقم ٦٦١ ، لسان الميزان ١/٤٧١ ـ ٤٧٥ رقم ١٤٤٩ ، شرح المقامات الحريرية ٢/٢١٧ ، مسالك الأبصار ١/١٢٢ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١ ، تاج العروس (أوس) .

(٢) مصحّفة في النّسخ ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

قال ابن الكلبيّ : استشهد أُوَيْس يوم صِفّين مع عليّ .

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : إنّ أُوَيْساً شهِد صِفّين مع عليّ ، ثمّ روى عن رجل أنّـه سمع رسـولَ الله ﷺ يقول : « أُوَيْس خيرُ التّابعينَ بإحسان[1] » . وقال غيره : إنّ أُوَيْسـاً وَفَدَ على عمـر من اليمن ، وروى عنه ، وعن عليّ .

روى عنه يُسَيْر[2] بن عَمْرو ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو عبد ربّ الدمشقيّ .

وسكن الكوفة ، وليس له حديث مُسْنَد بل له حكايات .

قال أُسَيْر[3] بن جابر ، عن عمر بن الخطّاب ، أنّه سمع رسـولَ الله ﷺ يقول « خير التّابعين رجلٌ يُقـال له أُوَيْس بن عـامر ، كـان به بيـاضٌ فدعـا الله فأذْهَبَه عنه إلاّ مَوْضِع الدِّرْهَم في سُرَّته ، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أُمٍّ له ، فمن لقِيَـه منكم فمرُوُه فلْيستغفِرْ لكم » .

قـال عمـر : فقـدِم علينـا رجـلٌ فقلت لـه : من أين أنت ؟ قـال : من اليمن ، قلت : ما اسمُك ؟ قال : أُوَيْس . قلت : فمن تركتَ باليمن ؟ قال : أُمّاً لي ، قلت : أكان بـك بَياضٌ ، فـدعوتَ الله فـأذْهَبه عنـك ؟ قال : نعم ، قلت : فاستغفِرْ لي ، قال : أوَ يستغفر مثلي لمثلك يـا أمير المؤمنين ! قـال : فاستغفِرْ لي ، وقلت له : أنت أخي لا تفارقْني ، قال : فانْمَلَسَ[4] منّي .

فأُنْبِئْتُ أنّه قدِم عليكم الكوفةَ ، قال : فجعـل رجلٌ كـان يسخر بـأُوَيْس

---

(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد ، وهو في المستدرك ٤٠٢/٣ .

(٢) في نسخـة دار الكتب « بشير » والتصحيـح من نسختي (ح) و(ع) ، وسـير أعـلام النبـلاء ٢٢/٤ ، وتهذيب التهذيب ٣٧٩/١١ .

(٣) في نسخة دار الكتب « أسيد » والتصحيح من نسختي (ح) و(ع) وسير أعلام النبلاء ٢٢/٤ .

(٤) في نسخة الدار وطبعة القدسي ٣٣٨/٣ « فـاملس » ، والتصويب من منتقى الأحمدية ، ومنتقى ابن الملا ، ونسختي (ع) و(ح) ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٤ وهي بمعنى : أفلت .

بالكوفة ويحقِّره يقول : ما هذا فينا ولا نعرفه ، فقال عمر : بلى إنّه رجل كذا وكذا ، فقال كأنّه يضع شأنه : فينا رجلٌ يا أمير المؤمنين يقال له أُوَيْس ، فقال عمر : أَدْرِكْه فلا أراك تُدْرِكُه ، قال : فأقبل ذلك الرجل حتّى دخل على أُوَيْس قبل أن يأتي أهلَه ، فقال له أُوَيْس : ما هذه عادَتُكَ ، فما بدا لك ؟ قال : سمعت عمرَ بن الخطّاب يقول : فيك كذا وكذا فاستغفِرْ لي ، قال : لا أفعل حتّى تجعل لي عليك أن لا تسخَرَ بي فيما بعد ، وأن لا تذكر ما سمعته من عمر لأحدٍ ، قال : نعم ، فاستغفر له ، قال أُسَيْر : فما لبِثْنا أنْ فشا أمرُهُ بالكوفة ، قال : فدخلت عليه فقلت : يا أخي إنّ أمرك لَعَجَبٌ[1] ونحن لا نشعر ، فقال : ما كان في هذا ما أتبلَّغ به في النّاس ، وما يُجْزَى كلُّ عبدٍ إلاّ بعمله قال : وانْمَلَسَ[2] منّي فذهب . رواه مسلم[3] .

وفي أوّل الحديث : قال أُسَيْر : كان رجل بالكوفة يتكلّم بكلامٍ لا أسمع أحداً يتكلّم به ، ففقدته فسألت عنه ، فقالوا : ذاك أُوَيْس فاستدْلَلْتُ عليه وأتيته ، فقلت : ما حَبَسَك عنّا ؟ قال : العُرْي . قال : وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه ، فقلت : هذا بُرْدٌ فخُذْه ، فقال : لا تفعل فإنّهم إذَن يُؤْذونني ، فلم أزل به حتّى لبسه ، فخرج عليهم فقالوا : مَن تَرَوْن خُدِع عن هذا البُرْد ! قال : فجاء فوضعه ، فأتيتُ فقلت : ما تريدون من هذا الرجل ؟ فقد آذيتموه والرجل يَعْرَى مرّةً ويكتسي أخرى ، وآخَذْتُهم[4] بلساني ، فقُضِي أنّ أهل الكوفة وفدوا على عمر ، فوفد رجلٌ ممّن كان يسخر به ، فقال عمر : ما ها هنا أحدٌ من القَرَنِيّين ؟ فقام ذلك الرجل ، فقال عمر : إنّ رسول الله ﷺ

---

(١) في ح ، ومنتقى الأحمدية وحلية الأولياء ٢/ ٨٠ : (يا أخي ألا أراك العجب) .

(٢) في طبعة القدسي ٣/ ٣٣٩ (واملس » ، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٣ .

(٣) في فضائل الصحابة (٢٥٤٢) وهو بسياق ولفظ مقارب لما هنا .

(٤) في نسخة دار الكتب هنا تحريف وتصحيف ، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٦/ ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٣ .

وفي طبقات ابن سعد ، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٦٣ « فأخذتهم بلساني أخذاً شديداً » .

قال : « إنّ رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أُوَيْس » فذكر الحديث .

وروى نحوَ هذه القصّة عثمانُ بن عطاء الخُرَاسانيّ ، عن أبيه ، وزاد فيها : ثمّ إنّه غزا أَذْرَبَيْجَان ، فمات ، فتنافس أصحابُهُ في حفر قبره(١) .

وعن عَلْقَمَة بن مَرْثَد(٢) عن عمر ـ وهو مُنْقَطِع ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخل الجنّةَ بشفاعة أُوَيْس مثلُ ربيعة ومُضَر »(٣) .

وقال فُضَيل بن عِياض : ثنا أبو قُرَّة السَّدُوسِيّ ، عن سعيد بن المسيّب قال : نادى عمر بِمِنَى على المنبر : يأهل قَرَن ، فقام مشايخ ، فقال : أَفِيكم من إسمه أُوَيْس(٤) ؟ فقال شيخ : يا أمير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القِفار لا يألَف ولا يُؤْلَف ، قال : ذاك الّذي أعنيه ، فإذا عدتم فاطْلبوه وبلّغوه سلامي وسلامَ رسولِ الله ﷺ [فعادوا إلى قَرَن ، فوجدوه في الرمال ، فأبلغوه سلامَ عمر ، وسلامَ رسولِ الله ﷺ](٥) قال : فقال : عرّفني أميرُ المؤمنين وشهّر باسمي ، اللّهُمّ صلِّ على محمدٍ وعلى آله ، السلام على رسول الله ، ثمّ هام على وجهه ، فلم يوقَفْ له بعد ذلك على أثرٍ دهراً ، ثمّ عاد في أيام عليّ فاستُشْهِد معه بصِفّين ، فنظروا فإذا عليه نَيِّفٌ وأربعون جِراحة(٦) .

وقال هشام بن حسّان ، عن الحَسَن قال : يخرج من النّار بشفاعة أُوَيْس أكثرُ من ربيعة ومُضَر(٧) .

---

(١) اختلف في وفاته ومكان دفنه . أنظر : حلية الأولياء ٢ / ٨٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٣ / ١٧٧ .

(٢) في نسخة دار الكتب « جرير » ، وهو خطأ ، والتصحيح من نسختي (ع) و(ح) وسير أعلام النبلاء ٤ / ٣١ .

(٣) سيأتي بعد قليل ما يُشبهه .

(٤) هنا اضطراب في النص في نسخة دار الكتب ، والتصحيح من نسخة (ح) ، ومنتقى الأحدبة ، ومنتقى ابن الملا .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « ميزان الاعتدال ١ / ٢٨١ » .

(٦) ميزان الاعتدال ١ / ٢٨١ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٢ .

(٧) سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ١٧٤ .

وقال خالد الحذّاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجَدْعاء : سمع رسول الله ﷺ يقول « يدخل الجنَّةَ بشفاعة رجلٍ من أُمّتي أكثرُ من بني تميم »(١) .

وقال يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : لمّا كان يوم صِفّين ، نادى مُنَادِي أصحابِ معاوية(٢) : أفيكم أُوَيْس القَرَنيّ ؟ قالوا : نعم ، فضرب دابَّته ودخل معهم وقال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول « خير التّابعين أُوَيْس القَرَنيّ » . قال : فُوجِد في قَتْلَى صِفّين رضي الله عنه(٣) .

قال ابن عَدِيّ(٤) : أُوَيْس ثقة صَدُوق ، ومالك يُنْكر أُوَيْساً . قال : ولا يجوز أن يُشَكّ فيه .

قلت : وروى قصّة أُوَيْس مبارك بن فَضَالة ، عن مروان الأصغر ، عن صعصعة بن معاوية . ورواه هُدْبَة ، عن مبارك ، عن أبي الأصفر ، وقد ذكر ابن حِبّان أبا الأصفر في « الضُّعفاء »(٥) ، وساق الحديثَ بطُوله .

وأخبار أُوَيْس مُسْتَوْعَبَة في « تاريخ دمشق »(٦) ، ليس في التّابعين أحدٌ أفضل منه ، وأمّا أن يكون أحد مثله في الفضل فيُمْكن كسعيد بن المسيّب ، وهم قليل .

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٤٠) ، والدارمي ٢/٣٢٨ ، وابن ماجه (٤٣١٦) ، وأحمد في المسند ٥/٣٦٦ من حديث : خالد الحذّاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ ، وفي ميزان الاعتدال ١/٢٨٢ « اكثر من ربيعة وبني تميم » وانظر : مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/٣٨١ ، ٣٨٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/١٧٥ .

(٢) كذا في ع ، ح ومنتقى الأحمدية ، وفي نسخة دار الكتب (أصحاب علي) ، والمُثْبَت يرجّحه ما جاء في ميزان الاعتدال ١/٢٨١ « فنادى منادي أهل الشام » .

(٣) حلية الأولياء ٢/٨٦ .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ١/٤٠٤ .

(٥) الضعفاء والمتروكين ٣/١٥١ .

(٦) أنظر مخطوط الظاهرية ٣/٩٧ آ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/١٦٠ .

(جُنْدُب[1] بن زُهَيْر)[2] بن الحارث الغامديّ الأزْدِي[3] ، كوفيّ ، يقال : له صُحبة . وله حديثٌ تفرَّد به السَّرِيّ بن اسماعيل ، وهو ضعيف[4] . وكان يوم صِفِّين على الرَّجَّالة مع عليّ ، فقُتِل .

(جَهْجاه بن قيس)[5] وقيل بن سعيد ـ الغِفاريّ ، مدني ، له صُحْبة . شهد بيعةَ الرِّضوان ، وكان في غزوة المُرَيْسِيع أجيراً لعمر[6] ، ووقع بينه

---

(١) هذه الترجمة واللتان بعدها ساقطة من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من نسختي (ع) و(ح) والمنتقى لابن الملا .

(٢) نسب قريش ١٩٣ ، تاريخ خليفة ١٩٥ ، ١٩٦ ، التاريخ الكبير ٢/٢٢٢ رقم ٢٢٦٨ ، المعارف ٤٠٥ ، الأخبار الطوال ١٤٦ و١٧٢ و١٨٥ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥١٩ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥/٣١ و٣٢ و٣٤ و٤٠ و٤١ و٢٤٢ ، تاريخ الطبري ٤/٣١٨ و٣٢٦ و٥/٢٧ ، الجرح والتعديل ٢/٥١١ رقم ٢١٠٧ ، المعجم الكبير للطبراني ٢/١٧٧ ، رقم ١٨٤ ، جمهرة أنساب العرب ٣٧٨ ، الاستيعاب ١/٢١٨ ـ ٢٢٠ ، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٧٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٤١٣ ، ٤١٤ وذكره في ترجمتين : جندب بن زهير بن الحارث ، وجندب بن عبد الله ، أسد الغابة ١/٣٠٣ ، الكامل في التاريخ ٣/١٠٦ و١٤٤ و٢٥١ و٣٠٣ و٣٢٥ ، تهذيب الكمال ٥/١٤١ ـ ١٤٨ رقم ٩٧٥ (تحقيق د . بشار عوّاد) ، الكاشف ١/١٣٣ رقم ٨٢٨ ، تجريد أسماء الصحابة رقم ٨٥٦ ، سير أعلام النبلاء ٣/١٧٥ ـ ١٧٧ رقم ٣١ ، الوافي بالوفيات ١١/١٩٤ رقم ٢٨٨ و١١/١٩٥ رقم ٢٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٨ ، ١١٩ رقم ١٩٠ ، تقريب التهذيب ١/١٣٥ رقم ١٢٠ ، الإصابة ١/٢٤٨ رقم ١٢١٧ ، تحفة الأشراف ٢/٤٤٦ رقم ٧٧ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٥ .

(٣) أنظر الأقوال في اسمه : في سير اعلام النبلاء ٣/١٧٧ فهو جندب الخير ، وجندب بن عبد الله ، وجندب بن كعب ، وجندب بن عفيف ، وهو قاتل الساحر .

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/١٢٩٥ .

(٥) المغازي للواقدي ٤١٥ ، ٤١٦ و٤٣٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢١٠ ، طبقات خليفة ٣٣ ، التاريخ الكبير ٢/٢٤٩ رقم ٢٣٥٥ ، المعارف ٣٢٣ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٥٣ رقم ٨١٧ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٣٦ ، ٥٣٧ و٥٨١ ، و٥/٤٧ و٤٨ و٨٩ ، تاريخ الطبري ٢/٦٠٥ و٤/٣٦٦ و٣٦٧ ، الاستيعاب ١/٢٥٢ ، ٢٥٣ ، الجرح والتعديل ٢/٥٤٣ رقم ٢٢٥٨ ، المعجم الكبير للطبراني ٢/٢٧٤ رقم ٢٠٨ ، أسد الغابة ١/٣٠٩ ، الكامل في التاريخ ٢/١٩٢ و٣/١٦٨ و٢٠٣ ، تجريد أسماء الصحابة ١/٩٢ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٠٧ رقم ٣٠٤ ، الإصابة ١/٢٥٣ رقم ١٢٤٥ .

(٦) في نسختي (ع) و(ح) « لعمرو » ، والتصحيح من منتقى ابن الملا ، والاستيعاب ، والإصابة .

وبين سِنان الجُهَنيّ ، فنادى : يا للمهاجرين : ونادى سِنان : يا للأنصار[1] .

وعن عطاء بن يَسار ، عن جهجاه أنّه هو الذي شرب حِلاب سبع شِياه قبل أن يُسْلِم ، فلمّا أسلم لم يتمّ حِلابَ شاة[2] .

وقال ابن عبد البَرّ[3] : هو الذي تناول العصا من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب ، فكسرها على رُكْبته ، فوقعت فيها الآكِلة ، وكانت عصا رسولِ الله ﷺ .

تُوُفّي بعد عثمان بسنة[4] .

(حابس بن سعد الطّائي)[5] ولي قضاة حمص زمن عمر ، وكان أبو بكر قد وجَّهَهُ إلى الشام ، وكان من العُبّاد .

روى عنه جُبَيْر بن نُفَير . قُتِل يوم صِفِّين مع معاوية .

---

(١) الاستيعاب ١/٢٥٢ ، أسد الغابة ١/٣٠٩ .

(٢) الاستيعاب ١/٢٥٣ ، أسد الغابة ١/٣٠٩ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٠٧ .

(٣) في الاستيعاب ١/٢٥٣ ، وانظر أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/٥٣٧ و٥٨١ رقم ١٣٨١ و١٤٨٥ ، وأسد الغابة ١/٣٠٩ ، والإصابة ١/٢٥٣ .

(٤) التاريخ الكبير ٢/٢٤٩ .

(٥) طبقات ابن سعد ٧/٤٣١ ، ٤٣٢ ، تاريخ خليفة ١٩٤ و١٩٦ ، التاريخ الكبير ٣/١٠٨ رقم ٣٦٥ ، الأخبار الطوال ١٧١ ، الجرح والتعديل ٣/٢٩٢ رقم ١٣٠١ ، المعجم الكبير للطبراني ٤/٣٧ رقم ٣٣٥ ، الاستيعاب ١/٣٥٩ ، ٣٦٠ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، أسد الغابة ١/٣١٤ ، الكامل في التاريخ ٣/٣٢٥ ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٠٨ ، مسند أحمد ٤/١٠٥ - ١٠٩ ، تهذيب الكمال ٥/١٨٣ - ١٨٦ رقم ٩٩٠ ، العبر ١/٣٩ ، الكاشف ١/١٣٥ رقم ٨٣٩ ، ميزان الاعتدال ١/٤٢٨ رقم ١٥٩٤ ، المغني في الضعفاء ١/١٣٩ رقم ١٢٠٩ ، تجريد أسماء الصحابة رقم ٨٨٨ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٣٢ ، ٢٣٣ رقم ٣٣٠ ، مرآة الجنان ١/١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٧ رقم ٢٠٧ ، تقريب التهذيب ١/١٣٧ رقم ١ ، الإصابة ١/٢٧٢ رقم ١٣٥٦ ، خلاصة تذهيب التهذيب رقم ١١٠٢ ، شذرات الذهب ١/٤٦ .

خَبّاب بن الأَرَتّ[1] ع

ابن جَنْدَلَة بن سعد بن خُزَيْمَة[2] التميميّ ، مولى أمّ سِباع بنت أنمار ، أبو عبد الله . من المهاجرين الأوّلين . شهِد بدْراً والمَشاهدَ بعدها ، وروى عدّةَ أحاديث .

وعنه أبو وائل ، ومسروق ، وعلقمة ، وقيس بن أبي حازم ، وخلق سواهم .

---

(١) المغازي للواقدي ١٠٠ و١٥٥ ، السير والمغازي لابن إسحاق ١٤٣ و١٨٢ و١٨٣ ، الزهد لابن المبارك ١٨٣ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٦ و٧٨ - ٧٩ و٨٢ و٨٣ ، طبقات ابن سعد ٣/١٦٤ - ١٦٧ ، تاريخ خليفة ١٩٢ ، طبقات خليفة ١٧ و١٢٦ ، المحبّر لابن حبيب ٧٣ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٨ و٢٥١ ، التاريخ الكبير ٣/٢١٥ رقم ٧٣٠ ، ترتيب الثقات ١٤٣ رقم ٣٧٦ ، مسند أحمد ٥/١٠٨ - ١١٢ و٦/٣٩٥ ، ٣٩٦ ، المعارف ٣١٦ ، ٣١٧ مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٨ رقم ٩١ ، المعرفة والتاريخ ٣/١٦٧ ، فتوح البلدان ٣٣٥ ، أنساب الأشراف ١/١١٦ و١٥٦ و١٥٨ و١٧٥ - ١٨٠ و١٨٤ و١٨٧ و١٩٧ و٢٠١ و٣/٢٦ و٢٨٦ ، تاريخ الطبري ٣/٥٨٩ و٥/٦١ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٧٩ ، الجرح والتعديل ٣/٣٩٥ رقم ١٨١٧ ، الزاهر للأنباري ٢/٤٦ ، المعجم الكبير للطبراني ٤/٦١ ، ٨٤ رقم ٣٦٤٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٤ رقم ٣٧٣ ، العقد الفريد ٣/٢٣٨ ، حلية الأولياء ١/١٤٣ - ١٤٧ رقم ٢٣ ، البدء والتاريخ ٥/١٠١ ، الاستيعاب ١/٤٢٣ ، ٤٢٤ ، المستدرك ٣/٣٨١ - ٣٨٣ ، صفة الصفوة ١/٤٢٧ - ٤٢٩ رقم ٢١ ، أسد الغابة ٢/٩٨ - ١٠٠ ، الكامل في التاريخ ٢/٦٠ و٦٧ و٨٥ و٨٦ و٣/٣٢٤ و٣٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٧٤ ، ١٧٥ رقم ١٤٣ ، تحفة الأشراف ٣/١١٣ - ١٢٠ رقم ١٢٤ ، تهذيب الكمال ١/٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٢/٤٧٦ ، الكاشف ١/٢١١ رقم ١٣٨٤ ، دول الإسلام ١/٣٢ ، المعين في طبقات المحدّثين ٣٠ رقم ٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٢٣ - ٣٢٥ رقم ٦٢ ، العبر ١/٤٣ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٨١ - ٣٨٣ ، الوافي بالوفيات ١٣/٢٨٧ رقم ٣٤٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٤ رقم ٤٨٨ ، رجال الطوسي ١٩ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٧ ، مجمع الزوائد ٩/٢٩٨ ، تهذيب التهذيب ٣/١٣٣ ، ١٣٤ رقم ٢٥٤ ، تقريب التهذيب ١/٢٢١ ، ٢٢٢ رقم ١٠٥ ، الإصابة ١/٤١٦ رقم ٢٢١٠ ، النُكَت الظراف ٣/١١٨ ، ١١٩ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٠٤ ؛ كنز العمال ١٣/٣٧٥ ، شذرات الذهب ١/٤٧ ، طبقات الشعراني ١/١٨ ، ١٩ ، قاموس الرجال ٤/٢ - ٤ ، البداية والنهاية ٧/٣١٦ .

(٢) في النسخة (ع) و(ح) « جذيمة » وهو وهم .

قيل : كان أصابه سبْيٌ ، فبيع بمكة ، فاشترته أُمُّ سِباع بنت أنمار الخُزَاعيّة من حُلفاء بني زُهْرَة ، ويقال : كانت خَتَّانة بمكة ، أسلم قبل دخول دار الأرقم ، وكان من المستضْعَفِين بمكة الذين عُذِّبُوا في الله[1] .

وقال أبو إسحاق السُّبَيْعي ، عن أبي ليلى الكِنْدِيّ قال : جاء خَبَّاب إلى عمر فقال : أدْنِهِ ، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك إلاّ عمّار بن ياسر ، قال : فجعل خبّابُ يُرِيه آثاراً في ظهره ممّا عذّبه المشركون[2] .

وقال مُجَالد ، عن الشَّعْبيّ : دخل خَبَّاب بن الأَرَتّ على عمر ، فأجلسه على مُتَّكَئه وقال : ما على الأرض أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس من هذا ، إلاّ رجلٌ واحدٌ وهو بلال ، فقال : ما هو بأحقّ به منّي ، إنّه كان من المشركين مَن يمنعه ، ولم يكن لي أحدٌ يمنعني ، لقد رأيتُني يوماً أخذوني وأوقدوا لي ناراً ، ثمّ سلقوني فيها ، ثمّ وضع رجلٌ رِجْلَه على صدري ، فما اتّقيتُ الأرضَ إلاّ بظهري ، قال : ثمّ كشف عن ظهره ، فإذا هو قد بَرِص[3] .

وقال حارثة بن مُضَرِّب : دخلت على خَبّاب وقد اكتوى سبع كَيّات ، فسمعتُهُ يقول : لولا أنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « لا ينبغي لأحدٍ أن يتمنّى الموتَ » لألفاني قد تمنّيْتُه ، قال : وقد أُتي بكَفَنِه قَبَاطيّ ، فبكى ، ثمّ قال : لكنَّ حمزةَ عمَّ النّبيّ ﷺ كُفِّن في بُرْدَةٍ ، إذا مُدَّتْ على قَدَمَيْه قَلُصَت عن رأسه ، وإذا مُدَّتْ على رأسه قَلُصَتْ عن قَدَمَيْه ، ولقد رأيتُني مع رسول الله ﷺ ما أملِك ديناراً ولا دِرْهماً ، وإنّ في ناحية بيتي في تابوتي لأربعين ألف وافٍ ، ولقد خشيتُ أن تكون عُجِّلَتْ لنا طيّباتُنا في حياتنا الدُّنيا[4] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٦٤ و١٦٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١٦٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/١٦٥ .

(٤) مسند الحميدي ١/٨٦ رقم ١٥٨ ، طبقات ابن سعد ٣/١٦٦ ، حلية الأولياء ١/١٤٤ ، ١٤٥ ، الزهد لابن المبارك ١٨٣ ، ١٨٤ رقم ٥٢٢ ، أسد الغابة ٢/٩٩ .

وقال الواقديّ : سمعت مَن يقول : هو أوّل من قَبَرَه عليٌّ بالكوفة ، وصلّى عليه مُنْصَرَفَه من صِفِّين[1] .

وقال الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علْقَمة : إنّ خبّاب بن الأرَتّ لبس خاتماً من ذهب ، فدخل به على ابن مسعود ، فقال له أما آن لهذا الخاتم أن يُطّرَح ، فقال : لا تراه عليّ بعد اليوم .

(خُزَيْمة بن ثابت)[2] م ٤ - بن الفاكه أبو عِمارة الأنصاريّ الخطْميّ[3]

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٦٧ .

(٢) المغازي للواقدي ١٠٥٢ ، الأخبار الموفقيّات للزبير ٥٧٩ و٥٩٧ و٥٩٨ ، طبقات ابن سعد ٤/٣٧٨ - ٣٨١ ، طبقات خليفة ٨٣ و١٣٥ و١٩٠ ، المحبَّر لابن حبيب ٢٩١ و٤٢٠ ، التاريخ الكبير ٣/٢٠٥ ، ٢٠٦ رقم ٧٠٤ ، المسند لأحمد ٥/٢١٣ - ٢١٦ ، المعارف ١٤٩ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٧ رقم ٨٣ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٨٠ ، أنساب الأشراف ١/١٧٠ ، تاريخ الطبري ٣/١٧٣ و٤/٤٤٧ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٧٢ ، الجرح والتعديل ٣/٣٨١ ، ٣٨٢ رقم ١٧٤٤ ، المعجم الكبير للطبراني ٤/٩٤ ، ٩٥ رقم ٣٦٦ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٥ رقم ٢٧٧ ، ثمار القلوب للثعالبي ٨٧ و٢٨٨ ، العقد الفريد ٤/٣٤١ و٦/١٥٣ ، الاستيعاب ١/٤١٧ ، ٤١٨ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، المستدرك ٣/٣٩٦ ، ٣٩٧ ، الاستبصار ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥/١٣٥ - ١٣٧ ، المرصّع لابن الأثير ٢١٧ ، الكامل في التاريخ ٢/٣١٤ و٣/٢٢١ و٣٢٥ ، أسد الغابة ٢/١١٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٧٥ ، ١٧٦ رقم ١٤٦ ، تهذيب الكمال ١/٣٧٥ ، تحفة الأشراف ٣/١٢٣ رقم ١٢٧ ، الكاشف ١/٢١٢ رقم ١٣٩٤ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٠ رقم ٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤٨٥ - ٤٨٧ رقم ١٠٠ ، الوافي بالوفيات ١٣/٣١٠ - ٣١٢ رقم ٣٨٠ ، صفة الصفوة ١/٢٩٣ ، الإكليل ٢/٤٦٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٢٨ رقم ٥٠٥ ، الاشتقاق ٤٤٧ ، العبر ١/٤١ ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ٣٦ ، رجال الطوسي ١٩ ، قاموس الرجال للتستري ٤/١٢ - ١٦ ، رجال الكشي ٥١ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٧ ، تهذيب التهذيب ٣/١٤٠ ، ١٤١ رقم ٢٦٧ ، تقريب التهذيب ١/٢٢٣ رقم ١١٨ ، الإصابة ١/٤٢٥ ، ٤٢٦ رقم ٢٢٥١ ، النُكَت الظراف ٣/١٢٣ - ١٢٦ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٩٦ ، ٣٩٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٤ ، كنز العمال ١٣/٣٧٩ ، شذرات الذهب ١/٤٥ ، بغية الوعاة ١/٣٥٤ ، أعيان الشيعة ٢٩/٨٥ رقم ٦٠٢٠ ، البداية والنهاية ٧/٣١١ .

(٣) في النسخة (ح) « الحطمي » وهو تصحيف ، والتصحيح من نسخة (ع) و« الإيناس بعلم الأنساب للوزير المغربي - ص ٥٩ » ، والخَطْمي : بفتح الخاء المنقوطة وسكون الطاء المهملة ، =

ذو الشهادتين ، يقال إنّه بدْرِيّ[1] ، والصّحيح أنّه شهد أُحُداً وما بعدَها . له أحـاديث .

روى عنه إبراهيم بن سعد بن أبي وقّاص ، وعَمْرو بن ميمون الأوْدي[2] ، وابنه ، عمارة بن خُزَيْمة ، وأبو عبد الله الجَدَليّ ، وغيرهم .

شهِد صِفّين مع عليّ ، وقاتل حتّى قُتِل .

ذو الكَلاع الحميريّ[3]

إسمه السَّمَيْفَع ، ويقال : سَمَيْفَع بن نـاكور[4] . وقيـل : اسمه أَيْفَـع ، كنيته أبو شُرَحْبِيل[5] . أسلم في حيـاة النّبيّ ﷺ ، وقيل : لـه صُحْبَة ، فـروى ابن لهِيعـة ، عن كعب بن علْقَمَـة ، عن حسّـان بن كُلَيْب ، سمـع ذا الكَـلاع يقول : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « اتركوا التُّرْكَ ما تركوكم[6] » .

= نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له خطمـة بن جشم بن مالـك بن الأوس بن حارثـة . (الأنساب للسمعاني ٥/١٤٩) .

(١) في هذا خلاف . أنظر تهذيب التهذيب ، والإصابة .

(٢) على خلاف فيه ، كما في (تهذيب التهذيب ١٢/١٤٨) وفي المنتقى (الأزدي) وهو تحريف .

(٣) المحبَّر لابن حبيب ٧٥ و٢٣٢ ، المعارف ٤٢١ ، الأخبـار الطوال ١٧٢ و١٧٨ و١٧٩ ، التـاريخ الكبير ٣/٢٦٦ ، ٢٦٧ رقم ٩١١ ، المعرفة والتاريخ ٣/٣٥٨ ، أنساب الأشـراف ١/١٣ و٢٥ ، تاريخ الطبري ٣/٣٨٩ و٣٩١ و٣٩٧ و٤٣٨ ـ ٤٤٠ و٤٤٣ و٥٩٨ و٥/٣٤ و٣٦ و٤٤ ، و٣٦٢ ، الجرح والتعديل ٣/٤٤٨ رقم ٢٠٣٢ ، العقد الفـريد ٤/٤٠٤ ، ربيـع الأبرار ٤/٧٤ و٣١٩ ، جمهرة أنساب العرب ٤٣٤ ، الكامـل في التاريـخ ٢/٣٣٨ و٣٧٦ و٤٠٣ و٤٩٠ و٣/٣٠٧ و٣٠٨ و٣١٠ و٣١٤ ، أسـد الغـابـة ٢/١٤٣ ، ١٤٤ ، تهـذيب تـاريـخ دمشق ٥/٢٦٩ ـ ٢٧٤ ، الاستيعاب ١/٤٨٥ ـ ٤٨٨ ، المرصّع ٢٩٣ ، مرآة الجنان ١/١٠٢ ، الوافي بالوفيات ١٤/٤٦ ، ٤٧ رقم ٤٣ ، الإصابة ١/٤٨٧ رقم ٢٤٦٦ .

(٤) في النسخة (ح) « باكور » وفي النسخة (ع) « ماكور » ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٥) ويقال « شراحيل » .

(٦) أخرجه أبو داود في الملاحم (٤٣٠٢) باب في النهي عن تهييج الترك والحبشة ، من طريق عيسى بن محمد الرملي ، حدثنا ضمرة ، عن السيباني ، عن أبي سكينة رجل من المحررين ، عن رجل =

كان ذو الكَلاع سيِّدَ قومِه ، شهِد يوم اليَرْمُوك ، وفَتْحَ دمشق ، وكان على مَيْمَنَة معاوية يوم صِفِّين[1] .

روى عن عمر ، وغيرِ واحد .

روى عنه أبو أزهر بن سعيد ، وزامل بن عَمْرو ، وأبو نوح الحِمْيَرِيّ .

والدليل على أنّه لم ير النّبيَّ ﷺ ما روى إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن جرير قال : كنت باليمن ، فلقيت رجلين من أهل اليمن : ذا الكَلاع ، وذا عَمْرو ، فجعلت أحدِّثُهم عن رسول الله ﷺ ، فأقبلا معي ، حتّى إذا كنّا في بعض الطّريق ، رُفِع لنا رَكْبٌ من قِبَل المدينة ، فسألناهم ، فقالوا : قُبِض النّبيّ ﷺ واستُخْلِف أبو بكر . الحديث رواه مسلم[2] .

وروى علوان بن داود ، عن رجلٍ قال : بعثني أهلي بهديّةٍ إلى ذي الكَلاع ، فلبِثْتُ على بابه حَوْلاً لا أصل إليه ، ثمّ إنّه أشرف من القصر ، فلم يبق حوله أحدٌ إلاّ سجد له ، فأمر بهديّتي فقبلت ، ثمّ رأيته بعد في الإسلام ، وقد اشترى لحماً بدِرْهَمٍ فسَمَطَه على فرسه[3] .

ورُوي أنّ ذا الكَلاع لمّا قدِم مكةَ كان يتلثّم خشيةَ أن يفتتن أحدٌ بحُسْنه[4] . وكان عظيم الخطر عند معاوية ، وربّما كان يعارض معاويةَ ، فيُطيعه معاوية[5] .

= من أصحاب النبيّ ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال : « دَعُوا الحبشة ما وَدَعوكم ، واتركوا الترك ما تركوكم » ، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٧٠) .

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٧٠ .

(٢) وأخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ١/ ٤٨٥ .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٤) أنظر تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٧١ .

(٥) قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب ١/ ٤٨٥ ، ٤٨٦ « وكان ذو الكلاع القائم بأمر معاوية في حرب صفّين ، وقُتِل قبل انقضاء الحرب ، ففرح معاوية بموته ، وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاع ثبت عنده =

(عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء)[1] بن عبد العُزَّى الخُزاعيّ ، كنيته أبو عَمْرو . روى البخاري في « تاريخه » أنّه ممّن دخل على عثمان ، فطعن عثمانَ في وَدَجِه ، وعلا التنوخيّ عثمانَ بالسَّيف ، فأخذهم معاوية فقتلهم[2] .

أسلم مع أبيه قبل الفتح ، وشهد الفتحَ وما بعدَها ، وكان شريفاً وجليلاً . قُتِل هو وأخوه عبد الرحمن يوم صِفِّين مع عليّ ، وكان على الرّجّالة .

قال الشَّعبيّ : كان على عبد الله يومئذٍ دِرْعان وسَيْفان ، فأقبل يضرب أهلَ الشام حتّى انتهى إلى معاوية ، فتكاثروا عليه فقتلوه ، فلمّا رآه معاوية صريعاً قال : والله لو استطاعت نساءُ خُزاعةَ لقاتَلَتْنا فضلاً عن رجالها[3] .

= انّ عليّاً بريء من دم عثمان ، وأنّ معاوية لبس عليهم ذلك فأراد التشتيت على معاوية ، فعاجلته منيّته بصفّين » .

وقال ابن عساكر : « ولما بلغ قتله معاوية قال لأصحابه : لأنا أشدّ فرحاً بقتل ذي الكلاع منّي بفتح مصر لو افتتحتها ، وذلك لأنه كان يعرض له في أشياء كان يأمر بها » . (تهذيب تاريخ دمشق ٥/٢٧٤) .

(١) المغازي للواقدي ٧٥٠ ، المحبّر لابن حبيب ١٨٤ ، تاريخ خليفة ١٦٦ و١٩٤ ، التاريخ الكبير ٥/٥٦ و٥٧ (ذكره ثلاث مرات) ١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ ، الأخبار الطوال ١٥٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٥ ، تاريخ الطبري ٤/١٣٩ و١٨٠ و٣٨٣ و٥/١١ و١٥ و١٨ و٢١ و٢٣ و٤٤ ، الجرح والتعديل ٥/١٤ ، ١٥ (ذكره مرتين) رقم ٦٧ و٦٨ ، الاستيعاب ٢/٢٦٨ ، ثمار القلوب للثعالبي ٨٨ ، العقد الفريد ٤/٢٩٢ و٢٩٥ و٢٩٨ و٣٢٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٨٣ رقم ٦٠٠ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٧٣ ، ٣٧٤ و٤٠٠ ، المستدرك ٣/٣٩٥ ، التذكرة الحمدونية ٢/٣٩٩ ، الكامل في التاريخ ٣/٤٤ و٢٩٧ و٢٩٨ و٣٠١ و٣٠٢ و٣١٤ و٤٠٩ ، تلخيص المستدرك ٣/٣٩٥ ، مرآة الجنان ١/١٠١ ، تهذيب التهذيب ٥/١٥٥ ، ١٥٦ رقم ٢٦٨ ، تقريب التهذيب ١/٤٠٣ رقم ١٩٩ الإصابة ٢/٢٨٠ ، ٢٨١ رقم ٤٥٥٩ ، تهذيب الكمال ٢/٦٦٧ ، المنتخب من ذيل المذيل ٥١١ .

(٢) هذه الرواية ليست في التراجم التي أوردها البخاري في تاريخه .

(٣) الاستيعاب ٢/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(عبد الله بن كعب المُرَادِيّ)(1) من كبار عسكر عليّ، قُتِل يوم صِفّين، ويقال إنّ له صُحْبة(2).

عُبَيْد الله ابن أمير المؤمنين عمر(3)

ابن الخطّاب القُرَشِيّ العَدَوِيّ المدنيّ. وُلِد في زمان النّبيّ ﷺ، وسمع أباه، وعثمان، وأرسل عن النّبيّ ﷺ. كنيته أبو عيسى. غزا في أيّام أبيه. وأُمُّه أمّ كُلثوم الخُزَاعيّة.

وعن أسلم، أنّ عمر ضرب ابنه عُبَيْد الله بالدِّرَّة وقال: أَتَكْتَني بأبي عيسى، أَوَ كان لعيسى أبٌ!

وقد ذكرنا أنّ عُبَيْد الله لمّا قُتِل عمر أخذ سيفَه وشدَّ على الهُرْمُزان فقتله، وقتل جُفَيْنَة، ولُؤلُؤة بنت أبي لُؤلُؤة، فلمّا بويع عثمان همَّ بقتْله، ثمّ عفا عنه. وكان قد أشار عليٌّ على عثمان بقتله، فلمّا بويع ذهب عُبَيْدُ الله هارباً منه إلى الشام(4). وكان مقدّم جيش معاوية يوم صِفّين، فقُتِل يومئذٍ.

---

(1) تاريخ خليفة ١٩٤، تاريخ الطبري ٥/٤٦، الاستيعاب ٢/٣١٥، الكامل في التاريخ ٣/٣١٤، الإصابة ٢/٣٦٣ رقم ٤٩١٨.

(2) من ترجمة «خزيمة بن ثابت» إلى هنا ساقط من نسخة دار الكتب.

(3) نسب قريش ٣٥٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/١٥ - ٢٠، تاريخ خليفة ١٦٤ و١٩٤ و١٩٥، الأخبار الموفقيّات ٦٠٢، البرصان والعرجان للجاحظ ٩٢، عيون الأخبار ١/٢٩ و٢/٣٦٢، المعارف ١٨٠، المعرفة والتاريخ ٢/٧٢٩، فتوح البلدان ٣ و٤ و٢٦٧، أنساب الأشراف ١/٤٢٧، ق ٤ ج ١/٥١٠، و٥/٢٤، أخبار القضاة ٢/١٣٨ و٢٦٨ و٢٧٤ و٢٩٩ و٣٣٨، تاريخ الطبري ٢/٦٤٠ و٣/٥٩٧ و٤/١٩٨ و٢٣٩ و٢٤٣ و٥٧٤ و٥/١٢ و٣٤ و٣٦ و٣٧ و٣٩ و٤٤، مشاهير علماء الأمصار ٦٥ رقم ٤٤١، ثمار القلوب للثعالبي ٨٨، جمهرة أنساب العرب ٨٢ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤، العقد الفريد ٦/٣٤٩، الاستيعاب ٢/٤٣١ - ٤٣٣، المرصّع لابن الأثير ٣٤٣، الكامل في التاريخ ٢/٤٨٩ و٣/٥٣ و٧٥ و٧٦ و٢٨٧ و٢٩٥ و٣٠٧ و٣٠٨، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٣١٤ - ٣١٦ رقم ٣٨٣، مرآة الجنان ١/١٠١، الإصابة ٣/٧٥، ٧٦ رقم ٦٢٣٩، مروج الذهب ٢/٣٩٥.

(4) طبقات ابن سعد ٥/١٧، الاستيعاب ٢/٤٣٣.

ويُقـال : قتله عمّار بن يـاسر ، وقيـل رجلٌ من هَمَـدان[1] ، ورثـاه بعضُهم[2] بقصيدةٍ مليحة .

عمّار بن ياسر[3] ع

ابن عـامـر بن مـالـك بن كِنـانـة بن قيس[4] بن الحُصَين المَـذْحِجيّ

---

(١) طبقات ابن سعد ١٩/٥ .

(٢) هو أبو زبيد الطائي . (الاستيعاب ٤٣١/٢) .

(٣) المغـازي للواقـدي ٢٤ و٥٤ و٥٥ و٨٤ و١٣٩ و١٤٧ و١٥٠ و١٥١ و١٥٥ و٣٣٤ و٣٩٧ و٤٠٧ و٤٣٥ و٨٥٩ و٨٨١ و١٠٠٤ و١٠٤٢ و١٠٤٤ و١٠٦٧ ، السـير والمغـازي لابن اسحـاق ١٤٤ و١٧٧ و٢٢٨ و٢٩٢ ، تهـذيب سيرة ابن هشـام ٥٧ و٧١ و١٢٧ ، الطبقـات الكبرى لابن سعـد ٢٤٦/٣ - ٢٦٤ و١٤/٦ ، فتوح الشام لـلأزدي ٢٥٤ ، الزهـد لابن المبارك ٤٥٩ ، مسنـد أحمد ٢٦٢/٤ - ٢٦٥ و٣١٩ - ٣٢١ ، تـاريـخ خليفـة ١٢٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٩ و١٥١ و١٥٢ و١٥٤ و١٨١ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٦ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٤ و١٩٦ ، طبقـات خليفة ٢١ و٧٥ و١٢٦ و١٣٤ و١٨٩ ، المحبّـر لابن حبيب ٧٣ و٢٨٩ و٢٩٥ و٢٩٦ ، الأخبـار المـوفقيّـات للزبـير ٣٢٢ و٦٠٤ و٦٠٨ - ٦١١ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٢٧٤ و٣٤١ ، التاريـخ الكبير ٢٥/٧ ، ٢٦ رقم ١٠٧ ، التـاريخ الصغـير للبخاري ٧٩/١ و٨٤ و٨٥ ، مقـدّمة مسنـد بقيّ بن مخلد ٨٤ رقم ٥٤ ، الأخبـار الـطوال لابن قُتيبـة ١٢٩ و١٣٠ و١٣٢ و١٣٩ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٧ و١٤٩ و١٦٥ و١٧١ و١٧٤ و١٧٨ ، المعـارف لابن قتيبـة ١٠٥ و١٥٧ و٢٥٦ و٢٥٨ و٥٥٠ و٥٨٤ ، عيـون الأخبار لابن قتيبة ١١١/٣ ، المعرفة والتاريخ للفسوي (أنظر فهرس الأعلام) ٦٩١/٣ ، ٦٩٢ فتـوح البلدان للبلاذري ٢١٢ و٣٢٨ و٣٣٠ و٣٣٥ ، أنسـاب الأشراف لـه ١/٣ و١١٦ و١٥٦ - ١٧٥ و١٧٧ و١٨٠ و١٨٤ و١٨٧ و١٩٧ و٢٠٤ و٢١١ و٢٥٩ و٢٩٧ و٣٠٠ و٣٠٢ و٣٠٤ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٦٠ و٤٢١ و٥٤٠ ، و٢٨٧/٣ وق ٤ ج ٥١٢/١ و٥١٣ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٣٧ - ٥٣٩ و٥٤١ و٥٤٤ و٥٤٩ و٥٥١ و٥٥٤ و٥٥٧ و٥٦٠ و٥٨٠ و٥٨٨ و٥٩٢ و٢٦/٥ و٣٧ و٤٨ - ٥٢ و٥٤ و٥٥ و٥٩ و٦١ و٦٥ و٦٨ و٧٠ و٨٨ و٩٥ و٩٩ ، أخبـار القضـاة لـوكيـع ١٨٨/٢ ، الكنى والأسـماء للدولابي ٦٢/١ ، تـاريـخ الطبـري ٣٣٠/٢ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٣ و١٠٨/٣ و٥٨٩ و٤١/٤ و٩٠ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٤ و١٤٥ و١٦٠ و٢٣٣ و٣٠٨ و٣٤١ و٣٥٣ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٣ و٣٩٩ و٤٨٢ - ٤٨٤ و٤٨٧ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥١٠ و٥١٢ و٥١٧ و٥١٩ و٥٣١ و٥٣٣ و٥٤٥ و٦/٥ و١١ و١٢ و١٥ و٢٧ و٣٨ - ٤٠ و٩٦ و٣٦١ و٦٤٤/٨ و٥٩/١٠ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٠٨ - ٥١١ ، الاستيعاب ٤٧٦/٢ - ٤٨١ ، مروج الذهب ٣٩١/٢ ، ٣٩٢ ، ثمـار القلوب للثعالبي ٨٠ و٣٧١ ، حلية الأولياء ١٣٩/١ - ١٤٣ رقم ٢٢ ، الخراج وصنـاعة الكتـابة ٣٦٧ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٣ - ٣٧٥ و٣٨٥ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٢٨ و٤٠٤ و٤٠٥ =

العَنْسِيّ[1] أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، من نُجَباء أصحاب محمد ﷺ ، شهد بدْراً والمشاهدَ كلَّها ، وعاش ثلاثاً وتسعين سنة ، وكان من السّابقين إلى الإسلام ، وممّن عُذِّب في الله في أوّل الإسلام .

وأُمُّهُ سُمَيَّة أوّل شهيدةٍ في الإسلام ، طعنها أبو جهل في قلبها بحَرْبةٍ فقتلها . له نحو ثلاثين حديثاً .

روى عنه ابن عبّاس ، وجابر ، ومحمد بن الحَنَفِيّة ، وزِرّ بن حُبَيْش ، وهَمّام بن الحارث ، وآخرون .

قدِم ياسر بن عامر وأخواه من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم ، فرجع أخواه وحالف ياسر أبا حذيفة بن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،

= و٤٠٦ و٤٣٢ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام) ١٣٦/٧ ، الجرح والتعديل ٣٨٩/٦ رقم ٢١٦٥ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٣ رقم ٢٦٦ ، تاريخ اليعقوبي ١٨٨/٢ ، رجال الكشّي ٣١ ، التنبيه والإشراف ٢٩٥ ، المستدرك للحاكم ٣٨٣/٣ - ٣٩٥ ، ربيع الأبرار للزمخشري ٢١٤/٤ و٢٤٥ ، تاريخ بغداد ١٥٠/١ - ١٥٣ رقم ٦ ، صفة الصفوة ٤٤٢/١ - ٤٤٦ رقم ٢٧ ، التذكرة الحمدونية لابن حمدون ١٢٣/١ و١٣٩ و٤٧٨/٢ ، الكامل في التاريخ ٢٢٧/٣ - ٢٣١ و٢٩٤ - ٢٩٧ و٣٠٨ - ٣١١ و٣٢٥ و٣٥٣ و٢٦/٤ و٤٢٧/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٣٧/١ ، ٣٨ رقم ٣٠ ، تهذيب الكمال ٩٩٨/٢ ، ٩٩٩ ، تحفة الأشراف للمزّي ٤٧٣/٧ - ٤٨٥ رقم ٣٩٠ ، وفيات الأعيان ٣٢٩/٢ و٤٧٦ و١٨/٣ ، أسد الغابة ٤٣/٤ - ٤٧ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٤ رقم ٩٤ ، تجريد أسماء الصحابة ٣٩٤/١ ، الكاشف ٢٦١/٢ رقم ٤٠٦ ، تلخيص المستدرك ٣٨٣/٣ - ٣٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٦/١ - ٤٢٨ رقم ٨٤ ، دول الإسلام ٢٨/١ ، العبر ٢٥/١ و٣٨ و٤٠ ، مرآة الجنان ١٠٠/١ ، ١٠١ ، البداية والنهاية ٣١٢/٧ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٦ رقم ٣٧ ، مجمع الزوائد ٢٩١/٩ - ٢٩٨ ، الوافي بالوفيات ٣٧٦/٢٢ - ٣٧٨ رقم ٢٦٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٩ ، العقد الثمين ٢٧٩/٦ ، النُّكَت الظراف ٤٧٣/٧ - ٤٨٤ ، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٧ - ٤١٠ رقم ٦٦٤ ، تقريب التهذيب ٤٨/٢ رقم ٤٥٤ ، الإصابة ٥١٢/٢ ، ٥١٣ رقم ٥٧٠٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٩ ، كنز العمال ٥٢٦/١٣ ، شذرات الذهب ٤٥/١ .

(٤) « بن قيس » ساقط من نسخة دار الكتب ، و(ع) ، والاستدراك من المصادر .

---

(١) في منتقى ابن الملا « العبسي » وهو تصحيف ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

فزوَّجه أمةً اسمها سُمَيَّة ، فولدت له عمّاراً ، فلمّا بُعِث رسولُ الله ﷺ أسلم عمّار وأبواه وأخوه عبد الله ، وقُتِل أخوهما حُرَيْث في الجاهلية .

وعن عمّار قال : لقيت صُهَيْباً على باب دار الأرقم ، ورسول الله ﷺ فيها ، فدخلنا فأسلمنا[1] .

وعن عمر بن الحَكَم قال : كان عمّار يُعَذَّب حتّى لا يدري ما يقول ، وكذا صُهَيْب ، وعامر بن فُهَيْرة . وفيهم نزلت ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا فِي ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِموا ﴾[2] .

وقال أبو بَلْج[3] عن عَمْرو بن ميمون قال : أحرق المشركون عمّارَ بن ياسر بالنّار ، فكان الرسول ﷺ يمرّ به ويُمِرّ يده على رأسه فيقول : « يا نَارُ كُوني بَرْداً وسَلاَماً عَلَى عَمّار كَمَا كُنْتِ عَلى إبراهيم ، تقتُلُك الفِئَةُ الباغية » . رواه ابن سعد[4] ، عن يحيى بن حمّاد ، أنبأ أبو عُوَانة ، عنه .

وقال القاسم بن الفضل : ثنا عَمْرو[5] بن مُرّة ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن عثمان بن عفّان قال : أقبلتُ أنا ، ورسولُ الله ﷺ آخِذٌ بيدي نتماشى في البطحاء حتّى أتينا على أبي عمّار ، وعمّار ، وأُمّه ، وهم

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٤٧ من طريق عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر ، عن أبيه ، قال : قال عمّار بن ياسر . . بنحوه ورواية أطول من هنا .

(٢) سورة النحل ، الآية ٤١ وفي النُسخ « فُتنوا » بدل « ظلموا » وكذا في طبقات ابن سعد ٣/٢٤٨ من طريق محمد بن عمر (الواقدي) قال : حدّثني عثمان بن محمد ، عن عبد الحكيم بن صُهيب ، عن عمر بن الحكم . والواقديّ متروك .

(٣) في نسخة القدسي ٣/٣٤٧ « بلخ » بالخاء ، وهو تصحيف ، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ١/٤١٠ وهو أبو بلج الفزاري الكوفي الواسطي .

(٤) في الطبقات ٣/٢٤٨ من طريق يحيى بن حمّاد ، قال أخبرنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون .

(٥) في النسخة (ع) « عمر » ، والمثبت من : سيرة أعلام النبلاء ١/٤١٠ وتهذيب التهذيب ٣/٤٣٢ .

يُعَذَّبون ، فقال ياسر : الدَّهْر هكذا ، فقال النَّبيّ ﷺ : « اصبِرْ ، اللَّهُمَّ أغفِرْ لآل ياسر ، وقد فعلت[1] » . كذا رواه مسلم بن إبراهيم ، وموسى بن إسماعيل ، وأبو قطن عَمْرو بن الهيثم ، عن القاسم ، وهو الحدّاني[2] ، ورواه معتمر بن سليمان ، عن القاسم الحدّاني ، عن عَمْرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتَرِيّ ، عن سَلْمان الفارسيّ .

وقال هشام الدَّسْتُوائيّ : ثنا أبو الزُّبَيْر أنّ النّبيّ ﷺ مرّ بآل عمّار وهم يُعَذَّبون ، فقال : « أبشِرُوا آلَ عمّار ، فإنّ موعدَكم الجنّة » . مُرْسَل[3] .

وقال ابن سِيرين : لقي النّبيّ ﷺ عمّاراً وهو يبكي ، فجعل يمسح عن عينيه ويقول : « أخذك الكُفّار فغطُّوك في النّار ، فقلتَ كذا وكذا ، فإنْ عادوا فقُلْ ذاك لهم[4] » .

قلت : حين تكلّم يعني بالكُفْر ، فرُخِّص له في ذلك لأنّه مُكْرَه .

وقال المسعوديّ ، عن القاسم بن عبد الرحمن : أوّل من بنى مسجداً يُصَلِّي فيه عمّار[5] .

وقال ابن سعد[6] : قالوا : وهاجر عمّار إلى الحَبَشَة الهجرةَ الثانية .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١/٦٢ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٩٣ وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٤٨ ، ٢٤٩ من طريق مسلم بن ابراهيم وعمرو بن الهيثم أبو قطن ، قالا : أخبرنا القاسم بن الفضل قال : أخبرنا عمرو بن مرّة الجملي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عثمان بن عفان ، ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٤٤٣ .

(٢) في نسخة الدار « الحداني » وفي نسخة (ح) « الحرّاني » وكلاهما وهم .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٤٩ من طريق مسلم بن ابراهيم ، عن هشام الدستوائي .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٤٩ من طريق اسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن محمد ، (وهو ابن سيرين) .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٠ من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، والفضل بن دُكين ، عن المسعودي . . والحاكم في المستدرك ٣/٣٥٨ .

(٦) في الطبقات ٣/٢٥٠ .

وقال فِطْر[1] بن خليفة وغيره، عن كثير النّواء، سمع عبد الله بن مُلَيْك قال: سمعت عليّاً يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنّه لم يكن نبيٌّ قطُّ إلاّ وقد أُعطي سبعة رُفقاء نُجباء وُزَرَاء، وإنّي أُعْطِيتُ أربعةَ عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمر، وعليّ، وجعفر، وحَسَن، وحُسَين، وابن مسعود، وأبو ذرّ[2]، والمِقْداد، وعمّار، وبلال، وسَلْمان»[3].

وقال أبو إسحاق السّبيعيّ، عن هانيء بن هانيء[4]، عن عليّ قال: استأذن عمّار على النّبيّ ﷺ، فقال: «مرحباً بالطّيِّب المُطَيَّب»[5]. صحّحه التِّرْمِذيّ.

وقال الأعمش، عن أبي عمّار الهَمْدانيّ، عن عَمْرو[6] بن شُرَحْبيل قال: قال رسول الله ﷺ: «عمّار مُليء إيماناً إلى مُشاشِه»[7].

وقال عبد الملك بن عُمَيْر، عن مولى لِربعيّ، عن رِبْعيّ، عن حُذَيْفة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتَدُوا باللَّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر،

---

(١) في نسخة دار الكتب «مطر»، والمثبت من نسختي (ع) و(ح).

(٢) «أبو ذر» ساقط من نسخة الدار، والاستدراك من بقيّة النُسخ، وفي «مجمع الزوائد» ١٥٦/٩ «عقيل» بدل «أبو ذر»، وفي رواية أخرى «مصعب بن الزبير».

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٨٨/١ و١٤٢ و١٤٩، والترمذي في المناقب (٣٧٨٧) و(٣٧٩١) وقال: حديث حسن غريب. هذا مع أنّ كثير النّواء ضعيف.

(٤) في نسخة دار الكتب «هانيء» لمرة واحدة، والمثبت من منتقى الأحمدية، ونسختي (ع) و(ح).

(٥) إسناده قويّ، وقد أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٩٩) باب مناقب عمّار بن ياسر، وابن ماجه في المقدّمة (١٤٦) باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٤٠/١ و١٣٥/٧، والحاكم في المستدرك ٣٨٨/٣ وصحّحه الذهبيّ ووافقه في تلخيصه للمستدرك.

(٦) في نسخة دار الكتب «عمر»، والمثبت من نسختي (ع) و(ح) ومنتقى الأحمدية.

(٧) رجاله ثقات. وأخرجه النسائي في الإيمان (١١١/٨) باب تفاضل أهل الإيمان، والحاكم في المستدرك ٣٩٢/٣، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩٢/٧: روى البزّار من حديث عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مليء إيماناً إلى مُشاشه» يعني عمّارا، واسناده صحيح. والمُشاش: جمع مُشاشة، وهي رؤوس العظام اللّيِّنة.

واهتدوا بهَدْي عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابنِ أُمِّ عَبْدٍ[1] . حسَّنَه التّرمِذِيّ .

وقال ابن عَوْن ، عن الحسن ، قال عَمْرو بن العاص : كنّا نرى رسولَ الله ﷺ يحبّ رجلًا ، قالوا : من هو؟ قال : عمّار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلُكم يوم صِفّين ، قال : قد واللَّهِ قتلناه[2] . رواه جرير بن حازم ، عن الحَسَن .

وقال سَلَمَة بن كُهَيْل ، عن علقمة ، عن خالد بن الوليد قال : كان بيني وبين عمّار كلامٌ ، فأغلظْتُ له ، فشكاني إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « مَن عادَى عمّاراً عاداه الله ، ومن أبغض عمّاراً أبغضه الله » . رواه أحمد في « مُسْنَده »[3] ، عن يزيد بن هارون ، ثنا العوّام عنه . وأخرجه النَّسائيّ ـ لكنْ له علّة ـ وهو ما رواه عَمْرو بن مرزوق ، عن شُعْبة ، عن سَلَمَة بن كُهَيْل ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ، عن الأسود قال : كان بين عمّار وخالد كلام ، فذكر الحديث .

روى أبو ربيعة الإياديّ ، عن الحَسَن ، عن أَنَس قال : قال رسول الله ﷺ : « الجنّة تشتاق إلى ثلاثة : عليّ ، وعمّار ، وسَلْمان »[4] . حسّنه التِّرْمِذِيّ .

---

(١) قال الحافظ في سير أعلام النبلاء ١/٤١٤ : رواه طائفة عن الثوري بإسقاط مولى لربعي ، وكذا رواه زائدة وغيره عن عبد الملك ، ورُوي عن عمرو بن هرم ، عن ربعي ، عن حذيفة . وهو حديث حسن . رواه أحمد في المسند ٥/٣٨٥ و٤٠٢ ، وابن حبّان في صحيحه (٢١٩٣) ، والحاكم في المستدرك ٣/٧٥ ووافقه الذهبي في تلخيصه .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٦٣ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٩٢ وقد صحّحه الذهبي ، وتعقّبه في تلخيصه فقال إنه مرسَل . وأخرجه أحمد في المسند ٤/١٩٩ من طريق عفان ، عن الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل بن أبي عقرب ، عن عمرو بن العاص ، بنحوه ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٢٩٤ وقال : رجال أحمد رجال الصحيح .

(٣) ١/٨٩ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٩١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٩٣ وقال : رواه أحمد ، والطبراني . ورجاله رجال الصحيح .

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٩٨) باب مناقب سلمان ، وقال : هذا حديث حسن غريب لا =

وعن عليٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : « دم عمّار ولحمه حَرَام على النار »[1] .

وقال عمّار الدُّهْني[2] ، عن سالم بن أبي الجَعْد قال : جاء رجلٌ إلى ابن مسعود فقال : أرأيتَ إنْ أدركتُ فتنةً ، قال : عليك بكتاب الله ، قال : أرأيت إنْ كان كلُّهم يدعو إلى كتاب الله ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « إذا اختلف النّاس كان ابن سُمَيَّةَ مع الحقّ[3] » . فيه انقطاع .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « عمّار ما عُرِض عليه أمران إلّا اختار أرشدَهما »[4] . أخرجه النَّسائيّ والتِّرْمِذِيّ ، وإسناده صحيح .

وقال أبو نُعَيم : ثنا سعد بن أوس ، عن بلال بن يحيى ، أنّ حُذَيْفة قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « أبو اليَقْظان على الفِطْرة ، لن يَدَعَها حتّى يموت ، أو يلبسَه الهَرَمُ »[5] هذا مُنْكَر ، وسعد ضعيف .

= نعرفه إلّا من حديث الحسن بن صالح . وصحّحه الحاكم في المستدرك ٣/١٣٧ ووافقه الذهبي ، وفيهما « سلمان » بدل « بلال » ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٩٠ بزيادة رابع هو « المقداد بن الأسود » ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٣٤٤ وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير أبي ربيعة الإيادي ، وقد حسّن الترمذي حديثه .

(١) قال المؤلّف في سير أعلام النبلاء ١/٤١٥ : « هذا غريب » ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٩٥ وقال : رواه البزّار ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم ضعف لا يضرّ . وهو عطاء بن مسلم الخفّاف ، فإنه كثير الخطأ .

(٢) في نسخة دار الكتب « الذهبي » وهو تصحيف ، والتصحيح من بقيّة النسخ ، وسير أعلام النبلاء ١/٤١٥ .

(٣) رجاله ثقات لكنه منقطع كما قال المؤلّف . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٩١ من طريق أبي البختري ، عن عبيد الله بن محمد بن شاكر ، عن أبي أسامة ، عن مسلم بن عبد الله الأعور ، عن حبّة العرني بنحوه ، وقد وافقه الذهبي في تلخيصه .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١/٣٨٩ ، والترمذي في المناقب (٣٨٠٠) باب مناقب عمّار ، وابن ماجه في المقدّمة (١٤٨) ، باب فضل عمّار ، وصحّحه الحاكم في المستدرك ٣/٣٨٨ ، ووافقه الذهبي في تلخيصه .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٦٣ وفيه « يُنْسِيَه » بدل « يلبسه » ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٢٩٥ وقال : رواه الطبراني والبزّار باختصار ، ورجالهما ثقات .

ويُـرْوَى عن عائشـة ، وعن سعد « إنّ عمّـاراً على الفِطْرة إلاّ أنْ تُـدْرِكَه هَفْوةٌ من كِبر[1]» .

وقال علقمة : سمعت أبـا الدَّرداء يقـول : أليس فيكم صاحب السِّـواك والوِساد ـ يعني ابن مسعود ـ ، أليس فيكم الذي أعـاذه الله على لسان نبيّـه من الشيـطان ـ يعني عمّاراً ـ ، أليس فيكم صـاحب السِّرّ حُـذَيْفَـة[2] . أخـرجـه البخاريّ .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٣٩٣ ، ٣٩٤ وصحّحه الذهبي ووافقه في تلخيصه ، وقد تقدّم آنفاً في مقتل الخليفة عثمان مرفوعاً ، وفيه « ولهة » بدل « هفوة » .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٦/٤٤٥ و٤٥١ ، والبخاري في فضائل الصحابة (٣٧٤٢) و(٣٧٦١) في باب فضائل عمّار ، وباب مناقب عبد الله بن مسعود ، من طريق موسى بن أبي عـوانة ، عن مغيـرة ، عن ابـراهيم ، عن علقمـة : دخلت الشـام فصلّيت ركعتـين فقلت : اللّهمّ يسّـرلي جليسـاً ، فرأيت شيخـاً مقبلاً ، فلما دنـا قلت : أرجو أن يكـون استجـاب الله ، قـال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أفلَم يكن فيكم صاحب النعلين والوسـاد والمطهـرة ؟ أوَلم يكن فيكم الذي أُجير من الشيـطان ؟ أوَلَم يكن فيكم صاحب السِّرّ الذي لا يعلمـه غيره ؟ كيف قـرأ ابن أمّ عبد ﴿ وَٱللَّيۡـلِ ﴾ ؟ فقرأت : ﴿ وَٱللَّيۡـلِ إِذَا يَغۡشَىٰ . وَٱلنَّهَـارِ إِذا تجـلَّى ، والـذكـر وَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ .قال : أَقْرأنيها النبيّ ﷺ ، فاهُ إلى فِيَّ . فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني » .

وأخرجه الـطبري في تفسيـره ٣٠/٢١٧ ، ٢١٨ من طرق ، منهـا الطريق التي ذكـرها البخـاري هذه ، وأخـرج مسلم نحوه (٨٢٤) ، وانظر تفسير ابن كثير ٤/٥١٧ وما بعدها .

وقـال الحـافظ ابن حجـر في « فتـح البـاري » ٨/٧٠٧ رقم (٤٩٤٤) : وبـين روايـاتـه (أي الحديث) : باب وما خلق الذكر والأنثى . ثم ان هذه القـراءة ـ يعني قراءة ابن مسعـود ـ لم تُنقل إلاّ عمّن ذُكر هنا ، ومن عداهم قرأوا ﴿ وَمَا خلقوا الذكر وَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ ، وعليها استقـرّ الأمر مع قوّة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه . ولعـلّ هذا ممّـا نُسخت تلاوتـه ولم يبلغ النسخ أبـا الدرداء ومن ذكر معـه . والعجب من نقل الحفّـاظ من الكوفيـين هذه القـراءة عن علقمة ، وعن ابن مسعود ، وإليهما تنتهي القراءة بالكـوفة ، ثم لم يقـرأ بها أحـد منهم . وكذا أهـل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا . فهذا ممّا يقوّي أن التلاوة بها نُسخت .

وقال النووي في « شرح صحيح مسلم » ٢/٤٧٥ : قال القاضي : قال المازري : يجب أن يُعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قـرآناً ثم نُسِـخ ، ولم يُعلم من خالف النسْـخ ، فبقي على النسخ . ولعلّ هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المُجمَع عليه ، المحذوف منه كـل مسوخ . وأمـا بعد ظهـور مصحف عثمان فـلا يُظنّ بـأحدٍ منهم انـه خالف فيـه . وأما ابن مسعود فرُويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بثابت عند أهل النقل . وما ثبت منها مخالفاً لما قلناه =

وقال داود بن أبي هند ، عن أبي نَضْرَة ، عن أبي سعيد : أمرنا رسولُ الله ﷺ ببناء المسجد ، فجعل ينقل عمّار لَبِنَتَين لَبِنَتَين ، فترب رأسُهُ ، فحدّثني أصحابي أنّ رسول الله ﷺ جعل ينفض رأسَه ويقول : « ويْحَكَ يا بن سُمَيَّةَ ! تقتُلُكَ الفئةُ الباغية »[١] . روى آخرَه شُعبة ، عن أبي مَسْلَمَة[٢] ، عن أبي نَضْرَة ، عن أبي سعيد قال : : حدثني من هو خيرٌ منّي أبو قَتَادة ، أنّ النّبيّ ﷺ قاله[٣] .

وقال شُعبة : أخبرني عَمْرو بن دينار ، سمعت أبا هشام يحدّث عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال : قال رسول الله ﷺ لعمّار : « تقتُلك الفئةُ الباغية »[٤] .

وقال أحمد بن المِقْدام العِجْليّ ، عن عبد الله بن جعفر ، حدّثني العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، نحوَه .

وقال عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أبشِرْ عمّارُ تقتُلُكَ الفئةُ الباغية » . قال التِّرمِذِيّ[٥] : صحيح غريب من حديث العلاء .

= فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن ، وكان لا يعتقد تحريم ذلك . وكان يراه كصحيفة يُثبت فيها ما يشاء . وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لئلّا يتطاول الزمان فيظنّ ذلك قرآناً .

وقال الأُبّي في شرحه لمسلم ٢/٤٣٤ ، ٤٣٥ : « هذا الخبر وأمثاله ممّا يطعن به الملحدة ، في نقل القرآن متواتراً ، فيجب أن يُحمل على أنّ ذلك كان قرآناً ونُسخ ، ولم يعلم بالنسخ بعض من خالف فبقي على الأول . ولعلّ هذا إنّما وقع من بعضهم قبل أن يبلغه مصحف عثمان المُجْمَع عليه ، المحذوف منه كل منسوخ ، وأمّا بعد بلوغه ، فلا يُظَنّ بأحدٍ منهم أنه خالف فيه » .

(١) أخرجه مسلم في الفتن (٢٩١٥) ، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دَوْس ذا الخلصة . . ، وأحمد في المسند ٣/٥ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٢ .

(٢) في طبعة القدسي ٣/٣٥٠ « سلمة » ، وهو تحريف ، والتصويب من طبقات إبن سعد .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/٢٥٢ .

(٥) في مناقب عمّار بن ياسر (٣٨٨٨) وفيه « أبشر يا عمّار » .

وقـال خالـد الحذّاء ، عن عِكْـرِمة ، عن ابن عبّـاس أنّه قـال لي ولابنـه عليّ : انْطَلِقا إلى أبي سعيد الخُدْرِيّ واسمعا من حديثه ، فانطلقنا ، فـإذا هو في حـائطٍ لـه ، فحـدَّثَنـا أنّ رسـول الله ﷺ قـال : « وَيْـحَ عمّـارٍ تقتُلُه الفئـةُ الباغية ، يدعوهم إلى الجنّة ويدْعُونه إلى النّـار » ، فجعل عمّـار يقول : أعـوذ بالله من الفِتَن[1] . أخرجه البخاريّ .

وروى وَرْقاء ، عن عَمْرو بن دينار ، عن زياد مـولى عَمْرو بن العـاص ، عن مولاه ، سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « تقتل عمّاراً الفئةُ الباغية »[2] . رواه شُعْبَة عن عَمْرو بن دينار ، فقال ، عن رجلٍ ، عن عَمْرو بن العاص .

وقـال الأعمش ، عن عبد الـرحمن بن زياد ، عن عبـد الله بن الحـارث قـال : إنّي لأَسِيرُ مـع معاويـة مُنْصَرَفَـه من صِفِّين ، بينـه وبين عَمْـرو ، فقـال عبد الله بن عَمْرو : يا أبه ، أمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول لعمّار : « ويْحَـكَ يا بن سُمَيَّة ! تقتُلُكَ الفئةُ الباغية » ؟ قال : فقال عَمْرو لمعاوية : ألا تسمـع ما

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣/٩١ ، والبخاري في الصلاة (٤٤٧) ، باب التعاون في بنـاء المسجد ، و(٢٨١٢) في الجهاد ، باب مسح الغبار عن الرأس .

(٢) أخرجه أحمـد في المسند ٤/١٩٧ من طـريق شعبة ، عن عمـرو بن دينـار ، عن رجـل من أهـل مصر ، عن عمرو بن العاص ، وأخرجه ابن جُمَيْع الصيداوي ، من طريق سفيـان الثوري ، عن ليث بن مجاهد ، عن عبـد الله بن عمرو ، قـال : سمعت رسول الله ﷺ يقـول : . . (أنظر لـه معجم الشيوخ (بتحقيقنا) ـ ص ٢٨٣ رقم ٢٤٢) ، والـطبراني في « المعجم الكبـير ٤/٩٨ رقم ٣٧٢٠ و٤/٢٠٠ رقم ٤٠٣٠ و١/٣٠٠ رقم ٩٥٤ ، وفي « المعجم الصغير » ١/١٨٧ ، وأخرجـه ابن عساكر من طريق الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعيد أبي محمد الصيداوي (تاريـخ دمشق ـ مخطوطة التيمورية ـ ٩/٣٥٥ ، تهذيب التاريخ ٤/١٥٠) ، .

وقال ابن حجر : روى حديث « تقتل عمّاراً الفئة الباغية » جماعة من الصحـابة ، منهم : قتـادة بن النُعمان ، وأم سلمة عند مسلم ، وأبو هريرة عند الترمذي ، و عبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمـان بن عفان ، وحُـذيفة ، وأبـو أيوب ، وأبـو رافع ، وخُـزيمة بن ثـابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبو اليُسْر ، وعمّار نفسه ، وكلّها عند الـطبراني وغيـره ، وغالب طُـرُقها صحيحـة ، أو حسنـة . وفيـه عن جمـاعـة آخرين يـطول عـددهم . (جـامـع الأصـول ٩/٤٣) .

يقول هذا ؟ ! فقال : لا تزال تأتينا بهَنَةٍ ، ما نحن قتلناه ، إنّما قتله الّذين جاءوا به[1] .

وقال جماعة عن الحَسَن ، عن أُمّه ، عن أمّ سَلَمَة ، أنّ النّبيّ ﷺ قال لعمّار : « تقتُلُك الفئةُ الباغية »[2] .

وقال عبد الله بن طاووس ، عن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم ، عن أبيه قال : لمّا قُتِل عمّار دخل عَمْرو بن حزم على عَمْرو بن العاص فقال : قُتِل عمّار ، وقد قال النّبيّ ﷺ : « تقتله الفئة الباغية » ، فدخل عَمْرو بن العاص على معاوية فقال : قُتِل عمّار ، قال معاوية : فماذا ! قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « تقتله الفئة الباغية » . قال : دحِضْتَ في بَوْلِك أَوَ نحن قتلناه ، إنّما قتله عليّ وأصحابُه[3] .

وعن عثمان بن عفّان ، عن النّبيّ ﷺ قال : « تقتل عمّاراً الفئةُ الباغية »[4] . رواه أبو عُوَانة في « مُسْنَده » .

وقال عبد الله بن أبي الهُذَيْل وغيره ، عن عمّار قال : قال لي رسول الله ﷺ : « تقتلك الفئة الباغية »[5] . وله طُرُق عن عمّار .

ورُوي هذا الحديث عن ابن عبّاس ، وابن مسعود ، وحُذَيفة ، وأبي

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٣ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٦/٢٨٩ ، و٣٠٠ و٣١١ و٣١٥ ، ومسلم في الفتن (٢٩١٦) ، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوْسٌ ذا الخَلَصة . .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنَّف » (٢٠٤٢٧) وأخرجه أحمد من طريقه ٤/١٩٩ ، وانظر « مجمع الزوائد » ٧/٢٤٢ و٩/٢٩٧ .
ودُحِضْت في بَوْلك : أي زَلَلْت وزَلَقْت .

(٤) أنظر الحاشية رقم (٢) من الصفحة السابقة .

(٥) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/٢٩٥ وقال : أبو يعلى ، والطبراني بنحوه ، ورواه البزّار باختصار ، وإسناده حَسَن .

رافع ، وابن أبي أَوْفَى ، وجابر بن سَمُرَة ، وأبي اليُسْر السَّلَميّ ، وكعب بن مالكٍ ، وأنَس ، وجابر ، وغيرهم ، وهو متواتر عن النَّبيّ ﷺ ، قال أحمد بن حنبل : في هذا غير حديث صحيح عن النّبيّ ﷺ ، وقد قَتَلَتْهُ الفئةُ الباغية .

وقال أبو إسحاق السّبيعيّ ، عن أبي ليلى الكنْديّ قال : جاء خَبّاب ، فقال عمر : ادْنُ ، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك ، إلاّ عمّار[1] .

وقال حارثة بن مُضَرِّب : قُرِيء علينا كتابُ عمر : إنّي بعثتُ إليكم - يعني إلى الكوفة - عمّارَ بنَ ياسر أميراً ، وابنَ مسعود معلِّماً ووزيراً ، وإنّهما لَمِنَ النُّجَبَاء من أصحاب محمد ﷺ ، من أهل بدر ، فاسمعوا لهما ، واقتَدُوا بهما ، وقد آثرتُكُم بهما على نفسي[2] .

وعن سالم بن أبي الجَعْد ، أنّ عمر جعل عَطَاءَ عمّار ستَّةَ آلاف .

وعن ابن عمر قال : رأيت عمّاراً يوم اليمامة على صخرةٍ ، وقد أشرف يَصيح : يا معشر المسلمين ، أَمِنَ الجنّة تفرُّون ، أنا عمّار بن ياسر ، هَلُمُّوا إليّ ، وأنا أنظر إلى أُذُنه وقد قُطِعت ، فهي تذبذب ، وهو يقاتل أشدَّ القتال[3] .

وعن عبد الله بن أبي الهُذَيْل قال : رأيت عمّار بن ياسر اشترى قَتًّا[4] بدِرْهم ، فاستزاد حبلاً ، فأبى ، فجاذَبَه حتّى قاسمه نِصْفَين ، وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة[5] .

وقد رُوِي أنّهم قالوا لعمر : إنّ عمّار غير عالم بالسياسة ، فعزله .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١/٤٢١ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٥ .

(٣) ابن سعد ٣/٢٥٤ ، الطبري في المنتخب من الذيل ٥٠٩ .

(٤) القتّ : الفِصفِصَة ، وهي الرطبة من عَلَف الدوابّ .

(٥) ابن سعد ٣/٢٥٥ .

قال الشّعبيّ : قال عمر لعمّار : أَسَاءَكَ عَزْلُنا إيّاك ؟ قال : لئن قلتَ ذاك ، لقد ساءني حين استعملتني ، وساءني حين عزلَتني[1] .

وقال نوفل بن أبي عَقْرَب : كان عمّار قليل الكلام ، طويلَ السُّكوت ، وكان عامّة أن يقول[2] : عائذٌ بالرحمن من فتنةٍ ، عائذٌ بالرحمن من فتنة ، قال : فَعَرَضَتْ له فتنةٌ عظيمة[3] . يعني مبالغتُهُ في القيام في أمر عثمان وبعده .

وعن ابن عمر قال : [ما أعلم أحداً خرج في الفتنة يريد الله إلّا عمّارَ ابن ياسر ، وما أدري[4]] ما صنع[5] .

وعن عمّار أنّه قال وهو يسير إلى صِفِّين : اللَّهُمّ لو أعلم أنّه أرضى لك عنّي أن أرمي بنفسي من هذا الجبل لَفَعَلْتُ ، وإنّي لا أقاتل إلّا أريد وجهك[6] .

وقال حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البَخْتَريّ قال : قال عمّار يوم صِفّين : ائتوني بشَرْبة لَبَنٍ ، قال : فشرب ، ثمّ قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ آخرَ شَرْبَةٍ تشربُها من الدُّنيا شَربَةُ لبنٍ ، ثمّ تقدّم فقاتل حتّى قُتِلَ[7] .

---

(١) ابن سعد ٣/٢٥٦ .

(٢) في المنتقى لابن الملا ، وسير أعلام النبلاء ١/٤٢٤ « عامّة قوله » .

(٣) ابن سعد ٣/٢٥٦ ، وأبو نعيم في الحلية ١/١٤٥ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٤٤٤ وقال : رواه أحمد .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من بقيّة النُسَخ .

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٤٢ من طريق سفيان ، عن السُّدّيّ ، عن عبد الله البهيّ ، عن ابن عمر . . .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٤٣ من طريق سلمة عن ذر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى ، عن عبد الرحمن بن أبزى ، عن عمّار أنه قال . . ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٤٤٥ .

(٧) أخرجه أحمد في المسند ٤/٣١٩ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٧ ، والحاكم في المستدرك ٣/٣٨٩ .

وقال سعد بن إبراهيم ، عن رجلٍ ، سمع عمّاراً بصِفّين ينادي : أزفَتِ الجِنّانُ ، وزُوِّجْتُ الحُورَ العِين ، اليوم نلقى حبيبَنا ﷺ .

وقال حمّاد بن سَلَمَة : ثنا أبو حفص كُلْثُوم بن جبر ، عن أبي غادية الجُهَني . قال : سمعت عمّارَ بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة ، فتوعَّدْتُه بالقتْل ، فلمّا كان يوم صِفّين جعل يحمل على النّاس ، فحملتُ عليه وطعنته في رُكْبته فوقع ، فقتلته . تمام الحديث . فقيل : قُتِل عمّار . وأخبر عمْرو بن العاص فقال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « قاتلُ عمّار وسالبُهُ في النّار[1] » .

وقال أيّوب ، عن مُجاهد ، عن عبد الله بن عَمْرو قال : قال رسول الله ﷺ « قاتل عمّار وسالبُهُ في النّار »[2] .

وقال الواقديّ وغيره : استلحمت الحرب بصِفّين ، وكادوا يتفانون ، فقال معاوية : هذا يوم تَفَانَى فيه العرب إلاّ أن تُدْرِكَهم خفّة العبد ، يعني عمّاراً ، وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهنّ آخرهنّ ليلة الهَرِير ، فلمّا كان اليوم الثالث ، قال عمّار لهاشم بن عُتْبة ومعه اللّواء : إحمِلْ فداك أبي وأمي ، فقال هاشم : يا عمّار إنّك رجل تستخفُّك الحربُ ، وإنّي إنّما أزحف باللواء رجاءَ أن أبلغ بذلك بعضَ ما أريد[3] .

وقال قيس بن أبي حازم : قال عمار : ادفنوني في ثيابي ، فإنّي رجلٌ مخاصم[4] .

قال أبو عاصم النَّبيل : تُوُفّيّ عن ثلاث وتسعين سنة . وكان لا يركب

---

(١) إسناده حَسَن ، وأخرجه أحمد ١٩٨/٤ ، وابن سعد ٣٦٠/٣ ، ٣٦١ .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٩٧/٩ وقال : رواه الطبراني .

(٣) ابن سعد ٢٦١/٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦٢/٣ من طريق : وكيع ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن يحيى بن عابس ، قال : عمّار . .

على سَرْجٍ ، وكان يركب راحلته من الكِبَر .

* * *

وفيها غزا الحارث بن مُرّة العبدي[1] أرضَ الهند ، إلى أن جاوز مُكْران[2] ، وبلادَ قَنْدابيل[3] ، ووغل في جبل القِيقان[4] ، فآب بسْبي وغنائم ، فأخذوا عليه بمضيق فقُتِلَ هو وعامّةُ مَن معه في سبيل الله تعالى[5] .

* * *

([1]) قيس بن المكشوح[7]) أبو شدّاد [6]. المُرادي ، أحد شُجعان العرب ، أدرك النّبيّ ﷺ باليمن ولم يره . وهو أحدُ من أعان على قتْل الأسود العَنْسيّ ، وشهد اليَرْمُوك ، وأصيبت عينُه يومئذٍ[8] .

---

(١) في نسخة دار الكتب « الفهري » ، والتصحيح من : فتوح البلدان ٥٣١ ، وتاريخ الطبري ٨٢/٥ ، والخراج وصناعة الكتابة ٤١٤ ، والكامل في التاريخ ٣٤٣/٣ و٣٨١ وغيره .

(٢) مُكران : يضم الميم ثم سكون الكاف . اسم لسِيف البحر . (معجم البلدان ١٧٩/٥) .

(٣) قندابيل : هي مدينة بالسند وقصبة الولاية . (معجم البلدان ٤٠٢/٤) . .

(٤) القيقان : بلاد قرب طبرستان . (معجم البلدان ٤٢٣/٤) .

(٥) تاريخ خليفة ١٩١ ، فتوح البلدان ٥٣١ ، تاريخ الطبري ٨٢/٥ ، الخراج وصناعة الكتابة ٤١٤ ، معجم البلدان ٤٢٣/٤ ، الكامل في التاريخ ٣٤٣/٣ و٣٨١ .

(٦) تاريخ خليفة ١١٧ و١٣٢ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣١٣ ، ٣١٤ ، المحبَّر لابن حبيب ٩٥ و٢٦١ و٣٠٣ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٥٥ و٣٦٣ ، فتوح الشام ١٠ و١٦ و٢٦ و٢٧ و١٢٨ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٥ و١٧٣ و١٧٨ و١٨٨ و٢٠٩ و٢٢٩ ، الأخبار الطوال ١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٥ و١٢٨ ، المعارف ٥٨٧ و٦٠٠ ، فتوح البلدان ١٢٦ ، و١٢٧ و١٦٠ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٧ و٣٢٠ ، أنساب الأشراف ٤٥٦/١ ، تاريخ الطبري ٥١١/٣ و٥١٣ ـ ٥١٥ و٥٣٣ و٥٥٩ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٦٠ ، الاستيعاب ٢٤٤/٣ ـ ٢٤٧ ، العقد الفريد ١٢١/١ ، جمهرة أنساب العرب ٤٠٧ ، الأمالي للقالي ١٤/١ و٢٣ ، لباب الآداب لابن منقذ ٢٠٥ ، الكامل في التاريخ ٣٣٧/٢ ـ ٣٤٠ و٣٤٦ و٣٧٤ ـ ٣٧٧ و٤٧٧ ـ ٤٨٠ و٥١٧ و١٠٢/٣ و٣٠٤ و٣٥١ ، أسد الغابة ٢٢٧/٤ ، ٢٢٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٦٤/٢ رقم ٨١ ، وفيات الأعيان ٣٦/٦ ، مرآة الجنان ١٠١/١ ، ١٠٢ ، الإصابة ٢٦٠/٣ رقم ٧٢٣٩ و٢٧٤/٣ رقم ٧٣١٣ ، طبقات ابن سعد ٥٢٥/٥ ، معجم الشعراء ١٩٨ ، شذرات الذهب ٤٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٣ رقم ١٢٧ .

(٧) في النُسخ « أبو حسان » ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٨) البرصان والعرجان للجاحظ ٣٦٣ .

وقد ارتدّ بعد موت النّبيّ ﷺ فيما قيل ، وقتل دادَوَيْه الأبناوي . ثمّ حمل عليه المهاجر بن أبي أُمَيّة فأوثقه ، وبعث به إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فَهَمّ بقتْله وقال : قتلت الرجل الصالح ، فأنكر وحلف خمسين يميناً قسامة أنّه ما قتله ، فقال : يا خليفة رسول الله استبْقني لحربك ، فإنّ عندي بصراً بالحرب ومكيدة للعدوّ ، فخلّاه، ثمّ إنّه كان من أعوان عليّ ، وقُتِلَ يوم صِفّين رحِمَه الله تعالى .

(هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص الزُّهْريّ)[1] ابن أخي سعد ، ويُعرف بالمِرْقال[2] . وُلد في حياة النّبيّ ﷺ ، ولم تثْبُتْ له صُحْبة ، وشهِدَ اليَرْمُوك[3] وأصيبت عينُه يومئذٍ ، وشهِدَ فتحَ دمشق ، وكان أحد الأشراف ، كانت معه رايةُ عليّ يوم صِفّين فيما ذكر حبيب بن أبي ثابت[4] .

---

(١) المحبّر لابن حبيب ٦٩ و٢٦١ و٢٩١ و٣٠٢ ، فتوح الشام للأزدي ٢٧ و٣٣ و٩٦ و١٢٣ و١٨٩ و٢١٧ ، تاريخ خليفة ١٣٧ ، و١٤٠ و١٩٣ ، ١٩٤ ، طبقات خليفة ١٢٦ ، نسب قريش ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، الأخبار الطوال ١٢٠ و١٢١ و١٤٤ و١٧١ و١٧٤ و١٨٣ ، المعرفة والتاريخ ٨١١/٢ و٣٠٧/٣ و٣١٤ ، أنساب الأشراف ١٧١/١ و١٧٢ و١٧٤ ، فتوح البلدان ١٦٠ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٧٠ ، تاريخ الطبري ٣٩٦/٣ و٤٠٠ و٤٩٧ و٥٤٣ و٥٤٩ و٥٥١ و٥٥٤ و٥٧٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢٢ و٢٤/٤ و٢٥ و٢٨ و٣٣ و٣٤ و٣٧ و٥٣ و٢٥٢ و٤٩٩ و٥٩٧ و١١/٥ و١٢ و٤٠ و٤٢ و٤٤ و١١٠ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥١١ ، ٥١٢ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٦٠ و٣٦١ و٣٧٠ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤ رقم ٤٠ ، التذكرة الحمدونية ٤٥١/٢ و٤٧٨ ، لباب الآداب ١٧٩ ، الكامل في التاريخ ٤٢٩/٢ و٤٧٣ و٤٧٦ ـ ٤٧٨ و٥٠٦ و٥٠٨ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٥ و٥٣٣ و٨٢/٣ و٢٦٠ و٢٨٢ و٢٩٤ و٣٠٩ و٣١٣ و٣١٤ ، أسد الغابة ٤٩/٥ ، ٥٠ ، مروج الذهب ١٣٠/٣ ، الاستيعاب ٦١٩/٣ ـ ٦٢٢ ، المستدرك ٣٩٥/٣، ٣٩٦، تاريخ بغداد ١٩٦/١ رقم ٣٤ ، العبر ٣٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٦/٣ رقم ١٠٨ ـ تلخيص المستدرك ٣٩٥/٣ ، ٣٩٦ ، العقد الثمين ٣٥٩/٧ ، مرآة الجنان ١٠١/١ ، الإصابة ٥٩٣/٣ رقم ٨٩١٢ ، شذرات الذهب ٤٦/١ .

(٢) لُقّب بالمرقال لأنه كان يرقل في الحرب ، أي : يسرع ، من الإرقال ، وهو ضربٌ من العَدْو. (الإصابة ٥٩٣/٣).

(٣) فتوح الشام للأزدي ٢١٧ .

(٤) أنظر روايته في « الإصابة ٥٩٣/٣ » من طريق يعقوب بن شيبة ، عنه ، ومن طريق يعقوب بن سفيان ، عن الزهري ، وانظر المستدرك ٣٩٥/٣ ، والتذكرة الحمدونية ٤٧٨/٢ .

وقال : كان أعور[1] فجعل عليّ يقول له : أَقْدِمْ يا أعـور ، لا خير في أعور لا يأتي الفرج . فَيَسْتَحِي فيتقدّم .

قال عَمْرو بن العـاص : إنّي لأرى لصاحب الـرّاية السَّـوداء عملاً ، لئِن دام على مـا أرى لَتُقْتَلَنَّ العربُ اليـوم ، قال : فمـا زال أبو اليقـظان حتّى لفّ بينهم .

وعن الشّعبيّ أنّ عليّاً صلّى على عمّار بن ياسر ، وهاشم بن عُتْبة ، فجعل عمّاراً ممّا يليه ، فلمّا قَبَرهُما جعل عماراً أمام هاشم .

(أبـو فَضَالـة الأنصاري)[2] بـدْريّ . قُتِلَ مـع عليّ يوم صِفّين . إنفـرد بهـذا القـول محمـد بن راشـد ، عن عبـد الله بن محمـد بن عقيــل ، وليسـا بحُجَّة .

(أبـو عمرة الأنصـاري)[3] س - بشير بن عَمْـرو بن محصن الخَـزْرَجيّ النَّجّـاريّ . وقيل اسم أبي عمـرة : بشير ، وقيـل : ثعلبة ، وقيـل : عَمْـرو . بدْريّ كبير . له رواية في النَّسائيّ .

روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عَمْـرة ، ومحمد بن الحَنَفيَّـة . وقُتل يوم صِفّين مع عليّ . قاله ابن سعد .

---

(١) البرصان والعرجان ٣٥٣ .

(٢) المنتخب من ذيل المذيّل ٥١٢ ، الاستيعاب ١٥٣/٤ ، ١٥٤ ، أسـد الغابـة ٢٧٣/٥ ، الإصابـة ١٥٥/٤ رقم ٩٠٤ .

(٣) المحبَّر لابن حبيب ٦٤ و٢٩٢ ، التاريـخ الكبير ٦١/٩ رقم ٥٣٥ ، تـاريـخ الـطبـري ٥٧٣/٤ و١٦/٥ ، المنتخب من ذيل المذيّـل ٥١١ ، الجرح والتعـديل ٤١٥/٩ رقم ٢٠٢٧ ، الاستيعـاب ١٣٢/٤ ، الكامل في التاريخ ٢٨٥/٣ ، أسد الغابة ٢٦٤/٥ ، الإصابة ١٤١/٤ رقم ٨١٤ .

سنة ثمانٍ وثلاثين

فيها وجَّه معاويةُ من الشام عبدَ الله بنَ الحَضْرميّ في جيشٍ إلى البصرة ليأخذها ، وبها زياد ابن أبيه من جهة عليّ ، فنزل ابنُ الحَضْرَميّ في بني تميم وتحوَّل زياد إلى الأزد ، فنزل على صَبِرَة بن شَيْمَان الحُدَّانيّ[1] . وكتب إلى عليّ فوجَّه عليّ أَعْيَنَ بنَ ضُبَيْعَة المُجَاشِعِيّ ، فقتل أعْيَن غِيْلَةً على فراشه . فندب عليّ جارية بن قُدامة السَّعْدِيّ ، فحاصر ابنَ الحَضْرَميّ في الدّار التي هو فيها ، ثمّ حرَّقها عليه[2] .

وفي شعبان ثارت (الخوارج) وخرجوا على عليّ ، وأنكروا عليه كَوْنَه حكَّم الحَكَمَيْن ، وقالوا : حكَّمْتَ في دِين الله الرجال ، والله يقول : ﴿ إنِ الحُكْمُ إلاّ لِلَّهِ ﴾[3] ، فناظَرَهُمْ ، ثمّ أرسل إليهم عبدَ الله بنَ عبّاس ، فبيَّن لهم فسادَ شُبْهَتهم ، وفسَّر لهم ، واحتجَّ بقوله تعالى : ﴿ يَحْكُمْ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾[4] ، وبقوله ﴿ فَابْعثوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكماً مِنْ أهْلِهَا ﴾[5] ، فرجع إلى

(١) في نسخة دار الكتب « الجدادي » ، والتصحيح من بقية النسخ ، وتاريخ الطبري ٥/ ١١٠ .

(٢) أنظر هذه الأخبار مطوّلة في تاريخ الطبري ٥/ ١١٠ ـ ١١٢ ، وتاريخ خليفة ١٩٧ .

(٣) سورة الأنعام ـ الآية ٥٧ .

(٤) سورة المائدة ـ الآية ٤٥ .

(٥) سورة المائدة ـ الآية ٩٥ .

الصَّـواب منهـم خلق ، وسار الآخـرون ، فلقوا عبـدَالله بن خَبَّاب بن الأَرَتّ ، ومعه امرأته فقالوا : من أنت ؟ فانتسب لهم ، فسـألوه عن أبي بكـر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، فأثنى عليهم كلّهم ، فذبحوه وقتلوا امرأته ، وكانت حُبْلَى ، فبقروا بطنها ، وكان من سادات أبناء الصّحابة[١].

وفيها سارت الخوارج لحرب عليّ ، فكـانت بينهم (وقعة النَّهْـرَوان) ، وكان على الخوارج عبد الله بن وهب السبائي ، فهزمهم عليّ وقتل أكثـرهم ، وقتل ابن وهب . وقُتِلَ من أصحاب عليّ اثنا عشر رجلاً[٢].

وقيل في تسميتهم (الحَرُورِيّـة) لأنّهم خرجـوا على عليّ من الكوفـة ، وعسكروا بقرية قريبة[٣] من الكوفة يقال لها (حَرُوراء) ، واسْتَحَلّ عليّ قتْلَهُم لِمَا فعلوا بابن خَبَّاب وزوجته .

وكانت الوقعة في شعبان سنة ثمانٍ ، وقيل : في صَفَر .

قـال عِكْرِمَـة بن عمّـار : حـدّثني أبـو زُمَيْـل أنّ ابن عبّـاس قـال : لمّـا اجتمعت الخوارجُ في دارها ، وهم ستّة آلاف أو نحوها ، قلت لعليّ : يا أمير المؤمنين أَبْرِدْ بـالصّلاة لَعَلّي ألقى هؤلاء ، فـإنّي أخـافهُم عليـك ، قلت : كلاّ ، قال : فلبس ابنُ عبّاسَ حُلّتين من أحسن الحُلَل ، وكان جهيراً جميلاً ، قال : فأتيتُ القومَ ، فلمّا رأوني قـالوا : مـرحباً بـابن عبّاس ومـا هذه الحُلَّة ؟ قلت : ومـا تنْكرون من ذلـك ؟ لقد رأيت على رسـول الله ﷺ حُلَّة من أحسن الحُلَل ، قـال : ثم تلوت عليهم : ﴿ قُـلْ مَنْ حَـرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ الَّتِي أَخْـرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾[٤].

---

(١) الأخبار الطوال ٢٠٧ ، ابن سعد ٣/٣٢ ، تاريخ الطبري ٥/٢ .

(٢) تاريخ خليفة ١٩٧ .

(٣) (قريبة) سقطت من نسخة الدار فاستدركتها من منتقى الأحمدية ، ح .

(٤) سورة الأعراف ، الآية ٣٢ .

قالوا : فما جاء بك ؟ قلت : جئتكم من عند أمير المؤمنين ، ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ولا أرى فيكم أحداً منهم ، ولأُبلغنَّكم ما قالوا ، ولأبلغنَّهم ما تقولون : فما تنْقِمون من ابن عمّ رسول الله ﷺ وصِهْره ؟ فأقبل بعضهم على بعضٍ ، فقالوا : لا تكلِّموه فإنّ الله يقول : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[1] وقال بعضهم : ما يمنعنا من كلامه ، ابن عمّ رسول الله ﷺ ، ويدعونا إلى كتاب الله ، قال : فقالوا : ننْقم عليه ثلاث خِلالٍ : إحداهنَّ أنّه حكّم الرّجال في دين الله ، وما للرِّجال ولِحُكْم الله ، والثانية : أنّه قاتل فلم يَسْبِ ولم يَغْنَم ، فإن كان قد حلّ قتالُهم فقد حلَّ سَبْيهم ، وإلّا فلا ، والثالثة ، محا نفسه من (أمير المؤمنين) ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ، فهو أمير المشركين . قلت : هل غير هذا ؟ قالوا : حسبُنا هذا .

قلت : أرأيتم إنْ خرجت لكم من كتاب الله وسُنَّة رسوله أَرَاجِعون أنتم ؟ قالوا : وما يمنعنا ، قلت : أمّا قولكم إنّه حكَّم الرّجال في أمر الله ، فإنّي سمعت الله يقول في كتابه : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذوا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ وذلك في ثَمَن صيد أرنبٍ أو نحوه قيمته رُبْع دِرْهم فَوَّض الله الحكم فيه إلى الرجال ، ولو شاء أن يحكِّم لَحَكَّم . وقال : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ ﴾[2] الآية . أَخَرَجْتُ من هذه ؟ قالوا : نعم .

قلت : وأمّا قولكم : قاتَلَ فلم يَسْب ، فإنّه قاتل أمّكُمْ ، لأنّ الله يقول : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾[3] فإنْ زعمتم أنّها ليست بأُمّكم فقد كفرتم ، وإنْ زعمتم أنّها أمّكم فما حلّ سباؤها ، فأنتم بين ضلالتين ، أَخَرَجْتُ من هذه ؟ قالوا : نعم .

---

(١) سورة الزخرف ، الآية ٥٨ سورة النساء ، الآية ٣٥ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٣٥ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية ٦ .

قلت : وأمّا قولكم إنّه محا اسمه من أمير المؤمنين ، فإنّي انبّئكم عن ذلك : أما تعلمون أنّ رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبية جرى الكتاب بينه وبين سُهَيْل بن عَمْرو ، فقال يا عليّ اكتب : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله فقالوا : لو علِمْنا أنّك رسولُ الله ما قاتلناك ، ولكن اكتب إسمك واسم أبيك ، فقال اللّهُمّ إنّكَ تعلم أنّي رسولك ، ثمّ أخذ الصّحيفة فمحاها بيده ، ثمّ قال : يا عليّ اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ، فوالله ما أخرجه ذلك من النُّبوَّة ، أخَرَجْتُ من هذه ؟ قالوا : نعم .

قال : فرجع ثُلُثُهُم ، وانصرف ثُلُثهم ، وقُتِلَ سائرُهُمْ على ضَلالةٍ(١) .

قال عَوْف: ثنا أبو نَضْرَة(٢)، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: « تفترق أمّتي فِرْقَتين ، تمرق بينهما مارقةٌ تقتلهم ، أولى الطّائفتين بالحقّ »(٣) . وكذا رواه قَتَادة(٤) وسليمان التَّيْميّ ، عن أبي نَضْرة.

وقال ابن وهْب : أنبأ عَمْرو بن الحارث ، عن بُكَيْر بن الأشَجّ ، عن بُسْر(٥) بن سعيد، عن عُبَيْد الله بن أبي رافع، أنّ الحَرُوريّة لّما خرجت على عليّ قالوا : لا حُكْم إلاّ لله ، فقال عليّ : كلمةُ حقّ أريد بها باطل ، إنّ رسول الله ﷺ وصف ناساً إنّي لأعرف صِفَتهم في هؤلاء الذين يقولون الحقَّ بألسنتهم لا يجاوز حناجرهم ـ وأشار إلى حَلْقه ـ من أبغض خلقِ الله إليه ،

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٢ وهو بطوله في مجمع الزوائد ٦/٢٣٩ ـ ٢٤١ وقال : رواه الطبراني وأحمد ببعضه ، ورجالهما رجال الصحيح . وانظر تاريخ اليعقوبي ٢/٢٩٢ .

(٢) في ح (نصرة) وهو تصحيف .

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة (١٠٦٤/١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣) باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، وأبو داود بنحوه في السُّنَّة (٤٧٦٤) باب في قتال الخوارج ، وأحمد في المسند ٣/٣٢ و٤٨ .

(٤) في النسخة (ع) « جنادة » وهو تحريف ، والتصحيح من تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٣ .

(٥) في منتقى الأحمدية ، ونسخة دار الكتب ، و(ح) « بشر » وهو تصحيف . والتصحيح من النسخة (ع) وتهذيب التهذيب ١/٤٣٧ .

منهم أسود إحدى يديه طَبي شاة أو حَلَمَة ثَـدْيِ[1] ، فلمّا قـاتلهم عليّ قال : انـظروا ، فنـظروا فلم يجـدوا شيئـاً ، قـال : ارجِعُـوا ، فَـوَالله مـا كَـذَبْتُ ولا كُـذِبْتُ ، ثمّ وجـدوه في خِـرْبَـة ، فـأتـوا بـه حتّى وضعـوه بين يـديـه ، قـال عُبَيد الله : أنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليّ فيهم[2] . .

وقال يحيى بن سُلَيم ، عن ابن خُثَيْم[3] ، عن عُبَيْدالله بن عياض ، أنّ عبد الله بـن شدّاد بن الهاد دخل على عـائشة ونحن عنـدها ليـالي قُتِلَ عليّ ، فقالت : حدِّثني عن هؤلاء الذين قَاتَلَهُم عليّ، قال : إنّ علياً لمّا كاتب معاوية وحَكَّم الحَكَمَين خرج عليه ثمانيةُ آلافٍ من قُرّاء النّاس ـ يعني عُبّادهم ـ فنزلوا بأرض حَرُوراء من جانب الكوفة وقالـوا : انسلَخْت من قميصٍ ألْبَسَكَ الله وحكَّمت في دين الله الرّجالَ ، ولا حُكْم إلاّ لله .

فلمّا بلغ عليّاً ما عَتَبوا[4] عليه ، جمع أهل القرآن ، ثمّ دعـا بالمُصْحَف إماماً عظيماً ، فوضع بين يـديه ، فـطفق يحرِّكـه بيده ويقـول : أيُّها المُصْحَف حدِّث النّاسَ ، فناداه النّاس ، ما تسأل ؟ إنّمـا هو مِـدَاد وَورَقٌ ، ونحن نتكلّم بما روينا[5] منه ، فماذا تريد ؟ فقال : أصحابكم الذين خرجـوا ، بيني وبينهم كتابُ الله تعالى : يقول الله في كتابه[6] : ﴿ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أهْلِهِ وحَكَماً مِنْ أهْلِهَا﴾[7] ، فأمّة محمد أعظم حقّاً وحُـرْمةً من رجـلٍ وامرأة ، وذكـر الحديث شِبْـهَ ما تقـدّم ، قال : فـرجع منهم أربعـة آلاف ، فيهم ابن الكـوَّاء ، ومضى

---

(١) في نسخـة دار الكتب هنا تصحيف وتحـريف ، والتصحيـح من مـروج الـذهب ٢/٤١٧ ومجمـع الزوائد ٦/٢٤٢ ، والنسخة (ح)، وتاريخ الطبري ٥/٨٨ .

(٢) انظر مجمع الزوائد ٦/٢٤٢ ، ومسند أحمد ١/١٣٩ و١٤٠ .

(٣) في مجمع الزوائد ٦/٢٣٦ « عيّبوا » .

(٤) في المجمع « ما رأينا » بدل « ما روينا » .

(٥) زاد في المجمع « في امرأة ورجل » .

(٦) سورة النساء، الآية ٣٥ .

الآخـرون ، قالت عـائشة فَلِم قَتَلَهم ؟ قـال : قـطعـوا السّبيلَ، واسْتَحَلُّوا أهـلَ الذِّمَّة ، وسفكوا الدَّم [1] .

(١) مجمع الزوائد ٦/٢٣٥ ـ ٢٣٧ وقال : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

الوفيّات

(1)الأشتر النَّخعِيّ (2) س

واسمه مالك بن الحارث ، شريف كبير القدر في النَّخع .

روى عن عمر ، وخالد بن الوليد . وشهِدَ اليَرْموك ، وقُلِعَتْ عينُه

(1) من هنا حتى ترجمة « صهيب بن سنان » القادمة ، ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من بقيّة النُسَخ .

(2) الأخبار الموفقيّات ١٩٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢١٣ ، تاريخ خليفة ١٦٨ ، و١٧٠ و١٩٢ و١٩٥ و٢٠٠ و٢٠١ و٣٠٨ ، طبقات خليفة ١٤٨ ، التاريخ لابن معين ٢/٥٤٦ ، فتوح الشام للأزدي ٢٣٢ ، التعليقات والنوادر للهجري ٢/١٠٦٣ ، المحبَّر لابن حبيب٢٣٣ ، ٢٣٤ و٢٦١ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٣١٣ ، التاريخ الكبير ٧/٣١١ رقم ١٣٢٥ ، عيون الأخبار ١/١٨٦ و٢٠١ الأخبار الطوال ١٢٠ و١٤٣ و١٤٧ و١٤٩ و١٥٠ و١٥٦ و١٦١ و١٦٤ و١٦٧ و١٧٢ و١٧٧ و١٨٢ و١٩٠ و ١٩٥ ، المعارف ١٩٦ و٢٣١ و٥٨٦ ، المعرفة والتاريخ ١/٤٤٥ و٢/٥٤١ و٥٤٤ و٥٥٥ و٥٨٥ و٦١٨ ، أنساب الأشراف ١/٢٦٤ ، ق ٤ ج ١/٣٥ و٢٥٠ و٥١٧ و٥٢٨ و٥٣٢ ـ ٥٣٥ و٥٤٥ و٥٤٩ و٥٧٢ و٥٨٤ و٥٨٩ و٥٩٠ ، و٥/٣٠ و٤٠ و٤١ و٤٣ و٤٤ ـ ٤٦ و٥٥ و٥٦ و٥٩ و٨١ و٩٢ و٩٦ و٩٧ و١٠٢ ، تاريخ الطبري ٥/١٩ ـ ٢٤ و٤٩ ـ ٥٢ و٩٥ ـ ٩٧ ، الجرح والتعديل ٨/٢٠٧ ، ٢٠٨ رقم ٩١٠ ، الولاة والقضاة للكندي ٢٣ ، المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٨ ، معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٢ ، ربيع الأبرار ٤/١٣٩ ، التذكرة الحمدونية ١/٣٠٩ و٤٠٨ و٢/٤٧٨ ، سمط اللآليء ٢٧٧ ، شرح الحماسة للتبريزي ١/٧٥ ، الزيارات للهروي ٩ و٩٦ ، لباب الآداب لابن منقذ ١٨٧ و١٨٨ و٢٠٥ ، العقد الفريد ١/١١٩ و١٢٠ و٤/٢٠٦ و٢٨٦ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٥ ، و٣١٩ و٣٢٥ و٣٢٦ ، =

يومئذٍ . وكان ممّن ألّب على عثمان ، وسار إليه وأبلى شرّاً . وكان خطيباً بليغاً فارساً . حضر صِفّين وبين يومئذٍ ، وكاد أن يظهر على معاوية ، فحلّ عليه أصحاب عليّ لمّا رأوا المَصاحف على الأسِنّة ، فوبّخهم الأشتر ، وما أمكنه مخالفة عليّ ، وكفّ بقومه عن القتال(١) .

قال عبد الله بن سَلَمَة المُرَاديّ : نظر عمر بن الخطّاب إلى الأشتر ، وأنا عنده فصعّد فيه عمر النّظَر ، ثمّ صوّبه ، ثمّ قال : إنّ للمسلمين من هذا يوماً عصيباً . ثمّ إنّ عليّاً لما انصرف من صِفّين أو بعدها ، بعث الأشتر على مصر ، فمات في الطّريق مسموماً ، وكان عليّ يتبرّم به ويكرهه ، لأنّه كان صَعْبَ المِرَاس ، فلمّا بلغه موتُهُ قال : للمِنْخَرَيْن والفم .

وقيل : إنّ عبداً لعثمان لقيه فسمّ له عسلاً وسقاه ، فبلغ عَمْرو بن العاص فقال : إنّ لله جنوداً من عسل(٢) .

وقال عُوانة بن الحَكَم وغيره : لمّا جاءَ نَعيُ الأشتر إلى علّي رضي الله عنه قال : إنّا لله : مالِكٌ ، وما مالِكٌ وكلّ هالك ، وهل موجودٌ مثل ذلك ، لو كان من حديد لكان قيداً ، أو كان من حجرٍ لكان صَلْداً ، على مثل مالِكٍ فلْتَبْكِ البواكي(٣) .

= الكامل في التاريخ ٣/٣١٥ - ٣١٩ و٣٥٢ - ٣٥٤ ، تهذيب الكمال ٣/١٢٩٩ ، وفيات الأعيان ٣/١٨ و٧/١٩٥ ، ١٩٦ ، الأمالي للقالي ١/٨٥ ، الكاشف ٣/٩٩ رقم ٥٣٣٧ ، العبر ١/٤٥ ، سير أعلام النبلاء ٤/٣٤ ، ٣٥ رقم ٦ ، تهذيب التهذيب ١٠/١١ ، ١٢ رقم ٨ ، تقريب التهذيب ٢/٢٢٤ رقم ٨٦٤ ، الإصابة ٣/٤٨٢ رقم ٨٣٤١ ، النجوم الزاهرة ١/١٠٢ ، وما بعدها ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٦ .

(١) أنظر تاريخ الطبري ٥/٤٨ وما بعدها .
(٢) أنظر : أسماء المغتالين لابن حبيب ٢/٥٩ تحقيق عبد السلام هارون .
(٣) ولاة مصر وقضاتها للكندي ٢٤ .

سهل بن حُنَيْف[1] ع

ابن واهب بن عكيم الأنصاريّ الأوْسيّ ، والد أبي أمامة ، وأخو عثمان . شهد بدْراً والمشاهد ، وله رواية .

روى عنه ابناه أبو أُمامة ، وعبدُ الله ، وأبو وائل ، وعُبَيْد بن السَّبَّاق ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، ويُسَيْر بن عَمْرو .

---

(١) المغازي للواقدي ١٥٩ و٢٤٠ و٢٤٩ و٢٥٣ و٣٠٣ و٣٧٢ و٣٧٩ و٣٨٠ و٧١٠ و٩٨٥ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٧٠ و١٨٢ ، طبقات ابن سعد ٣/٤٧١ - ٤٧٣ و٦/١٥ ، المحبَّر لابن حبيب ٧١ و٢٩٠ ، تاريخ خليفة ١٨١ و١٩٢ و١٩٨ و٢٠١ ، طبقات خليفة ٨٥ و١٣٥ و١٩٠ ، التاريخ الكبير ٤/٩٧ رقم ٢٠٩٠ ، ترتيب الثقات للعجلي ٢٠٩ رقم ٦٣٣ ، المسند لأحمد ٣/٤٨٥ - ٤٨٧ ، المعارف ٢٩١ ، عيون الأخبار ١/٢٥١ ، الأخبار الطوال ١٤١ و١٨٢ و١٩٦ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٦ رقم ٧٨ و١٦٠ رقم ٩٠٣ ، المعرفة والتاريخ ١/٢١٦ و٢٢٠ و٣٣٧ و٢/٨١٤ ، فتوح البلدان ١٩ و٢٢ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٣ و٢٦٥ و٢٧٠ و٢٧٧ و٣١٨ و٥١٨ و٣/٢٨٧ ، ق ٤ ج ١/٥٥٣ و٥٦٩ ،و٥/٦٤ و٧٨ ، تاريخ الطبري ٢/٣٨٣ و٥٢٠ و٥٣٣ و٣/١١١ و٤/٤٢٣ و٤٤٢ و٤٥٢ و٤٦٧ و٤٧٤ و٥٥٥ و٥/١١ و١٨ و٩٣ و١٢٢ و١٣٧ و١٥٦ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥١٢ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٦٥ ، الجرح والتعديل ٤/١٩٥ رقم ٨٤٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٧ رقم ٢٩٨ ، الثقات لابن حبّان ٣/١٦٩ ، الاستيعاب ٢/٩٢ ، المعجم الكبير للطبراني ٦/٨٦ - ١١٣ رقم ٥٧٩ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٦ ، الأسامي والكنى للحاكم (مخطوط دار الكتب) ١ ورقة ٩٤ ، المستدرك له ٣/٤٠٨ - ٤١٢ ، الاستبصار ٣٢٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٨٦ ، لباب الآداب لابن منقذ ١٦٢ ، الزيارات للهروي ٨٨ ، أسد الغابة ٢/٣٦٤ ، ٣٦٥ ، الكامل في التاريخ ٢/١٠٧ و١٢٩ و١٧٤ و٣/١٨٧ و٢٠١ و٢٠٢ و٢١٥ و٢١٩ و٢٢٢ و٢٧٣ و٢٩٤ و٢٩٨ و٣٥١ و٣٦٧ و٣٨١ و٣٩٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/٢٣٧ رقم ٢٣٧ ، تحفة الأشراف للمزّي ٤/٩٦ - ١٠٢ رقم ٢١٧ ، تهذيب الكمال ٢/٥٥٧ ، تجريد أسماء الصحابة ١/١٤٣ ، تلخيص المستدرك ٣/٤٠٨ - ٤١٢ ، الكاشف ١/٣٢٥ رقم ٢١٩٠ ، العبر ١/٤١ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٢٥ - ٣٢٩ رقم ٦٣ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٢ رقم ٥٢ ، البداية والنهاية ٧/٣١٨ ، مرآة الجنان ١/١٠٥ ، الوافي بالوفيات ١٦/٧ ، ٨ رقم ٥ ، النُّكَت الظراف لابن حجر ٤/٩٧ - ٩٩ ، الإصابة ٢/٨٧ رقم ٣٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٥١ رقم ٤٢٨ ، تقريب التهذيب ١/٣٣٦ رقم ٥٥٣ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٥٧ ، كنز العمال ١٣/٣٤٠ ، شذرات الذهب ١/٤٨ ، مجمع الرجال ٣/١٧٨ .

وقال ابن سعد[1] : قالوا : آخى رسولُ الله ﷺ بين سهل بن حُنَيْف ، وعليّ بن أبي طالب .

وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد ، وبايعه على الموت ، وجعل ينضح يومئذٍ بالنَّبْل عن رسول الله ﷺ ، فقال : « نبِّلوا سهلاً فإنّه سهل»[2] .

وقال الزُّهْريّ لم يُعْط رسولُ الله ﷺ من أموال بني النَّضير أحداً من الأنصار ، إلاّ سهلَ بن حُنَيْف ، وأبا دُجَانة . وكانا فقيرين[3].

وقال أبو وائل : قال سهل بن حُنَيْف يوم صِفّين : أيُّها النّاس اتَّهِموا رأيكم ، فإنّا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمرٍ يفظعنا إلاّ أسهل[4] بنا إلى أمرٍ نعرفه ، إلاّ أمْرَنا هذا [5].

وعن أبي أُمامة قال : مات أبي بالكوفة سنة ثمانٍ وثلاثين ، وصلّى عليه عليّ رضي الله عنه[6].

وقال الشَّعبيّ ، عن عبد الله بن مَعْقِل قال : صلّيتُ مع عليّ على سهل ، فكبّر عليه ستّاً[7].

وروى نحوه عن حَنَش بن المُعْتَمر ، وزاد : فكأنّ بعضهم أنكر ذاك ، فقال عليّ : إنّه رضي الله عنه[8].

---

(١) في الطبقات ٣/٤٧١ .
(٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٧١ وينضح : يرمي ويرشق . ونبلوا : أي ناولوه النبل ليرمي .
(٣) سير أعلام النبلاء ٢/٣٢٨ .
(٤) في النُسَخ « أسهلن »، والتصويب من طبقات ابن سعد .
(٥) طبقات ابن سعد ٣/٤٧٢ .
(٦) ابن سعد ٣/٤٧٢ .
(٧) ابن سعد ٣/٤٧٢ .
(٨) ابن سعد ٣/٤٧٣ .

(صفوان بن بيضاء)[1] وهي أمُّهُ ، وأبوه وهْب بن ربيعة بن هلال القُرَشيّ الفِهْريّ ، أبو عَمْرو ، أخو سهل وسُهَيْل .

قال ابن سعد[2]: قالوا ، آخى رسولُ الله ﷺ بين صفوان ورافع بن المُعَلّى . وقُتِلَا يوم بدْر .

قال الواقديّ : قد رُوِيَ لنا أنّ صفوان بن بيضاء لم يُقتل يوم بدْر، وأنّه شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ . وتُوُفّي في رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين[3] ، والله أعلم .

صُهَيْب بن سِنَان [4] ع

الرُّوميّ ، لأنّ الروم سَبَتْهُ من نِيْنَوَى بالمَوْصل ، وهو من النَّمر بن قاسط ، كان أبوه أو عمُّه عاملاً بِنِيْنَوَى لِكسْرى ، ثمّ إنّه جُلِب إلى مكة ، فاشتراه عبد الله بن جدعان التَّيْميّ ، وقيل : بل هرب من الروم فقدِمَ مكة ،

---

(١) المغازي للواقدي ١٤٦ و١٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣/٤١٦ ، تاريخ خليفة ٦٠ ، المحبَّر لابن حبيب ٧٥ ، المعارف ١٥٧ ، أنساب الأشراف ١/٢٢٥ و٢٩٦ ، الجرح والتعديل ٤/٤٢١ رقم ١٨٤٩ ، الاستيعاب ٢/١٨٢ ، ١٨٣ ، حلية الأولياء ١/٣٧٣ رقم ٨١ ، أسد الغابة ٣/٣١ ، الكامل في التاريخ ٣/٣٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ /٤٤٥ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٨٤ رقم ٧٩ ، البداية والنهاية ٧/٣١٨ ، الوافي بالوفيات ١٦/٣٢١ رقم ٣٥٤ ، الإصابة ٢/١٨٨ رقم ٤٠٧٥، و١٩١ رقم ٤٠٩٠ ، شذرات الذهب ١/٩ ، العقد الثمين ٥/٤٣ .

(٢) في الطبقات ٣/٤١٦ .

(٣) ابن سعد ٣/٤١٦ .

(٤) المغازي ١٤٩ و١٥٥ و٣٧٩ و٧٧٠ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣/٢٢٦ - ٢٣٠ ، السير والمغازي ١٤٤ و٢٨٧ ، المحبَّر لابن حبيب ١٤ و٧٣ و١٠٣ و٢٨٨ ، تاريخ خليفة ١٥٣ و١٩٨ ، طبقات خليفة ١٩ و٦٢ ، المسند لأحمد ٤/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، و٦/١٥ - ١٨ ، التاريخ الكبير ٤/٣١٥ رقم ٣٩٦٣، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٨ رقم ٩٥، عيون الأخبار ١/٨٥ و٣/٢٧٣، المعارف ٢٦٤ و٢٦٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٥١١ و٣/١٦٨ و٣٨١ ، أنساب الأشراف ١/١٥٦ و١٥٨ و١٨٠ - ١٨٤ و١٨٧ و١٩٧ و٢٧١ و٢٨٩ و٣٠٤ و٤٣٣ و٤٨٨ ، ق ٤ ج ١/١٠٨ و٤٩٩ و٥٠١ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٧ و٥١١ ، و٥/١٦ و١٨ و٢١ -

وحالف ابن جُدْعان .

كان صُهَيْب من السّابقين الأوّلين ، شهد بدْراً والمشاهد .

روى عنه من أولاده : حبيب ، وزياد ، وحمزة ، وسعيد بن المسيّب ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وكعب الأحبار ، وغيرهم .

وكنيتهُ أبو يحيى ، تُوُفّي بالمدينة في شوّال ، ونشأ صُهَيْب بالرّوم ، فبقيت فيه عُجْمة ، وكان رجلاً أحمر شديد الحُمْرة ليس بالطّويل ولا بالقصير ، وكان كثير شعر الرأس ، ويَخْضِب بالحنّاء[1] .

صحّ من مراسيل الحَسَن أنّ رسول الله ﷺ قال : « صُهَيْب سابقُ الروم [2]» .

و٢٥ ، الجرح والتعديل ٤٤٤/٤ رقم ١٩٥٠ ، تاريخ الطبري ١٩٢/٤ و١٩٤ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣٤ و٢٣٧ و٢٤١ و٢٤٢ و٤٣١ و٤٦٧ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٠ رقم ٧٦ ، العقد الفريد ٢٧٢/٤ و٢٧٣ و٢٧٧ و٣٠٣/٦ ، ثمار القلوب للثعالبي ١٦٢ رقم ٢٣١ ، حلية الأولياء ١٥١/١ ـ ١٥٦ رقم ٢٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٣٨ و٣٠٠ ، المستدرك ٣٩٧/٣ ـ ٤٠٢ ، المعجم الكبير ٣٢/٨ ـ ٥٣ رقم ٧١٩ ، الاستيعاب ١٧٤/٢ ـ ١٨٢ ، البدء والتاريخ ١٠٠/٥ ، ١٠١ ، التذكرة الحمدونية ١٢٣/١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤٤٨/٦ ـ ٤٥٦ ، صفة الصفوة ٤٣٠/٦ ، ٤٣١ رقم ٢٢ ، الزيارات للهروي ١٣ ، الكامل في التاريخ ٦٧/٢ ، ٦٨ و٥٢/٣ و٦٦ ، ٦٧ و٧٩ و١٩١ و٢١٥ و٣٥١ و٣٧٤ ، تحفة الأشراف ١٩٥/٤ ـ ٢٠١ رقم ٢٤٢ ، تهذيب الكمال ٦١٣/٢ ، أسد الغابة ٣٦/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٧/١ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٢ رقم ٦١ ، الكاشف ٢٩/٢ رقم ٢٤٣٩ ، دول الاسلام ٣٢/١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/٢ ـ ٢٦ رقم ٤ ، العبر ٤٤/١ ، تلخيص المستدرك ٣٩٧/٣ ـ ٤٠٢ ، مرآة الجنان ١٠٥/١ ، الوافي بالوفيات ٣٣٥/١٦ ـ ٣٣٨ رقم ٣٦٨ ، البداية والنهاية ٣١٨/٧ ، ٣١٩ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٨ رقم ٣٨ ، مجمع الزوائد ٣٠٥/٩ ، ٣٠٦ ، النكت الظراف ١٩٩/٤ ، ٢٠٠ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٤ ، ٤٣٩ رقم ٧٥٩ ، تقريب التهذيب ٣٧٠/١ رقم ١٢٤ ، الإصابة ١٩٥/٢ ، ١٩٦ رقم ٤١٠٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٥ ، كنز العمال ٤٣٧/١٣ ، شذرات الذهب ٤٧/١ .

(١) طبقات ابن سعد ٢٢٦/٣ .

(٢) رواه ابن سعد ٢٢٦/٣ من طريق اسماعيل بن ابراهيم ، عن يونس ، عن الحسن . وهو إسناد ضعيف لإرساله .

وورد أيضاً أنّ النّبيّ ﷺ كناه أبا يحيى[1] .

وعن صَيْفيّ بن[2] صُهَيْب قـال : إنّي صحِبْتُ رسولَ الله ﷺ قبـل أن يُوحَى إليه[3] .

وقـال منصور ، عن مجاهد قـال : أوّل من أظهر الإسلام رسولُ الله ﷺ ، وأبو بكر ، وبلال ، وخبَّاب ، وصُهَيْب[4] .

وعن عمـر بن الحَكَم قال : كان صُهَيْب يُعَذَّب حتّى لا يدري ما يقول[5] .

وقـال عَوْف الأعرابيّ ، عن أبي عثمان النَّهْديّ إنّ صُهَيْباً حين أراد الهجرة إلى المدينة ، قال له أهل مكـة : أتيتَنا صُعْلُوكاً حقيراً فتنطلق بنفسك ومالك ، والله لا يكون هذا أبداً ، قال : أرأيتم إنْ تركتُ مالي ، أَمُخَلُّونَ أنتم سبيلي ؟ قالوا : نعم ، فترك لهم ماله أجمع ، فبلغ ذلك النّبيّ ﷺ ، فقال : « ربح صُهَيْب ربح صُهَيْب»[6] .

ورُوِيَ أنّهم أدركوه ، وقد سار عن مكّة ، فأطلق لهم ماله ، ولحِقَ رسولَ الله ﷺ وهو بعد بقِباء ، قال : فلّما رآني قال : « ربح البَيعُ أبا يحيى » قالها ثلاثاً ، فقلت : يا رسول الله ما أخبرك إلاّ جبريل[7] .

---

(١) ابن سعد ٣/٢٢٧ .

(٢) في نسخة دار الكتب « صيفي عن صهيب » والتصويب من سير أعلام النبلاء ٣/١٩ .

(٣) المستدرك ٣/٤٠٠ .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٢٧ ، وابن عساكر (تهذيبه تاريخ دمشق) ٦/٤٥٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/٣٨٠ .

(٥) ابن سعد ٣/٢٢٧ .

(٦) أخرجه ابن سعد ٣/٢٢٨ من طريق هَوْذَة بن خليفة ، عن عوف ، عن أبي عثمان النهدي . ورجاله ثقات .

(٧) ابن سعد ٣/٢٢٨ من طريق عفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، وموسى بن اسماعيل ، عن حمّاد بن زيد ، عن عليّ بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب .

وعن محمد بن إبراهيم التَّيْمي قال : آخَى رسولُ الله ﷺ بين صُهَيْب والحارث بن الصِّمَّة[1] .

وقد ذكرنا أنّ صُهَيْباً استخلفه عمر على الصلاة ، حتّى يتّفق أهل الشّورى على خليفة ، وأنّه الذي صلّى على عمر[2].

وقال الواقديّ : كان صُهَيْب أحمر ، شديد الصُّهبة ، تحتها حُمْرة ، وعاش سبعين سنة[3] .

وقال المدائنيّ : عاش ثلاثاً وسبعين سنة .

محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق[4] س ق

خليفة رسول الله ﷺ ووزيره ومُؤْنِسُه في الغار ، وصِدِّيق الأُمّة أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرَشيّ التَّيْميّ المدني .

الذي ولدته أسماء بنْتُ عُمَيْس في حَجَّة الوداع ، وكان أحد الرؤوس

---

(١) ابن سعد ٣/٢٢٩

(٢) ابن سعد ٣/٢٣٠ .

(٣) ابن سعد ٣/٢٣٠ .

(٤) الأخبار الموفقيّات ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، نسب قريش ٢٧٧ ، المحبَّر لابن حبيب ١٠٨ و٢٧٥ و٢٩٥ و٤٣٧ ، تاريخ خليفة ١٧٤ و١٧٥ و١٨٤ و١٩٠ و١٩٢ و٢٠١ ، التاريخ الكبير ١/١٢٤ رقم ٣٦٩ ، التاريخ الصغير ١/٢٥٣ ، ترتيب الثقات للعجلي ٤٠١ رقم ١٤٣٧ ، الأخبار الطوال ١٥٠ ، ١٥١ ، المعارف ١٧٣ و١٧٥ و١٩٦ ، عيون الأخبار ٤/٨ ، أنساب الأشراف ١/٣٦٩ و٤٤٧ و٥٣٨ ق ٤ ج ١/٤٠ و٩٥ و١١٣ و٥٣٩ - ٥٤١ و٥٥٠ و٥٥٤ و٥٥٦ - ٥٦٠ و٥٧٤ و٥٨٣ و٥٨٥ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٦ و٥٩٨ ، و٥/٢٦ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٦١ و٦٥ و٦٧ - ٧٠ و٨٢ و٨٣ و٩١ - ٩٣ و٩٧ - ٩٩ و١٠٢ و١٠٣ ، تاريخ الطبري ٣/٤٢١ و٤٢٦ و٤/٢٩٢ و٣٤٦ و٣٥٣ و٣٥٧ و٣٦٣ و٣٧٢ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٣ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٩١ و٣٩٣ و٤٠٠ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٨٧ و٤٩٦ و٤٩٩ و٥٠٩ و٥١٩ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٦ و٥٤٦ و٥٥٣ - ٥٥٧ و٥/٩٣ - ٩٦ و٩٩ و١٠١ - ١١٠ و٢٢٩ ، الجرح والتعديل ٧/٣٠١ رقم ١٦٣٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٩ رقم ٧٣ ، الاستيعاب ٣/٣٤٨ ، ٣٤٩ ، مروج الذهب ٢/٤٢٠ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٢٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٣٨ ، الولاة والقضاة ٢٦ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام) =

الـذين ساروا إلى حصـار عثمان كمـا قدَّمنـا ، ثمّ انضمّ إلى عليّ ، فكـان من أعيان أمرائه ، فبعثه على إمارة مصر في رمضان سنة سبعٍ وثلاثين ، وجمـع له صلاتها وخَرَاجها ، فسار إليها في جيش من العراق .

وسيَّر معاويةُ من الشام معاويةَ بن حُدَيْج على مصر أيضاً ، وعلى حـرب محمـد . فالتقى الجَمْعَان ، فكسـره ابن حُـدَيْـج ، وانهـزم عسكـر محمـد ، واختفى هو بمصر في بيت امـرأة ، فدلّت عليـه فقال : احـفظوني لأبي بكر ، فقال معاوية بن حُدَيْج : قتلت ثمانين رجلًا من قومي في دم عثمان ، وأترُكُـكَ وأنت صاحبُهُ ، فقتله ثمّ جعله في بطن حمار وأحرقه[1] .

وقال عَمْرو بن دينار : أُتي عَمْرو بن العاص بمحمد بن أبي بكر أسيراً ، فقال : هل معك عقد من أحد ؟ قال : لا . فأمر به فقُتِلَ[2] .

روى محمد عن أبيه مُرْسلًا . وعنه ابنه القـاسم بن محمد ، ولم يسمـع منه .

(محمد بن أبي حُذَيْفـة)[3] بن عُتبة بن ربيعـة بن عبد شمس القُـرَشيّ

= ١٤٧/٧ ، الزيارات للهروي ٣٨ و٥٥ و٨١ ، أسد الغابة ٣٢٤/٤ ، ٣٢٥ ، الكامل في التاريخ ٣٥٢/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٨٥/١ ، ٨٦ رقم ١٥ ، وفيات الأعيان ١٨/٣ و٦٩ و٧٠ و٢٦٧ و١٧٠/٤ تهذيب الكمال ١١٧٨/٣ ، دول الإسلام ٣٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٨١/٣ ، ٤٨٢ رقم ١٠٤ العبر ٤٤/١ ، الكاشف ٢٣/٣ رقم ٤٨٢٣ ، البداية والنهاية ٣١٨/٧ ، مرآة الجنان ١٠٥/١ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٨ رقم ٣٨ ، المغرب في حليّ المغرب ٦٩/١ ، العقد الثمين ٦٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٠/٩ ، تقريب التهذيب ١٤٨/٢ رقم ٨٢ ، الإصابة ٤٧٢/٣ ، ٤٧٣ رقم ٨٢٩٤ ، النجوم الزاهرة ١٠٦/١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤٨/١ .

(١) كتاب الولاة والقضاة للكندي ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) أنظر كتاب الولاة والقضاة ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) المحبَّر لابن حبيب ١٠٤ و٢٧٤ ، السير والمغازي لابن إسحاق ١٧٦ و٢٢٣ ، الأخبار الموفقيّات للزبير ٣٠٠ ، تاريخ خليفة ٢٠١ و٢٥٠ ، التاريخ الصغير ٨١/١ ، الأخبار الطوال ١٥٧ ، المعارف ١٩٥ و٢٧٢ ، المعرفة والتاريخ ٥٠٨/٢ ، فتوح البلدان ٢٦٩ ، أنساب الأشراف ق ٤

العَبْشَميّ أبـو القـاسم . كـان أبـوه من السـابقين إلى الإسـلام ، وهـاجـر إلى الحَبَشَـة فوُلِـد له هـذا بها . واستُشْهِـدَ يوم اليَمَـامة ، فنشـأ محمـد في حُجْـر عثمان ، ثمّ إنّه غضب على عثمان لكونه لم يستعمله أو لغير ذلك ، فصار إلْباً على عثمـان[1] . فلمّـا وفـد أميـرُ مصـر عبـد الله بن سعـد بن أبي سـرح إلى عثمان ، وكان محمد بمصر ، فتوثّب على مصر ، وأخـرج عنها نـائبَ ابن أبي سَرْح عُقْبة بن مالك ، وخلع عثمان واستولى على مصر ، فلم يتمّ أمرُهُ ، وكان يسمّى مشؤوم قريش .

وقيـل : إنّه كـان مـع عليّ ، فسيّـره على مصـر ، فقتلتـه شيعـةُ عثمـان بفلسطين . وقيل : قتلوه سنة ستٍّ وثلاثين ، وقيل بعدها .

(أبـو قتادة الأنصـاريّ)[2] فارس رسـول الله ﷺ ، فارس شجـاع ، لـه شأن مذكور في سنة أربعٍ وخمسين .

= ج ١/٥٣٩ ـ ٥٤١ ، ٥٥٠ ، ٥/٤٩ ـ ٥١ و٦١ ، تاريخ الطبري ٤/٢٩١ ، ٢٩٢ و٣٥٣ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٧٨ و٣٩٩ و٤٢١ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥/١٠٥ ، ١٠٦ ، الولاة والقضاة ١٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٦ رقم ٣٩١ ، الاستيعاب ٣/٣٤١ ، ٣٤٢ ، جمهرة أنساب العرب ٧٧ ، أسد الغابة ٤/٣١٥ ، ٣١٦ ، الكامل في التاريخ ٣/١١٨ و١٥٨ و١٦١ و١٨١ و٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٣/٤٧٩ ـ ٤٨١ رقم ١٠٣ ، العقد الثمين ١/٤٥٤ ، الإصابة ٣/٣٧٣ ، ٣٧٤ رقم ٧٧٦٧ .

(١) أنظر الولاة والقضاة للكندي ١٧ .

(٢) فتوح الشام للأزدي ٢٠ ، طبقات خليفة ١٣٩ ، تاريخ خليفة ٩٩ و١٠٥ و٢٠١ و٢٢٣ ، المعرفة والتاريخ ١/٢١٤ ، ٢١٥ فتوح البلدان ١١٧ ، تاريخ الطبري ٢/٢٩٣ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٨ و٥٩٨ و٦٠٠ و٦٠٣ و٣/٣٤ و٣٥ و٤٠ و٢٤٧ و٢٦٣ و٢٧٨ و٢٨٠ و٤/٤٠١ و٥/٨٥ ، الاستيعاب ٤/١٦١ ١٦٢ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤ رقم ٣٩ ، جمهرة انساب العرب ٢٥٧ ، أسـد الغابـة ٥/٢٧٤، ٢٧٥، المستدرك ٣/ ٤٨٠، الكـامل في التـاريـخ ٢/١٤٦ و١٩٠ و١٩١ و٢٣٣ و٢٦٥ و٣٥٨ و٣/٢٢١ و٣٤٥ و٥٠٠ ، صفة الصفوة ١/٦٤٧ ، ٦٤٨ رقم ٧٨ الإصابة ٤/١٥٨ ، ١٥٩ رقم ٩٢١ ، تلخيص المستدرك ٣/٤٨٠ .

وأمّا أهل الكوفة فيقولون : تُوُفّي بالكـوفة ، وصلّى عليـه عليّ رضي الله عنهما[1].

قال غسّان بن الربيع : تُوُفّي سنة ثمانٍ وثلاثين[2].

---

(١) المستدرك للحاكم ٣/٤٨٠ .

(٢) هنا ينتهي السقط من نسخة دار الكتب .

سَنَة تِسْع وثلاثين

فيها كانت وقعة الخوارج بحَرُوراء بالنُّخَيْلَة ، قاتَلَهُم عليّ فكسرهم ، وقتل رؤوسهم وسجد شكراً لله تعالى لمّا أُتي بالمخدَّج[1] إليه مقتولاً ، وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصن الطّائيّ ، وشُرَيْح بن أوْفى العبْسيّ ، وكانا على المُجَنِّبَتَيْن ، وكان رأسهم عبد الله بن وهب السّبأي ، وكان على رَجّالتهم حُرْقُوص بن زُهَيْر[2] .

* * *

وفيها بعث معاوية يزيد بن شجرة[3] الرُّهاوِيّ ليُقيم الحجّ ، فنازَعَهُ قُثَم ابن العبّاس ومَانَعَه ، وكان من جهة عليّ ، فتوسّط بينهما أبو سعيد الخُدْرِيّ وغيره ، فاصطلحا ، على أن يقيم الموسم شَيْبَة[4] بن عثمان العَبْدَرِيّ حاجب الكَعبة[5] .

* * *

(١) اسمه نافع . (انظر تاريخ الطبري ٥/٩١) وهو ذو الثديّة (مروج الذهب ٢/٤١٧) .

(٢) الأخبار الطوال ٢٠٤ وفيه « يزيد بن حصين » وهو خطأ . مروج الذهب ٢/٤١٧ .

(٣) في المنتقى لابن المُلّا و(ع) (سخبرة) وهو تحريف صحّحته من نسخة الدار ، و(تاريخ الطبري ٥/١٣٦) ومنتقى الأحمدية .

(٤) في نسخة الدار (شيبان) ، وفي منتقى الأحمدية (سنان) وكلاهما تحريف ، والتصويب من المنتقى لابن الملا وتاريخ الطبري ٥/١٣٦ .

(٥) تاريخ الطبري ٥/١٣٦ ، تاريخ خليفة ١٩٨ .

وقيل تُوفِّي فيها (أمّ المؤمنين ميمونـة)، وحسّان بن ثـابت الأنصاري ، وسيأتيان .

* * *

وكان عليّ قد تجهّـز يريـد معاويـة ، فردّ من عـانات ، واشتغـل بحرب الخـوارج الحَرُوريّـة ، وهمّ العُبّاد والقُـرّاء من أصحاب عليّ الـذين مَرَقُـوا من الإسـلام ، وأوقعهم الغُلُوّ في الدّين إلى تكفيـر العُصاة بـالذُّنـوب ، وإلى قتل النّساء والرجال ، إلّا من اعترف لهم بالكُفْر وجدَّد إسلامه .

ابن سعد : أنا محمد بن عمر ، ثنا عبد الـرحمن بن أبي الموالي ، عن عبد الله بن محمد بن عُقَيْل ، سمع محمـد بن الحَنَفيّة يقـول : كان أبي يـريد الشّـام ، فجعـل يعقـد لـواءه ، ثمّ يحلف لا يحلّه حتّى يسيـر ، فيـأبى عليـه النّاس ، وينتشر عليه رأيهُم ، ويَجْبُنون[1] فيحله ويكفّـر عن يمينه ، فعـل ذلك أربـع مـرّات ، وكنت أرى حـالَهم فـأرى مـا لا يسُـرُّني . فكلّمت المِسْـورَ بن مَخْـرَمَة يـومئـذٍ ، وقلت : ألا تكلّمـه أين يسيـرُ بقـوم لا والله مـا أرى عنـدهم طـائلاً ، قـال : يا أبـا القاسم يسيـر الأمر قـد حُمّ ، قد كلّمْتـهُ فرأيتـه يأبى إلّا المسير .

قال ابن الحنفيّة : فلمّا رأى منهم ما رأى قال : اللَّهُمّ إنّي قد مللْتُهُم وقد ملُّوني ، وأبغضْتُهُم وأبغضوني ، فأبْدِلني خيراً منهم ، وأبدِلْهم شرّاً[2] منّي .

---

(١) في نسخة الدار هنا تصحيفات ، صحّحتها من (طبقات ابن سعد ٩٣/٥) .

(٢) في نسخة الدار (خيراً) عوض (شراً) وهو تحريف صحّحته من منتقى الاحمدية ، و(ع) وطبقات ابن سعد ٩٣/٣ .

سَنَة أربعين

فيهـا بعث معاويـة إلى اليمن بُسْرَ بنَ أبي أرطـاة القُـرَشيّ العـامـريّ في جنـودٍ ، فتنحّى عنها عـاملُ عليّ عُبَيْـدُ الله بن عبّاس ، وبلغ عليّـاً فجهّـز إلى اليمن جارية[1] بـن قُدامة السَّعْديّ فوثب بُسْر على وَلَديْ عُبَيْـد الله بن عبّاس صَبِيَّيْن ، فذبحهما بالسِّكين وهرب ، ثمّ رجع عُبَيْد الله على اليمن[2] .

قال ابن سعد : قالوا انتـدب ثلاثـةً من الخوارج ، وهـم : عبـد الرحمن ابن مُلْجم المُرَادِيّ ، والبُرَك بن عبد الله التميميّ ، وعَمْرو بن بكـر[3] التميميّ ، فاجتمعوا بمكّة ، فتعاهـدوا وتعاقـدوا ليَقْتُلَنَّ هؤلاء الثّلاثـة عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنـه ، ومعاوية بن أبي سُفْيان ، وعَمْـرو بن العاص ، ويُـريحـوا العبـاد منهم[4] .

فقال ابن مُلْجَم : أنا لعليّ ، وقال البُرك : أنا لمعاويـة ، وقال الآخـر :

---

(١) في نسخة الدار (حارثة) والتصويب من تاريخ خليفة .

(٢) تاريخ خليفة ١٩٨ .

(٣) في نسخة الدار (بكير) والتصويب من (مجمع الزوائد ١٣٩/٩) وتاريخ الطبري ١٤٣/٥ ومنتقى الأحمدية و(ع) .

(٤) تاريخ الطبري ١٤٣/٥ وما بعدها .

أنا أكفيكم عَمْراً ، فتواثقوا أنْ لا يَنْكُصُوا ، واتَّعَدُوا بينهم أن يقع ذلك ليلةَ سبع عشرة من رمضان ، ثمّ تَوَجَّه كلٌّ رجلٍ منهم إلى بلدٍ بها صاحبُهُ ، فقدِم ابنُ مُلْجم الكوفة ، فاجتمع بأصحابه من الخوارج ، فأسرَّ إليهم ، وكان يزورهم ويزورونه . فرأى قَطَامَ بنت شِجْنَة من بني تَيْمِ الرّباب ، وكان عليّ قتل أباها وأخاها يوم النَّهروان ، فأعْجَبَتْهُ ، فقالت : لا أتزوَّجُكَ حتّى تعطيني ثلاثة آلاف دِرْهَمْ ، وتقتل عليّاً ، فقال : لكِ ذلك ، ولقي شبيب بن بجرَة الأشجعيّ ، فأعلمه ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه .

وبقي ابن مُلْجَم في اللَّيلة التي عزم فيها على قتْل عليّ يناجي الأشعث [بن قيس في مسجده][1] حتّى طلع الفجر ، فقال له الأشعث : فَضَحكَ الصُّبْحُ ، فقام هو وشبيب ، فأخذا أسيافهما ، ثمّ جاءا حتّى جلسا مقابل السُّدَّة التي يخرج منها عليّ ، فذكر مقتل عليّ رضي الله عنه ، فلمّا قُتِلَ أخذوا عبدَ الرحمن بن مُلْجَم ، وعذَّبوه وقتلوه[2] .

وقال[3] حجّاج بن أبي منيع : نبأ جدّي ، عن الزُّهْريّ ، عن أنس قال : تعاهد ثلاثةٌ من أهل العراق على قتل معاوية ، وعَمْرو بن العاص ، وحبيب بن مَسْلَمَة[4] ، وذكره .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من نسخة الدار ، فاستدركته من منتقى الأحمدية ومنتقى ابن الملا. وسقط منها أيضاً من (الأشعث) الى (الاشعث) فاستدركته من بقية النسخ وأسد الغابة .

(٢) تاريخ الطبري ١٤٤/٥ ، ١٤٥ ، مروج الذهب ٤٢٤/٢ وانظر : الأخبار الطوال ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٣) من هنا إلى ترجمة (تميم الداري) ساقط من نسخة دار الكتب ، فاستدركته من ح ، ع والمنتقى لابن الملاّ .

(٤) في ح (سلمة) وهو تحريف صحّحته من تاريخ الطبري ٢٧٤/٥ ، ع .

مَنْ تُوفِّي فيها

(الأشعث[1] بن قيس)[2] أبو محمد الكِنْديّ نزيل الكوفة . له صحبة

(١) لُقّب بهذا لِشَعث رأسه ، على ما في (تهذيب التهذيب ١/ ٣٥٩) .

(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢ ، ٢٣ ، المحبَّر لابن حبيب ٦٤ و٩٥ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٥١ و٢٦١ و٢٩١ و٣٠٢ و٤٥٢ طبقات خليفة ٧١ و١٣٣ ، البرصان والعرجان للجاحظ ٣٦٢ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٣١٥ ، التاريخ الكبير ١/ ٤٣٤ رقم ١٣٩٦ ، التعليقات والنوادر رقم ١٠٦٣ ، مقدمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٨ رقم ٢٠٨ ، المعارف ١٦٨ و١٨٩ و٣٣٣ و٥٥١ و٥٥٥ و٥٨٦ والأخبار الطوال ٥٢ و١٢٠ و١٢٢ و١٣٤ و١٥٦ و١٦٩ و١٧١ و١٧٤ و١٨٨ و١٩٠ و١٩٥ و١٩٦ و٢١١ و٢٢٤ ، المسند لأحمد ٥/ ٢١١ ـ ٢١٣ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٦ و٦٦٨ ، فتوح البلدان ١٢٠ و١٢١ و١٢٣ و ١٢٤ و١٦٠ و٣١٥ و٣٢٥ و٣٣٦ و٣٧١ و٣٧٤ و٣٧٨ و٤٠١ و٤٠٣ و٤٠٦ ، أنساب الأشراف ١/ ١٦٤ و٤٥٦ و٤٥٨ و٥/ ٢٦٢ ، الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ رقم ٩٩٤ ، أخبار القضاة لوكيع ٢/ ٢٠١ و٢١٦ و٢٣٣ و٢٥٦ و٢٥٨ و٣٠٢ ، و٣/ ٣٨ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الاعلام) ١٠/ ١٨٣ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٥٢ ، الخراج وصناعة الكتابة ٣٢٩ و٣٧٩ و٣٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٥ رقم ٢٨٢ ، ثمار القلوب للثعالبي ٧٨ و٨٥ و٨٩ و٩١ ، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٣ ، ١٤ ، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ رقم ٤٠ ، الاستيعاب ١/ ١٠٩ ـ ١١١ ، العقد الفريد (أنظر فهرس الأعلام) ٧/ ٩٨ ، ربيع الأبرار للزمخشري ٤/ ٣٠١ ، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٥ ، جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ ، تاريخ بغداد ١/ ١٩٦ ، ١٩٧ رقم ٣٥ ، أمالي القالي ٣/ ١٤٥ ، المستدرك ٣/ ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، التذكره الحمدونية ٢/ ١٩ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٦٧ ـ ٧٨ ، لباب الآداب لابن منقذ ١٠٤ ، الزيارات للهروي ٧٩ ، الكامل في التاريخ ٣/ ٣١٨ ـ ٣٢١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ١٢٣ ، ١٢٤ رقم ٦١ ، وفيات الأعيان ٤/ ٩٠ و٦/ ٣٣٤ ، تحفة الأشراف للمزّي ١/ ٧٦ ـ ٧٨ رقم ١٧ ، تهذيب الكمال ٣/ ٢٨٦ ـ ٢٩٥ رقم ٥٣٢ ، أسد الغابة ١/ ١١٨ ، سير أعلام =

ورواية ، وقد ارتدّ أيام الرِّدة ، فحوصِر وأُخِذَ بالأمان له ولسبعين من قومه ، وقيل لم يأخذ لنفسه أماناً ، فأُتي به أبو بكر ، فقال أبو بكر : إنّا قاتلوك . لا أمان لك . فقال : أتَمُنَّ عليَّ وأُسْلِم ؟ قال : نعم . فمنّ عليه وزوّجه بأخته فروة بنت أبي قُحافة(١).

وكان سيّد كِنْدة ، وأصيبت عينُه يوم اليَرْموك .

روى عنه قيس بن أبي حازم ، وأبو وائل ، وجماعة ، وكان على ميمنة عليّ (يوم صِفّين) . وقد استعمله معاوية على أذْرَبَيْجان(٢) . وكان سيّداً جواداً . وهو أوّل من مشت الرجال في خدمته وهو راكب(٣) وتُوُفِّي بعد عليّ بأربعين ليلة ، وصلّى عليه الحَسَن رضي الله عنه(٤).

تميم الدّاريّ(٥)

ابن أوس بن خارجة بن سُود بن جُذَيْمة ، أبو رُقَيّة اللَّخْمِيّ الدّاري . صاحب رسول الله ﷺ واختُلِفَ في نَسَبه إلى الدّار بن هانيء أحد بني لخم ،

= النبلاء ٢/٣٧ - ٤٣ رقم ٨ ، تلخيص المستدرك ٣/٥٢٢ ، دول الإسلام ١/٣٤ ، العبر ١/٤٢ و٤٦ ، الكاشف ١/٨٤ رقم ٤٥١ ، مرآة الجنان ١/١٠٧ ، ١٠٨ ، الوافي بالوفيات ٩/٢٧٤ ، ٢٧٥ رقم ٤١٩٣ ، تهذيب التهذيب ١/٣٥٩ ، تقريب التهذيب ١/٨٠ رقم ٦٠٨ ، النُكت الظراف ١/٧٦ ، ٧٧ ، الإصابة ١/٥١ ، ٥٢ رقم ٢٠٥ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩ ، البدء والتاريخ ٥/١٠٩ .

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٧١ .

(٢) في نسخة (ع) « أرذبيجان » وهو تحريف . وفي تهذيب تاريخ دمشق ٣/٧٧ أنّ الأشعث كان عاملا لعثمان على أذربيجان .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٧٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦/٢٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٧٨ .

(٥) المغازي للواقدي ٦٩٥ ، طبقات ابن سعد ٧/٤٠٨ ، ٤٠٩ ، التاريخ لابن معين ٢/٦٦ ، المحبَّر لابن حبيب ٤٥٢ ، المسند لأحمد ٤/١٠٢ ، ١٠٣ ، الزهد لابن المبارك ٣١ و٤٥٢ و٤٧١ و٥٠٨ ، الطبقات لخليفة ٧٠ و٣٠٥ ، مقدمة مسند بقي بن مخلد ٩١ رقم ١٣٢ ، المعرفة والتاريخ ٢/٤٣٩ ، ٤٤٠ ، المعارف ١٠٢ و١٦٨ ، فتوح البلدان ١٥٣ ، أنساب الأشراف ١/٥١٠ ، ق ٣/٣٠٢ ، تاريخ أبي زرعة ١/٥٦٩ ، ٥٧٠ ، عيون الأخبار ١/٢٩٧ ، تاريخ =

ولَخْمُ من يعْرُب بن قَحْطان .

وَفَـدَ تميمُ الدَّاريّ سنـة تسعٍ فـأسلم ، وحـدّث النّبيّ ﷺ على المِنْبـرَ بقصّة (الجسّاسة)[1] في أمرُ الدّجّال عن تميم الدّاريّ .

ولتميم عـدّة أحاديث ، روى عنـه أَنَس ، وابن عبّاس ، وكُثَيـر بن مُرّة ، وعـطاء بن يزيـد اللّيثي ، وعبد الله بن موْهب[2] ، وزُرارة بن أوفى ، وشهر بن حوْشب ، وطائفة .

قال ابن سعد[3] : لم يزل بالمدينة حتّى تحوّل بعد قتْل عثمان إلى الشام .

وقال البخاريّ[4] : هو أخو أبي هند الدّاريّ .

الطبري ١٧٤/٣ ، الكنى والأسماء للدولابي ٣٠/١ ، العقد الفريد ٣٧٢/٢ ، الجرح والتعديل ٤٤٠/٢ رقم ١٧٥٤ ، التاريخ الكبير ١٥٠/٢ ، ١٥١ رقم ٢٠١٦ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٢ رقم ٣٥٣ ، تـاريخ واسط لبحشـل ١٦٧ و٢٥٨ و٢٥٩ ، الثقـات لابن حبّـان ٣٩/٣ ، ٤٠ ، الاستيعاب ١٨٤/١ ، المعجم الكبير ٤٩/٢ - ٥٩ رقم ١٢٩ ، ربيع الأبرار ١٢/٤ ، الأسامي والكنى للحاكم (مخطوط دار الكتب) ١ ورقة ٢٠٠ ، جمهرة أنساب العرب ٤٢٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٦٤/١ ، التـذكرة الحمـدونيـة ١٤٣/١ ، صفـة الصفـوة ٧٣٧/١ - ٧٣٩ رقم ١١٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣٤٧/٣ - ٣٦٠ ، الكامل في التاريخ ٣١٤/٢ ، أسد الغابة ٢١٥/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١٣٨/١ ، ١٣٩ رقم ٩٠ ، تحفة الأشراف للمزّي ١١٥/٢ - ١١٩ رقم ٤٧ ، تهذيب الكمال ٣٢٦/٤ - ٣٢٨ رقم ٨٠٠ ، وفيات الأعيان ٤١/٣ و٣١٨/٥ ، المعين في طبقات المحدّثين ١٩ رقم ١٨ ، الكاشف ١١٣/١ رقم ٦٧٩ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٢ - ٤٤٨ رقم ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٤٠٧/١٠ ، ٤٠٨ رقم ٤٩١ ، تهذيب التهذيب ٥١١/١ ، ٥١٢ ، تقريب التهذيب ١١٣/١ رقم ٩ ، النكت الظراف ١١٥/٢ - ١١٧ ، الاصابة ١٨٣/١ ، ١٨٤ رقم ٨٣٧ ، مجمع الزوائد ٣٩٢/٩ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٥ .

(١) الجسّاسة : هي الدّابّة التي رآها في جزيرة بالبحر ، وإنّما سُمّيت بذلك لأنها تجسّ الأخبار للدجّال . (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير) ، وتفصيل الخبر في تاريخ دمشق تحقيق دهمان ٤٤٦/١٠ وأخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٢) باب قصة الجسّاسة ، وأحمد في المسند ٣٧٣/٦ ، ٣٧٤ ، والطبراني في المعجم الكبير ٥٤/٢ - ٥٦ رقم ١٢٧٠ .

(٢) وفي روايته عنه كلام ، أنظر تقريب التهذيب ، وتهذيب التهذيب و(تاريخ البخاري ١٩٩/٥) .

(٣) في الطبقات ٤٠٩/٧ .

(٤) في التاريخ ١٥١/٢ .

وروى ابن سعد[1] بإسنادَيْن أنّ وفد الدّاريّين قدِموا على رسول الله ﷺ مُنْصَرَفِه من تَبُوك، وهم عشرة، فيهم تميم.

وقال ابن جُرَيْج: قال عِكْرِمة: لمّا أسلم تميم قال: يا رسول الله، إنّ الله مُظْهِرُك على الأرض كلّها، فهَبْ لي قريتي من بيت لَحْم، قال: «هي لك» وكتب له بها، قال: ثمّ جاء[2] تميم بالكتاب[3] إلى عمر فقال: أنا شاهِدُ ذلك، وأعطاه إيّاه[4].

وذكر اللَّيث بن سعد، أنّ عمر قال لتميم: ليس لك أن تبيع، فهي في أيدي أهل بيته إلى اليوم[5].

وقال الواقديّ: ليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غير حَبْـرَى[6] وبيت عَيْنُون، أقطعهما تميماً الدّاريّ وأخاه نُعَيْماً[7].

وفي «البخاري» من حديث ابن عبّاس قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الدّاريّ وعدِيّ بن بَدّا، فمات السَّهْميّ بأرض ليس بها مسلم، فلمّا قدِما بتَرِكته فقدوا جاماً من فضّة، فأحْلَفَهُما رسولُ الله ﷺ، ثمّ وجدوا الجام بمكة، فقيل: اشتريناه من تميم وعديّ، فقام رجلان من أولياء السَّهميّ، فحلفا لشهادتنا أحقّ من شهادتهما، وأنّ الجام لصاحبهم.

(١) في الطبقات ٣٤٣/١، تهذيب تاريخ دمشق ٣٥٤/٣.
(٢) في المنتقى لابن المُلّا (فلما فتح الشام) عوض (قال ثم).
(٣) صورة الكتاب في (تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٦٦/١٠) و(مجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله ص ١٠٢) من الطبعة الثالثة.
(٤) أخرجه أبو عُبَيْد في «الأموال» ٣٤٩ من طريق حجاج بن محمد المَصِيصي، عن ابن جريج، وهو منقطع.
(٥) أخرجه أبو عبيد في «الأموال» ٣٥٠ من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن الليث.
(٦) حَبْرَى: هي حبرون كما في تاريخ دمشق، ومعجم البلدان ٢١٢/٢ اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام، ببيت المقدس، وقد غلب على اسمها «الخليل». وقد رُسمت مصحَّفة في النسخة (ع) ومنتقى الأحمدية.
(٧) طبقات ابن سعد ٣٦٧/١ و٤٠٨/٧، والأموال لابن عبيد ٣٤٩، ٣٥٠.

وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾[1] .

وقال قَتَادة في قوله : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكتاب ﴾[2] قال : سَلمان ، وابن سلّام ، وتميم الدّاريّ[3] . وقال قُرَّة بن خالد، عن ابن سيرين: جمع القرآن على عهد رسولِ الله ﷺ أُبيّ ، وعثمان ، وزيدٌ ، وتميم الدّاريّ[4] .

أيّوب، عن أبي قلابة ، عن أبي المُهَلَّب قال: كان تميم الدّاريّ يختم القرآن في سَبْعٍ[5] .

وقال عاصم بن سليمان ، عن ابن سيرين : إنّ تميماً الدّاريّ كان يقرأ القرآن في رَكْعة[6] .

وقال عَمْرو بن مُرّة ، عن أبي الضُّحى ، عن مسروق قال : قال لي رجلٌ من أهل مكة : هذا مقام أخيكم تميم الدّاريّ ، صلّى ليلةً حتّى أصبح

---

(١) سورة المائدة ، الآية ١٠٦ ، والحديث أخرجه البخاري في الوصايا ٣٠٨/٥ باب قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموتُ ﴾ ، والترمذي (٣٠٦٢) ، وأبو داود (٣٦٠٦) .

(٢) سورة الرعد ، الآية ٤٣ .

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير ١٣/١٧٧ من طريق محمد بن عبد الأعلى ، عن محمد بن ثور ، عن قتادة . وقال ابن كثير في تفسيره ٢/٥٢١ : والصحيح في هذا أن (ومن عنده) اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد ﷺ ونعْته في كتبهم المتقدّمة من بشارات الأنبياء به ، كما قال تعالى : ﴿ ورحمتي وسِعَت كلَّ شيء فسأكتبها للذين يتّقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتّبعون الرسول النبيّ الأمّيّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ . وقال تعالى : ﴿ أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ﴾ وأمثال ذلك مما فيه الإخبار عن علماء بني إسرائيل أنهم يعلمون ذلك من كتبهم المنزلة .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢/٣٥٥ من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن قُرّة بن خالد ، عن ابن سيرين ورجاله ثقات .

(٥) أخرجه ابن سعد ٣/٥٠٠ من طريق عفان بن مسلم ، أخبرنا وهيب ، أخبرنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلّب ، وإسناده صحيح ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٧٣٨ .

(٦) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٥٩ الزهد لابن المبارك ٤٥٢ ، ٤٥٣ رقم ١٢٧٧ ، صفة الصفوة ١/٧٣٨ .

أو كاد، يقرأ آيةً يردّدها ويبكي : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾[١] الآية[٢].

وقال أبو نُباتَةَ يونس بن يحيى ، عن المُنْكَدِر بن محمد، عن أبيه ، إنّ تميماً الدّارِيّ نام ليلةً لم يقم بتهجُّدٍ ، فقام سنةً لم ينم فيها ، عقوبة للذي صنع[٣].

الجُرَيْرِيّ ، عن أبي العلاء ، عن رجل قال : أتيت تميماً الدّاريّ فتحدثنا حتّى استأنستُ إليه ، فقلت : كم جزْؤك ؟ قال : لعلّك من الذين يقرأ أحدُهم القرآن ثمّ يصبح فيقول : قد قرأت القرآن في هذه اللّيلة ، فوَالذي نفسي بيده لأن أصلّي ثلاث ركعات نافلةً أحبّ إليّ من أن أقرأ في ليلة ، فأصبح فأقول : قرأت القرآن اللّيلة ، فلمّا أغضبني قلت : والله إنّكم معاشر صحابة رسول الله ﷺ من بقي منكم لَجَدِيرٌ أن تسكتوا ، فلا تعلموا وتعنوا من سألكم[٤] ، فلمّا رآني قد غضِبْتُ لان وقال : ألا أحدِّثُك يا بن أخي ، أرأيت إنْ كنتُ أنا مؤمناً قويّاً ، وأنتَ مؤمنٌ ضعيف ، فتحملُ قوّتي على ضعفك ، فلا تستطيعُ فَتَنْبَتُّ ، أو رأيتَ إنْ كنتَ مؤمناً قوياً وأنا مؤمن ضعيف [أتيتك بنشاطي حتى][٥] أحمل قوّتك على ضعفي، فلا أستطيعُ ،

---

(١) سورة الجاثية ، الآية ٢١ .

(٢) أخرجه الطبراني برقم (١٢٥٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن غندر، عن شعبة، عن عمرو بن قرة بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات . ونسبه ابن حجر في الإصابة ١/١٨٤ الى البغوي في « الجعديات » ، ورواه ابن المبارك في الزهد ٣١ رقم ٩٤ ، وأحمد في الزهد ١٨٢ ، وابن نصر في قيام الليل ٦٠ ، الصفوة ١/٧٣٨ .

(٣) نسبه ابن عساكر لابن أبي الدنيا . (تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٥٩) ، صفة الصفوة ١/٧٣٩ .

(٤) في تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٥٩ « وأن تضعوا من سألكم » ، وفي سير أعلام النبلاء ٢/٤٤٦ « وأن تعنّفوا من سألكم » .

(٥) ما بين الحاصرتين نقلته عن « الزهد » لابن المبارك ٤٧١ رقم ١٣٣٩ ، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٥٩ « ثم أتيتك ببساطي حتى » ، وفي طبعة القدسي ٣/٣٧٢ « إنك لشاطي حين » ، وهي عبارة لا معنى لها . وقد سقطت أيضاً من سير أعلام النبلاء ٢/٤٤٦ .

فانبت ، ولكن خُذْ من نفسك لدِينك ، ومن دينك لنفسك ، حتّى يستقيم بك الأمرُ على عبادة تُطِيقُها . رواه ابن المُبارك في « كتاب الزُّهْد » ، عن الجُرَيْرِيّ[1] .

وروى حمّاد بن سَلَمَة ، عن الجُرَيْرِيّ ، عن أبي العلاء ، عن معاوية بن حَرْمَل قال : قدِمْتُ المدينة فلبثتُ في المسجد ثلاثاً لا أُطْعَم ، فأتيت عمرَ ، فقلت : يا أمير المؤمنين تائبٌ من قبل أن يُقْدَر عليّ ، قال : من أنت ؟ قلت : معاوية بن حَرْمَل ، قال : اذهب إلى خير المؤمنين فانْزِلْ عليه .

قال : وكان تميم الدّاريّ إذا صلّى ضرب بيده عن يمينه وشماله ، فأخذ رجُلَين فذهب بهما ، فصلَّيْتُ إلى جَنْبه ، فأخذني ، فأتينا بطعامٍ ، فأكلت أكلًا شديداً ، وما شبعت من شدة الجوع . فبينا نحن ذات ليلةٍ إذ خرجت نارٌ بالحَرَّة ، فجاء عمر إلى تميم فقال : قُم إلى هذه النّار . فقال : يا أمير المؤمنين ، ومن أنا ، وما أنا ، فلم يزل به حتّى قام معه ، وتَبِعْتُهُما ، فانطلق إلى النّار ، فجعل تميم يَحوشُها بيده ، حتّى دخلت الشّعْبَ ، ودخل تميم خلفَها ، فجعل عمر يقول : ليس من رأى كمن لم ير ، قالها ثلاثاً[2] . رواه عفّان عنه . ومعاوية هذا لا يُعْرَف[3] .

قَتادة ، عن ابن سيرين ، أنّ تميماً الدّاريّ اشترى رداء بألف دِرْهم يخرج فيه إلى الصّلاة[4] .

---

(١) الزهد لابن المبارك ٤٧١ ، ٤٧٢ رقم ١٣٣٩ من طريق سعيد الجريري ، عن أبي العلاء ، عن رجل قال : . . ، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٥٩ ، وصفة الصفوة ١/٧٣٩ .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٦٠ .

(٣) قال ابن حجر في الإصابة ٣/٤٩٧ رقم (٨٤٣٤): « معاوية بن حرمل الحنفي صهر مسيلمة الكذاب . له إدراك ، وكان مع مسيلمة في الردّة ، ثم قدم على عمر تائباً» ثم أخرج الخبر عن : البغوي ، من طريق الجريري ، عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/٤٩ رقم (١٢٤٨) من طريق أبي كريب ، عن وكيع ، عن همام ، عن قتادة ، عن ابن سيرين ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥/١٣٥ : ورجاله رجال الصحيح . صفة الصفوة ١/٧٣٨ .

الأصحّ همّام، عن قَتادة، عن أنس، فذكره، فقال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، أنّ تميماً الدّاريّ اشترى حُلَّة بألفٍ، كان يلبسها في اللّيلة التي تُرَى فيها ليلة القدر[1].

الزُّبَيْديّ، عن الزُّهْريّ، عن السّائب بن يزيد قال: أوّل من قَصّ تميم الداريّ، استأذن عمر فأذن له فقصّ قائماً[2].

وعن سُهَيل بن مالك، عن أبيه، أنّ تميماً استأذن عمرَ في القَصَص فأذِنَ له، ثمّ مرّ عليه بعدُ فضربه بالدِّرَّة، ثمّ قال له: بُكْرة وعَشِيَّة[3]!

عبد الله بن نافع، عن أُسامة، عن الزُّهْريّ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن، أنّ تميماً استأذن عمرَ في القَصَص سِنين، ويأبى عليه. فلمّا أكثر عليه قال: ما تقول؟ قال: أقرأ عليهم القرآن وآمُرُهم بالخير، وأنهاهم عن الشّرّ، قال عمر: ذلك الذّبح، ثمّ قال: عِظْ قبل أن أخرج للجُمُعة، فكان يفعل ذلك، فلمّا كان عثمان استزاده فزاده يوماً آخر[4].

وقال عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، أنّ تميماً الدّاريّ استأذن عمرَ في القَصَص، فقال له: على مثل الذّبح، قال: إنّي أرجو العاقبة، فأذِنَ له.

وقال خالد بن عبد الله، عن بيان، عن وَبْرة قال: رأى عمر تميماً

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٦٠، صفة الصفوة ١/٧٣٨.
(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٦٠.
(٣) أنظر تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٦٠.
(٤) تهذيب تاريخ دمشق ٣/٣٦٠، وانظر المعجم الكبير للطبراني ٢/٤٩، ٥٠ رقم ١٢٤٩، وفي تاريخ أبي زرعة (١٩١٥) من طريق حيوة بن شريح، عن بقية بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، أنه لم يكن يقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر، وكان أول من قصّ تميم الداري، استأذن عمرَ بن الخطاب أن يقصّ على الناس قائماً، فأذِن له عمر، رحمة الله عليه.

الدّاريّ يصلّي بعد العصر ، فضربه بدِرَّته على رأسه ، فقال له تميم : يا عمر تضربني على صلاةٍ صلَّيْتُها مع رسول الله [1] ! قال : يا تميم ليس كلّ النّاس يعلم ما تَعْلم [2] . خالد بن إياس ، وهو واهٍ ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخُدْريّ قال : أوّل من أسرج المسجد تميم الدّاريّ . أخرجه ابن ماجة [3] .

قيل : وُجِدَ على نصيبة قبر تميم أنّه مات سنة أربعين .

(الحارث بن خَزَمَة) [4] بن عَدِيّ أبو بشير الأنصاريّ الأشهليّ . شهد بدْراً والمشاهد كلَّها . وهو من حلفاء بني عبد الأشهل . تُوُفِّي بالمدينة سنة أربعين وله سبعٌ وستّون سنة .

وخَزَمة بفَتْحَتَيْن . قيّده ابن ماكولا [5] .

(خارجة بن حُذَافة) [6] د ت ق ـ بن غانم . قال ابن ماكولا : له

---

(١) لعلّ هذا كان قبل النّهي .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/٥٨ ، ٥٩ رقم (١٢٨١) من طريق : مُطَّلِب بن شعيب الأزدي ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، وهو سند ضعيف لضعف عبد الله بن صالح .

(٣) في المساجد (٧٦٠) ، وأخرجه الطبراني ٢/٤٩ رقم (١٢٤٧) من حديث أبي هريرة . وفي سنده عندهما خالد بن أياس . مُتَّفَقٌ على ضعفه .

(٤) في النسخ (خزيمة) والتصويب من السياق ومن (تبصير المنتبه ١/٤٣٦) والمشتبه في الرجال للمؤلف ١/٢٣٢ .

وانظر ترجمته في المغازي للواقدي ٢٤ و١٥٨ و٤٠٥ و٤٣٢ ، و٥٣٤ و١٠١٠ ، طبقات ابن سعد ٣/٤٤٧ ، طبقات خليفة ٩٩، المحبَّر لابن حبيب ٧٤ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٣١ رقم ٥٦٣ ، أنساب الأشراف ١/٢٤٢ ، المعجم الكبير ٣/٣١٢ رقم ٢٩٨ ، الاستيعاب ١/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، الكامل في التاريخ ٣/٤٠٣ ، أسد الغابة ١/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٤٤ رقم ٣٥٢ (وفيه : بسكون الزاي) ، تعجيل المنفعة لابن حجر ٧٦ رقم ١٥٧ ، الإصابة ١/٢٧٧ رقم ٣٩٩ ، الأسامي والكنى للحاكم (مخطوطة دار الكتب) ورقة ٩٠ .

(٥) في الإكمال ٢/٤٤٥ .

(٦) نسب قريش ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، طبقات ابن سعد ٧/٤٩٦ ، طبقات =يفة ٢٣ و٢٩١ ، المحبَّر

صُحبْة ، وشهِدَ فتحَ مصر ، وكان أمير ربع المَدَد الذين أَمَدَّ بهم عمرُ بن الخطّاب عَمْرو بن العاص ، وكان على شُرْطة مصر في خلافة عمر ، وفي خلافة معاوية ، قتله عَمْرو بن بُكَيْر الخارجيّ بمصر ، وهو يعتقد أنّه عَمْرُو بن العاص(١) .

روى عنه عبد الله بن أبي مُرَّة حديثاً .

خَوّات بن جُبَيْر(٢) م

ابنُ النُّعمان الأنصاريّ . شهِدَ بدْراً والمشاهد بعدها .

= لابن حبيب ٢٩٤ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١١٥ رقم ٤٠٩ ، أنساب الاشراف ٦٦/١ ، فتوح البلدان ١١٤ و١١٦ ، تاريخ الطبري ١٢٢/٣ و٢٤٢ ، مشاهير علماء الأمصار ٥٦ رقم ٣٨٣ ، الولاة والقضاة ١٠ و١٥ و٣١و٣٣، الخراج وصناعة الكتابة ٣٣٨ و٣٤٠ ، الاستيعاب ٤٢٠/١ ، ٤٢١ ، جمهرة أنساب العرب ١٣٥ و١٥٦ ، المعجم الكبير ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ رقم ٣٨٨ ، أسد الغابة ٧١/٢ ، الكامل في التاريخ ٢٩٠/٢ ، تحفة الأشراف ٨٦/٣ ، ٨٧ رقم ١٢٠ ، تهذيب الكمال ٣٤٨/١ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٠ رقم ٣١ ، الكاشف ٢٠٠/١ رقم ١٣٠٨ ، مرآة الجنان ١١٣/١ ، الوافي بالوفيات ٢٣٩/١٣ رقم ٢٨٨ ، التاريخ الكبير ٣٠٣/٢ رقم ٦٩٥، الجرح والتعديل ٣٧٣/٣ رقم ١٧٠٠ ، مروج الذهب ٤١٧/٢ ، الإصابة ٣٩٩/١ رقم ٢١٣٢ ، تهذيب التهذيب ٧٤/٣ رقم ١٤٢ ، تقريب التهذيب ٢١٠/١ رقم ٢ ، حسن المحاضرة ١٩٣/١ ، شذرات الذهب ٤٩/١ .

(١) ابن سعد ٤٩٦/٧ ، الولاة والقضاة ، ٣٢ .

(٢) المغازي للواقدي ١٠١ و١٣١ و١٦٠ و٢٣٢ و٢٨٤ و٣٠٣ و٤٥٩ ـ ٤٦١ و٥٥٤ ، تهذيب سيرة ابن هشام ١٩١ ، طبقات ابن سعد ٤٧٧/٣ ، ٤٧٨ ، التاريخ الكبير ٢١٦/٣ ، ٢١٧ رقم ٧٣٦ ، المعارف ١٥٩ و٣٢٧ ، أنساب الأشراف ٢٤١/١ و٢٨٩ و٣١٧ و٣٣١ ، الجرح والتعديل ٣٩٢/٣ رقم ١٧٩٩ ، تاريخ الطبري ٤٧٨/٢ و٥٠٩ و٥٧١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٨ رقم ٦٨ ، المعجم الكبير ٢٤٠/٤ ، ٢٤١ رقم ٣٩٢ ، الاستيعاب ٤٤٢/١ ـ ٤٤٨ ، ثمار القلوب للثعالبي ١٤١ و٢٩٣ ، ربيع الأبرار ٣٣٣/٤، فتوح البلدان ١٢، الاستبصار ٣٢٣، ٣٢٤ ، البدء والتاريخ ١١٩/٥ ، المستدرك ٤١٢/٣ ، ٤١٣ ، جمهرة أنساب العرب ٣٣٦ ، المرصّع لابن الأثير ٣٣٤ و٣٣٩ ، أسد الغابة ١٢٥/٢ ، ١٢٦ ، الكامل في التاريخ ١٣٧/٢ و١٥٢ و٤٠٣/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١٧٨/١ ، ١٧٩ رقم ١٥٠ ، تهذيب الكمال ٣٨١/٦ ، الأسامي والكنى للحاكم (مخطوطة دار الكتب) ١/ورقة ٢٨٠ ، مرآة الجنان ١٠٧/١ ، الوافي بالوفيات ٤٢٥/١٣ ـ ٤٢٧ رقم ٥١٥ ، الاشتقاق لابن دريد ٤٤٢ ، الأغاني ٣١٦/٤ ـ ٣١٨ و٢٧١/٣ ، تجريد أسماء الصحابة ١٦٣/١ رقم ١٦٩٠ ، تهذيب التهذيب =

(فائدة) لم يشهد خوّات بن جُبَيْر بدْراً . قال عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيره : أصابه في ساقه حجر بالصَّفراء ، فرجع فضرب له رسولُ الله ﷺ بسهمه[(١)] .

يونس بن محمد : أنبأ فُلَيح بن سليمان ، عن ضَمْرة بن سعيد ، عن قيس بن أبي حُذَيْفة ، عن خَوَّات بن جُبَيْر قال : خرجنا حُجَّاجاً مع عمر ، فسِرْنا في رَكْبٍ ، فيهم أبو عُبَيْدة ، وعبد الرحمن بن عَوْف ، فقال القوم : غنِّنا[(٢)] فقال ، عمر : دَعُوا أبا عبد الله فليُغنِّ من شِعْره ، فما زلت أغنّيهم حتّى كان السَّحَر ، فقال عمر : ارفع لسانك يا خوّات ، فقد أسْحَرنا[(٣)] .

وكان أحد الأبطال المشهورين . له أحاديث .

روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعطاء بن يَسَار[(٤)] وابنه صالح بن خَوّات ، وبُسْر بن سعيد .

روى له البخاري في كتاب « الأدب » ، خارج الصّحيح .

وقيل : هو صاحب ذات النِّحيَيْن[(٥)] .

١٧١/٣ رقم ٣٢٣ ، تقريب التهذيب ٢٢٩/١ رقم ١٧٠ ، الإصابة ٤٥٧/١ ، ٤٥٨ رقم ٢٢٩٨ ، تلخيص المستدرك ٤١٢/٣ ، ٤١٣ ، معجم رجال الطوسي ٤٠ ، العبر ٤٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٩/٢ - ٣٣٠ ، رقم ٦٤ ، مجمع الزوائد ٤٠١/٩ ، خلاصة تذهيب التهذيب ١٠٨ ، شذرات الذهب ٤٨/١ .

(١) طبقات ابن سعد ٤٧٧/٣ .

(٢) قال ابن حجر في الإصابة ٤٥٧/١ : فقال القوم : غنِّنا من شعر ضرار . فقال عمر أدعوا أبا عبد الله فليغنّ من بُنيّات فؤآده .

(٣) الاستيعاب ٤٤٧/١ ، ٤٤٨ ، الإصابة ٤٥٧/١ ، الوافي بالوفيات ٤٢٧/١٣ .

(٤) في ح (سيار) والتصويب من تقريب التهذيب ، ع .

(٥) ذات النِّحْيَيْن . اسم امرأة تسمّى هداية أو هزليّة . جرى بها المثل في الشغل والشحّ ، فقيل : أشغل من ذات النحْيَين ، ومن حديثها أنّ خوّات بن جبير الأنصاري في الجاهلية حضر سوق عكاظ ، فانتهى إلى هذه المرأة وهي تبيع السمْن ، فأخذ نَحْياً من أنحائها ، ففتحه ثم ذاقه ودفع النِّحْيَ في إحدى يديها ، ثم فتح ، نحياً آخر ودفع فمه في يدها الأخرى ، ثم كشف ذيلها

قال زيد بن أسلم : قال خوّات نزلنا مع رسول الله ﷺ مَرّ الظَّهْران ، فإذا بنِسْوة يتحدّثن ، فأعْجَبْنَني ، فرجعت ، فأخرجت حُلّة لي فلبستُها ، وجئتُ فجلست معهنّ ، وخرج رسولُ الله ﷺ من قُبّته فقال : « أبا عبد الله ما يُجْلِسُكَ مَعَهُنّ ؟ » وذكر الحديث(١) .

تُوُفّي خوّات بن جُبَيْر بن النُّعمان سنة أربعين . وقيل سنة اثنتين وأربعين ، بعد أنْ كُفّ بصَره . روى له « البخاري » في « الأدب » موقوفاً « النَّوم أوّل النّهار خرْقٌ ، وأوسطه خلْق ، وآخره حُمْقٌ »(٢) .

(شُرَحْبيل بن السِّمْط)(٣) م ٤(٤) بن الأسود الكِنْدي ، أبو يزيد ، ويقال

= وواقَعها ، وهي غير ممانعته لحفظ فم النِّحْيَيْن ، ولم تدفعه خوفاً على السمن ، حتى قضى حاجته ، فضربت العرب بها المثل فقالوا : أنكح واغلم من خوّات ، وأشغل وأشحّ من ذات النِّحْيَين .

والنِّحْي : زقّ السمن .

انظر : مجمع الأمثال للميداني ٣٧٦/١ ، ثمار القلوب ٢٩٣ ، المرصّع ٣٣٤ ، ٣٣٥ و٣٣٩ ، جمهرة الأمثال ٣٢٢/٢ ، الاستيعاب ٤٤٦/١ ، الإصابة ٤٥٧/١ ، ٤٥٨ ، أسد الغابة ١٢٥/٢ .

(١) أنظر الإصابة ٤٥٧/١ وفيه : رواه البغوي والطبراني من طريق جرير بن حازم ، عن زيد بن أسلم ، وانظر التاريخ الكبير ٢١٧/٣ ، وأسد الغابة ١٢٦/٢ .

(٢) ربيع الأبرار للزمخشري ٣٣٣/٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٤٥/٧ ، طبقات خليفة ٣٠٧ ، التاريخ الكبير ٢٤٨/٤ ، ٢٤٩ رقم ٢٦٩١ ، الأخبار الطوال ١٢١ و١٢٢ و١٥٩ و١٦٠ و١٧٠ و١٧١ ، المعرفة والتاريخ ٣١١/٢ ، ٣١٢ ، فتوح البلدان ١٦٣ و١٧٢ ، تاريخ الطبري ٣٣٤/٣ و٤٨٨ و٥١٥ و٥٣٠ و٥٦٥ و٥٦٧ و٥٧٠ و٥٧٩ و٦١٩ و٦٢٠ و٩/٤ و٥٧٤ و٧/٥ و٩٨ ، الجرح والتعديل ٣٣٨/٤ رقم ١٤٨٤ ، مشاهير علماء الأمصار ٥١ رقم ٣٣٦ ، جمهرة أنساب العرب ٤٢٦ ، الاستيعاب ١٤١/٢ - ١٤٣ ، العقد الفريد ٢٩٧/١ و٢٩٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢٩٩/٦ - ٣٠١ ، التذكرة الحمدونية ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢١٨/١ ، أسد الغابة ٣٩١/٢ ، ٣٩٢ ، الكامل في التاريخ ٣٨٠/٢ و٤٥٢ و٤٨٢ و٤٩٨ و٥٠١ و٥٠٦ و٢٧٧/٣ و٢٧٨ و٢٨٧ و٢٩١ و٣٥٤ و٤٠٣ ، تهذيب الكمال ٥٧٦/٢ ، الكاشف ٧/٢ رقم ٢٢٧٩ ، الوافي بالوفيات ١٢٨/١٦ ، ١٢٩ رقم ١٤٧ ، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٤ ، ٣٢٣ رقم ٥٥٤ ، تقريب التهذيب ٣٤٨/١ رقم ٤١ ، الإصابة ١٤٣/٢ رقم ٣٨٧٠ .

(٤) الرموز في هذه الترجمة وما بعدها ساقطة من النُسَخ ، والاستدراك من تقريب التهذيب .

أبو السِّمط . له صُحبة ورواية . وروى أيضاً عن عمر ، وسَلْمَان الفارسيّ .

وعنه جُبَير بن نُفَير ، وكُثَيّر بن مُرّة ، وجماعة .

قال البخاريّ [١] : كان على حمص ، وهو الذي افتتحها . وكان فارساً بطلاً شجاعاً ، قيل : إنّه شهد القادسيّة [٢] . وكان قد غلب الأشعثَ بنَ قيس على شَرَف كِنْدة [٣] . واستقدمه معاوية قبل صِفّين يستشيره .

وقد قال الشَّعبي : إنّ عمر استعمل شُرَحْبيل بن السِّمْط على المدائن ، واستعمل أباه بالشام ، فكتب الى عمر : إنك تأمر أن لا يفرِّق بين السَّبايا وأولادهنّ ، فإنّك قد فرّقت بيني وبين ابني ، قال : فألْحَقَه بابنه [٤] .

قال يزيد بن عبد ربّه الحمصيّ : تُوُفّي شُرَحْبيل سنة أربعين [٥] .

عليّ بن أبي طالب ع

عبد مَناف بن عبد المُطَّلب بن هاشم بن عبد مناف . أمير المؤمنين أبو الحسن القُرشي الهاشمي ، وأمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ، وهي بنت عمّ أبي طالب ، كانت من المهاجرات ، تُوُفِّيت في حياة النّبيّ ﷺ بالمدينة .

قال عَمْرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتَريّ ، عن عليّ : قلت لأمي اكْفي فاطمة بنتَ رسول الله ﷺ سقاية الماء والذَّهاب في الحاجة ، وتكفيكِ هي الطَّحْنَ والعَجْن [٦]، وهذا يدلّ على أنّها تُوُفِّيَتْ بالمدينة .

---

(١) في التاريخ الكبير ٤/٢٤٨ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/٢٩٩ و٣٠٠ .

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٠١ .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٠٠ .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٠١ .

(٥) اختُلِف في تاريخ وفاته ، فقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادي : توفي بسلمية سنة ستٍ وثلاثين ، بلغني انه هاجر الى المدينة زمن عمر بن الخطاب ، وهذا وهم ، والصحيح ما قاله ابو نعيم الحافظ من أنه توفي سنة ثلاث وستين . ويقال : إنه مات سنة أربعين . أنظر : تهذيب تاريخ دمشق ٦/٣٠٠ .

(٦) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/٥١٧ عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن ابي البختري ، =

روى الكثيرَ عن النّبيّ ﷺ ، وعرضَ عليه القرآن وأقرأه .

عرض عليه أبو عبد الرحمن السُّلَمّي ، وأبو الأسود الدُّؤليّ ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

وروى عن عليّ : أبو بكر ، وعمر ، وبنوه الحَسَن والحسين ، ومحمد ، وعمر ، وابن عمّه ابن عبّاس ، وابن الزُّبَيْر ، وطائفة من الصَّحابة ، وقيس بن أبيْ حازم ، وعلقمة بن قيس ، وعبيدة[1] السَّلْمَانيّ ، ومسروق ، وأبو رجاء العُطَارديّ ، وخلق كثير .

وكان من السّابقين الأوّلين، شهد بدْراً وما بعدها ، وكان يُكنَى أبا تُراب أيضاً .

قال عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل[2] ، إنّ رجلاً من آل مروان استُعْمل على المدينة ، فدعاني وأمرني أن أشتِمَ عليّاً فأبيتُ ، فقال : أما إذا أتيت فالْعَن أبا تُراب ، فقال سهل : ما كان لعليّ اسمٌ أحبّ إليه منه ، إنْ كان لَيَفْرح إذا دُعي به . فقال له : أخبِرْنا عن قصّته لِمَ سُمّي أبا تراب ؟ فقال : جاء رسول الله ﷺ بيتَ فاطمة ، فلم يجد عليّاً في البيت ، فقال : أين ابنُ عمّكِ ؟ فقالت : قد كان بيني وبينه شيء فغاظني[3]، فخرج ولم يقِلْ عندي ، فقال لإنسان: «اذهَبْ انظُر أين هو» . فجاء فقال : يا رسول الله هو راقدٌ في المسجد ، فجاءه رسول الله ﷺ ، وهو مُضْطَّجِعٌ قد سقط

= باختلاف في الألفاظ ، والبلاذري (في ترجمة الإمام علي) - ص ٣٧ ، ٣٨ من طريق مظفر بن مرجا ، عن ابراهيم الفروي ، عن أبي معاوية الضرير ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري . والهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٦/٩ بسندين عن الطبراني ، وقال : ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح .

(١) بفتح العين . وفي نسخة دار الكتب « عبيد » وهو تحريف .

(٢) هو سهل بن سعد .

(٣) في رواية مسلم « فغاضبني » .

رداؤه عن شِقّه ، فأصابه تُرابٌ ، فجعل رسولُ الله ﷺ يمسح عنه التُّراب ويقول : « قُمْ أبا تُراب قُم أبا تراب» . أخرجه مسلم[1] .

وقال أبو رجاء العُطَارِدِيّ : رأيت عليّاً شيخاً اصلَعَ كثيرَ الشَّعْر ، كأنّما اجتاب[2] إهابَ شاةٍ[3] ، رَبْعَةً عظيم البطْن ، عظيم اللِّحْية .

وقال سوادة بن حَنْظَلة : رأيت عليّاً أصفر اللّحية[4] .

وعن محمد بن الحَنَفِيّة قال : اختضب عليٌّ بالحِنّاء مرّة ثم تركه[5] .

[وعن الشَّعْبيّ قال : رأيت عليّاً ورأسه ولحيته بيضاء ، كأنّهما[6] قُطْن[7]][8] .

---

(١) في فضائل الصحابة (٢٤٠٩) باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والبخاري في المناقب ٢٠٨/٤ باب مناقب علي بن أبي طالب ،وأنساب الأشراف (ترجمة الإمام علي - ص ٩٠ رقم ٣) ، وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي) رقم ٣٠ - ٣٣ ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ٢٦١ ، وكنز العمال ٩٣/١٥ ، ومناقب أمير المؤمنين علي لابن المغازلي ٢٢ و٢٣ رقم ٦ و٧ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٥٤/٣ ، ٥٥ .

(٢) أي لبس . وفي رواية الطبراني « كأن بجانبه » .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩٥/١ رقم ١٦١ من طريق يوسف بن حماد المعني ، عن وهيب بن جرير ، عن أبيه ، عن أبي رجاء العطاردي . وابن سعد في الطبقات ٢٦/٣ ، أنساب الاشراف ١١٨ .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦/٣ من طريق الفضل بن دُكين ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، عن أبي هلال ، قال : حدّثني سوادة بن حنظلة القشيري، والبلاذري (ترجمة علي) ص ١١٧ .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦/٣ من طريق عبد الله بن نمير ، وأسباط بن محمد ، عن اسماعيل بن سلمان الأزرق ، عن أبي عمر البزّاز ، عن محمد بن الحنفية . وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٨/١ .

(٦) في طبعة القدسي ٣٧٨/٣ « كأنها » والتصويب من طبقات ابن سعد .

(٧) أخرجه ابن سعد ٢٧/٣ من طريق اسرائيل ، عن جابر بن عامر قال : رأيت عليّاً . .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من النسخة (ع) ، ومنتقى ابن الملا ، ومنتقى الأحمدية .

وعن الشَّعْبيّ قال : رأيت عليّاً أبيض اللّحية ، ما رأيت أعظم لحيةً منه ، وفي رأسه زغبات[1] .

وقال أبو إسحاق : رأيته يخطب ، وعليه إزار ورداء ، أنزع[2] ، ضخْم البطْن ، أبيض الرأس واللّحية[3] .

وعن أبي جعفر الباقر قال : كان عليّ آدمَ ، شديد الأدَمَة ، ثقيل العينين ، عظيمَهُما ، وهو إلى القِصَر أقرب[4] .

قال عُرْوة : أسلم عليٌّ وهو ابن ثمانٍ[5] .

وقال الحسَن بن زيد بن الحَسَن : أسلم وهو ابن تسع[6] .

وقال المغيرة : أسلم وله أربع عشرة سنة . رواه جرير عنه . وثبت عن ابن عبّاس قال : أول من أسلم عليّ[7] .

وعن محمد القُرَظِيّ قال : أوّل من أسلم خديجة ، وأوّل رجُلَين أسلما

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٩٤ رقم ١٥٧ من طريق عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري ، عن أبي صالح الحراني ، عن وكيع ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي . والزغبات : الشعرات الخفيفة . وانظر ابن سعد ٣/٢٥ .

(٢) الأنزع : الذي ينحسر شعر مقدَّم رأسه مما فوق الجبين .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٩٣ رقم ١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٢٥ ، والبلاذري ١١٨ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢٧ من طريق محمد بن عمر (الواقدي) ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي . . والاستيعاب ٣/٥٧ وفيه « أدعج العينين » وتاريخ الطبري ٥/١٥٣ ، وذخائر العقبى ٥٧ ، وصفة الصفوة ١/٣٠٨ ، والمنتخب من ذيل المذيل ٥١٢ ، تاريخ بغداد ١/١٣٥ .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٩٥ رقم ١٦٢ من طريق ابن لهيعة ، والليث بن سعد ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢١ من طريق اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، عن الحسن بن زيد بن الحسن . .

(٧) الاستيعاب ٣/٣١ .

أبـو بكـر ، وعليّ ، وإنّ أبـا بكـر أوّل من أظهـر الإسـلام ، وكـان عليّ يكتم الإسلام فرقـاً من أبيه ، حتّى لقِيَه أبو طـالب فقال : أسلمتَ ؟ قـال : نعم ، قال : وازِرْ ابنَ عمّك وانْصُرْهُ ، وأسلمَ عليّ قبل أبي بكر[1] .

وقال قَتَادة إنّ عليّاً كان صاحبَ لواءِ رسـولِ الله ﷺ يوم بـدْر ، وفي كلّ مشهد[2] .

وقال أبو هريرة وغيره : إنّ رسول الله ﷺ قال يوم خَيْبر : « لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبُّه الله ورسوله ، ويفتح الله على يديه » . قال عمر : فمـا أحببتُ الإمـارة قبـل يـومئـذٍ ، قـال : فـدعـا عليّـاً فـدفعهـا إليـه ، وذكـر الحديث[3] ، [كما تقدّم في غزوة خيبر بطُرُقِه][4] .

وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن المِنْهال ، عن عبـد الله ابن أبي ليلى قـال : كـان أبي يَسْمُـرُ[5] مـع عليّ ، وكـان عليّ يلبس ثيـاب الصَّيف في الشّتـاء ، وثيـابَ الشتـاء في الصَّيف ، فقلت لأبي : لـو سـألتَـهُ فسأله ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ بعث إليّ وأنا ارمَد العَيْن يوم خَيْبَر ، فقلت : يـا رسول الله إنّي أرمـد ، فتَفَل في عيني ، فقـال : « اللَّهُمّ أذْهِبْ عنـه الحـرّ والبَرْد » ، فما وجدتُ حرّاً ولا بَرْداً منذ يومئذٍ[6] .

---

(١) الاستيعاب ٣/٢٩ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٢٣ من طريق عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة . . ، البلاذري في أنساب الأشراف ٩٤ رقم ١٤ .

(٣) أخرجه البخاري في المغازي ٥/٧٦ ، ٧٧ باب غزوة خيبر ، وابن سعد في الطبقات ٢/١١٠ من طريق عفان بن مسلم ، عن وهيب ، عن سهيل عن أبيه ، عن أبي هريرة ، والبلاذري ٩٣ رقم ١١ ، والحاكم في المستدرك ٣/١٠٩ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٣٦ ، وابن حجر في الإصابة ٢/٥٠٨ وأبو نعيم في الحلية ١/٦٢ .

(٤) ما بين الحاصرتين مستدرك من منتقى الأحمدية ، ومنتقى ابن المُلّا ، والنسخة (ع) .

(٥) وفي رواية ابن المغازلي « يسير » .

(٦) أخرجه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين علي ص ٦٥ ، ٦٦ رقم ١١٠ من طريق محمد بن =

وقال جُرَيْر ، عن مُغيرة ، عن أمّ موسى : سمعت عليّاً يقول : ما رَمِدْتُ ولا صدعت منذ مسح رسولُ الله ﷺ وجهي وتفَل في عيني[1] .

وقال المطّلب بن زياد ، عن لَيْث، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله ، إنّ عليّاً حمل الباب على ظهره يوم خيبر ، حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها يعني خيبر ، وأنّهم جَرُّوه بعد ذلك ، فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً[2] . تفرّد به اسماعيل ابن بنت السُّدّي ، عن المطّلب .

وقال ابن إسحاق في « المغازي »[3]: حدّثني عبد الله بن الحَسَن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : خرجنا مع عليّ حين بَعَثَهُ رسولُ الله ﷺ برايته ، فلمّا دنا من الحصْن ، خرج إليه أهلُهُ ، فقاتلهم ، فضربه رجلٌ من اليهود ، فطرح ترْسه من يده ، فتناول عليٌّ باباً عند الحصن ، فَتَتَرَّس به عن نفسه ، فلم يزل في يده ، وهو يقاتل ، حتّى فتح الله علينا ، ثمّ ألقاه ، فلقد رأيتنا ثمانية نَفَرٍ ، نجهد أن نَقلِب ذلك الباب ، فما استطعنا أن نَقْلِبَهُ .

وقال غُنْدَر : عَوْف ، عن ميمون أبي عبدالله، عن البَراء ، وزيد بن أرقم ، أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: « أنت منّي كهارون من موسى ، غير أنّك لستَ بنبيّ »[4]. ميمون صَدُوق .

= القاسم ، عن أحمد بن اسحاق الوراق ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن أبي ليلى ، وعن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي ليلى . وابن ماجة في المقدمة (١١٧) وأحمد في المسند ١/١٣٣ .

(١) أخرجه أحمد في المسند ١/٧٨ و٩٩ و١٣٣ .

(٢) أنظر سيرة ابن هشام ٤/٤٢ ، ٤٣ ، والمغازي للواقدي ٢/٦٥٥ ، وتاريخ الخلفاء ١٦٧ .

(٣) رواية ابن اسحاق لم ترد في كتابه المطبوع من « السير والمغازي » ، وهي باختصار في « المغازي » للواقدي ٢/٦٥٥ عن أبي رافع ، وانظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢٤ ، ٢٥ .

وقال بُكَيْر بن مسمار[١] ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : أمر معاوية سعداً فقال : ما يمنعك أن تسُبّ أبا تراب ؟ قال : أمّا ما ذكرتَ ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ [فلن أسُبَّهُ][٢] ، لأن تكونَ لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليّ من حُمْر النَّعَم ، سمعت رسولَ الله ﷺ يقول ، وخلَّف عليّا في بعض مغازيه ، فقال : يا رسول الله ﷺ اتُخَلِّفُني مع النّساء والصِّبيان ! قال : « أما ترضَى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي » . أخرجه التِّرمذي ، وقال : صحيح غريب[٣] .

وسمعت رسولَ الله ﷺ يقول يوم خيبر : لأُعْطِيَنَّ الرَّاية رجلاً يحبّ الله ورسولَه ويحبُّه الله ورسوله » ، فدفعها إليه ، ففتح الله عليه[٤] .

ولمّا نزلت هذه الآية : ﴿ فَقُلْ تَعَالَـوْا نَدْعُ أَبْنَـاءَنَا وأَبْنَـاءَكُمْ ﴾[٥] ، دعاه رسولُ الله ﷺ ، وفاطمة ، وحَسَناً وحُسَيْناً فقال : « اللّهُمّ هؤلاء أهلي »[٦] .

بُكَيْر احتجّ به مسلم .

وقال إبراهيم بن المنذر الحِزامي[٧] : ثنا إبراهيم بن مهاجر بن

---

(١) في نسخة دار الكتب « مسبار » والتصويب من سنن الترمذي ، وغيره .

(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من « جامع الأصول » لابن الاثير .

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٠٨) وفيه زيادة ، وأخرجه ابن سعد ٣/٢٤ ، ٢٥ وأبو الحسين الكلابي في « المسند » وهو ملحق بكتاب « مناقب أمير المؤمنين علي » لابن المغازلي ـ ص ٢٧٦ رقم ٢٩ و٣٠ ، وانظر : معجم الشيوخ لابن جُمَيع الصيداوي ـ ص ٢٤٠ ، ٢٤١ رقم ١٩٦ (بتحقيقنا) ـ الحاشية رقم (٥) ، وجامع الأصول ٨/٦٤٩ ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤/٣٣) ؛ باب من فضائل علي بن أبي طالب .

(٤) أخرجه البخاري في المغازي ٥/٧٦ ، ٧٧ باب غزوة خيبر ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤)/٣٣) و٢٤٠٥ و٢٤٠٦ باب من فضائل علي بن أبي طالب ، والترمذي في المناقب (٣٨٠٨) ، وابن سعد في الطبقات ٢/١١٠ عن طريق : عفان بن مسلم ، عن وُهَيْب ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، والحاكم في المستدرك ٣/١٠٩ وأبو نعيم في الحلية ١/٦٢ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٣٦ ، والبلاذري في انساب الأشراف ٩٣ رقم ١١ ، وابن حجر في الإصابة ٢/٥٠٨ ، وأحمد في المسند ١/٩٩ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية ٦١ .

(٦) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤ /٣٣) ، والترمذي في المناقب (٣٨٠٨).

(٧) في النسخة (ع) « الخزامي » وهو تصحيف .

مسمار ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : أما والله أشهدُ لقال رسولُ الله ﷺ لعليّ يوم غدير خُمّ (1) ، وأخذ بِضَبْعَيْهِ : « أيُّها النّاس من مولاكم »؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه» (2) الحديث .

إبراهيم هذا ، قال النَّسَائيّ (3) : ضعيف .

ويُرْوَى عن أنس أنّ النّبيّ ﷺ قال لابنته فاطمة : « قد زَوّجْتُكِ أعظَمَهُمْ حِلْماً ، وأقدَمَهُمْ سِلْماً ، وأكثرهم عِلْماً (4) » وروى نحوه جابر الجُعْفِيّ - وهو متروك (5) - عن ابن بُرَيْدة (6) عن أبيه .

وقال الأجلح الكِنْديّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه ، أنّ النّبيّ ﷺ قال : « يا بُرَيْدة لا تقعنّ (7) في عليّ فإنّه منّي وأنا منه ، وهو وليّكم بعدي » (8) .

---

(1) غدير خُمّ : بين مكة والمدينة عند الجحفة .

(2) أخرجه ابن ماجة في المقدّمة (116) من طريق حمّاد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، وأحمد في المسند 1/118 و119 و152 و4/281 و368 و370 و372 و373 و5/370 بأسانيد مختلفة ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين علي - ص 31 رقم 23 و26 و27 .

(3) في الضعفاء والمتروكين 283 رقم (8) .

(4) أخرجه أحمد في المسند 5/26 من طريق خالد بن طهمان ، عن نافع بن أبي نافع ، عن معقل بن يسار .. في حديث طويل ، ولفظه : « أو ما ترضين أنّي زوّجْتُك أقدم أمّتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً » . وأخرجه عبد الرزاق في « المصنّف » 5/490 رقم (9783) ، والبلاذري 104 رقم 39 .

(5) هو جابر بن يزيد الجعفي . تركه يحيى بن سعيد ، واتُّهم بالكذب . الضعفاء الصغير للبخاري 255 رقم (49) .

(6) في النسخة (ع) « أبي بُريدة » والمثبت من نسخة دار الكتب أو غيره .

(7) في نسخة دار الكتب « لا تقض » والمثبت من « مجمع الزوائد » وبقيّة النُسخ .

(8) أخرجه الترمذي في المناقب (3796) من حديث طويل من طريق يزيد الرشك ، عن مطرّف بن عبد الله ، عن عمران بن حصين ، والهيثمي في « مجمع الزوائد » 9/128 وقال : رواه الترمذي =

وقال الأعمش ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن عبد الله بن بُرَيْدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت وليّه فعليّ وليُّهُ »(١) .

وقال غُنْدَر : حدّثنا شعْبة ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن زيد بن أرقم ، أنّ النّبيّ ﷺ قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه (٢) » . هذا حديث صحيح .

وقال أبو الجوّاب : ثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن البَرَاء قال : بعث رسولُ الله ﷺ مُجَنِّبَتَيْن(٣) على إحداهما عليّ ، وعلى الآخرة خالد بن الوليد ، وقال : « إذا كان قتالٌ فعليٌّ على النّاس» ، فافتتح عليٌّ حِصْناً ، فأخذ جاريةً لنفسه ، فكتب خالد في ذلك ، فلمّا قرأ رسولُ الله ﷺ الكتاب قال : « ما تقول في رجل يحبّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله» قلت : أعوذ بالله من غضب الله .

أبو الجوّاب ثقة ، أخرجه التِّرْمِذِيّ(٤) ، وقال : حديث حَسَن .

= باختصار . رواه احمد والبزّار باختصار وفيه الأجلح الكندي ، وثّقة ابن معين وغيره ، وضعّفه جماعة ، وبقية رجال احمد رجال الصحيح .

(١) أخرجه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين علي (رض) ٣١ رقم ٢٥ من طريق الباغندي ، عن وهبان ، عن خالد بن عبد الله ، عن الحسن بن عبد الله ، عن أبي الضحى ، عن زيد بن أرقم ، و٣٢ ، ٣٣ - رقم ٢٨ بالسند الذي أورده المؤلّف ، و٣٥ رقم ٣٥ بالسند نفسه .

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٩٧) ، وابن ماجه في المقدّمة (١٢١) من طريق : موسى بن مسلم ، عن ابن سابط عبد الرحمن ، عن سعد بن أبي وقاص ، وأحمد في المسند ١/٨٤ و١١٨ و١١٩ و١٥٢ و٣٣١ و٤/٢٨١ و٢٦٨ و٢٧٠ و٢٧٢ و٥/٣٤٧ و٣٦٦ و٤١٩ ، والحاكم في المستدرك ٣/١١٠ من حديث بريدة . وقال : حديث صحيح على شرط مسلم .

(٣) مُجَنِّبَة الجيش : هي التي تكون في الميمنة والمَيْسَرة ، وهما مجنِّبتان - بكسر النّون - وقيل : هي الكتيبة التي تأخذ إحدى ناحيتي الطريق ، (النهاية) . وفي منتقى الأحمدية ، ع (جيشين) عوض (مجنّبتين) وهو تحريف .

(٤) في المناقب (٣٨٠٩) .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبركم الفتح بن عبد الله بن محمد . (ح) .

وأخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وجماعة إجازة[1] قالوا : أنا أبو الفتوح محمد بن عليّ بن الجلاجليّ قالا : أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب ، أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور ، ثنا عيسى بن عليّ بن الجرّاح إملاءً سنة تسعٍ وثمانين وثلاثمائة ، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، ثنا سُوَيْد بن سعيد ، ثنا شَرِيك ، عن أبي إسحاق ، عن حُبْشِيّ بن جنَادة قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « عليّ منّي وأنا من عليّ ، لا يؤدّي[2] عنّي إلاّ أنا أو هو » . رواه ابن ماجة[3] عن سُوَيْد ، ورواه التِّرمذي ، عن اسماعيل بن موسى ، عن شريك ، وقال : صحيح[4] غريب ، ورواه يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن جدّه . أخرجه النَّسائيّ في الخصائص[5] .

وقال جعفر بن سليمان الضُّبعِيّ : ثنا يزيد الرِّشْك ، عن مُطَرِّف بن عبد الله ، عن عمران بن حُصَين قال : بعث رسول الله ﷺ سريَّةً ، واستعمل عليهم عليّاً ، وكان المسلمون إذا قدِمُوا من سفرٍ أو غزوا ، أتَوْا رسول الله ﷺ قبل أن يأتوا رِحالهم ، فأخبروه بمسيرهم ، فأصاب عليٌّ جاريةً فتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ لَنُخْبِرَنّه ، قال : فقدمتِ السَّريَّة فأتَوا رسولَ الله ﷺ فأخبروه بمسيرهم ، فقام إليه أحدُ الأربعة فقال : يا رسول الله قد أصاب عليٌّ جارية ، فأعرض عنه ، ثمّ قام الثاني فقال : صنع كذا وكذا ، فأعْرَضَ

(١) « إجازة » مستدركة من النسخة (ع) ، ومنتقى الأحمدية .
(٢) في نسخة دار الكتب مهملة من النقط ، والتصويب من سنن الترمذي .
(٣) في المقدّمة (١١٩) .
(٤) الترمذي في المناقب (٣٨٠٣) وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح . وانظر : معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي (بتحقيقنا) ٢٧٨ رقم ٢٣٥ .
(٥) ص ٦١ رقم (٢٣) .

عنه ، ثمّ الثالث كذلك ، ثمّ الرابع ، فأقبل رسول الله ﷺ عليهم مُغْضَباً فقال : « ما تريدون من عليّ ، عليّ منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي » . أخرجه أحمد في « المسند »[1] والتِّرْمِذِي[2] ، وحسَّنهُ ، والنَّسائيّ .

وقالت زينب بنت كعب بن عُجْرة ، عن أبي سعيد قال : اشتكى النّاس عليّاً ، فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً ، فقال : « لا تشكوا عليّاً ، فَوَالله إنّه لأُخَيْشِنٌ[3] في ذات الله - أو في سبيل الله »[4] . رواه سعد بن إسحاق ، وابنُ عمّه سليمان بن محمد أبو كعب ، عن عمّتهما .

ويُرْوى عن عَمْرو بن شاس الأسلميّ : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « مَن آذى عليّاً فقد آذاني »[5] .

وقال فِطْر[6] بن خليفة ، عن أبي الطُّفَيْل قال : جمع عليّ النّاسَ في الرَّحبة ، ثمّ قال لهم : أنشد الله كلَّ امرئٍ سمع رسولَ الله ﷺ يقول يوم غدير خُمّ ما سمع لمّا قام ، فقام ناسٌ كثيرٌ فَشَهِدُوا حين أخذ بيده رسولُ الله ﷺ ، فقال للنّاس : « أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : « من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللَّهُمّ والِ مَن والاه ، وعادِ من عاداه »[7] ثمّ قال لي زيد بن أرقم : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له .

---

(١) ١/ ٣٣١ و٤/ ٤٣٨ و٥/ ٣٥٦ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١١٠ ، ١١١ .

(٢) في المناقب (٣٧٩٦) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان .

(٣) أُخَيْشَن : تصغير الأخشن للخشن . على ما في النهاية لابن الأثير . وفي نسخة دار الكتب « لأخشن » ، والمثبت من نسخة (ع) ، ومنتقى الأحمدية .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٨٦ ، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٦٨ ، والحاكم ٣/ ١٣٤ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٣ .

(٦) في نسخة دار الكتب « مطر » ، والمثبت من النسخة (ع) ومنتقى الأحمدية ، وتقريب التهذيب ٢/ ١١٤ .

(٧) مرّ تخريج هذا الحديث في الصفحة ٦١٨ حاشية رقم (٢) .

قال شُعْبَة عن سَلَمَة بن كُهَيْل قال : سمعت أبا الطُّفيل يحدّث عن أبي سُرَيْحة[1] - أو زيد بن أرقم ، شكّ شُعْبة - عن النّبيّ ﷺ قال : « مَن كنت مولاه فعليّ مولاه» . حسَّنه التِّرْمِذِيّ[2] ولم يُصحّحْه لأنّ شُعبة رواه عن ميمون أبي عبد الله ، عن زيد بن أرقم نحوه ، والظّاهر أنّه عند شُعبة من طريقين ، والأوّل رواه بُنْدار ، عن غُنْدر ، عنه .

وقال كامل أبو العلاء ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن يحيى بن جَعْدَة ، عن زيد بن أرقم ، أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ يوم غدير خُمّ « مَن كنت مولاه فعليّ مولاه »[3] .

وروى نحوه يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أنّه سمع عليّاً يَنْشُدُ النّاسَ في الرَّحبة . وروى نحوه عبد الله بن أحمد في مُسْند أبيه ، من حديث سِمَاك بن عُبَيْد ، عن ابن أبي ليلى ، وله طُرُق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر[4] في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضاً.

وقال حمّاد بن سَلَمَة ، عن عليّ بن زيد ، وأبي هارون ، عن عديّ بن ثابت ، عن البَرَاء قال : كنّا مع رسول الله ﷺ تحت شَجَرَتَين ، ونُودي في النّاس : (الصّلاة جامعة)، ودعا رسولُ الله ﷺ عليّاً فأخذ بيده ، وأقامه عن يمينه ، فقال : « ألسْتُ أولى بكلّ مؤمنٍ من نفسه ؟ » قالوا : بلى ، فقال[5] : «فإنّ هذا مولى مَن أنا مولاه، اللّهُمّ والِ من والاهَ وعادِ من عاداه». فلقِيَه عمرُ بن

(١) في منتقى أحمد الثالث « ابن سَرِيحة » ، والمثبت من نسخة دار الكتب ، وتقريب التهذيب .

(٢) في المناقب (٣٧٩٧) . وأبو سريحة هو : حذيفة بن أسيد صاحب النبيّ ﷺ .

(٣) أنظر الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة .

(٤) أنظر ترجمة الإمام علي المستخرجة من تاريخ دمشق لابن عساكر ، بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي - الحديث رقم (٢٤٨) وما بعده .

(٥) في طبعة القدسي ٣٨٤/٣ « فقالوا » وهو وهم .

الخطّاب فقال : هنيئاً لك يا عليّ ، اصبحْتَ وأمسيْتَ مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة[1] .

ورواه عبد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن عليّ بن زيد .

وقال عُبَيْد الله بن موسى ، وغيره ، عن عيسى بن عمر القاري ، عن السُّدِّيّ قال : ثنا أنَس بن مالك ، قال : أُهْدِي إلى رسول الله ﷺ أطيار ، فقسّمها، وترك طيراً فقال: «اللهُمّ ائتني بأحبّ خلقكَ إليك [يأكل معي][2]» فجاء عليّ ، وذكر حديثَ الطّير[3] . وله طُرُقٌ كثيرة عن أنس مُتَكَلَّم فيها ، وبعضها على شرط السُّنن ، من أجودها حديث قَطَن بن نُسَيْر[4] شيخ مسلم ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا عبد الله بن المُثَنّى ، عن عبد الله بن أنس بن مالك ، عن أنس قال : أُهْدِي إلى رسول الله ﷺ حَجَلٌ مَشْوِيّ فقال : « اللَّهُمّ ائتني بأحبّ خلْقكَ إليك يأكل معي » . وذكر الحديث[5] .

وقال جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بُرَيْدة ، عن أبيه قال : كان أحبّ النّساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرّجال عليّ . أخرجه التِّرْمذيّ[6] وقال : حسن غريب .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدّمة (١١٦) ، وليس فيه قول عمر رضي الله عنه ، وأحمد في المسند ٤/٢٨١ وفيه الحديث بنصّه كاملاً .

(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من سنن الترمذي .

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٠٥) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السُّدّي إلاّ من هذا الوجه ، وقد رُوي هذا الحديث من غير وجهٍ عن أنس . والسُّدّي اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن ، وقد أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن عليّ .

(٤) في نسخة دار الكتب ومنتقى الأحمدية « بشير » ، والتصحيح من تقريب التهذيب ٢/١٢٦ .

(٥) رواه ابن المغازلي ، رقم ٢٠٥ ، وانظر أنساب الأشراف ١٤٢ - ١٤٤ الحاشية رقم (٤) ، والحاكم في المستدرك ٣/١٣٠ ، ١٣١ .

(٦) في المناقب (٣٩٦٠) باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها . وقال : قال ابراهيم (بن سعيد الجوهري) : يعني من أهل بيته . هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه .

وقال أبو إسحاق السّبيعيّ، عن أبي عبدالله الجدليّ قال: دخلتُ على أمّ سَلَمَة، فقالت لي: أيُسَبُّ فيكم رسولُ الله ﷺ! قلت: معاذَ الله قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سبَّ علياً فقد سبّني». رواه أحمد في «مُسْنَدِه»[(١)].

وقال الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ، عن عليّ قال: إنّه لعهد النّبيّ ﷺ إليّ أنّه لا يحبُّك إلّا مؤمنٌ ولا يبْغُضُك إلّا منافق». أخرجه مسلم[(٢)]، والتِّرْمِذِيّ[(٣)] وصحّحه.

وقال أبو صالح السّمان، وغيره، عن أبي سعيد قال: إنْ كُنّا لَنَعْرِفُ المنافقين ببغضِهم عليّاً[(٤)].

وقال أبو الـزُّبير، عن جابر قال: ما كنّا نعرف منافقي هذه الأمّة إلّا ببُغْضهم عليّاً[(٥)].

قال المختار بن نافع - أحد الضعفاء - ثنا أبو حيّان[(٦)] التَّيْميّ، عن أبيه، عن عليّ قال، قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ الله أبا بكر، زوّجني

---

(١) ٦/٣٢٣، والترمذي في المناقب (٣٨٠١) من طريق المساور الحميري، عن أمّه. والحاكم في المستدرك ٣/١٢١.

(٢) في الإيمان رقم (٧٨) باب الدليل على أنّ حب الأنصار وعليّ رضي الله عنهم من الإيمان.

(٣) في المناقب (٣٧٣٧)، والنسائي في الإيمان ٨/١١٧ باب علامة المنافق، وابن ماجة في المقدّمة (١١٤)، وابن المغازلي - ص ١٣٧ رقم (٢٢٥) و(٢٢٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف - ص ٩٧ رقم (٢٠)، وابن جُميع الصيداوي في معجم الشيوخ (بتحقيقنا) - ص ٢٣٧ رقم (١٩٢)، وترجمة الإمام علي المستخرجة من تاريخ دمشق ٢/١٩٠ وما بعدها، وانظر التخريجات التي ذكرها الشيخ محمد باقر المحمودي في تحقيقه، ومسند أحمد ١/٨٤ و٩٥

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٠٠) من طريق جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري. وقال: هذا حديث غريب. وقد تكلّم شعبة في أبي هارون العبدي، وقد رُوي هذا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد.

(٥) الاستيعاب ٣/٤٦، ٤٧.

(٦) في النّسخ «أبو عثمان»، والتصويب من سنن الترمذي.

ابنتــه ، وحملني إلى دار الهجـرة ، وأعتق بــلالاً . رَحِمَ الله عمــر ، يقــول الحقّ ، وإنْ كـان مُرّاً ، تـركه الحقُّ ومـا لـه من صـديق . رَحِمَ الله عثمـان ، تستحييه الملائكة. رحم الله عليّاً، اللهُمّ أدِرِ الحقّ معه حيث دار». أخرجه التّرمذيّ[١] وقال : غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه .

وقـال الأعمش ، عن عَمْـرو بن مُـرّة ، عن الحـارث ، عن عليّ قـال : يَهْلك فيّ رجلان ، مُبْغض مُفْتر ، ومحِبٌّ مُطْرٍ[٢] .

وقال يحيى الحمّاني : ثنا أبو عُوانَة ، عن أبي بِشْـر[٣] ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن عائشة قالت : كنت قاعدة مع النّبيّ ﷺ ، إذ أقبل عليّ فقال : « يا عائشة هـذا سيّد العـرب» قلت : يا رسـول الله ، ألسْتَ سيّد العـرب ؟ قال : « أنـا سيّـد ولَـدِ آدم ، وهـذا سيّــد العرب»[٤]. ورُوي من وجهين مثله ، عن عائشة . وهو غريب .

قال أبو الجحّاف، عن جُمَيْع بن عُمَيْـر التَّيْميّ قال : دخلتُ مـع عمّتي على عـائشة ، فسُئلتْ : أيُّ النّـاس كان أحبّ إلى رسـول الله ﷺ ؟ قـالت : فاطمة ، فقيـل : من الرّجـال ، فقالت : زوجهـا ، إنْ كان مـا علِمْتُ صوّامـاً قوّاماً . أخرجه التِّرْمِذيّ[٥] وقال : حسن غريب .

---

(١) في المناقب (٣٧٩٨) .

(٢) الاستيعاب ٣٧/٣ وانظر نهج البلاغة ٣٠٦/٣ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٣٧٢/١ ، ونهاية الارب للنويري ٥/٢٠ .

(٣) في نسخة دار الكتب «أبي بشير»، والتصويب من منتقى الأحمدية، والنسخة (ع) وتهذيب التهذيب ١١٦/١١ ، والمناقب لابن المغازلي .

(٤) المناقب لابن المغازلي ١٤٨ رقم (٢٥٩) وانـظر رقمي (٢٥٧) و(٢٥٨) ، والحاكم ١٢٤/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ٦٣/١ .

(٥) في المنـاقب (٣٩٦٥) باب من فضـل فـاطمـة رضي الله عنهـا . وأبـو الجَحّـاف هـو داود بن أبي عوف .

قلت: (جُمَيع) كذَّبه غيرُ واحد[1] .

وقال عبد الله بن محمد بن عُقَيْل ، عن جابر قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى نخيل امرأةٍ من الأنصار، فقال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة» فطلع أبو بكر ، فبشّرناه ، ثمّ قال : يَطْلعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة» فطلع عمر ، فبشّرناه ، ثمّ قال : « يَطْلع عليكم رجلٌ من أهل الجنّة » وجعل ينظر من النَّخْل ويقول : « اللّهُمّ إنْ شئتَ جعلْتَهُ عليّاً » . فطلع عليّ رضي الله عنه . حديث حَسَن[2] .

وعن سعيد بن زيد أنّ رسول الله ﷺ قال : « أثْبُتْ حِراء فما عليك إلاّ نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد » وعليه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ. وذكر بقيّة العَشْرة[3] .

وقال محمد بن كعب القُرَظي : قال عليّ : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ ، وإنّي لأرْبُطُ الحجرَ على بطني من الجوع ، وإنّ صَدَقَة مالي لَتَبْلُغُ اليومَ أربعين ألفاً . رواه شَريك ، عن عاصم بن كُلَيْب ، عنه . أخرجه أحمد في « مسنده »[4] .

---

(١) قال ابن حبّان : رافضيّ يضع الحديث . (المجروحين ٢١٨/١) ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث من عتق الشيعة . (الجرح والتعديل ٥٣٢/٢) وقال البخاري : فيه نظر (التاريخ الكبير ٤٤٢/٢) وانظر : الكامل لابن عدي ، وميزان الاعتدال ٤٢١/١ ، والكشف الحثيث ١٢٨ رقم ٢٠١ ، وتقريب التهذيب ١٣٣/١ ، وديوان الضعفاء والمتروكين للمؤلف - ص ٤٦ - طبعة مكة ١٣٨٧ هـ . وغيره .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٣٦/٣ وهو صحيح الإسناد . ولم يخرجاه .

(٣) فضائل الصحابة ، لخيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي (مخطوطة الظاهرية) ٣ (ورقة ١٠٥ أ) . نشرناها ضمن كتابنا « من حديث خيثمة - طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م . - ص ٩٥ ، وانظر روايات أخرى للحديث في الحاشية رقم (١٤) من الكتاب .

(٤) ١٥٩/١ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨٥/١ ، ٨٦ وأحمد في الزهد ١٦٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٣/٩ وقال : رواه كله أحمد ، ورجال الروايتين رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله النخعي ، وهو حسن الحديث ، ولكن اختلف في سماع محمد بن كعب من علي .

وعن الشّعبيّ قال : قال عليّ : ما كان لنا إلّا إهابُ كَبْشٍ ننام على ناحيته ، وتعجن فاطمة على ناحيته ، يعني ننام على وجهٍ ، وتَعْجِنُ على وجه .

وقال عَمْرو بن مرّة ، عن أبي البَخْتَرِيّ ، عن عليّ قال : بعثني النّبيّ ﷺ إلى اليمن ، وأنا حديث السنّ ، ليس لي عِلْمٌ بالقضاء ، فضرب صدري وقال : اذهبْ فإنّ الله سيهدي قلبكَ ويُثبّت لسانك قال : فما شَكَكْتُ في قضاءٍ بين اثنين بعد(١) .

وقال الأعمش عن إبراهيم التَّيْميّ ، عن أبيه قال : خَطَبَنَا عليٌّ فقال : مَن زعم أنّ عندنا شيئاً نقرؤه إلّا كتابَ الله وهذه الصّحيفة ، وفيها أسنان الإبل وشيءٌ من الجراحات ، فقد كَذَب .

وعن سليمان الأَحْمُسِيّ ، عن أبيه قال : قال علي : والله ما نَزَلَتْ آية إلّا وقد علِمْتُ فيما نَزَلَتْ وأين نزلت ، وعلى مَن نزلت ، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عَقُولاً ، ولساناً ناطقاً(٢) .

وقال محمد بن سيرين : لمّا تُوُفّي رسول الله ﷺ أبطأ عليّ عن بَيْعة أبي بكر ، فلقيه أبو بكر فقال : أكَرِهْتَ إمارتي ؟! فقال : لا ، ولكن آلَيْتُ لا أرتدي بردائي إلّا إلى الصلاة ، حتّى أجمع القرآن ، فزعموا أنّه كتبه على تنزيله(٣) فقال محمد : لو أصبتُ ذلك الكتابَ كان فيه العِلْم(٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٣٣٧ ، وأحمد في المسند ١/٨٨ و١٣٦ والحاكم في المستدرك ٣/١٣٥ وقال صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، والنويري في نهاية الأرب ٢٠/٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨ ، حلية الأولياء ١/٦٧ ، ٦٨ .

(٣) في نسخة دار الكتب « نزيله » .

(٤) حلية الأولياء ١/٦٧ ، طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨ ، نهاية الأرب ٢٠/٨ ، ٩ ، الاستيعاب ٣/٣٦ ، ٣٧ .

وقال سعيد بن المسيّب : لم يكن أحدٌ من الصّحابة يقول : « سَلُوني » إلاّ عليّ [1] .

وقال ابن عبّاس : قال عمر : عليّ أقضانا ، وأُبَيّ أقْرؤ نا [2] .

وقال ابن مسعود : كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ [3] .

وقال ابن المسيّب ، عن عمر قال : أعوذ بالله من مُعْضِلَةٍ ليس لها أبو حَسَن [4] .

وقال ابن عبّاس : إذا حَدَّثَنَا ثقةٌ بفُتيا عن عليّ لم نتجاوزها [5] .

وقال سُفْيان عن كُلَيْب، عن جسْرَة، قالت: ذُكر عند عائشة صومُ عاشوراء ، فقالت : من يأمركم بصومه؟ قالوا : عليّ قالت : أما إنّه أعلم مَن بقي بالسُّنّة [6] .

وقال مسروق : انتهى علْم أصحابِ رسول الله ﷺ إلى عمر ، وعليّ ، وعبد الله [7] .

وقال محمد بن منصور الطُّوسيّ : سمعت أحمد بن حنْبَل يقول : ما ورد لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما ورد لعليّ [8] .

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٧١ ، الاستيعاب ٣/٤٠ و٤١ .
(٢) طبقات ابن سعد ٢/٣٣٩ ، حلية الأولياء ١/٦٥ ، نهاية الأرب ٢٠/٦ ، الاستيعاب ٣/٣٩ و٤١ .
(٣) طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨ ، والمستدرك للحاكم ٣/١٣٥ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، نهاية الأرب ٢٠/٦ .
(٤) طبقات ابن سعد ٢/٣٣٩ ، تاريخ الخلفاء ١٧١ ، الاستيعاب ٣/٣٩ .
(٥) في طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨ « لا نعدوها » ، وتاريخ الخلفاء ١٧١ ، الاستيعاب ٣/٤٠ .
(٦) تاريخ الخلفاء ١٧١ ، الاستيعاب ٣/٤٠ .
(٧) تاريخ الخلفاء ١٧١ .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٠٧ ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال أبو إسحاق ، عن عَمْرو بن ميمون قال : شهِدْتُ عمرَ يوم طُعِنَ ، فذكر قصّة الشُّورى ، فلمّا خرجوا من عنده قال عمر : إنْ يُوَلُّوها الأصَيْلَعَ [١] يسلُكْ بهم الطَّريق المستقيم ، فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك؟! ـ يعني أن تولّيه ـ قال : أكره أن اتحمَّلها حيّاً وميتاً[٢] .

وقال سُفْيان الثَّوريّ ، عن الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عَمْرو[٣] ، قال : خَطَبَنَا عليّ فقال : إنّ رسول الله ﷺ لم يَعْهَد إلينا في الإمارة شيئاً ، ولكنْ رأيٌ[٤] ، رأيناه ، فاستُخْلِف أبو بكر ، فقام واستقام ، ثمّ استُخْلِفَ عمر ، فقام واستقام ، ثمّ ضرب الدِّين بجرَانِهِ[٥] ، وإنّ أقواماً طلبوا الدنيا ، فمن شاء الله أن يُعَذّب منهم عذَّبَ ، ومن شاء أن يَرْحَم رحِمَ[٦] .

وقال عليّ بن زيد بن جُدْعان ، عن الحَسَن ، عن قيس بن عبّاد قال : سمعت عليّاً يقول : والله ما عهِدَ إليّ رسولُ الله ﷺ عهداً إلاّ شيئاً عَهِدَهُ إلى النّاس ، ولكنّ النّاس وقعوا في عثمان فقتلوه ، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفِعلاً منّي ، ثمّ إنّي رأيت أنّي أحقّهم بهذا الأمر ، فوثبت عليه ، فالله أعلم أصَبْنا أم أخْطأنا .

قرأت على أبي الفَهْم بن أحمد السُّلَمّي ، أخبركم أبو محمد عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة ، أنبأ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ،

---

(١) في النسخة (ع) ومنتقى الأحمدية « الأجيلح » ، والمثبت من الاستيعاب ٣/٦٤ وغيره .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٢ وفيه « الأجلح » .

(٣) في نسخة دار الكتب « سعيد بن عمرة » ، وفي النسخة (ح) والمنتقى لابن الملاّ « سعد بن عمرو » .

(٤) « رأي » ساقطة من نسخة دار الكتب ، والاستدراك من النسختين (ع) و(ح) ، ومنتقى الأحمدية ، وابن الملا .

(٥) الجرَان باطن العُنُق ، يعني قرّ قرارُه واستقام ، كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدَّ عُنُقه على الأرض .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ١/١١٤ وقال : عن الأسود بن قيس ، عن رجل ، عن علي .

أنبأ مالك بن أحمد سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ثنا عليّ بن محمد بن عبد الله المعدَّل إملاءً سنة ستٍّ وأربعمائة ، ثنا أبو عليّ أحمد بن الفضل بن خُزَيْمة[1] ، ثنا عبد الله بن رَوْح ، ثنا شُبابة ، ثنا أبو بكر الهُذَلّي ، عن الحَسَن قال : لمّا قدِم عليّ البصرة قام إليه ابن الكَوَّاء ، وقيس بن عبّاد فقالا له : ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سِرْتَ فيه ، تتولّى على الأُمّة ، تضربُ بعضهم ببعض ، أعهدٌ من رسول الله ﷺ عهدَهُ إليك ، فحدِّثْنا فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت ، فقال : أمّا أن يكون عندي عهدٌ من النّبيّ ﷺ في ذلك فلا ، والله إن كنتُ أوّلَ مَن صدَّق به ، فلا أكون أوّل من كَذَبَ عليه ، ولو كان عندي من النّبيّ ﷺ عهدٌ في ذلك ، ما تركت أخا بني تَيْم[2] بن مُرّة ، وعمرَ بن الخطّاب يقومان على مِنْبره ، وَلَقَاتَلْتُهُمَا بيدي ، ولو لم أجد إلاّ بُرْدي هذا ، ولكنّ رسولَ الله ﷺ لم يُقْتل قتلاً ، ولم يمتْ فجأة ، مكث في مرضه أيّاماً وليالي ، يأتيه المؤذّن فيؤذّنه بالصّلاة ، فيأمر أبا بكرٍ فيصلّي بالنّاس ، وهو يرى مكاني ، [ثمّ يأتيه المؤذّن فيؤذّنه بالصّلاة ، فيأمر أبا بكر فيصلّي بالنّاس ، وهو يرى مكاني][3] ، ولقد أرادت امرأةٌ من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال : « أنتُنّ صواحب يوسف ، مُرُوا أبا بكرٍ يُصَلِّ[4] بالنّاس » .

فلّما قبض الله نبيَّه ، نظرنا في أمورنا ، فاخترنا لدُنيانا مَن رضِيه نبيُّ الله لدِيننا . وكانت الصّلاة أصلَ الإسلام ، وهي اعظم الأمر[5] ، وقوام الدّين .

---

(١) في نسخة الدار (عليّ بن الفضل بن خُزيمة بن عبد الله) والتصحيح من منتقى الأحمدية ، و(ع) و(ح) وتذكرة الحفّاظ ٣/٨٩٨ حيث سمّاه (أبو علي أحمد بن الفضل بن العبّاس بن خُزيمة) .

(٢) في نسخة الدار (تميم) ، والتصحيح من منتقى الأحمدية ، ومنتقى ابن المُلاّ و(ح) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٧٧ وهو يعني أبا بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب . وكذلك في تاريخ الخلفاء ١٧٧ ، والاستدراك من بقيّة النُسخ .

(٤) في طبعة القدسي ٣/٣٩٠ « يصل » .

(٥) في تاريخ الخلفاء ١٧٧ « وهي أمير الدين » .

فبايعنا أبا بكر ، وكان لذلك أهلاً ، لم يختلف عليه منّا اثنان ، ولم يشهد بعضنا على بعضٍ ، ولم نقطع منه البراءة ، فأدّيتُ إلى أبي بكر حقَّه ، وعرفت له طاعته ، وغزوت معه في جنوده ، وكنت آخذُ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطي ، فلمّا قُبِضَ ، ولاّها[1] عمر ، فأخذ بسُنَّة صاحبه ، وما يعرف من أمره ، فبايعْنا عمر ، لم يختلف عليه منّا إثنان ، ولم يشهد بعضُنا على بعضٍ ، ولم نقطع البراءة منه . فأدَّيْتُ إلى عمر حقَّه ، وعرفت طاعته ، وغزوت معه في جيوشه ، وكنت آخُذُ إذا أعطاني ، وأغزوا إذا أغزاني ، وأضرب بين يديه الحدود بسَوطِي .

فلمّا قُبِضَ تذكَّرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضْلي ، وأنا أظنّ أن لا يعْدِلَ بي ، ولكنْ خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذَنْباً إلا لحِقَه في قبره ، فأخرج منها نفْسَه وولَدَه ، ولو كانت محاباةً منه لآثر بها ولَدَه فبريء منها إلى رهْطٍ من قريش ستّة ، أنا أحدُهُمْ .

فلمّا اجتمع الرَّهْط تذكَّرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي ، وأنا أظنّ أنّ لا يعْدلوا بي ، فأخذ عبد الرحمن مواثقنا على أن نسمع ونُطيع لمن ولاّه الله أمرَنا ، ثمّ أخذ بيد ابن عفّان فضرب بيده على يده ، فنظرت في أمري ، فإذا طاعتي قد سبقت بيْعتي ، وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري ، فبايعنا عثمانَ ، فأدَّيت له حقّه ، وعرفت له طاعته ، وغزوت معه في جيوشه ، وكنت آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأضرب بين يديه الحدود بسَوْطي .

فلمّا أصيبَ نظرت في أمري ، فإذا الخليفتان اللّذان أخذاها بعهد رسول الله ﷺ إليهما بالصّلاة قد مضيا ، وهذا الذي قد أُخذ له الميثاق ، قد

---

(١) في تاريخ الخلفاء « تولاّها » .

أصيب ، فبايَعني أهلُ الحَرَمَيْن ، وأهل هذين المِصْرَيْن[1] .

روى اسحاق بن راهَوَيْه نحوه ، عن عَبْدَة بن سليمان ، ثنا أبو العلاء سالم المُرَاديّ ، سمعت الحَسن ، وروى نحوه وزاد في آخره : فوثب فيها من ليس مثلي ، ولا قرابتُهُ كقرابتي ، ولا عِلْمه كعِلْمِي ، ولا سابقتُهُ كسابقتي ، وكنت أحقُّ بها منه[2] .

قالا : فأخبرنا عن قتالك هذين الرجُلَين ـ يعنيان : طلحة والزُّبَيْر ـ قال : بايعاني بالمدينة ، وخلعاني[3] بالبصرة ، ولو أنّ رجلاً ممّن بايع أبا بكر وعمر خَلَعَهُ لقاتَلْناه .

وروى نحوه الجُرَيْري ، عن أبي نَضْرَة .

[وقال أبو عتّاب الدّلاّل : ثنا مختار بن نافع التَّيْمي ، ثنا أبو حيّان التَّيْميّ ، عن أبيه عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ « رحِمَ الله أبا بكر ، زوَّجني ابنَتَه ، وحملني إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالاً . رحِمَ الله عمرَ ، يقول الحقَّ ، ولو كان مُرّاً ، تركه الحقُّ وماله من صديق . رحِمَ الله عثمان تستحييه الملائكة . رحِمَ الله عليّاً ، اللهُمّ أدِرِ الحقَّ معه حيث دار[4]][5] .

وقال إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلْتُ على تنزيله »

---

(١) الحديث بطوله ذكره السيوطي في « تاريخ الخلفاء ـ ص ١٧٧ ، ١٧٨ نقلاً عن تاريخ دمشق لابن عساكر .

(٢) تاريخ الخلفاء ١٧٨ .

(٣) في منتقى الأحمدية ، ومنتقى ابن المُلّا « وخالفاني » .

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٩٨) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه . واختصره الحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٤ ، ١٢٥ وفيه « المختار بن نافع التميمي » والصحيح « التيمي » .

(٥) ما بين الحاصرتين مستدرك من النسختين (ع) و(ح) ومنتقى الأحمدية .

فقال أبو بكر : أنا هو؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هو؟ قال : لا ، ولكنّه خاصف النَّعْل ، وكان أعطى عليّاً نعله يخصِفُها(١) .

قلت(٢) : فقاتَلَ الخوارجَ الذين أوَّلوا القرآن برأيهم وجَهْلهم .

وقال خارجة بن مُصْعَب ، عن سلاّم بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال : جاء أناسٌ إلى عليّ فقالوا : أنت هو ، قال : من أنا ! قالوا : أنت هو ، قال : ويلكم من أنا ؟ قالوا : أنت ربُّنا ، قال : ارجعوا ، فأبوا ، فضرب أعناقهم ، ثمّ خدَّ(٣) لهم في الأرض ، ثمّ قال : يا قُنْبُر ائتني بحزَم الحَطَب ، فحرَّقهم بالنّار وقال :

لمّا رأيت الأمر امراً مُنْكَراً أوقدْتُ ناري ودَعَوْتُ قُنْبُرا(٤)

وقال أبو حيّان التَّيْمي : حدّثني مجمّع ، أنّ علياً كان يكنس بيتَ المال ثمّ يصلّي فيه ، رجاء أن يشهد له أنّه لم يحبس فيه المالَ عن المسلمين(٥) .

وقال أبو عَمْرو بن العلاء ، عن أبيه قال : خطب عليّ فقال : أيّها

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٩٩) وهو طويل ، من طريق شريك ، عن منصور ، عن ربعيّ بن حراش قال : أخبرنا علي بن أبي طالب بالرحبة فقال : « لما كان يوم الحديبية . . » . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه من حديث ربعيّ عن عليّ . وأخرجه أحمد في المسند ٣٣/٣ كما هو هنا ، وانظر ٨٢/٣ و٦/٦ . و١٢١ و١٦٧ و٢٤٢ و٢٦٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٢٢/٣ ، ١٢٣ وصحّحه الذهبي ، وهو في مجمع الزوائد للهيثمي ١٣٣/٩ ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وانظر حلية الاولياء ٦٧/١ ، وتاريخ بغداد ١٣٤/١ .

(٢) أي الحافظ الذهبي .

(٣) في نسخة الدار (خذ) والتصحيح من ذخائر العُقْبى ٩٢ وبقيّة النّسَخ .

(٤) ذخائر العُقْبى ـ ص ٩٢ .

(٥) أخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤٩/٣ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨١/١ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٨٠ ، ١٨١ ، وأحمد في الزهد ١٦٣ .

النّاس ، والله الذي لا إله إلاّ هو ، ما رزأت(١) من مالكم قليلاً ولا كثيراً ، إلاّ هذه القارورة ، وأخرج قارورةً فيها طِيبٌ ، ثمّ قال : أهداها إليّ دِهْقان(٢) .

وقال ابن لَهيعة : ثنا عبد الله بن هُبَيْـرة ، عن عبد الله بن زُريْر الغافقي قال : دخلت على عليّ يوم الأضْحى فقرّب إلينا خزيرة(٣) ، فقلت : لو قرَّبْتَ إلينا من هذا الإوزّ(٤)، فإن الله قد أكثر الخير ، قـال : إنّي سمعت رسولَ الله ﷺ يقـول : « لا يحلّ للخليفـة من مال الله إلاّ قصعتـان ، قصعة يـأكلهـا هـو وأهله ، وقصعةٌ يضعها بين يدي النّاس(٥) » .

وقال سُفْيان الثَّوْرِيّ : إذا جاءك عن عليّ شيءٌ فخُذْ به ، مـا بنى لبِنة ، على لَبِنَة ، ولا قَصْبة على قَصْبَة ، ولقد كان يُجاء بجيوبه في جُراب .

وقـال عبّاد بن العَوّام، عن هارون بن عنتـرة(٦)، عن أبيـه قـال : دخلت على عليّ بالخَوَرْنق ، وعليه سمل(٧) قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنّ الله قـد جعل لـك لأهل بيتـك في هذا المـال نصيباً ، وأنت تفعـل هذا بنفسـك ! فقال : إنّي والله ما أرزؤكم شيئـاً(٨) ، وما هي إلاّ قـطيفتي التي اخرجتُهـا من بيتي(٩) .

---

(١) أي مـا أخذت . (النهـاية في غـريب الحديث لابن الأثـير) . وفي نسخة دار الكتب « رزئت » ، وفي النسخة (ح) « زويت » وكلاهما تحريف .

(٢) أخرجه ابن عبد البَرّ في الاستيعاب ٣/٤٩ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٨١ وفيه « أهداها إلى مولاي دهقان » ، وانظر نهاية الأرب ٢٠/٢١٩ .

(٣) الخزيرة : لحم يُقَطَّع صغاراً ويُصبّ عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق .

(٤) في نسخة دار الكتب ، و(ح) « الوز » ، وهو جائز . وفي مسند أحمد « لو قرّبْتَ إلينا من هذا البط يعني الوزّ » .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١/٧٨ .

(٦) في ع (عنزه) وفي ح (هتيرة) والتصحيح من نسخة الدار والتقريب والحلية .

(٧) السمل : الخَلق من الثياب . وفي ح (شمل) وهو تصحيف .

(٨) في الحلية : « ما أرزؤكم من مالكم شيئاً » .

(٩) حلية الأولياء ١/٨٢ ، صفة الصفوة ١/٣١٧ .

وعن عليّ أنّه اشترى قميصاً بأربعة دراهم فلبسه ، وقطع ما فضل عن أصابعه من الكُمّ[1] .

وعن جُرْمُوز قال : رأيت عليّاً وهو يخرج من القصر ، وعليه إزارٌ إلى نصف السّاق ، ورداءٌ مُشَمَّر ، ومعه دِرَّةٌ يمشي بها في الأسواق ، ويأمرهم بتقوى الله وحُسْن البَيْع ، ويقول : أوْفُوا الكيل والميزان ، ولا تنفخوا اللَّحْم[2] .

وقال الحسن بن صالح بن حيّ : تذاكروا الزُّهاد عند عمر بن عبد العزيز ، فقال : أزهد النّاس في الدّنيا عليّ بن أبي طالب .

وعن رجل أنّه رأى عليّاً قد ركب حماراً ودلّى رجليْه إلى موضع واحد ، ثمّ قال : أنا الذي أهنتُ الدُّنيا .

وقال هُشَيْم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن عمّار الحَضْرَميّ ، عن أبي عمر زاذان ، أنّ رجلاً حدّث عليّاً بحديث ، فقال : ما أراك إلاّ قد كَذَبْتَني ، قال : لم أفعل ، قال : إنْ كنتَ كذَبْتَ أدعو عليك ، قال : ادْعُ ، فدعا ، فما برح حتّى عُمِي[3] .

وقال عطاء بن السّائب ، عن أبي البَخْتَرِيّ ، عن عليّ قال : وأبْردُها على الكَبِدِ إذا سُئلْتُ عمّا لا أعلم أن أقول : الله أعلم[4] .

وقال خَيْثَمَة بن عبد الرحمن : قال عليّ : من أراد أن يُنصِف النّاس ،

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢٩ ، صفة الصفوة ١/٣١٨ ، حلية الأولياء ١/٨٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/٢٨ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/٤٨ ، ٤٩ ، والنويري في نهاية الأرب ٢٠٠/٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) أخرجه أحمد في كتاب الزهد ١٦٤ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٧٩ وقال رواه أبو نعيم في الدلائل .

(٤) تاريخ الخلفاء ١٨٦ .

من نفسه فلْيُحِبّ لهم ما يحبّ لنفسه .

وقال عمْرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتريّ قال : جاء رجل إلى عليّ فأثنى عليه ، وكان قد بَلَغَه عنه أمرٌ ، فقال : إنّي لست كما تقول ، وأنا فوق ما في نفسك[١] .

وقال محمد بن بِشْر الأسدي ـ وهو صَدُوق ـ ثنا موسى بن مُطَيْر ـ وهو واهٍ ـ عن أبيه ، عن صعصعة بن صُوحان قال : لمّا ضُرِبَ عليٌّ أتيناه ، فقلنا : إستخْلِفْ ، قال : إنْ يُرِدِ الله بكم خيراً استعْمَل عليكم خيرَكم ، كما أراد بنا خيراً واستعمل علينا أبا بكر[٢] .

وروى الحَسَن بن عمارة ، عن الحَكَم ، عن أبي وائل قال : قيل لعليّ : ألا تُوصي ؟ قال : ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي ، ولكنْ إن يُرِدِ الله بالنّاس خيراً سيجمعهم على خيرهم ، [كما جمعهم بعد نبيّهم على خيرهم][٣] .

ورُوي بإسنادٍ آخر ، عن الشَّعبي ، عن أبي وائل ، روى عبد الملك بن سلع الهَمَدانيّ ، عن عبد خير ، عن عليّ قال : استُخْلفَ أبو بكر ، فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسُنَّته ، الحديث[٤] .

وقال الأعمش ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن عبد الله بن سبع ، سمع عليّاً يقول : لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه ، فما ينتظرني إلاّ شقيّ[٥] ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، فأخبِرْنا عنه نُبِرُّ[٦] ، عِتْرَتَه ، قال : انشُدُكُمْ بالله أن تقتلوا

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨٢ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٤٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من النسختين (ع) و(ح) ، ومنتقى ابن الملا .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١/١٢٨ .

(٥) في طبقات ابن سعد « فما يُنْتَظر بالأشقى » .

(٦) في طبقات ابن سعد « نُبير » . أي نُهلك . أنظر تاج العروس (أبر ـ بور) .

غير قاتلي[1] ، قالوا : فاستخلِفْ علينا ، قال : لا ، ولكنّي أتْرُكُكُم إلى ما تَرَكَكُمْ إليه رسولُ الله ﷺ ، قالوا : فما تقول لربّك إذا أتيته ؟ قال : أقول : اللّهُمّ تركتني فيهم ما بدا لك ، ثمّ قبضَتني إليك ، وأنت فيهم ، إنْ شئتَ أصلَحْتَهم ، وإنْ شئتَ أفسَدتَهُمْ[2] .

وقال الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد الحُمّاني[3] سمعت عليّاً يقول : أشهد أنّه كان يُسِرُّ إليّ النّبيّ ﷺ : « لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه ، يعني لحيته من رأسه ، فما يُحْبَسُ أشقاها »[4] .

وقال شَرِيك ، عن عثمان بن أبي زُرْعَة ، عن زيد بن وَهَبْ قال : قدِمَ على عليّ قومٌ من البصرة من الخوارج ، فقال منهم الجَعْد بن نَعجة[5] : اتّقِ الله يا عليّ فإنّك ميّت ، فقال عليّ : بل مقتولٌ : ضربةٌ على هذه تخضب هذه ، عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مَقْضِيّ ، وقد خاب من افترى ، قال : وعاتبه في لباسه فقال : مالكُم وللباسي هو أبعدُ من الكِبْر ، وأجدرُ أن يقتدي بي المسلم[6] .

(١) هنا تحريف في نسخة دار الكتب ، والتصحيح من ذخائر العقبى ١١٢ وبقية النُسَخ . وفي طبقات ابن سعد « إذاً والله تقتلوا بي غيرَ قاتلي » .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٤ ، والهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩/١٣٧ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن « سبيع » وهو ثقة ، ورواه البزّار بإسناد حسن . وانظر مروج الذهب ٢/٤٢٥ .

(٣) في النسخة (ح) « الجماني » وهو تصحيف .

(٤) أخرجه ابن عبد البَرّ في الاستيعاب ٣/٦٠ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٣٤ من طريق إسرائيل ، عن سنان بن حبيب ، عن نُبَل بنت بدر ، عن زوجها قال : سمعت عليّاً يقول . . وانظر نهاية الأرب ٢٠/٢١١ وقد أثبت « الجُماني » .

(٥) في الزهد لأحمد ١٦٥ وصفة الصفوة لابن الجوزي ١/٣٣٢ « بعجة » بالباء .

(٦) أخرجه أحمد في الزهد ١٦٥ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٨٢ ، ٨٣ ، والحاكم في المستدرك ٣/١٤٣ ، وتابعه الذهبي في تلخيصه ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/٣٣٢ .

وقال فِطْر[1] ، عن أبي الطُّفَيْل : إنّ علياً رضي الله عنه تمثّل :

أشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للموت فـإنّ المـوتَ لاقيـكـا[2]

ولا تَجْـزَعْ مـن القـتْـل[3] إذا حَـلَّ بـوادِيـكـا[4]

وقـال ابن عُيَيْنَـة ، عن عبـد الملك بن أعْيَنَ ، عن أبي حـرب بن أبي الأسـود الدُّؤَليّ ، عن أبيـه ، عن عليّ قال : أتـاني عبد الله بن سـلّام ، وقد وضعت قدمي في الغَرْز ، فقال لي ، لا تَقْدَم العـراقَ فإنّي أخشى أن يُصيبـك بهـا ذُبابُ السَّيف ، قلت : وايْمُ الله لقـد اخبرني بـه رسول الله ﷺ ، قـال أبو الأسود : فما رأيت كاليوم قطّ محارباً يخبر بِذَا عن نفسه[5] .

قال ابن عُيَيْنَة : كان عبد الملك رافضياً .

وقال يونس بنُ بُكَير : حدّثني عليّ بن أبي[6] فـاطمة ، حـدّثني الأصبغُ الحَنْظَلي قال : لمّا كانت اللّيلة التي أصيب فيهـا عليّ أتاه ابن النَّبّـاح[7] حين طلع الفجر ، يؤذِنُهُ بـالصّلاة ، فقـام يمشي ، فلمّا بلغ البـابَ الصغير ، شـدّ عليه عبدُ الرحمن بن مُلْجَم ، فضربه ، فخرجت أمُّ كُلْثُوم[8] فجعلت تقول :

---

(١) في نسخة دار الكتب « قطر » بالقاف ، وهو تصحيف ، والتصحيح من بقية النُسخ .

(٢) في طبقات ابن سعد ٣٣/٣ « آتيك » ، وكذا في صفة الصفوة ٣٣٣/١ والحيازيم : مفردها حيزوم . وهو ما اشتمل عليه الصدر . والمعنى . وطّنْ نفْسك على الموت .

(٣) في طبقات ابن سعد « الموت » وكذا في منتقى الأحمدية .

(٤) في الطبقات « بواديك » . والبيتان في « الكامل » للمبرّد ٩٣٢/٣ وصفة الصفوة ٣٣٣/١ ، ومجمع الزوائد ١٣٨/٩ ، والمعجم الكبير ١٠٥/١ وأنساب الأشراف ٤٩٩ .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٤٠/٣ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتعقّبه الذهبي في تلخيصه فقال : ابن بشار ذو مناكير وابن أعين غير مرضيّ . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٣٨/٩ وقال : رواه ابو يعلى والبزار بنحوه ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون . وانظر : ذخائر العقبى ١٠٢ .

(٦) (أبي) مستدركة من (ع) ، والتقريب .

(٧) هو عامر بن النّبّاح مؤذّن عليّ رضي الله عنه .

(٨) أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب وزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين . أنظر عنها : طبقات ابن سعد ٤٦٣/٨ .

مـا لي ولصلاة الصُّبـح ، قُتِـلَ زوجي عمـر صـلاةَ الغَـداة ، وقُتِـلَ أبي صـلاةَ الغداة .

وقال أبو جنـاب الكلبيّ : حدّثني أبـو عَوْن الثَّقفي ، عن ليلة قُتِـلَ عليّ قال : قال الحسن بن عليّ : خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلّي فقال لي : يا بُنيّ إنّي بِتُّ البارحَة أوقِظُ اهلي لأنّها ليلة الجمعة صبيحة بدْرٍ ، لسبع عشرة من رمضان ، فملَكَتْني عيناي ، فَسَنَـحَ لي رسولُ الله ﷺ ، فقلت : يـا رسول الله ، مــاذا لقيتُ من أمّتــك من الأوَدِ والـلَّدَدِ[1] ، فقــال : « ادْعُ عـليهـم » فقلت : اللّهُم أبدِلْني بهم مَن هو خيـر منهم ، وأبْدِلْهُمْ بي مَن هـو شرٌّ منّي . فجاء ابن النّبّاح فآذنه بالصّلاة ، فخرج ، وخرجتُ خلفـه ، فاعتـوَرَه رجُلان : أمّا أحدُهما فوقعت ضربته في السُّدَّة ، وأمّا الآخر فأثبتها في رأسه[2] .

وقـال جعفر بن محمـد ، عن أبيه ، إنّ عليّـاً كان يخـرج إلى الصّلاة ، وفي يده دِرَّةٌ يوقظ النّاس بها ، فضربه ابن مُلجَم ، فقال عليّ أطعموه واسْقـوه فإنْ عشتُ فأنا وليّ دمي[3] .

رواه غيـره ، وزاد : فإنْ بقيتُ قَتَلْتُ أو عفـوتُ فإنْ مِتُّ فـاقتلوه قِتْلَتي ، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين[4] .

وقـال محمـد بن سعـد[5] : لقي ابنُ مُلْجَم شَبِيبَ بـن بَجْـرة الأشجعيّ ،

---

(١) الأوَد : العوج . واللّدَد : الخصومة .

(٢) أخـرجه ابن سعـد في الطبقـات ٣/٣٦ ، ٣٧ في حديث طـويل ، وابن عبـد البَرّ في الاستيعـاب ٣/٦١ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١٧٥ ، وانظر : نهاية الأرب ٢٠/٢١٢ ، ٢١٣ ، الرياض النضرة ٢/٢٤٥ .

(٣) أخـرج الحاكم في المستـدرك ٣/١٤٤ نحوه ، من طـريق عبد العـزيز بن الخـطاب ، عن عليّ بن غراب ، عن مجالد ، عن الشعبّي .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٣٥ .

(٥) في الطبقات ٣/٣٦ ، ٣٧ .

فأعلمه بما عزم عليه من قَتْل عليّ ، فوافقه ، قال : وجلسا مقابل السُّدة التي يخـرج منها عليّ ، قـال الحَسَن : وأتيتـه سَحَـراً ، فجلست إليـه فقـال : إنّي مَلَكَتْني عيناي وأنا جالسٌ ، فسنح لي النّبيّ ﷺ ، فذكر المنام المذكـور . قال وخرج وأنا خلفه ، وابن النّبّاح بين يـديه ، فلمّـا خرج من البـاب نادى : أيُّهـا النّاس الصّلاة الصّلاة ، وكذلك كان يصنع كلّ يوم ، ومعه دِرَّتُهُ يُوقِظُ النّاسَ ، فاعْتَرَضَهُ الرجلان ، فضربه ابنُ مُلْجَم على دِماغه ، وأمّا سيف شبيب فوقع في الطّاق، وسمع النّاسُ عليّاً يقول: لا يَفُوتَنَّكُمُ الرجلُ، فشدّ الناسُ عليهما من كلّ ناحية ، فهرب شَبيب ، وأُخِذَ عبدُ الرحمن ، وكان قد سمّ سيفه .

ومكث عليّ يـوم الجمعة والسبت ، وتُـوُفِّي ليلة الأحد ، لإحـدى عشرة ليلةٍ بقِيت من رمضـان[١] . فلمّا دُفِنَ أحضـروا ابنَ مُلْجَم ، فاجتمـع النّاس ، وجاءوا بالنّفْط والبَواري ، فقال محمـد بن الحَنَفِيّة ، والحسين ، وعبـد الله بن جعفر بن أبي طالب : دَعُونا نَشْتَفّ منـه ، فقطع عبـد الله يديـه ورِجْلَيه ، فلم يجزع ولم يتكلّم ، فكحَلَ عينيـه ، فلم يجزع ، وجعـل يقول : إنّـك لَتَكْحُل عينَي عمّك ، وجعل يقرأ : ﴿ إقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ ٱلّذِي خَلَقَ ﴾[٢] حتّى ختمها ، وإنّ عينيه لَتَسيلان ، ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليُقْطَع ، فجزع ، فقيـل له في ذلـك . فقال : مـاذاك بِجَزَعٍ ، ولكنّي أكـره أن أبقى في الدّنيـا فُواقـاً لا أذكر الله ، فقطعوا لسانه ، ثمّ أحـرقوه في قَـوْصرة ، وكـان أسمر ، حَسَن الـوجه ، أفلَجَ ، شعْرُهُ مع شَحْمَة أُذُنيه ، وفي جبهته أثر السُّجود[٣] .

ويُرْوَى أنّ عليّاً رضي الله عنه أمرهم أن يحرِّقوه بعد القَتْل .

وقال جعفر بن محمد ، عن أبيه قـال : صلّى الحَسَن على عليّ ، ودُفِنَ

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧ .

(٢) أول سورة العلق.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٩ ، وانظر الأخبار الطوال لابن قتيبة ٢١٥

بالكوفة ، عند قصر الإمارة ، وعُمِّي قبرُهُ[1] .

وعن أبي بكر بن عيّاش قال : عَمُّوه لئلاّ تَنْبُشَه الخوارج[2] .

وقال شَريك ، وغيره : نقله الحَسَن بن عليّ إلى المدينة[3] .

وذكر المُبَرّد عن محمد بن حبيب قال : أوّل من حُوِّل من قبرٍ إلى قبرٍ عليّ[4] .

وقال صالح بن أحمد النَّحْويّ : ثنا صالح بن شُعيب ، عن الحسن بن شُعَيب الفَرَويّ ، أنّ عليّاً صُيِّر في صُندوقٍ ، وكثَّروا عليه من الكافور ، وحُمِلَ على بعير ، يريدون به المدينة ، فلمّا كان ببلاد طيِّء ، أضلُّوا البعيرَ ليلاً ، فأخذته طيء وهم يظنُّون أنّ في الصُّندوق مالاً فلمّا رأوه خافوا فدفنوه ونحروا البعير فأكلوه[5] .

وقال مُطَيّن : لو عَلِمَتِ الرافضة قبرَ مَن هذا الذي يُزار بظاهر الكوفة لَرَجَمَتْهُ ، هذا قبر المُغيرة بن شُعبة[6] .

---

(1) تاريخ بغداد ١/١٣٥ .

(2) تاريخ الخلفاء ١٧٦ .

(3) تاريخ الخلفاء ١٧٦ ، تاريخ بغداد ١/١٣٧ .

(4) تاريخ الخلفاء ١٧٦ .

(5) تاريخ الخلفاء ١٧٦ وقد استبعد ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٣٣٠ .
فقال : « ومن قال انه حُمل على راحلته فذهبت به فلا يُدْرَى أين ذهب فقد أخطأ وتكلّف ما لا علم له به ولا يسيغه عقل ولا شرع ، وما يعتقده كثير من جهلة الروافض من أنّ قبره بمشهد النجف فلا دليل على ذلك ولا أصل له ، ويقال إنما ذاك قبر المغيرة بن شعبة ، حكاه الخطيب البغدادي عن أبي نعيم الحافظ . . » .
وقد اختلف في موضع قبره ، فقيل : دُفن في قصر الإمارة بالكوفة ، وقيل : في رحبة الكوفة ، وقيل : دفن بنجف الحيرة في موضع بطريق الحيرة ، وقيل عند مسجد الجماعة . (انظر تاريخ الطبري ٤/١١٧ ونهاية الأرب ٢٠/٢١٧ ، ٢١٨ ، وتاريخ بغداد ١/١٣٧ ، ١٣٨) .

(6) تاريخ بغداد ١/١٣٨ .

قالِ أبو جعفر الباقر : قتِلَ عليّ وهو ابن ثمانٍ وخمسين[1] .

وعنه رواية أخرى أنّه عاش ثلاثاً وستّين سنة[2] ، وكذا رُوي عن ابن الحَنَفِيّة ، وقاله أبو إسحاق السّبيعيّ ، وأبو بكر بن عيّاش ، وينصر ذلك ما رواه ابنُ جُرَيْج ، عن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، أنّه أخبره أنّ عليّاً تُوُفّي لثلاثٍ أو أربعٍ وستّين سنة[3] .

وعن جعفر الصّادق ، عن أبيه قال : كان لعليّ سبع عشرة سرِيّة[4] .

وقال أبو إسحاق السّبيعيّ ، عن هُبَيْرة بن يريم قال : خَطَبَنَا الحَسَنُ بنُ عليّ فقال : لقد فَارَقَكُمْ بالأمس رجلٌ ما سبقه إلاّ الأوّلون بعِلْم ، ولا يُدْرِكُهُ الآخرون ، كان رسول الله ﷺ يُعطيه الراية ، فلا ينصرف حتّى يُفْتَح له ، ما ترك بيضاء ولا صفراء ، إلاّ سبعمائة دِرْهم فضلت من عطائه ، كان أرصَدَها لخادمٍ لأهله[5] .

وقال أبو إسحاق ، عن عَمْرو الأصمّ قال : قلت للحَسَن بن عليّ إنّ الشيعة يزعُمُون أنّ عليّاً مبعوثٌ قبل يوم القيامة ، فقال : كَذَبُوا والله ما هؤلاء بشيعة ، لو عَلِمْنا أنّه مبعوثٌ ما زَوّجْنا نساءه ، ولا قسَّمنا ميراثه[6] . ورواه شَرِيك عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضَمْرة ، بدل عَمْرو .

ولو استوعبنا أخبارَ أمير المؤمنين لَطَال الكتابُ . والله تعالى أعلم .

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٩٦ رقم ١٦٥ ، والحاكم ٣/١٤٤ .

(٢) أخرجه الطبراني ١/٩٦ رقم ١٦٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١/١٣٥ ، والحاكم في المستدرك ٣/١٤٥ ، وابن سعد في الطبقات ٣/٣٨ .

(٣) الاستيعاب ٣/٥٧ .

(٤) في البداية والنهاية ٧/٣٣٣ « مات عن أربع نسوة وتسع عشرة سرية » .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٦٥ ، وأحمد في الزهد ١٦٦ من طريق وكيع ، عن اسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشي ، وفيه « لا خادم لأهله » .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/١٤٥ وتابعه الذهبي في تلخيصه .

[1]عبد الرحمن بنُ مُلْجَم المُرَادِيّ[2]

قاتل عليّ رضي الله عنه : خارجيّ مُفْتَرٍ ، ذكره ابن يونس في (تاريخ مصر) فقال : شهِدَ فتحَ مصر ، واختطّ بها مع الأشراف . وكان ممّن قرأ القرآن ، والفقه . وهو أحد بني تدُول[3] وكان فارسهم بمصر . قرأ القرآن على مُعاذ بن جَبَل . وكان من العُبّاد . ويقال : هو الذي أرسل صَبِيغاً[4] التميميّ الى عمر رضي الله عنه ، فسأله عمّا سأله مُسْتَعْجَم القرآن[5] .

وقيل إنّ عمر كتب إلى عَمْرو بن العاص : أنْ قَرِّبْ دارَ عبدِ الرحمن بن مُلْجم من المسجد ليُعَلِّم النّاسَ القرآن والفِقْه ، فوسَّع له مكان داره ، وكانت إلى جانب دار عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوِيّ ، يعني أحد من أعان على قتْل عثمان . ثمّ كان ابن مُلْجم من شيعة عليّ بالكوفة سار إليه إلى الكوفة ، وشهد معه صِفّين .

قلت : ثمّ أدركه الكتابُ ، وفعل ما فعل ، وهو عند الخوارج من أفضل الأمّة ، وكذلك تُعَظِّمُهُ النُّصَيْرِيَّة .

قال الفقيه أبو محمد بن حزم : يقولون إنّ ابن مُلْجَم أفضلُ أهلِ

(١) من هنا إلى آخر هذا الجزء ساقط من نسخة الدار ، والاستدراك من ح ، ع والمنتقى لابن الملا .

(٢) المحبّر لابن حبيب ١٧ ، الأخبار الطوال ٢١٣ ، ٢١٤ ، المعارف ٢٠٩ ، أنساب الاشراف (ترجمة علي) ٤٨٧ وما بعدها ، ق ٤ ج ١٦٦/١ ، الولاة والقضاة ، ٣١ ، ربيع الأبرار ٣٠٠/٤ جمهرة أنساب العرب ٢٠٠ ، التذكرة الحمدونية ٤٧٥/٢ ، الكامل في التاريخ ٣٨٨/٣ - ٣٩٢ و٣٩٥ و٤١١ ، وفيات الأعيان ٦٥/٢ و٢١٨/٧ .

(٣) في النسخة (ج) « بدول » والتصحيح من النسخة (ع) ، وجمهرة أنساب العرب ٤٠١ ونهاية الأرب ٣٠٠/٢ ، والمقتضب ٩٠ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٢٣ .

(٤) في النسخة (ع) « صبيعاً » ، وفي المنتقى لابن الملا « ضبيعاً » ، وفي النسخة (ح) « صبيعة » ، وكلّها خطأ . والتصويب من الإصابة ١٩٨/٢ رقم ٤١٢٣ فقال : صبيغ ، بوزن عظيم وآخره معجمة ، ابن عسل ، بمهملتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة ، ويقال بالتصغير ، ويقال : ابن سهل الحنظلي .

(٥) أنظر قصّته في الإصابة ١٩٨/٢ ، ١٩٩ .

الأرض ، خلّص روح اللّاهوت من ظُلْمة الجَسَد وكَدَره[1] .

فاعْجَبُوا يا مسلمين لهذا الجُنُون .

وفي ابن مُلْجَم يقول عِمران بن حطّان الخارجيّ :

يا ضربـة من تُقىً ما أراد بهـا   إلّا ليبْلُغَ من ذي العرش رِضْوانا
إنّي لأذْكُـرُهُ حيناً فـأحسبُـهُ   أوفى البَرِيَّة عند الله ميزانـا[2]

وابن مُلْجَم عند الروافض أشقـى الخلق في الآخـرة . وهو عنـدنا أهـل السُّنَّة ممّن نرجو له النّار ، ونجوِّز أن الله يتجاوز عنه ، لا كمـا يقول الخـوارج والروافض فيه . وحُكْمه حُكْم قاتِـلِ عثمان : وقـاتِلِ الـزُّبيْر ، وقـاتل طَلْحـة ، وقاتلِ سعيد بن جُبَيْر ، وقاتلِ عمّـار ، وقاتـل خارجـة ، وقاتـل الحُسَيْن. فكلّ هؤلاء نبرأ منهم ونبغضهم في الله ، ونَكِلُ أمورَهُمْ إلى الله عزّ وجلّ .

(مُعَيْقِيب)[3] ع- بن أبي فاطمة الدَّوْسِيّ حليف بني عبد شمس ، من مُهَاجرة الحَبَشة .

---

(١) أنظر كتاب « المِلَل والنِحَل » للشهرستاني - ج ٢/١٣٩ الملحق بالفصَـل في المِلَل والأهواء والنِحَـل لابن حزم - طبعة القاهرة ، ومذاهب الإسلاميـين للدكتور عبـد الرحمن بـدوي ٢/٤٤٢ طبعة دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٣ ، وكتابنا « تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور - ج ٢/٩٥ - طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت ١٩٨١ .

(٢) الاستيعاب ٣/٦٢ .

(٣) السير والمغازي لابن إسحـاق ٢٢٧ ، المغازي للواقـدي ٧٢١ ، تهذيب سيـرة ابن هشام ٢٣٦ ، طبقات ابن سعد ٤/١١٦ - ١١٨ ، طبقات خليفة ١٣ و١٢٣ ، تاريخ خليفـة ٩٩ و١٥٦ و١٩٩ و٢٠٢ ، المحبَّر لابن حبيب ١٢٧ ، التاريخ لابن معين ٢/٥٧٨ ، التـاريخ الكبـير ٨/٥٢ ، ٥٣ رقم ٢١٢٣ ، تـرتيب الثقات للعجـلي ٤٣٦ رقم ١٦١٣ ، مقدّمـة مسنـد بقيّ بن مخلد ١٠١ رقم ٢٣٨ ، المعـارف ٣١٦ و٥٨٤ ، المعرفـة والتاريـخ ٢/٤٦٧ ، مسنـد أحمد ٣/٤٢٦ و٥/٤٢٥ ، فتـوح البلدان ٦ و٤٣١ ، أنسـاب الأشـراف ١/٢٠٠ ، و٤/١٤٩ وق ٤ ج ١/٤٥٥ و٥٤٨ ، و٥/٥٨ ، الجـرح والتعـديـل ٨/٤٢٦ رقم ١٩٣٨ ، مشاهـير علماء الأمصـار ٢٨ رقم ١٣٥ ، الثقـات لابن حبّان ٣/٤٠٤ ، العقـد الفريـد ٤/١٦١ و٢٧٣ ، الاستيعـاب ٣/٤٧٦ ، ٤٧٧ ، المعجم الكبير ٢٠/٣٤٩ - ٣٥٢ ، التذكرة الحمدونية ١/١٤١ ، أسد الغـابة ٤/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، =

قال ابن مَنْدَه وحدُه : إنّه شهِدَ بدْراً .

كان مُعَيْقيب على خاتم النّبيّ ﷺ ، واستعمله أبـو بكر وعمـر على بيت المال . له عن النّبيّ ﷺ حديثان(1) .

روى عنه حفيده إياس بن الحارث ، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن .

أبو أسَيْد السّاعِدِيّ(2)

واسمه مالك بن ربيعة بن البَدَن(3) الأنصاريّ . من كبار الصّحابة . شهد

= الكامل في التاريخ ١٩٩/٣ و٤٠٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١٠٨/٢ رقم ١٥٧ ، تحفة الأشراف للمزّي ٤٦٨/٨ ، ٤٦٩ رقم ٥٣٧ ، تهذيب الكمال ١٣٥٨/٣ ، العبر ٤٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٩١/٢ ، ٤٩٣ رقم ١٠٢ ، الكاشف ١٤٧/٣ رقم ٥٦٧٩ ، مرآة الجنان ١٠٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/١٠ رقم ٤٥٦ ، تقريب التهذيب ٢٦٨/٢ رقم ١٣٠٢ ، الإصابة ٤٥١/٣ رقم ٨٦١٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٤٨/١ .

(1) في مسند أحمد . ومقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠١ رقم ٢٣٨ .

(2) المغازي للواقدي ٧٦ و٩٩ و١٠٣ و١٠٤ و١٥٠ و١٥١ و١٦٨ و٢٧٤ و٢٩٥ و٤٢٦ و٨٠٠ و٨٧٧ و٨٩٦ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣٦ ، طبقات ابن سعد ٥٥٧/٣ ، ٥٥٨ ، تاريخ خليفة ١٦٦ ، طبقات خليفة ٩٧ ، المحبَّر لابن حبيب ٩٥ و٢٩٨ ، التاريخ لابن معين ٥٤٧/٢ ، البرصان والعرجان ٣٦٢ ، ترتيب الثقات للعجلي ٤٨٩ رقم ١٨٩٣ ، مقدّمة مسند بقي بن مخلد ٨٩ رقم ١٠٠ ، المعارف ٢٧٢ و٥٨٨ ، مسند أحمد ٤٩٦/٣ - ٤٩٨ ، المعرفة والتاريخ ٣٤٤/١ و٤٤٢ و٤٦٧/٢ و٢٥/٣ ، تاريخ أبي زرعة ٤٩١/١ ، تاريخ الطبري ١٦٧/٣ و٣٣٧/٤ و٣٥٩ ، أنساب الأشراف ق ٤ ج ٥٤٩/١ و٥٥١ و٥٨٥ و٥٨٩ ، و٦٠/٥ ، ٦١ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٢ رقم ٩٤ ، المستدرك ٥١٥/٣ ، ٥١٦ ، الاستبصار ١٠٦ ، الاستيعاب ٨/٤ ، ٩ ، العقد الفريد ٤٠٩/٢ ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٦ ، الكامل في التاريخ ٣١٠/٢ و١٣٠/٣ و١٥١ و١٦٢ و٤٤/٤ ، أسد الغابة ٢٧٩/٤ و١٣٧/٥ ، تحفة الأشراف ٣٤٠/٨ - ٣٤٥ رقم ٤٧٦ ، تهذيب الكمال ١٢٩٨/٣ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٦ رقم ١١٦ ، الكاشف ١٠٠/٣ رقم ٥٣٤٣ ، تلخيص المستدرك ٥١٥/٣ ، ٥١٦ ، سير أعلام النبلاء ، ٥٣٨/٢ - ٥٤٠ رقم ١١٠ ، العبر ٤٦/١ ، مرآة الجنان ١٠٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٥/١٠ ، ١٦ رقم ٦٦ ، تقريب التهذيب ٣٩٢/٢ رقم ٦٠ ، النكت الظراف ٣٤٠/٨ - ٣٤٣ ، الإصابة ٣٤٤/٣ رقم ٧٦٢٨ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٧ ، الكنى والأسماء للدولابي ١١٥/١ ، الأسامي والكنى للحاكم (مخطوط) الورقة ٥٢ .

(3) البَدَن : بفتح الباء والدال . قال ابن دُريد في الاشتقاق ٣٤٠ : « اشتقاقه من شيئين ، إمّا من

بدْراً والمشاهد كلّها ، وذهب بَصَرُهُ في آخر عمره . له عدّة أحاديث .

روى عنه بنوه المُنْذر ، والزُّبَيْر ، وحمزة ، وأنس بن مالك ، وعبّاس بن سهل (بن سعد)[1] ، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن ، وعلي بن عُبَيْد السّاعدي مولاه .

تُوُفّي سنة أربعين ، قاله خليفة[2] وغيره ، وهو الصّحيح .

وقال المدائني : تُوُفّي سنة ستين .

وقال ابن مَنْدَه ، سنة خمسٍ وستّين .

وقال أبو حفص الفلاّس : تُوُفّي سنة ثلاثين .

وقال ابن سعد : كانت مع أبي أسيد رايةُ بني ساعدة يوم الفتح[3] . وأخبرني محمد بن عمر ، حدّثني أُبَيّ بن[4] عبّاس بن سهل ، عن أبيه قال : رأيت أبا أسيْد بعد أن ذهب بصرُهُ قصيراً دَحْداحاً[5] أبيضَ الرّأس واللّحْية[6] .

وقال ابن عَجْلان عن عُبَيْد الله بن أبي رافع قال : رأيت أبا أُسيد يُحفي شاربه كأخي الحلق[7] .

وقال ابن أبي ذئب ، عن عثمان بن عُبَيْد الله قال : رأيت أبا أسَيْد ، وأبا هريرة ، وأبا قتادة ، وابنَ عمر ، يمرّون بنا ونحن في الكُتّاب ، فنجد منهم ريح

= الدرع القصيرة وذكر بعض أهل التفسير في قوله جلّ وعزّ ﴿ فاليوم ننجّيك ببدنك ﴾ أي : بدرعك . قال : والبَدَن : الوَعِلُ المُسِنّ .

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ح) ، والاستدراك من النسخة (ع) ومنتقى ابن الملا .

(٢) في الطبقات ٩٧ .

(٣) طبقات ابن سعد ٥٥٨/٣ .

(٤) « بن » ساقطة من طبعة القدسي ٤٠١/٣ ، وأثبتُها من طبقات ابن سعد .

(٥) الدحداح : القصير .

(٦) ابن سعد ٥٥٨/٣ .

(٧) ابن سعد ٥٥٨/٣ .

العبير ، وهو الخلوق يُصَفِّرون به لحاهم[١] .

وقال عبد الرحمن بن الغَسيل ، عن حمزة بن أبي أُسيد، والزُّبير بن المُنْذر بن أبي أُسَيْد أنّهما نزعا من يد أبي أُسَيْد خاتماً من ذهب حين مات . وكان بدرياً[٢] .

قيل إنّه عاش ثمانياً وسبعين سنة ، وله عقِب بالمدينة وبغداد[٣] . رضي الله عنه .

أبو مسعود البدْرِيّ[٤] ع

ولم يكن بدْرِيّاً[٥] بل سكن ماءً ببدْر فنسِبَ إليه ، بل شهِدَ العَقَبَة ، وكان أصغر من السَّبعين حينئذٍ .

إسمه عُقْبة بن عَمْرو بن ثعلبة بن أُسَيرة بن عُسَيْرة[٦] الأنصاري . نزل

(١) ابن سعد ٣/٥٥٨ .

(٢) ابن سعد ٣/٥٥٨ .

(٣) ابن سعد ٣/٥٨٨ .

(٤) المغازي للواقدي ٢٩٥ و٣٣١ و٧٢٤ ، طبقات ابن سعد ٦/١٦ ، طبقات خليفة ٩٦ و١٣٦ ، تاريخ خليفة ٢٠٢ ، المحبَّر لابن حبيب ٢٩٠ ، التاريخ لابن معين ٢/٤١٠ ، الزهد لأحمد ٢٣٥ ، المسند له ٤/١١٨ - ١٢٢ ، و٥/٢٧٢ - ٢٧٥ ، التاريخ الكبير ٦/٤٢٩ رقم ٢٨٨٤ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٣ رقم ٣٧ ، المعرفة والتاريخ ١/٤٤٩ ، ٤٥٠ ، أنساب الاشراف ١/٢٤٥ ، تاريخ أبي زرعة ١/٥٧٦ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٥٤ ، تاريخ الطبري ٤/١٢٩ و٣٣٥ و٣٥٢ و٤٢٢ و٥/٣٨ و٩٣ ، الجرح والتعديل ٦/٣١٣ رقم ١٧٤٠ ، الاستبصار ١٣٠ ، الاستيعاب ٣/١٠٥ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٤ رقم ٢٧٠ ، جمهرة أنساب العرب ٣٦٢ ، أمالي المرتضى ١/٧٥ ، لباب الأداب ١٣ و٢٨١ ، أسد الغابة ٥/٢٩٦ ، ٢٩٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢ ٢٦٧ رقم ٤٢٤ ، وفيات الأعيان ٢/٤٧٩ ، تهذيب الكمال ٢/٩٤٨ ، العبر ١/٤٦ ، الكاشف ٢/٢٣٨ رقم ٣٩٠٢، المعين في طبقات المحدّثين ٢٤ رقم ٩١ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤٩٣ - ٤٩٦ رقم ١٠٣ ، مرآة الجنان ١/١٠٧ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٤٧ - ٢٤٩ رقم ٤٤٦ ، تقريب التهذيب ١/٢٧ رقم ٢٤٩ الإصابة ٢/٤٩٠ ، ٤٩١ رقم ٥٦٠٦ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٩ .

(٥) جزم البخاري بأنه شهد غزوة بدر ، واستدلّ على ذلك بأحاديث أخرجها في صحيحه ، وصرّح في بعضها بأنه شهدها .

(٦) سقط من النسخة (ح) « بن عميرة » ، والاستدراك من منتقى ابن الملا ، والنسخة (ع) ، وتهذيب التهذيب ٧/٢٤٧ .

الكوفة ، وكان من الفقهاء .

روى عنه ابنه بشير بن أبي مسعود ، وأوْس بن ضَمْعَج ، ورِبْعِيُّ بنُ خِراش ، وعلْقمة ، وهَمّام بن الحارث ، وقيس بن أبي حازم ، وأبو وائل ، وآخرون .

وقال الحَكَم بن عُتَيْبة : كان بدْريّاً .

وقال ابن أبي ذئب[١] : قال عمر ، لأبي مسعود الأنصاريّ : نُبِّئتُ أنّك تُفْتي النّاس ، ولستَ بأميرٍ ، فَوَلِّ حارَّها مَن تولّى قارَّها[٢] .

وقال خليفه : لمّا خرج عليّ يريد معاوية استخلف أبا مسعود على الكوفة[٣] .

حمّاد بن زيد[٤] ، عن مُجَالد ، عن الشَّعْبيّ قال : لمّا خرج عليّ إلى صِفّين استخلف أبا مسعود الأنصاريّ على الكوفة ، فكانوا يقولون له : قد والله أهلك الله أعداءه وأظهر أميرَ المؤمنين ، فيقول : إنّي والله ما أعُدُّهُ ظَفراً أن تظهر إحدى الطّائفتين على الأخرى. قالوا: فَمَه؟ قال: الصُّلح. فلمّا قدِم عليّ ذكروا له ذلك ، فقال له عليّ : اعتَزِلْ عَمَلَنا . قال : مِمَّهْ ؟ قال : إنّا وجدناك لا تعقل عقلة . فقال أبو مسعود : أمّا أنا فقد بقي في عقلي أنّ الآخر شرّ .

عُبَيد الله بن عمرو ، عن زيد[٥] بن أبي أُنَيْسَة ، عن عَمْرو بن مُرّة ، عن خَيْثَمَة بن عبد الرحمن قال : قام أبو مسعود على مِنْبر الكوفة فقال : من كان

---

(١) كذا في النسخة (ح) ، والذي في النسخة (ع) « قال ابن سيرين » . وفي سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٩٥ : « وقال حبيب ، عن ابن سيرين » بدل « قال ابن أبي ذئب » .

(٢) القار : من القرّ : البرد . قال ابن الأثير في النهاية : جعل الحر كناية عن الشرّ والشّدّة ، والبرد كناية عن الخير والهيّن . أراد : ولِّ شرَّها من تولّى خيرها ، ووَلِّ شديدها من تولّى هيّنها ، ويدلّ الحديث على أن مذهب عمر أن يمنع الإمام إن أفتى بلا إذن .

(٣) تاريخ خليفة ٢٠٢ .

(٤) في النسخة (ح) « يزيد » ، والتصويب من النسخة (ع) .

(٥) في ح (يزيد) والتصويب من (ع) والتقريب.

تخبّأ[1] فلْيَظْهَر ، فإنْ كان إلى الكثرة ، فإنّ أصحابنا أكثر ، وما يُعَدّ فَتْحاً أنْ يلتقي هذان الحَيّان[2] ، فيقتل هؤلاء هؤلاء ، حتّى إذا لم يبق إلّا رَجْرَجَة[3] من هؤلاء وهؤلاء ، ظهرت إحدى الطّائفتين . ولكنّ الفتح أنْ يحقِنَ الله دماءهم ، ويُصلِح بينهم .

قال المدائنيّ وغيره : تُوُفِّي سنة أربعين . وقال خليفة[4] تُوُفِّي قبل الأربعين .

وقال الشيخ محيي الدّين النَّوَوِيّ في شرحه للبُخاري : الجمهور على أنّه سكن بدْراً ، ولم يشهدها . وقال : أربعة كِبار شَهِدُوها . قاله الزُّهْريّ ، وابن اسحاق ، والبُخاريّ ، والحَكَم .

وقال الواقديّ : مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة .

وله مائة حديث وحديثان[5] ، اتّفقا منها على تسعة ، وانفرد البخاريّ بحديث ، ومسلم بسبعة .

---

(١) هذه الكلمة مضطربة مصحّفة في النّسخ ، فصحّحتها من سير أعلام النبلاء ٢/٤٩٦ حيث ورد فيه : « وتخبّأ رجال لم يخرجوا مع علي » .

(٢) عند ابن الملا والذهبي في سير أعلام النبلاء (الجيلان) . بدل (الحيان) .

(٣) في تاج العروس : الرجرجة : بقية الماء في الحوض ، والجماعة الكثيرة في الحرب ، ومن لا عقل له ولا خير فيه .

(٤) في الطبقات ٩٦ .

(٥) مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٣ رقم ٣٧ .

المُتَوفّون في خلافة عليّ رضي الله عنه

تحديداً وتقريباً على الحروف

(رفاعة بن رافع بن مالك بن العَجْلان)[1] خ ٤ ـ أبو مُعاذ الأنصاريّ الزُّرَقيّ ، أخو مالك ، وخلّاد . شهِد بدْراً هو وأخوه خلّاد ، وكان أبوه من نُقباء الأنصار . له أحاديث[2] .

روى عنه ابناه : عُبَيْد ، ومُعاذ ، وابن أخيه يحيى بن خلّاد ، وغيرهم .

وله عقب كثير بالمدينة ، وبغداد .

(١) المغازي للواقدي ٥٤ و١٤٢ و١٥١ و١٧١ طبقات ابن سعد ٣/٥٩٦ ، ٥٩٧ ، طبقات خليفة ١٠٠ ، تاريخ خليفة ٢٠٥ . المحبّر لابن حبيب ٤٢٥ ، مسند أحمد ٤/٣٤٠ ، ٣٤١ ، التاريخ الكبير ٣/٣١٩ ـ ٣٢١ رقم ١٨٠٩ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٠ رقم ١١٢ ، المعرفة والتاريخ ١/٣١٧ و٣/٣٢٩ ، انساب الأشراف ١/١٩٢ و٢٤٥ و٣٠٠ ، ق ٤ ج ١/٥٤٩ و٥٦٩ و٥٧٠ ، و٥/٥٩ و٧٨ و٧٩ ، أخبار القضاة ١/١٦٨ ، تاريخ الطبري ٣/٣٨٢ و٤٧٩ . الجرح والتعديل ٣/٤٩٢ رقم ٢٢٣٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٢١ رقم ٨٦ ، الاستيعاب ١/٥٠١ ـ ٥٠٣ ، المعجم الكبير ٥/٢٥ ـ ٤١ رقم ٤٣٦ ، جمهرة أنساب العرب ٣٥٨ ، المستدرك ٣/٢٣٣ ، الكامل في التاريخ ٢/٧٢ و٣/٢٤٤ و٤/٤٤ ، أسد الغابة ٢/١٧٨ ، ١٧٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/١٩٠ ، ١٩١ رقم ١٦٩ ، تحفة الأشراف ٣/١٦٨ ـ ١٧١ رقم ١٥٠ ، تهذيب الكمال ١/٤١٥ ، الكاشف ١/٢٤٢ رقم ١٥٩١ ، تلخيص المستدرك ٣/٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٨١ رقم ٥٣٠ ، تقريب التهذيب ١/٢٥١ رقم ٩٦ ، الإصابة ١/٥١٧ رقم ٢٦٦٤ .

(٢) عددها ٢٤ حديثاً . انظر مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ـ ص ٩٠ رقم ١١٢ .

تُـوُفِّي في حدود سنـة أربعين . وقال ابن سعـد[1] تُوُفِّي في أوّل خـلافة معاوية .

(سُراقة بن مالك)[2] بن جُعْشُم الكِنانيّ المُدْلجيّ ، أبو سُفيان . أسلم بعد حصار الطّائف ، وقيل بل شهد حُنيناً . وهو المذكور في هجـرة النّبيّ ﷺ وهو الذي سأل عن مُتْعَة الحجّ أَلِلأبَد هي ؟ وكان ينزلُ قُدَيْداً[3] .

تُوُفّي بعد عثمان بعامين ، أوفي سنة أربع وعشرين كما مرّ .

(صَفْـوان بن عَسّال[4] المُـرَادِيّ)[5] ت ن ق ـ غزا مـع رسـول الله ﷺ ثِنْتـيْ عشرة غزوة . وله أحاديث[6] .

روى عنه زِرّ بن حُبَيْش ، وعبد الله بن مَسْلَمَـة المُرَاديّ وأبـو الغُرَيْف[7] عُبَيْد الله بن خليفة ، وأبو سلَمة بن عبد الرحمن . وسكن الكوفة .

(قَرَظَة[8] بن كعب الأنصاريّ الخَزْرَجِيّ)[9] ق ـ أحد فُقهاء الصَّحابة .

....

(١) في الطبقات ٣/٥٩٧ .

(٢) مرّت ترجمته في هذا الجزء .

(٣) قُدَيد : كزُبير . قرية جامعة بين مكة والمدينة ، كثيرة المياه .

(٤) في النسخة (ح) « غسان » وهو تحريف ، والتصحيح من النسخة (ع) .

(٥) طبقات ابن سعـد ٦/٢٧ ، طبقـات خليفـة ٧٤ و١٣٤ ، التـاريـخ الكبـير ٤/٣٠٤ ، ٣٠٥ رقم ٢٩٢١ ، مسنـد أحمـد ٤/٢٣٩ ـ ٢٤١ ، مقـدّمـة مسند بقيّ بن مخلد ٩١ رقم ١٢٩ ، المعـرفـة والتاريخ ٣/٤٠٠ ، الجرح والتعديـل ٤/٤٢٠ ، ٤٢١ رقم ١٨٤٥ ، مشاهـير علماء الأمصار ٤٧ رقم ٢٩٧ ، المعجم الكبـير ٨/٦٣ ، ٦٤ رقم ٧٢٣ ، الاستيعـاب ٢/١٨٨ ، ١٨٩ ، جمهـرة أنساب العرب ٤٠٧ ، جوامع السيرة لابن حزم ٢٨٣ ، تهـذيب الأسماء واللغـات ق ١ ج ١/٢٤٩ رقم ٢٦٤ ، تحفـة الأشـراف للمـزّي ٤/١٩١ ـ ١٩٤ رقم ٢٤٠ ، تهـذيب الكمـال ٢/٦١٠ ، الكـاشف ٢/٢٧ رقم ٢٤٢٤ ، المنتخب من ذيل المـذيـل ٥٤٦ ، أسـد الغـابـة ٣/٢٤ ، الـوافي بالوفيات ١٦/٣١٧ رقم ٣٤٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٨ رقم ٧٤٥ ، تقريب التهذيب ١/٣٦٨ رقم ١٠٨ ، النكتب الظراف ٤/١٩٣ ، ١٩٤ ، الإصابة ٢/١٨٩ رقم ٤٠٨٠ .

(٦) عددها ٢٠ حديثا . (جوامع السيرة ٢٨٣ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩١ رقم ١٢٩ .

(٧) في النسخة (ح) « أبو العريف » بالعين المهملة ، وهو تصحيف ، والتصويب من بقية النُسخ .

(٨) قَرَظَة : بالفتح . وعند ابن المُلاّ « قرضة » .

(٩) طبقات ابن سعد ٦/١٧ ، المحبّر لابن حبيب ٣٠٤٢ ، تاريخ خليفة ١٥٧ و٢٠٢ ، طبقات خليفة =

وهـو أحد العشـرة الذين وجّههم عمرُ إلى الكوفـة ليعلّموا النّـاسَ ، ثمّ شهـد فتـح الرّيّ زمن عمر . وولّاه عليّ على الكوفة . ثمّ سار إلى (الجمـل) مع عليّ ، ثمّ شهِدَ صِفِّين .

تُوُفِّي بالكوفة ، وصلّى عليه عليّ على الصّحيح . وهو أوّل من نِيحَ عليه بالكوفة . وقيل : تُوُفِّي بعد عليّ .

(القَعْقَاع بن عَمْرو[١] التّميميّ[٢]) قيل إنّه شهِدَ وفاةَ رسولِ الله ﷺ . وله أثر عظيم في قتال الفُرْس في القادسيّة وغيرها . وكان أحد الأبطال المذكورين .

يقـال : إنّ أبـا بكـر قـال : صـوت القعقـاع في الجيش خيـرٌ من ألف رجـلٍ[٣] . وشهِدَ (الجمـل) مع عليّ وكـان الرسـول في الصُّلح يـومئـذ بين الفريقين . وسكن الكوفة .

= ٩٤ و١٣٦ ، التاريخ لابن معين ٤٨٧/٢ ، التاريخ الكبير ١٩٣/٧ رقم ٨٥٨ ، المعرفة والتـاريخ ٢٢٠/١ . ٢٢١ ، فتـوح البلدان ٢٤١ و٢٩١ ، الجرح والتعـديل ١٤٤/٧ رقم ٨٠١ ، تـاريـخ الـطبري ١٤٨/٤ و٤٩٩ و١١٧/٥ ، الخـراج وصنـاعـة الكتـابـة ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، المعجم الكبـير ٣٩/١٩ ، مشـاهير علماء الأمصـار ٤٨ رقم ٣٠٩ ، جمهـرة أنسـاب العـرب ٣٦٥ ، الاستيعـاب ٢٦٥/٣ ـ ٢٦٨ ، الكـامـل في التـاريـخ ٣٣/٣ و٣٤ و٢٦٠ و٣٦٥ و٤٠٣ ، تحفـة الأشـراف ٢٨١/٨ رقم ٤٤٩، تهذيب الكمال ١١٢٦/٢ ،الكاشف ٣٤٣/٢ رقم ٤٦٣٥ ، تهذيب التهذيب ٣٦٨/٨ ، ٣٦٩ رقم ٦٥٤ ، تقـريب التهـذيب ١٢٤/٢ رقم ٩٨ ، الإصـابـة ٢٣١/٣ ، ٢٣٢ رقم ٧٠٩٨ .

(١) الجـرح والتعديـل ١٣٦/٧ رقم ٧٦٢ ، تاريـخ الطبـري (أنـظر فهـرس الأعـلام) ٣٧٥/١٠ ، المعجم الكبير ٤٠/١٩ (ذكر الاسم دون تـرجمة) ، الاستيعـاب ٢٦٣/٣ ، الكامـل في التاريـخ (أنظر فهرس الأعـلام) ٢٩٠/١٣ ، ٢٩١ ، أسد الغـابة ٢٠٧/٤ ، الإصـابة ٢٣٩/٣ ، ٢٤٠ رقم ٧١٢٧ .

(٢) في النسخة (ع) « التيمي » وهو تحريف ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) أسد الغابة ٢٠٧/٤ ، الإصابة ٢٣٩/٣ .

(هشام بن حكيم بن حزام[1]) م د ن[2] بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كلاب القُرَشيّ الأسَديّ . هو وأبوه من مسلمة الفتح . ولهذا رواية .

وعنه جُبَيْر بن نُفَيْر ، وعُرْوة بن الزُّبَيْر ، وغيرهما .

وهو الذي صارعه النّبيّ ﷺ فصرعه .

قال ابن سعد : كان صَليباً مَهيباً .

وقال الزُّهري : كان يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنْكر ، وكان عمر إذا رأى مُنْكراً قال : أمّا ما عِشْتُ أنا وهشام بن حَكِيم ، فلا يكون هذا[3] .

وقال ابن سعد : تُوُفِّي في أوّل خلافة معاوية . وقيل : إنّه قُتِلَ بأجْنَادَيْن ، ولا يصحّ .

الوليد بن عُقْبة[4] د

ابن أبي مُعَيْط ، واسم أبي معيط أبان بن أبي عَمْرو(*) بن أُمَيّة بن عبد

---

(١) نسب قريش ٢٣١ ، مسند أحمد ٣/٤٠٣ ، ٤٠٤ و٤٦٨ ، طبقات خليفة ١٤ ، التاريخ الكبير ٨/١٩١ ، ١٩٢ رقم ٢٦٦٤ ، ترتيب الثقات للعجلي ٤٥٧ رقم ١٧٣١ وفيه « خزام » ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠٤ رقم ٢٧٥ ، المعارف ٢١٩ و٣١١ ، جمهرة نسب قريش ١/٣٧٧ ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٥٦ ، الجرح والتعديل ٩/٥٣ رقم ٢٢٦ ، المنتخب من ذيل المذيل ٥٥٥ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٨ رقم ١٣٤ ، الثقات لابن حبّان ٣/٤٣٤ ، الاستيعاب ٣/٥٩٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٥٠ ، أسد الغابة ٥/٦١ ، ٦٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/١٣٧ رقم ٢٠٩ ، تحفة الأشراف ٩/٧٠ ، ٧١ رقم ٥٧٠ ، تهذيب الكمال ٣/١٤٣٨ ، الكاشف ٣/١٩٥ رقم ٦٠٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٣/٥١ ، ٥٢ رقم ١٣ ، العقد الثمين ٧/٣٧٠ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٧ رقم ٧٦ ، تقريب التهذيب ٢/٣١٨ رقم ٧٧ ، الإصابة ٣/٦٠٣ رقم ٨٩٦٣ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٥١ .

(٢) الرموز من تقريب التقريب ٢/٢١٨ .

(٣) جمهرة نسب قريش ٣٧٨ وفيه : « كان عمر بن الخطّاب إذا أنكر الشيء قال : لا يكون هذا ما عشت أنا وهشام بن حكيم » .

(٤) المغازي للواقدي ١٣٠ و١٣٩ و٢٧٨ و٢٨٩ و٦٣١ و٩٨٠ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢١٣ ، =

(*) في بعض النُسَخ « عمر » ، والمثبت من الإصابة وغيره .

شمس ، القُرَشيّ الأمويّ ، أبو وهْب . له صُحْبَة يسيرة ، وهو أخو عثمان لأمّه .

روى عنه الشَّعْبِيّ ، وأبو موسى الهمداني .

ووُلّي الكوفة لعثمان . ولمّا قُتِلَ عثمان سكن الجزيرة ، ولم يشهد الفتنة[1] . وكان سخيّاً جواداً شاعراً شريفاً .

قال ابن سعد : إنّه أسلم يوم الفتح ، وبعثه رسولُ الله ﷺ على صَدَقات بني المُصْطَلِق ، وولّاه عمر صَدَقات بني تَغْلِب[2] . وولّاه عثمان

= مسند أحمد ٤/٣٢ ، الأخبار الموفقيّات ٥٩٩ ـ ٦٠١ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٤ ، ٢٥ ، و٧/٤٧٦ ، ٤٧٧ ، المحبَّر لابن حبيب ١٢٦ و٣٤٢ و٣٧٩ و٤٠٧ ، نسب قريش ١٠٥ و١١٠ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤٥ و١٥٠ و٢٦٦ ، طبقات خليفة ١١ و١٢٦ و١٤٠ و١٨٩ و٣١٨ ، تاريخ خليفة ٩٨ و١٥٧ و١٥٨ و١٦٠ و١٦٣ و١٧٨ ، عيون الأخبار ٣/١٢ ، الأخبار الطوال ١٣٩ ، المعارف ٢٤٢ و٣١٨ و٣١٩ ، ٤٠٢ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١١٨ رقم ٤٣٦ ، المعرفة والتاريخ ٢/٥٥٢ و٣/٣٠٩ و٣٢٩ ، فتوح البلدان ٧٨ و٢١٤ و٣٤٣ و٣٥٢ و٣٩٥ ، أنساب الأشراف ١/٣٠١ و٣/٣١١ ، ق ٤ ج ١/٥١٦ ـ ٥٢٤ ، و٤/١٧ ، و٥/٢٩ و٣٥ و٣٦ و٣٩ و٤٦ و٥٨ و٧٢ و٨٨ و٩٨ و١٠٣ و١٠٤ و١١٦ و١١٧ و١١٩ ، تاريخ الطبري (أنظر فهرس الأعلام) ١٠/٤٥٠ ،الكنى والأسماء للدولابي١/٩١ ، الجرح والتعديل ٩/٨ رقم ٣١ ، الزاهر للأنباري ١/١٨٨ و٢٢٨ و٥٠٤ ، الخراج وصناعة الكتابة ٢٧٢ و٣٧٧ و٣٧٩ ، مشاهير علماء الأمصار ٤٥ ، ٤٦ رقم ٢٨٤ ، الاستيعاب ٣/٦٣١ ـ ٦٣٧ ، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/١٤٩ ـ ١٥١ ، ربيع الأبرار ٤/٢٩٢ ، أمالي المرتضى ١/١١٠ ، الأمالي للقالي ٢/٣٧ و٣٨ و٨٣ ، جمهرة أنساب العرب ١١٥ و٣٧٨ و٣٧٩ ، لباب الآداب ٩٣ و٩٤ ، الزيارات للهروي ٦٢ ، الكامل في التاريخ ٣/١٠٥ ـ ١٠٨ وانظر فهرس الأعلام ١٣/٣٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/١٤٥ ، ١٤٦ رقم ٢٢٩ ، التذكرة الحمدونية ٢/٢٦٧ و٣٠٩ ، تحفة الأشراف ٩/٩٤ رقم ٥٨٠ ، تهذيب الكمال ٣/١٤٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٣/٤١٢ ـ ٤١٦ رقم ٦٧ ، الكاشف ٣/٢١١ رقم ٦١٨٨ ، مروج الذهب ٣/٧٩ و٩٩ و١١٩ ، الأغاني ٥/١٢٢ ـ ١٥٣ ، البداية والنهاية ٨/٢١٤ ، العقد الثمين ٧/٣٩٨ ، الإصابة ٣/٦٣٧ ، ٦٣٨ ، تهذيب التهذيب ١١/١٤٢ ـ ١٤٤ رقم ٢٤٠ ، تقريب التهذيب ٢/٣٣٤ رقم ٧٤ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٨ ، شذرات الذهب ١/٣٥ و٣٦ و٦٦ و٧٢ .

(١) طبقات ابن سعد ٧/٤٧٧ وانظر مسند أحمد ٤/٢٧٩ ، والمعجم الكبير للطبراني (٣٣٩٥) .

(٢) في النسخة (ع) « ثعلب » ، وهو تصحيف ، والتصحيح من الإصابة .

الكوفة بعد سعد ، ثمّ عزله عنها ، فقدِم المدينة ، ولم يزل بها حتّى بُويع عليّ ، فخرج إلى الرَّقّة فَنَزَلها ، واعتزل عليّاً ومعاوية . وقبره بعين الروحيّة على بريد من الرَّقّة ، وولده بالرَّقّة إلى اليوم[1].

وقال ابن أبي نجيح ، عن مُجَاهد ، إنّ رسول الله ﷺ أرسل الوليد بن عُقْبة إلى بني المُصْطَلق ليصدقوه ، فتلقّوه بالصَّدَقَة ، فتوهّم منهم ، ورجع إلى رسول الله ﷺ فقال : إنّ بني المُصْطَلِق قد جمعوا لكَ ليُقَاتلوك . فنزلت : ﴿ إنْ جَاءَكُمْ فاسقٌ بَنبأٍ فَتَبَيَّنوا ﴾[2] الآية[3] . وكذا قال قَتَادة ،

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/٢٤ ، ٢٥ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية ٦ .

(٣) أخرج أحمد في المسند ٤/٢٧٩ ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٩٥) من طرق ، عن محمد بن سابق ، عن عيسى بن دينار ، عن أبيه ، أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي قال : قدِمْتُ على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام ، فدخلت فيه ، وأقررت به ، فدعاني إلى الزكاة ، فأقررت بها ، وقلت : يا رسول الله أرجعُ إلى قومي ، فأدعوهم إلى الإسلام ، وأداء الزكاة ، فمن استجاب لي ، جمعت زكاته ، فيرسل إليّ رسول الله ﷺ رسولاً بأن كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة ، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له ، وبلغ الإبّان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه ، احتبس عليه الرسول ، فلم يأته ، فظنّ الحارث أنّه قد حدث فيه سخطة من الله عزّ وجلّ ، ورسوله ، فدعا بسروات قومه فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان وقّت لي وقتاً يرسل إليّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله ﷺ الخلف . ولا أرى حبس رسوله إلّا من سخطة كانت ، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ . وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ، ليقبض ما كان عنده ، مما جمع من الزكاة ، فلما أنّ سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق ، فرق فرجع ، فأتى رسول الله ﷺ . وقال : يا رسول الله : إنّ الحارث منعني الزكاة ، وأراد قتلي ، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث ، فأقبل الحارث بأصحابه ، إذ استقبل البعث وفصل من المدينة ، لقيهم الحارث ، فقالوا : هذا الحارث ، فلمّا غشِيَهُم ، قال لهم : إلى مَن بُعِثتم ؟ قالوا : إليك ، قال : ولِمَ ؟ قالوا : إنّ رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنّك منعته الزكاة ، وأردت قتله ، قال : لا ، والذي بعث محمداً بالحق ، ما رايته بتّة ، ولا أتاني ، فلمّا دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال : « منعت الزكاة ، وأردتَ قتلَ رسولي » ؟ قال : لا ، والذي بعثك بالحق ، ما رأيته ولا أتاني ، وما أقبلت إلّا حين احتبس عليّ رسولُ رسولِ الله ﷺ ، خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عزّ وجلّ ورسوله ، قال : فنزلت الحُجُرات : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسق بنبأٍ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ ، إلى هذا المكان ﴿ فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم ﴾ .

ويزيد بن رُومان ، وزاد يزيد فقال : كان رجلاً جباناً ، فلمّا ركِبُوا يتلقّونه ظنّ أنّهم يريدون قتْلَهُ .

وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحَكَم ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبّاس قال : قال الوليد بن عُقْبة لعليّ : أنا أحدُّ منك سَناناً ، وأبْسَط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك . فقال عليّ : اسكُتْ فإنّما أنت فاسقٌ ، فنزلت ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾(١) .

وقال طارق بن شهاب : لمّا قدِم الوليدُ أميراً على الكوفة ، أتاه سعدُ فقال : يا أبا وهْب ، أكستَ بعدي أو استحمقتُ بعدك(٢) .

وقال الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علْقمة قال : كنّا في جيشٍ بالروم ، ومعنا حُذَيفة ، وعلينا الوليد ، فشربَ الخمرَ ، فأردنا أن نحدَّه ، فقال حُذَيفة : اتحدُّون أميرَكم وقد دَنَوْتُمْ من عدوّكم ، فبلغه فقال :

لأشْرَبَنَّ وإنْ كانت مُحَرّمَةً   وأشرَبَنَّ على رغم أنفِ من رَغِما(٣)

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة ، عن عبد الله الدّاناج(٤) ، عن أبي ساسان

= وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠٨/٧ ، ١٠٩ وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات ، كذا قال ، مع أن ديناراً والد عيسى لم يوثّقه غير ابن حبّان على عادته في توثيق المجاهيل . ولم يرو عنه غير ابنه عيسى . وقال ابن عبد البَرّ في « الاستيعاب » ٦٣٢/٣ : ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أنّ قوله عزّ وجلّ ﴿ إن جاكم فاسق بنبأ ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة .

(١) سورة السجدة ، الآية ١٨ .
والحديث أورده السيوطي في « الدرّ المنثور » ١٧٧/٥ ، ١٧٨ ونسبه إلى الأغاني ١٤٠/٥ ، والواحدي ، وابن عديّ ، وابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر ، من طرق عن ابن عباس .
وقال الحافظ الذهبيّ في سير أعلام النبلاء ٤١٥/٣ : « إسناده قويّ ، لكنّ سياق الآية يدلّ على أنها في أهل النار » .

(٢) الاستيعاب ٦٣٣/٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٤/٣ .

(٤) الداناج هو : عبد الله بن فيروز البصري .

حُصَين بن المُنْذِر قال : صلّى الوليد بن عُقْبة بالنّاس الفجر أربعَ رَكْعاتٍ وهو سكْران ، ثمّ التفتَ إليهم وقال : أَزِيدُكُم . فركب ناسٌ من الكوفة إلى عثمان فكلَّمه عليٌّ في ذلك ، فقال له عثمان : دونَك ابن عمّك فخُذْه . قال : قُمْ يا حَسَن فاجلده . قال : فِيم أنت وهذا ؟ قال : بل ضعُفْت وَوَهنْتُ ، قُمْ يا عبد الله بن جعفر فاجْلِدْهُ ، فقام فجلَدَهُ عليٌّ يعُدُّ حتّى بلغ أربعين . رواه مسلم(١) .

وقيل : إنّ أهل الكوفة كذبوا عليه .

وذكر أبو مخنف لوط - وهو واهٍ - عن خاله الصَّعِق(٢) بن زُهير ، عن محمد بن مخنف قال : كان أوّل عمّال عثمان أحدث الوليد بن عُقْبة : كان يدْني السَّحَرَة ، ويشرب الخَمْرَ ، ويجالسه أبو زبيد الطائي النَّصْرانيّ . قال : وجاء ساحرٌ من أهل بابل ، فأخذ يُريهم حبلاً في المسجد مستطيلاً ، وعليه فيلٌ يمشي ، وناقةٌ تخبّ ، والنّاس يتعجّبون ، ثمّ يُريهم حبلاً يشتدّ حتى يدخل في فيه ، فيخرج من دُبُرِه ، ثمّ يضرب رأس رجلٍ فيقع ناحيةً ، ثمّ يقول : قُمْ . فيقوم . فرأى جُنْدُب بن كَعب ذلك ، فأخذ سيفاً وضرب عُنُقَ السّاحر وقال : أحْيي نفْسك ، فأمر الوليد بقتله ، فقام رجالٌ من الأَزْد فمنعوه ، وقالوا : نقتله بعلْجٍ ساحر ، فسجنه ، وساق القصّة بطولها(٣).

---

(١) في الحدود (١٧٠٧) باب حدّ الخمر ، من طريق عبد العزيز بن المختار ، حدّثنا عبد الله بن فيروز مولى ابن عامر الداناج ، حدّثنا حصين بن المنذر أبو ساسان قال : شهدت عثمان بن عفّان وأتي بالوليد قد صلّى الصبح ركعتين ، ثم قال : أزيدكم ؟ فشهد عليه رجلان ، أحدهما حُمران أنه شرب الخمر ، وشهد آخر أنه رآه يتقيّا ، فقال عثمان : إنّه لم يتقيّا حتى شربها ، فقال : يا علي قم فاجلده ، فقال علي : قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن : ولِّ حارَّها من تولّى قارَّها - فكأنّه وجد عليه - فقال : يا عبد الله بن جعفر ، قم فاجلده ، فجلده - وعلي بعد - حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسِكْ ، ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين ، وكلٌّ سُنّة ، وهذا أحبّ إليّ . . وانظر الأغاني ٥/١٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣/٤١٤ .

(٢) في إحدى النسخ (الصعقب) وورد محرّفاً في نسخة أخرى والتصحيح من (لسان الميزان ٤/٤٩٢) .

(٣) أنظر الأغاني ٥/١٤٣ .

(أبو رافع القبطيّ)[1] ع ـ مولى رسول الله ﷺ ، إسمه إبراهيم ، وقيل : أسلم . وكان عبداً للعبّاس ، فوَهَبَه للنّبيّ ﷺ ، فلمّا بشّره بإسلام العبّاس أعتقه[2] .

روى عنه إبنه عُبَيْد الله ، وحفيدُه الحَسَن بنُ عليّ بن أبي رافع ، وحفيدُه الفضل بن عُبَيْد الله بن أبي رافع ، وعليّ بن الحسين ، وأبو سعيد المَقْبُرِيّ ، وعَمْرو بن الشَّريد الثّقفيّ ، وجماعة كثيرة .

وشهِدَ أُحُداً والخندق . تُوُفّي بعد مقتل عثمان[3] . ورواية عليّ بن الحسين عنهُ مُرْسَلَة . وقيل : تُوُفّي سنة أربعين بالكوفة .

(أبو لُبابة بن عبد المُنْذِر) قيل : بقي إلى خلافة عليّ . وقد تقدّم .

وممّن كان في هذا الوقت :

---

(١) المغازي للواقدي ٢١٤ و٣٧٨ و٧٤٠ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٨٢ ، ١٠٧٩ ، و١٠٨٠ و١٠٨١ و١١١٣ ، تهذيب سيرة ابن هشام ٢٣٨ ، مسند أحمد ٦/٨ ـ ١٠ ، و٣٩٠ ـ ٣٩٣ ، طبقات ابن سعد ٤/٧٣ ـ ٧٥ ، التاريخ لابن معين ٢/٧٠٤ ، تاريخ خليفة ٢٠٢ ، المحبَّر لابن حبيب ٩٢ و١٢٨ و٤٠٦ ، المعارف ١٤٥ ، ١٤٦ ، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٤ رقم ٤٩ ، المعرفة والتاريخ ١/٥١١ ، ٥١٢ ، أنساب الأشراف ١/٢٦٩ و٤١٤ و٤٤٥ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٩ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٨٣ و٥٤٥ ، الكنى والأسماء للدولابي ١/٢٨ و٧٠ ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥١ ، تاريخ الطبري ٢/٤٠٠ ، و٤٦١ و٤٦٢ و٣/١٣ و٢٥ و٩٥ و١٧٠ و٤/١٥٦ و٦/١٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٢٩ رقم ١٤٣ ، الجرح والتعديل ٢/١٤٩ ، المعجم الكبير للطبراني ١/٢٨٦ ، المستدرك ٣/٥٩٧ ، ٥٩٨ ، الأسامي والكنى للحاكم (مخطوطة دار الكتب) ١ (ورقة ١٩٦) ، الاستيعاب ٤/٦٨ ، أسد الغابة ٥/١٩١ ، الكامل في التاريخ ٢/١٥٤ و٢٢٠ و٢٧٢ و٣١١ و٣/٢٠٠ و٣٩٩ و٤٠٣ و٥/٢٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ ج ٢/٢٣٠ رقم ٣٤٢ ، تحفة الأشراف ٩/١٩٨ ـ ٢٠٦ رقم ٦١٧ ، تهذيب الكمال ٣/١٦٠٣ ، المعين في طبقات المحدّثين ٢٨ رقم ١٤٤ ، الكاشف ٣/٢٩٤ رقم ١٤٩ ، تلخيص المستدرك ٣/٥٩٧ ، ٥٩٨ ، سير أعلام النبلاء ٢/١٦ ، ١٧ رقم ٣ ، الوفيات لابن قنفذ ٥٤ رقم ٣٥ ، تهذيب التهذيب ١٢/٩٢ ، ٩٣ رقم ٤٠٧ . تقريب التهذيب ٢/٤٢١ رقم ٥ ، النكت الظراف ٩/٢٠٠ و٢٠٤ ، ٢٠٥ الإصابة ٤/٦٧ رقم ٣٩١ ، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤/٧٣ .

(٣) ابن سعد ٤/٧٥ .

(سُحَيْم[1] عبد بني الحَسْحَاس)[2] شاعر مُفْلِقٌ ، بديع القول ، لا صُحْبة له .

روى مَعْمَر ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن السّائب قال : قيل لعمر رضي الله عنه : هذا عبد بني الحَسْحَاس يقول الشِّعْرَ ، فدعاه فقال : كيف قلتَ ؟

فقال :

ودِّعْ سُلَيمى إنْ تجهَّزْتَ غادياً[3] كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

قال : حسْبُك ، صَدَقتَ صَدَقْتَ . هذا حديث صحيح[4] .

---

(١) سُحَيْم : تصغير أسحم : الأسود .

(٢) البيان والتبيين ١/٧١ ، الشعر والشعراء ١/٣٢٠ ، ٣٢١ رقم ٦٥ ، طبقات ابن سلام ١٥٦ ، الزاهر للأنباري ١/٥٧٢ و٢/٩٧ ، الأغاني ٢٢/٣٠٣ - ٣١١ ، جهرة أنساب العرب ١٩٤ ، أسماء المغتالين ٢٧٢ ، شرح شواهد المغني ١١٢ ، سمط اللآلي ٧٢٠ ، وفيات الأعيان ١/٤٠ و٢/٢٩٥ ، فوات الوفيات ٢/٤٢ - ٤٤ رقم ١٦٣ ، خزانة الأدب للبغدادي ١/٢٧١ ، الزركشي ١٢١ ، معجم الشعراء في لسان العرب (د. ياسين الأيوبي) - ص ٢٠٤ رقم ٤٦٢ ، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان ١/١٧١ ، وانظر ديوان عبد بني الحسحاس - نشره عبد العزيز الميمني بالقاهرة ١٩٥٠ ، الإصابة ٢/١٠٩ ، ١١٠ رقم ٣٦٦٤ .

قال ابن حزم في الجمهرة : «ومن بني عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان : الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة . وعبدهم كان سحيم الشاعر» .

وقال أبو بكر الهذليّ إن اسم عبد بني الحسحاس : حيّة . (الأغاني ٢٢/٣٠٣) .

(٣) في البيت خرم ، وهو في الإصابة ٢/١١٠ ، والشطر الثاني فقط في الأغاني ٢٢/٣٠٣ .

وفي ديوان سحيم ، والأغاني ٢٢/٣٠٤ .

« عُمَيْرَة ودِّعْ إن تجهّزْتَ غاديا » .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : أخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق سعيد بن عبد الرحمن ، عن السائب ، عن عمر ، . أنّه كان لا يمرّ على أحد بعد أن يفيء الفيء إلاّ أقامه ، ثم بينا هو كذلك إذ أقبل هذا مولى بني الحسحاس يقول الشعر .. الحديث . (٣/١١٠) .

وفي الأغاني قال أبو الفرج (٢٢/٣٠٣) : أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، قال : حدّثنا أحمد بن منصور ، قال : حدّثنا الحسن بن موسى قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة ، عن عليّ بن زيد ، =

وهذه قصيدة طنّانة يقول فيها :

جنوناً بهـا فيمـا اعتلقنـا عـلاقـة	عـلاقـة حبّ مـا استَسَرَّ وبـاديـا[1]
ليالي تصـطادُ الـرجـال[2] بفـاحِمٍ	تـراه أثيثـاً[3] نـاعمَ النَّبْت عـافيـا[4]
وجيد كجيد الرِّيم ليس بعـاطـلٍ	من الدُّرّ والياقوت أصبح حاليا
كـأن الثـرَيّـا علقت فـوق نحـرِهـا	وجَمْـر غَضَى هبَّتْ له الـرِّيـحُ زاكيـا
إذا انـدفعَتْ في ريـطةٍ وخميصـة	وألقت بأعلى الرأس سبّاً[5] يمانياً[6]
تُـريـك غـداة البَيْنِ كفّـاً ومِعْصمـاً	ووجْهـاً كـدِينـار الأعِـزَّة صـافيـا
فـلو كنـت ورداً لـونـه لَعَشِقْتَـنـي	ولـكنّ ربّـي شـانـني[7] بســواديـا
أتَكتُم حَيِيتُـمْ على الـنَّـاي تكَتُّمـا	تحيَّـة من أمسى بحبِّـك مُغْـرمـا
ومـاشيـةٍ مشْيَ القَـطاةِ اتَّبَعْـتُهـا	من السير[8] تخشى أهلها أنْ تكاّمـا
فقـالت لـه : يـا وَيْـح غيـرك إنّني	سمعت كـلاماً[9] بينهم يَقْطُر الدّمـا

= عن الحسن ، أنّ النبيّ ﷺ تمثّل :

كفى بالإسلام والشيبِ ناهيا

فقال أبو بكر : يا رسول الله :

كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

فجعل لا يُطيقه ، فقال أبو بكر : أشهد أنك رسولُ الله « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » .

(١) في الديوان :

جنـونـاً بهـا فيـها اعـتـشـرنـا عـلالـة عـلاقـة حـبّ مسـتـسـرًّا وبـاديـا

(٢) في الديوان « القلوب » بدل « الرجال » .

(٣) أثيثاً : كثيراً .

(٤) عافيا : كثيراً .

(٥) السب : الخمار .

(٦) في الديوان ورد عجز البيت :

ولانت بأعلى الردف بُرداً يمانيا

(٧) في المنتقى « ساءني » ، والمثبت من النسخة (ح) ، والديوان .

(٨) في الأغاني ٣٠٨/٢٢ « الستر » .

(٩) في الأغاني ٣٠٩/٢٢ « حديثا » .

وله من قصيدة :

وإن لا تُلاقي الموتَ في اليوم فاعْلَمَنْ … بـأنّك رهْنٌ أنْ تـلاقِيـه غـدا[1]
رأيت المنـايـا لم يـدَعْنَ محمَّـداً … ولا أحـداً إلّا لـه المـوتُ أرْصَـدا

وقيل إنّ سُحَيْماً لمّا أكثر التّشبيب بنساء الحيّ عزمـوا على قتْله ، فبكت امرأةٌ كان يُرْمَى بها ، فقال :

أمِـنْ سُمَيَّةَ دمْعُ العـيـنِ مذْرُوفُ … لـو أنّ ذا منك قبـل اليوم معروفُ
المـالُ مـالُكُم والعبـدُ عبـدكـمْ … فهـل عذابُـكِ عنّي اليوم مصروفُ
كـأنّها يـومَ صَـدَّتْ مـا تكلّمنـا … ظبْيٌ بعُسْفان ساجي الطَّرْف[2] مطروف

ثم قُتِلَ عفا الله عنه .

---

(١) هنا آخر مصوَّرة الجزء الثاني من النسخة (ع) .
(٢) في الديوان « العين » بدل « الطرف » .

كان الفراغ من تحقيق هذا الجزء وتخريج أحاديثه وضبط نصّه ، والإحالة إلى مصادره ، في يوم الجمعة الواقع في ١٥ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٦ هـ . الموافق ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥ م . على يد طالب العلم : « عمر بن عبد السلام تدمري » الطرابلسيّ مولداً وموطناً . بمنزله بساحة النجمة بطرابلس الشام المحروسة . والحمد لله رب العالمين .

يليه الجزء الرابع

وفيه

حوادث ووفيات

(٤١- ٨٠ هـ)

الفهارس

(١)
مَصَادِر وَمَرَاجع التَّحقِيق

- أ -

١ ـ أباطيل يجب أن تُمحى من التاريخ ، للدكتور إبراهيم شعْوط .
٢ ـ أحوال الرجال ، للجوزجاني .
٣ ـ أخبار شعراء الشيعة ، للمرزباني .
٤ ـ الأخبار الطوال ، لابن قُتَيبة .
٥ ـ أخبار العباس وولده ، لمؤرّخ مجهول .
٦ ـ أخبار القضاة ، لوكيع .
٧ ـ أخبار مكة ، للأزرقيّ .
٨ ـ الأخبار المُوفَّقِيّات ، للزُّبَيْر بن بكار .
٩ ـ أخبار النساء لابن قيّم الجوزيّة .
١٠ ـ الإرشاد إلى معرفة البلاد ، للخليلي .
١١ ـ الأسامي والكُنَى ، للحاكم النيسابوري (مخطوطة دار الكُتب المصرية) .
١٢ ـ الاستبصار .
١٣ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البَرّ .

١٤ ـ أسد الغابة ، لابن الأثير .

١٥ ـ أسماء المغتالين ، لابن حبيب .

١٦ ـ الإرشادات إلى معرفة الزيارات ، للهروي .

١٧ ـ الأشباه والنظائر .

١٨ ـ الاشتقاق ، لابن دُرَيْد .

١٩ ـ أشهر مشاهير الإسلام .

٢٠ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر .

٢١ ـ الأعلام ، للزركلي .

٢٢ ـ أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين .

٢٣ ـ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني .

٢٤ ـ الإكليل ، للهمذاني .

٢٥ ـ الإكمال ، لابن ماكولا .

٢٦ ـ الأمالي ، للقالي .

٢٧ ـ الأمالي ، للمرتضى .

٢٨ ـ الأمالي ، لليزيدي .

٢٩ ـ الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة .

٣٠ ـ أمراء دمشق في الإسلام ، للصفدي .

٣١ ـ الأموال ، لأبي عُبَيد بن سلاّم .

٣٢ ـ الأنساب ، لابن السمعاني .

٣٣ ـ أنساب الأشراف ، للبلاذري (الطبعات المختلفة) .

٣٤ ـ الأوائل ، لابن أبي عاصم .

٣٥ ـ الإيناس بعلم الأنساب ، للوزير المغربي .

- ب -

٣٦ - البدء والتاريخ ، للمقدسي .
٣٧ - البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير .
٣٨ - البرصان والعُرْجان ، للجاحظ .
٣٩ - بصائر ذوي التمييز ، للفيروز أبادي .
٤٠ - بُغْية الوُعاة في أخبار النُّحَاة ، للسيوطي .
٤١ - البيان المغرب ، لابن عذارى المرَّاكشي .
٤٢ - البيان والتبيين ، للجاحظ .

- ت -

٤٣ - تاج العروس ، للزَّبيدي .
٤٤ - التاريخ ، لأبي زُرْعة الدمشقي .
٤٥ - التاريخ ، لابن مَعِين .
٤٦ - تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان .
٤٧ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغداد . .
٤٨ - تاريخ بيروت وأمراء بني بُحْتُر ، لصالح بن يحيى .
٤٩ - تاريخ ثغر عدن ، لأبي مَخْرَمة .
٥٠ - تاريخ الخلفاء ، للسيوطي .
٥١ - تاريخ خليفة بن خياط .
٥٢ - تاريخ الخميس لأنفس نفيس ، للديار بكري .
٥٣ - تاريخ دمشق ، لابن عساكر الدمشقي (مخطوط الأزهرية ، والتيمورية ، والظاهرية ، والمطبوعة) .
٥٤ - تاريخ الرسل والملوك ، للطبري .

٥٥ ـ تاريخ سِنِيّ ملوك الأرض والأنبياء ، لحمزة الأصبهاني .
٥٦ ـ التاريخ الصغير ، للبخاري .
٥٧ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (الجزء الثاني) ، للمحقّق د . عمر تدمري .
٥٨ ـ التاريخ الكبير ، للبخاري .
٥٩ ـ تاريخ واسط ، لبحشل .
٦٠ ـ تاريخ اليعقوبي .
٦١ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر .
٦٢ ـ تتمّة طبقات المالكية ، لابن مخلوف .
٦٣ ـ تجريد أسماء الصحابة ، للذهبي .
٦٤ ـ تحسين القبيح وتقبيح الحَسَن ، للثعالبي .
٦٥ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للمزّي .
٦٦ ـ التحفة اللطيفة ، للسخاوي .
٦٧ ـ تذكرة الحُفّاظ ، للذهبي .
٦٨ ـ التذكرة الحمدونية ، لابن حمدون .
٦٩ ـ التذكرة السعدية .
٧٠ ـ التذكرة الفخرية ، للإربلي .
٧١ ـ ترتيب الثقات ، للعِجْلي .
٧٢ ـ تسمية أزواج النبي وأولاده ، لأبي عُبَيْدة .
٧٣ ـ تعجيل المنفعة ، لابن حجر .
٧٤ ـ التعليقات والنوادر ، لأبي علي الهجري .
٧٥ ـ التفسير ، لابن كثير .
٧٦ ـ التفسير ، للطبري .
٧٧ ـ تقريب التهذيب ، لابن حجر .

٧٨ ـ تلخيص المستدرك على الصحيحين ، للذهبي .
٧٩ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر ، لابن الجوزي .
٨٠ التمهيد والبيان .
٨١ ـ التنبيه والإشراف ، للمسعودي .
٨٢ ـ تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي .
٨٣ ـ تهذيب تاريخ دمشق ، لابن عساكر (هذّبه ابن بدران) .
٨٤ ـ تهذيب التهذيب ، لابن حجر .
٨٥ ـ تهذيب سيرة ابن هشام .
٨٦ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزّي (المطبوع والمصوَّر) .

ـ ث ـ

٨٧ ـ الثقات ، لابن حبّان .
٨٨ ـ ثمار القلوب في المُضاف والمنسوب ، للثعالبي .

ـ ج ـ

٨٩ ـ الجامع ، لبامطرف .
٩٠ ـ جامع الأصول لأحاديث الرسول ، لابن الأثير .
٩١ ـ الجامع الصحيح ، للترمذي .
٩٢ ـ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي .
٩٣ ـ الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيْسرانيّ
٩٤ ـ جمهرة الأمثال .
٩٥ ـ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم .
٩٦ ـ جمهرة النسب ، لابن الكلبي .

- ح -

٩٧ حذف من نسب قريش ، للزبيري .

٩٨ ـ حُسْن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي .

٩٩ ـ الحلّة السّيراء ، لابن الأبّار .

١٠٠ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نُعَيم الأصبهاني .

١٠١ ـ حلية الفرسان .

١٠٢ ـ الحماسة البصرية .

١٠٣ ـ حُور العِين ، للحِمْيَري .

١٠٤ ـ حياة الحيوان ، للدميري .

- خ -

١٠٥ ـ الخراج وصناعة الكتابة ، لقُدامة بن جعفر .

١٠٦ ـ خزانة الأدب ولبّ لُباب العرب ، للبغدادي .

١٠٧ ـ خلاصة تذهيب التهذيب ، للخزرجي الأنصاري .

١٠٨ ـ الخيل ، لأبي عُبَيْدة .

- د -

١٠٩ ـ دائرة المعارف الإسلامية ، لجماعة من المستشرقين .

١١٠ ـ الدُّرّ المنثور ، للسيوطي .

١١١ ـ دلائل النُّبوَّة ، للبَيْهقيّ .

١١٢ ـ دُول الإسلام ، للذهبي .

١١٣ ـ ديوان أبي محجن .

١١٤ ـ ديوان جرير .

١١٥ ـ ديوان حاتم الطائي .

١١٦ ـ ديوان حسّان بن ثابت .
١١٧ ـ ديوان الضعفاء والمتروكين ، للذهبي .
١١٨ ـ ديوان عبد بني الحسحاس ، للميمني .
١١٩ ـ ديوان كعب بن مالك .
١٢٠ ـ ديوان لبيد .
١٢١ ـ ديوان الهذليّين .

ـ ذ ـ

١٢٢ ـ ذخائر العُقْبي في مناقب ذوي القربى ، لمحبّ الدين الطبري .
١٢٣ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لآغا بُزُرْك الطهراني .
١٢٤ ـ ذِكْر أخبار أصبهان ، لأبي نُعيم الأصبهاني .
١٢٥ ـ ذيل الأمالي ، للقالي .

ـ ر ـ

١٢٦ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، للزمخشري .
١٢٧ ـ الرجال ، للطوسي .
١٢٨ ـ الرجال ، للكشّي .
١٢٩ ـ رسائل ابن حزم .
١٣٠ ـ الروض الأُنُف ، للسُهيْلي .
١٣١ ـ الرياض النَّضرة ، للمحبّ الطبري

ـ ز ـ

١٣٢ ـ الزاهر ، للأنباري .

١٣٣ ـ الزهد ، لابن المبارك .
١٣٤ ـ الزهد ، لأحمد بن حنبل .
١٣٥ ـ زهر الاداب ، للحُصري .

- س -

١٣٦ ـ سرح العيون .
١٣٧ ـ سمط اللالي .
١٣٨ ـ سمط النجوم .
١٣٩ ـ السُّنن ، لابن ماجه
١٤٠ ـ السُّنن ، لأبي داود
١٤١ ـ السُّنن ، للدارمي
١٤٢ ـ السُّنن ، للنسائيّ .
١٤٣ ـ السُّنن الكبرى ، للبيهقيّ .
١٤٤ ـ سير أعلام النبلاء ، للذهبي .
١٤٥ ـ السيرة ، لابن هشام
١٤٦ ـ السيرة الحلبية .
١٤٧ ـ سيرة عمر بن الخطاب ، لعلي وناجي الطنطاوي .
١٤٨ ـ السيرة النبويّة ، لابن كثير .
١٤٩ ـ السير والمغازي ، لابن إسحاق .

- ش -

١٥٠ ـ شذرات الذهب في خبر من ذهب ، لابن العماد الحنبلي .
١٥١ ـ شرح أشعار هذيل ، للسكري .
١٥٢ ـ شرح الحماسة ، للـ ـ ي .

١٥٣ ـ شرح السُّنَّة ، للّالكائي .
١٥٤ ـ شرح شواهد المغني .
١٥٥ ـ شرح صحيح مسلم ، للنووي .
١٥٦ ـ شرح القاموس ، للزبيدي .
١٥٧ ـ شرح المفضّليّات .
١٥٨ ـ شرح المقامات الحريرية .
١٥٩ ـ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد .
١٦٠ ـ شعراء النصرانية بعد الإسلام ، للأب لويس شيخو .
١٦١ ـ شعر الهذليّين .
١٦٢ ـ الشعر والشعراء ، لابن قُتيبة .
١٦٣ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، للقاضي الفاسي (بتحقيقنا) .

ـ ص ـ

١٦٤ ـ الصحيح ، لابن حِبّان .
١٦٥ ـ الصحيح ، لابن خُزَيْمَة .
١٦٦ ـ الصحيح ، للبخاري .
١٦٧ ـ الصحيح ، لمسلم .
١٦٨ ـ صفة الصفوة ، لابن الجَوْزي .

ـ ض ـ

١٦٩ ـ الضعفاء الصغير ، للبخاري .
١٧٠ ـ الضعفاء الكبير ، للعُقَيْليّ .
١٧١ ـ الضعفاء والمتروكين ، للدارقُطْني .
١٧٢ ـ الضعفاء والمتروكين ، للنسائي .

- ط -

١٧٣ ـ الطبقات ، لخليفة بن خيّاط .

١٧٤ ـ الطبقات ، للشعراني .

١٧٥ ـ طبقات الحُفّاظ ، لابن سلّام .

١٧٦ ـ طبقات الشعراء ، لابن سلّام .

١٧٧ ـ طبقات فُحُول الشعراء ، للمرزباني .

١٧٨ ـ طبقات الفقهاء ، للشيرازي .

١٧٩ ـ الطبقات الكبرى ، لابن سعد .

١٨٠ ـ طبقات المفسّرين ، للداودي .

١٨١ ـ الطرائف الأدبية .

- ع -

١٨٢ ـ العِبَر في أخبار من ذهب ، للذهبي .

١٨٣ ـ العِبَر في ديوان المبتدأ والخبر ، لابن خلدون .

١٨٤ ـ عثمان بن عفّان الخليفة المفْتَرَى عليه ، لصادق عرجون .

١٨٥ ـ عُجَالة المبتدي .

١٨٦ ـ العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، للقاضي الفاسي .

١٨٧ ـ العِقْد الفريد ، لابن عبد ربّه الأندلسيّ .

١٨٨ ـ عيون الأثر في فنون الشمائل والسِّيَر ، لابن سيّد الناس .

١٨٩ ـ عيون الأخبار ، لابن قُتَيبة .

١٩٠ ـ عيون التواريخ ، لابن شاكر الكُتُبي .

- غ -

١٩١ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء ، لابن الجزري .

١٩٢ ـ غريب الحديث ، لأبي عُبَيْد .

ـ ف ـ

١٩٣ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر .
١٩٤ ـ فتوح البلدان ، للبلاذُرِيّ .
١٩٥ ـ فتوح الشام ، للأزْدي .
١٩٦ ـ فتوح مصر وأخبارها ، لابن عبد الحَكَم .
١٩٧ ـ الفرج بعد الشدّة ، للتنوخي .
١٩٨ ـ فصل المقال ، للمامقاني .
١٩٩ ـ فضائل الصحابة لخَيْثَمَة الأطرابلسي (مخطوط) .
٢٠٠ ـ الفِهْرَسْت ، لابن النديم .
٢٠١ ـ فوات الوَفَيات ، لابن شاكر الكُتُبي .

ـ ق ـ

٢٠٢ ـ القاموس الإسلامي ، لأحمد عطيّة الله .
٢٠٣ ـ قاموس الرجال ، للتُسْتَرِيّ .
٢٠٤ ـ القاموس المحيط ، للفيروز أبادي .
٢٠٥ ـ قيام الليل ، لابن نصر .

ـ ك ـ

٢٠٦ ـ الكاشف ، للذهبي .
٢٠٧ ـ الكامل في الأدب ، للمبرّد .
٢٠٨ ـ الكامل في التاريخ ، لابن الأثير .

٢٠٩ ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عديّ .
٢١٠ ـ الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث ، للبرهان الحلبي .
٢١١ ـ كنز العمّال .
٢١٢ ـ الكنَى والأسماء ، للدولابي .

ـ ل ـ

٢١٣ ـ لباب الآداب ، لأُسامة بن منقذ .
٢١٤ ـ اللّباب في تحرير الأنساب ، لابن الأثير .
٢١٥ ـ لسان العرب ، لابن منظور .
٢١٦ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتّفق عليه الشيخان ، لمحمد فؤآد عبد الباقي .

ـ م ـ

٢١٧ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، للقلقشندي .
٢١٨ ـ مالك ومتمّم ابنا نُوَيْرة اليربوعيّ ، للدكتورة ابتسام مرهون الصّفّار .
٢١٩ ـ المجروحين والضعفاء والمتروكين ، لابن حِبّان .
٢٢٠ ـ مجمع الأمثال ، للميْداني .
٢٢١ ـ مجمع البحرين .
٢٢٢ ـ مجمع الزوائد ، للهيثمي .
٢٢٣ ـ مجمل اللغة ، لابن فارس .
٢٢٤ ـ محاضرات الأدباء ، لراغب الأصبهاني .
٢٢٥ ـ المحبَّر ، لابن حبيب البغدادي .
٢٢٦ ـ مذاهب الإسلاميّين ، للدكتور عبد الرحمن بدوي .
٢٢٧ ـ مراصد الاطّلاع على أسماء الأماكن والبقاع ، لصفيّ الدين البغدادي .

٢٢٨ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعيّ .
٢٢٩ ـ المرصّع ، لابن الأثير .
٢٣٠ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري .
٢٣١ ـ المسالك والممالك ، لابن خُرْداذَبَة .
٢٣٢ ـ المُسْتَدْرَك على الصحيحين ، للحاكم النيْسابوري .
٢٣٣ ـ المستطرَف .
٢٣٤ ـ المُسْنَد ، لأحمد بن حنبل .
٢٣٥ ـ المُسْنَد ، للبزّار .
٢٣٦ ـ المُسْنَد ، للحُمَيْدِي .
٢٣٧ ـ المُسْنَد ، للكلابيّ .
٢٣٨ ـ مشاهير علماء الأمصار ، لابن حِبّان .
٢٣٩ ـ المشتبه في أسماء الرجال ، للذهبي .
٢٤٠ ـ مشكل الآثار ، للطحاوي .
٢٤١ ـ المَشْيَخَة ، لابن طهمان .
٢٤٢ ـ المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني .
٢٤٣ ـ مصارع العشّاق ، لابن السرّاج .
٢٤٤ ـ المصنَّف ، لعبد الرزّاق .
٢٤٥ ـ المطالب العالية ، لابن حجر .
٢٤٦ ـ المعارف ، لابن قُتَيْبة .
٢٤٧ ـ معالم الإيمان ، للدبّاغ .
٢٤٨ ـ معاهد التنصيص ، للعبّاسي .
٢٤٩ ـ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي .
٢٥٠ ـ معجم الألفاظ الفارسيّة المعرَّبة ، للسيد أدّي شير .
٢٥١ ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموي .

٢٥٢ ـ معجم بني أُمَيَّة ، للدكتور صلاح الدين المنجّد .
٢٥٣ ـ معجم الشعراء ، للمرزباني .
٢٥٤ ـ معجم الشعراء في لسان العرب ، للدكتور ياسين الأيّوبي .
٢٥٥ ـ معجم الشيوخ ، لابن جُمَيْع الصيداوي (بتحقيقنا) .
٢٥٦ ـ المعجم الكبير ، للطبراني .
٢٥٧ ـ معجم ما استعجم ، للبكري .
٢٥٨ ـ المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث ، لجماعة من المستشرقين .
٢٥٩ ـ معجم المؤلّفين ، لكحّالة .
٢٦٠ ـ معرفة علوم الحديث ، للحاكم النَّيْسابوريّ .
٢٦١ ـ معرفة القرّاء الكبار ، للذهبي .
٢٦٢ ـ المعرفة والتاريخ ، للفَسَوي .
٢٦٣ ـ المعَمَّرون ، للسجستاني .
٢٦٤ ـ المعين في طبقات المحدّثين ، للذهبي .
٢٦٥ ـ المغازي ، لعُرْوَة .
٢٦٦ ـ المغازي ، للواقديّ .
٢٦٧ المغازي النبويّة ، للزُّهْريّ .
٢٦٨ ـ المغني في ضبط أسماء الرجال ، للهندي .
٢٦٩ ـ المغني في الضعفاء ، للذهبي .
٢٧٠ ـ المفضّليّات ، للضبّي .
٢٧١ ـ مقاتل الطالبيين ، للأصبهاني .
٢٧٢ ـ مقدّمة المسْنَد ، لبقيّ بن مَخْلَد .
٢٧٣ ـ المِلَل والنِّحَل ، للشهرستاني .
٢٧٤ ـ المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ .
٢٧٥ ـ مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، لابن المَغَازليّ .

٢٧٦ ـ مناقب عمر بن الخطّاب ، لابن الجَوْزي .

٢٧٧ ـ المنتَخب من ذيل المُذَيَّل ، للطبري .

٢٧٨ ـ المنتقى من تاريخ الإسلام ، لابن المُلاَّ (مخطوط) .

٢٧٩ ـ من حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي (بتحقيقنا) .

٢٨٠ ـ المؤتلِف والمختلِف ، للآمدي .

٢٨١ ـ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ، (تأليفنا) .

٢٨٢ ـ الموضوعات ، لابن الجوْزي .

٢٨٣ ـ المُوَطَّأ ، للإمام مالك .

٢٨٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي .

ـ ن ـ

٢٨٥ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري يردي .

٢٨٦ ـ نزهة الألباب في الألقاب ، لابن حجر .

٢٨٧ ـ نسب قريش ، لمُصْعَب الزبيري .

٢٨٨ ـ النقاص ، لجرير .

٢٨٩ ـ نقد علميّ لكتاب الإسلام وأصول الحكم ، لمحمد الطاهر بن عاشور .

٢٩٠ ـ النُكَت الظراف ، لابن حجر .

٢٩١ ـ نكْت الهميان في نُكَت العُمْيان ، للصفدي .

٢٩٢ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري .

٢٩٣ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، للقلقشندي .

٢٩٤ ـ النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير .

٢٩٥ ـ نوادر الأصول .

- و -

٢٩٦ ـ الوافي بالوفيات ، للصفدي .

٢١٧ ـ الوثائق السياسية للعهد النبويّ والخلفاء الراشدين ، للدكتور محمد حميد الله .

٢٩٨ ـ الوزراء والكُتّاب ، للجهشياري .

٢٩٩ ـ وفاء الوفا في أخبار المصطفى ، للسمهودي .

٣٠٠ ـ الوَفَيَات ، لابن قنفذ .

٣٠١ ـ وَفَيَات الأعيان ، لابن خلّكان .

٣٠٢ ـ وُلاة مصر ، للكِنْدي .

٣٠٣ ـ الولاة والقُضاة ، للكِنْدي .

(٢)

فهرس الآيات الكريمة

مرتّبة حسب ورودها في الكتاب

(٣)

فهرس الأحاديث الشريفة

مرتّبة على الأحرف حسب ورودها في الكتاب

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(لا)

(ي)

(٤)

فهرس الأشعار والأراجيز

مرتّبة حسب ورودها في الكتاب

(٥)

فهرس الأمم والقبائل والطوائف

(ن)

(هـ)

(ي)

(٦)

فهرس المصطلحات والألفاظ اللغوية

(٧)

فهرس الأعوام والأيام والليالي

(٨)

فهرس أعلام الرّجال

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(س)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(و)

(٩)

فهرس أعلام النّساء

(١٠)

فهرس الأماكن والبلدان

(ت)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(١١)

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

(سنة إحدى عشرة)

(خلافة الصِّدِّيق)

(الوَفَيات)

(سنة اثنتي عشرة)

(الوَفَيات)

(أسماء آخرين من الشهداء)

(أسماء آخرين)

(أسماء آخرين من الشهداء)

(سنة ثلاث عشرة)

(خلافة عمر بن الخطاب
(المتوفّون في هذه السنة على الحروف)

(سنة أربع عشرة)

(أسماء المستشهدين هذه السنة)

(سنة خمس عشرة)

(المتوفّون فيها)

(سنة ستّ عشرة)

(من تُوُفّي فيها)

(سنة سبع عشرة)

(الوفيات)

(سنة ثماني عشرة)

(ذِكْر من تُوُفّي بطاعون عَمَواس)

(بقيّة حوادث السنة)

(سنة تسع عشرة)

(الوَفَيَات)

(سنة عشرين)

(الوَفَيَات)

(سنة إحدى وعشرين)

(الوَفَيَات)

(سنة اثنتين وعشرين)

(الوَفَيَات)

(بقيّة حوادث السنة)

(سنة ثلاث وعشرين)

(الوَفَيَات)

(بقيّة حوادث السنة)

(سنة خمس وعشرين)

(سنة ستّ وعشرين)

(سنة سبعٍ وعشرين)

(سنة ثمانٍ وعشرين)

(سنة تسعٍ وعشرين)

(سنة ثلاثين)

(ذِكر من تُوُفّي في سنة ثلاثين)

(فصل فيه ذِكر من تُوُفّي في خلافة عثمان)

(الطبقة الرابعة)

(سنة إحدى وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة اثنتين وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة ثلاث وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة أربعٍ وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة خمس وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة ست وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة سبعٍ وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة ثمانٍ وثلاثين)

(الوَفَيَات)

(سنة تسعٍ وثلاثين)

(سنة أربعين)

(الوَفَيَات)

(المتوفّون في خلافة عليّ)

(الفهارس)

(١٢)

فهرس الوفيّات على حروف المعجم

(غ)

(ف)

(ق)

صدر للمحقق

١ ـ الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ـ طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة ـ بيروت ١٩٧٣ (نقد).

٢ ـ تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ـ طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام ـ طرابلس ١٩٧٤ (نقد).

٣ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ الجزء الأول (عصر الصراع العربي ـ البيزنطي والحروب الصليبية)ـ طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام ـ طرابلس ١٩٧٨ (نقد).

٤ ـ من حديث خيثمة بن سليمان القُرشي الأطرابلسي (٢٥٠ ـ ٣٤٣ هـ).ـ دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات :

١ ـ الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة ـ الجزء الأول .

٢ ـ فضائل أبي بكر الصّديق ـ الجزء الثالث .

٣ـ فضائل الصحابة ـ الجزء السادس .

٤ ـ الرقائق والحكايات ـ الجزء العاشر .

طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٥ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ الجزء الثاني (عصر دولة المماليك)ـ طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٨١ .

٦ ـ النور اللاّئح والدُّرّ الصّادح في اصطفاء الملك الصالح (إسماعيل بن محمد بن قلاوون)

(٧٤٣ ـ ٧٤٦ هـ)ـ تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن القيسراني القُرَشي الخالدي (توفي ٧٥٣ هـ)ـ دراسة وتحقيق ـ طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٩٨٢ .

٧ ـ دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري ـ طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٩٨٢ .

٨ ـ وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) ـ السجل الأول ١٠٧٧ ـ ١٠٧٨ هـ /١٦٦٦ ـ ١٦٦٧ م . بالإشتراك مع د. خالد زيادة ، ود. فردريك معتوق ـ نشره معهد العلوم الإجتماعية ، بالجامعة اللبنانية ، طرابلس ١٩٨٢ .

٩ ـ البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ ـ ٩٠٤ هـ/١٤٩٥ ـ ١٤٩٩ م).يُنسب إلى ابن الشحنة ـ دراسة وتحقيق ـ طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٣ .

١٠ ـ القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ٨٨٢ هـ . /١٤٧٧ م . تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ ـ ٩٠٢ هـ)ـ دراسة وتحقيق ـ طبعة جرّوس برس ـ طرابلس ١٩٨٤ .

١١ ـ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (عبر ١٤ قرناً هجرياً)ـ القسم الأوّل في ٥ مجلّدات (تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩ هـ)ـ صدرت عن المركز الإسلامي للإعلام والإنماء ـ بيروت ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م .

١٢ ـ معجم الشيوخ ـ تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الصيداوي (٣٠٥ ـ ٤٠٢ هـ) وبذيله :
« المنتقى من المعجم » .
و« حديث السَّكن بن جُمَيع الصيداوي » (توفي ٤٣٧ هـ) .
دراسة وتحقيق ـ طبعة مؤسّسة الرسالة، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م .

١٣ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري، عبر العصور ـ (عصر الصراع العربي ـ البيزنطي والحروب الصليبية) ـ الطبعة الثانية (مزيدة ومنقّحة) ـ طبعة مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م .

١٤ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ـ تأليف تقيّ الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المالكي قاضي مكة (٧٧٥ ـ ٨٣٢ هـ) . ـ تحقيق في مجلّدين ـ طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .

١٥ ـ الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصحاح والغرائب ـ للقاضي أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي (توفي ٤٤٧ هـ)ـ بتخريج أبي عبدالله محمد بن علي الصوري (توفي ٤٤١ هـ) .ـ الجزء الخامس ـ دراسة وتحقيق ـ طبعة مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٦ هـ/١٠٨٥ م .

١٦ ـ ديوان إبن منير الطرابلسي ـ ـ لمهذّب الدين أبي الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الرَّفّا (٤٧٣ ـ ٥٤٨ هـ)ـ جمع وتقديم ـ طبعة دار الجيل ، بيروت ، ومكتبة السائح ، طرابلس ١٩٨٦ .

١٧ ـ المنتخب من تاريخ المنبجي ـ لأغابيوس بن قسطنطين المنبجي أسقف منبج ـ من أهل القرن الرابع الهجري ـ دراسة وتحقيق ـ طبعة دار المنصور ، طرابلس ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ .

١٨ ـ تاريخ الإسلام ووفَيات المشاهير والأعلام ـ تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (توفي ٧٤٨ هـ) ـ تحقيق ـ (السيرة النبويّة) طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦ .